الفهرس

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كِتَابُ السِّيَرِ وَالْمَنَاقِب

سِيَرُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُل

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ , مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ , وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾[2]

(كر) , وَعَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" أَوَّلُ نَبِيٍّ أُرْسِلَ : نُوحٌ ﵇ "[3]

---

[1] [النساء/164]

[2] [البقرة/253]

[3] تفسير ابن أبي حاتم : 8647 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 2585 ,
وله شاهد من حديث الشفاعة : (خ م ت) " قَالَ : فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ , أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ , وَسَمَّاكَ اللهُ ﴿ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ " .
وانظر حديث رقم : 1466 في صحيح الجامع

(حم حب طب) , وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ : (أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهو فِي الْمَسْجِدِ , فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , كَمْ وَفَاءُ عِدَّةِ الْأَنْبِيَاءِ ؟ قَالَ : " مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ")[1] (قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَمِ الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ؟)[2] (قَالَ : " ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا ")[3] (قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ كَانَ أَوَّلُهُمْ ؟ ، قَالَ : " آدَمُ " ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ ؟ ، قَالَ : " نَعَمْ ، خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ، وَكَلَّمَهُ قِبَلًا[4]")[5] (قُلْتُ : فَكَمْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ ؟)[6]

---

[1] (طب) 7871 , (ك) 4166 , المشكاة : 5737 ، وهداية الرواة : 5669
[2] (حب) 361 , انظر صحيح موارد الظمآن : 81 ، 1745
[3] (حم) 21586 , (طب) 7871 , انظر الصَّحِيحَة : 2668
[4] (قبلا) : أي مقابلة .
[5] (حب) 361 , (حم) 21586
[6] (حب) 6190 , (طس) 403 , انظر الصَّحِيحَة : 3289

(قال : " كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ ")[1] (قُلْتُ : كَمْ بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ؟ , قال : " عَشَرَةُ قُرُونٍ ")[2]

---

[1] (ك) 3654 , (حب) 6190 , (طس) 403 , انظر الصَّحِيحَة : 3289
ورواية (ك) موقوفة على ابن عباس , لكن الألباني قال في الصحيحة : فإنه وإن كان موقوفاً روايةً ؛ فهو مرفوع درايةً . أ . هـ

[2] (طب) 7545 , انظر الصَّحِيحَة : 3289

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ , إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ , قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ , قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ , قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ , قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ , وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ , فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ , قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ , قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ , قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ , قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ , قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ , فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ , ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ , قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا

يَضُرُّكُمْ , أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ , قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ , قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ , وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ , وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ , وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ , وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا , وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ , قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا , قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي , قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [2]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا , وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: **125**]

---

(1) [الأنبياء : 51 – 73]

(2) [البقرة: **124**]

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ - عليه السلام - قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ)[1] (ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللهِ - عز وجل - [2] قَوْلَهُ : { إِنِّي سَقِيمٌ }[3] وَقَوْلَهُ : { بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا }[4])[5] (وَوَاحِدَةٌ فِي شَأْنِ سَارَةَ , فَإِنَّهُ)[6] (هَاجَرَ بِسَارَةَ)[7] (وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ)[8] (فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنْ الْمُلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ مِنْ الْجَبَابِرَةِ)[9] (فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ , رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ ,

---

[1] (م) 154 - (2371)

[2] في حديث الشفاعة أنها ثلاث في ذات الله : وهي قَوْلُهُ : { إِنِّي سَقِيمٌ } وَقَوْلُهُ : { بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا } , وَقَوْلُهُ فِي الْكَوْكَبِ : { هَذَا رَبِّي } . ع

[3] [الصافات/89]

[4] [الأنبياء/63]

[5] (خ) 3179

[6] (م) 154 - (2371)

[7] (خ) 2104

[8] (م) 154 - (2371)

[9] (خ) 2104

فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ)[1] (فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ , أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ ؟ , فَقَالَ : أُخْتِي , ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا)[2] (فَقَالَ : يَا سَارَةُ , لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ , وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي , فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي , فلَا تُكَذِّبِينِي)[3] (فَإِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امْرَأَتِي , يَغْلِبْنِي عَلَيْكِ ، فَإِنْ سَأَلَكِ , فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِي , فَإِنَّكِ أُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ)[4] (فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا)[5] (فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى الصَلَاةِ)[6] (وَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي , فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ ,

---

(1) (م) 154 - (2371)
(2) (خ) 2104
(3) (خ) 3179
(4) (م) 154 - (2371)
(5) (خ) 3179
(6) (خ) 3179

وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي , فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ)[1](فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً)[2] (حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ[3])[4](فَقَالَ لَهَا : ادْعِي اللهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي , وَلَا أَضُرُّكِ)[5] (فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ : هِيَ قَتَلَتْهُ , فَأُرْسِلَ)[6] (فَعَادَ , فَقُبِضَتْ يَدُهُ أَشَدَّ مِنْ الْقَبْضَةِ الْأُولَى ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَفَعَلَتْ ، فَعَادَ , فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنْ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، فَقَالَ : ادْعِي اللهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي ، فَلَكِ اللهَ أَنْ لَا أَضُرَّكِ ، فَفَعَلَتْ , وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ ، فَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا , فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ , وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ ، فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي , وَأَعْطِهَا هَاجَرَ ,

---

[1] (خ) 2104

[2] (م) 154 - (2371)

[3] رَكَضَ أَيْ : حَرَّكَ . فتح الباري (ج 19 / ص 413)

[4] (خ) 2104

[5] (م) 154 - (2371)

[6] (خ) 2104

قَالَ : فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي , فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ)[1](وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي)[2](انْصَرَفَ فَقَالَ لَهَا : مَهْيَمْ[3]؟ قَالَتْ : خَيْرًا ، كَفَّ اللهُ يَدَ الْفَاجِرِ ، وَأَخْدَمَ خَادِمًا[4]" , قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَتِلْكَ أُمُّكُمْ[5] يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ[6])[7] .

---

[1] (م) 154 - (2371)

[2] (خ) 3179

[3] أَيْ : ماذا حدث ؟ .

[4] أَيْ : وَهَبَنِي خَادِمًا وَهِيَ هَاجَرَ ، وَالْخَادِمُ يَقَع عَلَى الذَّكَر وَالْأُنْثَى .
شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 100)

[5] أَيْ : هاجر .

[6] قَالَ كَثِيرُونَ : الْمُرَاد بِبَنِي مَاءِ السَّمَاء : الْعَرَبُ كُلّهمْ ، لِخُلُوصِ نَسَبِهِمْ وَصَفَائِهِ وَقِيلَ : لِأَنَّ أَكْثَرهمْ أَصْحَاب مَوَاشِي ، وَعَيْشهمْ مِنْ الْمَرْعَى وَالْخِصْب وَمَا يَنْبُتُ بِمَاءِ السَّمَاء .
وَقَالَ الْقَاضِي : الْأَظْهَر عِنْدِي أَنَّ الْمُرَاد بِذَلِكَ الْأَنْصَار خَاصَّة ، وَنِسْبَتُهُمْ إِلَى جَدّهمْ عَامِر بْن حَارِثَة بْن اِمْرِئِ الْقَيْس بْن ثَعْلَبَة بْن مَازِن بْن الْأَدَد , وَكَانَ يُعْرَفُ بِمَاءِ السَّمَاء ، وَهُوَ الْمَشْهُور بِذَلِكَ ، وَالْأَنْصَارُ كُلُّهُمْ مِنْ وَلَد حَارِثَة بْن ثَعْلَبَة بْن عَمْرو بْن عَامِر الْمَذْكُور . وَاللهُ أَعْلَمُ . النووي (ج 8 / ص 100)

[7] (م) 154 - (2371) , (خ) 3179 , (ت) 3166 , (د) 2212

(خ حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ[1] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" إِنَّ أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ[2] مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ , اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ[3] ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ , حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ , عِنْدَ دَوْحَةٍ[4] فَوْقَ زَمْزَمَ ,

---

[1] هذا الحديث رواه ابن عباس موقوفا في بدايته , لكنه صرح بالتحديث عند قَوْلُهُ : (يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ , لَوْ تَرَكْت زَمْزَم ، أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِف مِنْ زَمْزَم) قال الحافظ في الفتح (ج 10 / ص 146) : وَهَذَا الْقَدْر صَرَّحَ اِبْنُ عَبَّاس بِرَفْعِهِ عَنْ النَّبِيّ ﷺ وَفِيهِ إِشْعَار بِأَنَّ جَمِيع الْحَدِيث مَرْفُوع . أ . هـ

[2] (الْمِنْطَق) : مَا يُشَدّ بِهِ الْوَسَط .

[3] قال الحافظ في الفتح : وَكَانَ السَّبَب فِي ذَلِكَ أَنَّ سَارَةَ كَانَتْ وَهَبَتْ هَاجَرَ لِإِبْرَاهِيم , فَحَمَلَتْ مِنْهُ بِإِسْمَاعِيل ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ غَارَتْ مِنْهَا , فَحَلَفَتْ لَتَقْطَعَنَّ مِنْهَا ثَلَاثَة أَعْضَاء , فَاتَّخَذَتْ هَاجَرُ مِنْطَقًا فَشَدَّتْ بِهِ وَسَطهَا وَهَرَبَتْ , وَجَرَّتْ ذَيْلهَا لِتُخْفِي أَثَرهَا عَلَى سَارَةَ ، وَيُقَال : إِنَّ إِبْرَاهِيم شَفَعَ فِيهَا , وَقَالَ لِسَارَةَ : حَلِّلِي يَمِينك بِأَنْ تَثْقُبِي أُذُنَيْهَا وَتَخْفِضِيهَا , وَكَانَتْ أَوَّل مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .
وَيُقَال : إِنَّ سَارَةَ اِشْتَدَّتْ بِهَا الْغَيْرَة , فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّه إِلَى مَكَّةَ لِذَلِكَ .

[4] الدوحة : الشَّجَرَة الْكَبِيرَة .

فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ[1] وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ , وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ , فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ , وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ , وَسِقَاءً[2] فِيهِ مَاءٌ , ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ[3] مُنْطَلِقًا , فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ , فَقَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ , أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ؟ , فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا , وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا , فَقَالَتْ لَهُ : اللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ , قَالَ : نَعَمْ , قَالَتْ : إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا , ثُمَّ رَجَعَتْ , فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ , حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ[4] حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ , اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ , ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ[5] وَدَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ , فَقَالَ : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ,

---

[1] أَيْ : مَكَان الْمَسْجِد ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بُنِيَ حِينَئِذٍ .فتح الباري (10 / 146)

[2] السِّقَاء : قِرْبَة صَغِيرَة .

[3] أَيْ : وَلَّى رَاجِعًا إِلَى الشَّام .

[4] الثَّنِيَّةُ : مَا ارْتَفَعَ مِنْ الْأَرْضِ , وَقِيلَ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ .

[5] فيه دليل على استحباب استقبال القبلة عند الدعاء , وكذلك رفع اليدين فيه .ع

رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ , فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ , وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾[1] وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ , وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ , حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ , وَعَطِشَ ابْنُهَا , وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى , فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ , فَوَجَدَتْ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا , فَقَامَتْ عَلَيْهِ , ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِيَ تَنْظُرُ , هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟ , فَلَمْ تَرَ أَحَدًا , فَهَبَطَتْ مِنْ الصَّفَا , حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا , ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ[2] حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِيَ , ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ , فَقَامَتْ عَلَيْهَا , وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا ؟ , فَلَمْ تَرَ أَحَدًا , فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ , قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا , فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ , سَمِعَتْ صَوْتًا ,

---

(1) [إبراهيم/37]

(2) أَيْ : سَعْيَ الْإِنْسَانِ الَّذِي أَصَابَهُ الْجَهْد , وَهُوَ الْأَمْر الْمُشِقُّ .(ج10 ص 146)

فَقَالَتْ : صَهٍ[1]- تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمَّعَتْ , فَسَمِعَتْ أَيْضًا , فَقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ[2]فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ , أَوْ قَالَ : بِجَنَاحِهِ , حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ , فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا , وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنْ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا , وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَمَا تَغْرِفُ , قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ , لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ , أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنْ الْمَاءِ , لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا[3])[4](تَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[5](قَالَ : فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ,

---

[1] فكَأَنَّهَا خَاطَبَتْ نَفْسهَا فَقَالَتْ لَهَا : اُسْكُتِي .فتح الباري (ج 10 / ص 146)

[2] أَيْ : غَوْث .

[3] أَيْ : عَيْنًا ظَاهِرًا جَارِيًا عَلَى وَجْه الْأَرْض .
قَالَ اِبْن الْجَوْزِيّ : كَانَ ظُهُور زَمْزَم نِعْمَة مِنْ اللهِ مَحْضَة بِغَيْرِ عَمَل عَامِل ، فَلَمَّا خَالَطَهَا تَحْوِيط هَاجَرَ , دَاخَلَهَا كَسْب الْبَشَر , فَقَصُرَتْ عَلَى ذَلِكَ .فتح(146/10)

[4] (خ) 3184 , (حم) 3390

[5] (حم) 2285 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ[1] فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتُ اللهِ , يَبْنِيهِ هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ , وَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ , وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنْ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ[2] تَأْتِيهِ السُّيُولُ , فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ , فَكَانَتْ كَذَلِكَ[3] حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ[4] مِنْ جُرْهُمَ[5] مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ[6] فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ , فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا[7] فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ

---

[1] أَيْ : لَا تَخَافُوا الْهَلَاك .

[2] الرَّابية : ما ارْتفع من الأرض .

[3] قَوْلُهُ : (فَكَانَتْ) أَيْ : هَاجَرُ , (كَذَلِكَ) أَيْ : عَلَى الْحَال الْمَوْصُوفَة ، وَفِيهِ إِشْعَار بِأَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَذِي بِمَاءِ زَمْزَم , فَيَكْفِيهَا عَنْ الطَّعَام وَالشَّرَاب . فتح الباري (ج 10 / ص 146)

[4] (الرُّفْقَة) : الْجَمَاعَة الْمُخْتَلِطُونَ , سَوَاء كَانُوا فِي سَفَر أَمْ لَا .

[5] (جُرْهُم) : اِبْن قَحْطَان بْن عَامِر بْن شَالِخٍ بْن أرفخشد بْن سَام بْن نُوح . فتح الباري (ج 10 / ص 146)

[6] كُدَى : منطقة فِي أَسْفَل مَكَّة .

[7] (العَائِف) : الَّذِي يَحُوم عَلَى الْمَاء , وَيَتَرَدَّد , وَلَا يَمْضِي عَنْهُ .

لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ)[1]

(فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنَظَرَ, فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ, فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ , فَأَتَوْا إِلَيْهَا)[2] (فَقَالُوا : أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ , قَالَتْ : نَعَمْ , وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ , قَالُوا : نَعَمْ , قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ , وَهِيَ تُحِبُّ الْأُنْسَ , فَنَزَلُوا , وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ , حَتَّى كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ , وَشَبَّ الْغُلَامُ , وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ[3] وَأَنْفَسَهُمْ[1] وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ , فَلَمَّا أَدْرَكَ

---

(1) (خ) 3184

(2) (خ) 3185

(3) فِيهِ إِشْعَار بِأَنَّ لِسَان أُمّه وَأَبِيهِ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا ، وَفِيهِ تَضْعِيف لِقَوْلِ مَنْ رَوَى أَنَّهُ أَوَّل مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ مِنْ حَدِيث اِبْن عَبَّاس عِنْد الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرَك بِلَفْظِ : " أَوَّل مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيل " .
وَرَوَى الزُّبَيْر بْن بَكَّارٍ فِي النَّسَب مِنْ حَدِيث عَلِيّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ قَالَ : " أَوَّل مَنْ فَتَقَ الله لِسَانه بِالْعَرَبِيَّةِ الْمُبِينَة إِسْمَاعِيل " , وَبِهَذَا الْقَيْد يُجْمَع بَيْن الْخَبَرَيْنِ , فَتَكُون أَوَّلِيَّته فِي ذَلِكَ بِحَسَبِ الزِّيَادَة فِي الْبَيَان , لَا الْأَوَّلِيَّة الْمُطْلَقَة , فَيَكُونُ بَعْد تَعَلُّمِه

زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ , وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ,

فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ[2] فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ

أَصْلَ الْعَرَبِيَّة مِنْ جُرْهُم , أَلْهَمَهُ اللهُ الْعَرَبِيَّة الْفَصِيحَة الْمُبِينَة , فَنَطَقَ بِهَا .

فتح(146/10)

(1) أَيْ : كَثُرَتْ رَغْبَتهمْ فِيهِ .

(2) أَيْ : يَتَفَقَّد حَال مَا تَرَكَهُ هُنَاكَ .

قَالَ اِبْن التِّين : هَذَا يُشْعِر بِأَنَّ الذَّبِيح إِسْحَاق , لِأَنَّ الْمَأْمُور بِذَبْحِهِ كَانَ عِنْدَمَا بَلَغَ السَّعْي ، وَقَدْ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيث : " إِنَّ إِبْرَاهِيم تَرَكَ إِسْمَاعِيل رَضِيعًا وَعَادَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُتَزَوِّج " , فَلَوْ كَانَ هُوَ الْمَأْمُور بِذَبْحِهِ , لَذُكِرَ فِي الْحَدِيث أَنَّهُ عَادَ إِلَيْهِ فِي خِلَال ذَلِكَ بَيْن زَمَان الرَّضَاع وَالتَّزْوِيج .

وَتُعُقِّبَ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيث نَفْيُ هَذَا الْمَجِيء ، فَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون جَاءَ وَأُمِرَ بِالذَّبْحِ , وَلَمْ يُذْكَر فِي الْحَدِيث .

قُلْت : وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ مَجِيئِهِ بَيْن الزَّمَانَيْنِ فِي خَبَر آخَر ، فَفِي حَدِيث أَبِي جَهْم : " كَانَ إِبْرَاهِيم يَزُور هَاجَرَ كُلّ شَهْر عَلَى الْبُرَاق , يَغْدُو غَدْوَة فَيَأْتِي مَكَّة , ثُمَّ يَرْجِع فَيُقِيل فِي مَنْزِله بِالشَّامِ " .

وَرَوَى الْفَاكِهِيّ مِنْ حَدِيث عَلِيّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ نَحْوه , وَأَنَّ إِبْرَاهِيم كَانَ يَزُورُ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ عَلَى الْبُرَاق .

فَعَلَى هَذَا , فَقَوْله : " فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيل " أَيْ : بَعْد مَجِيئِهِ قَبْل ذَلِكَ مِرَارًا , وَاللهُ أَعْلَمُ . فتح(146/10)

فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ , فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا[1] ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ , فَقَالَتْ : نَحْنُ بِشَرٍّ , نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ , فَشَكَتْ إِلَيْهِ , قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ, وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ[2] فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا , فَقَالَ : هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ , قَالَتْ : نَعَمْ , جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا , فَسَأَلَنَا عَنْكَ , فَأَخْبَرْتُهُ , وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا , فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ[3] وَشِدَّةٍ, قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ , أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ , وَيَقُولُ : غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ , قَالَ : ذَاكِ أَبِي , وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ , الْحَقِي بِأَهْلِكِ , فَطَلَّقَهَا , وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى , فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللهُ , ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ ,

---

[1] أَيْ : يَطْلُب لَنَا الرِّزْق .

[2] (عَتَبَة البَاب) : كِنَايَة عَنْ الْمَرْأَة ، وَسَمَّاهَا بِذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنْ الصِّفَات الْمُوَافِقَة لَهَا , وَهُوَ حِفْظُ الْبَاب , وَصَوْنُ مَا هُوَ دَاخِله , وَكَوْنُهَا مَحَلَّ الْوَطْء . فتح الباري(ج 10 / ص 146)

[3] الجَهد : المشقة .

فَلَمْ يَجِدْهُ , فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ , فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا , قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ , وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ , فَقَالَتْ : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ , وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ ﷻ

فَقَالَ : مَا طَعَامُكُمْ ؟ , قَالَتْ : اللَّحْمُ , قَالَ : فَمَا شَرَابُكُمْ ؟ , قَالَتْ : الْمَاءُ , قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ , وَلَوْ كَانَ لَهُمْ , دَعَا لَهُمْ فِيهِ , قَالَ : فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ , قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ , وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ , فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ : هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ , قَالَتْ : نَعَمْ , أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ , وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ , فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ , فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا , فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ

قَالَ : فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ , قَالَتْ : نَعَمْ , هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ , وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ , قَالَ : ذَاكِ أَبِي , وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ , أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ , ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ , ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ

يَبْرِي نَبْلًا[1] لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ , قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ,

فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ , فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ , وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ[2]

ثُمَّ قَالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ , إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ , قَالَ : فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ

رَبُّكَ , قَالَ : وَتُعِينُنِي ؟ , قَالَ : وَأُعِينُكَ , قَالَ : فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ

هَاهُنَا بَيْتًا - وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ[3] مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا - قَالَ : فَعِنْدَ

ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ[4]

---

[1] (النَّبْل) : السَّهْم قَبْل أَنْ يُرَكَّب فِيهِ نَصْلُه وَرِيشه .فتح الباري (ج10ص146)

[2] أَيْ : كَمَا يَصْنَع الْوَالِد بِالْوَلَدِ , وَالْوَلَد بِالْوَالِدِ , مِنْ الِاعْتِنَاق وَالْمُصَافَحَة وَتَقْبِيل الْيَد , وَنَحْو ذَلِكَ .

[3] الأَكَمَة : ما ارتفع من الأرض دون الجبل .

[4] وفِي رِوَايَة أَحْمَد عَنْ اِبْن عَبَّاس : " الْقَوَاعِدُ الَّتِي رَفَعَهَا إِبْرَاهِيم , كَانَتْ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ قَبْل ذَلِكَ " .

وَفِي رِوَايَة مُجَاهِد عِنْد اِبْن أَبِي حَاتِم " أَنَّ الْقَوَاعِد كَانَتْ فِي الْأَرْض السَّابِعَة "

وَمِنْ طَرِيق سَعِيد بْن جُبَيْر عَنْ اِبْن عَبَّاس " رَفَعَ الْقَوَاعِدَ الَّتِي كَانَتْ قَوَاعِدَ الْبَيْت قَبْل ذَلِكَ " .

فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ , وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي , حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ , جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ[1] فَوَضَعَهُ لَهُ , فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي ,

---

وَمِنْ طَرِيق عَطَاء قَالَ : " قَالَ آدَم يَا رَبّ : إِنِّي لَا أَسْمَع أَصْوَات الْمَلَائِكَة ، قَالَ : اِبْنِ لِي بَيْتًا , ثُمَّ اُحْفُفْ بِهِ كَمَا رَأَيْت الْمَلَائِكَة تَحُفُّ بَيْتِيَ الَّذِي فِي السَّمَاء " , وَفِي حَدِيث عُثْمَان وَأَبِي جَهْم " فَبَلَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ الْأَسَاسِ أَسَاسَ آدَم = = وَجَعَلَ طُولَه فِي السَّمَاءِ تِسْعَةَ أَذْرُع , وَعَرْضه فِي الْأَرْض - يَعْنِي دُوره - ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا " وَكَانَ ذَلِكَ بِذِرَاعِهِمْ .

وَزَادَ أَبُو جَهْم : " وَأَدْخَلَ الْحِجْرَ فِي الْبَيْت ، وَكَانَ قَبْل ذَلِكَ زَرْبًا لِغَنَمِ إِسْمَاعِيل ، وَإِنَّمَا بَنَاهُ بِحِجَارَةٍ بَعْضهَا عَلَى بَعْض , وَلَمْ يَجْعَل لَهُ سَقْفًا وَجعَلَ لَهُ بَابًا , وَحَفَرَ لَهُ بِئْرًا , عِنْد بَابه خِزَانَة لِلْبَيْتِ , يُلْقَى فِيهَا مَا يُهْدَى لِلْبَيْتِ " .

وَفِي حَدِيثه أَيْضًا :" أَنَّ الله أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيم أَنْ اِتَّبِعْ السَّكِينَة ، فَحَلَّقَتْ عَلَى مَوْضِع الْبَيْت كَأَنَّهَا سَحَابَة , فَحَفَرَا يُرِيدَانِ أَسَاسَ آدَمَ الْأَوَّل " ,

وَفِي حَدِيث عَلِيّ عِنْد الطَّبَرِيّ وَالْحَاكِم :" رَأَى عَلَى رَأْسه فِي مَوْضِع الْبَيْت مِثْل الْغَمَامَة , فِيهِ مِثْلُ الرَّأْس , فَكَلَّمَهُ فَقَالَ : يَا إِبْرَاهِيم , اِبْنِ عَلَى ظِلِّي - أَوْ عَلَى قَدْرِي - وَلَا تَزِدْ وَلَا تَنْقُص ، وَذَلِكَ حِين يَقُول الله : { وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ } الْآيَةَ " . فتح الباري (ج 10 / ص 146)

[1] أَيْ : الْمَقَام ، وَفِي رِوَايَة إِبْرَاهِيم بْن نَافِع : " حَتَّى اِرْتَفَعَ الْبِنَاء , وَضَعُفَ الشَّيْخ عَنْ نَقْل الْحِجَارَة , فَقَامَ عَلَى حَجَر الْمَقَام " (خ) 3185

وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ , وَهُمَا يَقُولَانِ : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[1] ")[2]

وزَادَ فِي حَدِيث عُثْمَان : " وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّكْن وَالْمَقَام , فَكَانَ إِبْرَاهِيم يَقُوم عَلَى الْمَقَام يَبْنِي عَلَيْهِ , وَيَرْفَعهُ لَهُ إِسْمَاعِيل ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَوْضِع الَّذِي فِيهِ الرُّكْن , وَضَعَهُ يَوْمئِذٍ مَوْضِعه , وَأَخَذَ الْمَقَامَ , فَجَعَلَهُ لَاصِقًا بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَاء الْكَعْبَة , جَاءَ جِبْرِيلُ فَأَرَاهُ الْمَنَاسِك كُلَّهَا ، ثُمَّ قَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى الْمَقَامِ , فَقَالَ : يَا أَيّهَا النَّاس أَجِيبُوا رَبَّكُمْ ، فَوَقَفَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ تِلْكَ الْمَوَاقِف= =وَحَجَّهُ إِسْحَاقُ وَسَارَةُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِس ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيم إِلَى الشَّامِ , فَمَاتَ بِالشَّامِ "

وَرَوَى الْفَاكِهِيّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ : " قَامَ إِبْرَاهِيم عَلَى الْحَجَر فَقَالَ : يَا أَيّهَا النَّاس , كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ , فَأَسْمَعَ مَنْ فِي أَصْلَاب الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاء ، فَأَجَابَهُ مَنْ آمَنَ , وَمَنْ كَانَ سَبَقَ فِي عِلْم الله أَنَّهُ يَحُجُّ إِلَى يَوْم الْقِيَامَة : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْك " .

وَفِي حَدِيث أَبِي جَهْم : " ذَهَبَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الْوَادِي يَطْلُبُ حَجَرًا ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَد , وَقَدْ كَانَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاء حِين غَرِقَتْ الْأَرْض ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيل فَرَأَى الْحَجَر الْأَسْوَدَ , قَالَ : مِنْ أَيْنَ هَذَا ، مَنْ جَاءَك بِهِ ؟, قَالَ إِبْرَاهِيم : مَنْ لَمْ يَكِلْنِي إِلَيْكَ وَلَا إِلَى حَجَرك ". فتح الباري (ج 10 / ص 146)

(1) [البقرة/127]

(2) (خ) 3184

(حم) , وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ لَمَّا أُمِرَ بِالْمَنَاسِكِ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَسْعَى , فَسَابَقَهُ , فَسَبَقَهُ إِبْرَاهِيمُ[1] ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ , فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ , فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى ذَهَبَ , ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى , فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ - وَثَمَّ[2] تَلَّهُ لِلجَبِينِ[3] وَعَلَى إِسْمَاعِيلَ قَمِيصٌ أَبْيَضُ - وَقَالَ : يَا أَبَتِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي ثَوْبٌ تُكَفِّنُنِي فِيهِ غَيْرُهُ , فَاخْلَعْهُ حَتَّى تُكَفِّنَنِي فِيهِ , فَعَالَجَهُ لِيَخْلَعَهُ , فَنُودِيَ مِنْ خَلْفِهِ : ﴿ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا , إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ,

---

[1] وفي رواية عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : " إِنَّمَا سَعَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ , لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ " (خ) 1566 , (م) 241 - (1266) , (ت) 863 , (س) 2979

[2] (ثَمَّ) أَيْ : هناك .

[3] قال مجاهد في قوله (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) قال : وضع وجهه للأرض وقال : لا تذبحني وأنت تنظر إلى وجهي عسى أن ترحمني ولا تُجْهِزْ عليّ ، واربط يدي إلى رقبتي ثم ضع وجهي للأرض . تفسير الطبري - (ج 21 / ص 76)

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ , وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[1] فَالْتَفَتَ إِبْرَاهِيمُ , فَإِذَا هو بِكَبْشٍ أَبْيَضَ , أَقْرَنَ , أَعْيَنَ " - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَبِيعُ ذَلِكَ الضَّرْبَ مِنْ الْكِبَاشِ - قَالَ : ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى الْجَمْرَةِ الْقُصْوَى , فَعَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ , فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى ذَهَبَ , ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى مِنًى , قَالَ : هَذَا مِنًى , هَذَا مُنَاخُ النَّاسِ , ثُمَّ أَتَى بِهِ جَمْعًا , فَقَالَ : هَذَا الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ , ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى عَرَفَةَ , قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَلْ تَدْرِي لِمَ سُمِّيَتْ عَرَفَةَ ؟ , قُلْتُ : لَا قَالَ : إِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ : هَلْ عَرَفْتَ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَتْ عَرَفَةَ , ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَدْرِي كَيْفَ كَانَتْ التَّلْبِيَةُ ؟ , قُلْتُ : وَكَيْفَ كَانَتْ ؟ , قَالَ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُمِرَ أَنْ يُؤَذِّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ , خَفَضَتْ لَهُ الْجِبَالُ رُءُوسَهَا , وَرُفِعَتْ لَهُ الْقُرَى ,

---

[1] [الصافات/104-107]

فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ")[1]

(كر) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَيَّفَ الضَّيْفَ إِبْرَاهِيمُ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنِ اخْتَتَنَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَاخْتَتَنَ بِالْقَدُومِ "[2]

(هب) , عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْعَالَمِينَ ﴾[3] قَالَ : مَا نَزَا ذَكَرٌ عَلَى ذَكَرٍ , حَتَّى كَانَ قَوْمُ لُوطٍ .[4]

---

[1] (حم) 2707 , (طل) 2697 , (طب) ج10/ص268 ح10628 , (هب) 4077 , وصححه أحمد شاكر , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : رجاله ثقات رجال الصحيح , غير أبي عاصم الغنوي ... فذكر حاله وقول الحافظ في التقريب : مقبول , قال : ولمعظم هذا الحديث شواهد وطرق يقوى بها .

[2] رواه ابن عساكر (2 / 167 / 1) ، (هب) 9170 , انظر الصَّحِيحَة : 725

[3] [العنكبوت/28]

[4] (هب) 5017 , (مي) 1139 , إسناده صحيح .

(الشيرازي في الألقاب) , وَعَنْ علي ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" أَوَّلُ مَنْ فَتَقَ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْمُبِينَةِ إِسْمَاعِيلُ , وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشَرَةَ سَنَةً "[1]

(1) صَحِيح الْجَامِع : 2581

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ب قَالَ : (سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ , قَالَ : " أَتْقَاهُمْ " , قَالُوا : لَيْسَ عَن هَذَا نَسْأَلُكَ)[1](قَالَ : " الْكَرِيمُ , ابْنُ الْكَرِيمِ , ابْنِ الْكَرِيمِ , ابْنِ الْكَرِيمِ , يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمْ السَّلَام)[2](نَبِيُّ اللهِ , ابْنُ نَبِيّ اللهِ , ابْنِ نَبِيّ اللهِ , ابْنِ خَلِيلِ اللهِ ")[3]

---

(1) (خ) 3203

(2) (خ) 3210 , (ت) 3116

(3) (خ) 3175 , (م) 168 - (2378) , (حم) 5712

(طب) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" عَجِبْتُ لِصَبْرِ أَخِي يُوسُفَ وكَرَمِهِ , وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ , حَيْثُ أُرْسِلَ إِلَيْهِ لِيُسْتَفْتَى فِي الرُّؤْيَا ، وَلَوكُنْتُ أَنَا , لَمْ أَفْعَلْ حَتَّى أَخْرُجَ ، وعَجِبْتُ لصَبْرِهِ وكَرَمِهِ , وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، أُتِيَ لِيُخْرَجَ ، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى أَخْبَرَهُمْ بِعُذْرِهِ ، وَلَوْ كُنْتُ أَنَا لَبَادَرْتُ[1] الْبَابَ "[2]

---

[1] بادر الشيءَ : عجل إليه واستبق وسارع .

[2] (طب) ج11/ص249 ح11640 , صَحِيح الْجَامِع : 3984 , الصَّحِيحَة : 1945

تنبيه : جاء في رواية صحيح الجامع تكملة صححها الألباني وهي : " وَلَوْلَا الْكَلِمَةُ لَمَا لَبِثَ فِي السِّجْنِ , حَيْثُ يَبْتَغِي الْفَرَجَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ قَوْلُهُ : ﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ " , ولكن الألباني عندما ذكر الحديث في الصحيحة اقتصر على ما ذكرناه , وأعرض عن هذه الزيادة , حيث قال الألباني : وقد استنكرها (الزيادة) الحافظ ابن كثير . أ . هـ

ولذلك فضلت عدم وضعها في الكتاب , لاحتمال عدم صحتها , هذا أولا .

وثانيا : لأن هذا يتنافى مع الأدلة الدامغة حول مفهوم القضاء والقدر , الذي لا تَعَارُض فيه بين التوكل على الله , والأخذ بالاسباب .ع

(خ م ت حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ , ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ [1] ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ , قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ , إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [2] فَقَالَ : رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَوْ كُنْتُ , أَنَا لَأَسْرَعْتُ الْإِجَابَةَ , وَمَا ابْتَغَيْتُ الْعُذْرَ " [3]

(ش) , وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" أُعْطِيَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ شَطْرَ الْحُسْنِ " [4]

---

[1] قَوْلُهُ : (لَأَجَبْت الدَّاعِي) أَيْ : أَسْرَعْت الْإِجَابَة فِي الْخُرُوج مِنْ السِّجْن , وَلَمَا قَدَّمْت طَلَب الْبَرَاءَة ، فَوَصَفَهُ بِشِدَّةِ الصَّبْر , حَيْثُ لَمْ يُبَادِر بِالْخُرُوجِ , وَإِنَّمَا قَالَهُ ﷺ تَوَاضُعًا ، وَالتَّوَاضُع لَا يَحُطّ مَرْتَبَة الْكَبِير , بَلْ يَزِيدهُ رِفْعَة وَجَلَالًا ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ جِنْس قَوْله " لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ " وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ قَالَهُ قَبْل أَنْ يَعْلَم أَنَّهُ أَفْضَل مِنْ الْجَمِيع .فتح الباري

[2] [يوسف/50]

[3] (حم) 8535 , (ك) 2948 , انظر الصَّحِيحَة : 3150

[4] (ش) 31920 , (ك) 4082 , (م) 259 - (162) , (حم) 14082 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 1063 , والصحيحة : 1481

(حب) , وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ : أَتَى النَّبِيُّ ﷺ أَعْرَابِيًا فَأَكْرَمَهُ ، فَقَالَ لَهُ : " ائْتِنَا " ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " سَلْ حَاجَتَكَ " ، فَقَالَ : نَاقَةً نَرْكَبُهَا ، وَأَعْنُزًا يَحْلُبُهَا أَهْلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " عَجَزْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ " ، فَقَالُوا : وما عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ ، قَالَ : " إِنَّ مُوسَى لَمَّا سَارَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ضَلُّوا الطَّرِيقَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ , فَقَالَ عُلَمَاؤُهُمْ : إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ , أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللهِ أَنْ لَا نَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى نَنْقُلَ عِظَامَهُ مَعَنَا , قَالَ : فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَ قَبْرِهِ ؟ , قَالُوا : عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا , فَأَتَتْهُ , فَقَالَ : دُلِّينِي عَلَى قَبْرِ يُوسُفَ , قَالَتْ : حَتَّى تُعْطِيَنِي حُكْمِي[1] قَالَ : مَا حُكْمُكِ ؟ قَالَتْ : أَكُونُ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ ، فَكَرِهَ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ أَعْطِهَا حُكْمَهَا

---

(1) أَيْ : طلبي .

فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ إِلَى بُحَيْرَةٍ - مَوْضِعِ مُسْتَنْقَعِ مَاءٍ - فَقَالَتْ : أَنْضِبُوا[1] هَذَا الْمَاءَ , فَأَنْضَبُوهُ , قَالَتِ : احْتَفِرُوا , فَاحْتَفِرُوا , فَاسْتَخْرِجُوا عِظَامَ يُوسُفَ ، فَلَمَّا أَقَلُّوهَا إِلَى الْأَرْضِ , إِذَا الطَّرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ "[2]

---

[1] أَيْ : جفِّفُوا .

[2] (حب) 723 , (ك) 3523 , (يع) 7254 , انظر الصحيحة : 313

وقال الألباني : (فائدة) كنت استشكلت قديما قوله في هذا الحديث " عظام يوسف " لأنه يتعارض بظاهره مع الحديث الصحيح : " إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " , حتى وقفت على حديث ابن عمرب" أن النبي ﷺ لما بدن قال له تميم الداري : أَلَا أتخذ لك منبرا يا رسول الله يجمع أو يحمل عظامك ؟ , قال : بلى فاتخذ له منبرا مرقاتين " أخرجه أبو داود (1081) بإسناد جيد على شرط مسلم , فعلمت منه أنهم كانوا يطلقون " العظام " ويريدون البدن كله , من باب إطلاق الجزء , وإرادة الكل ، كقوله تعالى { وقرآن الفجر } أي : صلاة الفجر , فزال الإشكال والحمد لله ، فكتبتُ هذا لبيانه . أ . هـ

(يع) , وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ب عَنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ لِمُوسَى ﷺ : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾[1]، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْفُتُونِ , فَقَالَ : اسْتَأْنِفِ النَّهَارَ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ، فَإِنَّ لَهَا حَدِيثًا طَوِيلًا ، قَالَ : فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ لَأَنْتَجِزَ مَا وَعَدَنِي مِنْ حَدِيثِ الْفُتُونِ ، فَقَالَ : تَذَاكَرَ فِرْعَوْنُ وَجُلَسَاؤُهُ مَا كَانَ اللهُ ﷻ وَعَدَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءً وَمُلُوكًا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ , مَا يَشُكُّونَ فِيهِ , وَقَدْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا الصَلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَلَمَّا هَلَكَ , قَالُوا : لَيْسَ هَكَذَا كَانَ ، إِنَّ اللهَ ﷻ وَعَدَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ قَالَ فِرْعَوْنُ : فَكَيْفَ تَرَوْنَ ؟ , فَأْتَمَرُوا وَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ رِجَالًا بِالشِّفَارِ[2]يَطُوفُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَا يَجِدُونَ مَوْلُودًا ذَكَرًا إِلَّا ذَبَحُوهُ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ ،

---

(1) سورة : طه آية رقم : 40

(2) الشِّفار : جمع شفرة , وهي السكين العريضة .

فَلَمَّا أَنْ رَأَوْا أَنَّ الْكِبَارَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَمُوتُونَ بِآجَالِهِمْ , وَالصِّغَارَ يُذْبَحُونَ , قَالُوا : تُوشِكُونَ أَنْ تُفْنُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ , فَتَصِيرُونَ إِلَى أَنْ تُبَاشِرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْخِدْمَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُونَكُمْ , فَاقْتُلُوا عَامًا كُلَّ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ , فَيَقِلَّ نَبَاتُهُمْ , وَدَعُوا عَامًا , فَلَا تَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَدًا , فَيَنْشَأُ الصِّغَارُ مَكَانَ مَنْ يَمُوتُ مِنَ الْكِبَارِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَكْثُرُوا بِمَنْ تَسْتَحْيُوا مِنْهُمْ , فَتَخَافُوا مُكَاثَرَتَهُمْ إِيَّاكُمْ , وَلَنْ يَفْنَوْا بِمَنْ تَقْتُلُونَ , فَتَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَحَمَلَتْ أُمُّ مُوسَى بِهَارُونَ ﵇ فِي الْعَامِ الَّذِي لَا يُذْبَحُ فِيهِ الْغِلْمَانُ , فَوَلَدَتْهُ عَلَانِيَةً آمِنَةً ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ حَمَلَتْ بِمُوسَى ﵇ فَوَقَعَ فِي قَلْبِهَا مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ ، فَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ، مَا دَخَلَ مِنْهُ فِي قَلْبِ أُمِّهِ مِمَّا يُرَادُ بِهِ ،

فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهَا : ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي , إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[1] وَأَمَرَهَا إِذَا وَلَدَتْ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي تَابُوتٍ , ثُمَّ تُلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ فَعَلَتْ ذَلِكَ بِهِ , فَأَلْقَتْهُ فِي الْيَمِّ ، فَلَمَّا تَوَارَى عَنْهَا ابْنُهَا , أَتَاهَا الشَّيْطَانُ , فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : مَا فَعَلْتُ بِابْنِي ؟ , لَوْ ذُبِحَ لَبِثَ عِنْدِي , فَرَأَيْتُهُ وَكَفَّنْتُهُ , كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُلْقِيهِ بِيَدِي إِلَى دَوَابِّ الْبَحْرِ وَحِيتَانِهِ ، وَانْتَهَى الْمَاءُ بِهِ حَتَّى أَرْفَأَ بِهِ عِنْدَ فُرْضَةِ[2] مُسْتَقَى جَوَارِي امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَخَذْنَهُ ، فَهَمَمْنَ أَنْ يَفْتَحْنَ التَّابُوتَ , فَقَالَتْ بَعْضُهُنَّ : إِنَّ فِي هَذَا مَالًا ، وَإِنَّا إِنْ فَتَحْنَاهُ لَمْ تُصَدِّقْنَا امْرَأَةُ الْمَلِكِ بِمَا وَجَدْنَا فِيهِ ، فَحَمَلْنَهُ بِهَيْئَةٍ لَمْ يُحَرِّكْنَ مِنْهُ شَيْئًا , حَتَّى دَفَعْنَهُ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا فَتَحَتْهُ رَأَتْ فِيهِ غُلَامًا ،

---

(1) [القصص/7]

(2) فُرْضَة النَّهر : ثُلْمَتُه التي يُسْتَقى منها . وفُرضة البَحْر أيضاً : مَحطُّ السُّفُن . مختار الصحاح - (ج 1 / ص 238)

فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا مَحَبَّةً لَمْ تُلْقَ مِثْلُهَا عَلَى الْبَشَرِ قَطُّ ، وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ , إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى عليه السلام فَلَمَّا سَمِعَ الذَّابِحُونَ بِأَمْرِهِ , أَقْبَلُوا بِشِفَارِهِمْ إِلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ لِيَذْبَحُوهُ ، وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ ، فَقَالَتْ لِلذَّبَّاحِينَ : اتْرُكُوهُ ، فَإِنَّ هَذَا الْوَاحِدَ لَا يَزِيدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ , حَتَّى آتِيَ فِرْعَوْنَ فَأَسْتَوْهِبُهُ مِنْهُ ، فَإِنْ وَهَبَهُ لِي , كُنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ ، وَإِنْ أَمَرَ بِذَبْحِهِ , لَمْ أَلُمْكُمْ ، فَأَتَتْ بِهِ فِرْعَوْنَ , فَقَالَتْ : ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ﴾[1] قَالَ فِرْعَوْنُ : يَكُونُ لَكِ فَأَمَّا لِي , فَلَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَالَّذِي أَحْلِفُ بِهِ , لَوْ أَقَرَّ فِرْعَوْنُ بِأَنْ يَكُونَ لَهُ قُرَّةَ عَيْنٍ كَمَا أَقَرَّتِ امْرَأَتُهُ , لَهَدَاهُ اللهُ بِهِ , كَمَا هَدَى بِهِ امْرَأَتَهُ ، وَلَكِنَّ اللهَ حَرَمَهُ ذَلِكَ " , فَأَرْسَلَتْ

---

(1) [القصص/9]

إِلَى مَنْ حَوْلِهَا مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ لَهَا لَبَنٌ تَخْتَارُ لَهَا ظِئْرًا[1]

[1] الظِّئْر : المُرْضِع .

فَجَعَلَ كُلَّمَا أَخَذَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ فَتُرْضِعُهُ , لَمْ يَقْبَلْ ثَدْيَهَا ، حَتَّى أَشْفَقَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنَ اللَّبَنِ فَيَمُوتَ ، فَأَحْزَنَهَا ذَلِكَ فَأَمَرَتْ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى السُّوقِ , وَتَجَمَّعَ النَّاسُ , تَرْجُو أَنْ تَجِدَ لَهُ ظِئْرًا يَأْخُذُ مِنْهَا ، فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَأَصْبَحَتْ أُمُّ مُوسَى وَالِهَةً[1] فَقَالَتْ لِأُخْتِهِ : قُصِّيهِ - يَعْنِي أَثَرَهُ ، وَاطْلُبِيهِ - هَلْ تَسْمَعِينَ لَهُ ذِكْرًا ؟ , أَحَيٌّ ابْنِي ؟ , أَمْ قَدْ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ ؟ , وَنَسِيَتْ مَا كَانَ اللهُ ﷻ وَعَدَهَا فِيهِ ، فَبَصُرَتْ بِهِ أُخْتُهُ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، وَالْجُنُبُ : أَنْ يَسْمُوَ بَصَرُ الْإِنْسَانِ إِلَى الشَّيْءِ الْبَعِيدِ , وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ لا يَشْعُرُ بِهِ ، فَقَالَتْ مِنَ الْفَرَحِ حِينَ أَعْيَاهُمُ الطَّلَبُ : أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ , وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ، فَأَخَذُوهَا فَقَالُوا : وَمَا يُدْرِيكَ مَا نُصْحُهُمْ لَهُ ؟ , هَلْ يَعْرِفُونَهُ ؟ - حَتَّى شَكُّوا فِي ذَلِكَ -

---

[1] الوالِه : التي تحنُّ لفقد ولدها .

فَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا بْنَ جُبَيْرٍ ، فَقَالَتْ : نَصِيحَتُهُمْ لَهُ وَشَفَقَتُهُمْ عَلَيْهِ رَغْبَةً فِي صِهْرِ المَلِكِ , وَرَجَاءَ مَنْفَعَتِهِ ، فَأَرْسَلُوهَا ، فَانْطَلَقَتْ إِلَى أُمِّهَا فَأَخْبَرَتْهَا الْخَبَرَ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ , فَلَمَّا وَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا ، نَزَا إِلَى ثَدْيِهَا فَمَصَّهُ , حَتَّى امْتَلأَ جَنْبَاهُ رِيًّا ، وَانْطَلَقَ الْبَشِيرُ إِلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ , يُبَشِّرُهَا أَنْ قَدْ وَجَدْنَا لابْنِكِ ظِئْرًا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا , فَأَتَتْ بِهَا وَبِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا يَصْنَعُ بِهَا , قَالَتْ لَهَا : امْكُثِي عِنْدِي , تُرْضِعِينَ ابْنِي هَذَا ، فَإِنِّي لَمْ أُحِبَّ حُبَّهُ شَيْئًا قَطُّ ، فَقَالَتْ أُمُّ مُوسَى : لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدَعَ بَيْتِي وَوَلَدِي فَنَضِيعُ ، فَإِنْ طَابَتْ نَفْسُكِ أَنْ تُعْطِينِيهِ ، فَأَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَيْتِي ، فَيَكُونَ مَعِي , لا آلُوهُ[1] خَيْرًا ، وَإِلَّا , فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكَةٍ بَيْتِي وَوَلَدِي - وَذَكَرَتْ أُمُّ مُوسَى مَا كَانَ اللهُ عز وجل وَعَدَهَا ، فَتَعَاسَرَتْ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، وَأَيْقَنَتْ أَنَّ اللهَ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ -

---

(1) لا آلو : لا أُقَصِّر .

فَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا بِابْنِهَا ، فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ مُجْتَمِعِينَ , يَمْتَنِعُونَ مِنَ السُّخْرَةِ وَالظُّلْمِ مَا كَانَ فِيهِمْ ، فَلَمَّا تَرَعْرَعَ قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ لأُمِّ مُوسَى : أُرِيدُ أَنْ تُرِينِي ابْنِي ، فَوَعَدَتْهَا يَوْمًا تُرِيهَا إِيَّاهُ ، فَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ لِخُزَّانِهَا وَقَهَارِمَتِهَا وَظُئُورَتِهَا : لا يَبْقَيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلا اسْتَقْبَلَ ابْنِي الْيَوْمَ بِهَدِيَّةٍ وَكَرَامَةٍ , لأَرَى ذَلِكَ فِيهِ ، وَأَنَا بَاعِثَةٌ أَمِينًا يُحْصِي كُلَّ مَا يَصْنَعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ ، فَلَمْ تَزَلِ الْهَدَايَا وَالْكَرَامَةُ وَالنِّحَلُ تَسْتَقْبِلُهُ مِنْ حِينِ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ أُمِّهِ إِلَى أَنْ أُدْخِلَ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا بَجَّلَتْهُ وَأَكْرَمَتْهُ ، وَفَرِحَتْ بِهِ وَأَعْجَبَهَا ، وَبَجَّلَتْ أُمَّهُ بِحُسْنِ أَثَرِهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : لآتِيَنَّ بِهِ فِرْعَوْنَ , فَلَيُبَجِّلَنَّهُ وَلَيُكْرِمَنَّهُ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ بِهِ عَلَيْهِ جَعَلَتْهُ فِي حِجْرِهِ ، فَتَنَاوَلَ مُوسَى لِحْيَةَ فِرْعَوْنَ فَمَدَّهَا إِلَى الأَرْضِ ، فَقَالَ الْغُوَاةُ أَعْدَاءُ اللهِ لِفِرْعَوْنَ : أَلا تَرَى إِلَى مَا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ نَبِيَّهُ أَنَّهُ يَرُبُّكَ وَيَعْلُوكَ وَيَصْرَعُكَ ؟ ,

فَأَرْسَلَ إِلَى الذَّبَّاحِينَ لِيَذْبَحُوهُ ، وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ , بَعْدَ كُلِّ بَلاءٍ ابْتُلِيَ ، وَأَرْبِكْ بِهِ فُتُونًا , فَجَاءَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ تَسْعَى إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَقَالَتْ : مَا بَدَا لَكَ فِي هَذَا الْغُلامِ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي ؟ , قَالَ : تَرَيْنَهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَصْرَعُنِي وَيَعْلُونِي ، قَالَتِ : اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْرًا تَعْرِفُ الْحَقَّ فِيهِ : ائْتِ بِجَمْرَتَيْنِ وَلُؤْلُؤَتَيْنِ , فَقَرِّبْهُنَّ إِلَيْهِ ، فَإِنْ بَطَشَ بِاللُّؤْلُؤَتَيْنِ , وَاجْتَنَبَ الْجَمْرَتَيْنِ , عَرَفْتَ أَنَّهُ يَعْقِلُ ، وَإِنْ تَنَاوَلَ الْجَمْرَتَيْنِ , وَلَمْ يُرِدِ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ , عَلِمْتَ أَنَّ أَحَدًا لا يُؤْثِرُ الْجَمْرَتَيْنِ عَلَى اللُّؤْلُؤَتَيْنِ وَهُوَ يَعْقِلُ ، فَقَرَّبَ ذَلِكَ ، فَتَنَاوَلَ الْجَمْرَتَيْنِ ، فَانْتَزَعُوهُمَا مِنْ يَدِهِ مَخَافَةَ أَنْ تَحْرِقَاهُ ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : أَلا تَرَى ؟ , فَصَرَفَهُ اللهُ عَنْهُ بَعْدَمَا كَانَ قَدْ هَمَّ بِهِ , وَكَانَ اللهُ عَجَّلَ بَالِغًا فِيهِ أَمْرَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَكَانَ مِنَ الرِّجَالِ ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَخْلُصُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ بِظُلْمٍ وَلا سُخْرَةٍ ,

حَتَّى امْتَنَعُوا كُلَّ الامْتِنَاعِ ، فَبَيْنَمَا مُوسَى فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ , إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ , أَحَدُهُمَا فِرْعَوْنِيٌّ , وَالآخَرُ إِسْرَائِيلِيٌّ ، فَاسْتَغَاثَهُ الإِسْرَائِيلِيُّ عَلَى الْفِرْعَوْنِيِّ ، فَغَضِبَ مُوسَى غَضَبًا شَدِيدًا , لأَنَّهُ تَنَاوَلَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ مَنْزِلَةَ مُوسَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ , وَحِفْظَهُ لَهُمْ , لا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الرَّضَاعِ إِلَّا أُمُّ مُوسَى ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ اللهُ أَطْلَعَ مُوسَى مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ غَيْرَهُ ، فَوَكَزَ مُوسَى الْفِرْعَوْنِيَّ فَقَتَلَهُ - وَلَيْسَ يَرَاهُمَا أَحَدٌ إِلَّا اللهُ وَالإِسْرَائِيلِيُّ - فَقَالَ مُوسَى حِينَ قَتَلَ الرَّجُلَ : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ , إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴾ , ثُمَّ قَالَ : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾(1) وَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ الأَخْبَارَ ، فَأُتِيَ فِرْعَوْنُ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا رَجُلا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ , فَخُذْ لَنَا حَقَّنَا

(1) [القصص/16]

وَلا تُرَخِّصْ لَهُمْ ، فَقَالَ : ابْغُونِي قَاتِلَهُ وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْمَلِكَ وَإِنْ كَانَ صَفْوُهُ مَعَ قَوْمٍ , لا يَسْتَقِيمُ لَهُ أَنْ يُقِيدَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلا ثَبْتٍ ، فَاطْلُبُوا لِي عِلْمَ ذَلِكَ , آخُذْ لَكُمْ بِحَقِّكُمْ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَطُوفُونَ لا يَجِدُونَ ثَبْتًا , إِذَا مُوسَى قَدْ رَأَى مِنَ الْغَدِ ذَلِكَ الإِسْرَائِيلِيَّ يُقَاتِلُ رَجُلا آخَرَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَاسْتَغَاثَهُ الإِسْرَائِيلِيُّ عَلَى الْفِرْعَوْنِيِّ , فَصَادَفَ مُوسَى قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، فَكَرِهَ الَّذِي رَأَى لِغَضَبِ الإِسْرَائِيلِيِّ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ بِالْفِرْعَوْنِيِّ ، فَقَالَ لِلإِسْرَائِيلِيِّ لِمَا فَعَلَ أَمْسِ وَالْيَوْمَ : ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾[1] فَنَظَرَ الإِسْرَائِيلِيُّ إِلَى مُوسَى حِينَ قَالَ لَهُ مَا قَالَ ، فَإِذَا هُوَ غَضْبَانُ كَغَضَبِهِ بِالأَمْسِ ، فَخَافَ أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ , وَمَا أَرَادَ الْفِرْعَوْنِيَّ - وَلَمْ يَكُنْ أَرَادَهُ , إِنَّمَا أَرَادَ الْفِرْعَوْنِيَّ - فَخَافَ الإِسْرَائِيلِيُّ , فَحَاجَزَ الْفِرْعَوْنِيَّ ,

---

(1) [القصص/18]

وَقَالَ : ﴿ يَا مُوسَى , أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ ؟ ﴾[1] وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ مُوسَى لِيَقْتُلَهُ ، وَانْطَلَقَ الْفِرْعَوْنِيُّ إِلَى قَوْمِهِ , فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّ مِنَ الْخَبَرِ حِينَ يَقُولُ : ﴿ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ ﴾ ، فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ الذَّبَّاحِينَ لِيَقْتُلُوا مُوسَى ، فَأَخَذَ رُسُلُ فِرْعَوْنَ الطَّرِيقَ الأَعْظَمَ يَمْشُونَ عَلَى هِينَتِهِمْ يَطْلُبُونَ مُوسَى , وَهُمْ لا يَخَافُونَ أَنْ يَفُوتَهُمْ , إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ مُوسَى مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ ، فَاخْتَصَرَ طَرِيقًا قَرِيبًا حَتَّى يَسْبِقَهُمْ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ فَخَرَجَ مُوسَى مُتَوَجِّهًا نَحْوَ مَدْيَنَ , لَمْ يَلْقَ بَلاءً قَبْلَ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ لَهُ بِالطَّرِيقِ عِلْمٌ إِلا حُسْنَ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ﷻ فَإِنَّهُ قَالَ : ﴿ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ , وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ

---

[1] [القصص/19]

يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾[1] يَعْنِي بِذَلِكَ : حَابِسَتَيْنِ غَنَمَهُمَا ، فَقَالَ لَهُمَا : مَا خَطْبُكُمَا مُعْتَزِلَتَيْنِ لا تَسْقِيَانِ مَعَ النَّاسِ ؟ , قَالَتَا : لَيْسَ لَنَا قُوَّةٌ نُزَاحِمُ الْقَوْمَ ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ فُضُولَ حِيَاضِهِمْ ، فَسَقَى لَهُمَا ، فَجَعَلَ يَغْرِفُ فِي الدَّلْوِ مَاءً كَثِيرًا , حَتَّى كَانَ أَوَّلَ الرِّعَاءِ فَرَاغًا ، فَانْصَرَفَتَا بِغَنَمِهِمَا إِلَى أَبِيهِمَا ، وَانْصَرَفَ مُوسَى فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَةٍ ، فَقَالَ : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾[2] فَاسْتَنْكَرَ أَبُوهُمَا سُرْعَةَ صُدُورِهِمَا بِغَنَمِهِمَا حُفَّلا بِطَانًا ، فَقَالَ : إِنَّ لَكُمَا الْيَوْمَ لَشَأْنًا ، فَأَخْبَرَتَاهُ بِمَا صَنَعَ مُوسَى ، فَأَمَرَ إِحْدَاهُمَا تَدْعُوهُ لَهُ ، فَأَتَتْ مُوسَى فَدَعَتْهُ ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ : ﴿ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[3] لَيْسَ لِفِرْعَوْنَ وَلا لِقَوْمِهِ عَلَيْنَا سُلْطَانٌ ،

---

(1) [القصص23/22]

(2) [القصص/24]

(3) [القصص/25]

وَلَسْنَا فِي مَمْلَكَتِهِ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾[1]، فَاحْتَمَلَتْهُ الْغَيْرَةُ عَلَى أَنْ قَالَ : وَمَا يُدْرِيكِ مَا قُوَّتُهُ وَمَا أَمَانَتُهُ ؟ , قَالَتْ : أَمَّا قُوَّتُهُ ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الدَّلْوِ حِينَ سَقَى لَنَا ، لَمْ أَرَ رَجُلا أَقْوَى فِي ذَلِكَ السَّقْيِ مِنْهُ ، وَأَمَّا أَمَانَتُهُ ، فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ حِينَ أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ وَشَخَصْتُ لَهُ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنِّي امْرَأَةٌ صَوَّبَ رَأْسَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيَّ حَتَّى بَلَّغْتُهُ رِسَالَتَكَ ، ثُمَّ قَالَ : امْشِي خَلْفِي وَانْعَتِي لِيَ الطَّرِيقَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا الأَمْرَ إِلَّا وَهُوَ أَمِينٌ ، فَسُرِّيَ عَنْ أَبِيهَا , فَصَدَّقَهَا وَظَنَّ بِهِ الَّذِي قَالَتْ ، فَقَالَ لَهُ : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ , فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ , وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ , سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[2]فَفَعَلَ ,

---

[1] [القصص/26]

[2] [القصص/27]

فَكَانَتْ عَلَى نَبِيِّ اللهِ مُوسَى ﷺ ثَمَانُ سِنِينَ وَاجِبَةً ، وَكَانَتْ سَنَتَانِ عِدَةً مِنْهُ ، فَقَضَى اللهُ عَنْهُ عِدَتَهُ , فَأَتَمَّهَا عَشْرًا ، قَالَ سَعِيدٌ : فَلَقِيَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ , فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي أَيُّ الأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى ؟ , قُلْتُ : لا - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ لا أَدْرِي - فَلَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ثَمَانِيًا كَانَ عَلَى مُوسَى وَاجِبَةً وَلَمْ يَكُنْ نَبِيُّ اللهِ لِيَنْقُصَ مِنْهَا شَيْئًا ؟ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ اللهَ قَاضٍ عَنْ مُوسَى عِدَتَهُ الَّتِي وَعَدَ ، فَإِنَّهُ قَضَى عَشْرَ سِنِينَ ، فَلَقِيتُ النَّصْرَانِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : الَّذِي سَأَلْتَهُ فَأَخْبَرَكَ أَعْلَمُ مِنْكَ بِذَلِكَ ؟ , قُلْتُ : أَجَلْ ، وَأَوْلَى ، فَلَمَّا سَارَ مُوسَى بِأَهْلِهِ , كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّارِ وَالْعَصَا وَيَدِهِ مَا قَصَّ اللهُ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ , فَشَكَا إِلَى رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يَتَخَوَّفُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فِي الْقَتْلِ ، وَعَقْدِ لِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي لِسَانِهِ عُقْدَةٌ تَمْنَعُهُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلامِ ،

وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعِينَهُ بِأَخِيهِ هَارُونَ , يَكُونُ لَهُ رِدْءًا[1] وَيَتَكَلَّمُ عَنْهُ بِكَثِيرٍ مِمَّا لا يُفْصِحُ بِهِ لِسَانُهُ ، فَآتَاهُ اللهُ سُؤْلَهُ , وَحَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِهِ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَارُونَ , وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْقَاهُ ، فَانْدَفَعَ مُوسَى بِعَصَاهُ حَتَّى لَقِيَ هَارُونَ ، فَانْطَلَقَا جَمِيعًا إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَأَقَامَا عَلَى بَابِهِ حِينًا لا يُؤْذَنُ لَهُمَا ، ثُمَّ أُذِنَ لَهُمَا بَعْدَ حِجَابٍ شَدِيدٍ ، فَقَالا : إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ قَالَ : فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ؟ ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَصَّ اللهُ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ : فَمَا تُرِيدُ - وَذَكَّرَهُ الْقَتِيلَ - فَاعْتَذَرَ بِمَا قَدْ سَمِعْتَ ، وَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ , وَتُرْسَلَ مَعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَبَى عَلَيْهِ ذَلِكَ , وَقَالَ : ائْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَاغِرَةٌ فَاهَا , مُسْرِعَةٌ إِلَى فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا رَآهَا فِرْعَوْنُ قَاصِدَةً إِلَيْهِ خَافَهَا , فَاقْتَحَمَ عَنْ سَرِيرِهِ ,

---

[1] الرِّدْء : القوة , والعماد , والناصر , والمعين .

وَاسْتَغَاثَ بِمُوسَى أَنْ يَكُفَّهَا عَنْهُ , فَفَعَلَ ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ , فَرَآهَا بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ - يَعْنِي مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ - ثُمَّ رَدَّهَا فَعَادَتْ إِلَى لَوْنِهَا الأَوَّلِ ، فَاسْتَشَارَ فِرْعَوْنُ الْمَلأَ حَوْلَهُ فِيمَا رَأَى ، فَقَالُوا لَهُ : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾[1] يَعْنِي مُلْكَهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ , وَالْعَيْشَ ، فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُوهُ شَيْئًا مِمَّا طَلَبَ , وَقَالُوا لَهُ : اجْمَعْ لَنَا السَّحَرَةَ ، فَإِنَّهُمْ بِأَرْضِكَ كَثِيرٌ , حَتَّى يَغْلِبَ سِحْرُهُمْ سِحْرَهُمَا ، فَأَرْسَلَ فِي الْمَدِينَةِ فَحُشِرَ لَهُ كُلُّ سَاحِرٍ مُتَعَالِمٍ ، فَلَمَّا أَتَوْا فِرْعَوْنَ قَالُوا : بِمَ يَعْمَلُ هَذَا السَّاحِرُ[2]؟ , قَالُوا : يَعْمَلُ بِالْحَيَّاتِ ، قَالُوا : فَلا وَاللهِ مَا أَحَدٌ فِي الأَرْضِ يَعْمَلُ السِّحَرَ بِالْحَيَّاتِ وَالْعِصِيِّ الَّذِي نَعْمَلُ ، فَمَا أَجْرُنَا إِنْ نَحْنُ غَلَبْنَا ؟ , فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّكُمْ أَقَارِبِي وَخَاصَّتِي ،

---

(1) [طه/63]

(2) الذي زعموا أنه ساحر هو : موسى .

فَأَنَا صَانِعٌ إِلَيْكُمْ كُلَّ مَا أَحْبَبْتُمْ ، فَتَوَاعَدُوا يَوْمَ الزِّينَةِ , وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ، قَالَ سَعِيدٌ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ يَوْمَ الزِّينَةِ , الْيَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَالسَّحَرَةِ ، وَهُوَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ , قَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْطَلِقُوا فَلْنَحْضُرْ هَذَا الأَمْرَ ﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾(1) يَعْنُونَ مُوسَى وَهَارُونَ , اسْتِهْزَاءً بِهِمَا , فَقَالُوا : يَا مُوسَى ﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾(2)﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا ﴾(3)﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ , وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾(4) فَرَأَى مُوسَى مِنْ سِحْرِهِمْ مَا أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً ، فَأَوْحَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ،

(1) [الشعراء/40]

(2) [الأعراف/115]

(3) [طه/66]

(4) [الشعراء/44]

فَلَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ ثُعْبَانًا عَظِيمًا فَاغِرَةً فَاهَا ، فَجَعَلَتِ الْعِصِيُّ بِدَعْوَةِ مُوسَى تَلَبَّسُ بِالْحِبَالِ , حَتَّى صَارَتْ جُرَزًا[1] إِلَى الثُّعْبَانِ تَدْخُلُ فِيهِ ، حَتَّى مَا أَبْقَتْ عَصًا وَلا حَبْلا إِلا ابْتَلَعَتْهُ ، فَلَمَّا عَرَفَ السَّحَرَةُ ذَلِكَ قَالُوا : لَوْ كَانَ هَذَا سِحْرًا لَمْ يَبْلُغْ مِنْ سِحْرِنَا هَذَا ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ أَمْرِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، آمَنَّا بِاللهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى ، وَنَتُوبُ إِلَى اللهِ عز وجل مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ ، وَكَسَرَ اللهُ ظَهْرَ فِرْعَوْنَ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ وَأَشْيَاعِهِ ، وَأَظْهَرَ الْحَقَّ ﴿ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ , فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾[2] وَامْرَأَةُ فِرْعَوْنَ بَارِزَةٌ[3] مُتَبَذِّلَةٌ تَدْعُو اللهَ بِالنَّصْرِ لِمُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ ، فَمَنْ رَآهَا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ , ظَنَّ أَنَّهَا ابْتَذَلَتْ لِلشَّفَقَةِ عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ حُزْنُهَا وَهَمُّهَا لِمُوسَى ،

---

[1] (الْجَرْزُ) الْقَطْعُ (وَمِنْهُ) أَرْضٌ جُرُزٌ : لَا نَبَاتَ بِهَا . المُغْرِب(1 / 339)

[2] [الأعراف/118، 119]

[3] أَيْ : ظَاهِرة غَيْر مُحْتَجِبة ، وَالْبُرُوز الظُّهُور .

فَلَمَّا طَالَ مُكْثُ مُوسَى لِمَوَاعِيدِ فِرْعَوْنَ الْكَاذِبَةِ ، كُلَّمَا جَاءَهُ بِآيَةٍ وَعَدَهُ عِنْدَهَا أَنْ يُرْسِلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَإِذَا مَضَتْ أَخْلَفَ مَوَاعِيدَهُ وَقَالَ : هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يَصْنَعَ غَيْرَ هَذَا ؟ , فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ ﴿ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ ﴾[1] كُلُّ ذَلِكَ يَشْكُو إِلَى مُوسَى , وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُفَّهَا عَنْهُ ، وَيُوَافِقُهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَإِذَا كَفَّ ذَلِكَ عَنْهُ , أَخْلَفَ مَوْعِدَهُ , وَنَكَثَ عَهْدَهُ ، حَتَّى أُمِرَ مُوسَى بِالْخُرُوجِ بِقَوْمِهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ لَيْلًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ فِرْعَوْنُ وَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ مَضَوْا ، أَرْسَلَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ، يَتْبَعُهُمْ بِجُنُودٍ عَظِيمَةٍ كَثِيرَةٍ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى الْبَحْرِ : أَنْ إِذَا ضَرَبَكَ عَبْدِي مُوسَى بِعَصَاهُ ، فَانْفَرِقِ اثْنَيْ عَشَرَ فِرْقًا , حَتَّى يَجُوزَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ، ثُمَّ الْتَقِ عَلَى مَنْ بَقِيَ بَعْدَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ

[1] [الأعراف/133]

﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ ﴾ وَتَقَارَبَا ، قَالَ قَوْمُ مُوسَى : ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾[1] فَضَرَبَ مُوسَى الْبَحْرَ بِعَصَاهُ ، فَانْفَرَقَ لَهُ حِينَ دَنَا أَوَائِلُ جُنْدِ فِرْعَوْنَ مِنْ أَوَاخِرِ جُنْدِ مُوسَى ، فَانْفَرَقَ الْبَحْرُ كَمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ ، فَلَمَّا أَنْ جَاوَزَ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ كُلُّهُمْ , وَدَخَلَ فِرْعَوْنُ وَأَصْحَابُهُ ، الْتَقَى عَلَيْهِمْ كَمَا أَمَرَ اللهُ ، فَلَمَّا أَنْ جَاوَزَ مُوسَى الْبَحْرَ قَالُوا : إِنَّا نَخَافُ أَنْ لا يَكُونَ فِرْعَوْنُ غَرِقَ ، فَلا نُؤْمِنُ بِهَلاكِهِ ، فَدَعَا رَبَّهُ فَأَخْرَجَهُ لَهُ بِبَدَنِهِ , حَتَّى اسْتَيْقَنُوا بِهَلاكِهِ ، ثُمَّ ﴿ أَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ , قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ , قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ , إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ , وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[2] قَدْ رَأَيْتُمْ مِنَ الْعِبَرِ , وَسَمِعْتُمْ مَا يَكْفِيكُمْ ، وَمَضَى مُوسَى فَأَنْزَلَهُمْ مَنْزِلا , ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَطِيعُوا هَارُونَ ، فَإِنِّي قَدِ اسْتَخْلَفْتُهُ عَلَيْكُمْ ،

---

[1] [الشعراء/61]

[2] [الأعراف/138]

وَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ، وَأَجَّلَهُمْ ثَلاثِينَ يَوْمًا أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَتَى رَبَّهُ , أَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي ثَلاثِينَ , وَقَدْ صَامَهُنَّ , لَيْلَهُنَّ وَنَهَارَهُنَّ ، كَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ رَبَّهُ وَيَخْرُجَ مِنْ فَمِهِ رِيحَ فَمِ الصَّائِمِ ، فَتَنَاوَلَ مُوسَى شَيْئًا مِنْ نَبَاتِ الأَرْضِ فَمَضَغَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ حِينَ أَتَاهُ : أَفطَرْتَ ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِالَّذِي كَانَ - قَالَ : رَبِّ كَرِهْتُ أَنْ أُكَلِّمَكَ إِلا وَفَمِي طَيِّبُ الرِّيحِ ، قَالَ : أَوَمَا عَلِمْتَ يَا مُوسَى أَنَّ رِيحَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ؟ , ارْجِعْ حَتَّى تَصُومَ عَشْرًا , ثُمَّ ائْتِنِي ، فَفَعَلَ مُوسَى مَا أُمِرَ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ مُوسَى أَنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ لِلأَجَلِ , سَاءَهُمْ ذَلِكَ ، وَكَانَ هَارُونُ قَدْ خَطَبَهُمْ , فَقَالَ : إِنَّكُمْ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ , وَلِقَوْمِ فِرْعَوْنَ عَوَارٍ[1] وَوَدَائِعُ ، وَلَكُمْ فِيهِم مِثْلُ ذَلِكَ ، وَأَنَا أَرَى أَنْ تَحْتَسِبُوا مَالَكُمْ عِنْدَهُمْ ، وَلا أُحِلُّ لَكُمْ وَدِيعَةً وَلا عَارِيَةً ،

(1) العواري : جمع عارية , وهي الشيء الذي يُستعار من متاع البيت وغيره .

وَلَسْنَا بِرَادِّينَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ , وَلا مُمْسِكِيهِ لأَنْفُسِنَا ، فَحَفَرَ حَفِيرًا ، وَأَمَرَ كُلَّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ حِلْيَةٍ أَنْ يَقْذِفُوهُ فِي ذَلِكَ الْحَفِيرِ ، ثُمَّ أَوَقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَأَحْرَقَهُ ، فَقَالَ : لا يَكُونُ لَنَا وَلا لَهُمْ , وَكَانَ السَّامِرِيُّ رَجُلا مِنْ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ الْبَقَرَ , جِيرَانٍ لَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ , فَاحْتَمَلَ مَعَ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ احْتَمَلُوا ، فَقُضِيَ لَهُ أَنْ رَأَى أَثَرًا , فَأَخَذَ مِنْهُ قَبْضَةً ، فَمَرَّ بِهَارُونَ ، فَقَالَ لَهُ هَارُونُ : يَا سَامِرِيُّ ، أَلا تُلْقِي مَا فِي يَدِكَ ؟ - وَهُوَ قَابِضٌ عَلَيْهِ , لا يَرَاهُ أَحَدٌ طَوَالَ ذَلِكَ - قَالَ : هَذِهِ قَبْضَةٌ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ الَّذِي جَاوَزَ بِكُمُ الْبَحْرَ ، فَلا أُلْقِيهَا بِشَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ تَدْعُوَ اللهَ إِذَا أَلْقَيْتُهَا أَنْ يَكُونَ مَا أُرِيدُ ، فَأَلْقَاهَا ، وَدَعَا لَهُ هَارُونُ ، وَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَكُوّنَ عِجْلًا ، فَاجْتَمَعَ مَا كَانَ فِي الْحُفْرَةِ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ حِلْيَةٍ أَوْ نُحَاسٍ أَوْ حَدِيدٍ ، فَصَارَ عِجْلا أَجْوَفَ , لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ خُوَارٌ ،

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَلا وَاللهِ مَا كَانَ لَهُ صَوْتٌ قَطُّ ، إِنَّمَا كَانَتِ الرِّيحُ تَدْخُلُ مِنْ دُبُرِهِ , وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ الصَّوْتُ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَفَرَّقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِرَقًا , فَقَالَتْ فِرْقَةٌ : يَا سَامِرِيُّ ، مَا هَذَا ؟ , فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ؟ , قَالَ : هَذَا رَبُّكُمْ ، وَلَكِنَّ مُوسَى أَضَلَّ الطَّرِيقَ ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ : لا نُكَذِّبُ بِهَذَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ، فَإِنْ كَانَ رَبَّنَا لَمْ نَكُنْ ضَيَّعْنَاهُ وَعَجَزْنَا فِيهِ حِينَ رَأَيْنَاهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا , فَإِنَّا نَتَّبِعُ قَوْلَ مُوسَى ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ : هَذَا عَمَلُ الشَّيْطَانِ , وَلَيْسَ بِرَبِّنَا , وَلا نُؤْمِنُ بِهِ , وَلا نُصَدِّقُ ، وَأُشْرِبَ فِرْقَةٌ فِي قُلُوبِهِمُ التَّصْدِيقَ بِمَا قَالَ السَّامِرِيُّ فِي الْعِجْلِ ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ ﴾[1] لَيْسَ هَكَذَا ، قَالُوا : فَمَا بَالُ مُوسَى وَعَدَنَا ثَلاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ أَخْلَفَنَا ؟ , هَذِهِ أَرْبَعُونَ قَدْ مَضَتْ ،

[1] [طه/90]

فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ : أَخْطَأَ رَبَّهُ , فَهُوَ يَطْلُبُهُ وَيَتْبَعُهُ ، فَلَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ مَا قَالَ , أَخْبَرَهُ بِمَا لَقِيَ قَوْمُهُ مِنْ بَعْدِهِ ، ﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾[1] فَقَالَ لَهُمْ مَا سَمِعْتُمْ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ , وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾[2] ثُمَّ إِنَّهُ عَذَرَ أَخَاهُ , وَاسْتَغْفَرَ لَهُ , وَانْصَرَفَ إِلَى السَّامِرِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ , قَالَ : قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ وَفَطِنْتُ لَهَا ، وَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ فَقَذَفْتُهَا , ﴿ وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي , قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ , وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ , وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا , لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾[3] وَلَوْ كَانَ إِلَهًا لَمْ نَخْلُصْ إِلَى ذَلِكَ مِنْهُ ، فَاسْتَيْقَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ،

---

(1) [طه/86]

(2) [الأعراف/150]

(3) [طه/96، 97]

وَاغْتَبَطَ الَّذِينَ كَانَ رَأْيُهُمْ فِيهِ مِثْلَ رَأْيِ هَارُونَ ، وَقَالُوا جَمَاعَتُهُمْ لِمُوسَى : سَلْ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَفْتَحَ لَنَا بَابَ تَوْبَةٍ نَصْنَعُهَا , فَتُكَفِّرَ مَا عَمِلْنَا فَاخْتَارَ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِذَلِكَ , لإِتْيَانِ الْجَبَلِ , مِمَّنْ لَمْ يُشْرِكْ فِي الْعِجْلِ ، فَانْطَلَقَ بِهِمْ لِيَسْأَلَ لَهُمُ التَّوْبَةَ ، فَرَجَفَتْ بِهِمُ الأَرْضُ ، فَاسْتَحْيَا نَبِيُّ اللهِ مِنْ قَوْمِهِ وَوَفْدِهِ حِينَ فُعِلَ بِهِمْ مَا فُعِلَ ، فَقَالَ : ﴿ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ , أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾[1] وَفِيهِمْ مَنْ كَانَ اللهُ اطَّلَعَ عَلَى مَا أُشْرِبَ مِنْ حُبِّ الْعِجْلِ إِيمَانًا بِهِ ، فَلِذَلِكَ رَجَفَتْ بِهِمُ الأَرْضُ ، فَقَالَ : ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ , فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ , الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي

---

(1) [الأعراف/155]

يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾[1]

فَقَالَ : رَبِّ سَأَلْتُكَ التَّوْبَةَ لِقَوْمِي , فَقُلْتَ : إِنَّ رَحْمَتَكَ كَتَبْتَهَا لِقَوْمٍ غَيْرِ قَوْمِي ، فَلَيْتَكَ أَخَّرْتَنِي حَتَّى تُخْرِجَنِي حَيًّا فِي أُمَّةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْمَرْحُومَةِ ، فَقَالَ اللهُ ﷻ لَهُ : إِنَّ تَوْبَتَهُمْ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ لَقِيَ مِنْ وَالِدٍ وَوَلَدٍ ، فَيَقْتُلُهُ بِالسَّيْفِ لا يُبَالِي مَنْ قَتَلَ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ ، وَيَأْتِي أُولَئِكَ الَّذِينَ خَفِيَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ مَا اطَّلَعَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ , وَاعْتَرَفُوا بِهَا , وَفَعَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ ، فَغَفَرَ اللهُ لِلْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ ، ثُمَّ سَارَ بِهِمْ مُوسَى مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَأَخَذَ الأَلْوَاحَ بَعْدَمَا سَكَتَ عَنْهُ الْغَضَبُ ، فَأَمَرَهُمْ بِالَّذِي أُمِرَ بِهِ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ مِنَ الْوَظَائِفِ ، فَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ , وَأَبَوْا أَنْ يُقِرُّوا بِهَا ، فَنَتَقَ اللهُ

---

(1) [الأعراف/156، 157]

عَلَيْهِمُ الْجَبَلَ ﴿ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ[1] ﴾[2] وَدَنَا مِنْهُمْ , حَتَّى خَافُوا أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ ، فَأَخَذُوا الْكِتَابَ بِأَيْمَانِهِمْ , وَهُمْ مُصْغُونَ إِلَى الْجَبَلِ وَالأَرْضِ ، وَالْكِتَابُ بِأَيْدِيهِمْ , وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْجَبَلِ مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ مَضَوْا حَتَّى أَتَوُا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ، فَوَجَدُوا فِيهَا مَدِينَةً فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارُونَ ، خَلْقُهُمْ خَلْقٌ مُنْكَرٌ ، وَذَكَرُوا مِنْ ثِمَارِهِمْ أَمْرًا عَجِيبًا مِنْ عِظَمِهَا ، فَقَالُوا : ﴿ يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾[3] لا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ ، وَلا نَدْخُلُهَا مَا دَامُوا فِيهَا ، فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ، قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ مِنَ الْجَبَّارِينَ : إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تَخَافُونَ مِمَّا تَرَوْنَ مِنْ أَجْسَامِهِمْ وَعِدَّتِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ لا قُلُوبَ لَهُمْ , وَلا مَنَعَةَ عِنْدَهُمْ ، فَادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ، فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ

---

[1] قوله تعالى : ﴿ وَإِذ نَتَقْنَا الجبل ﴾ معناه : رفعنا , ﴿ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ أَيْ : كأنه لارتفاعه سحابة تُظِلّ .الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ج 1 / ص 2225)

[2] [الأعراف/171]

[3] [المائدة/22]

غَالِبُونَ ،

﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا , فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ , فَقَاتِلا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴾[1] فَأَغْضَبُوا مُوسَى , فَدَعَا عَلَيْهِمْ , وَسَمَّاهُمْ فَاسِقِينَ - وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ - لِمَا رَأَى مِنْهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَإِسَاءَتِهِمْ , حَتَّى كَانَ يَوْمُئِذٍ ، فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ , فَسَمَّاهُمْ كَمَا سَمَّاهُمْ مُوسَى : ﴿ فَاسِقِينَ ﴾ ، وَحَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ ﴾[2] يُصْبِحُونَ كُلَّ يَوْمٍ , فَيَسِيرُونَ لَيْسَ لَهُمْ قَرَارٌ ، ثُمَّ ظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فِي التِّيهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ، وَجَعَلَ لَهُمْ ثِيَابًا لا تَبْلَى وَلا تَتَّسِخُ ، وَجَعَلَ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ حَجَرًا مُرَبَّعًا ، وَأَمَرَ مُوسَى فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ , فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ,

---

(1) [المائدة/24]

(2) [المائدة/26]

فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ثَلاثَةُ أَعْيُنٍ ، وَأَعْلَمَ كُلَّ سِبْطٍ عَيْنَهُمُ الَّتِي يَشْرَبُونَ مِنْهَا لا يَرْتَحِلُونَ مِنْ مَنْقَلَةٍ[1] إِلَّا وُجِدَ ذَلِكَ الْحَجَرُ فِيهِمْ بِالْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ بِالأَمْسِ ، رَفَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَصَدَّقَ ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ ﷺ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ , فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ الْفِرْعَوْنِيُّ هَذَا الَّذِي أَفْشَى عَلَى مُوسَى أَمْرَ الْقَتِيلِ الَّذِي قُتِلَ ، قَالَ : فَكَيْفَ يُفْشِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ بِهِ وَلا ظَهَرَ عَلَيْهِ إِلا الإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي حَضَرَ ذَلِكَ وَشَهِدَهُ ؟ , فَغَضِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَخَذَ بِيَدِ مُعَاوِيَةَ , فَذَهَبَ بِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ الزُّهْرِيِّ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ هَلْ تَذْكُرُ يَوْمَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ قَتِيلِ مُوسَى الَّذِي قَتَلَهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ؟ , الإِسْرَائِيلِيُّ أَفْشَى عَلَيْهِ , أَمِ الْفِرْعَوْنِيُّ ؟ , فَقَالَ : إِنَّمَا أَفْشَى

[1] المَنْقَلةُ : المَرْحلة من مَراحل السفر . لسان العرب - (ج 11 / ص 674)

عَلَيْهِ الْفِرْعَوْنِيُّ بِمَا سَمِعَ مِنَ الإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي شَهِدَ ذَلِكَ وَحَضَرَهُ .[1]

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَمَّا أَغْرَقَ اللهُ فِرْعَوْنَ قَالَ : ﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[2] فَقَالَ جِبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ , فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ[3] فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ , مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ "[4]

---

[1] قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة [2/5760] : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ ثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، ثَنَا أَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ , فَذَكَرَهُ بِتَمَامِهِ ، هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ .

[2] [يونس/90]

[3] قال في النِّهاية : " الحالُ : الطين الأسود , كالحمأة " .

[4] (ت) 3107 , (ن) 11238 , (حم) 2144 ، انظر الصَّحِيحَة : 2015

(يع) ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ فِرْعَوْنَ أَوْتَدَ لِامْرَأَتِهِ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ فِي يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا ، فَكَانَ إِذَا تَفَرَّقُوا عَنْهَا ظَلَّلَتْهَا الْمَلَائِكَةُ ، فَقَالَتْ : { رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ , وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ , وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }[5] فَكَشَفَ لَهَا عَنْ بَيْتِهَا فِي الْجَنَّةِ .[1]

(خ م) , وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " كَمُلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ , وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ , وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ , كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[2] عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ[3] "[4]

[1] (يع) 6431 , وقال الشيخ الألباني في الصَّحِيحَة : 2508: حديث موقوف على أبي هريرة غير مرفوع ، وهو في حكم المرفوع ، لأنه لَا يقال بمجرد الرأي ، مع احتمال كونه من الإسرائيليات , وإسناده صحيح على شرط مسلم . أ . هـ

[2] الثريد : الطعام الذي يصنع بخلط اللحم والخبز المُفَتَّت مع المرق , وأحيانا يكون من غير اللحم .

[3] فيه دليل على فضل الثريد على غيره من الأطعمة .انظر مختصر الشمائل : 148

[4] (خ) 3230 ، (م) 70 - (2431) ، (ت) 1834 ، (س) 3947

(خ م حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ - رضي الله عنه - قَالَ : (" بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَةً لَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا)[1](لَمْ يَرْضَهُ ، فَقَالَ : لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ : تَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ وَرَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بَيْنَ أَظْهُرِنَا ؟ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا ، وَفُلَانٌ لَطَمَ وَجْهِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ " ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ قَالَ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا " فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهِ ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[2](فَيُصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)[3]

---

(1) (خ) 3233

(2) (م) 2373 , (خ) 3233

(3) (خ) 3233

(فَأُصْعَقُ مَعَهُمْ)[1] (ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى)[2] (فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ)[3] وفي رواية : (فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ)[4] (فَإِذَا مُوسَى عليه السلام آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ)[5] (فلَا أَدْرِي ، أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي , أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَاهُ اللهُ عز وجل[6])[7] (فَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ)[8] (وَلَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى)[9] (- وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ -)[10]

---

(1) (خ) 2280
(2) (خ) 3233
(3) (حم) 9820 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .
(4) (خ) 2280
(5) (خ) 6991
(6) الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : (مِمَّنْ اِسْتَثْنَى اللهُ) قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ﴾ . [الزمر/68]
(7) (خ) 2280 , (م) 2373 , (حم) 7576
(8) (خ) 3233 , (م) 2373
(9) (خ) 3234 , (م) 2376
(10) (حم) 3180 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

(أَصَابَ ذَنْبًا , ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ ")[1]

(ك) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ , صَفِيُّ اللهِ "[2]

---

[1] (حم) 3252 ، وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (ك) 4100 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 6633 , الصَّحِيحَة : 2364

(خ م حم) , وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" قَامَ مُوسَى عليه السلام خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا , فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ)[1](فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ)[2](قَالَ : يَا رَبِّ فَدُلَّنِي عَلَيْهِ)[3](فَقِيلَ لَهُ : احْمِلْ حُوتًا)[4](مَالِحًا)[5](فِي مِكْتَلٍ[6])[7](فَإِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ , فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ)[8](حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ)[9]

---

(1) (خ) 3220
(2) (خ) 122
(3) (م) 172 - (2380)
(4) (خ) 122
(5) (م) 172 - (2380)
(6) المِكْتَل : الزِّنبيل , أَيْ : السلة أو القفة الضخمة تصنع من الخوص .
(7) (خ) 3220
(8) (خ) 3219
(9) (خ) 4449

(فَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، وَحَمَلَا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ)[1](وَقَالَ لِفَتَاهُ : لَا أُكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ ، قَالَ : مَا كَلَّفْتَ كَثِيرًا , فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾[2])[3](حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا , فَرَقَدَ مُوسَى , وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ , فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا , فَأَمْسَكَ اللهُ عَنْ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ)[4](فَجَعَلَ لَا يَلْتَئِمُ عَلَيْهِ , حتى صَارَ مِثْلَ الْكَوَّةِ[5])[6]

---

[1] (خ) 122

[2] [الكهف: **60**]

[3] (خ) 4449

[4] (خ) 3220

[5] الكَوَّة : النافذة .

[6] (م) 172 - (2380)

(قال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ[1] : قَالَ لِي عَمْرو بْنِ دِينَارٍ : هَكَذَا , كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ ، وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيَانِهِمَا)[2] (فَقَالَ فَتَاهُ : لَا أُوقِظُهُ)[3] (فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى ﷺ نَسِيَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا)[4] (فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ : ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا , لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾

---

[1] هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران : ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، المكي ، مولى محمد بن مزاحم (أخي الضحاك بن مزاحم)
المولد : 107 هـ , الطبقة : 8 : من الوسطى من أتباع التابعين , الوفاة : 198 هـ بمكة روى له : (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)
رتبته عند ابن حجر : ثقة حافظ فقيه إمام حجة , إلا أنه تغير حفظه بأَخَرة (أَيْ : في آخر عمره) , وكان ربما دلس , لكن عن الثقات ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار , رتبته عند الذهبي : أحد الأعلام ، ثقة ثبت , حافظ إمام .

[2] (خ) 4449

[3] (خ) 4449

[4] (خ) 4448

وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنْ النَّصَبِ[1] حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ , وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾)[2] (فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا , وَلِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا , فَقَالَ مُوسَى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ[3] فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ , فَرَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ)[4] (فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ)[5] (فَقَالَ مُوسَى : هَاهُنَا وُصِفَ لِي)[6] (فَأَطَافَ بِهَا)[7]

---

(1) النصب : التعب .

(2) (خ) 122

(3) قَوْله : { مَا كُنَّا نَبْغِ } أَيْ : نَطْلُب ؛ لِأَنَّ فَقْد الْحُوت جُعِلَ آيَة أَيْ : عَلَامَة عَلَى الْمَوْضِع الَّذِي فِيهِ الْخَضِر . فتح الباري (ج 1 / ص 121)

(4) (خ) 3220

(5) (خ) 4450

(6) (م) 172 - (2380)

(7) (حم) 21156 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(فَإِذَا هُوَ بِالْخَضِرِ)[1] (مُسَجًّى[2] بِثَوْبٍ , فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى)[3] (فَكَشَفَ الْخَضِرُ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ : هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ[4]؟ ، مَنْ أَنْتَ ؟ , فَقَالَ : أَنَا مُوسَى ، فَقَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ)[5] (قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟)[6] (قَالَ : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ؟ , قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ يَا مُوسَى ، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ , لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ،

---

(1) (م) 172 - (2380)
(2) أَيْ : تغطى .
(3) (خ) 4450
(4) الْمَعْنَى مِنْ أَيْنَ السَّلَام فِي هَذِهِ الْأَرْض الَّتِي لَا يُعْرَف فِيهَا ؟ , وَكَأَنَّهَا كَانَتْ بِلَاد كُفْر ، أَوْ كَانَتْ تَحِيَّتهمْ بِغَيْرِ السَّلَام , وَفِيهِ دَلِيل عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاء وَمَنْ دُونهمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ الْغَيْب إِلَّا مَا عَلَّمَهُمْ الله ، إِذْ لَوْ كَانَ الْخَضِر يَعْلَم كُلّ غَيْب , لَعَرَفَ مُوسَى قَبْل أَنْ يَسْأَلهُ . فتح الباري (ح122)
(5) (خ) 4449
(6) (م) 172 - (2380)

وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ اللهُ , لَا أَعْلَمُهُ)[1] (أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ , وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأتِيكَ ؟)[2] (﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ ، شَيْءٌ أُمِرْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ , إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ , ﴿ قَالَ : سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ : ﴿ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾)[3] (قَالَ : نَعَمْ)[4] (فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ , لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا)[5] (فَعَرَفُوا الْخَضِرَ)[6] (فَقَالُوا : عَبْدُ اللهِ الصَّالِحُ خَضِرٌ ؟ , لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ)[7]

---

(1) (خ) 122
(2) (خ) 4449
(3) (م) 172 - (2380)
(4) (م) 170 - (2380)
(5) (خ) 122
(6) (خ) 3220
(7) (خ) 4449

(فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ[1] فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى)[2] (مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ , إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ)[3] ف(خَرَجَ مَنْ كَانَ فِيهَا[4] وَتَخَلَّفَ لِيَخْرِقَهَا)[5] (فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ)[6] (فَخَرَقَهَا , وَوَتَّدَ فِيهَا وَتَدًا , فَقَالَ مُوسَى : ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾)[7] (قَوْمٌ حَمَلُونا بِغَيْرِ نَوْلٍ , عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ؟)[8] (﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ ، قَالَ

---

[1] (نَوْل) أَيْ : أُجْرَة . فتح الباري (ح122)
[2] (خ) 122
[3] (خ) 4448
[4] أي : السفينة .
[5] (حم) 21156
[6] (خ) 122
[7] (خ) 4449
[8] (خ) 122

مُجَاهِدٌ : مُنْكَرًا ,

﴿ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ , قَالَ : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ , وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾)[1](فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا)[2](وَالْوُسْطَى شَرْطًا ، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا)[3](فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ الْبَحْرِ , مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ , فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا - وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا -)[4]

وفي رواية : (فَأَضْجَعَهُ , ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ)[5](فَذُعِرَ عِنْدَهَا مُوسَى عليه السلام ذَعْرَةً مُنْكَرَةً)[6](فَقَالَ : ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ مُسْلِمَةً ﴿ بِغَيْرِ

---

(1) (خ) 4449
(2) (خ) 3220
(3) (خ) 2578
(4) (خ) 3220
(5) (خ) 4449
(6) (م) 172 - (2380)

نَفْسٍ ﴾ لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ)[1] (﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا , قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ ﴾ - قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنْ الْأُولَى)[2] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا الْمَكَانِ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى , لَوْلَا أَنَّهُ عَجِلَ , لَرَأَى الْعَجَبَ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَمَامَةٌ ، ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي , قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ ، وَلَوْ صَبَرَ لَرَأَى الْعَجَبَ , قَالَ أُبَيٌّ : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ , فَقَالَ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي كَذَا - ﴿ فَانْطَلَقَا ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ لِئَامًا , فَطَافَا فِي الْمَجَالِسِ فَـ﴿ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا , فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ﴾)[3] (قَالَ : مَائِلٌ)[1]

---

[1] (خ) 4449

[2] (خ) 4448

[3] (م) 172 - (2380)

(﴿ فَأَقَامَهُ ﴾ أَوْمَأَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا - وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقُ -)[2] (فَاسْتَقَامَ)[3] (فَقَالَ لَهُ مُوسَى مِمَّا نَزَلَ بِهِمْ مِنْ الْجَهْدِ[4] :)[5] (قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا ، عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ ؟ ﴿ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾)[6] (قَالَ سَعِيدُ بنُ جُبَيْر : أَجْرًا نَأْكُلُهُ)[7] (﴿ قَالَ : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾)[8] (فَأَخَذَ مُوسَى عليه السلام بِطَرَفِ ثَوْبِهِ , فَقَالَ : حَدِّثْنِي , قال : ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ

---

(1) (خ) 4448
(2) (خ) 2146
(3) (خ) 4449
(4) الجَهد : الجوع .
(5) (حم) 21156
(6) (خ) 3220
(7) (خ) 4449
(8) (خ) 122

تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا , أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾)[1] (قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ب يَقْرَأُ : ﴿ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا ﴾)[2](فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ)[3] (وَجَدَهَا مُنْخَرِقَةً)[4](فَيَدَعَهَا لِعَيْبِهَا ، فَإِذَا جَاوَزُوا , أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا)[5]﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾(وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾)[6](يَقُولُ : وَأَمَّا الْغُلَامُ فَطُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا ، وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ)[7]

---

[1] (حم) 21156 , (م) 172 - (2380)

[2] (خ) 4448

[3] (خ) 4449

[4] (م) 172 - (2380)

[5] (خ) 4449

[6] (خ) 4448

[7] (م) 172 - (2380)

(﴿ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ يَقُولُ : فَخَشِينَا أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبُّهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ)[1] (فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ , أَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا)[2] (﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً ﴾ لِقَوْلِهِ : ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ يَقُولُ : هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَهُ خَضِرٌ)[3] (فَوَقَعَ أَبُوهُ عَلَى أُمِّهِ , فَعَلِقَتْ[4] فَوَلَدَتْ مِنْهُ خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا , ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ , فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ , وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا , وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ، فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا , وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا , رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ

---

(1) (خ) 4449

(2) (م) 172 - (2380)

(3) (خ) 4449

(4) أَيْ : حملت .

وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ، ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾[1])[2]

(قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ , حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا ")[3]

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ , لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ[4] فَاهْتَزَّتْ تَحْتَهُ خَضْرَاءَ "[5]

---

(1) [الكهف/82]

(2) (حم) 21156

(3) (خ) 4450 , (م) 172 - (2380) , (ت) 3149

(4) الْفَرْوَةُ : الْحَشِيشُ الْأَبْيَضُ وَمَا يُشْبِهُهُ . (حم) 8211

(5) (ت) 3151 , (خ) 3221 , (حم) 8211

(خ م ت حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً , يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْأَةِ بَعْضٍ)[1] (وَكَانَ نَبِيُّ اللهِ مُوسَى ؈ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيراً , مَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ)[2] (يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ)[3] (وَيَسْتَتِرُ إِذَا اغْتَسَلَ)[4] (فَقَالُوا : وَاللهِ مَا يَسْتَتِرُ مُوسَى هَذَا السِّتْرَ , إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ , إِمَّا بَرَصٌ , وَإِمَّا أُدْرَةٌ[5] وَإِمَّا آفَةٌ[6] وَإِنَّ اللهَ ﷻ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا)[7] (فَذَهَبَ مُوسَى ؈ يَوْمًا يَغْتَسِلُ)[8] (فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ)[9]

---

(1) (م) 339 , (خ) 274
(2) (خ) 3223 , (ت) 3221
(3) (خ) 274 , (م) 339
(4) (حم) 9080 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح .
(5) الأُدْرة : انتفاخ في الخصية .
(6) أي : عيب وقُبح .
(7) (خ) 3223 , (ت) 3221
(8) (خ) 274 , (م) 339
(9) (خ) 274 , (م) 339

(ثُمَّ اغْتَسَلَ , فَلَمَّا فَرَغَ , أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا)[1] (فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ)[2] (فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ)[3] (فَخَرَجَ فِي إِثْرِهِ يَقُولُ : ثَوْبِي يَا حَجَرُ , ثَوْبِي يَا حَجَرُ)[4] (حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)[5] (وَتَوَسَّطَهُمْ)[6] (فَرَأَوْهُ عُرْيَاناً[7])[8] (فَإِذَا أَحْسَنُ النَّاسِ خَلْقًا)[9] (وَأَعْدَلَهُمْ صُورَةً)[10] (وَأَبْرَأَهُ مِمَّا كَانُوا يَقُولُونَ)[11]

---

[1] (خ) 3223 , (ت) 3221
[2] (خ) 274 , (م) 339
[3] (خ) 3223 , (ت) 3221
[4] (خ) 274 , (حم) 10927
[5] (خ) 3223 , (م) 339
[6] (حم) 10927 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح .
[7] فيه دليل أنه عليه السلام كان يغتسل عريانا رغم استتاره , وكذلك في قصة أيوب عليه السلام قال ﷺ : " بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا ، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ .(خ)275 . ع
[8] (خ) 3223 , (ت) 3221
[9] (ت) 3221 , (حم) 10927
[10] (حم) 10927
[11] (خ) 3223 , (ت) 3221

(فَقَالَ الْمَلَأُ : قَاتَلَ اللهُ أَفَّاكِي [1] بَنِي إِسْرَائِيلَ) [2] (وَاللهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ) [3] (فَقَامَ الْحَجَرُ ، وَأَخَذَ نَبِيُّ اللهِ ثَوْبَهُ وَلَبِسَهُ , وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْباً بِعَصَاهُ , فَوَاللهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنُدَباً مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ , ثَلَاثاً , أَوْ أَرْبَعاً أَوْ خَمْساً) [4] (فَكَانَتْ بَرَاءَتُهُ الَّتِي بَرَّأَهُ اللهُ - عز وجل - بِهَا) [5] (فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى , فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا , وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهاً ﴾ [6] ") [7]

---

[1] الأفّاك : الكذّاب .

[2] (حم) 10927

[3] (خ) 274 , (م) 339

[4] (خ) 3223 , (م) 339

[5] (حم) 10927

[6] [الأحزاب/69]

[7] (خ) 3223 , (ت) 3221

(خ م حم ك) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" كَانَ مَلَكُ الْمَوْتِ ﷺ يَأْتِي النَّاسَ عِيَانًا)[1] (فَأُرْسِلَ إِلَى مُوسَى ﷺ)[2] (فَقَالَ لَهُ : أَجِبْ رَبَّكَ[3])[4] (فَلَطَمَهُ مُوسَى ﷺ)[5] (فَفَقَأَ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ , فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللهِ تَعَالَى , فَقَالَ :)[6] (يَا رَبِّ)[7] (إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي)[8] (وَلَوْلَا كَرَامَتُهُ عَلَيْكَ , لَعَنُفْتُ بِهِ)[9] لَشَقَقْتُ عَلَيْهِ[10]

---

[1] (حم) 10917 , (ك) 4107 , انظر الصحيحة : 3279
[2] (خ) 1274 , (م) 2372
[3] مَعْنَاهُ : جِئْت لِقَبْضِ رُوحك . شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 104)
[4] (م) 2372 , (حم) 8157
[5] (حم) 10917 , (خ) 1274
[6] (م) 2372 , (س) 2089
[7] (حم) 10917 , (ك) 4107
[8] (م) 2372 , (خ) 1274
[9] (حم) 10917
[10] (ك) 4107

(فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ , وَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ :)[1](الْحَيَاةَ تُرِيدُ ؟ , فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ)[2](فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ[3])[4](فَلَكَ)[5] (بِكُلِّ شَعْرَةٍ غَطَّتْهَا يَدُكَ)[6](فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً)[7](فَقَالَ مُوسَى : فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟ , قَالَ : الْمَوْتُ , قَالَ : فَالْآنَ إِذًا)[8]

---

(1) (خ) 1274 , (م) 2372
(2) (م) 2372 , (حم) 8157
(3) أَيْ : ظهر ثور .
(4) (م) 2372 , (خ) 1274
(5) (خ) 1274 , (م) 2372
(6) (خ) 3226 , (م) 2372
(7) (م) 2372 , (حم) 8157
(8) (ك) 4107 , (خ) 1274

(فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ [1])[2] (فَشَمَّهُ

---

[1] أَيْ : قَدْر رَمْيَة حَجَر , والْحِكْمَة فِي أَنَّهُ لَمْ يَطْلُب دُخُولهَا لِيُعْمِيَ مَوْضِعَ قَبْره لِئَلَّا تَعْبُدهُ الْجُهَّال مِنْ مِلَّته , أَنْ يَكُون سِرّ ذَلِكَ أَنَّ اللهَ لَمَّا مَنَعَ بَنِي إِسْرَائِيل مِنْ دُخُول بَيْت الْمَقْدِس وَتَرَكَهُمْ فِي التِّيه أَرْبَعِينَ سَنَة إِلَى أَنْ أَفْنَاهُمْ الْمَوْت فَلَمْ يَدْخُل الْأَرْض الْمُقَدَّسَة مَعَ يُوشَع إِلَّا أَوْلَادهمْ ، وَلَمْ يَدْخُلهَا مَعَهُ أَحَد مِمَّنْ اِمْتَنَعَ أَوَّلًا أَنْ يَدْخُلهَا , وَمَاتَ هَارُون ثُمَّ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام قَبْل فَتْح الْأَرْض الْمُقَدَّسَة ، فَكَأَنَّ مُوسَى لَمَّا لَمْ يَتَهَيَّأ لَهُ دُخُولهَا لِغَلَبَةِ الْجَبَّارِينَ عَلَيْهَا , وَلَا يُمْكِن نَبْشه بَعْد ذَلِكَ لِيُنْقَلَ إِلَيْهَا , طَلَبَ الْقُرْب مِنْهَا , لِأَنَّ مَا قَارَبَ الشَّيْء يُعْطَى حُكْمه
وَقِيلَ : إِنَّمَا طَلَبَ مُوسَى الدُّنُوّ , لِأَنَّ النَّبِيّ يُدْفَن حَيْثُ يَمُوت , وَلَا يُنْقَل ،
وَفِيهِ نَظَر , لِأَنَّ مُوسَى قَدْ نَقَلَ يُوسُف عَلَيْهِ السَّلَام مَعَهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مِصْر ، وَهَذَا كُلّه بِنَاء عَلَى الِاحْتِمَال الثَّانِي , وَاللهُ أَعْلَم . وَاخْتُلِفَ فِي جَوَاز نَقْل الْمَيِّت مِنْ بَلَد إِلَى بَلَد ، فَقِيلَ : يُكْرَه لِمَا فِيهِ مِنْ تَأْخِير دَفْنه , وَتَعْرِيضه لِهَتْكِ حُرْمَته ،
وَقِيلَ : يُسْتَحَبّ ، وَالْأَوْلَى تَنْزِيل ذَلِكَ عَلَى حَالَتَيْنِ : فَالْمَنْع حَيْثُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ غَرَض رَاجِح كَالدَّفْنِ فِي الْبِقَاع الْفَاضِلَة ، وَتَخْتَلِف الْكَرَاهَة فِي ذَلِكَ , فَقَدْ تَبْلُغ التَّحْرِيم ، وَالِاسْتِحْبَاب , حَيْثُ يَكُون ذَلِكَ بِقُرْبِ مَكَان فَاضِل , كَمَا نَصَّ الشَّافِعِيّ عَلَى اِسْتِحْبَاب نَقْل الْمَيِّت إِلَى الْأَرْض الْفَاضِلَة , كَمَكَّة وَغَيْرهَا .
وَاللهُ أَعْلَم . فتح الباري (ج 4 / ص 404)

[2] (خ) 1274 , (م) 2372

مَلَكُ الْمَوْتِ شَمَّةً , فَقَبَضَ رُوحَهُ)[1]

(قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَوْ كُنْتُ ثَمَّ[2] لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ تَحْتَ[3] الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ[4])[5] (وَكَانَ[6] بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي النَّاسَ فِي خِفْيَةٍ ")[7]

الشرح[8]

---

[1] (حم) 10917 , (ك) 4107

[2] أَيْ : هناك .

[3] (خ) 3226 , (م) 2372

[4] وَقَدْ اُشْتُهِرَ عَنْ قَبْرٍ بِأَرِيحَاءَ عِنْدَهُ كَثِيبٌ أَحْمَرُ أَنَّهُ قَبْرُ مُوسَى ، وَأَرِيحَاءُ مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ : أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَوَلَّوْا دَفْنَ مُوسَى وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً . فتح الباري(ج10ص204)

[5] (خ) 1274 , (م) 2372

[6] أَيْ : ملك الموت .

[7] (ك) 4107 , (حم) 10917

[8] قَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ : أَنْكَرَ بَعْضُ الْمُبْتَدَعَةِ هَذَا الْحَدِيثَ , وَقَالُوا : إِنْ كَانَ مُوسَى عَرَفَهُ , فَقَدْ اِسْتَخَفَّ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَعْرِفْهُ فَكَيْفَ لَمْ يُقْتَصَّ لَهُ مِنْ فَقْءِ عَيْنِهِ ؟ , وَالْجَوَابُ : أَنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ مَلَكَ الْمَوْتِ لِمُوسَى وَهُوَ يُرِيدُ قَبْضَ رُوحِهِ حِينَئِذٍ ، وَإِنَّمَا بَعَثَهُ إِلَيْهِ اِخْتِبَارًا , وَإِنَّمَا لَطَمَ مُوسَى مَلَكَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ رَأَى آدَمِيًّا دَخَلَ دَارَهُ

....

بِغَيْرِ إِذْنِهِ , وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ، وَقَدْ أَبَاحَ الشَّارِعُ فَقْءَ عَيْنِ النَّاظِرِ فِي دَارِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ إِذْنٍ =

وَقَدْ جَاءَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِلَى لُوطٍ فِي صُورَةِ آدَمِيِّينَ فَلَمْ يَعْرِفَاهُمْ اِبْتِدَاءً وَلَوْ عَرَفَهُمْ إِبْرَاهِيمُ لَمَا قَدَّمَ لَهُمْ الْمَأْكُولَ ، وَلَوْ عَرَفَهُمْ لُوطٌ لَمَا خَافَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ .

وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ عَرَفَهُ , فَمِنْ أَيْنَ لِهَذَا الْمُبْتَدِعِ مَشْرُوعِيَّةُ الْقِصَاصِ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْبَشَرِ ؟ , ثُمَّ مِنْ أَيْنَ لَهُ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ طَلَبَ الْقِصَاصَ مِنْ مُوسَى , فَلَمْ يَقْتَصَّ لَهُ ؟ .

وَزَادَ الْخَطَّابِيُّ : أَنَّ مُوسَى دَفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ لِمَا رُكِّبَ فِيهِ مِنْ الْحِدَّةِ ، وَأَنَّ اللهَ رَدَّ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ لِيَعْلَمَ مُوسَى أَنَّهُ جَاءَهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ , فَلِهَذَا اِسْتَسْلَمَ حِينَئِذٍ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا لَطَمَهُ لِأَنَّهُ جَاءَ لِقَبْضِ رُوحِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخَيِّرَهُ ، لِمَا ثَبَتَ أَنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ ، فَلِهَذَا لَمَّا خَيَّرَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَذْعَنَ .

وَفِيهِ نَظَرٌ , لِأَنَّهُ يَعُودُ أَصْلُ السُّؤَالِ , فَيُقَالُ : لِمَ أَقْدَمَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَى قَبْضِ نَبِيِّ اللهِ , وَأَخَلَّ بِالشَّرْطِ ؟ .

فَيَعُودُ الْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ اِمْتِحَانًا , وَرَدَّ اللهُ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ عَيْنَهُ الْبَشَرِيَّةَ , لِيَرْجِعَ إِلَى مُوسَى عَلَى كَمَالِ الصُّورَةِ , فَيَكُونُ ذَلِكَ أَقْوَى فِي اِعْتِبَارِهِ .

وَفِيهِ أَنَّ الْمَلَكَ يَتَمَثَّلُ بِصُورَةِ الْإِنْسَانِ ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ .

وَفِيهِ فَضْلُ الدَّفْنِ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ .فتح الباري(ج10ص204)

(خ م ت حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" غَزَا نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ[1] امْرَأَةٍ , وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا , وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا[2])[3] (وَلَا آخَرُ قَدْ بَنَى بُنْيَانًا , وَلَمَّا يَرْفَعْ سَقْفَهَا , وَلَا آخَرُ قَدْ اشْتَرَى غَنَمًا , أَوْ خَلِفَاتٍ[4] وَهُوَ مُنْتَظِرٌ وِلَادَهَا ، قَالَ : فَغَزَا , فَأَدْنَى لِلْقَرْيَةِ[5] حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ , أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ , فَقَالَ لِلشَّمْسِ : أَنْتِ مَأْمُورَةٌ , وَأَنَا مَأْمُورٌ , اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيَّ شَيْئًا , فَحُبِسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا)[6] (- وَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ سُودِ الرُّءُوسِ مِنْ قَبْلِكُمْ ،

---

[1] (الْبُضْع) بِضَمِّ الْبَاء : فَرْج الْمَرْأَة .

[2] البناء : الدخول بالزوجة .

[3] (خ) 2956

[4] (الْخَلِفَات) هِيَ الإبل الْحَوَامِل .

[5] أَيْ : قَرُبَ , مَعْنَاهُ : أَدْنَى جُيُوشه وَجُمُوعه لِلْقَرْيَةِ .شرح النووي(192/6)

[6] (م) 32 - (1747) , (خ) 2956 , (حم) 8221

كَانَتْ تَنْزِلُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا -)[1](فَجَاءَتْ النَّارُ لِتَأْكُلَهَا , فَلَمْ تَطْعَمْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا[2] فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ)[3] (فَبَايَعُوهُ ، فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ ، فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ ، فَبَايَعَتْهُ فَلَصِقَتْ بِيَدِ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ , أَنْتُمْ غَلَلْتُمْ ، قَالَ : فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصَّعِيدِ[4] فَأَقْبَلَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهُ ، فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا , ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا)[5] (فَأَحَلَّهَا)[6](وَطَيَّبَهَا لَنَا ")[7]

---

[1] (ت) 3085 , (حم) 7427 , صحيح الجامع : 5196 , الصَّحِيحَة : 2155

[2] الغلول : الخيانة والسرقة .

[3] (خ) 2956

[4] الصعيد : المكان المستوي الواسع .

[5] (حم) 8221 , (خ) 2956

[6] (خ) 2956

[7] (حم) 8221 , (م) 32 - (1747) , (حب) 4808

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ لِبَشَرٍ , إِلَّا لِيُوشَعَ , لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . "[1]

(ت) , وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" كَانَ دَاوُدُ ﷺ أَعْبَدَ الْبَشَرِ "[2]

[1] (حم) 8298 , الخطيب (99/9) ، ابن عساكر (229/21)
انظر صَحِيح الْجَامِع : 5612 , الصحيحة : 202 , 2226

[2] (ت) 3490 , (ك) 3621 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 4453 , الصَّحِيحَة : 707

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ , صِيَامُ دَاوُدَ ؑ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا , وَيُفْطِرُ يَوْمًا , وَأَحَبُّ الصَلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ , كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ , وَيَقُومُ ثُلُثَهُ , وَيَنَامُ سُدُسَهُ[1])[2] (وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى ")[1]

---

[1] قَالَ الْمُهَلَّب : كَانَ دَاوُدَ ؑ يُجِمّ نَفْسه بِنَوْمٍ أَوَّل اللَّيْل , ثُمَّ يَقُوم فِي الْوَقْت الَّذِي يُنَادِي اللهِ فِيهِ : هَلْ مِنْ سَائِل فَأُعْطِيَهُ سُؤْله ، ثُمَّ يَسْتَدرِك بِالنَّوْمِ مَا يَسْتَرِيح بِهِ مِنْ نَصب الْقِيَام فِي بَقِيَّة اللَّيْل ، وَهَذَا هُوَ النَّوْم عِنْد السَّحَر كَمَا تَرْجَمَ بِهِ الْمُصَنِّف وَإِنَّمَا صَارَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَة أَحَبّ , مِنْ أَجْل الْأَخْذ بِالرِّفْقِ لِلنَّفْسِ الَّتِي يُخْشَى مِنْهَا السَّآمَة ، وَقَدْ قَالَ ﷺ " إِنَّ اللهَ لَا يَمَلّ حَتَّى تَمَلُّوا " , وَاللهُ أَحَبَّ أَنْ يُدِيم فَضْله وَيُوَالِي إِحْسَانه ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَرْفَق , لِأَنَّ النَّوْم بَعْد الْقِيَام يُرِيح الْبَدَن , وَيُذْهِب ضَرَر السَّهَر , وَذُبُول الْجِسْم , بِخِلَافِ السَّهَر إِلَى الصَّبَاح , وَفِيهِ مِنْ الْمَصْلَحَة أَيْضًا : اِسْتِقْبَال صَلَاة الصُّبْح وَأَذْكَار النَّهَار بِنَشَاطٍ وَإِقْبَال ، وَأَنَّهُ أَقْرَب إِلَى عَدَم الرِّيَاء , لِأَنَّ مَنْ نَامَ السُّدُس الْأَخِير أَصْبَحَ ظَاهِر اللَّوْن سَلِيم الْقُوَى , فَهُوَ أَقْرَب إِلَى أَنْ يُخْفِي عَمَله الْمَاضِي عَلَى مَنْ يَرَاهُ , وَقَوْل عَائِشَة ك : " مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا " ، أَرَادَ الْبُخَارِيّ بِذَلِك بَيَان الْمُرَاد بِقَوْلِهِ : " وَيَنَام سُدُسه " , أَيْ : السُّدُس الْأَخِير ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : يُوَافِق ذَلِكَ حَدِيث عَائِشَة , أَيْ : " لَمْ يَجِئْ السَّحَرُ وَالنَّبِيّ ﷺ عِنْدِي إِلَّا وَجَدَهُ نَائِمًا " .(فتح الباري) (10 / 217)

[2] (خ) 3238 , (م) 189 - (1159) , (س) 1630 , (حم) 6491

---

[1] (خ) 1876 , (م) 186 - (1159) , (ت) 770

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ - عليه السلام - الْقِرَاءَةُ , فَكَانَ يَأمُرُ بِدَابَّتِهِ فَتُسْرَجُ , فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَابَّتُهُ , وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ "[1]

[1] (حم) 8145 , (خ) 4436 , 3235

(خ م س) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" خَرَجَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا صَبِيَّانِ لَهُمَا , فَعَدَا الذِّئْبُ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ وَلَدَهَا)[1] (فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ أَنْتِ ، وَقَالَتْ الْأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ , فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ - عليه السلام - فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ - عليه السلام - فَأَخْبَرَتَاهُ , فَقَالَ : ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ)[2] (أَقْطَعُهُ)[3] (بَيْنَكُمَا)[4] (نِصْفَيْنِ, لِهَذِهِ نِصْفٌ, وَلِهَذِهِ نِصْفٌ فَقَالَتْ الْكُبْرَى : نَعَمْ , اقْطَعُوهُ , وَقَالَتْ الصُّغْرَى : لَا تَقْطَعْهُ)[5] (يَرْحَمُكَ اللهُ , هُوَ ابْنُهَا)[6] (فَقَالَ : هُوَ ابْنُكِ)[7]

---

(1) (س) 5402 , (خ) 3244

(2) (م) 20 - (1720) , (خ) 6387

(3) (س) 5403

(4) (م) 20 - (1720)

(5) (س) 5403

(6) (خ) 3244

(7) (س) 5402 , (خ) 3244

(فَقَضَى بِهِ لِلَّتِي أَبَتْ أَنْ يَقْطَعَهُ ")[1] (قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ , وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ)[2].

(1) (س) 5403 , (خ) 3244

(2) (خ) 3244 , (م) 20 - (1720) , (حم) 8263

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" كَانَ لِنَبِيِّ اللهِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ - عليه السلام -)[1] (مِائَةُ امْرَأَةٍ)[2] (فَقَالَ : لَأَطُوفَنَّ[3] اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي , فَلَتَحْمِلْنَّ)[4] (كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ)[5] (وَلَتَلِدَنَّ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ)[6] (فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : قُلْ : إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ)[7] (فَطَافَ عَلَيْهِنَّ[8] جَمِيعًا , فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ , جَاءَتْ)[9] (بِنِصْفِ إِنْسَانٍ)[10]

---

(1) (خ) 7031
(2) (خ) 4944
(3) كناية عن الجماع .
(4) (خ) 7031
(5) (م) 1654
(6) (خ) 7031
(7) (خ) 4944
(8) أَيْ : جَامَعَهُنَّ . تحفة الأحوذي - (ج 4 / ص 186)
(9) (خ) 6263
(10) (خ) 4944

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ , لَوَ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ)[1] (لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ , فَوَلَدَتْ فَارِسًا)[2] (وَلَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ)[3] (أَجْمَعُونَ[4]")[5]

---

[1] (خ) 6263

[2] (خ) 7031

[3] (خ) 3242

[4] قَالَ فِي الْفَتْحِ : قَوْلُهُ " لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ " ، قِيلَ : هُوَ خَاصٌّ بِسُلَيْمَانَ عليه السلام وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ " إِنْ شَاءَ اللهُ " , حَصَلَ مَقْصُودُهُ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ مَنْ قَالَهَا وَقَعَ مَا أَرَادَ , وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عليه السلام قَالَهَا عِنْدَمَا وَعَدَ الْخَضِرَ أَنْ يَصْبِرُ عَمَّا يَرَاهُ مِنْهُ , وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَصْبِرْ , كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : " لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ , حَتَّى يَقُصَّ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِمَا " , وَقَدْ قَالَهَا الذَّبِيحُ , فَوَقَعَ فِي قَوْلِهِ عليه السلام : { سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ الصَّابِرِينَ } فَصَبَرَ حَتَّى فَدَاهُ اللهُ بِالذَّبْحِ . تحفة الأحوذي - (ج 4 / ص 186)

[5] (خ) 6263

(د) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " قَدِمَ رَسُول اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَفِي سَهْوَتِهَا[1] سِتْرٌ ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لُعَبٍ لِي ، فَقَالَ : " مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟ " , قُلْتُ : بَنَاتِي , " وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ ؟ " قُلْتُ : فَرَسٌ ، قَالَ : " وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ ؟ " , قُلْتُ : جَنَاحَانِ ، قَالَ : " فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ ؟ " , قُلْتُ : أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ ؟ ، قَالَتْ : " فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَه[2]"[3]

---

[1] أَيْ : صُفَّتِهَا قُدَّام الْبَيْت , وَقِيلَ : بَيْت صَغِير مُنْحَدِر فِي الْأَرْض قَلِيلًا شَبِيه بِالْمَخْدَع ، وَقِيلَ : هُوَ شَبِيه بِالرَّفِّ وَالطَّاق يُوضَع فِيهِ الشَّيْء .عون (10/ 463)

[2] النواجذ : هي أواخر الأسنان , وقيل : التي بعد الأنياب .

[3] (د) 4932 , انظر المشكاة : 3265 , وآداب الزفاف ص203

(خ م حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﵇ رَجُلًا يَسْرِقُ ، فَقَالَ لَهُ : أَسَرَقْتَ ؟ ، قَالَ : كَلَّا ، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)[1](مَا سَرَقْتُ ، فَقَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِاللهِ وَكَذَّبْتُ بَصَرِي ")[2]

(حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا قَدْ أَخْطَأَ , أَوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ ، لَيْسَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا "[3]

---

(1) (خ) 3260 , (م) 149 - (2368)

(2) (حم) 8961 , (خ) 3260 (م) 149 - (2368) , (س) 5427

(3) (حم) 2689 , (ك) 4149 , انظر الصَّحِيحَة : 2984

(يع طب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" إِنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ لَبِثَ بِهِ بَلاؤُهُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ , إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ , كَانَا مِنْ أَخَصِّ إِخْوَانِهِ ، كَانَا يَغْدُوَانِ[1] إِلَيْهِ وَيَرُوحَانَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ذَاتَ يَوْمٍ : تَعْلَمُ وَاللهِ , لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ , فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : وَمَا ذَاكَ ؟ , قَالَ : مُنْذُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ يَرحَمْهُ اللَّهُ فَيَكْشِفَ مَا بِهِ ، فَلَمَّا رَاحَا إِلَى أَيُّوبَ , لَمْ يَصْبِرِ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ أَيُّوبُ : مَا أَدْرِي مَا تَقُولَانِ , غَيْرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَمُرُّ بِالرَّجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ , فَيَذْكُرَانِ اللهَ ، فَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَأُكَفِّرُ عَنْهُمَا , كَرَاهِيَةَ أَنْ يُذْكَرَ اللهُ إِلَّا فِي حَقٍّ , قَالَ : وَكَانَ أَيُّوبُ يَخْرُجُ لِحَاجَتِهِ ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ , أَمْسَكَتِ امْرَأَتُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَبْلُغَ ,

---

[1] الغُدُو : السير أول النهار .

فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى أَيُّوبَ أَنِ : ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾[1] فَاسْتَبْطَأَتْهُ , فَبَلَغَتْهُ تَنْظُرُ , فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ , فَهو أَحْسَنُ مَا كَانَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : أَيْ بَارِكَ اللهُ فِيكَ ، هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللهِ هَذَا الْمُبْتَلَى ؟)[2] (وَاللهِ عَلَى ذَلِكَ , مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا , قَالَ : فَإِنِّي أَنَا هو ، وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ[3] : أَنْدَرُ الْقَمْحِ ، وَأَنْدَرُ الشَّعِيرِ ، فَبَعَثَ اللهُ سَحَابَتَيْنِ ، فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ , أَفْرَغَتْ فِيهِ الذَّهَبَ حَتَّى فَاضَ, وَأَفْرَغَتِ الْأُخْرَى عَلَى أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرِقَ حَتَّى فَاضَ ")[4]

---

(1) [ص/42]

(2) الطبراني في الأحاديث الطوال ج 1/ ص 284 ح40

(3) أي : بيدران .

(4) (يع) 3617 , (حب) 2898 , (ك) 4115 , انظر الصَّحِيحَة : 17

وقال الألباني : وهذا الحديث مما يدل على بطلان الحديث الذي في الجامع الصغير بلفظ : أبى الله أن يجعل للبلاء سلطانا على عبده المؤمن . الضعيفة 471 . أ . هـ

(خ س حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" بَيْنَمَا أَيُّوبُ ؑ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً , خَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ , فَنَادَاهُ رَبُّهُ ﷻ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟)[1] (أَلَمْ يَكْفِكَ مَا أَعْطَيْنَاكَ ؟)[2] (قَالَ : بَلَى يَارَبِّ , وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ)[3] (بَرَكَاتِكَ)[4] عَنْ فَضْلِكَ[5] "

(1) (خ) 275 , (س) 409

(2) (حم) رجب شوال ربيع أول رجب , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(3) (خ) 3211

(4) (س) 409 , (خ) 275

(5) (حم) 7307 , (حب) 6230

(ت حم) , عَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ رضي الله عنه قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ)[1] الْفَجْرَ[2] (أَيَّامَ حُنَيْنٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِشَيْءٍ)[3] (لَمْ نَكُنْ نَرَاهُ يَفْعَلُهُ)[4] (قَبْلَ ذَلِكَ ")[5] (فَقُلْنَا لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ)[6] (إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ هَمَسْتَ)[7] (فَمَا هَذَا الَّذِي تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ ؟)[8] (قَالَ : " إِنِّي قَدْ ذَكَرْتُ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ)[9] (فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ , أَعْجَبَتْهُ كَثْرَةُ أُمَّتِهِ)[10] (فَقَالَ : مَنْ يَقُومُ لِهَؤُلَاءِ ؟ ,

---

(1) (ت) 3340

(2) (حم) 18960 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) (حم) 18953 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) (حم) 18960

(5) (حم) 18953

(6) (حم) 18960

(7) (ت) 3340

(8) (حم) 18960

(9) (حم) 18957 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(10) (حم) 18960

فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : أَنْ اخْتَرْ لِقَوْمِكَ إِحْدَى ثَلَاثٍ :)[1](إِمَّا أَنْ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ , أَوْ الْجُوعَ)[2](وَإِمَّا أَنْ أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ الْمَوْتَ)[3](فَاسْتَشَارَ قَوْمَهُ فِي ذَلِكَ)[4](فَقَالُوا : أَمَّا الْعَدُوُّ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ , وَأَمَّا الْجُوعُ فَلَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ , وَلَكِنْ الْمَوْتُ)[5](قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَسُلِّطَ عَلَيْهِمْ الْمَوْتُ)[6](فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ سَبْعُونَ أَلْفًا , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَأَنَا أَقُولُ الْآنَ حَيْثُ أَرَى كَثْرَتَكُمْ :)[7](اللَّهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ , وَبِكَ أُصَاوِلُ , وَبِكَ أُقَاتِلُ ")[8]

---

[1] (حم) 23972 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (حم) 18953

[3] (حم) 18960

[4] (حم) 18957

[5] (حم) 18960

[6] (حم) 18957

[7] (حم) 18960 , (ت) 3340

[8] (حم) 23973 , انظر الصَّحِيحَة : 2459 =

(وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ")[1]

= ثم قال الشيخ الألباني : (تنبيه) : جاء في " الأذكار " للإمام النووي ما نصه : " وذكر الإمام أبو محمد القاضي حسين من أصحابنا رحمه الله في كتابه " التعليق في المذهب " قال : " نظر بعض الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلى قومه يوما , فاستكثرهم وأعجبوه ، فمات منهم في ساعة سبعون ألفا ، فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه : إنك عِنْتهم (أصبتهم بالعين) ! , ولو أنك إذا عِنتهم حصنتهم لم يهلكوا ، قال : وبأي شيء أحصنهم ؟ فأوحى الله تعالى إليه : تقول : حصنتهم بالحي القيوم الذي لَا يموت أبدا ، ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة إِلَّا بالله العلي العظيم " .

فأقول : وهو بهذا السياق منكر عندي , لأنه يخالف الرواية الصحيحة المتقدمة من وجوه لَا تخفى ، والعجيب أن النووي قال عقبه : " قال المعلق عن القاضي حسين : وكان عادة القاضي رحمه الله إذا نظر إلى أصحابه فأعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور " .

قلت : فسكت عليه النووي ، فكأنه أقرَّه واستحسنه ، ولو كان هذا حديثا ضعيفا لقلنا : إنه حمله على ذلك قوله :" يُعْمَل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال " فكيف وهو لم يذكره حديثا مرفوعا , ولو ضعيفا ؟ , فكيف وهو مخالف للحديث الصحيح ؟ , أفليس هذا من شؤم القول المذكور ؟ , يحملهم على العمل حتى بما لَا أصل له من الحديث ؟ , بلى , فهل من معتبر ؟ . أ . هـ

[1] (حم) 18957 , (حب) 1972 , انظر الصحيحة : 1061

(د) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَا أَدْرِي , أَتُبَّعٌ لَعِينٌ هُوَ أَمْ لَا ؟ ، وَمَا أَدْرِي , أَعُزَيْرٌ نَبِيٌّ هُوَ أَمْ لَا ؟ "[1]

(حم) , وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَا تَسُبُّوا تُبَّعًا , فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَسْلَمَ "[2]

(ك) , وَعَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ :

كَانَ تُبَّعٌ رَجُلًا صَالِحًا ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللهَ ﷻ ذَمَّ قَوْمَهُ وَلَمْ يَذُمَّهُ ؟ .[3]

(1) (د) 4674

(2) (حم) 22931 , (طس) 1419 , صَحِيح الْجَامِع : 7319 , الصَّحِيحَة : 2423

(3) (ك) 3681 , انظر الصَّحِيحَة تحت حديث : 2423

سِيَرُ الْأُمَمِ السَّابِقَة

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[1]

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " صَارَتْ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ , أَمَّا وَدٌّ فَكَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ , وَأَمَّا سُوَاعٌ فَكَانَتْ لِهُذَيْلٍ , وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ , ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَإٍ , وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ , وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ , لِآلِ ذِي الْكَلَاعِ , أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ , فَلَمَّا هَلَكُوا , أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ : أَنْ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا[2] وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ , فَفَعَلُوا , فَلَمْ تُعْبَدْ , حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ[3] وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ[4] عُبِدَتْ "[1]

---

[1] [يوسف/111]

[2] النُّصب : الأوثان من الحجارة .

[3] أي : مات الذين نصبوا الأنصاب , وكانوا يعلمون لماذا نُصِبَت .

[4] أي : زالت معرفة الناس بأصل نصبها .

(ت جة حم) , وَعَنْ الْحَارِثِ بْنَ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ :

(قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ , فَإِذَا هُوَ غَاصٌّ بِالنَّاسِ)[2] (فَرَأَيْتُ " النَّبِيَّ ﷺ قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ " , وَبِلَالٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَقَلِّدٌ سَيْفًا , وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ تَخْفِقُ)[3] (فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ , قَالُوا : " يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا " , قَالَ : فَجَلَسْتُ , " فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْزِلَهُ, أَوْ قَالَ : رَحْلَهُ " , فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ , " فَأَذِنَ لِي " , فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ)[4] (فَذَكَرْتُ عِنْدَهُ وَافِدَ عَادٍ , فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ وَافِدِ عَادٍ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَمَا وَافِدُ عَادٍ ؟ " , فَقُلْتُ : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ)[5] (إِنَّ عَادًا لَمَّا قَحَطُوا

---

(1) (خ) 4636

(2) (ت) 3274

(3) (جة) 2816 ، انظر الصحيحة تحت حديث : 2100

(4) (حم) 15996 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(5) (ت) 3273

بَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ : قَيْلٌ , فَمَرَّ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ , فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَسْقِيهِ الْخَمْرَ , وَتُغَنِّيهِ جَارِيَتَانِ يُقَالُ لَهُمَا : الْجَرَادَتَانِ , فَلَمَّا مَضَى الشَّهْرُ خَرَجَ)[1](يُرِيدُ جِبَالَ مَهْرَةَ , فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ آتِكَ لِمَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ , وَلَا لِأَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ , فَاسْقِ)[2](عَادًا مَا كُنْتَ تَسْقِيهِ)[3](وَاسْقِ مَعَهُ بَكْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ)[4](- يَشْكُرُ لَهُ الْخَمْرَ الَّتِي شَرِبَهَا عِنْدَهُ -)[5](فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَاتٌ سُودٌ , فَنُودِيَ مِنْهَا)[6](أَنْ خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا[7] لَا تَذَرُ مِنْ عَادٍ أَحَدًا)[1]

---

[1] (حم) 15996

[2] (ت) 3273

[3] (حم) 15996

[4] (ت) 3273

[5] (حم) 15995 ، (ت) 3273 , انظر الضعيفة تحت حديث : 1229 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[6] (حم) 15996

[7] قَالَ فِي النِّهَايَةِ : الرِّمْدِدُ بِالْكَسْرِ : الْمُتَنَاهِي فِي الِاحْتِرَاقِ وَالدِّقَّةِ , كَمَا يُقَالُ : لَيْلٌ أَلْيَلُ , وَيَوْمٌ أَيْوَمُ , إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ .

(ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ , مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ[2] ﴾[3])[4] .

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ - رضي الله عنه - قَالَ :

(سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَخْطُبُ)[5] (" فَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا , فَقَالَ : ﴿ إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾[6])[7] (انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ)[8] (ذُو عِزٍّ وَمَنَعَةٍ فِي قَوْمِهِ , كَأَبِي زَمْعَةَ)[9] (عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ")[1]

---

[1] (حم) 15995 ، (ت) 3273

[2] (الرَّمِيم) : العظْم البالِي . أو الهَشيمَ المُتَفتِّت من النَّبات . النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 646)

[3] [الذاريات/41، 42]

[4] (ت) 3273

[5] (خ) 4942

[6] [الشمس/12]

[7] (م) 49 - (2855) , (خ) 3377

[8] (خ) 4942

[9] (خ) 3377 , (م) 49 - (2855) , (ت) 3343

(1) (خ) 4658

(خ) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِبقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" حَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ[1] "[2]

[1] أَيْ : لَا ضِيق عَلَيْكُمْ فِي الْحَدِيث عَنْهُمْ , لِأَنَّهُ كَانَ تَقَدَّمَ مِنْهُ ﷺ الزَّجْر عَنْ الْأَخْذ عَنْهُمْ , وَالنَّظَر فِي كُتُبهمْ , ثُمَّ حَصَلَ التَّوَسُّع فِي ذَلِكَ ، وَكَأَنَّ النَّهْي وَقَعَ قَبْل اِسْتِقْرَار الْأَحْكَام الْإِسْلَامِيَّة , وَالْقَوَاعِد الدِّينِيَّة , خَشْيَة الْفِتْنَة ، ثُمَّ لَمَّا زَالَ الْمَحْذُور , وَقَعَ الْإِذْن فِي ذَلِكَ , لِمَا فِي سَمَاع الْأَخْبَار الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَانهمْ مِنْ الِاعْتِبَار .

وَقِيلَ : مَعْنَى قَوْله " لَا حَرَج " : لَا تَضِيق صُدُوركُمْ بِمَا تَسْمَعُونَهُ عَنْهُمْ مِنْ الْأَعَاجِيب , فَإِنَّ ذَلِكَ وَقَعَ لَهُمْ كَثِيرًا .

وَقَالَ مَالِك : الْمُرَاد جَوَاز التَّحَدُّث عَنْهُمْ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْر حَسَن ، أَمَّا مَا عُلِمَ كَذِبه فَلَا .

وَقِيلَ : الْمُرَاد جَوَاز التَّحَدُّث عَنْهُمْ بِأَيِّ صُورَة وَقَعَتْ , مِنْ اِنْقِطَاع , أَوْ بَلَاغ , لِتَعَذُّرِ الِاتِّصَال فِي التَّحَدُّث عَنْهُمْ ، بِخِلَافِ الْأَحْكَام الْإِسْلَامِيَّة , فَإِنَّ الْأَصْل فِي التَّحَدُّث بِهَا الِاتِّصَال ، وَلَا يَتَعَذَّر ذَلِكَ لِقُرْبِ الْعَهْد .فتح الباري(ج10 ص261)

[2] (خ) 3274 , (ت) 2669 , (د) 3662 , (حم) 10134

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : كُنَّا قُعُودًا نَكْتُبُ مَا نَسْمَعُ مِنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - " فَخَرَجَ عَلَيْنَا , فَقَالَ : مَا تَكْتُبُونَ ؟ " , فَقُلْنَا : مَا نَسْمَعُ مِنْكَ فَقَالَ : " أَكِتَابٌ مَعَ كِتَابِ اللهِ ؟ " , فَقُلْنَا : مَا نَسْمَعُ , فَقَالَ : " اكْتُبُوا كِتَابَ اللهُ , أَمْحِضُوا كِتَابَ اللهُ , أَكِتَابٌ غَيْرُ كِتَابِ اللهِ ؟ , أَمْحِضُوا كِتَابَ اللهُ , أَوْ خَلِّصُوهُ " , قَالَ : فَجَمَعْنَا مَا كَتَبْنَا فِي صَعِيدٍ[1] وَاحِدٍ , ثُمَّ أَحْرَقْنَاهُ بِالنَّارِ , قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ , أَنَتَحَدَّثُ عَنْكَ ؟ , قَالَ : " نَعَمْ , تَحَدَّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ , وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ " , فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ , أَنَتَحَدَّثُ عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : " نَعَمْ , تَحَدَّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ , فَإِنَّكُمْ لَا تَحَدَّثُوا عَنْهُمْ بِشَيْءٍ , إِلَّا وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ أَعْجَبُ مِنْهُ "[2]

---

[1] الصعيد : الأرض الواسعة المستوية .

[2] (حم) 11107 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح .

(عبد بن حُمَيد) , وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" تَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ , فَإِنَّهُ كَانَتْ فِيهِمُ الْأَعَاجِيبُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ , قَالَ : خَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ , فَأَتَوْا مَقْبَرَةً مِنْ مَقَابِرِهِمْ , فَقَالُوا : لَوْ صَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ , وَدَعَوْنَا اللهَ يُخْرِجْ لَنَا بَعْضَ الْأَمْوَاتِ , يُخْبِرُنَا عَنِ الْمَوْتِ , قَالَ : فَفَعَلُوا , فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ , إِذْ أَطْلَعَ رَجُلٌ رَأْسَهُ مِنْ قَبْرٍ , خَلَاسِيٌّ[1] بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ , فَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ , مَا أَرَدْتُمْ إِلَيَّ ؟ , فَوَاللهِ لَقَدْ مِتُّ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ ، فَمَا سَكَنَتْ عَنِّي حَرَارَةُ الْمَوْتِ حَتَّى كَانَ الْآنَ ، فَادْعُوا اللهَ أَنْ يُعِيدَنِي كَمَا كُنْتُ "[2]

---

[1] (خلاسي) : أي أسمر اللون ، يقال : ولد خلاسي ، أَيْ : ولدٌ بين أبوين أبيض وأسود .

[2] (مسند عبد بن حميد) 1156 , انظر الصَّحِيحَة : 2926

(د) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍوبقَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُنَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يُصْبِحَ , مَا يَقُومُ إِلَّا إِلَى عُظْمِ الصَّلَاةِ[1] "[2]

(1) يعني : المكتوبةَ الفريضةَ .

قال أبو بكر ابن خزيمة ح1342 : فَالنَّبِيُّ ﷺ قَدْ كَانَ يُحَدِّثُهُمْ بَعْدَ الْعِشَاءِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ , لِيَتَّعِظُوا مِمَّا قَدْ نَالَهُمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا , مَعَ مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مِنَ الْعِقَابِ فِي الْآخِرَةِ , لَمَّا عَصَوْا رُسُلَهُمْ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا , فَجَائِزٌ لِلْمَرْءِ أَنْ يُحَدِّث بِكُلِّ مَا يَعْلَمُ أَنَّ السَّامِعَ يَنْتَفِعُ بِهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، إِذِ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ كَانَ يَسْمُرُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْأَمْرِ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، مِمَّا يَرْجِعُ إِلَى مَنْفَعَتِهِمْ , عَاجِلًا وَآجِلًا , دِينًا وَدُنْيَا ، وَكَانَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَنْتَفِعُوا بِحَدِيثِهِ ، فَدَلَّ فِعْلُهُ ﷺ عَلَى أَنَّ كَرَاهَةَ الْحَدِيثِ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِمَا لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ دِينًا وَلَا دُنْيَا ، وَيَخْطِرُ بِبَالِي أَنَّ كَرَاهَتَهُ ﷺ الِاشْتِغَالَ بِالسَّمَرِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُثَبِّطُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا اشْتَغَلَ أَوَّلَ اللَّيْلِ بِالسَّمَرِ , ثَقُلَ عَلَيْهِ النَّوْمُ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ ، وَإِنِ اسْتَيْقَظَ لَمْ يَنْشَطْ لِلْقِيَامِ . أ . هـ

(2) (د) 3663 , (حم) 19935 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(خ م) ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ)[1] (مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ)[2] (يَمْشُونَ , فَأَصَابَهُمْ الْمَطَرُ , فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ)[3] (فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ , فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ)[4] (فَسَدَّتْ عَلَيْهِمْ الْغَارَ)[5] (فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : وَاللهِ يَا هَؤُلَاءِ , لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ)[6]

---

(1) (خ) 2102
(2) (خ) 2152
(3) (خ) 2102
(4) (خ) 2208
(5) (خ) 2152
(6) (خ) 3278

(لَعَلَّ اللهَ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ[1])[2] (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ , وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ , حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَإِنِّي اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ , فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ , فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ)[3] (فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ)[4] (فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا , أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا)[5] (وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا)[6]

---

[1] اِسْتَدَلَّ أَصْحَابُنَا بِهَذَا عَلَى أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَدْعُوَ فِي دُعَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ , وَفِي حَالِ كَرْبِهِ وَغَيْرِهِ بِصَالِحِ عَمَلِه ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِهِ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ فَعَلُوهُ فَاسْتُجِيبَ لَهُمْ ، وَذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَعْرِضِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَجَمِيلِ فَضَائِلِهِمْ . (النووي - ج 9 / ص 106)

[2] (م) 2743

[3] (خ) 2208

[4] (خ) 2152

[5] (خ) 2208

[6] (خ) 2152

(وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ[1] عِنْدَ قَدَمَيَّ)[2] (مِنْ الْجُوعِ ، وَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ)[3] (فَلَبِثْتُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ)[4] (فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا[5] اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ , فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ)[6] (فَفَرَجَ اللهُ مِنْهَا فُرْجَةً , فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ)[7] (وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ)[8]

---

(1) أَيْ : يرفعون أصواتهم بالصراخ والعويل .

(2) (خ) 2208

(3) (خ) 3278

(4) (خ) 2102

(5) الغَبُوق : شُرْبُ اللبن آخِرَ النهار .

(6) (خ) 2152

(7) (م) 2743

(8) (خ) 2152

(وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا[1])[2] (فَامْتَنَعَتْ مِنِّي ، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنْ السِّنِينَ[3] فَجَاءَتْنِي ، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا , فَفَعَلَتْ)[4] (فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا[5])[6] (قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللهِ ، اتَّقِ اللهَ وَلَا تَفْتَحْ الْخَاتَمَ[7] إِلَّا بِحَقِّهِ[8] فَقُمْتُ)[9] (فَتَحَرَّجْتُ مِنْ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا , فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ،

---

(1) كناية عن الزنا .
(2) (خ) 3278
(3) أَيْ : وَقَعَتْ فِي سَنَة قَحْط . (النووي - ج 9 / ص 106)
(4) (خ) 2152
(5) أَيْ : جَلَسْتُ مَجْلِس الرَّجُلِ لِلْوِقَاعِ . (النووي - ج 9 / ص 106)
(6) (خ) 2102
(7) الْخَاتَم : كِنَايَةٌ عَنْ بَكَارَتهَا .
(8) أَيْ : بِنِكَاحٍ , لَا بِزِنًا .
(9) (خ) 2208

وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا)[1](اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ)[2](فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ , غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا)[3](وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ[4]فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ : أَعْطِنِي حَقِّي ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ , فَرَغِبَ عَنْهُ[5])[6](فَتَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ)[7](فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ)[8]

---

[1] (خ) 2152

[2] (خ) 3278

[3] (خ) 2152

[4] الْفَرَق : إِنَاءٌ يَسَعُ ثَلَاثَةَ آصُع , والصاع أربعة أمداد , والمُدّ مِلء الكفين.

[5] أَيْ : كَرِهَهُ وَسَخِطَهُ وَتَرَكَهُ .

[6] (خ) 2208

[7] (خ) 2152

[8] (خ) 2102

(فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ [1] فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ , أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي , فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ مِنْ أَجْرِكَ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ, فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ , فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ , فَخَرَجُوا يَمْشُونَ ") [2]

[1] احْتَجَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ يُجِيزُ بَيْعَ الْإِنْسَانِ مَالَ غَيْرِهِ , وَالتَّصَرُّف فِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِ مَالِكِهِ , إِذَا أَجَازَهُ الْمَالِكُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَاللهُ أَعْلَم .(النووي - ج 9 / ص 106)

[2] (خ) 2152

(خ م حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (" لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عليه السلام - وَصَبِيٌّ كَانَ فِي زَمَانِ جُرَيْجٍ)[1](وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا)[2](مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)[3](يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ)[4](وَكَانَتْ لَهُ أُمٌّ)[5](فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهِ)[6](يَوْمًا)[7](فَأَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي)[8](- قَالَ حُمَيْدٌ : فَوَصَفَ لَنَا أَبُو رَافِعٍ صِفَةَ أَبِي هُرَيْرَةَ لِصِفَةِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أُمَّهُ حِينَ دَعَتْهُ , كَيْفَ جَعَلَتْ كَفَّهَا فَوْقَ حَاجِبِهَا ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ تَدْعُوهُ - فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ , أَنَا أُمُّكَ , كَلِّمْنِي)[9]

---

[1] (حم) 8058 , (خ) 3253
[2] (م) 8 - (2550)
[3] (حم) 8058
[4] (م) 7 - (2550)
[5] (حم) 8058
[6] (حم) 8058
[7] (حم) 8058
[8] (م) 8 - (2550)
[9] (م) 7 - (2550)

(فَقَالَ : يَا رَبِّ , الصَلَاةُ خَيْرٌ أَمْ أُمِّي آتِيهَا ؟)[1] (فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ , فَرَجَعَتْ)[2] (فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي , فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ)[3] (أَنَا أُمُّكَ فَكَلِّمْنِي)[4] (فَقَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي , فَاخْتَارَ صَلَاتَهُ)[5] (فَانْصَرَفَتْ , فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي , فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ , فَقَالَ : أَيْ رَبِّ , أُمِّي وَصَلَاتِي , فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ)[6] (فَاشْتَدَّ عَلَى أُمِّهِ[7])[8] (فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا جُرَيْجٌ وَهُوَ ابْنِي , وَإِنِّي كَلَّمْتُهُ فَأَبَى أَنْ يُكَلِّمَنِي , اللَّهُمَّ فَلَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُومِسَاتِ[9]

---

[1] (حم) 8058

[2] (م) 7 - (2550)

[3] (م) 8 - (2550)

[4] (م) 7 - (2550)

[5] (م) 7 - (2550)

[6] (م) 8 - (2550)

[7] أي : غضبت .

[8] (حم) 8058

[9] أَيْ : البغايا والزواني .

قَالَ : وَلَوْ دَعَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُفْتَنَ , لَفُتِنَ)[1] (فَذَكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَوْمًا)[2] (جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ)[3] (فَقَالَتْ امْرَأَةٌ)[4] (بَغِيٌّ مِنْهُمْ)[5] (يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا : لَئِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ)[6] (فَقَالُوا : قَدْ شِئْنَا , فَأَتَتْهُ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ , فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا)[7] (فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ , فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا , فَوَقَعَ عَلَيْهَا[8] فَحَمَلَتْ , فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ)[9] (فَجَاءُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَسَاحِيهِمْ)[10]

---

(1) (م) 7 - (2550) , (خ) 2350
(2) (حم) 8058
(3) (م) 8 - (2550)
(4) (خ) 2350
(5) (حم) 8058
(6) (م) 8 - (2550)
(7) (حم) 8058 , (خ) 2350
(8) أَيْ : زنى بها .
(9) (م) 8 - (2550) , (خ) 2350
(10) (م) 7 - (2550)

(فَصَادَفُوهُ يُصَلِّي)[1](فَنَادَوْهُ :)[2](أَيْ جُرَيْجُ , أَيْ مُرَاءٍ , انْزِلْ)[3] (فَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ)[4](وَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ يُصَلِّي)[5](فَأَخَذُوا يَهْدِمُونَ دَيْرَهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَزَلَ إِلَيْهِمْ)[6](فَجَعَلُوا فِي عُنُقِهِ وَعُنُقِهَا حَبْلًا , وَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِمَا فِي النَّاسِ)[7](وَشَتَمُوهُ , وَضَرَبُوهُ , وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ , فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ , قَالُوا : إِنَّكَ زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ)[8] (فَوَلَدَتْ مِنْكَ)[9](غُلَامًا)[10]

---

(1) (م) 7 - (2550)
(2) (حم) 9600
(3) (حم) 8982
(4) (م) 7 - (2550)
(5) (حم) 8982
(6) (م) 7 - (2550)
(7) (حم) 8982
(8) (حم) 8058 , (خ) 2350
(9) (م) 8 - (2550)
(10) (حم) 8058

(فَتَبَسَّمَ ثُمَّ)[1] (قَالَ : وَأَيْنَ هُوَ ؟ , قَالُوا : هَا هُوَ ذَا)[2] (فَجَاءُوا بِهِ , فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ)[3] (فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى)[4] (وَدَعَا , ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْغُلَامِ)[5] (فَمَسَحَ رَأْسَهُ)[6] وفي رواية : (فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ)[7] (بِإِصْبَعِهِ , وَقَالَ : بِاللهِ يَا غُلَامُ , مَنْ أَبُوكَ ؟)[8] (قَالَ : أَبِي رَاعِي الضَّأْنِ , فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ)[9] (أَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ , وَقَالُوا : نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ)[10] (بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ؟)[1]

---

(1) (م) 7 - (2550)
(2) (حم) 8058
(3) (م) 8 - (2550)
(4) (خ) 2350
(5) (حم) 8058 , (خ) 3253
(6) (م) 7 - (2550)
(7) (م) 8 - (2550)
(8) (حم) 8058
(9) (م) 7 - (2550) , (خ) 2350
(10) (م) 8 - (2550)

(قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ)[2] (أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ)[3] (فَفَعَلُوا)[4] (ثُمَّ عَلَاهَا[5])[6] (قَالَ : وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَرَّ بِهَا)[7] (فَارِسٌ مُتَكَبِّرٌ)[8] (رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ)[9] (وعَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ)[10] (فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا)[11] (الْفَارِسِ , عَلَى مِثْلِ هَذَا الْفَرَسِ , فَتَرَكَ الصَّبِيُّ)[12] (الثَّدْيَ ,

---

[1] (م) 7 - (2550)
[2] (حم) 8058
[3] (م) 8 - (2550) , (خ) 2350 , (حم) 8058
[4] (م) 8 - (2550)
[5] أَيْ : صعد إليها .
[6] (م) 7 - (2550)
[7] (خ) 3253
[8] (حم) 9124
[9] (م) 8 - (2550)
[10] (حم) 9124 , (خ) 3253
[11] (م) 8 - (2550)
[12] (حم) 9124

وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ , فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ)[1](ثُمَّ عَادَ إِلَى ثَدْيِهَا يَمُصُّهُ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ)[2] (يَمَصُّ إِصْبَعَهُ)[3](السَّبَّابَةَ فِي فَمِهِ , يَحْكِي ارْتِضَاعَ الصَّبِيِّ -)[4] (قَالَ : ثُمَّ مُرَّ)[5](بِجَارِيَةٍ)[6](حَبَشِيَّةٍ تُجَرُّ)[7](وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا , وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ , سَرَقْتِ , وَهِيَ تَقُولُ : حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا , فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ , فَقَالَتْ : حَلْقَى[8] مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ , فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ ،

---

(1) (م) 8 - (2550) , (خ) 3253
(2) (م) 8 - (2550) , (حم) 8058
(3) (خ) 3253
(4) (م) 8 - (2550)
(5) (خ) 3253
(6) (م) 8 - (2550)
(7) (حم) 9124
(8) أَيْ : دعت على نفسها بأن يُحلَق شعرُها .

فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ؟ ، وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ , سَرَقْتِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ؟)[1] (فَقَالَ : يَا أُمَّاهْ , إِنَّ الرَّاكِبَ ذُو الشَّارَةِ , جَبَّارٌ مِنْ الْجَبَابِرَةِ)[2] (إِنَّكِ دَعَوْتِ رَبَّكِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِثْلَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ)[3] (فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا : زَنَيْتِ , وَلَمْ تَزْنِ ، وَسَرَقْتِ , وَلَمْ تَسْرِقْ)[4] (يَسُبُّونَهَا وَيَضْرِبُونَهَا , وَيَظْلِمُونَهَا)[5] (وَهِيَ تَقُولُ : حَسْبِيَ اللهُ)[6] (فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ")[7]

---

[1] (م) 8 - (2550) , (خ) 3253
[2] (حم) 8058 , (خ) 3253
[3] (حم) 9124
[4] (م) 8 - (2550) , (خ) 3253
[5] (حم) 9124
[6] (خ) 3279 , (حم) 8058
[7] (م) 8 - (2550)

(م ت حم) , وَعَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ , وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ , فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ , فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ , فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ , فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ)[1](فِي صَوْمَعَةٍ - قَالَ مَعْمَرٌ : أَحْسِبُ أَنَّ أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ كَانُوا يَوْمَئِذٍ مُسْلِمِينَ -)[2](فَأَتَى الْغُلَامُ عَلَى الرَّاهِبِ , فَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِ , فَأَعْجَبَهُ نَحْوُهُ وَكَلَامُهُ)[3](فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَسْأَلُ ذَلِكَ الرَّاهِبَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ , فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ , فَقَالَ : إِنَّمَا أَعْبُدُ اللهَ , فَجَعَلَ الْغُلَامُ)[4](إِذَا أَتَى السَّاحِرَ , مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ , فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ)[5]

---

(1) (م) 73 - (3005)

(2) (ت) 3340

(3) (حم) 23976 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) (ت) 3340

(5) (م) 73 - (3005)

(وَأَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ الْغُلَامِ : إِنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْضُرُنِي , فَأَخْبَرَ الْغُلَامُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ , فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ :)[1](إِذَا أَرَادَ السَّاحِرُ أَنْ يَضْرِبَكَ , فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي , وَإِذَا أَرَادَ أَهْلُكَ أَنْ يَضْرِبُوكَ , فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ)[2](قَالَ : فَبَيْنَمَا الْغُلَامُ عَلَى ذَلِكَ , إِذْ مَرَّ)[3](عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ)[4](فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَجُوزُوا , فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ , أَمْ أَمْرُ السَّاحِرِ)[5](فَأَخَذَ حَجَرًا , فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ , فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا , وَمَضَى النَّاسُ , فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ ,

---

[1] (ت) 3340

[2] (حم) 23976 , (م) 73 - (3005)

[3] (ت) 3340

[4] (م) 73 - (3005)

[5] (حم) 23976

فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيْ بُنَيَّ , أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي , قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى , وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى , فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ - وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ , وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ -)[1] (فَسَمِعَ بِهِ)[2] (جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ , فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ , فَقَالَ : مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ , إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي , فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا , إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ , فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ , دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ , فَآمَنَ بِاللهِ)[3] (فَدَعَا اللهَ لَهُ فَشَفَاهُ)[4] (فَأَتَى الْمَلِكَ , فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ)[5] (فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : يَا فُلَانُ , مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ ؟ , فَقَالَ : رَبِّي , قَالَ : أَنَا ؟ , قَالَ : لَا , لَكِنْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ ,

---

(1) (م) 73 - (3005)
(2) (ت) 3340
(3) (م) 73 - (3005)
(4) (حم) 23976
(5) (م) 73 - (3005)

قَالَ : أَوَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ , قَالَ : نَعَمْ)[1] (فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ , فَجِيءَ بِالْغُلَامِ , فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيْ بُنَيَّ , قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ ؟ , وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ ؟ , فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا , إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ , فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ , فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ , فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ , فَأَبَى , فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ , فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ , فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ , ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ , فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ , فَأَبَى , فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ , فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ , ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ , فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ , فَأَبَى , فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ , فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا , فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ , فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ , فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ , وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ ,

---

[1] (حم) 23976

فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ , فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ , فَرَجَفَ بِهِمْ الْجَبَلُ , فَسَقَطُوا , وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ , فَقَالَ لَهُ : الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ , قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللهُ , فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ , فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ[1] فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ , فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ , وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ , فَذَهَبُوا بِهِ , فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ , فَانْكَفَأَتْ بِهِمْ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا , وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ , فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ , قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللهُ)[2](ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ , فَإِنْ أَنْتَ فَعَلْتَ مَا آمُرُكَ بِهِ قَتَلْتَنِي , وَإِلَّا فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ قَتْلِي)[3](قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ , قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ[4] وَاحِدٍ , وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ ,

---

(1) القرقور : السفينة العظيمة .

(2) (م) 73 - (3005)

(3) (حم) 23976

(4) الصعيد : الأرض الواسعة المستوية .

ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي , ثُمَّ ضَعْ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ , ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ , ثُمَّ ارْمِنِي , فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي , فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ , وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ , ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ , ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبْدِ الْقَوْسِ , ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ , ثُمَّ رَمَاهُ , فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ[1])[2](فَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ السَّهْمِ وَمَاتَ)[3](فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ , آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ , آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ , فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ؟ , قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ)[4](قَدْ آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ)[5]

---

[1] الصُّدغ : ما بين العَين إلى شَحْمة الأذُن.

[2] (م) 73 - (3005)

[3] (حم) 23976 , (ت) 3340

[4] (م) 73 - (3005)

[5] (حم) 23976 , (ت) 3340

(فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ[1] فَخُدَّتْ[2])[3] (وَأُضْرِمَتْ فِيهَا النِّيرَانُ)[4] (ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ , فَقَالَ : مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ تَرَكْنَاهُ , وَمَنْ لَمْ يَرْجِعْ , أَلْقَيْنَاهُ فِي هَذِهِ النَّارِ , فَجَعَلَ يُلْقِيهِمْ فِي تِلْكَ الْأُخْدُودِ)[5] وفي رواية : (فَكَانُوا يَتَعَادَوْنَ فِيهَا وَيَتَدَافَعُونَ)[6] (حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا)[7] (تُرْضِعُهُ)[8] (فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ)[9] (فِي النَّارِ , فَقَالَ الصَّبِيُّ : يَا أُمَّاهْ اصْبِرِي , فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ ")[10]

---

[1] السكك : الطرق .

[2] أَيْ : حُفِرت .

[3] (م) 73 - (3005)

[4] (حم) 23976

[5] (ت) 3340

[6] (حم) 23976

[7] (م) 73 - (3005)

[8] (حم) 23976

[9] (م) 73 - (3005)

[10] (حم) 23976 , (م) 73 - (3005)

(خ م جة) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا)[1](ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ , فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ , فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ[2] فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا , فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ , فَقَالَ : بَعْدَ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَفْسًا ؟)[3](لَا)[4](لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ , فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً , ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ , فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ , فَقَالَ : إِنِّي قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ , فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ ,

---

[1] (خ) 3283

[2] فِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ بَعْدَ رَفْعِ عِيسَى - عليه السلام - لِأَنَّ الرَّهْبَانِيَّة إِنَّمَا اِبْتَدَعَهَا أَتْبَاعُه , كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآن . فتح الباري (ج 10 / ص 273)

[3] (جة) 2626 , (م) 2766

[4] (خ) 3283 , (م) 2766

قَالَ : نَعَمْ[1] وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟)[1]

---

[1] هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْعِلْم ، وَإِجْمَاعُهُمْ عَلَى صِحَّةِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ عَمْدًا ، وَلَمْ يُخَالِفْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا اِبْن عَبَّاس , وَأَمَّا مَا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ مِنْ خِلَافِ هَذَا , فَمُرَادُ قَائِلِه الزَّجْرُ عَنْ سَبَبِ التَّوْبَة ، لَا أَنَّهُ يَعْتَقِدُ بُطْلَانَ تَوْبَتِه وَهَذَا الْحَدِيثُ ظَاهِرٌ فِيهِ ، وَهُوَ إِنْ كَانَ شَرْعًا لِمَنْ قَبْلنَا ، وَفِي الِاحْتِجَاجِ بِهِ خِلَاف , فَلَيْسَ مَوْضِعَ خِلَاف ، وَإِنَّمَا مَوْضِعُهُ إِذَا لَمْ يَرِدْ شَرْعُنَا بِمُوَافَقَتِهِ وَتَقْرِيره ، فَإِنْ وَرَدَ , كَانَ شَرْعًا لَنَا بِلَا شَكٍّ ، وَهَذَا قَدْ وَرَدَ شَرْعُنَا بِهِ , وَهُوَ قَوْله تَعَالَى : { وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَر وَلَا يَقْتُلُونَ } إِلَى قَوْله : { إِلَّا مَنْ تَابَ } الْآيَة .

وَأَمَّا قَوْله تَعَالَى : { وَمَنْ يَقْتُل مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّم خَالِدًا فِيهَا } فَالصَّوَاب فِي مَعْنَاهَا : أَنَّ جَزَاءَهُ جَهَنَّم ، وَقَدْ يُجَازَى بِهِ ، وَقَدْ يُجَازَى بِغَيْرِهِ , وَقَدْ لَا يُجَازَى , بَلْ يُعْفَى عَنْهُ ، فَإِنْ قَتَلَ عَمْدًا مُسْتَحِلًّا لَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا تَأْوِيل ، فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدّ ، يَخْلُدُ بِهِ فِي جَهَنَّمَ بِالْإِجْمَاعِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُسْتَحِلّ , بَلْ مُعْتَقِدًا تَحْرِيمَه , فَهُوَ فَاسِقٌ عَاصٍ مُرْتَكِبُ كَبِيرَة ، جَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ، لَكِنْ بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُخَلَّدُ مَنْ مَاتَ مُوَحِّدًا فِيهَا ، فَلَا يَخْلُدُ هَذَا ، وَقَدْ يُعْفَى عَنْهُ فَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَصْلًا ، وَقَدْ لَا يُعْفَى عَنْهُ ، بَلْ يُعَذَّبُ كَسَائِرِ الْعُصَاةِ الْمُوَحِّدِينَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مَعَهُمْ إِلَى الْجَنَّة ، وَلَا يُخَلَّدُ فِي النَّار ، فَهَذَا هُوَ الصَّوَاب فِي مَعْنَى الْآيَة ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُجَازَى بِعُقُوبَةٍ مَخْصُوصَةٍ أَنْ يَتَحَتَّم ذَلِكَ الْجَزَاء =

(اخْرُجْ مِنْ الْقَرْيَةِ الْخَبِيثَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ , قَرْيَةِ كَذَا وَكَذَا)[2](فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ , فَاعْبُدْ اللهَ مَعَهُمْ , وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ , فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ , فَانْطَلَقَ)[3](يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ)[4](حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ , أَتَاهُ الْمَوْتُ , فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ , فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ , وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ , فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ ,

---

= وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ إِخْبَارٌ بِأَنَّهُ يُخَلَّدُ فِي جَهَنَّم ، وَإِنَّمَا فِيهَا أَنَّهَا { جَزَاؤُهُ } أَيْ : يَسْتَحِقُّ أَنْ يُجَازَى بِذَلِكَ .

وَقِيلَ : الْمُرَاد بِالْخُلُودِ : طُول الْمُدَّة , لَا الدَّوَام .شرح النووي(9/ 143)

(1) (م) 2766 , (جة) 2626

(2) (جة) 2626

(3) (م) 2766

(4) (جة) 2626

فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ[1] فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ)[2] (أَقْرَبَ , فَأَلْحِقُوهُ بِأَهْلِهَا)[3] (فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي[4] وَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي[5] فَقَاسُوهُ , فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ , فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ[6] ")[7]

---

[1] أَيْ : جَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ حَكَمًا .

[2] (م) 2766

[3] (جة) 2626

[4] أَيْ : الْقَرْيَة الَّتِي قَصَدَهَا . فتح الباري (ج 10 / ص 273)

[5] أَيْ : إِلَى الْقَرْيَة الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا . فتح الباري (ج 10 / ص 273)

[6] فِي الْحَدِيث فَضْلُ التَّحَوُّلِ مِنْ الْأَرْضِ الَّتِي يُصِيبُ الْإِنْسَانُ فِيهَا الْمَعْصِيَة , لِمَا يَغْلِبُ بِحُكْمِ الْعَادَةِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .
وَفِيهِ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِد , لِأَنَّ الَّذِي أَفْتَاهُ أَوَّلًا بِأَنْ لَا تَوْبَةَ لَهُ , غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْعِبَادَة , فَاسْتَعْظَمَ وُقُوعَ مَا وَقَعَ مِنْ ذَلِكَ الْقَاتِل , مِنْ اِسْتِجْرَائِهِ عَلَى قَتْلِ هَذَا الْعَدَدِ الْكَثِير ، وَأَمَّا الثَّانِي فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْعِلْم , فَأَفْتَاهُ بِالصَّوَابِ, وَدَلَّهُ عَلَى طَرِيقِ النَّجَاة ، وَفِيهِ أَنَّ لِلْحَاكِمِ إِذَا تَعَارَضَتْ عِنْدَهُ الْأَحْوَالُ , وَتَعَدَّدَتْ الْبَيِّنَاتُ , أَنْ يَسْتَدِلَّ بِالْقَرَائِنِ عَلَى التَّرْجِيح .فتح الباري (10/273)

[7] (م) 2766 , (خ) 3283

(خ م حم) , عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -:

(" خَرَجَ بِرَجُلٍ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خُرَّاجٌ[1] فَلَمَّا آذَاهُ , انْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ[2] فَنَكَأَهُ[3] فَلَمْ يَرْقَأْ الدَّمُ[4] حَتَّى مَاتَ)[5] (فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي[6] عَبْدِي بِنَفْسِهِ , حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ[7] ")[8]

---

(1) هِيَ حَبَّاتٌ تَخْرُجُ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ (دمامل) .شرح النووي(1/ 227)

(2) الْكِنَانَةُ : جَعْبَةُ النُّشَّاب , سُمِّيَتْ كِنَانَةً لِأَنَّهَا تَكِنُّ السِّهَام , أَيْ : تَسْتُرهَا . شرح النووي (ج 1 / ص 227)

(3) أَيْ : قَشَرَهَا وَخَرَقَهَا وَفَتَحَهَا . شرح النووي(ج 1 / ص 227)

(4) أَيْ : لَمْ يَنْقَطِع . شرح النووي على مسلم - (ج 1 / ص 227)

(5) (م) 113 , (خ) 3276

(6) بادر الشيءَ : عجل إليه , واستبق , وسارع .

(7) هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ نَكَأَهَا اِسْتِعْجَالًا لِلْمَوْتِ , أَوْ لِغَيْرِ مَصْلَحَةٍ , فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى طَرِيقِ الْمُدَاوَاةِ الَّتِي يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ نَفْعُهَا , لَمْ يَكُنْ حَرَامًا , وَاللهُ أَعْلَمُ . شرح النووي على مسلم - (ج 1 / ص 227)

(8) (خ) 3276 , (م) 113

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ , بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، قَالَ : ائْتِنِي بِشُهَدَاءَ أُشْهِدُهُمْ ، قَالَ : كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ، قَالَ : ائْتِنِي بِكَفِيلٍ ، قَالَ : كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى , فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي كَانَ أَجَّلَهُ , فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا ، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا , وَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مَعَهَا إِلَى صَاحِبِهَا ، ثُمَّ زَجَّجَ[1] مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَى بِهَا الْبَحْرَ , فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي اسْتَلَفْتُ مِنْ فُلَانٍ أَلْفَ دِينَارٍ , فَسَأَلَنِي كَفِيلًا ، فَقُلْتُ : كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا فَرَضِيَ بِكَ ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا , فَقُلْتُ : كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ، فَرَضِيَ بِكَ ،

---

[1] الزُّجّ : هُوَ النَّصل , كَانَّ النَّقْرُ فِي طَرَف الْخَشَبَة , فَشَدَّ عَلَيْهِ زُجًّا لِيُمْسِكهُ وَيَحْفَظ مَا فِيهِ . فتح الباري(ج7 ص134)

وَإِنِّي قَدْ جَهِدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ بِالَّذِي أَعْطَانِي فَلَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا ، وَإِنِّي اسْتَوْدَعْتُكَهَا ، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ يَنْظُرُ - وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَطْلُبُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ - فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ , لَعَلَّ مَرْكَبًا يَجِيءُ بِمَالِهِ ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَال ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا ، فَلَمَّا كَسَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ ، ثُمَّ قَدِمَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ تَسَلَّفَ مِنْهُ , فَأَتَاهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ , وَقَالَ : وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ ، قَالَ : هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ هَذَا الَّذِي جِئْتُ فِيهِ ؟ , قَالَ : فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ بِهِ فِي الْخَشَبَةِ ، فَانْصَرِفْ بِأَلْفِكَ رَاشِدًا "[1]

[1] (حم) 8571 , (خ) 2169 , الصَّحِيحَة : 2845 ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1805

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَبْرَصَ [1] وَأَقْرَعَ , وَأَعْمَى , أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ [2] فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ , وَجِلْدٌ حَسَنٌ , وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي [3] النَّاسُ ، فَمَسَحَهُ [4] فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ , وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا , وَجِلْدًا حَسَنًا ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ،

---

[1] البَرَص : بياضٌ يصيب الجِلْد .

[2] الابتلاء : الاختبار والامتحان بالخير أو الشر .

[3] أَيْ : اِشْمَأَزُّوا مِنْ رُؤْيَتِي . فتح الباري (ج 10 / ص 265)

[4] أَيْ : مَسَحَ عَلَى جِسْمه .

قَالَ : الْإِبِلُ , فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ[1] فَقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا ، فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ , قَالَ : شَعَرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : الْبَقَرُ ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا , فَقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا ، فَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي , فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ ، فَمَسَحَهُ[2] فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : الْغَنَمُ ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا[3]

---

(1) الْعُشَرَاء : هِيَ الْحَامِل الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا فِي حَمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ طَرَقَهَا الْفَحْل .(فتح الباري) (ج10ص265)

(2) أَيْ : مَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ . فتح الباري (ج 10 / ص 265)

(3) أَيْ : ذَات وَلَد , وَيُقَال : حَامِل . فتح الباري (ج 10 / ص 265)

فَأَنْتَجَ هَذَانِ[1] وَوَلَّدَ هَذَا[2] فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ الْإِبِلِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ الْبَقَرِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ الْغَنَمِ ،

ثُمَّ إِنَّهُ[3] أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ[4] فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ , قَدْ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي[5] فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ , أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ , وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ , بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ[6] فِي سَفَرِي ، فَقَالَ : الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ , فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ , فَقِيرًا

---

(1) أَيْ : صَاحِب الْإِبِل وَالْبَقَر .
(2) أَيْ : صَاحِب الشَّاة . فتح الباري (ج 10 / ص 265)
(3) أَيْ : المَلَك .
(4) أَيْ : فِي الصُّورَة الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا لَمَّا اِجْتَمَعَ بِهِ وَهُوَ أَبْرَص , لِيَكُونَ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي إِقَامَة الْحُجَّة عَلَيْهِ .فتح الباري (ج 10 / ص 265)
(5) أَيْ : تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَاب الَّتِي يَقْطَعُهَا فِي طَلَب الرِّزْق .فتح(265/10)
(6) أَيْ : أَتَوَصَّل بِهِ إِلَى مُرَادِي .

فَأَعْطَاكَ اللهُ ؟ , فَقَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ [1] فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا , فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ , وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ , فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا , فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا , فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ ، وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ , انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ , أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ , شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي ، فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي) [2]

---

[1] الكابر : العظيم الكبير بين الناس , والمراد أنه وَرِثَ عن آبائه , عن أجداده .

[2] (م) 2964 , (خ) 3277

(وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي)[1] (فَخُذْ مَا شِئْتَ , وَدَعْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ للهِ[2] فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ[3] وَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ ,

وَسَخِطَ[4] عَلَى صَاحِبَيْكَ ")[5]

---

(1) (خ) 3277

(2) أَيْ : لَا أَشُقُّ عَلَيْكَ فِي رَدِّ شَيْءٍ تَطْلُبُهُ مِنِّي أَوْ تَأْخُذُهُ .فتح(10/ 265)

(3) أَيْ : اُمْتُحِنْتُمْ . فتح الباري (ج 10 / ص 265)

(4) أَي : غضب .

(5) (م) 2964 , (خ) 3277

(م حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

(" خَرَجَ رَجُلٌ يَزُورُ أَخًا لَهُ فِي اللهِ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى)[1] (فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ مَلَكًا[2] فَجَلَسَ عَلَى طَرِيقِهِ)[3] (فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ , قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا[4] ؟ , قَالَ : لَا)[5] (قَالَ : فَلِمَ تَأْتِيهِ ؟)[6] (قَالَ : أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عز وجل قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ , بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ , كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ ")[7]

---

(1) (حم) 7906 , (م) 38 - (2567)
(2) أَيْ : أَقْعَدَهُ يَرْقُبُهُ .
(3) (حم) 10252 , (م) 38 - (2567)
(4) أَيْ : تَقُومُ بِإِصْلَاحِهَا ، وَتَنْهَضُ إِلَيْهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ . النووي (8 / 366)
(5) (م) 2567 , (حم) 7906
(6) (حم) 7906 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .
(7) (م) 38 - (2567) , (حم) 7906 , (حب) 572

(خ م جة) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - :

(" اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي , إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ , وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ ، وَقَالَ الَّذِي بَاعَ الْأَرْضَ : إِنَّمَا بِعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا ، قَالَ : فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ ، قَالَ أَحَدُهُمَا : لِي غُلَامٌ ، وَقَالَ الْآخَرُ : لِي جَارِيَةٌ ، قَالَ : أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ)[1] (وَلْيُنْفِقَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ , وَلْيَتَصَدَّقَا ")[2]

---

(1) (خ) 3285 , (م) 21 - (1721)

(2) (جة) 2511 , (خ) 3285 , (م) 21 - (1721) , (حم) 8176

(ش) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : عَبَدَ رَاهِبٌ رَبَّهُ فِي صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ سَنَةً ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ إلَى جَنْبِهِ ، فَنَزَلَ إِلَيْهَا فَوَاقَعَهَا[1] سِتَّ لَيَالٍ ، ثُمَّ سُقِطَ فِي يَدِهِ[2] فَهَرَبَ , فَأَتَى مَسْجِدًا فَأَوَى فِيهِ ، فَمَكَثَ ثَلَاثًا لَا يَطْعَمُ شَيْئًا ، فَأُتِيَ بِرَغِيفٍ , فَكَسَرَ نِصْفَهُ فَأَعْطَاهُ رَجُلًا عَنْ يَمِينِهِ , وَأَعْطَى الْآخَرَ رَجُلًا عَنْ يَسَارِهِ , ثُمَّ بُعِثَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَقَبَضَ رُوحَهُ ، فَوُضِعَ عَمَلُ سِتِّينَ سَنَةً فِي كِفَّةٍ ، وَوُضِعَتْ السَّيِّئَةُ فِي أُخْرَى , فَرَجَحَتْ ، ثُمَّ جِيءَ بِالرَّغِيفِ , فَرَجَحَ بِالسَّيِّئَةِ .[3]

---

(1) أَيْ : جامعها .

(2) أَيْ : ندم .

(3) (ش) 9813 , 34211 , انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 885

(م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ[1] مِنْ الْأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ , فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ[2] فَإِذَا شَرْجَةٌ[3] مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ , يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ ؟ , قَالَ : فُلَانٌ - لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ - فَقَالَ لَهُ : لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي ؟ ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ - لِاسْمِكَ - فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ ،

---

(1) الفلاة : الصحراء , والمفازة ، والقفر من الأرض .
وقيل : التي لا ماء بها ولا أنيس .

(2) الْحَرَّة : أَرْضٌ مُلَبَّسَةٌ حِجَارَةً سُودًا .

(3) الشَّرْجَة : جَمْعُهَا شِرَاج ، وَهِيَ مَسَايِلُ الْمَاءِ فِي الْحِرَار .

قَالَ : أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا , فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَجْعَلُ ثُلُثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ , وَالسَّائِلِينَ , وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثًا "[1]

[1] (م) 45 - (2984) , (حم) 7928

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ , اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ , فَوَجَدَ بِئْراً , فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ , ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ , يَأْكُلُ الثَّرَى[1] مِنَ الْعَطَشِ ، فقال الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ , فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً , ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ , فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ , فَغَفَرَ لَهُ " ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لَأَجْراً ؟ , فَقَال : " فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ "[2]

---

[1] أَيْ : يَلْعَق التُّرَاب النَّدِيّ ، وَفِي الْمُحْكَم الثَّرَى التُّرَاب ، وَقِيلَ : التُّرَاب الَّذِي إِذَا بُلَّ لَمْ يَصِرْ طِينًا لَازِبًا . فتح الباري (ج 1 / ص 280)

[2] (م) 2244 , (خ) 2234 , 2334

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" إنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا)[1](مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)[2](رَأَتْ كَلْبًا)[3](يَلْهَثُ)[4](فِي يَوْمٍ حَارٍّ , يُطِيفُ بِبِئْرٍ)[5](كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ , فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا , فَنَزَعَتْ لَهُ مِنْ الْمَاءِ)[6](فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ)[7](فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ ")[8]

---

(1) (م) 154 - (2245)

(2) (م) 155 - (2245)

(3) (م) 154 - (2245)

(4) (خ) 3143

(5) (م) 154 - (2245) , (خ) 3280

(6) (خ) 3143 , (م) 154 - (2245)

(7) (م) 155 - (2245) , (خ) 3280

(8) (خ) 3143 , (حم) 10629

(خ م حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" قَالَ رَجُلٌ : لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ , فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ [1] فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى [فُلَانٍ] [2] السَّارِقِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ [3] لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ اللَّيْلَةَ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى [فُلَانَةَ] [4] الزَّانِيَةِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ , لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ ،

---

[1] أَيْ : وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ سَارِق . فتح الباري (ج 5 / ص 18)

[2] (حم) 8586 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : صحيح .

[3] لَمَّا عَزَمَ عَلَى أَنْ يَتَصَدَّق عَلَى مُسْتَحِقّ فَوَضَعَهَا بِيَدِ سَارِق حَمِدَ الله عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُقَدِّرْ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّهَا ، وَسَلَّمَ وَفَوَّضَ , وَرَضِيَ بِقَضَاءِ اللهِ , فَحَمِدَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، لِأَنَّهُ الْمَحْمُودُ عَلَى جَمِيعِ الْحَالِ ، لَا يُحْمَدُ عَلَى الْمَكْرُوهِ سِوَاهُ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ إِذَا رَأَى مَا لَا يُعْجِبُهُ قَالَ : " اللهمَّ لَكَ الْحَمْد عَلَى كُلِّ حَال " . فتح الباري (ج 5 / ص 18)

[4] (حم) 8586

فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيٍّ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ ، وَعَلَى زَانِيَةٍ ، وَعَلَى غَنِيٍّ ، فَأُتِيَ)[1] (فِي الْمَنَامِ)[2] (فَقِيلَ لَهُ : أَنَّ صَدَقَتَكَ قَدْ قُبِلَتْ , وَأَمَّا السَّارِقُ , فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ , فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا , وَأَمَّا الْغَنِيُّ , فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ , فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ[3] ")[4]

---

[1] (م) 1022 , (خ) 1355

[2] (حم) 8586

[3] فِي الحديث دليل على أَنَّ نِيَّةَ الْمُتَصَدِّقِ إِذَا كَانَتْ صَالِحَة , قُبِلَتْ صَدَقَتُهُ , وَلَوْ لَمْ تَقَعْ الْمَوْقِع . فتح الباري (ج 5 / ص 18)

[4] (خ) 1355 , (م) 1022

(خ م س حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" إِنَّ رَجُلًا فِيمَنْ قَبْلَكُمْ أَعْطَاهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا)[1](فَأَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ[2])[3](فَلَمْ يَعْمَلْ مِنْ الْخَيْرِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا التَّوْحِيدَ)[4](فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِبَنِيهِ : أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ)[5](قَالَ : فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ , فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي)[6](حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاطْحَنُونِي)[7]

---

[1] (خ) 7069 , (م) 2757

[2] أَيْ : أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِكَثْرَةِ الْمَعَاصِي .

[3] (م) 2756 , (س) 2079

[4] (حم) 3785 , 8027 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

[5] (خ) 7069

[6] (خ) 3291 , (م) 2757

[7] (خ) 6116 , (حم) 3785

(ثُمَّ اذْرُوا[1] نِصْفِي فِي الْبَرِّ)[2] (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ)[3] (وَنِصْفِي فِي الْبَحْرِ)[4] (فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا)[5] (مِنْ الْعَالَمِينَ[6])[7] (فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ)[8] (فَقَالَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا : أَدِّ مَا أَخَذْتَ مِنْهُ)[9]

---

[1] مِنْ قَوْله : أَذْرَتْ الرِّيح الشَّيْء , إِذَا فَرَّقَتْهُ بِهُبُوبِهَا . فتح الباري(10 / 284)

[2] (خ) 7067 , (م) 2756

[3] (خ) 3291

[4] (خ) 7067 , (م) 2756

[5] (خ) 3294 , (م) 2756

[6] قَالَ الْخَطَّابِيُّ : قَدْ يُسْتَشْكَل هَذَا فَيُقَال : كَيْف يُغْفَر لَهُ وَهُوَ مُنْكِر لِلْبَعْثِ وَالْقُدْرَة عَلَى إِحْيَاء الْمَوْتَى ؟ , وَالْجَوَاب أَنَّهُ لَمْ يُنْكِر الْبَعْث , وَإِنَّمَا جَهِلَ , فَظَنَّ أَنَّهُ إِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ لَا يُعَاد فَلَا يُعَذَّب ، وَقَدْ ظَهَرَ إِيمَانه بِاعْتِرَافِهِ بِأَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَة الله . فتح الباري (ج 10 / ص 284)

[7] (خ) 7067 , (م) 2756

[8] (م) 2756 , (خ) 3294

[9] (س) 2079 , (م) 2756

وفي رواية: (فَأَمَرَ اللهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ , وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ)[1]

(فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ)[2](فِي قَبْضَةِ اللهِ[3])[4](فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ ، قَالَ : خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ ، قَالَ : فَغَفَرَ اللهُ لَهُ بِذَلِكَ ")[5]

---

[1] (خ) 7067 , (م) 2756

[2] (خ) 3294 , (م) 2756

[3] فيه دليل على أن الميت يحاسب جسداً وروحاً ، وإلا لو كان يحاسب روحاً دون جسدٍ ، أو في جسد آخر ، لما قال الله للأرض : أَدِّ مَا أَخَذْت مِنْهُ , والله أعلم .ع

وَلَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضهمْ إِنَّهُ خَاطَبَ رُوحه ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُنَاسِب قَوْله " فَجَمَعَهُ الله " لِأَنَّ التَّحْرِيق وَالتَّفْرِيق إِنَّمَا وَقَعَ عَلَى الْجَسَد, وَهُوَ الَّذِي يُجْمَع وَيُعَاد عِنْد الْبَعْث . فتح الباري (ج 10 / ص 284)

[4] (حم) 3785 , 8027

[5] (م) 2756 , (خ) 3294

(س) , وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رضي الله عنه - قَالَ : اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ , فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ , إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ خَلَا قَبْلَكُمْ يَتَعَبَّدُ وَيَعْتَزِلُ النَّاسَ , فَعَلِقَتْهُ[1] امْرَأَةٌ غَوِيَّةٌ , فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ جَارِيَتَهَا , فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّا نَدْعُوكَ لِلشَّهَادَةِ , فَانْطَلَقَ مَعَ جَارِيَتِهَا , فَطَفِقَتْ كُلَّمَا دَخَلَ بَابًا أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ , حَتَّى أَفْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ[2] عِنْدَهَا غُلَامٌ وَبَاطِيَةُ خَمْرٍ[3] فَقَالَتْ : إِنِّي وَاللهِ مَا دَعَوْتُكَ لِلشَّهَادَةِ , وَلَكِنْ دَعَوْتُكَ لِتَقَعَ عَلَيَّ[4] أَوْ تَشْرَبَ مِنْ هَذِهِ الْخَمْرَةِ كَأْسًا , أَوْ تَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ , قَالَ : فَاسْقِينِي مِنْ هَذَا الْخَمْرِ كَأْسًا , فَسَقَتْهُ كَأْسًا , فَقَالَ : زِيدُونِي , فَلَمْ يَرِمْ[5] حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا , وَقَتَلَ النَّفْسَ , فَاجْتَنِبُوا الْخَمْرَ ,

(1) أَيْ : عَشِقْته وَأَحَبَّتْهُ .
(2) أَيْ : حسناء .
(3) الْبَاطِيَة : إِنَاء .
(4) كناية عن الزنا .
(5) أَيْ : فَلَمْ يَبْرَح .

وَإِنَّهُ وَاللهِ لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ , إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُخْرِجَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ .[1]

[1] (س) 5666

(م جة حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ , وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا , فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ , أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا , وَاتَّقُوا النِّسَاءَ)[1](فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ)[2](ثُمَّ ذَكَرَ رَسُولُ ﷺ أَنَّ أَوَّلَ مَا هَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ , أَنَّ امْرَأَةَ الْفَقِيرِ كَانَتْ تُكَلِّفُهُ مِنَ الثِّيَابِ أَو الصِّبْغِ - أَوْ قَالَ : مِنَ الصِّيغَةِ - مَا تُكَلِّفُ امْرَأَةُ الْغَنِيِّ , وَذَكَرَ امْرَأَةً)[3](مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَصِيرَةً , كَانَتْ تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ , فَاتَّخَذَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ)[4](وَصَاغَتْ خَاتَمًا)[5](مِنْ ذَهَبٍ)[6]

---

(1) (جة) 4000 , (م) 99 - (2742) , (حم) 11444

(2) (م) 99 - (2742) , (حم) 11185

(3) (التوحيد لابن خزيمة) 487 , انظر الصَّحِيحَة : 591

(4) (م) 18 - (2252)

(5) (حم) 11444 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(6) (م) 18 - (2252)

(وَجَعَلَتْ لَهُ غَلَقًا)[1] (ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكًا - وَالْمِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ -)[2] (وَخَرَجَتْ بَيْنَ)[3] (الْمَرْأَتَيْنِ)[4] (فَإِذَا مَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ , قَالَتْ بِهِ فَفَتَحَتْهُ , فَفَاحَ رِيحَهُ)[5] (فَلَمْ يَعْرِفُوهَا)[6] (فَبَعَثُوا إِنْسَانًا يَتَّبِعُهُمْ , فَعَرَفَ الطَّوِيلَتَيْنِ , وَلَمْ يَعْرِفْ صَاحِبَةَ الرِّجْلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ ")[7]

---

[1] (حم) 11444

[2] (م) 18 - (2252)

[3] (التوحيد لابن خزيمة) 487

[4] (م) 18 - (2252)

[5] (حم) 11444

[6] (م) 18 - (2252)

[7] (التوحيد لابن خزيمة) 487

(خ م س حم) , وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : (قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ب الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا , فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ)[1](قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ[2])[3] وفي رواية : (جَاءَ بِخِرْقَةٍ سَوْدَاءَ فَأَلْقَاهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ , فَقَالَ : هُوَ هَذَا , تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ تَخْتَمِرُ عَلَيْهِ[4])[5](فَقَالَ : مَا بَالُ الْمُسْلِمَاتِ يَصْنَعْنَ مِثْلَ هَذَا ؟)[6](مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ)[7](يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ , أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ؟ ,

---

[1] (خ) 3299

[2] الْقُصَّة : الْخُصْلَة مِنْ الشَّعْر .

[3] (خ) 3281

[4] قَالَ قَتَادَةُ : هُوَ مَا يُكْثِرُ بِهِ النِّسَاءُ أَشْعَارَهُنَّ مِنْ الْخِرَقِ .

[5] (س) 5247 , , (م) 2127

[6] (س) 5093

[7] (خ) 3299

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ " يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ , وَيَقُولُ : إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَتْ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ)[1](وَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزُّورَ - يَعْنِي الْوِصَالَ -)[2](فَقَالَ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَادَتْ فِي شَعَرِهَا مِنْ شَعَرِ غَيْرِهَا , فَإِنَّمَا تُدْخِلُهُ زُورًا[3]")[4]

---

(1) (خ) 3281 , (م) 2127

(2) (خ) 3299 , (م) 2127

(3) هَذَا الْحَدِيث حُجَّة لِلْجُمْهُورِ فِي مَنْع وَصْل الشَّعْر بِشَيْءٍ آخَر , سَوَاء كَانَ شَعْرًا أَمْ لَا ، وَيُؤَيِّدهُ حَدِيث جَابِر " زَجْر رَسُول الله ﷺ أَنْ تَصِل الْمَرْأَة بِشَعْرِهَا شَيْئًا " أَخْرَجَهُ مُسْلِم . فتح الباري (17/ 35)

(4) (حم) 16971 , (س) 5093

(خ م حم) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" بَيْنَمَا رَجُلٌ)[1](مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَتَبَخْتَرُ فِي حُلَّةٍ[2])[3](تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ , مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ[4])[5](يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنْ الْخُيَلَاءِ[6])[7](إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ الْأَرْضَ ,

---

(1) (خ) 5452

(2) الْحُلَّة : إِزَار وَرِدَاء مِنْ جِنْس وَاحِد .(فتح – ح30)

(3) (م) 2088

(4) (الجُمَّة) : مُجْتَمَعُ الشَّعْر إِذَا تَدَلَّى مِنْ الرَّأْس إِلَى الْمَنْكِبَيْنِ , وَإِلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَمَّا الَّذِي لَا يَتَجَاوَزُ الْأُذُنَيْنِ فَهُوَ : الْوَفْرَة .
وَتَرْجِيل الشَّعْر : تَسْرِيحُه وَدَهْنُه . فتح الباري (ج 16 / ص 334)

(5) (خ) 5452 , (م) 2088

(6) (الْخُيَلَاء) : الكِبْرُ والعُجْبُ والزَّهْو , والتبختُر , كلها بمعنى واحد , وهو حرام , ويقال : خال الرجل خالا , واختال اختيالا , إذا تكبَّر , وهو رجل خال , أي : متكبِّر , وصاحبُ خال , أي : صاحبُ كِبر .
صحيح مسلم - (3 / 1651)

(7) (خ) 3297 , 5453 , (س) 5326 , (حم) 5340

فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا[1] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[2] ")[3]

---

[1] أَيْ : يَنْزِلُ فِي الْأَرْض مُضْطَرِبًا مُتَدَافِعًا . (فتح) - (ج 16 / ص 334)

[2] وَمُقْتَضَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ جَسَدَ هَذَا الرَّجُل , فَيُمْكِن أَنْ يُلْغَز بِهِ فَيُقَال : كَافِرٌ لَا يَبْلَى جَسَدُهُ بَعْدَ الْمَوْت . (فتح)(16/ 334)
قلت : ويُسْتَدَلُّ من هذا الحديث على أن عذاب القبر قد يقع على البدن والروح معًا .ع

[3] (حم) 9053 , (خ) 5452 , (م) 2088 , (ت) 2491

(د) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَآخِيَيْنِ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ , وَالْآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ ، فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ , فَيَقُولُ : أَقْصِرْ [1] فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ , فَقَالَ لَهُ : أَقْصِرْ , فَقَالَ : خَلِّنِي وَرَبِّي , أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا ؟ ، فَقَالَ : وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ ، فَقَبَضَ اللهُ أَرْوَاحَهُمَا , فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ : أَكُنْتَ بِي عَالِمًا ؟ , أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا ؟ ، وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ : اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، وَقَالَ لِلْآخَرِ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ " , قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ , أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ [2]. [3]

---

[1] (أَقْصِر) : مِنْ الْإِقْصَار , وَهُوَ الْكَفّ عَنْ الشَّيْء مَعَ الْقُدْرَة عَلَيْهِ .

[2] أَيْ : أَهْلَكَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مَا سَعَى فِي الدُّنْيَا , وَحَظَّ الْآخِرَة .عون(429/10)

[3] (د) 4901 , (حم) 8275 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 4455 ، وهداية الرواة : 2286

(هب) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" كَانَ رَجُلٌ يَبِيعُ الْخَمْرَ فِي سَفِينَةٍ لَهُ ، وَمَعَهُ قِرْدٌ فِي السَّفِينَةِ ، فَكَانَ يَشُوبُ[1] الْخَمْرَ بِالْمَاءِ ، قَالَ : فَأَخَذَ الْقِرْدُ الْكِيسَ , فَصَعِدَ الذُّرْوَةِ , وَفَتَحَ الْكِيسَ , فَجَعَلَ يَأْخُذُ دِينَارًا فَيُلْقِيهِ فِي السَّفِينَةِ ، وَدِينَارًا فِي الْبَحْرِ , حَتَّى جَعَلَهُ نِصْفَيْنِ "[2]

---

[1] أَيْ : يخلط .

[2] (هب) 5307 , (حم) 9271 , انظر الصَّحِيحَة : 2844 , صحيح الترغيب والترهيب : 1770

(س د جة) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ - رضي الله عنه -[1] قَالَ :

(" خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[2] (وَمَعَهُ دَرَقَةٌ[3])[4] (فَوَضَعَهَا ثُمَّ جَلَسَ خَلْفَهَا فَبَالَ إِلَيْهَا " , فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : انْظُرُوا, يَبُولُ كَمَا تَبُولُ الْمَرْأَةُ " فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[5] (فَقَالَ : وَيْحَكَ , أَمَا عَلِمْتَ مَا أَصَابَ صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ[6]؟)[7]

---

[1] هُوَ أَخُو شُرَحْبِيل بْن حَسَنَة , وَحَسَنَة اِسْم أُمّهما , وَاسْم أَبِيهِمَا عَبْد الله بْن الْمُطَاع ، وَلَيْسَ لِعَبْدِ اللهِ فِي الْكُتُب السِّتَّة سِوَى هَذَا الْحَدِيث الْوَاحِد . شرح سنن النسائي - (ج 1 / ص 26)

[2] (س) 30

[3] (الدَّرَقَة) : التُّرْس مِنْ جُلُود , لَيْسَ فِيهِ خَشَبٌ وَلَا عَصَب .عون(1 / 26)

[4] (د) 22

[5] (س) 30

[6] (صَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيل) : أَيْ وَاحِد مِنْهُمْ . عون المعبود - (1 / 26)

[7] (جة) 346

(كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمْ شَيْءٌ مِنْ الْبَوْلِ)[1](قَطَعُوا مَا أَصَابَهُ الْبَوْلُ مِنْهُمْ)[2]

(بِالْمَقَارِيضِ[3] فَنَهَاهُمْ صَاحِبُهُمْ[4] فَعُذِّبَ فِي قَبْرِهِ[5]")[6]

---

[1] (س) 30

[2] (س) 30

[3] وفِي رِوَايَة (م) 273 عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : كَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﵁ يُشَدِّدُ فِي الْبَوْلِ , وَيَبُولُ فِي قَارُورَةٍ , وَيَقُولُ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ جِلْدَ أَحَدِهِمْ بَوْلٌ قَرَضَهُ بِالْمَقَارِيضِ .
وقَالَ الْقُرْطُبِيّ : مُرَادُه بِالْجِلْدِ : وَاحِدُ الْجُلُودِ الَّتِي كَانُوا يَلْبَسُونَهَا , وَحَمَلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى ظَاهِرِه , وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ الْإِصْرِ الَّذِي حَمَلُوهُ , وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ ، فَفِيهَا " كَانَ إِذَا أَصَابَ جَسَد أَحَدهمْ " . عون المعبود - (ج 1 / ص 26)

[4] أَيْ : نَهَاهُمْ عَنِ الْقَطْعِ .

[5] فيه دليل على أن شرعَ من قبلنا شرعٌ لنا ما لم يخالفْ شرعَنا .ع

[6] (س) 30

(هب) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمُ , اخْتَرَعُوا كِتَابًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمُ , اسْتَهْوَتْهُ قُلُوبُهُمْ ، واسْتَحْلَتْهُ أَلْسِنَتُهُمْ ، وَكَانَ الْحَقُّ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ شَهَوَاتِهِمْ , حَتَّى نَبَذُوا كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، فَقَالُوا : اعْرِضُوا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ , فَإِنْ تَابَعُوكُمْ عَلَيْهِ فَاتْرُكُوهُمْ ، وَإِنْ خَالَفُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ قَالَ : لَا ، بَلِ ابْعَثُوا إِلَى فُلَانٍ - رَجُلٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ - فَإِنْ تَابَعَكُمْ , لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ ، وَإِنْ خَالَفَكُمْ فَاقْتُلُوهُ ، فَلَنْ يَخْتَلِفَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَهُ , فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ ، فَأَخَذَ وَرَقَةً فَكَتَبَ فِيهَا كِتَابَ اللهِ ، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي قَرَنٍ , ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ , ثُمَّ لَبِسَ عَلَيْهَا الثِّيَابَ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ , فَعَرَضُوا عَلَيْهِ الْكِتَابَ , فَقَالُوا : أَتُؤْمِنُ بِهَذَا ؟ ، فَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ - يَعْنِي الْكِتَابَ الَّذِي فِي الْقَرَنِ - فَقَالَ : آمَنْتُ بِهَذَا ،

وَمَا لِي لَا أُومِنُ بِهَذَا ؟ , فَخَلَّوا سَبِيلَهَ , وَكَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَغْشَونَهُ[1] فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَتَوْهُ , فَلَمَّا نَزَعُوا ثِيَابَهُ وَجَدُوا الْقَرَنَ فِي جَوْفِهِ الْكِتَابُ ، فَقَالُوا : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى قَوْلِهِ : آمَنْتُ بِهَذَا ، وَمَا لِي لَا أُومِنُ بِهَذَا ؟ , فَإِنَّمَا عَنَى بِهَذَا , هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي فِي الْقَرَنِ , قَالَ : فَاخْتَلَفَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، خَيْرُ مِلَلِهِمْ أَصْحَابُ ذِي الْقَرَنِ " , قَالَ عَبْدُ اللهِ : وَإِنَّ مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ سَيَرَى مُنْكَرًا ، وبِحَسْبِ امْرِئٍ يَرَى مُنْكَرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ , أَنْ يَعْلَمَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ لَهُ كَارِهٌ .[2]

---

[1] أَيْ : يأتونه .

[2] (هب) 7589 , انظر الصَّحِيحَة : 2694

(البِدَع) , وَعَنْ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ[1] قَالَ : إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيْ قُرَّائِهِمْ وَفُقَهَائِهِمْ ، وَسَتَهْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى يَدَيْ قُرَّائِهِمْ وَفُقَهَائِهِمْ .[2]

(مي) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : مَا زَالَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُعْتَدِلًا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ , حَتَّى نَشَأَ فِيهِمْ الْمُوَلَّدُونَ أَبْنَاءُ سَبَايَا الْأُمَمِ[3] أَبْنَاءُ النِّسَاءِ الَّتِي سَبَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ غَيْرِهِمْ , فَقَالُوا فِيهِمْ بِالرَّأْيِ , فَأَضَلُّوهُمْ .[4]

---

(1) هو : مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ المرواني الأندلسي القرطبي 280هـ مؤلف كتاب البدع

(2) كتاب البدع : 153

(3) السبايا : الأسرى من النساء .

(4) (مي) 120 , وصححه الألباني في الضعيفة تحت حديث : 4336

(طب) , وَعَنْ خَبَّابٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا هَلَكُوا قَصُّوا[1] "[2]

(خ م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ)[3](كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ , وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ , أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ")[4]

---

[1] قال في النهاية : أي أن بني إسرائيل اتكلوا على القول وتركوا العمل , فكان ذلك سبب هلاكهم , أو بالعكس , لما هلكوا بترك العمل أخلدوا إلى القَصص , وقال الألباني في الصَّحِيحَة : 1681: ومن الممكن أن يقال : إن سبب هلاكهم اهتمام وُعَّاظِهم بالقَصص والحكايات , دون الفقه والعلم النافع الذي يُعَرِّفُ الناسَ بدينهم , فيحملهم ذلك على العمل الصالح , فلما فعلوا ذلك هلكوا , وهذا هو شأن كثير من قُصَّاصِ زماننا , الذين جُلُّ كلامهم في وعظهم حول الإسرائيليات , والرقائق , نسأل الله العافية . أ . هـ

[2] (طب) 3705 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 2045 ، الصَّحِيحَة : 1681

[3] (خ) 3526

[4] (خ) 3288 , (م) 8 - (1688)

(خ م) ، وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : { ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ[1] نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ }[2] فَبَدَّلُوا , فَدَخَلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ[3] وَقَالُوا : حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ[4] "[5]

---

[1] قَالَ الْحَسَن : أَيْ : اُحْطُطْ عَنَّا خَطَايَانَا ، وَاخْتُلِفَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَة , فَقِيلَ : هِيَ اِسْم لِلْهَيْئَةِ مِنْ الْحَطّ , كَالْجِلْسَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ التَّوْبَة كَمَا قَالَ الشَّاعِر : فَازَ بِالْحِطَّةِ الَّتِي صَيَّرَ اللهُ بِهَا ذَنْب عَبْدِهِ مَغْفُورَا , وَقِيلَ : لَا يُدْرَى مَعْنَاهَا ، وَإِنَّمَا تَعَبَّدُوا بِهَا . فتح الباري (ج 13 / ص 63)

[2] [البقرة/58]

[3] (أَسْتَاهِهِمْ) جَمْع اِسْت , وَهِيَ الدُّبُر .شرح النووي على مسلم (ج9ص 393)

[4] أَيْ أَنَّهُمْ أُمِرُوا بِالسُّجُودِ عِنْدَ اِنْتِهَائِهِمْ شُكْرًا للهِ تَعَالَى , وَبِقَوْلِهِمْ حِطَّة ، فَبَدَّلُوا السُّجُود بِالزَّحْفِ , وَقَالُوا : حِنْطَةٌ , بَدَلَ حِطَّةٌ , أَوْ قَالُوا : حِطَّةٌ , وَزَادُوا فِيهَا : حَبَّةٌ فِي شَعِيرَةٍ . فتح الباري (ج 13 / ص 63)

[5] (م) 1 - (3015) , (خ) 4365 , (ت) 2956 , (حم) 8213

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ , لَمْ يَخْبُثِ الطَّعَامُ , وَلَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ [1] " [2]

---

[1] (الْخَنَز وَالْخُنُوز) : هُوَ إِذَا تَغَيَّرَ وَأَنْتَنَ .
قَالَ الْعُلَمَاء : مَعْنَاهُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيل لَمَّا أَنْزَلَ الله عَلَيْهِمْ الْمَنّ وَالسَّلْوَى , نُهُوا عَنْ اِدِّخَارهمَا , فَادَّخَرُوا , فَفَسَدَ وَأَنْتَنَ , وَاسْتَمَرَّ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْت وَاللهُ أَعْلَم . شرح النووي (ج 5 / ص 211)

[2] (خ) 3152 , (م) 63 - (1470) , (حم) 8019

(خ م حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" الْفَأْرُ مِمَّا مُسِخَ)[1] (فُقِدَ سِبْطٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)[2]

وفي رواية : (فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)[3] (لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ ، وَلَا أُرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ , أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُ ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ[4]؟ " , قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ كَعْبًا[5] فَقَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ؟ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ ذَلِكَ مِرَارًا)[6]

---

(1) (حم) 10602 , (م) 62 - (2997)

(2) (حم) 7869 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) (خ) 3129

(4) مَعْنَى هَذَا أَنَّ لُحُوم الْإِبِل وَأَلْبَانهَا حُرِّمَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيل دُون لُحُوم الْغَنَم وَأَلْبَانهَا ، فَدَلَّ بِامْتِنَاعِ الْفَأْرَة مِنْ لَبَن الْإِبِل دُون الْغَنَم عَلَى أَنَّهَا مَسْخ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل . شرح النووي (ج 9 / ص 380)

(5) أَيْ : كَعْب الْأَحْبَار .

(6) (م) 61 - (2997)

(فَقُلْتُ : أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ[1]؟)[2].

[1] هُوَ اِسْتِفْهَام إِنْكَار ، وَمَعْنَاهُ مَا أَعْلَم ، وَلَا عِنْدِي عَنْ شَيْء إِلَّا عَنْ النَّبِيّ ﷺ وَلَا أَنْقُل عَنْ التَّوْرَاة وَلَا غَيْرهَا مِنْ كُتُب الْأَوَائِل . النووي (ج 9 / ص 380)

[2] (خ) 3129 , (م) 61 - (2997) , (حم) 7736

(حم حب) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ ﷺ قَالَ :

(" غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ , فَنَزَلْنَا أَرْضًا كَثِيرَةَ الضِّبَابِ فَاتَّخَذْنَا مِنْهَا , وَطَبَخْنَا فِي قُدُورِنَا)[1] (فَبَيْنَمَا الْقُدُورُ تَغْلِي بِهَا , " إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ :)[2] (مَا هَذَا ؟ " , فَقُلْنَا : ضِبَابًا أَصَبْنَاهَا , فَقَالَ : إِنَّ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسِخَتْ)[3] (وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ , فَأَكْفِئُوهَا[4] ")[5] (قَالَ : فَأَكْفَأْنَاهَا وَإِنَّا لَجِيَاعٌ)[6] .

---

[1] (حم) 17794 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (حم) 17792 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] (حب) 5266 , انظر الصَّحِيحَة : 2970

[4] وقال الألباني في صحيح موارد الظمآن ح896 : هذه الخشية إنما كانت منه ﷺ قبل أن يوحى إليه أنه لا نسل لممسوخ كما في حديث مسلم . أ . هـ
قلت : قد ثبت عنه ﷺ أنه قال : " الْحَيَّاتُ مَسْخُ الْجِنِّ ، كَمَا مُسِخَتِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .ع

[5] (حم) 17792

[6] (حم) 17794

(حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" ضَلَّ سِبْطَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ , فَأَرْهَبُ أَنْ تَكُونَ الضِّبَابَ "[1]

(م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ , الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ هِيَ مِمَّا مُسِخَ ؟)[2] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلًا وَلَا عَقِبًا , وَقَدْ كَانَتْ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ "[3]

---

[1] (حم) 11443 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] (م) 33 - (2663)

[3] (م) 32 - (2663) , (حم) 3700 , انظر الصَّحِيحَة : 2264

سِيرَةُ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ , وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا ﴾[1]

تَبْشِيرُ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ , مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ , وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾[2]

---

(1) [الأحزاب: 21]

(2) [الصف: 6]

(طب صم) , وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ : (أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ قَاعِدٌ , فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ كَانَ أَوَّلَ أَمْرِ نُبُوَّتِكَ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَخَذَ اللهُ مِنِّي الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ , وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ , وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾[1])[2] (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَوَّلُهُمْ نُوحٌ ، ثُمَّ الْأَوَّلُ , فَالْأَوَّلُ)[3](وَبَشَّرَ بِيَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ , وَرَأَتْ أُمِّي فِي مَنَامِهَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهَا سِرَاجٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ ")[4]

---

(1) [الأحزاب/7]

(2) (طب) ج22ص333 ح835 , وصححه الألباني في ظلال الجنة : 407 ، وصَحِيح الْجَامِع : 224

(3) ظلال الجنة : 407

(4) (طب) ج22ص333 ح835

انْتِظَارُ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ ظُهُورَه ﷺ

(ابن إسحاق) ، عَن عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عن شيخ من بني قريظة ، قال لي : هل تدري عَمَّ كان إسلام ثعلبة بن سِعية ، وأسيد بن سعيد ، وأسد بن عبيد ؟ - نفر من بني هدل ، إخوة بني قريظة , كانوا معهم في جاهليتهم, ثم كانوا ساداتهم في الإسلام - قلت : لَا والله , قال : فإن رجلا من اليهود من أرض الشام ، يقال له : ابن الهيبان ، قدم علينا قبل الإسلام بسنين , فحلَّ بين أظهرنا , لَا والله ما رأينا رجلا قطُّ لَا يصلي الخَمس أفضل منه , فأقام عندنا ، فَكُنَّا إذا قَحط عنَّا المطر ، قلنا له : اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا , فيقول : لَا والله حتى تُقَدِّموا بين يدي مَخْرَجِكُم صدقة , فنقول : كم ؟ , فيقول : صاعا من تمر ، أو مدين من شعير , قال : فنخرجها , ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرَّتنا ، فيستسقي لنا , فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب ويسقي , قد فعل ذلك غير مرة ، ولا مرتين ، ولا ثلاث ,

ثم حضرته الوفاة عندنا , فلما عرف أنه ميت قال : يا معشر يهود , ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير ، إلى أرض البؤس والجوع ؟ , فَقُلنا : أنت أعلم ، قال : فإني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف[1]خروج نبي قد أظلَّ زمانُه , هذه البلدة مُهاجَرُه , فكنت أرجو أن يُبْعَثَ فأتَّبِعَه , وقد أظلَّكم زمانُه ، فلَا تُسبَقُنَّ إليه يا معشر يهود , فإنه يُبْعَث بسفك الدماء ، وسبي الذراري[2]ممن خالفه فلَا يمنعكم ذلك منه, " فلما بُعِثَ رسولُ الله ﷺ وحاصر بني قريظة " قال هؤلاء الفتية - وكانوا شبابا أحداثا - : يا بني قريظة , والله إنه لَلنَّبي الذي عهد إليكم فيه ابن الهيبان , قالوا : ليس به , قالوا : بلى والله ، إنه لهو بصفته, فنزلوا فأسلموا ، فأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهليهم .[3]

---

[1] التَّوَكُّف : التوقُّع والانتظار . لسان العرب - (ج 9 / ص 362)

[2] (الذَّرَارِيّ) : الأَوْلَادُ الصِّغَار ، وَالنِّسَاء .

[3] السيرة النبوية لابن كثير - (1 / 295) ، انظر صحيح السيرة ص60

(ابن إسحاق) ، وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ رجال مِنْ قَوْمِهِ قالوا : إن مما دعانا إلى الإسلام - مع رحمة الله تعالى وهُداهُ لنا - لِما كُنَّا نسمع من رجال يهود , كُنَّا أهلَ شِرك , أصحاب أوثان , وكانوا أهلَ كتاب , عندَهم علم ليس لنا , وكانت لَا تزال بيننا وبينهم شُرور , فإذا نِلْنا منهم بعض ما يكرهون , قالوا لنا : إنه قد تقارب زمانُ نبيٍّ يُبْعث الآن , نقتلكم معه قتلَ عادٍ وَإِرَمَ , فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم , فلما بَعَثَ اللهُ رسولَ الله ﷺ أَجَبْناه حين دعانا إلى الله , وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به , فبادرناهم[1] إليه , فآمنا به , وكفروا به , ففينا وفيهم نزلت هذه الْآية : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ , وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا , فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ , فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[2].[3]

---

[1] بادر الشيءَ : عجل إليه واستبق وسارع .

[2] [البقرة : 89]

[3] سير أعلام النبلاء ط الرسالة (سيرة 1/ 98) ، انظر صحيح السيرة ص57

(حم) , وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ -

قَالَ : كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ , فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِيَسِيرٍ , فَوَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنًّا ، عَلَيَّ بُرْدَةٌ[1] مُضْطَجِعًا فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِي - فَذَكَرَ الْبَعْثَ , وَالْقِيَامَةَ , وَالْحِسَابَ , وَالْمِيزَانَ , وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ , فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ أَهْلِ شِرْكٍ , أَصْحَابِ أَوْثَانٍ , لَا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ , فَقَالُوا لَهُ : وَيْحَكَ يَا فُلَانُ , أَتَرَى هَذَا كَائِنًا ؟ أَنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ ؟ , يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ ؟ , فَقَالَ : نَعَمْ , وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ , لَوَدَّ أَنَّ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنُّورٍ فِي الدُّنْيَا , يُحَمُّونَهُ ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ , فَيُطْبَقُ بِهِ عَلَيْهِ , وَأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا , فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ ؟

---

[1] الْبُرْدُ وَالْبُرْدَة : الشَّمْلَةُ الْمخططَّة ، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ .

قَالَ : نَبِيٌّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ - فَقَالُوا : وَمَتَى تَرَاهُ ؟ , فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا , فَقَالَ : إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْغُلَامُ عُمُرَهُ يُدْرِكْهُ , قَالَ سَلَمَةُ : فَوَاللهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ - وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا[1] فَآمَنَّا بِهِ , وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا , فَقُلْنَا لَهُ : وَيْلَكَ يَا فُلَانُ , أَلَسْتَ بِالَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ ؟ , قَالَ : بَلَى , وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِهِ .[2]

---

[1] أي : اليهودي الذي أخبرهم عن البعث والنشور , وبعثة النبي ﷺ .
[2] (حم) 15879 , (ك) 5764 ، انظر صحيح السيرة ص59
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(حم) , وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : " انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمًا وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا كَنِيسَةَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ " , فَكَرِهُوا دُخُولَنَا عَلَيْهِمْ , فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ , أَرُونِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا يَشْهَدُونَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ , يُحْبِطْ اللهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الْغَضَبَ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ " , قَالَ : فَأَسْكَتُوا مَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ , " ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ " فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ , " ثُمَّ ثَلَّثَ " , فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ , فَقَالَ : " أَبَيْتُمْ ؟ , فَوَاللهِ إِنِّي لَأَنَا الْحَاشِرُ , وَأَنَا الْعَاقِبُ , وَأَنَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى , آمَنْتُمْ أَوْ كَذَّبْتُمْ , ثُمَّ انْصَرَفَ " وَأَنَا مَعَهُ , حَتَّى إِذَا كِدْنَا أَنْ نَخْرُجَ نَادَى رَجُلٌ مِنْ خَلْفِنَا : كَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ , " فَأَقْبَلَ " , فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ : أَيَّ رَجُلٍ تَعْلَمُونَ أَنِّي فِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ؟ , فَقَالُوا : وَاللهِ مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ مِنْكَ , وَلَا أَفْقَهُ مِنْكَ , وَلَا مِنْ أَبِيكَ قَبْلَكَ ,

وَلَا مِنْ جَدِّكَ قَبْلَ أَبِيكَ , قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِاللهِ , أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَاةِ , فَقَالُوا : كَذَبْتَ , ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ , وَقَالُوا فِيهِ شَرًّا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَذَبْتُمْ , لَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ , أَمَّا آنِفًا[1] فَتُثْنُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا أَثْنَيْتُمْ , وَلَمَّا آمَنَ كَذَّبْتُمُوهُ وَقُلْتُمْ فِيهِ مَا قُلْتُمْ ؟ فَلَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ " , قَالَ : فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ : رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا , وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ , وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ , وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ , إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[2].[3]

---

[1] أي : قبل قليل .
[2] [الأحقاف/10]
[3] (حم) 24030 , (حب) 7162 , (ك) 5756 , وصححه الألباني في صحيح السيرة ص81 ، صحيح موارد الظمآن : 1763 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في (حم) : إسناده صحيح .
وقال الألباني في صحيح الموارد عقب الحديث : استبعدَ ابنُ كثير نزولها في عبد الله بن سلام , لأنها مكية , وابن سلام أسلم في المدينة ! =

(حم) , وَعَنْ أَبِي صَخْرٍ الْعُقَيْلِيِّ ؓ قَالَ : جَلَبْتُ جَلُوبَةً[1] إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ بَيْعَتِي قُلْتُ : لَأَلْقَيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ , فَلَأَسْمَعَنَّ مِنْهُ , فَتَلَقَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ , فَتَبِعْتُهُمْ حَتَّى كُنْتُ خَلْفَهُمْ , فَأَتَوْا عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْيَهُودِ نَاشِرًا التَّوْرَاةَ يَقْرَؤُهَا , يُعَزِّي بِهَا نَفْسَهُ عَلَى ابْنٍ لَهُ فِي الْمَوْتِ , كَأَحْسَنِ الْفِتْيَانِ وَأَجْمَلِهِ , " فَمَالَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَنْشُدُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ , وَأَنْشُدُكَ بِالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ,

---

= قلت : لَا وجه لهذا الاستبعاد , وذلك لوجوه :

الأول : مخالفته لهذا الحديث الصحيح ,وله شاهد عن سعد بن أبي وقاص قال : " مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ " ، قَالَ : وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ الْآيَةَ , أخرجه البخاري (3812) ومسلم (2483) .

الثاني : أنه ليس هناك نصٌّ صريح على أن الْآية مكية ، فيمكن أن تكون مدنية في سورة مكية . أ . هـ

[1] الجَلُوبة : ما يُجْلَبُ للبَيْع من كل شيءٍ . لسان العرب - (ج 1 / ص 268)

هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِكَ هَذَا صِفَتِي وَمَخْرَجِي ؟ , فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا - أَيْ : لَا - فَقَالَ ابْنُهُ - وَهُوَ فِي الْمَوْتِ - : إِي وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى , إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِنَا هَذَا صِفَتَكَ وَمَخْرَجَكَ , فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَقِيمُوا الْيَهُودَ عَنْ أَخِيكُمْ , ثُمَّ وَلِيَ كَفَنَهُ , وَحَنَّطَهُ , وَصَلَّى عَلَيْهِ "[1]

[1] (حم) 23539 , انظر الصَّحِيحَة : 3269 , صحيح السيرة ص73

وقال هِرَقْلُ ملك الروم عندما استلم رسالة النبي ﷺ : قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ , وَلَكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ , وَإِنْ يَكُ مَا قُلْتَ حَقًّا , فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ[1] وَلَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ[2] إِلَيْهِ , لَتَجَشَّمْتُ لُقِيَّهُ[3] وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ , لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ[4] .[5]

---

[1] أَيْ : بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، أَوْ أَرَادَ الشَّامَ كُلَّهُ لِأَنَّ دَارَ مَمْلَكَتِهِ كَانَتْ حِمْصَ .

[2] أَيْ : أَصِلُ ، يُقَالُ : خَلُصَ إِلَى كَذَا , أَيْ : وَصَلَ .

[3] أَيْ : تَكَلَّفْتُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَتَحَقَّقُ أَنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنَ الْقَتْلِ إِنْ هَاجَرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَفَادَ ذَلِكَ بِالتَّجْرِبَةِ كَمَا فِي قِصَّةِ ضُغَاطِرَ الَّذِي أَظْهَرَ لَهُمْ إِسْلَامَهُ فَقَتَلُوهُ . فتح الباري

[4] قَوْلُهُ : (لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ) مُبَالَغَةٌ فِي الْعُبُودِيَّةِ وَالْخِدْمَةِ لَهُ , وَفِي اقْتِصَارِهِ عَلَى ذِكْرِ غَسْلِ الْقَدَمَيْنِ إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَطْلُبُ مِنْهُ - إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ سَالِمًا - لَا وِلَايَةً وَلَا مَنْصِبًا ، وَإِنَّمَا يَطْلُبُ مَا تَحْصُلُ لَهُ بِهِ الْبَرَكَةُ . فتح الباري

[5] (خ) 2782

ذِكْرُ صِفَتِهِ ﷺ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَة

قَالَ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ , الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ , يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ , وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ , وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ , وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ , وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ , وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ , فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ , وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ , أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (1)

(1) [الأعراف/157]

(خ) , عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ[1] قَالَ : لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ب فَقُلْتُ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ , فَقَالَ : أَجَلْ , وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ , إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا[2] وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ[3] أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي , سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ[4] لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ[5] وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ[1] وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ , وَلَكِنْ يَعْفُو

---

[1] هو عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد , المدني القاصّ ، مولى ميمونة , الطبقة : 2 : من كبار التابعين , الوفاة : 94 هـ ، روى له : خ م د ت س جة , رتبته عند ابن حجر : ثقة , رتبته عند الذهبي : من كبار التابعين وعلمائهم .

[2] أَيْ : شَاهِدًا عَلَى الْأُمَّة , وَمُبَشِّرًا لِلْمُطِيعِينَ بِالْجَنَّةِ , وَلِلْعُصَاةِ بِالنَّارِ . فتح الباري (ج 13 / ص 406)

[3] (حِرْزًا) أَيْ : حِصْنًا ، وَالْأُمِّيِّينَ هُمْ الْعَرَب . فتح الباري(ج 13 / ص 406)

[4] أَيْ : عَلَى الله , لِقَنَاعَتِهِ بِالْيَسِيرِ ، وَالصَّبْر عَلَى مَا كَانَ يَكْرَه . فتح(13/ 406)

[5] هُوَ مُوَافِق لِقَوْلِه تَعَالَى (فَبِمَا رَحْمَة مِنْ الله لِنْت لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْت فَظًّا غَلِيظ الْقَلْب لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلك) وَلَا يُعَارِض قَوْله تَعَالَى (وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) لِأَنَّ النَّفْي بِالنِّسْبَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ , وَالْأَمْر بِالنِّسْبَةِ لِلْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ , كَمَا هُوَ مُصَرَّح بِهِ فِي نَفْس الْآيَة . فتح الباري (ج 13 / ص 406)

وَيَغْفِرُ , وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ[2] حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ[3] بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَيَفْتَحُ بِهَا[4] أَعْيُنًا عُمْيًا[5] وَآذَانًا صُمًّا , وَقُلُوبًا غُلْفًا .[6]

---

[1] الصَّخَب : الضَّجَّة واضطرابُ الأصواتِ للخِصَام . النهاية (3 / 24)

[2] أَيْ : يُمِيته . فتح الباري (ج 13 / ص 406)

[3] الْمِلَّة الْعَوْجَاء : مِلَّة الْكُفْر . فتح الباري (ج 13 / ص 406)

[4] أَيْ : بِكَلِمَةِ التَّوْحِيد . فتح الباري (ج 13 / ص 406)

[5] أَيْ : أَعْيُنًا عُمْيًا عَنْ الْحَقّ , وَلَيْسَ هُوَ عَلَى حَقِيقَتِهِ. فتح الباري(406/13)

[6] (خ) (2018) , (حم) 6622

أَسْمَاؤُهُ ﷺ

(خ م ت) , عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ : أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ [1] وَأَنَا الْمَاحِي , الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ , وَأَنَا الْحَاشِرُ , الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي [2] وَأَنَا الْعَاقِبُ [3]) [4] (الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ ") [5]

---

[1] قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : رَجُلٌ مُحَمَّدٌ وَمَحْمُودٌ : إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ , وَبِهِ سُمِّيَ نَبِيُّنَا ﷺ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ ، أَيْ : أَلْهَمَ اللهُ تَعَالَى أَهْلَهُ أَنْ سَمُّوهُ بِهِ , لِمَا عَلِمَ مِنْ جَمِيلِ صِفَاتِهِ ، وَالْمُحَمَّدُ الَّذِي حُمِدَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ , أَوْ الَّذِي تَكَامَلَتْ فِيهِ الْخِصَالُ الْمَحْمُودَةُ .

[2] قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ : (عَلَى قَدَمِي) أَيْ : عَلَى أَثَرِي ، أَيْ : أَنَّهُ يُحْشَرُ قَبْلَ النَّاسِ . تحفة الأحوذي - (ج 7 / ص 156)

[3] الْعَاقِب : الَّذِي يَخْلُفُ فِي الْخَيْرِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، وَمِنْهُ عَقِب الرَّجُل لِوَلَدِهِ . شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 73)

[4] (خ) 3339 , (م) 2354

[5] (ت) 2840 , (م) 2354

(م حم) , وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً , فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ , وَأَحْمَدُ , وَالْمُقَفِّي [1] وَالْحَاشِرُ , وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ , وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ) [2] (وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ ") [3]

[1] هُوَ بِمَعْنَى الْعَاقِب ، وَقَالَ اِبْن الْأَعْرَابِيّ : هُوَ الْمُتَّبِع لِلْأَنْبِيَاءِ , يُقَالُ : قَفَوْته , أَقْفُوهُ ، وَقَفَّيْته , أُقَفِّيهِ : إِذَا اِتَّبَعْته . النووي (ج 8 / ص 74)

[2] (م) 2355

[3] (حم) 23492 , 19543 , وصححه الألباني في مختصر الشمائل : 316

نَسَبُهُ الشَّرِيفُ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ , وَنُوحًا , وَآلَ إِبْرَاهِيمَ , وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ , ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ , وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]

قَال الْبُخَارِيُّ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ , بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ , بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلاَبِ , بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعبِ , بْنِ لؤَيِّ بْنِ غالِبِ , بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ , بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ , بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ , بْنِ مُضَرَ , بْنِ نِزَارِ , بْنِ مَعَدِّ , بْنِ عَدْنَانَ.[2]

(خ) , وَعَنْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ قَالَ : قُلْتُ لِزَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبَةِ النَّبِيِّ ﷺ : أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ ؟ , أَكَانَ مِنْ مُضَرَ ؟ , قَالَتْ : " فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ ؟ , كَانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ "[3]

---

[1] [آل عمران : 33 ، 34]

[2] (خ) ج3ص1398

[3] (خ) 3302 , 3303

(جة) , وَعَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي وَفْدِ كِنْدَةَ , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَسْتُمْ مِنَّا ؟ , فَقَالَ : " نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، لَا نَقْفُو أُمَّنَا [1] وَلَا نَنْتَفِي مِنْ أَبِينَا " , قَالَ مُسْلِمٌ : فَكَانَ الْأَشْعَثُ يَقُولُ : لَا أُوتَى بِرَجُلٍ نَفَى رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ , إِلَّا جَلَدْتُهُ الْحَدَّ . [2]

---

[1] أَيْ : لَا نَقْطَعَ أُمّنَا فِي النَّسَب , فَلَا نَنْتَسِبُ إِلَيْهَا . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 5 / ص 273)

[2] (جة) 2612 , (حم) 21888 , صحيح الجامع : 6753 , والصحيحة : 2375

(ت) , وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ , وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا , وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ , وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ "[1]

[1] (ت) 3605 , (م) 1 - (2276) , (حم) 17027

(ت حم) , وَعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (قَالَ : (قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ , فَجَعَلُوا مَثَلَكَ مَثَلَ نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ مِنْ الْأَرْضِ)[1](2)(" فَقَامَ رَسُولُ اللهِ (عَلَى الْمِنْبَرِ , فَقَالَ : مَنْ أَنَا ؟ " , فَقَالُوا : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ , قَالَ : " أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ , فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً , ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ , فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً , ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ , فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً , ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا , فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَسَبًا)[3](فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا ")[4]

---

(1) أَيْ : كَصِفَةِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كُنَاسَةٍ مِنْ الْأَرْضِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُمْ طَعَنُوا فِي حَسَبِك . تحفة الأحوذي(ج 9 / ص 14)

(2) (ت) 3607

(3) (ت) 3532

(4) (حم) 1788 , (ت) 3607 , صَحِيح الْجَامِع : 1472 , صحيح السيرة ص11 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حسن لغيره .

(حب) , وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لأَبِيهِ : يَا أَبَتِ حَدِّثْنِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أُحَدِّثَ عَنْكَ , فَإِنَّ كُلَّ أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : يَا بُنَيَّ ، مَا مِنْ أَحَدٍ صَحِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصُحْبَةٍ إِلَّا وَقَدْ صَحِبْتُهُ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ يَا بُنَيَّ أَنَّ أُمَّكَ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ تَحْتِي ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ خَالَتُكَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أُمِّي صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَنَّ أَخْوَالِي : حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , وَأَبُو طَالِبٍ , وَالْعَبَّاسُ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ابْنُ خَالِي ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّتِي خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَكَانَتْ تَحْتَهُ ، وَأَنَّ ابْنَتَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أُمَّهُ ﷺ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ، وَأَنَّ أُمَّ صَفِيَّةَ وَحَمْزَةَ هَالَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ، وَلَقَدْ صَحِبْتُهُ بِأَحْسَنَ صُحْبَةٍ وَالْحَمْدُ للهِ ,

وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ , فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ "[1]

(طب) , وَعَنْ سَيَابَةَ بن عاصم السُّلَمِيِّ رضي الله عنه " أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ : أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ "[2]

قَالَ قُتَيْبَةُ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ثَلَاث جَدَّاتٍ مِنْ سُلَيْمٍ , اسْمُهُنَّ عَاتِكَةُ , فَكَانَ إِذَا افْتَخَرَ قَالَ : " أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ "

قَالَ البيهقي في الدلائل : بَلَغَنِي أَنَّ إِحْدَاهُنَّ أُمُّ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَالْأُخْرَى : أُمُّ هَاشِمٍ ، وَالثَّالِثَةُ : جَدَّتُهُ مِنْ قِبَلِ زُهْرَةَ .[3]

---

[1] (حب) 6982 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 1857 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

[2] (طب) (7/168ح6724) , ابن قانع (1/302) ، صَحِيح الْجَامِع : 1446 , والصحيحة : 1569

[3] دلائل النبوة للبيهقي (5/ **136**)

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : (أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ[1] أَنَّهُ كَانَ بِالشَّامِ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ , قَدِمُوا تِجَارًا فِي الْمُدَّةِ[2] الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ , قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَوَجَدَنَا رَسُولُ قَيْصَرَ بِبَعْضِ الشَّامِ , فَانْطَلَقَ بِي وَبِأَصْحَابِي[3] حَتَّى قَدِمْنَا إِيلِيَاءَ ، فَأُدْخِلْنَا عَلَيْهِ , فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ وَعَلَيْهِ التَّاجُ , وَإِذَا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ , فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ[4] : سَلْهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ , فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا , قَالَ : مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ؟ ,

---

[1] هُوَ صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . فتح الباري

[2] يَعْنِي مُدَّةَ الصُّلْحِ بِالْحُدَيْبِيَة .

[3] وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ : فَقَالَ هِرَقْلُ لِصَاحِبِ شُرْطَتِهِ : قَلِّبِ الشَّامَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ حَتَّى تَأْتِيَ بِرَجُلٍ مِنْ قَوْمِ هَذَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ . فَوَاللهِ إِنِّي وَأَصْحَابِي بِغَزَّةَ ، إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا فَسَاقَنَا جَمِيعًا . فتح الباري

[4] التَّرْجُمَانُ : الْمُعَبِّرُ عَنْ لُغَةٍ بِلُغَةٍ .

فَقُلْتُ : هُوَ ابْنُ عَمِّي - وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ[1] يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ غَيْرِي[2]- فَقَالَ قَيْصَرُ : أَدْنُوهُ , وَأَمَرَ بِأَصْحَابِي فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِنْدَ كَتِفِي , ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي سَائِلٌ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ)[3](فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ ,

---

[1] جَمْع رَاكِب , كَصَحْبِ وَصَاحِب ، وَهُمْ أُولُو الْإِبِل الْعَشْرَة فَمَا فَوْقهَا . فتح الباري

[2] عَبْدُ مَنَافٍ : الْأَبُ الرَّابِعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَكَذَا لِأَبِي سُفْيَانَ ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ ابْنَ عَمٍّ لِأَنَّهُ نَزَّلَ كُلًّا مِنْهُمَا مَنْزِلَةَ جَدِّهِ ، فَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ابْنُ عَمِّ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ .
وَإِنَّمَا خَصَّ هِرَقْلُ الْأَقْرَبَ , لِأَنَّهُ أَحْرَى بِالِاطِّلَاعِ عَلَى أُمُورِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ ؛ وَلِأَنَّ الْأَبْعَدَ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَقْدَحَ فِي نَسَبِهِ , بِخِلَافِ الْأَقْرَبِ ، وَظَهَرَ ذَلِكَ فِي سُؤَالِهِ بَعْدَ ذَلِكَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ . فتح الباري

[3] (خ) 2782

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَوَاللهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ)[1](يَوْمَئِذٍ مِنْ أَنْ يَأْثُرَ أَصْحَابِي عَنِّي الْكَذِبَ , لَكَذَبْتُهُ حِينَ سَأَلَنِي عَنْهُ[2] وَلَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثُرُوا الْكَذِبَ عَنِّي , فَصَدَقْتُهُ , ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ[3]؟ , قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ , قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ ؟ , قُلْتُ : لَا , فَقَالَ : كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ عَلَى الْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟

---

[1] (خ) 7

[2] أَيْ : يَنْقُلُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَقْبِحُونَ الْكَذِبَ , وَفِي قَوْلِهِ يَأْثِرُوا دُونَ قَوْلِهِ يُكَذِّبُوا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ وَاثِقًا مِنْهُمْ بِعَدَمِ التَّكْذِيبِ أَنْ لَوْ كَذَبَ لِاشْتِرَاكِهِمْ مَعَهُ فِي عَدَاوَةِ النَّبِيِّ ﷺ , لَكِنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ اسْتِحْيَاءً وَأَنَفَةً مِنْ أَنْ يَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يَرْجِعُوا فَيَصِيرُ عِنْدَ سَامِعِي ذَلِكَ كَذَّابًا ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ التَّصْرِيحُ بِذَلِكَ وَلَفْظُهُ : " فَوَاللهِ لَوْ قَدْ كَذَبْتُ مَا رَدُّوا عَلَيَّ وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً سَيِّدًا أَتَكَرَّمُ عَنِ الْكَذِبِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ أَيْسَرَ مَا فِي ذَلِكَ إِنْ أَنَا كَذَبْتُهُ أَنْ يَحْفَظُوا ذَلِكَ عَنِّي ثُمَّ يَتَحَدَّثُوا بِهِ، فَلَمْ أَكْذِبْهُ " . فتح الباري

[3] أَيْ : مَا حَالُ نَسَبِهِ فِيكُمْ ؟ ، أَهُوَ مِنْ أَشْرَافِكُمْ أَمْ لَا ؟ . فتح الباري

قُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ , قَالَ : فَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ , قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ , قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً[1] لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ , قُلْتُ : لَا , وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ - قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : وَلَمْ تُمَكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ , لَا أَخَافُ أَنْ تُؤْثَرَ عَنِّي غَيْرُهَا - قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ أَوْ قَاتَلَكُمْ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ , قَالَ : فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ ؟ , قُلْتُ : كَانَتْ دُوَلًا وَسِجَالًا[2] يُدَالُ عَلَيْنَا الْمَرَّةَ , وَنُدَالُ عَلَيْهِ الْأُخْرَى , قَالَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ[3]؟ , قُلْتُ : يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا , وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ,

---

[1] السُّخط : الكَراهيةُ للشيء وعدُم الرِضا به .

[2] أَيْ : مَرَّة لنا ومَرَّة علينا , ونصرتها متداولة بين الفريقين ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي قَوْلِهِ " يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ " .

[3] قَوْلُهُ : (بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ) , يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَأْمُرَ قَوْمَهُ.فتح(ح7)

وَيَأْمُرُنَا بِالصَلَاةِ , وَالصَّدَقَةِ , وَالْعَفَافِ , وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ , وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ , فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ : قُلْ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ , فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ , وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ , تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا)[1](ثم ذكر الحديث ...[2]

(ش طس) , وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ , وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ , مِنْ لَدُنْ آدَمَ)[3](إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي)[4](فَلَمْ يُصِبْنِي مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ ")[5]

---

(1) (خ) 2782

(2) انظر الحديث بتمامه في باب : إِرْسَالُهُ ﷺ الرَّسَائِلَ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ يَدْعُوهُمْ فِيهَا إِلَى الله .

(3) (ش) 32298

(4) (طس) 4728

(5) (ش) 32298 , انظر الإرواء : 1914 ، صَحِيح الْجَامِع : 3225

(طس) ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بـقَالَ : لَمَّا تَزَوَّجَ عُمَرُ ﷺ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : أَلَا تُهَنُّونِي ؟ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , غَيْرَ سَبَبِي وَنَسَبِي [1]" [2]

---

[1] قال الديلمي : السبب هنا هو الصلة والمودَّة , وكل ما يُتوصل به إلى الشيء فهو سبب .
وقيل : السبب يكون بالتزويج , والنسب بالولادة .
وهذا الحديث لا يعارض حُسنه في إخبار آخر لأهل بيته على خوف الله واتقائه وتحذيرهم الدنيا وغرورها , وإعلامهم بأنه ﷺ لا يغني عنهم من الله شيئا , لأن معناه أنه لا يملك لهم نفعا , لكن الله يملِّكه نفعهم بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك إلا ما ملَّكه ربُّه , فقوله : (لا أغني عنكم) أَيْ : بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله تعالى به , أو كان قبل علمه بأنه يَشْفَع .
ولمَّا خفي طريق الجمع على بعضهم , تأوله بأن معناه أن أمته تُنسب له يوم القيامة , بخلاف أمم الأنبياء . فيض القدير - (ج 5 / ص 27)

[2] (طس) 5606 , (ك) 4684 ,صَحِيح الْجَامِع : 4527 , الصَّحِيحَة : 2036

تَارِيخُ مِيلَادِهِ ﷺ

(خ حم) , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا[1])[2] (حَتَّى بُعِثْتُ مِنْ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ")[3]

(ك) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ "[4]

(حم) , وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ : (سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ)[5] (فَقَالَ : " ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ , وَأُنْزِلَ عَلَيَّ

---

[1] الْقَرْن : الطَّبَقَة مِنْ النَّاس الْمُجْتَمَعِينَ فِي عَصْر وَاحِد ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَدّه بِمِائَةِ سَنَة , وَقِيلَ : بِسَبْعِينَ ، وَقِيلَ بِغَيْرِ ذَلِكَ , فَحَكَى الْحَرْبِيّ الِاخْتِلَاف فِيهِ مِنْ عَشَرَة إِلَى مِائَة وَعِشْرِينَ ، ثُمَّ تَعَقَّبَ الْجَمِيع وَقَالَ : الَّذِي أَرَاهُ , أَنَّ الْقَرْن كُلّ أُمَّة هَلَكَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَد . فتح الباري (ج 10 / ص 365)

[2] (خ) 3364 , (حم) 8844

[3] (حم) 8844 , (خ) 3364

[4] (ك) 4180 , (مش) 5967 , انظر الصَّحِيحَة : 3152

[5] (حم) 22603 , (م) 198 - (1162)

فِيهِ ")[1]

(1) (حم) 22594 , (م) 198 - (1162)

سِيرَتُهُ فِي مَكَّة

سِيرَتُهُ قَبْلَ الْبِعْثَة

مَا حَدَثَ فِي الْعَالَمِ يَومَ مَوْلِدِهِ ﷺ [1]

(هق في الدلائل) , عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قال :

إِنِّي لَغُلَامٌ يَفَعَةٌ , ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ , أَوْ ثَمَانٍ ، أَعْقِلُ كُلَّ مَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ , إِذَا يَهُودِيٌّ بِيَثْرِبَ يَصْرُخُ ذَاتَ غَدَاةٍ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ , فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالُوا : وَيْلَكَ مَا لَكَ ؟ , قَالَ : طَلَعَ نَجْمُ أَحْمَدَ الَّذِي وُلِدَ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : فَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ : ابْنُ كَمْ كَانَ حَسَّانُ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ؟ ,

[1] قال الألباني في صحيح السيرة ص14 : ذِكْر ارتجاج الإيوان , وسقوط الشُّرُفات ، وخُمود النيران , ورؤيا المُوبذان ، وغير ذلك من الدلالات ، ليس فيه شيء صحيح . أ . هـ

قَالَ : ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً[1].[2]

---

[1] **كان عمر حسان بن ثابت حين قال اليهودي ما قال سبع سنين , فهذا يعني أن النبي ﷺ كان عمره حين قدم المدينة ثلاثا وخمسين , وقد مكث بمكة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة , فيكون عمره في بداية البعثة أربعين سنة . ع**

[2] **دلائل النبوة للبيهقي (1/ 110) , دلائل النبوة لأبي نعيم : ح35 ، إتحاف الخيرة المهرة : 6315 , المطالب العالية : 4315 , وصححه الألباني في صحيح السيرة ص13**

مُرْضِعَاتُه ﷺ

(خ م س د) , عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ :

(دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ :)[1] (يَا رَسُولَ اللهِ , هَلْ لَكَ فِي)[2] (أُخْتِي عَزَّةَ)[3] (بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ؟ , قَالَ : " أَفْعَلُ مَاذَا ؟ " , قُلْتُ : تَنْكِحُهَا)[4] (قَالَ : " أُخْتَكِ ؟ " , قَالَتْ : نَعَمْ , قَالَ : " أَوَتُحِبِّينَ ذَلِكَ ؟ ")[5] (قُلْتُ : نَعَمْ , لَسْتُ بِمُخْلِيَةٍ)[6] (بِكَ[7])[8] (وَأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِيكَ أُخْتِي)[9]

---

[1] (م) 15 - (1449)
[2] (خ) 4817
[3] (م) 16 - (1449) , (جة) 1939
[4] (م) 15 - (1449) , (خ) 4813 , (س) 3284
[5] (د) 2056 , (خ) 4813 , (م) 15 - (1449) , (س) 3284
[6] (خ) 4813 , (م) 15 - (1449) , (حم) 26674
[7] أَيْ : لَسْت بِمُنْفَرِدَةٍ بِك , وَلَا خَالِيَة مِنْ ضَرَّة .عون المعبود (4 / 442)
[8] (د) 2056
[9] (خ) 4817 , (م) 15 - (1449)

(فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " إِنَّ أُخْتَكِ لَا تَحِلُّ لِي[1] ")[2] (قُلْتُ : فَإِنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ)[3] (دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ ,فَقَالَ : " بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ[4]؟ " فَقُلْتُ : نَعَمْ)[5] (قَالَ : " أَمَا وَاللهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ[6] رَبِيبَتِي[7] فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي[8] إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنْ الرَّضَاعَةِ ,

---

[1] لِأَنَّ الْجَمْع بَيْن الْأُخْتَيْنِ حَرَام . عون المعبود - (ج 4 / ص 442)

[2] (س) 3284 , (خ) 4817 , (م) 16 - (1449)

[3] (خ) 4813 , (م) 16 - (1449)

[4] أَيْ : تَعْنِينَ بِنْت أُمّ سَلَمَة ؟ , وَهُوَ اِسْتِفْهَام اِسْتِثْبَات لِرَفْعِ الْإِشْكَال , أَوْ اِسْتِفْهَام إِنْكَار ، وَالْمَعْنَى أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ بِنْت أَبِي سَلَمَة مِنْ أُمّ سَلَمَة , فَيَكُون تَحْرِيمهَا مِنْ وَجْهَيْنِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانه .عون المعبود(ج 4 / ص 442)

[5] (خ) 5057 , (م) 16 - (1449)

[6] أَيْ : دُرَّة بِنْت أُمّ سَلَمَة . عون المعبود - (ج 4 / ص 442)

[7] أَيْ : بِنْت زَوْجَتِي , مُشْتَقَّة مِنْ الرَّبّ , وَهُوَ الْإِصْلَاح , لِأَنَّ زَوْج الْأُمّ يَرُبّهَا وَيَقُوم بِأَمْرِهَا . عون المعبود(ج 4 / ص 442)

[8] أَيْ : لَوْ كَانَ بِهَا مَانِع وَاحِد لَكَفَى فِي التَّحْرِيم , فَكَيْف وَبِهَا مَانِعَانِ . عون المعبود - (ج 4 / ص 442)

أَرْضَعَتْنِي وَأَبَاهَا [1] ثُوَيْبَةُ [2] فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ ") [3]

---

[1] أَيْ : أَبَا سَلَمَة . عون المعبود - (ج 4 / ص 442)

[2] قَالَ عُرْوَةُ : ثُوَيْبَةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ , كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا , فَأَرْضَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ , أُرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشَرِّ حِيبَةٍ , فَقَالَ لَهُ : مَاذَا لَقِيتَ ؟ , قَالَ أَبُو لَهَبٍ : لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ , غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ بِعَتَاقَتِي ثُوَيْبَةَ .(خ) 4813

[3] (د) 2056 , (خ) 4813 , (م) 16 - (1449) , (س) 3284 , (حم) 27452

صِفَاتُهُ الْخَلْقِيَّة ﷺ

(الشمائل) , عَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ - وَكَانَ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ - قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : " إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي ، فَمَنْ رَآنِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِي " ، هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّوْمِ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ ، أَنْعَتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، حَسَنُ الضَّحِكِ ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الْوَجْهِ ، مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ، قَدْ مَلَأَتْ نَحْرَهُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ , مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا .[1]

---

[1] حسنه الألباني في مختصر الشمائل : 347 ، (حم) 3410

(خ م خد س) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا , وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا)[1](مَرْبُوعًا)[2](لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ , وَلَا بِالْقَصِيرِ)[3](وَهُوَ إِلَى الطُّوَلِ أَقْرَبُ)[4](بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ)[5](كَثَّ اللِّحْيَةِ ، تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ)[6](أَسْوَدَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ ، حَسَنَ الثَّغْرِ[7] أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ[8] مُفَاضَ الْجَبِينِ[9] يَطَأُ بِقَدَمِهِ جَمِيعًا لَيْسَ لَهَا أَخْمُصُ ، يُقْبِلُ جَمِيعًا , وَيُدْبِرُ جَمِيعًا)[10]

---

(1) (خ) 3356 ، (م) 93 - (2337)
(2) (خ) 3358 ، (م) 91 - (2337)
(3) (خ) 3356 ، (م) 92 - (2337) ، (ت) 1724
(4) (خد) 1155 ، انظر صحيح الأدب المفرد : 886
(5) (خ) 3358 ، (م) 91 - (2337) ، (ت) 1724
(6) (س) 5232
(7) الثغر : مقدم الأسنان .
(8) هو الذي طالت أهداب عينيه وكثرت أشفارها .
(9) أَيْ : مُسْتوي الجبين . النهاية في غريب الأثر - (ج 3 / ص 958)
(10) (خد) 1155

(لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ)[1] **شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ**[2] (وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ , فَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ)[3] **لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ**[4] "

---

(1) (خ) 3358 ، (م) 91 - (2337)

(2) (م) 92 - (2337) ، (ت) 1724 ، (س) 5060

(3) (خ) 5510 ، (م) 91 - (2337)

(4) (خد) 1155

(خ م د حم) , وَعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : (سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رضي الله عنه - يَصِفُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : " كَانَ رَبْعَةً مِنْ الْقَوْمِ[1] لَيْسَ بِالطَّوِيلِ , وَلَا بِالْقَصِيرِ ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ[2] لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ[3] وَلَا آدَمَ[4])[5] (وَكَانَ شَعَرُهُ رَجِلًا[6])[7] (لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ[8] وَلَا سَبِطٍ[9])[10]

---

[1] فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : " لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ " فتح الباري (ج10 ص356)

[2] أَيْ : أَبْيَض مُشَرَّب بِحُمْرَةِ . فتح الباري (ج 10 / ص 356)

[3] الْمُرَاد أَنَّهُ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الشَّدِيد الْبَيَاض , وَلَا بِالْآدَمِ الشَّدِيد الْأُدْمَة ، وَإِنَّمَا يُخَالِط بَيَاضه الْحُمْرَة ، وَالْعَرَب قَدْ تُطْلِق عَلَى مَنْ كَانَ كَذَلِكَ أَسْمَر ، وَلِهَذَا جَاءَ فِي حَدِيث أَنَس عِنْد أَحْمَد وَالْبَزَّار وَابْن مَنْدَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيح وَصَحَّحَهُ اِبْن حِبَّانَ " أَنَّ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ أَسْمَر " فتح الباري (ج 10 / ص 356)

[4] آدَمَ : أسمر .

[5] (خ) 3354 ، (م) 113 - (2347)

[6] أَيْ : مُتَسَرِّح . فتح الباري (ج 10 / ص 356)

[7] (خ) 5566

[8] الْجُعُودَة فِي الشَّعْر أَنْ لَا يَتَكَسَّر وَلَا يَسْتَرْسِل . فتح الباري(10 / 356)

[9] السُّبوطة في الشَّعر : ضِدُّ الرُّجولة .

[10] (خ) 3354 ، (م) 113 - (2347)

(يَضْرِبُ شَعَرُهُ مَنْكِبَيْهِ[1])[2] بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ[3] إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ[4] إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ[5] (وَكَانَ ضَخْمَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، حَسَنَ الْوَجْهِ)[6] (كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ[7])[8] إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَتَوَكَّأُ[9]

---

[1] المنكب : مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد .

[2] (خ) 5563 ، (م) 95 - (2338) ، (س) 5235

[3] (خ) 5565 ، (م) 94 - (2338) ، (س) 5053

[4] (د) 4185

[5] (م) 96 - (2338) ، (د) 4186 ، (س) 5061

[6] (خ) 5567 ، (حم) 10055

[7] قَالَ شَمِر : أَيْ مَالَ يَمِينًا وَشِمَالًا , كَمَا تَكَفَّأُ السَّفِينَة .
قَالَ الْأَزْهَرِيّ : هَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا صِفَة الْمُخْتَال ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ يَمِيل إِلَى سَمْته ، وَقَصَدَ مَشْيه , كَمَا قَالَ فِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى : (كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَب) .
قَالَ الْقَاضِي : لَا بُعْدَ فِيمَا قَالَهُ شَمِر , إِذَا كَانَ خِلْقَةً وَجِبِلَّة ، وَالْمَذْمُوم مِنْهُ مَا كَانَ مُسْتَعْمَلًا مَقْصُودًا . شرح النووي (ج 8 / ص 42)

[8] (م) 82 - (2330)

[9] (د) 4863 ، (ت) 1754
قال الأزهري : الاتكاء في كلام العرب , يكون بمعنى السعي الشديد , كذا في السراج المنير .
وقال في فتح الودود : أي يميل إلى قدام .

(لَمْ أَرَ بَعْدَهُ شَبَهًا لَهُ)[1] (أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ , فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ)[2] (وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً)[3] (فَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ الْعَدَوِيُّ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، سِنُّ أَيِّ الرِّجَالِ هُوَ يَوْمَئِذٍ ؟ , قَالَ : كَأَشَبِّ الرِّجَالِ , وَأَحْسَنِهِ , وَأَجْمَلِهِ وَأَلْحَمِهِ)[4] (مَا شَانَهُ اللهُ بِالشَّيْبِ)[5] (قُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ ، قَالَ رَبِيعَةُ : فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ , فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ , فَسَأَلْتُ , فَقِيلَ : احْمَرَّ مِنْ الطِّيبِ ")[6]

---

[1] (خ) 5568

[2] (خ) 3354 ، (م) 113 - (2347)

[3] (خ) 5560 ، (م) 113 - (2347) ، (ت) 3623

[4] (حم) 12551 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[5] (حم) 13687 ، (حب) 6292 ، (ك) 4205 ، انظر الصَّحِيحَة : 2096 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[6] (خ) 3354

(م حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ :

(" كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ضَلِيعَ الْفَمِ , أَشْكَلَ الْعَيْنِ , مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ)[1][2] (وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ)[3] (وَكَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ، إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ , لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِذَا لَمْ يَدْهَنْ , رُئِيَ مِنْهُ)[4] (فَقَالَ رَجُلٌ : وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ ؟ , قَالَ : لَا , بَلْ كَانَ مُسْتَدِيرًا , مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ , وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ)[5] (وَلَوْنُهَا لَوْنُ جَسَدِهِ ")[6]

---

(1) قَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ لِسِمَاكٍ : مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ , قَالَ : عَظِيمُ الْفَمِ , فَقُلْتُ : مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ ؟ , قَالَ : طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ , فَقُلْتُ : مَا مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ ؟ , قَالَ : قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ .(م) 97 - (2339)

(2) (م) 97 - (2339) ، (ت) 3647 ، (حم) 20950

(3) (م) 109 - (2344) ، (حم) 21036

(4) (م) 108 - (2344) ، (س) 5114 ، (حم) 20826

(5) (م) 109 - (2344) ، (خ) 3359 ، (حم) 21036 ، (ت) 3644

(6) (حم) 21016 , (م) 109 - (2344)

(هق في الدلائل) , وَعَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَحْسَنَ النَّاسِ ، رَبْعَةً , إِلَى الطُّولِ أَقْرَبَ مَا هُوَ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ[1] أَسِيلَ الْخَدَّيْنِ[2] شَدِيدَ سَوَادِ الشَّعْرِ ، أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبَ الأَشْفَارِ[3] إِذَا وَطِئَ بِقَدَمِهِ , وَطِئَ بِكُلِّهَا ، لَيْسَ لَهَا أَخْمَصُ ، إِذَا وَضَعَ رِدَاءَهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ , كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ "[4]

---

[1] المنكب : مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد .

[2] الأسالة في الخدّ : الاستِطالة , وأن لا يكون مُرْتَفِعَ الوجنة .النهاية(1/ 109)

[3] أَيْ : طويل رموش العينين .

[4] دلائل النبوة للبيهقي - (1 / 203) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4633
وقال الألباني في الضعيفة (9 / 183ح4161) : قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ لانقطاعه بين الزهري وأبي هريرة . وقد جاء جُلُّه مفرقاً في أحاديث :
فقوله : "كان ربعة" . متفق عليه من حديث أنس ، وقد خرجته في الصحيحة : 2053
وقوله : "بعيد ما بين المنكبين" . متفق عليه أيضاً من حديث البراء بن عازب ، وأخرجه الترمذي أيضاً في "الشمائل" (ص 13) ، والبيهقي في "الدلائل" (167/1)
وقوله : "أهدب الأشفار" . ثبت من حديث علي ، وقد خرجته ثم برقم (2052) ، وأخرجه البيهقي (1/ 162) من حديث أبي هريرة أيضاً .

(الشمائل) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ‌رضي الله عنه قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ‌ﷺ أَبْيَضَ

وقوله : "إذا وطىء بقدمه بكلها ؛ ليس له أخمص" أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (1155) =

= والبيهقي (1/ 182) من طريق أخرى عن الزهري محمد بن مسلم ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : " كان يطأ بقدميه جميعاً ليس له أخمص " . وإسناده صحيح .

وقوله : "أسيل الخدين" . في حديث أبي هريرة المذكور في "الأدب المفرد" ، وروي في حديث هند بن أبي هالة ؛ وهو ضعيف كما بينته هناك أيضاً (2053) .

وقوله : "كأنه سبيكة فضة" , يشهد له حديث محرش الكعبي : "أن النبي ‌ﷺ خرج من الجعرانة ليلاً ، فاعتمر ، ثم رجع فأصبح كبائت بها ، فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة" . أخرجه النسائي (2/ 30) ، وأحمد (3/ 426 و 4/ 69 و 5/ 380) والبيهقي (1/ 159) . قلت : وإسناده صحيح .

وقوله : "شديد سواد الشعر" . فيه حديثان :الأول : عن أبي هريرة ‌رضي الله عنه قال :"كان رسول الله أسود اللحية ، حسن الثغر" . أخرجه البيهقي (1/ 164-165) ، وكذا البخاري في "الأدب المفرد" .قلت : وسنده صحيح .

الثاني : عن أنس :"إن رسول الله ‌ﷺ كان قد مُتِّعَ بالسواد ، ولو عددتُ ما أقبل عليَّ من شيبه في رأسه ولحيته , ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شيبة ، وإنما هذا الذي لُوِّنَ من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله ‌ﷺ هو الذي غَيَّرَ لونَه" .أخرجه البيهقي (1/ 178) .قلت : وسنده حسن . أ . هـ

كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ ، رَجِلَ الشَّعْرِ "[1]

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ[2] أَهْدَبَ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ , يُقْبِلُ إِذَا أَقْبَلَ جَمِيعًا ، وَيُدْبِرُ إِذَا أَدْبَرَ جَمِيعًا)[3] (بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي ، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ ")[4]

(هق في الدلائل) , وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قِيلَ لِعَلِيٍّ ﷺ : انْعَتْ لَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : " كَانَ أَبْيَضَ , مُشْرَبًا[5] بَيَاضُهُ حُمْرَةً ، وَقَالَ : كَانَ أَسْوَدَ الْحَدَقَةِ ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ "[6]

---

[1] صححه الألباني في مختصر الشمائل : 10 ، صَحِيح الْجَامِع : 4619 , الصَّحِيحَة : 2053

[2] أَيْ : طويلَهُما , والشبح : مَدُّكَ الشيءَ . النهاية في غريب الأثر(ج2ص1076)

[3] (حم) 9786 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[4] (حم) 8334 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4816 , الصَّحِيحَة : 2095

[5] المُشْرَب : الذي يخالِط لونَه لونٌ آخر , من حُمرة أو غير ذلك .

[6] دلائل النبوة للبيهقي - (1 / 156) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4621 , 4620

(م د حم) , وَعَنْ الْجُرَيْرِيِّ قَالَ : (قُلْتُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ﷺ : أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ , قَالَ : نَعَمْ)[1] (رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ , وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ رَآهُ غَيْرِي[2])[3] (وُلِدْتُ عَامَ أُحُدٍ , وَأَدْرَكْتُ ثَمَانِ سِنِينَ مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[4] (قُلْتُ : كَيْفَ كَانَ صِفَتُهُ ؟)[5] (قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ)[6] (مُقَصَّدًا[7])[8] (إِذَا مَشَى , كَأَنَّمَا يَهْوِي فِي صَبُوبٍ ")[9]

---

[1] (م) 98 - (2340)

[2] قال مسلم بن الحجاج : مَاتَ أَبُو الطُّفَيْلِ سَنَةَ مِائَةٍ , وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ . (م) 98 - (2340)

[3] (م) 99 - (2340)

[4] (حم) 23850 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[5] (حم) 23848 ، (م) 99 - (2340)

[6] (م) 98 - (2340) ، (د) 4864

[7] هُوَ الَّذِي لَيْسَ بِجَسِيمٍ , وَلَا نَحِيفٍ ، وَلَا طَوِيلٍ , وَلَا قَصِيرٍ . شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 54)

[8] (م) 99 - (2340) ، (حم) 23848

[9] (د) 4864

(ت حم) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِالطَّوِيلِ , وَلَا بِالْقَصِيرِ , شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ , ضَخْمَ الرَّأْسِ , ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ , طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ)[1] (عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ , هَدِبَ الْأَشْفَارِ , مُشْرَبَ الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ , كَثَّ اللِّحْيَةِ , أَزْهَرَ اللَّوْنِ , إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ)[2] (تَكَفُّؤًا , كَأَنَّمَا انْحَطَّ مِنْ صَبَبٍ)[3] (وَإِذَا الْتَفَتَ , الْتَفَتَ جَمِيعًا)[4] (لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ")[5]

(الآحاد والمثاني) , وَعَنْ أَبِي عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا مَشَى أَقْلَعَ "[6]

---

[1] (ت) 3637 ، انظر مختصر الشمائل : 4

[2] (حم) 684 ، (خد) 1315 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[3] (ت) 3637 ، انظر المشكاة : 5790

[4] (حم) 684 ، (خد) 1315 ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 993

[5] (ت) 3637 ، (حب) 6311

[6] الآحاد والمثاني :ج4/ص445 ح2498 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4784

(حم كر) , وَعَنْ ابن عباسبقال : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي مَشْيًا يُعْرَفُ فِيهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاجِزٍ وَلَا كَسْلَانَ "[1]

وفي رواية : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَشَى , مَشَى مُجْتَمِعًا , لَيْسَ فِيهِ كَسَلٌ "[2]

(ك) , وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَشَى لَمْ يَلْتَفِتْ "[3]

(حب) , وَعَنْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ : " ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا "[4]

---

(1) تاريخ دمشق - (4 / 61) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 5016 ، الصَّحِيحَة : 2140

(2) (حم) 3034 ، انظر الصَّحِيحَة : 2086 , وقال شعيب الأرنؤوط : صحيح .

(3) (ك) 7794 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4786 , الصَّحِيحَة : 2086

(4) (حب) 6290 , وقال الألباني : حسن الإسناد , وهو قطعة من حديثه الطويل في نزول آية التخيير , وتقدم في (4176) : م .

(خ) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " مَا مَسِسْتُ خَزَّةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - "[1]

(م) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : " صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - صَلَاةَ الْأُولَى , ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ , فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ , فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا , قَالَ : وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي , فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ رِيحًا , كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ[2]"[3]

(ش) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ :

" كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يُعْرَفُ بِرِيحِ الطِّيبِ إِذَا أَقْبَلَ "[4]

---

[1] (خ) 1872 , (م) 81 - (2330)

[2] هِيَ السَّقْط الَّذِي فِيهِ مَتَاع الْعَطَّار . النووي (ج 8 / ص 40)

[3] (م) 80 - (2329)

[4] (ش) 26332 ، ابن سعد (1 / 399) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4988 ، الصَّحِيحَة : 2137

(خ م ت س د جة) ,وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السُّوَائِيُّ - رضي الله عنه - قَالَ:

(" رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[1](بِمَكَّةَ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ)[2](فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ ")[3](فَلَمَّا كَانَ بِالْهَاجِرَةِ[4]خَرَجَ بِلَالٌ - رضي الله عنه - فَنَادَى بِالصَّلَاةِ)[5](وَإِصْبَعَاهُ فِي أُذُنَيْهِ)[6](فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هَهُنَا وَهَهُنَا , يَقُولُ يَمِينًا وَشِمَالًا , يَقُولُ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ , حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ)[7](" فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[8](فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ " , فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ)[9]

---

[1] (خ) 607

[2] (م) 249 - (503) , (خ) 607

[3] (خ) 369 , (م) 249 - (503) , (ت) 197

[4] أَيْ : وقت الظّهيرة .

[5] (م) 250 - (503) , (خ) 608

[6] (ت) 197 , (حم) 18781

[7] (م) 249 - (503) , (خ) 608 , (س) 643 , (د) 520

[8] (خ) 477

[9] (خ) 185

(فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ , وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا , أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ)[1] وفي رواية : (وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ , قَالَ : فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ﷺ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي , " فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنْ الثَّلْجِ , وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنْ الْمِسْكِ ")[2]

---

(1) (خ) 369 , (م) 250 - (503)

(2) (خ) 3553 , (حم) 18789

(م حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ ﵁ قَالَ :

(" رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا , ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ , فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ[1] الْيُسْرَى)[2] (كَأَنَّهُ جُمْعٌ[3] - وَقَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَهَا -)[4] (عَلَيْهِ خِيلَانٌ[5] كَأَمْثَالِ الثَّآلِيلِ ")[6]

---

[1] قَالَ الْجُمْهُور : النُّغْض وَالنَّغْض وَالنَّاغِض : أَعْلَى الْكَتِف ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَظْمُ الرَّقِيقُ الَّذِي أَعْلَى طَرَفه . وَقِيلَ : مَا يَظْهَرُ مِنْهُ عِنْدَ التَّحَرُّك . شرح النووي على مسلم (ج 8 / ص 65)

[2] (م) 112 - (2346)

[3] يَعْنِي : الْكَفَّ الْمُجْتَمِعَ .

[4] (حم) 20789 ، (م) 112 - (2346)

[5] جَمْع (خَال) ، وَهُوَ الشَّامَة فِي الْجَسَد .شرح النووي(ج 8 / ص 65)

[6] (م) 112 - (2346) ، (حم) 20789

(تمام الرازي في فوائده) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ :

" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اهْتَمَّ , قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ "[1]

[1] فوائد تمام (2 / 123 ح624) ، قال الشيخ الألباني - تحت حديث " 4237 " في السلسلة الضعيفة ص244 يشير إلى حديث " كان إذا اهتم أخذ بلحيته فنظر فيها " وهو كما ترى حديث آخر .... وكنت قد خرَّجْتُه في الضعيفة برقم : 707 ثم قررت نقله إلى الصحيحة , لطريق أخرى وقفتُ عليها في صحيح ابن حبان - الاحسان - واستدركته على الهيثمي في موارد الظمآن " .

والحديث في صحيح موارد الظمآن برقم " 1776 - 6405 " بلفظ " أن النبي ﷺ كان إذا أهمه شيء أخذ بلحيته هكذا - وقبض ابن مسهر على لحيته "

وقال الشيخ في تخريجه : " حسن لغيره – الضعيفة : 707 , التحقيق الثاني و 4237 " . أ . هـ

قال صاحب كتاب " تراجعات الألباني" : وقد بحثتُ عن الحديث في الصحيحة ولم أجده ، فلعل الشيخ أراد أنه سينقله إلى الصحيحة , ولم يفعل لأمر لَا نعلمه والله أعلم . أ . هـ

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ في قصة موت سعد بن معاذ :

فَرَجَعَ إِلَى قُبَّتِهِ الَّتِي ضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَحَضَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ , وَعُمَرُ ، قَالَتْ : فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَعْرِفُ بُكَاءَ عُمَرَ مِنْ بُكَاءِ أَبِي بَكْرٍ , وَأَنَا فِي حُجْرَتِي ، وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾[1] قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ : فَقُلْتُ : أَيْ أُمَّهْ ، فَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ ؟ ، قَالَتْ : " كَانَتْ عَيْنُهُ لَا تَدْمَعُ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا وَجِدَ[2] فَإِنَّمَا هُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ "[3]

---

[1] سورة : الفتح آية رقم : 29

[2] أَيْ : حَزِن .

[3] (حم) 25140 , (حب) 7028 , (ش) 36796 , انظر الصَّحِيحَة : 67 ، صحيح موارد الظمآن : 1413 , وقال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

مَا جَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ ﷺ

شَقُّ الصَّدْر

قَالَ تَعَالَى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم , أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[1]

(حم مي ك) , وَعَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ : (قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ ؟)[2] (كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ ؟)[3] (قَالَ : " نَعَمْ)[4] (إِنِّي عَبْدُ اللهِ)[5] (وَمَكْتُوبٌ فِي أُمِّ الْكِتَابِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ)[6] (وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ , وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ , أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ , وَبِشَارَةُ عِيسَى ,

وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلَتْ بِي , أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهَا قُصُورَ

---

(1) [الشرح: **1**]
(2) (ك) 4174
(3) (حم) 17685
(4) الطبقات الكبرى لابن سعد : 341
(5) (حم) 17190
(6) مسند الشاميين : 1455

بُصْرَى[1] مِنْ أَرْضِ الشَّامِ)[2](وَاسْتُرْضِعْتُ)[3](فَكَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ)[4](فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنٌ لَهَا فِي بَهْمٍ[5] لَنَا وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا ، فَقُلْتُ : يَا أَخِي ، اذْهَبْ فَأْتِنَا بِزَادٍ مِنْ عِنْدِ أُمِّنَا ، فَانْطَلَقَ أَخِي , وَمَكَثْتُ عِنْدَ الْبَهْمِ)[6](فَأَتَانِي رَجُلانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ)[7](بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثَلْجًا)[8](فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَهُوَ هُوَ ؟ فَقَالَ الْآخَرُ : نَعَمْ , فَأَخَذَانِي فَبَطَحَانِي لِلْقَفَا , فَشَقَّا بَطْنِي ,

---

(1) (بُصْرَى) مَدِينَة مَعْرُوفَة , بَيْنهَا وَبَيْن دِمَشْق نَحْو ثَلَاث مَرَاحِل ، وَهِيَ مَدِينَة حُورَان , بَيْنهَا وَبَيْن مَكَّة شَهْر .

(2) (ك) 4174 , (حم) 17190

(3) الطبقات الكبرى لابن سعد : 341

(4) (حم) 17685

(5) يعني : غنم .

(6) (حم) 17685

(7) الطبقات الكبرى لابن سعد : 341

(8) أخرجه الحافظ ابن كثير في " البداية " (2 / 275)

ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ)[1](فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً[2]سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا)[3] (ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : ائْتِنِي بِمَاءِ ثَلْجٍ ، فَغَسَلَ بِهِ جَوْفِي ، ثُمَّ قَالَ : ائْتِنِي بِمَاءِ بَرَدٍ ، فَغَسَلَ بِهِ قَلْبِي ، ثُمَّ قَالَ : ائْتِنِي بِالسَّكِينَةِ[4] فَذَرَّهَا فِي قَلْبِي ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : حُصْهُ ، فَحَاصَهُ[5]وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : اجْعَلْهُ فِي كِفَّةٍ , وَاجْعَلْ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِهِ فِي كِفَّةٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَإِذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْأَلْفِ فَوْقِي , أُشْفِقُ[6]أَنْ يَخِرَّ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ ،

---

[1] (مي) 13

[2] العلقة : القطعة من الدم الغليظ الجامد .

[3] الطبقات الكبرى لابن سعد : 341

[4] السَّكِينة : الطمأنينة والمهابة والوقار .

[5] حَاصَه : خاطه .

قلت : سبحان الله ! هذا من علامات نبوته ﷺ فإن خياطة العمليات الجراحية لم تُعرف إِلَّا حديثا .ع

[6] أَشْفَقَ : خاف .

فَقَالَ : لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وُزِنَتْ بِهِ , لَمَالَ بِهِمْ ، ثُمَّ انْطَلَقَا وَتَرَكَانِي ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَفَرِقْتُ[1] فَرَقًا شَدِيدًا ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُ ، فَأَشْفَقَتْ أَنْ يَكُونَ قَدْ الْتُبِسَ بِي ، فَقَالَتْ : أُعِيذُكَ بِاللهِ فَرَحَلَتْ بَعِيرًا لَهَا , فَجَعَلَتْنِي عَلَى الرَّحْلِ , وَرَكِبَتْ خَلْفِي , حَتَّى بَلَغْنَا إِلَى أُمِّي ، فَقَالَتْ : أَدَّيْتُ أَمَانَتِي وَذِمَّتِي ؟ ، وَحَدَّثْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُ ، فَلَمْ يَرُعْهَا[2] ذَلِكَ , وَقَالَتْ : إِنِّي رَأَيْتُ حِينَ خَرَجَ مِنِّي شَيْئًا يَعْنِي : نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ ")[3]

---

[1] الفَرَق : الخوف الشديد والفزع .

[2] الرَّوْع : الفزع .

[3] (مي) 13 , (حم) 17685 , وصححه الألباني في المشكاة : 5759 ، والصَّحِيحَة : 373 ، 1545 , 1546 ، 1925 , 2529 ، وصحيح السيرة ص16 وما بعدها .

(م حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : (" أَتَى جِبْرِيلُ ﵇ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ , فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً , فَقَالَ : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ , ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ لَأَمَهُ[1] ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ - يَعْنِي ظِئْرَهُ[2]- فَقَالُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ)[3] (قَالَ أَنَسٌ : فَلَقَدْ كُنَّا نَرَى أَثَرَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ ﷺ ")[4]

---

(1) أَيْ : أغلق الجرح الذي فتحه .

(2) أَيْ : مرضعته .

(3) (م) 261 - (162) , (حم) 12243

(4) (حم) 12243 , (م) 261 - (162)

رَعْيُ الْغَنَم

(خ م) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ب قَالَ : (كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ نَجْنِي الْكَبَاثَ[1] فَقَالَ : " عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ , فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ ")[2] (فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّك رَعَيْتَ الْغَنَمَ[3]؟ , قَالَ : " نَعَمْ , وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا[4]؟ ")[5]

---

[1] الْكَبَاثُ : هُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ , وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّضِيجِ مِنْهُ .فتح الباري(10/ 201)

[2] (خ) 3225

[3] إِنَّمَا قَالَ لَهُ الصَّحَابَةُ " أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ " لِأَنَّ فِي قَوْلِهِ لَهُمْ عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ دَلَالَةٌ عَلَى تَمْيِيزِهِ بَيْنَ أَنْوَاعِهِ ، وَالَّذِي يُمَيِّزُ بَيْنَ أَنْوَاعِ ثَمَرِ الْأَرَاكِ غَالِبًا مَنْ يُلَازِمُ رَعْيَ الْغَنَمِ عَلَى مَا أَلِفُوهُ . فتح الباري (ج 10 / ص 201)

[4] الْحِكْمَة فِي رِعَايَة الْأَنْبِيَاء صَلَوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِمْ لَهَا لِيَأْخُذُوا أَنْفُسهمْ بِالتَّوَاضُع ، وَتَصْفَى قُلُوبهمْ بِالْخَلْوَةِ ، وَيَتَرَقَّوْا مِنْ سِيَاسَتهَا بِالنَّصِيحَةِ , إِلَى سِيَاسَة أُمَمهمْ بِالْهِدَايَةِ وَالشَّفَقَة . شرح النووي على مسلم - (ج 7 / ص 113)

[5] (م) 2050 , (خ) 3225

(خ جة) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ ")[1] (فَقَالَ أَصحَابُهُ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , فَقَالَ : " نَعَمْ ، وَأَنَا كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ[2] لِأَهْلِ مَكَّةَ ")[3]

---

[1] (خ) 2143

[2] الْقِيرَاط : جُزْء مِنْ الدِّينَار أَوْ الدِّرْهَم .

[3] (جة) 2149

قِصَّةُ بَحِيرَى الرَّاهِب

(ت ش) , عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : (خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ , " وَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ , فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ , هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ , فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ الرَّاهِبُ)[1] (وَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ)[2] (- وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ - فَجَعَلَ الرَّاهِبُ يَتَخَلَّلُهُمْ , حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ , هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ , يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ , فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ : مَا عِلْمُكَ ؟ , فَقَالَ : إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ[3] مِنْ الْعَقَبَةِ , لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا , وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ ,

---

[1] (ت) 3620

[2] (ش) 36541 , (ك) 4229

[3] (أَشْرَف) عَلَا وَارْتَفَع .

وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ , ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا , فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ - وَكَانَ هُوَ[1] فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ - قَالَ : أَرْسِلُوا إِلَيْهِ , فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ , فَلَمَّا دَنَا مِنْ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ , فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ , فَقَالَ : انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ , قَالَ : فَبَيْنَمَا الرَّاهِبُ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ , فَإِنَّ الرُّومَ إِذَا رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ , فَيَقْتُلُونَهُ , فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنْ الرُّومِ , فَاسْتَقْبَلَهُمْ , فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ , قَالُوا : جَاءَنَا أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ , فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ , وَإِنَّا إِذْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا , فَقَالَ : هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ ؟ , فَقَالُوا : إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا ,

---

[1] أي : النبي ﷺ .

قَالَ : أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَهُ , هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ رَدَّهُ ؟ قَالُوا : لَا , قَالَ : فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ , فَقَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ , أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ ؟ , فَقَالُوا : أَبُو طَالِبٍ , فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ)[1].

---

[1] (ت) 3620 , (ش) 36541 , (ك) 4229 , انظر صحيح السيرة ص29 وقال الألباني فيها : وفيه من الغرائب أنه من مرسلات الصحابة , فإن أبا موسى الأشعري إنما قدم في سنة خيبر سنة سبع من الهجرة فهو مرسل , فإن هذه القصة كانت ولرسول الله ﷺ من العمر فيما ذكره بعضهم ثنتا عشرة سنة , ولعل أبا موسى تلقاه من النبي ﷺ أو من بعض كبار الصحابة ﷺ أو كان هذا مشهورا مذكورا أخذه من طريق الاستفاضة . أ . هـ

تَسْلِيمُ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ عَلَيْهِ ﷺ

(م) , عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ [1] قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ , إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ [2] " [3]

(ت) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ :

" كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ , فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا ، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ " [4]

---

[1] أَيْ : يَقُولُ : (السَّلَامُ عَلَيْك يَا رَسُولَ اللهِ) كَمَا فِي رِوَايَةٍ . تحفة (9 / 32)

[2] فِيهِ مُعْجِزَةٌ لَهُ ﷺ وَفِي هَذَا إِثْبَاتُ التَّمْيِيزِ فِي بَعْض الْجَمَادَات ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْحِجَارَة : { وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ } وَقَوْله تَعَالَى : { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ } وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ خِلَافٌ مَشْهُور ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُسَبِّحُ حَقِيقَة ، وَيَجْعَلُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ تَمْيِيزًا بِحَسَبِهِ كَمَا ذَكَرْنَا ، وَمِنْهُ الْحَجَرُ الَّذِي فَرَّ بِثَوْبِ مُوسَى ﷺ وَكَلَامُ الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَة ، وَمَشْيُ إِحْدَى الشَّجَرَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى حِينَ دَعَاهُمَا النَّبِيّ ﷺ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ . شرح النووي (ج 7 / ص 472)

[3] (م) 2277 , (ت) 3624

[4] (ت) 3626 , انظر الصَّحِيحَة : 2670

مَا جَاءَ فِي سَلَامَةِ فِطْرَتِهِ ﷺ مِنْ دَنَسِ الشِّرْكِ قَبْلَ البِعْثَة

(حم) , عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : حَدَّثَنِي جَارٌ لِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لِخَدِيجَةَ : " أَيْ خَدِيجَةُ , وَاللهِ لَا أَعْبُدُ اللَّاتَ أَبَدًا , وَاللهِ لَا أَعْبُدُ الْعُزَّى أَبَدًا " , قَالَ : فَتَقُولُ خَدِيجَةُ : خَلِّ اللَّاتَ , خَلِّ الْعُزَّى , قَالَ : وَكَانَتْ صَنَمَهُمْ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ ثُمَّ يَضْطَجِعُونَ .[1]

[1] (حم) 17976 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(ك) , وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ صَنَمٌ مِنْ نُحَاسٍ يُقَالُ لَهُ : إِسَافٌ , أَوْ نَائِلَةُ ، يَتَمَسَّحُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ إِذَا طَافُوا ، فَطَافَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَطُفْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا مَرَرْتُ مَسَحْتُ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَا تَمَسَّهُ " ، قَالَ زَيْدٌ : فَطُفْتُ , فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَأَمَسَّنَّهُ حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَكُونُ ، فَمَسَحْتُهُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَلَمْ تُنْهَ ؟ " ، قَالَ زَيْدٌ : فَوَالَّذِي أَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، مَا اسْتَلَمَ صَنَمًا حَتَّى أَكْرَمَهُ اللهُ بِالَّذِي أَكْرَمَهُ , وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ "[1]

(1) (ك) 4956 , (ن) 8188 , وصححه الألباني في صحيح السيرة ص32

عِصْمَتُهُ ﷺ مِنْ ضَلَالَاتِ الْجَاهِلِيَّة

(خ م حم) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ب- وَذَكَرَ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ[1] -قَالَ:(فَهَدَمَتْهَا قُرَيْشٌ, وَجَعَلُوا يَبْنُونَهَا بِحِجَارَةِ الْوَادِي)[2] (وَكَانَ النَّاسُ يَنْقُلُونَ الْحِجَارَةَ عَلَى رِقَابِهِمْ , " وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمْ ")[3](فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ : يَا ابْنَ أَخِي , لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ[4] فَجَعَلْتَهُ عَلَى مَنْكِبَيْكَ[5])[6](يَقِيكَ[7] مِنْ الْحِجَارَةِ)[1]

---

[1] هَذَا الْحَدِيثُ مُرْسَلُ صَحَابِيّ , وَالْعُلَمَاءُ مِنْ الطَّوَائِفِ مُتَّفِقُونَ عَلَى الِاحْتِجَاجِ بِمُرْسَلِ الصَّحَابِيّ , إِلَّا مَا اِنْفَرَدَ بِهِ الْأُسْتَاذ أَبُو إِسْحَاق الْإِسْفَرَايِينِيّ مِنْ أَنَّهُ لَا يُحْتَجُّ بِهِ .
وَسُمِّيَتْ الْكَعْبَةُ كَعْبَةً لِعُلُوِّهَا وَارْتِفَاعِهَا ، وَقِيلَ : لِاسْتِدَارَتِهَا وَعُلُوِّهَا .
شرح النووي على مسلم - (ج 2 / ص 53)

[2] (حم) 23851 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي .

[3] (حم) 23845 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي .

[4] الإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن .

[5] المنكب : مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد .

[6] (خ) 357 , (م) 340

[7] أَيْ : يحفظك .

(قَالَ : " فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ , فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ)[2] (ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : إِزَارِي , إِزَارِي , فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ)[3] (فَمَا رُئِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَانًا ﷺ [4] ")[5]

---

[1] (خ) 3617

[2] (خ) 357 , (م) 340

[3] (خ) 3617 , (م) 340

[4] فِيهِ أَنَّهُ ﷺ كَانَ مَصُونًا عَمَّا يُسْتَقْبَحُ قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَبَعْدَهَا .
وَفِيهِ النَّهْيُ عَنْ التَّعَرِّي بِحَضْرَةِ النَّاس . فتح الباري (ج 2 / ص 64)

[5] (خ) 357 , (م) 340

(ك) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ أَبُو طَالِبٍ يُعَالِجُ زَمْزَمَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَنْ يَنْقُلُ الْحِجَارَةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِزَارَهُ فَتَعَرَّى , وَاتَّقَى بِهِ الْحَجَرَ , فَغُشِيَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لِأَبِي طَالِبٍ : أَدْرِكِ ابْنَكَ , فَقَدْ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَشْيَتِهِ , سَأَلَهُ أَبُو طَالِبٍ عَنْ غَشْيَتِهِ ، فَقَالَ : " أَتَانِي آتٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ , فَقَالَ لِي : اسْتَتِرْ " , فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ أَنْ قِيلَ لَهُ : اسْتَتِرْ ، فَمَا رُئِيَتْ عَوْرَتُهُ مِنْ يَوْمَئِذٍ .[1]

[1] (ك) 7356 , انظر الصَّحِيحَة : 2378

تَوْفِيقُ اللهِ لَهُ ﷺ بِاتِّبَاعِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ , دِينًا قِيَمًا , مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا , وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[1]

(خ م حم) , وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ : (أَضْلَلْتُ بَعِيرًا لِي , فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ , " فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[2](قَبْلَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَوَاقِفٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ بِعَرَفَاتٍ مَعَ النَّاسِ , حَتَّى يَدْفَعَ مَعَهُمْ ")[3](فَقُلْتُ : وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَمِنْ الْحُمْسِ , فَمَا شَأْنُهُ هَاهُنَا ؟)[4](- تَوْفِيقًا مِنْ اللهِ لَهُ -)[5].

---

(1) [الأنعام: **161**]

(2) (خ) 1581

(3) (حم) 16803 , (خ) 1581 , انظر صحيح السيرة ص33 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(4) (م) 153 - (1220) , (خ) 1581 , (س) 3013

(5) (حم) 16803

مَا جَاءَ فِي رَجَاحَةِ عَقْلِهِ ﷺ

(حم) , عَنْ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ؓ قَالَ : كُنْتُ فِيمَنْ يَبْنِي الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ , وَلِي حَجَرٌ أَنَا نَحَتُّهُ بِيَدَيَّ , أَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى , فَأَجِيءُ بِاللَّبَنِ الْخَاثِرِ [1] الَّذِي أَنْفَسُهُ عَلَى نَفْسِي [2] فَأَصُبُّهُ عَلَيْهِ فَيَجِيءُ الْكَلْبُ فَيَلْحَسُهُ , ثُمَّ يَشْغَرُ [3] فَيَبُولُ , فَبَنَيْنَا [4] حَتَّى بَلَغْنَا مَوْضِعَ الْحَجَرِ , وَمَا يَرَى الْحَجَرَ أَحَدٌ , فَإِذَا هُوَ وَسْطَ حِجَارَتِنَا مِثْلَ رَأْسِ الرَّجُلِ يَكَادُ يَتَرَاءَى مِنْهُ وَجْهُ الرَّجُلِ , فَقَالَ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ : نَحْنُ نَضَعُهُ , وَقَالَ آخَرُونَ : نَحْنُ نَضَعُهُ , فَقَالُوا : اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ حَكَمًا , فَقَالُوا : أَوَّلَ رَجُلٍ يَطْلُعُ مِنْ الْفَجِّ , " فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " ,

---

(1) أَيْ : الرائب .

(2) أَيْ : أرغب به عن نفسي .

(3) شَغَرَ الكلبُ : رفع إحدى رجليه ليبول . لسان العرب (ج 4 / ص 417)

(4) أَيْ : الكعبة .

فَقَالُوا : أَتَاكُمْ الْأَمِينُ , فَقَالُوا لَهُ[1]" فَوَضَعَهُ فِي ثَوْبٍ , ثُمَّ دَعَا بُطُونَهُمْ فَأَخَذُوا بِنَوَاحِيهِ مَعَهُ , فَوَضَعَهُ هُوَ ﷺ "[2]

[1] أَيْ : أخبروه بما يريدون أن يحكم بينهم بصدده .

[2] (حم) 15542 , صحيح السيرة ص 45 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

شُهُودُهُ ﷺ حِلْفَ الْفُضُول

(حم) , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؓ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ مَعَ عُمُومَتِي وَأَنَا غُلَامٌ , فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنِّي أَنْكُثُهُ .[1]

[1] (حم) 1655 , (خد) 567 , (حب) 4373 ، (ك) 2870
انظر صَحِيح الْجَامِع : 3717 , الصَّحِيحَة : 1900

(م) , وَعَنْ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ : أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ب وَبَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ مُنَازَعَةٌ فِي مَالٍ كَانَ بَيْنَهُمَا بِذِي الْمَرْوَةِ ، فَكَانَ الْوَلِيدُ يَتَحَامَلُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِسُلْطَانِهِ فِي حَقِّهِ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ : أَحْلِفُ بِاللهِ لَتُنْصِفَنِّي مِنْ حَقِّي ، أَوْ لَآخُذَنَّ سَيْفِي , ثُمَّ لَأَقُومَنَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ لَأَدْعُوَنَّ بِحِلْفِ الْفُضُولِ[1]

---

[1] قَالَ الطحاوي في شرح مشكل الآثار (15/ 215ح5966) :
حِلْفُ الْمُطَيَّبِينَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَنْسَابِ جَمِيعًا كَانَ قَبْلَ عَامِ الْفِيلِ بِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْحِلْفُ فِي ثَمَانِيَةِ أَبْطُنٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَهُمْ : هَاشِمٌ ، وَالْمُطَّلِبُ ، وَعَبْدُ شَمْسٍ وَنَوْفَلٌ , بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ ، وَتَيْمُ بْنُ مُرَّةَ ، وَأَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَزُهْرَةُ بْنُ كِلَابٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ فِهْرٍ ، لَمَّا حَاوَلَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ إِخْرَاجَ السِّقَايَةِ وَاللِّوَاءِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، فَتَحَالَفَتْ هَذِهِ الثَّمَانِيَةُ الْأَبْطُنُ عَلَى ذَلِكَ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِمْ أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِجَفْنَةٍ فِيهَا طِيبٌ ، فَغَمَسُوا فِيهَا أَيْدِيَهُمْ ، ثُمَّ ضَرَبُوا بِهَا الْكَعْبَةَ , تَوْكِيدًا لِحِلْفِهِمْ ذَلِكَ ، فَسُمُّوا بِذَلِكَ الْمُطَيَّبِينَ ، ثُمَّ تَرَكُوا مَا كَانَ فِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فِي أَيْدِيهِمْ كَمَا كَانَ ، لَمَّا خَافُوا أَنْ يَقَعَ فِي ذَلِكَ قِتَالٌ , أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ ، وَكَانَ مَوْلِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عَامِ الْفِيلِ =

= فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ , حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ رَجُلٌ مِنْ زُبَيْدٍ بِتِجَارَةٍ لَهُ ، فَبَاعَهَا مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ ، فَمَطَلَهُ بِهَا ، وَغَلَبَهُ عَلَيْهَا ، فَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ ، حَيْثُ أَخَذَتْ قُرَيْشٌ مَجَالِسَهَا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا آلَ فِهْرٍ لِمَظْلُومٍ بِضَاعَتَهُ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ نَائِي الْأَهْلِ وَالنَّفَرِ
وَمُحْرِمٍ أَشْعَثٍ لَمْ يَقْضِ عُمْرَتَهُ ... أَمْسَى يُنَاشِدُ حَوْلَ الْحِجْرِ وَالْحَجَرِ
هَلْ مُخْفِرٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ يَقُولُ لَهُمْ ... هَلْ كَانَ فِينَا حَلَالًا مَالُ مُعْتَمِرِ
إِنَّ الْحَرَامَ لِمَنْ تَمَّتْ حَرَامَتُهُ ... وَلَا حَرَامَ لِثَوْبِ الْفَاجِرِ الْغُدَرِ

فَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ ذَلِكَ , أَعْظَمَتْ مَا عَمِلَ السَّهْمِيُّ ، فَتَحَالَفُوا عِنْدَ ذَلِكَ حِلْفَ الْفُضُولِ ، وَكَانَ الَّذِي تَعَاقَدُوهُ : مَا قَدْ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيّ قَالَ :

" وَأَمَّا حِلْفُ الْفُضُولِ ، فَإِنَّ قَبَائِلَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي دَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ : بَنُو هَاشِمٍ ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ ، وَأَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَزُهْرَةُ بْنُ كِلَابٍ ، وَتَيْمُ بْنُ مُرَّةَ فَتَعَاقَدُوا وَتَحَالَفُوا عَلَى أَنْ لَا يَجِدُوا بِمَكَّةَ مَظْلُومًا مِنْ أَهْلِهَا ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ , مِمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ , إِلَّا قَامُوا مَعَهُ ، وَكَانُوا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ ، حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيْهِ مَظْلَمَتَهُ ، فَسَمَّتْ قُرَيْشٌ ذَلِكَ الْحِلْفَ : حِلْفَ الْفُضُولِ ، وَكَانَ أَهْلُهُ الْمَذْكُورُونَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ , مُطَيَّبِينَ جَمِيعًا ، لِأَنَّهُمْ مِنَ الْمُطَيَّبِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْحِلْفِ الْأَوَّلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْهُمْ " .

قال الطحاوي : فَكَانَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رُوِّينَاهُ : " شَهِدْتُ مَعَ عُمُومَتِي حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ " ، هُوَ حِلْفُ الْفُضُولِ الَّذِي تَحَالَفَهُ الْمُطَيَّبُونَ ، وَهُمْ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْحِلْفِ الْأَوَّلِ , الَّذِي لَمْ يَشْهَدْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَانَ بِحَمْدِ اللهِ أَنَّ ذَلِكَ الْحَدِيثَ لَمْ يَكُنْ بِمُخَالِفٍ , إِذْ كَانَ لَهُ هَذَا الْوَجْهُ الَّذِي قَدْ ذَكَرْنَاهُ . أ . هـ

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - وَهُوَ عِنْدَ الْوَلِيدِ حِينَ قَالَ الْحُسَيْنُ مَا قَالَ- : وَأَنَا أَحْلِفُ بِاللهِ , لَئِنْ دَعَا بِهَا , لَآخُذَنَّ سَيْفِي , وَلَأَقُومَنَّ عِنْدَهُ وَمَعَهُ حَتَّى يُنْصَفَ مِنْ حَقِّهِ ، أَوْ نَمُوتُ جَمِيعًا ، وَبَلَغَتِ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الزُّهْرِيَّ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَبَلَغَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ - يَعْنِي التَّيْمِيَّ - فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ , أَنْصَفَ الْحُسَيْنَ مِنْ حَقِّهِ حَتَّى رَضِيَ .[1]

[1] (مش) 5971 , وصححه الألباني في صحيح السيرة ص36

زَوَاجُهُ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ك

(خ م ت حم) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَمَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ك)[1] (وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ)[2] (هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي)[3] (بِثَلَاثِ سِنِينَ)[4] (" وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا)[5] (وَيُكْثِرُ الثَّنَاءَ عَلَيْهَا)[6] (وَلَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ)[7] (وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ ﻷ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ)[8] (لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ)[9]

---

(1) (خ) 3605
(2) (م) 76 - (2435)
(3) (خ) 3605
(4) (خ) 3606
(5) (خ) 3607
(6) (خ) 4931
(7) (م) 77 - (2436)
(8) (خ) 5658 ، (م) 74 - (2436)
(9) (ت) 3876

(وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ , ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ)[1] (فَيَقُولُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةَ خَدِيجَةَ ، اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ خَدِيجَةَ ")[2](وَاسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُول اللهِ ﷺ " فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ , فَارْتَاحَ لِذَلِكَ , فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ")[3](قَالَتْ : فَأَدْرَكَنِي مَا يُدْرِكُ النِّسَاءَ مِنْ الْغَيْرَةِ)[4](فَأَغْضَبْتُهُ , فَقُلْتُ لَهُ : خَدِيجَةَ ..)[5] (كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ !)[6]

(مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ[1]هَلَكَتْ فِي

---

(1) (خ) 3607 ، (م) 74 - (2435) ، (ت) 2017
(2) (خد) 232 ، (ك) 7339 ، انظر الصَّحِيحَة : 2818
(3) (م) 78 - (2437) ، (خ) 3610
(4) (حم) 25251 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(5) (م) 75 - (2435)
(6) (خ) 3607

الدَّهْرِ , فَأَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا ؟)[2] (قَالَتْ : " فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ[3] تَمَعُّرًا مَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ ، أَوْ عِنْدَ الْمَخِيلَةِ[4] حَتَّى يَنْظُرَ , أَرَحْمَةٌ أَمْ عَذَابٌ)[5] (قَالَ : مَا أَبْدَلَنِي اللهُ عز وجل خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي اللهُ عز وجل وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ)[6] (إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا ")[7]

---

(1) أَيْ : ليس في فمها أسنان .

(2) (م) 78 - (2437)

(3) أَيْ : تغيّر .

(4) المَخِيلة : السحابة الخليقةُ بالمَطَر . النهاية - ج 2 / ص 195

(5) (حم) 25212 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(6) (حم) 24908 , (خ) 3607 , وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

(7) (م) 75 - (2435)

سِيرَتُهُ ﷺ بَعْدَ الْبِعْثَة

مُقَدِّمَة

جَهْلُ العَرَبِ وَضَلَالُ البَشَرِيَّةِ قَبْلَ بِعْثَتِه ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ , وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ , وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[1]

(خ) , وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ , فَاقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ , وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللهُ افْتِرَاءً عَلَى اللهِ , قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾[2].[3]

---

(1) [الجمعة: **2**]

(2) [الأنعام/140]

(3) (خ) 3334

(خ) , وَعَنْ مَهْدِيِّ بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يَقُولُ :

" كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ , أَلْقَيْنَاهُ ، وَأَخَذْنَا الْآخَرَ ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا , جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ [1] ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ [2] ثُمَّ طُفْنَا بِهِ . [3]

---

[1] قَوْلُهُ (جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ) هُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ التُّرَاب , تُجْمَعُ فَتَصِيرُ كَوْمًا , وَجَمْعُهَا : الْجُثَا . فتح الباري لابن حجر (8/ 91)

[2] قَوْلُهُ (ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ نَحْلُبُهَا عَلَيْهِ) أَيْ : لِتَصِيرَ نَظِيرَ الْحَجَرِ .
وَأَبْعَدَ من قَالَ : الْمُرَاد بحلبهم الشَّاةَ عَلَى التُّرَابِ مَجَازُ ذَلِكَ , وَهُوَ أَنَّهُمْ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ بِالتَّصَدُّقِ عَلَيْهِ بِذَلِكَ اللَّبَنِ .فتح الباري لابن حجر (8/ 91)

[3] (خ) 4117

(حم) , وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنه - قَالَ : كُنْتُ فِيمَنْ يَبْنِي الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ , وَلِي حَجَرٌ أَنَا نَحَتُّهُ بِيَدَيَّ أَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى , فَأَجِيءُ بِاللَّبَنِ الْخَاثِرِ[1] الَّذِي أَنْفَسُهُ عَلَى نَفْسِي[2] فَأَصُبُّهُ عَلَيْهِ فَيَجِيءُ الْكَلْبُ فَيَلْحَسُهُ , ثُمَّ يَشْغَرُ[3] فَيَبُولُ "[4]

---

[1] أَيْ : الرائب .

[2] أَيْ : أرغب به عن نفسي .

[3] شَغَرَ الكلبُ : رفع إِحدى رجليه ليبول . لسان العرب - (ج 4 / ص 417)

[4] (حم) 15542 , صحيح السيرة ص 45 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(حم , دلائل النبوة للبيهقي) , وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : (دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ[1] فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ)[2] (وكَانَ الَّذِي يكَلِّمُهُ مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ)[3] (فَسَأَلَهُ النَّجَاشِيُّ فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ ؟ , وَلَمْ تَدْخُلُوا)[4] (فِي يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ)[5] (وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ ؟ , فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : أَيُّهَا الْمَلِكُ , كُنَّا قَوْمًا)[6] (عَلَى الشِّرْكِ)[7] (نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ , وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ)[8]

---

(1) الأساقفة : جمع الأسقف وهو رئيس من رؤساء النصارى , فوق القسيس ودون المطْران .

(2) (حم) 1740 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(3) (دلائل النبوة للبيهقي) 596 , انظر فقه السيرة ص146

(4) (حم) 1740

(5) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(6) (حم) 1740

(7) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(8) (حم) 1740

(وَنَسْتَحِلُّ الْمَحَارِمَ , بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ , فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ وغيرها ، لا نُحِلُّ شَيْئًا وَلَا نُحَرِّمُهُ)[1] (وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ , وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ , وَنُسِيءُ الْجِوَارَ , وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ , فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ , حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا , نَعْرِفُ نَسَبَهُ , وَصِدْقَهُ , وَأَمَانَتَهُ , وَعَفَافَهُ , فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ , وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ , وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ , وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ , وَصِلَةِ الرَّحِمِ , وَحُسْنِ الْجِوَارِ , وَالْكَفِّ عَنْ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ , وَنَهَانَا عَنْ الْفَوَاحِشِ , وَقَوْلِ الزُّورِ , وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ , وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ , وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا , وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ , وَالزَّكَاةِ , وَالصِّيَامِ - قَالَتْ : فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ - فَصَدَّقْنَاهُ , وَآمَنَّا بِهِ , وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ ,

---

[1] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

فَعَبَدْنَا اللهَ وَحْدَهُ , فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا , وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا , وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا , فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا , فَعَذَّبُونَا , وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا , لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ , وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنْ الْخَبَائِثِ , فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا , وَشَقُّوا عَلَيْنَا , وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا , خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ , وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ , وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ , وَرَجَوْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ)[1].

---

(1) (حم) 1740

(خ م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ)[1] (بْنِ قَمْعَةَ بْنِ خِنْدِفَ , أَبَا بَنِي كَعْبٍ هَؤُلَاءِ)[2] (يَجُرُّ قُصْبَهُ[3] فِي النَّارِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ)[4] (وَبَحَّرَ الْبَحِيرَةَ)[5] (وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ ")[6] (قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّب : الْبَحِيرَةَ : الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا[7] لِلطَّوَاغِيتِ[8] فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ ، وَأَمَّا السَّائِبَةُ : فَالَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ)[9] (وَالْوَصِيلَةُ : النَّاقَةُ الْبِكْرُ , تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ ,

---

(1) (خ) 3333 , 4348

(2) (م) 50 - (2856)

(3) القُصْب : الأمعاء .

(4) (خ) 3333 , 4348 , (م) 51 - (2856) , (حم) 7696

(5) (حم) 8773 ، صحيح الجامع : 3469 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(6) (حم) 4258 ، انظر الصحيحة : 1677

(7) أَيْ : حليبها .

(8) أَيْ : للأصنام .

(9) (خ) 3333 , (م) 51 - (2856)

ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى , وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى , لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ , وَالْحَامِ : فَحْلُ الْإِبِلِ , يَضْرِبُ الضِّرَابَ[1] الْمَعْدُودَ , فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ , وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ , وَأَعْفَوْهُ مِنْ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ , وَسَمَّوْهُ : الْحَامِيَ ")[2]

---

(1) الضِّرَاب : الجِماع .

(2) (خ) 4347

سِنُّهُ ﷺ حِينَ بُعِثَ والْمُدَّةُ الَّتِي قَضاهَا فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّه

(خ م) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (" أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ , فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً , ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ , فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ , فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ , ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ)[1](وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ")[2]

(م) , وَعَنْ عَمْرٍو قَالَ : قُلْتُ لِعُرْوَةَ : " كَمْ لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ؟ " , قَالَ : " عَشْرًا " , قُلْتُ : فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : " بِضْعَ عَشْرَةَ " , قَالَ : فَغَفَّرَهُ[3] وَقَالَ : إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ .[4]

---

(1) (خ) 3638

(2) (خ) 3689 , (م) 117 - (2351) , (ت) 3621 , (حم) 2017

(3) أي : دعا له بالمغفرة .

(4) (م) 116- (2350)

وَقْتُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَيْهِ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ , هُدًى لِلنَّاسِ , وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم , إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ , وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ , لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[2]

(حم) , وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ ؓ قَالَ : (سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ)[3] (فَقَالَ : " ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ , وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ ")[4]

---

(1) [البقرة: **185**]

(2) [القدر: **1** - **3**]

(3) (حم) 22603 , (م) 198 - (1162)

(4) (حم) 22594 , (م) 198 - (1162)

طَرِيقَةُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَيْهِ ﷺ

(خ م ت) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ الْوَحْيِ : الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ[1])[2](فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلْوَةُ , فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْلُوَ[3])[4] (فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ , فَيَتَحَنَّثُ[5] فِيهِ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ

---

[1] الْمُرَادُ بِفَلَقِ الصُّبْحِ ضِيَاؤُهُ , وَعَبَّرَ بِهِ لِأَنَّ شَمْسَ النُّبُوَّةِ قَدْ كَانَتْ مَبَادِئُ أَنْوَارِهَا الرُّؤْيَا , إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ أَشِعَّتُهَا وَتَمَّ نُورُهَا . تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 40)
وروى (أبو نعيم في الدلائل) عن علقمة بن قيس قال : إن أول ما يؤتى به الأنبياء في المنام , حتى تهدأ قلوبهم , ثم ينزل الوحي بعد . صححه الألباني في صحيح السيرة ص87

[2] (م) 160 , (خ) 4671

[3] السِّرُّ فِيهِ أَنَّ الْخَلْوَةَ فَرَاغُ الْقَلْبِ لِمَا يَتَوَجَّهُ لَهُ . تحفة الأحوذي(9 / 40)

[4] (ت) 3632 , (خ) 4671

[5] هِيَ بِمَعْنَى يَتَحَنَّفُ ، أَيْ: يَتَّبِعُ الْحَنِيفِيَّةَ وَهِيَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْفَاءُ تُبْدَلُ ثَاءً فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ ، وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ فِي السِّيرَةِ " يَتَحَنَّفُ " (فتح – ح3)

قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ)[1] (فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا[2] حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ[3])[4] (وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : إقْرَأْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا أَنَا بِقَارِئٍ[5] " , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي[6] حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ[7] ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : إقْرَأْ ، قُلْتُ : " مَا أَنَا بِقَارِئٍ " ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ , حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : إقْرَأْ , قُلْتُ : " مَا أَنَا بِقَارِئٍ " ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : ﴿ إقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ

---

(1) (خ) 4671 , (م) 160

(2) أَيْ : اللَّيَالِي , وَالتَّزَوُّد : اِسْتِصْحَاب الزَّاد . (فتح – ح3)

(3) أَيْ : الْأَمْر الْحَقّ ، وَسُمِّيَ حَقًّا لِأَنَّهُ وَحْي مِنْ اللهِ تَعَالَى . (فتح – ح3)

(4) (خ)3 , (م) 160

(5) أَيْ : مَا أُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ .(فتح – ح3)

(6) أَيْ: ضَمَّنِي وَعَصَرَنِي ، وَالْغَطُّ : حَبْسُ النَّفَسِ ، وَمِنْهُ : غَطَّهُ فِي الْمَاءِ.فتح(ح3)

(7) أَيْ : بَلَغَ الْغَطُّ مِنِّي غَايَةَ وُسْعِي .(فتح – ح3)

الأَكْرَمُ , الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[1])[2](فَرَجَعَ بِهَا[3]رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ك)[4](فَقَالَ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي " ، فَزَمَّلُوهُ , " حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ[5]قَالَ لِخَدِيجَةَ : أَيْ خَدِيجَةُ مَا لِي ؟ ، لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ " ، قَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا , أَبْشِرْ , فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا ، فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ[6]

---

[1] سورة العلق آية : 1-5 .

[2] (خ) 4671 , (م) 160

[3] أَيْ بِالْآيَاتِ أَوْ بِالْقِصَّةِ . فتح الباري (ح3)

[4] (خ) 3 , (م) 160

[5] أَيْ : لَفُّوهُ , وَالرَّوْع بِالْفَتْحِ الْفَزَع . فتح الباري (ح3)

[6] (الْكَلُّ) بِفَتْحِ الْكَاف : هُوَ مَنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِأَمْرِهِ , كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَم لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ [النحل/76]

وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ[1] وَتَقْرِي الضَّيْفَ[2] وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ[3]

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ[4] فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ , وَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ)[5]

وفي رواية : (يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ)[6]

---

[1] أَيِ : الْفَقِيرُ ، وَالْكَسْبُ : هُوَ الِاسْتِفَادَةُ ، فَكَأَنَّهَا قَالَتْ : إِذَا رَغِبَ غَيْرُكَ أَنْ يَسْتَفِيدَ مَالًا مَوْجُودًا , رَغِبْتَ أَنْتَ أَنْ تَسْتَفِيدَ رَجُلًا عَاجِزًا فَتُعَاوِنَهُ .

[2] أَيْ : تُكرمه .

[3] قَوْلُهَا " وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ " هِيَ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِأَفْرَادِ مَا تَقَدَّمَ , وَلِمَا لَمْ يَتَقَدَّمْ

[4] أَيْ : صَارَ نَصْرَانِيًّا ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ هُوَ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ لَمَّا كَرِهَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا يَسْأَلُونَ عَنِ الدِّينِ ، فَأَمَّا وَرَقَةُ , فَأَعْجَبَهُ دِينُ النَّصْرَانِيَّةِ فَتَنَصَّرَ، وَكَانَ لَقِيَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الرُّهْبَانِ عَلَى دِينِ عِيسَى وَلَمْ يُبَدِّلْ ، وَلِهَذَا أَخْبَرَ بِشَأْنِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْبِشَارَةِ بِهِ , إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَفْسَدَهُ أَهْلُ التَّبْدِيلِ . فتح(ح3)

[5] (خ) 4670

[6] (خ) 3212

وفي رواية : (وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ[1] وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ ، " فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى " ،

---

[1] قَوْله : (فَكَانَ يَكْتُب الْكِتَاب الْعِبْرَانِيّ فَيَكْتُب مِنْ الْإِنْجِيل بِالْعِبْرَانِيَّةِ) ,
وَفِي رِوَايَة يُونُس وَمَعْمَر : (وَيَكْتُب مِنْ الْإِنْجِيل بِالْعَرَبِيَّةِ) ,
وَلِمُسْلِمٍ : (فَكَانَ يَكْتُب الْكِتَاب الْعَرَبِيّ) , وَالْجَمِيع صَحِيح ؛ لِأَنَّ وَرَقَة تَعَلَّمَ اللِّسَان الْعِبْرَانِيّ , وَالْكِتَابَة الْعِبْرَانِيَّة , فَكَانَ يَكْتُب الْكِتَاب الْعِبْرَانِيّ , كَمَا كَانَ يَكْتُب الْكِتَاب الْعَرَبِيّ ، لِتَمَكُّنِهِ مِنْ الْكِتَابَيْنِ وَاللِّسَانَيْنِ . فتح الباري (ح3)

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى[1] يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا[2]

---

[1] أَشَارَ بِقَوْلِهِ " هَذَا " إِلَى الْمَلَكِ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي خَبَرِهِ ، وَالنَّامُوسُ : صَاحِبُ السِّرِّ , كَمَا جَزَمَ بِهِ الْمُؤَلِّفُ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْمُرَادُ بِالنَّامُوسِ هُنَا جِبْرِيلُ عليه السلام وَقَوْلُهُ " عَلَى مُوسَى " وَلَمْ يَقُلْ عَلَى عِيسَى مَعَ كَوْنِهِ نَصْرَانِيًّا , لِأَنَّ كِتَابَ مُوسَى عليه السلام مُشْتَمِلٌ عَلَى أَكْثَرِ الْأَحْكَامِ , بِخِلَافِ عِيسَى ، وَكَذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ لِأَنَّ مُوسَى بُعِثَ بِالنِّقْمَةِ عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ ، بِخِلَافِ عِيسَى ، كَذَلِكَ وَقَعَتِ النِّقْمَةُ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ ﷺ بِفِرْعَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ , وَهُوَ أَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَمَنْ مَعَهُ بِبَدْرٍ ، أَوْ قَالَهُ تَحْقِيقًا لِلرِّسَالَةِ , لِأَنَّ نُزُولَ جِبْرِيلَ عَلَى مُوسَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ , بِخِلَافِ عِيسَى , فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ يُنْكِرُونَ نُبُوَّتَهُ ، وَأَمَّا مَا تَمَحَّلَ لَهُ السُّهَيْلِيُّ مِنْ أَنَّ وَرَقَةَ كَانَ عَلَى اعْتِقَادِ النَّصَارَى فِي عَدَمِ نُبُوَّةِ عِيسَى وَدَعْوَاهُمْ أَنَّهُ أَحَدُ الْأَقَانِيمِ , فَهُوَ مُحَالٌ , لَا يُعَرَّجُ عَلَيْهِ فِي حَقِّ وَرَقَةَ وَأَشْبَاهِهِ مِمَّنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي التَّبْدِيلِ , وَلَمْ يَأْخُذْ عَمَّنْ بَدَّلَ , عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ عِنْدَ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ وَرَقَةَ قَالَ : " نَامُوسُ عِيسَى " ، وَالْأَصَحُّ مَا تَقَدَّمَ ، نَعَمْ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ إِلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ " أَنَّ خَدِيجَةَ أَوَّلًا أَتَتِ ابْنَ عَمِّهَا وَرَقَةَ , فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ , فَقَالَ : " لَئِنْ كُنْتِ صَدَقْتِنِي , إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ نَامُوسُ عِيسَى , الَّذِي لَا يُعَلِّمُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَبْنَاءَهُمْ " . فتح الباري (ح3)

[2] التَّقْدِيرُ : يَا لَيْتَنِي جُعِلْتُ فِيهَا جَذَعًا ، وَالْجَذَعُ : هُوَ الصَّغِيرُ مِنَ الْبَهَائِمِ ، وَضَمِيرُ " فِيهَا " يَعُودُ عَلَى أَيَّامِ الدَّعْوَةِ ، كَأَنَّهُ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ظُهُورِ الدُّعَاءِ إِلَى الْإِسْلَامِ شَابًّا , لِيَكُونَ أَمْكَنَ لِنَصْرِهِ ، وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ سِرُّ وَصْفِهِ بِكَوْنِهِ كَانَ كَبِيرًا أَعْمَى .

لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا)[1](حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ[2]؟ " , فَقَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ[3]وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ , أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا[4])[5] (ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ[6]وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً , حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[7](حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ , تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ :

---

[1] (خ) 3

[2] اسْتَبْعَدَ النَّبِيّ ﷺ أَنْ يُخْرِجُوهُ , لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَبَب يَقْتَضِي الْإِخْرَاج ، لِمَا اِشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاق الَّتِي تَقَدَّمَ مِنْ خَدِيجَةَ وَصْفُهَا , وَقَدْ اِسْتَدَلَّ اِبْن الدُّغُنَّة بِمِثْلِ تِلْكَ الْأَوْصَاف عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْر لَا يَخْرُج . فتح الباري (ح3)

[3] وَفِي رِوَايَة يُونُس فِي التَّفْسِير " إِلَّا أُوذِيَ " , فَذَكَرَ وَرَقَةُ أَنَّ الْعِلَّة فِي ذَلِكَ مَجِيئُهُ لَهُمْ بِالِانْتِقَالِ عَنْ مَأْلُوفِهِمْ , وَلِأَنَّهُ عَلِمَ مِنْ الْكُتُب أَنَّهُمْ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ يَلْزَمهُ لِذَلِكَ مُنَابَذَتهمْ وَمُعَانَدَتهمْ , فَتَنْشَأ الْعَدَاوَة مِنْ ثَمَّ . فتح(ح3)

[4] (مُؤَزَّرًا) أَيْ : قَوِيًّا , مَأْخُوذٌ مِنْ الْأَزْر , وَهُوَ الْقُوَّة .

[5] (م) 160 , (خ) 3

[6] أَيْ : لَمْ يَتَعَلَّق بِشَيْءٍ مِنْ الْأُمُور حَتَّى مَاتَ .

[7] (خ) 4670 , (حم) 26001

يَا مُحَمَّدُ , إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا , فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ , فَيَرْجِعُ , فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ , غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ , تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ[1]")[2]

---

[1] قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيّ : مَوَّهَ بَعْض الطَّاعِنِينَ عَلَى الْمُحَدِّثِينَ , فَقَالَ : كَيْف يَجُوز لِلنَّبِيِّ أَنْ يُوفِي بِذِرْوَةِ جَبَل لِيُلْقِيَ مِنْهَا نَفْسه ؟ ,
قَالَ : وَالْجَوَاب أَنَّ إِلْقَاء نَفْسه مِنْ رُءُوس الْجِبَال بَعْدَمَا نُبِّئَ , فَلِضَعْفِ قُوَّته عَنْ تَحَمُّل مَا حَمَلَهُ مِنْ أَعْبَاء النُّبُوَّة ، وَخَوْفًا مِمَّا يَحْصُل لَهُ مِنْ الْقِيَام بِهَا مِنْ مُبَايَنَة الْخَلْق جَمِيعًا ، كَمَا يَطْلُب الرَّجُلُ الرَّاحَةَ مِنْ غَمٍّ يَنَالهُ فِي الْعَاجِل , بِمَا يَكُون فِيهِ زَوَاله عَنْهُ , وَلَوْ أَفْضَى إِلَى إِهْلَاك نَفْسه عَاجِلًا ، حَتَّى إِذَا تَفَكَّرَ فِيمَا فِيهِ صَبْرُهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ الْعُقْبَى الْمَحْمُودَةِ , صَبَرَ وَاسْتَقَرَّتْ نَفْسه .
قُلْت : أَمَّا الْإِرَادَة الْمَذْكُورَة فِي الزِّيَادَة الْأُولَى , فَفِي صَرِيح الْخَبَر أَنَّهَا كَانَتْ حُزْنًا عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ الْأَمْر الَّذِي بَشَّرَهُ بِهِ وَرَقَةُ , وَأَمَّا الْإِرَادَة الثَّانِيَة بَعْد أَنْ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيل وَقَالَ لَهُ : " إِنَّك رَسُول الله حَقًّا " , فَيَحْتَمِل مَا قَالَهُ ، وَالَّذِي يَظْهَر لِي أَنَّهُ بِمَعْنَى الَّذِي قَبْله ، وَأَمَّا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ الْإِسْمَاعِيلِيّ , فَوَقَعَ قَبْل ذَلِكَ فِي اِبْتِدَاء مَجِيء جِبْرِيل .فتح الباري(ج 19 / ص 449)

[2] (خ) 6581 , (حم) 26001

(خ م حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ب قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ[1] :)[2](جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا , فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي[3] فَنُودِيتُ)[4](فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ أَحَدًا , ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ , فَلَمْ أَرَ أَحَدًا , ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي)[5](فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ[6] قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ عَلَى عَرْشٍ[7] بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)[8]

---

[1] (فَتْرَةِ الْوَحْيِ) أَيْ : اِحْتِبَاسِ الْوَحْيِ عَنْ النُّزُولِ.تحفة الأحوذي(ج8ص 199)

[2] (م) 161 , (خ) 4641

[3] أَيْ : صِرْت فِي بَاطِنه . شرح النووي على مسلم - (ج 1 / ص 289)

[4] (م) 161 , (خ) 4638

[5] (م) 161

[6] هُوَ جَبْرَائِيلُ , حِينَ أَتَاهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّك الَّذِي خَلَقَ ﴾ ثُمَّ إِنَّهُ حَصَلَ بَعْدَ هَذَا فَتْرَةٌ , ثُمَّ نَزَلَ الْمَلَكُ بَعْدَ هَذَا . تحفة الأحوذي - (ج 8 / ص 199)

[7] (م) 161

[8] (خ) 3066

(فَلَمَّا رَأَيْتُهُ)[1] (أَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ)[2] (حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ)[3]

(فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي[4] وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا[5] قَالَ : فَدَثَّرُونِي , وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا)[6] (وَأُنْزِلَ عَلَيَّ : ﴿ يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ[7] قُمْ فَأَنْذِرْ[8] وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ[9] وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ[10]

---

(1) (حم) 15075

(2) (م) 161

(3) (خ) 3066

(4) (خ) 4641 , و(زَمِّلُونِي) أَيْ : لُفُّونِي ، يُقَالُ : زَمَّلَهُ فِي ثَوْبِهِ إِذَا لَفَّهُ فِيهِ . تحفة الأحوذي - (ج 8 / ص 199)

(5) فِيهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَبَّ عَلَى الْفَزِعِ الْمَاءُ لِيَسْكُنَ فَزَعُه .النووي(1 / 289)

(6) (خ) 4638 , (م) 161

(7) أَيْ : أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُتَدَثِّرُ , وأُدْغِمَتْ التَّاءُ فِي الدَّالِ , أَيْ : الْمُتَلَفِّفُ بِثِيَابِهِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ , وَإِنَّمَا سَمَّاهُ مُدَّثِّرًا لِقَوْلِهِ ﷺ : " دَثِّرُونِي " .تحفة(8 / 199)

(8) أَيْ: حَذِّرْ مِنَ الْعَذَابِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ . فتح الباري - (ح4)

(9) أَيْ : عَظِّمْ رَبَّكَ عَمَّا يَقُولُهُ عَبَدَةُ الْأَوْثَانِ . تحفة الأحوذي - (ج 8 / ص 199)

(10) (وَثِيَابك فَطَهِّرْ) أَيْ : مِنَ النَّجَاسَةِ .

وَالرُّجْزَ[1] فَاهْجُرْ ﴾)[2] (قَالَ : ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ[3] وَتَتَابَعَ[4] ")[5]

وَقِيلَ : الثِّيَابُ : النَّفْسُ ، وَتَطْهِيرُهَا : اجْتِنَابُ النَّقَائِصِ .فتح الباري (ح4)

(1) الرُّجْز هُنَا : الْأَوْثَان ، أَيْ : اُتْرُكْ الْأَوْثَانَ وَلَا تَقْرَبْهَا , وَالْمَعْنَى : اُتْرُكْ كُلَّ مَا أَوْجَبَ لَك الْعَذَابَ مِنْ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ , وَعَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ لَا يَلْزَمُ تَلَبُّسُهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ , كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اِتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ . تحفة الأحوذي - (ج 8 / ص 199)

(2) (خ) 4640 , (م) 161

(3) أَيْ : اِسْتَمَرَّ نُزُوله . فتح الباري - (ج 14 / ص 130)

(4) قال النووي : قَوْل " إِنَّ أَوَّل مَا أُنْزِلَ قَوْله تَعَالَى ﴿ يَا أَيّهَا الْمُدَّثِّر ﴾ " ضَعِيف , بَلْ بَاطِل , وَالصَّوَاب أَنَّ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ عَلَى الْإِطْلَاق : ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبّك ﴾ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي حَدِيث عَائِشَة ك وَأَمَّا ﴿ يَا أَيّهَا الْمُدَّثِّر ﴾ فَكَانَ نُزُولهَا بَعْد فَتْرَة الْوَحْي , كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي رِوَايَة الزُّهْرِيّ عَنْ أَبِي سَلَمَة , عَنْ جَابِر , وَالدَّلَالَة صَرِيحَة فِيهِ فِي مَوَاضِع , مِنْهَا قَوْله: (وَهُوَ يُحَدِّث عَنْ فَتْرَة الْوَحْي , إِلَى أَنْ قَالَ : فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى : ﴿ يَا أَيّهَا الْمُدَّثِّر ﴾ , وَمِنْهَا قَوْله ﷺ : " فَإِذَا الْمَلَك الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءَ " , ثُمَّ قَالَ : فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى ﴿ يَا أَيّهَا الْمُدَّثِّر ﴾ , وَمِنْهَا قَوْله : " ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْي " , يَعْنِي : بَعْد فَتْرَته , فَالصَّوَابُ : أَنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ ﴿ اِقْرَأْ ﴾ وَأَنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ بَعْد فَتْرَة الْوَحْي ﴿ يَا أَيّهَا الْمُدَّثِّر ﴾ , وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ مِنْ الْمُفَسِّرِينَ : أَوَّلُ مَا نَزَلَ الْفَاتِحَة , فَبُطْلَانه أَظْهَر مِنْ أَنْ يُذْكَر , وَالله أَعْلَم . النووي (ج1ص289)

(5) (خ) 4642 , (م) 161

شِدَّةُ الْوَحْيِ عَلَيْهِ ﷺ

(خ م) , عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ , عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ك [1] أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رضي الله عنه [2] سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ [3]؟ ,

[1] (أُمّ الْمُؤْمِنِينَ) مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْله تَعَالَى { وَأَزْوَاجه أُمَّهَاتهمْ }(الأحزاب : 6) أَيْ: فِي الِاحْتِرَامِ وَتَحْرِيمِ نِكَاحِهِنَّ , لَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اخْتُلِفَ فِيهِ عَلَى الرَّاجِحِ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْوَاحِدَةِ مِنْهُنَّ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ لِلتَّغْلِيبِ , وَإِلَّا فَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَهَا : أُمُّ الْمُؤْمِنَاتِ .فتح الباري (1 / 18)

[2] هُوَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيّ ، أَخُو أَبِي جَهْل , شَقِيقُهُ ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْح ، وَكَانَ مِنْ فُضَلَاءِ الصَّحَابَة ، وَاسْتُشْهِدَ فِي فُتُوح الشَّام . فتح الباري (1 / 18)

[3] قَالَ الْكَرْمَانِيُّ : لَعَلَّ الْمُرَادَ مِنْهُ السُّؤَالُ عَنْ كَيْفِيَّةِ ابْتِدَاءِ الْوَحْيِ , أَوْ عَنْ كَيْفِيَّةِ ظُهُورِ الْوَحْيِ . فتح الباري (1/ 19)

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ[1]

وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ[1] فَيَفْصِمُ عَنِّي[2] وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ[3] وَأَحْيَانًا

---

[1] (الصَّلْصَلَةُ) فِي الْأَصْلِ : صَوْتُ وُقُوعِ الْحَدِيدِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ , ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ صَوْتٍ لَهُ طَنِينٌ .

فَإِنْ قِيلَ : الْمَحْمُودُ لَا يُشَبَّهُ بِالْمَذْمُومِ , إِذْ حَقِيقَةُ التَّشْبِيهِ إِلْحَاقُ نَاقِصٍ بِكَامِلٍ , وَالْمُشَبَّهُ الْوَحْيُ , وَهُوَ مَحْمُودٌ , وَالْمُشَبَّهُ بِهِ صَوْتُ الْجَرَسِ , وَهُوَ مَذْمُومٌ , لِصِحَّةِ النَّهْيِ عَنْهُ , وَالتَّنْفِيرِ مِنْ مُرَافَقَةِ مَا هُوَ مُعَلَّقٌ فِيهِ , وَالْإِعْلَامُ بِأَنَّهُ لَا تَصْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ , كَمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا , فَكَيْفَ يُشَبَّهُ مَا فَعَلَهُ الْمَلَكُ بِأَمْرٍ تَنْفِرُ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ؟ .

وَالْجَوَابُ : أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ فِي التَّشْبِيهِ تَسَاوِي الْمُشَبَّهِ بِالْمُشَبَّهِ بِهِ فِي الصِّفَاتِ كُلِّهَا , بَلْ وَلَا فِي أَخَصِّ وَصْفٍ لَهُ , بَلْ يَكْفِي اشْتِرَاكُهُمَا فِي صِفَةٍ مَا , فَالْمَقْصُودُ هُنَا بَيَانُ الْجِنْسِ , فَذَكَرَ مَا أَلِفَ السَّامِعُونَ سَمَاعَهُ , تَقْرِيبًا لِأَفْهَامِهِمْ .

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الصَّوْتَ لَهُ جِهَتَانِ : جِهَةُ قُوَّةٍ , وَجِهَةُ طَنِينٍ , فَمِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ وَقَعَ التَّشْبِيهُ بِهِ , وَمِنْ حَيْثُ الطَّرَبُ وَقَعَ التَّنْفِيرُ عَنْهُ , وَعُلِّلَ بِكَوْنِهِ مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ عَنْهُ وَقَعَ بَعْدَ السُّؤَالِ الْمَذْكُورِ , وَفِيهِ نَظَرٌ .

قِيلَ : وَالصَّلْصَلَةُ الْمَذْكُورَةُ صَوْتُ الْمَلَكِ بِالْوَحْيِ , قَالَ الْخَطَّابِيُّ : يُرِيدُ أَنَّهُ صَوْتٌ مُتَدَارَكٌ , يَسْمَعُهُ وَلَا يَتَبَيَّنُهُ أَوَّلَ مَا يَسْمَعُهُ حَتَّى يَفْهَمَهُ بَعْدُ .

وَقِيلَ : بَلْ هُوَ صَوْتُ حَفِيفِ أَجْنِحَةِ الْمَلَكِ , وَالْحِكْمَةُ فِي تَقَدُّمِهِ أَنْ يَقْرَعَ سَمْعَهُ الْوَحْيُ , فَلَا يَبْقَى فِيهِ مَكَانٌ لِغَيْرِهِ , وَلَمَّا كَانَ الْجَرَسُ لَا تَحْصُلُ صَلْصَلَتُهُ إِلَّا مُتَدَارِكَةً , وَقَعَ التَّشْبِيهُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْآلَاتِ .فتح الباري (1/ 20)

يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا[4]

فَيُكَلِّمُنِي ، فَأَعِي مَا يَقُولُ[1]"

---

[1] قَوْله : (وَهُوَ أَشَدّه عَلَيَّ) يُفْهَم مِنْهُ أَنَّ الْوَحْيَ كُلَّهُ شَدِيدٌ ، وَلَكِنَّ هَذِهِ الصِّفَة أَشَدُّهَا , وَهُوَ وَاضِح ؛ لِأَنَّ الْفَهْمَ مِنْ كَلَامٍ مِثْلَ الصَّلْصَلَةِ أَشْكَلُ مِنْ الْفَهْمِ مِنْ كَلَامِ الرَّجُل بِالتَّخَاطُبِ الْمَعْهُود .
وقِيلَ : إِنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَنْزِلُ هَكَذَا إِذَا نَزَلَتْ آيَةُ وَعِيدٍ أَوْ تَهْدِيدٍ , وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ , وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ بِالْقُرْآنِ , كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي حَدِيث يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ فِي قِصَّةِ لَابِسِ الْجُبَّةِ الْمُتَضَمِّخِ بِالطِّيبِ فِي الْحَجّ , فَإِنَّ فِيهِ أَنَّهُ رَآهُ ﷺ حَالَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ , وَإِنَّهُ لَيَغِطُّ , وَفَائِدَةُ هَذِهِ الشِّدَّةُ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى الْمَشَقَّةِ من زِيَادَةِ الزُّلْفَى والدَّرَجات .فَتْح (1/ 20)
[2] أَيْ : يُقْلِعُ وَيَتَجَلَّى مَا يَغْشَانِي ، وَيُرْوَى بِضَمّ أَوَّلِهِ مِنَ الرُّبَاعِيّ , وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي ذَرّ : بِضَمّ أَوَّلِهِ , وَفَتْحِ الصَّاد , عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ .
وَأَصْل الْفَصْم : الْقَطْع ، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى { لَا اِنْفِصَام لَهَا } [البقرة: 256] .
فَتْح الباري (1/ 20-21)
[3] أَي : وَعَيْتُ عَنْهُ الْقَوْلَ الَّذِي جَاءَ بِهِ . فتح الباري لابن حجر (1/ 21)
[4] التَّمَثُّلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمِثْلِ , أَيْ : يَتَصَوَّرُ , وَاللَّامُ فِي الْمَلَكِ لِلْعَهْدِ , وَهُوَ جِبْرِيلُ وَقَدْ وَقَعَ التَّصْرِيحُ بِهِ فِي رِوَايَة ابن سَعْدٍ , وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَلَكَ يَتَشَكَّلُ بِشَكْلِ الْبَشَرِ . فتح الباري لابن حجر (1/ 21)

---

[1] قال الحافظ في الفتح (1/ 19-20) : وَأُورِدَ عَلَى مَا اقْتَضَاهُ الْحَدِيثُ وَهُوَ أَنَّ الْوَحْيَ مُنْحَصِرٌ فِي الْحَالَتَيْنِ , حَالَاتٌ أُخْرَى , إِمَّا مِنْ صِفَةِ الْوَحْيِ , كَمَجِيئِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ , وَالنَّفْثِ فِي الرُّوْعِ , وَالْإِلْهَامِ , وَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ , وَالتَّكْلِيمِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ بِلَا وَاسِطَةٍ , وَإِمَّا مِنْ صِفَةِ حَامِلِ الْوَحْيِ , كَمَجِيئِهِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ , وَرُؤْيَتِهِ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ سَدَّ الْأُفُقَ . وَالْجَوَابُ : مَنْعُ الْحَصْرِ فِي الْحَالَتَيْنِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُمَا , وَحَمْلُهُمَا عَلَى الْغَالِبِ , أَوْ حَمْلُ مَا يُغَايِرُهُمَا عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ السُّؤَالِ , أَوْ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِصِفَتَيِ الْمَلَكِ الْمَذْكُورَتَيْنِ لِنُدُورِهِمَا , فَقَدْ ثَبَتَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ كَذَلِكَ إِلَّا مَرَّتَيْنِ , أَوْ لَمْ يَأْتِهِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ بِوَحْيٍ , أَوْ أَتَاهُ بِهِ فَكَانَ عَلَى مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ , فَإِنَّهُ بَيَّنَ بِهَا صِفَةَ الْوَحْيِ لَا صِفَةَ حَامِلِهِ , وَأَمَّا فُنُونُ الْوَحْيِ , فَدَوِيُّ النَّحْلِ لَا يُعَارِضُ صَلْصَلَةَ الْجَرَسِ , لِأَنَّ سَمَاعَ الدَّوِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحَاضِرِينَ , كَمَا فِي حَدِيثِ عُمَرَ " يُسْمَعُ عِنْدَهُ كَدَوِيِّ النَّحْلِ " , وَالصَّلْصَلَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَبَّهَهُ عُمَرُ بِدَوِيِّ النَّحْلِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّامِعِينَ , وَشَبَّهَهُ هُوَ ﷺ بِصَلْصَلَةِ الْجَرَسِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَقَامِهِ , وَأَمَّا النَّفْثُ فِي الرُّوْعِ , فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ , فَإِذَا أَتَاهُ الْمَلَكُ فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ , نَفَثَ حِينَئِذٍ فِي رُوْعِهِ , وَأَمَّا الْإِلْهَامُ , فَلَمْ يَقَعِ السُّؤَالُ عَنْهُ , لِأَنَّ السُّؤَالَ وَقَعَ عَنْ صِفَةِ الْوَحْيِ الَّذِي يَأْتِي بِحَامِلٍ , وَكَذَا التَّكْلِيمُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ , وَأما الرُّؤْيَا الصَّالِحَة , فَقَالَ ابن بَطَّالٍ : لَا تَرِدُ , لِأَنَّ السُّؤَالَ وَقَعَ عَمَّا يَنْفَرِدُ بِهِ عَنِ النَّاسِ , لِأَنَّ الرُّؤْيَا قَدْ يَشْرَكُهُ فِيهَا غَيْرُهُ انتهى .

وَالرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ وَإِنْ كَانَتْ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ , فَهِيَ بِاعْتِبَارِ صِدْقِهَا لَا غَيْرُ , وَإِلَّا لَسَاغَ لِصَاحِبِهَا أَنْ يُسَمَّى نَبِيًّا , وَلَيْسَ كَذَلِكَ .

قَالَتْ عَائِشَةُ ك [1]: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ , فَيَفْصِمُ عَنْهُ , وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ [2] عَرَقًا "[3]

---

[1] قَوْلُهُ (قَالَتْ عَائِشَةُ) هُوَ بِالْإِسْنَادِ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ حَرْفِ الْعَطْفِ , كَمَا يَسْتَعْمِلُ الْمُصَنِّفُ وَغَيْرُهُ كَثِيرًا , وَحَيْثُ يُرِيدُ التَّعْلِيقَ يَأْتِي بِحَرْفِ الْعَطْفِ , وَنُكْتَةُ هَذَا الِاقْتِطَاعِ هُنَا , اخْتِلَافُ التَّحَمُّلِ , لِأَنَّهَا فِي الْأَوَّلِ أَخْبَرَتْ عَنْ مَسْأَلَةِ الْحَارِثِ وَفِي الثَّانِي أَخْبَرَتْ عَمَّا شَاهَدَتْ تَأْيِيدًا لِلْخَبَرِ الْأَوَّلِ . فتح الباري (1/ 21)

[2] (لَيَتَفَصَّدُ) : مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَصْدِ , وَهُوَ قَطْعُ الْعِرْقِ لِإِسَالَةِ الدَّمِ , شُبِّهَ جَبِينُهُ بِالْعِرْقِ الْمَفْصُودِ , مُبَالَغَةً فِي كَثْرَةِ الْعَرَقِ .
وَفِي قَوْلِهَا فِي " الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ " دِلَالَةٌ عَلَى كَثْرَةِ مُعَانَاةِ التَّعَبِ وَالْكَرْبِ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ , لِمَا فِيهِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْعَادَةِ , وَهُوَ كَثْرَةُ الْعَرَقِ فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ , فَإِنَّهُ يُشْعِرُ بِوُجُودِ أَمْرٍ طَارِئٍ زَائِدٍ عَلَى الطِّبَاعِ الْبَشَرِيَّةِ .

[3] (خ) 2 , (م) 87 - (2333) , (ت) 3634 , (س) 933 , (حم) 25291

(م) , وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ رَأْسَهُ)[1] (وَكُرِبَ لِذَلِكَ , وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ[2] ")[3] (وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُءُوسَهُمْ)[4] .

---

(1) (م) 89 - (2335)

(2) الرَّبْد : تَغَيُّر الْبَيَاض إِلَى السَّوَاد ، وَإِنَّمَا حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ لِعِظَمِ مَوْقِع الْوَحْي ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : { إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْك قَوْلًا ثَقِيلًا } . شرح النووي (6 / 110)

(3) (م) 88 - (2334)

(4) (م) 89 - (2335)

(خ م حم طس) , وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[1] (بِالْجِعْرَانَةِ[2] " وَعَلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ " , مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ , مِنْهُمْ عُمَرُ - رضي الله عنه - إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ)[3] (قَدْ أَهَلَّ بِالْعُمْرَةِ وَهُوَ مُصَفِّرٌ لِحْيَتَهُ وَرَأْسَهُ , وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ)[4] (صُوفٍ)[5] (وَعَلَيْهَا خَلُوقٌ[6] أَوْ قَالَ : أَثَرُ صُفْرَةٍ)[7] وفي رواية : (مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمَّخَ بِالطِّيبِ ؟ ,

---

(1) (خ) 1848 , (م) 7 - (1180)

(2) الجعرانة : بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب , وقال الفاكهي : بينها وبين مكة بريد وَهو اثْنَا عَشَرَ مِيلًا ، وقال الباجي : ثمانية عشر ميلا .

(3) (حم) 17977 , (خ) 4329 , (م) 7 - (1180) , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) (م) 9 - (1180) , (س) 2668

(5) (م) 8 - (1180) , (خ) 4329

(6) الْخَلُوق : نَوْع مِنْ الطِّيب مُرَكَّب فِيهِ زَعْفَرَان .فتح الباري (ج 5 / ص 178)

(7) (م) 6 - (1180) , (خ) 1789 , (حم) 17994

" فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً ثُمَّ سَكَتَ , فَجَاءَهُ الْوَحْيُ)[1](فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ :)[2](﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ ﴾[3])[4](فَسُتِرَ بِثَوْبٍ " - وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ - فَقَالَ عُمَرُ : تَعَالَ , أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ الْوَحْيَ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ)[5](فَرَفَعَ عُمَرُ طَرَفَ الثَّوْبِ , فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ)[6](" فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ , يَغِطُّ[7])[8](كَغَطِيطِ الْبَكْرِ[9]

---

[1] (خ) 4329 , (م) 8 - (1180) , (حم) 17977

[2] (خ) 1789 , (د) 1819

[3] [البقرة: **196**]

[4] (طس) 1815 , انظر الصَّحِيحَة : 2765

[5] (خ) 1789

[6] (م) 6 - (1180) , (خ) 1789

[7] (الغَطِيط) هُوَ كَصَوْتِ النَّائِمِ الَّذِي يُرَدِّدهُ مَعَ نَفْسه . النووي (ج 4 / ص 215)

[8] (خ) 4329 , (م) 8 - (1180) , (حم) 17996

[9] (الْبَكْر) هُوَ الْفَتِيّ مِنْ الْإِبل .شرح النووي على مسلم - (ج 4 / ص 215)

فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ[1] قَالَ : " أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ الْعُمْرَةِ)[2] (آنِفًا[3] ؟ ")[4] (فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ)[5] (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[6])[7] (وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ)[8] (وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا)[9] (وَمَا كُنْتَ صَانِعًا فِي حَجِّكَ إِذَا أَحْرَمْتَ , فَاصْنَعْهُ فِي عُمْرَتِكَ ")[10]

---

[1] قَوْله : (فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ) أَيْ : أُزِيلَ مَا بِهِ وَكُشِفَ عَنْهُ .النووي(ج4ص 215)
[2] (خ) 1789 , (م) 6 - (1180) , (س) 2668
[3] أي : قبل قليل .
[4] (خ) 4329 , (م) 8 - (1180)
[5] (م) 10 - (1180)
[6] قَوْله ﷺ : (وَاخْلَعْ عَنْك جُبَّتك) دَلِيل لِمَالِك وَأَبِي حَنِيفَة وَالشَّافِعِيّ وَالْجُمْهُور أَنَّ الْمُحْرِم إِذَا صَارَ عَلَيْهِ مَخِيط يَنْزِعهُ . شرح النووي (ج 4 / ص 215)
[7] (م) 8 - (1180) , (خ) 4329 , (حم) 17977
[8] (خ) 1789 , (م) 9 - (1180)
[9] (خ) 4329 , (م) 8 - (1180) , (ت) 835 , (س) 2668 , (حم) 17977
[10] (حم) 17996 , (هق) 8882 , (خ) 1789 ,(م) 6 -(1180) ,(س) 2709 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

الشرح [1]

[1] قَالَ اِبْن الْعَرَبِيّ : كَأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّة يَخْلَعُونَ الثِّيَاب , وَيَجْتَنِبُونَ الطِّيب فِي الْإِحْرَام إِذَا حَجُّوا , وَكَانُوا يَتَسَاهَلُونَ فِي ذَلِكَ فِي الْعُمْرَة , فَأَخْبَرَهُ النَّبِيّ ﷺ أَنَّ مَجْرَاهُمَا وَاحِد . وَذَلِكَ أَنَّ عِنْدَ مُسْلِم وَالنَّسَائِيِّ مِنْ طَرِيق سُفْيَان عَنْ عَمْرو بْن دِينَار وَعَنْ عَطَاء فِي هَذَا الْحَدِيث فَقَالَ : " مَا كُنْت صَانِعًا فِي حَجّك ؟ " , قَالَ : أَنْزِع عَنِّي هَذِهِ الثِّيَاب , وَأَغْسِل عَنِّي هَذَا الْخَلُوق ؟ , فَقَالَ : " مَا كُنْت صَانِعًا فِي حَجّك فَاصْنَعْهُ فِي عُمْرَتك " .
قَوْله : (فَقُلْت لِعَطَاءٍ) الْقَائِل هُوَ اِبْن جُرَيْجٍ ، وَهُوَ دَالّ عَلَى أَنَّهُ فَهِمَ مِنْ السِّيَاق أَنَّ قَوْله " ثَلَاث مَرَّات " مِنْ لَفْظ النَّبِيّ ﷺ ، لَكِنْ يَحْتَمِل أَنْ يَكُون مِنْ كَلَام الصَّحَابِيّ , وَأَنَّهُ ﷺ أَعَادَ لَفْظَة " اِغْسِلْهُ " مَرَّة , ثُمَّ مَرَّة , عَلَى عَادَته أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثَة لِتُفْهَم عَنْهُ , نَبَّهَ عَلَيْهِ عِيَاض .
قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيّ : لَيْسَ فِي حَدِيث الْبَاب أَنَّ الْخَلُوق كَانَ عَلَى الثَّوْب كَمَا فِي التَّرْجَمَة ، وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّ الرَّجُل كَانَ مُتَضَمِّخًا ,وَقَوْله لَهُ " اِغْسِلْ الطِّيب الَّذِي بِك " يُوَضِّح أَنَّ الطِّيب لَمْ يَكُنْ فِي ثَوْبه , وَإِنَّمَا كَانَ عَلَى بَدَنه , وَلَوْ كَانَ عَلَى الْجُبَّة لَكَانَ فِي نَزْعهَا كِفَايَة مِنْ جِهَة الْإِحْرَام . أ . هـ
وَالْجَوَاب : أَنَّ الْبُخَارِيّ عَلَى عَادَته يُشِير إِلَى مَا وَقَعَ فِي بَعْض طُرُق الْحَدِيث الَّذِي يُورِدهُ ، وَسَيَأْتِي فِي حُرُمَات الْإِحْرَام مِنْ وَجْه آخَر بِلَفْظِ " عَلَيْهِ قَمِيص فِيهِ أَثَر صُفْرَة " , وَالْخَلُوق فِي الْعَادَة إِنَّمَا يَكُون فِي الثَّوْب . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَده عَنْ شُعْبَة عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَطَاء بِلَفْظِ " رَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ جُبَّة عَلَيْهَا أَثَر

خَلُوق " , وَلِمُسْلِمٍ مِنْ طَرِيق رَبَاح بْن أَبِي مَعْرُوف عَنْ عَطَاء مِثْله ، وَقَالَ سَعِيد بْن مَنْصُور : =
= " حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عَبْد الْمَلِك وَمَنْصُور وَغَيْرهمَا عَنْ عَطَاء عَنْ يَعْلَى بْن أُمَيَّة أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُول الله إِنِّي أَحْرَمْت وَعَلَيَّ جُبَّتِي هَذِهِ - وَعَلَى جُبَّته رَدْغ مِنْ خَلُوق - الْحَدِيث .. وَفِيهِ : فَقَالَ : اِخْلَعْ هَذِهِ الْجُبَّة , وَاغْسِلْ هَذَا الزَّعْفَرَان " .
وَاسْتُدِلَّ بِحَدِيثِ يَعْلَى عَلَى مَنْعِ اِسْتِدَامَة الطِّيب بَعْدَ الْإِحْرَام , لِلْأَمْرِ بِغَسْلِ أَثَره مِنْ الثَّوْب وَالْبَدَن ، وَهُوَ قَوْل مَالِك وَمُحَمَّد بْن الْحَسَن .
وَأَجَابَ الْجُمْهُور بِأَنَّ قِصَّة يَعْلَى كَانَتْ بِالْجِعْرَانَةِ كَمَا ثَبَتَ فِي هَذَا الْحَدِيث ، وَهِيَ فِي سَنَة ثَمَان بِلَا خِلَاف , وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ عَائِشَة أَنَّهَا طَيَّبَتْ رَسُول الله ﷺ بِيَدَيْهَا عِنْدَ إِحْرَامهَا , وَكَانَ ذَلِكَ فِي حَجَّة الْوَدَاع سَنَة عَشْر بِلَا خِلَاف ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذ بِالْآخِرِ فَالْآخِرِ مِنْ الْأَمْر , وَبِأَنَّ الْمَأْمُور بِغَسْلِهِ فِي قِصَّة يَعْلَى إِنَّمَا هُوَ الْخَلُوق , لَا مُطْلَق الطِّيب ، فَلَعَلَّ عِلَّة الْأَمْر فِيهِ مَا خَالَطَهُ مِنْ الزَّعْفَرَان , وَقَدْ ثَبَتَ النَّهْي عَنْ تَزَعْفُر الرَّجُل مُطْلَقًا , مُحْرِمًا وَغَيْر مُحْرِم ، وَفِي حَدِيث اِبْن عُمَر : " وَلَا يَلْبَس - أَيْ الْمُحْرِم - مِنْ الثِّيَاب شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَان " , وَفِي حَدِيث اِبْن عَبَّاس أَيْضًا : " وَلَمْ يَنْهَ إِلَّا عَنْ الثِّيَاب الْمُزَعْفَرَة " .
وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْمُحْرِم إِذَا صَارَ عَلَيْهِ الْمَخِيط , نَزَعَهُ , وَلَا يَلْزَمهُ تَمْزِيقه وَلَا شَقُّهُ , خِلَافًا لِلنَّخَعِيِّ وَالشَّعْبِيّ , حَيْثُ قَالَا : لَا يَنْزِعهُ مِنْ قِبَل رَأْسه لِئَلَّا يَصِير مُغَطِّيًا لِرَأْسِهِ , أَخْرَجَهُ اِبْن أَبِي شَيْبَة عَنْهُمَا ، وَعَنْ عَلِيّ نَحْوه ، وَكَذَا عَنْ الْحَسَن وَأَبِي قِلَابَةَ ، وَقَدْ وَقَعَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ بِلَفْظِ " اِخْلَعْ عَنْك الْجُبَّة , فَخَلَعَهَا مِنْ قِبَل رَأْسه " .فتح الباري (ج 5 / ص 178)

....

(خ م د حب) , وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ‌رضي الله عنه قَالَ : (كُنْتُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1] (" فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ - وَكَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ دَامَ بَصَرُهُ مَفْتُوحَةً عَيْنَاهُ , وَفَرَغَ سَمْعُهُ وَقَلْبُهُ لِمَا يَأْتِيهِ مِنَ اللهِ - " , قَالَ : فَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ)[2] (" فَوَقَعَتْ فَخِذُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي " , فَمَا وَجَدْتُ ثِقْلَ شَيْءٍ أَثْقَلَ مِنْ فَخِذِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ , فَقَالَ : اكْتُبْ " , فَكَتَبْتُ فِي كَتِفٍ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ..إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴾ " ، فَقَامَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ - وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى لَمَّا سَمِعَ فَضِيلَةَ الْمُجَاهِدِينَ -)[3] (فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَنَا ضَرِيرٌ)[4] (وَاللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ)[5]

---

(1) (د) 2507

(2) (حب) 4712 , (يع) 1583 , انظر صحيح موارد الظمآن : 1450

(3) (د) 2507 , (خ) 2677

(4) (خ) 4318

(5) (خ) 4316

(" فَأَنْزَلَ اللهُ تبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي ")[1]

(وَوَجَدْتُ مِنْ ثِقَلِهَا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ =كَمَا وَجَدْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى)[2]

(حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ فَخِذِي)[3] (فَقُلْنَا لِلْأَعْمَى : " إِنَّهُ يُنَزَّلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَافَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ " , فَبَقِيَ قَائِمًا وَهُوَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[4] (قَالَ زَيْدٌ : " ثُمَّ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : اقْرَأْ يَا زَيْدُ " , فَقَرَأْتُ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ..الْآيَةَ كُلَّهَا ﴾[5]")[6]

---

(1) (خ) 2677

(2) (د) 2507

(3) (خ) 2677

(4) (حب) 4712 , (يع) 1583

(5) [النساء/95]

(6) (د) 2507 , (خ) 4316 , (م) 141 - (1898) , (ت) 3033 , (س) 3099

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ك قَالَ : " أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سُورَةُ الْمَائِدَةِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ , فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَحْمِلَهُ , فَنَزَلَ عَنْهَا "[1]

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " إِنْ كَانَ لَيُوحَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ , فَتَضْرِبُ بِجِرَانِهَا[2] "[3]

---

[1] (حم) 6643 , صححه الألباني في صحيح السيرة ص109

[2] الجِران : باطن العُنق .

(فتضرب بجرانها) : أَيْ أن البعير إذا برَك واسْتَراح مدّ عُنُقَه على الأرض .

[3] (حم) 24912 , وقال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح وهذا سند حسن .

مَا حَدَثَ فِي الْعَالَمِ عِنْدَ بِعْثَتِهِ ﷺ [1]

(خ م) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ , فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ , زَادُوا فِيهَا تِسْعًا , فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا , وَأَمَّا مَا زَادُوهُ فَيَكُونُ بَاطِلًا , " فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " مُنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ)[2] (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ , وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمِ الشُّهُبُ)[3] (وَلَمْ تَكُنْ النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ)[4] (فَرَجَعَتْ الشَّيَاطِينُ إِلَى)[5] (إِبْلِيسَ)[6] (فَقَالَ لَهُمْ : مَا لَكُمْ ؟ ,

---

[1] قال الألباني في صحيح السيرة ص14 : ذِكْر ارتجاجِ الإيوان , وسقوطِ الشُّرُفات ، وخُمود النيران , ورؤيا الموبذان ، وغير ذلك من الدلالات ، ليس فيه شيء صحيح . أ . هـ

[2] (ت) 3324

[3] (خ) 739

[4] (ت) 3324

[5] (خ) 739

[6] (ت) 3324

قَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ , وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ)[1](فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ :)[2](مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ)[3](إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ)[4](فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا , فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ , فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ " وَهُوَ)[5](قَائِمٌ يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْ نَخْلَةَ)[6](بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ " , فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ , فَقَالُوا : هَذَا وَاللهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ , فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ قَالُوا : يَا قَوْمَنَا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا , يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ , وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ ، " فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى

---

[1] (خ) 739

[2] (ت) 3324

[3] (ت) 3323

[4] (ت) 3324

[5] (خ) 739

[6] (حم) 2979 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

نَبِيّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنّ ﴾[1] ")[2]

---

(1) [الجن/1]

(2) (خ) 739 , (م) 149 - (449) , (ت) 3324 , (حم) 2271

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : مَا سَمِعْتُ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ لِشَيْءٍ قَطُّ : إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا , إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ , فَبَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ , إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ[1] فَقَالَ : لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي , أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ , أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ , عَلَيَّ الرَّجُلَ[2] فَدُعِيَ لَهُ , فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ , فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ , قَالَ : فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ[3] إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي , قَالَ : كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ , قَالَ : فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ ؟ , قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ , جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ , فَقَالَتْ : أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا[4] وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا[5]

---

[1] قال الألباني في صحيح السيرة ص83 : هذا الرجل هو سواد بن قارب الأزدي ويقال : الدوسي من أهل السراة من جبال (البلقاء) له صحبة ووفادة .

[2] أَيْ : أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ , وَقَرِّبُوهُ مِنِّي .فتح الباري (ج 11 / ص 189)

[3] أَيْ : أُلْزِمُك . فتح الباري (ج 11 / ص 189)

[4] الْمُرَادُ بِهِ الْيَأْس . فتح الباري (ج 11 / ص 189)

[5] مَعْنَاهُ : أَنَّهَا يَئِسَتْ مِنْ اِسْتِرَاق السَّمْع , بَعْد أَنْ كَانَتْ قَدْ أَلِفَتْهُ ، فَانْقَلَبَتْ عَنْ الِاسْتِرَاق قَدْ يَئِسَتْ مِنْ السَّمْع . فتح الباري (ج 11 / ص 189)

وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا[1]؟ , فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقَ , بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ آلِهَتِهِمْ , إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ , فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ , لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ , يَقُولُ : يَا جَلِيحْ[2]أَمْرٌ نَجِيحْ , رَجُلٌ فَصِيحْ , يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , فَوَثَبَ الْقَوْمُ , فَقُلْتُ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا , ثُمَّ نَادَى : يَا جَلِيحْ , أَمْرٌ نَجِيحْ , رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , فَقُمْتُ , فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ : هَذَا نَبِيٌّ[3].[4]

---

[1] الْقِلَاص : قَلُوص , وَهِيَ الْفَتِيَّة مِنْ النِّيَاق ، وَالْأَحْلَاس : جَمْع حِلْس , وَهُوَ مَا يُوضَع عَلَى ظُهُور الْإِبِل تَحْت الرَّحْل ، فتح الباري (ج 11 / ص 189)

[2] أَيْ : الْوَقِح . فتح الباري (ج 11 / ص 189)

[3] يُرِيد أَنْ ذَلِكَ كَانَ بِقُرْبِ مَبْعَث النَّبِيّ ﷺ . فتح الباري (ج 11 / ص 189)

[4] (خ) 3653 , (ك) 4503

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (" كَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ[1] وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى[2] لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ " , وَكَانَ قَيْصَرُ لَمَّا كَشَفَ اللهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ , مَشَى مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِيَاءَ[3])[4] (عَلَى الزَّرَابِيِّ[5] تُبْسَطُ لَهُ)[6]

---

[1] هُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ ، صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ , كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَبَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ بِكِتَابِهِ إِلَى هِرَقْلَ ، وَكَانَ وُصُولُهُ إِلَى هِرَقْلَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَمَاتَ دِحْيَةُ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ . فتح الباري (ح7)

[2] (بُصْرَى) : مَدِينَة مَعْرُوفَة , بَيْنهَا وَبَيْن دِمَشْق نَحْو ثَلَاث مَرَاحِل ، وَهِيَ مَدِينَة حَورَان , بَيْنهَا وَبَيْن مَكَّة شَهْر , وعَظِيمُهَا هُوَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيُّ ، وَكَانَتْ وَفَاةُ الْحَارِثِ عَامَ الْفَتْحِ .

[3] أَيْ : بيت المقدس .

[4] (خ) 2782

[5] الزَّرابيُّ : البُسُطُ . لسان العرب - (ج 1 / ص 447)

[6] (حم) 2370 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(شُكْرًا لِمَا أَبْلَاهُ اللهُ[1])[2] (وَكَانَ ابْنُ النَّاطُورِ[3] صَاحِبُ إِيلِيَاءَ[4] وَهِرَقْلُ[5] سُقُفًا[6] عَلَى نَصَارَى الشَّامِ)[7]

---

(1) وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الطَّبَرِيُّ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَاضِدَةٍ مُلَخَّصُهَا أَنَّ كِسْرَى أَغْزَى جَيْشَهُ بِلَادَ هِرَقْلَ ، فَخَرَّبُوا كَثِيرًا مِنْ بِلَادِهِ ، ثُمَّ اسْتَبْطَأَ كِسْرَى أَمِيرَهُ فَأَرَادَ قَتْلَهُ وَتَوْلِيَةِ غَيْرِهِ ، فَاطَّلَعَ أَمِيرُهُ عَلَى ذَلِكَ فَبَاطَنَ هِرَقْلَ وَاصْطَلَحَ مَعَهُ عَلَى كِسْرَى , وَانْهَزَمَ عَنْهُ بِجُنُودِ فَارِسَ ، فَمَشَى هِرَقْلُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ شُكْرًا للهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ .فتح الباري (ح7)

(2) (خ) 2782

(3) (النَّاطُورِ) : هُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ حَارِسُ الْبُسْتَانِ . وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ عَنْ يُونُسَ " ابْنِ نَاطُورَا " بِزِيَادَةِ أَلِفٍ فِي آخِرِهِ , فَعَلَى هَذَا هُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ . فتح (ح7)

(4) (صَاحِبُ إِيلِيَاءَ) أَيْ أَمِيرُهَا .

(5) (هِرَقْل) هُوَ مَلِك الرُّوم ، وَهِرَقْل : اِسْمه ، وَلَقَبه قَيْصَر ، كَمَا يُلَقَّب مَلِك الْفُرْس : كِسْرَى وَنَحْوه .فتح الباري

(6) الْأُسْقُفُّ وَالسُّقْفُ لَفْظٌ أَعْجَمِيٌّ , وَمَعْنَاهُ : رَئِيسُ دِينِ النَّصَارَى .

(7) (خ) 7

(فَأَصْبَحَ هِرَقْلُ يَوْمًا حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ خَبِيثَ النَّفْسِ[1] فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ[2] : قَدْ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ - قَالَ ابْنُ النَّاطُورِ : وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً[3] يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ - فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ[4]

---

[1] (خَبِيثُ النَّفْسِ) أَيْ : غَيْرُ طَيِّبِهَا , أَيْ : مَهْمُومًا . وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي كَسَلِ النَّفْسِ , وَفِي الصَّحِيحِ " لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي " كَأَنَّهُ كَرِهَ اللَّفْظَ , وَالْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْمُسْلِمُونَ , وَأَمَّا فِي حَقِّ هِرَقْلَ , فَغَيْرُ مُمْتَنِعٍ , وَصَرَّحَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِقَوْلِهِمْ لَهُ " لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَهْمُومًا " . فتح الباري (ح7)

[2] الْبَطَارِقَةُ : جَمْعُ بِطْرِيقٍ , وَهُمْ خَوَاصُّ دَوْلَةِ الرُّومِ .

[3] أَيْ : كَاهِنًا .فتح الباري (ح7)

[4] أَيْ : غَلَبَ , يَعْنِي دَلَّهُ نَظَرُهُ فِي حُكْمِ النُّجُومِ عَلَى أَنَّ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ غَلَبَ , وَهُوَ كَمَا قَالَ ؛ لِأَنَّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ كَانَ ابْتِدَاءُ ظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ صَالَحَ كُفَّارَ مَكَّةَ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح: 1]
إِذْ فَتْحُ مَكَّةَ كَانَ سَبَبُهُ نَقْضَ قُرَيْشٍ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ بِالْحُدَيْبِيَةِ , وَمُقَدِّمَةُ الظُّهُورِ , ظُهُورٌ . فتح الباري

فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ[1]؟ , فَقَالُوا : لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا الْيَهُودُ , فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ , وَاكْتُبْ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنْ الْيَهُودِ)[2](فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ قَرَأَهُ :)[3] (اذْهَبُوا فَانْظُرُوا , أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا , فَنَظَرُوا إِلَيْهِ , فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ وَسَأَلَهُ عَنْ الْعَرَبِ , فَقَالَ : هُمْ يَخْتَتِنُونَ , فَقَالَ هِرَقْلُ : هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ)[4].

الشرح[5]

---

[1] مُرَادَهُ الْعَرَبُ خَاصَّةً , وَالْحَصْرُ فِي قَوْلِهِمْ إِلَّا الْيَهُودَ هُوَ بِمُقْتَضَى عِلْمِهِمْ ؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ كَثِيرِينَ , تَحْتَ الذِّلَّةِ مَعَ الرُّومِ , بِخِلَافِ الْعَرَبِ , فَإِنَّهُمْ وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ تَحْتَ طَاعَةِ مَلِكِ الرُّومِ كَآلِ غَسَّانَ , لَكِنَّهُمْ كَانُوا مُلُوكًا بِرَأْسِهِمْ . فتح الباري

[2] (خ) 7

[3] (خ) 2782

[4] (خ) 7

[5] فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ سَاغَ لِلْبُخَارِيِّ إِيرَادُ هَذَا الْخَبَرَ الْمُشْعِرَ بِتَقْوِيَةِ أَمْرِ الْمُنَجِّمِينَ , وَالِاعْتِمَادِ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ أَحْكَامُهُمْ ؟ .=

....

= فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ , بَلْ قَصَدَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ الْإِشَارَاتِ بِالنَّبِيِّ ﷺ جَاءَتْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ , وَعَلَى لِسَانِ كُلِّ فَرِيقٍ , مِنْ كَاهِنٍ , أَوْ مُنَجِّمٍ مُحِقٍّ , أَوْ مُبْطِلٍ إِنْسِيٍّ أَوْ جِنِّيٍّ , وَهَذَا مِنْ أَبْدَعِ مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ عَالِمٌ , أَوْ يَجْنَحُ إِلَيْهِ مُحْتَجٌّ .
فتح الباري (ح7)

مَرْحَلَةُ الدَّعْوَةِ السِّرِّيَّةِ

أَوَّلُ مَنْ أَسْلَم

(ابن جرير) , عَنْ عَفِيفِ الكندي ﷺ قَالَ : جِئْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلْتُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ قَالَ : فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَحَلَّقَتْ فِي السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْكَعْبَةِ ، أَقْبَلَ شَابٌّ فَرَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَقَامَ مُسْتَقْبِلَهَا ، فَلَمْ يَلْبَثْ حَتَّى جَاءَ غُلَامٌ فَقَامَ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَامَتْ خَلْفَهُمَا , فَرَكَعَ الشَّابُّ ، فَرَكَعَ الْغُلَامُ وَالْمَرْأَةُ ، فَرَفَعَ الشَّابُّ ، فَرَفَعَ الْغُلَامُ وَالْمَرْأَةُ ، فَخَرَّ الشَّابُّ سَاجِدًا ، فَسَجَدَا مَعَهُ ، فَقُلْتُ : يَا عَبَّاسُ ، أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَقَالَ : أَمْرٌ عَظِيمٌ ، أَتَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ , قُلْتُ : لَا ، قَالَ : هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنُ أَخِي ، أَتَدْرِي مَنْ هَذَا مَعَهُ ؟ , قُلْتُ : لَا ، قَالَ : هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , ابْنُ أَخِي

أَتَدْرِي مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي خَلْفَهُمَا ؟ , قُلْتُ : لَا ، قَالَ : هَذِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ , زَوْجَةُ ابْنِ أَخِي ، وَهَذَا[1] حَدَّثَنِي أَنَّ رَبَّكَ رَبَّ السَّمَاءِ أَمَرَهُمْ بِهَذَا الَّذِي تَرَاهُمْ عَلَيْهِ ، وَايْمُ اللهِ[2] مَا أَعْلَمُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَحَدًا عَلَى هَذَا الدِّينِ , غَيْرَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ[3]"[4]

---

(1) أي : النبي ﷺ .

(2) (وَايْمُ اللهِ) أي : وَاللهِ .

(3) قال الحاكم : كان أبو بكر كان أول الرجال البالغين إسلاماً ، وعلي بن أبي طالب تقدم إسلامه على البلوغ" .وأقره الذهبي .

قال الألباني في الضعيفة (9 / 151) : وهذا في الرجال ، وإلا ؛ فخديجة ك أسبقهم إسلاماً كما في حديث ابن عباس الطويل في "المسند" (1/ 330-331) ، ومن طريقه الحاكم (3/ 137-139) ، وهو في فضل علي ؓ وفيه : " وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة " . أ . هـ

(4) صححه الألباني في صحيح السيرة ص116

(ت) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - : أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ؟ , أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا ؟ .[1]

---

[1] (ت) 3667 ، (حب) 6863 ، صححه الألباني في صحيح السيرة ص120
وقال : وقد ثبت في (صحيح البخاري) , عَنْ أبي الدرداء في حديث ما كان بين أبي بكر وعمر ب من الخصومة , وفيه : " فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " إِنِّي قُلْتُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا , فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ) (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ , وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ , فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ؟ , فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ؟ " , قَالَ : فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا " .
وهذا كالنص على أنه أول من أسلم - رضي الله عنه - . أ . هـ

(م س د حم) , وَعَنْ شَدَّادَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ ﷺ قَالَ :

(قَالَ أَبُو أُمَامَةَ ﷺ : يَا عَمْرُو بْنَ عَبَسَةَ - صَاحِبَ الْعَقْلِ , عَقْلِ الصَّدَقَةِ , رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ - بِأَيِّ شَيْءٍ تَدَّعِي أَنَّكَ رُبُعُ الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : إِنِّي كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرَى)[1](أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ , وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ , وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ , فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا , فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ , فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا , جُرَآءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ , فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ , فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ , فَقَالَ : " أَنَا نَبِيٌّ " , فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ , قَالَ : " أَرْسَلَنِي اللهُ[2]" , فَقُلْتُ : وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ , قَالَ : " أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ)[3](وَأَنْ تُحْقَنَ الدِّمَاءُ , وَتُؤَمَّنَ السُّبُلُ ,

---

[1] (حم) 17060 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] انظر كيف فسَّرَ النبوة بالإرسال .ع

[3] (م) 294 - (832) , (حم) 17057

وَتُكَسَّرَ الْأَوْثَانُ , وَيُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ " , فَقُلْتُ لَهُ : نِعْمَ مَا أَرْسَلَكَ بِهِ)[1](فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا ؟ , قَالَ : " حُرٌّ وَعَبْدٌ ")[2](قَالَ : وَإِذَا مَعَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ , وَبِلَالٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ب)[3](فَقُلْتُ : إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِكَ وَصَدَّقْتُكَ , أَفَأَمْكُثُ مَعَكَ ؟ أَمْ مَا تَرَى ؟)[4](قَالَ : " إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا , أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ ؟ , وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ , فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ , فَأْتِنِي ")[5]

---

[1] (حم) 17057 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[2] (م) 294 - (832) , (حم) 17060

[3] (حم) 17060 , (م) 294 - (832)

[4] (حم) 17057

[5] (م) 294 - (832) , (حم) 17060

الشرح[1]

[1] تعبير عمرو بن عبسة " فلقد رأيتني إذ ذاك ربع الإسلام " إنما هو بحسب ما بدا له , وإلا فقد كان عدد المسلمين أكثر من ذلك في المرحلة التي أظهرت فيها قريش جرأتها على الإسلام , وأذاها للمسلمين , كما يدل قول الرسول : ألا ترى حالي وحال الناس !!
ومما يدل على أن المسلمين كانوا متكتمين في أمر إسلامهم , أن أبا ذر الغفاري ﷺ كان يرى نفسه رابع الإسلام أيضا , وقد علل بعض الرواة تعارض كلام أبي ذر مع كلام عمرو بن عبسة فقال :" كلاهما لا يدري متى أسلم الآخر " مما يشير إلى أن مبدأ سرية الدعوة كان يُرَاعى في بعض الحالات حتى مرحلة الدعوة الجهرية , تبعا لما تقتضيه مصلحة الدعوة الناشئة. (السيرة النبوية الصحيحة الدكتور أكرم ضياء العمري) (ص **139**)

(خ) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ : مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ , وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الْإِسْلَامِ .[1]

(خ) , وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ قَالَ : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ , وَامْرَأَتَانِ , وَأَبُو بَكْرٍ "[2]

---

[1] (خ) 3521 ، (جة) 132

[2] (خ) 3460 , 3644

بَدْءُ الدَّعْوَةِ الْجَهْرِيّةِ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ , وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾[1]

(خ م ت حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَ : (" لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[2] قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا)[3] (وَوَضَعَ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ , فَرَفَعَ مِنْ صَوْتِهِ فَقَالَ :)[4] (يَا صَبَاحَاهْ , يَا صَبَاحَاهْ ")[5] (فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، قَالُوا : مَا لَكَ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ)[6] (أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ " ، قَالُوا : نَعَمْ , مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا ,

---

(1) [الحجر: **94**]

(2) [الشعراء/214]

(3) (م) 350 - (205)

(4) (ت) 3186

(5) (حم) 2544 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(6) (خ) 4523

قَالَ : " فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)[1](- فَعَمَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَخَصَّ -)[2](فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ , أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ , فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا)[3](يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ)[4](يَا بَنِي مُرَّةَ بن كَعْبٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ , يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ , يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ)[5](لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللهِ شَيْئًا)[6]

---

[1] (خ) 4492 , (م) 355 - (208)

[2] (م) 348 - (204) , (ت) 3185 , (حم) 8711

[3] (ت) 3185

[4] (م) 348 - (204)

[5] (م) 348 - (204)

[6] (خ) 2602

(يَا بَنِي هَاشِمٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ)[1] (لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللهِ شَيْئًا)[2] (يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ)[3] (لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللهِ شَيْئًا)[4] (فَجَعَلَ يَدْعُو بُطُونَ قُرَيْشٍ بَطْنًا بَطْنًا , يَا بَنِي فُلَانٍ , أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ , حَتَّى انْتَهَى إِلَى فَاطِمَةَ)[5] (فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ , يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)[6] (يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)[7] (سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ)[8] (فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللهِ شَيْئًا ,

---

[1] (م) 348 - (204)
[2] (حم) 9166 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[3] (م) 348 - (204)
[4] (م) 351 - (206) , (ت) 3185
[5] (حم) 8383 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[6] (م) 350 - (205)
[7] (خ) 2602 , (م) 351 - (206)
[8] (م) 350 - (205) , (خ) 3336 , (ت) 2310

غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا , سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا[1]")[2](فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ :)[3](تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ , أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ , فَنَزَلَتْ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ، مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ إِلَى آخِرِهَا)[4].

[1] البِلَالُ : الماءُ , ومعنى الحديث : سَأَصِلُهَا ، شَبّه قَطِيعَتَهَا بالحَرارَةِ تُطْفَأُ بِالماءِ وهذِهِ تُبَرَّدُ بالصِّلَةِ .

[2] (م) 348 - (204) , (خ) 2602 , (ت) 3185 , (س) 3644

[3] (خ) 1330

[4] (خ) 4492 , (م) 355 - (208) , (ت) 3363 , (حم) 2544

(حم) , وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : " جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ " فِيهِمْ رَهْطٌ كُلُّهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَةَ[1] وَيَشْرَبُ الْفَرَقَ[2] قَالَ : " فَصَنَعَ لَهُمْ مُدًّا مِنْ طَعَامٍ " ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ ، " ثُمَّ دَعَا بِغُمَرٍ[3]" , فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا ، وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ ، فَقَالَ : " يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، إِنِّي بُعِثْتُ لَكُمْ خَاصَّةً ، وَإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَة مَا رَأَيْتُمْ ، فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي ؟ " ، قَالَ : فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ - وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ - فَقَالَ : " اجْلِسْ ،

---

(1) الجذَع : من أسْنان الدَّوابّ , وهو ما كان منها شابًّا فَتِيًّا , فهو من الإبل : ما دخل في السَّنَة الخامسة , ومن البَقر والمَعْز : ما دخل في السَّنَة الثَّانية , وقيل : البقر في الثالثة , ومن الضأن : ما تَمَّت له سَنَةٌ , وقيل أقَل منها . النهاية

(2) الفَرَق : مِكْيَال يسع سِتَّةَ عشر رِطْلا , وهي اثنا عشر مُدّاً , أو ثلاثة آصُع عند أهْل الحجاز . النهاية (ج 3 / ص 837)

(3) الغُمَر : القَدَح الصَّغير . النهاية في غريب الأثر - (ج 3 / ص 722)

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ لِي : " اجْلِسْ ، حَتَّى كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِي "[1]

(جة) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ : رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَمَّارٌ ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ , وَصُهَيْبٌ ، وَبِلَالٌ ، وَالْمِقْدَادُ .[2]

---

[1] (حم) 1371 ، (ن) 8451 ، صححه الألباني في صحيح السيرة ص136

[2] (جة) 150 , (حم) 3832 , (حب) 7083 , انظر صحيح السيرة ص122

مَا جَاءَ فِي جُحُودِ الْكُفَّارِ بِدَعْوَتِهِ ﷺ رَغْمَ إِقْرَارِهِمْ بِصِدْقِهَا

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا , فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾[1]

(1) [النمل/14]

(البيهقي في الدلائل) , وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ :

إِنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ عَرَفْتُ فِيهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنِّي كُنْتُ أَمْشِي أَنَا وَأَبُو جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فِي بَعْضِ أَزِقَّةِ مَكَّةَ ، إِذْ لَقِينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي جَهْلٍ : " يَا أَبَا الْحَكَمِ ، هَلُمَّ إِلَى اللهِ عز وجل وَإِلَى رَسُولِهِ , أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ " ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ أَنْتَ مُنْتَهٍ عَنْ سَبِّ آلِهَتِنَا ؟ هَلْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ نَشْهَدَ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ ؟ ، فَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَّغْتَ ، فَوَاللهِ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ مَا اتَّبَعْتُكَ , " فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , وَأَقْبَلَ عَلَيَّ[1] فَقَالَ : وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ مَا يَقُولُ حَقًّا ، وَلَكِنَّ بَنِي قُصَيٍّ قَالُوا : فِينَا الْحِجَابَةُ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالُوا : فِينَا النَّدْوَةُ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ , ثُمَّ قَالُوا : فِينَا اللِّوَاءُ[2] فَقُلْنَا : نَعَمْ ،

---

[1] أي : أبو جهل .

[2] اللواء : العَلَم , وهو دون الراية .

ثُمَّ قَالُوا : فِينَا السِّقَايَةُ[1] فَقُلْنَا : نَعَمْ ، ثُمَّ أَطْعَمُوا وَأَطْعَمْنَا , حَتَّى إِذَا تَحَاكَّتِ الرُّكَبُ[2] قَالُوا : مِنَّا نَبِيٌّ ؟ ، وَاللهِ لَا أَفْعَلُ .[3]

---

[1] **السقاية : سقاية الحاج : وهي سقيهم الحاج ماء به زبيب ونحوه .**

[2] **أي : صرنا نحن وهم في الشرف والسيادة متساوين .**

[3] **دلائل النبوة للبيهقي : 512 , (ش) 35829 , وصححه الألباني في صحيح السيرة ص162**

(ك) , وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ تَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَإِنَّا لَا نُكَذِّبُكَ , وَلَكِنْ نُكَذِّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ , فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ , وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ ﴾[1] "[2]

---

[1] [الأنعام/33]

[2] (ك) 3230 , (ت) 3064 , انظر صحيح السيرة ص203

(ك) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ " فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ " ، فَكَأَنَّهُ رَقَّ لَهُ ،فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ , فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا عَمُّ ، إِنَّ قَوْمَكَ يَرَوْنَ أَنْ يَجْمَعُوا لَكَ مَالا ، قَالَ : لَمَ ؟ , قَالَ : لِيُعْطُوكَهُ ، فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا , لِتُعْرِضَ عَمَّا قِبَلَهُ ، قَالَ : قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالا ، قَالَ : فَقُلْ فِيهِ قَوْلا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكِرٌ لَهُ , أَوْ أَنَّكَ كَارِهٌ لَهُ ، قَالَ : وَمَاذَا أَقُولُ ؟ , فَوَاللهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالأَشْعَارِ مِنِّي ، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجزٍ وَلَا بِقَصِيدَةٍ مِنِّي , وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ , وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا , وَوَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلاوَةً ، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلاوَةً ، وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلاهُ , مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى , وَإِنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ ، قَالَ : لَا يَرْضَى عَنْكَ قَوْمُكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ ، قَالَ : فَدَعْنِي حَتَّى أُفَكِّرَ ، فَلَمَّا فَكَّرَ قَالَ : هَذَا سِحْرٌ يُؤْثَرُ , يَأْثُرُهُ مِنْ غَيْرِهِ ،

فَنَزَلَتْ ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا , وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا , وَبَنِينَ شُهُودًا , وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا , ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ , كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا , سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا , إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ , فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ , ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ , ثُمَّ نَظَرَ , ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ , ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ , فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ , إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ , سَأُصْلِيهِ سَقَرَ , وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ , لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ , لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ , عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[1] .[2]

---

(1) [المدثر/11-30]

(2) (ك) 3872 , وصححه الألباني في صحيح السيرة ص159

الْفُقَرَاءُ هُمْ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ فِي بِدَايَةِ الدَّعْوَة

قَالَ تَعَالَى : { فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ , مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا , وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ , وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ , بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ }[1]

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : (لَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ قَرَأَهُ)[2] (الْتَمِسُوا لِي هَا هُنَا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ لِأَسْأَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ , قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ[3] أَنَّهُ كَانَ بِالشَّامِ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ, قَدِمُوا تِجَارًا فِي الْمُدَّةِ[4] الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ , قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَوَجَدَنَا رَسُولُ قَيْصَرَ بِبَعْضِ الشَّامِ ,

---

(1) [هود: 27]

(2) (خ) 2782

(3) هُوَ صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . فتح الباري

(4) يَعْنِي : مُدَّةَ الصُّلْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ .

فَانْطَلَقَ بِي وَبِأَصْحَابِي[1] حَتَّى قَدِمْنَا إِيلِيَاءَ ، فَأُدْخِلْنَا عَلَيْهِ , فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ , وَعَلَيْهِ التَّاجُ , وَإِذَا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ , فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ[2] : سَلْهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ , فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا , قَالَ : مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ؟ , فَقُلْتُ : هُوَ ابْنُ عَمِّي - وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ[3] يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ غَيْرِي[4] -

فَقَالَ قَيْصَرُ : أَدْنُوهُ , وَأَمَرَ بِأَصْحَابِي فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِنْدَ كَتِفِي

---

[1] وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ : فَقَالَ هِرَقْلُ لِصَاحِبِ شُرْطَتِهِ : قَلِّبِ الشَّامَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ حَتَّى تَأْتِيَ بِرَجُلٍ مِنْ قَوْمِ هَذَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ ، فَوَاللهِ إِنِّي وَأَصْحَابِي بِغَزَّةَ ، إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا فَسَاقَنَا جَمِيعًا . فتح الباري

[2] التَّرْجُمَانُ : الْمُعَبِّرُ عَنْ لُغَةٍ بِلُغَةٍ .

[3] الرَّكْبِ : جَمْع رَاكِب , كَصَحْبٍ وَصَاحِب ، وَهُمْ أُولُو الْإِبِل الْعَشْرَة فَمَا فَوْقهَا.

[4] عَبْدُ مَنَافٍ : الْأَبُ الرَّابِعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَكَذَا لِأَبِي سُفْيَانَ ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ ابْنَ عَمٍّ لِأَنَّهُ نَزَّلَ كُلًّا مِنْهُمَا مَنْزِلَةَ جَدِّهِ ، فَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ابْنُ عَمِّ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَإِنَّمَا خَصَّ هِرَقْلُ الْأَقْرَبَ , لِأَنَّهُ أَحْرَى بِالِاطِّلَاعِ عَلَى أُمُورِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ ؛ وَلِأَنَّ الْأَبْعَدَ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَقْدَحَ فِي نَسَبِهِ بِخِلَافِ الْأَقْرَبَ ، وَظَهَرَ ذَلِكَ فِي سُؤَالِهِ بَعْدَ ذَلِكَ : " كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ " . فتح

ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي سَائِلٌ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ)[1](فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ , قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَوَاللهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ)[2](يَوْمَئِذٍ مِنْ أَنْ يَأْثُرَ أَصْحَابِي عَنِّي الْكَذِبَ , لَكَذَبْتُهُ حِينَ سَأَلَنِي عَنْهُ , وَلَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثُرُوا الْكَذِبَ عَنِّي فَصَدَقْتُهُ[3] ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ[4]؟ ,

قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ , قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ ؟

---

(1) (خ) 2782

(2) (خ) 7

(3) أَيْ : يَنْقُلُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَقْبِحُونَ الْكَذِبَ , وَفِي قَوْلِهِ " يَأْثِرُوا " دُونَ قَوْلِهِ " يُكَذِّبُوا " دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ وَاثِقًا مِنْهُمْ بِعَدَمِ التَّكْذِيبِ أَنْ لَوْ كَذَبَ , لِاشْتِرَاكِهِمْ مَعَهُ فِي عَدَاوَةِ النَّبِيِّ ﷺ لَكِنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ اسْتِحْيَاءً وَأَنَفَةً مِنْ أَنْ يَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يَرْجِعُوا , فَيَصِيرُ عِنْدَ سَامِعِي ذَلِكَ كَذَّابًا ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ التَّصْرِيحُ بِذَلِكَ وَلَفْظُهُ : " فَوَاللهِ لَوْ قَدْ كَذَبْتُ مَا رَدُّوا عَلَيَّ , وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً سَيِّدًا أَتَكَرَّمُ عَنِ الْكَذِبِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ أَيْسَرَ مَا فِي ذَلِكَ إِنْ أَنَا كَذَبْتُهُ أَنْ يَحْفَظُوا ذَلِكَ عَنِّي , ثُمَّ يَتَحَدَّثُوا بِهِ، فَلَمْ أَكْذِبْهُ " . فتح الباري

(4) أَيْ : مَا حَالُ نَسَبِهِ فِيكُمْ ؟ ، أَهُوَ مِنْ أَشْرَافِكُمْ أَمْ لَا ؟ . فتح الباري

قُلْتُ : لَا , فَقَالَ : كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ عَلَى الْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ , قُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ , قَالَ : فَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ , قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ , قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً[1] لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ , قُلْتُ : لَا - وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ , وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ , قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : وَلَمْ تُمَكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ , لَا أَخَافُ أَنْ تُؤْثَرَ عَنِّي غَيْرُهَا - قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ أَوْ قَاتَلَكُمْ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ , قَالَ : فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ ؟ ,

قُلْتُ : كَانَتْ دُوَلًا وَسِجَالًا[2] يُدَالُ عَلَيْنَا الْمَرَّةَ , وَنُدَالُ عَلَيْهِ الْأُخْرَى

---

[1] السُّخط : الكَراهيةُ للشيء وعدمُ الرِضا به .

[2] أَيْ : مَرَّة لنا ومَرَّة علينا , ونصرتها متداولة بين الفريقين ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي قَوْلِهِ " يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ " .

قَالَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ[1]؟ , قُلْتُ : يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا , وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا , وَيَأْمُرُنَا بِالصَلَاةِ , وَالصَّدَقَةِ وَالْعَفَافِ , وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ , وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ , فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ : قُلْ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ , فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ , وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ , تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا , وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ , فَزَعَمْتَ أَنْ لَا , فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ , لَقُلْتُ : رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ , وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ , فَزَعَمْتَ أَنْ لَا , فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ , وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ , وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ , فَزَعَمْتَ أَنْ لَا , فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ , لَقُلْتُ : يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ , وَسَأَلْتُكَ : أَشْرَافُ النَّاسِ

---

[1] قَوْلُهُ : (بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ) , يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَأْمُرَ قَوْمَهُ .فتح(ح7)

يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ , فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ , وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ)[1].

---

(1) (خ) 2782

(م جة) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ : (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ :)[1](أَنَا , وَابْنُ مَسْعُودٍ , وَصُهَيْبٌ , وَعَمَّارٌ , وَالْمِقْدَادُ , وَبِلَالٌ)[2] (فَجَاءَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ , وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ , فَوَجَدَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَاعِدًا فِي نَاسٍ مِنْ الضُّعَفَاءِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ , فَلَمَّا رَأَوْهُمْ حَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ حَقَرُوهُمْ , فَأَتَوْهُ فَخَلَوْا بِهِ , وَقَالُوا : إِنَّا نُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ مَجْلِسًا تَعْرِفُ لَنَا بِهِ الْعَرَبُ فَضْلَنَا , فَإِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ تَأْتِيكَ , فَنَسْتَحْيِي أَنْ تَرَانَا الْعَرَبُ مَعَ هَذِهِ الْأَعْبُدِ , فَإِذَا نَحْنُ جِئْنَاكَ فَأَقِمْهُمْ عَنْكَ , فَإِذَا نَحْنُ فَرَغْنَا , فَاقْعُدْ مَعَهُمْ إِنْ شِئْتَ , قَالَ : " نَعَمْ " , قَالُوا : فَاكْتُبْ لَنَا عَلَيْكَ كِتَابًا , " فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَحِيفَةٍ , وَدَعَا عَلِيًّا لِيَكْتُبَ " - وَنَحْنُ قُعُودٌ فِي نَاحِيَةٍ - فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عليه السلام فَقَالَ : ﴿ وَلَا تَطْرُدْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ,

---

(1) (م) 46 - (2413)

(2) (جة) 4128 , (م) 46 - (2413)

مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ , وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[1] ثُمَّ ذَكَرَ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ , وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ , فَقَالَ : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ , لِيَقُولُوا : أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ؟ , أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ؟ ﴾[2] ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا , فَقُلْ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ , كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ , أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ , ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ , فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[3] قَالَ : فَدَنَوْنَا مِنْهُ حَتَّى وَضَعْنَا رُكَبَنَا عَلَى رُكْبَتِهِ , " وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْلِسُ مَعَنَا , فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ , قَامَ وَتَرَكَنَا " ,

---

(1) [الأنعام 52]

(2) [الأنعام 53]

(3) [الأنعام/54]

فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ , وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾[1] وَلَا تُجَالِسْ الْأَشْرَافَ ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا , وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ يَعْنِي : عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾[2] قَالَ : أَمْرُ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ , قَالَ : ﴿ فُرُطًا ﴾ هَلَاكًا , ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الرَّجُلَيْنِ , وَمَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا , قَالَ : فَكُنَّا نَقْعُدُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا بَلَغْنَا السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا , قُمْنَا , وَتَرَكْنَاهُ حَتَّى يَقُومَ)[3] [4].

---

[1] [الكهف/28]

[2] [الكهف/28]

[3] (جة) 4127 , 4128 , (م) 46 - (2413) , انظر صحيح السيرة ص224

[4] قال الألباني في الصحيحة ح3297 : قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (135/2) : "وهذا حديث غريب ؛ فإن هذه الآية مكية ، والأقرع بن حابس , وعُيَيْنَة , إنما أسلما بعد الهجرة بدهر " انتهى كلام الحافظ .
قلت : والظاهر أن الوهم من أسباط بن نصر ؛ فإنه - وإن كان صدوقاً , ومن رجال مسلم - فقد كان كثير الخطأ , يُغْرِب ؛ كما قال الحافظ في "التقريب " =

....

= وأبو سعد الأزدي , وأبو الكنود , لم يوثقهما غير ابن حبان ، ووثق الأخير منهما ابن سعد في "طبقاته "، وقال الحافظ في كل منهما : " مقبول " , ولم أجد لهما متابِعاً في ذكر الأقرع وعيينة ، فهو غير محفوظ .
وقد جرى البوصيري في " الزوائد " على ظاهر ما قيل في رجال الإسناد , فقال : " إسناده صحيح ، وقد روى مسلم والنسائي والمصنف بعضَه من حديث سعد بن أبي وقاص " !
قلت : قول ابن كثير عندي أرجح وأقوى ؛ فإن سياق القصة يدلُّ على أنها كانت في مكة , والمسلمون ضعفاء ، وحديث سعد الذي أشار إليه البوصيري يؤيد ذلك ، فقال سعد : كنا مع النبي ﷺ ستة نفر , فقال المشركون للنبي ﷺ : اطرد هؤلاء , لا يجترئون علينا , قال : وكنت أنا ، وابن مسعود ، ورجل من هذيل ، وبلال ، ورجلان لست أُسَمِّيهما ، فوقع في نفس رسولِ الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه ، فأنزل الله عز وجل : { ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه } .أخرجه مسلم (127/7) . أ . هـ

(ابن جرير حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ :

(قَالَ : " بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَاجِي عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَأَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَكَانَ يَتَصَدَّى لَهُمْ كَثِيرًا , وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا " ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ , فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ يَمْشِي " وَهُوَ يُنَاجِيهِمْ " ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللهِ يَسْتَقْرِئُ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، عَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ " فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَبَسَ فِي وَجْهِهِ , وَتَوَلَّى , وَكَرِهَ كَلَامَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخَرِينَ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَخَذَ يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ , أَنْزَلَ اللهُ : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى , أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى , وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى , أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾[1] " فَلَمَّا نَزَلَ فِيهِ مَا نَزَلَ , أَكْرَمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَلَّمَهُ ، وَقَالَ لَهُ : مَا حَاجَتُكَ ؟ ،

---

(1) [عبس/1-4]

هَلْ تُرِيدُ مِنْ شَيْءٍ ؟ " , وَإِذَا ذَهَبَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ : " هَلْ لَكَ حَاجَةٌ فِي شَيْءٍ[1]؟ ، وَذَلِكَ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ : ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى , فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى , وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَّكَّى , وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى , فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾[2])[3].

---

[1] قال الألباني في السلسلة الضعيفة : (3 / 635) : ما ذكره الأستاذ (فلان) في تعليقه على " الشمائل " المحمدية " أن النبي ﷺ كان يقوم لعبد الله بن أم مكتوم , ويفرش له رداءه ليجلس عليه ويقول : أهلا بالذي عاتبني ربي من أجله "
لا أعلم لهذا الحديث أصلا يمكن الاعتماد عليه ، وغاية ما روي في بعض الروايات في " الدر المنثور " أنه ﷺ كان يُكرم ابن أم مكتوم إذا دخل عليه , وهذا إن صح , لا يستلزم أن يكون إكرامه ﷺ إياه بالقيام له ، فقد يكون بالقيام إليه ، أو بالتوسيع له في المجلس ، أو بإلقاء وسادة إليه ، ونحو ذلك من أنواع الإكرام المشروع . أ . هـ

[2] [عبس/5-10]

[3] (ابن جرير) , (ابن أبي حاتم) ، انظر صحيح السيرة ص202

تَمَسُّكُهُ ﷺ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ وَرَفْضُهُ التَّنَازُلَ عَنْهَا مَهْمَا كَانَ الْمُقَابِل

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ , إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ , وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ , وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[2]

(يع ك طب) , وَعَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ : (جَاءَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ , فَقَالُوا : إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يُؤْذِينَا فِي نَادِينَا وَفِي مَسْجِدِنَا فَانْهَهُ عَنْ إِيذَائِنَا)[3] (فَقَالَ لِي : يَا عُقَيْلُ , ائْتِنِي بِمُحَمَّدٍ , فَذَهَبْتُ فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : يَا ابْنَ أَخِي ، إِنَّ بني عَمِّكَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تُؤْذِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَفِي مَسْجِدِهِمْ , فَانْتَهِ عَنْ ذَلِكَ ,

---

[1] [الزخرف/43]

[2] [القصص: **87**]

[3] (طب) ج17ص192ح511

قَالَ : " فَحَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ , فَقَالَ : أَتَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ ؟ " , قَالُوا : نَعَمْ)[1](قَالَ : " مَا أَنَا بِأَقْدَرَ أَنْ أَدَعَ ذَلِكَ , مِنْكُمْ أَنْ تُشْعِلُوا مِنْهَا شُعْلَةً ")[2](فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : مَا كَذَبَنَا ابْنُ أَخِي قَطُّ , فَارْجِعُوا)[3].

---

[1] (يع) 6804

[2] (ك) 6467

[3] (ك) 6467 , (طب) ج17ص192ح511 , (يع) 6804 , الصَّحِيحَة : 92 صحيح السيرة ص144

وقال الألباني : وأما حديث " يا عم , والله لو وضعوا الشمس في يميني , والقمر في يساري , على أن أترك هذا الأمر , حتى يظهره الله , أو أهلِكَ دونه ما تركته . فليس له إسناد ثابت , ولذلك أوردته في " الأحاديث الضعيفة " (913) .

(طص) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : دَعَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَى أَنْ يُعْطُوهُ مَالا , فَيَكُونُ أَغْنَى رَجُلٍ بِمَكَّةَ ، وَيُزَوِّجُوهُ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ , وَيطَأُونَ عَقِبَهُ[1] فَقَالُوا : هَذَا لَكَ عِنْدَنَا يَا مُحَمَّدُ ، وَكُفَّ عَنْ شَتْمِ آلِهَتِنَا , وَلَا تَذْكُرْهَا بِشَرٍّ ، فَإِنْ بَغَضْتَ , فَإِنَّا نَعْرِضُ عَلَيْكَ خَصْلَةً وَاحِدَةً , وَلَكَ فِيهَا صَلاحٌ ، قَالَ : " وَمَا هِيَ ؟ " , قَالَ : تَعْبُدُ اللاتَ وَالْعُزَّى سَنَةً ، وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً ، قَالَ : " حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَأْتِينِي مِنْ رَبِّي فَجَاءَ الْوَحْيُ مِنْ عِنْدِ اللهِ عز وجل مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ : ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ , لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ السُّورَةَ ، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ , وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ , وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ , بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الزمر/64-66] "[2]

---

[1] أي : يمشون خلفه , والمقصود: يقدمونه في المجلس, ويعظمونه ويحترمونه.

[2] (طص) 751 , وحسنه الألباني في صحيح السيرة ص202 ، 206

(ش) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ يَوْمًا فَقَالُوا : انْظُرُوا أَعْلَمَكُمْ بِالسِّحْرِ وَالْكِهَانَةِ وَالشِّعْرِ , فَلْيَأْتِ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا , وَشَتَّتَ أَمْرَنَا , وَعَابَ دِينَنَا , فَلْيُكَلِّمْهُ , وَلْيَنْظُرْ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ , فَقَالُوا : مَا نَعْلَمُ أَحَدًا غَيْرَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَقَالُوا : أَنْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، فَأَتَاهُ عُتْبَةُ , فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ اللهِ ؟ , " فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ؟ , " فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكَ فَقَدْ عَبَدُوا الْآلِهَةَ الَّتِي عِبْتَهَا ، وَإِنْ كُنْتَ تَزْعَمُ أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ , فَتَكَلَّمَ حَتَّى نَسْمَعَ قَوْلَكَ ، إِنَّا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا سَخْلَةً[1] قَطُّ أَشْأَمَ عَلَى قَوْمِهِ مِنْكَ فَرَّقْتَ جَمَاعَتَنَا ، وَشَتَّتَّ أَمْرَنَا , وَعِبْتَ دِينَنَا , وَفَضَحْتَنَا فِي الْعَرَبِ , حَتَّى لَقَدْ طَارَ فِيهِمْ أَنَّ فِي قُرَيْشٍ سَاحِرًا ، وَأَنَّ فِي قُرَيْشٍ كَاهِنًا ،

---

(1) السخل : الذكر والأنثى من ولد المعز والضأن حين يولد .

وَاللهِ مَا نَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحُبْلَى , أَنْ يَقُومَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ حَتَّى نَتَفَانَى ، أَيُّهَا الرَّجُلُ , إِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْبَاءَةُ[1] فَاخْتَرْ أَيَّ نِسَاءِ قُرَيْشٍ شِئْتَ ، وَنُزَوِجَنَّكَ عَشْرًا ، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْحَاجَةُ ، جَمَعْنَا لَكَ حَتَّى تَكُونَ أَغْنَى قُرَيْشٍ رَجُلًا وَاحِدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَفَرَغْتَ ؟ " , قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ , حم , تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ , كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ , بَشِيرًا وَنَذِيرًا , فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ , وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ , وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ , فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ , قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ , يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ , فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ , وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ , الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ , وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ,

[1] الباءة : النِّكاح والتَّزَوّج .

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ , قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ , وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا , ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ , وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا , وَبَارَكَ فِيهَا , وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ , ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ , فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ : اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا , قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ , فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ , وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا , وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا , ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ فَإِنْ أَعْرَضُوا , فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾[1]

فَقَالَ عُتْبَةُ : حَسْبُكَ , حَسْبُكَ ، مَا عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا ؟ ، قَالَ : " لَا " ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ , فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ , فَقَالَ : مَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَرَى أَنْ تُكَلِّمُونَهُ إِلَّا قَدْ كَلَّمْتُهُ ،

(1) [فصلت/1-13]

قَالُوا : فَهَلْ أَجَابَكَ ؟ , قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : لَا وَالَّذِي نَصَبَهَا بَنِيَّةً مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ , غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ ، قَالُوا : وَيْلَكَ , يُكَلِّمُكَ الرَّجُلُ بِالْعَرَبِيَّةِ فَلَا تَدْرِي مَا قَالَ ؟ ، قَالَ : لَا وَاللهِ مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ , غَيْرَ ذِكْرِ الصَّاعِقَةِ "[1]

---

[1] (ش) 36560 , (يع) 1818 , وصححه الألباني في صحيح السيرة ص159

طَلَبُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ الْآيَاتِ مِنْهُ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ , قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللهِ , وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ , أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ , إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ , وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ , وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾[2]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ , فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا , أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا , أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا , أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ , أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ ,

---

(1) [العنكبوت: **50، 51**]

(2) [الأنعام : 8 - 9]

وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ , قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾[1]

(حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا)[2] (وَأَنْ يُنَحِّيَ الْجِبَالَ عَنَّا فَنَزْدَرِعْ[3])[4] (فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ , آمَنَّا بِكَ)[5] (وَاتَّبَعْنَاكَ , وَعَرَفْنَا أَنَّ مَا قُلْتَ كَمَا قُلْتَ)[6] (قَالَ : " وَتَفْعَلُونَ ؟ " , قَالُوا : نَعَمْ , " فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ , فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ عز وجل يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ)[7]

---

(1) [الإسراء : 90 - 93]
(2) (حم) 2166 , انظر الصَّحِيحَة : 3388 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3142 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(3) أَيْ : نزرع .
(4) (حم) 2333 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(5) (حم) 2166
(6) (حم) 3223 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(7) (حم) 2166

(وَيَقُولُ : إِنْ شِئْتَ , آتَيْنَاهُمْ مَا سَأَلُوا)[1](فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا , لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ)[2](وَأُهْلِكُوا كَمَا أَهْلَكْتُ مَنْ قَبْلَهُمْ)[3](وَإِنْ شِئْتَ , فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ , قَالَ : بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ)[4](فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ , وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا , وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾[5]")[6]

---

(1) (ك) 3379 , (حم) 3223

(2) (حم) 2166

(3) (حم) 2333 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(4) (حم) 2166 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حسن .

(5) [الإسراء/59]

(6) (حم) 2333 , (ن) 11290 , (ك) 3379

(خ م ت) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ :

(إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً [1] " فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ) [2] (فِلْقَتَيْنِ ، فَسَتَرَ الْجَبَلُ فِلْقَةً , وَكَانَتْ فِلْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ) [3]

وفي رواية : (فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ [4] حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا) [5] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اشْهَدُوا ، اشْهَدُوا) [6]

---

(1) أَيْ : علامة ودليلا .

(2) (خ) 3438 , (م) 2802

(3) (م) 2801 , (خ) 4583

(4) أَيْ : نِصْفَيْنِ . فتح الباري - (ج 11 / ص 192)

(5) (خ) 3655

(6) (م) 2801 , (خ) 4584

(قَالَ : فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ)[1] (بِمَكَّةَ)[2] (مَرَّتَيْنِ[3] ")[4] (فَقَالُوا : سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ)[5] (فَنَزَلَتْ : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ , وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا , وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ[6] ﴾[7])[8]

---

(1) (م) 2802 , (حم) 13177

(2) (ت) 3286

(3) لَا أَعْرِفُ مَنْ جَزَمَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ بِتَعَدُّدِ الِانْشِقَاقِ فِي زَمَنِهِ ﷺ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ شُرَّاحِ الصَّحِيحَيْنِ .
وَتَكَلَّمَ اِبْنُ الْقَيِّمِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَة فَقَالَ : الْمَرَّات , يُرَادُ بِهَا الْأَفْعَالُ تَارَة , وَالْأَعْيَانُ أُخْرَى ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَر , وَمِنْ الثَّانِي : " انْشَقَّ الْقَمَرُ مَرَّتَيْنِ " , وَقَدْ خَفِيَ عَلَى بَعْضِ النَّاس , فَادَّعَى أَنَّ اِنْشِقَاقَ الْقَمَرِ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ ، وَهَذَا مِمَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ أَنَّهُ غَلَط , فَإِنَّهُ لَمْ يَقَعْ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً .
وَقَدْ قَالَ الْعِمَاد بْن كَثِير : فِي الرِّوَايَة الَّتِي فِيهَا " مَرَّتَيْنِ " نَظَر ، وَلَعَلَّ قَائِلَهَا أَرَادَ فِرْقَتَيْنِ .
قُلْت : وَهَذَا الَّذِي لَا يُتَّجَهُ غَيْرُه , جَمْعًا بَيْن الرِّوَايَات .فتح الباري (192/11)

(4) (م) 2802 , (ت) 3286

(5) (ت) 3289 , (حم) 16796

(6) أَيْ : سِحْرٌ ذَاهِبٌ .

(7) [القمر/1، 2]

(8) (ت) 3286 , (حم) 12711

(فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَئِنْ كَانَ سَحَرَنَا , فَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ [1]) [2].

---

(1) وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ : " فَقَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ : هَذَا سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ اِبْنُ أَبِي كَبْشَةَ , اُنْظُرُوا السُّفَّارَ , فَإِنْ كَانُوا رَأَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ , وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْتُمْ , فَهُوَ سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ ، قَالَ : فَسُئِلَ السُّفَّارُ , وَقَدِمُوا مِنْ كُلِّ وُجْهَةٍ , فَقَالُوا : رَأَيْنَا , فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَئِنْ كَانَ سَحَرَنَا , فَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ " . تحفة الأحوذي - (ج 8 / ص 148)

(2) (ت) 3289 , (حم) 16796

مُجَادَلَتُهُمْ لَهُ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا , فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ , كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ , وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ , وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ , فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ , لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا , أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ , أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا , وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا , انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا , فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا , تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ , وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا ,

---

(1) [غافر: 4، 5]

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً , كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ , وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا , وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾[2]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[3]

(طح) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ لَا يَسْأَلُنِي النَّاسُ عَنْهَا , وَلَا أَدْرِي , أَعَرَفُوهَا فَلَا يَسْأَلُونِي عَنْهَا ؟ , أَمْ جَهِلُوهَا فَلَا يَسْأَلُونِي عَنْهَا ؟ , قِيلَ : وَمَا هِيَ ؟ , قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ , أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ,

(1) [الفرقان: 7 - 11]

(2) [الفرقان: 32 , 33]

(3) [الجاثية: 25]

لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا , وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ , لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾[1] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ , وَقَالُوا : شَتَمَ مُحَمَّدٌ آلِهَتَنَا , فَقَامَ ابْنُ الزِّبَعْرَيِ , فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ , قَالُوا : شَتَمَ مُحَمَّدٌ آلِهَتَنَا ، قَالَ : وَمَا قَالَ ؟ , قَالُوا : قَالَ : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ , أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ ، قَالَ : ادْعُوهُ لِي ، فَدُعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَيِ : يَا مُحَمَّدُ , هَذَا شَيْءٌ لِآلِهَتِنَا خَاصَّةً , أَمْ لِكُلِّ مَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ ؟ , قَالَ : " بَلْ لِكُلِّ مَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ عز وجل " ، فَقَالَ : خَصَمْنَاهُ وَرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ ، يَا مُحَمَّدُ , أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى عَبْدٌ صَالِحٌ , وَعُزَيْرًا عَبْدٌ صَالِحٌ ، وَالْمَلَائِكَةَ عِبَادٌ صَالِحُونَ ؟ ، قَالَ : " بَلَى " ، قَالَ : فَهَذِهِ النَّصَارَى يَعْبُدُونَ عِيسَى , وَهَذِهِ الْيَهُودُ تَعْبُدُ عُزَيْرًا , وَهَذِهِ بَنُو مَلِيحٍ تَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ ،

---

[1] [الأنبياء/98-100]

قَالَ : فَضَجَّ أَهْلُ مَكَّةَ , فَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ , لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴾[1] أَيْ : عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، وَعُزَيْرًا , وَمَنْ عَبَدُوا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ , الَّذِينَ مَضَوْا عَلَى طَاعَةِ اللهِ ، فَاتَّخَذَهُمْ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ ، قَالَ : وَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ , وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ؟ , مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا , بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[2].[3]

الشرح[4]

---

(1) [الأنبياء101-102]

(2) [الزخرف/57، 58]

(3) (طح) 986 ، انظر صحيح السيرة ص198

(4) قال الألباني في صحيح السيرة ص198 : وهذا الجدل الذي سلكوه باطل , وهم يعلمون ذلك , لأنهم قومٌ عرب , ومن لغتهم أن (ما) لِمَا لَا يَعقِل , فقوله : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ , أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ إنما أراد بذلك ما كانوا يعبدونه من الأحجار التي كانت صُوَر أصنام =

(تفسير عبد الرزاق) , وَعَنْ قَتَادَةَ , فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ , قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ؟ ﴾[1]

قَالَ : نَزَلَتْ فِي أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ , جَاءَ بِعَظْمٍ نَخِرٍ , فَجَعَلَ يَذْرُوهُ فِي الرِّيحِ , فَقَالَ : أَيُحْيِي اللهُ هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ , قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " نَعَمْ , يُحْيِي اللهُ هَذَا , وَيُمِيتُكَ , وَيُدْخِلُكَ النَّارَ "[2]

= ولَا يتناول ذلك الملائكة , الذين زعموا أنهم يعبدونهم في هذه الصور , ولَا المسيح , ولَا عُزيرا , ولَا أحدا من الصالحين , لأن الْآية لَا تتناولهم , لَا لفظا ولَا معنى , فهم يعلمون أن ما ضربوه بعيسى ابن مريم من المثل , جدلٌ باطلٌ كما قال الله تعالى : ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا , بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ ثم قال : { إِنْ هُوَ } أي : عيسى ﴿ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ أي : بنبوتنا ﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أي : دليلا على تمام قدرتنا على ما نشاء , حيث خلقناه من أنثى بلا ذكر , وقد خلقنا حواء من ذكر بلا أنثى , وخلقنا آدم , لَا من هذا ولَا من هذا , وخلقنا سائر بني آدم من ذكر وأنثى , كما قال في الْآية الأخرى : ﴿ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ [مريم : 21] أي : أمارة ودليلا على قدرتنا الباهرة ﴿ وَرَحْمَةً مِنَّا ﴾ نرحم بها من نشاء . أ . هـ

(1) [يس/78-83]

(2) تفسير عبد الرزاق (3/87 , ح2498) , انظر صحيح السيرة ص201

(ابن اسحاق) ، قال الوليد بن المغيرة : أيُنَزَّلُ على محمد , وأُتْرَكُ وأنا كبير قريش وسيدها ؟ ، ويُتْرَكُ أبو مسعود , عروة بن عمرو الثقفي سيد ثقيف ؟ ، فنحن عَظِيمَا الْقَرْيَتَيْنِ , فنزل فيه قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[1].[2]

---

(1) [الزخرف : 31 و 32]

(2) صحيح السيرة ص200

(ن حب) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ , قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ :)[1] (نَحْنُ أَهْلُ السِّقَايَةِ[2] وَالسِّدَانَةِ[3] وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ يَثْرِبَ ، فَنَحْنُ خَيْرٌ ؟ , أَمْ هَذَا الصُّنَيْبِيرُ[4] الْمُنْبَتِرُ مِنْ قَوْمِهِ , يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا ؟ , فَقَالَ : أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ : " ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ، وَنَزَلَتْ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ[5] وَالطَّاغُوتِ[6] وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا سَبِيلًا ﴾[7] ")[8]

---

(1) (ن) 11707 , (حب) 6572

(2) السقاية : سقاية الحاج , وهي سقيهم الحاج ماء به زبيب ونحوه .

(3) السِّدانة : خدمة الكعبة .

(4) تصغير (صُنبور) أي : الأبتر , الذي لَا عقب له , وكذلك الْمُنْبَتِر .

(5) الجِبْت : السِّحر والكِهانة .

(6) الطاغوت : كل ما عُبِد من دون الله .

(7) [النساء/51]

(8) (حب) 6572 , (ن) 11707 , صححه الألباني في صحيح السيرة ص225

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ لِيَهُودَ : أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ هَذَا الرَّجُلَ , فَقَالُوا : سَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ , قَالَ : فَسَأَلُوهُ عَنْ الرُّوحِ , فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ , قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي , وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[1] فَقَالُوا : أُوتِينَا عِلْمًا كَثِيرًا أُوتِينَا التَّوْرَاةَ , وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَاةَ , فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا , فَأُنْزِلَتْ : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي , لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي , وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾[2].[3]

---

(1) [الإسراء: **85**]

(2) [الكهف/109]

(3) (ت) 3140 , (حم) 2309 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(تفسير ابن جرير) , وَعَنْ اِبْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ إِلَى غُلامٍ نَصْرَانِيٍّ , يُقَالُ لَهُ : جَبْرٌ ، عَبْدٌ لِبَنِي بَيَاضَةَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : وَاللهِ مَا يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا كَثِيرًا مِمَّا يَأْتِي بِهِ , إِلَّا جَبْرٌ النَّصْرَانِيُّ , غُلامُ الْحَضْرَمِيِّ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ , لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ , وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾[1] ".[2]

(1) [النحل : 103]

(2) صحيح السيرة ص219

(خ م) , وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ :

(" أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ")[1] (فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ)[2] (مِنْ قُرَيْشٍ)[3] (فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ , لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ)[4] (وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : قَدْ وُدِّعَ مُحَمَّدٌ , فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل : ﴿ وَالضُّحَى , وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى , مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾[5] ")[6]

---

(1) (م) 114 - (1797) , (خ) 1073
(2) (خ) 4698
(3) (خ) 1073
(4) (خ) 4667
(5) [الضحى/1-3]
(6) (م) 114 - (1797) , (خ) 4668 , (حم) 18823

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الم , غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾)[1](قَالَ : كَانَتْ فَارِسُ يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَاهِرِينَ لِلرُّومِ , وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ ظُهُورَ الرُّومِ عَلَيْهِمْ , لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ)[2](وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ فَارِسَ عَلَى الرُّومِ , لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ الْأَوْثَانِ)[3](وَلَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ وَلَا إِيمَانٍ بِبَعْثٍ)[4](فَذَكَرُوهُ لِأَبِي بَكْرٍ - رضي الله عنه - فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[5](فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ)[6](قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " أَمَا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ ")[7](

---

(1) (ت) 3193
(2) (ت) 3194
(3) (ت) 3193
(4) (ت) 3194
(5) (ت) 3193
(6) (ت) 3194
(7) (ت) 3193

(وَفِي ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ , يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ , وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[1] فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يَصِيحُ فِي نَوَاحِي مَكَّةَ : ﴿ الم , غُلِبَتْ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ , وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ , فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾, فَقَالَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَبِي بَكْرٍ : فَذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ , زَعَمَ صَاحِبُكَ أَنَّ الرُّومَ سَتَغْلِبُ فَارِسَ فِي بِضْعِ سِنِينَ , أَفَلَا نُرَاهِنُكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ , قَالَ : بَلَى - وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الرِّهَانِ - فَارْتَهَنَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُشْرِكُونَ , وَتَوَاضَعُوا الرِّهَانَ , وَقَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ :)[2](اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا , فَإِنْ ظَهَرْنَا , كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا , وَإِنْ ظَهَرْتُمْ , كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا , فَجَعَلَ أَجَلًا)[3](سِتَّ سِنِينَ ,

---

(1) [الروم/4، 5]

(2) (ت) 3194

(3) (ت) 3193

فَمَضَتْ السِّتُّ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرُوا , فَأَخَذَ الْمُشْرِكُونَ رَهْنَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا دَخَلَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ , ظَهَرَتْ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ)[1](فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : " أَلَا جَعَلْتَهُ إِلَى دُونَ الْعَشْرَ ؟ ")[2](وَأَسْلَمَ عِنْدَ ذَلِكَ نَاسٌ كَثِيرٌ)[3].

---

(1) (ت) 3194

(2) (ت) 3193

(3) (ت) 3194 ، (حم) 2495 , انظر صحيح السيرة ص232 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

إِيذَاءُ الْكُفَّارِ لَهُ ﷺ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْل

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ , وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ , فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا , وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا , قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ , إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ , بَلِ افْتَرَاهُ , بَلْ هُوَ شَاعِرٌ , فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾[2]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ , وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾[3]

---

(1) [الفرقان: 4 - 6]

(2) [الأنبياء: 5]

(3) [ص: 4]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾[1]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ , فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا , حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا , وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ , وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾[2]

(م جة حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (قَدِمَ ضِمَادٌ الْأَزْدِيُّ مَكَّةَ)[3] (وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ[4] فَسَمِعَ سُفَهَاءَ[5] مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ : إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ , فَقَالَ : لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ , لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ , فَلَقِيَهُ , فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ , إِنِّي أَرْقِي مِنْ

---

(1) [الذاريات: **52**]

(2) [الأنعام/34]

(3) (حم) 2749 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) أي : يعالج من مسّ الجن , والسحر ونحوه .

(5) السَّفَه : الخفّة والطيشُ ، وسَفِه رأيُه : إذا كان مَضْطربا , لَا اِستقامَةَ له ، والسفيه : الجاهلُ .

هَذِهِ الرِّيحِ , وَإِنَّ اللهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ , فَهَلْ لَكَ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ الْحَمْدَ للهِ , نَحْمَدُهُ , وَنَسْتَعِينُهُ)[1](وَنَسْتَغْفِرُهُ , وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا)[2](وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا)[3](مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلَا مُضِلَّ لَهُ , وَمَنْ يُضْلِلْ فلَا هَادِيَ لَهُ , وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ , وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ , أَمَّا بَعْدُ " , فَقَالَ : أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ , " فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ , وَقَوْلَ السَّحَرَةِ , وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ , فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ , وَلَقَدْ بَلَغْنَ)[4](قَامُوسَ الْبَحْرِ[5])[6] (فَهَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الْإِسْلَامِ)[1](فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ,

---

[1] (م) 46 - (868)

[2] (حم) 2749 , (جة) 1893

[3] (جة) 1893

[4] (م) 46 - (868) , (س) 3278

[5] أَيْ : قَعْرَه .

[6] (حم) 2749 , (م) 46 - (868)

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ)[2](قَالَ : " فَبَايَعَهُ ")[3](فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَسْلَمَ :)[4](" وَعَلَى قَوْمِكَ ؟ " , قَالَ : وَعَلَى قَوْمِي , قَالَ : " فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً " , فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ , فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ : هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا ؟ , فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ : أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً , فَقَالَ : رُدُّوهَا , فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ)[5].

---

(1) (م) 46 - (868)

(2) (حم) 2749

(3) (م) 46 - (868)

(4) (حم) 2749

(5) (م) 46 - (868) , (حم) 2749 , انظر صحيح السيرة ص133

(حب ك) , وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ك قَالَتْ :

(لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ ، أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيلِ بِنْتُ حَرْبٍ[1] وَلَهَا وَلْوَلَةٌ , وَفِي يَدِهَا فِهْرٌ[2] وَهِيَ تَقُولُ : مُذَمَّمًا[3] أَبَيْنَا ، وَدِينَهُ قَلَيْنَا[4] وَأَمْرَهُ عَصَيْنَا - " وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ " , وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ - فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ)[5] (إِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيئَةٌ , وَأَخَافُ أَنْ تُؤْذِيَكَ ، فَلَوْ قُمْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي)[6] (وَقَرَأَ قُرْآنًا فَاعْتَصَمَ بِهِ , كَمَا قَالَ تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾[7] "

---

[1] اسمها : أروى بنت حرب بن أمية , أخت أبي سفيان .صحيح السيرة ص142

[2] الفِهر : حجرٌ مِلء الكف .

[3] المُذَمَّم : يقصدون مذموما , وهم بذلك يعرضون بالنبي ﷺ .

[4] قَلَيْنا : هجرنا .

[5] (ك) 3376 , صححه الألباني في صحيح السيرة ص138

[6] (حب) 6511 ، صحيح موارد الظمآن : 1761 ، التعليقات الحسان : 6477

[7] [الإسراء/45]

فَوَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ , وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي ، فَقَالَ : لَا وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ مَا هَجَاكِ)[1] (وَمَا يَقُولُ الشِّعْرَ ، قَالَتْ : أَنْتَ عِنْدِي مُصَدَّقٌ ، وَانْصَرَفَتْ)[2] (وَهِيَ تَقُولُ : قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا)[3].

وفي رواية[4]: فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَمْ تَرَكَ ؟ ، قَالَ : " لَا ، لَمْ يَزَلْ مَلَكٌ يَسْتُرُنِي عَنْهَا بِجَنَاحِهِ "

(س) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" انْظُرُوا كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ , إِنَّهُمْ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا ، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا , وَأَنَا مُحَمَّدٌ "[5]

---

(1) (ك) 3376

(2) (حب) 6511

(3) (ك) 3376

(4) (حب) 6511

(5) (س) 3438 , (خ) 3340 , (حم) 7327

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾[1] (قَالَ : نَزَلَتْ " وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ , فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ , رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ " , فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ , سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ , وَمَنْ جَاءَ بِهِ , فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ , أَيْ : بِقِرَاءَتِكَ , فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ , فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ , ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ , عَنْ أَصْحَابِكَ , فَلَا تُسْمِعُهُمْ)[2] (﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ , يَقُولُ : بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُخَافَتَةِ)[3] (فَأَسْمِعْهُمْ , وَلَا تَجْهَرْ , حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ)[4].

---

(1) [الإسراء/110]
(2) (خ) 4445 , (م) 145 - (446) , (ت) 3146 , (س) 1011
(3) (م) 145 - (446)
(4) (خ) 7052 , (ت) 3145

(ابن إسحاق) قَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : لَتَتْرُكَنَّ سَبَّ آلِهَتِنَا أَوْ لَنَسُبَّنَّ إِلَهَكَ الذي تَعْبُدُ , فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ , فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ , كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ , ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ , فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1] .[2]

[1] [الأنعام : 108]

[2] صحيح السيرة ص196

(خ م ت حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ ، فَقِيلَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى , لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ , لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ , أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ)[1] (فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : " لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ)[2] (عِيَانًا ")[3] وفي رواية : (" لَوْ دَنَا مِنِّي , لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا ")[4] (قَالَ : فَأَتَى أَبُو جَهْلٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ ، فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ , وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ , فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ ، فَقَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ ، وَهَوْلًا , وَأَجْنِحَةً)[5]

---

(1) (م) 38 - (2797) , (خ) 4675
(2) (خ) 4675 , (حم) 3483
(3) (ت) 3348 ، (حم) 2225 , انظر الصحيحة : 3296
(4) (م) 38 - (2797) , (حم) 8817
(5) (م) 38 - (2797) , (حم) 8817

(فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَلَمْ أَنْهَك عَنْ هَذَا ؟ ، أَلَمْ أَنْهَك عَنْ هَذَا ؟ ، أَلَمْ أَنْهَك عَنْ هَذَا ؟)[1](" فَانْتَهَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[2](وَتَهَدَّدَهُ " , فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : أَتُهَدِّدُنِي)[3](يَا مُحَمَّدُ ؟ ، فَوَاللهِ)[4](إِنَّك لَتَعْلَمُ)[5](أَنِّي أَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا)[6](فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى , أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى , إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى , أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى , عَبْدًا إِذَا صَلَّى , أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى , أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى , أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى - يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ - أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى , كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ , نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ,

---

(1) (ت) 3349

(2) (حم) 2321 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي .

(3) (حم) 3045 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) (حم) 2321

(5) (ت) 3349

(6) (حم) 3045 , (ت) 3349

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ - يَعْنِي قَوْمَهُ - سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ)[1](- يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ - كَلَّا , لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾[2])[3](قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَاللهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ ، لَأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ الْعَذَابِ)[4](مِنْ سَاعَتِهِ)[5].

---

(1) (م) 38 - (2797) , (حم) 3045

(2) [العلق/6-19]

(3) (حم) 8817 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(4) (حم) 2321 , (ت) 3349

(5) ابن جرير في تفسيره (30 / 164) ، انظر الصحيحة : 275

(خ حم) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : (سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍوب فَقُلْتُ لَهُ :)[1](مَا أَكْثَرُ مَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا أَصَابَتْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا كَانَتْ تُظْهِرُ مِنْ عَدَاوَتِهِ ؟ , فَقَالَ : حَضَرْتُهُمْ وَقَدْ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ , فَذَكَرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ , سَفَّهَ أَحْلَامَنَا , وَشَتَمَ آبَاءَنَا , وَعَابَ دِينَنَا , وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا , وَسَبَّ آلِهَتَنَا , لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ , قَالَ : فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ " إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ , ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ , فَلَمَّا أَنْ مَرَّ بِهِمْ " غَمَزُوهُ بِبَعْضِ مَا يَقُولُ , قَالَ : " فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ , ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ الثَّانِيَةَ " , غَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا , " فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ , ثُمَّ مَضَى , ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ الثَّالِثَةَ " , فَغَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا ,

---

[1] (خ) 3475

فَقَالَ : " تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؟ , أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ , لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ " , فَأَخَذَتْ الْقَوْمَ كَلِمَتُهُ , حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَنَّمَا عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ وَاقِعٌ , حَتَّى إِنَّ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاةً قَبْلَ ذَلِكَ لَيَرْفَؤُهُ[1] بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنْ الْقَوْلِ , حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ : انْصَرِفْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ , انْصَرِفْ رَاشِدًا , فَوَاللهِ مَا كُنْتَ جَهُولًا , قَالَ : " فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ , اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ وَأَنَا مَعَهُمْ , فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ذَكَرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ , وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ , حَتَّى إِذَا بَادَأَكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ , تَرَكْتُمُوهُ ؟ , فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ , " إِذْ طَلَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَوَثَبُوا إِلَيْهِ وَثْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ , فَأَحَاطُوا بِهِ , يَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَكَذَا ؟ - لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ عَيْبِ آلِهَتِهِمْ وَدِينِهِمْ - فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " نَعَمْ , أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ "

---

[1] رَفأَ الرجلَ , يَرْفَؤُه رَفْأً : سكَّنَه , وفي الدعاءِ لِلمُمْلِكِ : بالرَّفاءِ والبَنِينَ , أَي : بالالتئام والاتِّفاقِ , وحُسْنِ الاجْتماع .لسان العرب - (ج 1 / ص 86)

قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ بِمَجْمَعِ رِدَائِهِ)[1] (فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ)[2] (وَهُوَ يَبْكِي)[3] (حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ , وَدَفَعَهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ , وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ؟ ﴾)[4] (ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ , فَإِنَّ ذَلِكَ لَأَشَدُّ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا بَلَغَتْ مِنْهُ قَطُّ)[5].

---

(1) (حم) 7036 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(2) (خ) 3643

(3) (حم) 7036

(4) (خ) 3643 , 3475 , (حم) 6908

(5) (حم) 7036 , (حب) 6567 , انظر صحيح السيرة , ص149 ، صحيح موارد الظمآن : 1404

(حب) , وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ : مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا أَرَادُوا قَتْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا يَوْمًا , رَأَيْتُهُمْ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ , " وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ " ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَجَعَلَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ ، ثُمَّ جَذَبَهُ , حَتَّى " وَجَبَ[1] رَسُولِ اللهِ ﷺ لِرُكْبَتَيْهِ " ، وَتَصَايَحَ النَّاسُ , فَظَنُّوا أَنَّهُ مَقْتُولٌ , وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَشْتَدُّ[2] حَتَّى أَخَذَ بِضَبْعَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ وَرَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ ؟ ﴾ , ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ مَرَّ بِهِمْ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ , فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ إِلَّا بِالذَّبْحِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - " , فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا كُنْتَ جَهُولا ،

(1) أَيْ : سقط .

(2) أَيْ : يسرع .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَنْتَ مِنْهُمْ "[1]

[1] (حب) 6569 , (يع) 7339 , (خ) 3475 , (حم) 6908

انظر صحيح موارد الظمآن : 1403

(حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ , فَتَعَاقَدُوا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى , وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى , وَنَائِلَةَ وَإِسَافٍ , لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا , لَقَدْ قُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ , فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ , فَأَقْبَلَتْ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ ك تَبْكِي , حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : هَؤُلَاءِ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ , قَدْ تَعَاقَدُوا عَلَيْكَ , لَوْ قَدْ رَأَوْكَ , لَقَدْ قَامُوا إِلَيْكَ فَقَتَلُوكَ , فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دَمِكَ , فَقَالَ : " يَا بُنَيَّةُ , أَرِينِي وَضُوءًا , فَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمْ الْمَسْجِدَ " , فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : هَاهُوَ ذَا , وَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ , وَسَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ , وَعَقِرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ , فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ بَصَرًا , وَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلٌ , فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى قَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ , فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ التُّرَابِ , فَقَالَ : شَاهَتْ الْوُجُوهُ , ثُمَّ حَصَبَهُمْ بِهَا ,

فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْحَصَى حَصَاةٌ , إِلَّا قُتِلَ كَافِرًا يَوْمَ بَدْرٍ "[1]

(جة) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : " جَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ , قَدْ خُضِّبَ بِالدِّمَاءِ , قَدْ ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ , قَالَ : فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ , وَفَعَلُوا , قَالَ : أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً ؟ , قَالَ : نَعَمْ , أَرِنِي , فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي ، قَالَ : ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَدَعَاهَا ، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : قُلْ لَهَا فَلْتَرْجِعْ ، فَقَالَ لَهَا , فَرَجَعَتْ حَتَّى عَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : حَسْبِي "[2]

---

[1] (حم) 2762 , (حب) 6502 , (ك) 583 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 3702 الصَّحِيحَة : 2824 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[2] (جة) 4028 , (حم) 12133 , انظر صحيح السيرة ص138 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده قوي .

دُعَاؤُهُ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ لَمَّا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْه

(خ م) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ : (" بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ " , وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ)[1] (وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ[2] بِالْأَمْسِ)[3] (إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ , أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي ؟ , أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ , فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا[4] فَيَجِيءُ بِهِ , ثُمَّ يُمْهِلُهُ , حَتَّى إِذَا سَجَدَ , وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ , فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ)[5] (عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ)[6] (فَجَاءَ بِهِ ,

---

(1) (خ) 498

(2) الْجَزُور مِنْ الْإِبِل : مَا يُجْزَرُ , أَيْ : يُقْطَعُ . فتح الباري (ج 1 / ص 377)

(3) (م) 107 - (1794)

(4) السَّلَى : هِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ , يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ مِنْ الْبَهَائِمِ , وَأَمَّا مِنْ الْآدَمِيَّاتِ , فَالْمَشِيمَة .فتح الباري (ج 1 / ص 377)

(5) (خ) 498

(6) (خ) 3014

فَنظَرَ حَتَّى " سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ)[1] (- وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ)[2] (لَا أُغْنِي شَيْئًا)[3] (لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ[4] طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ -)[5] (" فَثَبَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدًا)[6] (فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ")[7] (فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنْ الضَّحِكِ فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى فَاطِمَةَ ك وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ , فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى , " وَثَبَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدًا , حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ " , وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ ,

---

(1) (خ) 237

(2) (م) 107 - (1794)

(3) (خ) 237

(4) الْمَنَعَةُ : الْقُوَّة , وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِمَكَّةَ عَشِيرَة ؛ لِكَوْنِهِ هُذَلِيًّا حَلِيفًا , وَكَانَ حُلَفَاؤُهُ إِذْ ذَاكَ كُفَّارًا . فتح الباري (ج 1 / ص 377)

(5) (م) 107 - (1794) , (خ) 237

(6) (خ) 498

(7) (خ) 3014

" فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1](صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ - وَكَانَ إِذَا دَعَا , دَعَا ثَلَاثًا , وَإِذَا سَأَلَ , سَأَلَ ثَلَاثًا - فَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ , اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ , اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ " , فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ , ذَهَبَ عَنْهُمْ الضِّحْكُ , وَخَافُوا دَعْوَتَهُ)[2](- وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ -)[3](ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ , وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ , وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ , وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ , وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ , وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ)[4](وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ,

---

[1] (خ) 498

[2] (م) 107 - (1794) , (خ) 498

[3] (خ) 237

[4] (م) 107 - (1794) , (خ) 237

قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَوَاللهِ لَقَدْ)[1] (رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[2] (صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ)[3] (قَدْ غَيَّرَتْهُمْ الشَّمْسُ - وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا -)[4] (ثُمَّ سُحِبُوا)[5] (فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ , غَيْرَ أُمَيَّةَ , فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا , فَلَمَّا جَرُّوهُ , تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبِئْرِ)[6] (ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ[7] لَعْنَةً ")[8]

---

(1) (خ) 498
(2) (خ) 237
(3) (خ) 498 , (س) 307
(4) (خ) 3743 , (م) 110 - (1794) , (حم) 3775
(5) (خ) 498
(6) (خ) 3014 , (م) 108 - (1794) , (حم) 3722
(7) الْقَلِيبُ بِفَتْحِ الْقَافِ : هُوَ الْبِئْر الَّتِي لَمْ تُطْوَ .
وَقِيلَ : الْعَادِيَّة الْقَدِيمَة , الَّتِي لَا يُعْرَفُ صَاحِبهَا .فتح الباري (ج1 ص377)
(8) (خ) 498

(ابن إسحاق) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ خَمْسَةَ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ - وَكَانُوا ذَوِي أَسْنَانٍ وَشَرَفٍ فِي قَوْمِهِمْ - مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ : الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ , أَبُو زَمْعَةَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي قَدْ دَعَا عَلَيْهِ , لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُ مِنْ أَذَاهُ وَاسْتِهْزَائِهِ ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ ، وَأَثْكِلْهُ وَلَدَهُ " , وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ : الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ , وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ : الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَخْزُومٍ , وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو : الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ , وَمِنْ خُزَاعَةَ : الْحَارِثُ بْنُ الطُّلَاطِلَةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَلَكَانِ ، فَلَمَّا تَمَادَوْا فِي الشَّرِّ , وَأَكْثَرُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ الِاسْتِهْزَاءَ ، أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ , وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ,

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ , الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾[1] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ , أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ : " أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ ، فَقَامَ , وَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ ، فَمَرَّ بِهِ الأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ، فَرَمَى فِي وَجْهِهِ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ , فَعَمِيَ ، وَمَرَّ بِهِ الأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ ، فَأَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ , فَاسْتَسْقَى بَطْنُهُ , فَمَاتَ مِنْهُ حَبَنًا[2] وَمَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، فَأَشَارَ إِلَى أَثَرِ جُرْحٍ بِأَسْفَلَ كَعْبِ رِجْلِهِ , كَانَ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِسَنَتَيْنِ ، وَهُوَ يَجُرُّ سَبَلَهُ - يَعْنِي إِزَارَهُ - وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ يَرِيشُ نَبْلًا[3] لَهُ ، فَتَعَلَّقَ سَهْمٌ مِنْ نَبْلِهِ بِإِزَارِهِ فَخَدَشَ رِجْلَهُ ذَلِكَ الْخَدْشَ , وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، فَانْتَقَضَ بِهِ فَقَتَلَهُ ،

---

[1] [الحجر/94-96]

[2] الحَبَنُ : داءٌ يأْخذ في البطن , فيعظُم منه ويَرِمُ .لسان العرب(ج13 / ص 104)

[3] النبل : السهام .

وَمَرَّ بِهِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ ، فَأَشَارَ إِلَى أَخْمَصِ[1] رِجْلِهِ ، فَخَرَجَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ يُرِيدُ الطَّائِفَ , فَوُقِصَ عَلَى شِبْرِقَةٍ[2] فَدَخَلَ فِي أَخْمَصِ رِجْلِهِ مِنْهَا شَوْكَةٌ فَقَتَلَتْهُ , وَمَرَّ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ الطُّلاطِلَةِ ، فَأَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ , فَامْتَخَطَ قَيْحًا فَقَتَلَهُ "[3]

---

[1] الأخمص من القَدَم : تجويف بباطن القدم , لا يلمس الأرض عند المشي .

[2] الشِّبْرِقُ : جنس من الشوك , إذا كان رطباً فهو شِبْرِق , فإذا يبس فهو الضَّريع . لسان العرب - (ج 10 / ص 171)

[3] سيرة ابن هشام ص410 ، انظر صحيح السيرة ص220

(خ م) , وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : (بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ)[1](فِي الْمَسْجِدِ)[2] (فَقَالَ : يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ , وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ , فَفَزِعْنَا , فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - وَكَانَ مُتَّكِئًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ)[3](فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ , وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللهُ أَعْلَمُ , فَإِنَّ مِنْ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ : اللهُ أَعْلَمُ , قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ - صلى الله عليه وسلم - : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ }[4] وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ الدُّخَانِ , إِنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ)[5]

---

[1] (خ) 4496
[2] (م) 40 - (2798)
[3] (خ) 4496
[4] [ص/86]
[5] (خ) 4531 , (م) 40 - (2798)

(فَكَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ)[1](" فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ)[2](بِسِنِينَ كَسِنِيِّ يُوسُفَ)[3](فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ[4] حَصَّتْ[5] كُلَّ شَيْءٍ)[6](حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ)[7](وَالْجُلُودَ)[8] (حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ , فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ)[9] (مِنْ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ)[10]

---

(1) (خ) 4546
(2) (خ) 4496
(3) (م) 40 - (2798) , (خ) 4496
(4) السَّنَة : القحْط والجَدْب .
(5) حَصَّت : استأصلت .
(6) (خ) 4416 , (م) 39 - (2798)
(7) (خ) 4496 , (م) 40 - (2798)
(8) (خ) 4547 , (م) 39 - (2798)
(9) (خ) 4416 , (م) 40 - (2798)
(10) (خ) 4546 , (م) 40 - (2798)

وفي رواية : (وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنْ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ)[1] (فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ , يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2])[3] (فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ , فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ , إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللهِ , وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ , وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا , فَادْعُ اللهَ)[4] (أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ)[5] (" فَاسْتَسْقَى)[6] (لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[7] (فَنَزَلَتْ : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ , أَنَّى لَهُمْ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ , ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ,

---

(1) (خ) 4547
(2) [الدخان/10]
(3) (خ) 4544
(4) (م) 39 - (2798) , (خ) 4496
(5) (خ) 4547
(6) (خ) 4544
(7) (م) 40 - (2798)

إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾[1])[2] (فَقِيلَ لَهُ : إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا)[3] (قَالَ عَبْدُ اللهِ : أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ؟)[4] (فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ)[5] فَسُقُوا الْغَيْثَ[6] (فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ)[7] (عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ)[8] (فَانْتَقَمَ اللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ , فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾[9])[10]

---

(1) [الدخان/15]

(2) (خ) 4544 , 4531

(3) (خ) 4545

(4) (خ) 4496 , (م) 39 - (2798)

(5) (خ) 4545

(6) (خ) 974

(7) (م) 40 - (2798) , (خ) 4544

(8) (خ) 974 , (م) 40 - (2798)

(9) [الدخان/16]

(10) (خ) 4545

(قَالَ : يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ)[1] (وَ﴿ لِزَامًا ﴾[2] يَوْمَ بَدْرٍ)[3] (فَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانُ)[4] (وَمَضَتْ الْبَطْشَةُ)[5] (وَاللِّزَامُ , وَآيَةُ الرُّومِ)[6].

---

(1) (خ) 4544 , (م) 40 - (2798)
(2) أَيْ : قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان/77]
(3) (خ) 4496
(4) (م) 39 - (2798) , (خ) 4416
(5) (خ) 4416 , (م) 39 - (2798)
(6) (خ) 962 , (م) 39 - (2798) , (ت) 3254 , (حم) 4104

تَعْذِيبُ قُرَيْشٍ لِمَنْ آمَنَ بِهِ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ , وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ , وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ , قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ , النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ , إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ , وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ , وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ , الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ , إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا , فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ , وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا , قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ , وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾[2]

---

(1) [البروج: **1** - **10**]

(2) [غافر: **25**]

(جة) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ : رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَمَّارٌ ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ , وَصُهَيْبٌ ، وَبِلَالٌ ، وَالْمِقْدَادُ ، فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَمَنَعَهُ اللهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ , فَمَنَعَهُ اللهُ بِقَوْمِهِ ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ , فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ , وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ ، فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَاتَاهُمْ [1] عَلَى مَا أَرَادُوا ، إِلَّا بِلَالٌ - رضي الله عنه - فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللهِ ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَأَخَذُوهُ فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ , فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ , وَهُوَ يَقُولُ : أَحَدٌ , أَحَدٌ . [2]

---

[1] أَيْ : أطاعهم , وأجابهم .

[2] (جة) 150 , (حم) 3832 , (حب) 7083 , انظر صحيح السيرة ص122

(خ) , وَعَنْ قَيْسٍ , أَنَّ بِلَالًا - رضي الله عنه - قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ - رضي الله عنه - :

إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ , فَأَمْسِكْنِي , وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ , فَدَعْنِي وَعَمَلَ اللهِ .[1]

(خ) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كَانَ عُمَرُ - رضي الله عنه - يَقُولُ :

أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا , وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا - يَعْنِي بِلَالًا - رضي الله عنه - - .[2]

(ك) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

(" مَرَّ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِعَمَّارٍ وَأَهْلِهِ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ)[3] (فَقَالَ : صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ ")[4]

---

(1) (خ) 3755

(2) (خ) 3544 ، (ش) 31966

(3) (ك) 5666

(4) (ك) 5646 , (طس) 1508 , صحيح السيرة ص154 ، وفقه السيرة ص103

(جة) , وَعَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ قَالَ : جَاءَ خَبَّابٌ ﷺ إِلَى عُمَرَ ﷺ فَقَالَ : ادْنُ , فَمَا أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْكَ إِلَّا عَمَّارٌ , فَجَعَلَ خَبَّابٌ يُرِيهِ آثَارًا بِظَهْرِهِ , مِمَّا عَذَّبَهُ الْمُشْرِكُونَ .[1]

[1] (جة) 153 , انظر صحيح السيرة ص157

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : (قَالَ أَبُو ذَرٍّ - رضي الله عنه - : كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ)[1](وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ , فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ , وَأُمُّنَا , فَنَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا , فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا ، قَالَ : وَقَدْ صَلَّيْتُ يَا ابْنَ أَخِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِثَلَاثِ سِنِينَ , فَقُلْتُ : لِمَنْ ؟ , قَالَ : للهِ , فَقُلْتُ : فَأَيْنَ تَوَجَّهُ ؟ , قَالَ : أَتَوَجَّهُ حَيْثُ يُوَجِّهُنِي رَبِّي , أُصَلِّي عِشَاءً , حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ , أُلْقِيتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ[2] حَتَّى تَعْلُوَنِي الشَّمْسُ , فَقَالَ أُنَيْسٌ : إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَاكْفِنِي , فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ , فَرَاثَ عَلَيَّ[3] ثُمَّ جَاءَ , فَقُلْتُ : مَا صَنَعْتَ ؟ , قَالَ : لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ , يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ , فَقُلْتُ : فَمَا يَقُولُ النَّاسُ ؟ ,

---

[1] (خ) 3328

[2] الخفاء : الكِساء , وكل شيء غَطَّيت به شيئاً فهو خِفاء . النهاية(2 / 132)

[3] أَيْ : تأخر .

قَالَ : يَقُولُونَ : شَاعِرٌ , كَاهِنٌ , سَاحِرٌ - وَكَانَ أُنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ - قَالَ أُنَيْسٌ : لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ , فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ , وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ [1] فَمَا يَلْتَئِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ شِعْرٌ , وَاللهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ , وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ، فَقُلْتُ لَهُ : اكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ) [2] (قَالَ : نَعَمْ , وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ , فَإِنَّهُمْ قَدْ شَنِفُوا لَهُ [3] وَتَجَهَّمُوا) [4] (فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصًا , ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ , فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ , وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ) [5] (فَتَضَعَّفْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ [6] فَقُلْتُ : أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِئَ ؟ ,

---

[1] أَيْ : طُرُقه وَأَنْوَاعه . شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 236)

[2] (م) 132 - (2473)

[3] أَيْ : أبْغَضُوه . النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 1235)

[4] (م) 132 - م - (2473)

[5] (خ) 3328

[6] يَعْنِي : نَظَرْتُ إِلَى أَضْعَفِهِمْ فَسَأَلْته ، لِأَنَّ الضَّعِيفَ مَأْمُون الْغَائِلَة غَالِبًا . شرح النووي على مسلم(ج 8 / ص 236)

فَأَشَارَ إِلَيَّ فَقَالَ : الصَّابِئَ , فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدَرَةٍ وَعَظْمٍ حَتَّى خَرَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ , فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ كَأَنِّي نُصُبٌ أَحْمَرُ[1] فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ , فَغَسَلْتُ عَنِّي الدِّمَاءَ , وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا , وَلَقَدْ لَبِثْتُ يَا ابْنَ أَخِي ثَلَاثِينَ , بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ , مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ , فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي[2] وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ[3] قَالَ : فَبَيْنَمَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ إِضْحِيَانَ[4]

---

[1] يَعْنِي مِنْ كَثْرَة الدِّمَاء الَّتِي سَالَتْ , وَالنُّصُب : الصَّنَم , وَالْحَجَر كَانَتْ الْجَاهِلِيَّة تَنْصِبُهُ وَتَذْبَحُ عِنْده ، فَيَحْمَرُّ بِالدَّمِ ، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى : { وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُب } شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 236)

[2] أَيْ : اِنْثَنَتْ لِكَثْرَةِ السِّمَن وَانْطَوَتْ . شرح النووي (ج 8 / ص 236)

[3] هِيَ رِقَّةُ الْجُوع , وَضَعْفه , وَهُزَاله . شرح النووي (ج 8 / ص 236)

[4] (قَمْرَاء) : مُقْمِرَةٌ , طَالِعٌ قَمَرُهَا ، وَالْإِضْحِيَان : هِيَ الْمُضِيئَة .النووي(236/8)

إِذْ ضُرِبَ عَلَى أَسْمِخَتِهِمْ [1] فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ , وَامْرَأَتَيْنِ مِنْهُمْ تَدْعُوَانِ إِسَافًا وَنَائِلَةَ , فَأَتَتَا عَلَيَّ فِي طَوَافِهِمَا , فَقُلْتُ : أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى , فَمَا تَنَاهَتَا عَنْ قَوْلِهِمَا [2] فَأَتَتَا عَلَيَّ , فَقُلْتُ : هَنٌ مِثْلُ الْخَشَبَةِ , غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْنِي [3] فَانْطَلَقَتَا تُوَلْوِلَانِ وَتَقُولَانِ : لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا , " فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا هَابِطَانِ , فَقَالَ : مَا لَكُمَا ؟ " , فَقَالَتَا : الصَّابِئُ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا , فَقَالَ : " مَا قَالَ لَكُمَا ؟ " , قَالَتَا : إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ الْفَمَ [4] " فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ , وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ ,

---

[1] الْمُرَاد بِأَصْمِخَتِهِمْ هُنَا : آذَانهمْ , أَيْ نَامُوا ، قَالَ الله تَعَالَى : { فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ } أَيْ أَنَمْنَاهُمْ .شرح النووي (ج 8 / ص 236)

[2] أَيْ : مَا اِنْتَهَتَا عَنْ قَوْلهمَا ، بَلْ دَامَتَا عَلَيْهِ . شرح النووي (8 / 236)

[3] أَيْ : قَالَ لَهُمَا وَمَثَّلَ الْخَشَبَة بِالْفَرْجِ ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ سَبَّ إِسَاف وَنَائِلَة , وَغَيْظَ الْكُفَّار بِذَلِكَ . شرح النووي(ج 8 / ص 236)

[4] أَيْ : عَظِيمَة , لَا شَيْء أَقْبَح مِنْهَا . شرح النووي (ج 8 / ص 236)

ثُمَّ صَلَّى , فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ " قَالَ أَبُو ذَرٍّ : فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ , فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ , فَقَالَ : " وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ , ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ " , فَقُلْتُ : مِنْ غِفَارٍ , " فَأَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ " , فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : كَرِهَ أَنْ انْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ , فَذَهَبْتُ آخُذُ بِيَدِهِ , فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ[1] وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي , " ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا ؟ " , فَقُلْتُ : قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ , بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ , قَالَ : " فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ ؟ " , فَقُلْتُ : مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ , فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي , وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ , فَقَالَ : " إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ , إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ[2]" , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ , ائْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ , فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ , وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ,

---

[1] أَيْ : كَفَّنِي ومنعني . شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 236)

[2] أَيْ : تُشْبِعُ شَارِبهَا كَمَا يُشْبِعُهُ الطَّعَام . شرح النووي (ج 8 / ص 236)

فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا , فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ - وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا - ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[1](فَقُلْتُ لَهُ : اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ , " فَعَرَضَهُ " , فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي , فَقَالَ لِي : " يَا أَبَا ذَرٍّ , اكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ , وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ , فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ)[2] (فَإِنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لِي أَرْضٌ ذَاتُ نَخْلٍ , لَا أُرَاهَا إِلَّا يَثْرِبَ , فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ ؟ , عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ , وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ)[3] (فَقُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ , فَجِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِيهِ , فَقُلْتُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ , إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ , فَقَالُوا : قُومُوا إِلَى هَذَا

---

(1) (م) 132 - (2473)

(2) (خ) 3328

(3) (م) 132 - (2473)

الصَّابِئِ , فَقَامُوا , فَضُرِبْتُ لِأَمُوتَ[1] فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ , فَأَكَبَّ عَلَيَّ , ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : وَيْلَكُمْ , تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارَ ؟ , وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ ؟ , فَأَقْلَعُوا عَنِّي , فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ , رَجَعْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالْأَمْسِ , فَقَالُوا : قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ , فَصُنِعَ بِي مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالْأَمْسِ , وَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ , وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالْأَمْسِ)[2] (فَأَتَيْتُ أُنَيْسًا , فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ , فَقُلْتُ : صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ , فَقَالَ : مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ[3] فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ , فَأَتَيْنَا أُمَّنَا ، فَقَالَتْ : مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا , فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ , فَاحْتَمَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمَنَا غِفَارًا فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ , وَكَانَ يَؤُمُّهُمْ أَيْمَاءُ بْنُ رَحَضَةَ الْغِفَارِيُّ , وَكَانَ سَيِّدَهُمْ

---

[1] أي : ضربوه ضربا يريدون به قتله , وليس مجرد تعذيبه .
[2] (خ) 3328 ، (م) 133 - (2474)
[3] أَيْ : لَا أَكْرَههُ , بَلْ أَدْخُلُ فِيهِ . شرح النووي (ج 8 / ص 236)

وَقَالَ نِصْفُهُمْ : " إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ " أَسْلَمْنَا , " فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ " , فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ الْبَاقِي)[1].

(خ) , وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ : (كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ ، إِمَّا يَقْتُلُونَهُ)[2](وَإِمَّا يُعَذِّبُونَهُ ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ , فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ)[3].

---

(1) (م) 132 - (2473) ، (حم) 21565

(2) (خ) 4373

(3) (خ) 4243

(خ م) , وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (كُنْتُ قَيْنًا [1] فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ , فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ , فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ) [2] (فَقُلْتُ : وَاللهِ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ يَبْعَثَكَ) [3] (قَالَ : وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ) [4] (قَالَ : فَدَعْنِي حَتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَ , فَسَأُوتَى مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ [5] فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : { أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا , أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ؟ ,

---

[1] القَيْن : الحدَّاد , والصائغ .

[2] (خ) 1985

[3] (خ) 2293

[4] (خ) 4455

[5] وهذا يدل على مدى ما لحق المستضعفين من ظلم , وغصب لأموالهم , فضلًا عن أذى أبدانهم , كما يدل على نقض قريش لحلف الفضول , الذي عقدته قبل الإسلام بعقدين فقط . (السيرة النبوية الصحيحة الدكتور أكرم ضياء العمري) (ص: **157**)

كَلَّا , سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ , وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا , وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾[1])[2].

---

(1) [مريم/77-80]

(2) (خ) 1985 , (م) 35 - (2795) , (ت) 3162

(خ) , وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ ﷺ قَالَ : (أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً[1] لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً , فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ)[2] (أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا ؟ , أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا[3] ؟)[4] (" فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ)[5] (الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ)[6] (فَيُجْعَلُ فِيهَا , فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى)[7] (مَفْرِقِ رَأْسِهِ)[8]

---

[1] الْبُرْدُ والبُرْدة : الشَّمْلَةُ المخطَّطة ، وقيل : هو كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ , وَالْمَعْنَى : جَعل الْبُرْدَة وِسَادَة لَهُ ، مِنْ تَوَسَّدَ الشَّيْء , جَعَلَهُ تَحْت رَأْسه . عون المعبود - (ج 6 / ص 79)

[2] (خ) 3639

[3] أَيْ : عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّهُمْ يُؤْذُونَنَا . عون المعبود - (ج 6 / ص 79)

[4] (خ) 3416 , (س) 5320

[5] (خ) 3639

[6] (خ) 3416

[7] (خ) 6544

[8] (خ) 3639

(فَيُشَقُّ)[1] (نِصْفَيْنِ)[2] (مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ[3] عَنْ دِينِهِ)[4] (وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ)[5] (مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ[6] مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ[7])[8] (وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ[9] حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ

---

(1) (خ) 3639

(2) (خ) 6544

(3) أَيْ : لَا يَمْنَعهُ ذَلِكَ الْعَذَاب الشَّدِيد . عون المعبود - (ج 6 / ص 79)

(4) (خ) 3639

(5) (خ) 3416

(6) قَالَ الطِّيبِيُّ : فِيهِ مُبَالَغَة بِأَنَّ الْأَمْشَاط لِحِدَّتِهَا وَقُوَّتهَا كَانَتْ تَنْفُذ مِنْ اللَّحْم إِلَى الْعَظْم , وَمَا يَلْتَصِق بِهِ مِنْ الْعَصَب . عون المعبود - (ج 6 / ص 79)

(7) قَالَ اِبْن بَطَّال : أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ أُكْرِهَ عَلَى الْكُفْر وَاخْتَارَ الْقَتْل , أَنَّهُ أَعْظَمُ أَجْرًا عِنْد اللهِ مِمَّنْ اِخْتَارَ الرُّخْصَة ، وَأَمَّا غَيْر الْكُفْر , فَإِنْ أُكْرِهَ عَلَى أَكْل الْخِنْزِير وَشُرْب الْخَمْر مَثَلًا , فَالْفِعْل أَوْلَى ، وَقَالَ بَعْض الْمَالِكِيَّة : بَلْ يَأْثَم إِنْ مُنِعَ مِنْ أَكْل غَيْرهَا , فَإِنَّهُ يَصِير كَالْمُضْطَرِّ عَلَى أَكْل الْمَيْتَة إِذَا خَافَ عَلَى نَفْسه الْمَوْت فَلَمْ يَأْكُل . فتح الباري (ج 19 / ص 402)

(8) (خ) 3639

(9) أَيْ : أَمْر الدِّين . عون المعبود - (ج 6 / ص 79)

صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ[1]

لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ , وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ[2]")[3]

---

[1] بَيْن صنعاء وحَضْرَمَوْت مَسَافَة بَعِيدَة , نَحْو خَمْسَة أَيَّام . فتح (10 / 413)

[2] أَيْ : سَيَزُولُ عَذَاب الْمُشْرِكِينَ ، فَاصْبِرُوا عَلَى أَمْر الدِّين كَمَا صَبَرَ مَنْ سَبَقَكُمْ. عون المعبود - (ج 6 / ص 79)

[3] (خ) 6544 , (د) 2649

(س) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه وَأَصْحَابٌ لَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ , فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّا كُنَّا فِي عِزٍّ وَنَحْنُ مُشْرِكُونَ , فَلَمَّا آمَنَّا صِرْنَا أَذِلَّةً ؟ , فَقَالَ : " إِنِّي أُمِرْتُ بِالْعَفْوِ , فَلَا تُقَاتِلُوا " , فَلَمَّا حَوَّلَنَا اللهُ إِلَى الْمَدِينَةِ , أَمَرَنَا بِالْقِتَالِ , فَكَفُّوا , فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ , فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً , وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ ؟ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ , قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ , وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا , أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾[1].[2]

---

(1) [النساء/77، 78]

(2) (س) 3086 , (ك) 3200 , (هق) 17519

أَمْرُهُ ﷺ مَنْ آمَنَ بِهِ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْحَبَشَة

(خ حم) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا " يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيْ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً " , فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ , خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الْحَبَشَةِ , حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ , لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ فَأَعْبُدَ رَبِّي)[1] (قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ : إِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ , وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ , وَأَنَا لَكَ جَارٌ ، فَرَجَعَ , وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ،

---

[1] (خ) 2176

فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ , وَلَا يُخْرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ؟ ، فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ ، وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ , وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ , ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ , وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ , وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ , وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً , لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ - فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ , فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ،

فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا أَجَزْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَانْهَهُ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ , فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِمَّا أَنْ تُرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ عز وجل)[1] .

---

[1] (خ) 3694

(حب) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : " سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ , وَالْمُشْرِكُونَ , وَالْجِنُّ , وَالْإِنْسُ "[1]

[1] (حب) 2763 , (خ) 1021 , (ت) 575 ، (ك) 3745

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" قَرَأَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - سُورَةَ النَّجْمِ)[1] (بِمَكَّةَ فَسَجَدَ فِيهَا ")[2] (فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا سَجَدَ)[3] (غَيْرَ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا)[4] (مِنْ حَصًى أَوْ تُرَابٍ , فَرَفَعَهُ)[5] (إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا)[6] (قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ)[7] (بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا)[8] (وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ)[9].

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : " سَجَدَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَالْمُسْلِمُونَ فِي النَّجْمِ " ، إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ , أَرَادَا بِذَلِكَ الشُّهْرَةَ .[1]

---

[1] (خ) 1020
[2] (خ) 1017
[3] (خ) 1020
[4] (خ) 3640
[5] (خ) 1020
[6] (خ) 1017
[7] (خ) 1020
[8] (خ) 1017 , (م) 105 - (576) , (د) 1406 , (حم) 3682
[9] (خ) 4582

(1) (**حم**) 9710 , (**ش**) 4253 , (**هق**) 3572 , **وقال الأرناؤوط : إسناده قوي .**

(حم , دلائل النبوة للبيهقي) , وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ :

(لَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْنَا مَكَّةُ , وَأُوذِيَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفُتِنُوا , وَرَأَوْا مَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ فِي دِينِهِمْ ، " وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَنَعَةٍ[1] مِنْ قَوْمِهِ وَمِنْ عَمِّهِ ، لَا يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَكْرَهُ مِمَّا يَنَالُ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ , فَالْحَقُوا بِبِلَادِهِ , حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ " ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهَا أَرْسَالًا[2] حَتَّى اجْتَمَعْنَا ، فَنَزَلْنَا بِخَيْرِ دَارٍ , وَإِلَى خَيْرِ جَارٍ)[3]

(- النَّجَاشِيِّ -)[4]

---

[1] المنعة : القوة .

[2] الأَرْسَال : جمع رَسَل , وهي الأَفْوَاج , والفِرَق المُتَقَطِّعَة , التي يَتْبَع بَعْضهمْ بَعْضًا .

[3] (هق) 17512 , انظر الصَّحِيحَة : 3190

[4] (حم) 1740 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(فَآمَنَّا عَلَى دِينِنَا , وَلَمْ نَخْشَ مِنْهُ ظُلْمًا)[1](وَعَبَدْنَا اللهَ , لَا نُؤْذَى وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ)[2](فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّا قَدْ أَصَبْنَا دَارًا وَأَمْنًا)[3](ائْتَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ)[4](فَيُخْرِجَنَا مِنْ بِلَادِهِ , وَيَرُدَّنَا عَلَيْهِمْ)[5](وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ , وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَيْهِ الْأَدَمُ[6] فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا , وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقًا[7] إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً)[8] (عَلَى حِدَةٍ)[9]

---

(1) (هق) 17512

(2) (حم) 1740

(3) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(4) (حم) 1740

(5) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(6) الأَدَم : الجلد المدبوغ .

(7) البِطْرِيق : رئيس رؤساء الأساقفة .

(8) (حم) 1740

(9) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيّ , وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيّ , وَأَمَرُوهُمَا أَمْرَهُمْ , وَقَالُوا لَهُمَا : ادْفَعُوا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمُوا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ , ثُمَّ قَدِّمُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ , ثُمَّ سَلُوهُ أَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ , فَخَرَجَا فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ وَعِنْدَ خَيْرِ جَارٍ , فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقٌ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ ثُمَّ قَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ مِنْهُمْ : إِنَّهُ قَدْ صَبَأَ إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ[1] فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ , وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ , وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ , لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ , وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ , فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ , فَأَشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْنَا وَلَا يُكَلِّمَهُمْ , فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعَلَى بِهِمْ عَيْنًا ,

[1] السَّفَه : الخفّة والطيش ، وسَفِه رأيُه إذا كان مَضْطربا لَا اسِتقامَةَ له ، والسفيه : الجاهلُ .

وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ , فَقَالُوا لَهُمَا : نَعَمْ , ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَّبَا هَدَايَاهُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ , فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا , ثُمَّ كَلَّمَاهُ فَقَالَا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ , إِنَّهُ قَدْ صَبَأَ إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ , فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ , وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ , وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ , لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ , وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ , مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِتَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ , فَهُمْ أَعَلَى بِهِمْ عَيْنًا , وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ)[1] (فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ : صَدَقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ)[2] (قَوْمُهُمْ أَعَلَى بِهِمْ عَيْنًا , وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ)[3] (وَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ فَتَمْنَعَهُمْ بِذَلِكَ)[4] (فَأَسْلِمْهُمْ إِلَيْهِمَا , فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ ,

---

[1] (حم) 1740

[2] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

[3] (حم) 1740

[4] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللهِ لَا أُسْلِمُ قَوْمًا)[1](لَجَئُوا إِلَى بِلَادِي , وَاخْتَارُوا جِوَارِي عَلَى جِوَارِ غَيْرِي[2])[3](حَتَّى أَدْعُوَهُمْ فَأَسْأَلَهُمْ مَاذَا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ , فَإِنْ كَانُوا كَمَا تَقُولُونَ , أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا , وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ , وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا)[4](وَلَمْ أُخَلِّ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ)[5](وَأَحْسَنْتُ جِوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي - قَالَتْ : وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ , وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلَامَنَا - فَأَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ , فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ النَّجَاشِيِّ اجْتَمَعُوا ,

---

[1] (حم) 1740

[2] الجوار : الأمان والحماية والمنعة والوقاية .

[3] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

[4] (حم) 1740

[5] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ ؟ , قَالُوا : نَقُولُ وَاللهِ مَا عَلَّمَنَا وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ , فَلَمَّا جَاءُوهُ)[1](دَخَلُوا عَلَيْهِ)[2](وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ[3] فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ)[4](وكَانَ الَّذِي يكَلِّمُهُ مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ)[5](فَسَأَلَهُ النَّجَاشِيُّ , فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ وَلَمْ تَدْخُلُوا)[6](فِي يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ)[7](وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ ؟ ,

---

(1) (حم) 1740

(2) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(3) الأساقفة : جمع الأسقف , وهو رئيس من رؤساء النصارى , فوق القسيس ودون المطْران .

(4) (حم) 1740

(5) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(6) (حم) 1740

(7) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : أَيُّهَا الْمَلِكُ , كُنَّا قَوْمًا)[1](عَلَى الشِّرْكِ)[2](نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ , وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ)[3](وَنَسْتَحِلُّ الْمَحَارِمَ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ , فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ وَغَيْرِهَا ، لَا نُحِلُّ شَيْئًا وَلَا نُحَرِّمُهُ)[4](وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ , وَنُسِيءُ الْجِوَارَ , وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ , فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ , حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا , نَعْرِفُ نَسَبَهُ , وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ , وَعَفَافَهُ , فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ , وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ , وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ , وَصِلَةِ الرَّحِمِ , وَحُسْنِ الْجِوَارِ , وَالْكَفِّ عَنْ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ , وَنَهَانَا عَنْ الْفَوَاحِشِ , وَقَوْلِ الزُّورِ , وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ , وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ , وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ,

---

[1] (حم) 1740

[2] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

[3] (حم) 1740

[4] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

وَأَمَرَنَا بِالصَلَاةِ , وَالزَّكَاةِ , وَالصِّيَامِ - قَالَتْ : فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ - فَصَدَّقْنَاهُ , وَآمَنَّا بِهِ , وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ , فَعَبَدْنَا اللهَ وَحْدَهُ , فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا , وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا , وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا , فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا , فَعَذَّبُونَا , وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا , لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ , وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنْ الْخَبَائِثِ , فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَشَقُّوا عَلَيْنَا , وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا , خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ , وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ , وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ , وَرَجَوْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ , فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنْ اللهِ مِنْ شَيْءٍ ؟ , فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : نَعَمْ , فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : اقْرَأْهُ عَلَيَّ , فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ ﴿ كهيعص ﴾ , قَالَتْ : فَبَكَى وَاللهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ , وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ ,

ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ : إِنَّ هَذَا وَاللهِ وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ , إِنَّ هَذَا الْكَلامَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْمِشْكَاةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا عِيسَى[1] انْطَلِقَا , فَوَاللهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا , قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ)[2] (فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : وَاللهِ لَآتِيَنَّهُ غَدًا)[3] (وَلَأُنَبِّئَنَّهُ بِعَيْبِهِمْ عِنْدَهُ)[4] (وَلَأُخْبِرَنَّهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ إِلَهَهُ الَّذِي يَعْبُدُ - عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عَبْدٌ)[5] (ثُمَّ أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ[6] قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ - وَكَانَ أَتْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا - : لَا تَفْعَلْ , فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا , وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا ,

---

[1] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

[2] (حم) 1740

[3] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

[4] (حم) 1740

[5] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

[6] خضراؤهم : سوادهم .

فَقَالَ عَمْرٌو : وَاللهِ لَأُخْبِرَنَّهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ)[1]

(قَالَتْ : فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ , دَخَلَ عَلَيْهِ , فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ , إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا , فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلْهُمْ)[2] (عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ , قَالَتْ : فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا يَسْأَلُنَا عَنْهُ - وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهُ - فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ , فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ ؟ , فَقَالُوا : نَقُولُ وَاللهِ فِيهِ مَا قَالَ اللهُ , وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا كَائِنًا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ)[3] (فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ ، فَقَالَ لَنَا : مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؟)[4]

---

[1] (حم) 1740

[2] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

[3] (حم) 1740

[4] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا , هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ , وَرُوحُهُ , وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ[1])[2] (قَالَتْ : فَدَلَّى النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ)[3] (فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا , ثُمَّ قَالَ : مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ , فَتَنَاخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ , فَقَالَ : وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللهِ , اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي - وَالسُّيُومُ : الْآمِنُونَ - مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ , ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ , ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غُرِّمَ ، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دَبْرًا ذَهَبًا , وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ - وَالدَّبْرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ : الْجَبَلُ - رُدُّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا , فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِهَا ,

---

[1] أصل البَتْل : القطع , وسميت البتول : لانقطاعها عن نساء زمانها , فضْلا ودِينا , وحَسَبا , وقيل : لانقطاعها عن الدُّنيا إلى الله تعالى , وقيل : المُنْقَطِعة عن الرجال , لا شهوةَ لها فيهم .

[2] (حم) 1740

[3] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

فَوَاللهِ مَا أَخَذَ اللهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي , فَآخُذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ , فَأُطِيعَهُمْ فِيهِ[1]

---

[1] قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقَالَ عُرْوَةُ : هَلْ تَدْرِي مَا قَوْلُهُ : مَا أَخَذَ اللهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي فَآخُذُ الرِّشْوَةَ فِيهِ ، وَلَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ فَأُطِيعُ النَّاسَ فِيهِ ؟ , قُلْتُ : لَا ، إِنَّمَا حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقَالَ عُرْوَةُ : فَإِنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْنِي : أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَلِكَ قَوْمِهِ ، وَكَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ صُلْبِهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِي النَّجَاشِيِّ وَلَدٌ غَيْرُ النَّجَاشِيِّ ، فَأَدَارَتِ الْحَبَشَةُ رَأْيَهَا بَيْنَهَا ، فَقَالُوا : إِنَّا إِنْ قَتَلْنَا أَبَا النَّجَاشِيِّ ، وَمَلَّكْنَا أَخَاهُ , فَإِنَّ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ صُلْبِهِ ، فَتَوَارَثُوا الْمُلْكَ , لَبَقِيَتِ الْحَبَشَةُ عَلَيْهِمْ دَهْرًا طَوِيلا لَا يَكُونُ بَيْنَهُمُ اخْتِلَافٌ ، فَعَدَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ , وَمَلَّكُوا أَخَاهُ ، فَدَخَلَ النَّجَاشِيُّ بِعَمِّهِ حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِ , فَلَا يُدَبِّرُ أَمْرَهُ غَيْرُهُ - وَكَانَ لَبِيبًا - فَلَمَّا رَأَتِ الْحَبَشَةُ مَكَانَهُ مِنْ عَمِّهِ قَالُوا : لَقَدْ غَلَبَ هَذَا الْغُلَامُ أَمْرَ عَمِّهِ ، فَمَا نَأْمَنُ أَنْ يُمَلِّكَهُ عَلَيْنَا , وَقَدْ عَرَفَ أَنَّا قَدْ قَتَلْنَا أَبَاهُ ، فَإِنْ فَعَلَ , لَمْ يَدَعْ مِنَّا شَرِيفًا إِلَّا قَتَلَهُ ، فَكَلَّمُوهُ فِيهِ فَلْنَقْتُلْهُ , أَوْ نُخْرِجْهُ مِنْ بِلَادِنَا , فَمَشُوا إِلَى عَمِّهِ فَقَالُوا : قَدْ رَأَيْنَا مَكَانَ هَذَا الْفَتَى مِنْكَ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّا قَدْ قَتَلْنَا أَبَاهُ وَجَعَلْنَاكَ مَكَانَهُ ، وَإِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ تُمَلِّكَهُ عَلَيْنَا فَيَقْتُلَنَا ، فَإِمَّا أَنْ نَقْتُلَهُ , وَإِمَّا أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ بِلَادِنَا , فَقَالَ : وَيْحَكُمْ , قَتَلْتُمْ أَبَاهُ بِالْأَمْسِ , وَأَقْتُلُهُ الْيَوْمَ ؟ , بَلْ أُخْرِجَهُ مِنْ بِلَادِكُمْ ، فَخَرَجُوا بِهِ فَوَقَفُوهُ بِالسُّوقِ ، فَبَاعُوهُ مِنْ تَاجِرٍ مِنَ التُّجَّارِ ، فَقَذَفَهُ فِي سَفِينَةٍ بِسِتِّمِائَةِ دِرْهَمٍ , أَوْ بِسَبْعِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَانْطَلَقَ بِهِ =

قَالَتْ : فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحَيْنِ[1] مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَا بِهِ , وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ , قَالَتْ : فَوَاللهِ إِنَّا عَلَى ذَلِكَ , إِذْ نَزَلَ بِالنَّجَاشِيِّ مَنْ يُنَازِعُهُ فِي مُلْكِهِ , فَوَاللهِ مَا عَلِمْنَا حُزْنًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ مِنْ حُزْنٍ حَزِنَّاهُ عِنْدَ ذَلِكَ , تَخَوُّفًا أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ عَلَى النَّجَاشِيِّ ,

---

= فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ , هَاجَتْ سَحَابَةٌ مِنْ سَحَابِ الْخَرِيفِ ، فَجَعَلَ عَمُّهُ يَتَمَطَّرُ تَحْتَهَا ، فَأَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَقَتَلَتْهُ ، فَفَزِعُوا إِلَى وَلَدِهِ ، فَإِذَا هُمْ مُحَمَّقِينَ , لَيْسَ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ خَيْرٌ ، فَمَرِجَ عَلَى الْحَبَشَةِ أَمْرُهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : تَعْلَمُونَ وَاللهِ إِنَّ مَلِكَكُمُ الَّذِي لَا يُصْلِحُ أَمْرَكُمْ غَيْرُهُ , لَلَّذِي بِعْتُمْ بِالْغَدَاةِ ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِأَمْرِ الْحَبَشَةِ حَاجَةٌ , فَأَدْرِكُوهُ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ , حَتَّى أَدْرَكُوهُ فَرَدُّوهُ ، فَعَقَدُوا عَلَيْهِ تَاجَهُ ، وَأَجْلَسُوهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَمَلَّكُوهُ ، فَقَالَ التَّاجِرُ : رُدُّوا عَلَيَّ مَالِي كَمَا أَخَذْتُمْ مِنِّي غُلَامِي ، فَقَالُوا : لَا نُعْطِيكَ ، فَقَالَ : إِذَنْ وَاللهِ أُكَلِّمَهُ ، فَقَالُوا : وَإِنْ , فَمَشَى إِلَيْهِ فَكَلَّمَهُ , فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ , إِنِّي ابْتَعْتُ غُلَامًا ، فَقَبَضُوا مِنِّي الَّذِي بَاعُونِيهِ ثَمَنَهُ ، ثُمَّ عَدَمُوا عَلَيَّ غُلَامِي فَنَزَعُوهُ مِنْ يَدِي , وَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ مَالِي ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا خُبِرَ مِنْ صَلَابَةِ حُكْمِهِ وَعَدْلِهِ أَنْ قَالَ : لَتَرُدُّنَّ عَلَيْهِ مَالَهُ ، أَوْ لَيَجْعَلَنَّ غُلَامُهُ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، فَلْيَذْهَبَنَّ بِهِ حَيْثُ شَاءَ ، فَقَالُوا : بَلْ نُعْطِيهِ مَالَهُ ، فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ ، فَلِذَلِكَ يَقُولُ : مَا أَخَذَ اللهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ ، فَآخُذُ الرِّشْوَةَ مِنْهُ حَيْثُ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ فَأُطِيعُهُمْ فِيهِ " (البيهقي في دلائل النبوة)

[1] أي : عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ , وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ .

فَيَأْتِي رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ مِنْ حَقِّنَا مَا كَانَ النَّجَاشِيُّ يَعْرِفُ مِنْهُ , قَالَتْ : وَسَارَ النَّجَاشِيُّ , وَبَيْنَهُمَا عُرْضُ النِّيلِ , فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ : مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَتَّى يَحْضُرَ وَقْعَةَ الْقَوْمِ , ثُمَّ يَأْتِيَنَا بِالْخَبَرِ ؟ , فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ؓ : أَنَا - وَكَانَ مِنْ أَحْدَثِ الْقَوْمِ سِنًّا - فَنَفَخُوا لَهُ قِرْبَةً فَجَعَلَهَا فِي صَدْرِهِ , ثُمَّ سَبَحَ عَلَيْهَا , حَتَّى خَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ النِّيلِ الَّتِي بِهَا مُلْتَقَى الْقَوْمِ , ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى حَضَرَهُمْ , قَالَتْ : وَدَعَوْنَا اللهَ لِلنَّجَاشِيِّ بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِ , وَالتَّمْكِينِ لَهُ فِي بِلَادِهِ , فَاسْتَوْثَقَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْحَبَشَةِ , فَكُنَّا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ)[1](حَتَّى خَرَجَ مَنْ خَرَجَ مِنَّا رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ ، وَأَقَامَ مَنْ أَقَامَ)[2].

---

[1] (حم) 1740

[2] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(حم) , وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : " بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ " وَنَحْنُ نَحْوٌ مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا , فِيهِمْ جَعْفَرٌ , وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُرْفُطَةَ , وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ , وَأَبُو مُوسَى , فَأَتَوْا النَّجَاشِيَّ , وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ , وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بِهَدِيَّةٍ , فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى النَّجَاشِيِّ سَجَدَا لَهُ , ثُمَّ ابْتَدَرَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ , ثُمَّ قَالَا لَهُ : إِنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَمِّنَا نَزَلُوا أَرْضَكَ , وَرَغِبُوا عَنَّا وَعَنْ مِلَّتِنَا , قَالَ : فَأَيْنَ هُمْ ؟ , قَالَا : هُمْ فِي أَرْضِكَ , فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ , فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ , فَقَالَ جَعْفَرٌ : أَنَا خَطِيبُكُمْ الْيَوْمَ , فَاتَّبَعُوهُ , فَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْجُدْ , فَقَالُوا لَهُ : مَا لَكَ لَا تَسْجُدُ لِلْمَلِكِ ؟ , قَالَ : إِنَّا لَا نَسْجُدُ إِلَّا للهِ ﷻ , قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ , قَالَ : إِنَّ اللهَ ﷻ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولَهُ ﷺ , وَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا للهِ ﷻ , وَأَمَرَنَا بِالصَلَاةِ وَالزَّكَاةِ , فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : فَإِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ,

قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمِّهِ ؟ , قَالُوا : نَقُولُ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ , هُوَ كَلِمَةُ اللهِ , وَرُوحُهُ أَلْقَاهَا إِلَى الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ , الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ , وَلَمْ يَفْرِضْهَا وَلَدٌ , فَرَفَعَ النَّجَاشِيُّ عُودًا مِنْ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْحَبَشَةِ وَالْقِسِّيسِينَ وَالرُّهْبَانِ , وَاللهِ مَا يَزِيدُونَ عَلَى الَّذِي نَقُولُ فِيهِ مَا يَسْوَى هَذَا , مَرْحَبًا بِكُمْ وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ , أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ , فَإِنَّهُ الَّذِي نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ , وَإِنَّهُ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ , انْزِلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ , وَاللهِ لَوْلَا مَا أَنَا فِيهِ مِنْ الْمُلْكِ , لَأَتَيْتُهُ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ وَأُوَضِّئُهُ , وَأَمَرَ بِهَدِيَّةِ الْآخَرِينَ فَرُدَّتْ إِلَيْهِمَا , ثُمَّ تَعَجَّلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَدْرَكَ بَدْرًا , وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَغْفَرَ لَهُ حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُهُ .[1]

[1] (حم) 4400 , هذا الحديث ضعفه الأرناؤوط , وسكت عنه الألباني في صحيح السيرة , وحسن إسناده أحمد شاكر .

إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ[1]

(خ) , عَنْ قَيْسٍ قَالَ : (سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ : وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ ﷺ لَمُوثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ)[2] (أَنَا وَأُخْتُهُ)[3] (قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ)[4] .

(ك) , وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ عَبْدِ اللهِ بِنْتِ أَبِي حَثْمَةَ ك قَالَتْ : وَاللهِ إِنّا لَنَتَرَحّلُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَقَدْ ذَهَبَ عَامِرٌ فِي بَعْضِ حَاجَاتِنَا ، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ حَتّى وَقَفَ عَلَيّ - وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ ، قَالَتْ : وَكُنّا نَلْقَى مِنْهُ الْبَلَاءَ وَالشّدّةَ عَلَيْنَا - فَقَالَ : إِنّهُ الْإِنْطِلَاقُ يَا أُمّ عَبْدِ اللّهِ ؟ ،

---

[1] قال ابن إسحاق : كَانَ إسْلَامُ عُمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ إلَى الْحَبَشَةِ .الروض الأنف - (2 / 119)

[2] (خ) 3862

[3] (خ) 3867

[4] (خ) 3862

فَقُلْت : نَعَمْ , وَاللهِ لَنَخْرُجَنّ فِي أَرْضِ اللهِ ، آذَيْتُمُونَا , وَقَهَرْتُمُونَا ، حَتّى يَجْعَلَ اللهُ لَنَا مَخْرَجًا ، فَقَالَ : صَحِبَكُمْ اللهُ ، وَرَأَيْت لَهُ رِقّةً لَمْ أَكُنْ أَرَاهَا ، ثُمّ انْصَرَفَ وَقَدْ أَحْزَنَهُ - فِيمَا أَرَى - خُرُوجُنَا ، قَالَتْ : فَجَاءَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ مِنْ حَاجَتِهِ تِلْكَ ، فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ , لَوْ رَأَيْتَ عُمَرَ آنِفًا[1] وَرِقّتَهُ وَحُزْنَهُ عَلَيْنَا ، قَالَ أَفَطَمِعْتِ فِي إِسْلَامِهِ ؟ ، قُلْت : نَعَمْ ، قَالَ لَا يُسْلِمُ الّذِي رَأَيْتِ حَتّى يُسْلِمَ حِمَارُ الْخَطّابِ - قَالَتْ : يَأْسًا مِنْهُ , لِمَا كَانَ يَرَى مِنْ غِلْظَتِهِ وَقَسْوَتِهِ عَنْ الْإِسْلَامِ - .[2]

(حم) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ‌ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ , بِأَبِي جَهْلٍ , أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ " ، فَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ .[3]

---

(1) أي : قبل قليل .

(2) (ك) 6895 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 371 ، صحيح السيرة ص189

(3) (حم) 5696 ، (ت) 3681 ، صحيح موارد الظمآن : 1827 ، صحيح السيرة ص193

(حب) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ لَمْ تَعْلَمْ قُرَيْشٌ بِإِسْلَامِهِ ، فَقَال : أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ [أَنْقَلُ][1] لِلْحَدِيثِ ؟ ، فَقَالُوا : جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمَحِيُّ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ أَتْبَعُ أَثَرَهُ ، أَعْقِلُ مَا أَرَى وَأَسْمَعُ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا جَمِيلُ ، إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، قَالَ : فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيْهِ كَلِمَةً , حَتَّى قَامَ عَامِدًا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَنَادَى أَنْدِيَةَ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ ، فَقَالَ عُمَرُ : كَذَبَ ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ , وَآمَنْتُ بِاللهِ , وَصَدَّقْتُ رَسُولَهُ ، فَثَاوَرُوهُ ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى رَكَدَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، حَتَّى فَتَرَ عُمَرُ وَجَلَسَ , فَقَامُوا عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : افْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ ، فَوَاللهِ لَوْ كُنَّا ثَلَاثَمِائَةِ رَجُلٍ , لَقَدْ تَرَكْتُمُوهَا لَنَا , أَوْ تَرَكْنَاهَا لَكُمْ ،

[1] فضائل الصحابة لابن حنبل : 372

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ قِيَامٌ عَلَيْهِ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةُ[1] حَرِيرٍ , وَقَمِيصٌ قَوْمَسِيٌّ ، فَقَالَ : مَا بَالَكُمْ ؟ , فَقَالُوا : إِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبأَ ، قَالَ : فَمَهْ ؟ ، امْرُؤٌ اخْتَارَ دِينًا لِنَفْسِهِ ، أَفَتَظُنُّونَ أَنَّ بَنِي عَدِيٍّ تُسْلِمُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَهُمْ ؟ ، قَالَ : فَكَأَنَّمَا كَانُوا ثَوْبًا انْكَشَفَ عَنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ بَعْدُ بِالْمَدِينَةِ : يَا أَبَتِ ، مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي رَدَّ عَنْكَ الْقَوْمَ يَوْمَئِذٍ ؟ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، ذَاكَ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيّ .[2]

---

[1] الْحُلَّة : إِزَار وَرِدَاء مِنْ جِنْس وَاحِد .(فتح – ح30)

[2] (حب) 6879 ، (ك) 4493 ، انظر صحيح السيرة ص192 ،
قال الألباني : وهو يدل على تأخُّر إسلام عمر , لأن ابن عمر عُرِض يوم (أحد) وهو ابن أربع عشرة سنة , وكانت (أحد) في سنة ثلاث من الهجرة , وقد كان مميّزا يوم أسلم أبوه , فيكون إسلامه قبل الهجرة بنحو من أربع سنين , وذلك بعد البعثة بنحو تسع سنين . والله أعلم . أ . هـ

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ﷺ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ , وَقَالُوا : صَبَأَ عُمَرُ - وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي - فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ)[1] (فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمْ الْوَادِي فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُونَ ؟ , فَقَالُوا : نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَأَ)[2] (فَقَالَ : قَدْ صَبَأَ عُمَرُ , فَمَا ذَاكَ ؟ , فَأَنَا لَهُ جَارٌ , قَالَ : فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ , فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالُوا : الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ)[3] (أَبُو عَمْرٍو ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ)[4] .

---

(1) (خ) 3652

(2) (خ) 3651

(3) (خ) 3652

(4) (خ) 3651

(فضائل الصحابة) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ :

(إنّ إِسْلَامَ عُمَرَ ﷺ كَانَ فَتْحًا ، وَإِنّ هِجْرَتَهُ كَانَتْ نَصْرًا ، وَإِنّ إِمَارَتَهُ كَانَتْ رَحْمَةً ، وَاللهِ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ظَاهِرِينَ حَتّى أَسْلَمَ عُمَرُ)[1] (فَلَمّا أَسْلَمَ ، قَاتَلَ قُرَيْشًا حَتّى صَلّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، وَصَلّيْنَا مَعَهُ)[2].

(خ) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ :

مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ .[3]

---

[1] (ابن حنبل في فضائل الصحابة) : 482، (ك) 4487 ،صحيح السيرة ص188

[2] (ابن حنبل في فضائل الصحابة) : 370 ، انظر صحيح السيرة ص188

[3] (خ) 3481

حِصَارُ قُرَيْشٍ لِمَنَ آمَنَ بِهِ ﷺ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِب

(خ م د حم) , عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ , عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ : (يَا رَسُولَ اللهِ , أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ ؟)[1] (أَتَنْزِلُ فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ ؟)[2] (- وَذَلِكَ فِي زَمَنِ الْفَتْحِ)[3] وفي رواية : (وَذَلِكَ فِي حَجَّتِهِ حِينَ دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ -)[4] (فَقَالَ : " وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلًا ؟ ")[5] (- وَكَانَ عَقِيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ , هُوَ وَطَالِبٌ ، وَلَمْ يَرِثْهُ جَعْفَرٌ وَلَا عَلِيٌّ رضي الله عنهما شَيْئًا ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ[6]

---

(1) (م) 1351 , (حم) 21800

(2) (م) 439 - (1351) , (خ) 1511 , (جة) 2730

(3) (م) 1351 , (حم) 21800

(4) (م) 440 - (1351) , (خ) 2893 , (د) 2010 , (جة) 2942 , (حم) 21814

(5) (م) 440 - (1351) , (خ) 2893 , (د) 2010 , (حم) 21800

(6) وَلَوْ كَانَا وَارِثَيْنِ , لَنَزَلَ ﷺ فِي دُورِهِمَا . عون المعبود - (ج 4 / ص 396)

وَكَانَ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ كَافِرَيْنِ[1] -)[2](ثُمَّ قَالَ : " لَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ , وَلَا الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ)[3]وفي رواية : (لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ)[4](ثُمَّ قَالَ : نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا)[5](إِنْ شَاءَ اللهُ إِذَا فَتَحَ اللهُ)[6](بِخَيْفِ[7]بَنِي كِنَانَة الْمُحَصَّبِ , حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ ")[8]

---

[1] وَكَانَ قَدْ اِسْتَوْلَى طَالِبٌ وَعَقِيل عَلَى الدَّار كُلّهَا , بِاعْتِبَارِ مَا وَرِثَاهُ مِنْ أَبِيهِمَا , لِكَوْنِهِمَا كَانَا لَمْ يُسْلِمَا , أَوْ بِاعْتِبَارِ تَرْك النَّبِيّ ﷺ لِحَقِّهِ مِنْهَا بِالْهِجْرَةِ , وَفُقِدَ طَالِبٌ بِبَدْرٍ , فَبَاعَ عَقِيلٌ الدَّار كُلّهَا . عون المعبود(ج 4 / ص 396)

[2] (خ) 1511 , (م) 439 - (1351) , (جة) 2730

[3] (حم) 21800

[4] (خ) 6383 , (م) 1 - (1614) , (ت) 2107 , (د) 2909 , (جة) 2729 , (حم) 21814

[5] (خ) 2893 , (جة) 2942 , (حم) 21814

[6] (خ) 4033 , (م) 345 - (1314) , (حم) 8261

[7] الْخَيْفُ : الْوَادِي .

[8] (خ) 2893 , (د) 2010 , (جة) 2942 , (حم) 21814

(وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ , تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ , وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)[1](أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ , وَلَا يُبَايِعُوهُمْ , وَلَا يُؤْوُوهُمْ)[2](وَلَا يُخَالِطُوهُمْ , حَتَّى يُسْلِمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ [3]")[1]

---

[1] (خ) 1513 , (م) 344 - (1314) , (د) 2010

[2] (د) 2010 , (خ) 2893 , (م) 344 - (1314) , (جة) 2942 , (حم) 21814

[3] اِخْتَارَ ﷺ النُّزُول هُنَاكَ , شُكْرًا للهِ تَعَالَى عَلَى النِّعْمَة فِي دُخُوله ظَاهِرًا , وَنَقْضًا لِمَا تَعَاقَدُوهُ بَيْنهمْ .عون المعبود

قال الحافظ في الفتح (ج 9 / ص 296) : الْحَدِيث مَبْنِيّ عَلَى أَنَّ مَكَّة فُتِحَتْ عَنْوَة , وَالْمَشْهُور عِنْد الشَّافِعِيَّة أَنَّهَا فُتِحَتْ صُلْحًا ، وَيُمْكِن أَنْ يُقَال : لَمَّا أَقَرَّ النَّبِيّ ﷺ عَقِيلًا عَلَى تَصَرُّفه فِيمَا كَانَ لِأَخَوَيْهِ عَلِيّ وَجَعْفَر وَلِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ الدُّور وَالرِّبَاع بِالْبَيْعِ وَغَيْره , وَلَمْ يُغَيِّر النَّبِيّ ﷺ ذَلِكَ , وَلَا اِنْتَزَعَهَا مِمَّنْ هِيَ فِي يَده لَمَّا ظَفَر , كَانَ فِي ذَلِكَ دَلَالَة عَلَى تَقْرِير مَنْ بِيَدِهِ دَارٌ أَوْ أَرْضٌ إِذَا أَسْلَمَ وَهِيَ فِي يَده بِطَرِيقِ الْأَوْلَى .

وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ : يُحْتَمَل أَنْ يَكُون مُرَاد الْبُخَارِيّ أَنَّ النَّبِيّ ﷺ مَنَّ عَلَى أَهْل مَكَّة بِأَمْوَالِهِمْ وَدُورهمْ مِنْ قَبْل أَنْ يُسْلِمُوا ، فَتَقْرِير مَنْ أَسْلَمَ , يَكُون بِطَرِيقِ الْأَوْلَى .

وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ وَغَيْره كما في فتح الباري(ج 5 / ص 240) :

كَانَ مَنْ هَاجَرَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ , بَاعَ قَرِيبُه الْكَافِرُ دَارَه ، فَأَمْضَى النَّبِيّ ﷺ تَصَرُّفَات الْجَاهِلِيَّة , تَأْلِيفًا لِقُلُوبِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ =

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَكَانُوا يَتَأَوَّلُونَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا , وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ , وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا , أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ[2] ﴾[3])[4] .

= وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَعِنْدِي , أَنَّ تِلْكَ الدَّارُ إِنْ كَانَتْ قَائِمَةً عَلَى مِلْكِ عَقِيلٍ , فَإِنَّمَا لَمْ يَنْزِلْهَا رَسُول اللهِ ﷺ لِأَنَّهَا دُورٌ هَجَرُوهَا فِي اللهِ تَعَالَى ,فَلَمْ يَرْجِعُوا فِيمَا تَرَكُوهُ . وَتُعُقِّبَ بِأَنَّ سِيَاق الْحَدِيث يَقْتَضِي أَنَّ عَقِيلًا بَاعَهَا , وَمَفْهُومُه أَنَّهُ لَوْ تَرَكَهَا لَنَزَلَهَا .

(1) (حم) 10982 , (خ) 1513 , (م) 344 - (1314)

(2) أَيْ : كَانُوا يُفَسِّرُونَ قَوْله تَعَالَى (بَعْضهمْ أَوْلِيَاء بَعْض) بِوِلَايَةِ الْمِيرَاث , أَيْ : يَتَوَلَّى بَعْضهمْ بَعْضًا فِي الْمِيرَاث وَغَيْره . فتح الباري (ج 5 / ص 240)

(3) [الأنفال : 73]

(4) (خ) 1511

(ت حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ , ومَا يُخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ , ومَا يُؤْذَى أَحَدٌ)[1] وفي رواية : (مَا أُوذِيَ أَحَدٌ مَا أُوذِيتُ في اللهِ)[2] (وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ , ومَا لِي)[3] (وَلِعِيَالِي طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ ، إِلَّا مَا يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ ")[4]

---

(1) (ت) 2472

(2) أبو نعيم في " الحلية " (6 / 233) , صَحِيح الْجَامِع : 5567 , الصَّحِيحَة : 2222

(3) (ت) 2472

(4) (حم) 12233 , (ت) 2472 , (جة) 151 , صحيح الجامع : 5125 , صحيح الترغيب والترهيب : 3281

(خ م حم) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ : (وَاللهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنْ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ)[1] (وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ)[2] (مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ , وَهَذَا السَّمُرُ[3] حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ[4] كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ)[5] (مَا لَهُ خِلْطٌ[6])[7] .

---

[1] (م) 12 - (2966) , (خ) 3522 , (جة) 131

[2] (حم) 1498 , (خ) 5096

[3] الْمُرَاد بِهِ : ثَمَر الْعِضَاه , وَثَمَر السَّمَر , وَهُوَ يُشْبِه اللُّوبِيَا .
وَقِيلَ : الْمُرَاد عُرُوق الشَّجَر . فتح الباري (ج15 / ص 301)

[4] كِنَايَة عَنْ الَّذِي يَخْرُج مِنْهُ فِي حَال التَّغَوُّط . فتح الباري (18 / 273)

[5] (م) 12 - (2966) , (خ) 6088

[6] أَيْ : يَصِير بَعْرًا , لَا يَخْتَلِط , مِنْ شِدَّة الْيُبْس النَّاشِئ عَنْ قَشَف الْعَيْش .
فتح الباري (ج 18 / ص 273)

[7] (خ) 3522 , (م) 12 - (2966)

(م) , وَعَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ :(خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ﷺ)[1] (- وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ -)[2](فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ , حَتَّى قَرِحَتْ[3] أَشْدَاقُنَا , فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً[4] فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ[5] فَاتَّزَرْتُ[6] بِنِصْفِهَا , وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا)[7].

---

[1] (م) 14 - (2967)
[2] (م) 14 - م - (2967)
[3] أَيْ : صَارَ فِيهَا قُرُوح وَجِرَاح مِنْ خُشُونَة الْوَرَق الَّذِي نَأْكُلهُ وَحَرَارَته .
[4] الْبُرْدُ والبُرْدة : الشَّمْلَةُ المخطَّطة ، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ .
[5] سعد بن مالك , هو سعد بن أبي وقاص .
[6] الاتِّزار : لبس الإزار , والمراد تغطية النصف الأسفل من الجسم .
[7] (م) 14 - (2967) , (جة) 4156 (حم) 17610

وَفَاةُ أَبِي طَالِب

(خ م) , عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ , " جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - " فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ , وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِأَبِي طَالِبٍ : " يَا عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)[1](كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ ")[2](فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ , وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ , أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ , " فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ " , وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ , حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ)[3](آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ :)[4](أَنَا عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " أَمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ , مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ ,

---

(1) (خ) 1294
(2) (خ) 3671
(3) (خ) 1294
(4) (خ) 3671

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى , مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ , وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ , فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ , إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ[1]

---

(1) قَالَ أَبُو مَيْسَرَة عَمْرو بْن شُرَحْبِيل : الْأَوَّاه : الرَّحِيم بِلِسَانِ الْحَبَشَة .
وَرَوَى اِبْن أَبِي حَاتِم مِنْ طَرِيق اِبْن مَسْعُود بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ قَالَ : الْأَوَّاه : الرَّحِيم ، وَلَمْ يَقُلْ بِلِسَانِ الْحَبَشَة .
وَمِنْ طَرِيق عَبْد الله بْن شَدَّاد أَحَد كِبَار التَّابِعِينَ قَالَ : " قَالَ رَجُل : يَا رَسُول الله , ما الْأَوَّاه ؟ , قَالَ : الْخَاشِع , الْمُتَضَرِّع فِي الدُّعَاء " .
وَمِنْ طَرِيق اِبْن عَبَّاس قَالَ : الْأَوَّاه : الْمُوقِن .
وَمِنْ طَرِيق مُجَاهِد قَالَ : الْأَوَّاه : الْحَفِيظ ، الرَّجُل يُذْنِب الذَّنْب سِرًّا : ثُمَّ يَتُوب مِنْهُ سِرًّا .
وَمِنْ وَجْه آخَر عَنْ مُجَاهِد قَالَ : الْأَوَّاه : الْمُنِيب : الْفَقِيه : الْمُوَفَّق .
وَمِنْ طَرِيق الشَّعْبِيّ قَالَ : الْأَوَّاه : الْمُسَبِّح .
وَمِنْ طَرِيق كَعْب الْأَحْبَار فِي قَوْله أَوَّاهٌ , قَالَ : كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّار قَالَ : أَوَّاهُ مِنْ عَذَاب الله .
وَمِنْ طَرِيق أَبِي ذَرّ قَالَ : " كَانَ رَجُل يَطُوف بِالْبَيْتِ , وَيَقُول فِي دُعَائِهِ , أُوهِ , أُوهِ فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ : إِنَّهُ لَأَوَّاهٌ " =

حَلِيمٌ ﴾[1])[2] (وَأَنْزَلَ اللهُ فِي أَبِي طَالِبٍ , فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ , وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ , وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[3]")[4].

= وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَة أَنَّهُ فَعَّال مِنْ التَّأَوُّه , وَمَعْنَاهُ :مُتَضَرِّعٌ شَفَقًا , وَلُزُومًا لِطَاعَةِ رَبّه . فتح الباري (ج 10 / ص 133)

[1] [التوبة/113، 114]

[2] (خ) 1294 , (م) 39 - (24)

[3] [القصص/56]

[4] (خ) 4494 , (م) 39 - (24) , (س) 2035 , (حم) 23724

(م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : " قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَمِّهِ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " , قَالَ : لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ يَقُولُونَ : إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ[1] لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ[2] فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل : { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ , وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }[3] "[4]

---

[1] (الْجَزَعُ) : نَقِيضُ الصَّبْرِ .
وَذَهَبَ جَمَاعَاتٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ إِلَى أَنَّهُ (الْخَرَعُ) وَهُوَ : الضَّعْفُ وَالْخَوَرُ .
تحفة الأحوذي - (ج 8 / ص 27)

[2] (أَقَرَّ اللهُ عَيْنَه) : أَيْ : بَلَّغَهُ اللهُ أُمْنِيَّتَه , حَتَّى تَرْضَى نَفْسه , وَتَقَرَّ عَيْنُه فَلَا تَسْتَشْرِف لِشَيْءٍ . شرح النووي على مسلم - (ج 1 / ص 98)

[3] [القصص/56]

[4] (م) 42 - (25) , (ت) 3188

وَفَاةُ خَدِيجَةَ ك

(خ) , عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ ك قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ .[1]

[1] (خ) 5158 , (م) 71 - (1422) , (س) 3258 , (حم) 24198

رِحْلَتُهُ ﷺ إِلَى الطَّائِف

(خ م) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْك يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ ، قَالَ : " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ[1] فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ،

[1] كَانَ اِبْن عَبْد يَالِيلَ مِنْ أَكَابِر أَهْل الطَّائِف مِنْ ثَقِيف ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ بْن حُمَيْدٍ فِي تَفْسِيره مِنْ طَرِيق اِبْن أَبِي نَجِيح عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله تَعَالَى { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ } [الزخرف: 31] قَالَ : نَزَلَتْ فِي عُتْبَةَ بْن رَبِيعَة , وَابْن عَبْد يَالِيلَ الثَّقَفِيّ ، وَمِنْ طَرِيق قَتَادَةَ قَالَ : هُمَا : الْوَلِيد بْن الْمُغِيرَة , وَعُرْوَة بْن مَسْعُود ، وَقَدْ ذَكَرَ مُوسَى بْن عُقْبَة وَابْن إِسْحَاق أَنَّ كِنَانَة بْن عَبْد يَالِيل وَفَدَ مَعَ وَفْد الطَّائِف سَنَة عَشْر فَأَسْلَمُوا ، وَذَكَرَ مُوسَى بْن عُقْبَة فِي الْمَغَازِي عَنْ اِبْن شِهَاب أَنَّهُ ﷺ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِب , تَوَجَّهَ إِلَى الطَّائِف , رَجَاء أَنْ يُؤْوُوهُ ، فَعَمَدَ إِلَى ثَلَاثَة نَفَر مِنْ ثَقِيف , وَهُمْ سَادَتهمْ , وَهُمْ إِخْوَة : عَبْد يَالِيلَ , وَحَبِيب , وَمَسْعُود , بَنُو عَمْرو , فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسه , وَشَكَا إِلَيْهِمْ مَا اِنْتَهَكَ مِنْهُ قَوْمُه , فَرَدُّوا عَلَيْهِ أَقْبَح رَدّ ، وَذَكَرَ اِبْن سَعْد أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي شَوَّال سَنَة عَشْر مِنْ الْمَبْعَث , وَأَنَّهُ كَانَ بَعْد مَوْت أَبِي طَالِب وَخَدِيجَة . فتح الباري (ج10 / ص 16).

فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي[1] فَلَمْ أَسْتَفِقْ[2] إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ[3] فَرَفَعْتُ رَأْسِي , فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ , فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ , فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ , وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ , ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ , إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ ،

---

[1] أَيْ : عَلَى الْجِهَةِ الْمُوَاجِهَةِ لِي . فتح الباري (ج 10 / ص 16)

[2] أَيْ : لَمْ أَفْطِن لِنَفْسِي وَأَتَنَبَّه لِحَالِي وَلِلْمَوْضِعِ الَّذِي أَنَا ذَاهِب إِلَيْهِ .
شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 253)

[3] هُوَ مِيقَات أَهْل نَجْد , وَيُقَال لَهُ : قَرْنُ الْمَنَازِل أَيْضًا ، وَهُوَ عَلَى يَوْم وَلَيْلَة مِنْ مَكَّة ، وَالقَرْن : كُلّ جَبَل صَغِير , مُنْقَطِع مِنْ جَبَل كَبِير ، وَأَفَادَ اِبْنُ سَعْد أَنَّ مُدَّة إِقَامَته ﷺ بِالطَّائِفِ كَانَتْ عَشَرَة أَيَّام . فتح الباري(ج10 / ص 16).

فَمَا شِئْتَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمْ الْأَخْشَبَيْنِ[1] فَقَالَ لَهُ رَسُول اللهِ ﷺ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا "[2]

---

[1] (الْأَخْشَبَيْنِ) : هُمَا جَبَلَا مَكَّة , أَبُو قُبَيْسٍ , وَالَّذِي يُقَابِلهُ , وَكَأَنَّهُ قُعَيْقِعَان ، وَقالَ الصَّغَانِيّ : بَلْ هُوَ الْجَبَل الْأَحْمَر الَّذِي يُشْرِف عَلَى قُعَيْقِعَان .
وَوَهَمَ مَنْ قَالَ : هُوَ ثَوْر , كَالْكَرْمَانِيّ ، وَسُمِّيَا الأخشبان , لِصَلَابَتِهِمَا , وَغِلَظ حِجَارَتهمَا ، وَالْمُرَاد بِإِطْبَاقِهِمَا , أَنْ يَلْتَقِيَا عَلَى مَنْ بِمَكَّة .فتح الباري(16/10)

[2] (م) 111 - (1795) , (خ) 3059

دُخُولُهُ ﷺ مَكَّةَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الطَّائِفِ فِي جِوَارِ الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيّ

(خ) , عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أُسَارَى بَدْرٍ : " لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا , ثُمَّ كَلَّمَنِي[1] فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ[2] "[3]

---

[1] (ثُمَّ كَلَّمَنِي) أَيْ : شَفَاعَةً .عون المعبود (7/ 252)

[2] إِنَّمَا سَمَّاهُمْ نَتْنَى , إِمَّا لِرِجْسِهِمُ الْحَاصِلِ مِنْ كُفْرِهِمْ عَلَى التَّمْثِيلِ , أَوْ لِأَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ أَبْدَانُهُمْ وَجِيَفُهُمُ الْمُلْقَاةُ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ قاله القارىء .
(لَأَطْلَقْتُهُمْ لَهُ) أَيْ : لَتَرَكْتُهُمْ لِأَجْلِهِ , يَعْنِي : بِغَيْرِ فِدَاءٍ .
وَإِنَّمَا قَالَ ﷺ كَذَلِكَ , لِأَنَّهَا كَانَتْ لِلْمُطْعِمِ عِنْدَهُ يَدٌ , وَهِيَ أَنَّهُ ﷺ دَخَلَ فِي جِوَارِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ , وَذَبَّ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَحَبَّ أَنَّهُ إِنْ كَانَ حَيًّا , فَكَافَأَهُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ , وَالْمُطْعِمُ الْمَذْكُورُ , هُوَ وَالِدُ جُبَيْرٍ الرَّاوِي لِهَذَا الْحَدِيثِ .
قَالَ الْخَطَّابِيُّ : فِي الْحَدِيثِ إِطْلَاقُ الْأَسِيرِ, وَالْمَنُّ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ فِدَاءٍ.عون(253/7)

[3] (خ) 2970 ، (د) 2689 ، (حم) 16779

مَا جَاءَ فِي رِحْلَةِ الْإسْرَاءِ وَالْمِعْرَاج

قَالَ تَعَالَى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ , لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا , إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[1]

(خ م س د حم) , وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ)[2] (لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ)[3] (فَنَزَلَ جِبْرِيلُ - عليه السلام - فَفَرَجَ صَدْرِي)[4] وفي رواية : (فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ , حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ)[5]

---

(1) [الإسراء/1]
(2) (خ) 3164
(3) (م) 262 - (162) , (خ) 7079
(4) (حم) 21326
(5) (خ) 7079

(ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ)[1] **(حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ)**[2] **(ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ , مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا)**[3] **(وَعِلْمًا)**[4] **(فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي , ثُمَّ أَطْبَقَهُ)**[5] **(ثُمَّ أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ)**[6] **(مُسْرَجًا , مُلْجَمًا)**[7] **(- وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ , فَوْقَ الْحِمَارِ , وَدُونَ الْبَغْلِ , يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ , قَالَ : فَرَكِبْتُهُ)**[8] **(فَاسْتَصْعَبَ عَلَيَّ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ :)**[9] **(مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا ؟)**[10] **(أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا ؟)**[11]

---

[1] (خ) 342
[2] (خ) 7079
[3] (خ) 342
[4] (س) 452
[5] (خ) 3164
[6] (م) 259 - (162)
[7] (ت) 3131
[8] (م) 259 - (162) , (حم) 23380
[9] (ت) 3131
[10] (حم) 12694 وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .
[11] (ت) 3131

(فَوَاللهِ مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ ﷻ مِنْهُ ، قَالَ : فَارْفَضَّ الْبُرَاقُ عَرَقًا)[1](قَالَ : فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ , عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ)[2](فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ , قَالَ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ , فَخَرَقَ بِهِ الْحَجَرَ , وَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ)[3]وفي رواية : (فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ , فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ , ثُمَّ خَرَجْتُ ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ , وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ)[4](فَقَالَ : اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ , فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ)[5](فَقَالَ جِبْرِيلُ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ , لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ , غَوَتْ أُمَّتُكَ)[6](قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ , فَحَانَتْ الصَّلَاةُ , فَأَمَمْتُهُمْ

---

(1) (حم) 12694 , (ت) 3131

(2) (م) 164 - (2375) (س) 1631 , (حم) 13618

(3) (ت) 3132 , انظر الصَّحِيحَة : 3487

(4) (م) 259 - (162)

(5) (خ) 3214

(6) (خ) 4432 , (م) 92 - (168) , (س) 5657

فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ الصَلَاةِ , قَالَ قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ , هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ , فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ , فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ)[1](ثُمَّ وَضَعْتُ قَدَمَيَّ حَيْثُ تُوضَعُ أَقْدَامُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ)[2](ثُمَّ أَخَذَ جِبْرِيلُ بِيَدِي , فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا , قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ , قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ , قَالَ : مَعَكَ أَحَدٌ ؟ , قَالَ : مَعِي مُحَمَّدٌ , قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟)[3]

(- لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ -)[4]

(قَالَ : نَعَمْ , فَافْتَحْ)[5](قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا)[6]

(فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ)[1](وَاسْتَبْشَرَ بِي أَهْلُ السَّمَاءِ)[2](فَلَمَّا عَلَوْنَا

---

[1] (م) 278 - (172)

[2] (حم) 10842 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[3] (خ) 3164

[4] (خ) 7079

[5] (خ) 3164

[6] (خ) 7079

السَّمَاءَ الدُّنْيَا , إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ[3] وَعَن يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ تَبَسَّمَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى)[4] (فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ : مَنْ هَذَا ؟)[5] (قَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ)[6] (وَهَذِهِ نَسَمُ بَنِيهِ[7] فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ , فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى)[8] (فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ , فَرَدَّ السَّلَامَ , ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ , وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)[9] (فَإِذَا أَنَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ[1] فَقُلْتُ : مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ

---

(1) (خ) 3887

(2) (خ) 7079

(3) أسْوِدة : أشخاص .

(4) (حم) 21326 , (خ) 3164

(5) (خ) 342

(6) (خ) 3887

(7) أي : أرواح ذريته .

(8) (خ) 342

(9) (خ) 3887

يَا جِبْرِيلُ ؟ ، قَالَ : هَذَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا ، ثُمَّ مَضَى بِي فِي السَّمَاءِ ، فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ آخَرَ ، عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ[2])[3]

وفي رواية : (حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ , فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ , قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ)[4](فَضَرَبْتُ بِيَدِي , فَإِذَا طِينُهُ هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ)[5](ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى : مَنْ هَذَا ؟ , قَالَ : جِبْرِيلُ , قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ , قَالَ : مُحَمَّدٌ , قَالُوا : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , قَالُوا : مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا)[6](وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ)[7](فَفُتِحَ لَنَا , فَإِذَا

---

(1) يطَّرد : يجري , ويتبع بعضه بعضا .

(2) الزَّبرجَد : حجر كريم من الجواهر , وهو الزمرُّد .

(3) (خ) 7079

(4) (خ) 6210 , (ت) 3359 , (د) 4748

(5) (حم) 13012 , (خ) 6210 , (ت) 3360 , (د) 4748

(6) (خ) 7079

(7) (خ) 3035

أَنَا بِابْنَيْ الْخَالَةِ , عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ , وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ , صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا)[1](فَقَالَ جِبْرِيلُ : هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى , فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا , فَسَلَّمْتُ , فَرَدَّا , ثُمَّ قَالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ , وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)[2] (وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ)[3](وَإِذَا عِيسَى رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْخَلْقِ)[4]

وفي رواية : (مُبَطَّنُ الْخَلْقِ[5] حَدِيدُ الْبَصَرِ)[6]

(إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ , سَبِطَ الرَّأسِ)[7] جَعْدَ الرَّأْسِ[8] (كَأَنَّمَا خَرَجَ

---

(1) (م) 259 - (162)
(2) (خ) 3247
(3) (م) 259 - (162)
(4) (خ) 3067
(5) المبطن : الضامر البطن .
(6) (حم) 3546 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(7) (خ) 3067 , (م) 267 - (165) , (حم) 2197
(8) (حم) 3546 , (خ) 3215 , (م) 266 - (165)

مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنِي الْحَمَّامَ -)[1] (أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ)[2] (ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ , قَالَ : جِبْرِيلُ , قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ , قَالَ : مُحَمَّدٌ قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ , قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ)[3] (قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ , وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ)[4] (فَفُتِحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ - عليه السلام - وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ)[5] (فَقَالَ جِبْرِيلُ : هَذَا يُوسُفُ , فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ,

---

(1) (خ) 3254
(2) (م) 278 - (172) , (حم) 14629
(3) (م) 259 - (162)
(4) (خ) 3035
(5) (م) 259 - (162)

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ , فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ , وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)[1]

(وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ , ثُمَّ عَرَجَ بِنَا جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ , فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ , قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ , قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ , فَفُتِحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ عليه السلام فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، قَالَ اللهُ عز وجل : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾[2] ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ , قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ , قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ , فَفُتِحَ لَنَا ، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ عليه السلام فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عليه السلام قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ , قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ , قَالَ : قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ , فَفُتِحَ لَنَا ،

---

[1] (خ) 3887 , (حم) 17380

[2] [مريم: **57**]

فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عليه السلام)[1](فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ , وَالْأَخِ الصَّالِحِ , قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالَ : هَذَا مُوسَى)[2](وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ)[3]مُضْطَرِبٌ[4](أَسْحَمَ , آدَمَ , كَثِيرَ الشَّعْرِ)[5](رَجِلُ الرَّأْسِ)[6] جَعْدٌ[7](شَدِيدَ الْخَلْقِ)[8](كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ)[9](ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ)[10](فَلَمَّا جَاوَزْتُ مُوسَى بَكَى ،

---

[1] (م) 259 - (162) , (خ) 3207 , (ت) 3157

[2] (خ) 342

[3] (خ) 3214 , (م) 278 - (172) , (ت) 3649

[4] (خ) 3254

[5] (حم) 3546 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[6] (خ) 3254 , (م) 272 - (168)

[7] (خ) 3067 , (م) 267 - (165) , (حم) 2197

[8] (حم) 3546

[9] (خ) 3254

[10] (خ) 7079

فَقِيلَ : مَا أَبْكَاكَ ؟)[1](قَالَ : يَا رَبِّ , هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ وَأَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي ؟)[2](رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ)[3] (فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ , فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ , قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ , فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ)[4](فَفُتِحَ لَنَا , فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ , ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ)[5](آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ)[6]

---

[1] (خ) 3035

[2] (س) 448 , (خ) 3035 , (م) 264 - (164)

[3] (خ) 7079

[4] (خ) 3887

[5] (م) 259 - (162) (خ) 3674 , (حم) 12580

[6] (خ) 3035 , (م) 264 - (164)

(أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ -)[1] (قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟)[2] (فَقَالَ جِبْرِيلُ : هَذَا أَبُوكَ , فَسَلِّمْ عَلَيْهِ)[3] (قَالَ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ , فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ : مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ , وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ)[4] (قَالَ : وَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ , يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ , قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ[5] وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ)[6] (وَمَرَرْتُ عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ[7] مِنْ نَارٍ , كلما قُرِضَتْ وَفَتْ ,

---

[1] (م) 278 - (172) , (خ) 3214 , (حم) 14629

[2] (خ) 342

[3] (خ) 3887

[4] (خ) 3887

[5] (يَأْكُلُونَ لُحُوم النَّاس) أَيْ : يَغْتَابُونَ الْمُسْلِمِينَ .

[6] (د) 4878 , (حم) 13364 , صحيح الجامع : 5213 , والصحيحة : 533

[7] المقاريض : جمع المقراض وهو المِقَصّ .

فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يا جبريل ؟ , مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ , قَالَ : هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ , الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، وَيَقْرَؤُنَ كِتَابَ اللهِ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ)[1]

وفي رواية : (هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ , الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ , وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ , أَفَلَا يَعْقِلُونَ ؟ ")[2] (قَالَ : ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ)[3] (قَالَ : ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ)[4] (إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى , وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيلَةِ , وَإِذَا ثَمَرُهَا)[5] (كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ)[6] (يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا)[7] (أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ ,

---

[1] (هب) 1773 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب :125 , وصَحِيح الْجَامِع : 129
[2] (حم) 12879 , (يع) 3992 , انظر الصَّحِيحَة : 291
[3] (خ) 3164 , (م) 263 - (163)
[4] (م) 263 - (163)
[5] (م) 259 - (162)
[6] (خ) 3035
[7] (حم) 12695 وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح

فَقَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ ، فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ)[1]

(قَالَ : فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَهَا , تَحَوَّلَتْ يَاقُوتًا , أَوْ زُمُرُّدًا , أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ)[2] (وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ)[3] (فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا)[4] (وَدَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْجَبَّارِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى ، حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)[5]

وفي رواية : (ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ)[6]

---

(1) (خ) 3035 , (م) 264 - (164) , (حم) 12695

(2) (حم) 12323 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) (خ) 342 , (م) 263 - (163) , (ت) 3360

(4) (م) 259 - (162)

(5) (خ) 7079

(6) (خ) 342 , (م) 263 - (163) , (حم) 21326

(فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى ، ففَرَضَ)[1](عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً)[2] (فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ)[3](فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى)[4] (فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ , مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ ، قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً)[5](كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ)[6](قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ , فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ , فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ)[7](فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ : أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ , قَالَ : فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ ،

---

(1) (م) 259 - (162)
(2) (خ) 342
(3) (م) 259 - (162)
(4) (خ) 342
(5) (م) 263 - (163)
(6) (خ) 7079
(7) (م) 259 - (162) , (خ) 7079

فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ : يَا رَبِّ ، خَفِّفْ عَنَّا , فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا)[1] (فَوَضَعَ شَطْرَهَا , فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى , فَقُلْتُ : وَضَعَ شَطْرَهَا , فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ , فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ , فَرَاجَعْتُهُ , فَوَضَعَ شَطْرَهَا , فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ , فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ , فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ)[2](يَا مُحَمَّدُ , وَاللهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا , فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا , وَقُلُوبًا , وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا , وَأَسْمَاعًا ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ - كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ , وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ - فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ , فَقَالَ : يَا رَبِّ ، إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ , وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ , وَأَبْصَارُهُمْ , وَأَبْدَانُهُمْ ، فَخَفِّفْ عَنَّا ، فَقَالَ الْجَبَّارُ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ،

---

[1] (خ) 7079

[2] (خ) 342

قَالَ : إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ)[1] (إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي , وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي , وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا)[2] (إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ)[3] (فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ , وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ)[4] (وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا , كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا , وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا , لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا , فَإِنْ عَمِلَهَا , كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً ، قَالَ : فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى)[5] (فَقَالَ : كَيْفَ فَعَلْتَ ؟ , قُلْتُ : خَفَّفَ اللهُ عَنَّا , أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَقَالَ مُوسَى :قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ

---

(1) (خ) 7079

(2) (خ) 3035 , 3207 , (س) 448 , (حم) 17378

(3) (م) 259 - (162)

(4) (خ) 7079 , (ت) 213 , (حم) 12662

(5) (م) 259 - (162)

ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا ، فَقُلْتُ : يَا مُوسَى ، قَدْ وَاللهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ , قَالَ : فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللهِ ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ ")[1]

(ت) , وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - رضي الله عنه - قَالَ : " أُتِيَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِدَابَّةٍ [أَبْيَضٍ][2] طَوِيلَةِ الظَّهْرِ , مَمْدُودَةٍ هَكَذَا , خَطْوُهُ مَدُّ بَصَرِهِ , فَمَا زَايَلَا ظَهْرَ الْبُرَاقِ , حَتَّى رَأَيَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ , وَوَعْدَ الْآخِرَةِ أَجْمَعَ , ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدْئِهِمَا "[3]

---

(1) (خ) 7079 , (م) 259 - (162) , (س) 449 , (جة) 1399
(2) (حم) 23380
(3) (ت) 3147 , (حم) 23380 ، انظر الصَّحِيحَة : 874

(م حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي , وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ ، فَظِعْتُ بِأَمْرِي , وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ , فَقَعَدْتُ)[1] (فِي الْحِجْرِ)[2] (مُعْتَزِلًا حَزِينًا " ، فَمَرَّ عَدُوُّ اللهِ أَبُو جَهْلٍ , فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ : هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " نَعَمْ " ، قَالَ :مَا هُوَ ؟ ، قَالَ : " إِنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ " ، قَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ ، قَالَ : " إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ " ، قَالَ : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا ؟ ، قَالَ : " نَعَمْ " - فَلَمْ يُرِهِ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ , مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِذَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ - قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ ، تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " نَعَمْ " , فَقَالَ : هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، قَالَ : فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ ، وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا ،

---

[1] (حم) 2820 , انظر الصَّحِيحَة : 3021 , وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح .
[2] (م) 272 - (168)

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ " , قَالُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ ، قَالَ : " إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ " قَالُوا : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا ؟ ، قَالَ : " نَعَمْ " ، قَالَ : فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا لِلْكَذِبِ ، فَقَالُوا : وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ ؟ - وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ وَرَأَى الْمَسْجِدَ - قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ , فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ , حَتَّى)[1](سَأَلَتْنِي قُرَيْشٌ عَن أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا ,فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ , قَالَ : فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ)[2] (فَنَعَتُّهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ)[3](مَا يَسْأَلُونِي عَن شَيْءٍ , إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ ")[4] (فَقَالَ الْقَوْمُ : أَمَّا النَّعْتُ , فَوَاللهِ لَقَدْ أَصَابَ)[5].

---

(1) (حم) 2820

(2) (م) 272 - (168)

(3) (حم) 2820

(4) (م) 272 - (168)

(5) (حم) 2820 , (ش) 31700

(ك) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى , أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ؓ فَقَالُوا : هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ ؟ , " يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ " ، قَالَ : أَوَقَالَ ذَلِكَ ؟ , قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ ، قَالُوا : أَوَتُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ؟ , قَالَ : نَعَمْ ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ , أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غُدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ .[1]

---

[1] (ك) 4407 ، انظر الصَّحِيحَة : 306

طَلَبُهُ ﷺ النُّصْرَةَ مِنَ الْقَبَائِلِ فِي مَوَاسِمِ الْحَجّ

(حم) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (" مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ , يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ , وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمِنًى , يَقُولُ : مَنْ يُؤْوِينِي ؟ , مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي ؟ , وَلَهُ الْجَنَّةُ)[1] (فلَا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ وَيُؤْوِيهِ ")[2] (حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ , أَوْ مِنْ مُضَرَ , فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ , فَيَقُولُونَ : احْذَرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ لَا يَفْتِنُكَ , " وَيَمْشِي بَيْنَ رِحَالِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ ﷻ " وَهُمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابعِ)[3].

[1] (حم) 14496 , انظر الصَّحِيحَة : 63 , فقه السيرة ص148 ،
وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (حم) 14494 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[3] (حم) 14496

(حم) , وَعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبَّادٍ الدِّيلِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (" رَأَيْتُ رَسُولَ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ)[1] (فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي سُوقِ ذِي الْمَجَازِ)[2] (يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا , وَيَدْخُلُ فِي فِجَاجِهَا ")[3] (وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ)[4] (فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا , " وَهُوَ لَا يَسْكُتُ , يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ , قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا ")[5] (وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ , أَحْوَلُ , ذُو غَدِيرَتَيْنِ)[6] (يَقُولُ : إِنَّهُ صَابِئٌ كَاذِبٌ)[7] (يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَدَعُوا دِينَ آبَائِكُمْ)[8]

---

[1] (حم) 16065 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح .

[2] (حم) 19026 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[3] (حم) 16066 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[4] (حم) 19026

[5] (حم) 16066 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[6] (حم) 16070 , 16067

[7] (حم) 16066

[8] (حم) 16067

(يَتْبَعُهُ حَيْثُ ذَهَبَ)[1] (فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالُوا : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يَذْكُرُ النُّبُوَّةَ , فَقُلْتُ : وَمَنْ هَذَا الَّذِي يُكَذِّبُهُ ؟ , قَالُوا : عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ)[2].

---

(1) (حم) 19026

(2) (حم) 16066 , انظر صحيح السيرة : ص143

(حب) , وَعَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُحَارِبِيّ ﷺ قَالَ : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي سُوقِ ذِي الْمَجَازِ , وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ[1] وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا " ، وَرَجُلٌ يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ بِالْحِجَارَةِ , وَقَدْ أَدْمَى عُرْقُوبَيْهِ وَكَعْبَيْهِ , وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , لَا تُطِيعُوهُ ، فَإِنَّهُ كَذَّابٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ , قِيلَ : هَذَا غُلَامُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قُلْتُ : فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ بِالْحِجَارَةِ ؟ , قِيلَ : هَذَا عَبْدُ الْعُزَّى أَبُو لَهَبٍ .[2]

---

[1] الْحُلَّة : إِزَار وَرِدَاء مِنْ جِنْس وَاحِد .(فتح – ح30)

[2] (حب) 6562 , (خز) 159 , (ش) 36565 , صحيح موارد الظمآن : 1401

(حم) , وَعَنْ أَشْعَثَ قَالَ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ قَالَ :

" رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ , يَتَخَلَّلُهَا يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا " , وَأَبُو جَهْلٍ يَحْثِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , لَا يَغُرَّنَّكُمْ هَذَا عَنْ دِينِكُمْ , فَإِنَّمَا يُرِيدُ لِتَتْرُكُوا آلِهَتَكُمْ , وَتَتْرُكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى , قَالَ : " وَمَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , قَالَ أَشْعَثُ : فَقُلْتُ لَهُ : انْعَتْ لَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : " بَيْنَ بُرْدَيْنِ أَحْمَرَيْنِ , مَرْبُوعٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ , حَسَنُ الْوَجْهِ , شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ , أَبْيَضُ شَدِيدُ الْبَيَاضِ , سَابِغُ الشَّعْرِ "[1]

[1] (حم) 16654 , وصححه الألباني في صحيح السيرة ص143 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(حم) , عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ - رضي الله عنه - قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو الْحَيْسَرِ , أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ مَكَّةَ , وَمَعَهُ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ , فِيهِمْ إِيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ يَلْتَمِسُونَ الْحِلْفَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى قَوْمِهِمْ مِنْ الْخَزْرَجِ , " سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَتَاهُمْ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ , فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ ؟ " , قَالُوا : وَمَا ذَاكَ ؟ , قَالَ : " أَنَا رَسُولُ اللهِ , بَعَثَنِي إِلَى الْعِبَادِ أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا , وَأُنْزِلَ عَلَيَّ كِتَابٌ , ثُمَّ ذَكَرَ الْإِسْلَامَ , وتلَا عَلَيْهِمِ الْقُرْآنَ " , فَقَالَ إِيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ - وَكَانَ غُلَامًا حَدَثًا - : أَيْ قَوْمِ , هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ , فَأَخَذَ أَبُو جُلَيْسٍ حَفْنَةً مِنْ الْبَطْحَاءِ فَضَرَبَ بِهَا فِي وَجْهِ إِيَاسِ بْنِ مُعَاذٍ , " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْهُمْ " , وَانْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ , فَكَانَتْ وَقْعَةُ بُعَاثٍ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ , ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ ،

فَحَدَّثَنَا مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِي عِنْدَ مَوْتِهِ , أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يُهَلِّلُ اللهَ , وَيُكَبِّرُهُ , وَيَحْمَدُهُ , وَيُسَبِّحُهُ , حَتَّى مَاتَ , فَمَا كَانُوا يَشُكُّونَ أَنْ قَدْ مَاتَ مُسْلِمًا , لَقَدْ كَانَ اسْتَشْعَرَ الْإِسْلَامَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ , حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا سَمِعَ "[1]

---

[1] (حم) 23668 , (ك) 4831 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(جة حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ فِي الْمَوْسِمِ , فَيَقُولُ : أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلْنِي إِلَى قَوْمِهِ ؟ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي ")[1] (فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ , فَقَالَ : " مِمَّنْ أَنْتَ ؟ " , فَقَالَ الرَّجُلُ : مِنْ هَمْدَانَ , قَالَ : فَهَلْ عِنْدَ قَوْمِكَ مِنْ مَنَعَةٍ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ خَشِيَ أَنْ يَحْقِرَهُ قَوْمُهُ , فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : آتِيهِمْ فَأُخْبِرُهُمْ , ثُمَّ آتِيكَ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ , قَالَ : " نَعَمْ " , فَانْطَلَقَ , وَجَاءَ وَفْدُ الْأَنْصَارِ فِي رَجَبٍ)[2].

[1] (جة) 201 , (ت) 2925 , (د) 4734 , (حم) 15229

[2] (حم) 15229 , فقه السيرة ص106 , وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح .

بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى

(خ م س حم) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1] (فِي أَيَّامِ مِنًى)[2] (- وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ -)[3] (وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ)[4] (- وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ -)[5] (تَضْرِبَانِ بِدُفَّيْنِ)[6]

(1) (خ) 907
(2) (خ) 944 , (م) 17 - (892)
(3) (س) 1597
(4) (م) 16 - (892) , (جة) 1898
(5) (خ) 909 , (م) 16 - (892) , (جة) 1898
(6) (س) 1593 , (حم) 24095 , (خ) 944

(وَتُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتْ بِهِ[1] الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ[2])[3] (يَوْمٌ قُتِلَ فِيهِ صَنَادِيدُ[4] الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ)[5]

---

[1] تقاولت : خاطب بعضهم بعضا , والمراد : الأشعار .

[2] وَقْعَة بُعَاثٍ : كَانَتْ قَبْلَ اَلْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَهُوَ اَلْمُعْتَمَدُ ، نَعَمْ , دَامَتْ اَلْحَرْبُ بَيْنَ اَلْحَيَّيْنِ اَلْأَوْس وَالْخَزْرَج مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً إِلَى اَلْإِسْلَامِ , فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ شَهِيرَة ، إِلَى أَنْ كَانَ آخِرَ ذَلِكَ يَوْم بُعَاث . فتح الباري (ج 3 / ص 371)
و(بُعَاث) هُوَ مَكَان , وَيُقَال : حِصْن , وَقِيلَ : مَزْرَعَة , عِنْد بَنِي قُرَيْظَة , عَلَى مِيلَيْنِ مِنْ الْمَدِينَة ، كَانَتْ بِهِ وَقْعَة بَيْن الْأَوْس وَالْخَزْرَج ، فَقُتِلَ فِيهَا كَثِير مِنْهُمْ , وَكَانَ رَئِيس الْأَوْس فِيهِ : حُضَيْر وَالِد أُسَيْدِ بْن حُضَيْر , وَكَانَ يُقَال لَهُ : حُضَيْر الْكَتَائِب , وَكَانَ رَئِيس الْخَزْرَج يَوْمَئِذٍ : عَمْرو بْن النُّعْمَان الْبَيَاضِيّ , فَقُتِلَ فِيهَا أَيْضًا ، وَكَانَ النَّصْر فِيهَا أَوَّلًا لِلْخَزْرَجِ , ثُمَّ ثَبَّتَهُمْ حُضَيْر , فَرَجَعُوا , وَانْتَصَرَتْ الْأَوْس , وَجُرِحَ حُضَيْر يَوْمئِذٍ فَمَاتَ فِيهَا ، وَذَلِكَ قَبْل الْهِجْرَة بِخَمْسِ سِنِينَ .
فتح الباري (ج 11 / ص 81)

[3] (م) 16 - (892) , (خ) 909

[4] الصناديد : سادة الناس ، وزعماؤهم ، وعظماؤهم ، وأشرافهم .

[5] (حم) 25072 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(خ) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : **كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ " فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ , وَقُتِّلَتْ سَرَوَاتُهُمْ**[1] **وَجُرِّحُوا ، " فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ**[2]"[3]

---

[1] السَّرَوَات : جَمْع سَرَاة ، وَالسَّرَاة : جَمْع سَرِيّ , وَهُوَ الشَّرِيف .فتح(11/ 81)

[2] ذَكَرَ أَبُو الْفَرَج الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ سَبَب يَوْمِ بُعَاثٍ , أَنَّهُ كَانَ مِنْ قَاعِدَتهمْ أَنَّ الْأَصِيل لَا يُقْتَل بِالْحَلِيفِ ، فَقَتَلَ رَجُلٌ مِنْ الْأَوْس حَلِيفًا لِلْخَزْرَجِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يُقِيدُوهُ فَامْتَنَعُوا ، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ الْحَرْب لِأَجْلِ ذَلِكَ ، فَقُتِلَ فِيهَا مِنْ أَكَابِرهمْ مَنْ كَانَ لَا يُؤْمِن , أَيْ : يَتَكَبَّر وَيَأْنَف أَنْ يَدْخُل فِي الْإِسْلَام حَتَّى لَا يَكُون تَحْت حُكْم غَيْره . فتح الباري (ج 11 / ص 81)

[3] (خ) 3566 , (حم) 24365

(دلائل النبوة لأبي نعيم) , وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ : لَمَّا لَقِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ لَنَا : " مَنْ أَنْتُمْ ؟ " , قُلْنَا : نَحْنُ الْخَزْرَجُ , قَالَ : " أَمِنْ مَوَالِي الْيَهُودِ ؟ " , قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : " أَفَلا تَجْلِسُونَ حَتَّى أُكَلِّمَكُمْ ؟ " , قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : فَجَلَسْنَا مَعَهُ , " فَدَعَانَا إِلَى اللهِ ﷻ وَعَرَضَ عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ , وتلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ " , قَالَ : وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللهُ تَعَالَى بِنَا فِي الْإِسْلَامِ ، أَنَّ يَهُودَ كَانُوا مَعَنَا فِي بِلادِنَا ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ ، وَكُنَّا أَهْلَ شِرْكٍ , أَصْحَابَ أَوْثَانٍ , وَكَانَتِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ قَدْ عَزُّوهُمْ بِبِلادِهِمْ ، وَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ : إِنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثٌ الْآنَ , قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ , نَتَّبِعُهُ فَنَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ ، قَالَ : " فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُولَئِكَ النَّفَرَ , وَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ " ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : يَا قَوْمِ , تَعْلَمُونَ وَاللهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ ، فَلَا تَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ ،

فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ , وَصَدَّقُوهُ , وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَقَالُوا لَهُ : إِنَّا كُنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا ، وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ ، وَعَسَى اللهُ أَنْ يَجْمَعَهُمْ لَكَ ، فَسَنَقْدَمُ عَلَيْهِمْ فَنَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ , وَنَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجَبْنَاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ فَإِنْ يَجْمَعْهُمُ اللهُ , فَلَا رَجُلَ أَعَزُّ مِنْكَ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ , قَدْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا .[1]

---

[1] دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني : 218 , دلائل النبوة للبيهقي : 698 انظر فقه السيرة ص146

(خ م س حم حب) , وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رضي الله عنه - قَالَ :

(إِنِّي لَمِنْ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[1] (فِي الْعَقَبَةِ الْأُولَى)[2]

(وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا , فَبَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ ,

وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْتَرَضَ الْحَرْبُ)[3]

وفي رواية : (كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ :)[4] (" أَلَا تُبَايِعُونِي[5]

عَلَى مَا بَايَعَ عَلَيْهِ النِّسَاءُ ؟ , أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا , وَلَا تَسْرِقُوا ,

وَلَا تَزْنُوا , وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ)[6]

---

(1) (م) 44 - (1709) , (حم) 22794

(2) (حم) 22752 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(3) (حم) 22806 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(4) (خ) 6402 , (م) 41 - (1709) , (س) 4210 , (حم) 22730

(5) الْمُبَايَعَة عِبَارَة عَنْ الْمُعَاهَدَة ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِالْمُعَاوَضَةِ الْمَالِيَّة , كَمَا فِي قَوْله تَعَالَى : { إِنَّ اللهِ اِشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسهمْ وَأَمْوَالهمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّة } . (فتح الباري) ح18

(6) (س) 4162 , (خ) 18 , (م) 41 - (1709) ,(ت) 1439 ,(حم) 22720

وفي رواية :(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)[1](وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ[2]تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ)[3]وَلَا يَعْضَه بَعْضُنَا بَعْضًا[4] (وَلَا نَنْتَهِبَ[5])[6](وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ[1])[2](وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ

---

[1] (م) 41 - (1709) , (خ) 3680

[2] الْبُهْتَان : الْكَذِب يَبْهَت سَامِعَه ، وَخَصَّ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُل بِالِافْتِرَاءِ لِأَنَّ مُعْظَم الْأَفْعَال تَقَع بِهِمَا ، إِذْ كَانَتْ هِيَ الْعَوَامِل وَالْحَوَامِل لِلْمُبَاشَرَةِ وَالسَّعْي ، وَكَذَا يُسَمُّونَ الصَّنَائِع الْأَيَادِي , وَقَدْ يُعَاقَب الرَّجُل بِجِنَايَةٍ قَوْلِيَّة فَيُقَال : هَذَا بِمَا كَسَبَتْ يَدَاك .
وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون قَوْله " بَيْن أَيْدِيكُمْ " أَيْ : فِي الْحَال ، وَقَوْله " وَأَرْجُلكُمْ " أَيْ : فِي الْمُسْتَقْبَل ؛ لِأَنَّ السَّعْي مِنْ أَفْعَال الْأَرْجُل .
وَقِيلَ : أَصْل هَذَا كَانَ فِي بَيْعَة النِّسَاء ، وَكَنَّى بِذَلِكَ عَنْ نِسْبَة الْمَرْأَة الْوَلَد الَّذِي تَزْنِي بِهِ أَوْ تَلْتَقِطهُ إِلَى زَوْجهَا , ثُمَّ لَمَّا اِسْتَعْمَلَ هَذَا اللَّفْظ فِي بَيْعَة الرِّجَال اُحْتِيجَ إِلَى حَمْله عَلَى غَيْر مَا وَرَدَ فِيهِ أَوَّلًا . وَاللهُ أَعْلَم .(فتح الباري) ح18

[3] (خ) 18 , (ت) 1439 , (س) 4162

[4] (م) 43 - (1709) , (حم) 22784
العَضْهُ : النميمة والإفساد بين الناس .

[5] قوله " وَلَا نَنْتَهِب " مِمَّا يُتَمَسَّك بِهِ فِي أَنَّ الْبَيْعَة مُتَأَخِّرَة ؛ لِأَنَّ الْجِهَاد عِنْد بَيْعَة الْعَقَبَة لَمْ يَكُنْ فُرِضَ ، وَالْمُرَاد بِالِانْتِهَابِ: مَا يَقَع بَعْد الْقِتَال فِي الْغَنَائِم.فتح(ح18)

[6] (خ) 3680 , (م) 44 - (1709)

كُلِّهَا)[3] (﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾[4]")[5]

(قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ , فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ ,

---

[1] الْمَعْرُوف : مَا عُرِفَ مِنْ الشَّارِع حُسْنه نَهْيًا وَأَمْرًا .
قَالَ النَّوَوِيّ : يُحْتَمَل أَنْ يَكُون الْمَعْنَى : وَلَا تَعْصُونِي وَلَا أَحَد أُولِي الْأَمْر عَلَيْكُمْ فِي الْمَعْرُوف ، فَيَكُون التَّقْيِيد بِالْمَعْرُوفِ مُتَعَلِّقًا بِشَيْءٍ بَعْده . وَقَالَ غَيْره : نَبَّهَ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ طَاعَة الْمَخْلُوق إِنَّمَا تَجِب فِيمَا كَانَ غَيْر مَعْصِيَة للهِ ، فَهِيَ جَدِيرَة بِالتَّوَقِّي فِي مَعْصِيَة الله .(فتح الباري) ح18

[2] (خ) 7030 , (م) 43 - (1709) , (س) 4161 , (حم) 22720

[3] (خ) 6402 , (م) 42 - (1709) , (س) 4210 , (حم) 22730

[4] [الممتحنة: 12]

[5] (م) 42 - (1709) , (حم) 22730

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : [1] **(" فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ** [2] **فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** [3]

وفي رواية : (" فَإِنْ وَفَّيْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ ") [4]

---

[1] (س) 4162 , (خ) 18

[2] **أَيْ : ثَبَتَ عَلَى الْعَهْد .(فتح الباري) ح18**

[3] **فَإِنْ قِيلَ : لِمَ اِقْتَصَرَ عَلَى الْمَنْهِيَّات وَلَمْ يَذْكُر الْمَأْمُورَات ؟ , فَالْجَوَاب أَنَّهُ لَمْ يُهْمِلهَا ، بَلْ ذَكَرَهَا عَلَى طَرِيق الْإِجْمَال فِي قَوْله " وَلَا تَعْصُوا " , إِذْ الْعِصْيَان مُخَالَفَة الْأَمْر ، وَالْحِكْمَة فِي التَّنْصِيص عَلَى كَثِير مِنْ الْمَنْهِيَّات دُون الْمَأْمُورَات أَنَّ الْكَفّ أَيْسَر مِنْ إِنْشَاء الْفِعْل ؛ لِأَنَّ اِجْتِنَاب الْمَفَاسِد مُقَدَّم عَلَى اِجْتِلَاب الْمَصَالِح ، وَالتَّخَلِّي عَنْ الرَّذَائِل قَبْل التَّحَلِّي بِالْفَضَائِلِ .(فتح الباري) ح18**

[4] (حم) 22806 , (خ) 3680 , (م) 44 - (1709) , **وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .**

وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ)[1](فِي الدُّنْيَا[2]

فَهُوَ[3] كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهُور[4])[1]

---

[1] (خ) 6402 , (م) 43 - (1709) , (ت) 1439 , (س) 4161

[2] قَالَ اِبْن التِّين : يُرِيد بِهِ الْقَطْع فِي السَّرِقَة وَالْجَلْد أَوْ الرَّجْم فِي الزِّنَا , وَحُكِيَ عَنْ الْقَاضِي إِسْمَاعِيل وَغَيْره أَنَّ قَتْل الْقَاتِل إِنَّمَا هُوَ رَادِع لِغَيْرِهِ ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَة فَالطَّلَب لِلْمَقْتُولِ قَائِم ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ حَقّ .

قُلْت : بَلْ وَصَلَ إِلَيْهِ حَقّ أَيُّ حَقّ فَإِنَّ الْمَقْتُول ظُلْمًا تُكَفَّر عَنْهُ ذُنُوبه بِالْقَتْلِ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْخَبَر الَّذِي صَحَّحَهُ اِبْن حِبَّانَ وَغَيْره " إِنَّ السَّيْف مَحَّاء لِلْخَطَايَا " ، فَلَوْلَا الْقَتْل مَا كُفِّرَتْ ذُنُوبه ، وَأَيّ حَقّ يَصِل إِلَيْهِ أَعْظَم مِنْ هَذَا ؟ , وَلَوْ كَانَ حَدّ الْقَتْل إِنَّمَا شُرِعَ لِلرَّدْعِ فَقَطْ لَمْ يُشْرَع الْعَفْو عَنْ الْقَاتِل .

وَهَلْ تَدْخُل فِي الْعُقُوبَة الْمَذْكُورَة الْمَصَائِب الدُّنْيَوِيَّة مِنْ الْآلَام وَالْأَسْقَام وَغَيْرهَا؟ فِيهِ نَظَر . وَيَدُلّ لِلْمَنْعِ قَوْله " وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ الله " فَإِنَّ هَذِهِ الْمَصَائِب لَا تُنَافِي السَّتْر ، وَلَكِنْ بَيَّنَتْ الْأَحَادِيث الْكَثِيرَة أَنَّ الْمَصَائِب تُكَفِّر الذُّنُوب ، فَيُحْتَمَل أَنْ يُرَاد أَنَّهَا تُكَفِّر مَا لَا حَدَّ فِيهِ .(فتح الباري) ح18

[3] أَيْ : الْعِقَاب . (فتح الباري) ح18

[4] قَالَ الْقَاضِي عِيَاض : ذَهَبَ أَكْثَر الْعُلَمَاء أَنَّ الْحُدُود كَفَّارَات , وَاسْتَدَلُّوا بِهَذَا الْحَدِيث ، وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَة أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ " لَا أَدْرِي الْحُدُود كَفَّارَة لِأَهْلِهَا أَمْ لَا " ، وَيُمْكِن - عَلَى طَرِيق الْجَمْع بَيْنهمَا - أَنْ يَكُون حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة وَرَدَ أَوَّلًا قَبْل أَنْ يُعْلِمهُ الله ، ثُمَّ أَعْلَمَهُ بَعْد ذَلِكَ .

لَكِنَّ الْقَاضِي عِيَاض وَمَنْ تَبِعَهُ جَازِمُونَ بِأَنَّ حَدِيث عُبَادَةَ هَذَا كَانَ بِمَكَّةَ لَيْلَة الْعَقَبَة لَمَّا بَايَعَ الْأَنْصَار رَسُول الله ﷺ الْبَيْعَة الْأُولَى بِمِنًى ، وَأَبُو هُرَيْرَة إِنَّمَا أَسْلَمَ بَعْد ذَلِكَ بِسَبْعِ سِنِينَ عَام خَيْبَر ، فَكَيْفَ يَكُون حَدِيثه مُتَقَدِّمًا ؟ ,

وَقَالُوا فِي الْجَوَاب عَنْهُ : يُمْكِن أَنْ يَكُون أَبُو هُرَيْرَة مَا سَمِعَهُ مِنْ النَّبِيّ ﷺ وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ صَحَابِيّ آخَر كَانَ سَمِعَهُ مِنْ النَّبِيّ ﷺ قَدِيمًا وَلَمْ يَسْمَع مِنْ النَّبِيّ ﷺ بَعْد ذَلِكَ أَنَّ الْحُدُود كَفَّارَة كَمَا سَمِعَهُ عُبَادَةَ ، وَفِي هَذَا تَعَسُّف , وَيُبْطِلهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَة صَرَّحَ بِسَمَاعِهِ ، وَأَنَّ الْحُدُود لَمْ تَكُنْ نَزَلَتْ إِذْ ذَاكَ .

وَالْحَقّ عِنْدِي أَنَّ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة صَحِيح , وَتَقَدَّمَ عَلَى حَدِيث عُبَادَةَ، وَالْمُبَايَعَة الْمَذْكُورَة فِي حَدِيث عُبَادَةَ عَلَى الصِّفَة الْمَذْكُورَة= =لَمْ تَقَع لَيْلَة الْعَقَبَة ، وَإِنَّمَا كَانَ لَيْلَة الْعَقَبَة مَا ذَكَرَ اِبْن إِسْحَاق وَغَيْره مِنْ أَهْل الْمَغَازِي أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ لِمَنْ حَضَرَ مِنْ الْأَنْصَار " أُبَايِعكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ " , فَبَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَعَلَى أَنْ يَرْحَل إِلَيْهِمْ هُوَ وَأَصْحَابه . ثُمَّ صَدَرَتْ مُبَايَعَات أُخْرَى , مِنْهَا هَذِهِ الْبَيْعَة فِي حَدِيث الْبَاب فِي الزَّجْر عَنْ الْفَوَاحِش الْمَذْكُورَة .

وَالَّذِي يُقَوِّي أَنَّهَا وَقَعَتْ بَعْد فَتْح مَكَّة بَعْد أَنْ نَزَلَتْ الْآيَة الَّتِي فِي الْمُمْتَحِنَة , وَهِيَ قَوْله تَعَالَى { يَا أَيّهَا النَّبِيّ إِذَا جَاءَك الْمُؤْمِنَات يُبَايِعْنَك } =

= وَنُزُول هَذِهِ الْآيَة مُتَأَخِّر بَعْد قِصَّة الْحُدَيْبِيَة بِلَا خِلَاف ، وَالدَّلِيل عَلَى ذَلِكَ مَا عِنْد الْبُخَارِيّ فِي حَدِيث عُبَادَةَ هَذَا أَنَّ النَّبِيّ ﷺ لَمَّا بَايَعَهُمْ قَرَأَ الْآيَة كُلّهَا ، وَعِنْده فِي تَفْسِير الْمُمْتَحِنَة مِنْ هَذَا الْوَجْه قَالَ : " قَرَأَ آيَة النِّسَاء " وَلِمُسْلِمٍ : " فَتَلَا عَلَيْنَا آيَة النِّسَاء قَالَ : أَنْ لَا تُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا " , فَهَذِهِ أَدِلَّة ظَاهِرَة فِي أَنَّ هَذِهِ الْبَيْعَة إِنَّمَا صَدَرَتْ بَعْد نُزُول الْآيَة ، بَلْ بَعْد صُدُور الْبَيْعَة ، بَلْ بَعْد فَتْح مَكَّة ، وَذَلِكَ بَعْد إِسْلَام أَبِي هُرَيْرَة بِمُدَّةٍ .

....

(وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ[2] إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ

وَإِنَّمَا حَصَلَ الِالْتِبَاس مِنْ جِهَة أَنَّ عُبَادَةَ بْن الصَّامِت حَضَرَ الْبَيْعَتَيْنِ مَعًا ، وَكَانَتْ بَيْعَة الْعَقَبَة مِنْ أَجَلِّ مَا يُتَمَدَّح بِهِ ، فَكَانَ يَذْكُرهَا إِذَا حَدَّثَ تَنْوِيهًا بِسَابِقِيَّتِهِ ، فَلَمَّا ذَكَرَ هَذِهِ الْبَيْعَة الَّتِي صَدَرَتْ عَلَى مِثْل بَيْعَة النِّسَاء عَقِبَ ذَلِكَ تَوَهَّمَ مَنْ لَمْ يَقِف عَلَى حَقِيقَة الْحَال أَنَّ الْبَيْعَة الْأُولَى وَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ . وَعَلَيْك بِرَدِّ مَا أَتَى مِنْ الرِّوَايَات مُوهِمًا بِأَنَّ هَذِهِ الْبَيْعَة كَانَتْ لَيْلَة الْعَقَبَة إِلَى هَذَا التَّأْوِيل الَّذِي نَهَجْت إِلَيْهِ فَيَرْتَفِع بِذَلِكَ الْإِشْكَال ، وَلَا يَبْقَى بَيْن حَدِيثَيْ أَبِي هُرَيْرَة وَعُبَادَةَ تَعَارُض ، وَلَا وَجْه بَعْد ذَلِكَ لِلتَّوَقُّف فِي كَوْن الْحُدُود كَفَّارَة .

وَيُسْتَفَاد مِنْ الْحَدِيث أَنَّ إِقَامَة الْحَدّ كَفَّارَة لِلذَّنْبِ وَلَوْ لَمْ يَتُبْ الْمَحْدُود ، وَهُوَ قَوْل الْجُمْهُور . وَقِيلَ لَا بُدّ مِنْ التَّوْبَة ، وَبِذَلِكَ جَزَمَ بَعْض التَّابِعِينَ ، وَهُوَ قَوْل لِلْمُعْتَزِلَةِ ، وَوَافَقَهُمْ اِبْن حَزْم وَمِنْ الْمُفَسِّرِينَ الْبَغَوِيّ وَطَائِفَة يَسِيرَة ، وَاسْتَدَلُّوا بِاسْتِثْنَاءِ مَنْ تَابَ فِي قَوْله تَعَالَى { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْل أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ } وَالْجَوَاب فِي ذَلِكَ أَنَّهُ فِي عُقُوبَة الدُّنْيَا ، وَلِذَلِكَ قُيِّدَتْ بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .فتح(ح18)

[1] (خ) 6416 , (م) 43 - (1709) , (س) 4178 , (حم) 22785

[2] قَالَ الْمَازِنِيّ : فِيهِ رَدّ عَلَى الْخَوَارِج الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ بِالذُّنُوبِ ، وَرَدٌّ عَلَى الْمُعْتَزِلَة الَّذِينَ يُوجِبُونَ تَعْذِيب الْفَاسِق إِذَا مَاتَ بِلَا تَوْبَة ؛ لِأَنَّ النَّبِيّ ﷺ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ تَحْت الْمَشِيئَة ، وَلَمْ يَقُلْ : (لَا بُدّ أَنْ يُعَذَّبَ) .

وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ[1]")[2]

وَقَالَ الطِّيبِيّ : فِيهِ إِشَارَة إِلَى الْكَفّ عَنْ الشَّهَادَة بِالنَّارِ عَلَى أَحَد أَوْ بِالْجَنَّةِ لِأَحَدٍ إِلَّا مَنْ وَرَدَ النَّصّ فِيهِ بِعَيْنِهِ .

قُلْت : أَمَّا الشِّقّ الْأَوَّل فَوَاضِح , وَأَمَّا الثَّانِي فَالْإِشَارَة إِلَيْهِ إِنَّمَا تُسْتَفَاد مِنْ الْحَمْل عَلَى غَيْر ظَاهِر الْحَدِيث وَهُوَ مُتَعَيِّن .(فتح) ح18

[1] يَشْمَل مَنْ تَابَ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ ، وَقَالَ بِذَلِكَ طَائِفَة ، وَذَهَبَ الْجُمْهُور إِلَى أَنَّ مَنْ تَابَ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ مُؤَاخَذَة ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَأْمَن مَكْر الله , لِأَنَّهُ لَا اِطِّلَاع لَهُ هَلْ قُبِلَتْ تَوْبَته أَوْ لَا . وَقِيلَ : يُفَرَّق بَيْن مَا يَجِب فِيهِ الْحَدّ وَمَا لَا يَجِب وَاخْتُلِفَ فِيمَنْ أَتَى مَا يُوجِب الْحَدّ ، فَقِيلَ : يَجُوز أَنْ يَتُوب سِرًّا وَيَكْفِيه ذَلِكَ . وَقِيلَ : بَلْ الْأَفْضَل أَنْ يَأْتِي الْإِمَامَ وَيَعْتَرِف بِهِ وَيَسْأَلهُ أَنْ يُقِيم عَلَيْهِ الْحَدّ كَمَا وَقَعَ لِمَاعِزٍ وَالْغَامِدِيَّةِ . وَفَصَلَ بَعْض الْعُلَمَاء بَيْن أَنْ يَكُون مُعْلِنًا بِالْفُجُورِ فَيُسْتَحَبّ أَنْ يُعْلِنَ بِتَوْبَتِهِ , وَإِلَّا فَلَا . (فتح الباري) ح18

[2] (خ) 3679 , (م) 41 - (1709) , (ت) 1439 , (س) 4161

(خ حم) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ؓ قَالَ : (أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ , وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ب)[1] (فَجَعَلَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ الْقُرْآنَ)[2] (ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا)[3] (بِلَالٌ , وَسَعْدٌ , وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ش ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ)[4] .

---

(1) (خ) 4657

(2) (حم) 18535 , (خ) 4657

(3) (خ) 3709

(4) (خ) 3710

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْعُصْبَةَ[1] قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ يَؤُمُّهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا)[2] (فِيهِمْ عُمَرُ , وَأَبُو سَلَمَةَ , وَزَيْدٌ , وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ)[3] .

---

[1] العُصْبة : مَوْضِعٌ بِقُبَاءٍ , ويسمى أيضا : الْمُعَصَّب .

[2] (خ) 660

[3] (خ) 6754 ، (د) 588

بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَة

(حم) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (" مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ , يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ , وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمِنًى , يَقُولُ : مَنْ يُؤْوِينِي ؟ , مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي ؟ , وَلَهُ الْجَنَّةُ)[1] (فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ وَيُؤْوِيهِ ")[2] (حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ , أَوْ مِنْ مُضَرَ , فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ , فَيَقُولُونَ : احْذَرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ لَا يَفْتِنُكَ , " وَيَمْشِي بَيْنَ رِحَالِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ ﷻ " وَهُمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ , حَتَّى بَعَثَنَا اللهُ إِلَيْهِ مِنْ يَثْرِبَ , فَآوَيْنَاهُ وَصَدَّقْنَاهُ , فَيَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَّا , فَيُؤْمِنُ بِهِ , وَيُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ , فَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ , فَيُسْلِمُونَ بِإِسْلَامِهِ ,

---

[1] (حم) 14496 , انظر الصَّحِيحَة : 63 , فقه السيرة ص148 ، وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (حم) 14494 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ , إِلَّا وَفِيهَا رَهْطٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ)[1](ثُمَّ أْتَمَرْنَا وَاجْتَمَعْنَا سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَّا)[2](فَقُلْنَا : حَتَّى مَتَى نَتْرُكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ , فَرَحَلَ إِلَيْهِ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلًا , حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ , فَوَاعَدْنَاهُ شِعْبَ الْعَقَبَةِ)[3](فَقَالَ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ : يَا ابْنَ أَخِي , إِنِّي لَا أَدْرِي مَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ جَاءُوكَ , وَإِنِّي ذُو مَعْرِفَةٍ بِأَهْلِ يَثْرِبَ , فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ)[4](حَتَّى تَوَافَيْنَا)[5](فَلَمَّا نَظَرَ الْعَبَّاسُ رضي الله عنه فِي وُجُوهِنَا قَالَ : هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا أَعْرِفُهُمْ , هَؤُلَاءِ أَحْدَاثٌ[6] فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ عَلَامَ نُبَايِعُكَ ؟ ,

---

(1) (حم) 14496

(2) (حم) 14694

(3) (حم) 14496

(4) (حم) 14694

(5) (حم) 14496

(6) أَيْ : صغار السن .

قَالَ : " تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ , فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ , وَعَلَى النَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ , وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ , وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ , وَعَلَى أَنْ تَقُولُوا فِي اللهِ , لَا تَأْخُذُكُمْ فِيهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ , وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ يَثْرِبَ , فَتَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ , وَأَزْوَاجَكُمْ , وَأَبْنَاءَكُمْ , وَلَكُمْ الْجَنَّةُ " , قَالَ : فَقُمْنَا إِلَيْهِ نُبَايِعُهُ , فَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ ﷺ - وَهُوَ أَصْغَرُ السَّبْعِينَ - فَقَالَ : رُوَيْدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ , فَإِنَّا لَمْ نَضْرِبْ أَكْبَادَ الْإِبِلِ , إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ , إِنَّ إِخْرَاجَهُ الْيَوْمَ , مُفَارَقَةُ الْعَرَبِ كَافَّةً , وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ , وَأَنَّ تَعَضَّكُمْ السُّيُوفُ)[1] (فَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَصْبِرُونَ عَلَى ذَلِكَ)[2] (فَخُذُوهُ وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللهِ ﷻ

---

[1] (حم) 14694 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[2] (حم) 14496 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

وَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ)[1](جَبِينَةً)[2](فَذَرُوهُ , فَهُوَ أَعْذَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ , فَقَالُوا : أَمِطْ عَنَّا يَدَكَ)[3](يَا أَسْعَدُ , فَوَاللهِ لَا نَدَعُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ أَبَدًا)[4](وَلَا نَسْتَقِيلُهَا)[5](قَالَ : فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ)[6](رَجُلًا رَجُلًا , يَأْخُذُ عَلَيْنَا بِشُرْطَةِ الْعَبَّاسِ , وَيُعْطِينَا عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةَ ")[7]

---

[1] (حم) 14694

[2] (حم) 14496

[3] (حم) 14694

[4] (حم) 14496

[5] (حم) 14694

[6] (حم) 14696

[7] (حم) 14494 , (حب) 7012 , (ك) 4251

(حم) , وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه - وَكَانَ كَعْبٌ مِمَّنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِهَا - قَالَ : خَرَجْنَا فِي حُجَّاجِ قَوْمِنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ , وَقَدْ صَلَّيْنَا وَفَقِهْنَا , وَمَعَنَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ , كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا , فَلَمَّا تَوَجَّهْنَا لِسَفَرِنَا وَخَرَجْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ , قَالَ الْبَرَاءُ لَنَا : يَا هَؤُلَاءِ , إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ وَاللهِ رَأْيًا , وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَدْرِي تُوَافِقُونِي عَلَيْهِ أَمْ لَا , فَقُلْنَا لَهُ : وَمَا ذَاكَ ؟ , قَالَ : قَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَدَعَ هَذِهِ الْبَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ - يَعْنِي الْكَعْبَةَ - وَأَنْ أُصَلِّيَ إِلَيْهَا , فَقُلْنَا : وَاللهِ مَا بَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّنَا يُصَلِّي إِلَّا إِلَى الشَّامِ , وَمَا نُرِيدُ أَنْ نُخَالِفَهُ , فَقَالَ : إِنِّي أُصَلِّي إِلَيْهَا , فَقُلْنَا لَهُ : لَكِنَّا لَا نَفْعَلُ فَكُنَّا إِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ صَلَّيْنَا إِلَى الشَّامِ , وَصَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ , حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ , فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي , انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْأَلْهُ عَمَّا صَنَعْتُ فِي سَفَرِي هَذَا , فَإِنَّهُ وَاللهِ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ خِلَافِكُمْ إِيَّايَ فِيهِ ,

قَالَ : فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَكُنَّا لَا نَعْرِفُهُ , لَمْ نَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ - فَلَقِيَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ , فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : هَلْ تَعْرِفَانِهِ ؟ , قُلْنَا : لَا , قَالَ : فَهَلْ تَعْرِفَانِ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّهُ ؟ , قُلْنَا : نَعَمْ - وَكُنَّا نَعْرِفُ الْعَبَّاسَ , كَانَ لَا يَزَالُ يَقْدَمُ عَلَيْنَا تَاجِرًا - قَالَ : فَإِذَا دَخَلْتُمَا الْمَسْجِدَ , فَهُوَ الرَّجُلُ الْجَالِسُ مَعَ الْعَبَّاسِ قَالَ : فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ , فَإِذَا الْعَبَّاسُ جَالِسٌ , " وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ مَعَهُ " , فَسَلَّمْنَا ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَيْهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ : هَلْ تَعْرِفُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ يَا أَبَا الْفَضْلِ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , هَذَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ , سَيِّدُ قَوْمِهِ , وَهَذَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " الشَّاعِرُ ؟ " , قَالَ : نَعَمْ , قَالَ كَعْبٌ : فَوَاللهِ مَا أَنْسَى قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ : يَا نَبِيَّ اللهِ , إِنِّي خَرَجْتُ فِي سَفَرِي هَذَا وَهَدَانِي اللهُ لِلْإِسْلَامِ , فَرَأَيْتُ أَنْ لَا أَجْعَلَ هَذِهِ الْبَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهْرٍ ,

فَصَلَّيْتُ إِلَيْهَا , وَقَدْ خَالَفَنِي أَصْحَابِي فِي ذَلِكَ , حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ , فَمَاذَا تَرَى يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : لَقَدْ كُنْتَ عَلَى قِبْلَةٍ لَوْ صَبَرْتَ عَلَيْهَا , قَالَ : فَرَجَعَ الْبَرَاءُ إِلَى قِبْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصَلَّى مَعَنَا إِلَى الشَّامِ - قَالَ : وَأَهْلُهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ صَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ حَتَّى مَاتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا , نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ - قَالَ : وَخَرَجْنَا إِلَى الْحَجِّ , فَوَاعَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ الْعَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ , فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ الْحَجِّ , وَكَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ , أَبُو جَابِرٍ , سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا , وَكُنَّا نَكْتُمُ مَنْ مَعَنَا مِنْ قَوْمِنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ أَمْرَنَا , فَكَلَّمْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا جَابِرٍ إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا , وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا , وَإِنَّا نَرْغَبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَطَبًا لِلنَّارِ غَدًا , ثُمَّ دَعَوْتُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَأَخْبَرْتُهُ بِمِيعَادِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ , وَشَهِدَ مَعَنَا الْعَقَبَةَ , وَكَانَ نَقِيبًا ,

قَالَ : فَنِمْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا , حَتَّى إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ , خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِيعَادِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَتَسَلَّلُ مُسْتَخْفِينَ تَسَلُّلَ الْقَطَا[1] حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ , وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا , وَمَعَنَا امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِنَا : نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ , أُمُّ عُمَارَةَ , إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ , وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ , إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي سَلِمَةَ , وَهِيَ أُمُّ مَنِيعٍ , قَالَ : فَاجْتَمَعْنَا بِالشِّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى " جَاءَنَا " , وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ , إِلَّا أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ وَيَتَوَثَّقُ لَهُ - فَلَمَّا جَلَسْنَا , كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوَّلَ مُتَكَلِّمٍ , فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ - قَالَ : وَكَانَتْ الْعَرَبُ يُسَمُّونَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ الْأَنْصَارِ الْخَزْرَجَ , أَوْسَهَا وَخَزْرَجَهَا -

---

[1] الْقَطَا : ضَرْبٌ مِنْ الْحَمَامِ , الْوَاحِدَةُ : قَطَاةٌ .

إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ , وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ , وَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ , وَمَنَعَةٍ فِي بَلَدِهِ , فَقُلْنَا : قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ , فَتَكَلَّمْ يَا رَسُولَ اللهِ , فَخُذْ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ " فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَلَا , وَدَعَا إِلَى اللهِ ﷿ وَرَغَّبَ فِي الْإِسْلَامِ , وَقَالَ : أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ " فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنَا , فَبَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللهِ , فَنَحْنُ أَهْلُ الْحُرُوبِ , وَأَهْلُ الْحَلْقَةِ[1] وَرِثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ , قَالَ : فَاعْتَرَضَ الْقَوْلَ وَالْبَرَاءُ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ , حَلِيفُ[2] بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ,

---

[1] الحَلْقة بسكون اللام : السِّلاحُ عامًّا .

وقيل : هي الدُّروع خاصة . النهاية (ج 1 / ص 1032)

[2] الحليف : المتعاهد , والمتعاقد على التَّعاضُد , والتَّساعُد , والاتّفاق .

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ حِبَالًا , وَإِنَّا قَاطِعُوهَا - يَعْنِي الْعُهُودَ - فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ , ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللهُ , أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ وَتَدَعَنَا ؟ , " فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : بَلْ الدَّمَ الدَّمَ , وَالْهَدْمَ الْهَدْمَ[1] أَنَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنِّي , أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ , وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ , ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا يَكُونُونَ عَلَى قَوْمِهِمْ " , فَأَخْرَجُوا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا , مِنْهُمْ تِسْعَةٌ مِنْ الْخَزْرَجِ , وَثَلَاثَةٌ مِنْ الْأَوْسِ , فَلَمَّا بَايَعَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَرَخَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْعَقَبَةِ بِأَبْعَدِ صَوْتٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ :

---

[1] الهَدْمُ بالسكون وبالفتح أيضا : هو إهْدَارُ دَم القَتيل , يقال : دِمَاؤُهم بَيْنَهُم هَدْمٌ أي : مُهْدَرَةٌ , والمعنى : دَمي ودَمُكم شيءٌ واحد , إنْ طُلِبَ دَمُكم , فَقد طُلِبَ دَمِي , وإنْ أُهْدِر دَمُكُم , فَقد أُهْدِرَ دَمِي , لاسْتِحْكامِ الأُلْفَةِ بيْننا , وهو قولٌ مَعْروف لِلعَرَب , يَقُولون : دَمِي دَمُك , وهَدْمِي هَدْمُك , وذلك عِنْد المُعاهَدة والنُّصْرة .النهاية في غريب الأثر - (ج 5 / ص 573)

يَا أَهْلَ الْجَبَاجِبِ[1] هَلْ لَكُمْ فِي مُذَمَّمٍ وَالصُّبَاةُ مَعَهُ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " هَذَا أَزَبُّ الْعَقَبَةِ[2] هَذَا ابْنُ أَزْيَبَ , اسْمَعْ أَيْ عَدُوَّ اللهِ , أَمَا وَاللهِ لَأَفْرُغَنَّ لَكَ , ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ارْفَعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ " , فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , لَئِنْ شِئْتَ , لَنَمِيلَنَّ عَلَى أَهْلِ مِنًى غَدًا بِأَسْيَافِنَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ " , فَرَجَعْنَا فَنِمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا , فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَتْ عَلَيْنَا جُلَّةُ قُرَيْشٍ , حَتَّى جَاءُونَا فِي مَنَازِلِنَا , فَقَالُوا : يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ , إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّكُمْ قَدْ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا , وَتُبَايِعُونَهُ عَلَى حَرْبِنَا , وَاللهِ إِنَّهُ مَا مِنْ الْعَرَبِ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيْنَا أَنْ تَنْشَبَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنْكُمْ , قَالَ :

---

[1] الْجَبَاجِبُ : الْمَنَازِلُ .

[2] أَزَبُّ الْعَقَبَةِ : هو الحَيّةُ . لسان العرب - (ج 1 / ص 212)

فَانْبَعَثَ مَنْ هُنَالِكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِنَا يَحْلِفُونَ لَهُمْ بِاللهِ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ , وَمَا عَلِمْنَاهُ -وَقَدْ صَدَقُوا , لَمْ يَعْلَمُوا مَا كَانَ مِنَّا - قَالَ : وَبَعْضُنَا يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ .[1]

(خ) , وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ : كَانَ رِفَاعَةُ ‌رضي الله عنه مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ , وَكَانَ رَافِعٌ ‌رضي الله عنه مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ , فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ : مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ , قَالَ : " سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ‌صلى الله عليه وسلم بِهَذَا "[2]

---

[1] (حم) 15836 , (حب) 7011 , انظر فقه السيرة ص147 ، صحيح موارد الظمآن : 1900 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[2] (خ) 3772

هِجْرَتُهُ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ , أَوْ يَقْتُلُوكَ , أَوْ يُخْرِجُوكَ , وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ , وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[1]

(خ م) , وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ , فَذَهَبَ وَهَلِي[2] إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ , فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ , يَثْرِبُ "[3]

---

[1] [الأنفال: **30**]

[2] أَيْ : ظني واعتقادي .

[3] (خ) 3425 , (م) 2272

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ[1] تَأْكُلُ الْقُرَى[2] يَقُولُونَ : يَثْرِبَ[3] وَهِيَ الْمَدِينَةُ ، تَنْفِي النَّاسَ , تَنْفِي الْخَبَثَ[4] كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ[5] خَبَثَ[6] الْحَدِيدِ "[7]

---

[1] أَيْ : أَمَرَنِي رَبِّي بِالْهِجْرَةِ إِلَيْهَا , أَوْ سُكْنَاهَا . فتح الباري (ج 6 / ص 100)

[2] أَيْ : تَغْلِبهُمْ , وَكَنَّى بِالْأَكْلِ عَنْ الْغَلَبَة , لِأَنَّ الْآكِل غَالِب عَلَى الْمَأْكُول . وَوَقَعَ فِي " مُوَطَّأ اِبْن وَهْب " : قُلْت لِمَالِك : مَا تَأْكُل الْقُرَى ؟ , قَالَ : تَفْتَح الْقُرَى وَبَسَطَهُ اِبْن بَطَّال فَقَالَ : مَعْنَاهُ : يَفْتَح أَهْلهَا الْقُرَى , فَيَأْكُلُونَ أَمْوَالهمْ , وَيَسْبُونَ ذَرَارِيّهمْ . فتح الباري (ج 6 / ص 100)

[3] أَيْ : أَنَّ بَعْض الْمُنَافِقِينَ يُسَمِّيهَا يَثْرِب ، وَاسْمهَا الَّذِي يَلِيق بِهَا الْمَدِينَة , وَفَهِمَ بَعْض الْعُلَمَاء مِنْ هَذَا كَرَاهَة تَسْمِيَة الْمَدِينَة يَثْرِب , وَقَالُوا : مَا وَقَعَ فِي الْقُرْآن إِنَّمَا هُوَ حِكَايَة عَنْ قَوْل غَيْر الْمُؤْمِنِينَ .فتح الباري (ج 6 / ص 100)

[4] (حم) 8972 ، انظر الصَّحِيحَة : 3583 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[5] الكِير : قِرْبَةٌ من جلد أو نحوه يستخدمها الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها

[6] الخبث : الأوساخ والشوائب .

[7] (خ) 1772 ، (م) 488 - (1382) ، (حم) 7231

(خ حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا " يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيْ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً " , فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ , خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الْحَبَشَةِ , حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ , لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ فَأَعْبُدَ رَبِّي)[1](قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ : إِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ , وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ , وَأَنَا لَكَ جَارٌ ، فَرَجَعَ , وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ،

[1] (خ) 2176

فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ , وَلَا يُخْرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ؟ ، فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ ، وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ , وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ , ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ , وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ , وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ , وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً , لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ - فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ , فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ،

فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا أَجَزْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَأَعْلَنَ بِالصَلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَانْهَهُ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ , فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِمَّا أَنْ تُرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - " وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ : إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ - وَهُمَا الْحَرَّتَانِ - " , فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ ،

وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ)[1](فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى ، فَقَالَ لَهُ رَسُول اللهِ ﷺ :)[2](" لَا تَعْجَلْ ، لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا)[3](فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ ؟ ، قَالَ : " نَعَمْ ، إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ " , فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ , وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ - وَهُوَ الْخَبَطُ -)[4](قَالَتْ : " فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ)[5](أَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا)[6](مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا")[7]

---

(1) (خ) 3694
(2) (خ) 3867
(3) (طب) ج22ص 178ح462 , انظر فقه السيرة ص158
(4) (خ) 3694
(5) (خ) 2031
(6) (خ) 3867
(7) (خ) 3694 , (د) 4083

(فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ جَاءَ ظُهْرًا قَالَ :)[1](" مَا جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ , إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ , فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ " , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُول اللهِ)[2](لَيْسَ عَلَيْكَ عَيْنٌ)[3](إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ - يَعْنِي عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ -)[4]وفي رواية : (إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُول اللهِ , قَالَ : " فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ)[5](إِلَى الْمَدِينَةِ ")[6](فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُول اللهِ الصُّحْبَةَ ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " الصُّحْبَةَ ")[7]

---

(1) (حم) 25815 , (خ) 2031

(2) (خ) 2031

(3) (حم) 25815 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) (خ) 2031

(5) (خ) 3694

(6) (حم) 25815

(7) (خ) 3867

(قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ)[1](قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ)[2](فَخُذْ إِحْدَاهُمَا)[3]((قَالَ : " قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ ")[4](فَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ إِحْدَاهُمَا - وَهِيَ الْجَدْعَاءُ -)[5](قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ ، وَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا ، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ - فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ - ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ)[6](فَتَوَارَيَا فِيهِ)[7](ثَلَاثَ لَيَالٍ ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ،

---

(1) مسند إسحاق بن راهويه :ج2/ص584 ح1161 , انظر فقه السيرة ص161
(2) (خ) 3867
(3) (خ) 2031
(4) (خ) 2031 , (حم) 25815
(5) (خ) 3867
(6) (خ) 3694 , (حم) 25667
(7) (خ) 3867

وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ , ثَقِفٌ , لَقِنٌ)[1](فَيَرْحَلُ مِنْ عِنْدِهِمَا سَحَرًا ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ , مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ , مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنْ الْعِشَاءِ ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهِمَا)[2](ثُمَّ يَسْرَحُ)[3](بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ)[4](فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ الرِّعَاءِ)[5](يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ)[6](" وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ هَادِيًا خِرِّيتًا[7]

---

[1] (خ) 3694
[2] (خ) 5470
[3] (خ) 3867
[4] (خ) 5470
[5] (خ) 3867
[6] (خ) 5470
[7] الْخِرِّيتُ : الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ .

قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَمِنَاهُ , فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ)[1](فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالٍ ثَلَاثٍ ، فَارْتَحَلَا وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ , وَالدَّلِيلُ الدِّيلِيُّ ، فَأَخَذَ بِهِمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ ، وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ)[2](قَالَ سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ ﵁ : جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ ، فَقَالَ : يَا سُرَاقَةُ , إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا[3] أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ ، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، قَالَ سُرَاقَةُ : فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ

---

[1] (خ) 3694

[2] (خ) 2144

[3] أي : قبل قليل .

وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا ، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ ، فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ , فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي ، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الْأَرْضَ ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا ، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي , حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ , فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي فَخَرَرْتُ عَنْهَا ، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي ، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا , أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا ؟ ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ)[1] (أَنْ لَا أَضُرَّهُمْ)[2] (فَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ , وَرَكِبْتُ فَرَسِي تُقَرِّبُ بِي , حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ " قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ " , وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ - سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ , حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ فَخَرَرْتُ عَنْهَا ، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا ،

---

[1] (خ) 3694

[2] (حم) 17627 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً , إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ[1] سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ , فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنْ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمْ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ ، " فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي شَيْئًا ، إِلَّا أَنْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَخْفِ عَنَّا " ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ)[2] (مُوَادَعَةٍ آمَنُ بِهِ ، " فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ " , فَكَتَبَ لِي فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ، " ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[3]

---

[1] قَالَ مَعْمَرٌ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ : مَا الْعُثَانُ ؟ , فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : هُوَ الدُّخَانُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ .

[2] (خ) 3694

[3] (حم) 17627 , (خ) 3694

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنْ الشَّامِ , فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَاب بَيَاضٍ ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَغْدُونَ[1] كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ , أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ[2] مِنْ آطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمْ السَّرَابُ ، فَلَمْ يَمْلِكْ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ , هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ , فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ,

---

[1] الغدو : السير والذهاب أول النهار .

[2] الْأُطُم : البناء المرتفع .

وَذَلِكَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، " وَجلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا " ، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنْ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُول اللهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ ، حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ , " فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَأَسَّسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، وَصَلَّى فِيهِ رَسُول اللهِ ﷺ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ , فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ ، حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ بِالْمَدِينَةِ " , وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ , لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ , غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ، فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : " هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ الْمَنْزِلُ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ , فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا " , فَقَالَا : لَا ، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ,

" فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا ، وَطَفِقَ رَسُول اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمْ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ : هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ ، هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ , وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ , فَارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةِ ، فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , لَمْ يُسَمَّ لِي ")[1]

---

[1] (خ) 3694 , انظر صحيح السيرة ص212 ، فقه السيرة ص165

(خ م) , وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُءُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ , فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ , لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ , أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ , فَقَالَ : " يَا أَبَا بَكْرٍ , مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ , اللهُ ثَالِثُهُمَا ؟ "[1]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ , إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ , إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ , إِنَّ اللهَ مَعَنَا , فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ , وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا , وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى , وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا , وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2]

---

(1) (م) 1 - (2381) , (خ) 3453 , (ت) 3096 , (حم) 11

(2) [التوبة : 40]

(خ م) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (جَاءَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ , فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلًا , فَقَالَ لِعَازِبٍ : ابْعَثْ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي , فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ , وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ , فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْنِي كَيْفَ)[1](صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ ؟)[2](فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ , فَخَرَجْنَا لَيْلًا)[3](فَأَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا , حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ)[4](" فَعَطِشَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ")[5](فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ)[6](لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ , فَنَزَلْنَا عِنْدَهَا ,

---

(1) (خ) 3419

(2) (خ) 3452

(3) (خ) 3704

(4) (خ) 3452

(5) (خ) 3696 , (م) 90 - (2009)

(6) (خ) 3419

فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ , فَسَوَّيْتُ بِيَدِي مَكَانًا يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ظِلِّهَا , ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرْوَةً)[1](ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : اضْطَجِعْ يَا رَسُولَ اللهِ , " فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ " , ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي , هَلْ أَرَى مِنْ الطَّلَبِ أَحَدًا , فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ , يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا , فَسَأَلْتُهُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ ؟ , فَقَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُ , فَعَرَفْتُهُ , فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , قُلْتُ لَهُ : فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا ؟ , قَالَ : نَعَمْ)[2](فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ , فَقُلْتُ لَهُ : انْفُضْ الضَّرْعَ)[3](مِنْ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَالْقَذَى ,

---

[1] (م) 75 - (2009)

[2] (خ) 3452

[3] (خ) 3704

فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ , وَمَعِي إِدَاوَةٌ)[1](مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ)[2](حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي مِنْهَا , يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ)[3](فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ , حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ)[4](ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ)[5](فَقُلْتُ لَهُ)[6](حِينَ اسْتَيْقَظَ :)[7](اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ , " فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ")[8](ثُمَّ ارْتَحَلْنَا)[9](بَعْدَمَا مَالَتْ الشَّمْسُ)[10]

---

[1] (خ) 3419

[2] (خ) 3704

[3] (خ) 3419

[4] (خ) 2307

[5] (خ) 3419

[6] (خ) 2307

[7] (خ) 3419

[8] (خ) 2307 , (م) 90 - (2009) , (حم) 50

[9] (خ) 3704

[10] (خ) 3419

(وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا , فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ)[1](فَقُلْتُ : أُتِينَا يَا رَسُولَ اللهِ , فَقَالَ : " لَا تَحْزَنْ , إِنَّ اللهَ مَعَنَا ")[2](فَلَمَّا دَنَا , " دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَسَاخَ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهِ , فَوَثَبَ عَنْهُ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ , قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ , فَادْعُ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ , وَلَكَ عَلَيَّ لَأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِي , وَهَذِهِ كِنَانَتِي , فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا , فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى إِبِلِي وَغِلْمَانِي بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا , فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ , قَالَ : " لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ)[3](وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَجَا " , فَجَعَلَ سُرَاقَةُ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا , فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ ,

---

[1] (خ) 3452

[2] (خ) 3419

[3] (م) 75 - م - (2009) , (خ) 3419

قَالَ : فَوَفَى لَنَا)[1]

(قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا , فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : " أَنْزِلُ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ , أَخْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , أُكْرِمُهُمْ بِذَلِكَ " , فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ , وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ فِي الطُّرُقِ , يُنَادُونَ : يَا مُحَمَّدُ , يَا رَسُولَ اللهِ , يَا مُحَمَّدُ , يَا رَسُولَ اللهِ ")[2]

---

(1) (خ) 3419 , 5284

(2) (م) 75 - م - (2009)

سِيرَتُهُ ﷺ فِي الْمَدِينَة

(خ) , عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ؓ قَالَ : **مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ , مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ .**[1]

[1] (خ) 3719

(خ حم) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ : (أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ب)[1] (فَجَعَلَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ الْقُرْآنَ)[2] (ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا)[3] (بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ش , ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ " ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ)[4] (وَالصِّبْيَانُ يَقُولُونَ : هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ جَاءَ , قَالَ : فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ , فِي سُوَرٍ)[5] (مِنْ الْمُفَصَّلِ)[6] .

---

(1) (خ) 4657
(2) (حم) 18535 , (خ) 4657
(3) (خ) 3709
(4) (خ) 3710
(5) (خ) 4657
(6) (خ) 3710 , (حم) 18535

(حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : " لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ " لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ لِقُدُومِهِ بِحِرَابِهِمْ فَرَحًا بِذَلِكَ .[1]

(حم حب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (كَانَتْ الْحَبَشَةُ يَزْفِنُونَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَرْقُصُونَ)[2] (وَيَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامٍ لَا يَفْهَمُهُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا يَقُولُونَ ؟ ")[3] (قَالُوا : يَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ)[4].

---

[1] (حم) 12670 , (د) 4923 , انظر المشكاة : 5962

[2] (حم) 12562 , (حب) 5870 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[3] (حب) 5870 , (حم) 12562 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 1688

[4] (حم) 12562 , (حب) 5870

(خ حم حب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ - رضي الله عنه - ")[1] (وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْتَلِفُ إِلَى الشَّامِ , وَكَانَ يُعْرَفُ , وَكَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لَا يُعْرَفُ)[2] (قَالَ : فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ , فَيَقُولُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ , فَيَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ ، قَالَ : فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ , فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا ، " فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ " , فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ , مُرْنِي بِمَا شِئْتَ قَالَ : " فَقِفْ مَكَانَكَ , لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا " ،

---

[1] (خ) 3699

[2] (حم) 14095 , (خ) 3699

قَالَ : فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ)[1](فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ , نَزَلَا الْحَرَّةَ)[2](ثُمَّ بَعَثَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ البادية لِيُؤْذِنَ بِهِمَا الْأَنْصَارَ ، فَاسْتَقْبَلَهُمَا زُهَاءَ خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ , حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيْهِمَا)[3](فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا , وَقَالُوا : ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ)[4](وَحَفُّوا حَوْلَهُمَا بِالسِّلَاحِ)[5](فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ : جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ : جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ)[6]

---

[1] (خ) 3699 , (حم) 13228

[2] (حم) 14095 , (ش) 31812 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] مسند عبد بن حميد : 1269 , (حم) 13342 , وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[4] (خ) 3699

[5] (حم) 13228 , (خ) 3699

[6] (خ) 3699

(" فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ إِلَى جَانِبِ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ , فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهَا)[1](إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ؓ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا , فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ)[2](يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ)[3](فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهَا آمَنْتُ بِكَ ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَرَفْتُ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ)[4](قَالَ : " سَلْ " ، قَالَ : مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ مَا أَوَّلُ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ[5] وَمَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟ وَمِنْ أَيْنَ يُشْبِهُ الْوَلَدُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ؟)[6] وفي رواية : (وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ , وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ ؟ ,

---

(1) (حم) 13228 , (خ) 3699

(2) (خ) 3699

(3) (خ) 3723

(4) (حم) 13895 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(5) (حم) 13895

(6) (حم) 12076 , (خ) 3151

قَالَ : " أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا[1]" فَقَالَ عَبْدُ اللهِ :)[2](جِبْرِيلُ ؟ ، قَالَ : " نَعَمْ " , قَالَ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ ، " فَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ , فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ ﴾[3]أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ)[4]وفي رواية : (أَمَّا أَوَّلُ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ , فَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ , فَتَحْشُرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ)[5](وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ , فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ)[6]رَأْسُ ثَوْرٍ وَكَبِدُ حُوتٍ[7]

---

[1] أي : قبل قليل .

[2] (خ) 3151

[3] [البقرة/97]

[4] (خ) 4210

[5] (حم) 13895

[6] (خ) 4210

[7] (حب) 7423 , انظر صحيح موارد الظمآن : 1908 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ , فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ , كَانَ الشَّبَهُ لَهُ , وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا , كَانَ الشَّبَهُ لَهَا ")[1](قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ)[2](وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ)[3](ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ)[4](قَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ)[5](فَأَخْبِئْنِي عِنْدَكَ وَابْعَثْ إِلَيْهِمْ)[6] (وَاسْأَلْهُمْ عَنِّي : أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ)[7](قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ)[8](فَإِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ ,

---

(1) (خ) 3151
(2) (خ) 3723
(3) (خ) 3699
(4) (خ) 3151
(5) (خ) 3699
(6) (حم) 13895
(7) (حم) 12076 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(8) (خ) 3699

إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ , بَهَتُونِي عِنْدَكَ)[1](وَقَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ)[2](قَالَ : " فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ ")[3](فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ)[4](وَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ الْبَيْتَ)[5](فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، وَيْلَكُمْ , اتَّقُوا اللهَ ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ , إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقًّا ، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ , فَأَسْلِمُوا " , فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَا نَعْلَمُهُ)[6](فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ؟ " , قَالُوا : وَخَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَالِمِنَا , وَأَفْقَهُنَا وَابْنُ أَفْقَهِنَا)[7](وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا)[1]

---

[1] (خ) 3151

[2] (خ) 3699

[3] (حم) 12076 , (خ) 3699

[4] (خ) 3699

[5] (خ) 3151

[6] (خ) 3699 , (حم) 13228

[7] (حم) 12076 , (خ) 3699

(قَالَ : " أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ " , قَالُوا : حَاشَى للهِ , مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ: " أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ " , قَالُوا : حَاشَى للهِ , مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ : " أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ " , قَالُوا : حَاشَى للهِ , مَا كَانَ لِيُسْلِمَ ، قَالَ : " يَا ابْنَ سَلَامٍ ، اخْرُجْ عَلَيْهِمْ " , فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إِلَيْهِمْ , فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، اتَّقُوا اللهَ ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ , إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ , وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ ، فَقَالُوا : كَذَبْتَ)[2](فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، فَقَالُوا : هُوَ شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا)[3](وَجَاهِلُنَا وَابْنُ جَاهِلِنَا)[4](وَانْتَقَصُوهُ)[5](وَوَقَعُوا فِيهِ)[6]

---

(1) (خ) 3699
(2) (خ) 3699
(3) (خ) 3723
(4) (حم) 12076
(5) (خ) 4210
(6) (خ) 3151

(" فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[1] (فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ)[2] (قَدْ أَخْبَرْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّ الْيَهُودَ قَوْمُ بُهْتٌ)[3] (ثُمَّ قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ : " أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ ؟ " , فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ , هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي ، قَالَ : " فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا " , فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : قُومَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ)[4] .

---

(1) (خ) 3699

(2) (حم) 12076 , (خ) 4210

(3) (حم) 13895

(4) (خ) 3699 , (حم) 13228

(حم) , وَعَنْ أَبِي صَخْرٍ الْعُقَيْلِيِّ ﷺ قَالَ : جَلَبْتُ جَلُوبَةً[1] إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ بَيْعَتِي قُلْتُ : لَأَلْقَيَنَّ هَذَا الرَّجُلَ , فَلَأَسْمَعَنَّ مِنْهُ , فَتَلَقَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ فَتَبِعْتُهُمْ حَتَّى كُنْتُ خَلْفَهُمْ , فَأَتَوْا عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْيَهُودِ , نَاشِرًا التَّوْرَاةَ يَقْرَؤُهَا , يُعَزِّي بِهَا نَفْسَهُ عَلَى ابْنٍ لَهُ فِي الْمَوْتِ , كَأَحْسَنِ الْفِتْيَانِ وَأَجْمَلِهِ , " فَمَالَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَنْشُدُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ , وَأَنْشُدُكَ بِالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ , هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِكَ هَذَا صِفَتِي وَمَخْرَجِي ؟ , فَقَالَ بِرَأسِهِ هَكَذَا - أَيْ : لَا - فَقَالَ ابْنُهُ - وَهُوَ فِي الْمَوْتِ - : إِي وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى , إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِنَا هَذَا صِفَتَكَ وَمَخْرَجَكَ , فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَقِيمُوا الْيَهُودَ عَنْ أَخِيكُمْ , ثُمَّ وَلِيَ كَفَنَهُ , وَحَنَّطَهُ , وَصَلَّى عَلَيْهِ "[1]

[1] الجَلُوبة : ما يُجْلَبُ للبَيْع من كل شيءٍ . لسان العرب - (ج 1 / ص 268)

(1) (حم) 23539 , انظر الصَّحِيحَة : 3269 , صحيح السيرة ص73

(ت حم) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ :

(أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ)[1](إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ)[2](لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ)[3](فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ)[4](قَالَ : " سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ , وَلَكِنْ اجْعَلُوا لِي ذِمَّةَ اللهِ وَمَا أَخَذَ يَعْقُوبُ عليه السلام عَلَى بَنِيهِ , لَئِنْ حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا فَعَرَفْتُمُوهُ لَتُتَابِعُنِّي عَلَى الْإِسْلَامِ ")[5](فَأَعْطَوْهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ , وقَالُوا: ذَلِكَ لَكَ , قَالَ : " فَسَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ ")[6] (قَالُوا : أَخْبِرْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ ؟ , قَالَ : " تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ " ,

---

(1) (حم) 2483 , (ت) 3117

(2) (حم) 2483 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(3) (حم) 2514 , الصَّحِيحَة : 1872 , وصححه أحمد شاكر في (حم) 2514

(4) (حم) 2483

(5) (حم) 2514

(6) (حم) 2514

قَالُوا : أَخْبِرْنَا كَيْفَ تُؤَنِّثُ الْمَرْأَةُ , وَكَيْفَ تُذْكِرُ ؟ , قَالَ : " يَلْتَقِي الْمَاءَانِ , فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ , أَذْكَرَتْ , وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ آنَثَتْ " , قَالُوا : صَدَقْتَ)[1](فَأَخْبِرْنَا أَيُّ الطَّعَامِ حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ؟ , قَالَ : " فَأَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى ﷺ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا , وَطَالَ سَقَمُهُ , فَنَذَرَ للهِ نَذْرًا لَئِنْ شَفَاهُ اللهُ مِنْ سَقَمِهِ , لَيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ , وَأَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ , وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لُحْمَانُ الْإِبِلِ , وَأَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا ")[2]

---

(1) (حم) 2483

(2) (حم) 2514

وفي رواية : (كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا[1] فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا[2] يُلَائِمُهُ إِلَّا لُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا , فَلِذَلِكَ حَرَّمَهَا[3] ")[4] (فَقَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ , قَالَ : " اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ ")[5] (قَالُوا : أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ ؟ , قَالَ : " مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ عز وجل مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ , بِيَدِهِ مِخْرَاقٌ[6] مِنْ نَارٍ يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ , يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللهُ " , قَالُوا : فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ ؟)[7]

---

[1] (عِرْق النَّسَا) : وَجَعٌ يَبْتَدِئُ مِنْ مَفْصِلِ الْوَرِكِ , وَيَنْزِلُ مِنْ جَانِبِ الْوَحْشِيِّ عَلَى الْفَخِذِ ، وَرُبَّمَا اِمْتَدَّ إِلَى الرُّكْبَةِ وَإِلَى الْكَعْبِ ، وَالنَّسَا : وَرِيدٌ يَمْتَدُّ عَلَى الْفَخِذِ مِنْ الْوَحْشِيِّ إِلَى الْكَعْبِ . تحفة الأحوذي - (ج 7 / ص 444)

[2] أَيْ : مِنْ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ . تحفة الأحوذي - (ج 7 / ص 444)

[3] أَيْ : لُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا . تحفة الأحوذي - (ج 7 / ص 444)

[4] (ت) 3117 , (حم) 2483

[5] (حم) 2514

[6] (الْمَخَارِيقُ) : جَمْعُ مِخْرَاقٍ , وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ثَوْبٌ يُلَفُّ وَيَضْرِبُ بِهِ الصِّبْيَانُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا آلَةً تَزْجُرُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ السَّحَابَ .تحفة(7 / 444)

[7] (حم) 2483 , (ت) 3117

(قَالَ : " زَجْرُهُ السَّحَابَ إِذَا زَجَرَهُ[1] حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ أَمَرَه ")[2]

(قَالُوا : صَدَقْتَ, إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ, وَهِيَ الَّتِي نُبَايِعُكَ إِنْ أَخْبَرْتَنَا بِهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ , فَأَخْبِرْنَا مَنْ صَاحِبُكَ ؟ , قَالَ : " جِبْرِيلُ ﷺ " , قَالُوا : جِبْرِيلُ ؟ , ذَاكَ عَدُوُّنَا الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ وَالْعَذَابِ , لَوْ قُلْتَ مِيكَائِيلَ , الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ)[3](لَتَابَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ , قَالَ : " فَمَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ أَنْ تُصَدِّقُوهُ ؟ " , قَالُوا : إِنَّهُ عَدُوُّنَا , قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ , فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ , وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ , مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ , فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ,

---

[1] (إِذَا زَجَرَهُ) أَيْ : إِذَا سَاقَهُ , قَالَ اللهُ تَعَالَى : { فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا } يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ تَزْجُرُ السَّحَابَ ، أَيْ : تَسُوقُهُ . تحفة الأحوذي - (ج 7 / ص 444)

[2] (ت) 3117

[3] (حم) 2483

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ , وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ , أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ , بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ , وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1] فَعِنْدَ ذَلِكَ بَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ)[2].

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنْ الْيَهُودِ)[3] (لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ ")[4]

---

(1) [البقرة/97-101]

(2) (حم) 2514

(3) (خ) 3725 , (م) 31 - (2793)

(4) (م) 31 - (2793) , (خ) 3725 , (حم) 8536

(خ حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" قَدِمَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - الْمَدِينَةَ " فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ)[1] وفي رواية : (قَدِمَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ)[2] (فَكَانَ يَخْضِبُ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ[3])[4] (حَتَّى يَقْنَأَ شَعْرُهُ)[5] .

---

[1] (خ) 3705 , (م) 101 - (2341) , (حم) 11983

[2] (خ) 3705

[3] الكَتَمُ بالتحريك : نبات يُخلط مع الوسْمة للخضاب الأَسود .
قال الأَزهري : الكَتَم نبت فيه حُمرة , وروي عن أَبي بكر - رضي الله عنه - أَنه كان يصبُغ بالحِنَاء والكَتَم .
قال ابن الأَثير في تفسير الحديث : يشبه أَن يُراد به استعمال الكَتَم مفرداً عن الحناء , فإن الحِناء إذا خُضِب به مع الكتم جاء أَسود , وقد صح النهي عن السواد , قال : ولعل الحديث بالحناء أَو الكَتم على التخيير , ولكن الروايات على اختلافها (بالحناء والكتم) .
وقال أَبو حنيفة : يُشَبَّب الحناء بالكتم ليشتدّ لونه .لسان العرب(ج12 / ص 506)

[4] (حم) 13353 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي .

[5] (حم) 13074 , (خ) 3705 , (م) 101 - (2341)

صُعُوبَةُ فُقْدَانِ الْوَطَنِ وَحَنِينُ الْمُهَاجِرِينَ لِمَكَّة

(ت) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيّ - رضي الله عنه - قَالَ : (" رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ[1] فَقَالَ : وَاللهِ إِنَّك لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ ")[2]

وفي رواية : " وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ , مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ "[3]

[1] الْحَزْوَرَةُ : عَلَى وَزْنِ قَسْوَرَةٍ , هَذَا هُوَ الصَّوَابُ , وَبَعْضُ النَّاسِ يُشَدِّدُ الْوَاوَ وَيَفْتَحُ الزَّايَ , كَانَ سُوقَ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ , وَقَدْ أُدْخِلَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .

[2] (ت) 3925 ، (حم) 18739

[3] (ت) 3926 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 5536 ، المشكاة : 2724

(س حم) , وَعَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ[1] فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ : تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَآبَاءِ أَبِيكَ ؟ , فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ , ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ فَقَالَ : تُهَاجِرُ وَتَدَعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ ؟ , وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطِّوَلِ[2] فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ")[3]

---

[1] جَمْعُ طَرِيق . شرح سنن النسائي - (ج 4 / ص 408)

[2] هُوَ الْحَبْل الَّذِي يُشَدّ أَحَد طَرَفَيْهِ فِي وَتَد , وَالطَّرَف الْآخِر فِي يَد الْفَرَس , وَهَذَا مِنْ كَلَام الشَّيْطَان , وَمَقْصُوده أَنَّ الْمُهَاجِر يَصِير كَالْمُقَيَّدِ فِي بِلَاد الْغُرْبَة , لَا يَدُور إِلَّا فِي بَيْته , وَلَا يُخَالِطهُ إِلَّا بَعْض مَعَارِفه , فَهُوَ كَالْفَرَسِ فِي طِوَلٍ , لَا يَدُور وَلَا يَرْعَى إِلَّا بِقَدْرِهِ , بِخِلَاف أَهْل الْبِلَاد فِي بِلَادهمْ , فَإِنَّهُمْ مَبْسُوطُونَ لَا ضِيق عَلَيْهِمْ , فَأَحَدهمْ كَالْفَرَسِ الْمُرْسَل . شرح سنن النسائي(ج 4 / ص 408)

[3] (س) 3134 , (حم) 16000 , صَحِيح الْجَامِع : 1652 , الصَّحِيحَة : 2979

(خ م حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ " , اشْتَكَى أَصْحَابُهُ)[1] (فَوُعِكَ[2] أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ)[3] (وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ , فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُول اللهِ ﷺ فِي عِيَادَتِهِمْ , " فَأَذِنَ لِي ")[4] (قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ , كَيْفَ تَجِدُكَ ؟)[5] (قَالَتْ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ : كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ، وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ)[6] (قَالَتْ : وَسَأَلْتُ عَامِرًا , فَقَالَ : وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ ، إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ ,

---

[1] (حم) 25898 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

[2] أَيْ : أَصَابَهُم الْوَعْك وَهِيَ الْحُمَّى .فتح الباري (ج 11 / ص 254)

[3] (خ) 1790

[4] (حم) 25898

[5] (خ) 3711

[6] (خ) 1790

قَالَتْ : وَسَأَلْتُ بِلَالًا)[1](كَيْفَ تَجِدُكَ ؟)[2](فكَانَ بِلَالُ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ الْحُمَّى ، يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ[3] يَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ[4] وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ[5]

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ[6] وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ[7]

ثُمَ قَالَ : اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ , كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ)[8]

---

[1] (حم) 25898

[2] (خ) 3711

[3] قَالَ الْأَصْمَعِيّ : أَصْله أَنَّ رَجُلًا اِنْعَقَرَتْ رِجْله, فَرَفَعَهَا عَلَى الْأُخْرَى وَجَعَلَ يَصِيح , فَصَارَ كُلّ مَنْ رَفَعَ صَوْته يُقَال : رَفَعَ عَقِيرَته ، وَإِنْ لَمْ يَرْفَع رِجْله . فتح الباري (ج 11 / ص 254)

[4] أَيْ : بِوَادِي مَكَّة . فتح الباري (ج 11 / ص 254)

[5] الجَلِيل : نَبْت ضَعِيف , يُحْشَى بِهِ خِصَاص الْبُيُوت وَغَيْرهَا .فتح(11/254)

[6] مَوْضِع عَلَى أَمْيَال مِنْ مَكّه , وَكَانَ بِهِ سُوق . فتح الباري (11 / 254)

[7] جَبَلَانِ بِقُرْبِ مَكَّة . فتح الباري (ج 11 / ص 254)

[8] (خ) 1790 ، (حم) 24576

(قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ , أَوْ أَشَدَّ)[1](اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا , وَفِي مُدِّنَا ، وَصَحِّحْهَا لَنَا ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ ")[2](قَالَتْ : فَكَانَ الْمَوْلُودُ يُولَدُ بِالْجُحْفَةِ ، فَمَا يَبْلُغُ الْحُلُمَ حَتَّى تَصْرَعَهُ الْحُمَّى)[3] (وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ ، قَالَتْ : وَكَانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا ، تَعْنِي : مَاءً آجِنًا[4])[5].

---

(1) (خ) 3711

(2) (خ) 1790 ، (م) 480 - (1376) ، (حم) 25898

(3) (حم) 26283 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) أي : متغيرًا .

(5) (خ) 1790

مَا فَعَلَهُ ﷺ بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَة

بِنَاء الْمَسْجِدِ النَّبَوِيّ

(خ م جة) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ : (" قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَنَزَلَ أَعْلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ , فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً , ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ " فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ , " كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ , وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ , وَمَلَأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ , حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ , وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ , وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَإِنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ , فَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِي[1] بِحَائِطِكُمْ[1] هَذَا " ،

---

[1] أَيْ : اُذْكُرُوا لِي ثَمَنه , لِأَذْكُر لَكُمْ الثَّمَن الَّذِي أَخْتَارهُ , قَالَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيل الْمُسَاوَمَة , فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَاوِمُونِي فِي الثَّمَن . عون المعبود - (ج 1 / ص 488)

قَالُوا : لَا وَاللهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ : قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ , وَفِيهِ خَرِبٌ , وَفِيهِ نَخْلٌ ، " فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ , فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ , وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ[2] الْحِجَارَةَ)[3] (" فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْنِيهِ " , وَهُمْ)[4] (يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ)[5] (وَيُنَاوِلُونَهُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " أَلَا إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ ")[6]

---

[1] قَالَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ : الْحَائِطُ : الْبُسْتَانُ مِنْ النَّخْلِ , إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَائِطٌ , وَهُوَ الْجِدَارُ .

[2] عِضَادَتَا الْبَاب : الْخَشَبَتَانِ الْمَنْصُوبَتَانِ عَنْ يَمِين الدَّاخِل مِنْهُ وَشِمَاله .
عون المعبود - (ج 1 / ص 488)

[3] (خ) 418 , (م) 9 - (524)

[4] (جة) 742 , (حم) 12199 , انظر الثمر المستطاب - (1 / 458)

[5] (خ) 418 , (د) 453

[6] (جة) 742 , (حم) 12199

(وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ[1])[2] (وَيَقُولُون : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَة , فَانْصُرْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَة)[3] .

[1] **أَيْ : يَتَعَاطَوْنَ الرَّجَز , وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ الشَّعْر .عون المعبود (1 / 488)**
[2] (**خ**) 418 , (**م**) 9 - (524)
[3] (**خ**) 3717 , (**م**) 9 - (524) , (**س**) 702 , (**د**) 453 , (**حم**) 13586

(خ) (قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ " أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنْ الشَّامِ , فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَغْدُونَ[1] كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ , أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ[2] مِنْ آطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمْ السَّرَابُ ، فَلَمْ يَمْلِكْ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ , هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ , فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ,

---

[1] الغدو : السير والذهاب أول النهار .

[2] الْأُطُم : البناء المرتفع .

وَذَلِكَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، " وَجلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا " ، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنْ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُول اللهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ ، حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ , " فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَأَسَّسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، وَصَلَّى فِيهِ رَسُول اللهِ ﷺ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ , فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ ، حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ بِالْمَدِينَةِ " , وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ , لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ , غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ، فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : " هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ الْمَنْزِلُ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ , فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا " , فَقَالَا : لَا ، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ,

" فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا ، وَطَفِقَ رَسُول اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمْ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ : هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ ، هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ , وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ , فَارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةِ ، فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , لَمْ يُسَمَّ لِي ")[1]

[1] (خ) 3694 , انظر صحيح السيرة ص212 ، فقه السيرة ص165

(خ د) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : (كَانَ الْمَسْجِدُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ[1] وَسَقْفُهُ)[2] (مُظَلَّلٌ بِجَرِيدِ النَّخْلِ)[3] (وَعُمُدُهُ مِنْ خَشَبِ النَّخْلِ)[4] (فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه شَيْئًا ، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ رضي الله عنه وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ ، وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَبًا ، ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ رضي الله عنه فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً ، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ , وَالْقَصَّةِ[5] وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ ، وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ[6])[7] .

---

[1] اللَّبِن : ما يعمل من الطين , يعني الطوب والآجُرّ .
[2] (خ) 435
[3] (د) 452 , (خ) 435
[4] (د) 451 , (خ) 435
[5] قَالَ أَبُو دَاوُد : الْقَصَّةُ : الْجِصُّ .
[6] الساج : نوع جيد من الشجر , يُتَّخذ منه الأخشاب القوية .
[7] (خ) 435 , (د) 451 , (حم) 6139

الْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَار

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ , وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾[1]

(ش طب) , وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ("أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)[2] فَ(آخَى بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ[3] ")[4]

(خ) , وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيَّةِ ك قَالَتْ : (لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ , اقْتَرَعَتْ الْأَنْصَارُ عَلَى سَكَنِهِمْ , فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ رضي الله عنه)[5] (فَسَكَنَ عِنْدَنَا)[6].

---

(1) [الأنفال: 72]

(2) (طب) ج1ص252ح728 , (خ) 2172 , (م) 204 - (2529) , (س) 3388 , (د) 2926 , (حم) 12110

(3) سَعْد بْن الرَّبِيعِ : أَحَد النُّقَبَاء ، اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ . فتح الباري (ج 11 / ص 86)

(4) (ش) 26703 , (خ) 3569 , (ت) 1933 , (حم) 13145

(5) (حم) 27498 , (خ) 2541

(6) (خ) 2541

تَضْحِيَةُ الْأَنْصَارِ بِأَمْوَالِهِمْ لِإخْوَانِهِمْ الْمُهَاجِرِين

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ , يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ , وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا , وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ , وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: **9**]

(خ) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : (قَالَتْ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ , قَالَ : " لَا " , فَقَالُوا :)[1](يَكْفُونَنَا الْمَئُونَةَ[2] وَيُشْرِكُونَنَا فِي التَّمْرِ[3] قَالُوا[4]: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)[5].

---

[1] (خ) 2200

[2] (الْمُؤْنَة) أَيِ : الْعَمَلَ فِي الْبَسَاتِينِ , مِنْ سَقْيِهَا وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا.فتح الباري(**5/ 9**)

[3] قَالَ الْمُهَلَّبُ : إِنَّمَا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ (لَا) لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْفُتُوحَ سَتُفْتَحُ عَلَيْهِمْ فَكَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ شَيْءٌ مِنْ عَقَارِ الْأَنْصَارِ عَنْهُمْ , فَلَمَّا فَهِمَ الْأَنْصَارُ ذَلِكَ , جَمَعُوا بَيْنَ الْمَصْلَحَتَيْنِ , امْتِثَالِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ , وَتَعْجِيلِ مُوَاسَاةِ إِخْوَانِهِمُ الْمُهَاجِرِينَ , فَسَأَلُوهُمْ أَنْ يُسَاعِدُوهُمْ فِي الْعَمَلِ , وَيُشْرِكُوهُمْ فِي الثَّمَرِ .فتح الباري (**5/ 9**)

[4] أَيِ : المهاجرون .

[5] (خ) 3571 ، (ن) 8321

(خ م حم) , وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ :

(لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ مَكَّةَ الْمَدِينَةَ , قَدِمُوا وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ , وَكَانَ الْأَنْصَارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقَارِ)[1] (فَقَاسَمَهُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ)[2] (أَنْصَافَ ثِمَارِ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ , وَيَكْفُونَهُمْ الْعَمَلَ وَالْمَئُونَةَ[3])[4] .

---

(1) (م) 70 - (1771) , (خ) 2487

(2) (خ) 2487 , (م) 70 - (1771)

(3) ظَاهِرُهُ مُغَايِرٌ لِقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَة فِي اَلْمُزَارَعَةِ " قَالَتْ اَلْأَنْصَار لِلنَّبِيِّ ﷺ : اِقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا اَلنَّخِيل , قَالَ : لَا " , وَالْجَمْع بَيْنَهُمَا أَنَّ اَلْمُرَاد بِالْمُقَاسَمَةِ هُنَا : الْقِسْمَة اَلْمَعْنَوِيَّة , وَهِيَ الَّتِي أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا فِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة حَيْثُ قَالَ : " قَالُوا : فَيَكْفُونَنَا اَلْمُؤْنَة , وَنُشْرِكُهُمْ فِي اَلثَّمَرِ " , فَكَانَ الْمُرَاد هُنَا مُقَاسَمَة الثِّمَار ، وَالْمَنْفِيّ هُنَاكَ , مُقَاسَمَة اَلْأُصُول .فتح الباري (ج 8 / ص 131)

(4) (م) 70 - (1771) , (خ) 2487

(خ حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" دَعَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - الْأَنْصَارَ)[1] (فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ)[2] (لِيُقْطِعَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ[3])[4] (فَقَالُوا: لَا وَاللهِ , حَتَّى)[5] (تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا)[6] (مِنْ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا)[7] (" فَقَالَ ذَاكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ " ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ)[8] (فَقَالَ : " إِمَّا لَا , فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي , فَإِنَّكُمْ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أَثَرَةٌ)[9] (شَدِيدَةً[10])[1]

---

[1] (خ) 2992

[2] (خ) 7003

[3] (الْبَحْرَيْنِ) هِيَ الْبَلَدُ الْمَشْهُورُ بِالْعِرَاقِ ، وَهُوَ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَهَجَرَ .فتح(9/426)

[4] (خ) 3583

[5] (خ) 2992

[6] (خ) 3583

[7] (خ) 2248

[8] (خ) 2992 ، (هق) 20219

[9] (خ) 3583 ، (حب) 7276

[10] الْأَثَرَة : الِاسْتِئْثَار بِالْمُشْتَرَكِ ، أَيْ : يُسْتَأْثَرُ عَلَيْكُمْ , وَيُفَضَّل عَلَيْكُمْ غَيْرُكُمْ بِغَيْرِ حَقّ . شرح النووي ج 4 / ص 13

(فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ ")[2](قَالُوا : سَنَصْبِرُ)[3].

---

(1) (حم) 13371
(2) (خ) 7003 ، (حم) 13371
(3) (حم) 13371

(ش طب) , وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه (" أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)[1] فَـ(آخَى بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ[2] ")[3] (- وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى - فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ :)[4] (أَيْ أَخِي ، أَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالًا)[5] (هَلُمَّ أُقَاسِمْكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَلِيَ امْرَأَتَانِ)[6] (فَانْظُرْ أَيَّهُمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ حَتَّى أُطَلِّقَهَا)[7] (فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا)[8]

---

[1] (طب) ج1ص252ح728 , (خ) 2172 , (م) 204 - (2529) , (س) 3388 , (د) 2926 , (حم) 12110

[2] سَعْد بْن الرَّبِيع : أَحَد النُّقَبَاء ، اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ . فتح الباري (ج 11 / ص 86)

[3] (ش) 26703 , (خ) 3569 , (ت) 1933 , (حم) 13145

[4] (خ) 1944

[5] (حم) 13890 , (خ) 1944

[6] (ت) 1933 , (خ) 3570 , (س) 3388 , (حم) 12999

[7] (حم) 13890 , (خ) 1944 , (س) 3388

[8] (ت) 1933 , (خ) 1943 , (س) 3388 , (حم) 12999

(فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ)[1](هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ ؟ , قَالَ : سُوقُ قَيْنُقَاعٍ , قَالَ :)[2](دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ)[3].

---

(1) (خ) 3722 , (ت) 1933 , (س) 3388 , (حم) 13890

(2) (خ) 1943

(3) (خ) 3722 , (ت) 1933 , (س) 3388 , (حم) 13890

(خ د) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾[1] (قَالَ : وَرَثَةً , ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾[2] قَالَ : كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيَّ , دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ , لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُمْ)[3] (فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ﴾ نَسَخَتْهَا)[4] (ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ مِنْ النَّصْرِ وَالرِّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ , وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ , وَيُوصِي لَهُ)[5]

وفي رواية[6]: فَنَسَخَتْ ذَلِكَ الْأَنْفَالُ , فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴾[1].

---

(1) [النساء: **33**]

(2) [النساء: **33**]

(3) (خ) 2170 , (د) 2922

(4) (خ) 6366 , (د) 2922

(5) (خ) 4304 , (د) 2922 , (ن) 6417

(6) (د) 2921 , (هق) 12307

(1) [الأنفال/75]

تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ إِلَى الْكَعْبَة

(خ م) , عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" نَزَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى أَخْوَالِهِ[1] مِنْ الْأَنْصَارِ ، وَصَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ[2] سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا , أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا[3])[4]

---

[1] فِي إِطْلَاق أَخْوَاله مَجَاز ؛ لِأَنَّ الْأَنْصَار أَقَارِبه مِنْ جِهَة الْأُمُومَة ، لِأَنَّ أُمّ جَدّه عَبْد الْمُطَّلِب بْن هَاشِم مِنْهُمْ ، وَهِيَ سَلْمَى بِنْت عَمْرو , أَحَد بَنِي عَدِيّ بْن النَّجَّار (فتح – ح40)

[2] أَيْ : إِلَى جِهَة بَيْت الْمَقْدِس . (فتح – ح40)

[3] اُخْتُلِفَ فِي صَلَاته إِلَى بَيْت الْمَقْدِس وَهُوَ بِمَكَّة ، فَقَدْ صَحَّحَ الْحَاكِم وَغَيْره مِنْ حَدِيث اِبْن عَبَّاس قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّي إِلَى بَيْت الْمَقْدِس ؛ لَكِنَّهُ لَا يَسْتَدْبِر الْكَعْبَة , بَلْ يَجْعَلهَا بَيْنه وَبَيْن بَيْتِ الْمَقْدِس , وَأَطْلَقَ آخَرُونَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي إِلَى بَيْت الْمَقْدِس ، وَقَالَ آخَرُونَ : كَانَ يُصَلِّي إِلَى الْكَعْبَة ، فَلَمَّا تَحَوَّلَ إِلَى الْمَدِينَة اِسْتَقْبَلَ بَيْت الْمَقْدِس ، وَهَذَا ضَعِيف , وَيَلْزَم مِنْهُ دَعْوَى النَّسْخ مَرَّتَيْنِ ، وَالْأَوَّل أَصَحّ , لِأَنَّهُ يَجْمَع بَيْن الْقَوْلَيْنِ ، فَكَانَ - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّي بَيْن الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ . (فتح – ج1ص143)

وَيُؤَيِّد حَمْله عَلَى ظَاهِره إِمَامَة جِبْرِيل ، فَفِي بَعْض طُرُقه أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْد بَاب الْبَيْت .(فتح – ح40)

[4] (خ) 2340 , (م) 525

(وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ , فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ , فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا , فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ , وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾[1] فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ)[2](وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا , صَلَاةَ الْعَصْرِ " وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ , فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ , فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ)[3](مِنْ الْأَنْصَارِ)[4](وَهُمْ رَاكِعُونَ)[5](فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ)[6]

---

(1) [البقرة/144]
(2) (خ) 390 , (ت) 340
(3) (خ) 2340 , (م) 525
(4) (خ) 390 , (ت) 340
(5) (خ) 2340 , (ت) 340
(6) (خ) 390 , (ت) 340

(فقَالَ : أَشْهَدُ بِاللهِ[1] لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[2] (" وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ")[3] (فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ)[4] (حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْكَعْبَةِ)[5] (وَكَانَتْ الْيَهُودُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ[6] قَدْ أَعْجَبَهُمْ[7] إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ , أَنْكَرُوا ذَلِكَ)[8] (فَقَالَ السُّفَهَاءُ[9] مِنْ النَّاسِ - وَهُمْ الْيَهُودُ - : ﴿ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ

---

[1] أَيْ : أَحْلِف ، قَالَ الْجَوْهَرِيّ: يُقَال : أَشْهَد بِكَذَا ,أَيْ : أَحْلِف بِهِ.فتح(ح40)

[2] (خ) 2340 , (ت) 340

[3] (خ) 390 , (ت) 340

[4] (خ) 6825 , (ت) 340

[5] (خ) 390

[6] (أَهْل الْكِتَاب) هُوَ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى الْيَهُود ، مِنْ عَطْف الْعَامّ عَلَى الْخَاصّ . وَقِيلَ : الْمُرَاد : النَّصَارَى , لِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْل الْكِتَاب , وَفِيهِ نَظَر , لِأَنَّ النَّصَارَى لَا يُصَلُّونَ لِبَيْتِ الْمَقْدِس , فَكَيْف يُعْجِبهُمْ ؟ , وَقَالَ الْكَرْمَانِيُّ : كَانَ إِعْجَابهمْ بِطَرِيقِ التَّبَعِيَّة لِلْيَهُودِ . قُلْت : وَفِيهِ بُعْد , لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلْيَهُودِ .(فتح – ح40)

[7] أَيْ : النَّبِيّ ﷺ .(فتح – ح40)

[8] (خ) 2340 , (حم) 18519

[9] السَّفَه : الخفّة والطيش ، وسَفِه رأيُه : إذا كان مَضْطربا , لَا اسِتقامَةَ له ، والسَّفيه : الجاهلُ .

الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا , قُلْ للهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[1])[2] (وَمَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا[3] فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ[4] فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ[5] إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[البقرة/143])[6] .

---

(1) [البقرة/142]

(2) (خ) 390

(3) قَالَ الْحَافِظ : لَمْ أَجِد فِي شَيْء مِنْ الْأَخْبَار أَنَّ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ قَبْل تَحْوِيل الْقِبْلَة ، لَكِنْ لَا يَلْزَم مِنْ عَدَم الذِّكْر عَدَم الْوُقُوع ، فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ اللَّفْظَة مَحْفُوظَة , فَتُحْمَل عَلَى أَنَّ بَعْض الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ لَمْ يَشْتَهِر , قُتِلَ فِي تِلْكَ الْمُدَّة فِي غَيْر الْجِهَاد ، وَلَمْ يُضْبَط اِسْمه , لِقِلَّةِ الِاعْتِنَاء بِالتَّارِيخ إِذْ ذَاكَ .
وَذَكَرَ لِي بَعْض الْفُضَلَاء أَنَّهُ يَجُوز أَنْ يُرَاد : مَنْ قُتِلَ بِمَكَّة مِنْ الْمُسْتَضْعَفِينَ , كَأَبَوَيْ عَمَّار . قُلْت : يَحْتَاج إِلَى ثُبُوتِ أَنَّ قَتْلهمَا بَعْد الْإِسْرَاء .(فتح – ح40)

(4) أَيْ : كَيْفَ حَالُهُمْ , هَلْ صَلَاتُهُمْ ضَائِعَةٌ أَمْ مَقْبُولَةٌ .تحفة الأحوذي(7/284)

(5) أَيْ : وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ صَلَاتَكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ , بَلْ يُثِيبُكُمْ عَلَيْهَا .
تحفة الأحوذي - (ج 7 / ص 284)
وفِي هَذَا الْحَدِيث مِنْ الْفَوَائِد : الرَّدّ عَلَى الْمُرْجِئَة فِي إِنْكَارهمْ تَسْمِيَة أَعْمَال الدِّين إِيمَانًا . (فتح – ح40)

(6) (خ) 2340

غَزْوَةُ الْعُشَيْر

(م) , عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : " غَزَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً , قَاتَلَ فِي ثَمَانٍ مِنْهُنَّ "[1]

(خ م) , وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : (سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ - رضي الله عنه - : كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ؟ , قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ , قُلْتُ : كَمْ غَزَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ؟ , قَالَ : " تِسْعَ عَشْرَةَ ")[2] (قُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ ؟ , قَالَ : الْعُشَيْرُ)[3].

---

(1) (م) 146 - (1814) , (خ) 4142

(2) (خ) 4201

(3) (خ) 3733 , (م) 143 - (1254) , (ت) 1676 , (حم) 19354

غَزْوَةُ بَدْر

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ , فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1]

فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِين

(خ جة) , عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ ؟)[2](قَالَ : خِيَارُنَا)[3](فَقَالَ جِبْرِيلُ : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ ")[4]

(د) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " اطَّلَعَ اللهُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ , فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ "[5]

---

[1] [آل عمران : 123]

[2] (خ) 1221

[3] (جة) 160 , (حم) 15858

[4] (خ) 3771

[5] (د) 4654 , (حم) 7927 , (ت) 3305 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 1719 , الصَّحِيحَة : 2732

(جة) , وَعَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنِّي لَأَرْجُو إِلَّا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ " , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا , كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ؟ ﴾[1] قَالَ : " أَلَمْ تَسْمَعِيهِ يَقُولُ : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا , وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ؟ ﴾[2] "[3]

(م) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : جَاءَ عَبْدٌ لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ رضي الله عنه إِلَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَذَبْتَ , لَا يَدْخُلُهَا , فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ "[4]

---

(1) [مريم/71]

(2) [مريم/72]

(3) (جة) 4281 , (حم) 25901 , (م) 163 - (2496) , الصحيحة : 2160 , المشكاة : 6218

(4) (م) 162 - (2495) , (ت) 3864 , (حم) 14524

(حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ رَجُلٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ "[1]

(خ ت حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (انْطَلَقَ ابْنُ عَمَّتِي حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ رضي الله عنه يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُلَامًا نَظَّارًا[2] مَا انْطَلَقَ لِلْقِتَالِ ، فَأَصَابَهُ سَهْمُ غَرْبٍ[3])[4] (فَوَقَعَ فِي ثُغْرَةِ نَحْرِهِ فَقَتَلَهُ)[5] (فَجَاءَتْ أُمُّهُ عَمَّتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ)[6] (أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ ؟ , فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ)[7]

---

[1] (حم) 15297 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 5223 , الصحيحة : 2160

[2] النَّظَّار : الذي ينظر الأعداء ليأتي بأخبارهم .

[3] السهم الغرْب : الطائش الذي لا يُعْرَف راميه .

[4] (حم) 14043 , (خ) 6184 , (ت) 3174

[5] (حم) 13898 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[6] (حم) 14043 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[7] (خ) 2654

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَيْحَكِ)[1] (يَا أُمَّ حَارِثَةَ)[2] (أَوَهَبِلْتِ ؟ , أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ ؟ ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ)[3] (فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى)[4] (وَالْفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الْجَنَّةِ[5] وَأَوْسَطُهَا وَأَفْضَلُهَا ")[6]

---

(1) (خ) 3761 , 6184

(2) (خ) 2654

(3) (خ) 3761

(4) (خ) 2654 , (حم) 13223 , انظر الصَّحِيحَة : 1811

(5) (رَبْوَةُ الْجَنَّةِ) : أَرْفَعُهَا ، وَالرَّبْوَةُ : مَا اِرْتَفَعَ مِنْ الْأَرْضِ . تحفة(ج 8 / ص 8)

(6) (ت) 3174 , (حم) 13767 , انظر صحيح الجامع : 7852 , الصحيحة : 2003

عَدَدُ الصَّحَابَةِ فِي غَزْوَةِ بَدْر

(خ م حم) , عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" اسْتَصْغَرَنِي رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنَا وَابْنَ عُمَرَ , فَرُدِدْنَا يَوْمَ بَدْرٍ ")[1] (وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ , وَالْأَنْصارُ : نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ , وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا , أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ , الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ , بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةٍ ثَلَاثَمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا[2] قَالَ الْبَرَاءُ : لَا وَاللهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ)[3].

---

[1] (حم) 18656 , (خ) 3740
[2] (م) 58 - (1763)
[3] (خ) 3740 , (ت) 1598 , (جة) 2828 , (حم) 18578

(د) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍوبقَالَ : " خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةٌ فَاحْمِلْهُمْ , اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاةٌ فَاكْسُهُمْ , اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ جِيَاعٌ فَأَشْبِعْهُمْ " , فَفَتَحَ اللهُ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ , فَانْقَلَبُوا حِينَ انْقَلَبُوا , وَمَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ , وَاكْتَسَوْا وَشَبِعُوا "[1]

[1] (د) 2747 , (ك) 2596 , انظر الصحيحة : 1003 , المشكاة : 5929

أَسْبَابُ مَعْرَكَةِ بَدْر

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ , وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ , وَاللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ , وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ , وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ , وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ , فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ , وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ , إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ , إِنِّي أَخَافُ اللهَ ,وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ , وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ , يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ , كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ , وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ , وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ , لِيُحِقَّ الْحَقَّ , وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ ,

(1) [الأنفال: 47، 48]

وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ , إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ , وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى , وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ , وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ , إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ , إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ , وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ , وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ , وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ , وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾[1]

[1] [الأنفال : 5 - 11]

(م س د البيهقي في الدلائل) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَال :

(" سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِبًا مِنْ قُرَيْشٍ , تُجَّارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ , فِيهِمْ : مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ)[1] (فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتكَلَّمَ ، فقَالَ : إِنَّ لَنا طَلِبَةً[2] فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ[3] حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا " ، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ[4] فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ[5] فَقَالَ : " لَا ، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا)[6]

وفي رواية : (فَنَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ , وَقَالَ لَهُمْ : هَذَا أَبُو سُفْيَانَ قَافِلًا بِتِجَارَةِ قُرَيْشٍ ، فَاخْرُجُوا لَهَا , لَعَلَّ اللهَ ﷻ يُنَفِّلُكُمُوهَا ،

---

(1) دلائل النبوة للبيهقي : (ج3 / ص4) , انظر فقه السيرة ص223 , 225

(2) طَلِبَة بِفَتْحِ الطَّاء وَكَسْر اللَّام , أَيْ : شَيْئًا نَطْلُبهُ . شرح النووي(ج6ص 378)

(3) (الظَّهْر) الدَّوَابّ الَّتِي تُرْكَب . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 378)

(4) أَيْ : مركوباتهم .

(5) أَيْ : القرى المحيطة بالمدينة .

(6) (م) 145 - (1901)

فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَالْمُسْلِمُونَ ، فَخَفَّ مَعَهُ رِجَالٌ , وَأَبْطَأَ آخَرُونَ)[1]

(وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَلْقَى حَرْبًا)[2](إِنَّمَا كَانَتْ نَدْبَةً لِمَالٍ يُصِيبُونَهُ , لَا يَظُنُّونَ أَنْ يَلْقَوْا حَرْبًا ، (فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَاكِبٍ وَنَيِّفٍ " ، وَأَكْثَرُ أَصْحَابِهِ مُشَاةٌ ، مَعَهُمْ ثَمَانُونَ بَعِيرًا , وَفَرَسٌ ، وَيَزْعُمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ لِلْمِقْدَادِ " فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانَ بَيْنَهُ , وَبَيْنَ عَلِيٍّ , وَمَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ , بَعِيرٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَقْبِ بَنِي دِينَارٍ , مِنَ الْحَرَّةِ عَلَى الْعَقِيقِ ، فَذَكَرَ طُرُقَهُ , حَتَّى إِذَا كَانَ بِعِرْقِ الظَّبْيَةِ , لَقِيَ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّاسِ ، فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَهُ خَبَرًا " ، وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ دَنَا مِنَ الْحِجَازِ يَتَحَسَّسُ الأَخْبَارَ)[3](وَيَسْأَلُ مَنْ لَقِيَ مِنَ الرُّكْبَانِ ,

---

[1] دلائل النبوة للبيهقي : (ج3 /ص4) , انظر فقه السيرة ص223 , 225

[2] تاريخ الطبري - (2 / 136) , انظر فقه السيرة ص218

[3] دلائل النبوة للبيهقي : (ج3 /ص4)

تَخَوُّفًا عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ , حَتَّى أَصَابَ خَبَرًا مِنْ بَعْضِ الرُّكْبَانِ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدِ اسْتَنْفَرَ أَصْحَابَهُ لَكَ وَلِعِيرِكَ , فَحَذِرَ عِنْدَ ذَلِكَ)[1] (فَاسْتَأْجَرَ ضَمْضَمَ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ ، فَبَعَثَهُ إِلَى قُرَيْشٍ يَسْتَنْفِرُهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ عَرَضَ لَهَا فِي أَصْحَابِهِ ، فَخَرَجَ ضَمْضَمٌ سَرِيعًا حَتَّى قَدِمَ عَلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ , وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، اللَّطِيمَةَ[2] قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ - وَاللَّطِيمَةُ هِيَ التِّجَارَةُ - الْغَوْثَ الْغَوْثَ[3] وَمَا أَظُنُّ أَنْ تُدْرِكُوهَا ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : أَيَظُنُّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَنَّهَا كَائِنَةٌ كَعِيرِ ابْنِ الْحَضْرَمِيّ ؟ ،

---

[1] تاريخ الطبري - (2 / 136)

[2] اللَّطيمة : الجِمَال التي تَحْمِل العِطْر والبَزَّ , غَيْر المِيرَة , أَيْ : أدْرِكُوها , وهي مَنْصوبة بإضْمار هَذا الفِعل .النهاية في غريب الأثر - (ج 4 / ص 497)

[3] الغوث : الإعانة والنصرة .

فَخَرَجُوا عَلَى الصَّعْبِ وَالذَّلُولِ[1] وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ ، إِلَّا أَنَّ أَبَا لَهَبٍ قَدْ تَخَلَّفَ , وَبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصَ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَهُمْ تِسْعُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ مُقَاتِلا ، وَمَعَهُمْ مِائَتَا فَرَسٍ يَقُودُونَهَا ، وَخَرَجُوا مَعَهُمْ بِالْقِيَانِ[2] يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ ، وَيَتَغَنَّيْنَ بِهِجَاءِ الْمُسْلِمِينَ - ثُمَّ ذَكَرَ أَسْمَاءَ الْمُطْعِمِينَ مِنْهُمْ ، وَذَكَرَ رُجُوعَ طَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْجُحْفَةِ , رَأَى جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ رُؤْيَا , فَبَلَغَتْ أَبَا جَهْلٍ ، فَقَالَ : وَهَذَا نَبِيٌّ آخَرُ مِنْ بَنِيّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى أَنَّ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَى قُرَيْشٍ مَعَهُ بَعِيرٌ لَهُ , حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْعَسْكَرِ ، فَقَالَ : قُتِلَ فُلَانٌ , وَفُلَانٌ , وَفُلَانٌ ,

[1] أَصْل الصَّعْب وَالذَّلُول فِي الْإِبِل , فَالصَّعْب : الْعَسِر الْمَرْغُوب عَنْهُ , وَالذَّلُول : السَّهْل الطَّيِّب الْمَحْبُوب , الْمَرْغُوب فِيهِ .شرح النووي (1 / 15)

[2] القِيَان : جمع قَيْنَة ، وهي : الجارية المغنِّية .

- يُعَدِّدُ رِجَالا مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ , مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ - ثُمَّ طَعَنَ فِي لَبَّةِ بَعِيرِهِ[1] ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ ، فَلَمْ يَبْقَ خِبَاءٌ[2] مِنْ أَخْبِيَةِ قُرَيْشٍ إِلَّا أَصَابَهُ دَمُهُ ، " وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى وَجْهِهِ ذَلِكَ - فَذَكَرَ مَسِيرَهُ - حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الصَّفْرَاءِ , بَعَثَ بَسْبَسَ بْنَ عَمْرٍو , وَعَدِيَّ بْنَ أَبِي الزَّغْبَاءِ الْجُهَنِيَّيْنِ , يَلْتَمِسَانِ الْخَبَرَ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ " ، فَانْطَلَقَا حَتَّى وَرَدَا بَدْرًا ، فَأَنَاخَا بَعِيرَيْهِمَا إِلَى تَلٍّ مِنَ الْبَطْحَاءِ , وَاسْتَقَيَا فِي شَنٍّ لَهُمَا مِنَ الْمَاءِ ، فَسَمِعَا جَارِيَتَيْنِ تَقُولُ إِحْدَاهُمَا لِصَاحِبَتِهَا : إِنَّمَا تَأْتِي الْعِيرُ غَدًا ، فَلَخَّصَ بَيْنَهُمَا مَجْدِيُّ بْنُ عَمْرٍو , وَقَالَ : صَدَقَتْ ، فَسَمِعَ ذَلِكَ بَسْبَسٌ وَعَدِيٌّ ، فَجَلَسَا عَلَى بَعِيرَيْهِمَا حَتَّى أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ الْخَبَرَ ، وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ وَلَّيَا وَقَدْ حَذِرَ ، فَتَقَدَّمَ أَمَامَ عِيرِهِ ،

---

[1] اللبة : موضع الذبح , واللهزمة التي فوق الصدر .

[2] الخباء : الخيمة .

فَقَالَ لِمَجْدِيِّ بْنِ عَمْرٍو : هَلْ أَحْسَسْتَ عَلَى هَذَا الْمَاءِ مِنْ أَحَدٍ تُنْكِرُهُ ؟ قَالَ : لَا وَاللهِ ، إِلَّا أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ أَنَاخَا إِلَى هَذَا التَّلِّ , فَاسْتَقَيَا فِي شَنٍّ لَهُمَا ثُمَّ انْطَلَقَا ، فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ مَنَاخَ بَعِيرَيْهِمَا , فَأَخَذَ مِنْ أَبْعَارِهِمَا وَفَتَّهُ , فَإِذَا فِيهِ النَّوَى ، فَقَالَ : هَذِهِ وَاللهِ عَلَائِفُ يَثْرِبَ ، ثُمَّ رَجَعَ سَرِيعًا , فَضَرَبَ وَجْهَ عِيرِهِ , فَانْطَلَقَ بِهَا مُسَاحِلًا[1] حَتَّى إِذَا رَأَى أَنْ قَدْ أَحْرَزَ عِيرَهُ , بَعَثَ إِلَى قُرَيْشٍ أَنَّ اللهَ قَدْ نَجَّى عِيرَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَرِجَالَكُمْ , فَارْجِعُوا ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَاللهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَأْتِيَ بَدْرًا - وَكَانَتْ بَدْرٌ سُوقًا مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ - فَنُقِيمَ بِهَا ثَلَاثًا ، فَنُطْعِمَ بِهَا الطَّعَامَ ، وَنَنْحَرَ بِهَا الْجُزُرَ ، وَنَسْقِيَ بِهَا الْخَمْرَ ، وَتَعْزِفَ عَلَيْنَا الْقِيَانُ[2] وَتَسْمَعَ بِنَا الْعَرَبُ وَبِمَسِيرِنَا ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا بَعْدَهَا أَبَدًا , فَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ : يَا مَعْشَرَ بَنِي زُهْرَةَ ، إِنَّ اللهَ قَدْ نَجَّى أَمْوَالَكُمْ ,

---

(1) أَيْ : نحو الساحل .

(2) القيان : جمع قَيْنة ، وهي : الجارية المغنية .

وَنَجَّى صَاحِبَكُمْ ، فَارْجِعُوا ، فَأَطَاعُوهُ , فَرَجَعَتْ زُهْرَةُ فَلَمْ يَشْهَدُوهَا وَلَا بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، " وَارْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ وَادِي ذَفَارٍ , نَزَلَ وَأَتَاهُ الْخَبَرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَمْنَعُوا عِيرَهُمْ ، فَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ؓ فَأَحْسَنَ ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ ؓ فَقَالَ فَأَحْسَنَ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو ؓ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ فَنَحْنُ مَعَكَ ، وَاللهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا , إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾[1] وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا , إِنَّا مَعَكُمَا مُقَاتِلُونَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , لَوْ سِرْتَ بِنَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ , لَجَالَدْنَا مَعَكَ مَنْ دُونَهُ حَتَّى تَبْلُغَهُ ، " فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرًا , وَدَعَا لَهُ بِهِ ،

---

[1] [المائدة : 24]

ثُمَّ قَالَ : أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ - وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْأَنْصَارَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَدَدُ النَّاسِ ، وَكَانُوا حِينَ بَايَعُوهُ بِالْعَقَبَةِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا بُرَآءُ مِنْ ذِمَامِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى دَارِنَا ، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْنَا , فَأَنْتَ فِي ذِمَمِنَا ، نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّفُ أَنْ لَا تَكُونَ الْأَنْصَارُ تَرَى أَنَّ عَلَيْهَا نُصْرَتَهُ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إِلَى عَدُوٍّ بِغَيْرِ بِلَادِهِمْ - " , فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : وَاللهِ لَكَأَنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ تُرِيدُنَا ؟ , قَالَ : " أَجَلْ " , فَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ ، وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ ، وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَمَوَاثِيقَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فَامْضِ يَا رَسُولَ اللهِ لِمَا أَرَدْتَ , فَنَحْنُ مَعَكَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , لَوِ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ , لَخُضْنَاهُ مَعَكَ ، مَا تَخَلَّفَ مِنَّا وَاحِدٌ ، وَمَا نَكْرَهُ أَنْ نَلْقَى عَدُوَّنَا غَدًا ،

إِنَّا لَصُبُرٌ عِنْدَ الْحَرْبِ ، صُدُقٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ ، وَلَعَلَّ اللهَ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُكَ[1] فَسِرْ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ ، " فَسُرَّ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[2] (ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : سِيرُوا وَأَبْشِرُوا , فَإِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ الْآنَ مَصَارِعَ الْقَوْمِ)[3](فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ")[4](وَمَضَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلُوا بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى مِنَ الْوَادِي ، وَالْقُلُبُ بِبَدْرٍ فِي الْعُدْوَةِ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ التَّلِّ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

---

[1] قرة العين : هدوء العين , وسعادتها , ويعبر بها عن المسرَّة , ورؤية ما يحبه الإنسان .

[2] دلائل النبوة للبيهقي (ج3 /ص4) , (م) 83 - (1779) , (د) 2618 , (حم) 13320 , انظر فقه السيرة ص223 , 225

[3] دلائل النبوة للبيهقي (ج3 /ص4)

[4] (م) 145 - (1901)

وَأَرْسَلَ اللهُ السَّمَاءَ ، وَكَانَ الْوَادِي دَهِسًا[1] فَأَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مِنْهَا مَا لَبَّدَ لَهُمُ الْأَرْضَ , وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ مِنَ الْمَسِيرِ ، وَأَصَابَ قُرَيْشًا مِنْهَا مَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَرْتَحِلُوا مَعَهُ ، " فَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَادِرُهُمْ[2] إِلَى الْمَاءِ حَتَّى نَزَلَ بَدْرًا , فَسَبَقَ قُرَيْشًا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ بَدْرٍ نَزَلَ عَلَيْهِ " ، فَقَالَ لَهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَعَدَّاهُ وَلَا نُقَصِّرُ عَنْهُ ؟ ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ " ، فَقَالَ الْحُبَابُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ ، وَلَكِنِ انْهَضْ حَتَّى تَجْعَلَ الْقُلُبَ كُلَّهَا مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِكَ ، ثُمَّ غَوِّرْ كُلَّ قَلِيبٍ بِهَا , إِلَّا قَلِيبًا وَاحِدًا ، ثُمَّ احْفِرْ عَلَيْهِ حَوْضًا ،

---

[1] الدُّهْسَةُ : لون يعلوه أَدنى سواد , يكون في الرمال والمَعْزِ , والدَّهَاسُ من الرمل : ما كان كذلك , لا يُنبت شجراً , وتغيب فيه القوائم .لسان العرب(89/6)

[2] بادر الشيءَ : عجل إليه واستبق وسارع .

فَنُقَاتِلُ الْقَوْمَ , فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَقَالَ : " قَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ، فَغُوِّرَتِ الْقُلُبُ ، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلِيبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ " , فَمُلِئَ مَاءً ، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الآنِيَةَ)[1]

(فَإِذَا هُمْ بِرَوَايَا قُرَيْشٍ[2] وَفِيهِمْ عَبْدٌ أَسْوَدُ لِبَنِي الْحَجَّاجِ ، فَأَخَذَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ : أَيْنَ أَبُو سُفْيَانَ ؟ , فَيَقُولُ : وَاللهِ مَالِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عِلْمٌ ، وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ جَاءَتْ , فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ , فَإِذَا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ ، فَيَقُولُ : دَعُونِي ، دَعُونِي أُخْبِرْكُمْ , فَإِذَا تَرَكُوهُ قَالَ : وَاللهِ مَالِي بِأَبِي سُفْيَانَ مِنْ عِلْمٍ ، وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ ,

---

[1] دلائل النبوة للبيهقي (ج3 /ص4)

[2] رَوايا : جَمْع رَاوِيَة , وَهِيَ الْإِبِل الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا , وَأَصْل الرَّاوِيَة : الْمَزَادَة ، فَقِيلَ لِلْبَعِيرِ رَاوِيَة , لِحَمْلِهِ الْمَزَادَة .عون المعبود - (ج 6 / ص 116)

فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ ، قَدْ أَقْبَلُوا)[1] (فِي النَّاسِ ، فَإِذَا قَالَ هَذَا أَيْضًا ضَرَبُوهُ ، " - وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي)[2](وَهُوَ يَسْمَعُ ذَلِكَ - فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَتَضْرِبُونَهُ إِذَا صَدَقَكُمْ , وَتَدَعُونَهُ إِذَا كَذَبَكُمْ ، هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَمْنَعَ أَبَا سُفْيَانَ)[3](كَمِ النَّاسُ ؟ " ، قَالُوا[4]: كَثِيرٌ مَا نَدْرِي مَا عَدَدُهُمْ , قَالَ : " كَمْ يَنْحَرُونَ كُلَّ يَوْمٍ ؟ " ، قَالُوا : يَوْمًا عَشْرًا ، وَيَوْمًا تِسْعًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " الْقَوْمُ بَيْنَ الأَلْفِ وَالتِسْعِ مِائَةِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ فِيهِمْ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ؟ " , فَقَالا : عُتْبَةُ , وَشَيْبَةُ - وَذَكَرَا صَنَادِيدَهُمْ[5]-

---

[1] (د) 2681 , (م) 83 - (1779) , (حم) 13320

[2] (م) 83 - (1779)

[3] (د) 2681

[4] أي : سُقاةُ قُرَيْشٍ .

[5] الصناديد : سادة الناس ، وزعماؤهم ، وعظماؤهم ، وأشرافهم .

" ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ فقَالَ : " هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كَبِدِهَا ")[1](قَالَ أَنَسٌ : وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيُرِينَا مَصارِعَهُمْ , فَقَالَ : هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ)[2](- وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ - وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ - وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ - ")[3](قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا جَاوَزَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عن مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[4]

(وَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حِينَ أَصْبَحَتْ , يَقْدُمُهَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ ، " فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْحَطُّونَ مِنَ الْكَثِيبِ[5] قَالَ : اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ , قَدْ أَقْبَلَتْ بِخُيَلائِهَا , وَفَخْرِهَا , تُحَادُّكَ , وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ

---

[1] دلائل النبوة للبيهقي (3 / 22) , وصححه الألباني في فقه السيرة ص222

[2] (س) 2074 , (م) 83 - (1779) , (حم) 13320

[3] (د) 2681 , (م) 83 - (1779)

[4] (د) 2681 , (م) 83 - (1779) , (س) 2074 , (حم) 13320

[5] الكَثِيب : الرَّمْل المسْتَطِيل المُحْدَوْدِب .

اللَّهُمَّ فَأَحْنِهِمُ الْغَدَاةَ[1])[2](وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ ")[3](ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاق إِشَارَةَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ بِتَرْكِ الْقِتَالِ ،وَمُوَافَقَةَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ إِيَّاهُ , وَمُخَالَفَةَ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ , وَتَعْيِيرَهُ عُتْبَةَ ، حَتَّى دَعَا عُتْبَةُ إِلَى الْبِرَازِ)[4](فَلَمَّا دَنَا الْمُشْرِكُونَ , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ , فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللهِ ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ؟ , قَالَ : " نَعَمْ " ، قَالَ : بَخٍ بَخٍ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ ؟ " , قَالَ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ , إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ : " فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا " , فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ , فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ،

---

[1] أَيْ : اهزمهم .

[2] دلائل النبوة للبيهقي (3 / 4)

[3] (م) 145 - (1901)

[4] دلائل النبوة للبيهقي (3 / 4)

ثُمَّ قَالَ : لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ , إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ /[1] [2].

[1] فِيهِ جَوَاز الِانْغِمَار فِي الْكُفَّار ، وَالتَّعَرُّض لِلشَّهَادَةِ ، وَهُوَ جَائِز بِلَا كَرَاهَة عِنْد جَمَاهِير الْعُلَمَاء .شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 378)

[2] (م) 145 - (1901)

أَحْدَاثُ مَعْرَكَةِ بَدْر

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾[1]

(حم) , وَعَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا لَيْلَةَ بَدْرٍ , وَمَا مِنَّا إِنْسَانٌ إِلَّا نَائِمٌ , " إِلَّا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي إِلَى شَجَرَةٍ وَيَدْعُو حَتَّى أَصْبَحَ " , وَمَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ .[2]

---

[1] [الأنفال : 11]

[2] (حم) 1161 , 1023 (خز) 899 , (حب) 2257 , (ن) 823 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 545 , 3330 , أصل صفة صلاة النبي ﷺ (120/1)

(خ م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ بَدْرٍ)[1]يَوْمَ أُحُدٍ[2]يَوْمَ حُنَيْنٍ[3](اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَأْ , لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ)[4](بَعْدَ الْيَوْمِ[5]")[6]

---

[1] (م) 58 - (1763)

[2] (م) 23 - (1743) , (حم) 13674

[3] (حم) 12242 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[4] (م) 23 - (1743) , (حم) 12560

[5] قَالَ الْعُلَمَاء : فِيهِ التَّسْلِيم لِقَدَرِ الله تَعَالَى ، وَالرَّدّ عَلَى غُلَاة الْقَدَرِيَّة , الزَّاعِمِينَ أَنَّ الشَّرّ غَيْر مُرَاد وَلَا مُقَدَّر - تَعَالَى الله عَنْ قَوْلهمْ - وَهَذَا الْكَلَام مُتَضَمِّن أَيْضًا لِطَلَبِ النَّصْر ، وَجَاءَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَة أَنَّهُ ﷺ قَالَ هَذَا يَوْم أُحُد ، وَجَاءَ بَعْده أَنَّهُ قَالَهُ يَوْم بَدْر ، وَهُوَ الْمَشْهُور فِي كُتُب السِّيَر وَالْمَغَازِي ، وَلَا مُعَارَضَة بَيْنَهُمَا ، فَقَالَهُ فِي الْيَوْمَيْنِ . وَاللهُ أَعْلَم . شرح النووي (ج 6 / ص 187)

[6] (خ) 2758 , (حم) 12242

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ , اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ " , فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بِيَدِهِ , وَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ , فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ , " فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الدِّرْعِ يَقُولُ : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ , بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ , وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾[1] "[2]

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعُذْرِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ حِينَ الْتَقَى الْقَوْمُ : اللَّهُمَّ أَقْطَعَنَا الرَّحِمَ , وَآتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ , فَأَحْنِهِ الْغَدَاةَ , فَكَانَ الْمُسْتَفْتِحَ .[3]

---

[1] [القمر/46]

[2] (خ) 2758 , 3737 , (حم) 3043

[3] (حم) 23710 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح وهذا إسناد حسن .

(خ د) , وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَفَنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا : ")[1](إِذَا أَكْثَبُوكُمْ - يَعْنِي إِذَا غَشُوكُمْ[2]- فَارْمُوهُمْ بِالنَّبْلِ[3]وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ[4]")[5]

---

(1) (خ) 2900

(2) أَيْ : قَارَبُوكُمْ , بِحَيْثُ تَصِل إِلَيْهِمْ سِهَامكُمْ . عون المعبود- (ج 6 / ص 96)

(3) أَيْ : بِالسَّهْمِ الْعَرَبِيّ , الَّذِي لَيْسَ بِطَوِيلٍ كَالنُّشَّابِ .عون المعبود(ج6ص 96)

(4) أَيْ : لَا تَرْمُوهُمْ عَنْ بُعْد , فَإِنَّهُ يَسْقُط فِي الْأَرْض , فَتَذْهَبُ السِّهَام , وَلَمْ يَحْصُل نِكَايَة . عون المعبود(ج6 ص96)

(5) (د) 2663 , (خ) 3984 , (حم) 16104

نُزُولُ الْمَلَائِكَةِ لِلْقِتَالِ يَوْمَ بَدْر

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ , فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا , سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ , فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾[1]

[1] [الأنفال/12]

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ[1]:

" هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ , عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ[2]"[3]

---

[1] (تَنْبِيه) : وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْوَقْتِ وَالْأَصِيلِيِّ (ح3185) : " قَالَ النَّبِيّ ﷺ يَوْم أُحُد : هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسه " الْحَدِيث ، وَهُوَ وَهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدهمَا : أَنَّ هَذَا الْحَدِيث تَقَدَّمَ بِسَنَدِهِ وَمَتْنِهِ فِي " بَابِ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا " , وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ هُنَا أَبُو ذَرٍّ وَلَا غَيْرُهُ مِنْ مُتْقِنِي رُوَاةِ الْبُخَارِيّ ، وَلَا اسْتَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ , وَلَا أَبُو نُعَيْمٍ .
ثَانِيهمَا : أَنَّ الْمَعْرُوف فِي هَذَا الْمَتْن يَوْمَ بَدْرٍ , لَا يَوْمَ أُحُدٍ ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ .
فتح الباري (ج 11 / ص 373)

[2] قَالَ الشَّيْخُ تَقِيّ الدِّين السُّبْكِيّ : سُئِلْتُ عَنْ الْحِكْمَة فِي قِتَالِ الْمَلَائِكَةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَنَّ جِبْرِيلَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ الْكُفَّارَ بِرِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِه .
فَقُلْت : وَقَعَ ذَلِكَ لِإِرَادَةِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابه ، وَتَكُونَ الْمَلَائِكَةُ مَدَدًا عَلَى عَادَةِ مَدَدِ الْجُيُوش , رِعَايَةً لِصُورَةِ الْأَسْبَابِ وَسُنَّتِهَا الَّتِي أَجْرَاهَا اللهُ تَعَالَى فِي عِبَادَة ، وَاللهُ تَعَالَى هُوَ فَاعِل الْجَمِيع ,وَاللهُ أَعْلَم.فتح (ج11 ص327)

[3] (خ) 3773

(حم) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَ وَلِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ : " مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ , وَمَعَ الْآخَرِ مِيكَائِيلُ , وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ , يَشْهَدُ الْقِتَالَ "[1]

(حم) , وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ رضي الله عنه - وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا - قَالَ :

إِنِّي لَأَتْبَعُ رَجُلًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ لِأَضْرِبَهُ , إِذْ وَقَعَ رَأْسُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ سَيْفِي , فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ غَيْرِي .[2]

---

[1] (حم) 1256 , انظر الصَّحِيحَة : 3241

[2] (حم) 23829 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(يع) , وَعَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ : أُصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ﵁ يَوْمَ بَدْرٍ , فَسَالَتْ حَدَقَتُهُ[1] عَلَى وَجْنَتِهِ[2] فَأَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوهَا ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : " لَا ، فَدَعَا بِهِ فَغَمَزَ[3] حَدَقَتَهُ بِرَاحَتِهِ " ، فَكَانَ لَا يَدْرِي أَيَّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتْ .[4]

---

[1] الحدقة : سواد مستدير وسط العين .

[2] الوجنة : أعلى الخد .

[3] الغمز : الضغط باليد .

[4] (يع) 1549 , صححه الألباني في كتاب : بداية السول في تفضيل الرسول ص41

(خ م د حم) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ :

(أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , وَفِينَا أُنْزِلَتْ : { هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ }[1] قَالَ : هُمْ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ)[2] (عَلِيٌّ , وَحَمْزَةُ , وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ , وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ , وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ , وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ)[3] (لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ , " كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَتَخَبَّرُ عَنْ بَدْرٍ , فَلَمَّا بَلَغَنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا سَارَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى بَدْرٍ " - وَبَدْرٌ بِئْرٌ - فَسَبَقَنَا الْمُشْرِكُونَ إِلَيْهَا , فَوَجَدْنَا فِيهَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ , رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ , وَمَوْلًى لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ , فَأَمَّا الْقُرَشِيُّ فَانْفَلَتَ , وَأَمَّا مَوْلَى عُقْبَةَ فَأَخَذْنَاهُ , فَجَعَلْنَا نَقُولُ لَهُ : كَمْ الْقَوْمُ ؟ , فَيَقُولُ : هُمْ وَاللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ , شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ

---

(1) [الحج : 19]

(2) (خ) 3747

(3) (خ) 63 , 3747

فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ , حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : " كَمْ الْقَوْمُ ؟ " , قَالَ : هُمْ وَاللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ , شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ " فَجَهَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُخْبِرَهُ كَمْ هُمْ " , فَأَبَى , ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ : " كَمْ يَنْحَرُونَ مِنْ الْجُزُرِ ؟ " , فَقَالَ : عَشْرًا كُلَّ يَوْمٍ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " الْقَوْمُ أَلْفٌ , كُلُّ جَزُورٍ وَتَبَعِهَا لِمِائَةٍ " , ثُمَّ إِنَّهُ أَصَابَنَا مِنْ اللَّيْلِ طَشٌّ[1] مِنْ مَطَرٍ , فَانْطَلَقْنَا تَحْتَ الشَّجَرِ وَالْحَجَفِ[2] نَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا مِنْ الْمَطَرِ)[3] (وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا إِلَّا نَائِمٌ , " إِلَّا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِنَّهُ)[4] (بَاتَ)[5] (تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَيَبْكِي)[6] (فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ : اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي , اللَّهُمَّ آتِنِي مَا

---

[1] الطَّش من المطر : دون الوابل , وفوق الرذاذ .
[2] الحَجَف : جمع حجفة وهي التُّرس .
[3] (حم) 948 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
[4] (حم) 1023 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
[5] (حم) 948
[6] (حم) 1023

وَعَدْتَنِي , اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ , فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ , مَادًّا يَدَيْهِ , مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ , حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ[1]" , فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ , ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ , كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ , فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[2] فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ)[3](قَالَ : فَلَمَّا أَنْ طَلَعَ الْفَجْرُ , " نَادَى رَسُولُ اللهِ ﷺ : الصَلَاةَ عِبَادَ اللهِ " , فَجَاءَ النَّاسُ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرِ وَالْحَجَفِ , " فَصَلَّى بِنَا , وَحَرَّضَ عَلَى الْقِتَالِ ,

---

(1) المنكب : مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد .

(2) [الأنفال/9] .

(3) (م) 58 - (1763) , (ت) 3081

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ جَمْعَ قُرَيْشٍ تَحْتَ هَذِهِ الضِّلَعِ الْحَمْرَاءِ مِنْ الْجَبَلِ)[1]

(ثُمَّ عَدَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ ، وَفِي يَدِهِ قِدْحٌ[2] يَعْدِلُ بِهِ الْقَوْمَ ، فَمَرَّ بِسَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ رضي الله عنه حَلِيفِ[3] بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ , وَهُوَ مُسْتَنْتِلٌ[4] مِنَ الصَّفِّ ، " فَطَعَنَ رَسُولُ اللهِ فِي بَطْنِهِ بِالْقِدْحِ وَقَالَ : اسْتَوِ يَا سَوَادُ " ، فَقَال : يَا رَسُولَ اللهِ أَوْجَعْتَنِي ، وَقَدْ بَعَثَكَ اللهُ بِالْعَدْلِ , فَأَقِدْنِي ، فَقال لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اسْتَقِدْ " ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ طَعَنْتَنِي وَلَيْس عَلَيَّ قَمِيصٌ ، " فَكَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ وَقال : اسْتَقِدْ " ، فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَ بَطْنَهُ)[5]

---

[1] (حم) 948

[2] القِداح : السهام حين تبرى , واحدتها قِدْح .

[3] الحليف : المتعاهد والمتعاقد على التَّعاضُد والتَّساعُد والاتّفاق .

[4] أَيْ : خارج .

[5] معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني : 3133 , (د) 5224 , الصَّحِيحَة : 2835

(وقَالَ : إِنَّمَا أَرَدْتُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ)[1](فَقال : " مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ ؟ " , فَقال : يَا رَسُولَ اللهِ ، حَضَرَ مَا تَرَى ، فَلَمْ آمَنِ الْقَتْلَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ ، " فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْرٍ ")[2](فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ مِنَّا وَصَافَفْنَاهُمْ , إِذَا رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ يَسِيرُ فِي الْقَوْمِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا عَلِيُّ نَادِ لِي حَمْزَةَ - وَكَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَمَاذَا يَقُولُ لَهُمْ - ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَأْمُرُ بِخَيْرٍ , فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ " , فَجَاءَ حَمْزَةُ , فَقَالَ : هُوَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ , وَهُوَ يَنْهَى عَنْ الْقِتَالِ وَيَقُولُ لَهُمْ : يَا قَوْمُ , إِنِّي أَرَى قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ , لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِمْ وَفِيكُمْ خَيْرٌ يَا قَوْمِ , اعْصِبُوهَا الْيَوْمَ بِرَأْسِي , وَقُولُوا : جَبُنَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ,

---

[1] (د) 5224

[2] معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني : 3133

وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي لَسْتُ بِأَجْبَنِكُمْ , فَسَمِعَ ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ , فَقَالَ : أَنْتَ تَقُولُ هَذَا ؟ , وَاللهِ لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُ هَذَا لَأَعْضَضْتُهُ[1] قَدْ مَلَأَتْ رِئَتُكَ جَوْفَكَ رُعْبًا , فَقَالَ عُتْبَةُ : إِيَّايَ تُعَيِّرُ يَا مُصَفِّرَ اسْتِهِ[2]؟ , سَتَعْلَمُ الْيَوْمَ أَيُّنَا الْجَبَانُ , قَالَ : فَبَرَزَ عُتْبَةُ , وَأَخُوهُ شَيْبَةُ , وَابْنُهُ الْوَلِيدُ حَمِيَّةً , فَقَالُوا : مَنْ يُبَارِزُ ؟ , فَخَرَجَ لَهُمْ فِتْيَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ)[3](فَقَالَ عُتْبَةُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ , فَأَخْبَرُوهُ , فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ , إِنَّمَا أَرَدْنَا بَنِي عَمِّنَا)[4] (مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " قُمْ يَا عَلِيُّ , وَقُمْ يَا حَمْزَةُ , وَقُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ")[5]

---

[1] أَيْ : لقلت له : عُضَّ على كذا (شيء سيّيء) , كقوله ﷺ : " من تَعزَّى بعَزاء الجاهلية , فأعِضُّوه بِهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا "

[2] الاست : العَجُز , والمؤخرة .

[3] (حم) 948

[4] (د) 2665

[5] (حم) 948

(فَأَقْبَلَ حَمْزَةُ إِلَى عُتْبَةَ , وَأَقْبَلْتُ إِلَى شَيْبَةَ)[1] (فَقَتَلَ اللهُ تَعَالَى عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ)[2] (وَاخْتُلِفَ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ , فَأَثْخَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ , ثُمَّ مِلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ فَقَتَلْنَاهُ , وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةَ)[3] (وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَأْسِرُوهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , فَإِنَّهُمْ خَرَجُوا كُرْهًا)[4] (فَلَمَّا حَضَرَ الْبَأْسُ يَوْمَ بَدْرٍ , اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ)[5] (وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا , وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ ")[6] (وَبَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ , يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ , إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ , وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ : أَقْدِمْ حَيْزُومُ , فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا ,

---

(1) (د) 2665
(2) (حم) 948
(3) (د) 2665
(4) (حم) 676 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(5) (حم) 1042 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(6) (حم) 654 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

فَنظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ , وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ , فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ , فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : " صَدَقْتَ , ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ " , فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ , وَأَسَرْنَا سَبْعِينَ)[1](فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ قَصِيرٌ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؓ أَسِيرًا , فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ هَذَا وَاللهِ مَا أَسَرَنِي , لَقَدْ أَسَرَنِي رَجُلٌ أَجْلَحُ[2] مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا , عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ[3] مَا أُرَاهُ فِي الْقَوْمِ , فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : أَنَا أَسَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ , فَقَالَ : " اسْكُتْ , فَقَدْ أَيَّدَكَ اللهُ تَعَالَى بِمَلَكٍ كَرِيمٍ " , قَالَ عَلِيٌّ ؓ : فَأَسَرْنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : الْعَبَّاسَ , وعَقِيلًا , وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ)[4]

---

[1] (م) 58 - (1763)

[2] الأجلح : الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه .

[3] الأبلق : الذي به سواد وبياض .

[4] (حم) 948

(" فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ب فَقَالَ : مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى[1] ؟ " , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ اللهِ , هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ , أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً)[2](فَيَكُونُ مَا أَخَذْنَا مِنْهُمْ قُوَّةً لَنَا عَلَى الْكُفَّارِ , وَعَسَى اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلامِ , فَيَكُونُونَ لَنَا عَضُدًا)[3] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ " , فَقَالَ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ , مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ , وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ , فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ , فَيَضْرِب عُنُقَهُ , وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ - نَسِيبًا لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ)[4](حَتَّى يَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُ لَيْسَتْ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ , فَإِنَّ هَؤُلَاءِ صَنَادِيدُهُمْ وَأَئِمَّتُهُمْ وَقَادَتُهُمْ

---

[1] مشورة النبي لأصحابه في الأسرى ذكرها مسلم كما يبدو برواية معلقة , لكن الألباني صححها في فقه السيرة , ص 236

[2] (م) 58 - (1763)

[3] (حم) 208 , (م) 58 - (1763)

[4] (م) 58 - (1763)

" فَهَوِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ , وَلَمْ يَهْوَ مَا قَالَ عُمَرُ , فَأَخَذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ ")[1](قَالَ عُمَرُ : فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ جِئْتُ , فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ ؟ , فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ , وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً , تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ , لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ -)[2](وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ , تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ , لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[3] أَيْ : مِنْ الْفِدَاءِ ,

---

[1] (حم) 208 , (م) 58 - (1763)

[2] (م) 58 - (1763)

[3] [الأنفال/67، 68]

ثُمَّ أَحَلَّ لَهُمْ اللهُ الْغَنَائِمَ , فَقَالَ : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾[1] فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ , عُوقِبُوا بِمَا صَنَعُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ أَخْذِهِمْ الْفِدَاءَ , فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ , وَفَرَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ , وَهُشِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ , وَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ , وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا , قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾[2] أي : بِأَخْذِكُمْ الْفِدَاءَ)[3] .

---

[1] [الأنفال/69]

[2] [آل عمران/165]

[3] (حم) 221 , (م) 58 - (1763) , انظر فقه السيرة ص236 ، والإرواء تحت حديث : 1218

(ت حب) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ : (" إِنَّ جِبْرَائِيلَ هَبَطَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : خَيِّرْ أَصْحَابَكَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ)[1](إِنْ شَاءُوا الْقَتْلَ ، وَإِنْ شَاءُوا الْفِدَاءَ[2] عَلَى أَنْ يُقْتَلَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ مِنْهُمْ[3] عِدَّتُهُمْ[4] " قَالُوا : الْفِدَاءُ ، وَيُقْتَلُ مِنَّا عِدَّتُهُمْ)[5].

الشرح[6]

---

(1) (ت) 1567 , (حب) 4795

(2) الْمَعْنَى أَنَّكُمْ مُخَيَّرُونَ بَيْنَ أَنْ تَقْتُلُوا الْأَسَارَى ، وَلَا يَلْحَقُكُمْ ضَرَرٌ مِنْ الْعَدُوِّ وَبَيْنَ أَنْ تَأْخُذُوا مِنْهُمْ الْفِدَاءَ . تحفة الأحوذي - (ج 4 / ص 232)

(3) أَيْ : مِنْ الصَّحَابَةِ . تحفة الأحوذي - (ج 4 / ص 232)

(4) يَعْنِي بِعَدَدِ مَنْ يُطْلَقُونَ مِنْهُمْ، وَقَدْ قُتِلَ مِنْ الْكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ , وَأُسِرَ سَبْعُونَ تحفة الأحوذي(ج 4 / ص 232)

(5) (حب) 4795 , (ت) 1567 , انظر صحيح موارد الظمآن : 1411 , المشكاة (3973 / التحقيق الثاني)

(6) إِنَّمَا اِخْتَارُوا ذَلِكَ رَغْبَةً مِنْهُمْ فِي إِسْلَامِ أَسَارَى بَدْرٍ ، وَفِي نَيْلِهِمْ دَرَجَةَ الشَّهَادَةِ فِي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ , وَشَفَقَةً مِنْهُمْ عَلَى الْأَسَارَى بِمَكَانِ قَرَابَتِهِمْ مِنْهُمْ .
وقَالَ التُّورْبَشْتِيُّ : هَذَا الْحَدِيثُ مُشْكِلٌ جِدًّا , لِمُخَالَفَتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ وَلِمَا صَحَّ مِنْ الْأَحَادِيثِ فِي أَمْرِ أَسَارَى بَدْرٍ أَنَّ أَخْذَ الْفِدَاءِ كَانَ رَأْيًا رَأَوْهُ , فَعُوتِبُوا عَلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ تَخْيِيرٌ بِوَحْيٍ سَمَاوِيٍّ , لَمْ تَتَوَجَّهْ الْمُعَاتَبَةُ عَلَيْهِ =

= وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى : { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى } إِلَى قَوْلِهِ { لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } وَأَظْهَرَ لَهُمْ شَأْنَ الْعَاقِبَةِ بِقَتْلِ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بَعْدَ غَزْوَةِ أُحُدٍ عِنْدَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى : { أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا } وَمِمَّنْ نُقِلَ عَنْهُ هَذَا التَّأْوِيلُ مِنْ الصَّحَابَةِ عَلِيٌّ رضي الله عنه فَلَعَلَّ عَلِيًّا ذَكَرَ هُبُوطَ جِبْرِيلَ فِي شَأْنِ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ وَبَيَانِهَا , فَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى بَعْضِ الرُّوَاةِ .

وَمِمَّا جَرَّأَنَا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ أَنَّ الْحَدِيثَ تَفَرَّدَ بِهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ , عَنْ سُفْيَانَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ , فَلَمْ يَرْوِهِ غَيْرُهُ ، وَالسَّمْعُ قَدْ يُخْطِئُ ، وَالنِّسْيَانُ كَثِيرًا يَطْرَأُ عَلَى الْإِنْسَانِ ، ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيثَ رُوِيَ عَنْهُ مُتَّصِلًا , وَرُوِيَ عَنْ غَيْرِهِ مُرْسَلًا ، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَمْنَعُ الْقَوْلَ لِظَاهِرِهِ .

وقَالَ الطِّيبِيُّ : أَقُولُ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ : لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَالْآيَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّخْيِيرَ فِي الْحَدِيثِ وَارِدٌ عَلَى سَبِيلِ الِاخْتِيَارِ وَالِامْتِحَانِ , وَللهِ أَنْ يَمْتَحِنَ عِبَادَهُ بِمَا شَاءَ ، اِمْتَحَنَ اللهُ تَعَالَى أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِقَوْلِهِ تَعَالَى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِك إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ } الْآيَتَيْنِ , وَامْتَحَنَ النَّاسَ بِتَعْلِيمِ السِّحْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ } وَامْتَحَنَ النَّاسَ بِالْمَلَكَيْنِ , وَجَعَلَ الْمِحْنَةَ فِي الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ بِأَنْ يَقْبَلَ الْعَامِلُ تَعَلُّمَ السِّحْرِ فَيَكْفُرَ ، وَيُؤْمِنَ بِتَرْكِ تَعَلُّمِهِ ، وَلَعَلَّ اللهَ تَعَالَى اِمْتَحَنَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابَهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : الْقَتْلِ وَالْفِدَاءِ ، وَأَنْزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام بِذَلِكَ ، هَلْ هُمْ يَخْتَارُونَ مَا فِيهِ رِضَا اللهِ تَعَالَى مِنْ قَتْلِ أَعْدَائِهِ , أَمْ يُؤْثِرُونَ الْعَاجِلَةَ مِنْ قَبُولِ الْفِدَاءِ ، فَلَمَّا اِخْتَارُوا الثَّانِيَ , عُوقِبُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ } . =

(ك) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي فِدَاءِ أُسَارَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ [يَوْمَ بَدْرٍ][1] أَرْبَعَمِائَةٍ "[2]

= وقَالَ الْقَارِي بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا الْكَلَامِ مَا لَفْظُهُ : قُلْتُ بِعَوْنِ اللهِ : إِنَّ هَذَا الْجَوَابَ غَيْرُ مَقْبُولٍ , لِأَنَّهُ مَعْلُولٌ وَمَدْخُولٌ ، فَإِنَّهُ إِذَا صَحَّ التَّخْيِيرُ , لَمْ يَجُزْ الْعِتَابُ وَالتَّعْيِيرُ , فَضْلًا عَنْ التَّعْذِيبِ وَالتَّعْزِيرِ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ عَنْ تَخْيِيرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُنَّ لَوْ اِخْتَرْنَ الدُّنْيَا لَعُذِّبْنَ فِي الْعُقْبَى , وَلَا فِي الْأُولَى .
وَغَايَتُهُ أَنَّهُنَّ يُحْرَمْنَ مِنْ مُصَاحَبَةِ الْمُصْطَفَى , لِفَسَادِ اِخْتِيَارِهِنَّ الْأَدْنَى بِالْأَعْلَى , وَأَمَّا قَضِيَّةُ الْمَلَكَيْنِ , وَقَضِيَّةُ تَعْلِيمِ السِّحْرِ ، فَنَعَمْ , اِمْتِحَانٌ مِنْ اللهِ وَابْتِلَاءٌ ، لَكِنْ لَيْسَ فِيهِ تَخْيِيرٌ لِأَحَدٍ ، وَلِهَذَا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ } أَنَّهُ أَمْرُ تَهْدِيدٍ لَا تَخْيِيرٍ , وَأَمَّا قَوْلُهُ : " أَمْ يُؤْثِرُونَ الْأَعْرَاضَ الْعَاجِلَةَ مِنْ قَبُولِ الْفِدْيَةِ , فَلَمَّا اِخْتَارُوهُ عُوقِبُوا بِقَوْلِهِ { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ } الْآيَةَ " ، فَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنْ الْجُرْأَةِ الْعَظِيمَةِ , وَالْجِنَايَةِ الْجَسِيمَةِ ، فَإِنَّهُمْ مَا اخْتَارُوا الْفِدْيَةَ لَا لِلتَّقْوِيَةِ عَلَى الْكُفَّارِ , وَلِلشَّفَقَةِ عَلَى الرَّحِمِ ، وَلِرَجَاءِ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ ، أَوْ فِي أَصْلَابِهِمْ مَنْ يُؤْمِنُ , وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا وَقَعَ مِنْهُمْ اِجْتِهَادًا وَافَقَ رَأْيَهُ ﷺ غَايَتُهُ أَنَّ اِجْتِهَادَ عُمَرَ وَقَعَ أَصْوَبَ عِنْدَهُ تَعَالَى ، فَيَكُونُ مِنْ مُوَافَقَاتِ عُمَرَ رضي الله عنه . اِنْتَهَى .
تحفة الأحوذي - (ج 4 / ص 232)

[1] (د) 2691 , (ن) 8661 ، (ك) 2573

[2] (ك) 2620 , (د) 2691 , (ن) 8661 , (هق) 12625
وصححه الألباني في الإرواء : 1218

(د حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُول اللهِ ﷺ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ[1] بِمَالٍ , وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ لِخَدِيجَةَ ك أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى عَلَيْهَا[2] " فَلَمَّا رَآهَا رَسُول اللهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً[3] وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا ، وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا[4] فَافْعَلُوا " , فَقَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُول اللهِ ، فَأَطْلَقُوهُ , وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا)[5] (" وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخَذَ عَلَيْهِ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ ، وَبَعَثَ رَسُول اللهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ

---

(1) أَيْ : زَوْجهَا . عون المعبود - (ج 6 / ص 129)

(2) أَيْ : دَفَعَتْهَا إِلَيْهَا حِين دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو الْعَاصِ وَزُفَّتْ إِلَيْهِ .عون(ج6ص 129)

(3) أَيْ : لِزَيْنَب يَعْنِي لِغُرْبَتِهَا وَوَحْدَتهَا ، وَتَذَكَّرَ عَهْد خَدِيجَة وَصُحْبَتهَا ، فَإِنَّ الْقِلَادَة كَانَتْ لَهَا , وَفِي عُنُقهَا .عون المعبود - (ج 6 / ص 129)

(4) أَيْ : مَا أَرْسَلْت . عون المعبود - (ج 6 / ص 129)

(5) (حم) 26405 , (د) 2692 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

فَقَالَ : كُونَا بِبَطْنِ يَأْجِجَ [1] حَتَّى تَمُرَّ بِكُمَا زَيْنَبُ ، فَتَصْحَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَا بِهَا [2] ") [3]

---

[1] هُوَ مَوْضِع قَرِيب مِنْ التَّنْعِيم . عون المعبود - (ج 6 / ص 129)

[2] فِيهِ دَلِيل عَلَى جَوَاز خُرُوج الْمَرْأَة الشَّابَّة الْبَالِغَة مَعَ غَيْر ذِي مَحْرَم لِضَرُورَةٍ دَاعِيَة , لَا سَبِيل لَهَا إِلَّا إِلَى ذَلِكَ .عون المعبود - (ج 6 / ص 129)

[3] (د) 2692 , (ك) 4306 , انظر الإرواء : 1216 , هداية الرواة : 3897

(خ) , وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ (أَنَّ رِجَالًا مِنْ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ)[1](ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ , قَالَ : " وَاللهِ)[2](لَا تَدَعُونَ مِنْهَا دِرْهَمًا[3] ")[4]

---

[1] (خ) 2884

[2] (خ) 3793

[3] الْمُرَاد أَنَّهُمْ أَخْوَال أَبِيهِ عَبْد الْمُطَّلِب ، فَإِنَّ أُمّ الْعَبَّاس هِيَ نُتَيْلَة بِنْت جِنَان بِالْجِيمِ وَالنُّون ، وَلَيْسَتْ مِنْ الْأَنْصَار ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ أَنَّ أُمّ عَبْد الْمُطَّلِب مِنْهُمْ ، لِأَنَّهَا سَلْمَى بِنْت عَمْرو بْن أُحَيْحَة , وَهِيَ مِنْ بَنِي النَّجَّار ، وَمِثْله مَا وَقَعَ فِي حَدِيث الْهِجْرَة أَنَّهُ ﷺ نَزَلَ عَلَى أَخْوَاله بَنِي النَّجَّار ، وَأَخْوَاله حَقِيقَة إِنَّمَا هُمْ بَنُو زُهْرَة , وَبَنُو النَّجَّار أَخْوَال جَدّه عَبْد الْمُطَّلِب .
قَالَ اِبْن الْجَوْزِيّ : وَإِنَّمَا قَالُوا : (اِبْن أُخْتنَا) لِتَكُونَ الْمِنَّة عَلَيْهِمْ فِي إِطْلَاقه , بِخِلَافِهِ مَا لَوْ قَالُوا : عَمّك , لَكَانَتْ الْمِنَّة عَلَيْهِ ﷺ ، وَهَذَا مِنْ قُوَّة الذَّكَاء وَحُسْن الْأَدَب فِي الْخِطَاب، وَإِنَّمَا اِمْتَنَعَ ﷺ مِنْ إِجَابَتهمْ لِئَلَّا يَكُونَ فِي الدِّين نَوْع مُحَابَاة .
فتح الباري (ج 8 / ص 2)

[4] (خ) 2400 , (حب) 4794 ، (ك) 5408 , (طس) 4624

(خ) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " أُتِيَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَ : انْثُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ - وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - - فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ " ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ - رضي الله عنه - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَعْطِنِي ، فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي , وَفَادَيْتُ عَقِيلًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " خُذْ " , فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ , فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، اؤْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ ، قَالَ : " لَا " قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ : " لَا " , فَنَثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، اؤْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ ، قَالَ : " لَا " , قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ : " لَا " , فَنَثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ ،

" فَمَا زَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا - عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ - فَمَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ "[1]

(حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنْ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ , " فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِدَاءَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ " , قَالَ : فَجَاءَ يَوْمًا غُلَامٌ يَبْكِي إِلَى أَبِيهِ , فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ , قَالَ : ضَرَبَنِي مُعَلِّمِي , قَالَ : الْخَبِيثُ , يَطْلُبُ بِذَحْلِ[2] بَدْرٍ وَاللهِ لَا تَأْتِيهِ أَبَدًا .[3]

---

(1) (خ) 411 , 2994 , (هق) 12807

(2) أَيْ : بثأر .

(3) (حم) 2216 ، (ك) 2621 , (هق) 11460 , وقال الأرناؤوط : حسن .

(خ) , وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي أُسَارَى بَدْرٍ : " لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا , ثُمَّ كَلَّمَنِي [1] فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ [2] " [3]

---

[1] (ثُمَّ كَلَّمَنِي) أَيْ : شَفَاعَةً .عون المعبود (7/ 252)

[2] إِنَّمَا سَمَّاهُمْ نَتْنَى , إِمَّا لِرِجْسِهِمُ الْحَاصِلِ مِنْ كُفْرِهِمْ عَلَى التَّمْثِيلِ , أَوْ لِأَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ أَبْدَانُهُمْ وَجِيَفُهُمُ الْمُلْقَاةُ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ قاله القارىء .
" لَأَطْلَقْتُهُمْ لَهُ " أَيْ : لَتَرَكْتُهُمْ لِأَجْلِهِ , يَعْنِي : بِغَيْرِ فِدَاءٍ .
وَإِنَّمَا قَالَ - صلى الله عليه وسلم - كَذَلِكَ , لِأَنَّهَا كَانَتْ لِلْمُطْعِمِ عِنْدَهُ يَدٌ , وَهِيَ أَنَّهُ - صلى الله عليه وسلم - دَخَلَ فِي جِوَارِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ , وَذَبَّ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَأَحَبَّ أَنَّهُ إِنْ كَانَ حَيًّا , فَكَافَأَهُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ , وَالْمُطْعِمُ الْمَذْكُورُ , هُوَ وَالِدُ جُبَيْرٍ الرَّاوِي لِهَذَا الْحَدِيثِ .
قَالَ الْخَطَّابِيُّ: فِي الْحَدِيثِ إِطْلَاقُ الْأَسِيرِ , وَالْمَنُّ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ فِدَاءٍ.عون(7/253)

[3] (خ) 2970 ، (د) 2689 ، (حم) 16779

(دلائل النبوة لأبي نعيم) ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا ﴾ ، قَالَ : نَزَلَتْ فِي عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، كَانَ يَجْلِسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ لَا يُؤْذِيهِ ، وَكَانَ رَجُلًا حَلِيمًا ، وَكَانَ بَقِيَّةُ قُرَيْشٍ إِذَا جَلَسُوا مَعَهُ آذَوْهُ ، وَكَانَ لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ خَلِيلٌ غَائِبٌ عَنْهُ بِالشَّامِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : صَبَأَ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَقَدِمَ خَلِيلُهُ مِنَ الشَّامِ لَيْلًا , فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : مَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ ؟ , فَقَالَتْ : أَشَدَّ مَا كَانَ أَمْرًا ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ خَلِيلِي ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ؟ ، فَقَالَتْ: صَبَأَ ، فَبَاتَ بِلَيْلَةِ سُوءٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَاهُ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَحَيَّاهُ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ ، فَقَالَ : مَالَكَ لَا تَرُدُّ عَلَيَّ تَحِيَّتِي ؟ , فَقَالَ : كَيْفَ أَرُدُّ عَلَيْكَ تَحِيَّتَكَ وَقَدْ صَبَوْتَ ؟ , قَالَ: أَوَقَدْ فَعَلَتْهَا قُرَيْشٌ ؟ , قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا يُبْرِئُ صُدُورَهُمْ إِنْ أَنَا فَعَلْتُهُ ؟ ,

قَالَ : تَأْتِيهِ فِي مَجْلِسِهِ , فَتَبْزُقُ فِي وَجْهِهِ , وَتَشْتُمُهُ بِأَخْبَثِ مَا تَعْلَمُ مِنَ الشَّتْمِ ، فَفَعَلَ , " فَلَمْ يَزِدْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ مَسَحَ وَجْهَهُ مِنَ الْبُزَاقِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ :إِنْ وَجَدْتُكَ خَارِجًا مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ , أَضْرِبُ عُنُقَكَ صَبْرًا " ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ , وَخَرَجَ أَصْحَابُهُ , أَبَى أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : اخْرُجْ مَعَنَا ، قَالَ : تَوَعَّدَنِي هَذَا الرَّجُلُ إِنْ وَجَدَنِي خَارِجًا مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقِي صَبْرًا ، فَقَالُوا : لَكَ جَمَلٌ أَحْمَرُ لَا يُدْرَكُ ، فَلَوْ كَانَتِ الْهَزِيمَةُ , طِرْتَ عَلَيْهِ , فَخَرَجَ مَعَهُمْ ، فَلَمَّا هَزَمَ اللهُ الْمُشْرِكِينَ , وَحَّلَ بِهِ جَمَلُهُ فِي جُدَدٍ[1] مِنَ الْأَرْضِ ، " فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسِيرًا فِي سَبْعِينَ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَأَمَرَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ " ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ : مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ أُقْتَلُ ؟ ، قَالَ: " نَعَمْ " فَقَالَ : لِمَ ؟ ، قَالَ : " بِمَا بَزَقْتَ فِي وَجْهِي " ،

---

[1] قَالَ الْفَرَّاءُ : الجُدَدُ : الخِطَطُ والطُّرُق تَكُونُ فِي الْجِبَالِ , خِطَطٌ بِيضٌ وَسُودٌ وَحُمْرٌ كالطُّرُق، وَاحِدُهَا : جُدَّةٌ .لسان العرب (**3/ 108**)

قَالَ : فَمَنْ لِلصِّبْيَةِ ؟ , قَالَ : " النَّارُ " ، فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا , يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا , لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾[1] [2].

---

(1) [الفرقان/27-29]

(2) صححه الألباني في صحيح السيرة ص205

(د) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (" قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا مِنْ النَّفَلِ, وَمَنْ أَسَرَ أَسِيرًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ")[1] (قَالَ : فَتَقَدَّمَ الْفِتْيَانُ , وَلَزِمَ الْمَشْيَخَةُ الرَّايَاتِ فَلَمْ يَبْرَحُوهَا , فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَالَ الْمَشْيَخَةُ : كُنَّا رِدْءًا[2] لَكُمْ , لَوْ انْهَزَمْتُمْ لَفِئْتُمْ إِلَيْنَا فَلَا تَذْهَبُوا بِالْمَغْنَمِ وَنَبْقَى , فَأَبَى الْفِتْيَانُ , وَقَالُوا : " جَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَنَا " , فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ , قُلْ : الْأَنْفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ ، فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ , وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ..إِلَى قَوْلِهِ : كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ , يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾[3]

---

[1] (د) 2738

[2] الرِّدْء : القوة , والعماد , والناصر , والمعين .

[3] [الأنفال/5، 6]

يَقُولُ : فَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَكُمْ , فَكَذَلِكَ أَيْضًا فَأَطِيعُونِي , فَإِنِّي أَعْلَمُ بِعَاقِبَةِ هَذَا مِنْكُمْ)[1] **(" فَقَسَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالسَّوَاءِ ")**[2]

---

[1] (د) 2737

[2] جملة " فَقَسَّمَهَا رَسُولُ اللهِ بِالسَّوَاءِ " سكت عنها الألباني في سنن أبي داود : 2739

(حم) , وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَشَهِدْتُ مَعَهُ بَدْرًا ، فَالْتَقَى النَّاسُ , فَهَزَمَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَدُوَّ , فَانْطَلَقَتْ طَائِفَةٌ فِي آثَارِهِمْ يَهْزِمُونَ وَيَقْتُلُونَ ، وَأَكَبَّتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَسْكَرِ , يُحَرِّزُونَهُ وَيَجْمَعُونَهُ ، وَأَحْدَقَتْ طَائِفَةٌ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَا يُصِيبُ الْعَدُوُّ مِنْهُ غِرَّةً , حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَفَاءَ النَّاسُ[1] بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ الَّذِينَ جَمَعُوا الْغَنَائِمَ : نَحْنُ حَوَيْنَاهَا وَجَمَعْنَاهَا ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا نَصِيبٌ ، وَقَالَ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ : لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا , نَحْنُ نَفَيْنَا عَنْهَا الْعَدُوَّ وَهَزَمْنَاهُمْ , وَقَالَ الَّذِينَ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ : لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا , نَحْنُ أَحْدَقْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَخِفْنَا أَنْ يُصِيبَ الْعَدُوُّ مِنْهُ غِرَّةً , وَاشْتَغَلْنَا بِهِ , فَنَزَلَتْ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ , قُلْ الْأَنْفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ ،

[1] أَيْ : رجعوا .

فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

" فَقَسَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَاقٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ "[1]

[1] (حم) 22814 , (حب) 4855 , (ك) 2607 , (هق) 17764 ,
صححه الألباني في فقه السيرة ص234 ، صحيح موارد الظمآن : 1410

(م ت د) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : (أَصَبْتُ سَيْفًا)[1] (يَوْمَ بَدْرٍ , فَجِئْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ)[2] (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ نَفِّلْنِي[3] هَذَا السَّيْفَ)[4] (فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " هَذَا لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ[5])[6] (ضَعْهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ ")[7] (فَانْطَلَقْتُ حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُلْقِيَهُ فِي الْقَبَضِ[8] لَامَتْنِي نَفْسِي , فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ)[9]

---

(1) (م) 34 - (1748)
(2) (ت) 3079
(3) أَيْ : أَعْطِنِي .
(4) (م) 43 - (1748)
(5) لِأَنَّهُ مِنْ أَمْوَالِ الْغَنِيمَةِ الَّتِي لَمْ تُقْسَمْ . تحفة الأحوذي - (ج 7 / ص 402)
(6) (ت) 3079 , (د) 2740
(7) (م) 34 - (1748)
(8) (القَبْض) : الْمَوْضِع الَّذِي تُجْمَعُ فِيهِ الْغَنَائِم . شرح النووي(ج 8/ ص 158)
(9) (م) 43 - (1748)

(فَقُلْتُ : نَفِّلْنِيهِ يَا رَسُولَ اللهِ)[1] (عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا مَنْ لَا يُبْلِي بَلَائِي[2])[3] (" فَشَدَّ لِي صَوْتَهُ فَقَالَ : رُدُّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ ")[4] (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ نَفِّلْنِيهِ , أَأُجْعَلُ كَمَنْ لَا غَنَاءَ لَهُ ؟ , فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ضَعْهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ ")[5] (فَبَيْنَمَا أَنَا إِذْ جَاءَنِي الرَّسُولُ فَقَالَ : أَجِبْ , فَظَنَنْتُ أَنَّهُ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ بِكَلَامِي , فَجِئْتُ , فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّكَ كُنْتَ سَأَلْتَنِي هَذَا السَّيْفَ , وَلَيْسَ هُوَ لِي وَلَا لَكَ , وَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَهُ لِي , فَهُوَ لَكَ , ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ , قُلْ الْأَنْفَالُ للهِ وَالرَّسُولِ ﴾")[6]

---

[1] (م) 34 - (1748)

[2] أَيْ : لَا يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِي فِي الْحَرْبِ . تحفة الأحوذي - (ج 7 / ص 402)

[3] (ت) 3079 , (د) 2740

[4] (م) 43 - (1748)

[5] (م) 34 - (1748)

[6] (د) 2740 , (ت) 3079 , (حم) 1538 , (م) 34 - (1748) , صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد : 18

(خ) , وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه قَالَ :

ضُرِبَ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ .[1]

---

[1] (خ) 3803

مَا حَدَثَ لِبَعْضِ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْر

(خ م حم) , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (بَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ , فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي , فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنْ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا)[1] (فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا)[2] (فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا , فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا)[3] (سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ , فَقَالَ : يَا عَمِّ)[4] (هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ , مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي ؟ , قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا)[5]

---

(1) (خ) 3141
(2) (خ) 3988
(3) (خ) 3141
(4) (خ) 3988
(5) (خ) 3141

وفي رواية : (عَاهَدْتُ اللهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ , أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ)[1]

(فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ , فَغَمَزَنِي الْآخَرُ , فَقَالَ لِي مِثْلَهَا)[2](قَالَ : فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا)[3](فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ , فَقُلْتُ : أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي , فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا)[4](مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ)[5](فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ , ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ , فَقَالَ : " أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟ " فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ , فَقَالَ : " هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ " قَالَا : لَا , " فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ , فَقَالَ : كِلَاكُمَا قَتَلَهُ)[6]

---

(1) (خ) 3988
(2) (خ) 3141
(3) (خ) 3988
(4) (خ) 3141
(5) (خ) 3988
(6) (خ) 3141

(وَقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ ")[1](وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ , وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ)[2].

---

[1] (م) 42 - (1752) , (خ) 3141

[2] (خ) 3141 , (م) 42 - (1752) , (حم) 1673

(خ م د حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ بَدْرٍ : مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ ؟ " ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه -)[1] (فَإِذَا هُوَ صَرِيعٌ , قَدْ ضُرِبَتْ رِجْلُهُ)[2] (وَبِهِ رَمَقٌ)[3] (فَأَخَذَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِلِحْيَتِهِ)[4] (فَقَالَ : يَا عَدُوَّ اللهِ)[5] (أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟)[6] (أَنْتَ الشَّيْخُ الضَّالُّ ؟)[7] (- قَالَ : وَلَا أَهَابُهُ عِنْدَ ذَلِكَ -)[8] (فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ[9]؟)[10]

---

(1) (خ) 3964
(2) (د) 2709
(3) (خ) 3744
(4) (خ) 3964
(5) (د) 2709
(6) (خ) 3964 , (م) 118 - (1800)
(7) (حم) 13502 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(8) (د) 2709
(9) الْمُرَادُ بِذَلِكَ كُلّه أَنْ يُهَوّنَ عَلَى نَفْسه مَا حَلَّ بِهِ مِنْ الْهَلَاك , وَأَنَّهُ لَيْسَ بِعَارٍ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتُلهُ قَوْمه .عون المعبود - (ج 6 / ص 150)
(10) (خ) 3964 , (م) 118 - (1800)

(قَالَ : فَضَرَبْتُهُ بِسَيْفٍ غَيْرِ طَائِلٍ [1] فَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا , حَتَّى سَقَطَ سَيْفُهُ مِنْ يَدِهِ , فَضَرَبْتُهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ [2]) [3] .

---

[1] أَيْ : غَيْر مَاضٍ وَلَا قَاطِع , كَأَنَّهُ كَانَ سَيْفًا دُونًا بَيْن السُّيُوف . عون(6/ 150)

[2] أَيْ : مَاتَ , وَفِيهِ أَنَّهُ قَدْ اِسْتَعْمَلَ سِلَاحه فِي قَتْله , وَانْتَفَعَ بِهِ قَبْل الْقَسْم . عون المعبود - (ج 6 / ص 150)

[3] (د) 2709

(خ) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - رضي الله عنه - مُعْتَمِرًا , فَنَزَلَ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ , وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ , نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ , فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ : انْتَظِرْ , حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ , انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ , فَبَيْنَمَا سَعْدٌ يَطُوفُ , إِذْ أَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ)[1] (فَقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ , مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ هَذَا سَعْدٌ , فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ : أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا , وَقَدْ آوَيْتُمْ الصُّبَاةَ , وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ , أَمَا وَاللهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ , مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا , فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ : أَمَا وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي)[2] (أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ)[3]

---

[1] (خ) 3433 , (حم) 3794
[2] (خ) 3734
[3] (خ) 3433

(لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ)[1] (لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّامِ)[2] (فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ , فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي , وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ , فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ : دَعْنَا)[3] (عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ فَوَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :)[4] (" أَنَّهُ قَاتِلُكَ " , قَالَ : إِيَّايَ ؟ , قَالَ : نَعَمْ)[5] (قَالَ : بِمَكَّةَ ؟ , قَالَ : لَا أَدْرِي , فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا)[6] (وَقَالَ : وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ)[7]

---

(1) (خ) 3734
(2) (خ) 3433
(3) (خ) 3433
(4) (خ) 3734
(5) (خ) 3433 , (حم) 3794
(6) (خ) 3734
(7) (خ) 3433

(فَلَمَّا رَجَعَ)[1] (إِلَى امْرَأَتِهِ)[2] (قَالَ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ)[3] (أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ ؟ , قَالَتْ : وَمَا قَالَ ؟)[4] (قَالَ : زَعَمَ أَنَّه سَمِعَ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَاتِلِي , فَقُلْتُ لَهُ : بِمَكَّةَ ؟ , قَالَ : لَا أَدْرِي)[5] (فَقَالَتْ : وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ)[6] (فَقَالَ أُمَيَّةُ : وَاللهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ , فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ , اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ , فَقَالَ : أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ[7])[8] (فَأَرَادَ أُمَيَّةُ أَنْ لَا يَخْرُجَ)[9]

---

(1) (خ) 3734
(2) (خ) 3433
(3) (خ) 3734
(4) (خ) 3433
(5) (خ) 3734
(6) (خ) 3433
(7) العير : الإبل التي تحمل الطعام والتجارات .
(8) (خ) 3734
(9) (خ) 3433

(فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فقَالَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ , إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي , تَخَلَّفُوا مَعَكَ)[1] (فَسِرْ مَعَنَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ)[2] (فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ : أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي , فَوَاللهِ لَأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ , ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ , جَهِّزِينِي , فَقَالَتْ لَهُ : يَا أَبَا صَفْوَانَ , وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ ؟ , قَالَ : لَا , مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا , فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ , أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ , فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللهُ بِبَدْرٍ)[3] .

---

(1) (خ) 3734

(2) (خ) 3433

(3) (خ) 3734 , (حم) 3794 , 3795

(خ) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - رضي الله عنه - قَالَ : كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كِتَابًا , بِأَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي [1] بِمَكَّةَ , وَأَحْفَظَهُ فِي صَاغِيَتِهِ بِالْمَدِينَةِ , فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمَنَ , قَالَ : لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ , كَاتِبْنِي بِاسْمِكَ الَّذِي كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ , فَكَاتَبْتُهُ عَبْدَ عَمْرٍو , فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ , خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لِأُحْرِزَهُ حِينَ نَامَ النَّاسُ , فَأَبْصَرَهُ بِلَالٌ , فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسٍ مِنْ الْأَنْصَارِ , فَقَالَ : أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ , لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ , فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فِي آثَارِنَا , فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا , خَلَّفْتُ لَهُمْ ابْنَهُ لِأَشْغَلَهُمْ , فَقَتَلُوهُ , ثُمَّ أَبَوْا حَتَّى يَتْبَعُونَا , وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا , فَلَمَّا أَدْرَكُونَا قُلْتُ لَهُ : ابْرُكْ , فَبَرَكَ , فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لِأَمْنَعَهُ , فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتِي حَتَّى قَتَلُوهُ ,

---

[1] الصَّاغِيَة : خَاصَّة الرَّجُل ، مَأْخُوذ مِنْ صَغَى إِلَيْهِ , إِذَا مَال , قَالَ الْأَصْمَعِيّ : صَاغِيَة الرَّجُل , كُلّ مَنْ يَمِيل إِلَيْهِ ، وَيُطْلَق عَلَى الْأَهْل وَالْمَال . فتح الباري (ج7ص144)

وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي بِسَيْفِهِ , قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُرِينَا ذَلِكَ الْأَثَرَ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ .[1]

[1] (خ) 2301

(خ م س حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ , " وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَمَرَ بِبِضْعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ[1] قُرَيْشٍ)[2] (فَأُخِذَ بِأَرْجُلِهِمْ , فَسُحِبُوا فَأُلْقُوا)[3] (فِي طَوِيٍّ[4] مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ , خَبِيثٍ مُخْبِثٍ)[5] (بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ")[6] (إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ , فَإِنَّهُ انْتَفَخَ فِي دِرْعِهِ فَمَلَأَهَا , فَذَهَبُوا يُحَرِّكُوهُ فَتَزَايَلَ[7] فَأَقَرُّوهُ , وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مَا غَيَّبَهُ مِنْ التُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ)[8]

---

[1] الصناديد : سادة الناس ، وزعماؤهم ، وعظماؤهم ، وأشرافهم .
[2] (م) 78 - (2874) , (خ) 3757
[3] (د) 2681
[4] الطَّوِيّ : البئر التي طُويت , وثُبتت بالحجارة , لتثبت ولا تنهار .
[5] (حم) 12493, (خ) 3757
[6] (م) 76 - (2873)
[7] أي : تفسخ , وتفرقت أجزاؤه .
[8] (حم) 26404 , صححه الألباني في أحكام الجنائز ص133 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(قَالَ : " وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ)[1](بِعَرْصَتِهِمْ[2])[3] (ثَلَاثَ لَيَالٍ ، قَالَ : فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهلِ بَدْرٍ , أَقَامَ ثَلَاث لَيَالٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ اليومُ الثَّالِثُ , أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّتْ بِرَحْلِهَا ، ثُمَّ مَشَى " , وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ , وَقَالُوا : فَمَا نَرَاهُ يَنْطَلِقُ)[4](إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، " حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ)[5](الطَّوِيِّ ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ")[6](فَقَالَ : يَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ ، يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ ، يَا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، يَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ)[7](أَسَرَّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمْ اللهَ وَرَسُولَهُ ؟ ,

---

[1] (حم) 12493 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

[2] العَرَصة : كل موضع واسع لا بناء فيه .

[3] (ت) 1551 , (حم) 15920

[4] (حم) 12493 , (خ) 3757

[5] (خ) 3757

[6] (حم) 12493 , (خ) 3757

[7] (م) 77 - (2874) , (خ) 3757 , (حم) 12896

هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟)[1](فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ")[2](فَقَالَ عُمَرُ : يَا نَبِيَّ اللهِ)[3](تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا ؟)[4] (كَيْفَ يَسْمَعُوا ؟ , وَأَنَّى يُجِيبُوا وَقَدْ جَيَّفُوا ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا ")[5](قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمْ اللهُ ﷻ لَهُ حَتَّى سَمِعُوا قَوْلَهُ , تَوْبِيخًا , وَتَصْغِيرًا , وَنَقِيمَةً)[6](وَحَسْرَةً , وَنَدَمًا)[7].

---

[1] (حم) 12493 , (خ) 3757

[2] (م) 77 - (2874) , (خ) 3757 , (حم) 12039

[3] (حم) 12493

[4] (س) 2074 , (خ) 3757 , (حم) 12493

[5] (م) 77 - (2874) , (خ) 1304 , 3802 , (س) 2075 , (حم) 12039

[6] (حم) 12493 , (خ) 3757

[7] (خ) 3757

(خ) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : تَزَوَّجَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ بَكْرٍ ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا ، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ , رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ[1] :

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنْ الشِّيزَى[2] تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ[3]

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ

تُحَيِّينَا السَّلَامَةَ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ

يُحَدِّثُنِي الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ[1] .[2]

---

[1] يَعْنِي يَوْم بَدْر لَمَّا قُتِلُوا , وَأَلْقَاهُمْ النَّبِيّ ﷺ فِي الْقَلِيب ، وَهِيَ الْبِئْر الَّتِي لَمْ تُطْوَ فتح الباري (ج 11 / ص 248)

[2] هُوَ شَجَر يُتَّخَذ مِنْهُ الْجِفَان , وَالْقِصَاع الْخَشَب , الَّتِي يُعْمَل فِيهَا الثَّرِيد . وَقَالَ الْأَصْمَعِيّ : هِيَ مِنْ شَجَر الْجَوْز , تُسَوَّد بِالدَّسَمِ ، فَأَرَادَ بِالشِّيزَى مَا يُتَّخَذ مِنْهَا , وَبِالْجَفْنَةِ صَاحِبهَا , كَأَنَّهُ قَالَ : مَاذَا بِالْقَلِيبِ مِنْ أَصْحَاب الْجِفَان الْمَلْأَى بِلُحُومِ أَسْنِمَة الْإِبِل ، وَكَانُوا يُطْلِقُونَ عَلَى الرَّجُل الْمِطْعَام : " جَفْنَة " , لِكَثْرَةِ إِطْعَامه النَّاس فِيهَا . فتح الباري(ج 11 / ص 248)

[3] أَرَادَ أَنَّ الْجَفْنَة مِنْ الثَّرِيد تُزَيَّن بِالْقِطَعِ اللَّحْم مِنْ السَّنَام.فتح الباري(248/11)

---

(1) جَمْع صَدًى , وَهُوَ ذَكَر الْبُوم ، وَهَامٌ : جَمْع هَامَة , وَهُوَ الصَّدَى أَيْضًا , وَهُوَ عَطْف تَفْسِيرِيّ ، وَقِيلَ : الصَّدَى : الطَّائِر الَّذِي يَطِير بِاللَّيْلِ .
وَالْهَامَة : جُمْجُمَة الرَّأْس , وَهِيَ الَّتِي يَخْرُج مِنْهَا الصَّدَى بِزَعْمِهِمْ ،
وَأَرَادَ الشَّاعِر إِنْكَار الْبَعْث بِهَذَا الْكَلَام , كَأَنَّهُ يَقُول : إِذَا صَارَ الْإِنْسَان كَهَذَا الطَّائِر كَيْف يَصِير مَرَّة أُخْرَى إِنْسَانًا .
وَقَالَ أَهْل اللُّغَة : كَانَ أَهْل الْجَاهِلِيَّة يَزْعُمُونَ أَنَّ رُوح الْقَتِيل الَّذِي لَا يُدْرَك بِثَأْرِهِ تَصِير هَامَة , فَتَزْقُو وَتَقُول : اِسْقُونِي , اِسْقُونِي ، وَإِذَا أُدْرِكَ بِثَأْرِهِ , طَارَتْ فَذَهَبَتْ.
فتح الباري (ج 11 / ص 248)
(2) (خ) 3706

(خ م) , وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : (" رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِمَارًا عَلَيْهِ إِكَافٌ [1] تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ [2] فَدَكِيَّةٌ [3] وَأَرْدَفَنِي [4] وَرَاءَهُ وَهُوَ يَعُودُ [5] سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ؓ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ " - وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ - حَتَّى مَرَّ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ , وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ , وَالْيَهُودِ ، وَفِيهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ؓ

---

(1) الإكاف : البرذعة .

(2) القطيفة : كساء أو فِراش له أهداب .

(3) فَدَكِيَّة : أي : من صنع فَدَك ، وهي بلدة مشهورة , على مرحلتين أو ثلاثة من المدينة .

(4) أردفه : حمله خلفه .

(5) العيادة : زيارة المريض .

فَلَمَّا غَشِيَتِ[1] الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ[2] الدَّابَّةِ ، خَمَّرَ[3] عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ : لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا[4]" فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ " ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ ابْنُ سَلُولَ : أَيُّهَا الْمَرْءُ ، لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا ، فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجَالِسِنَا وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا فَاقْصُصْ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ : بَلْ اغْشَنَا[5] فِي مَجَالِسِنَا , فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاثَبُوا ، " فَلَمْ يَزَلِ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ ، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ,

---

(1) أَيْ : أصابت .

(2) العَجَاجة : الغبار .

(3) خَمَّرَ الشَّيْء : غطَّاه وستره .

(4) أَيْ : لا تثيروا علينا الغُبار .

(5) أَيْ : جِئْ إلينا واحضُرْنا , وزُرْنا وخَالِطْنا .

فَقَالَ : أَيْ سَعْدُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ ؟ - يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ - قَالَ كَذَا وَكَذَا " , قَالَ : اعْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ وَاصْفَحْ ، فَوَاللهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ الَّذِي أَعْطَاكَ ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرَةِ[1] عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ[2] بِالْعِصَابَةِ[3] فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ ، شَرِقَ بِذَلِكَ[4] فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ ، " فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[5]

(وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنْ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمْ اللهُ ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى ، قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ,

---

[1] الْبَحْرَة : الْبَلْدَة , وَالْمُنْخَفَض مِنْ الْأَرْض , وَالرَّوْضَة الْعَظِيمَة , وَمُسْتَنْقَع الْمَاء وَاسْم مَدِينَة النَّبِيّ ﷺ وَقَرْيَة بِالْبَحْرَيْنِ , وَكُلّ قَرْيَة لَهَا نَهَر جَارٍ وَمَاء نَاقِع , كَذَا فِي الْقَامُوس . عون المعبود - (ج 10 / ص 41)

[2] عَصَّبَه : تَوَّجَهُ وجعله مَلِكا .

[3] العِصَابة : العِمامة ، والمراد أن يُرَئِّسُوهُ عليهم ويُسَوِّدُوه .

[4] أَيْ : كرهه وضايقه وغَصَّ به .

[5] (خ) 5899 ، (م) 116 - (1798) ، (حم) 21815

وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[1] وَقَالَ اللهُ : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2] فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ ، حَتَّى أَذِنَ اللهُ فِيهِمْ[3] فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْرًا فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنَادِيدَ[4] كُفَّارِ قُرَيْشٍ , قَالَ ابْنُ أُبَيِّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ : هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ[5]

---

(1) [آل عمران/186]

(2) [البقرة/109]

(3) أَيْ : أَذِنَ اللهُ فِي قِتَالهمْ ، أَيْ : فَتَرَكَ الْعَفْو عَنْهُمْ ، وَلَيْسَ الْمُرَاد أَنَّهُ تَرَكَهُ أَصْلًا بَلْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى تَرْك الْقِتَال أَوَّلًا , وَوُقُوعه آخِرًا ، وَإِلَّا فَعَفْوه ﷺ عَنْ كَثِير مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُود بِالْمَنِّ وَالْفِدَاء وَصَفْحه عَنْ الْمُنَافِقِينَ مَشْهُور فِي الْأَحَادِيث وَالسِّيَر . فتح الباري - (ج 12 / ص 433)

(4) الصناديد : سادة الناس ، وزعماؤهم ، وعظماؤهم ، وأشرافهم .

(5) أَيْ : ظَهَرَ وَجْهُه . فتح الباري - (ج 12 / ص 433)

فَبَايَعُوا[1] رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا)[2].

[1] المبايعة : إعطاء المُبَايع العهدَ والميثاقَ على السمع والطاعة , وقَبُول المُبَايَع له ذلك .

[2] (خ) 4290

سَرِيَّةُ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه

(خ د حم) , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : (" بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا[1] وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ ، جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ " ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ , يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو لِحْيَانَ ، فَنَفَرُوا لَهُمْ[2] بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ , كُلُّهُمْ رَامٍ ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ)[3] (حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ , فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنْ الْمَدِينَةِ , فَقَالُوا : هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ)[4] (فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ ,

---

(1) أَيْ : جَاسُوسًا . عون المعبود - (ج 6 / ص 93)

(2) أَيْ : خَرَجُوا وَاسْتَعَدُّوا . عون المعبود - (ج 6 / ص 93)

(3) (خ) 2880 , (حم) 8082

(4) (خ) 3858 , (حم) 8082

فَلَمَّا أَحَسَّهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ)[1] (لَجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ[2] فَأَحَاطَ بِهِمْ الْقَوْمُ ، فَقَالُوا لَهُمْ : انْزِلُوا , وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ[3] وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا , فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ : أَمَّا أَنَا فَوَاللهِ لَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ[4] فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الْأَنْصَارِيُّ ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ ، وَرَجُلٌ آخَرُ[5] فَلَمَّا تَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا[6] أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ[7] فَرَبَطُوهُمْ بِهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ : هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ ، وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ ، إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ لَأُسْوَةً - يُرِيدُ الْقَتْلَى -

---

[1] (حم) 8082 , (خ) 2880

[2] هُوَ الْمَوْضِع الْمُرْتَفِع مِنْ الْأَرْض , كَأَنَّهُمْ تَحَصَّنُوا بِهِ.عون المعبود(ج6ص93)

[3] أَيْ : اِنْقَادُوا . عون المعبود - (ج 6 / ص 93)

[4] أَيْ : السِّهَام . عون المعبود - (ج 6 / ص 93)

[5] هُوَ عَبْد الله بْن طَارِق الْبَلَوِيّ . عون المعبود - (ج 6 / ص 93)

[6] أَيْ : حَلُّوا . عون المعبود - (ج 6 / ص 93)

[7] أَوْتَار : جَمْع وَتَر ، وَقِسِيّ : جَمْع قَوْس . عون المعبود - (ج 6 / ص 93)

فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ , فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ , فَقَتَلُوهُ , فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ خُبَيْبًا - وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ يَوْمَ بَدْرٍ - فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا)[1](حَتَّى أَجْمَعُوا[2] قَتْلَهُ , فَاسْتَعَارَ خُبَيْبٌ مِنْ بِنْتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا[3] فَأَعَارَتْهُ , فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ ، فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ , وَالْمُوسَى بِيَدِهِ ، قَالَتْ : فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ)[4]
(فَقَالَ : أَتَخْشَيْنَ أَنِّي أَقْتُلُهُ ؟ , مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ، قَالَتْ : فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، قَالَتْ : وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ , وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ ،

---

(1) (خ) 2880 , (د) 2660

(2) أَيْ : عَزَمُوا . عون المعبود - (ج 6 / ص 93)

(3) الِاسْتِحْدَاد حَلْق شَعْر الْعَانَة . عون المعبود - (ج 6 / ص 93)

(4) (خ) 3767 , (د) 3112 , (حم) 8082

وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْبًا , فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنْ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ ، قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : دَعُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللهِ لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعًا مِنْ الْقَتْلِ لَطَوَّلْتُهَا)[1](ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا , وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا[2] وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا , ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ[3] مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ , عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ , فَقَتَلَهُ)[1](وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا , وَاسْتَجَابَ اللهُ ﷻ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ ،

---

[1] (خ) 2880 , (حم) 8082

[2] أَيْ : مُتَفَرِّقِينَ . فتح الباري (ج 11 / ص 420)

[3] الشِّلْوُ - بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ - : الْجَسَدُ . فتح الباري (ج 11 / ص 420)

" فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ [يَوْمَ أُصِيبُوا] "[2] , وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ , لِيَأْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ - وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ - فَبَعَثَ اللهُ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنْ الدَّبْرِ[3] فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ , فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعُوا مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا)[4].

---

(1) (خ) 3767 , 3859

(2) (خ) 6967 , (حم) 7915

(3) أَيْ : الدبابير .

(4) (خ) 2880 , (حم) 8082

إِجْلَاءُ بَنِي قَيْنُقَاع

(د) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرَيْشًا يَوْمَ بَدْرٍ , وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ , جَمَعَ الْيَهُودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ , فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ , أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قُرَيْشًا " , فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ , لَا يَغُرَّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا أَغْمَارًا[1] لَا يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ , إِنَّكَ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ , قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ﴾ بِبَدْرٍ ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ , وَأُخْرَى كَافِرَةٌ , يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ , وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾[2] .[3] (ضعيف)

---

[1] (أَغْمَارًا) : جَمْع غُمْر (بِالضَّمِّ) وهو الْجَاهِل الْغِرّ , الَّذِي لَمْ يُجَرِّب الْأُمُور .
عون المعبود - (ج 6 / ص 479)

[2] [آل عمران/12، 13]

[3] (د) 3001

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ , " إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ " ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ[1] " فَقَامَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فَنَادَاهُمْ , فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ , أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا " ، فَقَالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ)[2](فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " ذَلِكَ أُرِيدُ[3] أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا " ، فَقَالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ , فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " ذَلِكَ أُرِيدُ ، ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ :)[4] (أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا , وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ[5] مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ)[6]

---

(1) هو الْبَيْتُ الَّذِي تُقْرَأ فِيهِ التَّوْرَاة . فتح الباري (ج 19 / ص 404)

(2) (خ) 6545 , (م) 61 - (1765)

(3) أَيْ : بِقَوْلِي أَسْلِمُوا , أَيْ : إِنْ اِعْتَرَفْتُمْ أَنِّي بَلَّغْتُكُمْ , سَقَطَ عَنِّي الْحَرَج . فتح الباري (ج 19 / ص 404)

(4) (خ) 6916 , (م) 61 - (1765)

(5) أَيْ : أُخْرِجكُمْ .

(6) (خ) 2996 , (م) 61 - (1765)

(فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا[1] فَلْيَبِعْهُ ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ[2] ")[3]

(خ م) ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ب قَالَ : حَارَبَتْ يَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ , وَقُرَيْظَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ " فَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ " , حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ، " فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ , وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ " ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ " فَآمَنَهُمْ " , وَأَسْلَمُوا ، " وَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ , بَنِي قَيْنُقَاعَ - وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ -وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ , وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ الْمَدِينَةِ "[4]

---

[1] أَيْ : فَمَنْ وَجَدَ بِمَالِهُ شَيْئًا مِنْ الْمَحَبَّة . فتح الباري (ج 19 / ص 404)

[2] الْمُرَاد : أَنَّ الْحُكْم للهِ فِي ذَلِك وَلِرَسُولِهِ , لِكَوْنِهِ الْمُبَلِّغَ عَنْهُ , الْقَائِمَ بِتَنْفِيذِ أَوَامِرِهِ .فتح الباري (ج 19 / ص 404)

[3] (م) 61 - (1765) , (خ) 6916 , (د) 3003 , (حم) 9825

[4] (م) 62 - (1766) , (خ) 3804 , (د) 3005 , (حم) 6367

مَقْتَلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَف

(خ م د) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (كَانَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَف يَهْجُو النَّبِيَّ ﷺ وَيُحَرِّضُ عَلَيْهِ كُفَّارَ قُرَيْشٍ , " وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ " وَأَهْلُهَا أَخْلَاطٌ , مِنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ ، وَالْمُشْرِكُونَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ ، وَالْيَهُودُ , وَكَانُوا يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ , " فَأَمَرَ اللهُ ﷻ نَبِيَّهُ بِالصَّبْرِ وَالْعَفْوِ , فَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾[1] " , فَلَمَّا أَبَى كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ أَنْ يَنْزِعَ عَنْ أَذَى النَّبِيِّ ﷺ)[2] (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ؟ , فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ " , فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " نَعَمْ ")[3]

---

(1) [آل عمران/186]

(2) (د) 3000

(3) (خ) 2867 ، (م) 119 - (1801)

(قَالَ : فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا[1] قَالَ : " قُلْ " , فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ)[2] (- يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ -)[3] (قَدْ سَأَلَنَا الصَّدَقَةَ , وَقَدْ عَنَّانَا[4])[5] (فَقَالَ : وَأَيْضًا ؟ , وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ , قَالَ : فَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ , فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ)[6] (وَإِنَّا قَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ , فَقَالَ : نَعَمْ , ارْهَنُونِي[7] فَقَالُوا : أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ ؟ , قَالَ : ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ ,

---

[1] كَأَنَّهُ اِسْتَأْذَنَهُ أَنْ يَفْتَعِلَ شَيْئًا يَحْتَال بِهِ ، وَمِنْ ثَمَّ بَوَّبَ عَلَيْهِ الْمُصَنِّف " الْكَذِبُ فِي الْحَرْب " وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ سِيَاق اِبْن سَعْد لِلْقِصَّةِ أَنَّهُمْ اِسْتَأْذَنُوا أَنْ يَشْكُوا مِنْهُ وَيَعِيبُوا رَأْيه . فتح الباري (ج 11 / ص 367)

[2] (خ) 3811 ، (م) 119 - (1801)

[3] (خ) 2867

[4] مِنْ الْعَنَاءِ , وَهُوَ التَّعَبُ .فتح الباري (ج 11 / ص 367)

[5] (د) 2768 ، (خ) 2867

[6] (خ) 2867

[7] أَيْ : اِدْفَعُوا لِي شَيْئًا يَكُون رَهْنًا عَلَى التَّمْر الَّذِي تُرِيدُونَهُ .فتح الباري(367/11)

فَقَالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ ؟ , قَالَ : فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ , قَالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا , فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ , فَيُقَالُ : رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ , هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا , وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ السِّلَاحَ , فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ , فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ - وَهُوَ أَخُو كَعْب بْنِ الْأَشْرَفِ مِنْ الرَّضَاعَةِ - فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ , فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ , فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ , فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ , وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ ، وفي رواية : فَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ , مَعَهُ رَجُلَيْنِ ، فَقَالَ : إِذَا مَا جَاءَ , فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ , فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ , فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ , فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا , وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ , فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَطْيَبَ , فَقَالَ كَعْبٌ : عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ , وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ , فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , فَشَمَّهُ ,

فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ : دُونَكُمْ , فَقَتَلُوهُ , ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ)[1]

(فَلَمَّا قَتَلُوهُ , فَزِعَتْ الْيَهُودُ وَالْمُشْرِكُونَ , فَغَدَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : طُرِقَ صَاحِبُنَا فَقُتِلَ , " فَذَكَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يَقُولُ , وَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ كِتَابًا , يَنْتَهُونَ إِلَى مَا فِيهِ , فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً صَحِيفَةً ")[2]

---

[1] (خ) 3811 ، (م) 119 - (1801) ، (د) 2768

[2] (د) 3000

غَزْوَةُ أُحُد

(ت حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : (" تَنَفَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ [1] وَهو الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ) [2] (فَقَالَ : رَأَيْتُ فِي سَيْفِي ذِي الْفَقَارِ فَلًّا [3] فَأَوَّلْتُهُ فَلًّا يَكُونُ فِيكُمْ , وَرَأَيْتُ أَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا , فَأَوَّلْتُهُ كَبْشَ الْكَتِيبَةِ , وَرَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعٍ [4] حَصِينَةٍ , فَأَوَّلْتُهَا الْمَدِينَةَ ,

---

[1] أَيْ : أَخَذَهُ زِيَادَةً عَنْ السَّهْمِ . تحفة الأحوذي - (ج 4 / ص 225)

[2] (ت) 1561 , (جة) 2808

[3] الفَلُّ : الثَّلْم في السيف . لسان العرب - (ج 11 / ص 530)

[4] الدِّرْع : الزَّرَدِيَّة , وهي قميص من حلقات من الحديد متشابكة , يُلْبَس وقايةً من السلاح .

وَرَأَيْتُ بَقَرًا تُذْبَحُ , فَبَقَرٌ وَاللهُ خَيْرٌ[1] فَبَقَرٌ وَاللهُ خَيْرٌ)[2] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : لَوْ أَنَّا أَقَمْنَا بِالْمَدِينَةِ , فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا فِيهَا قَاتَلْنَاهُمْ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , وَاللهِ مَا دُخِلَ عَلَيْنَا فِيهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ , فَكَيْفَ يُدْخَلُ عَلَيْنَا فِيهَا فِي الْإِسْلَامِ ؟ , فَقَالَ : " شَأْنَكُمْ إِذًا , فَلَبِسَ لَأْمَتَهُ[3] "

---

[1] فِيهِ حَذْف , تَقْدِيرُهُ : وَصُنْعُ اللهِ خَيْرٌ ، قَالَ السُّهَيْلِيُّ : مَعْنَاهُ : رَأَيْت بَقَرًا تُنْحَر ، وَاللهُ عِنْدَهُ خَيْرٌ , وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ : الْبَقَر فِي التَّعْبِير , بِمَعْنَى رِجَال مُتَسَلِّحِينَ يَتَنَاطَحُونَ .
قُلْت : وَفِيهِ نَظَر ، فَقَدْ رَأَى الْمَلِكُ بِمِصْرَ الْبَقَرَ , وَأَوَّلَهَا يُوسُفُ عليه السلام بِالسِّنِينَ , وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ اِبْن عَبَّاس , وَمُرْسَلِ عُرْوَة : " تَأَوَّلْت الْبَقَرَ الَّتِي رَأَيْتُ , بَقْرًا يَكُون فِينَا ، قَالَ : فَكَانَ ذَلِكَ مَنْ أُصِيبَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ " , وَالبَقْر : هُوَ شَقُّ الْبَطْنِ وَهَذَا أَحَدُ وُجُوهِ التَّعْبِيرِ , أَنْ يُشْتَقَّ مِنْ الِاسْمِ مَعْنَى مُنَاسِب .
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِوَجْهٍ آخَرَ مِنْ وُجُوهِ التَّأْوِيلِ , وَهُوَ التَّصْحِيفُ , فَإِنَّ لَفْظَ (بَقَر) مِثْل لَفْظ (نَفَر) بِالنُّونِ وَالْفَاء خَطًّا , وَعِنْد أَحْمَد وَالنَّسَائِيِّ وَابْن سَعْد مِنْ حَدِيث جَابِر بِسَنَدٍ صَحِيح فِي هَذَا الْحَدِيث " وَرَأَيْت بَقَرًا مُنَحَّرَةً , وَقَالَ فِيهِ : فَأَوَّلْتُ أَنَّ الدِّرْعَ الْمَدِينَة , وَالْبَقَرَ نَفَرٌ " هَكَذَا فِيهِ , بِنُونٍ وَفَاء، وَهُوَ يُؤَيِّدُ الِاحْتِمَال الْمَذْكُورَ , فَاللهُ أَعْلَمُ . فتح الباري (ج 11 / ص 415)

[2] (حم) 2445 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[3] هِيَ الْآلَة مِنْ السِّلَاح , مِنْ دِرْعٍ وَبَيْضَةٍ وَغَيْرهمَا .

فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : رَدَدْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَأْيَهُ , فَجَاءُوا فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللهِ شَأْنَكَ إِذًا , فَقَالَ : " إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيٍّ إِذَا لَبِسَ لَأْمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ)[1](فَكَانَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[2]

(د) , وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ :

" لَبِسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَيْنِ[3]"[4]

( ) , وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ للرماة يوم أحد : انضحوا الخيل عنا بالنبل , لَا يأتونا من خلفنا , إن كانت الدائرة لنا أو علينا , فالزموا أماكنكم , لَا نؤتيَنَّ من قبلكم "[5]

---

[1] (حم) 14829 , انظر الصَّحِيحَة : 1100 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح لغيره ، وهذا إسناد على شرط مسلم .

[2] (حم) 2445

[3] أَيْ : لُبْس أَحَدَهمَا فَوْق الْآخَر .عون المعبود - (6 / 5)

[4] (د) 2590 , (جة) 2806 , (حم) 15760 , وصححه الألباني في فقه السيرة ص251 , مختصر الشمائل (90)

[5] صححه الألباني في فقه السيرة ص251

(م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " أَخَذَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ , فَقَالَ : مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا ؟ " , فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا , أَنَا ، فَقَالَ : " مَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ ؟ " ، فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ : أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ - رضي الله عنه - : أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ ، قَالَ : فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ .[1]

[1] (م) 128 - (2470) , (حم) 12257

(خ م حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ , انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ[1] لَهُ)[2] (" وَرَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - خَلْفَهُ يَتَتَرَّسُ بِهِ ")[3] (وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا , شَدِيدَ النَّزْعِ[4] وَكَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قَالَ : فَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنْ النَّبْلِ ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ ")[5] (فَكَانَ إِذَا رَمَى)[6] (" رَفَعَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - رَأْسَهُ مِنْ خَلْفِهِ لِيَنْظُرَ)[7] (أَيْنَ يَقَعُ سَهْمُهُ " ،

---

(1) أَيْ : مُتَرِّس عَلَيْهِ يَقِيه بِهَا ، وَيُقَال لِلتُّرْسِ : جَوْبَة ، وَالْحَجَفَة : التُّرْس . فتح الباري (ج 11 / ص 124)

(2) (خ) 3600

(3) (حم) 14090 , وصححه الألباني في فقه السيرة ص260

(4) أَيْ شَدِيد الرَّمْي . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 271)

(5) (خ) 3837 , (م) 136 - (1811)

(6) (خ) 2746

(7) (حم) 12043 , (خ) 2746

فَيَرْفَعُ أَبُو طَلْحَةَ صَدْرَهُ وَيَقُولُ : هَكَذَا بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ , لَا يُصِيبُكَ سَهْمٌ)[1](مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ , نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ)[2](وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَسُوقُ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَقُولُ : إِنِّي جَلْدٌ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَوَجِّهْنِي فِي حَوَائِجِكَ ، وَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ)[3](قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ , وَأُمَّ سُلَيْمٍ ب وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ , أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا[4] تَنْقُلَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا[5] ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا , ثُمَّ تَجِيئَانِ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ

---

[1] (حم) 14090 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (خ) 3600 , (م) 136 - (1811)

[3] (حم) 14090

[4] الْوَاحِدَة خِدْمَة ، وَهِيَ الْخَلْخَال .
وَأَمَّا السُّوق : فَجَمْعُ سَاق ، وَهَذِهِ الرِّوَايَة لِلْخَدَمِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَهْي ؛ لِأَنَّ هَذَا كَانَ يَوْم أُحُدٍ , قَبْلَ أَمْرِ النِّسَاء بِالْحِجَاب ، وَتَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَيْهِنَّ ، وَلِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ هُنَا أَنَّهُ تَعَمَّدَ النَّظَرَ إِلَى نَفْسِ السَّاق ، فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ حَصَلَتْ تِلْكَ النَّظْرَةُ فَجْأَةً بِغَيْرِ قَصْدٍ , وَلَمْ يَسْتَدِمْهَا .شرح النووي (ج 6 / ص 271)

[5] أَيْ : عَلَى ظُهُورِهِمَا . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 271)

وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ , وَإِمَّا ثَلَاثًا)[1](مِنْ النُّعَاسِ)[2].

(خ م) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ : (" لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ , عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ , يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ , مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ)[3](- يَعْنِي : جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ - ")[4]

---

(1) (خ) 3600 , (م) 136 - (1811)
(2) (م) 136 - (1811)
(3) (م) 47 - (2306) , (خ) 3828 , (حم) 1468
(4) (م) 46 - (2306)

(خ حم) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " جَعَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ - رضي الله عنه -)[1] (قَالَ : وَوَضَعَهُمْ مَوْضِعًا)[2] (وَقَالَ لَهُمْ : إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ , وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ , فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ " , قَالَ : فَهَزَمُوهُمْ)[3] (حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ[4] فِي الْجَبَلِ)[5] (قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ , رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ , فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُبَيْرٍ :)[6] (الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ)[7] (ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ , فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ ,

---

(1) (خ) 2874

(2) (حم) 18616 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) (خ) 2874

(4) أَيْ : يُسْرِعْن .

(5) (خ) 3817

(6) (خ) 2874

(7) (خ) 3817

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرٍ : أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ , فَقَالُوا : وَاللهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ , فَلَنُصِيبَنَّ مِنْ الْغَنِيمَةِ , فَلَمَّا أَتَوْهُمْ , صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ , فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ , فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ)[1] (فَنَزَلَتْ : ﴿ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ يَقُولُ : عَصَيْتُمْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ الْغَنَائِمَ , وَهَزِيمَةَ الْعَدُوِّ)[2] (فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا , فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ , وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً , سَبْعِينَ أَسِيرًا , وَسَبْعِينَ قَتِيلًا , فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -)[3] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَا تُجِيبُوهُ " , ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَا تُجِيبُوهُ "

---

[1] (خ) 2874 , (د) 2662

[2] (حم) 18623

[3] (خ) 2874 , (حم) 18616

ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟)[1](فَقَالَ : إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا , فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَأَجَابُوا , فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ , فَقَالَ : كَذَبْتَ)[2](وَاللهِ يَا عَدُوَّ اللهِ , إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ , وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ , وَالْحَرْبُ سِجَالٌ , وَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً , لَمْ آمُرْ بِهَا , وَلَمْ تَسُؤْنِي , ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ : أُعْلُ هُبَلْ أُعْلُ هُبَلْ)[3](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَجِيبُوهُ ؟ " , فَقَالُوا : مَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " قُولُوا : اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ " , فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُزَّى , وَلَا عُزَّى لَكُمْ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَجِيبُوهُ ؟ " , قَالُوا: مَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " قُولُوا : اللهُ مَوْلَانَا , وَلَا مَوْلَى لَكُمْ ")[4]

---

[1] (خ) 3817 , (حم) 18616
[2] (خ) 3817
[3] (خ) 2874
[4] (خ) 3817 , (حم) 18616

(حم) , وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ :

مَا نَصرَ اللهُ تبارَكَ وَتعالَى فِي مَوْطِنٍ كَمَا نَصرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ : فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ , فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ كِتَابُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى , إِنَّ اللهَ عز وجل يَقُولُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ : { وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ اللهُ وَعْدَهُ , إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ }[1] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَالْحَسُّ : الْقَتْلُ , { حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ , وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ , وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ , مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا , وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ , ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ , وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ , وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ }[2] وَإِنَّمَا عَنَى بِهَذَا الرُّمَاةَ , " وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَقَامَهُمْ فِي مَوْضِعٍ , ثُمَّ قَالَ : احْمُوا ظُهُورَنَا , فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ , فَلَا تَنْصُرُونَا , وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا , فَلَا تَشْرَكُونَا ,

---

(1) [آل عمران/152]

(2) [آل عمران/152]

فَلَمَّا غَنِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبَاحُوا عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ " , أَكَبَّ الرُّمَاةُ جَمِيعًا , فَدَخَلُوا فِي الْعَسْكَرِ يَنْهَبُونَ , وَقَدْ الْتَقَتْ صُفُوفُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهُمْ هَكَذَا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ - وَالْتَبَسُوا , فَلَمَّا أَخَلَّ[1] الرُّمَاةُ تِلْكَ الْخَلَّةَ[2] الَّتِي كَانُوا فِيهَا , دَخَلَتْ الْخَيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا , وَقُتِلَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ كَثِيرٌ , وَقَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَوَّلُ النَّهَارِ , حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ سَبْعَةٌ أَوْ تِسْعَةٌ , وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً[3] نَحْوَ الْجَبَلِ , وَلَمْ يَبْلُغُوا حَيْثُ يَقُولُ النَّاسُ الْغَارَ , إِنَّمَا كَانُوا تَحْتَ الْمِهْرَاسِ[4] وَصَاحَ الشَّيْطَانُ : قُتِلَ مُحَمَّدٌ , فَلَمْ يُشَكَّ فِيهِ أَنَّهُ حَقٌّ , فَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ , مَا نَشُكُّ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ ,

---

[1] أخَلَّ : ترك المكان .

[2] الخَلَّة : الفُرجة , والثغرة التي فتحها الرماة بإخلالهم بأمر النبي ﷺ .

[3] الجولة : الدوران .

[4] المِهراس : حجر ضخم , منقور ومحفور , ويسع ماء كثيرا يُحفظ فيه .

" حَتَّى طَلَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ السَّعْدَيْنِ[1] نَعْرِفُهُ بِتَكَفُّئِهِ[2] إِذَا مَشَى " , قَالَ : فَفَرِحْنَا حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يُصِبْنَا مَا أَصَابَنَا , " فَرَقِيَ[3] رَسُولُ اللهِ ﷺ نَحْوَنَا وَهُوَ يَقُولُ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ رَسُولِهِ , وَيَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا , حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَمَكَثَ سَاعَةً " , فَإِذَا أَبُو سُفْيَانَ يَصِيحُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ , اعْلُوا هُبَلُ اعْلُوا هُبَلُ - يَعْنِي : آلِهَتَهُ - أَيْنَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ[4] ؟ , أَيْنَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ , أَيْنَ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ , فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا أُجِيبُهُ ؟ , قَالَ : " بَلَى " , فَلَمَّا قَالَ اعْلُوا هُبَلُ , قَالَ عُمَرُ : اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ ,

---

[1] أَيْ : سعد بن معاذ , وسعد بن عبادة .

[2] تَكَفَّأَ : مال صدره إلى الأمام , كالذي يهبط من مكان مرتفع .

[3] رقي : صعد .

[4] قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ابن حبان : أَبُو كَبْشَةَ هَذَا , وَالِدُ أُمِّ أُمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ : كَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ , فَاسْتَحْسَنَ دِينَ النَّصَارَى , فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَأَظْهَرَهُ ، فَعَاتَبَتْهُ قُرَيْشٌ حَيْثُ جَاءَ بِدِينٍ غَيْرِ دِينِهِمْ ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُعَيِّرُ النَّبِيَّ ﷺ وَتَنْسِبُهُ إِلَيْهِ ، يَعْنُونَ بِهِ أَنَّهُ جَاءَ بِدَيْنٍ غَيْرِ دِينِهِمْ ، كَمَا جَاءَ أَبُو كَبْشَةَ بِدَيْنٍ غَيْرِ دِينِهِمْ .

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ , إِنَّهُ قَدْ أُنْعِمَتْ عَيْنُهَا , أَيْنَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ؟ , أَيْنَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ , فَقَالَ عُمَرُ : هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ , فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ , الْأَيَّامُ دُوَلٌ , وَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ[1] فَقَالَ عُمَرُ : لَا سَوَاءً , قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ , وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ , قَالَ : إِنَّكُمْ لَتَزْعُمُونَ ذَلِكَ , لَقَدْ خِبْنَا إِذَنْ وَخَسِرْنَا , ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَمَا إِنَّكُمْ سَوْفَ تَجِدُونَ فِي قَتْلَاكُمْ مُثْلَةً[2] وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ عَنْ رَأْيِ سَرَاتِنَا[3] ثُمَّ أَدْرَكَتْهُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ[4] فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَلَمْ نَكْرَهْهُ .[5]

---

[1] (الحرب سِجال) أَيْ : مَرَّة لنا ومَرَّة علينا , ونُصْرتها متداولة بين الفريقين .
[2] المُثْلة : جدع الأطراف أو قطعها , أو تشويه الجسد تنكيلا .
[3] السَّرَاة : أشراف القوم وزعماؤهم .
[4] الحمية : الأنفة والغيرة .
[5] (حم) 2609 , (ك) 3163 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن

(خ حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ , هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ : أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ[1] فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ[2] فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ ﵁ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ ،فَقَالَ : أَيْ عِبَادَ اللهِ , أَبِي , أَبِي ، فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا[3] حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ اللهُ لَكُمْ)[4] (" فَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَدِيَهُ[5] فَتَصَدَّقَ حُذَيْفَةُ بِدِيَتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ")[6]

---

(1) أَيْ : اِحْتَرِزُوا مِنْ جِهَةِ أُخْرَاكُمْ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِمَنْ يَخْشَى أَنْ يُؤْتَى عِنْدَ الْقِتَالِ مِنْ وَرَائِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ لَمَّا تَرَكَ الرُّمَاةُ مَكَانَهُمْ , وَدَخَلُوا يَنْتَهِبُونَ عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ . فتح الباري (ج 11 / ص 395)

(2) أَيْ : وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مِنْ الْعَدُوّ ، فَلَمَّا رَجَعُوا اِخْتَلَطُوا بِالْمُشْرِكِينَ , وَالْتَبَسَ الْعَسْكَرَانِ , فَلَمْ يَتَمَيَّزُوا ، فَوَقَعَ الْقَتْلُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْضهمْ مِنْ بَعْضٍ . فتح الباري (ج 11 / ص 395)

(3) أَيْ : اِنْفَصِلُوا مِنْ الْقِتَال , وَامْتَنَعَ بَعْضهمْ مِنْ بَعْض .فتح الباري(140/11)

(4) (خ) 3116

(5) أي : يدفع له ديته , لأنه قُتِل خطأً , وكان من المسلمين .

(6) (حم) 23689 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(قَالَ عُرْوَةُ : فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا[1] بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ)[2][3] (قَالَ : وَقَدْ كَانَ انْهَزَمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حَتَّى لَحِقُوا بِالطَّائِفِ)[4].

[1] أَيْ : مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَة , أَيْ : بِسَبَبِهَا . فتح الباري (ج 11 / ص 140)

[2] يُؤْخَذ مِنْهُ أَنَّ فِعْل الْخَيْر تَعُود بَرَكَته عَلَى صَاحِبه فِي طُول حَيَاته .فتح(140/11)

[3] (خ) 3613

[4] (خ) 6489

(خ م) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة فِينَا :

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا[1] ﴾[2] بَنِي سَلِمَةَ , وَبَنِي حَارِثَةَ[3]

وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ[4])[5](لِقَوْلِ اللهِ : ﴿ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا[6] ﴾)[7].

---

(1) الْفَشَلُ : الْجُبْنِ . فتح الباري (ج 11 / ص 383)

(2) [آل عمران/122]

(3) بَنُو سَلَمَةَ مِنْ الْخَزْرَجِ وَأَقَارِبِهِمْ بَنُو حَارِثَةَ مِنْ الْأَوْسِ.فتح الباري(384/11)

(4) أَيْ : وَإِنَّ الْآيَةَ وَإِنْ كَانَ فِي ظَاهِرِهَا غَضٌّ مِنْهُمْ , لَكِنْ فِي آخِرِهَا غَايَةُ الشَّرَفِ لَهُمْ .فتح الباري(ج 11 / ص 384)

(5) (خ) 3825 , (م) 171 - (2505)

(6) الْوَلِيُّ : النَّاصِرُ . أَيْ : وَاللهُ الدَّافِع عَنْهُمَا مَا هَمُّوا بِهِ مِنْ الْفَشَلِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ , مِنْ غَيْرِ وَهْنٍ مِنْهُمْ . فتح الباري (ج 11 / ص 383)

(7) (خ) 4282 , (م) 171 - (2505)

(حم) , وَعَنْ شَقِيقِ بن سلمة قَالَ : لَقِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ , فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَفَوْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﷺ ؟ , فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَبْلِغْهُ أَنِّي لَمْ أَفِرَّ يَوْمَ أُحُدٍ , وَلَمْ أَتَخَلَّفْ يَوْمَ بَدْرٍ , وَلَمْ أَتْرُكْ سُنَّةَ عُمَرَ ﷺ قَالَ : فَانْطَلَقَ فَخَبَّرَ ذَلِكَ عُثْمَانَ ﷺ فَقَالَ : أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّهُ لَمْ يَفِرَّ يَوْمَ أُحُدٍ , فَكَيْفَ يُعَيِّرُنِي بِذَنْبٍ وَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُ , فَقَالَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا , وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ ﴾[1] وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنِّي تَخَلَّفْتُ يَوْمَ بَدْرٍ , فَإِنِّي كُنْتُ أُمَرِّضُ رُقَيَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ مَاتَتْ , " وَقَدْ ضَرَبَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِي " , وَمَنْ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِهِ فَقَدْ شَهِدَ , وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنِّي لَمْ أَتْرُكْ سُنَّةَ عُمَرَ , فَإِنِّي لَا أُطِيقُهَا , وَلَا هُوَ , فَأْتِهِ فَحَدِّثْهُ بِذَلِكَ .[2]

---

(1) [آل عمران/155]

(2) (حم) 490 ، (طب) ج1ص89ح135، وقال الأرناؤوط : إسناده حسن .

(م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " أُفْرِدَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ , وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا رَهِقُوهُ[1] قَالَ : مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ , أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ " ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , " ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا , فَقَالَ : مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ , أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ " ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِصَاحِبَيْهِ : " مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا "[2]

---

[1] أَيْ : غَشُوهُ وَقَرُبُوا مِنْهُ . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 247)

[2] (م) 100 - (1789) , (حم) 14088

(س) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَوَلَّى النَّاسُ , " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَاحِيَةٍ " فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ , وَفِيهِمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ , فَأَدْرَكَهُمْ الْمُشْرِكُونَ , " فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : مَنْ لِلْقَوْمِ ؟ " , فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَمَا أَنْتَ " , فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ , فَقَالَ : " أَنْتَ " , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , " ثُمَّ الْتَفَتَ " , فَإِذَا الْمُشْرِكُونَ , فَقَالَ : " مَنْ لِلْقَوْمِ ؟ " , فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَمَا أَنْتَ " , فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : أَنَا , فَقَالَ : " أَنْتَ " , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , " ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ " , وَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَيُقَاتِلُ قِتَالَ مَنْ قَبْلَهُ حَتَّى يُقْتَلَ , حَتَّى بَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ لِلْقَوْمِ ؟ " , فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا , فَقَاتَلَ طَلْحَةُ قِتَالَ الْأَحَدَ عَشَرَ , حَتَّى ضُرِبَتْ يَدُهُ , فَقُطِعَتْ أَصَابِعُهُ , فَقَالَ : حَسِّ

, فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَوْ قُلْتَ بِسْمِ اللهِ , لَرَفَعَتْكَ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ , حَتَّى تَلِجَ بِكَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ، ثُمَّ صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ , وَرَدَّ اللهُ الْمُشْرِكِينَ "[1]

(خ م) , وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : " لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ , وَسَعْدٍ ب عَنْ حَدِيثِهِمَا "[2]

(خ) , وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ :

رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ ﷺ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ [يَوْمَ أُحُدٍ][3] قَدْ شَلَّتْ .[4]

---

(1) (س) 3149 ، انظر الصَّحِيحَة : 2171

(2) (خ) 3723 , (م) 47 - (2414)

(3) (خ) 4063

(4) (خ) 3724 ، (جة) 128 ، (حم) 1385

(ت) , وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - رضي الله عنه - قَالَ : " كَانَ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - دِرْعَانِ يَوْمَ أُحُدٍ , فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ , فَلَمْ يَسْتَطِعْ , فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ , فَصَعِدَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ " , قَالَ الزُّبَيْرُ : فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ : " أَوْجَبَ طَلْحَةُ [1] " [2]

---

[1] أَيْ : الْجَنَّةَ كَمَا فِي رِوَايَةٍ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ أَثْبَتَهَا لِنَفْسِهِ بِعَمَلِهِ هَذَا , أَوْ بِمَا فَعَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَإِنَّهُ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ يَوْمَ أُحُدٍ , وَفَدَى بِهَا رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَجَعَلَهَا وِقَايَةً لَهُ , حَتَّى طُعِنَ بِبَدَنِهِ , وَجُرِحَ جَمِيعُ جَسَدِهِ , حَتَّى شُلَّتْ يَدُهُ بِبِضْعٍ وَثَمَانِينَ جِرَاحَةً . تحفة الأحوذي - (ج 4 / ص 374)

[2] (ت) 1692 ، (حم) 1417 ، الصَّحِيحَة : 945 ، مختصر الشمائل : 89

(خ م حم) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ : (" مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ , إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ)[1](- وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ[2]-)[3] (فَنَثَلَ لَهُ[4]رَسُولُ اللهِ ﷺ كِنَانَتَهُ)[5](وَقَالَ لَهُ : ارْمِ يَا سَعْدُ , فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ")[6](قَالَ سَعْدٌ : فَنَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ , فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ , فَسَقَطَ , فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ , " فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ[7]")[8]

---

[1] (خ) 3833 ، (ت) 2828

[2] أَيْ : أَثْخَنَ فِيهِمْ ، وَعَمِلَ فِيهِمْ نَحْو عَمَل النَّار .شرح النووي(8 / 157)

[3] (م) 42 - م 2 - (2412)

[4] أَيْ : أخرج له ما بداخلها من السهام .

[5] (خ) 3829

[6] (حم) 709 ، (خ) 2749 ، (م) 41 - (2411)

[7] النواجذ : هي أواخر الأسنان , وقيل : التي بعد الأنياب .

[8] (م) 42 - م 2 - (2412)

(خ م حم حب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (غَابَ عَمِّي)[1] (الَّذِي سُمِّيتُ بِهِ)[2] (أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ)[3] (فَشَقَّ عَلَيْهِ[4])[5] (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ , غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنْ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ , لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ)[6] (قَالَ: وَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا)[7] (فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ)[8] (مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ)[9] (شَهِدَ)[10] (فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ،

---

(1) (خ) 2651
(2) (م) 148 - (1903)
(3) (خ) 2651
(4) شق عليه : صعب عليه أمره .
(5) (م) 148 - (1903)
(6) (خ) 2651 ، (م) 148 - (1903)
(7) (م) 148 - (1903)
(8) (خ) 2651
(9) (حب) 7023 ، وصححه الألباني في التعليقات الحسان : 6984 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(10) (م) 148 - (1903)

فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ)[1](بِسَيْفِهِ)[2] (فَرَأَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ ﷺ مُنْهَزِمًا ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ : أَيْنَ يَا أَبَا عَمْرٍو ؟ أَيْنَ ؟ , أَيْنَ ؟)[3](الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ , إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ)[4] (قَالَ : فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ)[5](قَالَ سَعْدٌ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ[6]

---

(1) (خ) 2651

(2) (خ) 3822

(3) (حم) 13683 ، (م) 148 - (1903)

(4) (خ) 2651

(5) (م) 148 - (1903)

(6) وَقَعَ عِنْد يَزِيد بْن هَارُون عَنْ حُمَيْدٍ : " فَقُلْت : أَنَا مَعَك , فَلَمْ اِسْتَطِعْ أَنْ أَصْنَع مَا صَنَعَ ، وَظَاهِره أَنَّهُ نَفَى اِسْتِطَاعَة إِقْدَامه الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ , حَتَّى وَقَعَ لَهُ مَا وَقَعَ مِنْ الصَّبْر عَلَى تِلْكَ الْأَهْوَال , بِحَيْثُ وَجَدَ فِي جَسَده مَا يَزِيد عَلَى الثَّمَانِينَ مِنْ طَعْنَة , وَضَرْبَة , وَرَمْيَة ، فَاعْتَرَفَ سَعْد بِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُقْدِم إِقْدَامه , وَلَا يَصْنَع صَنِيعه . فتح الباري (ج 8 / ص 399)

قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ , أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ , أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ , وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ , وَمَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ , فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ[1] بِبَنَانِهِ[2])[3](قَالَ أَنَسٌ : وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ , فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ , وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ , وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾[4])[5](قَالَ أَنَسٌ : فَكُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ)[6].

---

[1] أُخْتُهُ عَمَّة أنس , هي الرُّبَيِّعُ بِنْتُ النَّضْرِ .(م) 148 - (1903)

[2] الْبَنَان : الْإِصْبَع ، وَقِيلَ طَرَف الْإِصْبَع .

[3] (خ) 2651

[4] [الأحزاب/23]

[5] (م) 148 - (1903) ، (ت) 3200

[6] (خ) 2651 ، (م) 148 - (1903) ، (حم) 13038

(حم) , وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ : أَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى أُقْتَلَ أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ ؟ - وَكَانَتْ رِجْلُهُ عَرْجَاءَ - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " نَعَمْ " , فَقُتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ , هُوَ , وَابْنُ أَخِيهِ , وَمَوْلًى لَهُمْ , " فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ , فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمَا وَبِمَوْلَاهُمَا فَجُعِلُوا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ "[1]

---

[1] (حم) 22606 ، وحسنه الألباني في أحكام الجنائز : ص146 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(معرفة الصحابة لأبي نعيم) , وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : كَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ ﷺ رَجُلًا أَعْرَجَ شَدِيدَ الْعَرَجِ , وَكَانَ لَهُ بَنُونَ أَرْبَعَةٌ , يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَشَاهِدَ أَمْثَالَ الْأُسْدِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ , أَرَادُوا حَبْسَهُ , وَقَالُوا لَهُ : إِنَّ اللهَ قَدْ عَذَرَكَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ بَنِيَّ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْبِسُونِي عَنْ هَذَا الْوَجْهِ , وَالْخُرُوجِ مَعَكَ فِيهِ ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَطَأَ بِعَرْجَتِي هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ عَذَرَكَ اللهُ , فَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ , وَقَالَ لِبَنِيهِ : لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَمْنَعُوهُ ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ " ، فَخَرَجَ مَعَهُ , فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ .[1]

وقال عبد الله بن جحش في ذلك اليوم : اللهم إني أُقسم عليك أن ألقى العدو غدا , فيقتلوني , ثم يبقُروا بطني , ويجدَعوا أنفي وأذني ثم تسألُني : فيم ذلك ؟ , فأقول : فيك .[2]

---

[1] معرفة الصحابة (14 / 156) ، صححه الألباني في فقه السيرة ص260

[2] معرفة الصحابة (11 / 321) ، وصححه الألباني في فقه السيرة ص260

(حب ك) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ :

(سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ - وَقَدْ كَانَ النَّاسُ انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى بَعْضُهُمْ إِلَى دُونِ الْأَعْرَاضِ عَلَى جَبَلٍ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَقَدْ كَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، فَلَمَّا اسْتَعْلَاهُ حَنْظَلَةُ , رَآهُ شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، فَعَلَاهُ شَدَّادٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ، وَقَدْ كَادَ يَقْتُلُ أَبَا سُفْيَانَ- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ صَاحِبَكُمْ حَنْظَلَةَ تُغَسِّلُهُ الْمَلَائِكَةُ ، فَسَلُوا صَاحِبَتَهُ[1] " ، فَقَالَتْ : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ لَمَّا سَمِعَ الْهَائِعَةَ[2])[3] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لِذَلِكَ غَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ")[4]

---

(1) أَيْ : زوجته .

(2) (الْهَائِعَةَ) : هِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ . نيل الأوطار - (ج 6 / ص 130)

(3) (حب) 7025

(4) (ك) 4917 , وصححه الألباني في الصَّحِيحَة : 326 ، والإرواء : 713

(د) ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : كَانَ لِعَمْرِو بْنِ أُقَيْشٍ رِبًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ[1] فَكَرِهَ أَنْ يُسْلِمَ حَتَّى يَأْخُذَهُ ، فَجَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : أَيْنَ بَنُو عَمِّي ؟ ، قَالُوا : بِأُحُدٍ , قَالَ : أَيْنَ فُلَانٌ ؟ , قَالُوا : بِأُحُدٍ ، قَالَ : فَأَيْنَ فُلَانٌ ؟ , قَالُوا : بِأُحُدٍ ، فَلَبِسَ لَأْمَتَهُ[2] وَرَكِبَ فَرَسَهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَهُمْ ، فَلَمَّا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ قَالُوا : إِلَيْكَ عَنَّا يَا عَمْرُو ، قَالَ : إِنِّي قَدْ آمَنْتُ ، فَقَاتَلَ حَتَّى جُرِحَ ، فَحُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ جَرِيحًا ، فَجَاءَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - رضي الله عنه - فَقَالَ لِأُخْتِهِ : سَلِيهِ ، حَمِيَّةً لِقَوْمِكَ[3] وَغَضَبًا لَهُمْ ؟ , أَمْ غَضَبًا للهِ ؟ ، فَقَالَ : بَلْ غَضَبًا للهِ وَلِرَسُولِهِ ، فَمَاتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ , وَمَا صَلَّى لِلهِ صَلَاةً .[4]

---

[1] الْجَاهِلِيَّة : مَا قَبْل الْإِسْلَام .(فتح – ج1ص127)
[2] أَيْ : دِرعَه .
[3] أَيْ : قَاتَلْتَ كُفَّار قُرَيْش لِحَمِيَّةِ قَوْمك . عون المعبود (ج 5 / ص 434)
[4] (د) 2537 , (ك) 2533

(خ) , وَعَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : قَسَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ , فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ , فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ - يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ [1] - فَقَالَ عُمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ , فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ - وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ , مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ - . [2]

---

[1] كَانَ عُمَرُ قَدْ تَزَوَّجَ أُمّ كُلْثُوم بِنْت عَلِيّ , وَأُمَّهَا فَاطِمَةَ , وَلِهَذَا قَالُوا لَهَا : بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ قَدْ وُلِدَتْ فِي حَيَاتِهِ , وَهِيَ أَصْغَرُ بَنَاتِ فَاطِمَةَ ﵂ .
فتح الباري (ج 9 / ص 24)

[2] (خ) 2725

(خ م ت) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" كُسِرَتْ رَبَاعِيَةُ[1] رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ أُحُدٍ)[2] (وَرُمِيَ رَمْيَةً عَلَى كَتِفِهِ)[3] (وَشُجَّ وَجْهُهُ شَجَّةً فِي جَبْهَتِهِ , حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ)[4] (فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ , وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ , وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ ؟)[5] (اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللهِ)[6] (اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا هَذَا بِرَسُولِ اللهِ - وَهُوَ حِينَئِذٍ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ -)[7]

---

[1] الرَّبَاعية : السِّن بين الثنية والناب , وهُنَّ أربع : رَباعيتان في الفك الأعلى , ورباعيتان في الفك الأسفل .

[2] (م) 104 - (1791)

[3] (ت) 3003

[4] (ت) 3002 , (حم) 11974

[5] (م) 104 - (1791) , (ت) 3003 , (جة) 4027

[6] (خ) 3846

[7] (م) 106 - (1793) , (خ) 3845

(اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ)[1](فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ , أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ , أَوْ يُعَذِّبَهُمْ , فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾[2]")[3]

(1) (خ) 3845 , (م) 106 - (1793)

(2) [آل عمران/128]

(3) (م) 104 - (1791) , (ت) 3002 , (جة) 4027 , (حم) 11974

(خ م) , وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ :

(" لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ[1] النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى رَأسِهِ)[2] (يَوْمَ أُحُدٍ)[3] (وَجُرِحَ وَجْهُهُ)[4] (وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ[5] " , كَانَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ[6] وَكَانَتْ فَاطِمَةُ ك تَغْسِلُهُ , فَلَمَّا رَأَتْ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً , عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ)[7] (فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا , ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ)[8] (عَلَى جُرْحِهِ)[9] (فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ)[10] .

---

[1] الْبيْضة : الْخُوذَة . النهاية في غريب الأثر - (ج 1 / ص 451)
[2] (خ) 2747
[3] (م) 101 - (1790) , (خ) 2754
[4] (خ) 3847
[5] هِيَ السِّنّ الَّتِي تَلِي الثَّنِيَّة مِنْ كُلّ جَانِب ، وَلِلْإِنْسَانِ أَرْبَع رَبَاعِيَات . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 248)
[6] أَيْ : يَصُبّ عَلَيْهَا بِالتُّرْسِ . شرح النووي على مسلم (ج 6 / ص 248)
[7] (خ) 2747
[8] (خ) 2754
[9] (خ) 2747
[10] (خ) 2754 , (م) 101 - (1790) , (ت) 2085 , (جة) 3464

(خ) , وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ :

خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ , فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَدِيٍّ : هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ - وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ - فَسَأَلْنَا عَنْهُ , فَقِيلَ لَنَا : هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ , كَأَنَّهُ حَمِيتٌ[1] قَالَ : فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ , فَسَلَّمْنَا , فَرَدَّ السَّلَامَ - قَالَ : وَعُبَيْدُ اللهِ مُعْتَجِرٌ[2] بِعِمَامَتِهِ , مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ - فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ : يَا وَحْشِيُّ , أَتَعْرِفُنِي ؟ , فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللهِ , إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا : أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ , فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ

---

[1] أَيْ : زِقّ كَبِير ، وَأَكْثَر مَا يُقَال ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَمْلُوءًا ، وَفِي رِوَايَة لِابْنِ عَائِذ : " فَوَجَدْنَاهُ رَجُلًا سَمِينًا , مُحْمَرَّةً عَيْنَاهُ " فتح الباري (ج 11 / ص 405)

[2] أَيْ : لَافّ عِمَامَته عَلَى رَأْسه مِنْ غَيْر تَحْنِيك . فتح الباري (ج 11 / ص 405)

فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ[1] فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ , فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ , فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ[2] فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ , فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ , فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ - وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ , بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ - خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ , فَلَمَّا أَنْ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ , خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ؟ , فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ,

---

[1] أي : أَطْلُب لَهُ مَنْ يُرْضِعُهُ . فتح الباري (ج 11 / ص 405)

[2] زَادَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ : " وَاللهِ مَا رَأَيْتُك مُنْذُ نَاوَلْتُك أُمّك السَّعْدِيَّة الَّتِي أَرْضَعَتْك بِذِي طَوْيٍ ، فَإِنِّي نَاوَلْتُكهَا وَهِيَ عَلَى بَعِيرهَا , فَأَخَذَتْك ، فَلَمَعَتْ لِي قَدَمُك حِينَ رَفَعْتُك ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وُقِفت عَلَيَّ فَعَرَفْتُهَا " , وَهَذَا يُوَضِّحُ قَوْلَهُ فِي رِوَايَةِ الْبَابِ " فَكَأَنِّي نَظَرْت إِلَى قَدَمَيْك " يَعْنِي أَنَّهُ شَبَّهَ قَدَمَيْهِ بِقَدَمِ الْغُلَامِ الَّذِي حَمَلَهُ , فَكَانَ هُوَ هُوَ ، وَبَيْن الرُّؤْيَتَيْنِ قَرِيبٌ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى ذَكَاءٍ مُفْرِطٍ ، وَمَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِالْقِيَافَةِ . فتح الباري (ج 11 / ص 405)

فَقَالَ : يَا سِبَاعُ , يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ , مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ [1] أَتُحَادُّ [2] اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ؟ , ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ , فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ [3] قَالَ : فَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ , فَلَمَّا دَنَا مِنِّي , رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي , فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ [4] حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ , فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ , فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ , فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ , ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ [5] فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رُسُلًا , فَقِيلَ لِي : إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ [6] فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

[1] جَمْع بَظْر , وَهِيَ اللَّحْمَة الَّتِي تُقْطَع مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ الْخِتَانِ ، قَالَ اِبْن إِسْحَاق : كَانَتْ أُمّه خَتَّانَة بِمَكَّة , تَخْتِنُ النِّسَاءَ , وَالْعَرَب تُطْلِقُ هَذَا اللَّفْظ فِي مَعْرِض الذَّمّ ، وَإِلَّا قَالُوا : خَاتِنَة . فتح الباري (ج 11 / ص 405)

[2] أَيْ : أَتُعَانِد . فتح الباري (ج 11 / ص 405)

[3] هِيَ كِنَايَة عَنْ قَتْلِهِ , أَيْ : صَيَّرَهُ عَدَمًا . فتح الباري (ج 11 / ص 405)

[4] هِيَ الْعَانَةُ ، وَقِيلَ : مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالْعَانَةِ . فتح الباري (ج 11 / ص 405)

[5] فِي رِوَايَةِ اِبْنِ إِسْحَاق : " فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ , هَرَبْت إِلَى الطَّائِفِ " . فتح الباري (ج 11 / ص 405)

[6] أَيْ : لَا يَنَالُهُمْ مِنْهُ إِزْعَاجٌ . فتح الباري (ج 11 / ص 405)

" فَلَمَّا رَآنِي قَالَ : أَنْتَ وَحْشِيٌّ ؟ " , قُلْتُ : نَعَمْ , قَالَ : " أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ ؟ " , قُلْتُ : قَدْ كَانَ مِنْ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ , قَالَ : " فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي ؟ " , قَالَ : فَخَرَجْتُ , فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ , قُلْتُ : لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ , لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ , فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ , فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ , فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ , كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ , ثَائِرُ الرَّأْسِ [1] فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي , فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ , حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ , وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ , فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ : وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ . [2]

---

[1] أَيْ : شَعْرُهُ مُنْتَفِشٌ . فتح الباري (ج 11 / ص 405)

[2] (خ) 3844 , (حم) 16121

(خ ت حب) , وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﵁ قَالَ : (كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ , حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا , يَسْقُطُ وَآخُذُهُ , وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ)[1] (فَرَفَعْتُ رَأسِي , فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ , وَمَا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا يَمِيدُ[2] تَحْتَ حَجَفَتِهِ[3] مِنْ النُّعَاسِ , فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ﴾[4])[5] (وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى الْمُنَافِقُونَ , لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ , أَجْبَنُ قَوْمٍ وَأَرْعَبُهُ وَأَخْذَلُهُ[6] لِلْحَقِّ)[7] (يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ، أَهْلُ شَكٍّ وَرِيبَةٍ فِي أَمْرِ اللهِ)[8].

---

(1) (خ) 3841 , (ت) 3008

(2) يميد : يتحرك ويضطرب .

(3) الْحَجَفَة : التُّرْسُ .

(4) [آل عمران/154]

(5) (ت) 3007 , (ش) 36791 , (ن) 11198

(6) مِنْ الْخَذْلِ وَهُوَ تَرْكُ الْإِعَانَةِ وَالنُّصْرَةِ . تحفة الأحوذي (ج 7 / ص 328)

(7) (ت) 3008 , (حب) 7180

(8) (حب) 7180

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللهِ , وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ , وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا , وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُوا , قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ , هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ , يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ , وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ , الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا : لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا , قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1]

---

(1) [آل عمران: **166 - 168**]

(حم) , وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﷺ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ , أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ تَسْعَى , حَتَّى إِذَا كَادَتْ أَنْ تُشْرِفَ عَلَى الْقَتْلَى , " فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَرَاهُمْ , فَقَالَ : الْمَرْأَةَ , الْمَرْأَةَ " , قَالَ الزُّبَيْرُ : فَتَوَسَّمْتُ أَنَّهَا أُمِّي صَفِيَّةُ , فَخَرَجْتُ أَسْعَى إِلَيْهَا , فَأَدْرَكْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى الْقَتْلَى فَلَدَمَتْ فِي صَدْرِي - وَكَانَتْ امْرَأَةً جَلْدَةً - وَقَالَتْ : إِلَيْكَ لَا أَرْضَ لَكَ , فَقُلْتُ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَزَمَ عَلَيْكِ " , فَوَقَفَتْ وَأَخْرَجَتْ ثَوْبَيْنِ مَعَهَا , فَقَالَتْ : هَذَانِ ثَوْبَانِ , جِئْتُ بِهِمَا لِأَخِي حَمْزَةَ , فَقَدْ بَلَغَنِي مَقْتَلُهُ , فَكَفِّنُوهُ فِيهِمَا , قَالَ : فَجِئْنَا بِالثَّوْبَيْنِ لِنُكَفِّنَ فِيهِمَا حَمْزَةَ فَإِذَا إِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ قَتِيلٌ , قَدْ فُعِلَ بِهِ كَمَا فُعِلَ بِحَمْزَةَ , فَوَجَدْنَا غَضَاضَةً وَحَيَاءً أَنْ نُكَفِّنَ حَمْزَةَ فِي ثَوْبَيْنِ , وَالْأَنْصَارِيُّ لَا كَفَنَ لَهُ , فَقُلْنَا : لِحَمْزَةَ ثَوْبٌ , وَلِلْأَنْصَارِيِّ ثَوْبٌ , فَقَدَرْنَاهُمَا , فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَكْبَرَ مِنْ الْآخَرِ , فَأَقْرَعْنَا بَيْنَهُمَا ,

وَكَفَّنَّا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي صَارَ لَهُ .[1]

(ت) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : " أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَمْزَةَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ , فَرَآهُ قَدْ مُثِّلَ بِهِ ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ تَجِدَ صَفِيَّةُ[2] فِي نَفْسِهَا , لَتَرَكْتُهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الْعَافِيَةُ[3] حَتَّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بُطُونِهَا[4] قَالَ : ثُمَّ دَعَا بِنَمِرَةٍ[5] فَكَفَّنَهُ فِيهَا " ، فَكَانَتْ إِذَا مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا مُدَّتْ عَلَى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ ، قَالَ : فَكَثُرَ الْقَتْلَى , وَقَلَّتِ الثِّيَابُ ، فَكُفِّنَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ فِي الثَّوْبِ

---

[1] (حم) 1418 , (يع) 686 , (هق) 6476 , وصححه الألباني في الإرواء : 711

[2] (صَفِيَّةُ) هِيَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَقِيقَةُ حَمْزَةَ **ب**.

[3] قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْعَافِيَة : السِّبَاع وَالطَّيْر الَّتِي تَقَع عَلَى الْجِيَف فَتَأْكُلهَا , وَيُجْمَع عَلَى الْعَوَافِي . عون المعبود

[4] إِنَّمَا أَرَادَ ذَلِكَ , لِيَتِمَّ لَهُ بِهِ الْأَجْرُ وَيَكْمُلَ , وَيَكُونَ كُلُّ الْبَدَنِ مَصْرُوفًا فِي سَبِيلِهِ تَعَالَى إِلَى الْبَعْثِ , أَوْ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلُوا بِهِ مِنْ الْمُثْلَةِ تَعْذِيبٌ , حَتَّى إِنَّ دَفْنَهُ وَتَرْكَهُ سَوَاءٌ , قَالَهُ أَبُو الطَّيِّبِ . تحفة الأحوذي - (ج 3 / ص 72)

[5] (النمِرَةِ) : بُرْدَةٌ مِنْ صُوفٍ وَغَيْرِهِ , مُخَطَّطَةٌ , وَقِيلَ : الْكِسَاءُ .تحفة(3/72)

الْوَاحِدِ ,

ثُمَّ يُدْفَنُونَ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ ، " فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ عَنْهُمْ : أَيُّهُمْ أَكْثَرُ قُرْآنًا , فَيُقَدِّمُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ ، قَالَ : فَدَفَنَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ "[1]

(طب) , وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيّ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى قَبْرِ حَمْزَةَ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه فَجَعَلُوا يَجُرُّونَ النَّمِرَةَ عَلَى وَجْهِهِ , فَتَنْكَشَّفَ قَدَمَاهُ , وَيَجُرُّونَهَا عَلَى قَدَمَيْهِ , فَيَنْكَشِفُ وَجْهُهُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اجْعَلُوهَا عَلَى وَجْهِهِ , وَاجْعَلُوا عَلَى قَدَمَيْهِ مِنَ هَذَا الشَّجَرِ "[2]

---

[1] (ت) 1016 , (د) 3136 , (حم) 12322 , انظر صحيح الجامع : 5324

[2] (طب) ج19/ص265 ح587 , انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1191

(جة طب) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (" لَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَمْزَةَ , فَنَظَرَ إِلَى مَا بِهِ , قَالَ : لَوْلا أَنْ تَحْزَنَ النِّسَاءُ مَا غَيَّبْتُهُ , وَلَتَرَكْتُهُ حَتَّى يَكُونَ فِي بُطُونِ السِّبَاعِ وَحَوَاصِلِ الطُّيُورِ , حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِمَّا هُنَالِكَ , قَالَ : وَأَحْزَنَهُ مَا رَأَى بِهِ , فَقَالَ : لَئِنْ ظَفَرْتُ بِقُرَيْشٍ لأُمَثِّلَنَّ بِثَلاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ , وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ , وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ , وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[1] ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَهُيِّءَ إِلَى الْقِبْلَةِ , ثُمَّ كَبَّرَ عَلَيْهِ تِسْعًا , ثُمَّ جَمَعَ عَلَيْهِ الشُّهَدَاءَ , كُلَّمَا أُتِيَ بِشَهِيدٍ وُضِعَ إِلَى حَمْزَةَ , فَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى الشُّهَدَاءِ مَعَهُ, حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى الشُّهَدَاءِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ صَلَاةً)[2]

---

(1) [النحل/126، 127]

(2) (طب) ج11/ص62 ح11051 , (قط) ج4/ص118 ح47 , (جة) 1513 (هق) 6598 , وحسنه الألباني في أحكام الجنائز ص105

وفي رواية : (فَجَعَلَ يُصَلِّي عَلَى عَشَرَةٍ عَشَرَةٍ , وَحَمْزَةُ هُوَ كَمَا هُوَ , يُرْفَعُونَ , وَهُوَ كَمَا هُوَ مَوْضُوعٌ)[1](ثُمَّ قَامَ عَلَى أَصْحَابِهِ حَتَّى وَارَاهُمْ , وَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ , عَفَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَجَاوَزَ , وَتَرَكَ الْمُثْلَ ")[2]

---

(1) (جة) 1513

(2) (طب) ج11/ص62 ح11051 , (قط) ج4/ص118 ح47 , (جة) 1513 , (هق) 6598

(خ م س حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

(جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ , حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ سُجِّيَ ثَوْبًا , فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ)[1] (الثَّوْبَ)[2] (فَنَهَانِي قَوْمِي , ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ)[3] (الثَّوْبَ)[4] (فَنَهَانِي قَوْمِي , " فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُفِعَ ")[5] (فَلَمَّا رُفِعَ)[6] (جَعَلْتُ أَبْكِي)[7] (وَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو تَبْكِي)[8] (" فَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتَ بَاكِيَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ , فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ " , فَقَالُوا : ابْنَةُ عَمْرٍو ,

(1) (خ) 1231 , (م) 129 - (2471)
(2) (خ) 1187 , (م) 129 - (2471)
(3) (خ) 1231 , (م) 129 - (2471)
(4) (خ) 1187 , (م) 129 - (2471)
(5) (خ) 1231 , (م) 129 - (2471)
(6) (س) 1842
(7) (خ) 3852
(8) (حم) 14223 , (خ) 1187

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَلِمَ تَبْكِي ؟)[1](مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ ")[2]

[1] (م) 129 - (2471) , (خ) 2661

[2] (خ) 1187 , (م) 130 - (2471)

(خ س د جة حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

(" لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ)[1](أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْقَتْلَى أَنْ يُرَدُّوا إِلَى مَصَارِعِهِمْ " - وَكَانُوا قَدْ نُقِلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ -)[2](قَالَ : فَبَيْنَمَا أَنَا فِي النَّظَّارِينَ[3] إِذْ جَاءَتْ عَمَّتِي بِأَبِي وَخَالِي , عَادِلَتَهُمَا عَلَى نَاضِحٍ[4] فَدَخَلَتْ بِهِمَا الْمَدِينَةَ , لِتَدْفِنَهُمَا فِي مَقَابِرِنَا , إِذْ لَحِقَ رَجُلٌ يُنَادِي : " أَلَا إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا بِالْقَتْلَى , فَتَدْفِنُوهُمْ فِي مَصَارِعِهِمْ حَيْثُ قُتِلُوا " , فَرَجَعْنَا بِهِمَا , فَدَفَنَّاهُمَا حَيْثُ قُتِلَا)[5](" وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ)[6](وَقَالَ : زَمِّلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ)[7]

---

[1] (حم) 23709 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (جة) 1516 , (حم) 14344

[3] النَّظَّار : القاعد عن القتال , ينتظر نتيجة المعركة .

[4] الناضح : الجمل أو الثور أو الحمار الذي يُستقى عليه الماء .

[5] (حم) 15316 , (ت) 1717 , (س) 2004 , (د) 3165
وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[6] (خ) 1278

[7] (حم) 23709

(وَلَا تُغَسِّلُوهُمْ)[1] (فَإِنَّهُ مَا مِنْ مَجْرُوحٍ جُرِحَ فِي اللهِ ﷻ إِلَّا بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَدْمَى , اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ , وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ)[2] (وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ")[3] (قَالَ : وَشَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ)[4] (أَصَابَنَا قَرْحٌ وَجَهْدٌ)[5] (وَالْحَفْرُ عَلَيْنَا لِكُلِّ إِنْسَانٍ شَدِيدٌ)[6] (فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا ؟)[7] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " احْفِرُوا , وَأَعْمِقُوا , وَأَحْسِنُوا , وَادْفِنُوا الِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ " , فَقُلْنَا : فَمَنْ نُقَدِّمُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " قَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا)[8]

---

(1) (حم) 14225 , انظر الإرواء تحت حديث : 707 , أحكام الجنائز ص54

(2) (حم) 23707 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(3) (خ) 1278 , (ت) 1036 , (حم) 14225

(4) (س) 2010 , (ت) 1713

(5) (د) 3215

(6) (س) 2010

(7) (د) 3215

(8) (س) 2010 , (ت) 1713 , (د) 3215

(قَالَ : فكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَالثلَاثَةِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ , فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ)[1] (ثُمَّ يُسْأَلُ : أَيُّهُمْ كَانَ)[2] (أَكْثَرَ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ ؟ " , فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى)[3] (أَحَدِهِمْ , " قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ ")[4] (قَالَ جَابِرٌ : فَدُفِنَ أَبِي وَعَمِّي يَوْمَئِذٍ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ)[5] (فِي نَمِرَةٍ وَاحِدَةٍ)[6] (قَالَ : " وَأَشْرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ , فَقَالَ :)[7] (أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ")[8]

وفي رواية : (" إِنِّي قَدْ شَهِدْتُ عَلَيْهِمْ ")[9]

---

(1) (جة) 1514 , (حم) 23709 , (خ) 1278 , (ت) 1036
(2) (حم) 23709 , (يع) 3568 , (جة) 1514
(3) (خ) 1278 , (ت) 1036
(4) (جة) 1514 , (خ) 1283 , (ت) 1036
(5) (حم) 23709
(6) (خ) 1283
(7) (حم) 23709
(8) (خ) 1288 , (ت) 1036 , (س) 1955 , (د) 3138 , (جة) 1514
(9) (حم) 23709

(خد) , وَعَنْ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيِّ ﷺ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ , وَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اسْتَوُوا حَتَّى أُثْنِيَ عَلَى رَبِّي ﷻ " ، فَصَارُوا خَلْفَهُ صُفُوفًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ ، وَلَا مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ ، وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ , وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ , وَرَحْمَتِكَ , وَفَضْلِكَ , وَرِزْقِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ , الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ ، وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْحَرْبِ ، اللَّهُمَّ عَائِذًا بِكَ مِنْ سُوءِ مَا أَعْطَيْتَنَا ، وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ مِنَّا ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ، وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ , وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ،

وَيُكَذِّبُونَ رُسَلَكَ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ، إِلَهَ الْحَقِّ "[1]

[1] (خد) 699 , (حم) 15531 , (ن) 10445 ، (ك) 1868
وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد : 541 ، وفقه السيرة ص260

(جة حم) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (" لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أُحُدٍ , سَمِعَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ , فَقَالَ : لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ " , فَبَلَغَ ذَلِكَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ , فَجِئْنَ يَبْكِينَ عَلَى حَمْزَةَ)[1] (عِنْدَهُ)[2] (" ثُمَّ نَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[3] (فَاسْتَيْقَظَ وَهُنَّ يَبْكِينَ) [4] (فَقَالَ : وَيْحَهُنَّ , لَمْ يَزَلْنَ يَبْكِينَ بَعْدُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ ؟ , مُرُوهُنَّ فَلْيَرْجِعْنَ وَلَا يَبْكِينَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الْيَوْمِ ")[5]

---

[1] (حم) 5563 , (جة) 1591 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن

[2] (حم) 5666 , (جة) 1591

[3] (حم) 4984 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[4] (حم) 5666 , (جة) 1591

[5] (حم) 5563 , (جة) 1591

(ت جة صم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (" لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي : يَا جَابِرُ , مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ " , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , اسْتُشْهِدَ أَبِي , قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ , وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا , قَالَ : " أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللهُ بِهِ أَبَاكَ ؟ " , فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ , قَالَ : " مَا كَلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ , وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا[1])[2] (لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سِتْرٌ)[3] (فَقَالَ : يَا عَبْدِي , تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ , قَالَ : يَا رَبِّ , تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً , فَقَالَ الرَّبُّ ﷻ : إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي)[4] (الْحُكْمُ)[5] (أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ , فَقَالَ : يَا رَبِّ , فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي ,

---

(1) أَيْ: كَلَّمَهُ مُوَاجِهَةً , لَيْسَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَلَا رَسُولٌ.تحفة الأحوذي(330/7)

(2) (ت) 3010 , (جة) 190

(3) (صم) 603 , انظر ظلال الجنة .

(4) (ت) 3010 , (جة) 190

(5) (حم) 14924 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا , بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[1] "[2]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا , وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ , إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ , فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ , وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ , وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ , وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ , وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا , وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ , أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ , وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ , وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ , فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ , وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ , أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ,

---

[1] [آل عمران/169]

[2] (جة) 190 , 2800 , (ت) 3010 , (حب) 7022 , الصَّحِيحَة : 3290 ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1361

وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا , وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ , وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا , وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا , وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا , وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ , وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ , فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ , وَمَا ضَعُفُوا , وَمَا اسْتَكَانُوا , وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ , وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا , وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا , وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا , وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ , فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ , وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1]

---

(1) [آل عمران: **139 - 148**]

(د حم) , وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ - رضي الله عنه - قَالَ : (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - " يُرِيدُ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ ")[1] (حَتَّى أَشْرَفْنَا[2] عَلَى حَرَّةِ وَاقِمٍ[3] فَدَنَوْنَا مِنْهَا فَإِذَا قُبُورٌ بِمَحْنِيَّةٍ[4] فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ , قُبُورُ إِخْوَانِنَا هَذِهِ ؟ , قَالَ : " قُبُورُ أَصْحَابِنَا[5] " , ثُمَّ خَرَجْنَا , حَتَّى إِذَا جِئْنَا قُبُورَ الشُّهَدَاءِ , قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " هَذِهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا[6] ")[7]

---

[1] (د) 2043 , (حم) 1387

[2] أَيْ : صَعِدْنَا .

[3] الْحَرَّة : الْأَرْض ذَات الْحِجَارَة , وَوَاقِم : أُطُم (بناء مرتفع) مِنْ آطَام الْمَدِينَة وَإِلَيْهِ تُنْسَب الْحَرَّة .

[4] أَيْ : قُبُورٌ بِمَحَلِّ اِنْعِطَاف الْوَادِي . عون المعبود - (ج 4 / ص 426)

[5] أَيْ : قُبُور الَّذِينَ مَاتُوا عَلَى الْإِسْلَام , وَلَمْ يَنَالُوا مَنْزِلَة الشُّهَدَاء .عون(4/ 426)

[6] إِنَّمَا أَضَافَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - نِسْبَة الْأُخُوَّة وَشَرَّفَ بِهَا , لِمَنْزِلَة الشُّهَدَاء عِنْد الله تَعَالَى . عون المعبود - (ج 4 / ص 426)

[7] (حم) 1387 , (د) 2043 , (هق) 10079

(حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنه - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابُ أُحُدٍ : " أَمَا وَاللهِ , لَوَدِدْتُ أَنِّي غُودِرْتُ مَعَ أَصْحَابِي [1] بِسَفْحِ الْجَبَلِ " [2]

---

(1) أَيْ : قُتِلْتُ معهم .

(2) (حم) 15067 , (ك) 2407 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن

(خ م) , وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى أُحُدٍ " , رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ)[1] (فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ :)[2] (فِرْقَةٌ تَقُولُ :)[3] (نَقْتُلُهُمْ)[4] (وَفِرْقَةً تَقُولُ :)[5] (لَا نَقْتُلُهُمْ , فَنَزَلَتْ : { فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ[6] بِمَا كَسَبُوا , أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ ؟ , وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا , وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا , فَتَكُونُونَ سَوَاءً , فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ , فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ , وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا , إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ , أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ

---

(1) (خ) 3824 , (م) 6 - (2776)
(2) (م) 6 - (2776) , (خ) 3824
(3) (خ) 3824
(4) (خ) 1785
(5) (خ) 3824
(6) رَكَسْت الشيء وأرْكَسْته : إذا رَدَدْتَه وَرَجْعته .النهاية في غريب الأثر(ج2ص627)

صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ , وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ , فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ , وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾[1])[2].

(1) [النساء/88-90]

(2) (خ) 1785 , (م) 6 - (2776) , (ت) 3028 (حم) 21639

غَزْوَةُ حَمْرَاءِ الْأَسَد[1]

(خ م) , عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ ك فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[2] يَا ابْنَ أُخْتِي , كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ ، الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ " لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا , فَقَالَ : مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ ؟ " , فَانْتَدَبَ[3] مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا , قَالَتْ : كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ .[4]

---

[1] حمراء الأسد : تقع على بعد 8 أميال من المدينة على الطريق إلى مكة . (سيرة ابن هشام 2/ 102، ومعجم ما استعجم للبكري 2/ 468 ومعجم البلدان لياقوت 2/ 301)

وقال البلاذري: تقع جنوب المدينة بعشرين كيلا (معجم المعالم الجغرافية 105).

[2] [آل عمران/172]

[3] أَيْ : تَكَفَّلَ بِالْمَطْلُوبِ .

[4] (خ) 3849 ، (م) 51 - (2418) ، (جة) 124

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : (كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ : ﴿ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾)[1] (وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[2] ")[3]

---

(1) (خ) 4288 , (ن) 10439

(2) [آل عمران/173]

(3) (خ) 4287 , (ن) 10439

إِجْلَاء بَنِي النَّضِير

قَالَ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ , مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا , وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ , فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا , وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ , يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ , فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ , وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴾[1]

(1) [الحشر: 2، 3]

(خ م) , وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍب: سُورَةُ التَّوْبَةِ ؟ , قَالَ : التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ , مَا زَالَتْ تَنْزِلُ : ﴿ وَمِنْهُمْ.. وَمِنْهُمْ ﴾ , حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا , فَقُلْتُ : سُورَةُ الْأَنْفَالِ ؟ , قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ , فَقُلْتُ : سُورَةُ الْحَشْرِ ؟ , قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ .[1]

---

[1] (خ) 4600 , (م) 31 - (3031)

مُحَاوَلَةُ الْمُنَافِقِينَ تَثْبِيتَ يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ وَحَضِّهِمْ عَلَى عَدَمِ الْجَلَاء

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ , وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا , وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ , وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ , لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ , وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ , وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ , ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ , لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ , ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾[1]

---

(1) [الحشر: 11 - 13]

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (" حَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ , وَقَطَعَ - وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ[1] - فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ[2] أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا[3] فَبِإِذْنِ اللهِ[4] وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾[5])[6]

(وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ[7])[8].

---

[1] (الْبُوَيْرَةُ) مُصَغَّر بُؤْرَةٍ , وَهِيَ الْحُفْرَة ، وَهِيَ هُنَا مَكَان مَعْرُوف بَيْن الْمَدِينَة وَبَيْن تَيْمَاء ، وَهِيَ مِنْ جِهَة قِبْلَة مَسْجِد قُبَاء إِلَى جِهَة الْغَرْب .فتح (11/ 362)

[2] أَيْ : قَطَعْتُمْ مِنْ نَخْلِهِ . تحفة الأحوذي - (ج 4 / ص 209)

[3] أَيْ : لَمْ تَقْطَعُوهَا . تحفة الأحوذي - (ج 4 / ص 209)

[4] أَيْ : فَبِأَمْرِهِ وَحُكْمِهِ الْمُقْتَضِي لِلْمَصْلَحَةِ وَالْحِكْمَةِ . تحفة الأحوذي(209/4)

[5] [الحشر/5]

[6] (خ) 3807 , (م) 29 - (1746) , (ت) 1552 , (حم) 6054

[7] أَيْ : مُنْتَشِر , وَفِي هَذَا الْحَدِيث : جَوَاز قَطْع شَجَر الْكُفَّار وَإِحْرَاقه . شرح النووي (ج 6 / ص 190)

[8] (خ) 2201 , (م) 30 - (1746) , (جة) 2845

(خ م) ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ب قَالَ : حَارَبَتْ يَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ , وَقُرَيْظَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ " فَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ " , حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ، " فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ , وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ " ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ " فَآمَنَهُمْ " , وَأَسْلَمُوا ، " وَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ , بَنِي قَيْنُقَاعَ - وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ -وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ , وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ الْمَدِينَةِ "[1]

---

[1] (م) 62 - (1766) , (خ) 3804 , (د) 3005 , (حم) 6367

(د حب) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (كَانَتْ الْمَرْأَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ تَكُونُ مِقْلَاةً[1])[2] (فَتَحْلِفُ لَئِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ لَتُهَوِّدَنَّهُ , فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ , كَانَ فِيهِمْ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ , فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَبْنَاؤُنَا)[3] (لَا نَدَعُ أَبْنَاءَنَا , فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ , قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الْغَيِّ }[4])[5] (قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : فَمَنْ شَاءَ لَحِقَ بِهِمْ ، وَمَنْ شَاءَ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ)[6].

---

[1] قَالَ أَبُو دَاوُد : الْمِقْلَاةُ : الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ .
[2] (د) 2682 , (ن) 11049
[3] (حب) 140 , (د) 2682 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 1441
[4] [البقرة/256]
[5] (د) 2682 , (حب) 140 , (ن) 11048
[6] (حب) 140 , (هق) 18419

حَادِثَةُ بِئْرِ مَعُونَة

(دلائل النبوة للبيهقي) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ السُّلَمِيُّ قَالَ : قَدِمَ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ - الَّذِي يُدْعَى مُلاعِبَ الأَسِنَّةِ - عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهو مُشْرِكٌ ، " فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْإِسْلَامَ " ، فَأَبَى أَنْ يُسْلِمَ , وَأَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ هَدِيَّةً فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنِّي لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ " , فَقَالَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ابْعَثْ مَعِي مَنْ شِئْتَ مِنْ رُسُلِكَ ، فَأَنَا لَهُمْ جَارٌ ، " فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا " , فِيهِمُ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو السَّاعِدِيُّ ، فَسَمِعَ بِهِمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، فَاسْتَنْفَرَ بَنِي عَامِرٍ[1] فَأَبَوْا أَنْ يُطِيعُوهُ ، وَأَبَوْا أَنْ يُخْفِرُوا عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ[2] فَاسْتَنْفَرَ لَهُمْ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بَنِي سُلَيْمٍ ,فَنَفَرُوا مَعَهُ ، فَقَتَلُوهُمْ بِبِئْرِ مَعُونَةَ , غَيْرَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيّ

---

(1) أَيْ : حرضهم على الإعانة .

(2) أَيْ : ينقضوا ذمته .

أَخَذَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَأَرْسَلَهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمِنَ بَيْنَهُمْ " ، فَلَمَّا قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه فِي تَخْفِيرِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ مَا قَالَ مِنَ الشِّعْرِ , طَعَنَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ , عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ فِي تَخْفِيرِهِ عَامِرَ بْنَ مَالِكٍ فِي فَخِذِهِ طَعْنَةً .[1]

---

[1] دلائل النبوة للبيهقي (3 / 414) , (عب) 9741 , (الأموال لأبي عبيد) ص631 , (ابن زنجويه) ص964 , (طب) ج3ص193ح3094 , صحِيح الْجَامِع : 2514 , الصَّحِيحَة : 1727

(خ) , وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ رضي الله عنه غُلَامًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ - أَخُو عَائِشَةَ لِأُمِّهَا - وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه مِنْحَةٌ[1] فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو[2] عَلَيْهِمْ , وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا , ثُمَّ يَسْرَحُ ، فلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ الرِّعَاءِ[3] فَلَمَّا خَرَجَا , خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ[4] حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ , فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ , وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ : مَنْ هَذَا ؟ - وَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ - فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ : هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ،

---

[1] الْمِنْحَة : مَا يَمْنَحُهُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ , أَيْ يُعْطِيه مِنْ ذَات دَرٍّ لِيَشْرَب لَبَنَهَا . عون المعبود - (ج 8 / ص 63)

[2] الغدو : السير والذهاب أول النهار .

[3] أي : أنه كان يمر بالغنم على النبي ﷺ وأبي بكر وهما في غار ثور , فيسقيهم من لبن الغنم , ويخبرهم ماذا فعلت قريش , ثم ينصرف عنهم قبل طلوع الفجر , قبل أن يراه أحد .ع

[4] أَيْ : يُرْكِبَانِهِ عُقْبَة ، وَهُوَ أَنْ يَنْزِلَ الرَّاكِبُ , وَيَرْكَب رَفِيقُهُ , ثُمَّ يَنْزِل الْآخَرُ وَيَرْكَب الْمَاشِي .فتح الباري(ج11 ص 426)

فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ ، حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ وُضِعَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ , " فَنَعَاهُمْ ، فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا , وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ , فَقَالُوا : رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا , فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ " , وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْماءَ بْنِ الصَّلْتِ , فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ , وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو , سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا .[1]

---

[1] (خ) 3867

(خ م حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (جَاءَ نَاسٌ)[1] (مِنْ بَنِي عَامِرٍ)[2] (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، " فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ ")[3] (كُنَّا نُسَمِّيهِمْ : الْقُرَّاءَ)[4] (فِيهِمْ خَالِي حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ , وَكَانُوا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ , وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ , فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَيَحْتَطِبُونَ , فَيَبِيعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ[5] وَلِلْفُقَرَاءِ , " فَبَعَثَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ ")[6]

---

[1] (م) 147 - (677)

[2] (حم) 14106 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] (م) 147 - (677)

[4] (خ) 2899

[5] أَصْحَاب الصُّفَّة : هُمْ الْفُقَرَاء الْغُرَبَاء الَّذِينَ كَانُوا يَأْوُونَ إِلَى مَسْجِد النَّبِيّ ﷺ وَكَانَتْ لَهُمْ فِي آخِره صُفَّة ، وَهُوَ مَكَان مُنْقَطِع مِنْ الْمَسْجِد , مُظَلَّل عَلَيْهِ , يَبِيتُونَ فِيهِ ، وَأَصْله مِنْ صُفَّة الْبَيْت ، وَهِيَ شَيْء كَالظُّلَّةِ قُدَّامه .شرح النووي(ج6ص380)

[6] (م) 147 - (677) , (حم) 12425 , (خ) 2899

(فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ : رِعْلٌ وَذَكْوَانُ , عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا : بِئْرُ مَعُونَةَ)[1] (فَلَمَّا قَدِمُوا)[2] (قَالَ خَالِي لِأَمِيرِهِمْ : دَعْنِي)[3] (أَتَقَدَّمُكُمْ)[4] (فَلأُخْبِرْ هَؤُلَاءِ أَنَّا لَسْنَا إِيَّاهُمْ نُرِيدُ , حَتَّى يُخْلُوا وَجْهَنَا)[5] (فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا ، فَتَقَدَّمَ , فَأَمَّنُوهُ)[6] (فَقَالَ : وَاللهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا ، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ)[7] (فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ أَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ)[8] (فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ)[9]

---

(1) (خ) 3860
(2) (خ) 2647
(3) (حم) 12425 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(4) (خ) 2647
(5) (حم) 12425
(6) (خ) 2647
(7) (خ) 3860
(8) (خ) 2647
(9) (خ) 3864

(فَقَالَ حَرَامٌ بِالدَّمِ هَكَذَا , فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ , ثُمَّ قَالَ :)[1] (اللهُ أَكْبَرُ ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ , ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ ، إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ)[2] (كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ)[3] (فَقَالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا , أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ , وَرَضِيتَ عَنَّا)[4] (" فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عليه السلام النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ , فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ)[5] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ , وَرَضِيتَ عَنَّا)[6] (قَالَ أَنَسٌ : وَأُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ ,

---

(1) (خ) 3865
(2) (خ) 2647 , (حم) 14106
(3) (خ) 3864 , (حم) 14106
(4) (م) 147 - (677)
(5) (خ) 2647
(6) (م) 147 - (677)

أَنْ : ﴿ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا , فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ ﴾)[1] (ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ)[2] ("فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَزِنَ حُزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ)[3] (عَلَيْهِمْ , فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو)[4] (عَلَى قَتَلَتِهِمْ)[5] (أَرْبَعِينَ صَبَاحًا)[6] ثَلَاثِينَ صَبَاحًا[7] (يَقُولُ : اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي لَحْيَانَ , وَرِعْلًا , وَذَكْوَانَ , وَعُصَيَّةَ)[8] (الَّذِينَ عَصَوْا اللهَ وَرَسُولَهُ ")[9]

---

[1] (خ) 2659 , (م) 297 - (677)
[2] (خ) 2647 , (م) 297 - (677)
[3] (خ) 1238
[4] (حم) 12425 , (خ) 6031 , 3860
[5] (م) 302 - (677) , (حم) 13487
[6] (خ) 2647 , (م) 297 - (677)
[7] (خ) 3864 , (م) 297 - (677)
[8] (م) 307 - (679) , (خ) 3842 , (س) 1077
[9] (خ) 2647 , (م) 297 - (677)

غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِق (الْمُرَيْسِيع)

(د حم) , عَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ : (كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ أَسْأَلُهُ : مَا أَقْعَدَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ الْغَزْوِ ؟ , وَعَنْ الْقَوْمِ إِذَا غَزَوْا , بِمَ يَدْعُونَ الْعَدُوَّ قَبْلَ أَنْ يُقَاتِلُوهُمْ ؟ , وَهَلْ يَحْمِلُ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ فِي الْكَتِيبَةِ بِغَيْرِ إِذْنِ إِمَامِهِ ؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِنَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ كَانَ يَغْزُو وَلَدُهُ , وَيَحْمِلُ عَلَى الظَّهْرِ , وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ بَعْدَ الصَلَاةِ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى , وَمَا أَقْعَدَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ الْغَزْوِ , إِلَّا وَصَايَا لِعُمَرَ , وَصِبْيَانٌ صِغَارٌ , وَضَيْعَةٌ كَثِيرَةٌ)[1] (وَإِنَّمَا كَانُوا يُدْعَوْنَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ)[2] (وَقَدْ أَغَارَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُّونَ[3] وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ , فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ , وَسَبَى سَبْيَهُمْ ,

---

(1) (حم) 4873 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(2) (حم) 4873 , (م) 1 - (1730) , (د) 2633

(3) أَيْ : غَافِلُونَ , فَأَخَذَهُمْ عَلَى غِرَّة . عون المعبود - (ج 6 / ص 60)

وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ , حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ , وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ)[1] (وَأَمَّا الرَّجُلُ , فَلَا يَحْمِلُ عَلَى الْكَتِيبَةِ إِلَّا بِإِذْنِ إِمَامِهِ)[2].

---

[1] (د) 2633 , (خ) 2403 , (م) 1 - (1730) , (حم) 4857

[2] (حم) 4873

مَا حَدَثَ بَعْدَ الْغَزْوَة

(خ م حم) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ[1] نَاسٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا , وَكَانَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ , فَكَسَعَ[2] أَنْصَارِيًّا , فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا , حَتَّى تَدَاعَوْا , فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لَلْأَنْصَارِ , وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ)[3] (" فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[4] (فَخَرَجَ فَقَالَ :)[5] (مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟)[6] (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ ")[7]

---

(1) (ثَابَ مَعَهُ) أَيْ : اجْتَمَعَ . فتح الباري (ج 10 / ص 322)

(2) أَيْ : ضَرَبَهُ عَلَى دُبُره بِشَيْءٍ .

(3) (خ) 3330 , (م) 63 - (2584)

(4) (خ) 4622

(5) (خ) 3330

(6) (خ) 4622

(7) (خ) 4624

(فَقَالُوا : لَا وَاللهِ)[1](يَا رَسُولَ اللهِ [لَكِنْ] كَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ)[2](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَا بَأْسَ , لِيَنْصُرْ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا , فَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ , وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ , فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ ")[3](فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ)[4](فَقَالَ : أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا ؟)[5](أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَامَ عُمَرُ رضي الله عنه فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " دَعْهُ يَا عُمَرُ , لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ ")[6]

---

(1) (حم) 14507 , (م) 62 - (2584)
(2) (خ) 4622
(3) (م) 62 - (2584) , (حم) 14507
(4) (خ) 4622
(5) (خ) 3330 , (م) 63 - (2584)
(6) (خ) 4622 , (م) 63 - (2584) , (ت) 3315 , (حم) 15260

(خ م حم) , وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - رضي الله عنه - قَالَ : (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ)[1] (فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ يَقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ , وَقَالَ أَيْضًا : وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ , لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ , فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي , فَذَكَرَهُ عَمِّي لِرَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[2] (" فَدَعَانِي " فَحَدَّثْتُهُ , " فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ " , فَحَلَفُوا)[3] (أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ)[4] (" فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَكَذَّبَنِي ")[5]

---

(1) (خ) 4620

(2) (خ) 4618

(3) (خ) 4617

(4) (حم) 19304 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

(5) (خ) 4618

(وَلَامَنِي الْأَنْصَارُ)[1](وَقَالُوا : كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[2](وَقَالَ لِي عَمِّي : مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَقَتَكَ)[3](وَالْمُسْلِمُونَ ؟ قَالَ : فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنْ الْهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ)[4](فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ , فَنِمْتُ)[5](كَئِيبًا حَزِينًا)[6](فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ .. إِلَى قَوْلِهِ : هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ..إِلَى قَوْلِهِ : لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾)[7](" فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَأَتَيْتُهُ)[8]

---

(1) (خ) 4619
(2) (خ) 4620
(3) (خ) 4617
(4) (ت) 3313
(5) (خ) 4619
(6) (ت) 3314
(7) (خ) 4618
(8) (خ) 4619

(" فَقَرَأَهَا عَلَيَّ , ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ)[1](يَا زَيْدُ)[2](ثُمَّ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ")[3](فَلَوَّوْا رُءُوسَهُمْ , وَقَوْلُهُ : ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾[4]قَالَ : كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ)[5].

(حب) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : " مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ " عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ وَهُوَ فِي ظِلِّ أَجَمَةٍ[6]فقَالَ : قَدْ غَبَّرَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، فقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ، لَئِنْ شِئْتَ لَآتِيَنَّكَ بِرَأْسِهِ ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَا ، وَلَكِنْ بِرَّ أَبَاكَ وَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُ "[7]

---

[1] (خ) 4618

[2] (خ) 4617

[3] (م) 1 - (2772) , (خ) 4620

[4] [المنافقون/4]

[5] (خ) 4620 , (م) 1 - (2772) , (ت) 3312 , (حم) 19353

[6] الأَجَمَة : مَنْبت الشجر من القَصَب . لسان العرب - (ج 1 / ص 23)

[7] (حب) 428 ، (طس) 229 ، انظر الصَّحِيحَة : 3223

(خ م ت د حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ (حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ[1] مَا قَالُوا , فَبَرَّأَهَا اللهُ مِنْهُ ، قَالَتْ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا , أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا , خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا " , فَخَرَجَ سَهْمِي , فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ[2] وَأُنْزَلُ فِيهِ ، فَسِرْنَا ، " حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ , وَقَفَلَ " , وَدَنَوْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ ، " آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ " ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ , فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي , أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ , فَلَمَسْتُ صَدْرِي ، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي , فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي , فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ , وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ

[1] الإفك : الكذب والافتراء .

[2] الهودج : خِباء يشبه الخيمة , يوضع على الجمل لركوب النساء .

- وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا , لَمْ يَثْقُلْنَ , وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ[1] مِنْ الطَّعَامِ - فَلَمْ يَسْتَنْكِرْ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ , فَاحْتَمَلُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ , غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ , وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ - رضي الله عنه - مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ , فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، فَأَتَانِي -وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ - فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ، فَوَطِئَ يَدَهَا[2] فَرَكِبْتُهَا ,

---

[1] قَوْلُهَا : (إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ) أَيْ : الْقَلِيلُ , وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا : (الْبُلْغَةُ) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ , وَكَأَنَّهُ الَّذِي يَمْسِكُ الرَّمَقَ , وَيُعَلِّقُ النَّفْسَ لِلازْدِيَادِ مِنْهُ , أَيْ : يُشَوِّقُهَا إِلَيْهِ , وَفِيهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ - رضي الله عنهم - مِنْ التَّقَلُّلِ فِي الْعَيْشِ , وَتَقْلِيلِ الْأَكْلِ .

[2] وَطِئَ يَدَها : وضع قدمه على يد الناقة , ليسهل الركوب عليها .

فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ , حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ[1] فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[2] فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ : عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ , فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا , وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ)[3] (وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا , سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾[4])[5] (وَيُرِيبُنِي[6] فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنْ النَّبِيِّ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ , " إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ , ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تِيكُمْ ؟ " ،

---

(1) التعريس : نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة .

(2) نحر الظهيرة : وقت اشتداد الحر , وبلوغ الشمس منتهاها في الارتفاع .

(3) (خ) 2518

(4) [النور: **16**]

(5) (خ) 6936

(6) يريبني : يشككني .

لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ , حَتَّى نَقِهْتُ[1] فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ)[2] (- وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ , خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ -)[3] (قِبَلَ الْمَنَاصِعِ مُتَبَرَّزُنَا[4] لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ[5] قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا ،وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ)[6] (قِبَلَ الْغَائِطِ ،وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا)[7]

---

[1] نَقِهْتُ أَيْ : اشتفيت , ونَقِهَ من مرضه : أَفاق وهو في عَقِبِ علَّتِهِ .لسان العرب (ج 13 / ص 549)

[2] (خ) 2518

[3] (خ) 3910

[4] المُتبَرَّز : اسم مكان من البَراز ، وهو الفضاء الواسع ، فكنَّوا به عن قَضاء الغائط , كما كَنوا عنه بالخلاء ؛ لأنهم كانوا يتبرَّزُون في الأمكنة الخالية من الناس .

[5] الكُنُف : جمع كَنيف ، وهو المرحاض والحمام .

[6] (خ) 2518

[7] (خ) 3910

(فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا[1] فَقَالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَا قُلْتِ , أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا ؟ ، فَقَالَتْ : يَا هَنْتَاهْ[2] أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ , قُلْتُ : مَا قَالَ ؟ , فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ)[3] (فَقُلْتُ : وَقَدْ كَانَ هَذَا ؟ , قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَوَاللهِ لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي , وَكَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا)[4] (فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي ، " دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ , فَقَالَ : كَيْفَ تِيكُمْ ؟ " , فَقُلْتُ : ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ - قَالَتْ : وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا - " فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ)[5]

---

[1] المِرط : كساء من صوف أو خز أو كتان .

[2] (يَا هَنْتَاه) أَيْ : يَا هَذِهِ .

[3] (خ) 3910

[4] (ت) 3180 , (حم) 24362

[5] (خ) 2518

(وَأَرْسَلَ مَعِي الْغُلَامَ ")[1] (فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ)[2] (فَدَخَلْتُ الدَّارَ ، فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ ، وَأَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَقَالَتْ أُمِّي : مَا جَاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ ؟)[3] (فَقُلْتُ لَهَا : مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ؟)[4] (وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ، فَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي)[5] (فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ , هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ)[6] (حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ[7] إِلَّا حَسَدْنَهَا)[8] (وَأَكْثَرْنَ عَلَيْهَا , فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللهِ ، يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا ؟)[9]

---

[1] (خ) 6936
[2] (خ) 2518
[3] (ت) 3180 , (حم) 24362
[4] (خ) 2518
[5] (ت) 3180
[6] (خ) 2518
[7] الضرائر : جمع ضَرَّة ، وهي الزوجة الأخرى , التي تشارك غيرها في زوجها .
[8] (ت) 3180 , (خ) 2518
[9] (خ) 2518

(ثُمَّ قُلْتُ : وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي ؟ , قَالَتْ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَرَسُول اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ , فَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمِّي : مَا شَأْنُهَا ؟ , قَالَتْ : بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ , فَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ يَا بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ ، قَالَتْ : فَرَجَعْتُ)[1] (فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ , لَا يَرْقَأُ[2] لِي دَمْعٌ , وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ ، " فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ , وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ب حِينَ اسْتَلْبَثَ[3] الْوَحْيُ ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ " ، فَأَمَّا أُسَامَةُ , فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنْ الْوُدِّ لَهُمْ ، فَقَالَ أُسَامَةُ : أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، وَلَا نَعْلَمُ وَاللهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَمْ يُضَيِّقْ اللهُ عَلَيْكَ ,

---

[1] (ت) 3180

[2] يرقأ : يسكن ويجف وينقطع بعد جريانه .

[3] استلبث : أبطأ وتأخر .

وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ , وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ ، " فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ , فَقَالَ : يَا بَرِيرَةُ ، هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ ؟ " , فَقَالَتْ بَرِيرَةُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ[1] عَلَيْهَا قَطُّ , أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ , تَنَامُ)[2](عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ[3] فَتَأْكُلُهُ)[4](فَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ , فَقَالَ : اصْدُقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ[5]

---

[1] غَمَصَه : استصغره واحتقره وعابه .

[2] (خ) 2518

[3] الداجن : كل ما أَلِف البيوت وأقام بها من حيوان وطير .

[4] (خ) 2494

[5] قَوْلُهُ : (حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ) يُقَال : أَسْقَطَ الرَّجُل فِي الْقَوْل , إِذَا أَتَى بِكَلَامٍ سَاقِط ، وَالضَّمِير فِي قَوْله بِهِ لِلْحَدِيثِ , وَفِي رِوَايَة عِنْد الطَّبَرَانِيّ " فَقَالَ : لَسْت عَنْ هَذَا أَسْأَلك ، قَالَتْ : فَعَمَّهْ ؟ , فَلَمَّا فَطِنَتْ قَالَتْ : سُبْحَان الله " , وَهَذَا يَدُلّ عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِقَوْلِهِ فِي الرِّوَايَة (حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ) حَتَّى صَرَّحُوا لَهَا بِالْأَمْرِ ، فَلِهَذَا تَعَجَّبَتْ .

فَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ)[1] (" وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ : يَا زَيْنَبُ ، مَا عَلِمْتِ ؟ ، مَا رَأَيْتِ ؟ " , فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا - قَالَتْ عَائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي[2]- فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ)[3] (وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا ، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ)[4] (وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ : مِسْطَحٌ ، وَحَمْنَةُ , وَحَسَّانُ بْنُ

وَقَالَ اِبْن الْجَوْزِيّ : (أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ) أَيْ صَرَّحُوا لَهَا بِالْأَمْرِ ، وَقِيلَ : جَاءُوا فِي خِطَابهَا بِسَقْطٍ مِنْ الْقَوْل . =

= وَوَقَعَ فِي رِوَايَة الطَّبَرِيّ مِنْ طَرِيق أَبِي أُسَامَة " قَالَ عُرْوَة : فَعِيبَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ قَالَهُ " . فتح الباري(ج 13 / ص 260)

[1] (م) 58 - (2770)

[2] سامى : نافس وضاهى .

[3] (خ) 2518

[4] (خ) 4473

ثَابِتٍ ,

وَأَمَّا الْمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، فَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ[1] وَيَجْمَعُهُ ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ[2])[3](مِنْهُمْ , هُوَ وَحَمْنَةُ)[4] (قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَاللهِ مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ)[5](قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ)[6](" فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ)[7](خَطِيبًا ، فَتَشَهَّدَ وَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ , فَأَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي , وَايْمُ اللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ قَطُّ ,

---

[1] يستوشي الحديث وغيره : جمعه واستقصاه مع الكذب والنميمة .

[2] تولى كبره : تحمَّل مُعْظَمه , فبدأ بالخوض فيه وأشاعه .

[3] (م) 58 - (2770)

[4] (ت) 3180 , (خ) 3910 , (م) 58 - (2770)

[5] (م) 58 - (2770) , (ت) 3180

[6] (خ) 3910 , (م) 58 - (2770)

[7] (خ) 2518

وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ , وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ , إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ , وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي)[1] (فَاسْتَعْذَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ ")[2] (فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رضي الله عنه فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُول اللهِ أَعْذُرُكَ)[3] (مِنْهُ , إِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنْ الْخَزْرَجِ , أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه - وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ - وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ[4] فَقَالَ : كَذَبْتَ ، لَعَمْرُ اللهِ لَا تَقْتُلُهُ , وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ)[5] (وَلَوْ كَانُوا مِنْ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ

---

[1] (م) 58 - (2770) , (خ) 2518

[2] (خ) 2518

[3] (خ) 3910

[4] الحمية : الأنفة والغيرة , واحتملته الحمية : أثارته العصبية .

[5] (خ) 2518

تَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ)[1]

(فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ رضي الله عنه - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : كَذَبْتَ , لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ , فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ ، قَالَتْ : فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ , حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا)[2](فِي الْمَسْجِدِ)[3](" وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ " ، وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ , وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ , قَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا ، حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي)[4](فَلَمْ يَزَالَا عِنْدِي)[5](" حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(1) (ت) 3180

(2) (خ) 2518

(3) (ت) 3180

(4) (خ) 2518

(5) (حم) 24362 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ " , وَقَدْ اكْتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي)[1]

---

(1) (ت) 3180 , (خ) 2518

(" فَجَلَسَ رَسُول اللهِ ﷺ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا - وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ - فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1](وَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ , ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ)[2](فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً , فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ , وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ , فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ , تَابَ اللهُ عَلَيْهِ)[3]

وفي رواية : (فَإِنَّ التَّوْبَةَ مِنْ الذَّنْبِ , النَّدَمُ وَالِاسْتِغْفَارُ)[4](فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ " قَلَصَ دَمْعِي[5] حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، وَقُلْتُ لِأَبِي : أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(1) (خ) 2518

(2) (ت) 3180

(3) (خ) 2518

(4) (حم) 26322 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 1433 , الصَّحِيحَة : 1208

(5) قَلَصَ : جفَّ وذهب .

فَقَالَ : وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ ، فَقَالَتْ : وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ : وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ , لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنْ الْقُرْآنِ)[1](قَالَتْ : فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَا , تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ :)[2](إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ , وَصَدَّقْتُمْ بِهِ)[3](وَاللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ)[4](أَنِّي بَرِيئَةٌ - وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَبَرِيئَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ - وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَتُصَدِّقُنِّي ، وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا)[5](- قَالَتْ : وَالْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ , فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ - إِلَّا أَبَا يُوسُفَ

---

[1] (خ) 2518

[2] (ت) 3180

[3] (خ) 2518

[4] (خ) 3208

[5] (خ) 2518

حِينَ قَالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾[1])[2]

(قَالَتْ : ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي)[3](وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللهُ ، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ اللهُ فِي شَأْنِي وَحْيًا ، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ ، " فَوَاللهِ مَا رَامَ[4] رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ " , وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ , " حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ , فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ[5] حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ[6] مِنْ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ ،

[1] سورة : يوسف آية رقم : 18

[2] (ت) 3180

[3] (خ) 3910

[4] رام : فارق وبرح .

[5] البُرَحاء : الشدة .

[6] الجمان : اللؤلؤ .

فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1](- وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ -)[2](فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي : يَا عَائِشَةُ احْمَدِي اللهَ ، فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ ")[3](فَقَالَ لِي أَبَوايَ : قُومِي فَقَبِّلِي رَأْسَ رَسُول اللهِ ﷺ)[4](قَالَتْ - وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا -)[5] (فَقُلْتُ : لَا وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ , وَلَا أَحْمَدُهُ , وَلَا أَحْمَدُكُمَا ، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي ، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ , فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ)[6](فلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ , لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ , بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ , لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ , وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ

---

(1) (خ) 2518

(2) (ت) 3180

(3) (خ) 2518

(4) (د) 5219 , (حم) 24362 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(5) (ت) 3180

(6) (خ) 2518 , (د) 5219

عَذَابٌ عَظِيمٌ , لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا , وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ , لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ , فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ , وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ , إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ , وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ , وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا , وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ , وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ : مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا , سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ , يَعِظُكُمَ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ , وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ , وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ , إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ , وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ , وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ , وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[النور/11-20])[1].

---

[1] (خ) 2518 , 3910 , 4413 , (م) 56 - (2770) , (حم) 24362

(ت د) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ: (لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي , " قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ ذَلِكَ, وتلَا الْقُرْآنَ، فَلَمَّا نَزَلَ أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ)[1] (مِمَّنْ تَكَلَّمَ بِالْفَاحِشَةِ)[2] (فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ ")[3] (حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَمِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ , وَحَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ ")[4]

---

(1) (ت) 3181

(2) (د) 4475

(3) (ت) 3181 , (جة) 2567 , (حم) 24112

(4) (د) 4474

(خ م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ , لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ)[1] (وَفَقْرِهِ - : وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ , فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ , وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا , أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ؟ , وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[2] فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلَى وَاللهِ , إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ , وَقَالَ : وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا)[3].

---

(1) (خ) 2518

(2) [النور/22]

(3) (خ) 3910 , (م) 56 - (2770) , (ت) 3180 , (حم) 24362

(د حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ " ، وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ فِي)[1](سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ﷺ فَكَاتَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا - وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلْوَةً مَلَّاحَةً[2]-)[3](لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ)[4](قَالَتْ عَائِشَةُ ك : فَجَاءَتْ تَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي كِتَابَتِهَا)[5](فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي , فَكَرِهْتُهَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ , فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ ، سَيِّدِ قَوْمِهِ ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنْ الْبَلَاءِ)[6](مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ،

---

[1] (حم) 26408 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[2] مَلَّاحَة : مَصْدَر مَلُحَ , أَيْ ذَات بَهْجَة وَحُسْن مَنْظَر .عون المعبود(ج 8ص459)

[3] (د) 3931 ، حسنه صححه الألباني في الإرواء : 1212

[4] (حم) 26408

[5] (د) 3931

[6] (حم) 26408

وَإِنِّي وَقَعْتُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، وَإِنِّي كَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي ، فَجِئْتُكَ)[1](أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي)[2](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " هَلْ لَكِ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ؟ " , قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، قَالَ : " أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ , وَأَتَزَوَّجُكِ ")[3](قَالَتْ : نَعَمْ يَا رَسُول اللهِ ، قَالَ : " قَدْ فَعَلْتُ ")[4](قَالَتْ عَائِشَةُ : فَتَسَامَعَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ ، فَأَرْسَلُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ[5] فَأَعْتَقُوهُمْ وَقَالُوا : أَصْهَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا , أُعْتِقَ فِي سَبَبِهَا مِائَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ[6]")[7]

---

[1] (د) 3931

[2] (حم) 26408

[3] (د) 3931

[4] (حم) 26408

[5] السبي : الأسرى من النساء والأطفال .

[6] قَالَ أَبُو دَاوُد : هَذَا حُجَّةٌ فِي أَنَّ الْوَلِيَّ هُوَ يُزَوِّجُ نَفْسَهُ .(د) 3931

[7] (د) 3931 ، (حم) 26408

غَزْوَةُ الْخَنْدَق (الْأَحْزَاب)

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ , إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا , وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا , إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ , وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ , وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ , وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا , هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا , وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ , مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا , وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا , وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ , وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ , إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا , وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا , وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ , وَكَانَ عَهْدُ اللهِ مَسْئُولًا , قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ,

وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا , قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً , وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا , قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ , وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا , وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا , أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ , فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ , تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ , فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ , أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ , أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ , وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا , يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا , وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ , وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا , لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا , وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ , وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ,

وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾[1]

(خ م) , وَعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" خَرَجَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى الْخَنْدَقِ " فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ)[2](الَخنْدَقَ حَوْلَ الَمَدِينَةِ)[3] (فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ)[4](وَيَنْقلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتونِهِمْ[5])[6](فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، " فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مَا بِهِمْ مِنْ النَّصَبِ وَالْجُوعِ , قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهْ , فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ " ,

---

(1) [الأحزاب/9-27]
(2) (خ) 2679
(3) (خ) 3874
(4) (خ) 2679
(5) أَيْ : ظهورهم .
(6) (خ) 3874

فَقَالُوا : مُجِيبِينَ لَهُ : نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا , عَلَى الْجِهَادِ عَلَى الْإِسْلَامِ[1] مَا بَقِينَا أَبَدَا)[2] (" فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ , فَأَكْرِمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ)[3]

وفي رواية : (فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ)[4]

وفي رواية : (فَأَصْلِحْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ ")[5] , قَالَ : " فَكَانُوا يَرْتَجِزُونَ , " وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُمْ ")[6] (قَالَ : يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفَّيْنِ مِنْ الشَّعِيرِ , فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ[7] سَنِخَةٍ[8] تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْقَوْمِ , وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ , وَهِيَ بَشِعَةٌ فِي الْحَلْقِ[1] وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ)[2] .

---

(1) (خ) 2680 , 3874 , (م) 130 - (1805)
(2) (خ) 2679 , 3873 , (م) 126 - (1804)
(3) (خ) 2801 , (م) 128 - (1804) , (ت) 3857
(4) (خ) 3874
(5) (خ) 6050 , (حم) 12780
(6) (م) 129 - (1805)
(7) هو الدُّهْن الَّذِي يُؤْتَدَمُ بِهِ , سَوَاءٌ كَانَ زَيْتًا , أَوْ سَمْنًا , أَوْ شَحْمًا .فتح(433/11)
(8) أَيْ : تَغَيَّرَ طَعْمُهَا وَلَوْنهَا مِنْ قِدَمِهَا ، وَلِهَذَا وَصَفَهَا بِكَوْنِهَا بَشِعَة .فتح(433/11)

(خ م) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ : (" رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ)[3](وَهُوَ يَنْقُلُ مَعَ النَّاسِ)[4](مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ)[5](وَقَدْ وَارَى)[6](الْغُبَارُ)[7](شَعَرَ صَدْرِهِ - وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعَرِ-)[8](فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ ﷺ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنْ التُّرَابِ)[9](يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا)[1]

---

(1) أَيْ أَنَّهُمْ كَانَ يَحْصُل لَهُمْ عِنْد اِزْدِرَادِهَا شَبِيهٌ بِالْغَثَيَان . فتح الباري(433/11)

(2) (خ) 3874 , (حم) 13671

(3) (خ) 2682

(4) (حم) 18509 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

(5) (خ) 3880

(6) (خ) 2682

(7) (خ) 3880

(8) (خ) 2870

(9) (خ) 3880

(إِنَّ الْأُلَى[2] قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا)[3]

(وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ : أَبَيْنَا , أَبَيْنَا ")[4]

(1) (خ) 2870

(2) الأُلى : بمعنى الذين . لسان العرب - (ج 15 / ص 364)

(3) (خ) 3880

(4) (خ) 3878 , (م) 125 - (1803) , (حم) 18509

(خ م حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ب قَالَ : (لَبِثْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا[1] فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ[2] شَدِيدَةٌ , فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ, فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَنَا نَازِلٌ)[3] (فَرُشُّوهَا بِالْمَاءِ " , فَرَشُّوهَا , " ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ اللهِ , فَضَرَبَهَا ثَلَاثًا فَصَارَتْ كَثِيبًا أَهْيَلَ[4] فَحَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ , فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا)[5] (مِنْ الْجُوعِ ")[6] (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ,

---

[1] أَيْ : لَا نَطْعَمُ شَيْئًا , أَوْ لَا نَقْدِر عَلَيْهِ .
[2] الكُدْيَة : هِيَ الْقِطْعَة الشَّدِيدَة الصُّلْبَةُ مِنْ الْأَرْضِ .فتح الباري(ج11ص 434)
[3] (خ) 3875
[4] أَيْ : صَارَ رَمْلًا يَسِيلُ وَلَا يَتَمَاسَكُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَتْ الْجِبَال كَثِيبًا مَهِيلًا ﴾ , أَيْ : رَمْلًا سَائِلًا .فتح الباري(ج11ص 434)
[5] (حم) 14249 , (خ) 3875 , وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح
[6] (حم) 14258 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي :)[1](رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا[2] شَدِيدًا , فَهَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ ؟)[3](قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ[4] وَعَنَاقٌ[5] فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ , وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ , حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ[6] ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ[7] وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ[8] قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ)[9]

---

[1] (خ) 3875

[2] الخَمَصُ : الجوع .

[3] (خ) 3876 , (م) 2039

[4] قَوْله : (عِنْدِي شَعِير) بَيَّنَ يُونُس بْن بُكَيْر فِي رِوَايَتِهِ أَنَّهُ صَاع , والصاع : مكيال المدينة , تقدَّر به الحبوب , وسعته أربعة أمداد ، والمدُّ : هو ما يملأ الكفين . فتح الباري (ج11ص 434)

[5] (العَنَاق) هِيَ الْأُنْثَى مِنْ الْمَعْز , وقيل : الأنثى من أولاد المعز والضأن , من حين الولادة , إلى تمام حول .

[6] البُرمة : القِدر مطلقا , وهي في الأصل المتَّخذة من الحجارة .

[7] أَيْ : لَانَ وَرَطِبَ , وَتَمَكَّنَ مِنْهُ الْخَمِيرُ . فتح الباري (ج11ص 434)

[8] (الْأَثَافِيّ) :الْحِجَارَةِ الَّتِي تُوضَعُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ.(فتح)(11/434)

[9] (خ) 3875

(فَسَارَرْتُهُ[1] فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ)[2] (طُعَيِّمٌ[3] لِي , فَقُمْ أَنْتَ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ , فَقَالَ : " كَمْ هُوَ ؟ " , فَذَكَرْتُ لَهُ , فَقَالَ : " كَثِيرٌ طَيِّبٌ , فَقُلْ لَهَا لَا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ[4] حَتَّى آتِيَ)[5] (ثُمَّ صَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ , إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا[6] فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ[7]")[8] (قَالَ : فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ , فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَتِي قُلْتُ : وَيْحَكِ , جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ)[9]

---

(1) أي : كلَّمته سِرًّا .
(2) (خ) 3876 , (م) 2039
(3) تصغير طعام .
(4) التنّور : المَوْقِدُ .
(5) (خ) 3875
(6) السُّؤر : كلمة فارسية , ومعناها : الطعام الذي يُدْعَى إليه الناسُ .
(7) (حَيْ هَلًا بِكُمْ) : كَلِمَة اِسْتِدْعَاء فِيهَا حَثّ ، أَيْ , هَلُمُّوا مُسْرِعِينَ .
(8) (خ) 3876 , (م) 2039
(9) (خ) 3875

(فَقَالَتْ : بِكَ وَبِكَ[1] فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ , " وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ)[2](فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا[3]" , فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِينًا , فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ , ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا , فَبَصَقَ وَبَارَكَ , ثُمَّ قَالَ : ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي , فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ , وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ , وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ[4] إِذَا أَخَذَ مِنْهُ , وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ , فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ)[5](- وَهُمْ أَلْفٌ[6] - فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا)[7](حَتَّى شَبِعُوا)[8](فَتَرَكُوهُ ,

---

[1] أي أنها عاتبته على عدم تبيينه للنبي ﷺ قلة الطعام , وأنه لَا يكفي لكل هؤلاء الناس .

[2] (خ) 3876 , (م) 2039

[3] أَيْ : لَا تَزْدَحِمُوا .

[4] أَيْ : يُغَطِّيهَا .

[5] (خ) 3875

[6] أَيْ : الَّذِينَ أَكَلُوا .

[7] (خ) 3876 , (م) 2039

[8] (خ) 3875

وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ [1] كَمَا هِيَ , وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ) [2] (فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : كُلُوا هَذَا وَأَهْدُوا [3] فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ ") [4]

---

(1) **أَيْ : تَغْلِي وَتَفُورُ .**

(2) (خ) 3876 , (م) 2039

(3) **وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ : " فَأَكَلْنَا نَحْنُ , وَأَهْدَيْنَا لِجِيرَانِنَا " .**
فتح الباري (ج 11 / ص 434)

(4) (خ) 3875

(س) , وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ , عَرَضَتْ لَهُمْ صَخْرَةٌ حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحَفْرِ , " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَخَذَ الْمِعْوَلَ , وَوَضَعَ رِدَاءَهُ نَاحِيَةَ الْخَنْدَقِ وَقَالَ : ﴿ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا , لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ "[1] , فَنَدَرَ[2] ثُلُثُ الْحَجَرِ , وَبَرَقَ[3] مَعَ ضَرْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَرْقَةٌ - وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ؓ قَائِمٌ يَنْظُرُ - " ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ وَقَالَ : ﴿ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا , لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ " , فَنَدَرَ الثُّلُثُ الْآخَرُ , وَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ , فَرَآهَا سَلْمَانُ , " ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ وَقَالَ : ﴿ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا , لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ " , فَنَدَرَ الثُّلُثُ الْبَاقِي ,

---

[1] [الأنعام/115]

[2] أَيْ : سَقَطَ .

[3] مِنْ الْبَرِيق , بِمَعْنَى اللَّمَعَان .

" وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ وَجَلَسَ " فَقَالَ سَلْمَانُ : يَا رَسُولَ اللهِ , رَأَيْتُكَ حِينَ ضَرَبْتَ مَا تَضْرِبُ ضَرْبَةً إِلَّا كَانَتْ مَعَهَا بَرْقَةٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " رَأَيْتَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ ؟ " , قَالَ : إِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللهِ , قَالَ : " فَإِنِّي حِينَ ضَرَبْتُ الضَّرْبَةَ الْأُولَى رُفِعَتْ[1] لِي مَدَائِنُ كِسْرَى وَمَا حَوْلَهَا , وَمَدَائِنُ كَثِيرَةٌ حَتَّى رَأَيْتُهَا بِعَيْنَيَّ " , فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ اللهِ , ادْعُ اللهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُغَنِّمَنَا دِيَارَهُمْ وَيُخَرِّبَ بِأَيْدِينَا بِلَادَهُمْ , " فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ , قَالَ : ثُمَّ ضَرَبْتُ الضَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ , فَرُفِعَتْ لِي مَدَائِنُ قَيْصَرَ وَمَا حَوْلَهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا بِعَيْنَيَّ " , فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , ادْعُ اللهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُغَنِّمَنَا دِيَارَهُمْ , وَيُخَرِّبَ بِأَيْدِينَا بِلَادَهُمْ , " فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ ,

---

[1] أَيْ : أُظْهِرَتْ .

قَالَ : ثُمَّ ضَرَبْتُ الثَّالِثَةَ فَرُفِعَتْ لِي مَدَائِنُ الْحَبَشَةِ وَمَا حَوْلَهَا مِنْ الْقُرَى حَتَّى رَأَيْتُهَا بِعَيْنَيَّ , ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : دَعُوا الْحَبَشَةَ[1] مَا وَدَعُوكُمْ[2] وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ[3] "[4]

[1] أَيْ : اُتْرُكُوا التَّعَرُّض لِابْتِدَائِهِمْ بِالْقِتَالِ . عون المعبود - (9 / 340)

[2] أَيْ : مَا تَرَكُوكُمْ . عون المعبود - (ج 9 / ص 340)

[3] أَيْ مُدَّة تَرْكهمْ لَكُمْ , فَلَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ إِلَّا إِنْ تَعَرَّضُوا لَكُمْ .
قَالَ الْخَطَّابِيُّ : إِنَّ الْجَمْع بَيْن قَوْله تَعَالَى : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ وَبَيْن هَذَا الْحَدِيث , أَنَّ الْآيَة مُطْلَقَة وَالْحَدِيث مُقَيِّد , فَيُحْمَل الْمُطْلَق عَلَى الْمُقَيَّد .
عون المعبود (ج9ص340)

[4] (س) 3176 , (د) 4302

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : (كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ النِّسْوَةِ فِي أُطُمِ [1] حَسَّانَ , فَكَانَ يُطَأْطِئُ لِي مَرَّةً فَأَنْظُرُ , وَأُطَأْطِئُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ) [2] (فَنَظَرْتُ , فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ , يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا , فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ : يَا أَبَتِ , رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ) [3] (فَقَالَ : وَرَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ) [4] (قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ , فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ ؟ " , فَانْطَلَقْتُ , فَلَمَّا رَجَعْتُ " جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقَالَ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ") [5]

---

[1] الْأُطُم : البناء المرتفع .

[2] (م) 49 - (2416) ، (خ) 3515

[3] (خ) 3515

[4] (م) 49 - (2416)

[5] (خ) 3515 ، (م) 49 - (2416) ، (ت) 3743 ، (حم) 1409

(خ م حم) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ)[1] (" قَاتَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَلَمْ يَفْرُغْ مِنْهُمْ حَتَّى أَخَّرَ الْعَصْرَ عَنْ وَقْتِهَا)[2] (فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ)[3] (قَالَ : مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا شَغَلُونَا عَنْ الصَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ ")[4] (ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ")[5] (قَالَ : فَعَرَفْنَا يَوْمَئِذٍ أَنَّ صَلَاةَ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ)[6].

---

(1) (خ) 2773

(2) (حم) 2745 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(3) (حم) 2745

(4) (خ) 2773 ، (م) 205 - (627) ، (ت) 2984 ، (جة) 686 ، (حم) 3716

(5) (م) 205 - (627) , (حم) 911 , 1245

(6) (حم) 1313 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رضي الله عنه - قَالَ : (" دَعَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ)[1](فَقَالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ , سَرِيعَ الْحِسَابِ , اهْزِمْ الْأَحْزَابَ , اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ ")[2]

---

[1] (خ) 2775

[2] (خ) 3889 , (م) 21 - (1742) , (ت) 1678

(م) , وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ , عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه فَقَالَ رَجُلٌ : لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ , فَقَالَ حُذَيْفَةُ : أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ ؟ , لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ , وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ[1] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ , جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ " , فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ , ثُمَّ قَالَ : " أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ , جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ " , فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ , ثُمَّ قَالَ : " أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ , جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ " , فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ , فَقَالَ : " قُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ " , فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ , فَقَالَ : " اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ , وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ " ,

---

[1] أَيْ : بَرْد .

فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ , جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ , فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ , فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ , فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ : " وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ " وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ , فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ , فَلَمَّا أَتَيْتُهُ وَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَفَرَغْتُ , قُرِرْتُ[1] " فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ , يُصَلِّي فِيهَا " , فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ : " قُمْ يَا نَوْمَانُ "[2]

[1] أَيْ : شعرت بالبرد .

[2] (م) 99 - (1788) , (حب) 7125

(حم) , وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ : قَالَ فَتًى مِنَّا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِحُذَيْفَةَ بنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه : يَا أَبا عَبدِ اللهِ ، رَأَيْتُم رَسُولَ اللهِ ﷺ وَصَحِبتُمُوهُ ؟ , قَالَ : نَعَمْ يَا ابنَ أَخِي ، قَالَ : فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ ؟ قَالَ : وَاللهِ لَقَدْ كُنَّا نَجْهَدُ ، قَالَ : وَاللهِ لَوْ أَدْرَكْنَاهُ مَا تَرَكْنَاهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ، وَلَجَعَلْنَاهُ عَلَى أَعْنَاقِنَا ، فَقَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : يَا ابنَ أَخِي ، وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْخَنْدَقِ ، " وَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ اللَّيْلِ هَوِيًّا[1] ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ : مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرَ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ - يَشْتَرِطُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ يَرْجِعُ - أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ ؟ " ، فَمَا قَامَ رَجُلٌ ، " ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ هَوِيًّا مِنْ اللَّيْلِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ : مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرَ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ ثُمَّ يَرْجِعُ - يَشْرِطُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّجْعَةَ - أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ ؟ " ،

---

[1] الهَوِيُّ : المَلِيُّ , فالحِينُ الطويل من الزمان , تقول : جلست عنده هَوِيّاً , والهَوِيُّ : الساعة المُمتدَّة من الليل .لسان العرب - (ج 15 / ص 371)

فَمَا قَامَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ مَعَ شِدَّةِ الْخَوْفِ , وَشِدَّةِ الْجُوعِ , وَشِدَّةِ الْبَرْدِ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ , " دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ " ، فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ الْقِيَامِ حِينَ دَعَانِي فَقَالَ : " يَا حُذَيْفَةُ ، اذْهَب فَادْخُلْ فِي الْقَوْمِ فَانْظُرْ مَا يَفْعَلُونَ ، وَلَا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنَا " ، قَالَ : فَذَهَبتُ فَدَخَلْتُ فِي الْقَوْمِ ، وَالرِّيحُ وَجُنُودُ اللهِ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ , لَا تَقِرُّ لَهُمْ قِدْرًا , وَلَا نَارًا , وَلَا بِنَاءً ، فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ بنُ حَرْب فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، لِيَنْظُرْ امْرُؤٌ مَنْ جَلِيسُهُ ، قَالَ حُذَيْفَةُ : فَأَخَذْتُ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي إِلَى جَنْبِي ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ , قَالَ : أَنَا فُلَانُ بنُ فُلَانٍ ، ثُمَّ قَالَ أَبو سُفْيَانَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنَّكُمْ وَاللهِ مَا أَصْبحْتُمْ بِدَارِ مُقَامٍ ، لَقَدْ هَلَكَ الْكُرَاعُ[1] وَأَخْلَفَتْنَا بنُو قُرَيْظَةَ ، بلَغَنَا مِنْهُمْ الَّذِي نَكْرَهُ ، وَلَقِينَا مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ مَا تَرَوْنَ ، وَاللهِ مَا تَطْمَئِنُّ لَنَا قِدْرٌ , وَلَا تَقُومُ لَنَا نَارٌ ,

[1] الكُراع : اسم لجميع الخيْل . النهاية في غريب الأثر - (ج 4 / ص 297)

وَلَا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بناءٌ ، فَارْتَحِلُوا , فَإِنِّي مُرْتَحِلٌ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى جَمَلِهِ وَهُوَ مَعْقُولٌ , فَجَلَسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ضَرَبهُ فَوَثَب عَلَى ثَلَاثٍ ، فَمَا أَطْلَقَ عِقَالَهُ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ ، وَلَوْلَا عَهْدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ : " لَا تُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي " , لَقَتَلْتُهُ بسَهْمٍ ، قَالَ حُذَيْفَةُ : ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مِرْطٍ لِبعْضِ نِسَائِهِ مُرَحَّلٍ ، فَلَمَّا رَآنِي أَدْخَلَنِي إِلَى رَحْلِهِ ، وَطَرَحَ عَلَيَّ طَرَفَ الْمِرْطِ ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ , وَإِنَّهُ لَفِيهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ " أَخْبَرْتُهُ الْخَبرَ ، وَسَمِعَتْ غَطَفَانُ بمَا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ , فَانْشَمَرُوا إِلَى بلَادِهِمْ .[1]

---

[1] (حم) 23382 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح وهذا إسناد حسن , لولا إرساله .

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" نُصِرْتُ بِالصَّبَا [1] وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ [2] " [3]

(خ) , وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى اللهُ الْأَحْزَابَ عَنْهُ : " الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا , نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ " [4]

---

[1] الصَّبَا : هِيَ الرِّيح الشَّرْقِيَّة ، وَالدَّبُور : مُقَابِلهَا ، يُشِير ﷺ إِلَى قَوْله تَعَالَى فِي قِصَّة الْأَحْزَاب (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) .فتح الباري(9/490)

[2] وَمِنْ لَطِيف الْمُنَاسَبَة , كَوْن الْقَبُول نَصَرَتْ أَهْل الْقَبُول , وَكَوْن الدَّبُور أَهْلَكَتْ أَهْل الْإِدْبَار ، وَأَنَّ الدَّبُور أَشَدّ مِنْ الصَّبَا , لِمَا سَنَذْكُرُهُ فِي قِصَّة عَادٍ أَنَّهَا لَمْ يَخْرُج مِنْهَا إِلَّا قَدْر يَسِير , وَمَعَ ذَلِكَ اِسْتَأْصَلَتْهُمْ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : { فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَة } . وَلَمَّا عَلِمَ اللهُ رَأْفَة نَبِيّه ﷺ بِقَوْمِهِ رَجَاء أَنْ يُسْلِمُوا , سَلَّطَ عَلَيْهِمْ الصَّبَا فَكَانَتْ سَبَب رَحِيلهمْ عَنْ الْمُسْلِمِينَ , لِمَا أَصَابَهُمْ بِسَبَبِهَا مِنْ الشِّدَّة ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ تُهْلِك مِنْهُمْ أَحَدًا , وَلَمْ تَسْتَأْصِلهُمْ . فتح الباري (ج 3 / ص 478)

[3] (خ) 988 , (م) 17 - (900) , (حم) 1955

[4] (خ) 4110 , (حم) 18334

غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا , وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ , وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا , وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ , وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ , فَرِيقًا تَقْتُلُونَ , وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا , وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ , وَدِيَارَهُمْ , وَأَمْوَالَهُمْ , وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا , وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾[1]

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (خَرَجْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَقْفُو آثَارَ النَّاسِ , قَالَتْ : فَسَمِعْتُ وَئِيدَ الْأَرْضِ[2] ورائي ، قَالَتْ : فَالْتَفَتُّ , فَإِذَا أَنَا بِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ؓ وَمَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ يَحْمِلُ مِجَنَّهُ[3] قَالَتْ : فَجَلَسْتُ إِلَى الْأَرْضِ ،

---

[1] [الأحزاب: 25 - 27]

[2] يعني : حِسَّ الأرض .

[3] أَيْ : الترس .

فَمَرَّ سَعْدٌ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا أَطْرَافُهُ ، فَأَنَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أَطْرَافِ سَعْدٍ , قَالَتْ : وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَطْوَلِهِمْ , فَمَرَّ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

لَيْتَ قَلِيلًا يُدْرِكُ الْهَيْجَا حَمَلْ ما أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلْ

قَالَتْ : فَقُمْتُ فَاقْتَحَمْتُ حَدِيقَةً , فَإِذَا فِيهَا نَفَرٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِذَا فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ تَسْبِغَةٌ لَهُ[1] فَقَالَ عُمَرُ : مَا جَاءَ بِكِ ؟ , لَعَمْرِي وَاللهِ إِنَّكِ لَجَرِيئَةٌ ، وَمَا يُؤْمِنُكِ أَنْ يَكُونَ بَلَاءٌ , أَوْ يَكُونَ تَحَوُّزٌ[2]؟ , قَالَتْ : فَمَا زَالَ يَلُومُنِي حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنَّ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ لِي سَاعَتَئِذٍ فَدَخَلْتُ فِيهَا , قَالَتْ : فَرَفَعَ الرَّجُلُ السَّبْغَةَ عَنْ وَجْهِهِ , فَإِذَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا عُمَرُ وَيْحَكَ ،

---

[1] يَعْنِي : مِغْفَرًا , وهو ما يَلْبَسه المقاتل على رأسه من الزَّرَدِ .النهاية(3/ 703)

[2] هو من قوله تعالى { أَو مُتَحَيّزاً إِلى فِئَةٍ } أَي : مُنْضماً إِليها , والتَّحَوُّزُ , والتَّحَيُّز , والانْحِياز . لسان العرب(ج5 ص339)

إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ مُنْذُ الْيَوْمَ ، وَأَيْنَ التَّحَوُّزُ أَوْ الْفِرَارُ إِلَّا إِلَى اللهِ[1]؟

قَالَتْ : وَيَرْمِي سَعْدًا رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ , يُقَالُ لَهُ : ابْنُ الْعَرِقَةِ بِسَهْمٍ لَهُ , فَقَالَ لَهُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْعَرِقَةِ ، فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ[2] فَقَطَعَهُ ، فَدَعَا سَعْدٌ اللهَ عز وجل فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ قُرَيْظَةَ - قَالَتْ : وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ[3] وَمَوَالِيَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - قَالَتْ : فَرَقَأَ كَلْمُهُ[4] وَبَعَثَ اللهُ عز وجل الرِّيحَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ، وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ، فَلَحِقَ أَبُو سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ بِتِهَامَةَ ، وَلَحِقَ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ وَمَنْ مَعَهُ بِنَجْدٍ ،

---

[1] يريد أنهم موجودون في المدينة محاصَرون بها , ليس لهم مكان آخر يلجئون إليه لو حصلت لهم هزيمة .ع

[2] الأَكْحَلُ : عِرْق في وسَط الذّراع , يَكْثُر فَصْدُه . النهاية (ج 4 / ص 271)

[3] الحليف : المتعاهد والمتعاقد على التَّعاضُد والتَّساعُد والاتّفاق .

[4] أَيْ : استمسك جرحُه عن النزيف .

وَرَجَعَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ فَتَحَصَّنُوا فِي صَيَاصِيهِمْ[1]" وَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَضَعَ السِّلَاحَ ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَضُرِبَتْ عَلَى سَعْدٍ فِي الْمَسْجِدِ)[2](لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ)[3](وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُغْتَسَلَ لِيَغْتَسِلَ)[4](فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام)[5](فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ , أَوَضَعْتُمْ أَسْلِحَتَكُمْ ؟ , وَاللهِ مَا وَضَعْنَا أَسْلِحَتَنَا بَعْدُ)[6](فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِلَى أَيْنَ ؟ , قَالَ : هَاهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ - ")[7]

---

[1] الصَّيَاصِي : كلُّ ما يُمْتَنَعُ به وهي الحُصُونُ , وقيل : القُصُور لأَنَّه يُتَحَصَّنُ بها , وصِيصِيَّة الثَّوْرِ : قَرْنه , لاحْتِصانِه به مِن عَدُوّه . لسان العرب (ج 14 / ص 473)

[2] (حم) 25140 , (حب) 7028 , (خ) 3896 , (م) 65 - (1769)
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : بعضه صحيح , وجزء منه حسن .

[3] (خ) 3896

[4] (حم) 25038 , (خ) 2658

[5] (خ) 3896 , (م) 1769

[6] (حم) 26442 , (خ) 3896 , (م) 1769

[7] (خ) 3891 , (م) 1769

(قَالَتْ عَائِشَةُ : " فَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عليه السلام مِنْ خَلَلِ الْبَابِ , وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ)[1] (قَالَتْ : فَلَبِسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأْمَتَهُ[2] وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَرَّ عَلَى بَنِي غَنْمٍ وَهُمْ جِيرَانُ الْمَسْجِدِ حَوْلَهُ , فَقَالَ : مَنْ مَرَّ بِكُمْ ؟ " ، قَالُوا : مَرَّ بِنَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ , - وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ رضي الله عنه تُشْبِهُ لِحْيَتُهُ وَسِنُّهُ وَوَجْهُهُ جِبْرِيلَ عليه السلام [3] - قَالَتْ : " فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً " ، فَلَمَّا اشْتَدَّ حَصْرُهُمْ وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ , قِيلَ لَهُمْ : انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَشَارُوا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ رضي الله عنه

---

[1] (حم) 26442 , 25038 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

[2] أَيْ : دِرعه .

[3] (خ) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : " كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زِقَاقِ بَنِي غُنْمٍ - مَوْكِبُ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ - "

فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ الذَّبْحُ[1] فَقَالُوا : نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ " ، فَنَزَلُوا[2] ,

---

[1] وَرَوَى اِبْن عَائِذٍ مِنْ مُرْسَلِ قَتَادَةَ قَالَ : " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي ، فَنَادَى : يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي " , وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ وَالْبَيْهَقِيّ : " وَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَى الْمُقَدّمَةِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَثَرِهِ " , وَعِنْدَ مُوسَى بْن عُقْبَةَ نَحْوُهُ وَزَادَ " وَحَاصَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً " , وَعِنْدَ اِبْنِ سَعْدٍ " خَمْسَ عَشْرَةَ " , وَمِثْلَهَا عِنْدَ اِبْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : " حَاصَرَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى أَجْهَدَهُمْ الْحِصَارُ , وَقُذِفَ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّعْبَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَئِيسُهُمْ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ أَنْ يُؤْمِنُوا ، أَوْ يَقْتُلُوا نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ , وَيَخْرُجُوا مُسْتَقْتِلِينَ ، أَوْ يُبَيِّتُوا الْمُسْلِمِينَ لَيْلَةَ السَّبْتِ , فَقَالُوا : لَا نُؤْمِنُ ، وَلَا نَسْتَحِلُّ لَيْلَةَ السَّبْتِ ، وَأَيُّ عَيْشٍ لَنَا بَعْدَ أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا ؟ , فَأَرْسَلُوا إِلَى أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ - وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ - فَاسْتَشَارُوهُ فِي النُّزُولِ عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - يَعْنِي الذَّبْحَ - ثُمَّ نَدِمَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ فَارْتَبَطَ بِهِ حَتَّى تَابَ اللهُ عَلَيْهِ " . فتح الباري(ج11ص 455)

[2] وعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : " لَمَّا اِشْتَدَّ بِهِمْ الْحِصَارُ , أَذْعَنُوا إِلَى أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَوَاثَبَتْ الْأَوْسُ , فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , قَدْ فَعَلْتَ فِي مَوَالِي الْخَزْرَجِ - أَيْ : بَنِي قَيْنُقَاع - مَا عَلِمْت , فَقَالَ : أَلَا تَرْضَوْنَ أَن يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ ؟ , قَالُوا : بَلَى , قَالَ : فَذَلِكَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذ " , وَفِي كَثِيرٍ مِنْ السِّيَرِ أَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ ، وَيُجْمَعُ بِأَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ سَعْدٌ .

" وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ " ، فَأُتِيَ بِهِ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ إِكَافٌ مِنْ لِيفٍ(1) قَدْ حُمِلَ عَلَيْهِ ، وَحَفَّ بِهِ(2) قَوْمُهُ فَقَالُوا : يَا أَبَا عَمْرٍو حُلَفَاؤُكَ وَمَوَالِيكَ , وَأَهْلُ النِّكَايَةِ(3) وَمَنْ قَدْ عَلِمْتَ - قَالَتْ : وَلَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا , وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ - حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ دُورِهِمْ , الْتَفَتَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : قَدْ آنَ لِي أَنْ لَا أُبَالِيَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ)(4)

وَفِي رِوَايَةِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ الْمَذْكُورَةِ : " فَلَمَّا اِشْتَدَّ بِهِمْ الْبَلَاءُ قِيلَ لَهُمْ : اِنْزِلُوا عَلَى حُكْم رَسُول الله ﷺ فَلَمَّا اِسْتَشَارُوا أَبَا لُبَابَةَ =

= قَالُوا : نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ " ، فَحَصَلَ فِي سَبَبِ رَدِّ الْحُكْمِ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا : سُؤَالُ الْأَوْسِ ، وَالْآخَرُ : إِشَارَةُ أَبِي لُبَابَةَ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ إِثْرَ تَوَقُّفِهِمْ ، ثُمَّ لَمَّا اِشْتَدَّ الْأَمْرُ بِهِمْ فِي الْحِصَارِ عَرَفُوا سُؤَالَ الْأَوْسِ فَأَذْعَنُوا إِلَى النُّزُولِ عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَيْقَنُوا بِأَنَّهُ يَرُدُّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ . فتح الباري (ج 11 / ص 455)

(1) الإكاف : البرذعة , والليف : قشر النخل الذي يجاور السَّعَف .

(2) الحف : الإحاطة .

(3) النِّكاية : البطش والشدة والقوة والقتل .

(4) (حم) 25140 , (حب) 7028

(فَلَمَّا دَنَا , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْأَنْصَارِ :)[1](" قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَأَنْزَلُوهُ[2]" فَقَالَ عُمَرُ : سَيِّدُنَا اللهُ ﷻ , فَقَالَ : " أَنْزِلُوهُ " ،

---

[1] (خ) 3595 , (م) 64 - (1768)

[2] قال الألباني في الصحيحة ح67 : كلمة (فأنزلوه) نصٌّ قاطع على أن الأمر بالقيام لسعد كان لأجل إنزاله , وليس تعظيما لسعد , لأن النبي ﷺ نهى عن القيام لأحد تعظيما له . أ . هـ

وقال الألباني : فائدتان :

1- اشتهر رواية هذا الحديث بلفظ : " لسيدكم " ، والرواية في الحديث كما رأيت : " إلى سيدكم " ، ولا أعلم للفظ الأول أصلا ، وقد نتج منه خطأ فقهي , وهو الاستدلال به على استحباب القيام للقادم , كما فعل ابن بطال وغيره ، قال الحافظ محمد بن ناصر أبو الفضل في " التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف , وخطأ في تفسيرها ومعانيها , وتحريف في كتاب الغريبين عن أبي عبيد الهروي " (ق 17 / 2) : " ومن ذلك ما ذكره في هذا الباب من ذكر السيد ، وقال : كقوله لسعد حين قال : " قوموا لسيدكم " , أراد أفضلكم رجلا , قلت : والمعروف أنه قال : " قوموا إلى سيدكم " , قاله ﷺ لجماعة من الأنصار , لما جاء سعد بن معاذ محمولا على حمار وهو جريح , أي : أنزلوه واحملوه ، لا قوموا له ، من القيام له , فإنه أراد بالسيد : الرئيس , والمتقدم عليهم ، وإن كان غيره أفضل منه " =

فَأَنْزِلُوهُ)[1](فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ , فَقَالَ لَهُ :)[2](" يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ,

---

= 2 - اشتهر الاستدلال بهذا الحديث على مشروعية القيام للداخل ، وأنت إذا تأملت في سياق القصة , يتبين لك أنه استدلال ساقط من وجوه كثيرة , أقواها قوله ﷺ : " فأنزلوه " فهو نص قاطع على أن الأمر بالقيام إلى سعد إنما كان لإنزاله من أجل كونه مريضا ، ولذلك قال الحافظ : " وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه , وقد احتج به النووي في (كتاب القيام) " . أ . هـ

وقال في صحيح الأدب المفرد ح727 : قال الحافظ : " ولذلك رُدَّ على النووي استدلاله بحديث " الصحيحين " على مشروعية القيام للإكرام , كما كنت نقلتُ ذلك عنه تحت هذا الحديث من " الصحيحة " رقم (67) , ولذلك فقول الحافظ في صدد سرد فوائد الحديث " ومصافحة القادم , والقيام له " ! ,

فأقول : أما المصافحة , فلا إشكال في شرعيتها للأحاديث الواردة فيها , قولاً وفعلاً , وسيأتي بعضها برقم (747)966 و 967/748) وإنما النقد فيما ذكره في القيام , فكأنه صدر منه نقلاً عن غيره , دون أن يستحضر ما يردُّ عليه مما أورده هو نفسه على النووي كما رأيتَ . أ . هـ

(1) (حم) 25140

(2) (خ) 2878

قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ [1])[2] (وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ[3] وَالنِّسَاءُ ، وَأَنْ تُقَسَّمَ أَمْوَالُهُمْ)[4]

---

[1] قَالَ اِبْن إِسْحَاق : فَخَنْدَقُوا لَهُمْ خَنَادِق , فَضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ , فَجَرَى الدَّم فِي الْخَنَادِق ، وَقَسَمَ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .
وَاخْتُلِفَ فِي عِدَّتِهِمْ : فَعِنْدَ اِبْن إِسْحَاق أَنَّهُمْ كَانُوا سِتَّمِائَة .
وَعِنْد اِبْن عَائِذٍ مِنْ مُرْسَلِ قَتَادَةَ " كَانُوا سَبْعَمِائَةٍ " .
وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ : الْمُكْثِرُ يَقُولُ إِنَّهُمْ مَا بَيْنَ الثَّمَانمِائَة إِلَى التِّسْعِمِائَة .
وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْد التِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْن حِبَّانَ بِإِسْنَادٍ صَحِيح أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَعمِائَة مُقَاتِلٍ ، فَيُحْتَمَلُ فِي طَرِيقِ الْجَمْعِ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْبَاقِينَ كَانُوا أَتْبَاعًا .
فتح الباري (ج 11 / ص 455)

[2] (خ) 3593 , (م) 64 - (1768)

[3] (ذَرَارِيّهمْ) : أَيْ أَوْلَادهمْ الصِّغَار وَالنِّسَاء .

[4] (م) 65 - (1769) , (حم) 24340

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ)[1](مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ[2]")[3](قَالَتْ : وَلَمْ يُقْتَلْ مِنْ نِسَائِهِمْ - تَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ - إِلَّا امْرَأَةٌ ، إِنَّهَا لَعِنْدِي تُحَدِّثُ , تَضْحَكُ ظَهْرًا وَبَطْنًا ، " وَرَسُول اللهِ ﷺ يَقْتُلُ رِجَالَهُمْ بِالسُّيُوفِ " ، إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ[4] بِاسْمِهَا : أَيْنَ فُلَانَةُ ؟ , قَالَتْ : أَنَا ، قُلْتُ : وَمَا شَأْنُكِ ؟)[5](قَالَتْ : أُقْتَلُ ،

---

[1] (خ) 3593 , (م) 64 - (1768)

[2] قَوْله : " مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ " مَعْنَاهُ أَنَّ الْحُكْمَ نَزَلَ مِنْ فَوْقِ ، وَمِثْلُهُ قَوْل زَيْنَب بِنْت جَحْش : " زَوَّجَنِي اللهُ مِنْ نَبِيِّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ " , أَيْ : نَزَلَ تَزْوِيجُهَا مِنْ فَوْقٍ ، وَلَا يَسْتَحِيلُ وَصْفُهُ تَعَالَى بِالْفَوْقِ , عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي يَلِيقُ بِجَلَالِهِ , لَا عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي يَسْبِقُ إِلَى الْوَهْمِ مِنْ التَّحْدِيدِ الَّذِي يُفْضِي إِلَى التَّشْبِيهِ . فتح الباري (ج 11 / ص 454)

[3] مسند الحارث زوائد الهيثمي : 693 , وصححها الألباني في الإرواء : 1453 والصَّحِيحَة : 2745 , وكتاب الإيمان لابن تيمية بتحقيق الألباني ص134 , وأخرجها (خ) 3593 , (م) 1768

[4] أَيْ : صَاحَ صَائِح , وَنَادَى مُنَادٍ . عون المعبود - (ج 6 / ص 107)

[5] (د) 2671 , (حم) 26407

فَقُلْتُ : وَلِمَ ؟)[1] (قَالَتْ : حَدَثٌ أَحْدَثْتُهُ[2] قَالَتْ : فَانْطُلَقَ بِهَا فَضُرِبَتْ عُنُقُهَا ، فَمَا أَنْسَى عَجَبًا مِنْهَا , أَنَّهَا تَضْحَكُ ظَهْرًا وَبَطْنًا , وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّهَا تُقْتَلُ)[3] (ثُمَّ أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ[4]

---

[1] (حم) 26407 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[2] يُقَال : إِنَّهَا كَانَتْ شَتَمَتْ النَّبِيّ ﷺ وَهُوَ الْحَدَث الَّذِي أَحْدَثْتُهُ ، وَفِيهِ دَلَالَة عَلَى وُجُوب قَتْل مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ . عون المعبود - (ج 6 / ص 107)

[3] (د) 2671 , (حم) 26407

[4] الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ ظَنَّ سَعْدٍ كَانَ مُصِيبًا , وَأَنَّ دُعَاءَهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ كَانَ مُجَابًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَقَع بَيْن الْمُسْلِمِينَ وَبَيْن قُرَيْش مِنْ بَعْد وَقْعَةِ الْخَنْدَقِ حَرْبٌ يَكُونُ اِبْتِدَاء الْقَصْد فِيهَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّهُ ﷺ تَجَهَّزَ إِلَى الْعُمْرَةِ , فَصَدُّوهُ عَنْ دُخُولِ مَكَّةَ , وَكَادَت الْحَرْبُ أَنْ تَقَعَ بَيْنَهُمْ , فَلَمْ تَقَع , كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّة مِنْ بَعْد أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ) ثُمَّ وَقَعَتْ الْهُدْنَةُ , وَاعْتَمَرَ ﷺ مِنْ قَابِلٍ ، وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ إِلَى أَنْ نَقَضُوا الْعَهْدَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ غَازِيًا فَفُتِحَتْ مَكَّةُ , فَعَلَى هَذَا فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : " أَظُنُّ أَنَّك وَضَعْت الْحَرْبَ " أَيْ : أَنْ يَقْصِدُونَا مُحَارِبِينَ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ ﷺ " الآنْ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا " .
فتح الباري (ج 11 / ص 455)

فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ , فَأَبْقِنِي لَهُ[1] حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيك وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ , فَافْجُرْهَا[2] وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا[3])[4] (وَرَجَعَ إِلَى قُبَّتِهِ الَّتِي ضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[5] (قَالَتْ : فَانْفَجَرَ كَلْمُهُ[6])[7] (مِنْ لَبَّتِهِ[8])[9]

---

[1] أَيْ : لِلْحَرْبِ . فتح الباري (ج 11 / ص 455)

[2] أَيْ : الْجِرَاحَةَ . فتح الباري (ج 11 / ص 455)

[3] هَذَا لَيْسَ مِنْ تَمَنِّي الْمَوْت الْمَنْهِيّ عَنْهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِيمَنْ تَمَنَّاهُ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ، وَهَذَا إِنَّمَا تَمَنَّى اِنْفِجَارهَا لِيَكُونَ شَهِيدًا . شرح النووي (ج 6 / ص 219)

[4] (م) 67 - (1769) , (خ) 3896

[5] (حم) 25140 , (حب) 7028 , (ش) 36796 , انظر الصَّحِيحَة : 67 ، صحيح موارد الظمآن : 1413

[6] أَيْ : جرحه .

[7] (حم) 25140

[8] اللَّبَّة : مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنْ الصَّدْرِ ، وَفِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيّ " مِنْ لَيْلَتِهِ " وَهُوَ تَصْحِيف , فَقَدْ رَوَاهُ حَمَّاد بْن سَلَمَة عَنْ هِشَام فَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ : " فَإِذَا لَبَّتُهُ قَدْ اِنْفَجَرَتْ مِنْ كَلْمِهِ " أَيْ : مِنْ جُرْحِهِ ، أَخْرَجَهُ اِبْن خُزَيْمَةَ , وَكَانَ مَوْضِعُ الْجُرْحِ وَرِمَ حَتَّى اتَّصَلَ الْوَرَمُ إِلَى صَدْرِهِ فَانْفَجَرَ مِنْ ثَمَّ . فتح الباري(11 / 455)

[9] (م) 1769 , (خ) 3896

(وَكَانَ قَدْ بَرِئَ , حَتَّى مَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا مِثْلُ الْخُرْصِ [1]) [2] (فَلَمْ يَرُعْهُمْ [3] - وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ [4] - إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ , مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ ، فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو [5] جُرْحُهُ دَمًا) [6] (فَمَا زَالَ يَسِيلُ حَتَّى مَاتَ , فَذَاكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ فَمَا فَعَلَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ غَدَاةَ تَحَمَّلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ

---

(1) الخُرْصُ - بالضم والكسر - : الحلْقة الصغيرة من الحُلِيّ , وهو من حُلِيِّ الأذُن . النهاية (ج 2 / ص 62)

(2) (حم) 25140

(3) أَيْ : لَمْ يَفْجَأْهُمْ وَيَأْتِهِمْ بَغْتَة . شرح النووي على مسلم (ج 6 / ص 219)

(4) ذَكَرَ ابْن إِسْحَاق أَنَّ الْخَيْمَةَ كَانَتْ لِرَفِيدَةِ الْأَسْلَمِيَّةَ ، فَيُحْتَمَل أَنْ تَكُون كَانَ لَهَا زَوْج مِنْ بَنِي غِفَار . فتح الباري (ج 11 / ص 455)

(5) أَيْ : يَسِيلُ . فتح الباري (ج 11 / ص 455)

(6) (م) 1769 , (خ) 3896

تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا وَقِدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ[1]

وَقَدْ قَالَ الْكَرِيمُ أَبُو حُبَابٍ[2] أَقِيمُوا قَيْنُقَاعُ وَلَا تَسِيرُوا[3]

وَقَدْ كَانُوا بِبَلْدَتِهِمْ ثِقَالًا كَمَا ثَقُلَتْ بِمَيْطَانَ الصُّخُورُ[4])[5]

---

[1] هَذَا : مَثَلٌ لِعَدَمِ النَّاصِر ، وَأَرَادَ بِقَوْله : (تَرَكْتُمْ قِدْركُمْ) الْأَوْس لِقِلَّةِ حُلَفَائِهِمْ فَإِنَّ حُلَفَاءَهُمْ قُرَيْظَة قَدْ قُتِلُوا ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : (وَقِدْر الْقَوْم حَامِيَة تَفُور) الْخُرُوج لِشَفَاعَتِهِمْ فِي حُلَفَائِهِمْ بَنِي قَيْنُقَاع , حَتَّى مَنَّ عَلَيْهِمْ النَّبِيّ ﷺ وَتَرَكَهُمْ لِعَبْدِ اللهِ بْن أُبَيّ بْن سَلُول ، وَهُوَ أَبُو حُبَابٍ الْمَذْكُور فِي الْبَيْت الْآخَر .شرح النووي(6/219)

[2] هُوَ عَبْد الله بْن أُبَيٍّ رَئِيس الْخَزْرَج ، وَكَانَ شَفَعَ فِي بَنِي قَيْنُقَاع فَوَهَبَهُمْ النَّبِيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ , وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ ، وَكَانَتْ قُرَيْظَة حُلَفَاء سَعْد بْن مُعَاذ فَحَكَمَ بِقَتْلِهِمْ , فَقَالَ هَذَا الشَّاعِر يُوَبِّخُهُ بِذَلِكَ . فتح الباري (ج 11 / ص 455)

[3] وَإِنَّمَا قَصَدَ هَذَا الشَّاعِر تَحْرِيض سَعْدٍ عَلَى اِسْتِبْقَاء بَنِي قُرَيْظَة حُلَفَاءَهُ ، وَيَلُومهُ عَلَى حُكْمه فِيهِمْ ، وَيُذَكِّرهُ بِفِعْلِ عَبْد الله بْن أُبَيٍّ ، وَيَمْدَحهُ بِشَفَاعَتِهِ فِي حُلَفَائِهِمْ بَنِي قَيْنُقَاع . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 219)

[4] مَيْطَان : مَوْضِع فِي بِلَاد مُزَيْنَةَ مِنْ الْحِجَاز , كَثِير الْأَوْعَار ، وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانُوا فِي بِلَادِهِمْ رَاسِخِينَ مِنْ كَثْرَةِ مَا لَهُمْ مِنْ الْقُوَّةِ وَالنَّجْدَةِ وَالْمَالِ كَمَا رَسَخَتْ الصُّخُورُ بِتِلْكَ الْبَلْدَةِ . فتح الباري(11 / 455)

[5] (م) 1769

(قَالَتْ عَائِشَةُ : " فَحَضَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، قَالَتْ : فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَعْرِفُ بُكَاءَ عُمَرَ , مِنْ بُكَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَأَنَا فِي حُجْرَتِي ، وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾[1] قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ : فَقُلْتُ : أَيْ أُمَّهْ ، فَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ ؟ ، قَالَتْ : " كَانَتْ عَيْنُهُ لَا تَدْمَعُ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا وَجِدَ[2] فَإِنَّمَا هُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ ")[3]

---

[1] سورة : الفتح آية رقم : 29

[2] أَيْ : حزن .

[3] (حم) 25140 , (حب) 7028 , (ش) 36796 , انظر الصَّحِيحَة : 67 ، صحيح موارد الظمآن : 1413

(م ت) , وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ : (رُمِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ فَقَطَعُوا أَكْحَلَهُ ، " فَحَسَمَهُ[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّارِ ")[2] (ثُمَّ وَرِمَتْ)[3] (يَدُهُ , فَتَرَكَهُ , فَنَزَفَهُ الدَّمُ)[4] (" فَحَسَمَهُ الثَّانِيَةَ ")[5] (فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تُخْرِجْ نَفْسِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَاسْتَمْسَكَ عِرْقُهُ , فَمَا قَطَرَ قَطْرَةً , حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ ، فَحَكَمَ أَنْ يُقْتَلَ رِجَالُهُمْ , وَيُسْتَحْيَا نِسَاؤُهُمْ وَذَرَارِيُّهُمْ[6] يَسْتَعِينُ بِهِنَّ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَصَبْتَ حُكْمَ اللهِ فِيهِمْ " ، وَكَانُوا أَرْبَعَ مِائَةٍ ،

---

(1) أَيْ : كَوَاهُ لِيَقْطَعَ دَمه ، وَأَصْل الْحَسْم الْقَطْع . شرح النووي(ج 7 / ص 348)

(2) (ت) 1582 , (د) 3866 , (حم) 14295

(3) (م) 75 - (2208)

(4) (ت) 1582

(5) (م) 75 - (2208) , (جة) 3494 , (حم) 14382

(6) (ذَرارِيّهمْ) : أَيْ أَوْلَادهمْ الصِّغَار .

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِهِمْ , انْفَتَقَ عِرْقُهُ فَمَاتَ)[1].

(خ م) ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ب قَالَ : " حَارَبَتْ يَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ وَقُرَيْظَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ , فَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ , حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا ، وَأَجْلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ , بَنِي قَيْنُقَاعَ - وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ -وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ , وَكُلَّ يَهُودِيٍّ كَانَ الْمَدِينَةِ "[2]

---

[1] (ت) 1582 , (حم) 14815 , (حب) 4784 , انظر الإرواء : 1213

[2] (م) 62 - (1766) , (خ) 3804 , (د) 3005 , (حم) 6367

(ت س د حم) وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ حَدَّثَنِي عَطِيَّةُ الْقُرَظِيُّ - رضي الله عنه - قَالَ :

(كُنْتُ مِنْ سَبْيِ [1] بَنِي قُرَيْظَةَ) [2] فَ(عُرِضْنَا عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -) [3] (فَمَنْ كَانَ مُحْتَلِمًا , أَوْ نَبَتَتْ عَانَتُهُ قُتِلَ , وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مُحْتَلِمًا , أَوْ لَمْ تَنْبُتْ عَانَتُهُ) [4] (خُلِّيَ سَبِيلُهُ , فَكُنْتُ مِمَّنْ لَمْ يُنْبِتْ) [5] (" فَخَلَّى عَنِّي , وَأَلْحَقَنِي بِالسَّبْيِ ") [6] (فَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ) [7] .

---

[1] السبي : الأسرى من النساء والأطفال .

[2] (د) 4404 , (س) 4981

[3] (ت) 1584 , (جة) 2541 , (حم) 22711 , (ش) 33699

[4] (س) 3429 , (ت) 1584 , (د) 4404 , (جة) 2541

[5] (ت) 1584 , (س) 4981 , (د) 4404 , (جة) 2541

[6] (حم) 19440 , (ش) 33699 ، (ك) 2568 , (هق) 11098

[7] (س) 3430 , (حم) 19441

سَرِيَّةُ الْخَبَط

(خ م) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (" بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِائَةِ رَاكِبٍ , أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ؓ نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ[1])[2](وَزَوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ , لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ " , فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً , قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ : فَقُلْتُ لِجَابِرٍ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا ؟ , قَالَ : نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ , ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنْ الْمَاءِ , فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ)[3](فَأَقْسِمُ , أُخْطِئَهَا رَجُلٌ مِنَّا يَوْمًا , فَانْطَلَقْنَا بِهِ نُنْعِشُهُ , فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطَهَا , فَأُعْطِيَهَا , فَقَامَ فَأَخَذَهَا)[4](فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ , وَأَيْنَ تَقَعُ التَّمْرَةُ مِنْ الرَّجُلِ ؟

---

[1] العِير : كل ما جُلِبَ عليه المتاع والتجارة من قوافل الإبل والبغال والحمير .
[2] (خ) 4103 , (م) 17 - (1935)
[3] (م) 17 - (1935)
[4] (م) 3011

فَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَاهَا)[1](فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ , فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ)[2](فَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الْخَبَطَ[3] ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ)[4](حَتَّى قَرِحَت أَشْدَاقُنَا[5])[6](فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ : جَيْشَ الْخَبَطِ)[7](قَالَ جَابِرٌ : وَكَانَ فِينَا رَجُلٌ , فَلَمَّا اشْتَدَّ الْجُوعُ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ[8])[9](ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ , ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ,

---

[1] (ت) 2475 , (خ) 2821

[2] (خ) 4103

[3] الخَبَط : ما سقط من ورق الشجر , بالخَبْط والنَّفْض .

[4] (م) 17 - (1935)

[5] أَيْ : صَارَ فِيهَا قُرُوحٌ وَجِرَاحٌ , مِنْ خُشُونَةِ الْوَرَق الَّذِي نَأْكُلهُ , وَحَرَارَته . شرح النووي (ج 9 / ص 353)

[6] (م) 3011

[7] (خ) 4103

[8] الجزائر : جمع جَزُور , وهي البَعِير ذكرا كان أو أنثى .

[9] (خ) 5175

ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ)[1](قَالَ : فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ[2] الضَّخْمِ , فَأَتَيْنَاهُ , فَإِذَا)[3](حُوتٌ مَيِّتٌ , لَمْ نَرَ مِثْلَهُ , يُقَالُ لَهُ : الْعَنْبَرُ[4])[5](فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَيْتَةٌ , ثُمَّ قَالَ : لَا , بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللهِ , وَقَدْ اضْطُرِرْتُمْ , فَكُلُوا , قَالَ : فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا - وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِائَةٍ - حَتَّى سَمِنَّا , قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ الدُّهْنَ مِنْ وَقْبِ[6] عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ[7] وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الْفِدَرَ[8] كَقَدْرِ الثَّوْرِ ,

---

(1) (خ) 4103 , (م) 19 - (1935)

(2) (الكَثِيبُ) : التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ .

(3) (م) 17 - (1935)

(4) العنبر : نوع من الحيتان , يُفرِز مادة العنبر , وهو الطيب المعروف .

(5) (خ) 4104 , (م) 17 - (1935)

(6) الوَقْب : التجويف والنقرة التي تكون فيها العين .

(7) القلال : جمع قُلَّة , وهي الجرة الكبيرة .

(8) (الفِدَرُ) : القِطَعُ .

وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا , فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ , وَأَخَذَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا)[1](ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ فِي الْجَيْشِ , وَأَطْوَلِ جَمَلٍ , فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ)[2](فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا , وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ[3] فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ , أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ , فَقَالَ : " هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ , فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا ؟ " قَالَ : فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُ " فَأَكَلَهُ ")[4]

---

[1] (م) 17 - (1935)

[2] (م) 18 - (1935) , (خ) 2351

[3] الوشائق : جمع وشيقة , وهي أن يؤخَذ اللحم , فيُغْلَى قليلاً ولا يُنْضَج ، ويُحْمل في الأسفار , وقيل : هي القَديدُ .

[4] (م) 17 - (1935) , (خ) 4104 , (س) 4354 , (د) 3840 , (ت) 2475

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَة[1]

(خ د حم ش حب) , عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ :

(" خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ)[2]

(يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ , لَا يُرِيدُ قِتَالًا , وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ[3] سَبْعِينَ بَدَنَةً)[4]

(فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ , قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ[5] وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ ,

---

[1] الْحُدَيْبِيَة : اسم بئر تقع على بُعد اثنين وعشرين كيلا إلى الشمال الغربي من مكة , وتُعرف الآن بالشميسي، وفيها حدائق الحديبية , ومسجد الرضوان , وأطرافها تدخل في حدود الحرم المكي , ومعظمها من الحِلّ خارجه . السيرة النبوية الصحيحة - الدكتور أكرم ضياء العمري (ص**434**)

[2] (خ) 3926 , (س) 2771 , (د) 1754

[3] الهدي : ما يُهدى إلى الحرم من النَّعَم والذبائح .

[4] (حم) 18930 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[5] الإشعار : شَقُّ أحَد جَنْبَي البَدَنة , حتى يَسِيل دمُها , وجَعل ذلك لها عَلامة تُعْرف بها أنها هَدْيٌ .

وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ[1] مِنْ خُزَاعَةَ)[2] (بَيْنَ يَدَيْهِ)[3] (يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْشٍ , وَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ - قَرِيبٌ مِنْ عُسْفَانَ - " أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخُزَاعِيُّ)[4] (فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ سَمِعَتْ بِمَسِيرِكَ , فَخَرَجَتْ مَعَهَا الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ , قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ)[5] (وَجَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ)[6] (يُعَاهِدُونَ اللهَ أَنْ لَا تَدْخُلَهَا عَلَيْهِمْ عَنْوَةً أَبَدًا , وَهَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خَيْلِهِمْ , قَدِمُوا إِلَى كُرَاعِ الْغَمِيمِ)[7] (وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ , وَصَادُّوكَ عَنْ الْبَيْتِ , وَمَانِعُوكَ)[8]

---

(1) أَيْ : جاسوسا .

(2) (خ) 3944 , (س) 2771 , (د) 1754

(3) (حم) 18929 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) (حم) 18948 , (خ) 3944

(5) (حم) 18930 , (خ) 2581

(6) (خ) 3944

(7) (حم) 18930

(8) (خ) 3944

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا وَيْحَ قُرَيْشٍ , لَقَدْ أَكَلَتْهُمْ الْحَرْبُ , مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ خَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ النَّاسِ ؟ , فَإِنْ أَصَابُونِي كَانَ الَّذِي أَرَادُوا , وَإِنْ أَظْهَرَنِي اللهُ عَلَيْهِمْ , دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَهُمْ وَافِرُونَ , وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا , قَاتَلُوا وَبِهِمْ قُوَّةٌ , فَمَاذَا تَظُنُّ قُرَيْشٌ ؟ , وَاللهِ إِنِّي لَا أَزَالُ أُجَاهِدُهُمْ عَلَى الَّذِي بَعَثَنِي اللهُ لَهُ , حَتَّى يُظْهِرَهُ اللهُ , أَوْ تَنْفَرِدَ هَذِهِ السَّالِفَةُ[1])[2] (ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ , أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى)[3] (ذَرَارِيِّ[4] هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ)[5] (أَنْ يَصُدُّونَا عَنْ الْبَيْتِ)[6] (فَنُصِيبَهُمْ ؟ ,

---

[1] السالِفَة : صَفْحة العُنُق , وهما سالِفَتان من جانِبَيه , أراد : حتى يُفَرَّق بين رأسي وجَسدي . النهاية(ج 2 / ص 981)

[2] (حم) 18930

[3] (خ) 3944

[4] (ذَرارِيّهم) : أَيْ أَوْلَادهمْ الصِّغَار وَالنِّسَاء .

[5] (حم) 18948

[6] (خ) 3944

فَإِنْ قَعَدُوا , قَعَدُوا مَوْتُورِينَ[1] مَحْرُوبِينَ[2])[3] (وَإِنْ يَحْنُونَ , تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللهُ , أَوْ تَرَوْنَ أَنْ نَؤُمَّ الْبَيْتَ[4] فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ ؟ ")[5] (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ , خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ , لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ , وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ , فَتَوَجَّهْ لَهُ , فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ)[6] (حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً[7] فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ ")[8]

---

(1) الْمَوْتُور : المقطوع , أي : الذي قطع حقه ولم يدركه , وقد تُطلق على صاحب الدم الذي لم يأخذ بثأره .

(2) المحروب : المهزوم المهموم .

(3) (حم) 18948

(4) أَمَّ : قصد وتوجه .

(5) (حم) 18948

(6) (خ) 3944

(7) الطَّلِيعَة : مقدمة الجيش , أو الذي يَنْظُرُ للقوم , لَئلاَّ يَدْهَمَهم عدوٌّ .

(8) (خ) 2583 , (حم) 18948

(فَسَلَكُوا ذَاتَ الْيَمِينِ , بَيْنَ ظَهْرَيْ الْحَمْضِ , عَلَى طَرِيقٍ تُخْرِجُهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الْمِرَارِ وَالْحُدَيْبِيَةِ , مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ)[1] (فَوَاللهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ)[2] (فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَتَرَةَ الْجَيْشِ[3] قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ , نَكَصُوا رَاجِعِينَ إِلَى قُرَيْشٍ)[4] (نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ , " وَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا , بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : حَلْ حَلْ[5] " , فَأَلَحَّتْ)[6]

---

[1] (حم) 18930

[2] (خ) 2583 , (حم) 18948

[3] القَتَرة : الغبار أو شِبهُ الدخَان .

[4] (حم) 18930 , (خ) 2583

[5] حَلْ : صوتٌ تُزجر به الدابة لتُحمل على السير .

[6] (حم) 18948 , (خ) 2583

(فَقَالَ النَّاسُ : خَلَأَتْ)[1] (الْقَصْوَاءُ[2] خَلَأَتْ الْقَصْوَاءُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا خَلَأَتْ الْقَصْوَاءُ , وَمَا ذَلِكَ لَهَا بِخُلُقٍ , وَلَكِنْ حَبَسَهَا[3] حَابِسُ الْفِيلِ)[4] (عَنْ مَكَّةَ , ثُمَّ قَالَ : وَاللهِ لَا تَدْعُونِي قُرَيْشٌ الْيَوْمَ إِلَى خُطَّةٍ[5])[6] (يُعَظِّمُونَ بِهَا حُرُمَاتِ اللهِ[7] إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا , ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ[8]

---

[1] (حم) 18930

[2] خَلأَت : بركت من غير علة , وَحَرَنَتْ , والقصواء : الناقة المقطوعة الأذن ، وكان ذلك لقبًا لناقة النبي ﷺ ولم تكن مقطوعة الأذن .

[3] الحبس : المنع .

[4] (خ) 2583 , (د) 2765

[5] أَيْ : خَصْلَة . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[6] (حم) 18930

[7] أَيْ : مِنْ تَرْك الْقِتَال فِي الْحَرَم . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[8] أَيْ : قَامَتْ . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

فَعَدَلَ عَنْهُمْ , حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ[1] قَلِيلِ الْمَاءِ " يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا , فَلَمْ يُلْبِثْهُ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ , فَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَطَشُ , " فَانْتَزَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ[2] ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ)[3] (فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ " , فَنَزَلَ فِي قَلِيبٍ[4] مِنْ تِلْكَ الْقُلُبِ فَغَرَزَهُ فِيهِ , فَجَاشَ الْمَاءُ بِالرَّوَاءِ , حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ عَنْهُ بِعَطَنٍ)[5]

---

[1] أَيْ : حُفَيْرَةٌ فِيهَا مَاءٌ قَلِيلٌ , يُقَالُ : مَاءٌ مَثْمُودٌ : أَيْ قَلِيلٌ , فَيَكُونُ لَفْظُ قَلِيلٍ بَعْدَ ذَلِكَ تَأْكِيدًا , لِدَفْعِ تَوَهُّمِ أَنْ يُرَادَ لُغَةُ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ الثَّمَدَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ , وَقِيلَ : الثَّمَدُ : مَا يَظْهَرُ مِنْ الْمَاءِ فِي الشِّتَاءِ , وَيَذْهَبُ فِي الصَّيْفِ .

[2] الكِنانة : جُعبة صغيرة من جلد , تُحمل فيها السهام .

[3] (خ) 2583 , (حم) 18948 , (د) 2765

[4] القَلِيب : البِئر التي لم تُطْوَ . النهاية في غريب الأثر (ج 4 / ص 151)

[5] (حم) 18930

(فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ , إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ - وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحٍ[1] لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ - فَقَالَ : إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ , وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ[2] نَزَلُوا أَعْدَادَ[3] مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ , مَعَهُمْ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ[4] وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنْ الْبَيْتِ

(1) الْعَيْبَة : مَا تُوضَع فِيهِ الثِّيَاب لِحِفْظِهَا ، أَيْ أَنَّهُمْ مَوْضِع النُّصْح لَهُ , وَالْأَمَانَة عَلَى سِرّه ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ الصَّدْر الَّذِي هُوَ مُسْتَوْدَع السِّرّ , بِالْعَيْبَةِ الَّتِي هِيَ مُسْتَوْدَع الثِّيَاب . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

(2) إِنَّمَا اِقْتَصَرَ عَلَى ذِكْر هَذَيْنِ , لِكَوْنِ قُرَيْش الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّة أَجْمَع , تَرْجِع أَنْسَابهمْ إِلَيْهِمَا . فتح الباري(ج 8 / ص 283)

(3) الْأَعْدَاد : جَمْع عِدّ , وَهُوَ الْمَاء الَّذِي لَا اِنْقِطَاع لَهُ ، وَقَوْل بُدَيْل هَذَا يُشْعِر بِأَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَةِ مِيَاه كَثِيرَة , وَأَنَّ قُرَيْشًا سَبَقُوا إِلَى النُّزُول عَلَيْهَا , فَلِهَذَا عَطِشَ الْمُسْلِمُونَ حَيْثُ نَزَلُوا عَلَى الثَّمَد الْمَذْكُور . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

(4) الْعُوذ : جَمْع عَائِذ , وَهِيَ النَّاقَة ذَات اللَّبَن ، وَالْمَطَافِيل : الْأُمَّهَات اللَّاتِي مَعَهَا أَطْفَالهَا ، يُرِيد أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَهُمْ بِذَوَاتِ الْأَلْبَان مِنْ الْإِبِل , لِيَتَزَوَّدُوا بِأَلْبَانِهَا , وَلَا يَرْجِعُوا حَتَّى يَمْنَعُوهُ ، أَوْ كَنَّى بِذَلِكَ عَنْ النِّسَاء مَعَهُنَّ الْأَطْفَال ، وَالْمُرَاد أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْهُمْ بِنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادهمْ , لِإِرَادَةِ طُول الْمَقَام , وَلِيَكُونَ أَدْعَى إِلَى عَدَم الْفِرَار ، وَيَحْتَمِل إِرَادَة الْمَعْنَى الْأَعَمّ ، وَقَالَ السُّهَيْلِيّ : سُمِّيَتْ كُلّ أُنْثَى بِذَلِكَ =

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ , وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ , وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمْ[1] الْحَرْبُ فَأَضَرَّتْ بِهِمْ , فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ[2] مُدَّةً , وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ[3] فَإِنْ أَظْهَرُ , فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا , وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوْا[4] وَإِنْ هُمْ أَبَوْا , فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي , وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ[5] " , فَقَالَ بُدَيْلٌ : سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ)[6]

= وَإِنْ كَانَ الْوَلَد هُوَ الَّذِي يَعُوذ بِهَا , لِأَنَّهَا تَعْطِف عَلَيْهِ بِالشَّفَقَةِ وَالْحُنُوّ ، كَمَا قَالُوا : تِجَارَة رَابِحَة , وَإِنْ كَانَتْ مَرْبُوحًا فِيهَا . فتح الباري(ج 8 / ص 283)

[1] (نَهِكَتْهُمْ) بِكَسْر الْهَاء أَيْ : أَبْلَغَتْ فِيهِمْ حَتَّى أَضْعَفَتْهُمْ ، إِمَّا أَضْعَفَتْ قُوَّتهمْ وَإِمَّا أَضْعَفَتْ أَمْوَالهمْ . فتح الباري(ج 8 / ص 283)

[2] أَيْ : جَعَلْت بَيْنِي وَبَيْنهمْ مُدَّة يُتْرَك الْحَرْب بَيْننَا وَبَيْنهمْ فِيهَا .فتح(ج8ص283)

[3] أَيْ : مِنْ كُفَّار الْعَرَب وَغَيْرهمْ . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[4] أَيْ : إِنْ أَظْهَر أَنَا عَلَى غَيْرهمْ , فَإِنْ شَاءُوا أَطَاعُونِي , وَإِلَّا فَلَا تَنْقَضِي مُدَّة الصُّلْح إِلَّا وَقَدْ جَمُّوا ، أَيْ : اِسْتَرَاحُوا وقَوُوا . فتح الباري(ج 8 / ص 283)

[5] أَيْ : فِي نَصْر دِينه . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[6] (خ) 2583 , (حم) 18948

(فَرَجَعُوا إِلَى قُرَيْشٍ , فَقَالُوا : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ , إِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ عَلَى مُحَمَّدٍ , وَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَأْتِ لِقِتَالٍ , إِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ , مُعَظِّمًا لَحَقِّهِ , فَاتَّهَمُوهُمْ - وَكَانَتْ خُزَاعَةُ فِي عَيْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُسْلِمُهَا وَمُشْرِكُهَا , لَا يُخْفُونَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ - قَالُوا : وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا جَاءَ لِذَلِكَ , فَلَا وَاللهِ لَا يَدْخُلُهَا أَبَدًا عَلَيْنَا عَنْوَةً , وَلَا تَتَحَدَّثُ بِذَلِكَ الْعَرَبُ , ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ مِكْرَزَ بْنَ حَفْصِ بْنِ الْأَخْيَفِ , أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ , " فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ " , فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " كَلَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَحْوٍ مِمَّا كَلَّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ " , ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ الْحِلْسَ بْنَ عَلْقَمَةَ الْكِنَانِيَّ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْأَحَابِيشِ -

" فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : هَذَا مِنْ قَوْمٍ)[1](يُعَظِّمُونَ الْهَدْيَ)[2] (فَابْعَثُوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ " , فَبَعَثُوا الْهَدْيَ , فَلَمَّا رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عَرْضِ الْوَادِي فِي قَلَائِدِهِ , قَدْ أَكَلَ أَوْتَارَهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحِلِّهِ)[3](وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ , قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ , مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنْ الْبَيْتِ)[4](فَرَجَعَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِعْظَامًا لِمَا رَأَى , فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ , قَدْ رَأَيْتُ مَا لَا يَحِلُّ صَدُّهُ الْهَدْيَ فِي قَلَائِدِهِ , قَدْ أَكَلَ أَوْتَارَهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحِلِّهِ , فَقَالُوا : اجْلِسْ : إِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ لَا عِلْمَ لَكَ , فَبَعَثُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ , فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ , إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَا يَلْقَى مِنْكُمْ مَنْ تَبْعَثُونَ إِلَى مُحَمَّدٍ إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ التَّعْنِيفِ وَسُوءِ اللَّفْظِ ,

---

(1) (حم) 18930

(2) (ش) 36855 , (خ) 2583

(3) (حم) 18930

(4) (خ) 2583 , (حم) 18948

وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّكُمْ وَالِدٌ وَأَنِّي وَلَدٌ[1] وَقَدْ سَمِعْتُ بِالَّذِي نَابَكُمْ , فَجَمَعْتُ مَنْ أَطَاعَنِي مِنْ قَوْمِي , ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى آسَيْتُكُمْ بِنَفْسِي , قَالُوا : صَدَقْتَ)[2] (قَالَ : فَهَلْ تَتَّهِمُونِي ؟ , قَالُوا : لَا , فَقَالَ: إِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا , وَدَعُونِي آتِهِ , قَالُوا : ائْتِهِ)[3] (فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ)[4] (فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ " فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ[5]" , فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ : أَيْ مُحَمَّدُ , أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ ؟ ,

---

[1] قال الزُّهْرِيّ : إِنَّ أُمّ عُرْوَة هِيَ سُبَيْعَة بِنْت عَبْد شَمْس بْن عَبْد مَنَافٍ ، فَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : " أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ " : أَنَّكُمْ حَيّ قَدْ وَلَدُونِي فِي الْجُمْلَة , لِكَوْنِ أُمِّي مِنْكُمْ . فتح الباري(ج 8 / ص 283)

[2] (حم) 18930

[3] (حم) 18948 , (خ) 2583

[4] (حم) 18930

[5] أَيْ : أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيد حَرْبًا . فتح الباري(ج 8 / ص 283)

هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنْ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ[1] قَبْلَكَ ؟ , وَإِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى[2] فَوَاللهِ إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا , وَأَرَى أَوْبَاشًا[3] مِنْ النَّاسِ)[4] (لَكَأَنِّي بِهِمْ قَدْ انْكَشَفُوا عَنْكَ غَدًا - قَالَ : وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ؓ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ - فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ[5] أَنَحْنُ)[6] (نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ ؟)[7] (فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ , قَالَ : " هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ " ,

---

[1] أَيْ : أَهْلَكَ أَهْلَهُ بِالْكُلِّيَّةِ . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[2] قَال : " وَإِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى " تَأَدُّبًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمَعْنَى: وَإِنْ تَكُنْ الْغَلَبَة لِقُرَيْشٍ لَا آمَنُهُمْ عَلَيْك .فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[3] الْأَوْبَاش : الْأَخْلَاط مِنْ السَّفَلَة . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[4] (خ) 2583 , (حم) 18948

[5] الْبَظْر : قِطْعَة تَبْقَى بَعْد الْخِتَان فِي فَرْج الْمَرْأَة ، وَاللَّاتُ : اِسْم أَحَد الْأَصْنَام الَّتِي كَانَتْ قُرَيْش وَثَقِيف يَعْبُدُونَهَا ، وَكَانَتْ عَادَة الْعَرَب الشَّتْم بِذَلِكَ , لَكِنْ بِلَفْظِ الْأُمّ , فَأَرَادَ أَبُو بَكْر الْمُبَالَغَة فِي سَبّ عُرْوَة , بِإِقَامَةِ مَنْ كَانَ يَعْبُد مَقَام أُمّه ,وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ مَا أَغْضَبَهُ بِهِ مِنْ نِسْبَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْفِرَار.فتح الباري(ج8ص283)

[6] (حم) 18930

[7] (خ) 2583 , (حم) 18948

قَالَ : وَاللهِ لَوْلَا يَدٌ[1] كَانَتْ لَكَ عِنْدِي)[2] (لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ[3])[4] (وَلَكِنَّ هَذِهِ بِهَا , ثُمَّ تَنَاوَلَ لِحْيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[5] (- وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ السَّيْفُ[6] وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ -)[7]

---

(1) أَيْ : نِعْمَة . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

(2) (حم) 18930

(3) أَيْ : جَازَاهُ بِعَدَمِ إِجَابَته عَنْ شَتْمه , بِيَدِهِ الَّتِي كَانَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ بِهَا ، وَبَيَّنَ الزُّهْرِيّ فِي هَذَا الْحَدِيث أَنَّ الْيَد الْمَذْكُورَة , أَنَّ عُرْوَة كَانَ تَحَمَّلَ بِدِيَةٍ , فَأَعَانَهُ أَبُو بَكْر فِيهَا بِعَوْنٍ حَسَن . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

(4) (خ) 2583 , (حم) 18948

(5) (حم) 18930

(6) فِيهِ جَوَاز الْقِيَام عَلَى رَأس الْأَمِير بِالسَّيْفِ بِقَصْدِ الْحِرَاسَة وَنَحْوهَا مِنْ تَرْهِيب الْعَدُوّ ، وَلَا يُعَارِضهُ النَّهْي عَنْ الْقِيَام عَلَى رَأْس الْجَالِس , لِأَنَّ مَحَلّه مَا إِذَا كَانَ عَلَى وَجْه الْعَظَمَة وَالْكِبْر . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

(7) (خ) 2583 , (حم) 18948

(فَضَرَبَ يَدَهُ بِنَصْلِ السَّيْفِ , وَقَالَ : أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1] (قَبْلَ وَاللهِ)[2] (أَنْ لَا تَرْجِعَ إِلَيْكَ)[3] (فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ , فَقَالَ :)[4] (وَيْحَكَ مَا أَفَظَّكَ وَأَغْلَظَكَ , " فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ , قَالَ : هَذَا ابْنُ أَخِيكَ , الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ , فَقَالَ : أَيْ غُدَرُ[5] هَلْ غَسَلْتُ سَوْأَتَكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ ؟)[6] (- وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ , فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ , ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ ,

---

(1) (حم) 18948 , (د) 2765

(2) (حم) 18930

(3) (حب) 4583 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) (خ) 2583 , (د) 2765

(5) (غُدَرُ) مُبَالَغَة فِي وَصْفه بِالْغَدْرِ . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

(6) (حم) 18930

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمَّا الْإِسْلَامُ فَقَدْ قَبِلْنَا , وَأَمَّا الْمَالُ , فَإِنَّهُ مَالُ غَدْرٍ , لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ[1]" -)[2](قَالَ : " فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِثْلِ مَا كَلَّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ , فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا " , فَقَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابُهُ)[3](" إِذَا تَوَضَّأَ " كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ)[4]

---

[1] يُسْتَفَاد مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَحِلّ أَخْذ أَمْوَال الْكُفَّار فِي حَال الْأَمْن غَدْرًا , لِأَنَّ الرُّفْقَة يُصْطَحَبُونَ عَلَى الْأَمَانَة , وَالْأَمَانَة تُؤَدَّى إِلَى أَهْلهَا , مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا ، وَأَنَّ أَمْوَال الْكُفَّار إِنَّمَا تَحِلّ بِالْمُحَارَبَةِ وَالْمُغَالَبَة ، وَلَعَلَّ النَّبِيّ ﷺ تَرَكَ الْمَال فِي يَده لِإِمْكَانِ أَنْ يُسْلِم قَوْمه , فَيَرُدّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالهمْ ، وَيُسْتَفَاد مِنْ الْقِصَّة أَنَّ الْحَرْبِيّ إِذَا أَتْلَفَ مَال الْحَرْبِيّ , لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ضَمَان ، وَهَذَا أَحَد الْوَجْهَيْنِ لِلشَّافِعِيَّةِ .
فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[2] (د) 2765 , (خ) 2583 , (حم) 18948

[3] (حم) 18930

[4] (خ) 2583 , (حم) 18948

(" وَلَا يَبْصُقُ بُصَاقَةً ")[1] (إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ , فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ)[2] (" وَلَا يَسْقُطُ مِنْ شَعَرِهِ شَيْءٌ " إِلَّا أَخَذُوهُ)[3] (" وَإِذَا أَمَرَهُمْ " ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ , وَإِذَا تَكَلَّمُوا , خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ[4] تَعْظِيمًا لَهُ)[5] (فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ)[6] (وَاللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ , وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى , وَالنَّجَاشِيِّ , وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا ﷺ " وَاللهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً " إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ , فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ,

" وَإِذَا أَمَرَهُمْ " ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ , " وَإِذَا تَوَضَّأَ " كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى

---

(1) (حم) 18930
(2) (خ) 2583 , (حم) 18948
(3) (حم) 18930
(4) أَحَدَّ البصرَ : نظر بإمعان وتدقيق .
(5) (حم) 18948 , (خ) 2583
(6) (حم) 18930

وَضُوئِهِ , وَإِذَا تَكَلَّمُوا , خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ , وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ)[1] (فَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسْلِمُونَهُ لِشَيْءٍ أَبَدًا)[2] (وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا)[3] (قَالَ : " وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ بَعَثَ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ الْخُزَاعِيَّ إِلَى مَكَّةَ , وَحَمَلَهُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ : الثَّعْلَبُ " , فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ , عَقَرَتْ بِهِ قُرَيْشٌ وَأَرَادُوا قَتْلَ خِرَاشٍ , فَمَنَعَهُمْ الْأَحَابِيشُ , حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ , " فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عُمَرَ لِيَبْعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ " , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي أَخَافُ قُرَيْشًا عَلَى نَفْسِي , وَلَيْسَ بِهَا مِنْ بَنِي عَدِيٍّ أَحَدٌ يَمْنَعُنِي , وَقَدْ عَرَفَتْ قُرَيْشٌ عَدَاوَتِي إِيَّاهَا , وَغِلْظَتِي عَلَيْهَا ,

وَلَكِنْ أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ هُوَ أَعَزُّ مِنِّي , عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ؓ , " فَدَعَاهُ

---

(1) (خ) 2583 , (حم) 18948

(2) (حم) 18930

(3) (خ) 2583 , (حم) 18948

رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَعَثَهُ إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِحَرْبٍ , وَأَنَّهُ جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ , مُعَظِّمًا لِحُرْمَتِهِ " , فَخَرَجَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ , فَلَقِيَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ , فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ , وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَدِفَ خَلْفَهُ , وَأَجَارَهُ حَتَّى بَلَّغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَانْطَلَقَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى أَبَا سُفْيَانَ وَعُظَمَاءَ قُرَيْشٍ , فَبَلَّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ , فَقَالُوا لِعُثْمَانَ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَطُفْ بِهِ , فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ " حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , قَالَ : فَاحْتَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ عِنْدَهَا , " فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ " , ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا بَعَثُوا سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو- أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ - فَقَالُوا : ائْتِ مُحَمَّدًا فَصَالِحْهُ , وَلَا يَكُونُ فِي صُلْحِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا عَامَهُ هَذَا , فَوَاللهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّهُ دَخَلَهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا ,

فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو , " فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1](قَالَ : لَقَدْ سَهُلَ مِنْ أَمْرِكُمْ)[2]سَهَّلَ اللهُ أَمْرَكُمْ[3](قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصُّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ " , فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تكَلَّمَا وَأَطَالَا الْكَلَامَ , وَتَرَاجَعَا , حَتَّى جَرَى بَيْنَهُمَا الصُّلْحُ , فَلَمَّا الْتَأَمَ الْأَمْرُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْكِتَابُ , وَثَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ , فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ , أَوَلَيْسَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ , أَوَلَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ ؟ , أَوَلَيْسُوا بِالْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : بَلَى , قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطِي الذِّلَّةَ فِي دِينِنَا ؟ , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا عُمَرُ الْزَمْ غَرْزَهُ[4]حَيْثُ كَانَ , فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ , فَقَالَ عُمَرُ : وَأَنَا أَشْهَدُ , ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَوَلَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ ؟ أَوَلَيْسُوا بِالْمُشْرِكِينَ ؟ , قَالَ : " بَلَى " ,

---

(1) (حم) 18930

(2) (خ) 2583 , (حم) 18948

(3) (خد) 915 , انظر صحيح الأدب المفرد : 707

(4) الغَرْز : ركاب الجمل , من الجلد أو الخشب .

قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطِي الذِّلَّةَ فِي دِينِنَا ؟ , فَقَالَ : " أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ , لَنْ أُخَالِفَ أَمْرَهُ)[1](وَهُوَ نَاصِرِي " , فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَوَلَسْتَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ ؟ , قَالَ : " بَلَى , أَفَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ ؟ " , قَالَ : لَا , قَالَ : " فَإِنَّكَ آتِيهِ , وَمُتَطَوِّفٌ بِهِ)[2](ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؓ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اكْتُبْ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ")[3](فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو : أَمَّا " الرَّحْمَنُ " , فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ , وَلَكِنْ اكْتُبْ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ , كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ , فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : وَاللهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ)[4]

(1) (حم) 18930
(2) (حم) 18948 , (حب) 4872
(3) (حم) 18930
(4) (خ) 2583 , (حم) 18948

(هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ")[1] (فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَاللهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ , مَا صَدَدْنَاكَ عَنْ الْبَيْتِ , وَلَا قَاتَلْنَاكَ , وَلَكِنْ اكْتُبْ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي , اكْتُبْ :)[2] (هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ , يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ , وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ)[3]

(وَعَلَى أَنَّ بَيْنَنَا عَيْبَةً مَكْفُوفَةً[4] وَأَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ[1])[2] (وعَلَى

---

[1] (حم) 18930

[2] (خ) 2583 , (حم) 18948 , (حب) 4872

[3] (حم) 18930

[4] أَيْ : أَمْرًا مَطْوِيًّا فِي صُدُور سَلِيمَة ، وَهُوَ إِشَارَة إِلَى تَرْك الْمُؤَاخَذَة بِمَا تَقَدَّمَ بَيْنهمْ مِنْ أَسْبَاب الْحَرْب وَغَيْرهَا ، وَالْمُحَافَظَة عَلَى الْعَهْد الَّذِي وَقَعَ بَيْنهمْ .

أَنَّهُ مَنْ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهِ , رَدَّهُ عَلَيْهِمْ , وَمَنْ أَتَى قُرَيْشًا مِمَّنْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَرُدُّوهُ عَلَيْهِ , وَكَانَ فِي شَرْطِهِمْ حِينَ كَتَبُوا الْكِتَابَ , أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ فِيهِ , وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ فِيهِ - فَتَوَاثَبَتْ خُزَاعَةُ فَقَالُوا : نَحْنُ مَعَ عَقْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَهْدِهِ , وَتَوَاثَبَتْ بَنُو بَكْرٍ فَقَالُوا : نَحْنُ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ -)[3]
(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ " ,

---

فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[1] أَيْ : لَا سَرِقَة , وَلَا خِيَانَة ، فَالْإِسْلَال مِنْ السَّلَّة , وَهِيَ : السَّرِقَة ، وَالْإِغْلَال : الْخِيَانَة , تَقُول : أَغَلَّ الرَّجُل , أَيْ : خَانَ ، أَمَّا فِي الْغَنِيمَة , فَيُقَال : غَلَّ , بِغَيْرِ أَلِف . وَالْمُرَاد : أَنْ يَأْمَن بَعْضهمْ مِنْ بَعْض فِي نُفُوسهمْ وَأَمْوَالهمْ , سِرًّا وَجَهْرًا .فتح الباري (8 / 283)

[2] (د) 2766 , (حم) 18930

[3] (حم) 18930

فَقَالَ سُهَيْلٌ : وَاللهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً , وَلَكِنْ)[1] (تَرْجِعُ عَنَّا عَامَنَا هَذَا , فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْنَا مَكَّةَ , وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَامُ قَابِلٍ خَرَجْنَا عَنْكَ , فَتَدْخُلُهَا بِأَصْحَابِكَ , وَأَقَمْتَ فِيهِمْ ثَلَاثًا , مَعَكَ سِلَاحُ الرَّاكِبِ , لَا تَدْخُلْهَا بِغَيْرِ السُّيُوفِ فِي الْقُرُبِ[2] فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْتُبُ الْكِتَابَ)[3] (إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ[4] - وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ , حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ)[5] (وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَرَجُوا وَهُمْ لَا يَشُكُّونَ فِي الْفَتْحِ , لِرُؤْيَا " رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ " ,

فَلَمَّا رَأَوْا مَا رَأَوْا مِنْ الصُّلْحِ وَالرُّجُوعِ , " وَمَا تَحَمَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(1) (خ) 2583

(2) جمع قِراب , وهو غِمد السيف .

(3) (حم) 18930

(4) أَيْ : يَمْشِي مَشْيًا بَطِيئًا بِسَبَبِ الْقَيْد . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

(5) (خ) 2583

عَلَى نَفْسِهِ " , دَخَلَ النَّاسَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ , حَتَّى كَادُوا أَنْ يَهْلِكُوا - فَلَمَّا رَأَى سُهَيْلٌ أَبَا جَنْدَلٍ , قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ , ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ , قَدْ لُجَّتْ الْقَضِيَّةُ[1] بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ هَذَا , قَالَ : " صَدَقْتَ ")[2] وفي رواية : (فَقَالَ سُهَيْلٌ : هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ " , قَالَ : فَوَاللهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " فَأَجِزْهُ لِي " , قَالَ : مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ , قَالَ : " بَلَى فَافْعَلْ " , قَالَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ)[3]

---

[1] أَيْ : وَجَبت . النهاية في غريب الأثر - (ج 4 / ص 440)

[2] (حم) 18930

[3] (خ) 2583 , (حم) 18447

(فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِتَلْبِيبِهِ[1] فَصَرَخَ أَبُو جَنْدَلٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ , أَتَرُدُّونَنِي إِلَى أَهْلِ الشِّرْكِ فَيَفْتِنُونِي فِي دِينِي)[2] (وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا ؟ , أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ ؟ - وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ -)[3] (فَزَادَ النَّاسُ شَرًّا إِلَى مَا بِهِمْ)[4] (وَقَالُوا : سُبْحَانَ اللهِ , كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا ؟)[5] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أَبَا جَنْدَلٍ , اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ , فَإِنَّ اللهَ ﷻ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنْ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا , إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا , فَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ , وَأَعْطَوْنَا عَلَيْهِ عَهْدًا ,

---

(1) أَخَذَ بِتَلْبِيبِهِ , وتلابيبه : إذا جمعْتَ ثيابه عند صدره ونَحْره , ثم جرَرْتَه . وكذلك إذا جعلت في عنُقه حبْلا أو ثوبا ثم أمسكْته به , واللَّبَّة : موضع الذبح , والتاء في التَّلْبيب زائدة . النهاية (1 / 524)

(2) (حم) 18930

(3) (خ) 2583

(4) (حم) 18930

(5) (خ) 2583

وَإِنَّا لَنْ نَغْدِرَ بِهِمْ " , فَوَثَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي جَنْدَلٍ , فَجَعَلَ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اصْبِرْ أَبَا جَنْدَلٍ , فَإِنَّمَا هُمْ الْمُشْرِكُونَ , وَإِنَّمَا دَمُ أَحَدِهِمْ دَمُ كَلْبٍ , قَالَ : وَيُدْنِي قَائِمَ السَّيْفِ مِنْهُ ,قَالَ عُمَرُ : رَجَوْتُ أَنْ يَأْخُذَ السَّيْفَ فَيَضْرِبَ بِهِ أَبَاهُ , فَضَنَّ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ , وَنَفَذَتْ الْقَضِيَّةُ)[1](" فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا " , قَالَ : فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ)[2](" ثُمَّ عَادَ بِمِثْلِهَا " , فَمَا قَامَ رَجُلٌ , " ثُمَّ عَادَ بِمِثْلِهَا " , فَمَا قَامَ رَجُلٌ)[3](" حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)[4](فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ك فَقَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ , مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ " , قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ , قَدْ دَخَلَهُمْ مَا قَدْ رَأَيْتَ , فَلَا تُكَلِّمَنَّ مِنْهُمْ إِنْسَانًا ,

---

[1] (حم) 18930
[2] (خ) 2583 , 1716
[3] (حم) 18930
[4] (خ) 2583

وَاعْمِدْ إِلَى هَدْيِكَ حَيْثُ كَانَ , فَانْحَرْهُ وَاحْلِقْ , فَلَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ , " فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا , حَتَّى أَتَى هَدْيَهُ فَنَحَرَهُ)[1](بِالْحُدَيْبِيَةِ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ)[2](ثُمَّ دَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَ " فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ , قَامُوا فَنَحَرُوا , وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا , حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا)[3]

[1] (حم) 18930 , (خ) 2583

[2] (حم) 18940 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] (خ) 2583

(" حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي وَسَطِ الطَّرِيقِ , نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ[1])[2] (ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ " ,

---

[1] قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَمَا فُتِحَ فِي الْإِسْلَام فَتْح قَبْله كَانَ أَعْظَم مِنْ فَتْح الْحُدَيْبِيَة ، إِنَّمَا كَانَ الْقِتَال حَيْثُ الْتَقَى النَّاس ، وَلَمَّا كَانَتْ الْهُدْنَة , وَوَضَعَتْ الْحَرْب , وَأَمِنَ النَّاس , كَلَّمَ بَعْضهمْ بَعْضًا , وَالْتَقَوْا , وَتَفَاوَضُوا فِي الْحَدِيث وَالْمُنَازَعَة , وَلَمْ يُكَلَّم أَحَد بِالْإِسْلَامِ يَعْقِل شَيْئًا فِي تِلْكَ الْمُدَّة إِلَّا دَخَلَ فِيهِ ، وَلَقَدْ دَخَلَ فِي تَيْنِك السَّنَتَيْنِ مِثْل مَنْ كَانَ فِي الْإِسْلَام قَبْل ذَلِكَ , أَوْ أَكْثَر .
وَمِمَّا ظَهَرَ مِنْ مَصْلَحَة الصُّلْح الْمَذْكُور غَيْر مَا ذَكَرَهُ الزُّهْرِيُّ , أَنَّهُ كَانَ مُقَدِّمَة الْفَتْح الْأَعْظَم الَّذِي دَخَلَ النَّاس عَقِبَه فِي دِين الله أَفْوَاجًا ، وَكَانَتْ الْهُدْنَة مِفْتَاحًا لِذَلِكَ , وَلَمَّا كَانَتْ قِصَّة الْحُدَيْبِيَة مُقَدِّمَة لِلْفَتْحِ , سُمِّيَتْ فَتْحًا , فَإِنَّ الْفَتْح فِي اللُّغَة : فَتْح الْمُغْلَق ، وَالصُّلْح كَانَ مُغْلَقًا حَتَّى فَتَحَهُ الله ، وَكَانَ مِنْ أَسْبَاب فَتْحِه صَدُّ الْمُسْلِمِينَ عَنْ الْبَيْت ، وَكَانَ فِي الصُّورَة الظَّاهِرَة ضَيْمًا لِلْمُسْلِمِينَ , وَفِي الصُّورَة الْبَاطِنَة , عِزًّا لَهُمْ ، فَإِنَّ النَّاس لِأَجْلِ الْأَمْن الَّذِي وَقَعَ بَيْنهمْ , اِخْتَلَطَ بَعْضهمْ بِبَعْضٍ مِنْ غَيْر نَكِير ، وَأَسْمَعَ الْمُسْلِمُونَ الْمُشْرِكِينَ الْقُرْآن ، وَنَاظَرُوهُمْ عَلَى الْإِسْلَام جَهْرَة آمِنِينَ ، وَكَانُوا قَبْل ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُونَ عِنْدهمْ بِذَلِكَ إِلَّا خُفْيَة ، وَظَهَرَ مَنْ كَانَ يُخْفِي إِسْلَامه , فَذَلَّ الْمُشْرِكُونَ مِنْ حَيْثُ أَرَادُوا الْعِزَّة , وَأُقْهِرُوا مِنْ حَيْثُ أَرَادُوا الْغَلَبَة . فتح الباري(ج 8 / ص 283)
قال ابن هشام (سيرة 3/ 322): " والدليل على قول الزهري , أن رسول الله ﷺ خرج إلى الحديبية في ألف وأربعمائة , ثم خرج في عام الفتح بعد ذلك بسنتين في عشرة آلاف ".

[2] (حم) 18930

فَجَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ)[1](مُهَاجِرَاتٌ - وَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقٌ[2]- فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ , " فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ , لِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِنَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ , اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ , فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ , لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ , وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ , وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا , وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ , وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾[3])[4](فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ , فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ

---

[1] (خ) 2583

[2] العاتِقُ : الشَّابَّة أوّل ما تُدْرِكُ , وقيل : هي التَّي لم تَبِنْ مِنْ وَالِدَيها , ولم تُزَوَّج وقد أدْركَت وشَبَّت , وتُجْمَع على عَواتِق . النهاية في غريب الأثر(ج3ص 389)

[3] [الممتحنة/10]

[4] (خ) 2564 , 3945

وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ)[1](﴿ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ , وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ﴾[2]فَنَهَاهُمْ اللهُ أَنْ يَرُدُّوهُنَّ , وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ)[3](فَلَمَّا أَبَى الْكُفَّارُ أَنْ يُقِرُّوا بِأَدَاءِ مَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ , أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾[4] وَالْعَقْبُ : مَا يُؤَدِّي الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَتْ امْرَأَتُهُ مِنْ الْكُفَّارِ ﴿ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾[5]فَأَمَرَ اللهُ أَنْ يُعْطَى مَنْ ذَهَبَ لَهُ زَوْجٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , مَا أَنْفَقَ مِنْ صَدَاقِ نِسَاءِ الْكُفَّارِ اللَّائِي هَاجَرْنَ)[6](قَالَ : ثُمَّ جَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ - رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ - وَهُوَ مُسْلِمٌ , فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ , فَقَالُوا : الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا

---

(1) (خ) 2583

(2) [الممتحنة/10]

(3) (د) 2765

(4) [الممتحنة/11]

(5) [الممتحنة/11]

(6) (خ) 2583

" فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الرَّجُلَيْنِ " , فَخَرَجَا بِهِ , حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ , نَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ , فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ : وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا , فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ : أَجَلْ قَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ , فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ : أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ ؟ , فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ , فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ[1] وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ , فَدَخَلَ الْمَسجِدَ يَعْدُو , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ : " لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا " , فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قُتِلَ وَاللهِ صَاحِبِي , وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ , فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ , قَدْ وَاللهِ أَوْفَى اللهُ ذِمَّتَكَ , قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ , ثُمَّ أَنْجَانِي اللهُ مِنْهُمْ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَيْلَ أُمِّهِ , مِسْعَرَ حَرْبٍ[2] لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ[3]" ,

---

(1) أَيْ : مات .

(2) أَيْ : يُسْعِرهَا , وَالمِسْعَر : هُوَ الْعُود الَّذِي يُحَرَّك بِهِ النَّار .
قَالَ الْخَطَّابِيُّ : كَأَنَّهُ يَصِفهُ بِالْإِقْدَامِ فِي الْحَرْب , وَالتَّسْعِير لِنَارِهَا .فتح(8 / 283)

(3) أَيْ : يَنْصُرهُ وَيُعَاضِدهُ وَيُنَاصِرهُ . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ , عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ)[1](- وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحَدٌ مِنْ الرِّجَالِ , إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ , وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا -)[2] (فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ[3] وَانْفَلَتَ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ , فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ , إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ , حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ , فَوَاللهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ[4] خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ , إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا , فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ)[5](فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ , رَكِبَ نَفَرٌ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

[1] (خ) 2583 , (د) 2765

[2] (خ) 3945

[3] أَيْ : سَاحِلَه ، وَعَيَّنَ اِبْن إِسْحَاق الْمَكَان , فَقَالَ " حَتَّى نَزَلَ الْعِيص " بِكَسْرِ الْعين , قَالَ : وَكَانَ طَرِيق أَهْل مَكَّة إِذَا قَصَدُوا الشَّام , قُلْت : وَهُوَ يُحَاذِي الْمَدِينَة إِلَى جِهَة السَّاحِل . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[4] أَيْ : قَافِلَة . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[5] (خ) 2583 , (د) 2765

فَقَالُوا : إِنَّهَا لَا تُغْنِي مُدَّتُك شَيْئًا وَنَحْنُ نُقْتَلُ وَتُنْهَبُ أَمْوَالُنَا , وَإِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنَّا فِي صُلْحِكَ , وَتَمْنَعَهُمْ وَتَحْجِزَ عَنَّا قِتَالَهُمْ)[1] (" فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ , فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا , هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا , وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ , وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ , وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ , أَنْ تَطَئُوهُمْ , فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ[2] بِغَيْرِ عِلْمٍ , لِيُدْخِلَ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ , لَوْ تَزَيَّلُوا[3] لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ,

---

[1] (حم) 18949 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] المَعرَّة : الأمرُ القبيح المكروهُ , والأذى . النهاية في غريب الأثر(ج3ص434)

[3] قوله تعالى : { فزَيَّلْنا بينهم } هي من زِلْتُ الشيءَ , فأَنا أَزِيلُه , إِذا فرَّقْتَ ذا من ذا , وأَبَنْتَ ذا من ذا , وقال تعالى : { لو تَزَيَّلوا لعَذَّبنا الذين كفروا } يقول : لو تَمَيَّزوا . لسان العرب - (ج 11 / ص 316)

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾[1] وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ , وَلَمْ يُقِرُّوا بِـ " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " , وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ[2])[3].

[1] [الفتح/24-26]

[2] كَذَا هُنَا ، ظَاهِره أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي شَأْن أَبِي بَصِير ، وَفِيهِ نَظَر ، وَالْمَشْهُور فِي سَبَب نُزُولهَا مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِم مِنْ حَدِيث سَلَمَة بْن الْأَكْوَع , وَمِنْ حَدِيث أَنَس بْن مَالِك أَيْضًا ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيث عَبْد الله بْن مُغَفَّل بِإِسْنَادٍ صَحِيح أَنَّهَا نَزَلَتْ بِسَبَبِ الْقَوْم مِنْ قُرَيْش الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ الْمُسْلِمِينَ غِرَّة , فَظَفِرُوا بِهِمْ ، فَعَفَا عَنْهُمْ النَّبِيّ ﷺ فَنَزَلَتْ الْآيَة . فتح الباري (ج 8 / ص 283)

[3] (خ) 2583 , (حم) 18948

(خ م جة حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ :

(حَلَقَ رِجَالٌ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ , وَقَصَّرَ آخَرُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :)[1] (" اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ " , قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , وَلِلْمُقَصِّرِينَ ؟ ، قَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ " , قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , وَلِلْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ " , قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , وَلِلْمُقَصِّرِينَ ؟ قَالَ : " وَلِلْمُقَصِّرِينَ ")[2] (قَالُوا : فَمَا بَالُ الْمُحَلِّقِينَ يَا رَسُولَ اللهِ ظَاهَرْتَ لَهُمْ الرَّحْمَةَ)[3] (ثَلَاثًا[4] وَلِلْمُقَصِّرِينَ وَاحِدَةً ؟ ، قَالَ : " إِنَّهُمْ لَمْ يَشُكُّوا ")[5]

---

(1) (حم) 3311 , وحسنه الألباني في الإرواء تحت حديث : 1084 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(2) (م) 320 - (1302) , (خ) 1640 , (ت) 913 , (د) 1979 , (حم) 7158

(3) (حم) 3311

(4) أَيْ : أَعَنْتَهُمْ وَأَيَّدْتَهُمْ بِالدُّعَاءِ لَهُمْ ثَلَاث مَرَّات . حاشية السندي على ابن ماجه (ج 6 / ص 102)

(5) (جة) 3045 , (حم) 3311 , (ش) 13618 , (يع) 2718

الشرح[1]

[1] (لَمْ يَشْكُّوا) أَيْ : مَا عَامَلُوا مُعَامَلَةَ مَنْ يَشُكُّ فِي أَنَّ الِاتِّبَاعَ أَحْسَن , وَأَمَّا مَنْ قَصَّرَ فَقَدْ عَامَلَ مُعَامَلَةَ الشَّاكِّ فِي ذَلِكَ , حَيْثُ تَرَكَ فِعْله ﷺ .
حاشية السندي(ج6ص 102)

(خ م ت حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنهما - أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ , فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ , فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ , وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[1] (قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ)[2] (كُنَّا أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ)[3] (فَبَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ)[4] (تَحْتَ الشَّجَرَةِ - وَهِيَ سَمُرَةٌ -)[5] (قَالَ جَابِرٌ : بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ , وَلَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ)[6] (فَبَايَعْنَاهُ كُلُّنَا إِلَّا الْجَدَّ بْنَ قَيْسٍ , اخْتَبَأَ تَحْتَ بَطْنِ بَعِيرٍ ,

---

(1) [الفتح/18]
(2) (خ) 4560 , (م) 67 - (1856)
(3) (م) 72 - (1856) , (خ) 3922
(4) (ت) 1591 , (س) 4158 , (حم) 14146
(5) (م) 67 - (1856) , (حم) 14865
(6) (م) 67 - (1856) , (ت) 1591 , (س) 4158 , (حم) 14146

وَنَحَرْنَا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ مِنْ الْبُدْنِ , لِكُلِّ سَبْعَةٍ جَزُورٌ)[1](فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ ")[2](وقَالَ جَابِرٌ : لَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ , لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ)[3].

(حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَنْ يَدْخُلَ النَّارَ رَجُلٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ "[4]

(ت) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ "[5]

---

[1] (حم) 15294 , (م) 69 - (1856) , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] (م) 71 - (1856) , (خ) 3923 , (حم) 14352

[3] (م) 71 - (1856) , (خ) 3923

[4] (حم) 15297 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 5223 , الصحيحة : 2160

[5] (ت) 3860 , (د) 4653 , (حم) 14820 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 7680 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ م) , وَعَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : (انْطَلَقْتُ حَاجًّا , فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ , فَقُلْتُ مَا هَذَا الْمَسْجِدُ ؟ , قَالُوا : هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ , فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ)[1] (فَضَحِكَ سَعِيدٌ)[2] (وَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ , قَالَ : فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ)[3] (خَفِيَ عَلَيْنَا مَكَانُهَا)[4] (فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا[5] فَقَالَ سَعِيدٌ : فَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ , فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ[6])[7] .

---

[1] (خ) 3930

[2] (خ) 3932

[3] (خ) 3930

[4] (م) 1859

[5] سَبَب خَفَائِهَا أَلَّا يُفْتَتَن النَّاس بِهَا , لِمَا جَرَى تَحْتهَا مِنْ الْخَيْر وَنُزُول الرِّضْوَان وَالسَّكِينَة وَغَيْر ذَلِكَ ، فَلَوْ بَقِيَتْ ظَاهِرَة مَعْلُومَة , لَخِيفَ تَعْظِيم الْأَعْرَاب وَالْجُهَّال إِيَّاهَا , وَعِبَادَتهمْ لَهَا ، فَكَانَ خَفَاؤُهَا رَحْمَة مِنْ الله تَعَالَى .النووي(ج**6**ص **332**)

[6] قَالَ سَعِيد هَذَا الْكَلَامُ مُنْكَرًا ، وَقَوْله : (فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ) هُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ . فتح الباري (ج **11** / ص **488**)

[7] (خ) 3930

(م ت د حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ :

(هَبَطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَأَصْحَابِهِ)[1] (يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ)[2] (مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ)[3] (عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ)[4] (يُرِيدُونَ غِرَّةَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَصْحَابِهِ)[5] (لِيَقْتُلُوهُمْ)[6] (" فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَخَذَ اللهُ - عز وجل - بِأَبْصَارِهِمْ " , فَقَدِمْنَا إِلَيْهِمْ فَأَخَذْنَاهُمْ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " هَلْ جِئْتُمْ فِي عَهْدِ أَحَدٍ , أَوْ هَلْ جَعَلَ لَكُمْ أَحَدٌ أَمَانًا ؟ " , قَالُوا : لَا , " فَخَلَّى رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - سَبِيلَهُمْ " ، فَأَنْزَلَ اللهُ - عز وجل - : { وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ

---

[1] (ت) 3264 , (م) 133 - (1808)

[2] (حم) 12249 , 16846 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] (م) 133 - (1808)

[4] (د) 2688 , (ت) 3264 , (حم) 14122

[5] (م) 133 - (1808)

[6] (د) 2688

مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ , وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾)[1].

---

[1] (حم) 16846 , 12249 , (م) 133 - (1808) , (ت) 3264 , (د) 2688

(خ ت حم) , وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - قَالَ : (كُنَّا نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ)[1] (لَيْلًا)[2] (فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ شَيْءٍ " فَلَمْ يُجِبْنِي " , ثُمَّ سَأَلْتُهُ , " فَلَمْ يُجِبْنِي " , ثُمَّ سَأَلْتُهُ " فَلَمْ يُجِبْنِي ")[3] (فَقُلْتُ لِنَفْسِي : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ[4] يَا ابْنَ الْخَطَّابِ)[5] (نَزَرْتَ[6] رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ , " كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ ؟ " , قَالَ عُمَرُ : فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي , ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ , وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ , فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ)[7] (مُنَادِيًا يُنَادِي : يَا عُمَرُ , أَيْنَ عُمَرُ ؟ ,

---

[1] (ت) 3262 , (خ) 3943

[2] (خ) 3943

[3] (خ) 4553 , (ت) 3262

[4] (ثكلتك) أَيْ : فَقَدَتْك ، وَأَصْلُهُ الدُّعَاءُ بِالْمَوْتِ , ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي التَّعَجُّبِ .

[5] (حم) 209

[6] (نَزَرْت) أَيْ : أَلْحَحْت .

[7] (خ) 3943 , (ت) 3262 , (حم) 209

قَالَ : فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ)[1](فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ)[2](فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ)[3](فَقَالَ : " يَا ابْنَ الْخَطَّابِ , لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ)[4](لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ , ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا , لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ , وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ , وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا , وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾[5]")[6]

---

(1) (حم) 209 , (خ) 3943

(2) (ت) 3262

(3) (خ) 3943

(4) (ت) 3262 , (خ) 4553

(5) [الفتح/1-3]

(6) (خ) 3943 , (ت) 3262 , (حم) 209

(خ م حم) , وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : (قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ﷺ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ)[1] (اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ)[2] (فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ , وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا)[3] (وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ , وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ)[4] (فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ , قَالَ : " بَلَى " , فَقَالَ : أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ ؟ , قَالَ : " بَلَى " , قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا ؟ , أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "يَا ابْنَ الْخَطَّابِ , إِنِّي رَسُولُ اللهِ ,

---

(1) (خ) 3182
(2) (خ) 7308
(3) (خ) 3182
(4) (خ) 4189 ، (م) 95 - (1785)

وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا ")[1] (فَرَجَعَ عُمَرُ مُتَغَيِّظًا , فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ , فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ ، قَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا)[2] (فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ، " فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا " فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَوَفَتْحٌ هُوَ ؟ , قَالَ : " نَعَمْ ")[3] (فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ)[4].

---

(1) (خ) 3182 ، (م) 94 - (1785)
(2) (خ) 4844 ، (م) 94 - (1785)
(3) (خ) 3182 ، (م) 94 - (1785) ، (حم) 16018
(4) (م) 94 - (1785)

(خ م ت حم) , وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : (" نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا , لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ , وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ , وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا , وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ)[1] (وَأَصْحَابُهُ)[2] (يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ)[3] (قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنَاسِكِهِمْ , وَنَحَرُوا الْهَدْيَ بِالْحُدَيْبِيَةِ)[4] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَتَانِ , هُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الدُّنْيَا جَمِيعًا ، فَلَمَّا تَلَاهُمَا " قَالَ رَجُلٌ : هَنِيئًا مَرِيئًا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ بَيَّنَ اللهُ لَكَ مَاذَا يَفْعَلُ بِكَ ، فَمَاذَا يَفْعَلُ بِنَا ؟ , فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا : ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ , خَالِدِينَ فِيهَا , وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ,

---

(1) (ت) 3263 , (خ) 3939

(2) (حم) 12397 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(3) (م) 97 - (1786)

(4) (حم) 12397 , (م) 97 - (1786)

وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[1]")[2]

(1) [الفتح/5]

(2) (حم) 12397 , (خ) 3939 , (م) 97 - (1786) , (ت) 3263

(م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : صَالَحَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : " اكْتُبْ : " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " , فَقَالَ سُهَيْلٌ : أَمَّا " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " , فَمَا نَدْرِي مَا " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مَا نَعْرِفُ : " بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ " ، فَقَالَ : " اكْتُبْ : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ " , قَالُوا : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ لَاتَّبَعْنَاكَ , وَلَكِنِ اكْتُبِ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اكْتُبْ : مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ " ، فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنَكْتُبُ هَذَا ؟ , قَالَ : " نَعَمْ ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللهُ ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ , سَيَجْعَلُ اللهُ لَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا "[1]

---

[1] (م) 93 - (1784) , (حم) 13854

(خ م حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بقَالَ : (حَضَرَتْ الْعَصْرُ[1])[2] (يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ)[3] (وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرَ فَضْلَةٍ)[4] (فَجَهَشَ[5] النَّاسُ نَحْوَ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[6] (فَقَالَ : " مَا لَكُمْ ؟ " , قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ)[7] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " هَلْ فِي الْقَوْمِ مِنْ مَاءٍ ؟ " , فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ[8] فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ , " فَصَبَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قَدَحٍ[9] وَوَضَعَ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ وَالْقَدَحِ ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ اللهِ , ثُمَّ قَالَ : أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ " ,

---

(1) أَيْ : وَقْت صَلَاتهَا . فتح الباري (ج 16 / ص 125)

(2) (خ) 5316

(3) (خ) 3383

(4) (خ) 5316

(5) الجَهْش : أن يَفْزَع الإنسان إلى الإنسان وَيلْجأ إليه .

(6) (خ) 3383

(7) (خ) 3921

(8) الإداوة : إناء صغير من جلد يُحْمَل فيه الماء وغيره .

(9) القَدَحُ : من الآنية معروف , قال أبو عبيد: يروي الرجلين .

قَالَ جَابِرٌ : فَوَالَّذِي ابْتَلَانِي بِبَصَرِي , " لَقَدْ رَأَيْتُ الْعُيُونَ عُيُونَ الْمَاءِ يَوْمَئِذٍ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ")[1](فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا)[2] (أَجْمَعُونَ)[3](فَقُلْتُ لِجَابِرٍ[4]: كَمْ كُنْتُمْ ؟ , قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا , كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً)[5](كُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ[6](قَالَ : ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ فَقَالُوا : هَلْ مِنْ طَهُورٍ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " فَرَغَ الْوَضُوءُ ")[7]

---

(1) (حم) 14147 , (خ) 3383 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح

(2) (خ) 5316

(3) (حم) 14147

(4) الْقَائِلِ هُوَ : سَالِم بْن أَبِي الْجَعْد رَاوِيه عَنْهُ . فتح الباري(ج 16 / ص 125)

(5) (خ) 3921

(6) (خ) 5316

(7) (م) 1729

(خ م حم) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه (" أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ)[1] (فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ)[2] (أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ ")[3] (فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ)[4] (وَكُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً - وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ - فَنَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً , " فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى شَفِيرِ[5] الْبِئْرِ)[6] (ثُمَّ قَالَ : ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا " , فَأُتِيَ بِهِ)[7] (" فَتَمَضْمَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُ , ثُمَّ مَجَّهُ فِي الْبِئْرِ وَدَعَا)[8] (ثُمَّ قَالَ : دَعُوهَا سَاعَةً ")[9]

---

(1) (خ) 3013
(2) (خ) 1689 , (ت) 938
(3) (خ) 3013
(4) (خ) 1747
(5) الشفير : الحرف والجانب والناحية .
(6) (خ) 3384
(7) (خ) 3920
(8) (حم) 18586 , (خ) 3384
(9) (خ) 3920

(فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ)[1](ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا , وَرَوَتْ رَكَائِبُنَا)[2]

(حَتَّى ارْتَحَلْنَا)[3].

(د حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (" أَهْدَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ)[4](فِي بُدْنِهِ جَمَلًا كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ)[5](فِي رَأْسِهِ بُرَةُ فِضَّةٍ[6] يَغِيظُ بِذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ ")[7]

---

(1) (خ) 3919
(2) (خ) 3384
(3) (خ) 3920
(4) (د) 1749
(5) (حم) 2079
(6) البُرَة : حلقة تجعل في أنف البعير .
(7) (د) 1749 , (جة) 3100 , (حم) 2079 , انظر هداية الرواة : 2572

إرْسَالُهُ ﷺ الرَّسَائِلَ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ يَدْعُوهُمْ فِيهَا إِلَى اللهِ

(خ م) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : (" كَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ [1] وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى [2] لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ " , وَكَانَ قَيْصَرُ لَمَّا كَشَفَ اللهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ , مَشَى مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِيَاءَ [3]) [4] (عَلَى الزَّرَابِيِّ [5] تُبْسَطُ لَهُ) [1]

---

[1] هُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ ، صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَسْلَمَ قَدِيمًا وَبَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ بِكِتَابِهِ إِلَى هِرَقْلَ ، وَكَانَ وُصُولُهُ إِلَى هِرَقْلَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَمَاتَ دِحْيَةُ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ . فتح الباري (ح 7)

[2] (بُصْرَى) : مَدِينَة مَعْرُوفَة , بَيْنهَا وَبَيْن دِمَشْق نَحْو ثَلَاث مَرَاحِل ، وَهِيَ مَدِينَة حَوران , بَيْنهَا وَبَيْن مَكَّة شَهْر , وعَظِيمُهَا هُوَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيُّ ، وَكَانَتْ وَفَاةُ الْحَارِث عَامَ الْفَتْحِ .

[3] أَيْ : بيت المقدس .

[4] (خ) 2782

[5] الزَّرابيُّ : البُسُطُ . لسان العرب - (ج 1 / ص 447)

(شُكْرًا لِمَا أَبْلَاهُ اللهُ[2])[3] (وَكَانَ ابْنُ النَّاطُورِ[4] صَاحِبُ إِيلِيَاءَ[5] وَهِرَقْلُ[6] سُقُفًا[7] عَلَى نَصَارَى الشَّامِ)[8] (فَأَصْبَحَ هِرَقْلُ يَوْمًا حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ خَبِيثَ النَّفْسِ[9]

---

(1) (حم) 2370 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(2) وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الطَّبَرِيُّ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَاضِدَةٍ , مُلَخَّصُهَا : أَنَّ كِسْرَى أَغْزَى جَيْشَهُ بِلَادَ هِرَقْلَ ، فَخَرَّبُوا كَثِيرًا مِنْ بِلَادِهِ ، ثُمَّ اسْتَبْطَأَ كِسْرَى أَمِيرَهُ , فَأَرَادَ قَتْلَهُ وَتَوْلِيَةِ غَيْرِهِ ، فَاطَّلَعَ أَمِيرُهُ عَلَى ذَلِكَ , فَبَاطَنَ هِرَقْل , وَاصْطَلَحَ مَعَهُ عَلَى كِسْرَى , وَانْهَزَمَ عَنْهُ بِجُنُودِ فَارِس ، فَمَشَى هِرَقْلُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ شُكْرًا للهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ .فتح الباري (ح7)

(3) (خ) 2782

(4) (النَّاطُورِ) : هُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ حَارِسُ الْبُسْتَانِ , وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ عَنْ يُونُس " ابْنِ نَاطُورَا " بِزِيَادَةِ أَلِفٍ فِي آخِرِهِ , فَعَلَى هَذَا هُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ .فتح الباري (ح7)

(5) (صَاحِبُ إِيلِيَاءَ) أَيْ أَمِيرُهَا .

(6) (هِرَقْل) هُوَ مَلِك الرُّوم ، وَهِرَقْل : اِسْمه ، وَلَقَبه : قَيْصَر ، كَمَا يُلَقَّب مَلِك الْفُرْس : كِسْرَى وَنَحْوه .فتح الباري - (ح7)

(7) الْأُسْقُفُّ , وَالسُّقْفُ , لَفْظٌ أَعْجَمِيٌّ , وَمَعْنَاهُ : رَئِيسُ دِينِ النَّصَارَى .

(8) (خ) 7

(9) (خَبِيثُ النَّفْسِ) أَيْ : غَيْرُ طَيِّبِهَا , أَيْ : مَهْمُومًا . وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي كَسَلِ النَّفْسِ , وَفِي الصَّحِيحِ : " لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي " كَأَنَّهُ كَرِهَ اللَّفْظَ =

فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ[1] : قَدْ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ - قَالَ ابْنُ النَّاطُورِ : وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً[2] يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ - فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ[3] فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ[4]؟ , فَقَالُوا: لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا الْيَهُودُ , فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ ,

---

= وَالْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْمُسْلِمُونَ , وَأَمَّا فِي حَقِّ هِرَقْلَ , فَغَيْرُ مُمْتَنِعٍ , وَصَرَّحَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِقَوْلِهِمْ لَهُ " لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَهْمُومًا " . فتح الباري(ح7)

[1] الْبَطَارِقَةُ : جَمْعُ بِطْرِيقٍ , وَهُمْ خَوَاصُّ دَوْلَةِ الرُّومِ .

[2] أَيْ : كَاهِنًا , فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ سَاغَ لِلْبُخَارِيِّ إِيرَادُ هَذَا الْخَبَرَ الْمُشْعِرَ بِتَقْوِيَةِ أَمْرِ الْمُنَجِّمِينَ وَالِاعْتِمَادِ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ أَحْكَامُهُمْ ؟ ,
فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ , بَلْ قَصَدَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ الْإِشَارَاتِ بِالنَّبِيِّ ﷺ جَاءَتْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ , وَعَلَى لِسَانِ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ مُنَجِّمٍ , مُحِقٍّ أَوْ مُبْطِلٍ , إِنْسِيٍّ أَوْ جِنِّيٍّ , وَهَذَا مِنْ أَبْدَعِ مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ عَالِمٌ , أَوْ يَجْنَحُ إِلَيْهِ مُحْتَجٌّ .فتح الباري(ح7)

[3] أَيْ : غَلَبَ , يَعْنِي دَلَّهُ نَظَرُهُ فِي حُكْمِ النُّجُومِ عَلَى أَنَّ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ غَلَبَ , وَهُوَ كَمَا قَالَ ؛ لِأَنَّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ كَانَ ابْتِدَاءُ ظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ صَالَحَ كُفَّارَ مَكَّةَ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح: 1]
إِذْ فَتْحُ مَكَّةَ كَانَ سَبَبُهُ نَقْضَ قُرَيْشٍ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ بِالْحُدَيْبِيَةِ , وَمُقَدِّمَةُ الظُّهُورِ , ظُهُورٌ .

[4] مُرَادُهُ الْعَرَبُ خَاصَّةً , وَالْحَصْرُ فِي قَوْلِهِمْ إِلَّا الْيَهُودَ هُوَ بِمُقْتَضَى عِلْمِهِمْ =

وَاكْتُبْ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنْ الْيَهُودِ)[1](فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ قَرَأَهُ :)[2](اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا , فَنَظَرُوا إِلَيْهِ , فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ وَسَأَلَهُ عَنْ الْعَرَبِ فَقَالَ : هُمْ يَخْتَتِنُونَ , فَقَالَ هِرَقْلُ : هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ)[3] (الْتَمِسُوا لِي هَا هُنَا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ لِأَسْأَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ[4] أَنَّهُ كَانَ بِالشَّامِ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ , قَدِمُوا تُجَّارًا فِي الْمُدَّةِ[5] الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

= لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ كَثِيرِينَ , تَحْتَ الذِّلَّةِ مَعَ الرُّومِ , بِخِلَافِ الْعَرَبِ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ تَحْتَ طَاعَةِ مَلِكِ الرُّومِ كَآلِ غَسَّانَ , لَكِنَّهُمْ كَانُوا مُلُوكًا بِرَأْسِهِمْ . فتح الباري

[1] (خ) 7

[2] (خ) 2782

[3] (خ) 7

[4] هُوَ صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . فتح الباري

[5] يَعْنِي مُدَّةَ الصُّلْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ .

وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ,

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَوَجَدَنَا رَسُولُ قَيْصَرَ بِبَعْضِ الشَّامِ[1] فَانْطَلَقَ بِي وَبِأَصْحَابِي , حَتَّى قَدِمْنَا إِيلِيَاءَ ، فَأُدْخِلْنَا عَلَيْهِ , فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ وَعَلَيْهِ التَّاجُ , وَإِذَا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ , فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ[2]: سَلْهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ , فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا , قَالَ : مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ؟ , فَقُلْتُ : هُوَ ابْنُ عَمِّي - وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ[3] يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ غَيْرِي[4]-

---

[1] وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ : فَقَالَ هِرَقْلُ لِصَاحِبِ شُرْطَتِهِ : قَلِّبِ الشَّامَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ حَتَّى تَأْتِيَ بِرَجُلٍ مِنْ قَوْمِ هَذَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ ، فَوَاللهِ إِنِّي وَأَصْحَابِي بِغَزَّةَ ، إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا فَسَاقَنَا جَمِيعًا . فتح الباري

[2] التَّرْجُمَانُ : الْمُعَبِّرُ عَنْ لُغَةٍ بِلُغَةٍ .

[3] الرَّكْبِ : جَمْع رَاكِب , كَصَحْبٍ وَصَاحِب ، وَهُمْ أُولُو الْإِبِل الْعَشْرَة فَمَا فَوْقهَا.

[4] عَبْدُ مَنَافٍ : الْأَبُ الرَّابِعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَكَذَا لِأَبِي سُفْيَانَ ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ ابْنَ عَمٍّ لِأَنَّهُ نَزَّلَ كُلًّا مِنْهُمَا مَنْزِلَةَ جَدِّهِ ، فَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ابْنُ عَمِّ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَإِنَّمَا خَصَّ هِرَقْلُ الْأَقْرَب , لِأَنَّهُ أَحْرَى بِالِاطِّلَاعِ عَلَى أُمُورِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ ؛ وَلِأَنَّ الْأَبْعَدَ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَقْدَحَ فِي نَسَبِهِ بِخِلَافِ الْأَقْرَبَ ، وَظَهَرَ ذَلِكَ فِي سُؤَالِهِ بَعْدَ ذَلِكَ : " كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ ؟ " .

فَقَالَ قَيْصَرُ : أَدْنُوهُ , وَأَمَرَ بِأَصْحَابِي فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِنْدَ كَتِفِي ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي سَائِلٌ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ)[1](فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ , قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَوَاللهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ)[2](يَوْمَئِذٍ مِنْ أَنْ يَأْثُرَ أَصْحَابِي عَنِّي الْكَذِبَ , لَكَذَبْتُهُ حِينَ سَأَلَنِي عَنْهُ , وَلَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثُرُوا الْكَذِبَ عَنِّي فَصَدَقْتُهُ[3] ثُمَّ

فتح الباري

[1] (خ) 2782

[2] (خ) 7

[3] أَيْ : يَنْقُلُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَقْبِحُونَ الْكَذِبَ , وَفِي قَوْلِهِ " يَأْثُرُوا " دُونَ قَوْلِهِ " يُكَذِّبُوا " دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ وَاثِقًا مِنْهُمْ بِعَدَمِ التَّكْذِيبِ أَنْ لَوْ كَذَبَ , لِاشْتِرَاكِهِمْ مَعَهُ فِي عَدَاوَةِ النَّبِيِّ ﷺ لَكِنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ اسْتِحْيَاءً وَأَنَفَةً مِنْ أَنْ يَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يَرْجِعُوا , فَيَصِيرُ عِنْدَ سَامِعِي ذَلِكَ كَذَّابًا ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ التَّصْرِيحُ بِذَلِكَ وَلَفْظُهُ : " فَوَاللهِ لَوْ قَدْ كَذَبْتُ مَا رَدُّوا عَلَيَّ , وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً سَيِّدًا أَتَكَرَّمُ عَنِ الْكَذِبِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ أَيْسَرَ مَا فِي ذَلِكَ إِنْ أَنَا كَذَبْتُهُ أَنْ يَحْفَظُوا ذَلِكَ عَنِّي , ثُمَّ يَتَحَدَّثُوا بِهِ، فَلَمْ أَكْذِبْهُ " . فتح الباري

قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ[1]؟ , قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ , قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا , فَقَالَ : كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ عَلَى الْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ , قُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ , قَالَ : فَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ , قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ , قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً[2]لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ , قُلْتُ : لَا , وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ , وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ - قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : وَلَمْ تُمَكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ , لَا أَخَافُ أَنْ تُؤْثَرَ عَنِّي غَيْرُهَا - قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ أَوْ قَاتَلَكُمْ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ ,

[1] أَيْ : مَا حَالُ نَسَبِهِ فِيكُمْ ؟ ، أَهُوَ مِنْ أَشْرَافِكُمْ أَمْ لَا ؟ . فتح الباري

[2] السُّخط : الكَراهيةُ للشيء , وعدُم الرِضا به .

قَالَ : فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ ؟ , قُلْتُ : كَانَتْ دُوَلًا وَسِجَالًا[1] يُدَالُ عَلَيْنَا الْمَرَّةَ , وَنُدَالُ عَلَيْهِ الْأُخْرَى , قَالَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ[2]؟ , قُلْتُ : يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا , وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا , وَيَأْمُرُنَا بِالصَلَاةِ , وَالصَّدَقَةِ , وَالْعَفَافِ , وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ , فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ: قُلْ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ , فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ , وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ , تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا , وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ , فَزَعَمْتَ أَنْ لَا , فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ , لَقُلْتُ : رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ , وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ , فَزَعَمْتَ أَنْ لَا , فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ

---

[1] أَيْ : مَرَّة لنا ومَرَّة علينا , ونصرتها متداولة بين الفريقين ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي قَوْلِهِ : " يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ " .

[2] قَوْلُهُ : (بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ) , يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَأْمُرَ قَوْمَهُ . فتح الباري (ح7)

لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ , وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ , وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ , فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ,

فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ , لَقُلْتُ : يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ , وَسَأَلْتُكَ : أَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ , فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ , وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ , فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ , وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ , وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ , فَزَعَمْتَ أَنْ لَا , فَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ[1]

[1] قَوْلُهُ (وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ) أَيْ : أَمْرُ الْإِيمَانِ ؛ لِأَنَّهُ يُظْهِرُ نُورًا ، ثُمَّ لَا يَزَالُ فِي زِيَادَةٍ , حَتَّى يَتِمَّ بِالْأُمُورِ الْمُعْتَبَرَةِ فِيهِ , مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَصِيَامٍ وَغَيْرِهَا ، وَلِهَذَا نَزَلَتْ فِي آخِرِ سِنِيِّ النَّبِيِّ ﷺ { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي } [المائدة/3] وَمِنْهُ ﴿ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾ [التوبة/٣٢] وَكَذَا جَرَى لِأَتْبَاعِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَزَالُوا فِي زِيَادَةٍ , حَتَّى كَمُلَ بِهِمْ مَا أَرَادَ اللهُ مِنْ إِظْهَارِ دِينِهِ , وَتَمَامِ نِعْمَتِهِ ، فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ[1] لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ ,

وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ , فَزَعَمْتَ أَنْ لَا , وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدِرُونَ , وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ ؟ , فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ , وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تَكُونُ دُوَلًا , وَيُدَالُ عَلَيْكُمْ الْمَرَّةَ , وَتُدَالُونَ عَلَيْهِ الْأُخْرَى , وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ , تُبْتَلَى , ثُمَّ تَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ , وَسَأَلْتُكَ : بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ , فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا , وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ , وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَلَاةِ , وَالصَّدَقَةِ وَالْعَفَافِ , وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ , وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ , قَالَ : وَهَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ , وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ , وَلَكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ , وَإِنْ يَكُ مَا

---

[1] (بَشَاشَةُ الْقُلُوبَ) أَيْ : يُخَالِطُ بَشَاشَةَ الْإِيمَانِ , وَهُوَ شَرْحُهُ الْقُلُوبَ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ : " وَكَذَلِكَ حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ , لَا تَدْخُلُ قَلْبًا فَتَخْرُجُ مِنْهُ " . فتح الباري (ح7)

قُلْتَ حَقًّا , فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ [1]

وَلَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ [2] إِلَيْهِ , لَتَجَشَّمْتُ لُقِيَّهُ [3] وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ , لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ [4] قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : ثُمَّ دَعَا هِرَقْلُ بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُرِئَ , فَإِذَا فِيهِ : " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ , مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ [5] إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ [1] سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى [2]

---

[1] أَيْ : بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، أَوْ أَرَادَ الشَّامَ كُلَّهُ , لِأَنَّ دَارَ مَمْلَكَتِهِ كَانَتْ حِمْصَ .

[2] أَيْ : أَصِلُ ، يُقَالُ : خَلُصَ إِلَى كَذَا , أَيْ : وَصَلَ .

[3] أَيْ : تَكَلَّفْتُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَتَحَقَّقُ أَنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنَ الْقَتْلِ إِنْ هَاجَرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَفَادَ ذَلِكَ بِالتَّجْرِبَةِ كَمَا فِي قِصَّةِ ضُغَاطِرَ الَّذِي أَظْهَرَ لَهُمْ إِسْلَامَهُ فَقَتَلُوهُ . فتح الباري(ح7)

[4] قَوْلُهُ : (لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ) مُبَالَغَةٌ فِي الْعُبُودِيَّةِ وَالْخِدْمَةِ لَهُ , وَفِي اقْتِصَارِهِ عَلَى ذِكْرِ غَسْلِ الْقَدَمَيْنِ إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَطْلُبُ مِنْهُ - إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ سَالِمًا - لَا وِلَايَةً وَلَا مَنْصِبًا ، وَإِنَّمَا يَطْلُبُ مَا تَحْصُلُ لَهُ بِهِ الْبَرَكَةُ . فتح الباري(ح7)

[5] قَوْلُهُ : (مِنْ مُحَمَّدٍ) فِيهِ أَنَّ السُّنَّةَ أَنْ يَبْدَأَ الْكِتَابَ بِنَفْسِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ بَلْ حَكَى فِيهِ النَّحَّاسُ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ ، وَالْحَقُّ إِثْبَاتُ الْخِلَافِ.فتح الباري (ح7)

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ[3] أَسْلِمْ تَسْلَمْ , أَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ[4] فَإِنْ تَوَلَّيْتَ[5] فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ[6] وَ﴿ يَا أَهْلَ

---

(1) قَوْلُهُ (عَظِيمِ الرُّومِ) فِيهِ عُدُولٌ عَنْ ذِكْرِهِ بِالْمُلْكِ أَوِ الْإِمْرَةِ ؛ لِأَنَّهُ مَعْزُولٌ بِحُكْمِ الْإِسْلَامِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يُخْلِهِ مِنْ إِكْرَامٍ , لِمَصْلَحَةِ التَّأَلُّفِ . فتح الباري(ح7)

(2) لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا التَّحِيَّةَ ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ : سَلِمَ مِنْ عَذَابِ اللهِ مَنْ أَسْلَمَ ، فَلَمْ يَبْدَأِ الْكَافِرَ بِالسَّلَامِ قَصْدًا , وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ يُشْعِرُ بِهِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْمُرَادِ , لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنِ اتَّبَعَ الْهُدَى , فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ . فتح الباري(ح7)

(3) أَيْ : بِالْكَلِمَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَهِيَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ .

(4) هُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ [القصص/54] ، وَإِعْطَاؤُهُ الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ لِكَوْنِهِ كَانَ مُؤْمِنًا بِنَبِيِّهِ , ثُمَّ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ . فتح (ح7)

(5) أَيْ : أَعْرَضْتَ عَنِ الْإِجَابَةِ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ , وَحَقِيقَةُ التَّوَلِّي إِنَّمَا هُوَ بِالْوَجْهِ , ثُمَّ اسْتُعْمِلَ مَجَازًا فِي الْإِعْرَاضِ عَنِ الشَّيْءِ . فتح الباري(ح7)

(6) (الْأَرِيسِيِّينَ) جَمْعُ أَرِيسِيٍّ , وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَرِيس .

قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْأَرِيسُ: الْأَكَّارُ , أَيِ : الْفَلَّاحُ , فَقَدْ جَاءَ مُصَرَّحًا بِهِ فِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيّ بِلَفْظِ : " فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَكَّارِينَ " .

زَادَ الْبَرْقَانِيُّ فِي رِوَايَتِهِ : يَعْنِي الْحَرَّاثِينَ ,

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمُرَادُ بِالْفَلَّاحِينَ : أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ يَزْرَعُ , فَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ فَلَّاحٌ , سَوَاءٌ كَانَ يَلِي ذَلِكَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِغَيْرِهِ .

الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ , أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ , فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا : اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[1]قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتَهُ , عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عُظَمَاءِ الرُّومِ , وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ , فَلَا أَدْرِي مَاذَا قَالُوا , وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا , فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ , قُلْتُ لَهُمْ : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ[2]

وقَالَ الْخَطَّابِيُّ : أَرَادَ أَنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الضُّعَفَاءِ وَالْأَتْبَاعِ إِذَا لَمْ يُسْلِمُوا تَقْلِيدًا لَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَصَاغِرَ أَتْبَاعُ الْأَكَابِرِ . فتح الباري(ح7)

[1] سورة آل عمران آية : 64

[2] (أَمِرَ) أَيْ : عَظُمَ , وَ(ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ) أَرَادَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ , لِأَنَّ أَبَا كَبْشَةَ أَحَدُ أَجْدَادِهِ , وَعَادَةُ الْعَرَبِ إِذَا انْتَقَصَتْ نَسَبَتْ إِلَى جَدٍّ غَامِضٍ .
قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَالْخَطَّابِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ , خَالَفَ قُرَيْشًا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَعَبَدَ الشِّعْرَى , فَنَسَبُوهُ إِلَيْهِ , لِلِاشْتِرَاكِ فِي مُطْلَقِ الْمُخَالَفَةِ .
فتح الباري- (ح7)
وعَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ : أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ , حدثنا الْحُمَيْدِيُّ , حدثنا سُفْيَانُ وَقَالَ : أَمِرَ . (خ) 4434

هَذَا مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ[1] يَخَافُهُ , قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَوَاللهِ مَا زِلْتُ مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ , حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ)[2](عَلَيَّ الْإِسْلَامَ)[3](وَأَنَا كَارِهٌ)[4](قَالَ : ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ - وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ - وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ[5] فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ[6] حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ , يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ , فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ

---

[1] بَنِي الْأَصْفَرِ : هُمُ الرُّومُ .

[2] (خ) 2782

[3] (خ) 7

[4] (خ) 2782 , (م) 74 - (1773) , (حم) 2370

[5] (سَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ) : لِأَنَّهَا كَانَتْ دَارَ مُلْكِهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ , وَكَانَتْ فِي زَمَانِهِمْ أَعْظَمُ مِنْ دِمَشْقَ , وَكَانَ فَتْحُهَا عَلَى يَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ , سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ , بَعْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ بِعَشْرِ سِنِينَ .

[6] أَيْ : لَمْ يَصِلْ إِلَى حِمْصَ .

فِي دَسْكَرَةٍ[1] لَهُ بِحِمْصَ , ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ , ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ , هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ ؟ , وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ ؟ فَتُبَايِعُوا هَذَا النَّبِيَّ ؟ , فَحَاصُوا[2] حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ[3] إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ , فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ , وَأَيِسَ مِنْ الْإِيمَانِ[4] قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ , فَقَالَ : إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفًا[5] أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ , فَقَدْ رَأَيْتُ , فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ,

---

[1] " الدَّسْكَرَةُ " : الْقَصْرُ الَّذِي حَوْلَهُ بُيُوتٌ , وَكَأَنَّهُ دَخَلَ الْقَصْرَ ثُمَّ أَغْلَقَهُ , وَفَتَحَ أَبْوَابَ الْبُيُوتِ الَّتِي حَوْلَهُ , وَأَذِنَ لِلرُّومِ فِي دُخُولِهَا , ثُمَّ أَغْلَقَهَا , ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَخَاطَبَهُمْ , وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ خَشْيَةَ أَنْ يَثِبُوا بِهِ , كَمَا وَثَبُوا بِضُغَاطِرَ.فتح الباري(ح7)

[2] أَيْ : نَفَرُوا .

[3] شَبَّهَهُمْ بِالْوُحُوشِ , لِأَنَّ نَفْرَتَهَا أَشَدُّ مِنْ نَفْرَةِ الْبَهَائِمِ الْإِنْسِيَّةِ , وَشَبَّهَهُمْ بِالْحُمُرِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْوُحُوشِ, لِمُنَاسَبَةِ الْجَهْلِ وَعَدَمِ الْفِطْنَةِ, بَلْ هُمْ أَضَلُّ .فتح(ح7)

[4] (أَيِسَ مِنْ الْإِيمَانِ) أَيْ : مِنْ إِيمَانِهِمْ لِمَا أَظْهَرُوهُ , وَمِنْ إِيمَانِهِ , لِأَنَّهُ شَحَّ بِمُلْكِهِ كَمَا قَدَّمْنَا , وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُطِيعُوهُ , فَيَسْتَمِرَّ مُلْكُهُ , وَيَسْلَمَ وَيَسْلَمُوا بِإِسْلَامِهِمْ , فَمَا أَيِسَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِالشَّرْطِ الَّذِي أَرَادَهُ , وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَفِرَّ عَنْهُمْ وَيَتْرُكَ مُلْكَهُ , رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَ اللهِ , وَاللهُ الْمُوَفِّقُ .فتح(ح7)

[5] أي : قبل قليل .

فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ[1])[2].

---

[1] أَيْ : فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِدُعَائِهِ إِلَى الْإِيمَانِ خَاصَّةً ؛ لا أَنَّهُ انْقَضَى أَمْرُهُ حِينَئِذٍ وَمَاتَ .

(تَكْمِيلٌ) : ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ هِرَقْلَ وَضَعَ الْكِتَابَ فِي قَصَبَةٍ مِنْ ذَهَبٍ تَعْظِيمًا لَهُ , وَأَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَتَوَارَثُونَهُ , حَتَّى كَانَ عِنْدَ مَلِكِ الْفِرِنْجِ الَّذِي تَغَلَّبَ عَلَى طُلَيْطِلَةَ , ثُمَّ كَانَ عِنْدَ سِبْطِهِ , فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ سَعْدٍ , أَحَدَ قُوَّادِ الْمُسْلِمِينَ , اجْتَمَعَ بِذَلِكَ الْمَلِكِ , فَأَخْرَجَ لَهُ الْكِتَابَ , فَلَمَّا رَآهُ اسْتَعْبَرَ , وَسَأَلَ أَنْ يُمَكِّنَهُ مِنْ تَقْبِيلِهِ , فَامْتَنَعَ .

قُلْتُ : وَأَنْبَأَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي نُورِ الدِّينِ بْنِ الصَّائِغِ الدِّمَشْقِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي سَيْفُ الدِّينِ فُلَيْحُ الْمَنْصُورِيُّ قَالَ : أَرْسَلَنِي الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونُ إِلَى مَلِكِ الْغَرْبِ بِهَدِيَّةٍ , فَأَرْسَلَنِي مَلِكُ الْغَرْبِ إِلَى مَلِكِ الْفِرِنْجِ فِي شَفَاعَةٍ , فَقَبِلَهَا , وَعَرَضَ عَلَيَّ الْإِقَامَةَ عِنْدَهُ , فَامْتَنَعْتُ , فَقَالَ لِي : لَأُتْحِفَنَّكَ بِتُحْفَةٍ سَنِيَّةٍ , فَأَخْرَجَ لِي صُنْدُوقًا مُصَفَّحًا بِذَهَبٍ , فَأَخْرَجَ مِنْهُ مِقْلَمَةَ ذَهَبٍ , فَأَخْرَجَ مِنْهَا كِتَابًا قَدْ زَالَتْ أَكْثَرُ حُرُوفِهِ وَقَدِ الْتَصَقَتْ عَلَيْهِ خِرْقَةُ حَرِيرٍ فَقَالَ : هَذَا كِتَابُ نَبِيِّكُمْ إِلَى جَدِّي قَيْصَرَ , مَا زِلْنَا نَتَوَارَثُهُ إِلَى الْآنَ , وَأَوْصَانَا آبَاؤُنَا أَنَّهُ مَا دَامَ هَذَا الْكِتَابُ عِنْدَنَا لَا يَزَالُ الْمُلْكُ فِينَا , فَنَحْنُ نَحْفَظُهُ غَايَةَ الْحِفْظِ , وَنُعَظِّمُهُ , وَنَكْتُمُهُ عَنِ النَّصَارَى لِيَدُومَ الْمُلْكُ فِينَا .

وَيُؤَيِّدُهُ مَا رُوِيَ " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَهُ جَوَابُ كِسْرَى قَالَ : مَزَّقَ اللهُ مُلْكَهُ , وَلَمَّا جَاءَهُ جَوَابُ هِرَقْلَ قَالَ : ثَبَّتَ اللهُ مُلْكَهُ " , وَاللهُ أَعْلَمُ . فتح الباري(ح7)

[2] (خ) 7

(حب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَنْ يَنْطَلِقُ بِصَحِفَتِي هَذِهِ إِلَى قَيْصَرَ , وَلَهُ الْجَنَّةُ ؟ " , فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَإِنْ لَمْ أُقْتَلْ ؟ ، قَالَ : " وَإِنْ لَمْ تُقْتَلْ " , فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ بِهِ ، فَوَافَقَ قَيْصَرَ وَهُوَ يَأْتِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ , قَدْ جُعِلَ لَهُ بِسَاطٌ لَا يَمْشِي عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، فَرَمَى بِالْكِتَابِ عَلَى الْبِسَاطِ وَتَنَحَّى ، فَلَمَّا انْتَهَى قَيْصَرُ إِلَى الْكِتَابِ أَخَذَهُ ، ثُمَّ دَعَا رَأْسَ الْجَاثَلِيقِ[1] فَأَقْرَأَهُ ، فَقَالَ : مَا عِلْمِي فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا كَعِلْمِكَ ، فَنَادَى قَيْصَرُ : مَنْ صَاحِبُ الْكِتَابِ ؟ فَهُوَ آمَنٌ , فَجَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ : إِذَا أَنَا قَدِمْتُ فَأْتِنِي ، فَلَمَّا قَدِمَ أَتَاهُ ، فَأَمَرَ قَيْصَرُ بِأَبْوَابِ قَصْرِهِ فَغُلِّقَتْ ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي : أَلَا إِنَّ قَيْصَرَ قَدِ اتَّبَعَ مُحَمَّدًا ﷺ وَتَرَكَ النَّصْرَانِيَّةَ , فَأَقْبَلَ جُنْدُهُ وَقَدْ تَسَلَّحُوا حَتَّى أَطَافُوا بِقَصْرِهِ ،

---

[1] الْجَاثَلِيق : رئيس للنصارى يكون تحت يد بطريق أنطاكية .

فَقَالَ لِرَسُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : قَدْ تَرَى أَنِّي خَائِفٌ عَلَى مَمْلَكَتِي ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى : أَلَا إِنَّ قَيْصَرَ قَدْ رَضِيَ عَنْكُمْ ، وَإِنَّمَا خَبَرَكُمْ لِيَنْظُرُ كَيْفَ صَبْرُكُمْ عَلَى دِينِكُمْ , فَارْجِعُوا ، فَانْصَرَفُوا ، وَكَتَبَ قَيْصَرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ : إِنِّي مُسْلِمٌ , وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِدَنَانِيرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَرَأَ الْكِتَابَ : " كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ ، لَيْسَ بِمُسْلِمٍ , وَهُوَ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ ، وَقَسَّمَ الدَّنَانِيرَ "[1]

[1] (حب) 4504 , صححه الألباني في فقه السيرة ص356 ، وصحيح موارد الظمآن : 1351 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(ابن سعد) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ , أَرْسَلَ الرُّسُلَ إِلَى الْمُلُوكِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ كُتُبًا " ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الْمُلُوكَ لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا , " فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، فَصُّهُ مِنْهُ , نَقْشُهُ ثَلَاثَةُ أَسْطُرٍ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ , وَخَتَمَ بِهِ الْكُتُبَ " ، فَخَرَجَ سِتَّةُ نَفَرٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ ، فَكَانَ أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ ؓ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، " وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابَيْنِ , يَدْعُوهُ فِي أَحَدِهِمَا إِلَى الْإِسْلَامِ , وَيَتْلُو عَلَيْهِ الْقُرْآنَ " , فَأَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ , وَنَزَلَ مِنْ سَرِيرِهِ فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ تَوَاضُعًا ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ ، وَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ آتِيَهُ لَأَتَيْتُهُ ،

وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِإِجَابَتِهِ وَتَصْدِيقِهِ وَإِسْلامِهِ عَلَى يَدَيْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، " وَفِي الْكِتَابِ الْآخَرِ , " يَأْمُرُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُزَوِّجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ " - وَكَانَتْ قَدْ هَاجَرَتْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا عُبَيْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ الْأَسَدِيِّ , فَتَنَصَّرَ هُنَاكَ وَمَاتَ - وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِمَنْ قِبَلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ , وَيَحْمِلَهُمْ " ، فَفَعَلَ , فَزَوَّجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ ، وَأَصْدَقَ عَنْهُ أَرْبَعمِائَةِ دِينَارٍ ، وَأَمَرَ بِجِهَازِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا يُصْلِحُهُمْ , وَحَمَلَهُمْ فِي سَفِينَتَيْنِ مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ , وَدَعَا بِحُقٍّ [1] مِنْ عَاجٍ , فَجَعَلَ فِيهِ كِتَابَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ : لَنْ تَزَالَ الْحَبَشَةُ بِخَيْرٍ , مَا كَانَ هَذَانِ الْكِتَابَانِ بَيْنَ أَظْهُرِهَا ,

---

(1) أَيْ : وعاء .

قَالَ : " وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيَّ - وَهو أَحَدُ السِّتَّةِ - إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا , وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ " ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَيْهِ , وَهو يَوْمَئِذٍ بِحِمْصَ ، وَقَيْصَرُ يَوْمَئِذٍ مَاشٍ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَيْهِ , إِنْ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ أَنْ يَمْشِيَ حَافِيًا مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ إِلَى إِيلِيَاءَ , فَقَرَأَ الْكِتَابَ , وَأَذِنَ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ ؟ , وَأَنْ يُثْبَتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ ؟ وَتَتَّبِعُونَ مَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ؟ , فَقَالَتِ الرُّومُ : وَمَا ذَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ؟ , قَالَ : تَتَّبِعُونَ هَذَا النَّبِيَّ الْعَرَبِيَّ ، قَالَ : فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ وَتَنَاحَزُوا[1] وَرَفَعُوا الصَّلِيبَ ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ ذَلِكَ مِنْهُمْ يَئِسَ مِنْ إِسْلَامِهِمْ , وَخَافَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَمُلْكِهِ , فَسَكَّنَهُمْ ،

[1] النَّحْزُ : الضَّرْبُ والدَّفْع . لسان العرب - (ج 5 / ص 414)

ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ لَكُمْ مَا قُلْتُ , أَخْتَبِرُكُمْ لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَابَتُكُمْ فِي دِينِكُمْ , فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أُحِبُّ ، فَسَجَدُوا لَهُ , قَالَ : " وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيَّ - وَهو أَحَدُ السِّتَّةِ - إِلَى كِسْرَى يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا " ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ , فَقُرِئَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَخَذَهُ فَمَزَّقَهُ ، " فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ مَزِّقْ مُلْكَهُ " , وَكَتَبَ كِسْرَى إِلَى بَاذَانَ عَامِلِهِ عَلَى الْيَمَنِ أَنِ ابْعَثْ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ[1] إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحِجَازِ فَلْيَأْتِيَانِي بِخَبَرِهِ ، فَبَعَثَ بَاذَانُ قَهْرَمَانَهُ[2] وَرَجُلًا آخَرَ ،

---

(1) الجَلَد : القُوّة والصَّبْر .

(2) القهرمان : الخازن الأمين المحافظ على ما في عهدته .

وَكَتَبَ مَعَهُمَا كِتَابًا , فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ وَفَرَائِصُهُمَا[1] تُرْعَدُ ، فَدَفَعَا كِتَابَ بَاذَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ " فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ , وَقَالَ : ارْجِعَا عَنِّي يَوْمَكُمَا هَذَا حَتَّى تَأْتِيَانِي الْغَدَ فَأُخْبِرَكُمَا بِمَا أُرِيدُ " فَجَاءَاهُ مِنَ الْغَدِ ، فَقَالَ لَهُمَا : " أَبْلِغَا صَاحِبَكُمَا أَنَّ رَبِّي قَدْ قَتَلَ رَبَّهُ كِسْرَى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِسَبْعِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْهَا - وَهِيَ لَيْلَةُ الثُّلَاثَاءِ لِعَشْرِ لَيَالٍ مَضَيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ - وَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَلَّطَ عَلَيْهِ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ فَقَتَلَهُ " ، فَرَجَعَا إِلَى بَاذَانَ بِذَلِكَ , فَأَسْلَمَ هو وَالْأَبْنَاءُ[2] الَّذِينَ بِالْيَمَنِ , قَالَ : " وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ اللَّخْمِيَّ - رضي الله عنه - وَهو أَحَدُ السِّتَّةِ - إِلَى الْمُقَوْقَسِ

---

[1] الفَرِيصة : اللحم الذي بين الكتف والصدر , ترتعد عند الفزع .

[2] الأبناءُ في الأصل : جمع ابن , ويُقال لأولاد فارس : الأبناء , وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يَزَن لَمَّا جاء يَسْتَنْجِدُه على الحبشة , فنصروه وملَكوا اليمن , وتَدَيَّرُوها وتزوَّجوا في العرب , فقيل لأولادهم : الأبناء , وغلب عليهم هذا الاسم , لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم . النهاية (ج 1 / ص 18)

صَاحِبِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ , عَظِيمِ الْقِبْطِ , يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا " فَأَوْصَلَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ وَقَالَ لَهُ خَيْرًا , وَأَخَذَ الْكِتَابَ فَجَعَلَهُ فِي حُقٍّ مِنْ عَاجٍ , وَخَتَمَ عَلَيْهِ , وَدَفَعَهُ إِلَى جَارِيَتِهِ , وَكَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِيًّا قَدْ بَقِيَ , وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ يَخْرُجُ بِالشَّامِ , وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ , وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجَارِيَتَيْنِ لَهُمَا مَكَانٌ عَظِيمٌ فِي الْقِبْطِ , وَقَدْ أَهْدَيْتُ لَكَ كِسْوَةً , وَبَغْلَةً تَرْكَبُهَا , وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا , وَلَمْ يُسْلِمْ , " فَقَبِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَدِيَّتَهُ , وَأَخَذَ الْجَارِيَتَيْنِ " , مَارِيَةَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأُخْتَهَا سِيرِينَ ، وَبَغْلَةً بَيْضَاءَ , لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ غَيْرُهَا , وَهِيَ : دُلْدُلٌ[1] قَالَ حَاطِبٌ : كَانَ لِي مُكْرِمًا فِي الضِّيَافَةِ , وَقِلَّةِ اللُّبْثِ بِبَابِهِ , مَا أَقَمْتُ عِنْدَهُ إِلَّا خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ضَنَّ الْخَبِيثُ بِمُلْكِهِ ,

---

[1] الدُّلْدُل : القُنْفُذ , ومنه الحديث " كان اسم بَغْلَتِه ﷺ دُلْدُلاً " النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 309)

وَلَا بَقَاءَ لِمُلْكِهِ " , قَالَ : " وَبعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ الأَسَدِيَّ ؓ - وَهو أَحَدُ السِّتَّةِ - إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا " , قَالَ شُجَاعٌ : فَأَتَيْتُ إِلَيْهِ وَهو بِغَوْطَةِ دِمَشْقَ , وَهو مَشْغُولٌ بِتَهْيِئَةِ الْإِنْزَالِ وَالْإِلْطَافِ لِقَيْصَرَ وَهو جَاءٍ مِنْ حِمْصَ إِلَى إِيلِيَاءَ , فَأَقَمْتُ عَلَى بَابِهِ يَوْمَيْنِ أَوثَلَاثَةً , فَقُلْتُ لِحَاجِبِهِ : إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : لَا تَصِلُّ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَجَعَلَ حَاجِبُهُ - وَكَانَ رُومِيًّا - يَسْأَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُ عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَيَرِقَّ حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ , وَيَقُولُ : إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ , فَأَجِدُ صِفَةَ هَذَا النَّبِيِّ بِعَيْنِهِ , فَأَنَا أُومِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ , وَأَخَافُ مِنَ الْحَارِثِ أَنْ يَقْتُلَنِي , قَالَ شُجَاعٌ : وَكَانَ يُكْرِمُنِي وَيُحْسِنُ ضِيَافَتِي , وَخَرَجَ الْحَارِثُ يَوْمًا , فَجَلَسَ وَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ , فَأَذِنَ لِي عَلَيْهِ ,

فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ وَقَالَ : مَنْ يُنْتَزِعُ مِنِّي مُلْكِي ؟ , أَنَا سَائِرٌ إِلَيْهِ , وَلَوْ كَانَ بِالْيَمَنِ جِئْتُهُ ، عَلَيَّ بِالنَّاسِ , فَلَمْ يَزَلْ يَفْرِضُ حَتَّى قَامَ , وَأَمَرَ بِالْخُيُولِ تُنْعَلُ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرْ صَاحِبَكَ مَا تَرَى , وَكَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يُخْبِرُهُ خَبَرِي وَمَا عَزَمَ عَلَيْهِ , فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَيْصَرُ : أَلَّا تَسِيرُ إِلَيْهِ , وَالْهَ عَنْهُ[1] وَوَافِنِي بِإِيلِيَاءَ , فَلَمَّا جَاءَهُ جَوَابُ كِتَابِهِ دَعَانِي فَقَالَ : مَتَى تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى صَاحِبِكَ ؟ , فَقُلْتُ : غَدًا , فَأَمَرَ لِي بِمِائَةِ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ , وَوَصَلَنِي حَاجِبُهُ , وَأَمَرَ لِي بِنَفَقَةٍ وَكِسْوَةٍ ، وَقَالَ لِي : أَقْرِئْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنِّي السَّلَامَ ، فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : " بَادَ مُلْكُهُ " وَأَقْرَأْتُهُ مِنْ حَاجِبِهِ السَّلَامَ , وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " صَدَقَ " , وَمَاتَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شِمْرٍ عَامَ الْفَتْحِ ,

---

[1] أَيْ : اتركه .

قَالَ : وَكَانَ فَرْوَةُ بْنُ عمرو الْجُذَامِيُّ عَامِلًا لِقَيْصَرَ عَلَى عَمَّانَ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ , " فَلَمْ يَكْتُبْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَأَسْلَمَ فَرْوَةُ , وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِ وَأَهْدَى لَهُ ، وَبَعَثَ مِنْ عِنْدِهِ رَسُولًا مِنْ قَوْمِهِ , يُقَالُ لَهُ : مَسْعُودُ بْنُ سَعْدٍ , " فَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابَهُ , وَقَبِلَ هَدِيَّتَهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ جَوَابَ كِتَابِهِ ، وَأَجَازَ مَسْعُودًا بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًّا - وَذَلِكَ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ - قَالَ : وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو الْعَامِرِيَّ ﷺ - وَهو أَحَدُ السِّتَّةِ - إِلَى هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنَفِيِّ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا " , فَقَدِمَ عَلَيْهِ , فَأَنْزَلَهُ وَحَبَاهُ , وَقَرَأَ كِتَابَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَدَّ رَدًّا دُونَ رَدٍّ , وَكَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : مَا أَحْسَنَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَأَجْمَلَهُ , وَأَنَا شَاعِرُ قَوْمِي وَخَطِيبُهُمْ , وَالْعَرَبُ تَهَابُ مَكَانِي , فَاجْعَلْ لِي بَعْضَ الْأَمْرِ , أَتَّبِعْكَ , وَأَجَازَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو بِجَائِزَةٍ , وَكَسَاهُ أَثْوَابًا مِنْ نَسْجِ هَجَرَ , فَقَدِمَ بِذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى

النَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرَهُ عَنْهُ بِمَا قَالَ , " فَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابَهُ , وَقَالَ : لَو سَأَلَنِي سَيَابَةً[1] مِنَ الْأَرْضِ مَا فَعَلْتُ , بَادَ وَبَادَ مَا فِي يَدَيْهِ , فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عَامِ الْفَتْحِ , جَاءَهُ جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ , قَالَ : وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ إِلَى جَيْفَرَ , وَعَبْدٍ , ابْنِي الْجُلَنْدِيِّ - وَهُمَا مِنَ الْأَزْدِ , وَالْمَلِكُ مِنْهُمَا جَيْفَرُ - يَدْعُوهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ , وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَيْهِمَا كِتَابًا , وَخَتَمَ الْكِتَابَ " ، قَالَ عَمْرٌو : فَلَمَّا قَدِمْتُ عُمَانَ , عَمَدْتُ إِلَى عَبْدٍ - وَكَانَ أَحْلَمَ الرَّجُلَيْنِ , وَأَسْهَلَهُمَا خُلُقًا - فَقُلْتُ : إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْكَ وَإِلَى أَخِيكَ ، فَقَالَ : أَخِي الْمُقَدَّمُ عَلَيَّ بِالسِّنِّ وَالْمُلْكِ , وَأَنَا أُوصِلُكَ إِلَيْهِ حَتَّى يَقْرَأَ كِتَابَكَ , فَمَكَثْتُ أَيَّامًا بِبَابِهِ , ثُمَّ إِنَّهُ دَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ , فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ مَخْتُومًا ,

[1] السَّيَابة : البلَحَةُ . النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 1050)

فَفَضَّ خَاتَمَهُ وَقَرَأَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ , ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أَخِيهِ , فَقَرَأَهُ مِثْلَ قِرَاءَتِهِ , إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ أَخَاهُ أَرَقَّ مِنْهُ ، فَقَالَ : دَعْنِي يَوْمِي هَذَا , وَارْجِعْ إِلَيَّ غَدًا , فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنِّي فَكَّرْتُ فِيمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ , فَإِذَا أَنَا أَضْعَفُ الْعَرَبِ إِذَا مَلَّكْتُ رَجُلًا مَا فِي يَدِي ، قُلْتُ : فَإِنِّي خَارِجٌ غَدًا , فَلَمَّا أَيْقَنَّ بِمَخْرَجِي , أَصْبَحَ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ , فَأَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ هو وَأَخُوهُ جَمِيعًا , وَصَدَّقَا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَخَلَّيَا بَيْنِي وَبَيْنَ الصَّدَقَةِ , وَبَيْنَ الْحُكْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ , وَكَانَا لِي عَوْنًا عَلَى مَنْ خَالَفَنِي , فَأَخَذْتُ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ , فَرَدَّدْتُهَا فِي فُقَرَائِهِمْ , فَلَمْ أَزَلْ مُقِيمًا فِيهِمْ , حَتَّى بَلَغَنَا وَفَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

قَالَ : " وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْجِعْرَانَةِ[1] الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ رضي الله عنه إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ ,

---

[1] الجعرانة : بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب . وقال الفاكهي : بينها وبين مكة بريد , وَهو اثْنَا عَشَرَ مِيلًا ، وقال الباجي : ثمانية عشر ميلا .

وَهو بِالْبَحْرَيْنِ[1] يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا " ، فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِ وَتَصْدِيقِهِ , وَإِنِّي قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ عَلَى أَهْلِ هَجَرَ , فَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ الْإِسْلَامَ وَأَعْجَبَهُ وَدَخَلَ فِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ , وَبِأَرْضِي مَجُوسٌ وَيَهُود , فَأَحْدِثْ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ أَمْرَكَ , " فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّكَ مَهْمَا تُصْلِحُ , فَلَنْ نَعْزِلَكَ عَنْ عَمَلِكَ , وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ أَوْ مَجُوسِيَّةٍ , فَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ , وَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مَجُوسِ هَجَرَ يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ، فَإِنْ أَبَوْا , أُخِذَتْ مِنْهُمُ الْجِزْيَةُ , وَبِأَنْ لَا تُنْكَحُ نِسَاؤُهُمْ , وَلَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا هُرَيْرَةَ مَعَ الْعَلاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ , وَأَوْصَاهُ بِهِ خَيْرًا ، وَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْعَلاءِ فَرَائِضَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ

---

[1] (الْبَحْرَيْنِ) هِيَ الْبَلَدُ الْمَشْهُورُ بِالْعِرَاقِ ، وَهُوَ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَهَجَرَ .فتح(9/426)

وَالثِّمَارِ وَالأَمْوَالِ " , فَقَرَأَ الْعَلاءُ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ, وَأَخَذَ صَدَقَاتِهِمْ.[1]

[1] أخرجه (ابن سعد) (1 / 258 - 260) , انظر الصَّحِيحَة : 1429

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكِتَابِهِ رَجُلًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ , فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى " , فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ , " فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ "[1]

[1] (خ) 64 , 2781 , 4162 , 6836 , (حم) 2781 , انظر فقه السيرة ص356

(تاريخ الطبري) , وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسٍ ﵁ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ مَلِكِ فَارِسٍ وَكَتَبَ : " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ , مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسٍ , سَلامُ اللهِ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى , وَآمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ اللهِ ﷻ فَإِنِّي أنا رَسُولُ اللهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، لأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا , وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، فَأَسْلِم تَسْلَمْ فَإِنْ أَبَيْتَ ، فَإِنَّ إِثْمَ الْمَجُوسِ عَلَيْكَ " , فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَقَّقَهُ وَقَالَ : يَكْتُبُ إِلَيَّ بِهَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ عَبْدِي ؟ , فَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُ شَقَّقَ كِتَابَهُ : " مُزِّقَ مُلْكُهُ " ، ثُمَّ كَتَبَ كِسْرَى إِلَى بَاذَانَ - وَهُوَ عَلَى الْيَمَنِ -

أَنِ ابْعَثْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحِجَازِ رَجُلَيْنِ مِنْ عِنْدِكَ جَلْدَيْنِ[1] فَلْيَأْتِيَانِي بِهِ ، فَبَعَثَ بَاذَانُ قَهْرَمَانَهُ[2]- وَهُوَ ابْنُ بَابَوَيْهِ ، وَكَانَ كَاتِبًا حَاسِبًا - وَبَعَثَ بِرَجُلٍ مِنَ الْفُرْسِ , يُقَالُ لَهُ : خَرَخْسَرَه ، وَكَتَبَ مَعُهَما إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْمُرُهُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعَهُمَا إِلَى كِسْرَى ، وَقَالَ لِبَابَوَيْهِ : وَيْلَكَ انْظُرْ مَا الرَّجُلُ , وَكَلِّمْهُ , وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ ، فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا الطَّائِفَ ، فَسَأَلَا عَنْهُ , فَقَالُوا : هُوَ بِالْمَدِينَةِ ، وَاسْتَبْشَرُوا[3]وَقَالُوا : قَدْ نَصَبَ لَهُ كِسْرَى مَلِكُ الْمُلُوكِ ، كُفِيتُمُ الرَّجُلَ ، فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ بَابَوَيْهِ , وَقَالَ لَهُ : إِنَّ شَاهَانْشَاهَ مَلِكَ الْمُلُوكِ كِسْرَى قَدْ كَتَبَ إِلَى الْمَلِكِ بَاذَانَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْكَ بِأَمْرِهِ أَنْ يَأْتِيَهُ بِكَ ، وَقَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَنْطَلِقَ مَعِي ،

---

(1) أَيْ : قويين .

(2) القَهْرَمَان : هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده , والقائم بأمور الرجُل , بلُغَة الفُرس . النهاية (ج 4 / ص 213)

(3) أَيْ : أهل الطائف .

فَإِنْ فَعَلْتَ , كُتِبَ فِيكَ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ بِكِتَابٍ يَنْفَعُكَ , وَيُكُفُّ عَنْكَ بِهِ ، وَإِنْ أَبَيْتَ , فَهُوَ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ ، فَهُوَ مُهْلِكُكَ وَمُهْلِكُ قَوْمِكَ , وَمُخْرِبُ دِيَارِكَ - وَكَانَا قَدْ دَخَلا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ حَلَقَا لِحَاهُمَا , وَأَعْفَيَا شَوَارِبَهُمَا - " فَكَرِهَ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا , وَقَالَ : وَيْلَكُمَا , مَنْ أَمَرَكُمَا بِهَذَا ؟ " ، قَالا : أَمَرَنَا بِهَذَا رَبُّنَا - يَعْنِيَانِ كِسْرَى - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَكِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي بِإِعْفَاءِ لِحْيَتِي وَقَصِّ شَارِبِي ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا : ارْجِعَا حَتَّى تَأْتِيَانِي غَدًا , وَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ أَنَّ اللهَ قَدْ سَلَّطَ عَلَى كِسْرَى ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ , فَقَتَلَهُ فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا ، مِنْ لَيْلَةِ كَذَا وَكَذَا مِنَ اللَّيْلِ " , فَلَمَّا أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُمَا : " إِنَّ رَبِّي قَدْ قَتَلَ رَبَّكُمَا لَيْلَةَ كَذَا وَكَذَا ، مِنْ شَهْرِ كَذَا وَكَذَا ، بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ، سَلَّطَ عَلَيْهِ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ فَقَتَلَهُ "[1]

---

[1] تاريخ الطبري (2 / 296) , وحسنه الألباني في فقه السيرة ص359

مَقْتَلُ أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيّ

(خ) , عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" بَعَثَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالًا مِنْ الْأَنْصَارِ لِيَقْتُلُوهُ)[1](فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ " , وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَيُعِينُ عَلَيْهِ[2] وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ , فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتْ الشَّمْسُ , وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ[3] قَالَ عَبْدُ اللهِ لِأَصْحَابِهِ : اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ , فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ , لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ , فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنْ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ[4] كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً , وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ ,

فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ : يَا عَبْدَ اللهِ , إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ , فَإِنِّي

---

[1] (خ) 2859

[2] ذَكَرَ اِبْن عَائِذ عَنْ عُرْوَة , أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ أَعَانَ غَطَفَانَ وَغَيْرَهُمْ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَب بِالْمَالِ الْكَثِير عَلَى رَسُول اللهِ - صلى الله عليه وسلم - . فتح الباري ج 11 / ص 370

[3] أَيْ : رَجَعُوا بِمَوَاشِيهِمْ الَّتِي تَرْعَى ، وَالسَّرْح : هِيَ السَّائِمَة مِنْ إِبِلٍ وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ. فتح الباري ج 11 / ص 370

[4] أَيْ : تَغَطَّى بِهِ لِيُخْفِيَ شَخْصَهُ لِئَلَّا يُعْرَف . فتح الباري - ج 11 / ص 370

أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ , قَالَ : فَدَخَلْتُ)[1](فَاخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ)[2](فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ , ثُمَّ عَلَّقَ)[3](الْمَفَاتِيحَ فِي كَوَّةٍ[4] حَيْثُ أَرَاهَا)[5](وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ[6] وَكَانَ فِي عَلَالِيٍّ لَهُ[7])[8](فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ , وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنْ اللَّيْلِ , ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ , فَلَمَّا هَدَأَتْ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً , خَرَجْتُ)[9]
(فَأَخَذْتُ الْمَفَاتِيحَ , فَفَتَحْتُ بَابَ الْحِصْنِ , ثُمَّ)[1](صَعِدْتُ إِلَيْهِ ,

---

[1] (خ) 3813
[2] (خ) 3814
[3] (خ) 3813
[4] الْكَوَّةُ , بِالْفَتْحِ , وَقَدْ تُضَمُّ : النَّافِذَةِ . فتح الباري ج 11 / ص 370
[5] (خ) 2859
[6] أَيْ : يَتَحَدَّثُونَ عنده لَيْلًا . فتح الباري ج 11 / ص 370
[7] عَلَالِيٍّ : جَمْع عَلِّيَّةٍ , وَهِيَ الْغُرْفَةُ . فتح الباري (ج 11 / ص 370)
[8] (خ) 3813
[9] (خ) 3814

فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا , أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ , فَقُلْتُ : إِنْ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي [2] لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ , فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ , فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ) [3] (قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ , فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ , فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ , فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟) [4] (فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ [5] فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ , وَأَنَا دَهِشٌ [6] فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا [7] فَصَاحَ) [8] (وَقَامَ أَهْلُهُ) [9]

---

(1) (خ) 2859

(2) أَيْ : عَلِمُوا ، أَصْلُهُ مِنْ الْإِنْذَارِ , وَهُوَ الْإِعْلَامُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُحْذَرُ مِنْهُ . فتح الباري

(3) (خ) 3813

(4) (خ) 3814

(5) أَيْ : قَصَدْت نَحْوَ صَاحِب الصَّوْتِ . فتح الباري - ج 11 / ص 370

(6) الدَّهَشُ : ذهابُ العقل من الذَّهَلِ والوَلَهِ , وقيل : من الفزع .لسان العرب (303/6)

(7) أَيْ : لَمْ أَقْتُلْهُ . فتح الباري (370/11)

(8) (خ) 3813

(9) (خ) 3814

(فَخَرَجْتُ مِنْ الْبَيْتِ , فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ)[1] (كَأَنِّي مُغِيثٌ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي)[2] (فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ , فَقَالَ : لِأُمِّكَ الْوَيْلُ)[3] (قُلْتُ : مَا شَأْنُكَ ؟ ، لَا أَدْرِي مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ فَضَرَبَنِي)[4] (قَبْلُ بِالسَّيْفِ)[5] (فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ)[6] (قَالَ : فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِي بَطْنِهِ , ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ , حَتَّى قَرَعَ الْعَظْمَ)[7] (فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ , فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا , حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ , فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ , فَانْكَسَرَتْ سَاقِي , فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ,

---

(1) (خ) 3813
(2) (خ) 2859
(3) (خ) 3813
(4) (خ) 2859
(5) (خ) 3813
(6) (خ) 3814
(7) (خ) 2859

ثُمَّ انْطَلَقْتُ)[1] (إِلَى أَصْحَابِي)[2] (أَحْجُلُ[3])[4] (فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِبَارِحٍ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ)[5] (فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ , قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ : أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ , فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي , فَقُلْتُ : النَّجَاءَ , فَقَدْ قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ , فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ , فَقَالَ : " ابْسُطْ رِجْلَكَ " , فَبَسَطْتُ رِجْلِي , " فَمَسَحَهَا ، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ ")[6]

---

(1) (خ) 3813

(2) (خ) 2859

(3) الحَجْل : أن يَرْفَع رِجْلاً , ويَقْفِزَ عَلَى الأخرى . النهاية - ج 1 / ص 899

(4) (خ) 3814

(5) (خ) 2859

(6) (خ) 3813

غَزْوَةُ خَيْبَر

(خ م س حم) , عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - رضي الله عنه - قَالَ : (قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً , وَعَلَيْهَا[1] خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا , " فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى جَبَا الرَّكِيَّةِ[2] فَإِمَّا دَعَا , وَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا " , فَجَاشَتْ , فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا , " ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ " , فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ , ثُمَّ بَايَعَ , وَبَايَعَ , حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسَطٍ مِنْ النَّاسِ قَالَ : " بَايِعْ يَا سَلَمَةُ " , فَقُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ , قَالَ : " وَأَيْضًا , وَرَآنِي رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَعْزَلًا , لَيْسَ مَعِي سِلَاحٌ , فَأَعْطَانِي حَجَفَةً أَوْ دَرَقَةً[3]

---

[1] أي : على بئر الحديبية .

[2] الْجَبَا : هِيَ مَا حَوْل الْبِئْر ، وَأَمَّا الرَّكِيّ : فَهُوَ الْبِئْر ، وَالْمَشْهُور فِي اللُّغَة : رَكِيّ بِغَيْرِ هَاء ، وَوَقَعَ هُنَا : الرَّكِيَّة , بِالْهَاءِ ، وَهِيَ لُغَة حَكَاهَا الْأَصْمَعِيّ وَغَيْره .
شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[3] الحَجَفَة والدَّرَقَة : هُمَا شَبِيهَتَانِ بِالتُّرْسِ . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

ثُمَّ بَايَعَ , حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ : أَلَا تُبَايِعُنِي يَا سَلَمَةُ ؟ " , فَقُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ , وَفِي أَوْسَطِ النَّاسِ , فَقَالَ : " وَأَيْضًا " , فَبَايَعْتُهُ الثَّالِثَةَ)[1](قَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ , عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ ؟ , قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ)[2](ثُمَّ قَالَ لِي : يَا سَلَمَةُ , أَيْنَ حَجَفَتُكَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ ؟ , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , لَقِيَنِي عَمِّي عَامِرٌ عَزِلًا , فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا , " فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : إِنَّكَ كَالْأَوَّلِ الَّذِي قَالَ : اللَّهُمَّ أَبْغِنِي حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي)[3](فَأَعْطَانِي قَوْسَهُ , وَمَجَانَّهُ , وَثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ مِنْ كِنَانَتِهِ ")[4](ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَاسَلُونَا الصُّلْحَ , حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ وَاصْطَلَحْنَا ,

---

[1] (م) 132 - (1807)

[2] (خ) 2960 , (م) 80 - (1860) , (ت) 1592 , (س) 4159

[3] (م) 132 - (1807)

[4] (حم) 16592 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

وَكُنْتُ تَبِيعًا[1] لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ , أَسْقِي فَرَسَهُ , وَأَحُسُّهُ[2] وَأَخْدِمُهُ , وَآكُلُ مِنْ طَعَامِهِ , وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ : فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ , وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ , أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا , فَاضْطَجَعْتُ فِي أَصْلِهَا , فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ , فَجَعَلُوا يَقَعُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَبْغَضْتُهُمْ فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى , وَعَلَّقُوا سِلَاحَهُمْ وَاضْطَجَعُوا , فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ , إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ , قُتِلَ ابْنُ زُنَيْمٍ , فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي[3] ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى أُولَئِكَ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ رُقُودٌ فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ , فَجَعَلْتُهُ ضِغْثًا[4] فِي يَدِي ,

---

[1] تَبِيعًا : أَيْ : خَادِمًا أَتْبَعهُ . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[2] أَحُسُّهُ : أَيْ : أَحُكّ ظَهْره بِالْمِحَسَّةِ , لِأُزِيلَ عَنْهُ الْغُبَار وَنَحْوه . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[3] اخْتَرَطْتُ سَيْفِي : أَيْ : سَلَلْته . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[4] الضِّغْث : الْحُزْمَة . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

ثُمَّ قُلْتُ : وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ , لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ , ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسُوقُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَاءَ أَخِي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنْ الْعَبَلَاتِ[1] يُقَالُ لَهُ : مِكْرَزٌ , يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ مُجَفَّفٍ[2] فِي سَبْعِينَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ , " فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : دَعُوهُمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ[3] وَثِنَاهُ[4] فَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ الْآية كُلَّهَا ﴾[5] "

---

[1] الْعَبَلَات مِنْ قُرَيْش ، وَهُمْ أُمَيَّة الصُّغْرَى ، وَالنِّسْبَة إِلَيْهِمْ لِأَنَّ اِسْم أُمّهمْ عَبْلَة ، قَالَ الْقَاضِي : أُمَيَّة الْأَصْغَر , وَأَخَوَاهُ نَوْفَل , وَعَبْد الله بْن شَمْس بْن عَبْد مَنَافٍ نُسِبُوا إِلَى أُمّ لَهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيم , اِسْمهَا : عَبْلَة بِنْت عُبَيْد .النووي(6/267)

[2] فَرَسٍ مُجَفَّفٍ : أَيْ : عَلَيْهِ تِجْفَاف بِكَسْرِ التَّاء ، وَهُوَ ثَوْب يَلْبَسهُ الْفَرَس لِيَقِيَهُ مِنْ السِّلَاح . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

[3] بَدْءُ الْفُجُورِ : أَيْ : اِبْتِدَاؤُهُ . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[4] ثِنَاهُ : أَيْ : عَوْدَة ثَانِيَة . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[5] [الفتح/24]

قَالَ : ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ , فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا , وَبَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي لَحْيَانَ جَبَلٌ , وَهُمْ مُشْرِكُونَ , " فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ هَذَا الْجَبَلَ اللَّيْلَةَ كَأَنَّهُ طَلِيعَةٌ[1] لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ " , فَرَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا , ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ , " فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِظَهْرِهِ مَعَ رَبَاحٍ - غُلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - " , وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسِ طَلْحَةَ أُنَدِّيهِ[2] مَعَ الظَّهْرِ , فَلَمَّا أَصْبَحْنَا , إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَاقَهُ أَجْمَعَ , وَقَتَلَ رَاعِيَهُ , فَقُلْتُ : يَا رَبَاحُ , خُذْ هَذَا الْفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ ,

وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِهِ , ثُمَّ قُمْتُ

---

[1] الطَّلِيعَة : مقدمة الجيش , أو الذي يَنْظُرُ للقوم لَئلاَّ يَدْهَمهم عدوٌّ .

[2] مَعْنَاهُ : أَنْ يُورِد الْمَاشِيَة الْمَاء , فَتُسْقَى قَلِيلًا , ثُمَّ تُرْسَل فِي الْمَرْعَى ، ثُمَّ تَرِد الْمَاء قَلِيلًا ، ثُمَّ تُرَدّ إِلَى الْمَرْعَى .
قَالَ الْأَزْهَرِيّ : أَنْكَرَ اِبْن قُتَيْبَة عَلَى أَبِي عُبَيْد وَالْأَصْمَعِيّ كَوْنهمَا جَعَلَاهُ بِالنُّونِ ، وَزَعَمَ أَنَّ الصَّوَاب بِالْبَاءِ .
قَالَ الْأَزْهَرِيّ : أَخْطَأَ اِبْن قُتَيْبَة ، وَالصَّوَاب قَوْل الْأَصْمَعِيّ ..النووي(267/6)

عَلَى أَكَمَةٍ[1] فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ فَنَادَيْتُ : يَا صَبَاحَاهْ[2] يَا صَبَاحَاهْ , يَا صَبَاحَاهْ , ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ , وَأَرْتَجِزُ , أَقُولُ : أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ , وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ , فَأَلْحَقُ رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَصُكُّ[3] سَهْمًا فِي رَحْلِهِ , حَتَّى خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إِلَى كَتِفِهِ , فَقُلْتُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ , وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ , قَالَ : فَوَاللهِ مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ , فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ , أَتَيْتُ شَجَرَةً فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا ثُمَّ رَمَيْتُهُ فَعَقَرْتُ بِهِ , حَتَّى إِذَا تَضَايَقَ الْجَبَلُ , دَخَلُوا فِي تَضَايُقِهِ , فَعَلَوْتُ الْجَبَلَ فَجَعَلْتُ أُرَدِّيهِمْ بِالْحِجَارَةِ[4] فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتْبَعُهُمْ

---

(1) الأَكَمَة : هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ تَلٌّ مِنْ حَجَرٍ وَاحِدٍ . فتح الباري (ج 2 / ص 236)

(2) يَا صَبَاحَاهْ : هُوَ مُنَادٍ مُسْتَغِيث ، وَكَأَنَّهُ نَادَى النَّاس اِسْتِغَاثَة بِهِمْ فِي وَقْت الصَّبَاح , وَكَانَتْ عَادَتهمْ يُغِيرُونَ فِي وَقْت الصَّبَاح ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : تَأَهَّبُوا لِمَا دَهَمَكُمْ صَبَاحًا . فتح الباري (ج 9 / ص 267)

(3) فَأَصُكُّ : أَيْ : أَضْرِبُ .

(4) أَيْ : أَرْمِيهِمْ بِالْحِجَارَةِ الَّتِي تُسْقِطهُمْ وَتُنْزِلهُمْ . شرح النووي(ج 6 / ص 267)

حَتَّى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا خَلَّفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي , وَخَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَهُ , ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيهِمْ , حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً[1] وَثَلَاثِينَ رُمْحًا , يَسْتَخِفُّونَ , وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَامًا[2] مِنْ الْحِجَارَةِ يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ , حَتَّى أَتَوْا مُتَضَايِقًا مِنْ ثَنِيَّةٍ , فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فُلَانُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ , فَجَلَسُوا يَتَغَدَّوْنَ , وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ[3] فَقَالَ الْفَزَارِيُّ : مَا هَذَا الَّذِي أَرَى ؟ , فَقَالُوا : لَقِينَا مِنْ هَذَا الْبَرْحَ , وَاللهِ مَا فَارَقَنَا مُنْذُ غَلَسٍ , يَرْمِينَا , حَتَّى انْتَزَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا ,

قَالَ : فَلْيَقُمْ إِلَيْهِ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مِنْكُمْ , فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الْجَبَلِ , فَلَمَّا أَمْكَنُونِي مِنْ الْكَلَامِ قُلْتُ : هَلْ تَعْرِفُونِي ؟ , قَالُوا : لَا , وَمَنْ

---

[1] الْبُرْدُ , والبُرْدة : الشَّمْلَةُ المخطَّطة ، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ .

[2] الآرَام : حِجَارَة تُجْمَع وَتُنْصَب فِي الْمَفَازَة ، يُهْتَدَى بِهَا ، وَاحِدهَا (إِرَم) كَعِنَبٍ وَأَعْنَاب . النووي (ج 6 / ص 267)

[3] الْقَرْن : هُوَ كُلّ جَبَل صَغِير مُنْقَطِع عَنْ الْجَبَل الْكَبِير .النووي(ج6ص267)

أَنْتَ ؟ , قُلْتُ : أَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ , وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا أَطْلُبُ رَجُلًا مِنْكُمْ إِلَّا أَدْرَكْتُهُ , وَلَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيُدْرِكَنِي , فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَنَا أَظُنُّ , قَالَ : فَرَجَعُوا , فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ , فَإِذَا أَوَّلُهُمْ الْأَخْرَمُ الْأَسَدِيُّ رضي الله عنه عَلَى إِثْرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه وَعَلَى إِثْرِهِ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ رضي الله عنه فَأَخَذْتُ بِعِنَانِ الْأَخْرَمِ , فَقُلْتُ : يَا أَخْرَمُ , احْذَرْهُمْ لَا يَقْتَطِعُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ , فَقَالَ : يَا سَلَمَةُ , إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ , وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ , فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ , فَخَلَّيْتُهُ , فَالْتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ , فَعَقَرَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ , وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ , وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِهِ , وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ , فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ , فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَتَبِعْتُهُمْ أَعْدُو

عَلَى رِجْلَيَّ , حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا غُبَارِهِمْ شَيْئًا , حَتَّى عَدَلُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ , يُقَالُ لَهُ : ذَو قَرَدٍ لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عِطَاشٌ , فَنَظَرُوا إِلَيَّ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ , فَأَجْلَيْتُهُمْ عَنْهُ , فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً , وَخَرَجُوا يَشْتَدُّونَ فِي ثَنِيَّةٍ , فَعَدَوْتُ فَلَحِقْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ , فَأَصَبْتُهُ بِسَهْمٍ فِي نُغْضِ كَتِفِهِ , فَقُلْتُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ , وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ , فَقَالَ : يَا ثُكْلَ أُمِّي أَكْوَعِي بُكْرَة[1]؟ , فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ , أَكْوَعُكَ بُكْرَةَ , قَالَ : وَأَرْدَوْا فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ , فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَحِقَنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ[2] فِيهَا مَذْقَةٌ مِنْ لَبَنٍ[3] وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ , فَتَوَضَّأْتُ وَشَرِبْتُ , ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ " وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي

---

(1) أَيْ : أَنْتَ الْأَكْوَع الَّذِي كُنْت بُكْرَةً هَذَا النَّهَار . شرح النووي(ج 6 / ص 267)

(2) السَّطِيحَة : إِنَاء مِنْ جُلُود , سُطِحَ بَعْضهَا عَلَى بَعْض .النووي(ج 6 / ص 267)

(3) الْمَذْقَة : قَلِيل مِنْ لَبَن , مَمْزُوج بِمَاءٍ . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

حَلَّأْتُهُمْ عَنْهُ[1] فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ تِلْكَ الْإِبِلَ وَكُلَّ شَيْءٍ اسْتَنْقَذْتُهُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ , وَكُلَّ رُمْحٍ وَبُرْدَةٍ " , وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنْ الْإِبِلِ الَّذِي اسْتَنْقَذْتُ مِنْ الْقَوْمِ , وَإِذَا هُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا)[2] (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ , وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ)[3] (فَخَلِّنِي أَنْتَخِبُ مِنْ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ فَأَتَّبِعَ الْقَوْمَ , فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ ,

" فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[4] فِي ضَوْءِ النَّارِ , فَقَالَ : يَا سَلَمَةُ , أَتُرَاكَ كُنْتَ فَاعِلًا ؟ " , فَقُلْتُ : نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ)[5]

---

[1] حَلَّأْتُهُمْ عَنْهُ : أَيْ : طَرَدْتهمْ عَنْهُ . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

[2] (م) 132 - (1807)

[3] (خ) 3041

[4] النواجذ : هي أواخُر الأسنان , وقيل : التي بعد الأنياب .

[5] (م) 132 - (1807)

(فَقَالَ : " يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ , مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ[1])[2] (إِنَّهُمْ الْآنَ لَيُقْرَوْنَ[3] فِي أَرْضِ غَطَفَانَ , قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ , فَقَالَ : نَحَرَ لَهُمْ فُلَانٌ جَزُورًا , فَلَمَّا كَشَفُوا جِلْدَهَا رَأَوْا غُبَارًا , فَقَالُوا : أَتَاكُمْ الْقَوْمُ فَخَرَجُوا هَارِبِينَ , فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ , وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ[4]

ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهْمَيْنِ , سَهْمَ الْفَارِسِ , وَسَهْمَ الرَّاجِلِ , فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا[5] ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ

---

[1] أَسْجِحْ : أَيْ : أَحْسِنْ , أَوْ اُرْفُقْ . فتح الباري (ج 9 / ص 267)

[2] (خ) 3041 , (م) 131 - (1806)

[3] القِرى : ما يُعدُّ للضيف .

[4] هَذَا فِيهِ اِسْتِحْبَاب الثَّنَاء عَلَى الشُّجْعَان , وَسَائِر أَهْل الْفَضَائِل , لَا سِيَّمَا عِنْد صَنِيعهمْ الْجَمِيل ، لِمَا فِيهِ مِنْ التَّرْغِيب لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ فِي الْإِكْثَار مِنْ ذَلِكَ الْجَمِيل وَهَذَا كُلّه فِي حَقّ مَنْ يَأْمَن الْفِتْنَة عَلَيْهِ بِإِعْجَابٍ وَنَحْوه .النووي(ج 6 / ص 267)

[5] هَذَا مَحْمُول عَلَى أَنَّ الزَّائِد عَلَى سَهْم الرَّاجِل كَانَ نَفْلًا ، وَهُوَ حَقِيق بِاسْتِحْقَاقِ النَّفْل ﷺ لِبَدِيعِ صُنْعه فِي هَذِهِ الْغَزْوَة . النووي (ج 6 / ص 267)

رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ , قَالَ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ - وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ لَا يُسْبَقُ شَدًّا[1] - فَجَعَلَ يَقُولُ : أَلَا مُسَابِقٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ , هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ ؟ , فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ , فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ : أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا , وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا ؟ , قَالَ : لَا , إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , بِأَبِي وَأُمِّي , ذَرْنِي فَلْأُسَابِقَ الرَّجُلَ , قَالَ : " إِنْ شِئْتَ " , فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَيْكَ , وَثَنَيْتُ رِجْلَيَّ , فَطَفَرْتُ[2] فَعَدَوْتُ ,

فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ أَسْتَبْقِي نَفَسِي[3] ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثْرِهِ ,

---

(1) أَيْ : عَدْوًا عَلَى الرِّجْلَيْنِ . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

(2) أَيْ : وَثَبْت وَقَفَزْت . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

(3) مَعْنَى رَبَطْت : أَيْ : حَبَسْت نَفْسِي عَنْ الْجَرْيِ الشَّدِيد ، وَالشَّرَف : مَا اِرْتَفَعَ مِنْ الْأَرْض , وَقَوْله : (أَسْتَبْقِي نَفَسِي) أَيْ : لِئَلَّا يَقْطَعنِي الْبَهْر ، وَفِي هَذَا دَلِيل لِجَوَازِ الْمُسَابَقَة عَلَى الْأَقْدَام ، وَهُوَ جَائِز بِلَا خِلَاف إِذَا تَسَابَقَا بِلَا عِوَض ، فَإِنْ تَسَابَقَا عَلَى عِوَض , فَفِي صِحَّتهَا خِلَاف ، الْأَصَحّ عِنْد أَصْحَابنَا : لَا تَصِحّ . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ , ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ , فَقُلْتُ : قَدْ سُبِقْتَ وَاللهِ , فَقَالَ : أَنَا أَظُنُّ , فَسَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : فَوَاللهِ مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ , حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1](فَسِرْنَا لَيْلًا , فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ : يَا عَامِرُ , أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ - وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا -)[2]

(فَجَعَلَ عَمِّي عَامِرٌ[3])[4](يَحْدُو بِالْقَوْمِ , يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا , وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا)[5](وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا , فَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا , وَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا)[6](إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

---

(1) (م) 132 - (1807) , (د) 2752

(2) (خ) 4196

(3) هَكَذَا قَالَ هُنَا (عَمِّي)وَقَدْ سَبَقَ فِي حَدِيث أَبِي الطَّاهِر عَنْ اِبْن وَهْب أَنَّهُ قَالَ : (أَخِي) , فَلَعَلَّهُ كَانَ أَخَاهُ مِنْ الرَّضَاعَة ، وَكَانَ عَمّه مِنْ النَّسَب .النووي(ج6ص267)

(4) (م) 132 - (1807)

(5) (خ) 4196

(6) (م) 132 - (1807)

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ هَذَا السَّائِقُ ؟ " , فَقَالُوا : عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ , فَقَالَ : " يَرْحَمُهُ اللهُ ")[1](فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه :)[2](وَجَبَتْ يَا رَسُولَ اللهِ , لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ)[3] (" - وَمَا اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخُصُّهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ - ")[4] (فَلَمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ)[5](حَاصَرْنَاهُمْ , حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ[6] شَدِيدَةٌ)[7] (وَكَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ , فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ , فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا

---

[1] (خ) 4196 , (م) 123 - (1802)
[2] (م) 132 - (1807)
[3] (م) 123 - (1802) , (خ) 6148
[4] (م) 132 - (1807)
[5] (م) 132 - (1807)
[6] أَيْ : مجاعة .
[7] (خ) 4196

كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :)[1] (" لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا)[2] (يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ , وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ)[3] (يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ)[4]

---

(1) (خ) 3702 , (م) 35 - (2407)
(2) (خ) 3973
(3) (م) 32 - (2404)
(4) (خ) 2783 , (م) 35 - (2407)

(فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا , فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ , غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا, فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ " , فَقَالُوا : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ , قَالَ : " فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ ")[1](فَأَتَيْتُ عَلِيًّا , فَجِئْتُ بِهِ أَقُودُهُ وَهُوَ أَرْمَدُ , حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[2](" فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ , وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ , حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ , وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ " , فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللهِ , أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ , فَقَالَ : " انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ , ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ ,

---

(1) (خ) 3498

(2) (م) 132 - (1807)

فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ[1])[2] (فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ)[3] (خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ[4] وَيَقُولُ : قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ , شَاكِي السِّلَاحِ[5] بَطَلٌ مُجَرَّبُ[6] إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ , فَبَرَزَ لَهُ عَمِّي عَامِرٌ , فَقَالَ : قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي عَامِرٌ , شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُغَامِرٌ[7] فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ فِي تُرْسِ عَامِرٍ , وَذَهَبَ عَامِرٌ يَسْفُلُ لَهُ[8]

---

[1] (حُمْر النَّعَم) : أَقْوَاهَا وَأَجْلَدُهَا ، وَالْإِبِل الْحُمْر : هِيَ أَنْفَس أَمْوَال الْعَرَب . عون المعبود - (ج 8 / ص 159)

[2] (خ) 3498 , (م) 34 - (2406)

[3] (خ) 4196 , (م) 123 - (1802)

[4] أَيْ : يَرْفَعهُ مَرَّة , وَيَضَعهُ أُخْرَى . شرح النووي على مسلم(ج 6 / ص 267)

[5] شَاكِي السِّلَاحِ : أَيْ : تَامّ السِّلَاح . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

[6] أَيْ : مُجَرَّب بِالشَّجَاعَةِ وَقَهْر الْفُرْسَان . شرح النووي(ج 6 / ص 267)

[7] مُغَامِر : أَيْ : يَرْكَب غَمَرَات الْحَرْب وَشَدَائِدهَا , وَيُلْقِي نَفْسه فِيهَا . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[8] أَيْ : يَضْرِبهُ مِنْ أَسْفَله . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

فَرَجَعَ سَيْفُهُ عَلَى نَفْسِهِ , فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ)[1](فَقَتَلَهُ)[2](وَخَرَجَ مَرْحَبٌ فَقَالَ : قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ , شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ , إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ , فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ[3] كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهْ , أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ[4] قَالَ : فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ , ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ)[5](فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ , أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا هَذِهِ النِّيرَانُ ؟ , عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ ؟ " ,

---

[1] (م) 132 - (1807)

[2] (م) 124 - (1802)

[3] حَيْدَرَة : اِسْم لِلْأَسَدِ ، وَكَانَ عَلِيّ ؓ قَدْ سُمِّيَ أَسَدًا فِي أَوَّل وِلَادَته , بِاسْمِ جَدّه لِأُمِّهِ , أَسَد بْن هِشَام بْن عَبْد مَنَافٍ ، وَكَانَ أَبُو طَالِب غَائِبًا , فَلَمَّا قَدِمَ سَمَّاهُ عَلِيًّا. شرح النووي (ج 6 / ص 267)

[4] مَعْنَاهُ : أَقْتُل الْأَعْدَاء قَتْلًا وَاسِعًا ذَرِيعًا ، وَالسَّنْدَرَة : مِكْيَال وَاسِع ، وَقِيلَ : هِيَ الْعَجَلَة ، أَيْ أَقْتُلهُمْ عَاجِلًا ، وَقِيلَ : مَأْخُوذ مِنْ السَّنْدَرَة ، وَهِيَ شَجَرَة الصَّنَوْبَر . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[5] (م) 132 - (1807)

فَقَالُوا : عَلَى لَحْمٍ , قَالَ : " عَلَى أَيِّ لَحْمٍ ؟ " , قَالُوا : لَحْمُ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ)[1](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا , وَاكْسِرُوا قُدُورَهَا " فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , نُهَرِيقُ مَا فِيهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَوْ ذَاكَ ")[2](قَالَ سَلَمَةُ : فَلَمَّا قَفَلْنَا)[3](إِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ : بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ)[4](رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ)[5](قَتَلَ نَفْسَهُ)[6](" فَرَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ)[7](وَأَنَا أَبْكِي)[8](فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ " ,

---

(1) (خ) 6148 ، (م) 123 - (1802)
(2) (خ) 5497 , (م) 123 - (1802)
(3) (خ) 4196
(4) (م) 132 - (1807)
(5) (س) 3150 , (د) 2538
(6) (خ) 6891
(7) (خ) 4196
(8) (م) 132 - (1807)

فَقُلْتُ لَهُ : فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي , زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ)[1](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ ذَلِكَ ؟ " , فَقُلْتُ : نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ)[2] (يَهَابُونَ الصَلَاةَ عَلَيْهِ[3] يَقُولُونَ : رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ)[4](قَالَ : " كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ , بَلْ لَهُ لَأَجْرَيْنِ)[5](- وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ , قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ[6] ")[7]

---

(1) (خ) 4196

(2) (م) 132 - (1807)

(3) فيه دليل على استحباب ترك الصلاة على الفجرة .ع

(4) (م) 124 - (1802)

(5) (م) 132 - (1807) , (خ) 4196

(6) فِي هَذَا الْحَدِيث جواز إِلْقَاء النَّفْس فِي غَمَرَات الْقِتَال ، وَقَدْ اِتَّفَقُوا عَلَى جَوَاز التَّغْرِير بِالنَّفْسِ فِي الْجِهَاد فِي الْمُبَارَزَة وَنَحْوهَا , وَأَنَّ مَنْ مَاتَ فِي حَرْب الْكُفَّار بِسَبَبِ الْقِتَال , يَكُون شَهِيدًا , سَوَاء مَاتَ بِسِلَاحِهِمْ , أَوْ رَمَتْهُ دَابَّة أَوْ غَيْرهَا ، أَوْ عَادَ عَلَيْهِ سِلَاحه كَمَا جَرَى لِعَامِرٍ . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

(7) (خ) 4196

(حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : خَرَجَ مَرْحَبٌ الْيَهُودِيُّ مِنْ حِصْنِهِمْ , قَدْ جَمَعَ سِلَاحَهُ , يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ : قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ , شَاكِي السِّلَاحِ , بَطَلٌ مُجَرَّبُ , أَطْعَنُ أَحْيَانًا , وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ , كَأَنَّ حِمَايَ لَحِمًى لَا يُقْرَبُ , وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ مُبَارِزٌ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ لِهَذَا ؟ " , فَقَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ مَسْلَمَةَ رضي الله عنه : أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ , وَأَنَا وَاللهِ الْمَوْتُورُ الثَّائِرُ[1] قَتَلُوا أَخِي بِالْأَمْسِ , قَالَ : " فَقُمْ إِلَيْهِ , اللَّهُمَّ أَعِنْهُ عَلَيْهِ " , فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ , دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ عُمْرِيَّةٌ[2] مِنْ شَجَرِ الْعُشَرِ[3] فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَلُوذُ بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ , كُلَّمَا لَاذَ بِهَا مِنْهُ اقْتَطَعَ بِسَيْفِهِ مَا دُونَهُ , حَتَّى بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ ,

---

[1] الْمَوْتُورُ الثَّائِرُ : أَيْ : صاحِب الوِتْر , الطَّالبُ بالثَّأر .النهاية (5 / 319)

[2] شَجَرَةٌ عُمْرِيَّةٌ : هي العظيمة القَديمة , التي أتَى عليها عُمْر طويل . النهاية في غريب الأثر - (ج 3 / ص 567)

[3] شَجَر الْعُشَرِ : هو شجرٌ له صمغٌ , يقال له : سُكَّر العُشَر .النهاية(3/ 476)

وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ مَا فِيهَا فَنَنٌ [1] ثُمَّ حَمَلَ مَرْحَبٌ عَلَى مُحَمَّدٍ فَضَرَبَهُ فَاتَّقَى بِالدَّرَقَةِ [2] فَوَقَعَ سَيْفُهُ فِيهَا , فَعَضَّتْ بِهِ فَأَمْسَكَتْهُ , فَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَتَّى قَتَلَهُ . [3]

---

(1) أَيْ : ما فيها من غصن .

(2) أَيْ : الترس .

(3) (حم) 15173 , (يع) 1861 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(خ م س د حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ ﷺ : " الْتَمِسْ لَنَا غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي " ، فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَرَاءَهُ)[1] (وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الْحُلُمَ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ)[2] (يَقُولُ دَعَوَاتٍ لَا يَدَعُهُنَّ : كَانَ يَقُولُ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ)[3] (وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ)[4] (وَالْهَرَمِ)[5] وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ[6] وَسُوءِ الْكِبَرِ[7] (وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ , وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ)[8] (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ , وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)[1]

---

[1] (خ) 6002
[2] (خ) 2736 , (س) 5503
[3] (س) 5449 ، (خ) 5109
[4] (خ) 6006
[5] (خ) 6010 , (م) 50 - (2706)
[6] (م) 52 - (2706)
[7] (س) 5495
[8] (خ) 6010 , (م) 52 - (2706)

(وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ)[2] (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ , وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ[3] وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ)[4] (قَالَ : ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ , فَانْتَهَى إِلَيْهَا لَيْلًا)[5] (قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ , لَا يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ)[6] (وَيَنْظُرَ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا , أَغَارَ عَلَيْهِمْ)[7] (بَعْدَمَا يُصْبِحُ)[8] (قَالَ : فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ)[9] (فَلَمَّا

---

(1) (خ) 2668 , (م) 52 - (2706)

(2) (خ) 4430 , (س) 5448 , (ت) 3485

(3) (خ) 6008 , (ت) 3484

(4) (س) 5475 , (حم) 6618 , 12247 , (خ) 6008 , صحيح الجامع : 1296 , والصحيحة : 1541

(5) (حم) 13162 , (خ) 2785

(6) (خ) 2785

(7) (خ) 585 ، (حم) 13162

(8) (خ) 2784

(9) (خ) 3964

أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا)[1](رَكِبَ " وَرَكِبَ الْمُسْلِمُونَ)[2](وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ)[3](فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَغَتِ الشَّمْسُ)[4](فَأَجْرَى نَبِيُّ اللهِ ﷺ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ , وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ - وَانْحَسَرَ الْإِزَارُ عن فَخِذِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ)[5](حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ -)[6]

---

(1) (خ) 585

(2) (حم) 13162

(3) (خ) 585

(4) (م) 121 - (1365)

(5) (م) 120 - (1365) ، (خ) 364

(6) (خ) 364

(قَالَ : فَخَرَجَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ)[1] (بِفُؤُوسِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ)[2] (عَلَى أَعْنَاقِهِمْ)[3] (إِلَى زُرُوعِهِمْ وَأَرَاضِيهِمْ)[4] (وَأَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ)[5] (فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ)[6] (نَكَصُوا فَرَجَعُوا إِلَى حِصْنِهِمْ)[7] (هِرَابًا)[8] (يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ[9])[10] (مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، " فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ،

---

[1] (حم) 13162 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[2] (م) 121 - (1365)
[3] (خ) 2829
[4] (حم) 13797
[5] (م) 121 - (1365)
[6] (حم) 13162
[7] (حم) 12693 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[8] (حم) 13797 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[9] الْخَمِيسُ : الْجَيْشُ .
[10] (خ) 905

إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ , فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)[1](- قَالَهَا ثَلَاثًا - ")[2] (قَالَ: وَأَصَبْنَا حُمُرًا خَارِجًا مِنْ الْقَرْيَةِ , فَطَبَخْنَا مِنْهَا)[3](" فَجَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أُكِلَتْ الْحُمُرُ)[4](" فَسَكَتَ ")[5](

(ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ)[6](أُكِلَتْ الْحُمُرُ ، " فَسَكَتَ " ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : أُفْنِيَتْ الْحُمُرُ ، " فَأَمَرَ النَّبِيِّ ﷺ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ , إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ)[7](فَإِنَّهَا

---

[1] (خ) 2829 ، (م) 121 - (1365) ، (ت) 1550

[2] (خ) 364 ، (م) 120 - (1365)

[3] (م) 34 - (1940)

[4] (م) 35 - (1940)

[5] (خ) 3963

[6] (م) 35 - (1940)

[7] (خ) 3963 ، (م) 35 - (1940)

رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ")[1]

(فَأُكْفِئَتْ الْقُدُورُ , وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ)[2](قَالَ : فَأَصَبْنَا خَيْبَر عَنْوَةً)[3] (وَهَزَمَهُمُ اللهُ ﷻ)[4](" وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[5](وَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ)[6](فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ , وَسَبَى الذَّرَارِيَّ[7]" , وَكَانَ فِي السَّبْيِ[8]صَفِيَّةُ ك)[9](فَجَاءَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنْ السَّبْيِ ، قَالَ : اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً ، فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ

---

[1] (م) 34 - (1940) , (حم) 12107 ، (خ) 3962

[2] (خ) 5208

[3] (خ) 364 ، (م) 120 - (1365) ، (د) 3009

[4] (م) 87 - (1365)

[5] (خ) 905

[6] (خ) 2736

[7] (ذَرَارِيّهمْ) : أَيْ أَوْلَادهمْ الصِّغَار وَالنِّسَاء .

[8] السَّبي : الأسرى من النساء والأطفال .

[9] (خ) 3964

صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ , سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ , لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ)[1](وَجَعَلُوا يَمْدَحُونَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا فِي السَّبْيِ مِثْلَهَا)[2](وذُكِرَ لَهُ جَمَالُهَا ، وَكَان قَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا)[3](فَقَالَ : " ادْعُوهُ بِهَا " ، فَجَاءَ بِهَا ، " فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : خُذْ جَارِيَةً مِنْ السَّبْيِ غَيْرَهَا)[4](فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ)[5]وفي رواية : (فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تُصَنِّعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا , وَتَعْتَدُّ فِي بَيْتِهَا)[6]
(قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وَجَعَلَهَا فِي ظَهْرِهِ)[7]

---

[1] (خ) 364
[2] (م) 88 - (1365)
[3] (خ) 2736 ، (د) 2995
[4] (خ) 364 ، (س) 3380
[5] (خ) 2736
[6] (م) 87 - (1365) ، (د) 2997 ، (جة) 2272
[7] (م) 88 - (1365)

(حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ)[1](فَجَهَّزَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ , فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنْ اللَّيْلِ)[2](" فَضَرَبَ عَلَيْهَا الْقُبَّةَ)[3](فَبَنَى بِهَا)[4] (وَرَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَيْنَيْ صَفِيَّةَ خُضْرَةً ، فَقَالَ : يَا صَفِيَّةُ , مَا هَذِهِ الْخُضْرَةُ ؟ " ، فَقَالَتْ : كَانَ رَأْسِي فِي حِجْرِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ وَأَنَا نَائِمَةٌ فَرَأَيْتُ كَأَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِي ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ , فَلَطَمَنِي وَقَالَ : تَمَنَّيْنَ مَلِكَ يَثْرِبَ ؟ , قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ إِلَيَّ , قَتَلَ زَوْجِي , وَأَبِي , وَأَخِي ، " فَمَا زَالَ يَعْتَذِرُ إِلَيَّ وَيَقُولُ : إِنَّ أَبَاكِ أَلَّبَ عَلَيَّ الْعَرَبَ , وَفَعَلَ وَفَعَلَ " , حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي)[5]

---

(1) (خ) 2736 ، (د) 2995

(2) (خ) 364 ، (م) 84 - (1365)

(3) (م) 88 - (1365) ، (حم) 12262

(4) (خ) 2736

(5) (حب) 5199 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 1415

(" فَلَمَّا أَصْبَح رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : مَنْ كَانَ عَنْدَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَأْتِنا بِهِ)[1] (وَبَسَطَ نِطَعًا[2]" , فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ وَالسَّوِيقِ)[3] (فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ , وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ ، " وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ " , فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ)[4] (فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ , وَيَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاضٍ إِلَى جَنْبِهِمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ)[5]

---

(1) (م) 88 - (1365)

(2) النِّطع : بساط من جلد .

(3) (خ) 364

(4) (خ) 3976

(5) (م) 88 - (1365)

(" وَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حِينَ عَرَّسَ بِهَا)[1](وَكَانَتْ ثَيِّبًا)[2](فَقَالَ ثَابِتُ لِأَنَسٍ : مَا أَصْدَقَهَا ؟ ، قَالَ : " أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا ")[3](قَالَ : فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ , أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ , فَقَالُوا : إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، " فَلَمَّا ارْتَحَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَطَّأَ لَهَا خَلْفَهُ, وَمَدَّ الْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ)[4] (قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ , فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ , فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ)[5]

---

(1) (خ) 3975 ، (س) 3381

(2) (د) 2123 ، (حم) 11970

(3) (خ) 3965 ، (م) 85 - (1365)

(4) (خ) 4797 ، (م) 87 - (1365) ، (س) 3382

(5) (خ) 2736

(فَقَعَدَتْ عَلَى عَجُزِ الْبَعِيرِ , فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا ")[1](قَالَ أَنَسٌ : فَانْطَلَقْنَا , حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدُرَ الْمَدِينَةِ , هَشِشْنَا إِلَيْهَا[2]فَرَفَعْنَا مَطِيَّنَا[3]" " وَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَطِيَّتَهُ)[4](قَالَ : فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ)[5](الْعَضْبَاءُ)[6] (فَصُرِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمَرْأَةُ ")[7](قَالَ ثَابِتٌ : قُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، أَوَقَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ ، قَالَ : " إِي وَاللهِ لَقَدْ وَقَعَ ")[8](قَالَ : فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا)[9]

---

[1] (م) 87 - (1365)
[2] أَيْ : نَشِطْنَا وَخَفَفْنَا وَانْبَعَثَتْ نُفُوسنَا إِلَيْهَا . شرح النووي (ج 5 / ص 143)
[3] أَيْ : حثثنا الدواب على الإسراع .
[4] (م) 88 - (1365)
[5] (خ) 2919
[6] (م) 87 - (1365)
[7] (خ) 2920
[8] (م) 87 - (1365)
[9] (م) 88 - (1365)

(فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ عن نَاقَتِهِ)[1] (فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ , هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ ، قَالَ : " لَا , وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ)[2] (إِنَّهَا أُمُّكُمْ ")[3] (فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا , فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا)[4] (فَسَتَرَهَا)[5] (فَقَامَتْ الْمَرْأَةُ)[6] (وَاكْتَنَفْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ)[7] (فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَالَ : " لَمْ نُضَرَّ ")[8] (قَالَ أَنَسٌ : وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْظُرْنَ , فَقُلْنَ : أَبْعَدَ اللهُ الْيَهُودِيَّةَ , وَفَعَلَ بِهَا وَفَعَلَ)[9]

---

[1] (حم) 12992 ، (خ) 2919

[2] (خ) 2920

[3] (خ) 5623

[4] (خ) 3961

[5] (م) 87 - (1365)

[6] (خ) 2920

[7] (خ) 2919

[8] (م) 88 - (1365)

[9] (حم) 12262 , (م) 87 - (1365) ، وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(وَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ يَتَرَاءَيْنَهَا , وَيَشْمَتْنَ بِصَرْعَتِهَا)[1](قَالَ: فَأَصْلَحَ لَهُمَا أَبُو طَلْحَةَ مَرْكَبَهُمَا)[2](وَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا)[3] (فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، " نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ)[4](فَقَالَ : إِنَّ أُحُدًا هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)[5](ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ :)[6](اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا[7]مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا[8] بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ)[9]

---

(1) (م) 88 - (1365)
(2) (خ) 2919
(3) (خ) 2920
(4) (خ) 2736
(5) (حم) 9013 ، (خ) 2736 ، (م) 462 - (1365)
(6) (خ) 2732
(7) قَالَ أَبُو مَرْوَانَ : لَابَتَيْهَا : حَرَّتَيْ الْمَدِينَةِ .
(8) (م) 462 - (1365) ، (حم) 12637
(9) (خ) 2736 ، (م) 462 - (1365) ، (حم) 13572

(أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا , أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا)[1] (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ)[2] (- يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ -)[3] (اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنْ الْبَرَكَةِ ")[4] (قَالَ أَنَسٌ : حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ)[5] (فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ")[6] (قَالَ أَنَسٌ : ، فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ)[7].

---

[1] (م) 460 - (1363) ، (حم) 1573
[2] (م) 465 - (1368) ، (خ) 6336 ، (حم) 13572
[3] (خ) 2023
[4] (خ) 1786 ، (م) 466 - (1369) ، (حم) 12475
[5] (م) 429 - (1345) ، (خ) 5623
[6] (خ) 2919
[7] (خ) 5109

آثَارُ فَتْحِ خَيْبَر

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا , فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ , وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ , وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ , وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [1]

(خ م د حم حب) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (أَجْلَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، " وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[2] (قَاتَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ ، حَتَّى أَلْجَأَهُمْ إِلَى قَصْرِهِمْ ، وَغَلَبَ عَلَى النَّخْلِ وَالْأَرْضِ " فَصَالَحُوهُ عَلَى أَنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّفْرَاءَ وَالْبَيْضَاءَ)[3] (وَالْحَلْقَةَ[4]

---

(1) [الفتح: 20]

(2) (خ) 2213

(3) (حب) 5199 ، (د) 3006 ، وصححه الألباني في الإرواء : 805 ، وصحيح موارد الظمآن : 1415

(4) (الصَّفْرَاء) : الذَّهَب , (وَالْبَيْضَاء) : الْفِضَّة , (وَالْحَلْقَة): السِّلَاح وَالدُّرُوع . عون المعبود - (6/486)

وَلَهُمْ مَا حَمَلَتْ رِكَابُهُمْ [1])[2](وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا ، " فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَكْتُمُوا وَلَا يُغَيِّبُوا شَيْئًا ، فَإِنْ فَعَلُوا , فَلَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَلَا عِصْمَةَ " فَغَيَّبُوا مَسْكًا)[3](لِحُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ [4]- وَقَدْ كَانَ قُتِلَ قَبْلَ خَيْبَرَ - كَانَ احْتَمَلَهُ مَعَهُ)[5](إِلَى خَيْبَرَ حِينَ أُجْلِيَتِ النَّضِيرُ)[6](فِيهِ حُلِيُّهُمْ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسِعْيَةَ)[7](- عَمِّ حُيَيٍّ - :)[8]

---

[1] (وَلَهُمْ مَا حَمَلَتْ رِكَابهمْ) أَيْ : جِمَالهمْ مِنْ أَمْتِعَتهمْ .

[2] (د) 3006

[3] (حب) 5199

[4] قَالَ فِي الْقَامُوس : الْمَسْك الْجِلْد , قَالَ الْخَطَّابِيُّ : مَسْك حُيَيّ بْن أَخْطَب ذَخِيرَة مِنْ صَامِتٍ وَحُلِيّ , كَانَتْ تُدْعَى مَسْك الْجَمَل , ذَكَرُوا أَنَّهَا قُوِّمَتْ عَشَرَة آلَاف دِينَار ، وَكَانَتْ لَا تُزَفّ اِمْرَأَة إِلَّا اِسْتَعَارُوا لَهَا ذَلِكَ الْحُلِيّ .عون(486/6)

[5] (د) 3006

[6] (حب) 5199

[7] (د) 3006

[8] (حب) 5199

(" أَيْنَ مَسْكُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ)[1](الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنْ النَّضِيرِ ؟ " , قَالَ: أَذْهَبَتْهُ الْحُرُوبُ وَالنَّفَقَاتُ , فَقَالَ ﷺ : " الْعَهْدُ قَرِيبٌ , وَالْمَالُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ؓ فَمَسَّهُ بِعَذَابٍ" - وَقَدْ كَانَ حُيَيٌّ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ دَخَلَ خَرِبَةً - فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ حُيَيًّا يَطُوفُ فِي خَرِبَةٍ هَاهُنَا ، فَذَهَبُوا فَطَافُوا ، فَوَجَدُوا الْمَسْكَ , " فَقَتَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ابْنَيْ أَبِي الْحُقَيْقِ , وَأَحَدُهُمَا زَوْجُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ، وَسَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَّهُم[2]وَقَسَمَ أَمْوَالَهُمْ , لِلنَّكْثِ الَّذِي نَكَثُوهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يُجْلِيَهُمْ مِنْهَا ")[3](فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ , دَعْنَا نَكُونُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، نُصْلِحُهَا وَنَقُومُ عَلَيْهَا)[4]

---

[1] (د) 3006

[2] (ذَرَارِيّهمْ) : أَيْ أَوْلَادهمْ الصِّغَار وَالنِّسَاء .

[3] (د) 3006

[4] (حب) 5199

(فَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالْأَرْضِ مِنْكُمْ)[1] (فَسَأَلَ الْيَهُودُ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[2] (أَنْ يُقِرَّهُمْ بِهَا)[3] (عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا ، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا)[4] (مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ)[5] (- وَلَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا لِأَصْحَابِهِ غِلْمَانٌ يَقُومُونَ عَلَيْهَا , فَكَانُوا لَا يَتَفَرَّغُونَ أَنْ يَقُومُوا - " فَأَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ , عَلَى أَنَّ لَهُمُ الشَّطْرَ مِنْ كُلِّ زَرْعٍ وَنَخْلٍ وَشَيْءٍ)[6] وَ(قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا " ، فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ)[7] (فِي إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَا)[8]

---

(1) (د) 3410
(2) (خ) 2213
(3) (م) 6 - (1551)
(4) (خ) 2202
(5) (خ) 2204 , (م) 1 - (1551)
(6) (حب) 5199
(7) (خ) 2213 ، (م) 6 - (1551)
(8) (خ) 2983 ، (م) 4 - (1551) ، (حم) 6368

(قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَكَ بِمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْبَرَ , بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ , وَيَحْقِنَ لَهُمْ دِمَاءَهُمْ ، وَيُخَلُّوا لَهُ الأَمْوَالَ , " فَفَعَلَ " ، فَصَالَحَهُ أَهْلُ فَدَكَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، فَكَانَتْ خَيْبَرُ لِلْمُسْلِمِينَ ، " وَكَانَتْ فَدَكُ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهُ ﷺ " , لأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِبُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ)[1] (" فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , أَهْدَتْ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، امْرَأَةُ سَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ شَاةً مَصْلِيَّةً , وَقَدْ سَأَلَتْ : أَيُّ : عُضْوٍ مِنَ الشَّاةِ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَقِيلَ لَهَا : الذِّرَاعُ , فَأَكْثَرَتْ فِيهَا مِنْ السُّمَّ ، وَسَمَّمَتْ سَائِرَ الشَّاةِ ، ثُمَّ جَاءَتْ بِهَا)[2]

---

[1] سيرة ابن هشام - (2 / 337) ، وصححه الألباني في فقه السيرة ص266

[2] سيرة ابن هشام - (2 / 338) ، (خ) 2474 ، (م) 45 - (2190) ، وصححه الألباني في فقه السيرة ص266

(" - وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ , وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ - ")[1]

(فَلَمَّا وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَنَاوَلَ الذِّرَاعَ فَلَاكَ مِنْهَا مُضْغَةً فَلَمْ يُسِغْهَا " ، وَمَعَهُ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ ، وَقَدْ أَخَذَ مِنْهَا كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَمَّا بِشْرٌ فَأَسَاغَهَا ، " وَأَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَفَظَهَا)[2]

(ثُمَّ قَالَ : ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ , فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ)[3](فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ ")[4](فَاعْتَرَفَتْ , فَقَالَ: " مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ ؟ " , فَقَالَتْ : بَلَغْتَ مِنْ قَوْمِي مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ , فَقُلْتُ :)[5]

(إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا , لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا , أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ)[6]

---

(1) (د) 4512

(2) سيرة ابن هشام - (2 / 338)

(3) (د) 4512

(4) (د) 4512 ، (م) 45 - (2190)

(5) سيرة ابن هشام - (2 / 338) ، (د) 4512

(6) (د) 4512 ، (م) 45 - (2190)

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَيَّ " , فَقَالُوا : أَلَا نَقْتُلُهَا ؟ , قَالَ : " لَا)[1] (ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ الْيَهُودِ " , فَجُمِعُوا لَهُ , فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ , فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ ؟ " ، قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ أَبُوكُمْ ؟ " ، قَالُوا : أَبُونَا فُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَذَبْتُمْ , بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ " ، قَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ ، قَالَ : " فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ " ، قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ , وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ : " مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ " ، قَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا , ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اخْسَئُوا فِيهَا , وَاللهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ " ،

---

[1] (م) 45 - (2190) ، (خ) 2474 ، (د) 4508

فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : " هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا ؟ " ، قَالُوا : نَعَمْ قَالَ : " مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ " , قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أَنْ نَسْتَرِيحَ مِنْكَ , وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ)[1](قَالَ : فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ ﷺ)[2](مِنْ أَكْلَتِهِ الَّتِي أَكَلَ)[3](" فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْيَهُودِيَّةِ فَقُتِلَتْ ")[4]

(خ) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ :

لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا : الْآنَ نَشْبَعُ مِنْ التَّمْرِ .[5]

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَب قَالَ : مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ .[6]

---

(1) (خ) 5441 ، 2998 ، (حم) 9826

(2) (د) 4512

(3) سيرة ابن هشام - (2 / 338)

(4) (د) 4512

(5) (خ) 3999

(6) (خ) 4000

(حم) , وَعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - خَيْبَرَ " , قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ - رضي الله عنه - : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ لِي بِمَكَّةَ مَالًا , وَإِنَّ لِي بِهَا أَهْلًا , وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ آتِيَهُمْ , فَأَنَا فِي حِلٍّ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْكَ[1] أَوْ قُلْتُ شَيْئًا ؟ , " فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنْ يَقُولَ مَا شَاءَ " , فَأَتَى امْرَأَتَهُ حِينَ قَدِمَ , فَقَالَ : اجْمَعِي لِي مَا كَانَ عِنْدَكِ , فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ غَنَائِمِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ , فَإِنَّهُمْ قَدْ اسْتُبِيحُوا وَأُصِيبَتْ أَمْوَالُهُمْ , قَالَ : فَفَشَا ذَلِكَ فِي مَكَّةَ , وَانْقَمَعَ الْمُسْلِمُونَ ، وَأَظْهَرَ الْمُشْرِكُونَ فَرَحًا وَسُرُورًا , وَبَلَغَ الْخَبَرُ الْعَبَّاسَ , فَعَقِرَ[2] وَجَعَلَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ , فَأَرْسَلَ غُلَامًا إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ : وَيْلَكَ مَا جِئْتَ بِهِ ؟ , وَمَاذَا تَقُولُ ؟ ، فَمَا وَعَدَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتَ بِهِ ,

---

[1] نال من غيره : ذكره بسوء , مِنْ سبٍّ أو شتم .

[2] العَقَر بفَتْحتين : أن تُسْلِمَ الرجُلَ قوائمُه من الخَوف .
وقيل : هو أن يفْجَأه الرَّوعُ , فيَدْهش , ولا يستطيعَ أن يتقدَّمَ أو يتأخر .

فَقَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ لِغُلَامِهِ : اقْرَأْ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ السَّلَامَ , وَقُلْ لَهُ : فَلْيَخْلُ لِي فِي بَعْضِ بُيُوتِهِ لِآتِيَهُ , فَإِنَّ الْخَبَرَ عَلَى مَا يَسُرُّهُ , فَجَاءَ غُلَامُهُ , فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الدَّارِ قَالَ : أَبْشِرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ , فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَرَحًا حَتَّى قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ , فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ الْحَجَّاجُ , فَأَعْتَقَهُ , ثُمَّ جَاءَهُ الْحَجَّاجُ فَأَخْبَرَهُ " أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ , وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ , وَجَرَتْ سِهَامُ اللهِ ﷻ فِي أَمْوَالِهِمْ , وَاصْطَفَى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ , فَاتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ , وَخَيَّرَهَا أَنْ يُعْتِقَهَا وَتَكُونَ زَوْجَتَهُ , أَوْ تَلْحَقَ بِأَهْلِهَا , فَاخْتَارَتْ أَنْ يُعْتِقَهَا وَتَكُونَ زَوْجَتَهُ " , وَلَكِنِّي جِئْتُ لِمَالٍ كَانَ لِي هَاهُنَا , أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَهُ فَأَذْهَبَ بِهِ , فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ " فَأَذِنَ لِي أَنْ أَقُولَ مَا شِئْتُ " , فَأَخْفِ عَنِّي ثَلَاثًا , ثُمَّ اذْكُرْ مَا بَدَا لَكَ قَالَ : فَجَمَعَتْ امْرَأَتُهُ مَا كَانَ عِنْدَهَا مِنْ حُلِيٍّ وَمَتَاعٍ فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ , ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهِ ,

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاث أَتَى الْعَبَّاسُ امْرَأَةَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ : مَا فَعَلَ زَوْجُكِ ؟ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا , وَقَالَتْ : لَا يُخْزِيكَ اللهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ , لَقَدْ شَقَّ عَلَيْنَا الَّذِي بَلَغَكَ , قَالَ : أَجَلْ , لَا يُخْزِنِي اللهُ , وَلَمْ يَكُنْ بِحَمْدِ اللهِ إِلَّا مَا أَحْبَبْنَا , " فَتَحَ اللهُ خَيْبَرَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَجَرَتْ فِيهَا سِهَامُ اللهِ , وَاصْطَفَى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ لِنَفْسِهِ " , فَإِنْ كَانَتْ لَكِ حَاجَةٌ فِي زَوْجِكِ , فَالْحَقِي بِهِ , فَقَالَتْ : أَظُنُّكَ وَاللهِ صَادِقًا , قَالَ : فَإِنِّي صَادِقٌ , الْأَمْرُ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكِ , فَذَهَبَ حَتَّى أَتَى مَجَالِسَ قُرَيْشٍ , وَهُمْ يَقُولُونَ إِذَا مَرَّ بِهِمْ : لَا يُصِيبُكَ إِلَّا خَيْرٌ يَا أَبَا الْفَضْلِ , فَقَالَ لَهُمْ : لَمْ يُصِبْنِي إِلَّا خَيْرٌ بِحَمْدِ اللهِ , قَدْ أَخْبَرَنِي الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ أَنَّ خَيْبَرَ قَدْ فَتَحَهَا اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَجَرَتْ فِيهَا سِهَامُ اللهِ , وَاصْطَفَى صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ , وَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أُخْفِيَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ,

وَإِنَّمَا جَاءَ لِيَأْخُذَ مَالَهُ وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ هَاهُنَا , ثُمَّ يَذْهَبَ , قَالَ : فَرَدَّ اللهُ الْكَآبَةَ الَّتِي كَانَتْ بِالْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ , وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ وَمَنْ كَانَ دَخَلَ بَيْتَهُ مُكْتَئِبًا حَتَّى أَتَوْا الْعَبَّاسَ, فَأَخْبَرَهُمْ الْخَبَرَ , فَسُرَّ الْمُسْلِمُونَ , وَرَدَّ اللهُ مَا كَانَ مِنْ كَآبَةٍ أَوْ غَيْظٍ أَوْ حُزْنٍ عَلَى الْمُشْرِكِينَ .[1]

---

[1] (حم) 12432 ، (حب) 4530 ، انظر الصَّحِيحَة : تحت حديث 545 ، وصحيح موارد الظمآن : 1416 ،وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

كَيْفِيَّةُ تَوْزِيعِ غَنَائِمِ خَيْبَر

قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ , يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ , قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا , كَذَلِكُمْ قَالَ اللهُ مِنْ قَبْلُ , فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا , بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (1)

(د) , وَعَنْ مُجَمِّعِ ابْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيَّ - وَكَانَ أَحَدَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ - قَالَ : قُسِمَتْ خَيْبَرُ عَلَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ , " فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا , وَكَانَ الْجَيْشُ أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ فِيهِمْ ثَلَاثُمِائَةِ فَارِسٍ , فَأَعْطَى الْفَارِسَ سَهْمَيْنِ , وَأَعْطَى الرَّاجِلَ سَهْمًا " (2)

---

(1) [الفتح: **15**]

(2) (د) 3015 , (حم) 15508 ، (ك) 2593

قُدُومُ جَعْفَرَ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مْنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ الْحَبَشَة

(ك) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

" لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ" قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ الْحَبَشَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَاللهِ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَفْرَحُ , بِفَتْحِ خَيْبَرَ , أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ "[1]

[1] (ك) 4941 ، (طب) ج2ص108ح1470 ، (هق) **13358** ، صححه الألباني في فقه السيرة ص347

(خ م) , وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : (بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ , فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي , أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ , وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ , وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ , فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي , فَرَكِبْنَا سَفِينَةً , فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ , فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ جَعْفَرٌ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا , وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ " , فَأَقِيمُوا مَعَنَا , فَأَقَمْنَا مَعَهُ , حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا , " فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ , فَأَسْهَمَ لَنَا, وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا , إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ , قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ ")[1]

---

[1] (خ) 2967 ،(م) 169 -(2502) ، (ت) 1559 ، (د) 2725 ، (حم) 19652

سَبَبُ إِجْلَاءِ يهودِ خَيْبَرَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

(خ حم حب) , عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (خَرَجْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ والْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ إِلَى أَمْوَالِنَا بِخَيْبَرَ نَتَعَاهَدُهَا , فَلَمَّا قَدِمْنَاهَا , تَفَرَّقْنَا فِي أَمْوَالِنَا , قَالَ : فَعُدِيَ عَلَيَّ[1] تَحْتَ اللَّيْلِ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِي , فَفُدِعَتْ[2] يَدَايَ مِنْ مِرْفَقِي , فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اسْتُصْرِخَ[3] عَلَيَّ صَاحِبَايَ فَأَتَيَانِي , فَسَأَلَانِي عَمَّنْ صَنَعَ هَذَا بِكَ , قُلْتُ : لَا أَدْرِي , فَأَصْلَحَا مِنْ يَدَيَّ , ثُمَّ قَدِمُوا بِي عَلَى عُمَرَ , فَقَالَ : هَذَا عَمَلُ يَهُودَ , ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ , " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَامَلَ

---

(1) يَحْتَمِل أَنْ يَكُونُوا ضَرَبُوهُ , وَوَقَعَ فِي رِوَايَة حَمَّاد بْن سَلَمَة الَّتِي عَلَّقَ الْمُصَنِّف إِسْنَادهَا آخِر الْبَاب بِلَفْظِ : " فَلَمَّا كَانَ زَمَان عُمَر , غَشُّوا الْمُسْلِمِينَ , وَأَلْقَوْا اِبْن عُمَر مِنْ فَوْق بَيْت , فَفَدَعُوا يَدَيْهِ " الْحَدِيث .فتح الباري(281/8)

(2) الْفَدَع : زَوَال الْمِفْصَل ، فُدِعَتْ يَدَاهُ : إِذَا أُزِيلَتَا مِنْ مَفَاصِلهمَا .فتح(281/8)

(3) (اُسْتُصْرِخَ) بِالضَّمِّ أَيْ : اسْتُغِيثَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِع ، وَهُوَ مِنْ الصُّرَاخ ، وَالْمُصْرِخ : الْمُغِيث , قَالَ الله تَعَالَى مُخبرا عن إبليس : { مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ } . فتح الباري (ج 4 / ص 61)

يَهُودَ خَيْبَرَ)[1] (عَلَى أَمْوَالِهِمْ)[2] (عَلَى أَنَّا نُخْرِجُهُمْ إِذَا شِئْنَا)[3]

(وَقَالَ : نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمْ اللهُ " , وَإِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ , فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنْ اللَّيْلِ , فَفُدِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ)[4] (كَمَا بَلَغَكُمْ مَعَ عَدْوَتِهِمْ عَلَى الْأَنْصَارِ قَبْلَهُ , لَا نَشُكُّ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهُمْ)[5] (وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ , هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهْمَتُنَا[6] وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ)[7]

---

[1] (حم) 90 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[2] (خ) 2580

[3] (حم) 90 , (د) 3007

[4] (خ) 2580

[5] (حم) 90

[6] قَالَ الْمُهَلَّب : فِي الْقِصَّة دَلِيل عَلَى أَنَّ الْعَدَاوَة تُوَضِّح الْمُطَالَبَة بِالْجِنَايَةِ , كَمَا طَالَبَ عُمَر الْيَهُود بِفَدَعِ اِبْنه ، وَرَجَّحَ ذَلِكَ بِأَنْ قَالَ : لَيْسَ لَنَا عَدُوّ غَيْرهمْ ، فَعَلَّقَ الْمُطَالَبَة بِشَاهِدِ الْعَدَاوَة , وَإِنَّمَا لَمْ يَطْلُب الْقِصَاص , لِأَنَّهُ فُدِعَ وَهُوَ نَائِم , فَلَمْ يَعْرِف أَشْخَاصهمْ .فتح الباري (ج 8 / ص 281)

[7] (خ) 2580 , (حم) 90

(فَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ بِخَيْبَرَ , فَلْيَلْحَقْ بِهِ , فَإِنِّي مُخْرِجٌ يَهُودَ)[1]

وفي رواية : (مَنْ كَانَ لَهُ سَهْمٌ مِنْ خَيْبَرَ , فَلْيَحْضُرْ حَتَّى نَقْسِمَهَا بَيْنَهُمْ)[2] (فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ , أَتَاهُ)[3] (رَئِيسُهُمْ)[4] (أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ , فقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , أَتُخْرِجُنَا وَقَدْ أَقَرَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَامَلَنَا عَلَى الْأَمْوَالِ , وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا ؟)[5] (لَا تُخْرِجْنَا , دَعْنَا نَكُونُ فِيهَا كَمَا أَقَرَّنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ عُمَرُ لِرَئِيسِهِمْ :)[6] (أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[7] (لَكَ : ؟)[8] (" كَيْفَ بِكَ

---

[1] (حم) 90 , (د) 3007

[2] (حب) 5199 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط :إسناده صحيح .

[3] (خ) 2580

[4] (حب) 5199

[5] (خ) 2580

[6] (حب) 5199

[7] (خ) 2580

[8] (حب) 5199

إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ ,

تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ[1] لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ)[2] (نَحْوَ الشَّامِ ")[3] (فَقَالَ: كَانَتْ هَذِهِ هُزَيْلَةً[4] مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ , قَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ , فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ)[5] (إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ)[6] (وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ الثَّمَرِ مَالًا , وَإِبِلًا , وَعُرُوضًا[7] مِنْ أَقْتَابٍ[8] وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ)[9]

---

[1] القَلوص : هي النَّاقَة الصَّابِرَة عَلَى السَّيْر , وَقِيلَ : الشَّابَّة , وَقِيلَ : أَوَّل مَا يُرْكَب مِنْ إِنَاث الْإِبِل , وَقِيلَ : الطَّوِيلَة الْقَوَائِم ، وَأَشَارَ ﷺ إِلَى إِخْرَاجهمْ مِنْ خَيْبَر , وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ إِخْبَاره بِالْمُغَيَّبَاتِ قَبْل وُقُوعهَا .فتح الباري (ج8ص281)

[2] (خ) 2580

[3] (حب) 5199

[4] الْهُزَيْلَة : تَصْغِير الْهَزْل , وَهُوَ ضِدّ الْجَدّ .فتح الباري(ج 8 / ص 281)

[5] (خ) 2580

[6] (خ) 2983 ، (م) 6 - (1551) ، (حم) 6368

[7] الْعُرُوض : مَا عَدَا النَّقْد ، وَقِيلَ : مَا لَا يَدْخُلهُ الْكَيْل , وَلَا يَكُون حَيَوَانًا , وَلَا عَقَارًا . فتح الباري (ج 8 / ص 281)

[8] القَتَب : هو الرحل الذي يوضع حول سنام البعير تحت الراكب .

[9] (خ) 2580

(وَقَسَمَهَا عُمَرُ بَيْنَ مَنْ كَانَ شَهِدَ خَيْبَرَ مِنْ أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ)[1].

---

[1] (حب) 5199

عُمْرَةُ الْقَضَاء

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ , لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ , مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ , فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا , فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[1]

(ت س حب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (" دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ رضي الله عنه)[2] (آخِذٌ بِغَرْزِهِ[3])[4] (يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

---

(1) [الفتح: 27]

(2) (ت) 2847 , (س) 2873

(3) الغَرْز : رِكاب الجمل من الجلد أو الخشب .

(4) (حب) 4521 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا ابْنَ رَوَاحَةَ ، بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِي حَرَمِ اللهِ تَقُولُ الشِّعْرَ ؟!)[1] (فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " خَلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ)[2] (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَكَلَامُهُ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعِ النَّبْلِ ")[3]

---

(1) (س) 2873 , (ت) 2847

(2) (ت) 2847 , (س) 2893

(3) (س) 2893 , (ت) 2847 , مختصر الشمائل : 210 , الثمر المستطاب(1/ 797)

(خ م س د جة حم حب) , وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : (قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ب : أَرَأَيْتَ هَذَا الرَّمَلَ بِالْبَيْتِ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ , وَمَشْيَ أَرْبَعَةِ أَطْوَافٍ , أَسُنَّةٌ هُوَ ؟ , فَإِنَّ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ)[1](أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ رَمَلَ بِالْبَيْتِ , وَأَنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ)[2](فَقَالَ : صَدَقُوا وَكَذَبُوا , قَالَ : قُلْتُ : مَا قَوْلُكَ صَدَقُوا وَكَذَبُوا ؟)[3](فَقَالَ: صَدَقُوا , " قَدْ رَمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[4](بِالْبَيْتِ ")[5](وَكَذَبُوا , لَيْسَ بِسُنَّةٍ)[6](" إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا)[7](صَالَحَ قُرَيْشًا)[8](زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ)[9](عَلَى أَنْ يَجِيئُوا مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ

---

(1) (م) 237 - (1264)

(2) (د) 1885 , (م) 238 - (1264) , (حم) 2029

(3) (م) 237 - (1264) , (د) 1885

(4) (د) 1885

(5) (خ) 1566 , (حم) 2029

(6) (د) 1885 , (حم) 2029

(7) (حب) 6531 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(8) (حب) 6531

(9) (حم) 3534 , (د) 1885 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي .

فَيُقِيمُوا بِمَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ)[1](قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ ")[2](فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ)[3](قَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ)[4](وَلَقُوا مِنْهَا شَرًّا)[5]فَ(لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ مِنْ الْهُزَالِ)[6]فَ(دَعُوا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ حَتَّى يَمُوتُوا مَوْتَ النَّغَفِ[7])[8](- وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَوْمَ حَسَدٍ -)[9]

---

[1] (د) 1885 , (حم) 3534 , (هق) 9477

[2] (خ) 4009

[3] (م) 237 - (1264)

[4] (خز) 2720 , (خ) 1525 , (م) 240 - (1266) , (س) 2945

[5] (س) 2945 , (م) 240 - (1266) , (د) 1886

[6] (م) 237 - (1264)

[7] (النَّغَف) : دُود يَسْقُط مِنْ أُنُوف الدَّوَابّ , وَاحِدَتهَا : نَغَفَة ، يُقَال لِلرَّجُلِ إِذَا أُسْتُحْقِرَ وَاسْتُضْعِفَ : مَا هُوَ إِلَّا نَغَفَة .

[8] (د) 1885

[9] (م) 237 - (1264)

(فَأَطْلَعَ اللهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى مَا قَالُوهُ)[1] (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ حِينَ أَرَادُوا دُخُولَ مَكَّةَ :)[2] (" إِنَّ قَوْمَكُمْ غَدًا سَيَرَوْنَكُمْ , فَلْيَرَوْكُمْ جُلْدًا[3] ")[4] (فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، لَوْ نَحَرْنَا مِنْ ظَهْرِنَا , فَأَكَلْنَا مِنْ لُحُومِهَا وَشُحُومِهَا ، وَحَسَوْنَا مِنَ الْمَرَقِ , أَصْبَحْنَا غَدًا إِذَا غَدَوْنَا عَلَيْهِمْ وَبِنَا جَمَامٌ[5] قَالَ : " لَا ، وَلَكِنْ إِيتُونِي بِمَا فَضَلَ مِنْ أَزْوَادِكُمْ " ، فَبَسَطُوا أَنْطَاعًا ، ثُمَّ صَبُّوا عَلَيْهَا مَا فَضَلَ مِنْ أَزْوَادِهِمْ " فَدَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَرَكَةِ " ، فَأَكَلُوا حَتَّى تَضَلَّعُوا شِبَعًا ، ثُمَّ كَفَئُوا مَا فَضَلَ مِنْ أَزْوَادِهِمْ فِي جُرُبِهِمْ ، ثُمَّ غَدَوْا عَلَى الْقَوْمِ ،

---

[1] (د) 1886 , (س) 2945

[2] (جة) 2953 , (حم) 2870

[3] أَيْ : أقوياء .

[4] (حم) 2870 , (جة) 2953 ,وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي .

[5] أي : أصبحنا أقوياء , وبنا نشاط .

فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ :)[1](" لَا يَرَى الْقَوْمُ فِيكُمْ غَمِيزَةً)[2](فَاضْطَبَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ)[3](وَأَمَرَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ , وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ , لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ " - وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ[4] -)[5]وفي رواية : (وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ نَاحِيَةِ الْحِجْرِ)[6](فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ , اسْتَلَمُوا الرُّكْنَ وَرَمَلُوا - وَالنَّبِيُّ اللهِ ﷺ مَعَهُمْ - حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الرُّكْنَ الْيَمَانِيَ , مَشَوْا إِلَى الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ)[7](ثُمَّ يَطْلُعُونَ عَلَيْهِمْ يَرْمُلُونَ, تَقُولُ قُرَيْشٌ: كَأَنَّهُمُ الْغِزْلَانُ)[8]

(1) (حب) 6531 , (حم) 2783
(2) (حم) 2783 , (حب) 6531
(3) (حب) 6531 , (حم) 2783
(4) (قُعَيْقِعَان) : اِسْم جَبَل بِمَكَّة .
(5) (خ) 4009 , (م) 240 - (1266) , (د) 1885 , (حم) 2707
(6) (س) 2945
(7) (جة) 2953 , (حم) 2783 , (حب) 6531
(8) (د) 1889 , (حب) 6531

(" فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ, ثُمَّ مَشَى الْأَرْبَعَ ")[1](فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ ؟ , هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا)[2](مَا يَرْضَوْنَ بِالْمَشْيِ , إِنَّهُمْ لَيَنْقُزُونَ نَقْزَ الظِّبَاءِ)[3](قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : " وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا , إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ)[4](فَكَانَتْ سُنَّةً ")[5]

الشرح[6]

---

[1] (جة) 2953 , (حم) 2870 , (م) 237 - (1264)
[2] (م) 240 - (1266) , (س) 2945 , (د) 1886 , (حم) 2639
[3] (حم) 2783 , صححه الألباني في (الصَّحِيحَة) تحت حديث : 2573 , و" الإرواء " (4 / 315) , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي .
[4] (م) 240 - (1266) , (خ) 1525 , (د) 1886
[5] (د) 1889 , (حم) 2783
[6] قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ " (حم) 2783

....

قال الألباني في (الصَّحِيحَة) تحت حديث2573 : (فائدة) قد يقول قائل : إذا كان عِلّة شرعية الرَّمَل إنما هي إراءة المشركين قوة المسلمين ، أفلا يقال : قد زالت العلة , فتزول شرعية الرَّمَل ؟ =

= والجواب : لَا ، لأن النبي ﷺ رَمَل بعد ذلك في حجة الوداع كما جاء في حديث جابر الطويل وغيره , مثل حديث ابن عباس هذا في رواية أبي الطفيل المتقدمة .

ولذلك قال ابن حبان في " صحيحه " : " فارتفعت هذه العلة ، وبقي الرَّمَل فَرْضًا على أمة المصطفى ﷺ إلى يوم القيامة " . أ . هـ

(خ م حم) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ (" أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ)[1](فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ)[2](أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ ")[3](فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ)[4](وَكُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً - وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ - فَنَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً , " فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى شَفِيرِ[5] الْبِئْرِ)[6](ثُمَّ قَالَ : ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا " , فَأُتِيَ بِهِ)[7](" فَتَمَضْمَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُ , ثُمَّ مَجَّهُ فِي الْبِئْرِ وَدَعَا)[8](ثُمَّ قَالَ : دَعُوهَا سَاعَةً ")[9]

---

(1) (خ) 3013
(2) (خ) 1689 , (ت) 938
(3) (خ) 3013
(4) (خ) 1747
(5) الشفير : الحرف والجانب والناحية .
(6) (خ) 3384
(7) (خ) 3920
(8) (حم) 18586 , (خ) 3384
(9) (خ) 3920

(فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ)[1] (ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا , وَرَوَتْ رَكَائِبُنَا)[2] (حَتَّى ارْتَحَلْنَا)[3] (" فَلَمَّا أُحْصِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ الْبَيْتِ " , صَالَحَهُ أَهْلُ مَكَّةَ)[4] (عَلَى أَنْ يَجِيءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ , فَيَدْخُلُونَ مَكَّةَ مُعْتَمِرِينَ , فَلَا يُقِيمُونَ إِلَّا ثَلَاثًا , وَلَا يُدْخِلُونَ إِلَّا جَلَبَ السِّلَاحِ : السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ)[5] (وَلَا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا)[6] (وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ , وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا)[7] (قَالَ : فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

---

(1) (خ) 3919
(2) (خ) 3384
(3) (خ) 3920
(4) (م) 92 - (1783)
(5) (حم) 18705 , (خ) 3013 , (م) 90 - (1783)
(6) (خ) 3013
(7) (خ) 2553

فَكَتَبَ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ , فَقَالُوا : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ)[1](لَمْ نُقَاتِلْكَ)[2](وَلَبَايَعْنَاكَ , وَلكِنِ اكْتُبْ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ , فَقَالَ : " أَنَا وَاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ , وَأَنَا وَاللهِ رَسُولُ اللهِ - قَالَ : وَكَانَ لَا يَكْتُبُ - فَقَالَ لِعَلِيٍّ : امْحَ رَسُولُ اللهِ " , فَقَالَ عَلِيٌّ : وَاللهِ لَا أَمْحَاهُ أَبَدًا , قَالَ : " فَأَرِنِيهِ " , فَأَرَاهُ إِيَّاهُ , " فَمَحَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ)[3](وَكَتَبَ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ)[4](فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَتْ الْأَيَّامُ " أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ : اخْرُجْ عَنَّا , فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ)[5]

---

[1] (خ) 3013

[2] (خ) 2551

[3] (خ) 3013

[4] (خ) 2553

[5] (خ) 2553 , (م) 92 - (1783)

(فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلِيٌّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : " نَعَمْ)[1](فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَتَبِعَتْهُمْ ابْنَةُ حَمْزَةَ ﵁ تُنَادِي : يَا عَمِّ , يَا عَمِّ , فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا , وَقَالَ لِفَاطِمَةَ ك : دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ , فَحَمَلَتْهَا , فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ , وَزَيْدٌ , وَجَعْفَرٌ ﷺ فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا , وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي , وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي , وَخَالَتُهَا تَحْتِي , وَقَالَ زَيْدٌ : ابْنَةُ أَخِي , " فَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِخَالَتِهَا , وَقَالَ : الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ , وَقَالَ لِعَلِيٍّ : أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ , وَقَالَ لِجَعْفَرٍ : أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي , وَقَالَ لِزَيْدٍ : أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا ")[2]

[1] (خ) 3013 , (م) 92 - (1783) , (حم) 18658

[2] (خ) 2553 , (حم) 931 , (ت) 3716 , 3765 , (د) 2278

غَزْوَةُ مُؤْتَة[1]

(ت حم) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ :

(" بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَيْشَ الْأُمَرَاءِ)[2] (وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ؓ)[3]

---

[1] ينفرد الواقدي بذكر السبب المباشر لهذه الغزوة ، وهو ان شرحبيل ابن عمرو الغساني ، قتل صبرا الحارث بن عمير الأزدي الذي أرسله الرسول ﷺ إلى ملك بصرى بكتاب ، وكانت الرسل لا تُقتل , فغضب رسول الله ﷺ وأرسل الجيش إلى مؤتة . والواقدي ضعيف لا يُعتمد عليه , خاصة إذا انفرد بالخبر .
والحق أن البحث عن الأسباب المباشرة لغزو القبائل العربية في أطراف الشام لا يؤثر على تفسير الأحداث كثيرا ، لأن تشريع الجهاد يقتضي الاستمرار في إخضاع القبائل العربية , وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية , بصرف النظر عن الأسباب المباشرة , فكان لابد من إخضاع الدويلات العربية النصرانية الموالية للروم ، وبالتالي سَبْق الروم في التحرك في المنطقة , قبل قيامهم بعمل ضد الدولة الإسلامية الفتيَّة . (السيرة النبوية الصحيحة)أكرم ضياء العمري (ص**467**)

[2] (حم) 22604 ، (حب) 7048 ، انظر الإرواء تحت حديث : 1463 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده جيد .

[3] (حم) 1750 ، انظر احكام الجنائز ص166 , فقه السيرة ص370 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(فَقَالَ : عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ)[1](فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ , فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ , فَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ , فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ")[2](فَانْطَلَقَ الْجَيْشُ)[3] (فَلَقُوا الْعَدُوَّ ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرٌ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ, ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - رضي الله عنه - فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ , " وَأَتَى خَبَرُهُمْ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ)[4](وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ , وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى : الصَلَاةُ جَامِعَةٌ)[5](فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , وَقَالَ : إِنَّ إِخْوَانكُمْ لَقُوا الْعَدُوَّ , وَإِنَّ زَيْدًا أَخَذَ الرَّايَةَ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ)[6](شَهِيدًا ,

---

(1) (حم) 22604

(2) (حم) 1750

(3) (حم) 22604

(4) (حم) 1750

(5) (حم) 22604

(6) (حم) 1750 ، (خ) 4014

فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ " , فَاسْتَغْفَرَ لَهُ النَّاسُ)[1](قَالَ : " ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ)[2](شَهِيدًا , أَشْهَدُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ)[3](ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ)[4] (شَهِيدًا , فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ)[5](ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ , خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ , فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ")[6](فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ خَالِدٌ سَيْفَ اللهِ , ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " انْفِرُوا فَأَمِدُّوا إِخْوَانَكُمْ , وَلَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ " فَنَفَرَ النَّاسُ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ , مُشَاةً وَرُكْبَانًا)[7]

---

[1] (حم) 22604
[2] (حم) 1750 ، (خ) 2645
[3] (حم) 22604
[4] (حم) 1750
[5] (حم) 22604
[6] (حم) 1750 ، (خ) 3547 , 4014
[7] (حم) 22604

(فَلَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرٍ)[1] (" رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ , فَقَالَ : إِنَّ آلَ جَعْفَرٍ قَدْ شُغِلُوا بِشَأْنِ مَيِّتِهِمْ ، فَاصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا)[2]

وفي رواية : (اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا , فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ)[3]

(ثُمَّ أَمْهَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا أَنْ يَأْتِيَهُمْ , ثُمَّ أَتَاهُمْ , فَقَالَ : لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ[4] ثُمَّ قَالَ : ادْعُوا لِي ابْنَيْ أَخِي " , قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ , فَقَالَ : " ادْعُوا إِلَيَّ الْحَلَّاقَ " , فَجِيءَ بِالْحَلَّاقِ , فَحَلَقَ رُءُوسَنَا , ثُمَّ قَالَ : " أَمَّا مُحَمَّدٌ , فَشَبِيهُ عَمِّنَا أَبِي طَالِبٍ , وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ , فَشَبِيهُ خَلْقِي وَخُلُقِي ,

---

[1] (ت) 998 ، (د) 3132 ، (جة) 1610 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 1015 , أحكام الجنائز ص167

[2] (جة) 1611 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 1518 المشكاة : 1739

[3] (ت) 998 ، (د) 3132 ، (جة) 1610 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 1015 , احكام الجنائز ص167

[4] استنبط الألباني منه عدم جواز البكاء على الميت أكثر من ثلاثة أيام , انظر أحكام الجنائز ص21 .

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَشَالَهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ , وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ , اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ , وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ , اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ , وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ - قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ - " , قَالَ : فَجَاءَتْ أُمُّنَا فَذَكَرَتْ لَهُ يُتْمَنَا , وَجَعَلَتْ تُفْرِحُ لَهُ [1] فَقَالَ لَهَا : " الْعَيْلَةَ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ [2] ") [3]

---

[1] أي : تُغِمُّه وتحزنه , من أَفْرَحَهُ , إذا غَمَّه وأزال عنه الفرح ، وأفرحه الدَّيْن : أثقَلَه .

[2] للحديث متابعة مهمة من كتاب دفاع عن الحديث النبوي ص31

[3] (حم) 1750 ، (س) 5227 ، (د) 4192

(خ) , وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : (" نَعَى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا ، وَجَعْفَرًا ، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ)[1] (ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ)[2] (سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ)[3] (عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ , وَقَالَ : مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ، أَوْ قَالَ : مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - ")[4]

---

[1] (خ) 4014 , 1189 , 2898 , (س) 1878 , (حم) 12135

[2] (خ) 2645 , 1189 , 2898 , (حم) 12135

[3] (خ) 3547 , 4014

[4] (خ) 2645 , 2898 , (س) 1878 , (حم) 12135

(د) , عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الَّذِي أَرْضَعَنِي [1] - وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ - وَكَانَ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ , غَزَاةِ مُؤْتَةَ قَالَ : وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جَعْفَرٍ حِينَ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ , فَعَقَرَهَا , ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ . [2]

(خ) , وَعَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ - رضي الله عنه - قَالَ : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ , فَمَا [صَبَرَتْ] [3] فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ . [4]

---

[1] أَيْ : أبوه من الرضاعة , أَيْ : زوج المرأة التي أرضعته .

[2] (د) 2573 , (طب) ج2ص106ح1462 , (هق) 17915

[3] (خ) 4018

[4] (خ) 4017 ، (ش) 19443

سَرِيَّةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

(خد د حم) , عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ : (" بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1] (- عَامَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ -)[2] (فَقَالَ : خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وَسِلَاحَكَ ثُمَّ ائْتِنِي " , فَأَتَيْتُهُ " وَهُوَ يَتَوَضَّأُ , فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ ثُمَّ طَأْطَأَهُ)[3] (ثُمَّ قَالَ : يَا عَمْرُو , إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ)[4] (فَيُسَلِّمَكَ اللهُ وَيُغْنِمَكَ , وَأَرْغَبُ لَكَ مِنْ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً[5] " , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ , وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ , وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : " يَا

---

[1] (حم) 17789 , (خد) 299 ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] (حم) 17845 , (خ) 3662 ، (م) 8 - (2384) ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

[3] (حم) 17789 , (خد) 299

[4] (خد) 299 ، (حب) 3211 ، انظر صَحِيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 229

[5] أَيْ : أعطيك من المال شيئا لا بأس به .

عَمْرُو , نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ ")[1]

(قَالَ : فَاحْتَلَمْتُ فِي)[2](غَزْوَةِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ)[3](فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ ، فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلَكَ , فَتَيَمَّمْتُ , ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي صَلَاةَ الصُّبْحِ , فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ)[4](ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي : " يَا عَمْرُو , صَلَّيْتَ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ ؟ ")[5](فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلَكَ , وَذَكَرْتُ قَوْلَ اللهِ ﷻ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ , إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾[6] فَتَيَمَّمْتُ ثُمَّ

---

(1) (حم) 17789 , (خد) 299

(2) (حم) 17845

(3) (د) 334

(4) (حم) 17845

(5) (د) 334

(6) [النساء/29]

صَلَّيْتُ , " فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ")[1]

---

(1) (**حم**) 17845 ، (**د**) 334

غَزْوَةُ الْفَتْحِ [1]

[1] لقد ارتكبت قريش خطأ فادحا عندما أعانت بالخيل والسلاح والرجال حلفاءها بني بكر على خزاعة حليفة المسلمين ، فأوقعوا بها الخسائر على ماء بأرض خزاعة يُدعى : الوَتِير ، فاستنجدت خزاعة بالمسلمين ، وقدم عمرو بن سالم الخزاعي إلى المدينة , فأنشد أبياتا من الشعر أمام الرسول ﷺ يستنصره ، فقال الرسول ﷺ : " نصرت يا عمرو بن سالم" .
ويَذكُر ابن إسحاق أن بني بكر ألجأوا خزاعة إلى الحرم , وقاتلوهم فيه ،
ويذكر الواقدي أن قتلى خزاعة بلغوا عشرين رجلا .
وقد أوضح موسى بن عقبة أن الذين أعانوا بكرا على خزاعة من زعماء قريش فيهم صفوان بن أمية ، وشيبة بن عثمان ، وسهيل بن عمرو ، ويَذكُر أن الإعانة كانت بالسلاح والرقيق .
وتصرُّفُ قريش هذا نقضٌ صريحٌ لمعاهدة الحديبية ، وعدوان سافرٌ على حلفاء المسلمين ، وقد أدركت قريش خطورة الموقف ، وتشير بعض الروايات إلى أن الرسول ﷺ أرسل إلى قريش يخيِّرهم بين دفع دية قتلى خزاعة , أو البراءة من حلف بكر , أو القتال , فاختارت القتال ، ثم ندمت , وأرسلت أبا سفيان إلى المدينة , يطلب تجديد المعاهدة ، لكنه فشل في الحصول على وعد بتجديد المعاهدة , وأمر الرسول ﷺ أصحابه بالتجهز للغزو , ولم يُعْلمهم بوجهته وحرص على السِّرِّية , لئلا تستعد قريش للقتال . (السيرة النبوية الصحيحة الدكتور أكرم ضياء العمري) (ص: **473**)

(خ م) , عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ , فَقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[1])[2] (فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً)[3] (مِنْ الْمُشْرِكِينَ)[4] (مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ , فَأْتُونِي بِهَا ")[5] (فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى[6] بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ)[7] (فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَرْأَةِ)[8] (تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا)[9] (فَقُلْنَا لَهَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ ,

---

[1] (رَوْضَةُ خَاخ) : مَوْضِعٌ بِاثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا مِنْ الْمَدِينَةِ .
[2] (خ) 2845
[3] (خ) 6540
[4] (خ) 3762
[5] (خ) 6540
[6] (تَعَادَى) أَيْ : تَتَسَابَقُ وَتَتَسَارَعُ مِنْ الْعَدْوِ .
[7] (خ) 2845
[8] (م) 161 - (2494)
[9] (خ) 3762

فَقَالَتْ : مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ)[1](فَأَنَخْنَا بِهَا , فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا , فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا , فَقَالَ صَاحِبَايَ : مَا نَرَى كِتَابًا , فَقُلْتُ : لَقَدْ عَلِمْتُ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ , لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ , أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ , قَالَ : فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ مِنِّي)[2](أَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا[3] فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ , يُخْبِرُهُمْ)[4](أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرَادَ غَزْوَهُمْ)[5](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟ " , فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ)[6]

(إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ , وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا , وَكَانَ مَنْ

---

[1] (خ) 4025
[2] (خ) 5904
[3] (عِقَاصِهَا) جَمْعُ عَقِيصَةٍ , أَيْ : مِنْ ذَوَائِبِهَا الْمَضْفُورَةِ .
[4] (خ) 2845
[5] (حم) 14816 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[6] (خ) 4608

مَعَكَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ , يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ , فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنْ النَّسَبِ فِيهِمْ , أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي)[1](وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ)[2](غِشًّا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا نِفَاقًا)[3](وَلَا ارْتِدَادًا , وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ)[4](قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ مُظْهِرٌ رَسُولَهُ , وَمُتِمٌّ لَهُ أَمْرَهُ)[5](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَقَدْ صَدَقَكُمْ)[6](وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا ")[7]

(فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : يَا رَسُولَ اللهِ , دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ)[8]

---

(1) (خ) 2845

(2) (خ) 4608

(3) (حم) 14816

(4) (خ) 2845

(5) (حم) 14816

(6) (خ) 2845

(7) (خ) 3762

(8) (خ) 2845

(إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ)[1] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَتَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟ , مَا يُدْرِيكَ , لَعَلَّ اللهَ عز وجل قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ)[2] (فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ , فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ")[3] (فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ , وَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ)[4] (فَأَنْزَلَ اللهُ السُّورَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ , تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ , وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ , يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ , إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي , وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي , تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ , وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ , وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾[5])[1] .

---

[1] (خ) 3762

[2] (حم) 14816 , (خ) 2845

[3] (خ) 2845

[4] (خ) 3762

[5] [الممتحنة/1]

[1] (خ) 4025 , (م) 161 - (2494) , (ت) 3305 , (د) 2650 , (حم) 827

(طب) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (" خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَشْرٍ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ)[1] وَ(كَانَ الْفَتْحُ فِي ثَلَاث عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ)[2] (وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا رُهْمٍ , كُلْثُومَ بْنَ حُصَيْنٍ الْغِفَارِيَّ ﷺ فَصَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصَامَ النَّاسُ مَعَهُ , حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ مَا بَيْنَ عُسْفَانَ وَأَمَجَ , أَفْطَرَ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانِ فِي عَشَرَةِ آلافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مُزَيْنَةَ وَسُلَيْمٍ ، وَفِي كُلِّ الْقَبَائِلِ عَدَدٌ وَإِسْلامٌ " ، وَأَوْعَبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ , فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، " فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ " , وَقَدْ عَمِيَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمْ يَأْتِهِمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَبَرٌ ، وَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ فَاعِلٌ ، فَخَرَجَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ,

---

(1) (طب) (8/ 10- 15) , انظر الصَّحِيحَة : 3341 ، فقه السيرة ص378

(2) (حم) 2500 ، (ك) 4358 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن .

وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ)[1](يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ)[2](وَقَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﵁ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَدْ لَقِيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَالْتَمَسَا الدُّخُولَ عَلَيْهِ ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فِيهِمَا , فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ابْنُ عَمِّكَ , وَابْنُ عَمَّتِكَ وَصِهْرُكَ ، قَالَ : " لَا حَاجَةَ لِي بِهِمَا ، أَمَّا ابْنُ عَمِّي , فَهَتَكَ عِرْضِي ، وَأَمَّا ابْنُ عَمَّتِي وَصِهْرِي , فَهُوَ الَّذِي قَالَ لِي بِمَكَّةَ مَا قَالَ " ، فَلَمَّا أَخْرَجَ إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ - وَمَعَ أَبِي سُفْيَانَ بُنَيٌّ لَهُ - فَقَالَ : وَاللهِ لَيَأْذَنَنَّ لِي , أَوْ لَآخُذَنَّ بِيَدِ ابْنَيَّ هَذَا ,

---

[1] (طب) (8/ 10- 15) ، سيرة ابن هشام - (2 / 404) ، (خ) 4280
انظر الصَّحِيحَة : 3341 ، فقه السيرة ص378

[2] (خ) **4280**

ثُمَّ لَنَذْهَبَنَّ فِي الْأَرْضِ حَتَّى نَمُوتَ عَطَشًا وَجُوعًا ، " فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَقَّ لَهُمَا ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمَا " , فَدَخَلا وَأَسْلَمَا ، " فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ قَالَ الْعَبَّاسُ : وَاصَبَاحَ قُرَيْشٍ ، وَاللهِ لَئِنْ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ عَنْوَةً قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْمِنُوهُ , إِنَّهُ لَهَلاكُ قُرَيْشٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ، قَالَ : فَجَلَسْتُ عَلَى بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْبَيْضَاءِ ، فَخَرَجْتُ عَلَيْهَا حَتَّى جِئْتُ الأَرَاكَ ، فَقُلْتُ : لَعَلِّي أَلْقَى بَعْضَ الْحَطَّابَةِ , أَوْ صَاحِبَ لَبَنٍ , أَوْ ذَا حَاجَةٍ , يَأْتِي مَكَّةَ فَيُخْبِرُهُمْ بِمَكَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَخْرُجُوا إِلَيْهِ فَيَسْتَأْمِنُوهُ , قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا عَلَيْهِمْ عَنْوَةً ، قَالَ : فَوَاللهِ إِنِّي لأَسِيرُ عَلَيْهَا وأَلْتَمِسُ مَا خَرَجْتُ لَهُ , إِذْ سَمِعْتُ كَلامَ أَبِي سُفْيَانَ , وَبُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ وَهُمَا يَتَرَاجَعَانِ ، وَأَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ نِيرَانًا وَلَا عَسْكَرًا)[1](لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ ,

---

[1] (طب) (8/ 10- 15) , (د) 3022

فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ :)[1](هَذِهِ وَاللهِ نِيرَانُ خُزَاعَةَ , حَمَشَتْهَا الْحَرْبُ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : خُزَاعَةُ وَاللهِ أَذَلُّ وأَلْأَمُ مِنْ أَنْ تكُونَ هَذِهِ نِيرَانُهَا وَعَسْكَرُهَا ، قَالَ : فَعَرَفْتُ صَوْتَهُ , فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَنْظَلَةَ ، فَعَرَفَ صَوْتِي , فَقَالَ : أَبُو الْفَضْلِ ؟ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : مَالَكَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ؟ ، فَقُلْتُ : وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ ، هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ , وَاصَبَاحَ قُرَيْشٍ وَاللهِ ، قَالَ : فَمَا الْحِيلَةُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ؟ , فَقُلْتُ : وَاللهِ لَئِنْ ظَفَرَ بِكَ لَيَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ ، فَارْكَبْ مَعِي هَذِهِ الْبَغْلَةَ حَتَّى آتِيَ بِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسْتَأْمِنَهُ لَكَ ، قَالَ : فَرَكِبَ خَلْفِي , وَرَجَعَ صَاحِبَاهُ فَحَرَّكْتُ بِهِ , كُلَّمَا مَرَرْتُ بِنَارٍ مِنْ نِيرَانِ الْمُسْلِمِينَ , قَالُوا : مَنْ هَذَا ؟ فَإِذَا رَأَوْا بَغْلَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا : عَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ , حَتَّى مَرَرْتُ بِنَارِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ , وَقَامَ إِلَيَّ ،

---

[1] (خ) 4280

فَلَمَّا رَأَى أَبَا سُفْيَانَ عَلَى عَجُزِ الْبَغْلَةِ ، قَالَ : أَبُو سُفْيَانَ عَدُوُّ اللهِ ؟ ، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَمْكَنَ مِنْكَ بِغَيْرِ عَقْدٍ وَلَا عَهْدٍ ، ثُمَّ خَرَجَ يَشْتَدُّ نَحْوَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَكَضْتُ الْبَغْلَةَ , فَسَبَقْتُهُ بِمَا تَسْبِقُ الدَّابَّةُ الْبَطِيءُ الرَّجُلَ الْبَطِيءَ , فَاقْتَحَمْتُ عَنِ الْبَغْلَةِ , فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَخَلَ عُمَرُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذَا أَبُو سُفْيَانَ قَدْ أَمْكَنَ اللهُ مِنْهُ بِغَيْرِ عَقْدٍ وَلَا عَهْدٍ ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي أَجَرْتُهُ ثُمَّ جَلَسْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخَذْتُ بِرَأْسِهِ , فَقُلْتُ : لَا وَاللهِ لَا يُنَاجِيهِ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ دُونِي ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عُمَرُ فِي شَأْنِهِ قُلْتُ : مَهْلا يَا عُمَرُ ، أَمَا وَاللهِ لَوْ كَانَ مِنْ رِجَالِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ مَا قُلْتُ هَذَا ، وَلَكِنَّكَ عَرَفْتَ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ رِجَالِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، فَقَالَ : مَهْلا يَا عَبَّاسُ ، فَوَاللهِ لَإِسلامُكَ يَوْمَ أَسْلَمْتَ , كَانَ أَحَبَّ إِلَى مِنْ إِسْلامِ الْخَطَّابِ لَوْ أَسْلَمَ ،

وَمَا بِي إِلَّا أَنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ إِسْلامَكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ إِسْلامِ الْخَطَّابِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اذْهَبْ بِهِ إِلَى رَحْلِكَ يَا عَبَّاس ، فَإِذَا أَصْبَحَ فَائْتِنِي بِهِ " ، فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَحْلِي فَبَاتَ عِنْدِي ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَوْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ ، أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؟ " , قَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، مَا أَكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ ، وَاللهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنْ لَوْ كَانَ مَعَ اللهِ غَيْرُهُ , لَقَدْ أَغْنَى عَنِّي شَيْئًا ، قَالَ : " وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ ، أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ " قَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، مَا أَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ , هَذِهِ وَاللهِ كَانَ فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ حَتَّى الْآنَ ، فَقَالَ الْعَبَّاس : وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ , أَسْلِمْ وَاشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ , قَبْلَ أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُكَ ، قَالَ : فَشَهِدَ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ وَأَسْلَمَ ،

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرَ ، فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا ، قَالَ : " نَعَمْ , مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ ")[1](فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ ، وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ[2] قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " وَجَاءَ الْوَحْيُ " - وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْوَحْيُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا , فَإِذَا جَاءَ , فَلَيْسَ أَحَدٌ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى يَنْقَضِيَ الْوَحْيُ - فَلَمَّا انْقَضَى الْوَحْيُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ " , قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " قُلْتُمْ : أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ ؟ " , قَالُوا : قَدْ كَانَ ذَاكَ)[3](يَا رَسُولَ اللهِ ،

---

[1] (طب) (8/ 10- 15) , (د) 3021 , 3022 , 3024

[2] مَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَة : أَنَّهُمْ رَأَوْا رَأْفَة النَّبِيّ ﷺ بِأَهْلِ مَكَّة وَكَفّ الْقَتْل عَنْهُمْ ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَرْجِع إِلَى سُكْنَى مَكَّة وَالْمُقَام فِيهَا دَائِمًا ، وَيَرْحَل عَنْهُمْ وَيَهْجُر الْمَدِينَة فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . شرح النووي (ج 6 / ص 235)

[3] (م) 84 - (1780)

قَالَ : " أَلَا فَمَا اسْمِي إِذًا ؟ , أَلَا فَمَا اسْمِي إِذًا ؟ , أَلَا فَمَا اسْمِي إِذًا[1]؟ , أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ وَرَسُولُهُ ، هَاجَرْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ ، فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ[2]")[3](فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ : وَاللهِ مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا)[4](إِلَّا ضِنًّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ ")[5](فَلَمَّا ذَهَبَ[6]لِيَنْصَرِفَ , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا عَبَّاس ، احْبِسْهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ[7] حَتَّى تَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللهِ فَيَرَاهَا " ،

---

[1] فيه دليل على أن النبي ﷺ لَا ينطق عن الهوى ، ليس فقط في تبليغه عن ربه ما أنزل عليه من القرآن ، بل في كل ما صدر عنه من قول أو فعل أو تقرير . ع

[2] أَيْ : لَا أَحْيَا إِلَّا عِنْدكُمْ , وَلَا أَمُوت إِلَّا عِنْدكُمْ . شرح النووي(ج6ص235)

[3] (م) 86 - (1780)

[4] (م) 84 - (1780)

[5] (م) 86 - (1780) ، (حم) 10961 ، (حب) 4740

[6] أي : أبو سفيان .

[7] (خ) 4280

قَالَ : فَخَرَجْتُ بِهِ حَتَّى حَبَسْتَهُ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَحْبِسَهُ , قَالَ : وَمَرَّتْ بِهِ الْقَبَائِلُ عَلَى رَايَاتِهَا ، كُلَّمَا مَرَّتْ قَبِيلَةٌ قَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ , فَأَقُولُ : سُلَيْمٌ ، فَيَقُولُ : مَالِي وَلِسُلَيْمٍ ؟ , قَالَ : ثُمَّ تَمُرُّ الْقَبِيلَةُ , فَيَقُولُ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ , فَأَقُولُ : مُزَيْنَةُ ، فَيَقُولُ : مَا لِي وَلِمُزَيْنَةَ ؟ , حَتَّى تَعَدَّتِ الْقَبَائِلُ , لَا تَمُرُّ قَبِيلَةٌ إِلَّا قَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ , فَأَقُولُ : بَنُو فُلَانٍ ، فَيَقُولُ : مَالِي وَلِبَنِي فُلَانٍ)[1](حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يرَ مِثْلَهَا , فَقَالَ مَنْ هَذِهِ ؟ , قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ , مَعَهُ الرَّايَةُ , فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ , الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ , الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ , فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَا عَبَّاس , حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ[2] ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ ,

---

[1] (طب) (8/ 10- 15)

[2] قَالَ الْخَطَّابِيُّ : تَمَنَّى أَبُو سُفْيَان أَنْ يَكُون لَهُ يَدٌ فَيَحْمِي قَوْمه وَيَدْفَع عَنْهُمْ . فتح الباري (ج 12 / ص 95)

فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ , وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ؓ " فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ ", قَالَ : أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؟ , قَالَ : " مَا قَالَ ؟ " , قَالَ : كَذَا وَكَذَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَذَبَ سَعْدٌ , وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ , وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ[1] ")[2] وفي رواية : (حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْخَضْرَاءِ , كَتِيبَةٌ فِيهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ , لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقَ " ، قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ , مَنْ هَؤُلَاءِ يَا عَبَّاسُ ؟ , فَقُلْتُ : " هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ " ، فَقَالَ : مَا لِأَحَدٍ بِهَؤُلَاءِ قِبَلٌ وَلَا طَاقَةٌ ، وَاللهِ يَا أَبَا الْفَضْلِ ، لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ الْغَدَاةَ عَظِيمًا ،

---

[1] وَقَدْ رَوَى الْأُمَوِيّ فِي الْمَغَازِي أَنَّ أَبَا سُفْيَان قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَمَّا حَاذَاهُ : أُمِرْت بِقَتْلِ قَوْمك ؟ , قَالَ : لَا , فَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَهُ سَعْد بْن عُبَادَةَ ، ثُمَّ نَاشَدَهُ اللهَ وَالرَّحِم ، فَقَالَ : يَا أَبَا سُفْيَان ، الْيَوْم يَوْم الْمَرْحَمَة ، الْيَوْم يُعِزّ الله قُرَيْشًا , وَأَرْسَلَ إِلَى سَعْد فَأَخَذَ الرَّايَة مِنْهُ , فَدَفَعَهَا إِلَى اِبْنه قَيْس . فتح الباري (ج 12 / ص 95)

[2] (خ) 4280

فَقُلْتُ : يَا أَبَا سُفْيَانَ ، إِنَّهَا النُّبُوَّةُ ، قَالَ : فَنَعَمْ إِذَنْ ، قُلْتُ : النَّجَاءُ إِلَى قَوْمِكَ ، فَخَرَجَ , حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ جَاءَكُمْ بِمَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ ، فَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ , فَأَخَذَتْ بِشَارِبِهِ , فَقَالَتْ : اقْتُلُوا الدَّسِمَ الْأَحْمَسَ ، فَبِئْسَ مِنْ طَلِيعَةِ[1] قَوْمٍ ، قَالَ : وَيْحَكُمْ ، لَا تَغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ مَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، قَالُوا : وَيْلَكَ , وَمَا تُغْنِي عَنَّا دَارُكَ ؟ ، قَالَ : وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ)[2] (قَالَ : فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَى دَارِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَأَغْلَقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ)[3]

---

[1] الطَّلِيعَة : مقدمة الجيش , أو الذي يَنْظُرُ للقوم لئلاَّ يَدْهَمَهم عدوٌّ .

[2] (طب) (8/ 10- 15)

[3] (م) 84 - (1780)

(وَعَمَدَ صَنَادِيدُ[1] قُرَيْشٍ)[2] (إِلَى الْمَسْجِدِ)[3] (فَدَخَلُوا الْكَعْبَةَ , فَغَصَّتْ بِهِمْ)[4] وَ(قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ قُدُومَ مَكَّةَ : " مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ [إِذَا فَتَحَ اللهُ][5] بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ, حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ)[6] (ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزُّبَيْرَ ؓ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنِّبَتَيْنِ[7] وَبَعَثَ خَالِدًا ؓ عَلَى الْمُجَنِّبَةِ الْأُخْرَى ، وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ؓ عَلَى الْحُسَّرِ[8]" , فَأَخَذُوا بَطْنَ الْوَادِي)[9] (" وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي كَتِيبَتِهِ ،

---

[1] الصنديد : الشجاع , والشريف ، والحليم ، والجواد , كلهم ينطبق عليه هذه الصفة .

[2] (د) 3024

[3] (د) 3022

[4] (د) 3024

[5] (م) 345 - (1314)

[6] (خ) 1512 , (م) 345 - (1314) , (حم) 7239

[7] هُمَا الْمَيْمَنَة وَالْمَيْسَرَة ، وَيَكُون الْقَلْب بَيْنهمَا . شرح النووي (ج 6 / ص 235)

[8] أَيْ : الَّذِينَ لَا دُرُوع عَلَيْهِمْ .شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 235)

[9] (م) 84 - (1780)

قَالَ : وَقَدْ وَبَّشَتْ قُرَيْشٌ أَوْبَاشَهَا[1] فَقَالُوا : نُقَدِّمُ هَؤُلَاءِ ، فَإِنْ كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ , كُنَّا مَعَهُمْ ، وَإِنْ أُصِيبُوا , أَعْطَيْنَا الَّذِي سُئِلْنَا ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَآنِي , فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ " ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " اهْتِفْ لِي بِالْأَنْصَارِ ، وَلَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِيٌّ[2] ")[3] (قَالَ : فَدَعَوْتُهُمْ , فَجَاءُوا يُهَرْوِلُونَ)[4] (فَأَطَافُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ)[5] (فَقَالَ : " يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ , هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ ؟ " ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : " انْظُرُوا إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَنْ تَحْصُدُوهُمْ حَصْدًا)[6] (- ثُمَّ قَالَ بِيَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى - حَتَّى تُوَافُونِي بِالصَّفَا " ،

---

[1] أَيْ : جَمَعَتْ جُمُوعًا مِنْ قَبَائِل شَتَّى .شرح النووي (ج 6 / ص 235)

[2] إِنَّمَا خَصَّهُمْ لِثِقَتِهِ بِهِمْ ، وَرَفْعًا لِمَرَاتِبِهِمْ ، وَإِظْهَارًا لِجَلَالَتِهِمْ وَخُصُوصِيَّتهمْ . شرح النووي (ج 6 / ص 235)

[3] (حم) 10961 ، (م) 84 - (1780)

[4] (م) 86 - (1780)

[5] (حم) 10961 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[6] (م) 86 - (1780)

قَالَ : فَانْطَلَقْنَا ، فَمَا شَاءَ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ ، وَمَا أَحَدٌ مِنْهُمْ يُوَجِّهُ إِلَيْنَا شَيْئًا[1])[2] (وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ , وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رضي الله عنه أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ , وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ كُدَا " , فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ : حُبَيْشُ بْنُ الْأَشْعَرِ , وَكُرْزُ بْنُ جابرٍ الْفِهْرِيُّ)[3] (" وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ)[4] (عَلَى بَعِيرٍ , يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ فِي يَدِهِ ")[5]

(وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ بِلَالٌ رضي الله عنه وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ رضي الله عنه)[6]

---

[1] أَيْ : لَا يَدْفَع أَحَد عَنْ نَفْسه .شرح النووي (ج 6 / ص 235)

[2] (م) 84 - (1780)

[3] (خ) 4280

[4] (م) 84 - (1780)

[5] (د) 1878

[6] (خز) 3009 , (عب) 9065 , (خ) 4139

(وَحَوْلَ الْبَيْتِ)[1] (ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا " فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ كَانَ بِيَدِهِ , وَيَقُولُ: ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ , إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[2] ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾[3]")[4] (فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ)[5] (أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ)[6] (وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ)[7] (ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ : ائْتِنَا)[8] (بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ ")[9] (فَذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ , فَأَبَتْ أَنْ تُعْطِيَهُ ، فَقَالَ : وَاللهِ لَتُعْطِينِهِ , أَوْ لَيَخْرُجَنَّ هَذَا السَّيْفُ مِنْ صُلْبِي ، قَالَ : فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ،

---

[1] (خ) 4036
[2] [الإسراء/81]
[3] [سبأ/49]
[4] (م) 87 - (1781) ، (خ) 4443 ، (ت) 3138
[5] (م) 84 - (1780)
[6] (خ) 4139
[7] (د) 1871
[8] (خ) 4139
[9] (خ) 2826

" فَفَتَحَ الْبَابَ)[1](ثُمَّ أَخَذَ بِجَنْبَتَيْ الْبَابِ " فَخَرَجُوا فَبَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ)[2](" ثُمَّ دَخَلَ الْكَعْبَةَ , فَوَجَدَ فِيهَا حَمَامَةَ عَيْدَانٍ[3] فَكَسَرَهَا , ثُمَّ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ , فَرَمَى بِهَا)[4](وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ)[5] (وَأَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ , فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَام , وَفِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ)[6] (وَصُورَةَ مَرْيَمَ)[7]

---

[1] (م) 390 - (1329) , (خ) 4139 , (حم) 23968

[2] (د) 3024

[3] الْمُرَاد بِالْحَمَامَةِ : صُورَة كَصُورَةِ الْحَمَامَة , وَكَانَتْ مِنْ عَيْدَان , وَهِيَ الطَّوِيل مِنْ النَّخْل , الْوَاحِدَةُ عَيْدَانَة .حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 6 / ص 36)

[4] (جة) 2947

[5] (د) 1878 ، (جة) 2947

[6] (خ) 1524 , 4038 , (د) 2027 , (حم) 3093

[7] (خ) 3173 , (حم) 2508

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ , فَمَالَهُ يَسْتَقْسِمُ ؟)[1] (قَاتَلَهُمْ اللهُ ، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ)[2] (وَأَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؓ أَنْ يَمْحُوَ كُلَّ صُورَةٍ فِيهَا , فَلَمْ يَدْخُلْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى مُحِيَتْ كُلَّ صُورَةٍ فِيهَا)[3] (فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ , وَبِلَالٌ , وَعُثْمَانُ , ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ الْبَابَ)[4] (وَلَمْ يَدْخُلْهَا مَعَهُمْ أَحَدٌ)[5] (فَمَكَثَ فِيهَا نَهَارًا طَوِيلًا ")[6] فَ(أُتِيَ ابْنُ عُمَرَ فِي مَنْزِلِهِ فَقِيلَ لَهُ : " هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ ")[7]

---

(1) (خ) 3173 , (حم) 2508

(2) (خ) 1524 , 3174 , (حم) 3455

(3) (د) 4156 , (حم) 14636

(4) (خ) 4139 , (م) 394 - (1329) , (س) 749

(5) (م) 394 - (1329)

(6) (خ) 2826 , (م) 391 - (1329)

(7) (خ) 1114

(قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَأَقْبَلْتُ " وَالنَّبِيُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ ")[1](فَاسْتَبَقَ النَّاسُ)[2] (الدُّخُولَ , فَسَبَقْتُهُمْ)[3](فَـ(كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ دَخَلَ عَلَى أَثَرِهِ)[4] (فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَقُلْتُ لَهُ :)[5](أَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي الْكَعْبَةِ ؟ ، قَالَ : " نَعَمْ ، رَكْعَتَيْنِ ")[6](قُلْتُ : فَأَيْنَ ؟)[7](قَالَ : " بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ)[8](مِنْ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ)[9](- وَأَشَارَ إِلَى السَّارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى يَسَارِكَ إِذَا دَخَلْتَ -)[10]

---

(1) (خ) 388
(2) (خ) 2826
(3) (خ) 4139 , (م) 389 - (1329)
(4) (خ) 482 , (م) 393 - (1329)
(5) (خ) 4139
(6) (خ) 388 , (م) 389 - (1329) , (س) 2907 , (حم) 5065 , 23931 , 23952
(7) (خ) 1114
(8) (خ) 1521 , (م) 393 - (1329) , (س) 692 , (حم) 6019
(9) (خ) 4139
(10) (حم) 23953 , (خ) 388

(وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ[1])[2] وفي رواية : (جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ , وَعَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ , وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ - وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ - ثُمَّ صَلَّى وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ ثَلَاثَةُ أَذْرُعٍ)[3] (ثُمَّ دعَا اللهَ عز وجل سَاعَةً , ثُمَّ خَرَجَ)[4] (فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ)[5] (ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّفَا , فَعَلَا عَلَيْهِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ[6] فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللهَ وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَ ")[7] (وَجَاءَتْ الْأَنْصَارُ فَأَطَافُوا بِالصَّفَا)[1].

---

[1] الْمَرْمَرَة : وَاحِدَة الْمَرْمَر ، وَهُوَ جِنْس مِنْ الرُّخَام نَفِيس مَعْرُوف ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي زَمَن النَّبِيّ ﷺ ، ثُمَّ غُيِّرَ بِنَاءُ الْكَعْبَةِ بَعْده فِي زَمَن اِبْن الزُّبَيْر .فتح (12 / 219)

[2] (خ) 4139 , (هق) 3602

[3] (حم) 6231 (خ) 483 , 484 , (م) 388 - (1329) , (س) 749 , (د) 2023 , 2024 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[4] (حم) 23943 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح .

[5] (خ) 1114 , (س) 2908

[6] لاحِظ كيف رفع يديه ﷺ وهذا في غير الاستسقاء كما ترى .ع

[7] (م) 84 - (1780) ، (د) 1872

(1) (م) 86 - (1780)

(س) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ , " أَمَّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ , إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ , فَقَالَ : اقْتُلُوهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ : عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ , وَعَبْدُ اللهِ بْنُ خَطَلٍ , وَمَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ , وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ " , فَأَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَطَلٍ , فَأُدْرِكَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ , فَاسْتَبَقَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حُرَيْثٍ , وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ , فَسَبَقَ سَعِيدٌ عَمَّارًا - وَكَانَ أَشَبَّ الرَّجُلَيْنِ - فَقَتَلَهُ , وَأَمَّا مَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ , فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ فِي السُّوقِ فَقَتَلُوهُ , وَأَمَّا عِكْرِمَةُ فَرَكِبَ الْبَحْرَ , فَأَصَابَتْهُمْ عَاصِفَةٌ , فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ : أَخْلِصُوا , فَإِنَّ آلِهَتَكُمْ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا هَاهُنَا , فَقَالَ عِكْرِمَةُ : وَاللهِ لَئِنْ لَمْ يُنَجِّنِي مِنْ الْبَحْرِ إِلَّا الْإِخْلَاصُ , لَا يُنَجِّينِي فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ , اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ عَهْدًا إِنْ أَنْتَ عَافَيْتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ , أَنْ آتِيَ مُحَمَّدًا ﷺ حَتَّى أَضَعَ يَدِي فِي يَدِهِ ,

فَلَأَجِدَنَّهُ عَفُوًّا كَرِيمًا ، فَجَاءَ فَأَسْلَمَ , وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ , فَإِنَّهُ اخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رضي الله عنه - "[1] فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ " , جَاءَ بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , بَايِعْ عَبْدَ اللهِ , " فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا , كُلَّ ذَلِكَ يَأْبَى , فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ , ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حَيْثُ رَآنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ ؟ " , فَقَالُوا : وَمَا يُدْرِينَا يَا رَسُولَ اللهِ مَا فِي نَفْسِكَ ؟ , هَلَّا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ ؟ , فَقَالَ : " إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ أَعْيُنٍ "[2]

---

[1] قَالَ أَبُو دَاوُد : كَانَ عَبْدُ اللهِ أَخَا عُثْمَانَ مِنْ الرِّضَاعَةِ .(د) 2683

[2] (س) 4067 ، (د) 2683 , صَحِيح الْجَامِع : 2426 , الصَّحِيحَة : 1723

(حب) , وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ك قَالَتْ : " لَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذِي طُوًى " , قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لِابْنَةٍ لَهُ مِنْ أَصْغَرِ وَلَدِهِ - وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ - : أَيْ بُنَيَّةُ , اظْهَرِي بِي عَلَى أَبِي قَبِيسٍ , قَالَتْ : فَأَشْرَفْتُ[1] بِهِ عَلَيْهِ , فَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ مَاذَا تَرَيْنَ ؟ , قَالَتْ : أَرَى سَوَادًا مُجْتَمِعًا , قَالَ : تِلْكَ الْخَيْلُ , قَالَتْ : وَأَرَى رَجُلًا يَسْعَى بَيْنَ ذَلِكَ السَّوَادِ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا , قَالَ : يَا بُنَيَّةُ , ذَلِكَ الْوَازِعُ الَّذِي يَأمُرُ الْخَيْلَ وَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : قَدْ وَاللهِ انْتَشَرَ السَّوَادُ , فَقَالَ : قَدْ وَاللهِ دَفَعَتْ الْخَيْلُ , فَأَسْرِعِي بِي إِلَى بَيْتِي , فَانْحَطَّتْ بِهِ , فَتَلَقَّاهُ الْخَيْلُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَيْتِهِ , وَفِي عُنُقِ الْجَارِيَةِ طَوْقٌ لَهَا مِنْ وَرِقٍ , فَتَلَقَّاهُ رَجُلٌ فَاقْتَلَعَهُ مِنْ عُنُقِهَا , قَالَتْ : " فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ , وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ " , أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ؓ بِأَبِيهِ ,

---

[1] (أَشْرَفَ) عَلَا وَارْتَفَعَ .

" فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ ؟ " , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ , هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَمْشِيَ إِلَيْهِ , " فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ , ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ , ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَسْلِمْ " , فَأَسْلَمَ , قَالَتْ : وَدَخَلَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ[1] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " غَيِّرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ " , ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِيَدِ أُخْتِهِ , فَقَالَ : أَنْشُدُ بِاللهِ وَبِالْإِسْلَامِ طَوْقَ أُخْتِي , فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ , فَقَالَ : يَا أُخَيَّةُ , احْتَسِبِي طَوْقَكِ ، فَوَاللهِ إِنَّ الْأَمَانَةَ الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لَقَلِيلٌ .[2]

---

[1] هُوَ نَبْتٌ أَبْيَضُ الزَّهْرِ وَالثَّمَرِ يُشَبَّهُ بِهِ الشَّيْب .عون المعبود(ج 9 / ص 250)

[2] (حب) 7208 ، (حم) 27001 ، (ك) 4363 ، انظر الصَّحِيحَة : 496 ، وصحيح موارد الظمآن : 1420 ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن ، قال البيهقي ج10ص74 : وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَغْنَمُوا شَيْئًا , وَأَنَّهَا فُتِحَتْ صُلْحًا , إِذْ لَوْ فُتِحَتْ عَنْوَةً , لَكَانَتْ وَمَا مَعَهَا غَنِيمَةً , وَلَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه لَا يَطْلُبُ طَوْقَهَا . وَقَالَ أَبُو دَاوُد : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ , سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَكَّةُ عَنْوَةً هِيَ ؟ قَالَ : إِيشْ يَضُرُّكَ مَا كَانَتْ ؟ , قَالَ : فَصُلْحٌ ؟ , قَالَ : لَا . (د) 3024

(د) , وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا - رضي الله عنه - : هَلْ غَنِمُوا يَوْمَ الْفَتْحِ شَيْئًا ؟ , قَالَ : لَا .[1]

[1] (د) 3023

(خ د حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ :

(لَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : " كُفُّوا السِّلَاحَ , إِلَّا خُزَاعَةَ عَنْ بَنِي بَكْرٍ , فَأَذِنَ لَهُمْ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ , ثُمَّ قَالَ : كُفُّوا السِّلَاحَ " فَلَقِيَ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرٍ مِنْ غَدٍ بِالْمُزْدَلِفَةِ , فَقَتَلَهُ , " فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَامَ خَطِيبًا)[1] (عَلَى دَرَجِ الْكَعْبَةِ , فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ)[2] وَ(كَبَّرَ ثَلَاثًا , ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ , صَدَقَ وَعْدَهُ , وَنَصَرَ عَبْدَهُ , وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ[3] أَلَا إِنَّ كُلَّ مَأْثُرَةٍ[4] كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُذْكَرُ وَتُدْعَى مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ تَحْتَ قَدَمَيَّ[5]

---

(1) (حم) 6681 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(2) (جة) 2628 , (س) 4799 , (د) 4549 , (حم) 6681
(3) أَيْ : مِنْ غَيْر قِتَال مِنْ الْآدَمِيِّينَ بِأَنْ أَرْسَلَ رِيحًا وَجُنُودًا وَهُمْ أَحْزَاب اِجْتَمَعُوا يَوْم الْخَنْدَق . عون المعبود - (ج 10 / ص 70)
(4) الْمَأْثُرَة : مَا يُؤْثَر وَيُذْكَر مِنْ مَكَارِم أَهْل الْجَاهِلِيَّة وَمَفَاخِرهمْ .عون(70/10)
(5) أَيْ : بَاطِل وَسَاقِط .

إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سِقَايَةِ الْحَاجِّ , وَسِدَانَةِ الْبَيْتِ[1])[2] (أَلَا إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُهُمَا لِأَهْلِهِمَا كَمَا كَانَا)[3] (وَإِنَّ أَعْدَى النَّاسِ عَلَى اللهِ)[4]

وفي رواية : (أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللهِ)[5]

وفي رواية : (أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ : مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ[6])[7]

---

[1] (سِدَانَة الْبَيْت) : خِدْمَته وَالْقِيَام بِأَمْرِهِ , أَيْ : فَهُمَا بَاقِيَانِ عَلَى مَا كَانَا , قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَكَانَتْ الْحِجَابَة فِي الْجَاهِلِيَّة فِي بَنِي عَبْد الدَّار , وَالسِّقَايَة فِي بَنِي هَاشِم , فَأَقَرَّهُمَا رَسُول الله ﷺ فَصَارَ بَنُو شَيْبَة يَحْجُبُونَ الْبَيْت , وَبَنُو الْعَبَّاس يَسْقُونَ الْحَجِيج . عون المعبود - (ج 10 / ص 70)

[2] (د) 4547 , (س) 4799 , (جة) 2628

[3] (جة) 2628

[4] (حم) 6681

[5] (حم) 6757 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[6] الْمُرَاد بِالْإِلْحَادِ : فِعْل الْكَبِيرَة ، وَقَدْ يُؤْخَذ ذَلِكَ مِنْ سِيَاق الْآيَة فَإِنَّ الْإِتْيَان بِالْجُمْلَةِ الِاسْمِيَّة فِي قَوْله {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ} يُفِيد ثُبُوت الْإِلْحَاد وَدَوَامه وَالتَّنْوِين لِلتَّعْظِيمِ , أَيْ : مَنْ يَكُون إِلْحَاده عَظِيمًا وَاللهُ أَعْلَمُ .فتح الباري(**323/19**)

[7] (خ) 6488

وفي رواية : مَنْ قَتَلَ فِي الْحَرَمِ[1] (وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ[2] وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ[3])[4]

وفي رواية : (" مَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ[5] ")[6]

---

[1] (حم) 6681 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[2] أَيْ : مَنْ يُرِيد بَقَاء سِيرَة الْجَاهِلِيَّة أَوْ إِشَاعَتهَا أَوْ تَنْفِيذهَا , وَسُنَّة الْجَاهِلِيَّة اِسْم جِنْس يَعُمّ جَمِيع مَا كَانَ أَهْل الْجَاهِلِيَّة يَعْتَمِدُونَهُ مِنْ أَخْذ الْجَار بِجَارِهِ , وَالْحَلِيف بِحَلِيفِهِ وَنَحْو ذَلِكَ ، وَيَلْتَحِق بِذَلِكَ مَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَهُ ، وَالْمُرَاد مِنْهُ : مَا جَاءَ الْإِسْلَام بِتَرْكِهِ , كَالطِّيَرَةِ وَالْكَهَانَة وَغَيْر ذَلِكَ . فتح الباري(ج 19 / ص 323)

[3] (الْمُطَّلِب) مَنْ يُبَالِغ فِي الطَّلَب , وَالْمُرَاد : الطَّلَب الْمُتَرَتِّب عَلَيْهِ الْمَطْلُوب , لَا مُجَرَّد الطَّلَب ، وَقَوْله " بِغَيْرِ حَقّ " اِحْتِرَاز عَمَّنْ يَقَع لَهُ مِثْل ذَلِكَ لَكِنْ بِحَقٍّ , كَطَلَبِ الْقِصَاص مَثَلًا .فتح الباري(ج 19 / ص 323)

[4] (خ) 6488

[5] أَيْ : يَكُون لَهُ الْحَقّ عِنْد شَخْص فَيَطْلُبهُ مِنْ غَيْره مِمَّنْ لَا يَكُون لَهُ فِيهِ مُشَارَكَة كَوَالِدِهِ أَوْ وَلَده أَوْ قَرِيبه .فتح الباري (ج **19** / ص **323**)

[6] (حم) 6933 , 6681 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(خ م ت حم) , وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ[1] وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ[2]: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ[3] أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ[4] سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ ,

---

(1) هُوَ اِبْن الْعَاصِي بْن سَعِيد بْن الْعَاصِي بْن أُمَيَّة الْقُرَشِيّ الْأُمَوِيّ يُعْرَف بِالْأَشْدَقِ لَيْسَتْ لَهُ صُحْبَة , وَلَا كَانَ مِنْ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ . (فتح - ح104)

(2) أَيْ يُرْسِل الْجُيُوش إِلَى مَكَّة لِقِتَالِ عَبْد الله بْن الزُّبَيْر لِكَوْنِهِ اِمْتَنَعَ مِنْ مُبَايَعَة يَزِيدَ بْن مُعَاوِيَة وَاعْتَصَمَ بِالْحَرَمِ ، وَكَانَ عَمْرو وَالِي يَزِيدَ عَلَى الْمَدِينَة ، وَالْقِصَّة مَشْهُورَة ، وَمُلَخَّصهَا أَنَّ مُعَاوِيَة عَهِدَ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَه لِيَزِيد بْن مُعَاوِيَة ، فَبَايَعَهُ النَّاس إِلَّا الْحُسَيْن بْن عَلِيّ وَابْن الزُّبَيْر ، فَأَمَّا اِبْن أَبِي بَكْر فَمَاتَ قَبْل مَوْت مُعَاوِيَة وَأَمَّا اِبْن عُمَر فَبَايَعَ لِيَزِيدَ عَقِب مَوْت أَبِيهِ ، وَأَمَّا الْحُسَيْن بْن عَلِيّ فَسَارَ إِلَى الْكُوفَة لِاسْتِدْعَائِهِمْ إِيَّاهُ لِيُبَايِعُوهُ , فَكَانَ ذَلِكَ سَبَب قَتْله ،
وَأَمَّا اِبْن الزُّبَيْر فَاعْتَصَمَ , وَيُسَمَّى عَائِذَ الْبَيْت , وَغَلَبَ عَلَى أَمْر مَكَّة ، فَكَانَ يَزِيدُ بْن مُعَاوِيَة يَأْمُرُ أُمَرَاءَهُ عَلَى الْمَدِينَة أَنْ يُجَهِّزُوا إِلَيْهِ الْجُيُوش ، فَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَنَّ أَهْل الْمَدِينَة اِجْتَمَعُوا عَلَى خَلْع يَزِيدَ مِنْ الْخِلَافَة . (فتح - ح104)

(3) قَوْله : (اِئْذَنْ لِي) فِيهِ حُسْن التَّلَطُّف فِي الْإِنْكَار عَلَى أُمَرَاء الْجَوْر لِيَكُونَ أَدْعَى لِقَبُولِهِمْ النَّصِيحَة , وَأَنَّ السُّلْطَان لَا يُخَاطَب إِلَّا بَعْد اِسْتِئْذَانه , وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ فِي أَمْر يُعْتَرَض بِهِ عَلَيْهِ ، فَتَرْك ذَلِكَ وَالْغِلْظَة لَهُ قَدْ يَكُون سَبَبًا لِإِثَارَةِ نَفْسه وَمُعَانَدَة مَنْ يُخَاطِبهُ . فتح الباري (ج 1 / ص 170)

(4) أَيْ : أَنَّهُ خَطَبَ فِي الْيَوْم الثَّانِي مِنْ فَتْح مَكَّة . فتح الباري (ج 1 / ص 170)

وَوَعَاهُ قَلْبِي , وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ)[1](" أَذِنَ لَنَا رَسُولُ اللهِ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي قِتَالِ بَنِي بَكْرٍ حَتَّى أَصَبْنَا مِنْهُمْ ثَأْرَنَا , ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَفْعِ السَّيْفِ " , فَلَقِيَ رَهْطٌ مِنَّا فِي الْغَدِ رَجُلًا مِنْ هُذَيْلٍ فِي الْحَرَمِ يَؤُمُّ[2] رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُسْلِمَ , وَكَانَ قَدْ وَتَرَهُمْ[3] فِي الْجَاهِلِيَّةِ , وَكَانُوا يَطْلُبُونَهُ , فَبَادَرُوا[4] أَنْ يَخْلُصَ[5] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَأْمَنَ , فَقَتَلُوهُ , " فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا , وَاللهِ مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ غَضَبًا أَشَدَّ مِنْهُ " , فَسَعَيْنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلِيٍّ ﷺ نَسْتَشْفِعُهُمْ وَخَشِينَا أَنْ نَكُونَ قَدْ هَلَكْنَا ,

---

[1] (خ) 104 , (م) 1354

[2] أَيْ : يقصُد .

[3] أي : قَتَل منهم .

[4] بادر الشيءَ : عجل إليه , واستبق وسارع .

[5] أَيْ : يتوصل .

" فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ)[1](فَحَمِدَ اللهَ ﷻ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ , ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ[2]

---

[1] (حم) 16423 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : صحيح .

[2] أَيْ : حَكَمَ بِتَحْرِيمِهَا وَقَضَاهُ ، وَظَاهِره أَنَّ حُكْم الله تَعَالَى فِي مَكَّة أَنْ لَا يُقَاتَل أَهْلهَا , وَيُؤَمَّن مَنْ اِسْتَجَارَ بِهَا وَلَا يُتَعَرَّض لَهُ ، وَهُوَ أَحَد أَقْوَال الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْله تَعَالَى { وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا } وَقَوْله : { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا } ، وَلَا مُعَارَضَة بَيْن هَذَا وَبَيْن قَوْله الْآتِي فِي الْجِهَاد وَغَيْره مِنْ حَدِيث أَنَس : " إِنَّ إِبْرَاهِيم حَرَّمَ مَكَّة " , لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ إِبْرَاهِيم حَرَّمَ مَكَّة بِأَمْرِ الله تَعَالَى لَا بِاجْتِهَادِهِ أَوْ أَنَّ اللهَ قَضَى يَوْم خَلَقَ السَّمَاوَات وَالْأَرْض أَنَّ إِبْرَاهِيم سَيُحَرِّمُ مَكَّة .

أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ إِبْرَاهِيم أَوَّل مَنْ أَظْهَرَ تَحْرِيمهَا بَيْن النَّاس ، وَكَانَتْ قَبْل ذَلِكَ عِنْد اللهِ حَرَامًا .

أَوْ أَوَّل مَنْ أَظْهَرَهُ بَعْد الطُّوفَان .

وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ : مَعْنَاهُ أَنَّ الله حَرَّمَ مَكَّة اِبْتِدَاء مِنْ غَيْر سَبَب يُنْسَب لِأَحَدٍ , وَلَا لِأَحَدٍ فِيهِ مَدْخَل , قَالَ : وَلِأَجْلِ هَذَا أَكَّدَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ " وَلَمْ يُحَرِّمهَا النَّاس " وَالْمُرَاد بِقَوْلِهِ وَلَمْ يُحَرِّمهَا النَّاس أَنَّ تَحْرِيمهَا ثَابِت بِالشَّرْعِ لَا مَدْخَل لِلْعَقْلِ فِيهِ .

أَوْ الْمُرَاد أَنَّهَا مِنْ مُحَرَّمَات الله فَيَجِب اِمْتِثَال ذَلِكَ ، وَلَيْسَ مِنْ مُحَرَّمَات النَّاس , يَعْنِي فِي الْجَاهِلِيَّة , كَمَا حَرَّمُوا أَشْيَاء مِنْ عِنْد أَنْفُسهمْ , فَلَا يَسُوغ الِاجْتِهَاد فِي تَرْكه . فتح الباري (ج 6 / ص 51)

فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [1] أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا [2]

---

[1] فِيهِ تَنْبِيه عَلَى الِامْتِثَال , لِأَنَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ لَزِمَتْهُ طَاعَته ، وَمَنْ آمَنَ بِالْيَوْمِ الْآخِر لَزِمَهُ اِمْتِثَال مَا أُمِرَ بِهِ وَاجْتِنَاب مَا نُهِيَ عَنْهُ خَوْف الْحِسَاب عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَعَلَّقَ بِهِ مَنْ قَالَ : إِنَّ الْكُفَّار غَيْر مُخَاطَبِينَ بِفُرُوعِ الشَّرِيعَة ، وَالصَّحِيح عِنْد الْأَكْثَر خِلَافه ، وَجَوَابهمْ بِأَنَّ الْمُؤْمِن هُوَ الَّذِي يَنْقَاد لِلْأَحْكَامِ وَيَنْزَجِر عَنْ الْمُحَرَّمَات , فَجَعَلَ الْكَلَام مَعَهُ , وَلَيْسَ فِيهِ نَفْي ذَلِكَ عَنْ غَيْره .

وَقَالَ اِبْن دَقِيق الْعِيد : الَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ مِنْ خِطَاب التَّهْيِيج ، نَحْو قَوْله تَعَالَى : { وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } فَالْمَعْنَى أَنَّ اِسْتِحْلَال هَذَا الْمَنْهِيّ عَنْهُ لَا يَلِيق بِمَنْ يُؤْمِن بِاللهِ وَالْيَوْم الْآخِر , بَلْ يُنَافِيه ، فَهَذَا هُوَ الْمُقْتَضِي لِذِكْرِ هَذَا الْوَصْف ، وَلَوْ قَالَ : لَا يَحِلّ لِأَحَدٍ مُطْلَقًا , لَمْ يَحْصُل مِنْهُ هَذَا الْغَرَض , وَإِنْ أَفَادَ التَّحْرِيم . فتح الباري (ج 6 / ص 51)

[2] أَيْ : بِالْجَرْحِ وَالْقَتْلِ , قَالَ الْقَارِي : وَهَذَا إِذَا كَانَ دَمًا مُهْدَرًا وَفْقَ قَوَاعِدِنَا ، وَإِلَّا فَالدَّمُ الْمَعْصُومُ يَسْتَوِي فِيهِ الْحُرْمُ وَغَيْرُهُ فِي حُرْمَةِ سَفْكِهِ .تحفة(4/ 39)

وَلَا يَعْضِدَ[1] بِهَا شَجَرَةً[2])[1]

---

[1] أَيْ : لَا يقْطَع .

[2] قَالَ الْقُرْطُبِيّ : خَصَّ الْفُقَهَاء الشَّجَر الْمَنْهِيّ عَنْ قَطْعه بِمَا يُنْبِتهُ الله تَعَالَى مِنْ غَيْر صُنْع آدَمِيّ ، فَأَمَّا مَا يَنْبُت بِمُعَالَجَةِ آدَمِيّ فَاخْتُلِف فِيهِ , وَالْجُمْهُور عَلَى الْجَوَاز , وَقَالَ الشَّافِعِيّ : فِي الْجَمِيع الْجَزَاء ، وَرَجَّحَهُ اِبْن قُدَامَةَ , وَاخْتَلَفُوا فِي جَزَاء مَا قُطِعَ مِنْ النَّوْع الْأَوَّل , فَقَالَ مَالِك : لَا جَزَاء فِيهِ بَلْ يَأْثَم , وَقَالَ عَطَاء : يَسْتَغْفِر , وَقَالَ أَبُو حَنِيفَة : يُؤْخَذ بِقِيمَتِهِ هَدْي , وَقَالَ الشَّافِعِيّ : فِي الْعَظِيمَة بَقَرَة , وَفِيمَا دُونهَا شَاة , وَاحْتَجَّ الطَّبَرِيُّ بِالْقِيَاسِ عَلَى جَزَاء الصَّيْد ، وَتَعَقَّبَهُ اِبْن الْقَصَّار بِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمهُ أَنْ يَجْعَل الْجَزَاء عَلَى الْمُحْرِم إِذَا قَطَعَ شَيْئًا مِنْ شَجَر الْحِلّ , وَلَا قَائِل بِهِ , وَقَالَ اِبْن الْعَرَبِيّ : اِتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيم قَطْع شَجَر الْحَرَم ، إِلَّا أَنَّ الشَّافِعِيّ أَجَازَ قَطْع السِّوَاك مِنْ فُرُوع الشَّجَرَة ، كَذَا نَقَلَهُ أَبُو ثَوْر عَنْهُ ، وَأَجَازَ أَيْضًا أَخْذ الْوَرَق وَالثَّمَر إِذَا كَانَ لَا يَضُرّهَا وَلَا يُهْلِكهَا , وَبِهَذَا قَالَ عَطَاء وَمُجَاهِد وَغَيْرهمَا ، وَأَجَازُوا قَطْع الشَّوْك لِكَوْنِهِ يُؤْذِي بِطَبْعِهِ , فَأَشْبَهَ الْفَوَاسِق ، وَمَنَعَهُ الْجُمْهُور لِحَدِيثِ اِبْن عَبَّاس بِلَفْظِ : " وَلَا يُعْضَد شَوْكه " وَصَحَّحَهُ الْمُتَوَلِّي مِنْ الشَّافِعِيَّة ، وَأَجَابُوا بِأَنَّ الْقِيَاس الْمَذْكُور فِي مُقَابَلَة النَّصّ , فَلَا يُعْتَبَر بِهِ ، حَتَّى وَلَوْ لَمْ يَرِد النَّصّ عَلَى تَحْرِيم الشَّوْك , لَكَانَ فِي تَحْرِيم قَطْع الشَّجَر دَلِيل عَلَى تَحْرِيم قَطْع الشَّوْك , لِأَنَّ غَالِب شَجَر الْحَرَم كَذَلِكَ ، وَلِقِيَامِ الْفَارِق أَيْضًا , فَإِنَّ الْفَوَاسِق الْمَذْكُورَة تُقْصَد بِالْأَذَى بِخِلَافِ الشَّجَر .

(فَإِنْ تَرَخَّصَ مُتَرَخِّصٌ)[2] (لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا)[3] (فَقَالَ : أُحِلَّتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ)[4] (فَقُولُوا لَهُ : إِنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكَ , وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ[5] ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ)[6] (كَمَا حَرَّمَهَا اللهُ عز وجل أَوَّلَ مَرَّةٍ)[7] (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[8] (وَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ[9] ")[1]

قَالَ اِبْن قُدَامَةَ : وَلَا بَأْس بِالِانْتِفَاعِ بِمَا اِنْكَسَرَ مِنْ الْأَغْصَان وَانْقَطَعَ مِنْ الشَّجَر بِغَيْرِ صُنْع آدَمِيّ , وَلَا بِمَا يَسْقُط مِنْ الْوَرَق , نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَد , وَلَا نَعْلَم فِيهِ خِلَافًا . فتح الباري (ج 6 / ص 51)

(1) (خ) 104

(2) (ت) 1406

(3) (خ) 104 , (م) 1354

(4) (ت) 1406

(5) الْمُرَاد بِهِ يَوْم الْفَتْح . فتح الباري (ج 1 / ص 170)

(6) (ت) 809 , (خ) 104

(7) (حم) 16423 , (خ) 104

(8) (ت) 1406

(9) قَوْله : " فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِد الْغَائِب " قَالَ اِبْن جَرِير : فِيهِ دَلِيل عَلَى جَوَاز قَبُول خَبَر الْوَاحِد ، لِأَنَّهُ مَعْلُوم أَنَّ كُلّ مَنْ شَهِدَ الْخُطْبَة قَدْ لَزِمَهُ الْإِبْلَاغ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَأْمُرهُمْ

بِإِبْلَاغِ الْغَائِب عَنْهُمْ إِلَّا وَهُوَ لَازِم لَهُ فَرْض الْعَمَل بِمَا أَبْلَغَهُ , كَالَّذِي لَزِمَ السَّامِع سَوَاء ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لِلْأَمْرِ بِالتَّبْلِيغِ فَائِدَة . فتح الباري (ج 6 / ص 51)

(1) (خ) 4044

(خ م ت س د حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : (" لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَكَّةَ ")[1] (قَتَلَتْ خُزَاعَةُ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ بِقَتِيلٍ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ)[2] (فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ " فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ)[3] (فِي النَّاسِ , فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ حَبَسَ[4] عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ , وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ)[5] (هَذَا الْبَلَدُ حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ , فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[6]

---

(1) (م) 447 - (1355) , (خ) 2302 , (د) 2017
(2) (خ) 6486 , (م) 448 - (1355) , (هق) 15819
(3) (خ) 112 , (م) 448 - (1355) , (ش) 36921 , (هق) 15818
(4) (حَبَسَ) أَيْ : مَنَعَ عَنْ مَكَّة , والْمُرَاد بِحَبْسِ الْفِيل , أَهْلَ الْفِيل , وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الْقِصَّة الْمَشْهُورَة لِلْحَبَشَةِ فِي غَزْوهمْ مَكَّة , وَمَعَهُمْ الْفِيل , فَمَنَعَهَا الله مِنْهُمْ وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ الطَّيْر الْأَبَابِيل , مَعَ كَوْن أَهْل مَكَّة إِذْ ذَاكَ كَانُوا كُفَّارًا ، فَحُرْمَة أَهْلهَا بَعْدَ الْإِسْلَام آكَد ؛ لَكِنَّ غَزْو النَّبِيّ ﷺ إِيَّاهَا مَخْصُوص بِهِ عَلَى ظَاهِر هَذَا الْحَدِيث وَغَيْره . فتح الباري (ح112)
(5) (خ) 2302 , (د) 2017 , (حم) 7241
(6) (س) 2874 , (خ) 4059

(وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي)[1] وفي رواية : (وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقَتْلُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي)[2] (وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي فِيهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَمَا أُحِلَّ لِي فِيهِ إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ النَّهَارِ)[3] (أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ)[4] (بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[5] (فَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا[6] وَلَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا[7])[8] (وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا)[9]

---

(1) (خ) 1737 , (م) 445 - (1353)

(2) (م) (1353) , (حم) 2353

(3) (حم) 2353 , (خ) 3017 , (م) 445 - (1353) , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) (خ) 112 , (م) 448 - (1355) , (س) 2892

(5) (خ) 1737 , (م) 445 - (1353) , (س) 2875

(6) قَالَ عِكْرِمَةَ: هَلْ تَدْرِي مَا (لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا) ؟ هُوَ : أَنْ تُنَحِّيَهُ مِنْ الظِّلِّ وَتَنْزِلَ مَكَانَهُ . (خ) 1984

(7) أَيْ : لَا يُحْصَد , يُقَال : (اِخْتَلَيْته) إِذَا قَطَعْته , وَذِكْر الشَّوْك دَالٌّ عَلَى مَنْع قَطْع غَيْره مِنْ بَاب أَوْلَى .فتح الباري(ح112)

(8) (خ) 2302 , (م) 447 - (1355) , (س) 2874

(9) (خ) 1737 , (م) 445 - (1353) , (د) 2017 , (س) 2874

(وَلَا يُعْضَدُ[1] شَجَرُهَا ")[2] (فقَالَ الْعَبَّاسُ : إِلَّا الْإِذْخِرَ[3] يَا رَسُولَ اللهِ , فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي قُبُورِنَا)[4] وفي رواية : (فَإِنَّهُ لِصَاغَتِنَا , وَلِسُقُوفِ بُيُوتِنَا)[5] (فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِلَّا الْإِذْخِرَ)[6] (فَإِنَّهُ حَلَالٌ)[7] (وَلَا تَحِلُّ لُقْطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ[8])[9]

---

[1] **يُعْضَدُ : يُقْطَع .**

[2] (خ) 112 , (م) 448 - (1355) , (س) 2892 , (د) 2017

[3] **الإذخِر : نَبْتٌ عَرِيض الْأَوْرَاق طَيِّب الرَّائِحَة تُسْقَف بِهَا الْبُيُوت فَوْق الْخَشَب ، ويستخدم في تطييب الموتي .**

[4] (م) 447 - (1355) , (خ) 4059 , (د) 2017 , (س) 2892

[5] (هق) 9726 , (خ) 1984 , (م) 445 - (1353) , (حم) 2279

[6] (م) 447 - (1355) , (خ) 112 , (د) 2017 , (حم) 2353

[7] (خ) 4059 , (حم) 3253

[8] **قَوْله : (إِلَّا لِمُنْشِدٍ) أَيْ : مُعَرِّف , أَيْ : لَا يَلْتَقِطهَا أَحَد إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا لِيَرُدّهَا عَلَى صَاحِبهَا , وَلَمْ يَأْخُذهَا لِنَفْسِهِ وَانْتِفَاعهَا , وَقِيلَ : لَيْسَ فِي لُقَطَة الْحَرَم إِلَّا التَّعْرِيف , فَلَا يَتَمَلَّكهَا أَحَد , وَلَا يَتَصَدَّق بِهَا ، وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيّ , وَقِيلَ : حُكْمهَا كَحُكْمِ غَيْرهَا , وَالْمَقْصُود مِنْ ذِكْرهَا أَنْ لَا يُتَوَهَّم تَخْصِيص تَعْرِيفهَا بِأَيَّامِ الْمَوْسِم وَعَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَة وَمَنْ تَبِعَهُ . عون المعبود - (ج 4 / ص 403)**

[9] (خ) 4059 , (م) 447 - (1355) , (س) 2892 , (د) 2017 , (حم) 3253

وفي رواية : (وَلَا يَلْتَقِطُ سَاقِطَتَهَا إِلَّا مُنْشِدٌ)[1]

وفي رواية : (وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ)[2] (وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ)[3] (إِمَّا أَنْ يَعْفُوَ , وَإِمَّا أَنْ يَقْتُلَ)[4]

وفي رواية : (إِمَّا أَنْ يُعْطَى - يَعْنِي الدِّيَةَ- وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ)[5]

وفي رواية : (إِمَّا أَنْ يُفْدَى , وَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ ")[6] (فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ : أَبُو شَاهٍ أَبُو شَاةٍ[7] فَقَالَ : اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ ")[8]

---

[1] (خ) 6486 , (م) 448 - (1355)

[2] (خ) 1736 , (م) 445 - (1353) , (س) 2874 , (حم) 2279

[3] (خ) 2302 , (م) 447 - (1355) , (ت) 1405 , (س) 4785 , (جة) 2624

[4] (ت) 1405

[5] (م) 448 - (1355) , (س) 4785 , (جة) 2624

[6] (م) 447 - (1355) , (حم) 7241 , (هق) 15821

[7] (د) 4505

[8] (خ) 6486 , (م) 447 - (1355) , (د) 4505 , (ت) 2667

(قَالَ الْوَلِيدُ : فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيّ : مَا قَوْلُهُ : اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : هَذِهِ الْخُطْبَةَ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1] .

(ت) , وَعَنْ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْبَرْصَاءِ ؓ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ يَقُولُ : " لَا تُغْزَى هَذِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "[2]

---

[1] (م) 447 - (1355) , (خ) 2302 , (د) 2017 , (حم) 7241

[2] (ت) 1611 , (حم) 15442 , (ش) 36911 ، (ك) 6633

غَزْوَةُ حُنَيْن

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ , وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ , فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا , وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ , ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ , ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ , وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا , وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا , وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾[1]

(حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى حُنَيْنٍ لِسَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ ثَمَانِ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ .[2]

(خ) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : " قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا : "مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ "[3]

---

(1) [التوبة/25، 26]

(2) (حم) 11207 , (طل) 2271 , (طس) 541 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) (خ) 3669 , 4034

(حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَ حُنَيْنٍ , انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ , أَجْوَفَ حَطُوطٍ , إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا , قَالَ : وَفِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ , وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ , وَفِي أَجْنَابِهِ وَمَضَايِقِهِ , قَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّئُوا وَأَعَدُّوا , قَالَ : فَوَاللهِ مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ , إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ , وَانْهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ , فَاسْتَمَرُّوا لَا يَلْوِي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ , " وَانْحَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ الْيَمِينِ , ثُمَّ قَالَ : إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ , هَلُمَّ إِلَيَّ , أَنَا رَسُولُ اللهِ , أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ " , قَالَ : فَلَا شَيْءَ , احْتَمَلَتْ الْإِبِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا , فَانْطَلَقَ النَّاسُ , إِلَّا أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَهْطًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ , وَأَهْلِ بَيْتِهِ غَيْرَ كَثِيرٍ , وَفِيمَنْ ثَبَتَ مَعَهُ ﷺ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؓ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , وَابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو

سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ ﵁ وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ ﵁ وأَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ ﵁ - وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ - وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ﵁ قَالَ : وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ , فِي يَدِهِ رَايَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ , فِي رَأْسِ رُمْحٍ طَوِيلٍ لَهُ أَمَامَ النَّاسِ , وَهَوَازِنُ خَلْفَهُ , فَإِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بِرُمْحِهِ , وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ فَاتَّبَعُوهُ , قَالَ : فَبَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَوَازِنَ صَاحِبُ الرَّايَةِ عَلَى جَمَلِهِ ذَلِكَ يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ , إِذْ هَوَى لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يُرِيدَانِهِ , قَالَ : فَيَأْتِيهِ عَلِيٌّ مِنْ خَلْفِهِ , فَضَرَبَ عُرْقُوبَيْ الْجَمَلِ , فَوَقَعَ عَلَى عَجُزِهِ , وَوَثَبَ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى الرَّجُلِ , فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَنَّ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ , فَانْعَجَفَ عَنْ رَحْلِهِ , وَاجْتَلَدَ النَّاسُ , فَوَاللهِ مَا رَجَعَتْ رَاجِعَةُ النَّاسِ مِنْ هَزِيمَتِهِمْ , حَتَّى وَجَدُوا الْأَسْرَى مُكَتَّفِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ .[1]

---

[1] (حم) 15069 ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(م) , وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - رضي الله عنه - قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حُنَيْنًا فَلَمَّا وَاجَهْنَا الْعَدُوَّ , تَقَدَّمْتُ فَأَعْلُو ثَنِيَّةً , فَاسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ مِنْ الْعَدُوِّ , فَأَرْمِيهِ بِسَهْمٍ , فَتَوَارَى عَنِّي , فَمَا دَرَيْتُ مَا صَنَعَ , وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثَنِيَّةٍ أُخْرَى , فَالْتَقَوْا هُمْ وَصَحَابَةُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَوَلَّى صَحَابَةُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَأَرْجِعُ مُنْهَزِمًا وَعَلَيَّ بُرْدَتَانِ , مُتَّزِرًا بِإِحْدَاهُمَا مُرْتَدِيًا بِالْأُخْرَى , فَاسْتَطْلَقَ إِزَارِي , فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعًا , وَمَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مُنْهَزِمًا وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فَزَعًا , فَلَمَّا غَشُوا رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - نَزَلَ عَنْ الْبَغْلَةِ ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنْ الْأَرْضِ , ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ فَقَالَ : شَاهَتْ الْوُجُوهُ , فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ " , فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ , وَهَزَمَهُمْ اللهُ - عز وجل - " وَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ "[1]

---

[1] (م) 81 - (1777)

(حم) , وَعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ‌رضي الله عنه قَالَ : شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ‌صلى الله عليه وسلم حُنَيْنًا , فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ‌صلى الله عليه وسلم وَمَا مَعَهُ إِلَّا أَنَا , وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , فَلَزِمْنَا رَسُولَ اللهِ ‌صلى الله عليه وسلم فَلَمْ نُفَارِقْهُ , " وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ " , أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نَعَامَةَ الْجُذَامِيُّ , فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ , وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ , " وَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ‌صلى الله عليه وسلم يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ " , قَالَ الْعَبَّاسُ : وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ‌صلى الله عليه وسلم أَكُفُّهَا , " وَهُوَ لَا يَأْلُو مَا أَسْرَعَ نَحْوَ الْمُشْرِكِينَ " , وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ ‌صلى الله عليه وسلم , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ‌صلى الله عليه وسلم : " يَا عَبَّاسُ , نَادِ: يَا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ , نَادِ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ [1] " - قَالَ : وَكُنْتُ رَجُلًا صَيِّتًا - فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ ؟ ,

---

[1] (حم) 1776 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

قَالَ : فَوَاللهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي , عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا , فَقَالُوا : يَا لَبَّيْكَ , يَا لَبَّيْكَ , وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ , فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالْكُفَّارُ , فَنَادَتْ الْأَنْصَارُ يَقُولُونَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ , ثُمَّ قَصَّرَتْ الدَّاعُونَ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ , فَنَادَوْا : يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ , قَالَ : " فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى قِتَالِهِمْ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا [ثُمَّ قَالَ : الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ][1] ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ , ثُمَّ قَالَ : انْهَزِمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ , انْهَزِمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ " , قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ , فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى , فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَصَيَاتِهِ , فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا , وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا , حَتَّى هَزَمَهُمْ اللهُ " وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَغْلَتِهِ "[2]

---

[1] (حم) 1776 ، (طس) 4558 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 2752

[2] (حم) 1775 ، (ن) 8647 ، (حب) 7049 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ م د) , وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : (سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ ﷺ فَقَالَ : يَا أَبَا عُمَارَةَ)[1] (أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟)[2] (فَقَالَ الْبَرَاءُ - وَأَنَا أَسْمَعُ -: " أَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ)[3] (فَلَمْ يَفِرَّ)[4] (يَوْمَئِذٍ ")[5] (وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخِفَّاؤُهُمْ[6] حُسَّرًا[7] لَيْسَ عَلَيْهِمْ كَثِيرُ سِلَاحٍ , فَلَقُوا قَوْمًا رُمَاةً , لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ , جَمْعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَصْرٍ ,

---

(1) (خ) 2877

(2) (خ) 2772 , (م) 79 - (1776)

(3) (خ) 2877

(4) (خ) 4063 , (م) 79 - (1776)

(5) (خ) 2877

(6) (أَخِفَّاؤُهُمْ) جَمْع خَفِيف ، وَهُمْ الْمُسَارِعُونَ الْمُسْتَعْجِلُونَ .النووي(6 / 230)

(7) أَيْ : بِغَيْرِ دُرُوع ، وَقَدْ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : (لَيْسَ عَلَيْهِمْ سِلَاح) , والْحَاسِر : مَنْ لَا دِرْع عَلَيْهِ . النووي(ج 6 / ص 230)

فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا)[1] (كَأَنَّهَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ[2])[3] (مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ)[4]

(فَانْكَشَفُوا , فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ)[5] (هُنَالِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ , وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)[6] (آخِذٌ بِلِجَامِهَا)[7] (يَقُودُ بِهِ)[8] (فَلَمَّا غَشِيَهُ الْمُشْرِكُونَ , نَزَلَ)[9] (رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ)[10] (فَتَرَجَّلَ)[1] (وَدَعَا)[2] (وَاسْتَنْصَرَ , ثُمَّ

---

[1] (م) 78 - (1776) , (خ) 2772
[2] الرِّجْل بالكسر : الجَرَاد الكَثِيرُ . النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 494)
[3] (م) 79 - (1776)
[4] (م) 78 - (1776) , (خ) 2772
[5] (م) 79 - (1776)
[6] (خ) 2772 , (م) 78 - (1776)
[7] (خ) 2719 , (م) 80 - (1776)
[8] (خ) 2772 , (م) 78 - (1776)
[9] (خ) 2877
[10] (خ) 4063

)[3] (جَعَلَ يَقُولُ :)[4](أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ , أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ، اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ)[5](ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ ")[6](قَالَ الْبَرَاءُ: كُنَّا وَاللهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ[7] نَتَّقِي بِهِ,وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِي بِالنَّبِيِّ ﷺ [8]")[9]

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ حُنَيْنٍ وَإِنَّ الْفِئَتَيْنِ لَمُوَلِّيَتَانِ , " وَمَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِائَةُ رَجُلٍ "[10]

---

[1] (د) 2658

[2] (م) 79 - (1776)

[3] (خ) 2772 , (م) 78 - (1776)

[4] (خ) 2877 , (م) 78 - (1776)

[5] (م) 79 - (1776) , (خ) 2719 , (ت) 1688 , (حم) 18498

[6] (خ) 2772 , (م) 78 - (1776)

[7] اِحْمِرَار الْبَأْس : كِنَايَة عَنْ شِدَّة الْحَرْب . شرح النووي(ج 6 / ص 231)

[8] فِيهِ بَيَان شَجَاعَته ﷺ وَعِظَم وُثُوقه بِاللهِ تَعَالَى .شرح النووي(ج 6 / ص 231)

[9] (م) 79 - (1776) , (خ) 2719 , (ت) 1688 , (حم) 18498

[10] (ت) 1689 ، (طس) 4976

(خ م ت حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (افْتَتَحْنَا مَكَّةَ ، ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا حُنَيْنًا)[1] (فَأَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ)[2] (بِالصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ وَالْإِبِلِ وَالنَّعَمِ , فَجَعَلُوهُمْ صُفُوفًا)[3] (فَصُفَّتْ الْخَيْلُ ، ثُمَّ صُفَّتْ الْمُقَاتِلَةُ ، ثُمَّ صُفَّتْ النِّسَاءُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ ، ثُمَّ صُفَّتْ الْغَنَمُ ، ثُمَّ صُفَّتْ النَّعَمُ)[4] (يُكَثِّرُونَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم)[5] (قَالَ : وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ , قَدْ بَلَغْنَا)[6] (عَشَرَةَ آلَافٍ ، وَالطُّلَقَاءُ)[7] (وَعَلَى مُجَنِّبَةِ خَيْلِنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رضي الله عنه)[8]

---

(1) (م) 136 - (1059)
(2) (خ) 4082
(3) (حم) 13000 ، (م) 136 - (1059)
(4) (م) 136 - (1059)
(5) (حم) 13000 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(6) (م) 136 - (1059)
(7) (خ) 4078 ، 4082
(8) (م) 136 - (1059)

(فَلَمَّا الْتَقَوْا , وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ)[1](فَجَعَلَتْ خَيْلُنَا تَلْوِي خَلْفَ ظُهُورِنَا ، فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ انْكَشَفَتْ خَيْلُنَا ، وَفَرَّتْ الْأَعْرَابُ وَمَنْ نَعْلَمُ مِنْ النَّاسِ)[2](فَأَدْبَرُوا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ " حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ)[3](قَالَ : فَنَادَى رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ , يَا لَلْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ قَالَ : يَا لَلْأَنْصَارِ , يَا لَلْأَنْصَارِ ")[4]

وفي رواية : (" فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ , لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا ، الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ " , قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ , أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ ، " ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ " , قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ ، " وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ ،

---

(1) (حم) 13000

(2) (م) 136 - (1059)

(3) (خ) 4082

(4) (م) 136 - (1059)

فنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ")[1](قَالَ : فَايْمُ اللهِ مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمْ اللهُ)[2](وَلَمْ يَضْرِبُوا بِسَيْفٍ , وَلَمْ يَطْعَنُوا بِرُمْحٍ ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ : " مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلَبُهُ ، مَنْ تَفَرَّدَ بِدَمِ رَجُلٍ فَقَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ[3]" فَقَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ ﷺ يَوْمَئِذٍ عِشْرِينَ رَجُلاً وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ ، وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ ﷺ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ضَرَبْتُ رَجُلًا عَلَى حَبْلِ الْعَاتِقِ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ [فَأُعْجِلْتُ][4]عَنْهُ ، فَانْظُرْ مَنْ أَخَذَهَا ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنَا أَخَذْتُهَا ، فَأَرْضِهِ مِنْهَا وَأَعْطِنِيهَا ، قَالَ: " - وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ , أَوْ سَكَتَ - فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " ، فَقَالَ عُمَرُ : لَا وَاللهِ لَا يُفِيئُهَا اللهُ عَلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِهِ وَيُعْطِيكَهَا " فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : صَدَقَ عُمَرُ " ,

---

[1] (خ) 4082 , (م) 135 - (1059)

[2] (م) 136 - (1059)

[3] (حم) 13064 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[4] (حم) 14007 ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

قَالَ : وَكَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : مَا هَذَا مَعَكِ ؟ قَالَتْ : اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ , أَنْ أَبْعَجَ بِهِ بَطْنَهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَا تَسْمَعُ مَا تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ ؟)[1](- يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ - قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَمْ تَرَ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ ؟ , فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَا تَصْنَعِينَ بِهِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؟ " قَالَتْ : أَرَدْتُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ)[2](مِنْ الْمُشْرِكِينَ , بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ ، " فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ " ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ، اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ ، انْهَزَمُوا بِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، إِنَّ اللهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ ")[3]

---

[1] (حم) 13000 ، (م) 134 - (1809) ، (د) 2718

[2] (حم) 12129 ، (م) 134 - (1809)

[3] (م) 134 - (1809) ، (حم) 13000

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ - رضي الله عنه - قَالَ : جُرِحَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - رضي الله عنه - يَوْمَ حُنَيْنٍ - وَكَانَ عَلَى خَيْلِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - - قَالَ ابْنُ أَزْهَرَ : " فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بَعْدَمَا هَزَمَ اللهُ الْكُفَّارَ ، وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ , يَمْشِي فِي الْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ؟ " ، قَالَ : فَمَشَيْتُ أَوْ سَعَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ - وَأَنَا مُحْتَلِمٌ [1] - أَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ؟ ، حَتَّى دُلِلْنَا عَلَى رَحْلِهِ ، فَإِذَا خَالِدٌ مُسْتَنِدٌ إِلَى مُؤْخِرَةِ رَحْلِهِ ، " فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَنَظَرَ إِلَى جُرْحِهِ , وَنَفَثَ فِيهِ " [2]

---

[1] أَيْ : بلغت سنَّ الحُلُم .

[2] (حم) 16857 ، (حب) 7090 ، (د) 4489 , صحيح موارد الظمآن : 1946 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في (حب) : حديث صحيح .

غَزْوَةُ الطَّائِف

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا , فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ , وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ , وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا , وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا , قَدْ أَحَاطَ اللهُ بِهَا , وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا , وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ , ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا , سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ , وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا ﴾ [1]

[1] [الفتح: 20 - 23]

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ب قَالَ : (" حَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ , فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا[1])[2] (فَقَالَ : إِنَّا قَافِلُونَ[3] غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ ")[4] (فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : نَرْجِعُ وَلَمْ نَفْتَتِحْهُ ؟ لَا نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحَهَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ ")[5] (فَغَدَوْا , فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا , وَكَثُرَ فِيهِمُ الْجِرَاحَاتُ ، فَقَالَ

---

[1] ذَكَرَ أَهْل الْمَغَازِي أَنَّ النَّبِيّ ﷺ لَمَّا اِسْتَعْصَى عَلَيْهِ الْحِصْن , وَكَانُوا قَدْ أَعَدُّوا فِيهِ مَا يَكْفِيهِمْ لِحِصَارِ سَنَة , وَرَمُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ سِكَكَ الْحَدِيد الْمُحَمَاة , وَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ , فَأَصَابُوا قَوْمًا ، فَاسْتَشَارَ نَوْفَل بْن مُعَاوِيَة الدِّيلِيّ , فَقَالَ : هُمْ ثَعْلَب فِي جُحْر , إِنْ أَقَمْت عَلَيْهِ أَخَذْتَهُ , وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَضُرَّكْ ، فَرَحَلَ عَنْهُمْ " وَذَكَر أَنَس فِي حَدِيثه عِنْد مُسْلِم أَنَّ مُدَّة حِصَارهمْ كَانَتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا . فتح الباري (ج 12 / ص 135)

[2] (م) 1778, (خ) 4070

[3] أَيْ : رَاجِعُونَ إِلَى الْمَدِينَة . فتح الباري (ج 12 / ص 135)

[4] (خ) 5736 , (م) 1778

[5] (م) 1778 , (خ) 5736

رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ ")[1]

(قَالَ: فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ)[2] (فَسَكَتُوا , " فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[3] ")[4]

(مش حم) , وَعَنْ الشَّعْبِيِّ , عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ :

(سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْنَا أَبَا بَكْرَةَ , " فَأَبَى وَقَالَ : هُوَ طَلِيقُ اللهِ وَطَلِيقُ رَسُولِهِ " , وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ رضي الله عنه خَرَجَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ حَاصَرَ الطَّائِفَ)[5] (فَأَسْلَمَ)[6].

---

(1) (خ) 5736 , (م) 1778

(2) (خ) 7042 , (م) 1778

(3) حَاصِل الْخَبَر أَنَّهُمْ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِالرُّجُوعِ بِغَيْرِ فَتْح , لَمْ يُعْجِبْهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ , أَمَرَهُمْ بِالْقِتَالِ , فَلَمْ يُفْتَح لَهُمْ , فَأُصِيبُوا بِالْجِرَاح , لِأَنَّهُمْ رَمَوْا عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى السُّور , فَكَانُوا يَنَالُونَ مِنْهُمْ بِسِهَامِهِمْ , وَلَا تَصِل السِّهَام إِلَى مَنْ عَلَى السُّورِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ , تَبَيَّنَ لَهُمْ تَصْوِيبُ الرُّجُوع ، فَلَمَّا أَعَادَ عَلَيْهِمْ الْقَوْلَ بِالرُّجُوعِ أَعْجَبَهُمْ حِينَئِذٍ ، وَلِهَذَا ضَحِكَ ﷺ . فتح الباري (ج 12 / ص 135)

(4) (خ) 5736 , (م) 1778

(5) (مش) 4273 , (حم) 17565 , (سعيد) 2808

(6) (حم) 17565 , (سعيد) 2808 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(حم) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " أَعْتَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الطَّائِفِ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ عَبِيدِ الْمُشْرِكِينَ "[1]

[1] (حم) 1959 , (يع) 2564 , (طب) ج11ص387ح12079
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره .

قِسْمَةُ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ فِي الْجِعْرَانَة[1]

(خ م) , عَنْ ابْنِ عُمَرَب (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ مِنْ الطَّائِفِ , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ يَوْمًا لَيْلَةً[2]فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَكَيْفَ تَرَى ؟)[3](فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَوْفِ بِنَذْرِكَ ")[4](فَاعْتَكَفَ لَيْلَةً)[5].

---

[1] الجِعْرانة: بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب , وقال الفاكهي: بينها وبين مكة بَريدٌ , وَهو اثْنَا عَشَرَ مِيلًا ، وقال الباجي : ثمانية عشر ميلا .

[2] (خ) 1938 , (م) 27 - (1656)

[3] (م) 28 - (1656) , (خ) 6319 , (ت) 1539

[4] (خ) 1938 , (م) 27 - (1656) , (ت) 1539 , (د) 3325

[5] (خ) 1937 , (حم) 6418

(خ م ت حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (فَأَصَابَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً ")[1] (فَقَبَضْنَا ذَلِكَ الْمَالَ ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ , فَحَاصَرْنَاهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلْنَا)[2] (فَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ)[3] (يُعْطِي الرَّجُلَ الْمِائَةَ مِنْ الْإِبِلِ)[4] (فَأَعْطَى أَبَا سُفْيَانَ مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ ، وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ ، وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ ، وَسُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ)[5] (وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى , وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا ؟)[6]

---

(1) (خ) 4082
(2) (م) 136 - (1059)
(3) (خ) 4078
(4) (م) 136 - (1059)
(5) (حم) 13599 ، (خ) 4076
(6) (خ) 4082 , (م) 135 - (1059)

(يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا ؟)[1] (وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ , وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ ؟)[2] (فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ , وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ الْأَنْصَارِ شَيْءٌ ، قَالَ : " فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ؟ " ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , مَا أَنَا إِلَّا امْرُؤٌ مِنْ قَوْمِي ، وَمَا أَنَا ؟ ، قَالَ : " فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ " ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ الْأَنْصَارِ ، " فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[3] (فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ؟ " ، قَالُوا : لَا , إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا

---

[1] (خ) 4076

[2] (خ) 3567

[3] (حم) 11748 ، (خ) 4076

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ)[1](فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ , ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ , وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ ؟ ")[2](فَقَالَ فُقَهَاءُ الْأَنْصَارِ)[3] (- وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ - :)[4](أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللهِ , فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ , فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا , وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ ؟)[5](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ اللهُ ؟ " , قَالُوا : صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ : " أَلَمْ تَكُونُوا ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللهُ)[6](بِي ؟ " قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ ، قَالَ : " وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمْ اللهُ بِي ؟ " ,

---

[1] (خ) 3327 ، (م) 133 - (1059) ، (س) 2611

[2] (حم) 11748 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[3] (خ) 4076

[4] (خ) 3567 ، (م) 134 - (1059)

[5] (خ) 4076

[6] (حم) 11564 ، (م) 139 - (1061) ، وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ ، قَالَ : " وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللهُ بِي ؟ " ، قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ - كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا , قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ -)[1](ثُمَّ قَالَ : " أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ؟ , قَالُوا : وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , وَللهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ ، قَالَ : " أَمَا وَاللهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ , فَلَصَدَقْتُمْ وَصُدِّقْتُمْ : أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ ، وَعَائِلًا فَأَغْنَيْنَاكَ ")[2](فَقَالُوا : بَلْ للهِ الْمَنُّ عَلَيْنَا وَلِرَسُولِهِ)[3](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدُهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ , وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ)[4]

---

[1] (خ) 4075 ، (م) 139 - (1061)

[2] (حم) 11748

[3] (حم) 13680 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[4] (ت) 3901 ، (خ) 4079 ، 2977 ، (م) 133 - (1059)

(فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا لِأَنَّهُمْ حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ , أَتَأَلَّفُهُمْ)[1]

(أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ مِنْ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا , وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ ؟ ، أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ)[2](أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ)[3](بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ إِلَى بُيُوتِهِمْ)[4](وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ ؟)[5](فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ ")[6](اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلِنِسَاءِ الْأَنْصَارِ)[7](وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ)[8]

---

(1) (خ) 4076

(2) (حم) 11748 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(3) (م) 133 - (1059) ، (خ) 3567

(4) (خ) 4078

(5) (خ) 3567 ، (م) 133 - (1059)

(6) (خ) 4076 ، (م) 123 - (1059)

(7) (ت) 3909 ،(م) 173-(2507) ,(خ) 4623 ,(حم) 11748،(حب) 7280

(8) (م) 173 - (2507)

(وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا , وَسَلَكَتْ الْأَنْصَارُ شِعْبًا , لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ ، الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي[1] وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ , لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ)[2] (الْأَنْصَارُ شِعَارِي[3] وَالنَّاسُ دِثَارِي[4] ")[5] (قَالَ : فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ ، وَقَالُوا : رَضِينَا بِرَسُولِ اللهِ قِسْمًا وَحَظًّا)[6]

---

[1] أَيْ : بِطَانَتِي وَخَاصَّتِي , قَالَ الْقَزَّاز : ضَرَبَ الْمَثَل بِالْكَرِشِ , لِأَنَّهُ مُسْتَقَرّ غِذَاء الْحَيَوَان الَّذِي يَكُون فِيهِ نَمَاؤُهُ ، وَيُقَال : لِفُلَانٍ كَرِش مَنْثُورَة , أَيْ : عِيَال كَثِيرَة ، وَالْعَيْبَة : مَا يُحْرِز فِيهِ الرَّجُل نَفِيس مَا عِنْده ، يُرِيد أَنَّهُمْ مَوْضِع سِرّه وَأَمَانَته . فتح الباري (ج 11 / ص 108)

[2] (حم) 12975 ، (خ) 3567 , 6818 ، (م) 133 - (1059)
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[3] الشِّعَار : مَا يَلِي الْجَسَد مِنْ الثِّيَاب . عون المعبود - (ج 1 / ص 317)

[4] الدِّثَار : هو الثَّوبُ الذي يكون فوقَ الشِّعارِ , يعني : أنتم الخاصَّةُ , والناسُ العامَّةُ . النهاية في غريب الأثر(ج 2 / ص 214)

[5] (حم) 9424 ، (خ) 4075 ، (م) 139 - (1061)

[6] (حم) 11748 ، (خ) 2978 ، (م) 123 - (1059)

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً)[1](شَدِيدَةً[2] فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ " ، فَقَالُوا : سَنَصْبِرُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمْ نَصْبِرْ)[3](قَالَ هِشَامٌ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ , وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ ؟ ، قَالَ : وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ ؟)[4].

---

(1) (خ) 4075

(2) أَشَارَ ﷺ بِذَلِكَ إِلَى مَا وَقَعَ مِنْ اِسْتِئْثَارِ الْمُلُوكِ مِنْ قُرَيْش عَنْ الْأَنْصَارِ بِالْأَمْوَالِ وَالتَّفْضِيل فِي الْعَطَاءِ وَغَيْر ذَلِكَ . فتح الباري (ج 7 / ص 242)

(3) (م) 123 - (1059) ، (خ) 2978 ، (حم) 11564

(4) (خ) 4082 , (م) 135 - (1059) ، (حم) 14008

(خ م ت حم) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : (" قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ بِالْجِعِرَّانَةِ[1])[2] (فَآثَرَ[3] أُنَاسًا فِي الْقِسْمَةِ , فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ , وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ بْنَ بَدْرٍ مِثْلَ ذَلِكَ , وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ , فَقَالَ رَجُلٌ [مِنْ الْأَنْصَارِ][4] : وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا)[5] (وَمَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِهَا وَجْهَ اللهِ وَلَا الدَّارَ الْآخِرَةَ)[6] (كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ)[7] (فَقُلْتُ : وَاللهِ لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[8] (فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي مَلَإٍ[1])[2]

---

[1] الجِعرانة : بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب , وقال الفاكهي: بينها وبين مكة بريد , وَهو اثْنَا عَشَرَ مِيلًا ، وقال الباجي : ثمانية عشر ميلا .
[2] (حم) 4057 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .
[3] أي : اختصَّ وفضَّل .
[4] (خ) 5749
[5] (خ) 2981
[6] (ت) 3896 , (خ) 2981
[7] (خ) 4094
[8] (خ) 2981

(مِنْ أَصْحَابِهِ)[3] (فَسَارَرْتُهُ[4])[5] (" فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ)[6]

(وَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ حَتَّى تَمَنَّيْتُ)[7] (أَنِّي لَمْ أَكُنْ

أَخْبَرْتُهُ)[8] (فَقَالَ : فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلْ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟)[9]

(إِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَتَأَلَّفَهُمْ ")[10]

(ثُمَّ قَالَ : رَحِمَ اللهُ مُوسَى , قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ)[11] (ثُمَّ

---

(1) الملأ : الجماعة .
(2) (خ) 5933
(3) (خ) 5749
(4) أي : كلمته سِرًّا .
(5) (خ) 5933
(6) (خ) 5749
(7) (م) 1062
(8) (خ) 5749
(9) (خ) 2981
(10) (م) 143 - (1064) , (خ) 6995 , (س) 2578 , (د) 4764
(11) (خ) 3224

أَخْبَرَ أَنَّ نَبِيًّا)[1] (مِنْ الْأَنْبِيَاءِ)[2] (بَعَثَهُ اللهُ - عز وجل - إِلَى قَوْمِهِ , فَكَذَّبُوهُ , وَشَجُّوهُ[3])[4] (فَأَدْمَوْهُ[5])[6] (حِينَ جَاءَهُمْ بِأَمْرِ اللهِ , فَقَالَ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[7] (قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَمْسَحُ جَبْهَتَهُ يَحْكِي الرَّجُلَ)[8] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ؟)[9] (يَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي ؟ ")[10] (فَقَامَ رَجُلٌ)[1] (مِنْ

---

[1] (حم) 4331 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

[2] (خ) 3290

[3] الشَّجّ : هُوَ الْجَرْح فِي الرَّأْس .

[4] (حم) 4057 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

[5] أي : ضربوه حتى نزل الدم منه .

[6] (خ) 3290

[7] (حم) 4331

[8] (حم) 4057

[9] (حم) 11021 , (خ) 4094

[10] (خ) 6995

بَنِي تَمِيمٍ)[2] (غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ[3] مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ[4] نَاشِزُ الْجَبْهَةِ[5] كَثُّ اللِّحْيَةِ[6] مَحْلُوقُ الرَّأْسِ[7] مُشَمَّرُ الْإِزَارِ)[8] (فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اعْدِلْ فَوَاللهِ مَا عَدَلْتَ مُنْذُ الْيَوْمَ)[9]

(فَقَالَ : " وَيْلَكَ , وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ؟)[10] (قَدْ شَقِيتُ)[11] (وَخِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ ")[1] (ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ , فَقَالَ

---

[1] (خ) 4094

[2] (خ) 3414

[3] الْمُرَاد أَنَّ عَيْنَيْهِ دَاخِلَتَانِ فِي مَحَاجِرهمَا لَاصِقَتَيْنِ بِقَعْرِ الْحَدَقَة ، وَهُوَ ضِدّ الْجُحُوظ .فتح الباري(ج12ص 162)

[4] أَيْ : بَارِزهمَا ، وَالْوَجْنَتَانِ : الْعَظْمَان الْمُشْرِفَانِ عَلَى الْخَدَّيْنِ .

[5] (نَاشِز الْجَبْهَةِ) أَيْ : مُرْتَفِعهَا .

[6] (كَثّ اللِّحْيَة) أَيْ : غَلِيظهَا .

[7] الْخَوَارِج سِيمَاهُمْ التَّحْلِيق ، وَكَانَ السَّلَف يُوَفِّرُونَ شُعُورهمْ لَا يَحْلِقُونَهَا ، وَكَانَتْ طَرِيقَةُ الْخَوَارِج , حَلْقُ جَمِيع رُءُوسِهِمْ . فتح الباري(ج12ص 162)

[8] (خ) 4094

[9] (حم) 11639 , (جة) 172 , (خ) 3414

[10] (خ) 3414

[11] (خ) 2969

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ ؟ , قَالَ : " لَا)[2] (مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي)[3] وفي رواية : (لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي " , فَقَالَ خَالِدٌ : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ , وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ[4]

ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُقَفٍّ[5])[6] (فَقَالَ : إِنَّ هَذَا سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ[7])[1] (مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ)[2] (يَحْقِرُ[3] أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ

---

(1) (م) 1064 , (خ) 3414

(2) (خ) 4094

(3) (حم) 14846

(4) أَيْ : أَنِّي أُمِرْت بِالْحُكْمِ بِالظَّاهِرِ ، وَاللهُ يَتَوَلَّى السَّرَائِر ، كَمَا قَالَ ﷺ : " فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالهمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابهمْ عَلَى اللهِ " . وَفِي الْحَدِيث : " هَلَّا شَقَقْت عَنْ قَلْبه " . (النووي - ج 4 / ص 21)

(5) أَيْ : مُوَلٍّ قَدْ أَعْطَانَا قَفَاهُ .

(6) (خ) 4094

(7) الشِّيعة : الفِرْقةُ من النَّاس , وشيعة الإنسان : أَوْلياؤه وأنصارُه .

وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ)[4] (وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ)[5] (يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ لَيِّنًا رَطْبًا[6])[7]

---

[1] (حم) 7038 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

[2] (خ) 7123

[3] أَيْ : يَسْتَقِلُّ .

[4] (خ) 3414

[5] (خ) 4771

[6] أَيْ : يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ سَهْلًا لِكَثْرَةِ حِفْظِهِمْ , وَيُؤَيِّده قَوْلُهُ ﷺ فِي مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرَة : " قَوْم أَشِدَّاء أَحِدَّاء , ذَلِقَة أَلْسِنَتهمْ بِالْقُرْآن "النووي(ج 4 / ص 21)

[7] (م) 1064

(لَا يُجَاوِزُ[1] حَنَاجِرَهُمْ[2])[3] (يَتَعَمَّقُونَ[4] فِي الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ[5])[6] (ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ[7])[8]

---

(1) أَيْ : يتعدى .

(2) أَيْ : أَنَّ قِرَاءَتهمْ لَا يَرْفَعهَا اللهُ وَلَا يَقْبَلهَا .
وَقِيلَ : لَا يَعْمَلُونَ بِالْقُرْآنِ , فَلَا يُثَابُونَ عَلَى قِرَاءَته , فَلَا يَحْصُل لَهُمْ إِلَّا سَرْده .
وَقَالَ النَّوَوِيّ : الْمُرَادُ أَنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ فِيهِ حَظٌّ إِلَّا مُرُورُه عَلَى لِسَانهمْ , لَا يَصِل إِلَى حُلُوقهمْ , فَضْلًا عَنْ أَنْ يَصِل إِلَى قُلُوبهمْ ، لِأَنَّ الْمَطْلُوب تَعَقُّلُه وَتَدَبُّرُه بِوُقُوعِهِ فِي الْقَلْب .
قُلْت : وَهُوَ مِثْل قَوْله ﷺ فِيهِمْ أَيْضًا : " لَا يُجَاوِز إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ " ,
أَيْ : يَنْطِقُونَ بِالشَّهَادَتَيْنِ , وَلَا يَعْرِفُونَهَا بِقُلُوبِهِمْ .فتح الباري(19 / 389)

(3) (حم) 14846

(4) التَّعَمُّق : التَّشْدِيد فِي الْأَمْر حَتَّى يَتَجَاوَز الْحَدّ فِيهِ .فتح الباري(19 / 389)

(5) الرَّمِيَّة : الهدف الذي يُرمى , والمعنى : أن السهم اخترقها وخرج من الجانب الآخر بسرعة .

(6) (حم) 7038 , (خ) 4771

(7) الفُوْقُ : مكان الوتر من السهم .

(8) (خ) 7123

(يَنْظُرُ [الرَّامِي][1] فِي النَّصْلِ[2] فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ[3] فَلَا يَرَى شَيْئًا , وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فلَا يَرَى شَيْئًا)[4] (فَيَتَمَارَى فِي الْفُوقَةِ هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنْ الدَّمِ شَيْءٌ ؟)[5] (قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ[6] وَالدَّمَ[7])[8] (يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ , وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ)[9] (هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ , طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ , يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللهِ , وَلَيْسُوا

---

(1) (خ) 6532

(2) النَّصْل : حديدة السهم والرمح .

(3) الْقِدْحُ بِالْكَسْرِ : عُودُ السَّهْمِ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُرَكَّبَ نَصْلُهُ .

(4) (خ) 4771

(5) (خ) 6532

(6) الفَرْثُ : السِّرْجينُ (الروث) ما دام في الكَرِشِ .لسان العرب(2 / ص 176)

(7) أَيْ : جَاوَزَ الْفَرْث وَالدَّم , وَلَمْ يَتَعَلَّق فِيهِ مِنْهُمَا شَيْءٌ , بَلْ خَرَجَا بَعْدَه .
فتح الباري (ج 19 / ص 389)

(8) (خ) 6534

(9) (خ) 6995

مِنْهُ فِي شَيْءٍ)[1]

(فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ[2] **)**[3] **(لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ)**[4]

قَتْلَ ثَمُودَ[5] **(سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ , أَوْ قَالَ : التَّسْبِيدُ**[6] **)**[7]

---

[1] (د) 4765 , (م) 1064

[2] أي : اقتلوهم .

[3] (د) 4766

[4] (خ) 6995

[5] (خ) 4094

[6] قَالَ أَبُو دَاوُد : التَّسْبِيدُ : اسْتِئْصَالُ الشَّعْرِ .

قال النووي : وَاسْتَدَلَّ بِهِ بَعْض النَّاس عَلَى كَرَاهَةِ حَلْقِ الرَّأْس , وَلَا دَلَالَة فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَامَةٌ لَهُمْ ، وَالْعَلَامَة قَدْ تَكُون بِحَرَامٍ , وَقَدْ تَكُون بِمُبَاحٍ ، كَمَا قَالَ ﷺ : " آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ , إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْل ثَدْيِ الْمَرْأَة " , وَمَعْلُوم أَنَّ هَذَا لَيْس بِحَرَامٍ .

وَقَدْ ثَبَتَ فِي سُنَن أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيّ وَمُسْلِم أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَأَى صَبِيًّا قَدْ حَلَقَ بَعْض رَأْسه فَقَالَ : " اِحْلِقُوهُ كُلّه , أَوْ اُتْرُكُوهُ كُلّه " ،

وَهَذَا صَرِيح فِي إِبَاحَة حَلْقِ الرَّأْس , لَا يَحْتَمِل تَأْوِيلًا .

وقَالَ أَصْحَابنَا : حَلْقُ الرَّأْسِ جَائِزٌ بِكُلِّ حَال ، لَكِنْ إِنْ شَقَّ عَلَيْهِ تَعَهُّدُهُ بِالدُّهْنِ وَالتَّسْرِيح اُسْتُحِبَّ حَلْقُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَشُقَّ , اُسْتُحِبَّ تَرْكُهُ .شرح النووي(ج4ص24)

[7] (خ) 7123

(آيَتُهُمْ[1] رَجُلٌ أَسْوَدُ , إِحْدَى عَضُدَيْهِ[2] مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ , أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ[3] تَدَرْدَرُ[4] يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنْ النَّاسِ)[5] (يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ[6])[7]

وفي رواية : (يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِاللهِ ")[8]

---

(1) أي : علامتهم .

(2) العَضُد : ما بين المرفق والكتف .

(3) أَيْ : قِطْعَة لَحْم .

(4) أَيْ : تَتَرجرج وتضطرب , وتتحرك , وتجيء وتذهب .

(5) (خ) 3414

(6) قال النووي : هَذِهِ الرِّوَايَات صَرِيحَة فِي أَنَّ عَلِيًّا ‌رضي الله عنه كَانَ هُوَ الْمُصِيبَ الْمُحِقَّ ، وَالطَّائِفَة الْأُخْرَى أَصْحَاب مُعَاوِيَة رضي الله عنه كَانُوا بُغَاةً مُتَأَوِّلِينَ .
وَفِيهِ التَّصْرِيح بِأَنَّ الطَّائِفَتَيْنِ مُؤْمِنُونَ , لَا يَخْرُجُونَ بِالْقِتَالِ عَنْ الْإِيمَان , وَلَا يَفْسُقُونَ ، وَهَذَا مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ مُوَافِقِينَا .شرح النووي(ج 4 / ص 24)

(7) (م) 1064

(8) (حم) 11639 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : صحيح .

(قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه : فَنَزَلَتْ فِيهِمْ : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ[1] فِي الصَّدَقَاتِ , فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا , وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾[2])[3] (فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ رضي الله عنه حِينَ قَاتَلَهُمْ , فَالْتُمِسَ فِي الْقَتْلَى[4] فَأُتِيَ بِهِ عَلَى النَّعْتِ[5] الَّذِي " نَعَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[6]

---

(1) اللَّمْز : الْعَيْب .
وَقِيلَ : الْوُقُوع فِي النَّاس .
وَقِيلَ : بِقَيْدِ أَنْ يَكُون مُوَاجَهَةً ، وَالْهَمْزُ : فِي الْغَيْبَة .
أَيْ : يَعِيبُك فِي قَسْمِ الصَّدَقَات ، وَيُؤَيِّد الْقَول الْمَذْكُور مَا وَقَعَ فِي قِصَّة الْمَذْكُور حَيْثُ وَاجَهَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِقَوْله: " يَا مُحَمَّدُ اعْدِلْ , فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ " فتح(389/19)

(2) [التوبة/58]

(3) (خ) 6534

(4) أَيْ : الْمُخْدَج .

(5) أي : على الصفة .

(6) (خ) 5811

(خ س د حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍوب قَالَ :

(شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ - وَجَاءَتْهُ وُفُودُ هَوَازِنَ -)[1] (وَهُوَ بِالْجِعِرَّانَةِ[2] وَقَدْ أَسْلَمُوا , فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّا أَصْلٌ وَعَشِيرَةٌ , وَقَدْ أَصَابَنَا مِنْ الْبَلَاءِ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ , فَامْنُنْ عَلَيْنَا مَنَّ اللهُ عَلَيْكَ)[3] (فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ , فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ , فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ)[4] (إِمَّا أَمْوَالَكُمْ , أَوْ نِسَائَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ)[5]

---

[1] (حم) 6729 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حسن .

[2] الجعرانة : بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب . وقال الفاكهي : بينها وبين مكة بريد وَهو اثْنَا عَشَرَ مِيلًا ، وقال الباجي : ثمانية عشر ميلا .

[3] (حم) 7037 , (س) 3688 ، انظر الصَّحِيحَة : 1973

[4] (خ) 2184

[5] (س) 3688

(وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ[1] - وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ[2] مِنْ الطَّائِفِ - فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ)[3] (قَالُوا : قَدْ خَيَّرْتَنَا بَيْنَ أَحْسَابِنَا وَأَمْوَالِنَا , بَلْ نَخْتَارُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ , فَإِذَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ فَقُومُوا فَقُولُوا :)[4] (إِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي نِسَائِنَا وَأَبْنَائِنَا)[5] (فَسَأُعْطِيكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَسْأَلُ لَكُمْ ,

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ الظُّهْرَ " قَامُوا فَتَكَلَّمُوا بِالَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ)[1]

---

(1) مَعْنَى اِسْتَأْنَيْت : اِسْتَنْظَرْت ، أَيْ : أَخَّرْت قَسْم السَّبْي لِتَحْضُرُوا فَأَبْطَأْتُمْ ، وَكَانَ تَرَكَ السَّبْي بِغَيْرِ قِسْمَة وَتَوَجَّهَ إِلَى الطَّائِف فَحَاصَرَهَا ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْهَا إِلَى الْجِعِرَّانَة ثُمَّ قَسَمَ الْغَنَائِم هُنَاكَ ، فَجَاءَهُ وَفْد هَوَازِن بَعْد ذَلِكَ ، فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أَخَّرَ الْقَسْم لِيَحْضُرُوا فَأَبْطَأُوا . فتح الباري (ج 12 / ص 128)

(2) أَيْ : رجع .

(3) (خ) 2184

(4) (س) 3688

(5) (حم) 6729 ، (س) 3688

(" فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ , فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ , ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ , فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ , وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ)[2] (فَأَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ " , فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ)[3] (وَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : أَمَّا أَنَا وَبَنُو تَمِيمٍ فَلَا , وَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ : أَمَّا أَنَا وَبَنُو فَزَارَةَ فَلَا , وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ : أَمَّا أَنَا وَبَنُو سُلَيْمٍ فَلَا , فَقَامَتْ بَنُو سُلَيْمٍ , فَقَالُوا : كَذَبْتَ ، مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ ,

---

(1) (حم) 7037 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(2) (خ) 2184

(3) (حم) 6729

فَمَنْ تَمَسَّكَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ , فَلَهُ سِتُّ فَرَائِضَ[1] مِنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يُفِيئُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا[2] ")[3](فَقَالَ النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَهُمْ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ , فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ " , فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ , ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا)[4](" ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاحِلَتَهُ فَتَعَلَّقَ بِهِ النَّاسُ , يَقُولُونَ : اقْسِمْ عَلَيْنَا فَيْئَنَا , حَتَّى أَلْجَئُوهُ إِلَى سَمُرَةٍ , فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ , فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي ,

---

(1) جَمْع فَرِيضَة , وَهِيَ الْبَعِير الْمَأْخُوذ فِي الزَّكَاة ، ثُمَّ اِتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى سَمَّى الْبَعِير فِي غَيْر الزَّكَاة .عون المعبود(ج6 / ص 131)

(2) قَالَ الْخَطَّابِيُّ : يُرِيد الْخُمْس مِنْ الْفَيْء لِرَسُولِ الله ﷺ خَاصَّة يُنْفِق مِنْهُ عَلَى أَهْله وَيَجْعَل الْبَاقِي فِي مَصَالِح الدِّين وَمَنَافِع الْمُسْلِمِينَ ، وَذَلِكَ بِمَعْنَى قَوْله : إِلَّا الْخُمْس , وَالْخُمْس مَرْدُود عَلَيْكُمْ . عون المعبود - (ج 6 / ص 131)

(3) (س) 3688 ، (د) 2694 ، (حم) 7037

(4) (خ) 2184 ، (د) 2693 ، (حم) 18933

فَوَاللهِ لَوْ كَانَ لَكُمْ بِعَدَدِ شَجَرَ تِهَامَةَ نَعَمٌ لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ)[1](ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا , وَلَا كَذُوبًا , وَلَا جَبَانًا)[2](ثُمَّ دَنَا مِنْ بَعِيرِهِ فَأَخَذَ مِنْ سَنَامِهِ وَبَرَةً , فَجَعَلَهَا)[3](بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ)[4](ثُمَّ رَفَعَهَا , فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ)[5](إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكُمْ قَدْرُ هَذِهِ , إِلَّا الْخُمُسُ , وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ)[6](فَأَدُّوا الْخَيْطَ وَالْمَخِيطَ , فَمَا فَوْقَهُمَا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُولَ)[7](فَإِنَّ الْغُلُولَ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَارًا , وَنَارًا , وَشَنَارًا[8])[9]

---

[1] (حم) 6729 ، (س) 3688 ، (خ) 2979

[2] (خ) 2666 ، (س) 3688

[3] (حم) 6729 ، (س) 3688

[4] (س) 3688

[5] (حم) 6729

[6] (س) 4138 ، (د) 2694 ، انظر الصَّحِيحَة : 669

[7] (د) 2694 , (حم) 17194 ، انظر الصَّحِيحَة : 669

[8] هُوَ الْعَيْب وَالْعَار . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 5 / ص 467)

[9] (حم) 6729 ، (س) 3688 ، انظر الصَّحِيحَة : 669 ، 1973

وفي رواية : (فَإِنَّ الْغُلُولَ خِزْيٌ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1](فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِكُبَّةٍ[2] مِنْ شَعْرٍ , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي أَخَذْتُ هَذِهِ لِأُصْلِحَ بِهَا بَرْدَعَةَ[3] بَعِيرٍ لِي)[4](دَبِرَ , فَقَالَ : أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكَ[5] فَقَالَ الرَّجُلُ : أَمَا إِذْ بَلَغَتْ مَا أَرَى[6] فَلَا أَرَبَ[7] لِي بِهَا , فَنَبَذَهَا)[8].

---

[1] (حم) 22847 ، (طس) 5660 ، انظر الصَّحِيحَة : 670 ، 1942

[2] أَيْ : قِطْعَة مُكَبْكَبَة مِنْ غَزْل شَعْر . عون المعبود - (ج 6 / ص 131)

[3] هِيَ الْحِلْس الَّذِي تَحْت رَحْل الْبَعِير . عون المعبود - (ج 6 / ص 131)

[4] (س) 3688

[5] أَيْ : أَمَّا مَا كَانَ نَصِيبِي وَنَصِيبهمْ فَأَحْلَلْنَاهُ لَك ، وَأَمَّا مَا بَقِيَ مِنْ أَنْصِبَاء الْغَانِمِينَ فَاسْتِحْلَاله يَنْبَغِي أَنْ يَكُون مِنْهُمْ .عون المعبود - (ج 6 / ص 131)

[6] أَيْ : إِلَى مَا أَرَى مِنْ التَّبِعَة وَالْمُضَايقَة أَوْ إِلَى هَذِهِ الْغَايَة . عون (6/ 131)

[7] أَيْ : لَا حَاجَة . عون المعبود - (ج 6 / ص 131)

[8] (حم) 6729 ، (س) 3688 ، (د) 2694 ، انظر هداية الرواة : 3953

(خ م حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : (" أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؓ جَارِيَةً مِنْ سَبْيِ [1] هَوَازِنَ " ، فَوَهَبَهَا لِي , فَبَعَثْتُ بِهَا إِلَى أَخْوَالِي مِنْ بَنِي جُمَحٍ لِيُصْلِحُوا لِي مِنْهَا , حَتَّى أَطُوفَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ آتِيَهُمْ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُصِيبَهَا إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهَا ، قَالَ : فَخَرَجْتُ مِنْ الْمَسْجِدِ حِينَ فَرَغْتُ) [2] (فَإِذَا أَنَا بِسَبْيِ حُنَيْنٍ قَدْ خَرَجُوا يَسْعَوْنَ) [3] (فِي السِّكَكِ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَبْدَ اللهِ , انْظُرْ مَا هَذَا) [4] (فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكُمْ ؟) [5] (قَالُوا : " أَعْتَقَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَقَالَ عُمَرُ مَا هَذَا ؟ ، قُلْتُ : " أَعْتَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَايَا النَّاسِ " ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَبْدَ اللهِ ،

---

(1) السبي : الأسرى من النساء والأطفال .

(2) (حم) 5374 ، (د) 2474 ، (م) 28 - (1656) ، حسنه الألباني في الإرواء تحت حديث : 1211 ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(3) (حم) 4922 ، (خ) 2975

(4) (خ) 2975

(5) (حم) 5374

اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْجَارِيَةِ فَخَلِّ سَبِيلَهَا)[1]

(فَقُلْتُ لَهُمْ : تِلْكَ صَاحِبَتُكُمْ فِي بَنِي جُمَحٍ , فَاذْهَبُوا فَخُذُوهَا ، فَذَهَبُوا فَأَخَذُوهَا)[2].

(1) (م) 28 - (1656) ، (خ) 2975

(2) (حم) 5374 ، (د) 2474

اعْتِمَارُهُ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِه

(حب) , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ قَالَ : " لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ ، اعْتَمَرَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ , ثُمَّ أَمَّرَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى تِلْكَ الْحِجَّةِ "[1]

[1] (حب) 3707 , (خز) 3078 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 849

(خ م) , وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ : (سَأَلْتُ أَنَسًا - رضي الله عنه - : كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - ؟)[1]

(قَالَ : " اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَرْبَعَ عُمَرٍ , كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ)[2]

(إِلَّا الَّتِي اعْتَمَرَ مَعَ حَجَّتِهِ[3])[4] (عُمْرَةُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ , حَيْثُ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَعُمْرَةٌ مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ , حَيْثُ صَالَحَهُمْ)[5] (وَعُمْرَةٌ مِنْ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ ")[6] (قُلْتُ : كَمْ حَجَّ ؟ ، قَالَ : " وَاحِدَةً ")[7]

---

(1) (خ) 1687 , (حم) 13590

(2) (خ) 3917 , (م) 217 - (1253) , (د) 1994 , (حم) 13590

(3) أَيْ : إنها كانت في ذي الحجة , وليس ذي القعدة .

(4) (خ) 1688 , (م) 217 - (1253) , (د) 1994 , (حم) 13590

(5) (خ) 1687 , (م) 217 - (1253) , (د) 1994 , (حم) 13590

(6) (خ) 3917 , (م) 217 - (1253) , (د) 1994 , (حم) 13590

(7) (خ) 1687 , (م) 217 - (1253) , (ت) 815 , (حم) 12395

(د حم هق) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب (" أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنْ الْجِعْرَانَةِ)[1] (فَاضْطَبَعُوا أَرْدِيَتَهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ)[2]

وفي رواية : (جَعَلُوا أَرْدِيَتَهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ , قَدْ قَذَفُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمْ الْيُسْرَى)[3] (وَرَمَلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ , وَمَشَوْا أَرْبَعًا ")[4]

---

(1) (د) 1884 , (حم) 2793

(2) (حم) 2793 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي .

(3) (د) 1884 , (حم) 2793 , (طب) 12478 , (هق) 9039

(4) (هق) 9037 , (د) 1884 , وصححه الألباني في (الإرواء) 1094

(ت س د حم) , وَعَنْ مُحَرِّشٍ الْكَعْبِيِّ رضي الله عنه (" أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ الْجِعِرَّانَةِ لَيْلًا مُعْتَمِرًا , فَدَخَلَ مَكَّةَ لَيْلًا , فَقَضَى عُمْرَتَهُ , ثُمَّ خَرَجَ مِنْ لَيْلَتِهِ , فَأَصْبَحَ بِالْجِعِرَّانَةِ كَبَائِتٍ)[1](بِهَا , فَنَظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ , كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ)[2](فَلَمَّا زَالَتْ الشَّمْسُ مِنَ الغَدِ)[3](اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى)[4](خَرَجَ مِنْ الْجِعِرَّانَةِ)[5](فَاسْتَقْبَلَ بَطْنَ سَرِفَ)[6](حَتَّى جَامَعَ الطَّرِيقُ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ مِنْ سَرِفَ)[7](قَالَ مُحَرِّشٌ : فَلِذَلِكَ خَفِيَتْ عُمْرَتُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ النَّاسِ ")[8]

---

[1] (ت) 935 , (س) 2863 , (حم) 15558
[2] (حم) 15551 , (س) 2864 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
[3] (ت) 935
[4] (د) 1996
[5] (حم) 15558 , (س) 2863 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
[6] (د) 1996 , (س) 2863 , (حم) 15552
[7] (س) 2863 , (د) 1996 , (ت) 935 , (حم) 15558
[8] (حم) 15558 , (ت) 935

غَزْوَةُ تَبُوك (الْعُسْرَةِ)[1]

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ , ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ , إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[2]

(خ م ت حم) , وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : " لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى[3] بِغَيْرِهَا , وَكَانَ يَقُولُ : الْحَرْبُ خَدْعَةٌ , حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ - غَزْوَةُ تَبُوكَ - غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ حِينَ طَابَتْ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ , وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا , وَمَفَازًا[4] وَعَدُوًّا كَثِيرًا ,

---

[1] تبوك : موقع شمال الحجاز يبعد عن المدينة المنورة **778** كيلو متر حسب الطريق المعبدة في الوقت الحاضر ، وكانت من ديار قضاعة , الخاضعة لسلطان الروم آنذاك .(السيرة النبوية الصحيحة)الدكتور أكرم ضياء العمري (ص**524**)

[2] [التوبة: **117**]

[3] ورَّى : أخفى مراده , وستر غايته , وأوهمهم بأمر آخر .

[4] المفازة : البرية القفر ، سُمّيت مفازةً تفاؤلا .

فَجَلَّى [1] لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ , لِيَتَأَهَّبُوا [2] أُهْبَةَ [3] غَزْوِهِمْ , فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ " , وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ , يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ , وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ الدِّيوَانَ - .

---

(1) جلى : أظهر وأبان .

(2) التأهب : الاستعداد .

(3) الأُهبة : الاستعداد .

(تاريخ الإسلام للذهبي) , قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَتَى سَبْعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ - وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ - فَاسْتَحْمَلُوهُ[1] وَهُمْ : سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَعُلْبَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَبُو لَيْلَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْحُمَامِ بْنِ الْجَمُوحِ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُغَفَّلِ ، وَهَرِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَالْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ الْفَزَارِيُّ ، وَكَانُوا أَهْلَ حَاجَةٍ[2] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ﴿ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ ، فَ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾" فَلَقِيَ يَامِينُ بْنُ عَمْرٍو أَبَا لَيْلَى, وَعَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ وَهُمَا يَبْكِيَانِ ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكُمَا ؟ فَقَالا : جِئْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيَحْمِلَنَا , فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى الْخُرُوجِ , فَأَعْطَاهُمَا نَاضِحًا لَهُ , فَارْتَحَلاهُ ,

---

(1) أَيْ : طلبوا منه أن يعطيهم ما يركبونه في سفرهم إلى غزوة تبوك .

(2) أَيْ : فقراء .

وَزَوَّدَهُمَا شَيْئًا مِنْ لَبَنٍ ، وَأَمَّا عُلْبَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَخَرَجَ مِنَ اللَّيْلِ , فَصَلَّى مِنْ لَيْلَتِهِ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ بَكَى وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِالْجِهَادِ وَرَغَّبْتَ فِيهِ ، ثُمَّ لَمْ تَجْعَلْ عِنْدِي مَا أَتَقَوَّى بِهِ ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِي يَدِ رَسُولِكَ مَا يَحْمِلُنِي عَلَيْهِ ، وَإِنِّي أَتَصَدَّقُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِكُلِّ مَظْلِمَةٍ أَصَابَنِي بِهَا فِي مَالٍ , أَوْ جَسَدٍ , أَوْ عِرْضٍ ، ثُمَّ أَصْبَحَ مَعَ النَّاسِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ " , فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ قَالَ: " أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ فَلْيَقُمْ " ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَبْشِرْ , فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ , لَقَدْ كُتِبَتْ فِي الزَّكَاةِ الْمُتَقَبَّلَةِ "[1]

---

(1) صححه الألباني في فقه السيرة ص405

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي ثَوْبِهِ , " حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - الْعُسْرَةِ " , فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - " فَجَعَلَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ , وَيَقُولُ : مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ , مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ - مَرَّتَيْنِ - "[1]

---

[1] (حم) 20649 ، (ت) 3701 ، انظر المشكاة : 6064

(خ م س) , وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (" لَمَّا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِالصَّدَقَةِ ")[1] (كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا)[2] (فَنَجِيءُ بِالْمُدِّ فَنُعْطِيَهُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[3] (فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ)[4] (فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ:)[5] (مُرَائِي , وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ , فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ هَذَا , فَنَزَلَتْ : { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ , وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ , فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ , سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ , وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[6])[7].

---

(1) (س) 2530
(2) (م) 1018 , (خ) 1349
(3) (س) 2529
(4) (خ) 1349
(5) (خ) 4391
(6) [التوبة/79]
(7) (خ) 1349 , (م) 72 - (1018) , (س) 2530

(خ م ت جة حم) , وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ :

(قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ ﷺ فَذَكَرُوا عَلِيًّا , فَنَالَ مِنْهُ)[1] (فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ ؟)[2] (فَغَضِبَ سَعْدٌ وَقَالَ :)[3] (أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ , أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ فَلَنْ أَسُبَّهُ)[4] (سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ , فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ)[5] (وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا " , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ؟ , فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ : " أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ،

---

(1) (جة) 121

(2) (ت) 3724 ، (م) 32 - (2404)

(3) (جة) 121

(4) (م) 32 - (2404)

(5) (جة) 121

إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ ")[1](قَالَ : بَلَى رَضِيتُ)[2](وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ : " لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ , وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ)[3](يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ")[4](فَتَطَاوَلْنَا لَهَا)[5](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ادْعُوا لِي عَلِيًّا ، فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ ، " فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ , وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ " ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ , وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ , وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ الْآيَة ﴾[6]" دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا , وَفَاطِمَةَ , وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا , فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي ")[7]

---

[1] (خ) 4154 ، (م) 30 - (2404)

[2] (حم) 1509 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح .

[3] (م) 32 - (2404)

[4] (خ) 2783 ، (حم) 22872 ، (ن) 8400

[5] (م) 32 - (2404) ، (ت) 3724

[6] [آل عمران/61]

[7] (م) 32 - (2404) ، (ت) 3724 ، (حم) 1608

(خ م حم) , وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - غَزْوَةَ تَبُوكَ , فَلَمَّا جَاءَ وَادِيَ الْقُرَى [1] إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ [2] لَهَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِأَصْحَابِهِ : " اخْرُصُوا [3] ") [4] (فَخَرَصْنَاهَا , " وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَشَرَةَ أَوْسُقٍ [5]) [6] (وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا) [7] (حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللهُ ") [8]

---

[1] وَادِي الْقُرَى : مَدِينَة قَدِيمَة بَيْن الْمَدِينَة وَالشَّام . عون المعبود (ج 7 / ص 61)

[2] قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ : كُلُّ بُسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِطٌ فَهُوَ حَدِيقَةٌ ، وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَائِطٌ لَمْ يُقَلْ حَدِيقَةٌ . (خ) 1482

[3] يُقال : خَرَصَ النخلةَ والكَرْمَة , يَخْرُصها خَرْصًا : إذا حَزَرَ وقَدَّر ما عليها من الرُّطب تَمْرا , ومن العنب زبيبا ، فهو من الخَرْص : الظَّنّ ؛ لأن الحَزْر إنما هو تقدير بظن . الأموال للقاسم بن سلام - (ج 3 / ص 124)

[4] (خ) 1482

[5] الوَسق : مكيال مقداره ستون صاعا , والصاع : أربعة أمداد ، والمُدُّ : مقدار ما يملأ الكفين .

[6] (م) 11 - (1392)

[7] (حم) 23652 ، (خ) 1482 ، (د) 3079

[8] (م) 11 - (1392) ، (حم) 23652

(فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ)[1](عَلَيْكُمْ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ ")[2](قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : فَعَقَلْنَاهَا ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ اللَّيْلِ هَبَّتْ عَلَيْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ , فَقَامَ رَجُلٌ)[3](فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ)[4](فِي جَبَلِ طَيِّءٍ , ثُمَّ جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَلِكُ أَيْلَةَ[5] فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ ، " فَكَسَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُرْدًا , وَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَحْرِهِ[6] قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ " وَأَقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا وَادِيَ الْقُرَى , " فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْمَرْأَةِ : كَمْ حَدِيقَتُكِ ؟ " ,

---

[1] (خ) 1482

[2] (م) 11 - (1392) ، (خ) 1482

[3] (حم) 23652 ، (خ) 1482

[4] (م) 11 - (1392)

[5] أَيْلَة : بَلْدَة قَدِيمَة بِسَاحِلِ الْبَحْر . عون المعبود - (ج 7 / ص 61)

[6] أَيْ : بِأَرْضِهِمْ وَبَلَدهمْ ، وَالْمُرَاد : أَهْل بَحْرهمْ , لِأَنَّهُمْ كَانُوا سُكَّانًا بِسَاحِلِ الْبَحْر , وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَقَرَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا اِلْتَزَمَهُ مِنْ الْجِزْيَة . عون المعبود(ج7 ص61)

قَالَتْ : عَشَرَةَ أَوْسُقٍ - خَرْصَ رَسُولِ اللهِ ﷺ - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنِّي مُتَعَجِّلٌ)[1](إِلَى الْمَدِينَةِ , فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي فَلْيَتَعَجَّلْ)[2](وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ " , فَخَرَجْنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : " هَذِهِ طَابَةُ , وَهَذَا أُحُدٌ , وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)[3] (ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ؟ " , قَالُوا : بَلَى)[4](قَالَ : " إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ , ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ , ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ)[5](ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ - فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ - ثُمَّ قَالَ : وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ")[6]

---

[1] (حم) 23652 ، (خ) 1482 ، (د) 3079

[2] (خ) 1482

[3] (م) 503 - (1392) ، (خ) 4422

[4] (خ) 1482 ، (حم) 23652

[5] (م) 11 - (1392) ، (خ) 3791

[6] (خ) 4994 ، (ت) 3910

(فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَيَّرَ دُورَ الْأَنْصَارِ , فَجَعَلَنَا آخِرًا ؟ ، فَأَدْرَكَ سَعْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , خَيَّرْتَ دُورَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْتَنَا آخِرًا ؟ , فَقَالَ : " أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ الْخِيَارِ ؟ ")[1]

[1] (م) 11 - (1392) ، (خ) 3791

(خ م حم) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: (" نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ)[1] (فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ)[2] (عَلَى الْحِجْرِ)[3] (عِنْدَ بُيُوتِ ثَمُودَ " , فَاسْتَسْقَى النَّاسُ مِنْ الْآبَارِ الَّتِي كَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا ثَمُودُ , فَعَجَنُوا مِنْهَا , وَنَصَبُوا الْقُدُورَ بِاللَّحْمِ)[4] (" فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا " ، فَقَالُوا : قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا)[5] (" فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُهَرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا , وَأَنْ يَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ , وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْ الْبِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ ")[6]

---

[1] (حم) 5984 , (خ) 3199

[2] (خ) 3198

[3] (م) 40 - (2981)

[4] (حم) 5984 , (م) 40 - (2981) , وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[5] (خ) 3198

[6] (خ) 3199 , (م) 40 - (2981) , (حم) 5984

(خ م حم) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (" لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ , إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ)[1] (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ , فلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ)[2] (فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُصِيبُكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ)[3] (ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ)[4] (وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ ")[5]

---

(1) (خ) 3200 , (م) 38 - (2980)

(2) (خ) 423 , (م) 38 - (2980)

(3) (حم) 4561 , (خ) 3201 , (م) 38 - (2980)

(4) (حم) 5342 , (خ) 4157

(5) (خ) 4157 , (م) 39 - (2980)

(خ م د حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" رَجَعَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ الْمَدِينَةِ)[1] (قَالَ : لَقَدْ تَرَكْتُمْ بِالْمَدِينَةِ رِجَالًا)[2] (مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا)[3] (وَلَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ)[4] (إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ , إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ[5] " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ؟ ، قَالَ : " وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ")[6] (قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَكُونُونَ مَعَنَا وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ؟ ، قَالَ : " حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ[7])[8]

---

[1] (خ) 4161
[2] (حم) 12650 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .
[3] (خ) 4161
[4] (د) 2508
[5] (م) 1911
[6] (خ) 4161 , (جة) 2764
[7] أَيْ : مَنَعَهُمْ عَنْ الْخُرُوج . عون المعبود - (ج 5 / ص 402)
[8] (د) 2508 , (خ) 2684

وفي رواية : " حَبَسَهُمْ الْمَرَضُ "[1]

قِصَّةُ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؓ

(خ م د) , عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ : (لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ)[2](وَهُوَ يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى الْعَرَبِ بِالشَّامِ)[3](غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ , " وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا , إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ[4] قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ " , وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا[5] عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ , وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا[6] كَانَ مِنْ خَبَرِي

---

(1) (م) 1911 , (حم) 14246

(2) (خ) 3735

(3) (م) 74 - (3006)

(4) العير : كل ما جُلب عليه المتاع والتجارة , من قوافل الإبل والبغال والحمير .

(5) تَوَاثَقْنَا : تعاهَدْنا .

(6) (وَإِنْ كَانَتْ بَدْر أَذْكَر فِي النَّاس) أَيْ: أَعْظَم ذِكْرًا . فتح الباري(ج12ص238)

أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ , وَاللهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ[1] قَطُّ , حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ , " وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى[2] بِغَيْرِهَا)[3] (وَكَانَ يَقُولُ : الْحَرْبُ خَدْعَةٌ ")[4] (حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ , " غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ")[5] (حِينَ طَابَتْ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ)[6] (وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا[7])[8] (وَعَدُوًّا كَثِيرًا , " فَجَلَّى[9] لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ " , لِيَتَأَهَّبُوا[1] أُهْبَةَ[2] غَزْوِهِمْ ,

---

[1] الراحلة : البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال ، ويَقَعُ على الذكر والأنثى .

[2] ورَّى : أخفى مُراده , وستر غايته , وأوهمهم بأمر آخر .

[3] (خ) 4156

[4] (د) 2637

[5] (خ) 4400

[6] (خ) 4156

[7] المَفازة : البرّيّة القَفر ، سُمّيت مفازةً تفاؤلا .

[8] (خ) 2788

[9] جلَّى : أظهر وأبان .

" فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ " , وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ)[3] (يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ)[4] (وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ الدِّيوَانَ - فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ , إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ - مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللهِ - " وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ , فَطَفِقْتُ[5] أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ , فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا , فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ, فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي , حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ , " فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ)[6] (يَوْمَ الْخَمِيسِ)[7]

---

[1] التأهب : الاستعداد .

[2] الأُهبة : الاستعداد .

[3] (خ) 4156

[4] (م) 55 - (2769)

[5] طَفِقَ يفعل الشيء : أخذ في فعله واستمر فيه .

[6] (خ) 4156

[7] (خ) 2790

(" - وَلَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ , إِلَّا خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ - ")[1] (وَأَنَا لَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا , فَقُلْتُ : أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ , فَغَدَوْتُ[2] بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا[3] لِأَتَجَهَّزَ , فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا , ثُمَّ غَدَوْتُ , ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا , فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ[4] الْغَزْوُ , وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ - وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ - فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ, فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ, أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى)[5] (لِي أُسْوَةً , إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا[6] عَلَيْهِ النِّفَاقُ ,

---

(1) (خ) 2789

(2) الغُدُوّ : السير أول النهار .

(3) (فَصَلُوا) أَيْ : خرجوا من المدينة . كقوله تعالى : { وَلَمَّا فَصَلَتِ العير } أَيْ : خرجت منطلقة من مصر إلى الشام .

(4) (تَفَارَطَ) أَيْ : فَاتَ وَسَبَقَ ، وَالْفَرْط : السَّبْق . فتح الباري(ج 12 / ص 238)

(5) (خ) 4156

(6) مَغْمُوصًا : مطعونا في دينه , متهَما بالنفاق .

أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنْ الضُّعَفَاءِ , " وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ , فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ " , فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ , حَبَسَهُ بُرْدَاهُ[1] وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيْهِ[2] فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه : بِئْسَ مَا قُلْتَ , وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا , " فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ , فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ , رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ " , فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه - وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ - قَالَ كَعْبُ : فَلَمَّا بَلَغَنِي " أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا[3] مِنْ تَبُوكَ ")[4] (حَضَرَنِي هَمِّي ,

---

[1] الْبُرْدُ والبُرْدة : الشَّمْلَةُ المخطَّطة ، وقيل " كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ .

[2] عِطْفُ الْإِنْسَانِ (بِالْكَسْرِ) : جَانِبُهُ , مِنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكِهِ أَوْ قَدَمِهِ , وَمِنْهُ : هُمْ أَلْيَنُ عِطْفًا .

[3] (قَافِلًا) أَيْ : راجِعًا .

[4] (م) 53 - (2769)

وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ[1] غَدًا ؟ , وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي , فَلَمَّا قِيلَ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا " , زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ , وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ , فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ , " وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَادِمًا)[2] (- وَكَانَ قَلَّمَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضُحًى , وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ)[3](ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ)[4](لِلنَّاسِ - فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ " , جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ , فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ , وَيَحْلِفُونَ لَهُ - وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا - " فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ , وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ , وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ[5] إِلَى اللهِ " ,

---

[1] (سَخِطَ) أَي : غضب , وأَسْخَطَه : أَغْضَبَه .

[2] (خ) 4156

[3] (خ) 4400

[4] (م) 74 - (716)

[5] السَّريرة : ما يكتمه المرء ويخفيه , ويسره في نفسه .

فَجِئْتُهُ , فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ , " تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ , ثُمَّ قَالَ : تَعَالَ " , فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ , فَقَالَ لِي : " مَا خَلَّفَكَ ؟ , أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ[1] ظَهْرَكَ[2]؟ " , فَقُلْتُ : بَلَى , إِنِّي وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا , لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ , وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا , وَلَكِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي , لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ , وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ[3] إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللهِ , لَا وَاللهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ , وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ , فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ " , فَقُمْتُ , وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي , فَقَالُوا لِي :

---

[1] ابتاع : اشترى .

[2] الظَّهْر : الإبل تُعَدُّ للركوب وحمل الأثقال .

[3] تَجِدُ عَلَيَّ : تغضب مني .

وَاللهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا , وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ , قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ , فَوَاللهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي , حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي , ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ ؟ , قَالُوا : نَعَمْ , رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ , فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ , فَقُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ , قَالُوا : مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ , وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ , فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ , قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ[1] فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي , " وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ)[2] (عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبَيَّ , وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنْ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا ")[3]

---

[1] الأسوة : القدوة .

[2] (خ) 4156 , (س) 731

[3] (خ) 4400

(فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ , وَتَغَيَّرُوا لَنَا , حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ , فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ , فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً , فَأَمَّا صَاحِبَايَ , فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ , وَأَمَّا أَنَا , فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ , فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ , وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ , وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ , وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَلَاةِ , فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا ؟ , ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ , فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ , فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي , " أَقْبَلَ إِلَيَّ " , وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ , " أَعْرَضَ عَنِّي ")[1] (فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ , حَتَّى)[2] (طَالَتْ عَلَيَّ جَفْوَةُ النَّاسِ)[3]

---

(1) (خ) 4156
(2) (خ) 4400
(3) (خ) 4156

(وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ , فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنْ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ , فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ , وَلَا يُصَلِّي وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيَّ)[1] (فَمَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ[2] جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّي , وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ , فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ , فَقُلْتُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ , أَنْشُدُكَ بِاللهِ , هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ؟ , فَسَكَتَ , فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَسَكَتَ , فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ , فَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ , فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ , فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ , إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ , فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ , حَتَّى جَاءَنِي , دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ - وَكُنْتُ كَاتِبًا - فَقَرَأْتُهُ ,

---

(1) (خ) 4400

(2) تسوَّر : تسلق وصعد السور أو الحائط .

فَإِذَا فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ , فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ [1] وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ [2] فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ [3] فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا :) [4] (وَهَذَا أَيْضًا مِنْ الْبَلَاءِ , فَتَيَمَّمْتُ [5] بِهَا التَّنُّورَ [6] فَسَجَرْتُهُ [7] بِهَا , حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنْ الْخَمْسِينَ , إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ " , فَقُلْتُ : أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ ؟ , قَالَ : " لَا , بَلْ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا " , وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ , فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ ﷻ فِي هَذَا الْأَمْرِ ,

---

[1] جَفَا فلانا : أعرض عنه وقطعه .

[2] دَارِ مَضْيَعَة : حيث يضيع حقك .

[3] أَيْ : نعطيك من المال .

[4] (م) 53 - (2769)

[5] تيمَّمَ : أراد وقصد وتوجه .

[6] التَّنُّور : مَا يُخْبَز فِيهِ .

[7] سَجَرْتُه : أَيْ : أَوْقَدْته .

قَالَ كَعْبٌ : فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ , فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ؟ , قَالَ : " لَا , وَلَكِنْ لَا يَقْرَبْكِ " , قَالَتْ : إِنَّهُ وَاللهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ , وَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا , فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ , فَقُلْتُ : وَاللهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ ؟ , فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ , حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا , فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً , وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا , فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ , قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي ,

وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ[1] سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى[2] عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ , أَبْشِرْ , قَالَ : فَخَرَرْتُ سَاجِدًا , وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ , " وَآذَنَ[3] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ " , فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا , وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ , وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا , وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ , فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ , وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنْ الْفَرَسِ , فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ , فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ - وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ - وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا , وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا , يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ , يَقُولُونَ : لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ ,

---

[1] (بما رَحُبَتْ) أَيْ : على سَعَتها وفضائها .

[2] (أَوْفَى) أَيْ : أَشْرَفَ وَاطَّلَعَ .

[3] آذَن : أخبر وأَعْلَم .

قَالَ كَعْبٌ : حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ , " فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ " , حَوْلَهُ النَّاسُ , فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ؓ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي , وَاللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ , وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ , فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ السُّرُورِ)[1](- وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ , اسْتَنَارَ وَجْهُهُ , حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ , وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ - : ")[2](أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ " , فَقُلْتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ ؟ , قَالَ : " لَا , بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ ")[3]

---

[1] (خ) 4156

[2] (خ) 3363

[3] (خ) 4156

(فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ [1] مِنْ مَالِي , صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ) [2] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ , فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " , فَقُلْتُ : فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِيَ الَّذِي بِخَيْبَرَ) [3]

وفي رواية : (إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذَّنْبَ , وَأَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةً , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يُجْزِئُ عَنْكَ الثُّلُثُ ") [4] (وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ , وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ ,

---

[1] أَنْخَلِع : أخرُج , والمراد : أتنازل عن أموالي وممتلكاتي , وأتصدق بها .
[2] (م) 53 - (2769)
[3] (خ) 2607
[4] (د) 3319 , انظر هداية الرواة : 3372

فَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللهُ[1] فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي , مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا , وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيتُ , وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ , مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ , ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ , إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ , وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا , حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ , وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ , ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا , إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ , يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ , مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ , وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ,

[1] (أَبْلَاهُ الله) أَيْ : أَنْعَمَ عَلَيْهِ .

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ , وَلَا نَصَبٌ , وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ , وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ , وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا , إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ , إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ , وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً , وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا , إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ , لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1] فَوَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلامِ , أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ , فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا , فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِلَّذِينَ)[2] (كَذَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ الْمُتَخَلِّفِينَ وَاعْتَذَرُوا بِالْبَاطِلِ)[3] (حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ , شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ , فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

---

[1] [التوبة/117-121]

[2] (خ) 4156 , (م) 53 - (2769) , (ت) 3102

[3] (خ) 4400

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ , قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا , لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ , قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ , وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ , ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ , فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ , سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ , فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ , إِنَّهُمْ رِجْسٌ , وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ , يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ , فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾[1] قَالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ , " فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ , وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ " , فَبِذَلِكَ قَالَ اللهُ : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنْ الْغَزْوِ , وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ

---

(1) [التوبة/94 - 96]

إِيَّانَا , وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ , فَقَبِلَ مِنْهُ)[1].

---

[1] (خ) 4156 , 4400 , (م) 53 - (2769) , (حم) 15827

عَامُ الْوُفُود

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ , وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا , فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ , إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾[1]

(خ د حم) , وَعَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرْمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ :

(كَانَ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ بِإِسْلَامِهِمْ فَتْحَ مَكَّةَ)[2] (يَقُولُونَ : اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ , فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ , فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ , فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ , بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ)[3] (فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأتِيهِ فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا وَافِدُ بَنِي فُلَانٍ , وَجِئْتُكَ بِإِسْلَامِهِمْ)[4] (فَانْطَلَقَ أَبِي وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ)[5] .

---

(1) [النصر/1-3]

(2) (حم) 20348

(3) (خ) 4051 , (س) 636

(4) (حم) 20348 , (خ) 4051 , (س) 636

(5) (د) 585

(خ م حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ :

(إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ [1] لَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " مَنْ الْقَوْمُ ؟ " , قَالُوا : رَبِيعَةُ [2] قَالَ : " مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ [3] غَيْرَ خَزَايَا [4] وَلَا نَدَامَى [5] ") [6]

---

[1] الْوَفْد : الْجَمَاعَةُ الْمُخْتَارَةُ لِلتَّقَدُّمِ فِي لُقِيِّ الْعُظَمَاءِ , وَاحِدُهُمْ : وَافِد , وَوَفْدُ عَبْدِ الْقَيْس الْمَذْكُورُونَ كَانُوا أَرْبَعَةَ عَشَر رَاكِبًا , كَبِيرهمْ الْأَشَجّ . (فتح – ح53)

[2] (رَبِيعَة) فِيهِ التَّعْبِير عَنْ الْبَعْضِ بِالْكُلِّ , لِأَنَّهُمْ بَعْضُ رَبِيعَة . (فتح – ح53)

[3] فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى اِسْتِحْبَابِ تَأْنِيسِ الْقَادِمِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ فَفِي حَدِيثِ أُمّ هَانِئ : " مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئ " , وَفِي قِصَّة عِكْرِمَة بْن أَبِي جَهْل : " مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِر " , وَفِي قِصَّة فَاطِمَة : " مَرْحَبًا بِابْنَتِي " , وَكُلّهَا صَحِيحَة .
(فتح - ح53)

[4] أَيْ : أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا طَوْعًا مِنْ غَيْر حَرْبٍ أَوْ سَبْيٍ يُخْزِيهِمْ وَيَفْضَحهُمْ .
(فتح - ح53)

[5] قَالَ ابْن أَبِي جَمْرَة : بَشَّرَهُمْ بِالْخَيْرِ عَاجِلًا وَآجِلًا ؛ لِأَنَّ النَّدَامَةَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْعَاقِبَة ، فَإِذَا اِنْتَفَتْ , ثَبَتَ ضِدُّهَا .
وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الثَّنَاءِ عَلَى الْإِنْسَان فِي وَجْهِهِ إِذَا أُمِنَ عَلَيْهِ الْفِتْنَة(فتح–ح53)

[6] (خ) 53 , (م) 17

وفي رواية : قَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ إِذْ أَسْلَمُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ , غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَوْتُورِينَ , إِذْ بَعْضُ قَوْمِنَا لَا يُسْلِمُونَ حَتَّى يُخْزَوْا وَيُوتَرُوا , قَالَ : وَابْتَهَلَ وَجْهَهُ هَاهُنَا حَتَّى اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو لِعَبْدِ الْقَيْسِ , ثُمَّ قَالَ : إِنَّ خَيْرَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ عَبْدُ الْقَيْسِ ")[1]

---

[1] (حم) 17863 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ م حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ , قَالَ : وَأَرَادَا أَنْ يُلَاعِنَا رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : لَا تُلَاعِنْهُ , فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا , لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا أَبَدًا , فَأَتَيَاهُ فَقَالَا : لَا نُلَاعِنُكَ , وَلَكِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ , فَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا)[1] (يُعَلِّمْنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ)[2] (وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ " , قَالَ : فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ " , فَلَمَّا قَامَ , قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ")[3]

---

[1] (حم) 3930 , (خ) 4119

[2] (م) 54 - (2419) ، (حم) 14080

[3] (خ) 4119 ، (م) 55 - (2420) ، (ت) 3796 ، (حم) 23425

الشرح[1]

[1] قال الألباني في الصَّحِيحَة : 1964 : في الحديث فائدة هامة ، وهي أن خبر الآحاد حجة في العقائد ، كما هو حجة في الأحكام ، لأننا نعلم بالضرورة أن النبي ﷺ لم يبعث أبا عبيدة إلى أهل نجران ليعلمهم الأحكام فقط , بل والعقائد أيضا ، فلو كان خبر الآحاد لَا يفيد العلم الشرعي في العقيدة ، ولا تقوم به الحجة فيها ، لكان إرسال أبي عبيدة وحده إليهم ليعلِّمهم أشبه شيء بالعبث . وهذا مما يتنزَّه الشارعُ عنه , فثبت يقينا إفادتُه العلم , وهو المقصود , ولي في هذه المسألة الهامّة رسالتان معروفتان , مطبوعتان مِرارا ، فليراجعهما من أراد التفصيل فيها . أ . هـ

(خ م س حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" نُهِينَا فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ شَيْءٍ [1] فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ الْعَاقِلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلَهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ [2]) [3]

[1] أَيْ : مِمَّا لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ . شرح النووي على مسلم - (ج 1 / ص 74)
كَأَنَّ أَنَسًا أَشَارَ إِلَى آيَة الْمَائِدَة ، وَسَيَأْتِي بَسْط الْقَوْل فِيهَا فِي التَّفْسِير إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى .(فتح - ح ربيع أول جمادى ثان)

[2] زَادَ أَبُو عَوَانَة فِي صَحِيحه : " وَكَانُوا أَجْرَأ عَلَى ذَلِكَ مِنَّا " يَعْنِي أَنَّ الصَّحَابَة وَاقِفُونَ عِنْد النَّهْي ، وَأُولَئِكَ يُعْذَرُونَ بِالْجَهْلِ ، لأنه لَمْ يَكُنْ بَلَغَهُم النَّهْي عَنْ السُّؤَال , وَتَمَنَّوْهُ عَاقِلًا لِيَكُونَ عَارِفًا بِمَا يَسْأَل عَنْهُ . وَظَهَرَ عَقْل ضِمَام فِي تَقْدِيمه الِاعْتِذَار بَيْن يَدَيْ مَسْأَلَته لِظَنِّهِ أَنَّهُ لَا يَصِل إِلَى مَقْصُوده إِلَّا بِتِلْكَ الْمُخَاطَبَة . وَفِي رِوَايَة ثَابِت مِنْ الزِّيَادَة أَنَّهُ سَأَلَهُ : " مَنْ رَفَعَ السَّمَاء وَبَسَطَ الْأَرْض " وَغَيْر ذَلِكَ مِنْ الْمَصْنُوعَات ، ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِهِ أَنْ يَصْدُقهُ عَمَّا يَسْأَل عَنْهُ ، وَكَرَّرَ الْقَسَم فِي كُلّ مَسْأَلَة تَأْكِيدًا وَتَقْرِيرًا لِلْأَمْرِ ، ثُمَّ صَرَّحَ بِالتَّصْدِيقِ ، فَكُلّ ذَلِكَ دَلِيل عَلَى حُسْن تَصَرُّفه وَتَمَكُّن عَقْله ، وَلِهَذَا قَالَ عُمَر فِي رِوَايَة أَبِي هُرَيْرَة : " مَا رَأَيْت أَحَدًا أَحْسَن مَسْأَلَة وَلَا أَوْجَزَ مِنْ ضِمَام " .(فتح - ح ربيع أول جمادى ثان)

[3] (م) 12 , (س) 2091

(فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ [1] إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ)[2] (مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ)[3] (عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ [4] ثُمَّ عَقَلَهُ [5] ثُمَّ قَالَ لَنَا : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ؟)[6] (- وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنا -

---

[1] أَيْ : مَسْجِد رَسُول الله ﷺ .(فتح - ح ربيع أول جمادى ثان)

[2] (خ) 63 , (م) 12

[3] (م) 12 , (ت) 619

[4] قَوْله : (فِي الْمَسْجِد) اِسْتَنْبَطَ مِنْهُ اِبْن بَطَّال وَغَيْره طَهَارَة أَبْوَال الْإِبِل وَأَرْوَاثهَا ، إِذْ لَا يُؤْمَن ذَلِكَ مِنْهُ مُدَّة كَوْنه فِي الْمَسْجِد ، وَلَمْ يُنْكِرهُ النَّبِيّ ﷺ ، وَدَلَالَته غَيْر وَاضِحَة ، وَإِنَّمَا فِيهِ مُجَرَّد اِحْتِمَال ، وَيَدْفَعهُ رِوَايَة أَبِي نُعَيْمٍ : " أَقْبَلَ عَلَى بَعِير لَهُ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِد فَأَنَاخَهُ ثُمَّ عَقَلَهُ فَدَخَلَ الْمَسْجِد " , فَهَذَا السِّيَاق يَدُلّ عَلَى أَنَّهُ مَا دَخَلَ بِهِ الْمَسْجِد ، وَأَصْرَح مِنْهُ رِوَايَة اِبْن عَبَّاس عِنْد أَحْمَد وَالْحَاكِم وَلَفْظهَا : " فَأَنَاخَ بَعِيره عَلَى بَاب الْمَسْجِد فَعَقَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ " ، فَعَلَى هَذَا فِي رِوَايَة أَنَس مَجَاز الْحَذْف ، وَالتَّقْدِير : فَأَنَاخَهُ فِي سَاحَة الْمَسْجِد ، أَوْ نَحْو ذَلِكَ . (فتح - ح ربيع أول جمادى ثان)

[5] أَيْ : شَدَّ عَلَى سَاق الْجَمَل - بَعْد أَنْ ثَنَى رُكْبَته - حَبْلًا .(فتح - ح ربيع أول جمادى ثان)

[6] (خ) 63 , (د) 486

فَقُلْنَا : هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ[1] الْمُتَّكِئُ[2] فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " قَدْ أَجَبْتُكَ[3] " ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ[4])[5] (قَالَ : " لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي ، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ ")[6]

---

[1] الْأَبْيَض : أَيْ الْمُشْرَب بِحُمْرَةٍ , كَمَا فِي رِوَايَة الْحَارِث بْن عُمَيْر " الْأَمْغَر " بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَة , قَالَ حَمْزَة بْن الْحَارِث : هُوَ الْأَبْيَض الْمُشْرَب بِحُمْرَةٍ , وَيُؤَيِّدهُ مَا يَأْتِي فِي صِفَته ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَبْيَض وَلَا آدم ، أَيْ : لَمْ يَكُنْ أَبْيَض صِرْفًا .
(فتح - ح ربيع أول جمادى ثان)

[2] فِيهِ جَوَاز اِتِّكَاء الْإِمَام بَيْن أَتْبَاعه ، وَفِيهِ مَا كَانَ رَسُول الله > عَلَيْهِ مِنْ تَرْك التَّكَبُّر , لِقَوْلِهِ (بَيْن ظَهْرَانَيْنا) وَهِيَ بِفَتْحِ النُّون أَيْ : بَيْنهمْ ، وَزِيدَ لَفْظ (الظَّهْر) لِيَدُلّ عَلَى أَنَّ ظَهْرًا مِنْهُمْ قُدَّامه وَظَهْرًا وَرَاءَهُ ، فَهُوَ مَحْفُوف بِهِمْ مِنْ جَانِبَيْهِ .
(فتح - ح ربيع أول جمادى ثان)

[3] أَيْ : سَمِعْتُك ، وَالْمُرَاد إِنْشَاء الْإِجَابَة .(فتح - ح ربيع أول جمادى ثان)

[4] أَيْ : لَا تَغْضَب .

[5] (خ) 63 , (س) 2092

[6] (مي) **678** , (خ) 63 , (س) 2092 , (حم) **2380**

(فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ , أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ[1] أَنَّ اللهَ أَرْسَلَكَ قَالَ : " صَدَقَ " , قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ ؟ , قَالَ : " اللهُ " ، قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ؟ قَالَ : " اللهُ " ، قَالَ : فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ ؟ , قَالَ : " اللهُ ")[2] (قَالَ : فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ ، اللهُ أَرْسَلَكَ)[3] (إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ؟)[4]

---

[1] قَوْله : (زَعَمَ وَتَزْعُم) مَعَ تَصْدِيق رَسُول الله > إِيَّاهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ (زَعَمَ) لَيْسَ مَخْصُوصًا بِالْكَذِبِ وَالْقَوْلِ الْمَشْكُوكِ فِيهِ ، بَلْ يَكُون أَيْضًا فِي الْقَوْل الْمُحَقَّق ، وَالصِّدْق الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ . شرح النووي (ج 1 / ص 74)

[2] (م) 12 , (س) 2091

[3] (م) 12 , (خ) 63

[4] (خ) 63 , (م) 12

وفي رواية : (أَنْشُدُكَ بِاللهِ[1] إِلَهِكَ وَإِلَهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، وَإِلَهِ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ ، اللهُ بَعَثَكَ إِلَيْنَا رَسُولًا ؟)[2] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اللَّهُمَّ نَعَمْ[3] ")[4] (قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللهِ إِلَهِكَ وَإِلَهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِلَهِ مَنْ كَائِنٌ بَعْدَكَ، اللهُ أَمَرَكَ أَنْ نَعْبُدَهُ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ؟ ، وَأَنْ نَخْلَعَ هَذِهِ الْأَنْدَادَ الَّتِي كَانَتْ آبَاؤُنَا تَعْبُدُهَا مِنْ دُونِهِ ؟ , قَالَ: " اللَّهُمَّ نَعَمْ " , قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللهِ إِلَهِكَ وَإِلَهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، وَإِلَهِ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ ، اللهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ؟ ,

---

[1] نَشَدْتُك بِاللهِ : أَيْ سَأَلْتُك بِاللهِ . (فتح - ح63)

[2] (مي) 678 , (حم) 2380 , وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (762/10) : هذا إسناد حسن , وسكت عليه الحافظ (1/ 161) مشيراً بذلك إلى تقويته . أ .هـ وانظر فقه السيرة ص424

[3] الْجَوَاب حَصَلَ بِنَعَمْ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ (اللهمَّ) تَبَرُّكًا بِهَا ، وَكَأَنَّهُ اِسْتَشْهَدَ بِاللهِ فِي ذَلِكَ تَأْكِيدًا لِصِدْقِهِ .(فتح - ح ربيع أول جمادى ثان)

[4] (خ) 63 , (م) 12

قَالَ: " اللَّهُمَّ نَعَمْ ")[1](قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، اللهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اللَّهُمَّ نَعَمْ " , قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، اللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا[2] فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا[3]؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اللَّهُمَّ نَعَمْ ")[4](قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِهِ ، اللهُ أَمَرَكَ أَنْ يَحُجَّ هَذَا الْبَيْتَ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اللَّهُمَّ نَعَمْ ")[5]

---

[1] (مي) 678 , (خ) 63 , (م) 12 , (حم) 2380

[2] قَالَ اِبْن التِّين : فِيهِ دَلِيل عَلَى أَنَّ الْمَرْء لَا يُفَرِّق صَدَقَته بِنَفْسِهِ .
قُلْت : وَفِيهِ نَظَر .(فتح – ح63)

[3] قَوْله : " عَلَى فُقَرَائِنَا " خَرَجَ مَخْرَج الْأَغْلَب , لِأَنَّهُمْ مُعْظَمُ أَهْلِ الصَّدَقَة .
(فتح – ح63)

[4] (خ) 63 , (م) 12

[5] (س) 2094 , (ت) 619

وفي رواية : (ثُمَّ جَعَلَ يَذْكُرُ فَرَائِضَ الْإِسْلَامِ فَرِيضَةً فَرِيضَةً , الزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ ، وَالْحَجَّ ، وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ كُلَّهَا ، وَيُنَاشِدُهُ عِنْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ كَمَا نَاشَدَهُ فِي الَّتِي قَبْلَهَا)[1] (ثُمَّ أَعْلَمَهُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ , فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ)[2] (آمَنْتُ وَصَدَّقْتُ)[3] (بِمَا جِئْتَ بِهِ)[4] (وَسَأُؤَدِّي هَذِهِ الْفَرَائِضَ ، وَأَجْتَنِبُ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ , ثُمَّ لَا أَزِيدُ وَلَا أَنْقُصُ)[5] (وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي , وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ)[6] (قَالَ : ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى بَعِيرِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ وَلَّى: " إِنْ يَصْدُقْ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ " ,

---

[1] (مي) 678 , (حم) 2380

[2] (حم) 2254 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حسن .

[3] (س) 2094 , (خ) 63

[4] (خ) 63 , (س) 2092

[5] (حم) 2380 , (مي) 678

[6] (خ) 63 , (س) 2092 , (خز) 2383

قَالَ : فَأَتَى إِلَى بَعِيرِهِ فَأَطْلَقَ عِقَالَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ : بِئْسَتِ اللاتُ وَالْعُزَّى قَالُوا : مَهْ يَا ضِمَامُ ، اتَّقِ الْبَرَصَ وَالْجُذَامَ ، اتَّقِ الْجُنُونَ ، قَالَ : وَيْلَكُمْ ، إِنَّهُمَا وَاللهِ لَا يَضُرَّانِ وَلا يَنْفَعَانِ ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا اسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ ، قَالَ : فَوَاللهِ مَا أَمْسَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي حَاضِرِهِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ إِلا مُسْلِمًا , قَالَ : يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا سَمِعْنَا بِوَافِدِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ[1])[2].

---

[1] فِي هَذَا الْحَدِيث مِنْ الْفَوَائِد غَيْر مَا تَقَدَّمَ : الْعَمَل بِخَبَرِ الْوَاحِد ، وَلَا يَقْدَح فِيهِ مَجِيء ضِمَام مُسْتَثْبِتًا , لِأَنَّهُ قَصَدَ اللِّقَاء وَالْمُشَافَهَة , وَقَدْ رَجَعَ ضِمَام إِلَى قَوْمه وَحْده فَصَدَّقُوهُ وَآمَنُوا , وَفِيهِ نِسْبَة الشَّخْص إِلَى جَدّه إِذَا كَانَ أَشْهَر مِنْ أَبِيهِ ، وَمِنْهُ قَوْله ﷺ يَوْم حُنَيْنٍ : " أَنَا اِبْن عَبْد الْمُطَّلِب " .(فتح – ح63)

[2] (حم) 2380 ، (مي) 678 , وحسنه الألباني في فقه السيرة ص424 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .

(د) , وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرًا ﵁ عَنْ شَأْنِ ثَقِيفٍ إِذْ بَايَعَتْ , فَقَالَ : اشْتَرَطَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهَا وَلَا جِهَادَ وَأَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ : " سَيَتَصَدَّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا "[1]

[1] (د) 3025 , (حم) 14714 , (الآحاد والمثاني) 1524 , الصحيحة : 1888

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (" قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ)[1] (الْمَدِينَةَ)[2] (عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ)[3] (فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ)[4] (فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ)[5] (" فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ رضي الله عنه - وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ -)[6] (وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ[7] حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ)[8]

---

(1) (خ) 3424 ، (م) 21 - (2273)
(2) (خ) 4118
(3) (خ) 3424
(4) (خ) 4115 ، (م) 21 - (2273)
(5) (خ) 3424 ، (م) 21 - (2273)
(6) (خ) 4118
(7) الْجَرِيدَةُ : سَعَفَةُ النَّخْلِ , سُمِّيَتْ بِهَا , لِكَوْنِهَا مُجَرَّدَةً عَنْ الْخُوصِ , وَهُوَ وَرَقُ النَّخْلِ . تحفة الأحوذي(ج 4 / ص 80)
(8) (خ) 4115 ، (م) 21 - (2273)

(فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ : إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْأَمْرِ , ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ)[1] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ , وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ , لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ)[2] (وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ ، وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ)[3] (يُجِيبُكَ عَنِّي ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ " ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : " إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ " ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ , رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ)[4] (فَكَرِهْتُهُمَا)[5] (وَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا[6] فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ انْفُخْهُمَا

---

(1) (خ) 4118

(2) (خ) 4115 ، (م) 21 - (2273)

(3) (خ) 4118

(4) (خ) 4115 ، (م) 21 - (2273)

(5) (خ) 4118 ، (حم) 2373

(6) إِنَّمَا عَظُمَ عَلَيْهِ ذَلِكَ , لِكَوْنِ الذَّهَبِ مِمَّا حُرِّمَ عَلَى الرِّجَالِ .تحفة(6 / 78)

فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا[1])[2](فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا[3] الْعَنْسِيَّ صَاحِبَ صَنْعَاءَ[4] وَمُسَيْلِمَةَ صَاحِبَ الْيَمَامَةِ[5])[6]

---

[1] فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى حَقَارَةِ أَمْرِهِمَا , لِأَنَّ شَأْنَ الَّذِي يُنْفَخُ فَيَذْهَبُ بِالنَّفْخِ أَنْ يَكُونَ فِي غَايَةِ الْحَقَارَةِ .

وَرَدَّهُ اِبْنُ الْعَرَبِيِّ بِأَنَّ أَمْرَهُمَا كَانَ فِي غَايَةِ الشِّدَّةِ , وَلَمْ يَنْزِلْ بِالْمُسْلِمِينَ قَبْلَهُ مِثْلُهُ , قَالَ الْحَافِظُ : وَهُوَ كَذَلِكَ , لَكِنَّ الْإِشَارَةَ إِنَّمَا هِيَ لِلْحَقَارَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ , لَا الْحِسِّيَّةِ ، وَفِي طَيَرَانِهِمَا إِشَارَةٌ إِلَى اِضْمِحْلَالِ أَمْرِهِمَا . تحفة الأحوذي (ج 6 / ص 78)

[2] (خ) 3424 ، (م) 21 - (2273)

[3] إِنَّمَا أَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ السِّوَارَيْنِ بِالْكَذَّابَيْنِ , لِأَنَّ الْكَذِبَ : وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَلَمَّا رَأَى فِي ذِرَاعَيْهِ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ , وَلَيْسَا مِنْ لُبْسِهِ , لِأَنَّهُمَا مِنْ حِلْيَةِ النِّسَاءِ , عَرَفَ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ مَنْ يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ ، وَأَيْضًا , فِي كَوْنِهِمَا مِنْ ذَهَبٍ , وَالذَّهَبُ مَنْهِيٌّ عَنْ لُبْسِهِ , دَلِيلٌ عَلَى الْكَذِبِ .تحفة الأحوذي(6 / 78)

[4] صنعاء : بَلْدَةٌ بِالْيَمَنِ , وَصَاحِبُهَا الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ , تَنَبَّأَ بِهَا فِي آخِرِ عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ فَقَتَلَهُ فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ فِي مَرَضِ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ . تحفة(6 / 78)

[5] الْيَمَامَةُ : بِلَادُ الْجَوِّ , مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهَا , وَسُمِّيَتْ بِاسْمِهَا , وَهِيَ أَكْثَرُ نَخِيلًا مِنْ سَائِرِ الْحِجَازِ , وَبِهَا تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ ، وَهِيَ دُونَ الْمَدِينَةِ فِي وَسَطِ الشَّرْقِ مِنْ مَكَّةَ , عَلَى سِتَّةَ عَشَرَ مَرْحَلَةً مِنْ الْبَصْرَةِ , وَعَنْ الْكُوفَةِ نَحْوَهَا .تحفة(6 / 78)

[6] (خ) 6630 ، (م) 21 - (2274) ، (ت) 2292 ، (جة) 3922

حَجُّ أَبِي بَكْرٍ ﷺ بِالنَّاسِ عَامَ 9 هـ

(حب) , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ قَالَ : " لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ ، اعْتَمَرَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ[1] ثُمَّ أَمَّرَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى تِلْكَ الْحِجَّةِ "[2]

[1] الجعرانة: بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب . وقال الفاكهي: بينها وبين مكة بريد وَهو اثْنَا عَشَرَ مِيلًا ، وقال الباجي : ثمانية عشر ميلا .

[2] (حب) 3707 , (خز) 3078 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 849

(خ ت س حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (" أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ ﵁ عَلَى الْحَجِّ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ)[1] (وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ)[2] (يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ , يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ :)[3] (إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ)[4] (وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ , وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ)[5] (وَيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ : يَوْمُ النَّحْرِ)[6] (- وَإِنَّمَا قِيلَ الْأَكْبَرُ , مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ : الْحَجُّ الْأَصْغَرُ -)[7] (وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ , فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ ,

---

(1) (خ) رَبِيع أول ربيع ثان جمادى أول مُحَرَّم , (م) رجب ربيع ثان ربيع أول مُحَرَّم

(2) (ت) مُحَرَّم رَمَضَان شَوَّال رَبِيع أول , وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث : 1101

(3) (خ) رَبِيع أول ربيع ثان جمادى أول مُحَرَّم

(4) (ت) مُحَرَّم رَمَضَان شَوَّال رَبِيع أول

(5) (خ) صَفَر جمادى ثان رَبِيع أول , (م) رجب ربيع ثان رَبِيع أول مُحَرَّم

(6) (خ) جمادى ثان شَوَّال شَوَّال رَبِيع أول , (د) جمادى ثان ربيع ثان رَمَضَان مُحَرَّم

(7) (خ) جمادى ثان شَوَّال شَوَّال رَبِيع أول

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ , فَأَجَلُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ)[1](فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ)[2](فَإِنَّ ذِمَّةَ اللهِ وَرَسُولِهِ بَرِيئَةٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ ، فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ)[3](ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)[4](وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ")[5](فَلَمَّا بَلَغَ أَبُو بَكْرٍ ذَا الْحُلَيْفَةِ)[6](سَمِعَ رُغَاءَ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقَصْوَاءِ ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَزِعًا ، فَظَنَّ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[7](أَنَّهُ " لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ")[8]

---

[1] (ت) 871 , 3092 , (حم) 594

[2] (س) 2958

[3] (ت) مُحَرَّم رَمَضَان شَوَّال رَبِيع أَوَّل

[4] (خ) شَعْبَان رَجَب رَبِيع أَوَّل رَبِيع ثَانٍ , (ت) مُحَرَّم رَمَضَان شَوَّال رَبِيع أَوَّل

[5] (ت) مُحَرَّم رَمَضَان شَوَّال رَبِيع أَوَّل

[6] (حم) 13237

[7] (ت) مُحَرَّم رَمَضَان شَوَّال رَبِيع أَوَّل

[8] (ت) 3090

(فَانْطَلَقَا فَحَجَّا , فَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ)[1] (بِمِنًى)[2] (فَنَادَى ، وَكَانَ عَلِيٌّ إِذَا عَيِيَ[3] قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى بِهَا)[4] (وَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ، فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُشْرِكٌ)[5].

---

(1) (ت) 3091

(2) (خ) رمضان رجب ربيع أول ربيع ثان

(3) أَيْ : تعب .

(4) (ت) 3091

(5) (خ) جمادى ثان شوال شوال ربيع أول

حَجَّةُ الْوَدَاع

(خ م ت س د جة حم) , وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ش قَالَ : (دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ب)[1] (وَهُوَ أَعْمَى)[2] (فَسَأَلَ عَنْ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ , فَقُلْتُ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ , فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي , فَنَزَعَ زِرِّيَ الْأَعْلَى , ثُمَّ نَزَعَ زِرِّيَ الْأَسْفَلَ , ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ ثَدْيَيَّ)[3] (فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا يَا ابْنَ أَخِي , سَلْ عَمَّا شِئْتَ)[4] (فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ , فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعًا , فَقَالَ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَاجٌّ ")[5]

---

[1] (م) 147 - (1218) , (د) 1905 , (جة) 3074

[2] (د) 1905 , (م) 147 - (1218) , (جة) 3074

[3] (م) 147 - (1218) , (د) 1905

[4] (د) 1905 , (م) 147 - (1218) , (جة) 3074

[5] (م) 147 - (1218) , (س) 2761 , (د) 1905

(فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ رَاكِبًا أَوْ رَاجِلًا إِلَّا قَدِمَ)[1](الْمَدِينَةَ)[2] (كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ)[3](" فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقِعْدَةِ ")[4]وفي رواية : (لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ...)[5]وَ(قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ)[6](يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجَمَرَاتِ)[7](وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ)[8](فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ)[9](ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ , فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ , وَقَالَ : مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ , أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ,

---

(1) (س) 2761

(2) (د) 1905 , (م) 147 - (1218) , (جة) 3074

(3) (م) 147 - (1218) , (د) 1905 , (جة) 3074 , (حم) 14480

(4) (س) 2740 , (خ) 1470 , (م) 125 - (1211)

(5) (حم) 14480 , (س) 2740 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(6) (م) 30 - (1679) , (خ) 67

(7) (خ) 1655 , (د) 1945 , (جة) 3058

(8) (خ) 67 , (م) 30 - (1679)

(9) (ت) 3087 , (خ) 4141

وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ , فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ , فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ)[1](بِأَعْوَرَ)[2](وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى , كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ)[3](إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ[4] السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا , مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ , ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ :

---

(1) (خ) 4141 , (حم) 6185

(2) (حم) 6185 , (خ) 4141 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) (خ) 4141

(4) أَيْ : دَارَ عَلَى التَّرْتِيب الَّذِي اِخْتَارَهُ الله تَعَالَى وَوَضَعَهُ يَوْم خَلَقَ السَّمَاوَات وَالْأَرْض ، قَالَ الْإِمَام الْحَافِظ الْخَطَّابِيُّ فِي الْمَعَالِم : مَعْنَى هَذَا الْكَلَام أَنَّ الْعَرَب فِي الْجَاهِلِيَّة كَانَتْ قَدْ بَدَّلَتْ أَشْهُر الْحَرَام , وَقَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ أَوْقَاتها مِنْ أَجْل النَّسِيء الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَهُ , وَهُوَ مَا ذَكَرَ الله سُبْحَانه فِي كِتَابه فَقَالَ : { إِنَّمَا النَّسِيء زِيَادَة فِي الْكُفْر , يُضَلّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا , يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا } , وَمَعْنَى النَّسِيء : تَأْخِير رَجَب إِلَى شَعْبَان , وَالْمُحَرَّم إِلَى صَفَر ، وَأَصْله مَأْخُوذ مِنْ نَسَأْتُ الشَّيْء , إِذَا أَخَّرْته ، وَمِنْهُ : النَّسِيئَة فِي الْبَيْع ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَة مَا يَعْتَقِدُونَهُ مِنْ الدِّين , تَعْظِيم هَذِهِ الْأَشْهُر الْحُرُم , وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ فِيهَا عَنْ الْقِتَال وَسَفْك الدِّمَاء , وَيَأْمَن بَعْضهمْ بَعْضًا , إِلَى أَنْ تَنْصَرِم هَذِهِ الْأَشْهُر , وَيَخْرُجُوا إِلَى أَشْهُر الْحِلّ ، فَكَانَ أَكْثَرهمْ يَتَمَسَّكُونَ بِذَلِكَ , فَلَا يَسْتَحِلُّونَ الْقِتَال فِيهَا ، وَكَانَ قَبَائِل مِنْهُمْ يَسْتَبِيحُونَهَا , فَإِذَا قَاتَلُوا فِي شَهْرٍ حَرَام =

ذُو الْقَعْدَةِ , وَذُو الْحِجَّةِ , وَالْمُحَرَّمُ , وَرَجَبُ مُضَرَ[1] الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ)[2] (أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ " , قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ , " فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ , قَالَ : أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ " , قُلْنَا : بَلَى)[3]

= حَرَّمُوا مَكَانه شَهْرًا آخَر مِنْ أَشْهُر الْحِلّ , فَيَقُولُونَ : نَسَأْنَا الشَّهْر ، وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ بِهِمْ حَتَّى اِخْتَلَطَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَخَرَجَ حِسَابه مِنْ أَيْدِيهمْ ، فَكَانُوا رُبَّمَا يَحُجُّونَ فِي بَعْض السِّنِينَ فِي شَهْر , وَيَحُجُّونَ فِي بَعْض السِّنِينَ فِي شَهْر , وَيَحُجُّونَ مِنْ قَابِل فِي شَهْر غَيْره , إِلَى أَنْ كَانَ الْعَام الَّذِي حَجَّ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ فَصَادَفَ حَجُّهمْ شَهْرَ الْحَجّ الْمَشْرُوع , وَهُوَ ذُو الْحِجَّة , فَوَقَفَ بِعَرَفَة فِي الْيَوْم التَّاسِع مِنْهُ ، ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَأَعْلَمهُمْ أَنَّ أَشْهُر الْحَجّ قَدْ تَنَاسَخَتْ بِاسْتِدَارَةِ الزَّمَان ، وَعَادَ الْأَمْر إِلَى الْأَصْل الَّذِي وَضَعَ الله حِسَاب الْأَشْهُر عَلَيْهِ يَوْم خَلَقَ السَّمَاوَات وَالْأَرْض ، وَأَمَرَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ لِئَلَّا يَتَبَدَّل أَوْ يَتَغَيَّر فِيمَا يُسْتَأْنَف مِنْ الْأَيَّام .عون المعبود - (ج 4 / ص 335)

[1] إِنَّمَا أَضَافَ الشَّهْر إِلَى مُضَر , لِأَنَّهَا تُشَدِّد فِي تَحْرِيم رَجَب ، وَتُحَافِظ عَلَى ذَلِكَ أَشَدّ مِنْ مُحَافَظَة سَائِر الْعَرَب ، فَأُضِيفَ الشَّهْرُ إِلَيْهِمْ بِهَذَا الْمَعْنَى .
عون المعبود - (ج 4 / ص 335)

[2] (خ) 5230 , (م) 29 - (1679) , (د) 1947 , (حم) 20402

[3] (خ) 1654 , (م) 29 - (1679)

(قَالَ : " فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ)[1] (هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ)[2] (أَفَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ ")[3] (فَقُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ , " فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ , فَقَالَ : أَلَيْسَ ذُو الْحَجَّةِ ؟ " , قُلْنَا : بَلَى)[4] قَالَ : (" أَفَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ ")[5] (قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ , " فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ , قَالَ : أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الْحَرَامِ ؟ " , قُلْنَا : بَلَى)[6]

---

(1) (خ) 1655

(2) (د) 1945 , (خ) 1655 , (جة) 3058 , (حم) 15927

(3) (خ) 1655

(4) (خ) 1654 , (م) 29 - (1679)

(5) (خ) 1655

(6) (خ) 1654 , (م) 29 - (1679)

(قَالَ : " فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ , وَأَمْوَالَكُمْ , وَأَعْرَاضَكُم[1])[2]

(إِلَّا بِحَقِّهَا , كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا , فِي بَلَدِكُمْ هَذَا , فِي شَهْرِكُمْ هَذَا)[3]

(إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ)[4] (ثُمَّ أَعَادَهَا مِرَارًا)[5] (أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ، فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ , إِلَّا مَا أَحَلَّ مِنْ نَفْسِهِ)[6]

(وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ , أَلاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا)[7] وفِي رواية : (كُفَّارًا , يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)[8]

---

[1] (الْعِرْض) بِكَسْرِ الْعَيْن : مَوْضِع الْمَدْح وَالذَّمّ مِنْ الْإِنْسَان ، سَوَاء كَانَ فِي نَفْسه أَوْ سَلَفِه . فتح الباري (ح67)

[2] (خ) 1655 , (م) 29 - (1679) , (هق) 11273

[3] (خ) 6403 , (م) 29 - (1679) , (هق) 11273

[4] (خ) 1654 , (م) 31 - (1679)

[5] (خ) 4141 , (حم) 2036

[6] (ت) 3087

[7] (خ) 5230 , (م) 29 - (1679) , (س) 4130

[8] (خ) 4141 , (م) 29 - (1679)

(ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ :)[1](اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ , اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟)[2](- ثَلَاثًا - " , كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُونَهُ : أَلَا نَعَمْ)[3](قَالَ : " اللَّهُمَّ اشْهَدْ , اللَّهُمَّ اشْهَدْ)[4](اللَّهُمَّ اشْهَدْ - ثَلَاثًا -)[5](أَلَا لِيُبْلِغْ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ)[6](فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ[7])[8](ثُمَّ وَدَّعَ النَّاسَ " , فَقَالُوا : هَذِهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ[9])[10].

---

(1) (حم) 2036 , (خ) 105 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(2) (خ) 1652
(3) (خ) 6403 , (د) 3334 , (جة) 3058
(4) (حم) 18744 , (خ) 1654 , (م) 31 - (1679)
(5) (خ) 4141 , (د) 3334 , (جة) 3058
(6) (خ) 105 , (م) 29 - (1679) , (حم) 20402
(7) الْمُرَاد : رُبَّ مُبَلَّغ عَنِّي أَوْعَى - أَيْ : أَفْهَم - لِمَا أَقُول مِنْ سَامِعٍ مِنِّي . وَصَرَّحَ بِذَلِكَ أَبُو الْقَاسِم بْن مَنْدَهْ فِي رِوَايَته مِنْ طَرِيق هَوْذَة عَنْ اِبْن عَوْن وَلَفْظه : " فَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُون بَعْض مَنْ لَمْ يَشْهَد , أَوْعَى لِمَا أَقُول مِنْ بَعْض مَنْ شَهِدَ " . فتح الباري (ح7078)
(8) (خ) 1654 , (م) 29 - (1679) , (حم) 20402
(9) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ . (خ) 1652
(10) (جة) 3058 ، (خ) 1655 , (ك) 3276 , (هق) 9395

تَجْهِيزُ جَيْشِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ لِغَزْوِ الشَّام

(خ م حم) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ب قَالَ : (" بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ب ")[1] (فَبَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا أُسَامَةَ وَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ ، " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَقَالَ :)[2] (قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ)[3] (فَإِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ , فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَايْمُ اللهِ[4] لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ)[5] (وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ)[6] (فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا)[7] (فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ ")[1]

---

[1] (خ) 3524 ، (م) 63 - (2426)

[2] (حم) 5848 ، (خ) 3524 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[3] (خ) 4198

[4] (وَايْمُ اللهِ) أي : وَاللهِ .

[5] (خ) 4004 ، (م) 63 - (2426)

[6] (حم) 4701 ، (خ) 3524 ، (م) 63 - (2426) ، (ت) 3816

[7] (حم) 5630 ، (م) 64 - (2426)

(1) (م) 64 - (2426) ، (حم) 5630

وَفَاتُهُ ﷺ

(خ حم) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يُدْنِينِي)[1] (وَيُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ)[2] (فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ)[3] (فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه :)[4] (لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا , وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ ؟)[5] (فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ)[6] (قَالَ : فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ , وَدَعَانِي مَعَهُمْ , وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي , فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ , وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا .. حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ﴾ , فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا ,

---

(1) (خ) 3428
(2) (خ) 4043
(3) (خ) 4686
(4) (خ) 3428
(5) (خ) 4043
(6) (خ) 4167 ، (ت) 3362

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نَدْرِي , فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ , أَكَذَاكَ تَقُولُ ؟ , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ , قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ)[1](وَنُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ)[2](قَالَ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ وَالْفَتْحُ : فَتْحُ مَكَّةَ , فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ , ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾)[3](فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ)[4].

---

(1) (خ) 4043
(2) (حم) 3201 ، (خ) 4685
(3) (خ) 4043
(4) (خ) 4686 ، (ت) 3362

(خ م د حم حب) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (أَجْلَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، " وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1] (قَاتَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ ، حَتَّى أَلْجَأَهُمْ إِلَى قَصْرِهِمْ ، وَغَلَبَ عَلَى النَّخْلِ وَالْأَرْضِ " فَصَالَحُوهُ عَلَى أَنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّفْرَاءَ وَالْبَيْضَاءَ)[2] (وَالْحَلْقَةَ[3] وَلَهُمْ مَا حَمَلَتْ رِكَابُهُمْ[4])[5] (وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا ، " فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَكْتُمُوا وَلَا يُغَيِّبُوا شَيْئًا ، فَإِنْ فَعَلُوا , فَلَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَلَا عِصْمَةَ "

---

[1] (خ) 2213

[2] (حب) 5199 ، (د) 3006 ، وصححه الألباني في الإرواء : 805 ، وصحيح موارد الظمآن : 1415

[3] (الصَّفْرَاء) : الذَّهَب , (وَالْبَيْضَاء) : الْفِضَّة , (وَالْحَلْقَة): السِّلَاح وَالدُّرُوع . عون المعبود - (486/6)

[4] (وَلَهُمْ مَا حَمَلَتْ رِكَابهمْ) أَيْ : جِمَالهمْ مِنْ أَمْتِعَتهمْ .

[5] (د) 3006

فَغَيَّبُوا مَسْكًا)[1](لِحُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ[2]- وَقَدْ كَانَ قُتِلَ قَبْلَ خَيْبَرَ - كَانَ احْتَمَلَهُ مَعَهُ)[3](إِلَى خَيْبَرَ حِينَ أُجْلِيَتِ النَّضِيرُ)[4](فِيهِ حُلِيُّهُمْ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسِعْيَةَ)[5](- عَمِّ حُيَيٍّ - :)[6](" أَيْنَ مَسْكُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ)[7](الَّذِي جَاءَ بِهِ مِنْ النَّضِيرِ ؟ " , قَالَ : أَذْهَبَتْهُ الْحُرُوبُ وَالنَّفَقَاتُ , فَقَالَ ﷺ : " الْعَهْدُ قَرِيبٌ , وَالْمَالُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه فَمَسَّهُ بِعَذَابٍ " - وَقَدْ كَانَ حُيَيٌّ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ دَخَلَ خَرِبَةً -

---

(1) (حب) 5199

(2) قَالَ فِي الْقَامُوس : الْمَسْك : الْجِلْد , قَالَ الْخَطَّابِيُّ : مَسْك حُيَيّ بْن أَخْطَب ذَخِيرَة مِنْ صَامِتٍ وَحُلِيٍ , كَانَتْ تُدْعَى مَسْك الْجَمَل , ذَكَرُوا أَنَّهَا قُوِّمَتْ عَشَرَة آلَاف دِينَار ، وَكَانَتْ لَا تُزَفّ اِمْرَأَة إِلَّا اِسْتَعَارُوا لَهَا ذَلِكَ الْحُلِيّ . عون(486/6)

(3) (د) 3006

(4) (حب) 5199

(5) (د) 3006

(6) (حب) 5199

(7) (د) 3006

فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ حُيَيًّا يَطُوفُ فِي خَرِبَةٍ هَاهُنَا ، فَذَهَبُوا فَطَافُوا ، فَوَجَدُوا الْمَسْكَ , " فَقَتَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ابْنَيْ أَبِي الْحُقَيْقِ , وَأَحَدُهُمَا زَوْجُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ، وَسَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَّهُم[1] وَقَسَمَ أَمْوَالَهُمْ , لِلنَّكْثِ الَّذِي نَكَثُوهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يُجْلِيَهُمْ مِنْهَا ")[2](فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ , دَعْنَا نَكُونُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، نُصْلِحُهَا وَنَقُومُ عَلَيْهَا)[3](فَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالْأَرْضِ مِنْكُمْ)[4](فَسَأَلَ الْيَهُودُ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[5](أَنْ يُقِرَّهُمْ بِهَا)[6](عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا ،

---

[1](ذَرَارِيّهمْ) : أَيْ أَوْلَادهمْ الصِّغَار وَالنِّسَاء .

[2](د) 3006

[3](حب) 5199

[4](د) 3410

[5](خ) 2213

[6](م) 6 - (1551)

وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا)[1](مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ)[2](- وَلَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا لِأَصْحَابِهِ غِلْمَانٌ يَقُومُونَ عَلَيْهَا , فَكَانُوا لَا يَتَفَرَّغُونَ أَنْ يَقُومُوا - " فَأَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ , عَلَى أَنَّ لَهُمْ الشَّطْرَ مِنْ كُلِّ زَرْعٍ وَنَخْلٍ وَشَيْءٍ)[3]وَ(قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا " ، فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ)[4](فِي إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَا)[5](قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَكَ بِمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْبَرَ , بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ , وَيَحْقِنَ لَهُمْ دِمَاءَهُمْ ، وَيُخَلُّوا لَهُ الْأَمْوَالَ , " فَفَعَلَ " ، فَصَالَحَهُ أَهْلُ فَدَكَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ،

---

(1) (خ) 2202
(2) (خ) 2204 , (م) 1 - (1551)
(3) (حب) 5199
(4) (خ) 2213 ، (م) 6 - (1551)
(5) (خ) 2983 ، (م) 4 - (1551) ، (حم) 6368

فَكَانَتْ خَيْبَرُ لِلْمُسْلِمِينَ ، " وَكَانَتْ فَدَكُ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهُ ﷺ " , لأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِبُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ)[1](" فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , أَهْدَتْ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، امْرَأَةُ سَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ شَاةً مَصْلِيَّةً , وَقَدْ سَأَلَتْ : أَيُّ : عُضْوٍ مِنَ الشَّاةِ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَقِيلَ لَهَا : الذِّرَاعُ , فَأَكْثَرَتْ فِيهَا مِنْ السُّمَّ ، وَسَمَّمَتْ سَائِرَ الشَّاةِ ، ثُمَّ جَاءَتْ بِهَا)[2](" - وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ , وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ - ")[3](فَلَمَّا وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَنَاوَلَ الذِّرَاعَ فَلَاكَ مِنْهَا مُضْغَةً , فَلَمْ يُسِغْهَا " ، وَمَعَهُ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ ، وَقَدْ أَخَذَ مِنْهَا كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَمَّا بِشْرٌ فَأَسَاغَهَا ،

---

[1] سيرة ابن هشام - (2 / 337) ، وصححه الألباني في فقه السيرة ص266

[2] سيرة ابن هشام - (2 / 338) ، (خ) 2474 ، (م) 45 - (2190) ، وصححه الألباني في فقه السيرة ص266

[3] (د) 4512

" وَأَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَفَظَهَا)[1](ثُمَّ قَالَ : ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ , فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ)[2](فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ ")[3](فَاعْتَرَفَتْ , فَقَالَ : " مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِك ؟ " , فَقَالَتْ : بَلَغْتَ مِنْ قَوْمِي مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ , فَقُلْتُ :)[4](إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا , لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا , أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ)[5](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَيَّ " , فَقَالُوا : أَلَا نَقْتُلُهَا ؟ , قَالَ : " لَا)[6](ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ الْيَهُودِ " , فَجُمِعُوا لَهُ ,

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ , فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ

---

(1) سيرة ابن هشام - (2 / 338)
(2) (د) 4512
(3) (د) 4512 ، (م) 45 - (2190)
(4) سيرة ابن هشام - (2 / 338) ، (د) 4512
(5) (د) 4512 ، (م) 45 - (2190)
(6) (م) 45 - (2190) ، (خ) 2474 ، (د) 4508

عَنْهُ ؟ " ، قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ أَبُوكُمْ ؟ " ، قَالُوا : أَبُونَا فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَذَبْتُمْ , بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ " ، قَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ ، قَالَ : " فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ " ، قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ , وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ : " مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ " ، قَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا , ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اخْسَئُوا فِيهَا , وَاللهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ " ، فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : " هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا ؟ " ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : " مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ " , قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أَنْ نَسْتَرِيحَ مِنْكَ , وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ)[1]

---

[1] (خ) 5441 ، 2998 ، (حم) 9826

(قَالَ : فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ ﷺ)[1] (مِنْ أَكْلَتِهِ الَّتِي أَكَلَ)[2] (" فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْيَهُودِيَّةِ فَقُتِلَتْ ")[3] (قَالَ أَنَسٌ : " فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ[4] رَسُولِ اللهِ ﷺ)[5] (وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا احْتَجَمَ , فَسَافَرَ مَرَّةً , فَلَمَّا أَحْرَمَ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا , فَاحْتَجَمَ ")[6] (حَتَّى دَخَلَتْ أُمُّ بِشْرِ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَقَالَ : " يَا أُمَّ بِشْرٍ ، مَا زِلْتُ أَجِدُ أَلَمَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ مَعَ ابْنِكِ بِخَيْبَرَ ,

---

[1] (د) 4512

[2] سيرة ابن هشام - (2 / 338)

[3] (د) 4512

[4] لَهَوَات : جَمْع لَهَاة , وَهِيَ سَقْف الْفَم , أَوْ اَللَّحْمَة اَلْمُشْرِفَة عَلَى اَلْحَلْقِ . فتح الباري (ج 8 / ص 112)
كَأَنَّهُ بَقِيَ لِلسُّمِّ عَلَامَة وَأَثَر مِنْ سَوَاد أَوْ غَيْره . شرح النووي (ج 7 / ص 329)

[5] (خ) 2474 ، (م) 45 - (2190) ، (حم) 13309

[6] (حم) : 2785 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

تُعَاوِدُنِي كُلَّ عَامٍ ، حَتَّى كَانَ هَذَا أَوَانُ انْقِطَاعِ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ " قَالَ : فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَرَوْنَ أَنَّ رَسُولَ اللهُ ﷺ مَاتَ شَهِيدًا , مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللهُ مِنَ النُّبُوَّةِ)[1] .

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ : " لَأَنْ أَحْلِفَ [بِاللهِ][2] تِسْعًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُتِلَ قَتْلًا , أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ وَاحِدَةً أَنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ , وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ ﷻ جَعَلَهُ نَبِيًّا , وَاتَّخَذَهُ شَهِيدًا " , قَالَ الْأَعْمَشُ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ , فَقَالَ : كَانُوا يَرَوْنَ وَيَقُولُونَ : أَنَّ الْيَهُودَ سَمُّوهُ وَأَبَا بَكْرٍ ؓ .[3]

---

[1] سيرة ابن هشام - (2 / 338) ، (خ) 4165 , (د) 4512

[2] (حم) 3617 ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] (حم) 4139 ، (عب) 9571 ، (ك) 4394 ، وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(خ م ت د جة حم) , وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ :

(دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ك فَقُلْتُ : أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ: بَلَى)[1](" أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُول اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ك)[2] (وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَرَّ بِبَابِي , مِمَّا يُلْقِي الْكَلِمَةَ يَنْفَعُ اللهُ ﷻ بِهَا فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ مَرَّ أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - " , فَقُلْتُ : يَا جَارِيَةُ ، ضَعِي لِي وِسَادَةً عَلَى الْبَابِ ، وَعَصَبْتُ رَأْسِي)[3](" فَرَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جِنَازَةٍ بِالْبَقِيعِ[4])[5](فَمَرَّ بِي ")[6]

---

[1] (خ) 655 ، (م) 90 - (418)

[2] (م) 91 - (418)

[3] (حم) 25883 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[4] الْبَقِيع : مَقْبَرَةُ الْمُسْلِمِينَ بالمدينة .

[5] (حم) 25950 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث حسن .

[6] (حم) 25883

(فَوَجَدَنِي أَقُولُ : وَارَأْسَاهُ)[1] (فَقَالَ : " يَا عَائِشَةُ ، مَا شَأْنُكِ ؟ ")[2]

(فَقُلْتُ : أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي)[3] (فَقَالَ : " بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ

وَارَأْسَاهُ , ثُمَّ قَالَ : مَا ضَرَّكِ لَوْ مِتِّ قَبْلِي ؟ ، فَقُمْتُ عَلَيْكِ فَغَسَّلْتُكِ

وَكَفَّنْتُكِ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ)[4] (وَأَسْتَغْفِرَ لَكِ ، وَأَدْعُوَ لَكِ)[5]

(وَدَفَنْتُكِ ؟ ")[6]

---

(1) (جة) 1465 ، (خ) 5342

(2) (حم) 25883

(3) (حم) 25950

(4) (جة) 1465 ، (خ) 5342

(5) (خ) 5342

(6) (جة) 1465

(فَقُلْتُ لَهُ - غَيْرَى - :)[1](وَاثُكْلِيَاهْ ، وَاللهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي وَلَوْ)[2](فَعَلْتُ ذَلِكَ , لَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي , فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ ، قَالَتْ : " فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ)[3](قَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ , أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ)[4](حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا)[5](فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ ، وَيَقُولُ قَائِلٌ : أَنَا أَوْلَى)[6](ثُمَّ قُلْتُ :)[7] (يَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ)[8]

---

(1) (حم) 25156 ، انظر تلخيص أحكام الجنائز : 99
(2) (خ) 5342
(3) (حم) 25950 ، (مي) 80 ، (خ) 5342
(4) (خ) 5342
(5) (م) 11 - (2387) ، (خ) 5342
(6) (م) 11 - (2387) ، (خ) 5342
(7) (خ) 6791
(8) (م) 11 - (2387) ، (حم) 25156

(ثُمَّ بُدِئَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ)[1](وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ)[2] (فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ")[3](وَمَا أَغْبِطُ[4] أَحَدًا بِهَوْنِ مَوْتٍ[5])[6](وَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا)[7] (بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [8])[9]

---

(1) (حم) 25950

(2) (خ) 195

(3) (خ) 5322 ، (م) 44 - (2570) ، (جة) 1622 ، (حم) 25520

(4) غَبَطْتُ الرَّجُلَ , أَغْبِطُهُ : إِذَا اِشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا لَهُ , وَأَنْ يَدُومَ عَلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ .تحفة الأحوذي(ج3ص37)

(5) أَيْ : بِسُهُولَةِ مَوْتٍ . تحفة الأحوذي - (ج 3 / ص 37)

(6) (ت) 979 ، انظر مختصر الشمائل : 325

(7) (خ) 4181 ، (س) 1830

(8) أَيْ : لَمَّا رَأَيْتُ شِدَّةَ وَفَاتِهِ ﷺ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ الْمُنْذِرَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى سُوءِ عَاقِبَةِ الْمُتَوَفَّى ، وَأَنَّ هَوْنَ الْمَوْتِ وَسُهُولَتَهُ لَيْسَ مِنْ الْمُكْرِمَاتِ , وَإِلَّا لَكَانَ ﷺ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ , فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ , وَلَا أَغْبِطُ أَحَدًا يَمُوتُ مِنْ غَيْرِ شِدَّةٍ . تحفة الأحوذي - (ج 3 / ص 37)

(9) (ت) 979 ، (خ) 4181

(" وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ)[1](وَيَقُولُ : أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ - اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ)[2](وَحِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ - قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ)[3](فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[4](مُعْتَمِدًا عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , وَعَلَى رَجُلٍ آخَرَ ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ)[5](وَبَعَثَ إِلَى)[6](أَزْوَاجِهِ ")[7](فَاجْتَمَعْنَ ، فَقَالَ : " إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُنَّ ، فَإِنْ رَأَيْتُنَّ أَنْ تَأْذَنَّ لِي فَأَكُونَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَعَلْتُنَّ)[8](فَاسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي)[9]

---

[1] (خ) 3563

[2] (خ) 553

[3] (خ) 3563

[4] (حم) 25883

[5] (حم) 24107 ، (خ) 195 ، 4178

[6] (د) 2137 ، (حم) 25883

[7] (خ) 634

[8] (د) 2137 ، (خ) 634 ، (حم) 25883

[9] (خ) 2448

(- وَلَمْ أُمَرِّضْ أَحَدًا قَبْلَهُ - ")[1] (فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ أَنْ يَكُونَ حَيْثُ شَاءَ)[2] (" وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى , نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ[3])[4] (فَجَعَلْنَا نُشَبِّهُ نَفْثَهُ نَفْثَ آكِلِ الزَّبِيبِ)[5] (فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ)[6] (كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ)[7] (بِالْمُعَوِّذَاتِ)[8] (وَجَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ , وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ , لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي ")[9] (فَحَضَرَتْ الصَلَاةُ , فَأُذِّنَ)[10]

---

(1) (حم) 25883

(2) (خ) 4185

(3) قال معمر : فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ كَيْفَ يَنْفِثُ ؟ ، قَالَ : كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ , ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ . (خ) 5403

(4) (خ) 4175

(5) (حم) 24149 ، (جة) 1618 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(6) (خ) 4175

(7) (خ) 4728

(8) (خ) 4175

(9) (م) 50 - (2192)

(10) (خ) 633

(فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَلَاةِ)[1](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَصَلَّى النَّاسُ ؟ " قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ , قَالَ : " ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ[2]" , قَالَتْ : فَفَعَلْنَا , " فَاغْتَسَلَ ، فَذَهَبَ لِيَنُوءَ[3] فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ " , قُلْنَا : لَا , هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ , قَالَتْ : فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ , فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ " , قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ : " ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ ، فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ , فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ , ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ " , فَقُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللهِ - وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ ، يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ -)[4]

---

[1] (خ) 681

[2] المِخْضَب : الإناء الذي يُغْسَل فيه , صغيرا كان أو كبيرا .

[3] ناءَ : قام ونهض .

[4] (خ) 655 ، (م) 90 - (418)

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ : " مُرْ النَّاسَ فَلْيُصَلُّوا " ، فَلَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ : يَا عُمَرُ ، صَلِّ بِالنَّاسِ ، فَصَلَّى بِهِمْ ، " فَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتَهُ فَعَرَفَهُ - وَكَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَلَيْسَ هَذَا صَوْتَ عُمَرَ ؟ " , قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : " يَأْبَى اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " , قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ , لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ ، وَإِنَّهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ بَكَى)[1](وَإِنَّهُ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ , لَمْ يُسْمِعْ النَّاسَ مِنْ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ)[2](فَقَالَ : " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ")[3](قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ , لَمْ يُسْمِعْ النَّاسَ مِنْ الْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ ،

---

(1) (حم) 24107 , (خ) 650 ، (م) 94 - (418)
(2) (خ) 647
(3) (خ) 681

فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَهْ ، إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ " , فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا)[1](فَأُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ " ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ)[2](قَالَتْ عَائِشَةَ : لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا ، وَكُنْتُ أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ , إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ)[3](ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " أَهَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ ،

---

[1] (خ) 684 ، (م) 94 - (418) ، (ت) 3672

[2] (خ) 655 ، (م) 90 - (418)

[3] (خ) 4180 ، (م) 93 - (418)

فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ : قَدْ فَعَلْتُنَّ ، قَالَتْ : فَوَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ)[1](يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ)[2](أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ)[3](كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ)[4](فِي الْأَرْضِ)[5](مِنْ الْوَجَعِ ")[6](وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الظُّهْرَ)[7](حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ)[8](فَلَمَّا رَآهُ النَّاسُ , سَبَّحُوا بِأَبِي بَكْرٍ)[9](فَأَرَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ " فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ مَكَانَكَ ،

---

(1) (خ) 4178

(2) (خ) 633

(3) (خ) 655 ، (م) 90 - (418)

(4) (خ) 633

(5) (خ) 681

(6) (خ) 633

(7) (خ) 655 ، (م) 90 - (418)

(8) (خ) 681

(9) (جة) 1235 , (حم) 3355 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

ثُمَّ قَالَ :)[1](أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ , فَأَجْلَسَاهُ)[2](عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا ، وَكَانَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُصَلِّي قَاعِدًا ، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[3](وَيُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ)[4](وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ)[5](قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ , قَالَ : هَاتِ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا , فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : أَسَمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ ؟ , قُلْتُ : لَا , قَالَ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه)[6].

---

[1] (خ) 633 ، (م) 95 - (418)

[2] (خ) 655 ، (م) 90 - (418)

[3] (خ) 681 ، (م) 95 - (418)

[4] (خ) 680

[5] (خ) 681 ، (س) 833 ، (جة) 1232 ، (حم) 25918

[6] (خ) 655 ، (م) 90 - (418) ، (س) 834

(خ م) , وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (" خَرَجَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى)[1](قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ)[2](صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ)[3](ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ كَالْمُوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ)[4](فَقَالَ : إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ , وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ , وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ)[5](وَإِنِّي وَاللهِ)[6](لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ)[7](الْآنَ)[8](مِنْ مَقَامِي هَذَا)[9](وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ)[10]

---

(1) (خ) 3401 , (م) 30 - (2296)
(2) (خ) 3816
(3) (خ) 3401 , (م) 30 - (2296)
(4) (م) 31 - (2296)
(5) (خ) 3816 , (م) 30 - (2296)
(6) (خ) 3401
(7) (خ) 3816
(8) (خ) 3401
(9) (خ) 3816 , (م) 30 - (2296)
(10) (خ) 6062 , (م) 30 - (2296)

(وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ)[1] (أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي)[2] (وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا)[3] (أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَتَقْتَتِلُوا , فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ")[4] (قَالَ عُقْبَةُ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ)[5] (عَلَى الْمِنْبَرِ)[6].

---

(1) (خ) 3816
(2) (خ) 3401 , (م) 30 - (2296)
(3) (خ) 3816 , (م) 31 - (2296)
(4) (م) 31 - (2296) , (خ) 3401 , (حم) 17382
(5) (خ) 3816 , (م) 31 - (2296)
(6) (م) 31 - (2296)

(خ م ت جة حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ - رضي الله عنه - قَالَ :

(" خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ)[1](مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ , قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ ")[2](فَتَلَقَّتْهُ الْأَنْصَارُ بَيْنَهُمْ , فَقَالَ : " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ , إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ)[3](فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ)[4](- وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ - فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ " , فَثَابُوا إِلَيْهِ)[5](" فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , ثُمَّ قَالَ :)[6]

---

(1) (حم) 11881 , (خ) 455

(2) (خ) 885 , (حم) 2074

(3) (حم) 12973 , (حب) 7271 , انظر الصَّحِيحَة : 916

(4) (خ) 455 , (حم) 2432

(5) (خ) 885

(6) (خ) 455 , (حم) 2432

(إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا)[1] (بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ , وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ)[2] (فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ " , فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رضي الله عنه -)[3] (وَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي , بَلْ نَفْدِيك بِأَمْوَالِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا)[4] (فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ)[5] (وَقَالَ النَّاسُ : انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ , يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ , وَهُوَ يَقُولُ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا)[6] (" فَكَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - هُوَ الْعَبْدَ)[7] (الْمُخَيَّرَ " , وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا)[8] (بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[9]

---

(1) (خ) 454
(2) (خ) 3691
(3) (خ) 454
(4) (حم) 11881 , (خ) 3691 , (ت) 3660
(5) (خ) 3454
(6) (خ) 3691 , (ت) 3660
(7) (خ) 454
(8) (خ) 3454 , (م) 2 - (2382)
(9) (ت) 3659 , (حم) 15964 , وقال شعيب الأرناؤوط : صحيح لغيره .

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكِ)[1] (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ)[2]

وفي رواية : (مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ , إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ , مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ , فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ , وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ")[3] (فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟)[4] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خِلَّتِهِ , وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا)[5] (مِنْ النَّاسِ خَلِيلًا , لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا)[6] (وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي ,

---

(1) (خ) 454 , (م) 2 - (2382)
(2) (خ) 455 , (حم) 2432
(3) (ت) 3661 , (جة) 94
(4) (جة) 94 , (حم) 7439
(5) (جة) 93 , (م) 7 - (2383) , (ت) 3655
(6) (خ) 455 , (م) 7 - (2383) , (حم) 2432

وَقَدْ اتَّخَذَ اللهُ ﷻ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا)[1]**(لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ , إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ)**[2]**(ثُمَّ قَالَ : أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ , فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي , وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ , وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ)**[3] **وفي رواية : (وَبَقِيَ الَّذِي عَلَيْكُمْ)**[4]**(وَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ , وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ , حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ)**[5]**(فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا , أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَدًا , فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ , وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ)**[6]**(قَالَ : فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ)**[7] .

---

[1] (م) 3 - (2383) , (ت) 3655 , (حم) 4182
[2] (خ) 454 , (م) 2 - (2382) , (ت) 3660 , (حم) 11150
[3] (خ) 3588 , (حم) 12973
[4] (حم) 12973 , (حب) 7271
[5] (خ) 3429 , (م) 176 - (2510) , (ت) 3907
[6] (خ) 885 , 3589 , (م) 176 - (2510) , (ت) 3907 , (حم) 13906
[7] (خ) 3429

(خ م) , وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب أَنَّهُ قَالَ :

(يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ , ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى , فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ؟ , فَقَالَ : " اشْتَدَّ [1] بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ [2]) [3] (يَوْمَ الْخَمِيسِ ") [4] (- وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه -) [5] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ائْتُونِي بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا ") [6]

---

[1] أَيْ : قَوِيَ .

[2] أَيْ : فِي مَرَضِ مَوْته , وَيَوْم الْخَمِيس قَبْل مَوْته ﷺ بِأَرْبَعَةِ أَيَّام .

[3] (خ) 2997

[4] (خ) 2888

[5] (خ) 5345

[6] (م) 1637 , (خ) 2888

(فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ [1]

---

[1] أَيْ : يَشُقّ عَلَيْهِ إِمْلَاء الْكِتَاب ، وَكَأَنَّ عُمَر ﵁ فَهِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَقْتَضِي التَّطْوِيل .
قَالَ الْقُرْطُبِيّ وَغَيْره : " اِئْتُونِي " أَمْر ، وَكَانَ حَقّ الْمَأْمُور أَنْ يُبَادِر لِلِامْتِثَالِ ، لَكِنْ ظَهَرَ لِعُمَر ﵁ مَعَ طَائِفَة أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْوُجُوب ، وَأَنَّهُ مِنْ بَاب الْإِرْشَاد إِلَى الْأَصْلَح , فَكَرِهُوا أَنْ يُكَلِّفُوهُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشُقّ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْحَالَة , مَعَ اِسْتِحْضَارهمْ قَوْله تَعَالَى : { مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَاب مِنْ شَيْء } , وَقَوْله تَعَالَى : { تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْء } ، وَلِهَذَا قَالَ عُمَر : (حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ) .
وَظَهَرَ لِطَائِفَةٍ أُخْرَى أَنَّ الْأَوْلَى أَنْ يُكْتَب لِمَا فِيهِ مِنْ اِمْتِثَال أَمْره وَمَا يَتَضَمَّنهُ مِنْ زِيَادَة الْإِيضَاح ، وَدَلَّ أَمْرُه لَهُم بِالْقِيَامِ عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ الْأَوَّل كَانَ عَلَى الِاخْتِيَار ، وَلِهَذَا عَاشَ ﷺ بَعْد ذَلِكَ أَيَّامًا وَلَمْ يُعَاوِد أَمْرَهُمْ بِذَلِكَ ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَمْ يَتْرُكهُ لِاخْتِلَافِهِمْ , لِأَنَّهُ لَمْ يَتْرُك التَّبْلِيغ لِمُخَالَفَةِ مَنْ خَالَفَ ، وَقَدْ كَانَ الصَّحَابَة يُرَاجِعُونَهُ فِي بَعْض الْأُمُور مَا لَمْ يَجْزِم بِالْأَمْرِ ، فَإِذَا عَزَمَ اِمْتَثَلُوا .
وَاخْتُلِفَ فِي الْمُرَاد بِالْكِتَابِ ، فَقِيلَ : كَانَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُب كِتَابًا يَنُصّ فِيهِ عَلَى الْأَحْكَام لِيَرْتَفِع الِاخْتِلَاف .
وَقِيلَ : بَلْ أَرَادَ أَنْ يَنُصّ عَلَى أَسَامِي الْخُلَفَاء بَعْدَه حَتَّى لَا يَقَع بَيْنهمْ الِاخْتِلَاف ، قَالَهُ سُفْيَان بْن عُيَيْنَةَ , وَيُؤَيِّدهُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي أَوَائِل مَرَضه وَهُوَ عِنْد عَائِشَة : " اُدْعِ لِي أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُب كِتَابًا ، فَإِنِّي أَخَاف أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُول قَائِل ، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْر " أَخْرَجَهُ مُسْلِم . وَلِلْمُصَنِّف مَعْنَاهُ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكْتُب .فتح الباري (ج 1 / ص 182)

وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللهِ حَسْبُنَا)[1](فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصَمُوا , مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ , وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ , فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ)[2](- وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ - فَقَالُوا : مَا لَهُ ؟ , أَهَجَرَ[3]؟ ,

---

(1) (خ) 114

(2) (خ) 5345

(3) قَالَ عِيَاض : مَعْنَى (أَهْجَرَ) أَفْحَشَ ، يُقَال : هَجَرَ الرَّجُلُ إِذَا هَذَى ، وَأَهْجَرَ إِذَا أَفْحَشَ , وَتُعُقِّبَ بِأَنَّهُ يَسْتَلْزِم أَنْ يَكُون بِسُكُونِ الْهَاء , وَالرِّوَايَات كُلّهَا إِنَّمَا هِيَ بِفَتْحِهَا ، وَلَخصَّهُ الْقُرْطُبِيّ تَلْخِيصًا حَسَنًا ثُمَّ لَخَّصْته مِنْ كَلَامه .

وَحَاصِله أَنَّ قَوْله (هَجَرَ) الرَّاجِحُ فِيهِ إِثْبَات هَمْزَة الِاسْتِفْهَام وَبِفَتَحَاتٍ عَلَى أَنَّهُ فِعْل مَاضٍ ، أَيْ : قَالَ هُجْرًا ، وَالْهُجْر بِالضَّمِّ : الْهَذَيَان , وَالْمُرَاد بِهِ هُنَا مَا يَقَع مِنْ كَلَام الْمَرِيض الَّذِي لَا يَنْتَظِم وَلَا يُعْتَدّ بِهِ لِعَدَمِ فَائِدَته , وَوُقُوع ذَلِكَ مِنْ النَّبِيّ ﷺ مُسْتَحِيل لِأَنَّهُ مَعْصُوم فِي صِحَّته وَمَرَضه لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى} وَلِقَوْلِهِ ﷺ : " إِنِّي لَا أَقُول فِي الْغَضَب وَالرِّضَا إِلَّا حَقًّا " , وَإِذَا عُرِفَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا قَالَهُ مَنْ قَالَهُ مُنْكِرًا عَلَى مَنْ يُوقَف فِي اِمْتِثَال أَمْره بِإِحْضَارِ الْكَتِف وَالدَّوَاة , فَكَأَنَّهُ قَالَ : كَيْفَ تَتَوَقَّف ؟ , أَتَظُنُّ أَنَّهُ كَغَيْرِهِ يَقُول الْهَذَيَان فِي مَرَضه ؟ =

اسْتَفْهِمُوهُ)[1](فَذَهَبُوا يُعِيدُونَ عَلَيْهِ)[2]

(فَقَالَ : " قُومُوا)[3](دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ[4])[1] (وَأَمَرَهُمْ)[2](عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ , قَالَ : أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ[3] وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ[4] بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ[5] " ,

---

= اِمْتَثِلْ أَمْرَهُ وَأَحْضِرْ مَا طَلَبَ , فَإِنَّهُ لَا يَقُول إِلَّا الْحَقّ .
قَالَ : وَيَحْتَمِل أَنَّ بَعْضهمْ قَالَ ذَلِكَ عَنْ شَكّ عَرَضَ لَهُ ، وَلَكِنْ يُبْعِدهُ أَنْ لَا يُنْكِرهُ الْبَاقُونَ عَلَيْهِ مَعَ كَوْنهمْ مِنْ كِبَار الصَّحَابَة ، وَلَوْ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ لَنُقِلَ ، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون الَّذِي قَالَ ذَلِكَ صَدَرَ عَنْ دَهَشٍ وَحَيْرَة , كَمَا أَصَاب كَثِيرًا مِنْهُمْ عِنْد مَوْته .
قُلْت : وَيَظْهَر لِي تَرْجِيح ثَالِث الِاحْتِمَالَات الَّتِي ذَكَرَهَا الْقُرْطُبِيّ , وَيَكُون قَائِل ذَلِكَ بَعْض مَنْ قَرُبَ دُخُوله فِي الْإِسْلَام , وَكَانَ يَعْهَد أَنَّ مَنْ اِشْتَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَع قَدْ يَشْتَغِل بِهِ عَنْ تَحْرِير مَا يُرِيد أَنْ يَقُولهُ لِجَوَازِ وُقُوع ذَلِكَ ، وَيُؤَيِّدهُ أَنَّهُ بَعْد أَنْ قَالَ ذَلِكَ (اِسْتَفْهِمُوهُ) بِصِيغَةِ الْأَمْر بِالِاسْتِفْهَامِ , أَيْ : اِخْتَبِرُوا أَمْرَهُ بِأَنْ يَسْتَفْهِمُوهُ عَنْ هَذَا الَّذِي أَرَادَهُ وَابْحَثُوا مَعَهُ فِي كَوْنه الْأَوْلَى أَوْ لَا . فتح الباري (12 / 252)

[1] (خ) 2997

[2] (حم) 1935 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] (خ) 5345

[4] قَالَ اِبْن الْجَوْزِيّ وَغَيْره : يَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْمَعْنَى دَعُونِي فَالَّذِي أُعَايِنهُ مِنْ كَرَامَةِ اللهِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِي بَعْد فِرَاقِ الدُّنْيَا خَيْر مِمَّا أَنَا فِيهِ فِي الْحَيَاة ، أَوْ أَنَّ الَّذِي

وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ[6])[7](فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ[8] كُلَّ الرَّزِيَّةِ , مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ ,

---

أَنَا فِيهِ مِنْ الْمُرَاقَبَة وَالتَّأَهُّب لِلِقَاءِ اللهِ وَالتَّفَكُّرِ فِي ذَلِكَ وَنَحْوِهِ أَفْضَلُ مِنْ الَّذِي تَسْأَلُونَنِي فِيهِ مِنْ الْمُبَاحَثَةِ عَنْ الْمَصْلَحَةِ فِي الْكِتَابَةِ أَوْ عَدَمِهَا , وَيَحْتَمِل أَنَّ الَّذِي أَشَرْتُ عَلَيْكُمْ بِهِ مِنْ الْكِتَابَة خَيْر مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ مِنْ عَدَمِهَا, بَلْ هَذَا هُوَ الظَّاهِر. فتح الباري (ج12ص252)

(1) (خ) 2888

(2) (خ) 2997

(3) عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " كَانَ آخِرُ مَا عَهِدَ رَسُول اللهِ ﷺ أَنْ قَالَ : لَا يُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ " (حم) 26395 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح لغيره , وهذا إسناد حسن .

(4) " أَجِيزُوا الْوَفْد " أَيْ : أَعْطَوْهُمْ ، وَالْجَائِزَة الْعَطِيَّة . فتح (ج 12 / ص 252)

(5) أَيْ : بِقَرِيبٍ مِمَّا كُنْتُ أُجِيزهُمْ ، وَكَانَتْ جَائِزَة الْوَاحِد عَلَى عَهْده ﷺ وُقِيَّة مِنْ فِضَّة , وَهِيَ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا . (فتح) - (ج 12 / ص 252)

(6) قَائِل ذَلِكَ هُوَ اِبْن عُيَيْنَةَ .

(7) (خ) 2888

(8) (الرَّزِيَّة) : الْمُصِيبَة ، أَيْ : أَنَّ الِاخْتِلَاف كَانَ سَبَبًا لِتَرْكِ كِتَابَة الْكِتَاب .
وَفِي الْحَدِيث دَلِيل عَلَى جَوَاز كِتَابَة الْعِلْم ، وَعَلَى أَنَّ الِاخْتِلَاف قَدْ يَكُون سَبَبًا فِي حِرْمَان الْخَيْر , كَمَا وَقَعَ فِي قِصَّة الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَخَاصَمَا فَرُفِعَ تَعْيِين لَيْلَة الْقَدْر بِسَبَبِ ذَلِكَ . (فتح - ح114)

لِاخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ[1])[2].

[1] اللَّغَط : الأصوات المختلطة المبهمة , والضجة لَا يُفهم معناها .

[2] (خ) 4169

(خ م ت حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ :

(" لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[1](كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعًا ، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ك تَمْشِي)[2](كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ)[3](" فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحَّبَ فقَالَ : مَرْحَبًا بِابْنَتِي ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ)[4](ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا " فَبَكَتْ)[5](بُكَاءً شَدِيدًا)[6](فَقُلْتُ لَهَا : لِمَ تَبْكِينَ ؟)[7](" فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا , سَارَّهَا الثَّانِيَةَ ")[8](فَضَحِكَتْ ،

---

(1) (حم) 26074 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(2) (خ) 5928

(3) (خ) 3426

(4) (خ) 5928 ، (م) 98 - (2450)

(5) (خ) 3426 ، (م) 98 - (2450)

(6) (خ) 5928

(7) (خ) 3426

(8) (خ) 5928

فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ , فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُول اللهِ ﷺ)[1](" فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " قُلْتُ لَهَا : عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ لَمَا أَخْبَرْتِنِي فَقَالَتْ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ ، " أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ[2] كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَهُ بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ)[3](فَقَالَ : وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي)[4] (فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي ، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ " , قَالَتْ : فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ ، " فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ)[5]

---

[1] (خ) 3426 ، (م) 98 - (2450)

[2] أَيْ : كَانَ يُدَارِسُه جميعَ ما نَزَل من القرآن , مِن المُعَارَضة , وهي المُقابلة . النهاية (ج 3 / ص 439)

[3] (خ) 5928

[4] (خ) 3426 ، (م) 97 - (2450)

[5] (خ) 5928

(فَقَالَ لِي : " إِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي)[1] (وَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ)[2] (أَهْلِ الْجَنَّةِ)[3] (إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ؟ ")[4] (فَسُرِرْتُ بِذَلِكَ وَأَعْجَبَنِي)[5] (فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتِ)[6].

---

(1) (خ) 3426 ، 3427 ، (ت) 3872

(2) (خ) 5928 ، (م) 99 - (2450)

(3) (خ) 3426 ، (ت) 3893

(4) (ت) 3893 , صَحِيح الْجَامِع : 3181 , الصَّحِيحَة : 796

(5) (خد) 947 ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 729

(6) (م) 98 - (2450) ، (خ) 5928 , (جة) 1621 ، (حم) 26456

(جة حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ : وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي " , قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ ؟ , " فَسَكَتَ " ، فَقُلْنَا : أَلَا نَدْعُو لَكَ عُمَرَ ؟ , " فَسَكَتَ " , فَقُلْنَا : أَلَا نَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ ؟ , قَالَ : " نَعَمْ " فَجَاءَ عُثْمَانُ ؓ فَخَلَا بِهِ " فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكَلِّمُهُ وَوَجْهُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّر)[1](فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامٍ كَلَّمَهُ , أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبَهُ وَقَالَ : يَا عُثْمَانُ)[2](إِنْ وَلَّاكَ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ يَوْمًا[3] فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصَكَ[4] الَّذِي قَمَّصَكَ اللهُ[5] فَلَا تَخْلَعْهُ[6])[1](حَتَّى تَلْقَانِي)[2](يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ "

---

[1] (جة) 113

[2] (حم) 24610, وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] أَيْ : يَجْعَلُك وَالِيًا لِهَذَا الْأَمْر .حاشية السندي على ابن ماجه (ج 1 / ص 99)

[4] الْمُرَاد بِالْقَمِيصِ : الْخِلَافَة . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 1 / ص 99)

[5] أَيْ : أَلْبَسَكَ اللهُ إِيَّاهُ . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 1 / ص 99)

[6] أَيْ : إِنْ قَصَدُوا عَزْلَك عَنْ الْخِلَافَةِ فَلَا تَعْزِلْ نَفْسَك عَنْهَا لِأَجْلِهِمْ , لِكَوْنك عَلَى الْحَقِّ , وَكَوْنِهِمْ عَلَى الْبَاطِلِ .تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 117)

)[3](قَالَ أَبُو سَهْلَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ[4] وَحُصِرَ فِيهَا قُلْنَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تُقَاتِلُ ؟ ، قَالَ : لَا ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا وَإِنِّي صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ)[5](قَالَ قَيْسٌ[6] : فَكَانُوا يُرَوْنَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ)[7]

(قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رضي الله عنه : فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكِ)[8](مَا مَنَعَكِ أَنْ تُعْلِمِي النَّاسَ بِهَذَا ؟)[9]

---

[1] (جة) 112 , (ت) 3705

[2] (حم) 24610

[3] (جة) 112

[4] أي : أيام الحصار التي جلس فيها عثمان رضي الله عنه في داره لأجل أهل الفتنة .

[5] (حم) 24298 , (جة) 113 , وقال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

[6] هو : ابن أبي حازم , راوي الحديث عن عائشة .

[7] (جة) 113

[8] (حم) 24610

[9] (جة) 112

(قَالَتْ : وَاللهِ لَقَدْ أُنْسِيتُهُ)[1](فَمَا ذَكَرْتُهُ , قَالَ النُّعْمَانُ : فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ﵁ فَلَمْ يَرْضَ بِالَّذِي أَخْبَرْتُهُ حَتَّى كَتَبَ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ : أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ بِهِ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ بِهِ كِتَابًا)[2].

[1] (حم) 25203قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث حسن , (جة) 112

[2] (حم) 24610 , انظر المشكاة : 6070 ، صحيح موارد الظمآن : 1842

(حم طب) , وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : (" لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " هَبَطْتُ ، وَهَبَطَ النَّاسُ مَعِي إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " وَقَدْ أَصْمَتَ فلَا يَتَكَلَّمُ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ)[1] (فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي ")[2]

---

[1] (حم) 21803 ، (ت) 3817

[2] (طب) ج1/ص160 ح377 ، (ت) 3817 ، (حم) 21803 ، وصححه الألباني في فقه السيرة ص464

(خ م س جة حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ :

(آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1](يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ)[2](" لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثًا ")[3](فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يُصَلِّي لَنَا)[4](فَبَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، لَمْ يَفْجَأْهُمْ " إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ك فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ)[5](خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ)[6](قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا وَضَحَ لَنَا وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مَا نَظَرْنَا مَنْظَرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِهِ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا)[7](كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ)[8]

---

(1) (م) 99 - (419)

(2) (خ) 648 ، (س) 1831

(3) (م) 100 - (419)

(4) (خ) 648

(5) (خ) 721

(6) (س) 1831

(7) (خ) 649 ، (م) 100 - (419)

(8) (جة) 1624 ، (خ) 648

(" فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَاحِكًا)[1](حِينَ رَآنَا صُفُوفًا ")[2](فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنْ الْفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ)[3](فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ ")[4](وَنكَصَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه عَلَى عَقِبَيْهِ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[5](يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ لِلنَّاسِ)[6](" فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ كَمَا أَنْتَ ، ثُمَّ أَرْخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ)[7](السِّتْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا)[8](وَتُوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﷺ ")[9]

---

[1] (م) 98 - (419) =(خ) 648
[2] (حم) 12688 ، (خ) 1148
[3] (خ) 648
[4] (م) 98 - (419) ، (خ) 648
[5] (خ) 1148
[6] (حم) 12688 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[7] (حم) 13051 ، (خ) 649
[8] (حم) 12688 ، (خ) 648
[9] (خ) 721 ، (م) 98 - (419) ، (س) 1831 ، (جة) 1624

(خ م س حم) , وَعَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ: (ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ ك أَنَّ عَلِيًّا ؓ كَانَ وَصِيًّا , فَقَالَتْ : مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ[1]؟)[2]

---

[1] قَالَ الْقُرْطُبِيّ : كَانَتْ الشِّيعَة قَدْ وَضَعُوا أَحَادِيث فِي أَنَّ النَّبِيّ ﷺ أَوْصَى بِالْخِلَافَةِ لِعَلِيّ ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ جَمَاعَة مِنْ الصَّحَابَة ذَلِكَ ، وَكَذَا مَنْ بَعْدَهُمْ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَدَلَّتْ بِهِ عَائِشَة كَمَا سَيَأْتِي .
وَمِنْ ذَلِكَ : أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَدَّعِ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَلَا بَعْد أَنْ وُلِّيَ الْخِلَافَة ، وَلَا ذَكَرَهُ أَحَد مِنْ الصَّحَابَة يَوْم السَّقِيفَة , وَهَؤُلَاءِ تَنَقَّصُوا عَلِيًّا مِنْ حَيْثُ قَصَدُوا تَعْظِيمه ، لِأَنَّهُمْ نَسَبُوهُ - مَعَ شَجَاعَته الْعُظْمَى وَصَلَابَته فِي الدِّين - إِلَى الْمُدَاهَنَة وَالتَّقِيَّة , وَالْإِعْرَاض عَنْ طَلَب حَقّه , مَعَ قُدْرَته عَلَى ذَلِكَ .
وَقَالَ غَيْره : الَّذِي يَظْهَر , أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدهَا أَنَّهُ أَوْصَى لَهُ بِالْخِلَافَةِ فِي مَرَض مَوْته , فَلِذَلِكَ سَاغَ لَهَا إِنْكَارُ ذَلِكَ ، وَاسْتَنَدَتْ إِلَى مُلَازَمَتهَا لَهُ فِي مَرَض مَوْتِه إِلَى أَنْ مَاتَ فِي حِجْرهَا , وَلَمْ يَقَع مِنْهُ شَيْء مِنْ ذَلِكَ , فَسَاغَ لَهَا نَفْيُ ذَلِكَ ، كَوْنَه مُنْحَصِرًا فِي مَجَالِس مُعَيَّنَة , لَمْ تَغِبْ عَنْ شَيْء مِنْهَا .
وَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَد وَابْن مَاجَهْ بِسَنَدٍ قَوِيّ وَصَحَّحَهُ مِنْ رِوَايَة أَرْقَم بْن شُرَحْبِيل عَنْ اِبْن عَبَّاس فِي أَثْنَاء حَدِيث فِيهِ أَمْر النَّبِيّ ﷺ فِي مَرَضه أَبَا بَكْر أَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، قَالَ فِي آخِر الْحَدِيث : " مَاتَ رَسُول اللهِ ﷺ وَلَمْ يُوصِ " .
وَسَيَأْتِي فِي الْوَفَاة النَّبَوِيَّة عَنْ عُمَر : " مَاتَ رَسُول اللهِ ﷺ وَلَمْ يَسْتَخْلِف " .
وَأَخْرَجَ أَحْمَد وَالْبَيْهَقِيُّ فِي " الدَّلَائِل " مِنْ طَرِيق الْأَسْوَد بْن قَيْس عَنْ عَمْرو بْن أَبِي سُفْيَان عَنْ عَلِيّ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ يَوْم الْجَمَل قَالَ : " يَا أَيّهَا النَّاس ، إِنَّ رَسُول اللهِ ﷺ لَمْ يَعْهَد إِلَيْنَا فِي هَذِهِ الْإِمَارَة شَيْئًا " الْحَدِيث . فتح الباري (ج 8 / ص 295)
[2] (خ) 2590 ، (م) 19 - (1636)

(" رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَ دَخَلَ مِنْ الْمَسْجِدِ)[1] (فَأَسْنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي)[2] (فَدَخَلَ)[3] (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه)[4] (وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ ، " فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُول اللهِ ﷺ ")[5] (فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ ، فَقُلْتُ : آخُذُهُ لَكَ ؟ , " فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ , أَنْ نَعَمْ ")[6] (فَقُلْتُ لَهُ : أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَأَعْطَانِيهِ , فَقَصَمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ , فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ " فَاسْتَنَّ بِهِ)[7] (وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي)[8] (كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَنًّا قَطُّ ،
ثُمَّ ذَهَبَ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ ")[1] (فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ

---

(1) (حم) 26390 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(2) (خ) 2590 , (م) 19 - (1636)
(3) (حم) 26390
(4) (خ) 4174
(5) (خ) 850
(6) (خ) 4184
(7) (خ) 850
(8) (خ) 4185

فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ الْآخِرَةِ)[2](" وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ[3] فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ , فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ , وَيَقُولُ: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ)[4](اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ)[5](وَدَعَا بِالطَّسْتِ لِيَبُولَ فِيهَا)[6](قَالَتْ : وَكُنْتُ أَسْمَعُ)[7](رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ :)[8]

(لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ)[9](حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ)[1](يُخَيَّرَ بَيْنَ

---

[1] (حم) 24262 , (خ) 4186

[2] (خ) 4186

[3] الرَّكْوة : إناءٌ صغير من جِلْدٍ , يُشْرَب فيه الماءُ . لسان العرب(ج14ص 333)

[4] (خ) 4184

[5] (جة) 1623 (حم) 24401 , صححه الألباني في فقه السيرة ص464 ، والحديث ضعيف في (جة , حم) .

[6] (س) 3624 ، (خ) 2590 ، (م) 19 - (1636)

[7] (خ) 4171

[8] (خ) 4173

[9] (خ) 4171

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)[2](فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ)[3](غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ")[4](فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ , فَجَعَلْتُ أُمِرُّهَا عَلَى صَدْرِهِ , وَدَعَوْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي)[5](" كَانَ يَدْعُو لَهُ بِهَا جِبْرِيلُ عليه السلام وَكَانَ هُوَ يَدْعُو بِهَا إِذَا مَرِضَ ، فَلَمْ يَدْعُ بِهَا فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ :)[6](أَذْهِبْ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ , فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي)[7](وَرَفَعَ بَصَرَهُ)[8](نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ)[9]

---

(1) (خ) 4173

(2) (خ) 4171

(3) (خ) 4173

(4) (خ) 5988

(5) (حم) 24979

(6) (حم) 24262 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(7) (حم) 24935 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(8) (حم) 24262 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(9) (خ) 4173

(ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ)[1](فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ - وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ - : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾[2]")[3]

وفي رواية : (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى[4]")[5]

---

[1] (خ) 4184

[2] [النساء/69]

[3] (خ) 4171 ، (م) 85 - (2444) ، (جة) 1620

[4] الْمُرَادُ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى هُنَا : جَمَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ أَعْلَى عِلِّيِّينَ , وَالْمُرَادُ هُنَا الْجَمْعُ , كَقَوْلِهِ تَعَالَى : { وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } كَذَا قَالَ الْجَزَرِيُّ وَغَيْرُهُ . تحفة الأحوذي - (ج **8** / ص **395**)

[5] (م) 46 - (2191) ، (خ) 4176

(فَقُلْتُ : " إِذَنْ لَا يَخْتَارُنَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ)[1] (الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ)[2] (وَأَنَّهُ خُيِّرَ)[3] (فَقُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ , خُيِّرْتَ فَاخْتَرْتَ)[4] (قَالَتْ : فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا : اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى)[5] (حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ)[6] (وَمَالَتْ يَدُهُ)[7] (فَلَمَّا خَرَجَتْ نَفْسُهُ , لَمْ أَجِدْ رِيحًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهَا)[8] (ومَالَ رَأْسُهُ نَحْوَ رَأْسِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ مِنْ رَأْسِي حَاجَةً ، فَخَرَجَتْ مِنْ فِيهِ نُطْفَةٌ بَارِدَةٌ " , فَوَقَعَتْ عَلَى ثُغْرَةِ نَحْرِي , فَاقْشَعَرَّ لَهَا جِلْدِي ،

---

(1) (خ) 6144 ، (م) 87 - (2444)
(2) (م) 87 - (2444) ، (خ) 5988
(3) (خ) 4171
(4) (حم) 26390
(5) (خ) 4194 ، (م) 87 - (2444)
(6) (حم) 24262 , (خ) 4184
(7) (خ) 4184
(8) (حم) 24949 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

" فَظَنَنْتُ أَنَّهُ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَسَجَّيْتُهُ ثَوْبًا)[1](فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي[2])[3]بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي[4](وَلَيْس عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرِي)[5] (فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ)[6](وَدُفِنَ فِي بَيْتِي)[7](فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ ؟)[8].

---

[1] (حم) 25883 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[2] السَّحْر : هُوَ الصَّدْر ، وَهُوَ فِي الْأَصْل الرِّئَة , وَالنَّحْر : الْمُرَاد بِهِ مَوْضِع النَّحْر وَالْمُرَاد أَنَّهُ ﷺ مَاتَ وَرَأْسه بَيْن حَنَكهَا وَصَدْرهَا ك .فتح الباري(ج12ص255)

[3] (خ) 4919 ، (م) 84 - (2443)

[4] (خ) 4174

[5] (س) 3625

[6] (خ) 2590 ، (م) 19 - (1636)

[7] (خ) 553

[8] (خ) 2590 ، (م) 19 - (1636) ، (س) 3624 ، (جة) 1626

(حب) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِي " ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ وَأَدْعُو لَهُ بِالشِّفَاءِ , " فَلَمَّا أَفَاقَ ﷺ قَالَ : لَا ، بَلْ أَسْأَلُ اللهَ الرَّفِيقَ الأَعْلَى ، مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ "[1]

[1] (حب) 6591 , (ن) 10936 , انظر الصَّحِيحَة تحت حديث : 3104 ، صحيح موارد الظمآن : 1805

(خ جة س) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (" لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ)[1] (جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ ")[2] (فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ك : وَاكَرْبَ أَبَتَاهْ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ , إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا ، الْمُوَافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[3] (فَلَمَّا مَاتَ " قَالَتْ : يَا أَبَتَاهْ ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ ، يَا أَبَتَاهْ ، جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ ، يَا أَبَتَاهْ ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ)[4] (يَا أَبَتَاهْ , مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ)[5] .

---

(1) (جة) 1629

(2) (خ) 4193

(3) (جة) 1629 ، (حم) 12457 ، انظر الصَّحِيحَة : 1738 ، مختصر الشمائل : 334

(4) (خ) 4193 ، (س) 1844

(5) (س) 1844 ، (حم) 13054 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ س د جة حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ب فَاسْتَأْذَنَا , فَأَذِنْتُ لَهُمَا وَجَذَبْتُ إِلَيَّ الْحِجَابَ ، فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَيْهِ ﷺ فَقَالَ : وَاغَشْيَاهْ ، مَا أَشَدَّ غَشْيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَامَا ، فَلَمَّا دَنَوَا مِنْ الْبَابِ قَالَ الْمُغِيرَةُ : يَا عُمَرُ , " مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , قَالَ : كَذَبْتَ ، بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ , ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ ؓ)[1] (عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنُحِ , حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَلَمْ يُكَلِّمْ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ - " وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُسَجًّى[2] بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ " ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ)[3] (فَقَالَ : إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ،

---

(1) (حم) 25883 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(2) أَيْ : مغطى .
(3) (س) 1841 ، (خ) 4187

" مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[1](ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ)[2](بَيْنَ عَيْنَيْهِ)[3](وَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ :)[4](وَانَبِيَّاهْ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ حَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ , ثُمَّ قَالَ : وَاصَفِيَّاهْ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ حَدَرَ فَاهُ وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ وَقَالَ : وَاخَلِيلَاهْ)[5](بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي , طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا)[6](وَاللهِ لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ)[7](أَبَدًا ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْكَ , فَقَدْ مِتَّهَا)[8](فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَعُمَرُ يَخْطُبُ النَّاسَ وَيَتَكَلَّمُ ,

---

[1] (حم) 25883

[2] (خ) 4187 ، (س) 1841

[3] (حم) 24075 ، (س) 1839

[4] (خ) 4187 ، (س) 1841

[5] (حم) 24075 ، انظر الإرواء تحت حديث : 692 ، مختصر الشمائل : 328

[6] (خ) 3467

[7] (خ) 4187

[8] (س) 1841 ، (خ) 1184

وَيَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُفْنِيَ اللهُ ﷻ الْمُنَافِقِينَ)[1] (وَلَكِنَّ رَبَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ كَمَا أَرْسَلَ إِلَى مُوسَى ، فَمَكَثَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى يَقْطَعَ أَيْدِيَ رِجَالٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَلْسِنَتَهُمْ , يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ مَاتَ)[2] (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ)[3] (اجْلِسْ ، فَأَبَى ، فَقَالَ : اجْلِسْ ، فَأَبَى)[4] (فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ)[5] (- وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ -)[6] (فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ)[7] (فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَتَرَكُوا عُمَرَ

---

(1) (حم) 25883

(2) (حم) 13051 ، (خ) 3467

(3) (خ) 3467

(4) (خ) 1185

(5) (حم) 25883

(6) (حم) 3091 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(7) (حم) 25883

فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا , فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ ، فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ؟ , وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا , وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[1] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ب : وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَهَا حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ)[2](فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ)[3](فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتْلُوهَا)[4](قَالَ عُمَرُ : فَلَكَأَنِّي لَمْ أَقْرَأْهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ)[5]

---

(1) [آل عمران/144]

(2) (خ) 1185

(3) (خ) 4187

(4) (خ) 1185

(5) (جة) 1627

(فَقُلْتُ : وَإِنَّهَا لَفِي كِتَابِ اللهِ ؟ ، مَا شَعَرْتُ أَنَّهَا فِي كِتَابِ اللهِ)[1] (قَالَ عُمَرُ : فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا , فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا تُقِلُّنِي رِجْلَايَ , فَأَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ , وَعَلِمْتُ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ)[2] (فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ)[3] (ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ ، وَهُوَ ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَبَايِعُوهُ ، فَبَايِعُوهُ)[4] (قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : وَاللهِ مَا نَدْرِي ، أَنُجَرِّدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا نُجَرِّدُ مَوْتَانَا ؟ ، أَمْ نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ ؟ , فَلَمَّا اخْتَلَفُوا , أَلْقَى اللهُ عَلَيْهِمْ النَّوْمَ ، حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ , لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ : أَنْ اغْسِلُوا النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ ،

---

(1) (حم) 25883
(2) (خ) 4187
(3) (خ) 3467
(4) (حم) 25883

فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ ، يَصُبُّونَ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَمِيصِ وَيُدَلِّكُونَهُ بِالْقَمِيصِ دُونَ أَيْدِيهِمْ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ , مَا غَسَّلَهُ إِلَّا نِسَاؤُهُ)[1](قَالَتْ : وَاخْتَلَفُوا فِي اللَّحْدِ وَالشَّقِّ، حَتَّى تَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ فَقَالَ عُمَرُ : لَا تَصْخَبُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا ، فَأَرْسَلُوا إِلَى الشَّقَّاقِ وَاللَّاحِدِ جَمِيعًا ، فَجَاءَ اللَّاحِدُ فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ دُفِنَ ﷺ)[2]

---

[1] (د) 3141 ، (جة) 1464 ، (حم) 26349 ، وحسنه الألباني في الإرواء : 702 ، وصحيح موارد الظمآن : 1808 ،

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[2] (جة) 1558

(قَالَتْ عَائِشَةَ : " تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ)[1](فَمَا عَلِمْنَا أَيْنَ يُدْفَنُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَسَاحِي[2]مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ)[3](فَدُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ ")[4]

(جة) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ قَالَ :

لَمَّا غَسَّلْنَا النَّبِيَّ ﷺ ذَهَبْتُ أَلْتَمِسُ مِنْهُ مَا يُلْتَمَسُ مِنْ الْمَيِّتِ , فَلَمْ أَجِدْهُ , فَقُلْتُ : بِأَبِي الطَّيِّبُ , طِبْتَ حَيًّا , وَطِبْتَ مَيِّتًا .[5]

---

[1] (حم) 24834 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث محتمل للتحسين .

[2] المساحي : جمع مِسْحاة وهي المِجْرَفَةُ من الحديد . النهاية (ج 4 / ص 699)

[3] (حم) 26091 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث محتمل للتحسين .

[4] (حم) 24834

[5] (جة) 1467 ، (ك) 1339

(د) , وَعَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ : (" غَسَّلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلِيٌّ وَالْفَضْلُ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ش وَهُمْ أَدْخَلُوهُ قَبْرَهُ , قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو مَرْحَبٍ رضي الله عنه أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا مَعَهُمْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه)[1] (فَنَزَلَ فِي قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أَرْبَعَةً ")[2] (فَلَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ قَالَ : إِنَّمَا يَلِي الرَّجُلَ أَهْلُهُ)[3] .

(حب) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ :

" كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ثَوْبٍ نَجْرَانِيٍّ وَرَيْطَتَيْنِ[4] "[5]

---

[1] (د) 3209

[2] (د) 3210

[3] (د) 3209 ، (يع) 2367 ، انظر احكام الجنائز ص147

[4] الرَّيْطَة : ثَوْب رَقِيق ، وَقِيلَ : هِيَ الْمُلَاءَة . شرح النووي (ج 9 / ص 252)

[5] (حب) 6630 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 1809

(ت حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ: (" لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[1] (لَمْ يَدْرُوا أَيْنَ يَقْبُرُونَهُ , حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ ؓ :)[2] (سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ , قَالَ : " مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ , ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ)[3] (فَأَخَّرُوا فِرَاشَهُ , وَحَفَرُوا لَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ ")[4]

(حب) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : دَخَلَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ : الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ وَالْفَضْلُ ش وَسَوَّى لَحْدَهُ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ ، وَهُوَ الَّذِي سَوَّى لُحُودَ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ .[5]

---

[1] (ت) 1018
[2] (حم) 27
[3] (ت) 1018
[4] (حم) 27 ، صَحِيح الْجَامِع : 5605 ، مختصر الشمائل : 326 ، أحكام الجنائز ص137
[5] (حب) 6633 , (مش) 2843 , (ابن الجارود) 547 , وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص145 ، صحيح موارد الظمآن : 1811

(حم) , وَعَنْ أَبِي عَسِيبٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : شَهِدْتُ الصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْهِ ؟ , قَالُوا : ادْخُلُوا أَرْسَالًا[1] أَرْسَالًا , فَكَانُوا يَدْخُلُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ , ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْ الْبَابِ الْآخَرِ , " فَلَمَّا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ ﷺ " قَالَ الْمُغِيرَةُ : قَدْ بَقِيَ مِنْ رِجْلَيْهِ شَيْءٌ لَمْ يُصْلِحُوهُ , قَالُوا : فَادْخُلْ فَأَصْلِحْهُ , فَدَخَلَ وَأَدْخَلَ يَدَهُ فَمَسَّ قَدَمَيْهِ , فَقَالَ : أَهِيلُوا عَلَيَّ التُّرَابَ , فَأَهَالُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ حَتَّى بَلَغَ أَنْصَافَ سَاقَيْهِ , ثُمَّ خَرَجَ , فَكَانَ يَقُولُ : أَنَا أَحْدَثُكُمْ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ .[2]

---

(1) الأَرْسَال : جمع رَسَل , وهي الأَفْوَاج , والفِرَق المُتَقَطِّعَة , التي يَتْبَع بَعْضهمْ بَعْضًا .

(2) (حم) 20785 , (الآحاد والمثاني) 1547 , (مش) 2839 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(جة حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : (لَمَّا دَفَنَّا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَجَعْنَا)[1](قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ ك : يَا أَنَسُ ، كَيْفَ سَخَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا التُّرَابَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟)[2].

---

[1] (حم) 13139 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[2] (جة) 1630 ، (خ) 4193

(ت حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : (" لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ , أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ)[1] (إِنِّي لَأَسْعَى فِي الْغِلْمَانِ ، يَقُولُونَ : جَاءَ مُحَمَّدٌ ، فَأَسْعَى فلَا أَرَى شَيْئًا ، ثُمَّ يَقُولُونَ : جَاءَ مُحَمَّدٌ ، فَأَسْعَى فلَا أَرَى شَيْئًا ، قَالَ : " حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ ..فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى إِنَّ الْعَوَاتِقَ[2] لَفَوْقَ الْبُيُوتِ يَتَرَاءَيْنَهُ ، يَقُلْنَ : أَيُّهُمْ هُوَ ؟ , أَيُّهُمْ هُوَ ؟ , قَالَ : فَمَا رَأَيْنَا مَنْظَرًا شبيهًا بِهِ يَوْمَئِذٍ)[3] (فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ , أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ)[4] (قَالَ أَنَسٌ : لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ قُبِضَ ، فَلَمْ أَرَ يَوْمَيْنِ مُشْبِهًا بِهِمَا)[5]

---

(1) (ت) 3618 ، (جة) 1631

(2) العواتق : جمع عاتق ، وهي الأنثى أول ما تبلغ ، والتي لم تتزوج بعد .

(3) (حم) 13342 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(4) (ت) 3618 ، (جة) 1631

(5) (حم) 13342

(وَمَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْأَيْدِي , وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ , حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا[1])[2].

(جة) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ , أَوْ كَشَفَ سِتْرًا " , فَإِذَا النَّاسُ يُصَلُّونَ وَرَاءَ أَبِي بَكْرٍ , " فَحَمِدَ اللهَ عَلَى مَا رَأَى مِنْ حُسْنِ حَالِهِمْ , رَجَاءَ أَنْ يَخْلُفَهُ اللهُ فِيهِمْ بِالَّذِي رَآهُمْ , فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , أَيُّمَا أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ أَوْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ , فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنْ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ بِغَيْرِي , فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي "[3]

---

[1] يُرِيد أَنَّهُمْ وَجَدُوهَا تَغَيَّرَتْ عَمَّا عَهِدُوهُ فِي حَيَاته مِنْ الْأُلْفَة وَالصَّفَاء وَالرِّقَّة ، لِفِقْدَانِ مَا كَانَ يَمُدّهُمْ بِهِ ﷺ مِنْ التَّعْلِيم وَالتَّأْدِيب . فتح الباري(ج 12 / ص 272)

[2] (ت) 3618 , (جة) 1631 , وصححه الألباني في فقه السيرة ص201 ، والمشكاة : 5962 ، ومختصر الشمائل : 329

[3] (جة) 1599 , (عب) 6700 , صحيح الجامع 347 , الصحيحة : 1106

(م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ ﷺ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا , كَمَا " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا " ، قَالَ : فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ ، فَقَالَا لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ , مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ فَقَالَتْ : مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنْ السَّمَاءِ ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ , فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا .[1]

---

[1] (م) 103 - (2454) ، (حم) 13616

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (" أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ , فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً , ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ , فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ , فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ , ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ)[1](وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ")[2]

(خ م) , وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

" تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ "[3]

(م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ : " قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ " ، وَأَبُو بَكْرٍ ؓ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَعُمَرُ ؓ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ "[4]

---

(1) (خ) 3638

(2) (خ) 3689 , (م) 117 - (2351) , (ت) 3621 , (حم) 2017

(3) (خ) 3343 ، (م) 115 - (2349) ، (ت) 3654 ، (حم) 24662

(4) (م) 114 - (2348) ، (حب) 6389

(حم) , وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَبيَقُولُ وَهُوَ يَخْطُبُ : " تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ " , وَتُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ , وَتُوُفِّيَ عُمَرُ - رضي الله عنه - وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ , قَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَنَا الْيَوْمَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ [1].

---

[1] (حم) 16919 ، (م) 120 - (2352) ، (ت) 3653

(خ م حب) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

أَتَاهُ رَجُلٌ - وَأَنَا أَسْمَعُ - فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ , كَمِ انْقَطَعَ الْوَحْيُ عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ ؟ ، فَقَالَ : مَا سَأَلَنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مُذْ وَعَيْتُهَا مِنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ)[1](أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ " أَنَّ اللهَ ﷻ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ ، حَتَّى تُوُفِّيَ وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[2]

---

[1] (حب) 44 ، صححه الألباني في التعليقات الحسان , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] (م) 2 - (3016) ، (خ) 4697 ، (حم) 13504

أَخْلَاقُهُ ﷺ

(م حم) , عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : (انْطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ ك فَأَتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَفْلَحَ , فَاسْتَلْحَقْتُهُ إِلَيْهَا , فَقَالَ : مَا أَنَا بِقَارِبِهَا ، لِأَنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشِّيعَتَيْنِ شَيْئًا , فَأَبَتْ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيًّا قَالَ : فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ , فَجَاءَ , فَانْطَلَقْنَا إِلَى عَائِشَةَ , فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا , فَأَذِنَتْ لَنَا ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا , فَقَالَتْ : أَحَكِيمٌ ؟ - فَعَرَفَتْهُ - فَقَالَ : نَعَمْ فَقَالَتْ : مَنْ مَعَكَ ؟ , قَالَ : سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَتْ : مَنْ هِشَامٌ ؟ , قَالَ : ابْنُ عَامِرٍ , فَتَرَحَّمَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ :)[1](نِعْمَ الْمَرْءُ كَانَ عَامِرٌ)[2] (أُصِيبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ)[3](فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ , أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ , قَالَتْ : أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ ،

---

(1) (م) 139 - (746) ، (د) 1342

(2) (م) 746

(3) (م) 746

قُلْتُ : بَلَى ، قَالَتْ : " فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ ")[1](أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللهِ ﷻ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2])[3].

(حم) , وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ ك : كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَهْلِهِ ؟ , قَالَتْ : " كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا , لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا , وَلَا مُتَفَحِّشًا , وَلَا صَخَّابًا بِالْأَسْوَاقِ , وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا , وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ "[4]

---

[1] (م) 139 - (746) ، (د) 1342 , (س) 1601 ، (حم) 24314

[2] [القلم : 4]

[3] (حم) 24645 , (جة) 2333 , وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

[4] (حم) 26032 , (ت) 2016 ،مختصر الشمائل : 298 ،الصَّحِيحَة : 2095 وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ) ، وَقَالَتْ خَدِيجَةُ ك للنبي ﷺ في حديث بدء الوحي :

كَلَّا وَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا ، فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ[1] وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ[2] وَتَقْرِي الضَّيْفَ[3] وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ[4]"[5]

---

[1] الْكَلُّ بِفَتْحِ الْكَافِ : هُوَ مَنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِأَمْرِهِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَم لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾[النحل/76] .

[2] أَيِ : الْفَقِيرُ ، وَالْكَسْبُ هُوَ الِاسْتِفَادَةُ ، فَكَأَنَّهَا قَالَتْ : إِذَا رَغِبَ غَيْرُكَ أَنْ يَسْتَفِيدَ مَالًا مَوْجُودًا , رَغِبْتَ أَنْتَ أَنْ تَسْتَفِيدَ رَجُلًا عَاجِزًا فَتُعَاوِنَهُ .

[3] أَيْ : تُكرمه .

[4] قَوْلُهَا " وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ " هِيَ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِأَفْرَادِ مَا تَقَدَّمَ , وَلِمَا لَمْ يَتَقَدَّمْ .

[5] (خ) 4670

(خد هق) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ "[1]

وفي رواية : " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"[2]

---

[1] (خد) 273 , (حم) 8939 , (هق) 20572 , صَحِيح الْجَامِع : 2833 , صحيح الأدب المفرد : 207

[2] (هق) 20572 , (ك) 4221 , انظر الصَّحِيحَة : 45

رِفْقُهُ وَرَحْمَتُهُ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ , عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ , حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ , بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[2]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ , وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ , لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[3]

---

[1] [الأنبياء: **107**]

[2] [التوبة : 128]

[3] [آل عمران : 159]

(خ م خد) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ دَوْسًا)[1] (قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ , فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا)[2] (" فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - الْقِبْلَةَ , وَرَفَعَ يَدَيْهِ ")[3] (فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ)[4] (فَقِيلَ : هَلَكَتْ دَوْسٌ ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ ")[5]

(م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : " إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً "[6]

---

[1] (خ) 2779 ، (م) 197 - (2524)
[2] (م) 197 - (2524) ، (خ) 4131
[3] (خد) 611 ، (حم) 7313
[4] (خ) 6034 ، (حم) 7313
[5] (خ) 2779 ، (م) 197 - (2524) ، (حم) 10533
[6] (م) 87 - (2599) , (خد) 321

(ك) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" أَيُّهَا النَّاسُ , إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ "[1]

[1] (ك) 100 , (مي) 15 ، صَحِيح الْجَامِع : 2345 , الصَّحِيحَة : 490

(خ م ت جة حم) , وَعَنْ أَنس بن مالك ﷺ قَالَ :

(" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ " ، وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ ، إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ)[1](فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا)[2](" فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : لَقَدِ احْتَظَرْتَ وَاسِعًا[3])[4](- يُرِيدُ رَحْمَةَ اللهِ - ")[5](فَمَا لَبِثَ أَنْ)[6](قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَبَالَ فِيهَا , فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ)[7](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَا تُزْرِمُوهُ[8] دَعُوهُ " ، فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ ,

---

[1] (حم) 13007 , وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح , وهذا إسناد حسن

[2] (ت) 147 , (د) 380

[3] أَيْ : ضَيَّقْت مَا وَسَّعَهُ اللهُ وَخَصَصْت بِهِ نَفْسك دُون غَيْرك .عون (ج1ص426)

[4] (جة) 529

[5] (خ) 5664 , (س) 1216

[6] (ت) 147

[7] (م) 99 - (284)

[8] أَيْ : لَا تَقْطَعُوا عَلَيْهِ .

" ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَاهُ)[1](فَلَمْ يُؤَنِّبْ ، وَلَمْ يَسُبَّ)[2](وَلَمْ يَضْرِبْ)[3](فَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ ، إِنَّمَا هِيَ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَذِكْرِ اللهِ ، وَالصَلَاةِ)[4] (وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ : قُمْ فَائْتِنَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشُنَّهُ عَلَيْهِ[5])[6](فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ[7]وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ[8]")[9]

---

(1) (م) 285 , (خ) 216
(2) (جة) 529
(3) (حم) 10540
(4) (م) 285 , (حم) 13007
(5) أَيْ : صُبَّهُ عَلَيْهِ .
(6) (م) 285 , (خ) 216
(7) أَيْ : مُسَهِّلِينَ عَلَى النَّاس . عون المعبود - (ج 1 / ص 426)
(8) إِسْنَاد الْبَعْث إِلَيْهِمْ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الْمَبْعُوثُ ﷺ بِمَا ذَكَرَ ، لَكِنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا فِي مَقَام التَّبْلِيغِ عَنْهُ فِي حُضُورِهِ وَغَيْبَتِهِ , أَطْلَقَ عَلَيْهِمْ ذَلِك ، إِذْ هُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ قِبَلِهِ بِذَلِكَ , أَيْ : مَأمُورُونَ , وَكَانَ ذَلِكَ شَأنه ﷺ فِي حَقِّ كُلِّ مَنْ بَعَثَهُ إِلَى جِهَةٍ مِنْ الْجِهَاتِ , يَقُولُ : " يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا " .فتح(ج1 /ص 347)
(9) (خ) 217 , (ت) 147

(فَأَتَاهُ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ)[1] **(فَصَبَّهُ عَلَيْهِ)**[2].

---

(1) **(حم)** 13007

(2) **(خ)** 216 , **(م)** 98 - (284) , **(س)** 53 , **(جة)** 528

(م) , وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ :

بَيْنَمَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللهُ , فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ , فَقُلْتُ : وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ , مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟ , فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ , فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي سَكَتُّ , " فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي , مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ , وَاللهِ مَا كَهَرَنِي[1] وَلَا ضَرَبَنِي ، وَلَا شَتَمَنِي , قَالَ : إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ , لَا يَحِلُّ فِيهَا شَيْءٌ[2] مِنْ كَلَامِ النَّاسِ , إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ "[3]

---

[1] الكهر : القهر والانتهار , والعبس في الوجه .

[2] (د) 930

[3] (م) 33 - (537) , (س) 1218 , (د) 930 , (حم) 23813

(م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ب قَالَ :

" تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَوْلَ اللهِ ﷻ فِي إِبْرَاهِيمَ : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ , فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي , وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّك غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[1] وَقَوْلَ عِيسَى عليه السلام : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ , وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[2] فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أُمَّتِي , أُمَّتِي , وَبَكَى , فَقَالَ اللهُ ﷻ : يَا جِبْرِيلُ , اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَرَبُّكَ أَعْلَمُ - فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ ؟ , فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فَسَأَلَهُ , فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَقَالَ اللهُ : يَا جِبْرِيلُ , اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ "[3]

---

[1] [إبراهيم/36]

[2] [المائدة/118]

[3] (م) 346 - (202)

الشرح[1]

[1] هَذَا الْحَدِيث مُشْتَمِل عَلَى أَنْوَاع مِنْ الْفَوَائِد مِنْهَا : بَيَان كَمَال شَفَقَة النَّبِيّ ﷺ عَلَى أُمَّته , وَاعْتِنَائِهِ بِمَصَالِحِهِمْ ، وَاهْتِمَامه بِأَمْرِهِمْ .
وَمِنْهَا : اِسْتِحْبَاب رَفْع الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاء .
وَمِنْهَا : الْبِشَارَة الْعَظِيمَة لِهَذِهِ الْأُمَّة - زَادَهَا الله تَعَالَى شَرَفًا - بِمَا وَعَدَهَا الله تَعَالَى بِقَوْلِهِ : " سَنُرْضِيك فِي أُمَّتك وَلَا نَسُوءك " , وَهَذَا مِنْ أَرْجَى الْأَحَادِيث لِهَذِهِ الْأُمَّة أَوْ أَرْجَاهَا .
وَمِنْهَا : بَيَان عِظَم مَنْزِلَة النَّبِيّ ﷺ عِنْد الله تَعَالَى , وَعَظِيم لُطْفه سُبْحَانه بِهِ ﷺ وَالْحِكْمَة فِي إِرْسَال جِبْرِيل لِسُؤَالِهِ ﷺ إِظْهَار شَرَف النَّبِيّ ﷺ وَأَنَّهُ بِالْمَحِلّ الْأَعْلَى فَيُسْتَرْضَى وَيُكْرَم بِمَا يُرْضِيه وَالله أَعْلَم .
وَهَذَا الْحَدِيث مُوَافِق لِقَوْلِ الله ﷻ : { وَلَسَوْفَ يُعْطِيك رَبّك فَتَرْضَى } ,
وَأَمَّا قَوْله تَعَالَى : (وَلَا نَسُوءك) ، فَقَالَ صَاحِب (التَّحْرِير) : هُوَ تَأْكِيد لِلْمَعْنَى , أَيْ : لَا نُحْزِنك ؛ لِأَنَّ الْإِرْضَاء قَدْ يَحْصُل فِي حَقّ الْبَعْض بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ , وَيَدْخُل الْبَاقِي النَّار , فَقَالَ تَعَالَى : نُرْضِيك وَلَا نُدْخِل عَلَيْك حُزْنًا , بَلْ نُنَجِّي الْجَمِيع .
وَالله أَعْلَم . شرح النووي على مسلم - (ج 1 / ص 348)

(حب) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ طِيبَ نَفْسٍ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ لِي ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، مَا أَسَرَّتْ وَمَا أَعْلَنَتْ " ، فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حِجْرِهَا مِنَ الضَّحِكِ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَيَسُرُّكِ دُعَائِي ؟ " ، فَقَالَتْ : وَمَا لِي لَا يَسُرُّنِي دُعَاؤُكَ ؟ ، فَقَالَ ﷺ : " وَاللهِ إِنَّهَا لَدَعْوَتِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ "[1]

(د) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ , فَيُزْجِي[2] الضَّعِيفَ[3] وَيُرْدِفُ[4] وَيَدْعُو لَهُمْ "[5]

---

[1] (حب) 7111 ، (ك) 6738 ، انظر الصَّحِيحَة : 2254

[2] أَيْ : يَسُوق . عون المعبود - (ج 6 / ص 68)

[3] أَيْ : مَرْكَبه , لِيُلْحِقهُ بِالرِّفَاقِ . عون المعبود - (ج 6 / ص 68)

[4] أَيْ : يُرْكِب خَلْفه الضَّعِيف مِنْ الْمُشَاة . عون المعبود - (ج 6 / ص 68)

[5] (د) 2639 , (ك) 2541 , صحيح الجامع : 4901 , الصحيحة : 2120 , هداية الرواة : 3837

(خد) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - رَحِيمًا ، وَكَانَ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعَدَهُ ، وَأَنْجَزَ لَهُ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ , وَأُقِيمَتِ الصَلَاةُ فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَأَخَذَ بِثَوْبِهِ , فَقَالَ : إِنَّمَا بَقِيَ مِنْ حَاجَتِي يَسِيرَةٌ , وَأَخَافُ أَنْسَاهَا ، فَقَامَ مَعَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَصَلَّى "[1]

(كر) , وَعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ أَرْحَمِ النَّاسِ بِالصِّبْيَانِ وَالْعِيَالِ "[2]

[1] (خد) 278 ، انظر الصَّحِيحَة : 2094 ، صحيح الأدب المفرد : 212
[2] تاريخ دمشق - (4 / 88) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4797

(حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : (" جَوَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ)[1] (فَقَرَأَ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ ")[2] (فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ , لِمَ جَوَّزْتَ ؟ ، قَالَ : " سَمِعْتُ بُكَاءَ صَبِيٍّ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ مَعَنَا تُصَلِّي ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُفْرِغَ لَهُ أُمَّهُ ")[3]

---

[1] (حم) 13726 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (مسند السراج) 217 , انظر أصل صفة الصلاة (391/1)

[3] (حم) 13726

(س د) , وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ)[1] (نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِلصَلَاةِ فِي الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ , وَقَدْ دَعَاهُ بِلَالٌ لِلصَلَاةِ , " إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا)[2] (يَحْمِلُ أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - - وَهِيَ صَبِيَّةٌ - يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ)[3] وفي رواية : (عَلَى عُنُقِهِ , فَقَامَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي مُصَلَّاهُ " , وَقُمْنَا خَلْفَهُ , وَهِيَ فِي مَكَانِهَا الَّذِي هِيَ فِيهِ , قَالَ : " فَكَبَّرَ " , فَكَبَّرْنَا , " حَتَّى إِذَا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنْ يَرْكَعَ , أَخَذَهَا فَوَضَعَهَا , ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ , حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ سُجُودِهِ ثُمَّ قَامَ , أَخَذَهَا فَرَدَّهَا فِي مَكَانِهَا , فَمَا زَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَصْنَعُ بِهَا ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ , حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ")[4]

---

[1] (س) 711 , (م) 543 , (د) 918 , وصححه الألباني في الإرواء : 385
[2] (د) 920 , (خ) 5650
[3] (د) 918 , (س) 711 , (حم) 22637 , (خ) 494 , (م) 42 - (543)
[4] (د) 920 , (خ) 494 , (م) 41 - (543) , (س) 711

(ت س) , وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ :

(" كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَخْطُبُنَا " , إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ , عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ , يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ , " فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ الْمِنْبَرِ)[1] (فَقَطَعَ كَلَامَهُ , فَحَمَلَهُمَا ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ)[2](وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللهُ { إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ }[3] فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فِي قَمِيصَيْهِمَا , فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا ")[4]

---

(1) (ت) 3774

(2) (س) 1413

(3) [التغابن/15]

(4) (ت) 3774 , (س) 1413 , (د) 1109 , (جة) 3600 , (حم) 23045 , انظر صحيح الجامع : 3757 , المشكاة : 6159

(س) , وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ رضي الله عنه قَالَ : " خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعِشَاءِ , وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا , فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَضَعَهُ , ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَلَاةِ فَصلَّى , فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا " , فَرَفَعْتُ رَأْسِي , وَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ " وَهُوَ سَاجِدٌ " , فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي , " فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ " قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا , حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ , أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ , فَقَالَ : " كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ , وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي , فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ "[1]

---

[1] (س) 1141 ، (حم) 16076 , (عب) 32191 , (ك) 4775
انظر صفة الصلاة ص 148 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(هب) , وَعَنْ بَشِيرِ بْنِ عَقْرَبَةَ ﷺ قَالَ : اسْتُشْهِدَ أَبِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ ، " فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ لِيَ : " اسْكُنْ ، أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَنَا أَبُوكَ وَعَائِشَةُ أُمُّكَ ؟ " ، قُلْتُ : بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ .[1]

(ت) , وَعَنْ جَبَلَةَ بْنِ حَارِثَةَ ﷺ - أَخُو زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ - قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , ابْعَثْ مَعِي أَخِي زَيْدًا , فَقَالَ : " هُوَ ذَا , فَإِنْ انْطَلَقَ مَعَكَ , لَمْ أَمْنَعْهُ " , فَقَالَ زَيْدٌ : يَا رَسُولَ اللهِ , وَاللهِ لَا أَخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا , قَالَ جَبَلَةُ : فَرَأَيْتُ رَأْيَ أَخِي أَفْضَلَ مِنْ رَأْيِي .[2]

---

[1] (هب) 11044 ، انظر الصَّحِيحَة : 3249

[2] (ت) 3815

(خ م د حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" مَا شَمِمْتُ شَيْئًا ، عَنْبَرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًا قَطُّ ، وَلَا شَيْئًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ، وَلَا مَسِسْتُ شَيْئًا قَطُّ ، دِيبَاجًا وَلَا حَرِيرًا ، أَلْيَنَ مَسًّا مِنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - " قَالَ ثَابِتٌ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، أَلَسْتَ كَأَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَكَأَنَّكَ تَسْمَعُ إِلَى نَغَمَتِهِ ؟ ، فَقَالَ : بَلَى وَاللهِ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَقُولَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، خُوَيْدِمُكَ)[1] (خَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ)[2] (فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ)[3] (وَأَنَا غُلَامٌ , لَيْسَ كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ أَكُونَ عَلَيْهِ)[4] (" وَاللهِ مَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ)[5] (وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ , لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا ؟ ,

---

(1) (حم) 13341 , (م) 81 - (2330) ، (خ) 1872
(2) (خ) 5691 , (م) 51 - (2309)
(3) (خ) 2616 , (م) 52 - (2309)
(4) (د) 4774 , (حم) 13341
(5) (م) 51 - (2309) , (خ) 5691

وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ , لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا ؟)[1](وَمَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَتَوَانَيْتُ عَنْهُ , أَوْ ضَيَّعْتُهُ , فَلَامَنِي " , فَإِنْ لَامَنِي مِنْ أَهْلِهِ قَالَ : " دَعُوهُ ، فَلَوْ قُدِّرَ أَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ كَانَ)[2](وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا ، أَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ " , فَقُلْتُ : وَاللهِ لَا أَذْهَبُ - وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ - فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ ، " فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي ، قَالَ : فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : يَا أُنَيْسُ ، أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ ؟ " ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللهِ)[3].

---

[1] (م) 52 - (2309) , (خ) 2616

[2] (حم) 13443 , ظلال الجنة : 355 , وقال الأرناؤوط : حديث صحيح .

[3] (م) 54 - (2310) , (د) 4773 , (ت) 2015

(خ م د) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ")[1] (وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا , وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ , يُكْنَى : أَبَا عُمَيْرٍ ، وَكَانَ لَهُ نُغَرٌ[2] يَلْعَبُ بِهِ , فَمَاتَ , " فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَآهُ حَزِينًا , فَقَالَ : مَا شَأْنُهُ ؟ " ، قَالُوا : مَاتَ نُغَرُهُ ، فَقَالَ : " يَا أَبَا عُمَيْرٍ ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ ")[3]

---

[1] (خ) 5850 , (م) 30 - (2150)

[2] هو طَائِر يُشْبِه الْعُصْفُور , أَحْمَر الْمِنْقَار ، وَقِيلَ : أَهْل الْمَدِينَة يُسَمُّونَهُ الْبُلْبُل . عون المعبود - (ج 11 / ص 2)

[3] (د) 4969 , (خ) 5850 , (م) 30 - (2150) , (ت) 333 , (جة) 3720 , (حم) 12980

(خد د حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ‌رضي الله عنه قَالَ :

(كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ‌ﷺ فِي سَفَرٍ , " فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ " , فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً[1] مَعَهَا فَرْخَانِ , فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا , فَجَاءَتْ الْحُمَّرَةُ , فَجَعَلَتْ)[2](تَرِفُّ عَلَى رَأسِ رَسُولِ اللهِ ‌ﷺ)[3](" فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ‌ﷺ فَقَالَ : مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا ؟ , رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا)[4](رَحْمَةً لَهَا)[5](وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا , فَقَالَ : مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ ؟ " , قُلْنَا : نَحْنُ , قَالَ : " إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ ")[6]

---

(1) الحُمَّرة : طَائِر صَغِير كَالْعُصْفُورِ . عون المعبود - (ج 6 / ص 110)

(2) (د) 2675

(3) (خد) 382 , (حم) 3835 , انظر صحيح الأدب المفرد : 295

(4) (د) 2675 , انظر الصَّحِيحَة : 25

(5) (خد) 382 , (طل) 336

(6) (د) 5268 , انظر الصَّحِيحَة : 487 , صحيح الترغيب والترهيب : 2268

(م د حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ :

(" كَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ [1] أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ) [2] (فَدَخَلَ يَوْمًا حَائِطًا [3]) [4] (لِرَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ , فَإِذَا جَمَلٌ , فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ , فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ) [5] (فَمَسَحَ سَرَاتَهُ [6] وَذِفْرَاهُ [7] فَسَكَنَ , فَقَالَ : " مَنْ صَاحِبُ) [8] (هَذَا الْجَمَلِ ؟ , لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ؟ " , فَجَاءَ فَتًى مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : لِي يَا رَسُولَ اللهِ ,

---

[1] الهدف : كُلّ بِنَاء مُرْتَفِع مُشْرِف . عون المعبود - (ج 5 / ص 449)

[2] (م) 79 - (342) , (جة) 340

[3] قَالَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ : الْحَائِطُ : الْبُسْتَانُ مِنْ النَّخْلِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَائِطٌ , وَهُوَ الْجِدَارُ .

[4] (حم) 1747 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[5] (د) 2549

[6] سراة البعير : أعلى ظهره . مستخرج أبي عوانة - (ج 1 / ص 420)

[7] قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الذِّفْرَى مِنْ الْبَعِير مُؤَخِّر رَأْسه . عون المعبود (5 / 449)

[8] (حم) 1747

فَقَالَ : " أَلَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا ؟ , فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ[1] ")[2]

[1] أدأبه : أجهده بملازمة العمل والإكثار منه .

[2] (د) 2549 , (حم) 1747 , انظر الصحيحة : 20 , صحيح الترغيب والترهيب : 2269

تَوَاضُعُهُ ﷺ

(كر) , عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْكَبُ الْحِمَارَ ، وَيَخْصِفُ النَّعْلَ[1] وَيَرْقَعُ الْقَمِيصَ ، وَيَقُولُ : مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي "[2]

(طب) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَعْتَقِلُ الشَّاةَ[3] وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ "[4]

---

[1] الخَصْف : إصلاح النعل وخياطته بالمخرز .

[2] تاريخ دمشق - (4 / 77) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4946 ، الصَّحِيحَة : 2130

[3] أَيْ : يحلبها .

[4] (طب) ج12/ص67 ح12494 ، (هب) 8192 ، صَحِيح الْجَامِع : 4915 , 4945 ، الصَّحِيحَة : 2125

(جة) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ - رضي الله عنه - قَالَ : أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - شَاةً , " فَجَثَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَأْكُلُ " , فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ ؟ , فَقَالَ : " إِنَّ اللهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا , وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا "[1]

(خ حم) , وَعَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : (" لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ)[2] (فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ)[3] (فَقُولُوا : عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ")[4]

(د) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - : يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ، قَالَ : " ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ - عليه السلام - "[5]

---

[1] (جة) 3263 , (د) 3773 , صَحِيح الْجَامِع : 1740 , صحيح الترغيب والترهيب : 2122

[2] (خ) 3261

[3] (حم) 164 , (خ) 3261

[4] (خ) 3261

[5] (د) 4672 ، (م) 150 - (2369) ، (ت) 3352 ، (حم) 12849

(حم) , وَعَنْ عَبَّادِ بْنِ زَاهِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ ﷺ يَخْطُبُ , فَقَالَ : إِنَّا وَاللهِ قَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ , " فَكَانَ يَعُودُ مَرْضَانَا , وَيَتْبَعُ جَنَائِزَنَا , وَيَغْزُو مَعَنَا , وَيُوَاسِينَا بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ " , وَإِنَّ نَاسًا يُعْلِمُونِي بِهِ , عَسَى أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدُهُمْ رَآهُ قَطُّ .[1]

(ك) , وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ﷺ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْتِي ضُعَفَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَزُورُهُمْ ، وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ ، وَيَشْهَدُ جَنَائِزَهُمْ "[2]

(س مي) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ , وَيُقِلُّ اللَّغْوَ , وَيُطِيلُ الصَلَاةَ , وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ , وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ)[3] (فَيَقْضِيَ لَهُمَا حَاجَتَهُمَا ")[4]

---

[1] (حم) 504 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[2] (ك) 3735 ، (هب) 9246 ، صَحِيح الْجَامِع : 4877 , الصحيحة : 2112

[3] (س) 1414 , (مي) 74

[4] (مي) 74 ، (س) 1414 ، (حب) 6423 ، صَحِيح الْجَامِع : 5005 ، المشكاة : 5833

(م د حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فِي طَرِيقٍ)[1] (مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ)[2] (مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ " ، فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ)[3] (كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، فَقَالَ : " يَا أُمَّ فُلَانٍ)[4] (اجْلِسِي فِي أَيِّ نَوَاحِي السِّكَكِ شِئْتِ , حَتَّى أَجْلِسَ إِلَيْكِ)[5] (فَأَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ , قَالَ : فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ ")[6] (فَجَلَسَتْ ، " فَجَلَسَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - إِلَيْهَا)[7] (يُنَاجِيهَا)[8] (حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا ")[9]

---

[1] (حم) 13264 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[2] (حم) 12218 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[3] (حم) 13264
[4] (م) 76 - (2326)
[5] (د) 4818 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 7857 , مختصر الشمائل : 285
[6] (م) 76 - (2326)
[7] (د) 4818
[8] (حم) 14078 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[9] (م) 76 - (2326) ، (د) 4818 ، (حم) 13264 ، (حب) 4510

(جة) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ , لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَمَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهَا , حَتَّى تَذْهَبَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي حَاجَتِهَا "[1]

(م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ " ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَنَاوَلَتْهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ ، قَالَ : فَلَا أَدْرِي أَصَادَفَتْهُ صَائِمًا , أَوْ لَمْ يُرِدْهُ ، فَجَعَلَتْ تَصْخَبُ عَلَيْهِ , وَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ[2]"[3]

---

[1] (جة) 4177 ، (حم) 11960 ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] قَوْله : (تَصْخَب) أَيْ : تَصِيح وَتَرْفَع صَوْتهَا , إِنْكَارًا لِإِمْسَاكِهِ عَنْ شُرْب الشَّرَاب , وَقَوْله : (تَذْمُرُ) أَيْ : تَتَذَمَّرُ , وَتَتَكَلَّم بِالْغَضَب .
وَفِيهِ أَنَّ لِلضَّيْفِ الِامْتِنَاع مِنْ الطَّعَام وَالشَّرَاب الَّذِي يُحْضِرُهُ الْمُضِيف إِذَا كَانَ لَهُ عُذْر مِنْ صَوْم أَوْ غَيْره مِمَّا هُوَ مُقَرَّر فِي كُتُبِ الْفِقْه . النووي (ج 8 / ص 208)

[3] (م) 102 - (2453)

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : (كُنَّا فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ كُلُّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ , وَكَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا كَانَ عُقْبَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1](قَالَا لَهُ : ارْكَبْ)[2](يَا رَسُولَ اللهِ)[3](وَنَحْنُ نَمْشِي عَنْكَ)[4](فَيَقُولُ : " مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ مِنِّي , وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنْ الْأَجْرِ مِنْكُمَا ")[5]

---

(1) (حم) 4009 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(2) (حم) 3965 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(3) (حم) 4009
(4) (حم) 3901 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(5) (حم) 4009 ، (ن) 8807 ، (حب) 4733 ، (ك) 2453
انظر الصَّحِيحَة : 2257 ، فقه السيرة ص218 ، هداية الرواة : 3838

(ابن سعد) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَشْرَ سِنِينَ ، وَشَمِمْتُ الْعِطْرَ كُلَّهُ ، فَلَمْ أَشُمَّ نَكْهَةً أَطْيَبَ مِنْ نَكْهَتِهِ ، وَكَانَ إِذَا لَقِيَهُ وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ , قَامَ مَعَهُ , فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْصَرِفُ عَنْهُ , وَإِذَا لَقِيَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَ يَدَهُ ، نَاوَلَهَا إِيَّاهُ ، فَلَمْ يَنْزِعْ مِنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ عَنْهُ , وَإِذَا لَقِيَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَ أُذُنَهُ ، نَاوَلَهَا إِيَّاهُ ، فَلَمْ يَنْزِعْهَا عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُهَا مِنْهُ "[1]

(طس) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَمُرُّ بِالْغِلْمَانِ , فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ , وَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ "[2]

---

[1] الطبقات الكبرى لابن سعد - (1 / 378) ، (د) 4794 , (جة) 3716 ، (حب) 6435 , (ت) 2490 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 4780 ، 4795 , الصَّحِيحَة : 2485 ، صحيح موارد الظمآن : 1787

[2] (طس) 5164 ، انظر الصَّحِيحَة : 1278

(حب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُ الْأَنْصَارَ ، وَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ ، وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ "[1]

(طس) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْعَثُ إِلَى الْمَطَاهِرِ[2] فَيُؤْتَى بِالْمَاءِ فَيَشْرَبُهُ ، يَرْجُو بَرَكَةَ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ "[3]

(م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ[4] جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ ، فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا ، فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ ، فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا "[5]

---

[1] (حب) 459 ، (ن) 8349 ، انظر الصَّحِيحَة : 4947 ، صحيح موارد الظمآن : 1796

[2] المطاهر : جمع مطهرة : كل إناء يُتطهر منه ؛ كالإبريق , والسطل , والركوة وغيرها , كما في الوسيط .

[3] (طس) 794 ، (هب) 2791 ، صَحِيح الْجَامِع : 4894 , الصَّحِيحَة : 2118

[4] أي : صَلَاةِ الْفجر .

[5] (م) 74 - (2324) ، (حم) 12424

وَقَارُهُ وَهَيْبَهُ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا , لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ , وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ , وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[1]

(م ت حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ :

(" كَانَ رَسُولُ ﷺ طَوِيلَ الصَّمْتِ , قَلِيلَ الضَّحِكِ " , وَكَانَ أَصْحَابُهُ)[2] (يَتَنَاشَدُونَ)[3] (عِنْدَهُ الشِّعْرَ)[4] (وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ)[5] (فَيَضْحَكُونَ)[6] (" وَرَسُولُ اللهِ ﷺ سَاكِتٌ)[7] (وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ ")[8]

---

[1] [الفتح: 8، 9]

[2] (حم) 20829 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث حسن .

[3] (ت) 2850 , انظر الصَّحِيحَة : 434

[4] (حم) 20829 , (ت) 2850

[5] (ت) 2850 , (م) 286 - (670)

[6] (م) 286 - (670)

[7] (حم) 21048 , (ت) 2850

[8] (ت) 2850 , (م) 286 - (670) , (س) 1358 , (حم) 20829

(خ م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " مَا رَأَيْتُ رَسُول اللهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا[1] قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ[2] إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ "[3]

(ت) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا "[4]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ : مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنَيَّ مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ , مَا أَطَقْتُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ .[5]

---

[1] أَيْ : مُبَالِغًا فِي الضَّحِك لَمْ يَتْرُك مِنْهُ شَيْئًا .عون المعبود - (ج 11 / ص 134)

[2] جَمْع لَهَاة , وَهِيَ اللَّحْمَة الَّتِي بِأَعْلَى الْحَنْجَرَة مِنْ أَقْصَى الْفَم .عون(134/11)

[3] (خ) 5741 , (م) 16 - (899) , (د) 5098 , (حم) 24414

[4] (ت) 3642 ، انظر مختصر الشمائل : 194 ، هداية الرواة تحت حديث : 4676

[5] (م) 192 - (121)

(جة) , وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصارِيّ - رضي الله عنه - قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ , فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ [1] فَقَالَ لَهُ : " هَوِّنْ عَلَيْك , فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ , إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ [2] " [3]

---

[1] الْفَرَائِص : جَمْع فَرِيصَة , وَهِيَ لَحْمَة تَرْتَعِد عِنْد الْفَزَع , وَالْكَلَام كِنَايَة عَنْ الْفَزَع .حاشية السندي(ج 6 / ص 309)

[2] (الْقَدِيد) اللَّحْم الْمُمَلَّح الْمُجَفَّف فِي الشَّمْس . حاشية السندي على ابن ماجه (ج 6 / ص 309)

[3] (جة) 3312 , انظر صحيح الجامع : 7052 , والصحيحة : 1876

بَشَاشَتُهُ ﷺ

(ت) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ :

" مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ "[1]

(خ م) , وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : " مَا حَجَبَنِي[2] رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ , وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي "[3]

---

(1) (ت) 3641 , (حم) 17740 ، مختصر الشمائل : 194 ، هداية الرواة : 4676

(2) أَيْ : مَا مَنَعَنِي مِن الدُّخُول إِلَيْهِ إِذَا كَانَ فِي بَيْته فَاسْتَأْذَنْت عَلَيْهِ. فتح(137/11)

(3) (خ) 2871 ، (م) 135 - (2475) ، (جة) 159 ، (حم) 19196

(خ م حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : " ائْذَنُوا لَهُ ، فَبِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ " , فَلَمَّا دَخَلَ)[1] (" تَطَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ , وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ)[2] (وَأَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ)[3] (حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً ")[4] (فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا , ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ ! , فَقَالَ : " يَا عَائِشَةُ ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا ؟)[5] (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ)[6] (اتِّقَاءَ شَرِّهِ ")[7]

---

(1) (خ) 5707 , (م) 73 - (2591)
(2) (خ) 5685 , (حم) 25293 , (د) 4792
(3) (خ) 5707 , (م) 73 - (2591)
(4) (حم) 24549 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .
(5) (خ) 5685 , (م) 73 - (2591)
(6) (م) 73 - (2591) , (خ) 5780
(7) (خ) 5685 , (حم) 24842

وفي رواية : " إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ اتُّقِيَ لِفُحْشِهِ "[1][2]

---

[1] قَالَ الْقُرْطُبِيّ : فِي الْحَدِيث جَوَازُ غِيبَةِ الْمُعْلَنِ بِالْفِسْقِ أَوْ الْفُحْشِ , وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ الْجَوْرِ فِي الْحُكْم , وَالدُّعَاءِ إِلَى الْبِدْعَةِ , مَعَ جَوَازِ مُدَارَاتِهِمْ اِتِّقَاءَ شَرِّهِمْ , مَا لَمْ يُؤَدِّ ذَلِكَ إِلَى الْمُدَاهَنَةِ فِي دِينِ الله تَعَالَى , وَالْفَرْقُ بَيْن الْمُدَارَاةِ وَالْمُدَاهَنَةِ أَنَّ الْمُدَارَاةَ : بَذْلُ الدُّنْيَا لِصَلَاحِ الدُّنْيَا أَوْ الدِّين , أَوْ هُمَا مَعًا , وَهِيَ مُبَاحَة , وَرُبَّمَا اسْتُحِبَّتْ , وَالْمُدَاهَنَة : تَرْكُ الدِّينِ لِصَلَاحِ الدُّنْيَا ، وَالنَّبِيُّ ﷺ إِنَّمَا بَذَلَ لَهُ مِنْ دُنْيَاهُ حُسْنَ عِشْرَتِهِ , وَالرِّفْقَ فِي مُكَامَلَتِهِ , وَمَعَ ذَلِكَ , فَلَمْ يَمْدَحْهُ بِقَوْلٍ , فَلَمْ يُنَاقِضْ قَوْلُهُ فِيهِ فِعْلَهُ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ فِيهِ حَقٌّ , وَفِعْلُهُ مَعَهُ حُسْنُ عِشْرَةٍ ، فَيَزُولُ مَعَ هَذَا التَّقْرِير الْإِشْكَالُ بِحَمْدِ الله تَعَالَى . عون المعبود - (ج 10 / ص 313)

[2] (حم) 25293 , (خ) 5707 , (م) 73 - (2591) , (ت) 1996 , (د) 4791

أَدَبُهُ ﷺ

(د) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ الرَّجُلِ الشَّيْءُ , لَمْ يَقُلْ : مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ كَذَا ؟ ، وَلَكِنْ يَقُولُ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا ؟ "[1]

(خ) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : " لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَّابًا وَلَا فَحَّاشًا , وَلَا لَعَّانًا ، كَانَ يَقُولُ لَأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ : مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ "[2]

---

[1] (د) 4788 , انظر صحيح الجامع : 4692 , والصحيحة : 2064

[2] (خ) 5684 , (حم) 12296

(خد) , وَعَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو السَّهْمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ بِمِنًى أَوْ بِعَرَفَاتٍ ، وَقَدْ أَطَافَ بِهِ النَّاسُ ، وَيَجِيءُ الأَعْرَابُ ، فَإِذَا رَأَوْا وَجْهَهُ قَالُوا : هَذَا وَجْهٌ مُبَارَكٌ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ اسْتَغْفِرْ لِي ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا " ، فَدُرْتُ فَقُلْتُ : اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا " ، فَدُرْتُ فَقُلْتُ : اسْتَغْفِرْ لِي ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ، فَذَهَبَ يَبْزُقُ ، فَقَالَ بِيَدِهِ فَأَخَذَ بِهَا بُزَاقَهُ ، وَمَسَحَ بِهَا نَعْلَهُ ، كَرِهَ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنْ حَوْلِهِ "[1]

---

[1] (خد) 1148 , (طب) ج 3/ ص262ح3351 , صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 879

(د جة حم) , وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنه - قَالَ : (جِيءَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ , جَاءَ بِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ , وَزُهَيْرٌ ب)[1] (فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيَّ , وَيَذْكُرُونِي , فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِهِ " , فَقُلْتُ : صَدَقْتَ , بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي , كُنْتَ شَرِيكِي)[2] (قَبْلَ الْإِسْلَامِ فِي التِّجَارَةِ)[3] (فَكُنْتَ خَيْرَ شَرِيكٍ , لَا تُدَارِينِي وَلَا تُمَارِينِي[4] ")[5]

(1) (حم) 15539
(2) (د) 4836
(3) (حم) 15544
(4) مِنْ دَرَأَ بِالْهَمْزِ , إِذَا دَفَعَ , (وَلَا تُمَارِينِي) : مِنْ الْمِرَاء , وَهُوَ الْجِدَال , وَالْمُرَاد : أَنَّهُ كَانَ شَرِيكًا مُوَافِقًا , لَا يُخَالِفُ وَلَا يُنَازِعُ . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 4 / ص 491)
(5) (جة) 2287 ، (د) 4836 ، (حم) 15544

حَيَاؤُهُ ﷺ

(جة) , عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ قَالَ :

" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا , وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا , رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ "[1]

[1] (جة) 4180 , (خ) 3369 , (م) 67 - (2320) , (حم) 11701

كَرَمُهُ ﷺ

(خ م) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : " مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ , فَقَالَ : لَا "[1]

(حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ , أَوْ سَكَتَ "[2]

(ابن سعد) , وَعَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَكَادُ يَقُولُ لِشَيْءٍ لَا ، فَإِذَا هُوَ سُئِلَ فَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ , قَالَ : نَعَمْ , وَإِذَا لَمْ يُرِدْ أَنْ يَفْعَلَ , سَكَتَ ، فَعُرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ "[3]

---

[1] (خ) 5687 ، (م) 56 - (2311) ، (حم) 14333

[2] (حم) 13000 ، (ش) 36999 ، (ك) 2591 ، انظر الصَّحِيحَة : 2109

[3] الطبقات الكبرى لابن سعد (1 / 368) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4869 ، الصَّحِيحَة تحت حديث : 2109

(م حم) , وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (" غَزَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - غَزْوَةَ الْفَتْحِ , فَتْح مَكَّةَ ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , فَاقْتَتَلُوا بِحُنَيْنٍ , فَنَصَرَ اللهُ دِينَهُ وَالْمُسْلِمِينَ , وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَئِذٍ مِائَةً مِنْ النَّعَمِ , ثُمَّ مِائَةً , ثُمَّ مِائَةً " , قَالَ صَفْوَانُ : وَاللهِ لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مَا أَعْطَانِي , وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ)[1] (فَمَا زَالَ يُعْطِينِي , حَتَّى صَارَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ)[2] .

---

[1] (م) 59 - (2313) , (هق) 12965

[2] (حم) 15339 , (م) 59 - (2313) , (ت) 666 , (حب) 4828 , (هق) 12965 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح .

(م حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يُسْأَلُ شَيْئًا عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا أَعْطَاهُ " ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ ، " فَأَمَرَ لَهُ بِشَاءٍ كَثِيرٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ , مِنْ شَاءِ الصَّدَقَةِ " ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا)[1] (" فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخَافُ الْفَاقَةَ)[2].

---

[1] (حم) 12070 , (م) 57 - (2312) , (خز) 2371 , (حب) 4502 ,
وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (حم) 14061 , (م) 57 - (2312) , (خز) 2371 , (حب) 4502 ,
وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

وفي غزوة حنين : (" رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاحِلَتَهُ " , فَتَعَلَّقَ بِهِ النَّاسُ يَقُولُونَ : اقْسِمْ عَلَيْنَا فَيْئَنَا , حَتَّى أَلْجَئُوهُ إِلَى سَمُرَةٍ , فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ , فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي , فَوَاللهِ لَوْ كَانَ لَكُمْ بِعَدَدِ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعَمٌ , لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ)[1] (ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا , وَلَا كَذُوبًا , وَلَا جَبَانًا)[2] (ثُمَّ دَنَا مِنْ بَعِيرِهِ , فَأَخَذَ مِنْ سَنَامِهِ وَبَرَةً , فَجَعَلَهَا)[3] (بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ)[4] (ثُمَّ رَفَعَهَا , فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ)[5] (إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكُمْ قَدْرُ هَذِهِ , إِلَّا الْخُمُسُ , وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ ")[6]

---

(1) (حم) 6729 ، (س) 3688 ، (خ) 2979

(2) (خ) 2666 ، (س) 3688

(3) (حم) 6729 ، (س) 3688

(4) (س) 3688

(5) (حم) 6729

(6) (س) 4138 ، (د) 2694 ، انظر الصَّحِيحَة : 669

(خ جة حم) , وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ - رضي الله عنه - قَالَ :

(جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ , فِيهَا حَاشِيَتُهَا - قَالَ سَهْلٌ : أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ , قَالُوا : الشَّمْلَةُ , قَالَ : نَعَمْ -)[1] (فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي)[2] (فَجِئْتُ بِهَا لِأَكْسُوَكَهَا , " فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مُحْتَاجًا إِلَيْهَا , فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَإِنَّهَا لَإِزَارُهُ " , فَجَسَّهَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ - رَجُلٌ سَمَّاهُ - فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْبُرْدَةَ ، أُكْسُنِيهَا يَا رَسُولَ اللهِ , فَقَالَ : " نَعَمْ[3])[4] (فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي الْمَجْلِسِ)[5] (فَلَمَّا دَخَلَ , طَوَاهَا وَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ " ,

---

(1) (خ) 1218

(2) (خ) 1987 ، (س) 5321

(3) فيه دليل على جواز إهداء الهدية إلى الغير .ع

(4) (حم) 22876 ، (خ) 5473

(5) (خ) 1987

فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : وَاللهِ مَا أَحْسَنْتَ)[1](" لَبِسَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ")[2](ثُمَّ سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا ؟)[3](وَقَدْ عَلِمْتَ " أَنَّهُ لَا)[4](يُسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعَهُ ")[5](فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنِّي وَاللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا لِأَلْبَسَهَا)[6](إِنَّمَا رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبِسَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ)[7](فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهَا)[8](لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ , قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ)[9].

---

[1] (جة) 3555

[2] (خ) 1218

[3] (خ) 5689

[4] (جة) 3555

[5] (خ) 5689

[6] (جة) 3555 ، (خ) 1218

[7] (خ) 5689

[8] (جة) 3555 ، (حم) 22876

[9] (خ) 1987 ، (جة) 3555 ، (حم) 22876

حِلْمُهُ وَعَفْوُهُ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ , وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ , وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ خُذْ الْعَفْوَ[2] وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ[3] وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ[4] ﴾[5]

---

[1] [آل عمران: **159**]

[2] الْمُرَاد بِالْعَفْوِ هُنَا ضِدّ الْجَهْل ، وَالْعَفْوُ التَّسَاهُل فِي كُلّ شَيْء , كَذَا فِي بَعْض التَّفَاسِير .
وَفِي جَامِع الْبَيَان : خُذْ الْعَفْو مِنْ أَخْلَاق النَّاس , كَقَبُولِ أَعْذَارهمْ وَالْمُسَاهَلَة مَعَهُمْ .
وَفِي تَفْسِير الْخَازِن : الْمَعْنَى اِقْبَلْ الْمَيْسُور مِنْ أَخْلَاق النَّاس , وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَعْصُوا عَلَيْك , فَتَتَوَلَّد مِنْهُ الْعَدَاوَة وَالْبَغْضَاء .
وَقَالَ مُجَاهِد : يَعْنِي خُذْ الْعَفْو مِنْ أَخْلَاق النَّاس وَأَعْمَالهمْ مِنْ غَيْر تَجَسُّس , وَذَلِكَ مِثْل قَبُول الِاعْتِذَار مِنْهُمْ , وَتَرْك الْبَحْث عَنْ الْأَشْيَاء .عون المعبود(308/10)

[3] أي : المعروف : من طاعة الله , والإحسان إلى الناس .

[4] أَيْ : بالمجاملة , وحسن المعاملة , وترك المقابلة , ولذلك لَمَّا قال عُيينة بن حصن لعُمَر ﷛ : ما تعطي الجزل ولا تقسم بالعدل , وغضب عمر , قال له الحُرّ بن قيس : إن الله يقول : {وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } , فتركه عُمر .

[5] [الأعراف : 199]

(حم) , وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ ك : كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُول اللهِ ﷺ فِي أَهْلِهِ ؟ , قَالَتْ : " كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا , وَلَا مُتَفَحِّشًا , وَلَا صَخَّابًا بِالْأَسْوَاقِ , وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا , وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ "[1]

---

[1] (حم) 26032 , (ت) 2016 ،مختصر الشمائل : 298 ،الصَّحِيحَة : 2095 وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ م س) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ ، وَلَا امْرَأَةً ، وَلَا خَادِمًا ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ)[1] (وَمَا لَعَنَ رَسُول اللهِ ﷺ مِنْ لَعْنَةٍ تُذْكَرُ)[2] (وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ)[3] (وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ , فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ ﷻ فَيَنْتَقِمَ للهِ[4])[5] (وَمَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ , إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا , مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ")[6]

---

[1] (م) 79 - (2328) , (د) 4786 , (جة) 1984

[2] (س) 2096

[3] (خ) 6461 , (د) 4785 , (حم) 25965

[4] يُسْتَفَاد مِنْ هَذَا أَنَّ الْحِلْم لَيْسَ مَحْمُودًا مُطْلَقًا ، كَمَا أَنَّ الْجُود لَيْسَ مَحْمُودًا مُطْلَقًا ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي وَصْف الصَّحَابَة { أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّار رُحَمَاء بَيْنَهمْ } فتح الباري (ج 17 / ص 321)

[5] (م) 79 - (2328) , (خ) 6461 , (حم) 25965

[6] (خ) 3367 , (م) 77 - (2327) , (د) 4785 , (حم) 24080

(خ م حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ , فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً , نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ)[1](أَعْطِنِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، " فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ ")[2]

---

[1] (م) 128 - (1057) ، (خ) 5472

[2] (حم) 12570 ، (خ) 2980 ، (م) 128 - (1057)

(أنساب الأشراف) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رُكَانَةَ بْنَ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ , وَمَعَهُ أَعْنُزٌ لَهُ ، وَكَانَ أَشَدَّ الْعَرَبِ , لَمْ يَصْرَعْهُ أَحَدٌ قَطُّ ، " فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ " ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، وَاللهِ لَا أُسْلِمُ حَتَّى تَدْعُوَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ ، وَكَانَتْ سَمُرَةً أَوْ طَلْعَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَقْبِلِي بِإِذْنِ اللهِ " , فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدًّا ، فَقَالَ رُكَانَةُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ سِحْرًا أَعْظَمَ ، فَمُرْهَا فَلْتَرْجِعْ ، قَالَ : " ارْجِعِي بِإِذْنِ اللهِ " , فَرَجَعَتْ ، فَقَالَ لَهُ : " وَيْحَكَ أَسْلِمْ " ، فَقَالَ : إِنْ صَرَعْتَنِي أَسْلَمْتُ ، وَإِلَّا فَغَنَمِي لَكَ ، وَإِنْ صَرَعْتُكَ كَفَفْتَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ , " فَصَرَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " ، فَقَالَ رُكَانَةُ : عَاوِدْنِي ، " فَصَارَعَهُ , فَصَرَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيْضًا " ، فَقَالَ : عَاوِدْنِي فِي أُخْرَى ، فَعَاوَدَهُ ، " فَصَرَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَسْلِمْ " ، قَالَ : لَا ، قَالَ : " فَإِنِّي آخُذُ غَنَمَكَ " ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ لِقُرَيْشٍ ؟ ,

قَالَ : " أَقُولُ : صَارَعْتُهُ فَصَرَعْتُهُ , فَأَخَذْتُ غَنَمَهُ " ، قَالَ : فَضَحْتَنِي وَخَزَيْتَنِي ، قَالَ : " فَمَا أَقُولُ لَهُمْ ؟ " ، قَالَ : قُلْ : قَمَرْتُهُ[1] قَالَ : " إِذًا أَكْذِبُ " ، قَالَ : أَوَلَسْتَ فِي كَذِبٍ مِنْ حِين تُصْبِحُ إِلَى أَنْ تُمْسِيَ ؟ ، قَالَ : " خُذْ غَنَمَكَ ، مَا كُنَّا لِنَجْمَعَ عَلَيْكَ أَنْ نَصْرَعَكَ وَنُغْرِمَكَ " ، قَالَ : أَنْتَ وَاللهِ خَيْرٌ مِنِّي وَأَكْرَمُ ، قَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ : وَقَالَ رُكَانَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ جَاءَ لِيُسْلِمَ فِي الْفَتْحِ : وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ إِذْ صَرَعْتَنِي أَنَّكَ أُعِنْتَ عَلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَقَامَ بِهَا ، وَمَاتَ بِهَا فِي أَوَّلِ أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ ، وَمَنَازِلُهُمْ فِي دَارِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ .[2]

---

[1] لعبتُ معه القمار .

[2] أنساب الأشراف - (3 / 267) ، (عب) 20909 ، (هق) 19546

وحسنه الألباني في الإرواء تحت حديث : 1503 ، وفي غاية المرام : 378

(حب) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : " مَرَّ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ , وَهُوَ فِي ظِلِّ أَجَمَةٍ [1] فقَالَ : قَدْ غَبَّرَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، فقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ , وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ، لَئِنْ شِئْتَ لَآتِيَنَّكَ بِرَأْسِهِ ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " لَا ، وَلَكِنْ بِرَّ أَبَاكَ , وَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُ " [2]

[1] الأَجَمَة : مَنْبت الشجر من القَصَب . لسان العرب - (ج 1 / ص 23)

[2] (حب) 428 ، (طس) 229 ، انظر الصَّحِيحَة : 3223

(خ م ت حم) , وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - قَالَ : (لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ , جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ , وَصَلِّ عَلَيْهِ , وَاسْتَغْفِرْ لَهُ , " فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَمِيصَهُ)[1] (وَقَالَ : إِذَا فَرَغْتُمْ فَآذِنُونِي ")[2] (فَآذَنَهُ , " فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ ")[3] (وَثَبْتُ إِلَيْهِ)[4] (حَتَّى قُمْتُ فِي صَدْرِهِ , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ)[5] (أَتُصَلِّي)[6] (عَلَى عَدُوِّ اللهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ)[7] (وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا , كَذَا وَكَذَا ؟ - أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ -)[8]

---

(1) (خ) 4393
(2) (ت) 3098 ، انظر الصَّحِيحَة : 1131
(3) (خ) 4393
(4) (خ) 1300
(5) (ت) 3097
(6) (م) 25 - (2400) ، (خ) 4395
(7) (ت) 3097 ، (حم) 95
(8) (خ) 1300

(" قَالَ : وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ , حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ : أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ ")[1](فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ ؟ , وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، فَقَالَ : " إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ , فَقَالَ : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ , أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ , إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ﴾[2]فَقَالَ : سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ ")[3]

---

(1) (ت) 3097 ، (حم) 95

(2) [التوبة/80]

(3) (ت) 3097

(خ م س حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أُتِيَ بِأُسَارَى , وَأُتِيَ بِالْعَبَّاسِ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ , " فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَهُ قَمِيصًا ")[1] (فَلَمْ يَجِدُوا قَمِيصًا يَصْلُحُ عَلَيْهِ , إِلَّا قَمِيصَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ)[2] (" فَكَسَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِيَّاهُ ، فَلِذَلِكَ)[3] (أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ)[4] (فَوَجَدَهُ قَدْ أُدْخِلَ فِي حُفْرَتِهِ)[5]

وفي رواية : (بَعْدَمَا دُفِنَ)[6] (فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ)[7] (مِنْ قَبْرِهِ)[8]

---

(1) (خ) 2846
(2) (س) 1902
(3) (خ) 2846
(4) (خ) 1285
(5) (حم) 15028 ، (خ) 1285
(6) (خ) 1211
(7) (خ) 1285
(8) (م) 2 - (2773)

(فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ)[1] (وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ , وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ)[2] (وَصَلَّى عَلَيْهِ)[3] (وَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ , فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا , وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ , إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ , وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ")[4]

---

(1) (س) 2020 ، (خ) 1285

(2) (خ) 1285 ، (م) 2 - (2773) ، (س) 1901

(3) (س) 2020

(4) (جة) 1524

(خ م حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

(غَزَوْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةً)[1] (قِبَلَ نَجْدٍ , فَلَمَّا قَفَلَ[2] رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلْنَا مَعَهُ , فَأَدْرَكَتْنَا الْقَائِلَةُ[3] فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ[4] "فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ , وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ " , وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ , وَنِمْنَا نَوْمَةً)[5] (فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ - وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ -)[6] (فَأَخَذَ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاخْتَرَطَهُ[7] ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : أَتَخَافُنِي ؟ , قَالَ : " لَا " , قَالَ : فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي[8]؟

---

(1) (خ) 3908
(2) أَيْ : عاد ورجع .
(3) أَيْ : النوم بعد الظهيرة .
(4) (الْعِضَاه) : كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ لَهُ شَوْكٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ مِنْ السَّمُرِ مُطْلَقًا .
(5) (خ) 2753
(6) (خ) 3906
(7) أَيْ : سَلَّهُ .
(8) أَيْ : يحميك وينصرك .

قَالَ : " اللهُ ﷻ ")[1](فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ , " فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ " , قَالَ : كُنْ كَخَيْرِ آخِذٍ[2] فَقَالَ : " أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؟ " , قَالَ : لَا , وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ , وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ)[3](قَالَ جَابِرٌ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ نِيَامٌ , " إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا " , فَجِئْنَاهُ , فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ)[4](قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ , فَقَالَ : " إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ , فَأَخَذَ السَّيْفَ , فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي , فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ صَلْتًا[5]" , فَقَالَ لِي : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ , فَقُلْتُ : اللهُ)[6]

---

[1] (حم) 14970 , (خ) 3906 , (م) 843 , وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] أي : خَيْرَ آسِرٍ , والأَخِيذُ : الأَسِيرُ . النهاية في غريب الأثر (ج 1 / ص 52)

[3] (حم) 14971 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

[4] (خ) 3908

[5] أَيْ : مُجَرَّدًا عَنْ غِمْدِهِ .

[6] (م) 843 , (خ) 3908

(فَخَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبِيلَهُ)[1] (وَلَمْ يُعَاقِبْهُ ")[2] (فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ)[3].

---

(1) (حم) 14971

(2) (خ) 2753

(3) (حم) 14971 , وصححه الألباني في هداية الرواة : 5235

صِدْقُهُ ﷺ

(خ م ت حم) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [1] قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا)[2] (وَوَضَعَ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ , فَرَفَعَ مِنْ صَوْتِهِ فَقَالَ :)[3] (يَا صَبَاحَاهْ , يَا صَبَاحَاهْ ")[4] (فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، قَالُوا : مَا لَكَ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ)[5] (أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ " ، قَالُوا : نَعَمْ , مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا , قَالَ : " فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ")[6]

(ك) , وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ

---

(1) [الشعراء/214]
(2) (م) 350 - (205)
(3) (ت) 3186
(4) (حم) 2544 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(5) (خ) 4523
(6) (خ) 4492 , (م) 355 - (208)

أَنَّكَ تَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَإِنَّا لَا نُكَذِّبُكَ , وَلَكِنْ نُكَذِّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ , فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ , وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ }[1] "[2]

(حم) , عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ قَالَ : دَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ك فَقَالُوا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ , حَدِّثِينَا عَنْ سِرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : " كَانَ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ سَوَاءً "[3]

---

(1) [الأنعام/33]

(2) (ك) 3230 , (ت) 3064 , انظر صحيح السيرة ص203

(3) (حم) 26679 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده جيد .

أَمَانَتُهُ ﷺ

(حم) , عَنْ السَّائِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵁ قَالَ : كُنْتُ فِيمَنْ يَبْنِي الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ , وَلِي حَجَرٌ أَنَا نَحَتُّهُ بِيَدَيَّ , أَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى , فَأَجِيءُ بِاللَّبَنِ الْخَاثِرِ[1] الَّذِي أَنْفَسُهُ عَلَى نَفْسِي[2] فَأَصُبُّهُ عَلَيْهِ فَيَجِيءُ الْكَلْبُ فَيَلْحَسُهُ , ثُمَّ يَشْغَرُ[3] فَيَبُولُ , فَبَنَيْنَا[4] حَتَّى بَلَغْنَا مَوْضِعَ الْحَجَرِ , وَمَا يَرَى الْحَجَرَ أَحَدٌ , فَإِذَا هُوَ وَسْطَ حِجَارَتِنَا مِثْلَ رَأْسِ الرَّجُلِ يَكَادُ يَتَرَاءَى مِنْهُ وَجْهُ الرَّجُلِ , فَقَالَ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ : نَحْنُ نَضَعُهُ , وَقَالَ آخَرُونَ : نَحْنُ نَضَعُهُ , فَقَالُوا : اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ حَكَمًا , فَقَالُوا : أَوَّلَ رَجُلٍ يَطْلُعُ مِنْ الْفَجِّ , " فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " ,

---

(1) أَيْ : الرائب .
(2) أَيْ : أرغب به عن نفسي .
(3) شَغَرَ الكلبُ : رفع إحدى رجليه ليبول . لسان العرب - (ج 4 / ص 417)
(4) أَيْ : الكعبة .

فَقَالُوا : أَتَاكُمْ الْأَمِينُ , فَقَالُوا لَهُ[1] " فَوَضَعَهُ فِي ثَوْبٍ , ثُمَّ دَعَا بُطُونَهُمْ فَأَخَذُوا بِنَوَاحِيهِ مَعَهُ , فَوَضَعَهُ هُوَ ﷺ "[2]

(هق) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ قَالَ :

حَدَّثَنِي رِجَالُ قَوْمِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِيهِ : " فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؓ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهَا , حَتَّى أَدَّى عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا لَحِقَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ "[3]

---

[1] أَيْ : أخبروه بما يريدون أن يحكم بينهم بصدده .
[2] (حم) 15542 , صحيح السيرة ص 45 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[3] (هق) 12476 , وحسنه الألباني في الإرواء : 1546

(ت) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " كَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَوْبَانِ قَطَرِيَّانِ غَلِيظَانِ ، فَكَانَ إِذَا قَعَدَ فَعَرِقَ , ثَقُلَا عَلَيْهِ " ، فَقَدِمَ بَزٌّ[1] مِنْ الشَّامِ لِفُلَانٍ الْيَهُودِيِّ ، فَقُلْتُ : لَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ فَاشْتَرَيْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ[2]" فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ " ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : قَدْ عَلِمْتُ مَا يُرِيدُ ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِمَالِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَذَبَ ، قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَاهُمْ لِلهِ , وَآدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ "[3]

---

[1] هُوَ ضَرْبٌ مِنْ الثِّيَابِ . تحفة الأحوذي - (ج 3 / ص 307)

[2] أَيْ : مُؤَجَّلًا إِلَى وَقْتِ الْيُسْرِ . تحفة الأحوذي - (ج 3 / ص 307)

[3] (ت) 1213 ، (س) 4628 ، (حم) 25184 ، انظر المشكاة : 4361

وَفَاؤُهُ ﷺ

(خ م ت حم) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَمَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ك)[1](وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ)[2](هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي)[3](بِثَلَاثِ سِنِينَ)[4](" وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا)[5](وَيُكْثِرُ الثَّنَاءَ عَلَيْهَا)[6](وَلَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ)[7](وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ ﷻ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ)[8](لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ)[9]

---

(1) (خ) 3605
(2) (م) 76 - (2435)
(3) (خ) 3605
(4) (خ) 3606
(5) (خ) 3607
(6) (خ) 4931
(7) (م) 77 - (2436)
(8) (خ) 5658 ، (م) 74 - (2436)
(9) (ت) 3876

(وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ , ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ)[1] (فَيَقُولُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةَ خَدِيجَةَ ، اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ خَدِيجَةَ ")[2] (وَاسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُول اللهِ ﷺ " فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ , فَارْتَاحَ لِذَلِكَ , فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ")[3] (قَالَتْ : فَأَدْرَكَنِي مَا يُدْرِكُ النِّسَاءَ مِنْ الْغَيْرَةِ)[4] (فَأَغْضَبْتُهُ , فَقُلْتُ لَهُ : خَدِيجَةَ ..)[5] (كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ !)[6]

(مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ[1] هَلَكَتْ فِي

---

[1] (خ) 3607 ، (م) 74 - (2435) ، (ت) 2017

[2] (خد) 232 ، (ك) 7339 ، انظر الصَّحِيحَة : 2818

[3] (م) 78 - (2437) ، (خ) 3610

[4] (حم) 25251 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[5] (م) 75 - (2435)

[6] (خ) 3607

الدَّهْرِ , فَأَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا ؟)[2](قَالَتْ : " فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ[3] تَمَعُّرًا مَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ ، أَوْ عِنْدَ الْمَخِيلَةِ[4] حَتَّى يَنْظُرَ , أَرَحْمَةٌ أَمْ عَذَابٌ)[5](قَالَ : مَا أَبْدَلَنِي اللهُ ﷻ خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي اللهُ ﷻ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ)[6] (إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا ")[7]

---

(1) أَيْ : ليس في فمها أسنان .

(2) (م) 78 - (2437)

(3) أَيْ : تغيّر .

(4) المَخِيلة : السحابة الخليقةُ بالمَطَر . النهاية - ج 2 / ص 195

(5) (حم) 25212 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(6) (حم) 24908 , (خ) 3607 , وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

(7) (م) 75 - (2435)

(خ) , وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ : (كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ , حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ [1] " , فَسَلَّمَ وَقَالَ : إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ , فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ , ثُمَّ نَدِمْتُ , فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي , فَأَبَى عَلَيَّ)[2] (حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِي)[3] (فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ , يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ " , ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ , فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ , فَسَأَلَ : أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ ؟ , فَقَالُوا : لَا , فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ , " فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ [4] " , حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ ,

---

[1] قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ البخاري : غَامَرَ : سَبَقَ بِالْخَيْرِ .

[2] (خ) 3461

[3] (خ) 4364

[4] أَيْ : يتغير من الغضب .

فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ , وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ)[1](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنِّي قُلْتُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا , فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ)[2](وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ , وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ , فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ؟ , فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ؟ " , قَالَ : فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا)[3].

---

[1] (خ) 3461

[2] (خ) 4364

[3] (خ) 3461

وفي غزوة الفتح : (" صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّفَا " ، وَجَاءَتْ الْأَنْصَارُ فَأَطَافُوا بِالصَّفَا ، فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أُبِيحَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ ، لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ)[1](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ دَخَلَ دَارًا فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ)[2](فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرِ ، فَلَوْ جَعَلْتَ لَهُ شَيْئًا ، قَالَ : " نَعَمْ ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ)[3](وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ ")[4](فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ ، وَرَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ[5]

---

(1) (م) 86 - (1780)

(2) (د) 3024

(3) (د) 3021

(4) (د) 3022

(5) مَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَة : أَنَّهُمْ رَأَوْا رَأْفَة النَّبِيّ ﷺ بِأَهْلِ مَكَّة وَكَفّ الْقَتْل عَنْهُمْ ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَرْجِع إِلَى سُكْنَى مَكَّة وَالْمُقَام فِيهَا دَائِمًا ، وَيَرْحَل عَنْهُمْ وَيَهْجُر الْمَدِينَة فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . شرح النووي (ج 6 / ص 235)

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " وَجَاءَ الْوَحْيُ ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْوَحْيُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا فَإِذَا جَاءَ , فَلَيْسَ أَحَدٌ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى يَنْقَضِيَ الْوَحْيُ فَلَمَّا انْقَضَى الْوَحْيُ , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ " , قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " قُلْتُمْ : أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ ؟ " قَالُوا : قَدْ كَانَ ذَاكَ)[1](يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : أَلَا فَمَا اسْمِي إِذًا ؟ , أَلَا فَمَا اسْمِي إِذًا ؟ , أَلَا فَمَا اسْمِي إِذًا[2]؟ , أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ وَرَسُولُهُ ، هَاجَرْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ ، فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ[3]")[4] فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ : وَاللهِ مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا)[5](إِلَّا ضِنًّا بِاللهِ

---

[1] (م) 84 - (1780)

[2] فيه دليل على أن النبي لَا ينطق عن الهوى ، ليس فقط في تبليغه عن ربه ما أنزل عليه من القرآن ، بل في كل ما صدر عنه من قول أو فعل أو تقرير . ع

[3] أَيْ : لَا أَحْيَا إِلَّا عِنْدكُمْ , وَلَا أَمُوت إِلَّا عِنْدكُمْ . شرح النووي(6 / 235)

[4] (م) 86 - (1780)

[5] (م) 84 - (1780)

وَرَسُولِهِ ،

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ ")[1]

(خ) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا , لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ , لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ " ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي ، آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ "[2]

---

(1) (م) 86 - (1780) ، (حم) 10961 ، (حب) 4740

(2) (خ) 3568 ، (حم) 9298

(خ) , وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي أُسَارَى بَدْرٍ : " لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا , ثُمَّ كَلَّمَنِي [1] فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ [2] " [3]

[1] (ثُمَّ كَلَّمَنِي) أَيْ : شَفَاعَةً .عون المعبود (7/ 252)

[2] إِنَّمَا سَمَّاهُمْ نَتْنَى , إِمَّا لِرِجْسِهِمُ الْحَاصِلِ مِنْ كُفْرِهِمْ عَلَى التَّمْثِيلِ , أَوْ لِأَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ أَبْدَانُهُمْ وَجِيَفُهُمُ الْمُلْقَاةُ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ قاله القارىء .
(لَأَطْلَقْتُهُمْ لَهُ) أَيْ : لَتَرَكْتُهُمْ لِأَجْلِهِ , يَعْنِي : بِغَيْرِ فِدَاءٍ .
وَإِنَّمَا قَالَ - صلى الله عليه وسلم - كَذَلِكَ , لِأَنَّهَا كَانَتْ لِلْمُطْعِمِ عِنْدَهُ يَدٌ , وَهِيَ أَنَّهُ - صلى الله عليه وسلم - دَخَلَ فِي جِوَارِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ , وَذَبَّ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَأَحَبَّ أَنَّهُ إِنْ كَانَ حَيًّا , فَكَافَأَهُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ , وَالْمُطْعِمُ الْمَذْكُورُ , هُوَ وَالِدُ جُبَيْرٍ الرَّاوِي لِهَذَا الْحَدِيثِ .
قَالَ الْخَطَّابِيُّ: فِي الْحَدِيثِ إِطْلَاقُ الْأَسِيرِ , وَالْمَنُّ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ فِدَاءٍ.عون(7/253)

[3] (خ) 2970 ، (د) 2689 ، (حم) 16779

عَدْلُهُ ﷺ

(خ حم) , عَنْ أَبِي فِرَاسٍ النَّهْدِيَّ قَالَ : (خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ)[1] (أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيَّ حِينٌ وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ اللهَ وَمَا عِنْدَهُ , فَقَدْ خُيِّلَ إِلَيَّ بِأَخِرَةٍ أَنَّ رِجَالًا قَدْ قَرَءُوهُ يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ النَّاسِ , فَأَرِيدُوا اللهَ بِقِرَاءَتِكُمْ , وَأَرِيدُوهُ بِأَعْمَالِكُمْ , أَلَا إِنِّي وَاللهِ مَا أُرْسِلُ عُمَّالِي إِلَيْكُمْ لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ , وَلَا لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ , وَلَكِنْ أُرْسِلُهُمْ إِلَيْكُمْ لِيُعَلِّمُوكُمْ دِينَكُمْ وَسُنَّتَكُمْ , فَمَنْ فُعِلَ بِهِ شَيْءٌ سِوَى ذَلِكَ , فَلْيَرْفَعْهُ إِلَيَّ , فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , إِذَنْ لَأُقِصَّنَّهُ مِنْهُ , فَوَثَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ؓ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَعِيَّةٍ , فَأَدَّبَ بَعْضَ رَعِيَّتِهِ , أَئِنَّكَ لَمُقْتَصُّهُ مِنْهُ ؟ , قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ ,

---

[1] (حم) 286 , 287 , وحَسَّن إسناده أحمد شاكر , وقال الأرناؤوط : صحيح

إِذَنْ لَأُقِصَّنَّهُ مِنْهُ , " وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقِصُّ مِنْ نَفْسِهِ ")[1].

(حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ :

" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الْعَرَاجِينُ[2] أَنْ يُمْسِكَهَا بِيَدِهِ "[3]

(مي) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ , عَنْ رَجُلٍ مِنْ الْعَرَبِ قَالَ :

زَحَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ , وَفِي رِجْلِي نَعْلٌ كَثِيفَةٌ , فَوَطِئْتُ بِهَا عَلَى رِجْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ " فَنَفَحَنِي نَفْحَةً بِسَوْطٍ فِي يَدِهِ , وَقَالَ : بِسْمِ اللهِ , أَوْجَعْتَنِي " , قَالَ : فَبِتُّ لِنَفْسِي لَائِمًا , أَقُولُ : أَوْجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ كَمَا يَعْلَمُ اللهُ , فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ : أَيْنَ فُلَانٌ ؟ , فَقُلْتُ : هَذَا وَاللهِ الَّذِي كَانَ مِنِّي بِالْأَمْسِ ,

---

[1] (حم) 286

[2] الْعُرْجُون : هُوَ الْعُود الْأَصْغَر الَّذِي فِيهِ الشَّمَارِيخ إِذَا يَبِسَ وَاعْوَجَّ , وَهُوَ مِنْ الِانْعِرَاج وَهُوَ الِانْعِطَاف , وَجَمْعَهُ عَرَاجِين . عون المعبود - (ج 2 / ص 13)

[3] (حم) 11201 ، (حب) 2270 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4984 ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 282

فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مُتَخَوِّفٌ , فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّكَ وَطِئْتَ بِنَعْلِكَ عَلَى رِجْلِي بِالْأَمْسِ فَأَوْجَعْتَنِي , فَنَفَحْتُكَ نَفْحَةً بِالسَّوْطِ , فَهَذِهِ ثَمَانُونَ نَعْجَةً فَخُذْهَا بِهَا "[1]

[1] (مي) 72 ، انظر الصَّحِيحَة : 3043

(خ م س د) , وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

(إِنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ)[1](فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ)[2](وَكَانَتْ تَسْتَعِيرُ الْحُلِيَّ)[3](عَلَى أَلْسِنَةِ جَارَاتِهَا, فَتَجْحَدُهُ)[4]

(فَبَاعَتْهُ وَأَخَذَتْ ثَمَنَهُ)[5](فَأُتِيَ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ " فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِهَا")[6]

(فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ ، فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ؟ حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[7](فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ

---

(1) (خ) 3288
(2) (خ) 2505
(3) (س) 4890
(4) (س) 4888
(5) (س) 4898 (د) 4396
(6) (د) 4396 , (س) 4888 , (حم) 6383
(7) (خ) 3288 , (م) 8 - (1688)

زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ)[1](فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ)[2]

(فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِيهَا " تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُول اللهِ ﷺ)[3](وَقَالَ : أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ؟ ")[4](فَقَالَ أُسَامَةُ : اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ ، " فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ)[5](أَيُّهَا النَّاسُ , إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ , وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ)[6]وفي رواية : (كَانُوا يُقِيمُونَ الْحَدَّ عَلَى الْوَضِيعِ , وَيَتْرُكُونَ الشَّرِيفَ)[7](وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ , لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ

---

[1] (خ) 4053

[2] (خ) 3288

[3] (خ) 4053

[4] (خ) 6406 , (م) 8 - (1688)

[5] (خ) 4053

[6] (م) 8 - (1688) , (خ) 3288

[7] (خ) 6405

مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ , لَقَطَعْتُ يَدَهَا ")[1].

---

[1] (**خ**) 4053 , (**م**) 8 - (1688) , (**ت**) 1430 , (**س**) 4900 , (**د**) 4373 , **انظر الإرواء** : 2405

شَجَاعَتُهُ ﷺ

(خ م حم) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ , وَأَجْوَدَ النَّاسِ , وَأَشْجَعَ النَّاسِ " , وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ[1] فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ ، " فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ)[2] (وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ وَهُوَ يَقُولُ : لَمْ تُرَاعُوا[3] لَمْ تُرَاعُوا)[4] (مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ)[5] (- وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه)[6]

---

(1) أَيْ : خَافُوا مِنْ عَدُوٍّ . فتح الباري (ج 8 / ص 126)

(2) (خ) 5686 , (م) 2307

(3) أَيْ : رَوْعًا مُسْتَقِرًّا أَوْ رَوْعًا يَضُرُّكُمْ . شرح النووي (ج 8 / ص 12)

(4) (خ) 2751

(5) (خ) 2707

(6) (خ) 5686

(اسْتَعَارَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يُقَالُ لَهُ : الْمَنْدُوبُ[1])[2] (عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ -)[3].

---

[1] قِيلَ : سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ النَّدْبِ , وَهُوَ اَلرَّهْنُ عِنْدَ اَلسِّبَاقِ , وَقِيلَ : لِنَدْبٍ كَانَ فِي جِسْمِهِ , وَهُوَ أَثَرُ اَلْجُرْحِ . فتح الباري (ج 8 / ص 126)

[2] (خ) 2484

[3] (خ) 5686 , (م) 2307

(خ م د) , وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : (سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ ﷺ فَقَالَ : يَا أَبَا عُمَارَةَ)[1] (أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟)[2] (فَقَالَ الْبَرَاءُ - وَأَنَا أَسْمَعُ - : " أَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ)[3] (فَلَمْ يَفِرَّ)[4] (يَوْمَئِذٍ ")[5] (وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخِفَّاؤُهُمْ[6] حُسَّرًا[7] لَيْسَ عَلَيْهِمْ كَثِيرُ سِلَاحٍ , فَلَقُوا قَوْمًا رُمَاةً , لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ , جَمْعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَصْرٍ ,

---

(1) (خ) 2877

(2) (خ) 2772 , (م) 79 - (1776)

(3) (خ) 2877

(4) (خ) 4063 , (م) 79 - (1776)

(5) (خ) 2877

(6) (أَخِفَّاؤُهُمْ) جَمْع خَفِيف ، وَهُمْ الْمُسَارِعُونَ الْمُسْتَعْجِلُونَ . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 230)

(7) أَيْ : بِغَيْرِ دُرُوع ، وَقَدْ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ : (لَيْسَ عَلَيْهِمْ سِلَاح) , والْحَاسِر : مَنْ لَا دِرْع عَلَيْهِ . النووي(ج 6 / ص 230)

فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا)[1] (كَأَنَّهَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ[2])[3] (مَا يَكَادُون يُخْطِئُونَ)[4] (فَانْكَشَفُوا , فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ)[5] (هُنَالِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ , وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)[6] (آخِذٌ بِلِجَامِهَا)[7] (يَقُودُ بِهِ ")[8] (فَلَمَّا غَشِيَهُ الْمُشْرِكُونَ , " نَزَلَ)[9] (رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ)[10] (فَتَرَجَّلَ)[11] (وَدَعَا)[12]

---

(1) (م) 78 - (1776) , (خ) 2772

(2) الرِّجْل بالكسر : الجَرَاد الكَثِيرُ . النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 494)

(3) (م) 79 - (1776)

(4) (م) 78 - (1776) , (خ) 2772

(5) (م) 79 - (1776)

(6) (خ) 2772 , (م) 78 - (1776)

(7) (خ) 2719 , (م) 80 - (1776)

(8) (خ) 2772 , (م) 78 - (1776)

(9) (خ) 2877

(10) (خ) 4063

(11) (د) 2658

(12) (م) 79 - (1776)

(وَاسْتَنْصَرَ , ثُمَّ)[1] (جَعَلَ يَقُولُ :)[2] (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ , أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ، اللَّهُمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ)[3] (ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ)[4] (قَالَ الْبَرَاءُ : كُنَّا وَاللهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ[5] نَتَّقِي بِهِ , وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِي بِالنَّبِيِّ ﷺ [6]")[7]

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : " لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ حُنَيْنٍ , وَإِنَّ الْفِئَتَيْنِ لَمُوَلِّيَتَانِ , وَمَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِائَةُ رَجُلٍ "[8]

---

(1) (خ) 2772 , (م) 78 - (1776)
(2) (خ) 2877 , (م) 78 - (1776)
(3) (م) 79 - (1776) , (خ) 2719 , (ت) 1688 , (حم) 18498
(4) (خ) 2772 , (م) 78 - (1776)
(5) اِحْمِرَار الْبَأْس : كِنَايَة عَنْ شِدَّة الْحَرْب . شرح النووي (ج 6 / ص 231)
(6) فِيهِ بَيَان شَجَاعَته ﷺ وَعِظَم وُثُوقه بِاللهِ تَعَالَى . شرح النووي (ج 6 / ص 231)
(7) (م) 79 - (1776) , (خ) 2719 , (ت) 1688 , (حم) 18498
(8) (ت) 1689 ، (طس) 4976

(حم) , وَعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ : شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُنَيْنًا , فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , فَلَزِمْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمْ نُفَارِقْهُ " وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ , أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نَعَامَةَ الْجُذَامِيُّ " , فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ , وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ , " وَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ " , قَالَ الْعَبَّاسُ : وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكُفُّهَا , " وَهُوَ لَا يَأْلُو مَا أَسْرَعَ نَحْوَ الْمُشْرِكِينَ " , وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا عَبَّاسُ , نَادِ : يَا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ , نَادِ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ "[1] - قَالَ : وَكُنْتُ رَجُلًا صَيِّتًا - فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ ؟ , قَالَ : فَوَاللهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ

---

[1] (حم) 1776 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

عَلَى أَوْلَادِهَا , فَقَالُوا : يَا لَبَّيْك , يَا لَبَّيْكَ , وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ , فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالْكُفَّارُ , فَنَادَتْ الْأَنْصارُ , يَقُولُونَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ , ثُمَّ قَصَّرَتْ الدَّاعُونَ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ , فَنَادَوْا : يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ , قَالَ : " فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى قِتَالِهِمْ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا [ثُمَّ قَالَ : الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ][1] ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ , فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ , ثُمَّ قَالَ : انْهَزِمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ , انْهَزِمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ " , قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ , فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى , فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَصَيَاتِهِ , فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا , وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا , حَتَّى هَزَمَهُمْ اللهُ " وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَى بَغْلَتِهِ "[2]

---

[1] (حم) 1776 ، (طس) 4558 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 2752

[2] (حم) 1775 ، (ن) 8647 ، (حب) 7049 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

مَنَاقِبُ الصَّحَابَةِ ﷺ

فَضْلُ الصَّحَابَةِ مُطْلَقًا

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ , وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ , رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ , وَرَضُوا عَنْهُ , وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا , ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا , وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ , وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي , وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا , لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ , وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ , وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾[2]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ , يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا , وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ , وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ

---

(1) [التوبة : 100]

(2) [آل عمران : 195]

يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ , وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ , وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ , أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ , تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا , سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ , ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ , وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ , فَآزَرَهُ , فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ , يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ , وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[2]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ , تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ , وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾[آل عمران : 110]

---

(1) [الحشر/8، 9]

(2) [الفتح : 29]

(خ م ت حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ , فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ , فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ , وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا }[1] (قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ)[2] (كُنَّا أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ)[3] (فَبَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ)[4] (تَحْتَ الشَّجَرَةِ - وَهِيَ سَمُرَةٌ -)[5] (قَالَ جَابِرٌ : بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ , وَلَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ)[6] (فَبَايَعْنَاهُ كُلُّنَا إِلَّا الْجَدَّ بْنَ قَيْسٍ , اخْتَبَأَ تَحْتَ بَطْنِ بَعِيرٍ , وَنَحَرْنَا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ مِنْ الْبُدْنِ , لِكُلِّ سَبْعَةٍ جَزُورٌ)[7]

---

(1) [الفتح/18]
(2) (خ) 4560 , (م) 67 - (1856)
(3) (م) 72 - (1856) , (خ) 3922
(4) (ت) 1591 , (س) 4158 , (حم) 14146
(5) (م) 67 - (1856) , (حم) 14865
(6) (م) 67 - (1856) , (ت) 1591 , (س) 4158 , (حم) 14146
(7) (حم) 15294 , (م) 69 - (1856) , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ ")[1] (وقَالَ جَابِرٌ : لَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ , لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ)[2].

(1) (م) 71 - (1856) , (خ) 3923 , (حم) 14352

(2) (م) 71 - (1856) , (خ) 3923

(حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : " لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ ﴾ ، قَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى خَتَمَهَا ، وَقَالَ : النَّاسُ حَيِّزٌ[1] وَأَنَا وَأَصْحَابِي حَيِّزٌ ، وَقَالَ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ " ، فَقَالَ مَرْوَانُ لِأَبِي سَعِيدٍ : كَذَبْتَ - وَعِنْدَهُ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ , وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بوَهُمَا قَاعِدَانِ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ - فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَوْ شَاءَ هَذَانِ لَحَدَّثَاكَ ، وَلَكِنْ هَذَا يَخَافُ أَنْ تَنْزِعَهُ عَنْ عِرَافَةِ قَوْمِهِ , وَهَذَا يَخْشَى أَنْ تَنْزِعَهُ عَنْ الصَّدَقَةِ ، فَسَكَتَا ، فَرَفَعَ مَرْوَانُ عَلَيْهِ الدِّرَّةَ لِيَضْرِبَهُ ، فَلَمَّا رَأَيَا ذَلِكَ قَالُوا : صَدَقَ .[2]

---

[1] الحيّز : الناحية , والمراد : القسم أو الجانب .

[2] (حم) 11183 ، (ش) 36929 ، صححه الألباني في الإرواء تحت حديث: 1187

(خ م) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا , مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ[1] "[2]

(حم) , وَعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ - رضي الله عنه - وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - رضي الله عنه - كَلَامٌ , فَقَالَ خَالِدٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : تَسْتَطِيلُونَ[3] عَلَيْنَا بِأَيَّامٍ سَبَقْتُمُونَا بِهَا ؟ , فَبَلَغَنَا أَنَّ ذَلِكَ ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : " دَعُوا لِي أَصْحَابِي , فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , لَوْ أَنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ , أَوْ مِثْلَ الْجِبَالِ ذَهَبًا , مَا بَلَغْتُمْ أَعْمَالَهُمْ "[4]

---

[1] النَّصِيف : مِكيالٌ دونَ المُدِّ .

[2] (م) 221 - (2540) , (خ) 3470 , (ت) 3861 , (حم) 11094

[3] أَيْ : تتفضلون .

[4] (حم) 13839 , (الضياء) : 2046 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 3386 , الصَّحِيحَة : 1923

(حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَا يُدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ صَاعَكُمْ وَلَا مُدَّكُمْ "[1]

(جة) , وَعَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ ب يَقُولُ :

لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَلَمُقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً , خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمْرَهُ .[2]

(م) , وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ ك : يَا ابْنَ أُخْتِي ، أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ [3] فَسَبُّوهُمْ .[4]

---

[1] (حم) 11224 ، (ن) 8855 ، (ش) 25919 , صَحِيح الْجَامِع : 1325 , الصَّحِيحَة : 1547 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[2] (جة) 162 , (ش) 33082

[3] تُشير ك إلى قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ , وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا , رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: **10**]

[4] (م) 15 - (3022)

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ , قَالَ : " أَنَا وَمَنْ مَعِي " ، فَقِيلَ لَهُ : ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " ثُمَّ الَّذِينَ عَلَى الْأَثَرِ " ، فَقِيلَ لَهُ : ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : " ثُمَّ الَّذِينَ عَلَى الْأَثَرِ " ، فَقِيلَ لَهُ : ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " ثُمَّ كَأَنَّهُ رَفَضَ مَنْ بَقِيَ "[1]

(م) , وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : " الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ ، ثُمَّ الثَّانِي ، ثُمَّ الثَّالِثُ "[2]

---

[1] (حم) 8464 ، انظر الصَّحِيحَة : 1839 , وقال الأرناؤوط : إسناده جيد .
[2] (م) 216 - (2536) ، (حم) 25272

(خ م) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ , فَيَغْزُو فِئَامٌ[1] مِنْ النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ :)[2] (فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - ؟)[3] (فَيَقُولُونَ : نَعَمْ , فَيُفْتَحُ لَهُمْ , ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ , فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ)[4] (فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ؟)[5] (فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ , فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ , فَيُقَالُ : هَلْ فِيكُمْ)[6] (مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ؟)[7] (فَيَقُولُونَ : نَعَمْ , فَيُفْتَحُ لَهُمْ)[8]

---

[1] أَيْ : جَمَاعَةٌ . فتح الباري (ج 9 / ص 47)
[2] (خ) 3449 ، (م) 208 - (2532)
[3] (خ) 2740
[4] (خ) 3449 ، (م) 209 - (2532)
[5] (خ) 2740 ، (م) 208 - (2532)
[6] (خ) 3449
[7] (خ) 2740 ، (م) 208 - (2532)
[8] (خ) 3449 ، (حم) 11056

(ثُمَّ يَكُونُ الْبَعْثُ الرَّابِعُ , فَيُقَالُ : انْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مَنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ , فَيُوجَدُ الرَّجُلُ , فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ ")[1]

(ش) , وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي ، وَاللهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي , وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي ، وَاللهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي , وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي "[2]

---

(1) (م) 209 - (2532)

(2) (ش) 32417 , (صم) 1481 ، انظر الصَّحِيحَة : 3283

(ك الضياء) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي ، وَطُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي ، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي)[1] (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ")[2]

---

[1] (ك) 6994 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 3926 , الصَّحِيحَة : 1254

[2] (الضياء) : 87 ، انظر الصَّحِيحَة تحت حديث : 1254

(حم) , وَعَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[1] (مِنْ مَكَّةَ)[2] (حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْكَدِيدِ , جَعَلَ رِجَالٌ مِنَّا يَسْتَأْذِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ , " فَيَأْذَنُ لَهُمْ , فَقَامَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ رِجَالٍ يَكُونُ شِقُّ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَلِي رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنْ الشِّقِّ الْآخَرِ ؟ " , فَلَمْ نَرَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا بَاكِيًا)[3] (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - : إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ بَعْدَ هَذَا لَسَفِيهٌ[4] فِي نَفْسِي , " ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - حَمِدَ اللهَ وَقَالَ خَيْرًا , ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ)[5] (لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ , ثُمَّ يُسَدِّدُ , إِلَّا سُلِكَ فِي الْجَنَّةِ , وَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي - عز وجل - أَنْ يُدْخِلَ مِنْ

---

[1] (حم) 16260 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[2] (حم) 16261 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[3] (حم) 16260 ، (طل) 1291
[4] السَّفه : الخفّة والطيشُ ، وسَفِه رأيُه إذا كان مَضْطربا لَا اِستقامَةَ له ، والسفيه : الجاهلُ .
[5] (حم) 16261

أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ , وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا , حَتَّى تَبَوَّءُوا أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَّاتِكُمْ مَسَاكِنَ فِي الْجَنَّةِ ")[1]

---

[1] (حم) 16260 ، (جة) 4285 ، (حب) 212 ، انظر الصَّحِيحَة : 2405

(طب) , وَعَنْ مَالِكِ الدَّارِ قَالَ : أَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ , فَقَالَ لِلْغُلامِ : اذْهَبْ بِهِمْ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بن الْجَرَّاحِ , ثُمَّ تَلَهَّ[1] فِي الْبَيْتِ سَاعَةً حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ , فَذَهَبَ بِهَا الْغُلامُ إِلَيْهِ , فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : اجْعَلْ هَذِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ , فَقَالَ : وَصَلَهُ اللهُ وَرَحِمَهُ , ثُمَّ قَالَ : تَعَالِي يَا جَارِيَةُ , اذْهَبِي بِهَذِهِ السَّبْعَةِ إِلَى فُلَانٍ , وَبِهَذِهِ الْخَمْسَةِ إِلَى فُلَانٍ , حَتَّى أَنْفَدَهَا فَرَجَعَ الْغُلامُ وَأَخْبَرَهُ , فَوَجَدَهُ قَدْ أَعَدَّ مِثْلَهَا إِلَى مُعَاذِ بن جَبَلٍ ﷺ , فَقَالَ : اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى مُعَاذِ بن جَبَلٍ , وَتَلَهَّ فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ , فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ , فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : اجْعَلْ هَذَا فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ , فَقَالَ : رَحِمَهُ اللهُ وَوَصَلَهُ , تَعَالِي يَا جَارِيَةُ , اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا , وَاذْهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا ,

---

(1) أَيْ : تشاغل .

فَاطَّلَعَتِ امْرَأَةُ مُعَاذٍ فَقَالَتْ : نَحْنُ وَاللهِ مَسَاكِينُ , فَأَعْطِنَا - وَلَمْ يَبْقَ فِي الْخِرْقَةِ إِلَّا دِينَارَانِ - فَدَحَا بِهِمَا إِلَيْهَا , وَرَجَعَ الْغُلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ , فَسُرَّ بِذَلِكَ وَقَالَ : إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ , بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ .[1]

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ , فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ , فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ , فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ , ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ , فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ , فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ , يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ .[2]

---

[1] (طب) ج20/ص33 ح46 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 926
وقال الحافظ المنذري : رواه الطبراني في الكبير , ورواته إلى مالك الدار ثقات مشهورون , ومالك الدار لَا أعرفه .

[2] (حم) 3600 ، (طس) 3602 , حسنه الألباني في تخريج الطحاوية ص530 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(خ حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ :

(كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ)[1](نَرَى الْآيَاتِ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ بَرَكَاتٍ , وَأَنْتُمْ تَرَوْنَهَا تَخْوِيفًا)[2](وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ)[3].

(خد) , وَعَنْ بكر بن عبد الله قال : كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَبَادَحُونَ[4] بالبَّطِيخ ، فَإِذَا كَانَتْ الحَقَائِقُ , كَانُوا هُمُ الرِّجَالُ .[5]

---

[1] (حم) 4393 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

[2] (حم) 3762 ، (خ) 3386 ، (ت) 3633

[3] (خ) 3386 ، (ت) 3633 ، (حم) 4393

[4] يتبادحون : يترامون .

[5] (خد) 266 ، انظر الصَّحِيحَة : 435 ، صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 201

(خد) , وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[1] قَالَ : لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُتَحَزِّقِينَ[2] وَلاَ مُتَمَاوِتِينَ[3] وَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ فِي مَجَالِسِهِمْ ، وَيَذْكُرُونَ أَمْرَ جَاهِلِيَّتِهِمْ ، فَإِذَا أُرِيدَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللهِ ، دَارَتْ حَمَالِيقُ[4] عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ .[5]

---

(1) هو : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل إسماعيل , المولد : بضع وعشرين , الطبقة : 3 من الوسطى من التابعين , الوفاة : , 94 أو 104 هـ بالمدينة , روى له : (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه) رتبته عند ابن حجر : , ثقة مكثر , رتبته عند الذهبي : أحد الأئمة .

(2) أي متقبضين ومجتمعين , وقيل للجماعة : " حزقة " , لانضمام بعضهم إلى بعض .

(3) يقال : تماوت الرجل , إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف , من العبادة والزهد والصوم .

(4) جمع حملاق العين , وهو ما يُسَوِّدُه الكحل من باطن أجفانها , وهو كناية عن فتح العينين , والنظر بنظر شديد .

(5) (خد) 555 ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 432

مَنَاقِبُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّة

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[1]

(خ م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : (" صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُحُدًا " وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ , وَعُمَرُ , وَعُثْمَانُ)[2] (وَعَلِيٌّ , وَطَلْحَةُ , وَالزُّبَيْرُ)[3] (وَسَعْدُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ)[4] (فَرَجَفَ بِهِمْ ، " فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرِجْلِهِ وَقَالَ : اثْبُتْ أُحُدُ , فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ)[5] (أَوْ شَهِيد ")[6]

---

[1] [التوبة/100]
[2] (خ) 3496
[3] (م) 50 - (2417)
[4] (م) 50 - م - (2417)
[5] (خ) 3483
[6] (م) 50 - (2417) , (خ) 3496 , (ت) 3696 , 3697 , (د) 4651

(ت د حم) , وَعَنْ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : (كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ)[1] (الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ)[2] (فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ , وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ , فَجَاءَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ﷺ فَرَحَّبَ بِهِ الْمُغِيرَةُ وَحَيَّاهُ)[3] (وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ , فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ)[4] (يُقَالُ لَهُ : قَيْسُ بْنُ عَلْقَمَةَ)[5] (فَاسْتَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ , فَسَبَّ , وَسَبَّ , فَقَالَ سَعِيدٌ : مَنْ يَسُبُّ هَذَا يَا مُغِيرَةُ ؟ , فَقَالَ : يَسُبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ)[6] (فَقَالَ سَعِيدٌ : أَلَا أَرَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُسَبُّونَ عِنْدَكَ , ثُمَّ لَا تُنْكِرُ وَلَا تُغَيِّرُ ؟ ,

---

(1) (د) 4650

(2) (حم) 1629 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(3) (د) 4650

(4) (حم) 1629

(5) (د) 4650

(6) (حم) 1629

لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ - وَإِنِّي لَغَنِيٌّ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ فَيَسْأَلَنِي عَنْهُ غَدًا إِذَا لَقِيتُهُ - : ")[1](عَشَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ :)[2](أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ , وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ)[3](وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ , وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي الْجَنَّةِ , وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ)[4](وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْجَنَّةِ " , قَالَ : فَعَدَّ هَؤُلَاءِ التِّسْعَةَ , وَسَكَتَ عَنْ الْعَاشِرِ)[5]

(فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ يُنَاشِدُونَهُ : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ)[6](نَنْشُدُكَ اللهَ مَنْ الْعَاشِرُ ؟ ،

---

[1] (د) 4650

[2] (د) 4649 ، (ت) 3748

[3] (د) 4650 ، (ت) 3748

[4] (د) 4649 ، (ت) 3748 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 4010

[5] (ت) 3748 ، انظر المشكاة : 6109

[6] (حم) 1629

فَقَالَ : نَشَدْتُمُونِي بِاللهِ)[1](" سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ)[2](فِي الْجَنَّةِ ")[3](ثُمَّ قَالَ : وَاللهِ لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رَجُلٌ)[4](مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُغَبِّرُ فِيهِ وَجْهُهُ , خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمُرَهُ , وَلَوْ عُمِّرَ عُمُرَ نُوحٍ عليه السلام)[5].

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ , وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ , وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ , وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ , وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ , وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ , وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ , وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ , وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي الْجَنَّةِ , وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ "[6]

---

(1) (ت) 3748

(2) (د) 4649

(3) (ت) 3748

(4) (حم) 1629

(5) (د) 4650 ، (حم) 1629

(6) (حم) 1675 ، (ت) 3747 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 50 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي .

(خد ت) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ")[1]

[1] (ت) 3795 ، (خد) 337 ، (حم) 9421 , صَحِيح الْجَامِع : 6770 , الصَّحِيحَة تحت حديث : 875

مَنَاقِبُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْأَرْبَعَة

(خ م) , عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ - رضي الله عنه - أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ , فَقَالَ : لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا , قَالَ : فَجَاءَ الْمَسْجِدَ , فَسَأَلَ عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالُوا : " خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا [1] " , قَالَ : فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ , حَتَّى دَخَلْتُ بِئْرَ أَرِيسٍ [2] فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ - وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ [3] - " حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ " , فَقُمْتُ إِلَيْهِ , " فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ , وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا [4]

---

[1] أَيْ : تَوَجَّهَ جِهَةَ كَذَا . فتح الباري (ج 10 / ص 469)

[2] هو بُسْتَان بِالْمَدِينَةِ مَعْرُوف ، وَهُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ قُبَاء , وَفِي بِئْرهَا سَقَطَ خَاتَم النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ إِصْبَع عُثْمَان - رضي الله عنه - . فتح الباري (ج 10 / ص 469)

[3] الْجَرِيدَةُ : سَعَفَةُ النَّخْلِ , سُمِّيَتْ بِهَا لِكَوْنِهَا مُجَرَّدَةً عَنْ الْخُوصِ , وَهُوَ وَرَقُ النَّخْلِ . تحفة الأحوذي(ج 4 / ص 80)

[4] قُفّ البئر : هُوَ الدَّاكَّة الَّتِي تُجْعَل حَوْل الْبِئْر .فتح الباري(10 / 469)

وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ , عَنْ رُكْبَتَيْهِ[1] وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ " , فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ , فَقُلْتُ : لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْيَوْمَ , فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ؓ فَدَفَعَ الْبَابَ , فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ , فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ , فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ , ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ , فَقَالَ : " ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : ادْخُلْ , " وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ " , فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ)[2](فَحَمِدَ اللهَ , ثُمَّ)[3](جَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقُفِّ , وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ " كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ , ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ , وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي , فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدْ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ ،

---

(1) (خ) 3492

(2) (خ) 3471 ، (م) 28 - (2403)

(3) (خ) 3490

فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ[1] فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا , فَقَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ , ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ , فَقُلْتُ : هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ , فَقَالَ : " ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " , فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ , " وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ ")[2] (فَحَمِدَ اللهَ , ثُمَّ)[3] (دَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ , وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ , ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ , فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدْ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ , فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ , فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟

---

[1] فِيهِ حُسْن الْأَدَب فِي الِاسْتِئْذَان ، قَالَ اِبْن التِّين : وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون هَذَا قَبْل نُزُول قَوْله : { لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْر بُيُوتكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا } .
قُلْت : وَمَا أَبْعَدَ مَا قَالَ ، فَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَة عَبْد الرَّحْمَن بْن حَرْمَلَة : " فَجَاءَ رَجُل فَاسْتَأْذَنَ " وَسَيَأْتِي فِي آخِر مَنَاقِب عُمَر مِنْ طَرِيق أَبِي عُثْمَان النَّهْدِيّ عَنْ أَبِي مُوسَى بِلَفْظِ : " فَجَاءَ رَجُل فَاسْتَفْتَحَ " , فَعُرِفَ أَنَّ قَوْله : " يُحَرِّك الْبَاب " إِنَّمَا حَرَّكَهُ مُسْتَأْذِنًا , لَا دَافِعًا لَهُ لِيَدْخُل بِغَيْرِ إِذْن . فتح الباري(ج 10 / ص 469)
[2] (خ) 3471 ، (م) 28 - (2403)
[3] (خ) 3490

فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ , فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ , فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ)[1](فَقَالَ : " ائْذَنْ لَهُ , وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ ")[2]

(فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : ادْخُلْ , " وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ ")[3](فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ قَالَ : اللهُ الْمُسْتَعَانُ)[4] (فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ " غَطَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ رُكْبَتَيْهِ ")[5](فَوَجَدَ عُثْمَانُ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ فَجَلَسَ وِجَاهَهُ مِنْ الشَّقِّ الْآخَرِ , قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ)[6](اجْتَمَعَتْ هَا هُنَا , وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ[1])[2].

---

[1] (خ) 3471 ، (م) 28 - (2403)
[2] (خ) 3492 ، (م) 28 - (2403) ، (ت) 3710
[3] (خ) 3471
[4] (خ) 3490
[5] (خ) 3492
[6] (خ) 3471 ، (م) 29 - (2403)

(1) فِيهِ وُقُوع التَّأْوِيل فِي الْيَقِظَة , وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْفِرَاسَة ، وَالْمُرَاد : اِجْتِمَاع الصَّاحِبَيْنِ مَعَ النَّبِيّ ﷺ فِي الدَّفْن ، وَانْفِرَاد عُثْمَان عَنْهُمْ فِي الْبَقِيع .فتح(469/10)

(2) (خ) 6684

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍوب قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ؓ فَاسْتَأْذَنَ , فَقَالَ : " ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " , ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ , فَقَالَ : " ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " , ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَاسْتَأْذَنَ , فَقَالَ : " ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " , فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيْنَ أَنَا ؟ , قَالَ : " أَنْتَ مَعَ أَبِيكَ "[1]

(كر) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " الْقَائِمُ بَعْدِي فِي الْجَنَّةِ ، وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالثَّالِثُ ، وَالرَّابِعُ فِي الْجَنَّةِ "[2]

---

[1] (حم) 6548 ، (طل) 2287 ، وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
[2] ابن عساكر (108/39) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4435 , والصحيحة : 2319

(صم) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : " خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : رَأَيْتُ آنِفًا[1] كَأَنِّي أُعْطِيتُ الْمَقَالِيدَ وَالْمَوَازِينَ , فَأَمَّا الْمَقَالِيدُ , فَهِيَ الْمَفَاتِيحُ ، فَوُضِعْتُ فِي كَفَّةٍ ، وَوُضِعَتْ أُمَّتِي فِي كَفَّةٍ فَرَجَحْتُ بِهِمْ ، ثُمَّ جِيءَ بِأَبِي بَكْرٍ , فَرَجَحَ بِهِمْ ، ثُمَّ جِيءَ بِعُمَرَ , فَرَجَحَ بِهِمْ ، ثُمَّ جِيءَ بِعُثْمَانَ , فَرَجَحَ ، ثُمَّ رُفِعَتْ " ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : فَأَيْنَ نَحْنُ ؟ , قَالَ : " أَنْتُمْ حَيْثُ جَعَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ "[2]

---

[1] أي : قبل قليل .

[2] صححه الألباني في ظلال الجنة : 1138

(حم) , وَعَنْ أَشْعَثَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ :

كَانَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي يَقُولُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ : لَا يَمُوتُ عُثْمَانُ ﷺ حَتَّى يُسْتَخْلَفَ ، فَقُلْنَا لَهُ : مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ ؟ , قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةً مِنْ أَصْحَابِي وُزِنُوا , فَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ , ثُمَّ وُزِنَ عُمَرُ فَوَزَنَ , ثُمَّ وُزِنَ عُثْمَانُ , فَنَقَصَ صَاحِبُنَا , وَهُوَ صَالِحٌ "[1]

[1] (حم) 16655 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(ت) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ ك : أَيُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُول اللهِ ﷺ ؟ , قَالَتْ : أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ , قَالَتْ : عُمَرُ , قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ , قَالَتْ : ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ , قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ ، فَسَكَتَتْ[1].[2]

---

[1] أَيْ : عَائِشَةُ وَلَمْ تُجِبْ , وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَحَبَّةَ تَخْتَلِفُ بِالْأَسْبَابِ وَالْأَشْخَاصِ , فَقَدْ يَكُونُ لِلْجُزْئِيَّةِ , وَقَدْ يَكُونُ بِسَبَبِ الْإِحْسَانِ , وَقَدْ يَكُونُ بِسَبَبِ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ , وَأَسْبَابٍ أُخَرَ , لَا يُمْكِنُ تَفْصِيلُهَا , وَمَحَبَّتُهُ ﷺ لِفَاطِمَةَ بِسَبَبِ الْجُزْئِيَّةِ وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ ، وَمَحَبَّتُهُ لِعَائِشَةَ , بِسَبَبِ الزَّوْجِيَّةِ وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ , وَمَحَبَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَبِي عُبَيْدَةَ , بِسَبَبِ الْقِدَمِ فِي الْإِسْلَامِ , وَإِعْلَاءِ الدِّينِ , وَوُفُورِ الْعِلْمِ , فَإِنَّ الشَّيْخَيْنِ لَا يَخْفَى حَالُهُمَا لِأَحَدٍ مِنْ النَّاسِ ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ , فَقَدْ فَتَحَ اللهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ فُتُوحًا كَثِيرَةً فِي خِلَافَةِ الشَّيْخَيْنِ , وَسَمَّاهُ ﷺ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ , وَالْمُرَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ , مَحَبَّتُهُ ﷺ لِهَذَا السَّبَبِ , فَلَا يَضُرُّ مَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الْأُخَرِ شِدَّةُ مَحَبَّتِهِ ﷺ لِعَائِشَةَ وَفَاطِمَةَ , لِأَنَّ تِلْكَ الْمَحَبَّةَ بِسَبَبٍ آخَرَ .
تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 68)

[2] (ت) 3657 ، (م) 9 - (2385) ، (جة) 102 , (حم) 25871

(خ يع) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ب قَالَ : (كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ؓ)[1] (لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا)[2] (ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؓ ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ؓ)[3] (ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ)[4] (" فَيَبْلُغُ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فلَا يُنْكِرُهُ ")[5]

---

[1] (خ) 3455 ، (د) 4628

[2] (خ) 3494

[3] (خ) 3455 ، (ت) 3707

[4] (خ) 3494 ، (د) 4627 ، (حم) 4626

[5] (يع) 5604 ، وصححها الألباني في ظلال الجنة : 1193

(د حم) , وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ : (قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ , فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ , فَقُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ , قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ , قَالَ : ثُمَّ خَشِيتُ أَنْ أَقُولَ : ثُمَّ مَنْ ؟ ، فَيَقُولَ : عُثْمَانُ , فَقُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ يَا أَبَتِ ؟ , قَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ)[1] (وَإِنَّا قَدْ أَحْدَثْنَا بَعْدَهُمْ أَحْدَاثًا , يَقْضِي اللهُ تَعَالَى فِيهَا مَا شَاءَ)[2].

(طب) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرٍو قَالَ : أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ , أَصَبْتُمْ اسْمُهُ , وَعُمَرُ الْفَارُوقُ , قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ , وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ , ذُو النُّورَيْنِ , قُتِلَ مَظْلُومًا , وَأُوتِيَ كِفْلَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ .[3]

---

[1] (د) 4629 ، (خ) 3468 ، (جة) 106

[2] (حم) 926 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[3] (طب) ج1ص90 ح139 , وصححه الألباني في ظلال الجنة : 1154

مَنَاقِبُ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ب

(خ م ت د ش حم طب) , عَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -)[1] (" فَخَطَبَنَا فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ[2] وَلَيْلَتَكُمْ , وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللهُ غَدًا ")[3] (وَإِنَّكُمْ إِنْ لَا تُدْرِكُوا الْمَاءَ غَدًا تَعْطَشُوا " , فَانْطَلَقَ سَرَعَانُ النَّاسِ يُرِيدُونَ الْمَاءَ , وَلَزِمْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[4] (قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : " فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَسِيرُ " حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ , قَالَ : " فَنَعَسَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ " , فَأَتَيْتُهُ " فَدَعَمْتُهُ[5] مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ , حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ , قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ , مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ,

---

[1] (خ) 337
[2] العشي : ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها .
[3] (م) 311 - (681)
[4] (حم) 22599 , (د) 5228 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
[5] دعمته : أسندته .

فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ , حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ , قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ[1] مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنْ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ , حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ[2] فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ , فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ " , فَقُلْتُ : أَبُو قَتَادَةَ , قَالَ : " مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي ؟ " , فَقُلْتُ : مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ , قَالَ : " حَفِظَكَ اللهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ , ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ ؟ , ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ ؟ " , فَقُلْتُ : هَذَا رَاكِبٌ , ثُمَّ قُلْتُ : هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ , حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رَكْبٍ)[3] (فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ , لَوْ عَرَّسْتَ بِنَا , فَقَالَ : " إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنْ الصَّلَاةِ , فَمَنْ يُوقِظُنَا لِلصَّلَاةِ ؟ " ,

---

[1] السحر : الثلث الأخير من الليل .

[2] ينجفل : يسقط .

[3] (م) 311 - (681) , (د) 437

فَقَالَ بِلَالٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ)[1](" فَمَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ الطَّرِيقِ)[2] (إِلَى شَجَرَةٍ , فَنَزَلَ)[3](فَوَضَعَ رَأْسَهُ , ثُمَّ قَالَ : احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا ")[4](- يَعْنِي صَلَاةَ الْفَجْرِ -)[5](فَاضْطَجَعُوا , وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ , فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ)[6](قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَوَقَعْنَا وَقْعَةً وَلَا وَقْعَةَ أَحْلَى عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا , فَمَا أَيْقَظَنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ , وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ)[7](مِنْ مَنَامِهِ : أَبُو بَكْرٍ ؓ)[8](ثُمَّ فُلَانٌ , ثُمَّ فُلَانٌ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ الرَّابِعُ ,

---

[1] (حم) 22664 , (خ) 570 , (س) 846 , وقال الأرناءوط : إسناده صحيح .
[2] (م) 311 - (681)
[3] (حم) 22599
[4] (م) 311 - (681)
[5] (د) 437
[6] (خ) 570 , (س) 846 , (حم) 22664
[7] (خ) 337 , (م) (682) , (حم) 19912
[8] (خ) 3378 , (م) 312 - (682)

" - وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَامَ , لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ , لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ - " , فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ - وَكَانَ رَجُلًا جَلِيدًا - فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ , فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ , حَتَّى " اسْتَيْقَظَ بِصَوْتِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[1] وفي رواية : (فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ)[2] (فَقَالَ : " يَا بِلَالُ أَيْنَ مَا قُلْتَ لَنَا ؟ ")[3] (فَقَالَ بِلَالٌ : بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ , أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ)[4] (وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا)[5] (قَطُّ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ , وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ)[6]

---

[1] (خ) 337 , (م) 312 - (682)
[2] (م) 311 - (681)
[3] (حم) 22664 , (خ) 570 , (س) 846
[4] (ت) 3163 , (م) 309 - (680) , (د) 435 , (جة) 697
[5] (حم) 22664 , (خ) 570 , (س) 846
[6] (خ) 570 , (س) 846 , (د) 439

وفي رواية : (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا , فَرَدَّ اللهُ إِلَيْكُمْ أَرْوَاحَكُمْ)[1](لَا ضَيْرَ , ارْتَحِلُوا)[2]وفي رواية : (تَنَحُّوْا عَنْ هَذَا الْمَكَانِ)[3](فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ حَضَرَنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ)[4](فَارْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ)[5](حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتْ الشَّمْسُ)[6](وَابْيَضَّتْ)[7](نَزَلَ فَقَال :)[8](افْعَلُوا كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ)[9](يَا بِلَالُ , قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَلَاةِ)[10]

---

(1) (ش) 4738 , (يع) 895 ، انظر الصَّحِيحَة : 396
(2) (خ) 337
(3) (د) 444
(4) (م) 310 - (680) , (س) 623 , (حم) 9530
(5) (خ) 337
(6) (م) 311 - (681) , (خ) 570 , (س) 846
(7) (خ) 7033 , (م) 312 - (682)
(8) (حم) 22599
(9) (د) 447 , (حم) 3657
(10) (خ) 570 , (س) 846

(ثُمَّ دَعَا)[1](بِالْوَضُوءِ)[2](فَقَالَ أَمَعَكُمْ مَاءٌ ؟ " , فَقُلْتُ : نَعَمْ , مَعِي مِيضَأَةٌ[3] فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ , قَالَ : ائْتِ بِهَا " , فَأَتَيْتُهُ بِهَا)[4](فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وُضُوءًا دُونَ وُضُوءٍ , وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ)[5](فَقَالَ : مَسُّوا مِنْهَا ، مَسُّوا مِنْهَا " ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ وَبَقِيَتْ جَرْعَةٌ)[6](فَقَالَ : " يَا أَبَا قَتَادَةَ , احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ , فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ)[7](فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ[8])[9](غَيْرَ عَجِلٍ , ثُمَّ قَالَ لِبِلَالٍ : أَقِمْ الصَّلَاةَ ,

---

[1] (م) 311 - (681)
[2] (خ) 337
[3] الميضأة : مِطْهَرَةٌ كَبيرة يُتَوَضَّأ منها. والإناء الذي يُتوضأ منه كالإبريق وغيره.
[4] (حم) 22599
[5] (م) 311 - (681)
[6] (حم) 22599
[7] (م) 311 - (681) , (حم) 22599
[8] انظر كيف صلى السنة على الأرض في السفر .ع
[9] (د) 443 , (م) 311 - (681) , (حم) 16870

ثُمَّ صَلَّى الْفَرْضَ وَهُوَ غَيْرُ عَجِلٍ)[1](فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ)[2] (وَقَالَ : كَذَلِكَ فَافْعَلُوا لِمَنْ نَامَ أَوْ نَسِيَ)[3](فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ , فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ يَا فُلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ ؟ " , فَقَالَ : أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ , وَلَا مَاءَ , قَالَ : " عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ , فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ)[4](ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَرَكِبْنَا مَعَهُ , فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ : مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا ؟)[5](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا تَقُولُونَ ؟ , إِنْ كَانَ أَمْرَ دُنْيَاكُمْ فَشَأْنُكُمْ , وَإِنْ كَانَ أَمْرَ دِينِكُمْ فَإِلَيَّ " ,

---

[1] (د) 445 , (حم) 16870 , (ت) 3163
[2] (م) 311 - (681)
[3] (حم) 4421 , (د) 447 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .
[4] (خ) 337 , (م) 312 - (682) , (س) 321
[5] (م) 311 - (681) , (حم) 22599 , (د) 437

فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ , فَرَّطْنَا فِي صَلَاتِنَا)[1](فقَالَ : " أَمَا لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ ؟ , أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ)[2](إِنَّمَا التَّفْرِيطُ فِي الْيَقْظَةِ , أَنْ تُؤَخَّرَ صَلَاةٌ حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتُ أُخْرَى)[3]

وفي رواية : (إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى)[4] (فَمَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ , فَلْيُصَلِّهَا إِذَا اسْتَيْقَظَ وَمَنْ نَسِيَ صَلَاةً , فَلْيُصَلِّها إِذَا ذَكَرَهَا)[5](لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ)[6] (فَإِنَّ اللهَ قَالَ : ﴿ وَأَقِمِ الصَلَاةَ لِذِكْرِي[7]﴾[1])[2](فَإِذَا كَانَ الْغَدُ ,

---

[1] (حم) 22599

[2] (م) 311 - (681) , (ت) 177 , (س) 615 , (حم) 22599

[3] (د) 441 , (ت) 177 , (س) 615 , (حم) 22599 , انظر صحيح أبي داود (2 / 334)

[4] (م) 311 - (681) , (س) 616

[5] (طب) ج22/ص107 ح268 , (يع) 895 ، (م) 309 - (680) , (خ) 572 , انظر الصَّحِيحَة : 396

[6] (خ) 572 ، (م) 314 - (684) , (حم) 13875

[7] قَالَ يُونُس : وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَقْرَؤُهَا : لِلذِّكْرَى .

فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا , ثُمَّ قَالَ : مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا ؟ ")[3](فَقَالُوا : إِنَّكَ قُلْتَ بِالْأَمْسِ : " إِنْ لَا تُدْرِكُوا الْمَاءَ غَدًا تَعْطَشُوا " ، فَالنَّاسُ بِالْمَاءِ ، فَقَالَ : " أَصْبَحَ النَّاسُ وَقَدْ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ , فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْمَاءِ - وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - فَقَالَا : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِيَسْبِقَكُمْ إِلَى الْمَاءِ وَيُخَلِّفَكُمْ)[4] (وَقَالَ النَّاسُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ , فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْشُدُوا)[5](- قَالَهَا ثَلَاثًا - ")[6]

---

(1) [طه/14]

(2) (م) 309 - (680) , (خ) 572 , (س) 618 , (حم) 12932

(3) (م) 311 - (681)

(4) (حم) 22599 , (م) 311 - (681)

(5) (م) 311 - (681)

(6) (حم) 22599

(ت جة حم) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ[1] أَهْلِ الْجَنَّةِ)[2] (وَشَبَابِهَا)[3] (مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، لَا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ)[4] (مَا دَامَا حَيَّيْنِ ")[5]

---

[1] الْكَهْلُ مِنْ الرِّجَالِ : مَنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَى الْأَرْبَعِينَ .
وَقِيلَ : مِنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ , إِلَى تَمَامِ الْخَمْسِينَ .تحفة الأحوذي(9 / 75)

[2] (ت) 3666

[3] (حم) 602 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[4] (ت) 3664

[5] (جة) 95 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 51 ، 7005 , الصَّحِيحَة : 824

(خ م ت) , عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ)[1](أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى)[2](مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ[3] "الْغَابِرَ[4])[5](فِي الْأُفُقِ مِنْ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ , لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ " , فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ , لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ , قَالَ : " بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ ")[6](وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا[7] ")[8]

---

[1] (م) 2831 , (خ) 3083

[2] (ت) 3658

[3] (الدُّرِّيّ) : هُوَ النَّجْم الشَّدِيد الْإِضَاءَة ، وَقَالَ الْفَرَّاء : هُوَ النَّجْم الْعَظِيم الْمِقْدَار ، كَأَنَّهُ مَنْسُوب إِلَى الدُّرّ لِبَيَاضِهِ وَضِيَائِهِ .

[4] الْغَابِر : الذَّاهِب . فتح الباري (ج 10 / ص 40)

[5] (م) 2831 , (خ) 3083

[6] (خ) 3083 , (م) 2831

[7] أَيْ : زَادَا وَفَضَلَا , يُقَالُ : أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَأَنْعَمْتَ , أَيْ : زِدْتَ عَلَى الْإِنْعَامِ . تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 69)

[8] (ت) 3658 , (جة) 96

(ت) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بْنِ حَنْطَبٍ - رضي الله عنه - قَالَ :

" رَأَى رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ , فَقَالَ : هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ "[1]

(خط) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنَ هَذَا الدِّينِ , كَمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ "[2]

(ت) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : " إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي - وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ "[3]

---

(1) (ت) 3671 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 7004 , الصَّحِيحَة : 814

(2) أخرجه الطبراني , والخطيب في " تاريخ بغداد " (8 / 459 - 460) ، انظر الصَّحِيحَة : 815

(3) (ت) 3799 , (جة) 97 , صَحِيح الْجَامِع : 2511 , الصَّحِيحَة : 1233

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - عَلَى سَرِيرِهِ , فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ , وَيُثْنُونَ , وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ , وَأَنَا فِيهِمْ , قَالَ : فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي [1] مِنْ وَرَائِي , فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ : مَا خَلَّفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ , وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ , وَذَاكَ) [2] (لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ :) [3] (" جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ , وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ " , فَإِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا) [4].

---

[1] المنكب : مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد .

[2] (م) 14 - (2389) ، (خ) 3482

[3] (خ) 3474 ، (م) 14 - (2389)

[4] (م) 14 - (2389) ، (خ) 3482 ، (جة) 98 ، (حم) 898

(صم) , وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ ، يَقُولُ : بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يُفَضِّلُونَنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ , لَعَاقَبْتُ فِيهِ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْعُقُوبَةَ قَبْلَ التَّقْدِمَةِ ، مَنْ قَالَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ ، عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي , إِنَّ خِيَرَةَ النَّاسِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ ، وَقَدْ أَحْدَثْنَا أَحْدَاثًا , يَقْضِي اللهُ فِيهَا مَا أَحَبَّ .[1]

(صم) , وَعَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ،وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الثَّالِثَ لَسَمَّيْتُهُ .[2]

(ت) , وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ :

مَا أَظُنُّ رَجُلًا يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ .[3]

---

[1] حسنه الألباني في ظلال الجنة : 993

[2] (حم) 1060 ، وصححه الألباني في ظلال الجنة : 1201

[3] (ت) 3685

مَنَاقِبُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ رضي الله عنه

(ت) , عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه :

أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ؟ , أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا ؟ .[1]

(خ) , وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه قَالَ : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ , وَامْرَأَتَانِ , وَأَبُو بَكْرٍ "[2]

---

[1] (ت) 3667 ، (حب) 6863 ، صححه الألباني في صحيح السيرة ص120 وقال : وقد ثبت في (صحيح البخاري) , عَنْ أبي الدرداء في حديث ما كان بين أبي بكر وعمر ب من الخصومة , وفيه : (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنِّي قُلْتُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا , فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ) (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ , وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ , فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ؟ , فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ؟ " , قَالَ : فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا) ، وهذا كالنص على أنه أول من أسلم رضي الله عنه . أ . هـ

[2] (خ) 3460 , 3644

(ك) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى , أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ؓ فَقَالُوا : هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ ؟ , " يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ " ، قَالَ : أَوَقَالَ ذَلِكَ ؟ , قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ ، قَالُوا : أَوَتُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ ؟ , قَالَ : نَعَمْ ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ , أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غُدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ ، فَلِذَلِكَ سُمِيَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ .[1]

(ت) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ؓ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : " أَنْتَ عَتِيقُ اللهِ مِنْ النَّارِ " ، فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا .[2]

---

[1] (ك) 4407 ، انظر الصَّحِيحَة : 306

[2] (ت) 3679 ، (ك) 3557 ، صَحِيح الْجَامِع : 1482 , الصَّحِيحَة : 1574

إِنْفَاقُهُ مَالَهُ كُلَّهُ فِي سَبِيلِ اللهِ

(حم) , وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ك قَالَتْ : " لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ , احْتَمَلَ أَبُو بَكْرٍ مَالَهُ كُلَّهُ مَعَهُ , خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ , أَوْ سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ , قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَيْنَا جَدِّي أَبُو قُحَافَةَ وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ , فَقَالَ : وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ قَدْ فَجَعَكُمْ بِمَالِهِ مَعَ نَفْسِهِ , قُلْتُ : كَلَّا يَا أَبَتِ , إِنَّهُ قَدْ تَرَكَ لَنَا خَيْرًا كَثِيرًا , قَالَتْ : فَأَخَذْتُ أَحْجَارًا فَتَرَكْتُهَا , فَوَضَعْتُهَا فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ - كَانَ أَبِي يَضَعُ فِيهَا مَالَهُ - ثُمَّ وَضَعْتُ عَلَيْهَا ثَوْبًا , ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ , ضَعْ يَدَكَ عَلَى هَذَا الْمَالِ , قَالَتْ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ , فَقَالَ : لَا بَأْسَ إِنْ كَانَ قَدْ تَرَكَ لَكُمْ هَذَا فَقَدْ أَحْسَنَ , وَفِي هَذَا لَكُمْ بَلَاغٌ , قَالَتْ : لَا وَاللهِ مَا تَرَكَ لَنَا شَيْئًا , وَلَكِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُسْكِنَ الشَّيْخَ بِذَلِكَ .[1]

---

[1] (حم) 27002 ، (ك) 4267 ، وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(حب) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ :

أَنْفَقَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعِينَ أَلْفًا .[1]

(حم) , وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ :

مَا اسْتَبَقْنَا خَيْرًا قَطُّ , إِلَّا سَبَقَنَا إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ .[2]

(ت) , وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ : " أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ " , فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا , فَقُلْتُ : الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ - إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا - قَالَ : فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ " , فَقُلْتُ : مِثْلَهُ , وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ ﷺ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ , فَقَالَ : " يَا أَبَا بَكْرٍ , مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ ؟ " , قَالَ : أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللهَ وَرَسُولَهُ , فَقُلْتُ : وَاللهِ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا "[3]

---

[1] (حب) 6859 ، الصَّحِيحَة تحت حديث : 2718 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح

[2] (حم) 265 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[3] (ت) 3675 ، (د) 1678 ، انظر المشكاة : 6021

(طس) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَا أَحَدٌ أَعْظَمُ عِنْدِي يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه وَاسَانِي[1] بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ , وأَنْكَحَنِي ابْنَتَهُ "[2]

---

[1] الْمُوَاسَاة : أَنَّ يَجْعَل صَاحِبُ الْمَالِ يَده وَيَد صَاحِبه فِي مَاله سَوَاء .

[2] (طس) 504 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 5517 , والصحيحة : 2214

(خ م ت جة حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ - رضي الله عنه - قَالَ :

(" خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ)[1](مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ , قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ ")[2](فَتَلَقَّتْهُ الْأَنْصَارُ بَيْنَهُمْ , فَقَالَ : " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ , إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ)[3](فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ)[4](- وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ - فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ " , فَثَابُوا إِلَيْهِ)[5](" فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , ثُمَّ قَالَ :)[6]

---

(1) (حم) 11881 , (خ) 455

(2) (خ) 885 , (حم) 2074

(3) (حم) 12973 , (حب) 7271 , انظر الصَّحِيحَة : 916

(4) (خ) 455 , (حم) 2432

(5) (خ) 885

(6) (خ) 455 , (حم) 2432

(إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا)[1] (بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ , وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ)[2] (فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ " , فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رضي الله عنه -)[3] (وَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي , بَلْ نَفْدِيكَ بِأَمْوَالِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا)[4] (فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ)[5] (وَقَالَ النَّاسُ : انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ , يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ , وَهُوَ يَقُولُ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا)[6] (" فَكَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - هُوَ الْعَبْدَ)[7] (الْمُخَيَّرَ " , وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا)[8] (بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[9]

---

(1) (خ) 454
(2) (خ) 3691
(3) (خ) 454
(4) (حم) 11881 , (خ) 3691 , (ت) 3660
(5) (خ) 3454
(6) (خ) 3691 , (ت) 3660
(7) (خ) 454
(8) (خ) 3454 , (م) 2 - (2382)
(9) (ت) 3659 , (حم) 15964 , وقال شعيب الأرناؤوط : صحيح لغيره .

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكِ)[1] (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ)[2]

وفي رواية : (مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ , إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ , مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ , فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ , وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ")[3] (فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟)[4] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خِلَّتِهِ , وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا)[5] (مِنْ النَّاسِ خَلِيلًا , لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا)[6] (وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي ,

---

(1) (خ) 454 , (م) 2 - (2382)
(2) (خ) 455 , (حم) 2432
(3) (ت) 3661 , (جة) 94
(4) (جة) 94 , (حم) 7439
(5) (جة) 93 , (م) 7 - (2383) , (ت) 3655
(6) (خ) 455 , (م) 7 - (2383) , (حم) 2432

وَقَدْ اتَّخَذَ اللهُ ﷻ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا)[1](لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ , إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ ")[2]

---

(1) (م) 3 - (2383) , (ت) 3655 , (حم) 4182

(2) (خ) 454 , (م) 2 - (2382) , (ت) 3660 , (حم) 11150

(خ) , وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ : (كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ , حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ [1] " , فَسَلَّمَ وَقَالَ : إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ , فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ , ثُمَّ نَدِمْتُ , فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي , فَأَبَى عَلَيَّ) [2] (حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِي) [3] (فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ , يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ " , ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ , فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ , فَسَأَلَ : أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ ؟ , فَقَالُوا : لَا , فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ , " فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ [4] " , حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ ,

---

[1] قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ البخاري : غَامَرَ : سَبَقَ بِالْخَيْرِ .

[2] (خ) 3461

[3] (خ) 4364

[4] أَيْ : يتغير من الغضب .

فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ , وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ)[1](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنِّي قُلْتُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا , فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ)[2](وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ , وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ , فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ؟ , فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ؟ " , قَالَ : فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا)[3].

---

[1] (خ) 3461

[2] (خ) 4364

[3] (خ) 3461

(حم) , وَعَنْ رَبِيعَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ لِي : " يَا رَبِيعَةُ , أَلَا تَزَوَّجُ ؟ " ، فَقُلْتُ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ ، مَا عِنْدِي مَا يُقِيمُ الْمَرْأَةَ ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ يَشْغَلَنِي عَنْكَ شَيْءٌ ، " فَأَعْرَضَ عَنِّي " ، فَخَدَمْتُهُ مَا خَدَمْتُهُ ، " ثُمَّ قَالَ لِي الثَّانِيَةَ : يَا رَبِيعَةُ , أَلَا تَزَوَّجُ ؟ " ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ ، مَا عِنْدِي مَا يُقِيمُ الْمَرْأَةَ , وَمَا أُحِبُّ أَنْ يَشْغَلَنِي عَنْكَ شَيْءٌ ، " فَأَعْرَضَ عَنِّي " ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ : وَاللهِ لَرَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَعْلَمُ مِنِّي بِمَا يُصْلِحُنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللهِ لَئِنْ قَالَ : " تَزَوَّجْ " لَأَقُولَنَّ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ ، فَقَالَ : " يَا رَبِيعَةُ , أَلَا تَزَوَّجُ ؟ " ، فَقُلْتُ : بَلَى ، مُرْنِي بِمَا شِئْتَ ، قَالَ: " انْطَلِقْ إِلَى آلِ فُلَانٍ - حَيٍّ مِنْ الْأَنْصَارِ , وَكَانَ فِيهِمْ تَرَاخِي عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - - فَقُلْ لَهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ يَأمُرُكُمْ أَنْ تُزَوِّجُونِي فُلَانَةَ - لِامْرَأَةٍ مِنْهُمْ - "

فَذَهَبْتُ فَقُلْتُ لَهُمْ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ , يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُزَوِّجُونِي فُلَانَةَ " ، فَقَالُوا : مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللهِ ، وَبِرَسُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاللهِ لَا يَرْجِعُ رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا بِحَاجَتِهِ , فَزَوَّجُونِي وَأَلْطَفُونِي وَمَا سَأَلُونِي الْبَيِّنَةَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَزِينًا ، فَقَالَ لِي : " مَا لَكَ يَا رَبِيعَةُ ؟ " ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتَيْتُ قَوْمًا كِرَامًا ، فَزَوَّجُونِي وَأَكْرَمُونِي وَأَلْطَفُونِي ، وَمَا سَأَلُونِي بَيِّنَةً ، وَلَيْسَ عِنْدِي صَدَاقٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ ، اجْمَعُوا لَهُ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ " قَالَ : فَجَمَعُوا لِي وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَخَذْتُ مَا جَمَعُوا لِي , فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : " اذْهَبْ بِهَذَا إِلَيْهِمْ ، فَقُلْ : هَذَا صَدَاقُهَا " ، فَأَتَيْتُهُمْ ، فَقُلْتُ : هَذَا صَدَاقُهَا , فَرَضُوهُ وَقَبِلُوهُ ، وَقَالُوا : كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَزِينًا ، فَقَالَ : " يَا رَبِيعَةُ مَا لَكَ حَزِينًا ؟ " فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَكْرَمَ مِنْهُمْ , رَضُوا بِمَا آتَيْتُهُمْ ,

وَأَحْسَنُوا ، وَقَالُوا : كَثِيرًا طَيِّبًا , وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أُولِمُ ، قَالَ : " يَا بُرَيْدَةُ ، اجْمَعُوا لَهُ شَاةً " ، قَالَ : فَجَمَعُوا لِي كَبْشًا عَظِيمًا سَمِينًا ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اذْهَبْ إِلَى عَائِشَةَ , فَقُلْ لَهَا فَلْتَبْعَثْ بِالْمِكْتَلِ الَّذِي فِيهِ الطَّعَامُ " قَالَ : فَأَتَيْتُهَا , فَقُلْتُ لَهَا مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : هَذَا الْمِكْتَلُ , فِيهِ تِسْعُ آصُعٍ[1] شَعِيرٍ ، لَا وَاللهِ إِنْ أَصْبَحَ لَنَا طَعَامٌ غَيْرُهُ ، خُذْهُ ، فَأَخَذْتُهُ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ : " اذْهَبْ بِهَذَا إِلَيْهِمْ , فَقُلْ : لِيُصْبِحْ هَذَا عِنْدَكُمْ خُبْزًا " , فَذَهَبْتُ إِلَيْهِمْ , وَذَهَبْتُ بِالْكَبْشِ ، وَمَعِي أُنَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ ، فَقُلْتُ : لِيُصْبِحْ هَذَا عِنْدَكُمْ خُبْزًا , وَهَذَا طَبِيخًا ، فَقَالُوا : أَمَّا الْخُبْزُ , فَسَنَكْفِيكُمُوهُ ، وَأَمَّا الْكَبْشُ , فَاكْفُونَا أَنْتُمْ , فَأَخَذْنَا الْكَبْشَ أَنَا وَأُنَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ ، فَذَبَحْنَاهُ وَسَلَخْنَاهُ وَطَبَخْنَاهُ ،

---

[1] آصُع : جمع صاع , والصاع : مكيال يسع أربعة أمداد والمُدُّ قدر مل الكفين .

فَأَصْبَحَ عِنْدَنَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ ، فَأَوْلَمْتُ , وَدَعَوْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ " ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَانِي بعد ذلك أَرْضًا " ، وَأَعْطَانِي أَبُو بَكْرٍ ؓ أَرْضًا وَجَاءَتْ الدُّنْيَا , فَاخْتَلَفْنَا فِي عِذْقِ نَخْلَةٍ , فَقُلْتُ أَنَا : هِيَ فِي حَدِّي ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هِيَ فِي حَدِّي ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ كَلَامٌ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً كَرِهَهَا وَنَدِمَ ، فَقَالَ لِي : يَا رَبِيعَةُ ، رُدَّ عَلَيَّ مِثْلَهَا حَتَّى تَكُونَ قِصَاصًا ، قُلْتُ : لَا أَفْعَلُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَتَقُولَنَّ أَوْ لَأَسْتَعْدِيَنَّ عَلَيْكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، قَالَ : وَرَفَضَ الْأَرْضَ ، وَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ ؓ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَانْطَلَقْتُ أَتْلُوهُ ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَسْلَمَ , فَقَالُوا لِي : رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ , فِي أَيِّ شَيْءٍ يَسْتَعْدِي عَلَيْكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ قَالَ لَكَ مَا قَالَ ؟ ، فَقُلْتُ : أَتَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ , هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، هَذَا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ، وَهَذَا ذُو شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ ، إِيَّاكُمْ , لَا يَلْتَفِتْ فَيَرَاكُمْ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ فَيَغْضَبَ ،

فَيَأْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ " فَيَغْضَبُ لِغَضَبِهِ ، فَيَغْضَبُ اللهُ ﷻ لِغَضَبِهِمَا " , فَيَهْلِكُ رَبِيعَةُ ، فَقَالُوا : مَا تَأْمُرُنَا ؟ , قُلْتُ : ارْجِعُوا ، قَالَ : فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَبِعْتُهُ وَحْدِي حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ كَمَا كَانَ ، " فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيَّ رَأْسَهُ , فَقَالَ : يَا رَبِيعَةُ ، مَا لَكَ وَلِلصِّدِّيقِ ؟ " ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَانَ كَذَا , كَانَ كَذَا ، وَقَالَ لِي كَلِمَةً كَرِهَهَا ، فَقَالَ لِي : قُلْ كَمَا قُلْتُ حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا ، فَأَبَيْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَجَلْ ، فَلَا تَرُدَّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ قُلْ : غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ " ، فَقُلْتُ : غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، قَالَ الْحَسَنُ : فَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَهُوَ يَبْكِي .[1]

[1] (حم) 16627 ، انظر الصَّحِيحَة : 3145 ، 3258

(خ م س حم) , وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللهِ)[1]

وفي رواية : (مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُنْفِقُ مِنْ كُلِّ مَالٍ لَهُ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا)[2] (دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ , كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ)[3] (يَدْعُوهُ إِلَى مَا عِنْدَهُ :)[4] (يَا عَبْدَ اللهِ)[5] (هَلُمَّ فَادْخُلْ)[6] (هَذَا خَيْرٌ لَكَ[7])[8]

---

(1) (خ) 3466 , (م) 85 - (1027)

(2) (س) 3185 , (حم) 21379 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(3) (خ) 2686 , 1798 , 3044

(4) (س) 3185 , (حم) 21379

(5) (خ) 1798 , (م) 85 - (1027)

(6) (س) 3184 , (خ) 2686

(7) قال صَعْصَعَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لأبي ذر - رضي الله عنه - : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ , قَالَ : إِنْ كَانَتْ رِجَالًا فَرَجُلَيْنِ , وَإِنْ كَانَتْ إِبِلًا فَبَعِيرَيْنِ , وَإِنْ كَانَتْ بَقَرًا فَبَقَرَتَيْنِ) (حم) 21379 (وَإِنْ كَانَتْ خَيْلًا فَفَرَسَانِ , حَتَّى عَدَّ أَصْنَافَ الْمَالِ كُلِّهِ) (حم) 21451 , انظر الصحيحة تحت حديث : 2681 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح.

(8) (س) 2439 , (خ) 1798 , (م) 85 - (1027)

(فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ)[1] (وَلِكُلِّ أَهْلِ عَمَلٍ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُدْعَوْنَ بِذَلِكَ الْعَمَلِ)[2] (فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَلَاةِ , دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ , دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ , دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ[3] وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ , دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ " ,

[1] (حم) 19456 , انظر الصحيحة : 2681

[2] (حم) 9799 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[3] فِيهِ إِشَارَة إِلَى أَنَّ الْمُرَاد مَا يُتَطَوَّع بِهِ مِنْ الْأَعْمَال الْمَذْكُورَة لَا وَاجِبَاتهَا , لِكَثْرَةِ مَنْ يَجْتَمِع لَهُ الْعَمَل بِالْوَاجِبَاتِ كُلّهَا ، بِخِلَافِ التَّطَوُّعَات , فَقَلَّ مَنْ يَجْتَمِع لَهُ الْعَمَل بِجَمِيعِ أَنْوَاع التَّطَوُّعَات ، ثُمَّ مَنْ يَجْتَمِع لَهُ ذَلِكَ إِنَّمَا يُدْعَى مِنْ جَمِيع الْأَبْوَاب عَلَى سَبِيل التَّكْرِيم لَهُ ، وَإِلَّا فَدُخُوله إِنَّمَا يَكُون مِنْ بَاب وَاحِد ، وَلَعَلَّهُ بَابُ الْعَمَل الَّذِي يَكُون أَغْلَب عَلَيْهِ وَاللهُ أَعْلَمُ , وَأَمَّا مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِم عَنْ عُمَر " مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ أَشْهَد أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله " الْحَدِيث وَفِيهِ " فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَاب الْجَنَّة يَدْخُل مِنْ أَيّهَا شَاءَ " فَلَا يُنَافِي مَا تَقَدَّمَ , وَإِنْ كَانَ ظَاهِره أَنَّهُ يُعَارِضهُ ، لِأَنَّهُ يُحْمَل عَلَى أَنَّهَا تُفْتَح لَهُ عَلَى سَبِيل التَّكْرِيم ، ثُمَّ عِنْد دُخُوله لَا يَدْخُل إِلَّا مِنْ بَاب الْعَمَل الَّذِي يَكُون أَغْلَب عَلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . فتح الباري(ج10ص464)

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ)[1](مَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ ضَرُورَةٍ مِنْ أَيِّهَا دُعِيَ[2])[3](فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " نَعَمْ)[4](وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ ")[5]

---

[1] (خ) 1798

[2] أَيْ : لَيْسَ ضَرُورَةً وَاحْتِيَاجًا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ إِنْ لَمْ يُدْعَ مِنْ سَائِرِهَا لِحُصُولِ الْمَقْصُودِ وَهُوَ دُخُولُ الْجَنَّةِ , وَهَذَا النَّوْعُ تَمْهِيدُ قَاعِدَةِ السُّؤَالِ فِي قَوْلِهِ : (فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا) أَيْ : سَأَلْت عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي بِأَنْ لَا ضَرُورَةَ وَلَا اِحْتِيَاجَ لِمَنْ يُدْعَى مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ إِلَى الدُّعَاءِ مِنْ سَائِرِ الْأَبْوَابِ إِذْ يَحْصُلُ مُرَادُهُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ .تحفة الأحوذي(9/ 85)

[3] (حم) 7621 , (خ) 3466 , (م) 85 - (1027)

[4] (خ) 1798 , (م) 85 - (1027)

[5] (خ) 3466 , (م) 85 - (1027) , (ت) 3674 , (س) 2238

(خد م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : (" مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا ؟ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - : أَنَا ، قَالَ : " فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جِنَازَةً ؟ " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : " فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا ؟ " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : " فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا ؟ " فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا)[1](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ فِي رَجُلٍ فِي يَوْمٍ , إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ[2] ")[3]

---

[1] (م) 12 - (1028)

[2] قال ابن خزيمة : هذا الخبر من الجنس الذي بيَّنْتُ في كتاب الإيمان , فلو كان في قوله - صلى الله عليه وسلم - من قال لا إله إلا الله دخل الجنة دلالة على أن جميع الإيمان قول لا إله إلا الله , لكان في هذا الخبر دلالة على أن جميع الإيمان صوم يوم وإطعام مسكين وشهود جنازة وعيادة المريض , لكن هذه فضائل لهذه الأعمال , لا كما يدعي من لا يفهم العلم ولا يُحسنه .

[3] (خد) 515 , (م) 12 - (1028) , (خز) 2131 , وصححه الألباني في الصَّحِيحَة : 88 , وصَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب :953 وصحيح الأدب المفرد : 400

صُحْبَتُهُ للنَّبِيِّ ﷺ فِي رِحْلَةِ الْهِجْرَة

(خ حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا " يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيْ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً " , فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ , خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الْحَبَشَةِ , حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ , لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ فَأَعْبُدَ رَبِّي)[1] (قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ : إِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ , وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ , وَأَنَا لَكَ جَارٌ ، فَرَجَعَ , وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ،

---

[1] (خ) 2176

فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ , وَلَا يُخْرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ؟ ، فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ ، وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ , وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ , ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ , وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ , وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ , وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً , لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ - فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ , فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ،

فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَانْهَهُ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ , فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِمَّا أَنْ تُرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ ﷻ - " وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ : إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ - وَهُمَا الْحَرَّتَانِ - " , فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ ،

وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ)[1](فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى ، فَقَالَ لَهُ رَسُول اللهِ ﷺ :)[2](" لَا تَعْجَلْ ، لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا)[3](فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ ؟ ، قَالَ : " نَعَمْ ، إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ " , فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ , وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ - وَهُوَ الْخَبَطُ -)[4](قَالَتْ : " فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ)[5](أَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا)[6](مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا")[7]

---

[1] (خ) 3694

[2] (خ) 3867

[3] (طب) ج22ص 178ح462 , انظر فقه السيرة ص158

[4] (خ) 3694

[5] (خ) 2031

[6] (خ) 3867

[7] (خ) 3694 , (د) 4083

(فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ جَاءَ ظُهْرًا قَالَ :)[1](" مَا جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ , إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ , فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ " , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُول اللهِ)[2](لَيْسَ عَلَيْك عَيْنٌ)[3] (إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ - يَعْنِي عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ -)[4]وفي رواية : (إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُول اللهِ , قَالَ: " فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ)[5] (إِلَى الْمَدِينَةِ ")[6](فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُول اللهِ الصُّحْبَةَ ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " الصُّحْبَةَ ")[7]

---

(1) (حم) 25815 , (خ) 2031

(2) (خ) 2031

(3) (حم) 25815 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) (خ) 2031

(5) (خ) 3694

(6) (حم) 25815

(7) (خ) 3867

(قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ)[1](قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ)[2](فَخُذْ إِحْدَاهُمَا)[3]((قَالَ : " قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ ")[4](فَأَعْطَى النَّبِيِّ ﷺ إِحْدَاهُمَا - وَهِيَ الْجَدْعَاءُ -)[5](قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ ، وَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا ، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ - فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ - ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ)[6](فَتَوَارَيَا فِيهِ)[7](ثَلَاثَ لَيَالٍ ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ،

---

(1) مسند إسحاق بن راهويه :ج2/ص584 ح1161 , انظر فقه السيرة ص161
(2) (خ) 3867
(3) (خ) 2031
(4) (خ) 2031 , (حم) 25815
(5) (خ) 3867
(6) (خ) 3694 , (حم) 25667
(7) (خ) 3867

وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ , ثَقِفٌ , لَقِنٌ)[1](فَيَرْحَلُ مِنْ عِنْدِهِمَا سَحَرًا ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ , مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ , مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنْ الْعِشَاءِ ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهِمَا)[2](ثُمَّ يَسْرَحُ)[3](بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ)[4](فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ الرِّعَاءِ)[5](يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ)[6](" وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ هَادِيًا خِرِّيتًا[7]

---

[1] (خ) 3694
[2] (خ) 5470
[3] (خ) 3867
[4] (خ) 5470
[5] (خ) 3867
[6] (خ) 5470
[7] الْخِرِّيتُ : الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ .

قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَمِنَاهُ , فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ)[1](فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالٍ ثَلَاثٍ ، فَارْتَحَلَا وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ , وَالدَّلِيلُ الدِّيلِيُّ ، فَأَخَذَ بِهِمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ ، وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ)[2](قَالَ سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ ﵁ : جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ ، فَقَالَ : يَا سُرَاقَةُ , إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا[3] أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ ، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، قَالَ سُرَاقَةُ : فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ

---

[1] (خ) 3694

[2] (خ) 2144

[3] أي : قبل قليل .

وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا ، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ ، فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ , فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي ، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الْأَرْضَ ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا ، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي , حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ , فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي فَخَرَرْتُ عَنْهَا ، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي ، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا , أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا ؟ ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ)[1] (أَنْ لَا أَضُرَّهُمْ)[2] (فَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ , وَرَكِبْتُ فَرَسِي تُقَرِّبُ بِي , حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ " قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ " , وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ - سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ , حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ فَخَرَرْتُ عَنْهَا ، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا ،

---

[1] (خ) 3694

[2] (حم) 17627 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً , إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ[1] سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ , فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنْ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمْ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ ، " فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي شَيْئًا ، إِلَّا أَنْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَخْفِ عَنَّا " ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ)[2] (مُوَادَعَةٍ آمَنُ بِهِ ، " فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ " , فَكَتَبَ لِي فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ، " ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[3]

---

[1] قَالَ مَعْمَرٌ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ : مَا الْعُثَانُ ؟ , فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : هُوَ الدُّخَانُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ .

[2] (خ) 3694

[3] (حم) 17627 , (خ) 3694

(قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنْ الشَّامِ , فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَغْدُونَ[1] كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ , أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ[2] مِنْ آطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمْ السَّرَابُ ، فَلَمْ يَمْلِكْ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ , هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ , فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ,

---

(1) الغدو : السير والذهاب أول النهار .

(2) الْأُطُم : البناء المرتفع .

وَذَلِكَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، " وَجلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا " ، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنْ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُول اللهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ ، حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ , " فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَأَسَّسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، وَصَلَّى فِيهِ رَسُول اللهِ ﷺ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ , فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ ، حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ بِالْمَدِينَةِ " , وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ , لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ , غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ، فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : " هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ الْمَنْزِلُ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ , فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا " , فَقَالَا : لَا ، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ,

" فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا ، وَطَفِقَ رَسُول اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمْ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ : هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالَ خَيْبَرْ ، هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ , وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ , فَارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةِ ، فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , لَمْ يُسَمَّ لِي ")[1]

---

[1] (خ) 3694 , انظر صحيح السيرة ص212 ، فقه السيرة ص165

(خ م) , وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُءُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ , فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ , لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ , أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ , فَقَالَ : " يَا أَبَا بَكْرٍ , مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ , اللهُ ثَالِثُهُمَا ؟ "[1]

قَالَ تَعَالَى : { إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ , إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ , إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ , إِنَّ اللهَ مَعَنَا , فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ , وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا , وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى , وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا , وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }[2]

---

(1) (م) 1 - (2381) , (خ) 3453 , (ت) 3096 , (حم) 11

(2) [التوبة : 40]

(خ م) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (جَاءَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ , فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلًا , فَقَالَ لِعَازِبٍ : ابْعَثْ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي , فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ , وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ , فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْنِي كَيْفَ)[1](صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ ؟)[2](فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ , فَخَرَجْنَا لَيْلًا)[3](فَأَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا , حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ)[4](" فَعَطِشَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ")[5](فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ)[6](لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ , فَنَزَلْنَا عِنْدَهَا ,

---

(1) (خ) 3419
(2) (خ) 3452
(3) (خ) 3704
(4) (خ) 3452
(5) (خ) 3696 , (م) 90 - (2009)
(6) (خ) 3419

فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ , فَسَوَّيْتُ بِيَدِي مَكَانًا يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ظِلِّهَا , ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرْوَةً)[1](ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : اضْطَجِعْ يَا رَسُولَ اللهِ , " فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ " , ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي , هَلْ أَرَى مِنْ الطَّلَبِ أَحَدًا , فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ , يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا , فَسَأَلْتُهُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ ؟ , فَقَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُ , فَعَرَفْتُهُ , فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , قُلْتُ لَهُ : فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا ؟ , قَالَ : نَعَمْ)[2](فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ , فَقُلْتُ لَهُ : انْفُضْ الضَّرْعَ)[3](مِنْ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَالْقَذَى ,

---

[1] (م) 75 - (2009)
[2] (خ) 3452
[3] (خ) 3704

فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ , وَمَعِي إِدَاوَةٌ)[1](مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ)[2](حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي مِنْهَا , يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ)[3](فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ , حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ)[4](ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ)[5](فَقُلْتُ لَهُ)[6](حِينَ اسْتَيْقَظَ :)[7](اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ , " فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ")[8](ثُمَّ ارْتَحَلْنَا)[9](بَعْدَمَا مَالَتْ الشَّمْسُ)[10]

---

(1) (خ) 3419
(2) (خ) 3704
(3) (خ) 3419
(4) (خ) 2307
(5) (خ) 3419
(6) (خ) 2307
(7) (خ) 3419
(8) (خ) 2307 , (م) 90 - (2009) , (حم) 50
(9) (خ) 3704
(10) (خ) 3419

(وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا , فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ)[1](فَقُلْتُ : أُتِينَا يَا رَسُولَ اللهِ , فَقَالَ : " لَا تَحْزَنْ , إِنَّ اللهَ مَعَنَا ")[2](فَلَمَّا دَنَا , " دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَسَاخَ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهِ , فَوَثَبَ عَنْهُ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ , قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ , فَادْعُ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ , وَلَكَ عَلَيَّ لَأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِي , وَهَذِهِ كِنَانَتِي , فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا , فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى إِبِلِي وَغِلْمَانِي بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا , فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ , قَالَ : " لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ)[3](وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَجَا " , فَجَعَلَ سُرَاقَةُ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا , فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ ,

---

(1) (خ) 3452

(2) (خ) 3419

(3) (م) 75 - (2009) , (خ) 3419

قَالَ : فَوَفَى لَنَا)[1](قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا , فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : " أَنْزِلُ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ أَخْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , أُكْرِمُهُمْ بِذَلِكَ " , فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ , وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ فِي الطُّرُقِ , يُنَادُونَ : يَا مُحَمَّدُ , يَا رَسُولَ اللهِ , يَا مُحَمَّدُ , يَا رَسُولَ اللهِ ")[2]

---

(1) (خ) 3419 , 5284

(2) (م) 75 - م - (2009)

شَجَاعَتُهُ رضي الله عنه

(خ م) , عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ ك فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[1] يَا ابْنَ أُخْتِي , كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ ، الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ ، " لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا , فَقَالَ : مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ ؟ " , فَانْتَدَبَ[2] مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا , قَالَتْ : كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ .[3]

---

(1) [آل عمران/172]

(2) أَيْ : تَكَفَّلَ بِالْمَطْلُوبِ .

(3) (خ) 3849 ، (م) 51 - (2418) ، (جة) 124

وَرَعُهُ ﷺ

(خ) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ[1] وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ , فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : أَتَدْرِي مَا هَذَا ؟ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا هُوَ ؟ , قَالَ : كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ - إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ , فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ .[2]

---

[1] أَيْ : يَأْتِيه بِمَا يَكْسِبهُ ، وَالْخَرَاج : مَا يُقَرِّرهُ السَّيِّد عَلَى عَبْده مِنْ مَال يُحْضِرهُ لَهُ مِنْ كَسْبه .فتح الباري(ج11 ص159)

[2] (خ) 3629

(حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي سَفَرٍ , فَنَزَلْنَا رُفَقَاءَ , رُفْقَةٌ مَعَ فُلَانٍ , وَرُفْقَةٌ مَعَ فُلَانٍ ، قَالَ : فَنَزَلْتُ فِي رُفْقَةِ أَبِي بَكْرٍ - رضي الله عنه - وَكَانَ مَعَنَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ , فَنَزَلْنَا بِأَهْلِ بَيْتٍ مِنْ الْأَعْرَابِ , وَفِيهِمْ امْرَأَةٌ حَامِلٌ , فَقَالَ لَهَا الْأَعْرَابِيُّ : أَيَسُرُّكِ أَنْ تَلِدِي غُلَامًا ؟ , إِنْ أَعْطَيْتِنِي شَاةً وَلَدْتِ غُلَامًا , فَأَعْطَتْهُ شَاةً , وَسَجَعَ لَهَا أَسَاجِيعَ , فَذَبَحَ الشَّاةَ , فَلَمَّا جَلَسَ الْقَوْمُ يَأْكُلُونَ , قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الشَّاةُ ؟ , فَأَخْبَرَهُمْ , قَالَ : فَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ مُتَبَرِّيًا مُسْتَنْبِلًا [1] مُتَقَيِّئًا . [2]

---

(1) أي : مائلا .

(2) (حم) 11500 ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

حِفْظُهُ لِسِرِّ النَّبِيِّ ﷺ

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ك مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ؓ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا , وَتُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ؓ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي , فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ [ثُمَّ لَقِيَنِي][1] فَقَالَ : قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ؓ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ , فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا , فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ ؓ فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ " ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ , فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ ؟ ،

[1] (خ) 4830

فَقُلْتُ: نَعَمْ ، فَقَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ " أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا " ، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا .[1]

[1] (خ) 3783 ، (س) 3248 ، (حم) 74

أَدَبُهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

(خ م) , عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ : (بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ)[1] (اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ)[2] (" فَصَلَّى الظُّهْرَ , ثُمَّ)[3] (خَرَجَ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ)[4] (وَقَالَ لِبِلَالٍ : إِنْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَمْ آتِ ، فَمُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ)[5] (فَحُبِسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , وَحَانَتْ)[6] (صَلَاةُ الْعَصْرِ ،

---

(1) (خ) 1160
(2) (خ) 2547
(3) (خ) 6767
(4) (خ) 1160
(5) (حم) 22868 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .
(6) (خ) 1160

فَأَذَّنَ بِلَالٌ)[1](ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ :)[2](يَا أَبَا بَكْرٍ , إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ, وَقَدْ حَانَتْ الصَّلَاةُ, فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ إِنْ شِئْتَ , فَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ , وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ , " وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ يَشُقُّهَا شَقًّا , حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ ")[3](فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ , وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ , فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ , " فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّيَ " , فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَحَمِدَ اللهَ , ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ , حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ , " فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ , فَلَمَّا فَرَغَ , أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ ؟ ,

---

(1) (خ) 6767

(2) (خ) 2544

(3) (خ) 1160

إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ , مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ اللهِ)[1]

(ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ , مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ ؟ " , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[2].

---

[1] (خ) 1177

[2] (خ) 1160 , (م) 102 - (421) , (س) 784 , (د) 940

كَرَامَةٌ حَدَثَتْ فِي بَيْتِهِ رضي الله عنه

(خ م د) , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ :

(كَانَ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ[1] أُنَاسًا فُقَرَاءَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ , فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ , وَإِنْ أَرْبَعٌ , فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ " فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بِثَلَاثَةٍ , " وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَشَرَةٍ ")[2] (فَقَالَ لِي أَبِي : دُونَكَ أَضْيَافَكَ , فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ[3] فَانْطَلَقْتُ فَأَتَيْتُهُمْ بِمَا عِنْدِي ,

---

[1] الصُّفَّة : مَكَان فِي مُؤَخَّر الْمَسْجِد النَّبَوِيّ , مُظَلَّل , أُعِدّ لِنُزُولِ الْغُرَبَاء فِيهِ مِمَّنْ لَا مَأْوَى لَهُ وَلَا أَهْل ، وَكَانُوا يَكْثُرُونَ فِيهِ وَيَقِلُّونَ , بِحَسَبِ مَنْ يَتَزَوَّج مِنْهُمْ , أَوْ يَمُوت أَوْ يُسَافِر، وَقَدْ سَرَدَ أَسْمَاءَهُمْ أَبُو نُعَيْم فِي " الْحِلْيَة " فَزَادُوا عَلَى الْمِائَة. فتح الباري (ج 10 / ص 386)

[2] (خ) 602

[3] هَذَا يَدُلّ عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْر أَحْضَرَهُمْ إِلَى مَنْزِله , وَأَمَرَ أَهْله أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ , وَرَجَعَ هُوَ إِلَى النَّبِيّ ﷺ وَيَدُلّ عَلَيْهِ صَرِيح قَوْله فِي حَدِيث الْبَاب " وَإِنَّ أَبَا بَكْر جَاءَ بِثَلَاثَةٍ " فتح الباري (ج 10 / ص 386)

فَقُلْتُ : اطْعَمُوا[1] فَقَالُوا : أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا ؟ , فَقُلْتُ : اطْعَمُوا , فَقَالُوا: مَا نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا)[2] (فَيَطْعَمَ مَعَنَا , فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ[3])[4] (وَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا , لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ , فَأَبَوْا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ[5])[6] (فَتَعَشَّى أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ)[7] (ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ , ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنْ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ)[8]

---

(1) أَيْ : كُلوا .

(2) (خ) 6140

(3) أَيْ : فِيهِ قُوَّة وَصَلَابَة ، وَيَغْضَب لِانْتِهَاكِ الْحُرُمَات وَالتَّقْصِير فِي حَقّ ضَيْفه وَنَحْو ذَلِكَ .شرح النووي على مسلم - (ج 7 / ص 125)

(4) (م) 177 - (2057)

(5) هُوَ مِنْ الْمَوْجِدَة وَهِيَ الْغَضَب . فتح الباري (ج 17 / ص 331)

(6) (خ) 6140

(7) (خ) 577

(8) (خ) 3581

(فَلَمَّا جَاءَ)[1](ذَهَبْتُ فَاخْتَبَأْتُ)[2](فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ ؟ , فَقَالَ : أَوَمَا عَشَّيْتِيهِمْ ؟)[3](قَالَتْ : أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ)[4](فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ , فَسَكَتُّ , ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ , فَسَكَتُّ , فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ[5] أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَا جِئْتَ , فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ :)[6](وَاللهِ مَا لِي ذَنْبٌ , هَؤُلَاءِ أَضْيَافُكَ فَسَلْهُمْ , قَدْ أَتَيْتُهُمْ بِقِرَاهُمْ , فَأَبَوْا أَنْ يَطْعَمُوا حَتَّى تَجِيءَ)[7](فَقَالُوا : صَدَقَ , أَتَانَا بِهِ ,

---

(1) (خ) 6140

(2) (خ) 3581

(3) (خ) 577

(4) (خ) 3581

(5) أَيْ : الثَّقِيل الْوَخِم , وَقِيلَ : الْجَاهِل , وَقِيلَ : السَّفِيه , وَقِيلَ : اللَّئِيم . فتح الباري (ج 10 / ص 386)

(6) (خ) 6140

(7) (م) 177 - (2057)

قَالَ : فَإِنَّمَا انْتَظَرْتُمُونِي ؟ , وَاللهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ , فَقَالُوا : وَاللهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ , فَقَالَ : لَمْ أَرَ فِي الشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ , وَيْلَكُمْ)[1](مَا لَكُمْ)[2](لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ ؟ , هَاتِ طَعَامَكَ , فَجَاءَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ : بِاسْمِ اللهِ)[3](أَمَّا الْأُولَى فَمِنْ الشَّيْطَانِ)[4](- يَعْنِي يَمِينَهُ -)[5](فَأَكَلَ وَأَكَلُوا)[6](قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَايْمُ اللهِ[7] مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ , إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا , حَتَّى شَبِعْنَا , وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ , فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ , فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا , فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : مَا هَذَا يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ ؟ ,

---

(1) (خ) 6140
(2) (م) 177 - (2057)
(3) (خ) 6140
(4) (م) 177 - (2057) , (خ) 6140
(5) (خ) 577 , (م) 176 - (2057)
(6) (خ) 6140 , (م) 177 - (2057)
(7) (وَايْمُ اللهِ) أي : وَاللهِ .

قَالَتْ : لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي , لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ)[1] (فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو بَكْرٍ)[2] (حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ)[3] (وَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي صَنَعَ وَصَنَعُوا)[4] (وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , بَرُّوا وَحَنِثْتُ , فَقَالَ : " بَلْ أَنْتَ أَبَرُّهُمْ وَأَخْيَرُهُمْ " , قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَلَمْ تَبْلُغْنِي كَفَّارَةٌ)[5] (وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ , فَمَضَى الْأَجَلُ , فَعَرَّفْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا[6] مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ , اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ , فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ)[7].

---

[1] (خ) 577

[2] (م) 177 - (2057)

[3] (خ) 577

[4] (د) 3270

[5] (م) 177 - (2057) , (د) 3270

[6] أَيْ : جَعَلَهُمْ اِثْنَتَيْ عَشْرَة فِرْقَة . فتح الباري (ج 10 / ص 386)

[7] (خ) 577 , (م) 176 - (2057) , (حم) 1712

(ت) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا , وَخَيْرُنَا , وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ .[1]

[1] (ت) 3656 ، (خ) 3544 ، (ك) 4421 ، انظر المشكاة : 6018

خِلَافَتُهُ رضي الله عنه

(خ م) , عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ : أَتَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ , " فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ " , فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ؟ - كَأَنَّهَا تَعْنِي الْمَوْتَ - فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ "[1]

---

[1] (خ) 3459 ، (م) 10 - (2386) ، (ت) 3676

(د) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : لَمَّا اسْتُعِزَّ [1] بِرَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَأَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , دَعَاهُ بِلَالٌ إِلَى الصَلَاةِ فَقَالَ : " مُرُوا مَنْ يُصَلِّي لِلنَّاسِ " , قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ - رضي الله عنه - فِي النَّاسِ , وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - غَائِبًا , فَقُلْتُ : يَا عُمَرُ , قُمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ , فَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ , فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - صَوْتَهُ - وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا مُجْهِرًا - قَالَ : " فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ ؟ , يَأْبَى اللهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ , يَأْبَى اللهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ , لِيُصَلِّ لِلنَّاسِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ - يَقُولُ ذَلِكَ مُغْضَبًا - " , فَبُعِثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ , فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ . [2]

---

[1] أَيْ : اِشْتَدَّ بِهِ الْمَرَض . عون المعبود - (ج 10 / ص 177)

[2] (د) 4660 , (حم) 18926 ، انظر الصَّحِيحَة تحت حديث : 690

(خ م ت د جة حم) , وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ :

(دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ك فَقُلْتُ : أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ: بَلَى)[1](" أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُول اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ك)[2] (وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَرَّ بِبَابِي , مِمَّا يُلْقِي الْكَلِمَةَ يَنْفَعُ اللهُ ﷻ بِهَا فَمَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ مَرَّ أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - " , فَقُلْتُ : يَا جَارِيَةُ ، ضَعِي لِي وِسَادَةً عَلَى الْبَابِ ، وَعَصَبْتُ رَأْسِي)[3](" فَرَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جِنَازَةٍ بِالْبَقِيعِ[4])[5](فَمَرَّ بِي ")[6]

---

[1] (خ) 655 ، (م) 90 - (418)

[2] (م) 91 - (418)

[3] (حم) 25883 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[4] الْبَقِيع : مَقْبَرَة الْمُسْلِمِينَ بالمدينة .

[5] (حم) 25950 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث حسن .

[6] (حم) 25883

(فَوَجَدَنِي أَقُولُ : وارَأْسَاهُ)[1](فَقَالَ : " يَا عَائِشَةُ ، مَا شَأْنُكِ ؟ ")[2]
(فَقُلْتُ : أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي)[3](فَقَالَ : " بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ , ثُمَّ قَالَ : مَا ضَرَّكِ لَوْ مِتِّ قَبْلِي ؟ ، فَقُمْتُ عَلَيْكِ فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ)[4](وَأَسْتَغْفِرَ لَكِ ، وَأَدْعُوَ لَكِ)[5]
(وَدَفَنْتُكِ ؟ ")[6]

---

(1) (جة) 1465 ، (خ) 5342
(2) (حم) 25883
(3) (حم) 25950
(4) (جة) 1465 ، (خ) 5342
(5) (خ) 5342
(6) (جة) 1465

(فَقُلْتُ لَهُ - غَيْرَى - :)[1](وَاثُكْلِيَاهْ ، وَاللهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي وَلَوْ)[2](فَعَلْتُ ذَلِكَ , لَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي , فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ ، قَالَتْ : " فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ)[3](قَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ , أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ)[4](حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا)[5](فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ ، وَيَقُولُ قَائِلٌ : أَنَا أَوْلَى)[6](ثُمَّ قُلْتُ :)[7] (يَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ ")[8]

---

(1) (حم) 25156 ، انظر تلخيص أحكام الجنائز : 99

(2) (خ) 5342

(3) (حم) 25950 ، (مي) 80 ، (خ) 5342

(4) (خ) 5342

(5) (م) 11 - (2387) ، (خ) 5342

(6) (م) 11 - (2387) ، (خ) 5342

(7) (خ) 6791

(8) (م) 11 - (2387) ، (حم) 25156

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ : ائْتِنِي بِكَتِفٍ أَوْ لَوْحٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ " , فَلَمَّا ذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَقُومَ قَالَ : " أَبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ "[1]

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَدًا ، وَلَوْ كَانَ مُسْتَخْلِفًا أَحَدًا , لَاسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ "[2]

---

[1] (حم) 24245 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 24 , الصَّحِيحَة : 690

[2] (حم) 24391 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(خ م س حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ , مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رضي الله عنه - فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِنًى - وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا[1] - إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , هَلْ لَكَ فِي فُلَانٍ ؟ , يَقُولُ : لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ , لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا[2] فَوَاللهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً[3] فَتَمَّتْ , فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ : إِنِّي إِنْ شَاءَ اللهُ لَقَائِمٌ الْعَشِيَّةَ فِي النَّاسِ ,

---

[1] كَانَ ذَلِكَ سَنَة ثَلَاث وَعِشْرِينَ . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[2] هُوَ طَلْحَة بْن عُبَيْد الله . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[3] أَيْ : فَجْأَة ، وَجَاءَ عَنْ سَحْنُون عَنْ أَشْهَبَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولهَا بِضَمِّ الْفَاء وَيُفَسِّرهَا بِانْفِلَاتِ الشَّيْء مِنْ الشَّيْء وَيَقُول : إِنَّ الْفَتْح غَلَط , وَإِنَّهُ إِنَّمَا يُقَال فِيمَا يُنْدَم عَلَيْهِ وَبَيْعَة أَبِي بَكْر مِمَّا لَا يَنْدَم عَلَيْهِ أَحَد ، وَتُعُقِّبَ بِثُبُوتِ الرِّوَايَة بِفَتْحِ الْفَاء , وَلَا يَلْزَم مِنْ وُقُوع الشَّيْء بَغْتَة أَنْ يَنْدَم عَلَيْهِ كُلّ أَحَد , بَلْ يُمْكِن النَّدَم عَلَيْهِ مِنْ بَعْض دُون بَعْض ، وَإِنَّمَا أَطْلَقُوا عَلَى بَيْعَة أَبِي بَكْر ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرهَا فِي الْحَال الْأَوَّل . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ [1] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , لَا تَفْعَلْ , فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ [2] فَإِنَّهُمْ هُمْ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ , وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً , يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ [3] وَأَنْ لَا يَعُوهَا , وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا [4] فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ , فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ , فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ , فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا , فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا ,

---

[1] الْمُرَاد أَنَّهُمْ يَثْبُتُونَ عَلَى الْأَمْر بِغَيْرِ عَهْد وَلَا مُشَاوَرَة ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ بَعْد عَلِيّ وِفْق مَا حَذَّرَهُ عُمَر رضي الله عنه .فتح الباري

[2] الرَّعَاع بِفَتْحِ الرَّاء : الْجَهَلَة الرُّذَلَاء ، وَالْغَوْغَاء : أَصْله صِغَار الْجَرَاد حِين يَبْدَأ فِي الطَّيَرَان ، وَيُطْلَق عَلَى السِّفْلَة الْمُسْرِعِينَ إِلَى الشَّرّ .فتح الباري(ج19ص257)

[3] أَيْ : ينقلوها عنك .

[4] أَيْ : يَحْمِلُونَهَا عَلَى غَيْر وَجْههَا ، وَلَا يَعْرِفُونَ الْمُرَاد بِهَا .فتح(ج19ص257)

فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ , لَأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ)[1](فَلَمَّا صَدَرَ عُمَرُ مِنْ مِنًى , أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ , ثُمَّ كَوَّمَ كَوْمَةَ بَطْحَاءَ , ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهَا رِدَاءَهُ وَاسْتَلْقَى, ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي , وَضَعُفَتْ قُوَّتِي , وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي , فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ وَلَا مُفَرِّطٍ)[2](قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عُقْبِ ذِي الْحَجَّةِ , فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ , عَجَّلْتُ الرَّوَاحَ حِينَ زَاغَتْ الشَّمْسُ , فَوَجَدْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ﷺ جَالِسًا إِلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ , فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ , فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ , فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلًا قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ : لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا مُنْذُ اسْتُخْلِفَ ,

---

(1) (خ) 6442

(2) (ط) 1506 ، (ك) 4513

فَأَنْكَرَ عَلَيَّ وَقَالَ : مَا عَسَيْتَ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ[1]؟ , فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ , فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ , قَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ , ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ , فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً , قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا , فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ , وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعْقِلَهَا , فَلَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ)[2](إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا أَحْمَرَ نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ , وَإِنِّي لَا أُرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجَلِي)[3] (فَقَصَصْتُهَا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ امْرَأَةِ أَبِي بَكْرٍ ب فَقَالَتْ : يَقْتُلُكَ رَجُلٌ مِنْ الْعَجَمِ)[4](وَإِنَّ أَقْوَامًا يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ , وَإِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ وَلَا خِلَافَتَهُ , وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ

---

[1] أَرَادَ اِبْن عَبَّاس أَنْ يُنَبِّه سَعِيدًا , مُعْتَمِدًا عَلَى مَا أَخْبَرَهُ بِهِ عَبْد الرَّحْمَن , لِيَكُونَ عَلَى يَقَظَة , فَيُلْقِيَ بَاله لِمَا يَقُولهُ عُمَر , فَلَمْ يَقَع ذَلِكَ مِنْ سَعِيد مَوْقِعًا , بَلْ أَنْكَرَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَم بِمَا سَبَقَ لِعُمَر , وَعَلَى بِنَاء أَنَّ الْأُمُور اِسْتَقَرَّتْ .فتح(257/19)

[2] (خ) 6442

[3] (م) 78 - (567)

[4] (حم) 89 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

فَإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ , فَالْخِلَافَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ[1] الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ)[2] (فَمَنْ بَايَعْتُمْ مِنْهُمْ , فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا)[3] (وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْوَامًا مِنْكُمْ يَطْعَنُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ)[4] (أَنَا قَاتَلْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ)[5] (فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ , فَأُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللهِ , الْكَفَرَةُ الضُّلَّالُ[6])[7]

---

[1] مَعْنَى (شُورَى) أَيْ : يَتَشَاوَرُونَ فِيهِ , وَيَتَّفِقُونَ عَلَى وَاحِد مِنْ هَؤُلَاءِ السِّتَّة : عُثْمَان , وَعَلِيّ , وَطَلْحَة , وَالزُّبَيْر وَسَعْد بْن أَبِي وَقَّاص , وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف وَلَمْ يُدْخِل سَعِيد بْن زَيْد مَعَهُمْ , وَإِنْ كَانَ مِنْ الْعَشَرَة ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَقَارِبه ، فَتَوَرَّعَ عَنْ إِدْخَاله , كَمَا تَوَرَّعَ عَنْ إِدْخَال اِبْنه عَبْد الله رضي الله عنهما .شرح النووي(ج2 / ص 332)

[2] (م) 78 - (567)

[3] (حم) 89

[4] (م) 78 - (567)

[5] (حم) 89 ، (م) 78 - (567)

[6] مَعْنَاهُ : إِنْ اِسْتَحَلُّوا ذَلِكَ , فَهُمْ كَفَرَة ضُلَّال ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَحِلُّوا ذَلِكَ , فَفِعْلهمْ فِعْل الْكَفَرَة . شرح النووي(ج2 / ص 332)

[7] (م) 78 - (567) ، (حم) 89

(فلَا يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ : إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ , أَلَا وَإِنَّهَا[1] قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ , وَلَكِنَّ اللهَ وَقَى شَرَّهَا[2]

---

(1) أَيْ : بَيْعَة أَبِي بَكْر . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

(2) قَوْله : (وَلَكِنَّ الله وَقَى شَرّهَا) إِيمَاءٌ إِلَى التَّحْذِير مِنْ الْوُقُوع فِي مِثْل ذَلِكَ , حَيْثُ لَا يُؤْمَن مِنْ الْعَجلَة غَالِبًا وُقُوع الشَّرّ وَالِاخْتِلَاف ، لِأَنَّ مِنْ الْعَادَة أَنَّ مَنْ لَمْ يَطَّلِع عَلَى الْحِكْمَة فِي الشَّيْء الَّذِي يُفْعَل بَغْتَة لَا يَرْضَاهُ ، وَقَدْ بَيَّنَ عُمَرُ سَبَب إِسْرَاعهمْ بِبَيْعَةِ أَبِي بَكْر , لَمَّا خَشَوْا أَنْ يُبَايِع الْأَنْصَارُ سَعْد بْن عُبَادَةَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَة : عَاجَلُوا بِبَيْعَةِ أَبِي بَكْر , خِيفَة اِنْتِشَار الْأَمْر , وَأَنْ يَتَعَلَّق بِهِ مَنْ لَا يَسْتَحِقّهُ , فَيَقَعَ الشَّرّ . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ[1] مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , فَلَا يُبَايَعُ هُوَ , وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ , تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا[2]

---

[1] يُرِيد أَنَّ السَّابِق مِنْكُمْ الَّذِي لَا يُلْحَق فِي الْفَضْل , لَا يَصِل إِلَى مَنْزِلَة أَبِي بَكْر ، فَلَا يَطْمَع أَحَد أَنْ يَقَع لَهُ مِثْل مَا وَقَعَ لِأَبِي بَكْر مِنْ الْمُبَايَعَة لَهُ أَوَّلًا فِي الْمَلَأ الْيَسِير , ثُمَّ اِجْتِمَاع النَّاس عَلَيْهِ , وَعَدَم اِخْتِلَافهمْ عَلَيْهِ , لَمَّا تَحَقَّقُوا مِنْ اِسْتِحْقَاقه فَلَمْ يَحْتَاجُوا فِي أَمْره إِلَى نَظَر وَلَا إِلَى مُشَاوَرَة أُخْرَى ، وَلَيْسَ غَيْره فِي ذَلِكَ مِثْله وَفِيهِ إِشَارَة إِلَى التَّحْذِير مِنْ الْمُسَارَعَة إِلَى مِثْل ذَلِكَ , حَيْثُ لَا يَكُون هُنَاكَ مِثْل أَبِي بَكْر , لِمَا اِجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ الصِّفَات الْمَحْمُودَة مِنْ قِيَامه فِي أَمْر الله ، وَلِين جَانِبه لِلْمُسْلِمِينَ ، وَحُسْن خُلُقه ، وَمَعْرِفَته بِالسِّيَاسَةِ ، وَوَرَعه التَّامّ , مِمَّنْ لَا يُوجَد فِيهِ مِثْل صِفَاته , لَا يُؤْمَن مِنْ مُبَايَعَته عَنْ غَيْر مَشُورَة , الِاخْتِلَافُ الَّذِي يَنْشَأ عَنْهُ الشَّرّ وَعَبَّرَ بِقَوْلِهِ " تُقْطَع الْأَعْنَاق " لِكَوْنِ النَّاظِر إِلَى السَّابِق تَمْتَدّ عُنُقُهُ لِيَنْظُر ، فَإِذَا لَمْ يَحْصُل مَقْصُوده مِنْ سَبْق مَنْ يُرِيد سَبْقه , قِيلَ : اِنْقَطَعَتْ عُنُقه ، أَوْ لِأَنَّ الْمُتَسَابِقَيْنِ تَمْتَدّ إِلَى رُؤْيَتهمَا الْأَعْنَاق , حَتَّى يَغِيب السَّابِق عَنْ النَّظَر ، فَعَبَّرَ عَنْ اِمْتِنَاع نَظَره بِانْقِطَاعِ عُنُقه ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَة أَبِي مَعْشَر الْمَذْكُورَة : " وَمِنْ أَيْنَ لَنَا مِثْل أَبِي بَكْر تُمَدُّ أَعْنَاقُنَا إِلَيْهِ " .فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[2] أَيْ : حَذَرًا مِنْ الْقَتْل ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ , فَقَدْ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَبِصَاحِبِهِ وَعَرَّضَهُمَا لِلْقَتْلِ .فتح الباري(ج 19 / ص 257)

وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَبَرِنَا حِينَ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّه ﷺ أَنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا[1] وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ , وَخَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا[2] وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ , فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا أَبَا بَكْرٍ, انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنْ الْأَنْصَارِ[3] فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُهُمْ[4] فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ , لَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ)[5] (شَهِدَا بَدْرًا[6])[7]

---

(1) أَيْ : لَمْ يَجْتَمِعُوا مَعَنَا فِي مَنْزِل رَسُول الله ﷺ . فتح الباري(ج 19 / ص 257)

(2) فِي رِوَايَة مَالِك وَمَعْمَر " وَأَنَّ عَلِيًّا وَالزُّبَيْر وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا , تَخَلَّفُوا فِي بَيْت فَاطِمَة بِنْت رَسُول الله ﷺ . فتح الباري(ج 19 / ص 257)

(3) زَادَ فِي رِوَايَة جُوَيْرِيَةَ عَنْ مَالِك " فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي مَنْزِل رَسُول الله ﷺ إِذَا بِرَجُلٍ يُنَادِي مِنْ وَرَاء الْجِدَار : أُخْرُجْ إِلَيَّ يَا اِبْن الْخَطَّاب ، فَقُلْت إِلَيْك عَنِّي فَإِنِّي مَشْغُول ، قَالَ : أُخْرُجْ إِلَيَّ , فَإِنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ ، إِنَّ الْأَنْصَار اِجْتَمَعُوا , فَأَدْرِكُوهُمْ قَبْل أَنْ يُحْدِثُوا أَمْرًا يَكُون بَيْنكُمْ فِيهِ حَرْبٌ ، فَقُلْت لِأَبِي بَكْر : اِنْطَلِقْ " .
فتح الباري(ج 19 / ص 257)

(4) زَادَ جُوَيْرِيَةُ " فَلَقِينَا أَبُو عُبَيْدَة بْن الْجَرَّاح , فَأَخَذَ أَبُو بَكْر بِيَدِهِ , يَمْشِي بَيْنِي وَبَيْنه " .فتح الباري(ج 19 / ص 257)

(5) (خ) 6442

(6) هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ , وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ . (خ) 3796

(7) (خ) 3796

(فَذَكَرَا مَا تَمَالْأَ[1] عَلَيْهِ الْقَوْمُ , فَقَالَا : أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ؟ فَقُلْنَا : نُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلَاءِ مِنْ الْأَنْصَارِ , فَقَالَا : لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرَبُوهُمْ , اقْضُوا أَمْرَكُمْ[2] فَقُلْتُ : وَاللهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ , فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ , فَإِذَا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ[3] بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ[4] فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ ، فَقَالُوا : هَذَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ , فَقُلْتُ : مَا لَهُ ؟ , قَالُوا : يُوعَكُ , فَلَمَّا جَلَسْنَا قَلِيلًا , تَشَهَّدَ خَطِيبُهُمْ , فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ , ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ , فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ , وَكَتِيبَةُ الْإِسْلَامِ[5]

---

[1] (تَمَالْأَ) أَيْ : اِتَّفَقَ ، وَفِي رِوَايَة مَالِك " الَّذِي صَنَعَ الْقَوْم , أَيْ : مِنْ اِتِّفَاقهمْ عَلَى أَنْ يُبَايِعُوا لِسَعْدِ بْن عُبَادَةَ .فتح الباري(ج 19 / ص 257)

[2] فِي رِوَايَة سُفْيَان : " امْهَلُوا حَتَّى تَقْضُوا أَمْركُمْ) وَيُؤْخَذ مِنْ هَذَا أَنَّ الْأَنْصَار كُلّهَا لَمْ تَجْتَمِع عَلَى سَعْد بْن عُبَادَةَ .فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[3] (مُزَمَّلٌ) أَيْ : مُلَفَّف .

[4] أَيْ : فِي وَسَطهمْ . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[5] الْكَتِيبَة : هِيَ الْجَيْش الْمُجْتَمِع الَّذِي لَا يَتَفَشَّر ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ مُبَالَغَة , كَأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ : أَنْتُمْ مُجْتَمَع الْإِسْلَام .فتح الباري (ج 19 / ص 257)

وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ [1] وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْ قَوْمِكُمْ [2] فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا [3] مِنْ أَصْلِنَا [4] وَأَنْ يَحْضُنُونَا [5] مِنْ الْأَمْرِ [6]

---

[1] أَيْ : قَلِيل ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ يُقَال لِلْعَشَرَةِ فَمَا دُونهَا ، فَإِنَّهُ لَمْ يُرِدْ حَقِيقَة الرَّهْط , وَإِنَّمَا أَطْلَقَهُ عَلَيْهِمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ , أَيْ : أَنْتُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْنَا قَلِيل ، لِأَنَّ عَدَد الْأَنْصَار فِي الْمَوَاطِن النَّبَوِيَّة الَّتِي ضُبِطَتْ , كَانُوا دَائِمًا أَكْثَرَ مِنْ عَدَد الْمُهَاجِرِينَ ، وَهُوَ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِالْمُهَاجِرِينَ , مَنْ كَانَ مُسْلِمًا قَبْل فَتْح مَكَّة وَهُوَ الْمُعْتَمَد ، وَإِلَّا فَلَوْ أُرِيدَ عُمُوم مَنْ كَانَ مِنْ غَيْر الْأَنْصَار , لَكَانُوا أَضْعَاف أَضْعَاف الْأَنْصَار . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[2] (دَافَّةٌ) أَيْ : عَدَد قَلِيل ، وَأَصْله مِنْ الدَّفِّ , وَهُوَ السَّيْر الْبَطِيء فِي جَمَاعَة , يُرِيد أَنَّكُمْ قَوْم طُرَأَة غُرَبَاء , أَقْبَلْتُمْ مِنْ مَكَّة إِلَيْنَا , ثُمَّ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْتَأْثِرُوا عَلَيْنَا . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[3] أَيْ : يَقْتَطِعُونَا عَنْ الْأَمْر وَيَنْفَرِدُوا بِهِ دُوننَا . فتح الباري(ج 19 / ص 257)

[4] الْمُرَاد هُنَا بِالْأَصْلِ : مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنْ الْأَمْر . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[5] يُقَال : حَضَنَهُ وَاحْتَضَنَهُ عَنْ الْأَمْر : أَخْرَجَهُ فِي نَاحِيَة عَنْهُ , وَاسْتَبَدَّ بِهِ , أَوْ حَبَسَهُ عَنْهُ . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[6] حَاصِل مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامه , أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ طَائِفَة مِنْ الْمُهَاجِرِينَ أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوا الْأَنْصَار مِنْ أَمْر تَعْتَقِد الْأَنْصَار أَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَهُ , وَإِنَّمَا عَرَّضَ بِذَلِكَ بِأَبِي بَكْر وَعُمَر , وَمَنْ حَضَرَ مَعَهُمَا .فتح الباري (ج 19 / ص 257)

فَلَمَّا سَكَتَ , أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ - وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ[1] مَقَالَةً أَعْجَبَتْنِي أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ , وَكُنْتُ أُدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ - فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ , قَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَلَى رِسْلِكَ[2] فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ , فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ , فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ , وَاللهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبَتْنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَ فِي بَدِيهَتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ ، فَقَالَ : مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ , فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ)[3]

(فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ , فَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا أُنْزِلَ فِي الْأَنْصَارِ , وَلَا ذَكَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ شَأْنِهِمْ إِلَّا وَذَكَرَهُ , وَقَالَ : وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا , وَسَلَكَتْ الْأَنْصَارُ وَادِيًا , لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ ,

---

[1] أَيْ : هَيَّأْتُ وَحَسَّنْت . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[2] أَيْ : عَلَى مَهلِكَ بِفَتْحَتَيْنِ . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[3] (خ) 6442

وَلَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَعْدُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ : " قُرَيْشٌ وُلَاةُ هَذَا الْأَمْرِ , فَبَرُّ النَّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ , وَفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفَاجِرِهِمْ ")[1] (وَلَنْ يُعْرَفَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ , هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا)[2] (فَنَحْنُ الْأُمَرَاءُ , وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ)[3] (فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : صَدَقْتَ , نَحْنُ الْوُزَرَاءُ , وَأَنْتُمْ الْأُمَرَاءُ)[4] (قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ , فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ , فَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ - وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا - فَلَمْ أَكْرَهْ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا , وَوَاللهِ لَقَدْ كَانَ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي , لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ مِنْ إِثْمٍ , أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ,

---

(1) (حم) 18 ، انظر الصَّحِيحَة : 1156

(2) (خ) 6442

(3) (خ) 3467

(4) (حم) 18

اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُسَوِّلَ إِلَيَّ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا لَا أَجِدُهُ الْآنَ)[1]

(فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ : لَا وَاللهِ لَا نَفْعَلُ , مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ)[2] (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ[3])[4] (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا , وَلَكِنَّا الْأُمَرَاءُ , وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ , هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا , وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا)[5] (فَكَثُرَ اللَّغَطُ وَارْتَفَعَتْ الْأَصْوَاتُ , حَتَّى فَرِقْتُ[6] مِنْ الِاخْتِلَافِ)[7] (فَتَشَهَّدْتُ فَقُلْتُ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى يَدْبُرَنَا[8]

---

[1] (خ) 6442

[2] (خ) 3467

[3] قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْحَامِل لِلْقَائِلِ " مِنَّا أَمِير وَمِنْكُمْ أَمِير " أَنَّ الْعَرَب لَمْ تَكُنْ تَعْرِف السِّيَادَة عَلَى قَوْم إِلَّا لِمَنْ يَكُون مِنْهُمْ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَبْلُغهُ حُكْم الْإِمَارَة فِي الْإِسْلَام , وَاخْتِصَاص ذَلِكَ بِقُرَيْشٍ , فَلَمَّا بَلَغَهُ , أَمْسَكَ عَنْ قَوْله , وَبَايَعَ هُوَ وَقَوْمه أَبَا بَكْرٍ . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[4] (خ) 6442

[5] (خ) 3467

[6] أَيْ : خِفْت .

[7] (خ) 6442

[8] يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ وَفَاةً .

فَإِنْ يَكُ مُحَمَّدٌ ﷺ قَدْ مَاتَ , فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نُورًا تَهْتَدُونَ بِهِ[1] كَمَا هَدَى اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَانِيَ اثْنَيْنِ , فَإِنَّهُ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ بِأُمُورِكُمْ)[2] (أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ؟ , فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ ؟ , فَقَالُوا : نَعُوذُ بِاللهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ)[3] (فَقُلْتُ : فَقُومُوا فَبَايِعُوهُ)[4] (ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ , فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ , وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ , ثُمَّ بَايَعَتْهُ الْأَنْصَارُ , وَنَزَوْنَا[5] عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ , فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ , فَقُلْتُ : قَتَلَ اللهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ,

---

[1] يَعْنِي " الْقُرْآن " وَوَقَعَ بَيَانه فِي رِوَايَة مَعْمَر عَنْ الزُّهْرِيّ فِي أَوَائِل الِاعْتِصَام بِلَفْظِ " وَهَذَا الْكِتَاب الَّذِي هَدَى الله بِهِ رَسُولكُمْ فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا كَمَا هَدَى الله بِهِ رَسُوله ﷺ " فتح الباري (ج 20 / ص 263)

[2] (خ) 6793

[3] (س) 777 ، (حم) 133 ، حسنه الألباني في ظلال الجنة : 1159

[4] (خ) 6793

[5] أَيْ : وثبنا .

قَالَ عُمَرُ : وَإِنَّا وَاللهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرٍ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ , خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ , أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا , فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى , وَإِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَادٌ)[1] وفي رواية : (فَتَكُونَ فِتْنَةٌ تَكُونُ بَعْدَهَا رِدَّةٌ)[2] (وَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَامَّةِ عَلَى الْمِنْبَرِ[3] قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ : اصْعَدْ الْمِنْبَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ)[4] (فَتَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ , فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ , فَاخْتَارَ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ , وَهَذَا الْكِتَابُ الَّذِي هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَكُمْ ,

---

(1) (خ) 6442

(2) هذه الجملة قالها أبو بكر , وليس عمر , رواها (حم) 42 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده جيد .

(3) أَيْ : فِي الْيَوْم الْمَذْكُور ، وَهُوَ صَبِيحَة الْيَوْم الَّذِي بُويِعَ فِيهِ فِي سَقِيفَة بَنِي سَاعِدَةَ .فتح الباري (ج 20 / ص 263)

(4) (خ) 6793

فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا , وَإِنَّمَا هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَهُ)[1] (فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَامَّةً)[2]

(قَالَ عُمَرُ : فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , فلَا يُتَابَعُ هُوَ , وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ , تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا)[3].

(ت) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - : أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ؟ , أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا ؟ .[4]

---

[1] (خ) 6841

[2] (خ) 6793

[3] (خ) 6442

[4] (ت) 3667 ، (حب) 6863 ، صححه الألباني في صحيح السيرة ص120
وقال : وقد ثبت في (صحيح البخاري) , عَنْ أبي الدرداء في حديث ما كان بين أبي بكر وعمرب من الخصومة , وفيه : (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " إِنِّي قُلْتُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا , فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ) (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقَ , وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ , فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ؟ , فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي ؟ " , قَالَ : فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا) ، وهذا كالنص على أنه أول من أسلم - رضي الله عنه - .
وثبت في (صحيح البخاري) , عَنْ عمار بن ياسر قال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما معه إِلَّا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر . أ . هـ

(حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَامَ خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ , فَجَعَلَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ , " إِنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ , قَرَنَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَّا " فَنَرَى أَنْ يَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ , أَحَدُهُمَا مِنْكُمْ , وَالْآخَرُ مِنَّا , قَالَ : فَتَتَابَعَتْ خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ , فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ - رضي الله عنه - فَقَالَ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ " , وَإِنَّمَا الْإِمَامُ يَكُونُ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ , وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ , كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - فَقَالَ : جَزَاكُمْ اللهُ خَيْرًا مِنْ حَيٍّ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ , وَثَبَّتَ قَائِلَكُمْ , ثُمَّ قَالَ : وَاللهِ لَوْ فَعَلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَا صَالَحْنَاكُمْ .[1]

---

[1] (حم) 21657 ، (ش) 37040 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
قلت : والله ما أظن أبا بكر قال هذا الكلام حرصا منه على الإمارة , وإنما تنفيذا لأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن " الخلافة لَا تكون إلَّا في قريش , ما كان في الناس اثنان " , وكما فعل - رضي الله عنه - مع فاطمة ك عندما طلبت منه ميراث أبيها , فقال لها : لقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : إنا معشر الأنبياء لَا نُورَث =

....

= وكما فعل ﷺ مع المرتدين , حين قال له عمر : كيف تقاتل الناس ..فقال : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة .

وكما فعل ﷺ ببعث أسامة , حيث قام بإنفاذ البعث , ورفض أن يَحُلَّ لواءً عقده النبي ﷺ مع أنه كان في أمسِّ الحاجة لجيش أسامة , من أجل محاربة المرتدين فهو ﷺ البارُّ الراشد , قد زهد في الدنيا وما فيها , ودفع ماله كله في سبيل الله , فلا يظنن بعد هذا ظانٌّ أنه ﷺ إنما أراد الشرف والملك , ولو أراد ذلك , لاستخلف ولده عبد الرحمن بن أبي بكر من بعده , لكنه لم يفعل , بل أعطى الخلافة لمن يستحقها , ولمن هو أقدر على تسيير أمور المسلمين , وإدارة شئون الدولة الناشئة الحديثة العهد , التي يحيط بها أعداؤها من كل جانب , ويتربصون بها الدوائر .ع

(خ م ت حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ :

(لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ﵁)[1] (جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ)[2] (تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ[3] وَفَدَكٍ[4] وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ)[5] (فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ : مَنْ يَرِثُكَ ؟ , قَالَ : أَهْلِي وَوَلَدِي , قَالَتْ : فَمَا لِي لَا أَرِثُ أَبِي ؟ ,

---

[1] (حم) 77 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
[2] (ت) 1608 , (م) 1759
[3] أَيْ : مِنْ أَمْوَال بَنِي النَّضِير كَالنَّخْلِ , وَكَانَتْ قَرِيبَة مِنْ الْمَدِينَة . عون المعبود (ج 6 / ص 449)
[4] فَدَك : بَلَدٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَلَاث مَرَاحِلَ ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا مَا ذَكَرَ أَصْحَابُ الْمَغَازِي قَاطِبَةً أَنَّ أَهْل فَدَكَ كَانُوا مِنْ يَهُود ، فَلَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَر أَرْسَلَ أَهْلُ فَدَكَ يَطْلُبُونَ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ الْأَمَانَ , عَلَى أَنْ يَتْرُكُوا الْبَلَدَ وَيَرْحَلُوا .
وَرَوَى أَبُو دَاوُد مِنْ طَرِيق اِبْن إِسْحَاق عَنْ الزُّهْرِيّ وَغَيْره قَالُوا : " بَقِيَتْ بَقِيَّة مِنْ خَيْبَرَ تَحَصَّنُوا ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَحْقِنَ دِمَاءَهُمْ وَيُسَيِّرَهُمْ فَفَعَلَ ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ أَهْل فَدَكَ فَنَزَلُوا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، وَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّة " .فتح(9/ 345)
[5] (خ) 3998 , (م) 1759

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :)[1](" إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ)[2](لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَئُونَةِ عَامِلِي[3]

---

[1] (ت) 1608

[2] (حم) 9973 , (خ) 3508 , وقال الأرناءوط : إسناده صحيح .

[3] قِيلَ : هُوَ الْقَائِمُ عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَات ، وَالنَّاظِرُ فِيهَا ، وَقِيلَ : كُلُّ عَامِل لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ خَلِيفَةٍ وَغَيْره ؛ لِأَنَّهُ عَامِلُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَائِبٌ عَنْهُ فِي أُمَّته .
قَالَ الْقَاضِي عِيَاض فِي تَفْسِير صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَذْكُورَة فِي هَذِهِ الْأَحَادِيث , قَالَ : صَارَتْ إِلَيْهِ بِثَلَاثَةِ حُقُوق : أَحَدُهَا : مَا وُهِبَ لَهُ ﷺ وَذَلِكَ وَصِيَّةُ مُخَيْرِيق الْيَهُودِيّ لَهُ عِنْد إِسْلَامِهِ يَوْم أُحُد ، وَكَانَتْ سَبْعَ حَوَائِطَ فِي بَنِي النَّضِير ، وَمَا أَعْطَاهُ الْأَنْصَارُ مِنْ أَرْضِهِمْ , وَهُوَ مَا لَا يَبْلُغهُ الْمَاء ، وَكَانَ هَذَا مِلْكًا لَهُ ﷺ .
الثَّانِي : حَقُّهُ مِنْ الْفَيْءِ مِنْ أَرْضِ بَنِي النَّضِير حِين أَجْلَاهُمْ , كَانَتْ لَهُ خَاصَّة ، لِأَنَّهَا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَاب ، وَأَمَّا مَنْقُولَاتُ بَنِي النَّضِير , فَحَمَلُوا مِنْهَا مَا حَمَلَتْهُ الْإِبِلُ غَيْرَ السِّلَاحِ كَمَا صَالَحَهُمْ ، ثُمَّ قَسَمَ ﷺ الْبَاقِي بَيْن الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَتْ الْأَرْضُ لِنَفْسِهِ، وَيُخْرِجُهَا فِي نَوَائِب الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ نِصْفُ أَرْضِ فَدَك ، صَالَحَ أَهْلهَا بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ عَلَى نِصْفِ أَرْضهَا ، وَكَانَ خَالِصًا لَهُ ، وَكَذَلِكَ ثُلُثُ أَرْضِ وَادِي الْقُرَى ، أَخَذَهُ فِي الصُّلْحِ حِين صَالَحَ أَهْلُهَا الْيَهُود . وَكَذَلِكَ حِصْنَانِ مِنْ حُصُونِ خَيْبَر ، وَهُمَا الْوَطِيخ , وَالسَّلَالِم ، أَخَذَهُمَا صُلْحًا .
الثَّالِث : سَهْمُهُ مِنْ خُمُسِ خَيْبَر ، وَمَا افْتَتَحَ فِيهَا عَنْوَة , فَكَانَتْ هَذِهِ كُلُّهَا مِلْكًا

فَهُوَ صَدَقَةٌ)[1](إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ - يَعْنِي : مَالَ اللهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكَلِ ")[2](فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِأَبِي بَكْرٍ: فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ اللهَ عز وجل إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً[3] ثُمَّ قَبَضَهُ , فَهِيَ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ[4]" , فَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ)[5](وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

لِرَسُولِ الله ﷺ خَاصَّة , لَا حَقَّ فِيهَا لِأَحَدٍ غَيْره ، لَكِنْ ﷺ كَانَ لَا يَسْتَأْثِرُ بِهَا , بَلْ يُنْفِقهَا عَلَى أَهْلِهِ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَلِلْمَصَالِحِ الْعَامَّة ، وَكُلُّ هَذِهِ صَدَقَاتٌ مُحَرَّمَاتُ التَّمَلُّكِ بَعْدَه . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 211)

(1) (خ) 2624 , (حم) 9982

(2) (خ) 3508 , (م) 1759

(3) أَيْ : مَأْكَلَة ، وَالْمُرَاد الْفَيْء وَنَحْوه . عون المعبود - (ج 6 / ص 452)

(4) أَيْ : بِالْخِلَافَةِ , أَيْ يَعْمَل فِيهَا مَا كَانَ النَّبِيّ ﷺ يَعْمَل , لَا أَنَّهَا تَكُون لَهُ مِلْكًا . عون المعبود - (ج 6 / ص 452)

(5) (حم) 14 , (د) 2973

وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1](فَأَعُولُ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُولُهُ , وَأُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَيْهِ)[2](فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ[3])[4](وَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا)[5](فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : فَأَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمُ)[6](وَغَضِبَتْ)[7](عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ[8] وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ,

---

[1] (خ) 3998 , (م) 1759

[2] (ت) 1608

[3] الزيغ : البعد عن الحق ، والميل عن الاستقامة .

[4] (خ) 2926 , (م) 1759

[5] (خ) 3998 , (م) 1759

[6] (حم) 14

[7] (خ) 2926

[8] قال الألباني في الإرواء : ج5 ص77 ح1241 : قال الحافظ ابن كثير في " تاريخه " (5 / 289) : " فَفِي لَفْظِ هَذَا الْحَدِيثِ غَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ ، وَلَعَلَّهُ روي بمعنى ما فهمه بعض الرواة ، وفيهم مَنْ فِيهِ تَشَيُّعٌ , فَلْيُعْلَمْ ذَلِكَ .=

فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ)[1] (لَمْ يُؤْذِنْ عَلِيٌّ ﵁ بِهَا أَبَا بَكْرٍ , وَصَلَّى عَلَيْهَا زَوْجُهَا وَدَفَنَهَا لَيْلًا[2] وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنْ النَّاسِ وَجْهٌ فِي حَيَاةِ فَاطِمَةَ[3]

= وَأَحْسَنُ مَا فِيهِ قَوْلُهَا : " أَنْتَ وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ " , وَهَذَا هُوَ الصواب والمظنون بِهَا ، وَاللَّائِقُ بِأَمْرِهَا وَسِيَادَتِهَا وَعِلْمِهَا وَدِينِهَا ك .

وَكَأَنَّهَا سَأَلَتْهُ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَجْعَلَ زَوْجَهَا نَاظِرًا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَةِ , فَلَمْ يُجِبْهَا إِلَى ذَلِكَ لِمَا قَدَّمْنَاهُ ، فَتَعَتَّبَتْ عَلَيْهِ بسبب ذلك , وهي امرأة من بنات آدَمَ , تَأْسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ , وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةِ الْعِصْمَةِ , مَعَ وُجُودِ نَصِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمُخَالَفَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﵁ وَقَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ أنه تَرَضَّا فَاطِمَةَ وَتَلَايَنَهَا قَبْلَ مَوْتِهَا فَرَضِيَتْ ك " . أ . هـ

[1] (خ) 3998 , (م) 1759

[2] كَانَ ذَلِكَ بِوَصِيَّةٍ مِنْهَا لِإِرَادَةِ الزِّيَادَةِ فِي التَّسَتُّرِ ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يُعْلِمْ أَبَا بَكْر بِمَوْتِهَا لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْفَى عَنْهُ . فتح الباري (ج 12 / ص 55)

[3] أَيْ : كَانَ النَّاس يَحْتَرِمُونَهُ إِكْرَامًا لِفَاطِمَة ، فَلَمَّا مَاتَتْ وَاسْتَمَرَّ عَلَى عَدَمِ الْحُضُورِ عِنْدَ أَبِي بَكْر , قَصَرَ النَّاسُ عَنْ ذَلِكَ الِاحْتِرَامِ , لِإِرَادَةِ دُخُولِهِ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ، وَلِذَلِكَ قَالَتْ عَائِشَةُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ : " لَمَّا جَاءَ وَبَايَعَ كَانَ النَّاس قَرِيبًا إِلَيْهِ حِين رَاجَعَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ " , وَكَأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْذِرُونَهُ فِي التَّخَلُّفِ عَنْ أَبِي بَكْر فِي مُدَّةِ حَيَاةِ فَاطِمَةَ , لِشُغْلِهِ بِهَا , وَتَمْرِيضِهَا , وَتَسْلِيَتِهَا عَمَّا هِيَ فِيهِ مِنْ الْحُزْنِ عَلَى أَبِيهَا ﷺ لِأَنَّهَا لَمَّا غَضِبَتْ مِنْ رَدِّ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهَا فِيمَا سَأَلَتْهُ مِنْ الْمِيرَاثِ , رَأَى عَلِيٌّ أَنْ يُوَافِقَهَا فِي الِانْقِطَاعِ عَنْهُ . فتح الباري (12 / 55)

فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ , فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ , وَلَمْ يَكُنْ بَايَعَ تِلْكَ الْأَشْهُرَ [1] فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ ائْتِنَا , وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ - كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه [2] - فَقَالَ عُمَرُ : لَا وَاللهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ [3] فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي ؟ , وَاللهِ لَآتِيَنَّهُمْ , فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ , فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ , إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ ,

---

[1] قَالَ الْمَازِرِيّ : الْعُذْرُ لِعَلِيٍّ فِي تَخَلُّفِهِ مَعَ مَا اِعْتَذَرَ هُوَ بِهِ أَنَّهُ يَكْفِي فِي بَيْعَةِ الْإِمَامِ أَنْ يَقَعَ مِنْ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ , وَلَا يَجِب الِاسْتِيعَاب ، وَلَا يَلْزَمُ كُلَّ أَحَدٍ أَنْ يَحْضُرَ عِنْدَهُ , وَيَضَع يَدَهُ فِي يَدِهِ ، بَلْ يَكْفِي اِلْتِزَامُ طَاعَتِهِ وَالِانْقِيَادُ لَهُ , بِأَنْ لَا يُخَالِفَهُ , وَلَا يَشُقَّ الْعَصَا عَلَيْهِ ، وَهَذَا كَانَ حَالُ عَلِيٍّ , لَمْ يَقَعْ مِنْهُ إِلَّا التَّأَخُّرُ عَنْ الْحُضُورِ عِنْدَ أَبِي بَكْر ، وَقَدْ ذَكَرْتُ سَبَبَ ذَلِكَ . فتح الباري (12 / 55)

[2] وَالسَّبَب فِي ذَلِكَ مَا أَلِفُوهُ مِنْ قُوَّةِ عُمَرَ وَصَلَابَتِهِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْر رَقِيقًا لَيِّنًا ، فَكَأَنَّهُمْ خَشَوا مِنْ حُضُورِ عُمَرَ كَثْرَةَ الْمُعَاتَبَةِ الَّتِي قَدْ تُفْضِي إِلَى خِلَافِ مَا قَصَدُوهُ مِنْ الْمُصَافَاةِ . فتح الباري (ج 12 / ص 55)

[3] أَيْ : لِئَلَّا يَتْرُكُوا مِنْ تَعْظِيمك مَا يَجِب لَك . فتح الباري (ج 12 / ص 55)

وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ[1] وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ[2] وَكُنَّا نَرَى)[3] (لَنَا حَقًّا لِقَرَابَتِنَا[4] مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[5] فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُ أَبَا بَكْرٍ , حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ , فَلَمَّا تكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ, لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصِلَ قَرَابَتِي وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ[6] مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ[7] فَلَمْ آلُ[8] فِيهَا عَنْ الْحَقِّ , وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ ,

---

[1] أَيْ : لَمْ نَحْسُدْك عَلَى الْخِلَافَة . (فتح) - (ج 12 / ص 55)
[2] أَيْ : لَمْ تُشَاوِرْنَا ، وَالْمُرَادُ بِالْأَمْرِ الْخِلَافَةُ . فتح الباري (ج 12 / ص 55)
[3] (خ) 3998 , 3508 , (م) 1759
[4] أَيْ : لِأَجْلِ قَرَابَتنَا . فتح الباري (ج 12 / ص 55)
[5] قَالَ الْمَازِرِيّ : وَلَعَلَّ عَلِيًّا أَشَارَ إِلَى أَنَّ أَبَا بَكْر اِسْتَبَدَّ عَلَيْهِ بِأُمُورٍ عِظَامٍ كَانَ مِثْلُهُ عَلَيْهِ أَنْ يُحْضِرَهُ فِيهَا وَيُشَاوِرَهُ ، أَوْ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَسْتَشِرْهُ فِي عَقْدِ الْخِلَافَةِ لَهُ أَوَّلًا ، وَالْعُذْرُ لِأَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ خَشِيَ مِنْ التَّأَخُّرِ عَنْ الْبَيْعَةِ الِاخْتِلَاف , لِمَا كَانَ وَقَعَ مِنْ الْأَنْصَارِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ فَلَمْ يَنْتَظِرُوهُ . فتح الباري (12/ 55)
[6] أَيْ : وَقَعَ مِنْ الِاخْتِلَافِ وَالتَّنَازُعِ . (فتح) - (ج 12 / ص 55)
[7] أَيْ : الَّتِي تَرَكَهَا النَّبِيّ ﷺ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ وَغَيْرِهَا .
[8] أَيْ : لَمْ أُقَصِّرْ .

فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ : مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ[1] لِلْبَيْعَةِ , فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ صَلَاةَ الظُّهْرَ , رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ[2] فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنْ الْبَيْعَةِ , وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ , فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ , فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ , وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ , وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ , وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا , فَاسْتُبِدَّ عَلَيْنَا بِهِ , فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا , فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ , وَقَالُوا : أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ , فَكَانَ النَّاسُ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا[3] حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ)[4].

الشرح[5]

---

[1] أَيْ : بَعْدَ الزَّوَالِ . (فتح) - (ج 12 / ص 55)

[2] أَيْ : عَلَاهُ . فتح الباري (ج 12 / ص 55)

[3] أَيْ : كَانَ وُدُّهُمْ لَهُ قَرِيبًا . (فتح) - (ج 12 / ص 55)

[4] (م) 1759 , (خ) 3998

[5] أَيْ : مِنْ الدُّخُولِ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاس .=

....

= قَالَ الْقُرْطُبِيّ : مَنْ تَأَمَّلَ مَا دَار بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ مِنْ الْمُعَاتَبَةِ وَمِنْ الِاعْتِذَارِ , وَمَا تَضَمَّنَ ذَلِكَ مِنْ الْإِنْصَافِ , عَرَفَ أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يَعْتَرِفُ بِفَضْلِ الْآخَرِ ، وَأَنَّ قُلُوبَهُمْ كَانَتْ مُتَّفِقَةً عَلَى الِاحْتِرَام وَالْمَحَبَّة ، وَإِنْ كَانَ الطَّبْعُ الْبَشَرِيُّ قَدْ يَغْلِبُ أَحْيَانًا , لَكِنَّ الدِّيَانَةَ تَرُدُّ ذَلِكَ , وَاللهُ الْمُوَفِّقُ .

وَقَدْ تَمَسَّكَ الرَّافِضَةُ بِتَأَخُّرِ عَلِيٍّ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْر إِلَى أَنْ مَاتَتْ فَاطِمَة ، وَهَذَيَانُهُمْ فِي ذَلِكَ مَشْهُور , وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَدْفَعُ فِي حُجَّتِهِمْ .

وَقَدْ صَحَّحَ اِبْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ وَغَيْرِه أَنَّ عَلِيًّا بَايَعَ أَبَا بَكْر فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي مُسْلِم " عَنْ الزُّهْرِيّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : لَمْ يُبَايِعْ عَلِيٌّ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَة ، قَالَ : لَا , وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِم " .

فَقَدْ ضَعَّفَهُ الْبَيْهَقِيُّ بِأَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يُسْنِدْهُ ، وَأَنَّ الرِّوَايَةَ الْمَوْصُولَةَ عَنْ أَبِي سَعِيد أَصَحّ ، وَجَمَعَ غَيْرُهُ بِأَنَّهُ بَايَعَهُ بَيْعَةً ثَانِيَةً مُؤَكِّدَةً لِلْأُولَى , لِإِزَالَةِ مَا كَانَ وَقَعَ بِسَبَبِ الْمِيرَاثِ كَمَا تَقَدَّمَ .

وَعَلَى هَذَا فَيُحْمَلُ قَوْلُ الزُّهْرِيّ " لَمْ يُبَايِعهُ عَلِيٌّ فِي تِلْكَ الْأَيَّام " عَلَى إِرَادَةِ الْمُلَازَمَةِ لَهُ , وَالْحُضُورِ عِنْدَهُ , وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَإِنَّ فِي اِنْقِطَاعِ مِثْلِهِ عَنْ مِثْلِهِ مَا يُوهِمُ مَنْ لَا يَعْرِفُ بَاطِنَ الْأَمْرِ أَنَّهُ بِسَبَبِ عَدَمِ الرِّضَا بِخِلَافَتِهِ , فَأَطْلَقَ مَنْ أَطْلَقَ ذَلِكَ ، وَبِسَبَبِ ذَلِكَ أَظْهَرَ عَلِيٌّ الْمُبَايَعَةَ الَّتِي بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَةَ ك لِإِزَالَةِ هَذِهِ الشُّبْهَةِ . فتح الباري (12 / 55)

(د) , وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ أَحَقَّ بِالْوِلَايَةِ مِنْهُمَا , فَقَدْ خَطَّأَ أَبَا بَكْرٍ , وَعُمَرَ , وَالْمُهَاجِرِينَ , وَالْأَنْصَارَ ، وَمَا أُرَاهُ يَرْتَفِعُ لَهُ مَعَ هَذَا عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ .[1]

[1] (د) 4630 ، وقال الشيخ الألباني : صحيح الإسناد مقطوع .

(خ م حم) , وَعَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ :

(لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ)[1] (أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ قِتَالَهُمْ)[2] (فَقَالَ عُمَرُ : يَا أَبَا بَكْرٍ)[3] (كَيْفَ تُقَاتِلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَهُمْ يُصَلُّونَ ؟)[4] (وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ , وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ[5] " ،

---

[1] (خ) 6526 , (م) 20
[2] (حم) 10852 , (س) 3975
[3] (خ) 6526 , (م) 20
[4] (حم) 10852 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .
[5] قَالَ الْخَطَّابِيّ : زَعَمَ الرَّوَافِضُ أَنَّ حَدِيثَ الْبَابِ مُتَنَاقِضٌ , لِأَنَّ فِي أَوَّلِهِ أَنَّهُمْ كَفَرُوا , وَفِي آخِرِهِ أَنَّهُمْ ثَبَتُوا عَلَى الْإِسْلَامِ , إِلَّا أَنَّهُمْ مَنَعُوا الزَّكَاة ، فَإِنْ كَانُوا مُسْلِمِينَ , فَكَيْفَ اِسْتَحَلَّ قِتَالَهُمْ وَسَبْيَ ذَرَارِيِّهِمْ ؟ =

= وَإِنْ كَانُوا كُفَّارًا , فَكَيْف احْتَجَّ عَلَى عُمَرَ بِالتَّفْرِقَةِ بيْن الصَّلَاة وَالزَّكَاة ؟ ، فَإِنَّ فِي جَوَابِهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ كَانُوا مُقِرِّينَ بِالصَّلَاةِ .
قَالَ : وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ نُسِبُوا إِلَى الرِّدَّةِ كَانُوا صِنْفَيْنِ ، صِنْفٌ رَجَعُوا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَان ، وَصِنْفٌ مَنَعُوا الزَّكَاة , وَتَأَوَّلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى { خُذْ مِنْ أَمْوَالهمْ صَدَقَة تُطَهِّرهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا , وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَك سَكَنٌ لَهُمْ } , فَزَعَمُوا أَنَّ دَفْعَ الزَّكَاةِ خَاصٌّ بِهِ ﷺ لِأَنَّ غَيْرَهُ لَا يُطَهِّرُهُمْ وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِمْ , فَكَيْف تَكُونُ صَلَاتُهُ سَكَنًا لَهُمْ ؟ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عُمَرُ بِقَوْلِهِ الصِّنْفَ الثَّانِي , لِأَنَّهُ لَا يَتَرَدَّدُ فِي جَوَازِ قَتْلِ الصِّنْفِ الْأَوَّل ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَتَرَدَّدُ فِي قِتَالِ غَيْرِهِمْ مِنْ عُبَّادِ الْأَوْثَانِ وَالنِّيرَان وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى , قَالَ : وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْتَحْضِرْ مِنْ الْحَدِيثِ إِلَّا الْقَدْرَ الَّذِي ذَكَرَهُ , وَقَدْ حَفِظَ غَيْرُهُ فِي الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَعًا ، وَقَدْ رَوَاهُ عَبْد الرَّحْمَن بْن يَعْقُوب بِلَفْظٍ يَعُمُّ جَمِيعَ الشَّرِيعَةِ , حَيْثُ قَالَ فِيه : " وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْت بِهِ " , فَإِنَّ مُقْتَضَى ذَلِكَ أَنَّ مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ ﷺ وَدُعِيَ إِلَيْهِ , فَامْتَنَعَ وَنَصَبَ الْقِتَالَ , أَنَّهُ يَجِبُ قِتَالُه , وَقَتْلُه إِذَا أَصَرَّ ، قَالَ : وَإِنَّمَا عَرَضَتْ الشُّبْهَةُ لِمَا دَخَلَهُ مِنْ الِاخْتِصَارِ وَكَأَنَّ رَاوِيهِ لَمْ يَقْصِدْ سِيَاقَ الْحَدِيثِ عَلَى وَجْهه , وَإِنَّمَا أَرَادَ سِيَاقَ مُنَاظَرَةِ أَبِي بَكْر وَعُمَر , وَاعْتَمَدَ عَلَى مَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ بِأَصْلِ الْحَدِيث ، اِنْتَهَى .
قُلْت : وَفِي هَذَا الْجَوَاب نَظَر ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عِنْدَ عُمَرَ فِي الْحَدِيث " حَتَّى يُقِيمُوا الصَّلَاة , وَيُؤْتُوا الزَّكَاة " مَا اسْتَشْكَلَ قِتَالَهُمْ , لِلتَّسْوِيَةِ فِي كَوْنِ غَايَةِ الْقِتَالِ تَرْكَ كُلٍّ مِنْ التَّلَفُّظِ بِالشَّهَادَتَيْنِ , وَإِقَامِ الصَّلَاة , وَإِيتَاءِ الزَّكَاة .
قَالَ عِيَاض : حَدِيثُ اِبْن عُمَر نَصٌّ فِي قِتَالِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ وَلَمْ يُزَكِّ , كَمَنْ لَمْ يُقِرَّ بِالشَّهَادَتَيْنِ ، وَاحْتِجَاجُ عُمَرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ , وَجَوَابُ أَبِي بَكْرٍ , دَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا لَمْ يَسْمَعَا فِي الْحَدِيثِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ =

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَلَاةِ وَالزَّكَاةِ [1] فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ [2]

= إِذْ لَوْ سَمِعَهُ عُمَرُ , لَمْ يَحْتَجَّ عَلَى أَبِي بَكْر , وَلَوْ سَمِعَهُ أَبُو بَكْر , لَرَدَّ بِهِ عَلَى عُمَر وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى الِاحْتِجَاج بِعُمُومِ قَوْله " إِلَّا بِحَقِّهِ " .
قُلْت : إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ فِي قَوْله " بِحَقِّهِ " لِلْإِسْلَامِ , فَمَهْمَا ثَبَتَ أَنَّهُ مِنْ حَقِّ الْإِسْلَام تَنَاوَلَهُ ، وَلِذَلِكَ اِتَّفَقَ الصَّحَابَةُ عَلَى قِتَالِ مَنْ جَحَدَ الزَّكَاة .فتح(19/382)

[1] الْمُرَاد بِالْفَرْقِ : مَنْ أَقَرَّ بِالصَّلَاةِ , وَأَنْكَرَ الزَّكَاةَ جَاحِدًا , أَوْ مَانِعًا مَعَ الِاعْتِرَافِ وَإِنَّمَا أُطْلِقَ فِي أَوَّلِ الْقِصَّة الْكُفْرُ , لِيَشْمَل الصِّنْفَيْنِ ، فَهُوَ فِي حَقِّ مَنْ جَحَدَ حَقِيقَة , وَفِي حَقِّ الْآخَرِينَ مَجَازٌ تَغْلِيبًا ، وَإِنَّمَا قَاتَلَهُمْ الصِّدِّيقُ وَلَمْ يَعْذُرْهُمْ بِالْجَهْلِ , لِأَنَّهُمْ نَصَبُوا الْقِتَال , فَجَهَّزَ إِلَيْهِمْ مَنْ دَعَاهُمْ إِلَى الرُّجُوع ، فَلَمَّا أَصَرُّوا قَاتَلَهُمْ .
قَالَ الْمَازِرِيّ : ظَاهِرُ السِّيَاقِ أَنَّ عُمَرَ كَانَ مُوَافِقًا عَلَى قِتَالِ مَنْ جَحَدَ الصَّلَاة , فَأَلْزَمَهُ الصِّدِّيقُ بِمِثْلِهِ فِي الزَّكَاة , لِوُرُودِهِمَا فِي الْكِتَاب وَالسُّنَّة مَوْرِدًا وَاحِدًا .
فتح الباري (ج 19 / ص 382)

[2] قوله (فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ) يُشِيرُ إِلَى دَلِيلِ مَنْعِ التَّفْرِقَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَنَّ حَقَّ النَّفْسِ الصَّلَاة , وَحَقَّ الْمَالِ الزَّكَاة ، فَمَنْ صَلَّى عَصَمَ نَفْسَه ، وَمَنْ زَكَّى عَصَمَ مَالَه ، فَإِنْ لَمْ يُصَلِّ , قُوتِلَ عَلَى تَرْكِ الصَّلَاة ، وَمَنْ لَمْ يُزَكِّ , أُخِذَتْ الزَّكَاةُ مِنْ مَالِهِ قَهْرًا ، وَإِنْ نَصَبَ الْحَرْبَ لِذَلِكَ , قُوتِلَ , وَهَذَا يُوَضِّحُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ سَمِعَ فِي

الْحَدِيث " وَيُقِيمُوا الصَّلَاة وَيُؤْتُوا الزَّكَاة " لَمَا احْتَاجَ إِلَى هَذَا الِاسْتِنْبَاط ، لَكِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَهُ , وَاسْتَظْهَرَ بِهَذَا الدَّلِيلِ النَّظَرِيّ .فتح الباري(382/19)

وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا[1] عِقَالًا[2] كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا ، قَالَ عُمَرُ : فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ , فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ[3])[4].

---

[1] العَناق : الأنثى من المَعْزِ إذا قَوِيَت , ما لم تَستكمل سنة .

[2] (خ) 6855 , (م) 20

العِقال : الحبل الذي تُربط به الإبل ونحوها .

[3] فِي هذا الحديثِ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى شَجَاعَةِ أَبِي بَكْر ؓ وَتَقَدُّمِهِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْعِلْمِ عَلَى غَيْرِه , وهُوَ أَكْبَرُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْد رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنَّهُ ثَبَتَ لِلْقِتَالِ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ الْعَظِيم , وَاسْتَنْبَطَ ؓ مِنْ الْعِلْمِ بِدَقِيق نَظَرِهِ , وَرَصَانَةِ فِكْرِهِ مَا لَمْ يُشَارِكْهُ فِي الِابْتِدَاءِ بِهِ غَيْره , فَلِهَذَا وَغَيْرِه مِمَّا أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ , أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَقّ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ أُمَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاء ؓ فِي مَعْرِفَةِ رُجْحَانِهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مَشْهُورَة .شرح النووي (ج1ص94)

[4] (خ) 6526 , (م) 20

وَفَاتُهُ رضي الله عنه

(خ م حم حب) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ :

(دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه)[1](حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، فَتَمَثَّلْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ : مَنْ لَا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقَنَّعًا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ مَدْفُوقًا

فَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ ، لَا تَقُولِي هَكَذَا ، وَلَكِنْ قُولِي : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ , ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾[2] ثُمَّ قَالَ : فِي كَمْ كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ ،

---

[1] (خ) 551

[2] [ق/19]

فَقُلْتُ :)[1](" كَفَّنَّاهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سُحُولِيَّةٍ[2] جُدُدٍ يَمَانِيَةٍ)[3] (مِنْ كُرْسُفٍ[4])[5](لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلاَ عِمَامَةٌ , أُدْرِجَ فِيهَا إِدْرَاجًا[6] ")[7](فَنَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يُمَرَّضُ فِيهِ ، بِهِ رَدْعٌ[8] مِنْ زَعْفَرَانٍ)[9]

---

[1] (حب) 3036 , (عب) 6699 , (خ) 551

[2] هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَحُولَ , قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ وَالْفَتْح هُوَ الْمَشْهُورُ , وَعَنْ الْأَزْهَرِيِّ بِالضَّمِّ , وَعَنْ الْقُتَبِيِّ بِالضَّمِّ أَيْضًا , إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : هُوَ جَمْعُ سَحْلٍ , وَهُوَ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ , وَفِيهِ نَظَرٌ .

[3] (حم) 24913 , (خ) 1205 , (م) 45 - (941) , (س) 1898 , (د) 3151 , (جة) 1469

[4] يَعْنِي : قُطْنًا .

[5] (خ) 1205 , (م) 45 - (941) , (د) 3152

[6] الإدراج : الإدخال .

[7] (حم) 24913 , (خ) 1205 , (م) 45 - (941) , (س) 1898 , (د) 3151 , (جة) 1469 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[8] الرَّدْع : أثر العطر وغيره في الثياب والجسد ، ويكون قليلا , وفي مواضع شتى منهما .

[9] (خ) 551

(فَقَالَ : إِذَا أَنَا مِتُّ , فَاغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا)[1](وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ , فَكَفِّنُونِي فِيهَا ، قُلْتُ : إِنَّ هَذَا خَلِقٌ[2])[3](أَفَلَا نَجْعَلُهَا جُدُدًا كُلَّهَا ؟ , فَقَالَ : لَا)[4](إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنْ الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ[5])[6] (وَقَالَ لَهَا : فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوُفِّيَ رَسُول اللهِ ﷺ ؟ ، قُلْتُ : " يَوْمَ الِاثْنَيْنِ " قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ ، قُلْتُ: يَوْمُ الِاثْنَيْنِ)[7](قَالَ : فَإِنِّي أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ)[8](قَالَتْ: فَمَاتَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ)[9](وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ)[10].

---

(1) (حم) 24232 , (خ) 551

(2) الخَلِق : القديم البالي .

(3) (خ) 551

(4) (حم) 24232

(5) المُهلة : القيح والصديد الذي يذوب , فيسيل من الجسد .

(6) (خ) 551 , (حم) 25049

(7) (خ) 551 , (حم) 24913

(8) (حم) 24232 , (خ) 551

(9) (حم) 24232 , (خ) 551

(10) (خ) 551 , (حم) 25049 , (هق) 6465

مَنَاقِبُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه

(ك) , وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ عَبْدِ اللهِ بِنْتِ أَبِي حَثْمَةَ ك قَالَتْ : وَاللهِ إنَّا لَنَتَرَحَّلُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَقَدْ ذَهَبَ عَامِرٌ فِي بَعْضِ حَاجَاتِنَا ، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيّ - وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ ، قَالَتْ : وَكُنَّا نَلْقَى مِنْهُ الْبَلَاءَ وَالشِّدَّةَ عَلَيْنَا - فَقَالَ : إِنَّهُ الْإِنْطِلَاقُ يَا أُمّ عَبْدِ اللهِ ؟ ، فَقُلْت : نَعَمْ , وَاللهِ لَنَخْرُجَنّ فِي أَرْضِ اللهِ ، آذَيْتُمُونَا , وَقَهَرْتُمُونَا ، حَتّى يَجْعَلَ اللهُ لَنَا مَخْرَجًا ، فَقَالَ : صَحِبَكُمْ اللهُ ، وَرَأَيْت لَهُ رِقّةً لَمْ أَكُنْ أَرَاهَا ، ثُمّ انْصَرَفَ وَقَدْ أَحْزَنَهُ - فِيمَا أَرَى - خُرُوجُنَا ، قَالَتْ : فَجَاءَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ مِنْ حَاجَتِهِ تِلْكَ ، فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ , لَوْ رَأَيْتَ عُمَرَ آنِفًا [1] وَرِقّتَهُ وَحُزْنَهُ عَلَيْنَا ، قَالَ أَفَطَمِعْتِ فِي إِسْلَامِهِ ؟ ، قُلْت : نَعَمْ ،

---

(1) أي : قبل قليل .

قَالَ لَا يُسْلِمُ الّذِي رَأَيْتِ حَتّى يُسْلِمَ حِمَارُ الْخَطّابِ - قَالَتْ : يَأْسًا مِنْهُ , لِمَا كَانَ يَرَى مِنْ غِلْظَتِهِ وَقَسْوَتِهِ عَنْ الْإِسْلَامِ - .[1]

(حم) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ , بِأَبِي جَهْلٍ , أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ " ، فَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ .[2]

(جة) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ "[3]

---

[1] (ك) 6895 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 371 ، صحيح السيرة ص189

[2] (حم) 5696 ، (ت) 3681 ، صحيح موارد الظمآن : 1827 ، صحيح السيرة ص193

[3] (جة) 105 ، (حب) 6882 ، الصَّحِيحَة : 3225 ، صحيح موارد الظمآن : 1828

(حب) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ لَمْ تَعْلَمْ قُرَيْشٌ بِإِسْلَامِهِ ، فَقَالَ : أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ [أَنْقَلُ][1] لِلْحَدِيثِ ؟ ، فَقَالُوا : جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمَحِيُّ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ أَتْبَعُ أَثَرَهُ ، أَعْقِلُ مَا أَرَى وَأَسْمَعُ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا جَمِيلُ ، إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، قَالَ : فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيْهِ كَلِمَةً , حَتَّى قَامَ عَامِدًا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَنَادَى أَنْدِيَةَ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ ، فَقَالَ عُمَرُ : كَذَبَ ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ , وَآمَنْتُ بِاللهِ , وَصَدَّقْتُ رَسُولَهُ ، فَثَاوَرُوهُ ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى رَكَدَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، حَتَّى فَتَرَ عُمَرُ وَجَلَسَ , فَقَامُوا عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : افْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ ، فَوَاللهِ لَوْ كُنَّا ثَلَاثَمِائَةِ رَجُلٍ , لَقَدْ تَرَكْتُمُوهَا لَنَا , أَوْ تَرَكْنَاهَا لَكُمْ ،

[1] فضائل الصحابة لابن حنبل : 372

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ قِيَامٌ عَلَيْهِ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةُ[1] حَرِيرٍ , وَقَمِيصٌ قَوْمَسِيٌّ ، فَقَالَ : مَا بَالَكُمْ ؟ , فَقَالُوا : إِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبأَ ، قَالَ : فَمَهْ ؟ ، امْرُؤٌ اخْتَارَ دِينًا لِنَفْسِهِ ، أَفَتَظُنُّونَ أَنَّ بَنِي عَدِيٍّ تُسْلِمُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَهُمْ ؟ ، قَالَ : فَكَأَنَّمَا كَانُوا ثَوْبًا انْكَشَفَ عَنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ بَعْدُ بِالْمَدِينَةِ : يَا أَبَتِ ، مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي رَدَّ عَنْكَ الْقَوْمَ يَوْمَئِذٍ ؟ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، ذَاكَ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيّ .[2]

---

[1] الْحُلَّة : إِزَار وَرِدَاء مِنْ جِنْس وَاحِد .(فتح – ح30)

[2] (حب) 6879 ، (ك) 4493 ، انظر صحيح السيرة ص192 ،
قال الألباني : وهو يدل على تأخُّر إسلام عمر , لأن ابن عمر عُرِض يوم (أحد) وهو ابن أربع عشرة سنة , وكانت (أحد) في سنة ثلاث من الهجرة , وقد كان مميّزا يوم أسلم أبوه , فيكون إسلامه قبل الهجرة بنحو من أربع سنين , وذلك بعد البعثة بنحو تسع سنين . والله أعلم . أ . هـ

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ ﷺ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ , وَقَالُوا : صَبَأَ عُمَرُ - وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي - فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةُ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ)[1] (فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمْ الْوَادِي فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُونَ ؟ , فَقَالُوا : نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَأَ)[2] (فَقَالَ : قَدْ صَبَأَ عُمَرُ , فَمَا ذَاكَ ؟ , فَأَنَا لَهُ جَارٌ , قَالَ : فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ , فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالُوا : الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ)[3] (أَبُو عَمْرٍو ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ)[4] .

---

(1) (خ) 3652

(2) (خ) 3651

(3) (خ) 3652

(4) (خ) 3651

(فضائل الصحابة) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ :

(إِنّ إِسْلَامَ عُمَرَ - رضي الله عنه - كَانَ فَتْحًا ، وَإِنّ هِجْرَتَهُ كَانَتْ نَصْرًا ، وَإِنّ إِمَارَتَهُ كَانَتْ رَحْمَةً ، وَاللهِ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُصَلِّيَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ظَاهِرِينَ حَتّى أَسْلَمَ عُمَرُ)[1] (فَلَمّا أَسْلَمَ ، قَاتَلَ قُرَيْشًا حَتّى صَلّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، وَصَلّيْنَا مَعَهُ)[2].

(خ) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ :

مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ[3].[4]

(ت) , وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ "[5]

---

(1) ابن حنبل في فضائل الصحابة) : 482 ،(ك) 4487 ،صحيح السيرة ص188

(2) (ابن حنبل في فضائل الصحابة) : 370 ، انظر صحيح السيرة ص188

(3) قال ابن إسحاق : كَانَ إسْلَامُ عُمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إلَى الْحَبَشَةِ .الروض الأنف - (2 / 119)

(4) (خ) 3481

(5) (ت) 3686,(حم) 17441،(ك) 4495,صَحِيح الْجَامِع:5284, الصَّحِيحَة : 327

(خ م ت حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ , رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ)[1] (فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ)[2] (ثُمَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً أَمَامِي , فَإِذَا بِلَالٌ)[3] (وَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرٍ مُرَبَّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ)[4] (فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ الْقَصْرِ فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟)[5] (فَقَالُوا : لِرَجُلٍ مِنْ الْعَرَبِ , فَقُلْتُ : أَنَا عَرَبِيٌّ , لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ , قَالُوا : لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ , قُلْتُ : أَنَا قُرَشِيٌّ , لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ , قَالُوا : لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ؟ , قُلْتُ : أَنَا مُحَمَّدٌ , لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ , قَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ)[6]

---

(1) (خ) 3070

(2) (خ) 3476 ، (م) 106 - (2457) ، (حم) 15044

(3) (م) 106 - (2457) ، (خ) 3476 ، (حم) 15044

(4) (ت) 3689 ، (خ) 6621 ، (حم) 23090

(5) (خ) 3070

(6) (ت) 3689 ، (حم) 23046 ، (خ) 6620

(فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ)[1] (فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ , فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا ")[2] (فَبَكَى عُمَرُ - رضي الله عنه - وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ)[3] (حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[4] (وَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ , أَوَعَلَيْكَ أَغَارُ ؟)[5].

---

(1) (خ) 3476 ، (حم) 15044

(2) (خ) 6620

(3) (خ) 4929 ، (م) 21 - (2395)

(4) (حم) 8451 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(5) (حم) 15226 ، (خ) 3476 ، (م) 21 - (2395)

(خ م) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ , رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ [1] مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ [2] وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ , وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ [3] " , قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " الدِّينَ [4] " [5]

---

(1) الْقُمُص : جَمْع قَمِيص .

(2) الثُّدِيّ : جَمْع ثَدْي ، وَالْمَشْهُور أَنَّهُ يُطلَق فِي الرَّجُل وَالْمَرْأَة .فتح ح23

(3) أَيْ : يَسْحَبُهُ فِي الْأَرْضِ لِطُولِهِ .تحفة الأحوذي (**6/ 465**)

(4) قَالَ النَّوَوِيُّ الْقَمِيصُ : الدِّينُ , وَجَرُّهُ يَدُلُّ عَلَى بَقَاءِ آثَارِهِ الْجَمِيلَةِ , وَسُنَّتِهِ الْحَسَنَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لِيُقْتَدَى بِهِ . تحفة (6/ 466)
ومُطَابَقَة الحديثُ لِلتَّرْجَمَةِ ظَاهِرَةٌ مِنْ جِهَةِ تَأْوِيلِ الْقُمُص بِالدِّينِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُمْ مُتَفَاضِلُونَ فِي لُبسهَا ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ مُتَفَاضِلُونَ فِي الْإِيمَان.فتح-23

(5) (خ) 23 , (م) 2390

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ[1] حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي , ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ " , قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، قَالَ : " الْعِلْمَ[2] "[3]

---

[1] أَيْ : مِنْ ذَلِكَ اللَّبَن .

[2] تَفْسِير اللَّبَن بِالْعِلْمِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي كَثْرَة النَّفْع بِهِمَا , وفِي الْحَدِيث مَشْرُوعِيَّة قَصّ الْكَبِير رُؤْيَاهُ عَلَى مَنْ دُونه ، وَأَنَّ مِنْ الْأَدَب أَنْ يَرُدّ الطَّالِب عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى مُعَلِّمه , وَالَّذِي يَظْهَر أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ مِنْهُمْ أَنْ يُعَبِّرُوهَا , وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ تَعْبِيرهَا ، فَفَهِمُوا مُرَاده فَسَأَلُوهُ فَأَفَادَهُمْ ، وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُسْلَك هَذَا الْأَدَبُ فِي جَمِيع الْحَالَات , وَفِيهِ أَنَّ عِلْم النَّبِيّ ﷺ بِاللهِ لَا يَبْلُغ أَحَدٌ دَرَجَتَهُ فِيهِ ، لِأَنَّهُ شَرِبَ حَتَّى رَأَى الرِّيّ يَخْرُج مِنْ أَطْرَافه ، وَأَمَّا إِعْطَاؤُهُ فَضْلَهُ عُمَرَ فَفِيهِ إِشَارَة إِلَى مَا حَصَلَ لِعُمَر مِنْ الْعِلْم بِاللهِ , بِحَيْثُ كَانَ لَا يَأْخُذهُ فِي اللهِ لَوْمَة لَائِم . فتح الباري (ج 19 / ص 485)

[3] (خ) 6604 , (م) 2391

(خ) , وَعَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ : قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ : ذَهَبَ عُمَرُ - رضي الله عنه - بِثُلُثَيْ الْعِلْمِ , فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ , فَقَالَ : ذَهَبَ عُمَرُ بِتِسْعَةِ أَعْشَارِ الْعِلْمِ .[1]

[1] (خ) 3849

(خ م حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ)[1](رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ[2])[3](وَرَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ[4] عَلَيْهَا دَلْوٌ ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ)[5](أَسْقِي النَّاسَ , فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ , فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي)[6](فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ[7] وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ[8] - وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ -)[9]

---

[1] (خ) 3464 ، (م) 17 - (2392)

[2] الصعيد : الأرض الواسعة المستوية .

[3] (خ) 3434

[4] الْقَلِيب : الْبِئْر الَّتِي لَمْ تُطْوَ ، وَإِنَّمَا هِيَ حُفَيْرَة قُلِبَ تُرَابهَا , فَسُمِّيَتْ قَلِيبًا . عون المعبود - (ج 6 / ص 116)

[5] (خ) 3464 ، (م) 17 - (2392)

[6] (خ) 6619

[7] هُوَ الدَّلْوُ فِيهَا مَاءٌ ، الْمَلْأَى أَوْ دُونَ الْمَلْأَى . تحفة الأحوذي(ج 6 / ص 75)

[8] قلت : إن كان أبو بكر الصديق ، صاحب الفضل الأول في حرب المرتدين ، حيث كان هو الوحيد الذي رأى حربهم ، وفي زمانه فُتحت الشام , وبدأت فتوح العراق ، وجُمع القرآن ، ومع كل ما فعله , يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ " فبالله عليك ، أية مسئولية يحملها من يتولى أمر هذه الأمة..! ع

[9] (خ) 3464 ، (م) 17 - (2392)

(فَأَتَى ابْنُ الْخَطَّابِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ)[1] (فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا[2] فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا[3])[4] (مِنْ النَّاسِ يَنْزِعُ)[5] (أَحْسَنَ مِنْ نَزْعِ عُمَرَ)[6] (فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ حَتَّى)[7] (رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ[8])[9] (وَالْحَوْضُ مَلْآنُ يَتَفَجَّرُ ")[10]

---

[1] (خ) 6619
[2] أَيْ : اِنْقَلَبَتْ الدَّلْوُ الَّتِي كَانَتْ ذَنُوبًا غَرْبًا , أَيْ : دَلْوًا عَظِيمَةً .تحفة(6/ 75)
[3] أَيْ : رَجُلًا قَوِيًّا . تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 75)
[4] (خ) 3434 ، (م) 17 - (2392)
[5] (خ) 3464 ، (م) 17 - (2392)
[6] (حم) 8794 ، (خ) 6618
[7] (خ) 6619
[8] أَيْ : حَتَّى رَوِيَتْ الْإِبِلُ فَأَنَاخَتْ .
[9] (حم) 4972 ، (خ) 3464 ، (ت) 2289
[10] (م) 18 - (2392) ، (خ) 6619 ، (حم) 8222

(خ م) , وَعَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - قَالَ : (وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ , قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى , فَنَزَلَتْ : { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى }[1] وَآيَةُ الْحِجَابِ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَإِنَّهُ)[2](يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ)[3](فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ , وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ , فَقُلْتُ لَهُنَّ : { عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ }[4] فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآية)[5].

---

[1] [البقرة/125]

[2] (خ) 393 ، (م) 24 - (2399) ، (ت) 2959 ، (جة) 1009

[3] (خ) 4213

[4] [التحريم/5]

[5] (خ) 393 ، (حم) 160

(م حم) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ قَالَ : (أَسَرْنَا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : الْعَبَّاسَ , وعَقِيلًا , وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ)[1] (" فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ب فقَالَ : مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى[2] ؟ " , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ اللهِ , هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ , أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً)[3] (فَيَكُونُ مَا أَخَذْنَا مِنْهُمْ قُوَّةً لَنَا عَلَى الْكُفَّارِ , وَعَسَى اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلامِ , فَيَكُونُونَ لَنَا عَضُدًا)[4] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ " , فَقَالَ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ , مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ , وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ , فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ , فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ ,

---

(1) (حم) 948

(2) مشورة النبي لأصحابه في الأسرى ذكرها مسلم كما يبدو برواية معلقة , لكن الألباني صححها في فقه السيرة , ص : 236

(3) (م) 58 - (1763)

(4) (حم) 208 , (م) 58 - (1763)

وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ - نَسِيبًا لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ)[1] (حَتَّى يَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُ لَيْسَتْ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ , فَإِنَّ هَؤُلَاءِ صَنَادِيدُهُمْ وَأَئِمَّتُهُمْ وَقَادَتُهُمْ " فَهَوِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ , وَلَمْ يَهْوَ مَا قَالَ عُمَرُ , فَأَخَذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ ")[2] (قَالَ عُمَرُ : فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ ؟, فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً , تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ , لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ -)[3]

---

(1) (م) 58 - (1763)

(2) (حم) 208 , (م) 58 - (1763)

(3) (م) 58 - (1763)

(وَأَنْزَلَ اللهُ - عز وجل - : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ , تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ , لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1] أَيْ : مِنْ الْفِدَاءِ)[2].

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ " , وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ , فَقَالُوا فِيهِ , وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ .[3]

---

(1) [الأنفال/67، 68]

(2) (حم) 221 , (م) 58 - (1763) , انظر فقه السيرة ص236 ، والإرواء تحت حديث : 1218

(3) (ت) 3682 (حم) 5697 ، (حب) 6856 ، صَحِيح الْجَامِع : 1736 ، المشكاة : 6033

(حم) , وَعَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : مَرَرْتُ بِعُمَرَ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ , فَأَدْرَكَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ , فَقَالَ : يَا فَتَى , ادْعُ اللهَ لِي بِخَيْرٍ بَارَكَ اللهُ فِيكَ , فَقُلْتُ : وَمَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللهُ , قَالَ : أَنَا أَبُو ذَرٍّ , فَقُلْتُ لَهُ : يَغْفِرُ اللهُ لَكَ , أَنْتَ أَحَقُّ , قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : نِعْمَ الْغُلَامُ , وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ اللهَ ﷻ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ "[1]

---

[1] (حم) 21582 ، (د) 2962 ، (جة) 108 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 1834 هداية الرواة : 5988 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .
وفي الحديث شدة تواضع أبي ذر ﷺ .ع

(خ م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ)[1]

وفي رواية : (رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ)[2] (فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ)[3] (فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ")[4]

الشرح[5]

---

(1) (خ) 3282

(2) (خ) 3486

(3) (خ) 3486

(4) (خ) 3282 , (م) 23 - (2398) , (ت) 3693 , (حم) 8449

(5) قَالَ ابْنُ الْقَيِّم في (مدارج السالكين) (1/ 64) :

وَالْمُحَدَّثُ: هُوَ الَّذِي يُحَدَّثُ فِي سِرِّهِ وَقَلْبِهِ بِالشَّيْءِ ، فَيَكُونُ كَمَا يُحَدَّثُ بِهِ.

قَالَ شَيْخُنَا : وَالصِّدِّيقُ أَكْمَلُ مِنَ الْمُحَدَّثِ ، لِأَنَّهُ اسْتَغْنَى بِكَمَالِ صِدِّيقِيَّتِهِ وَمُتَابَعَتِهِ عَنِ التَّحْدِيثِ وَالْإِلْهَامِ وَالْكَشْفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ سَلَّمَ قَلْبَهُ كُلَّهُ , وَسِرَّهُ , وَظَاهِرَهُ , وَبَاطِنَهُ لِلرَّسُولِ ، فَاسْتَغْنَى بِهِ عَمَّا مِنْهُ .

قَالَ : وَكَانَ هَذَا الْمُحَدَّثُ يَعْرِضُ مَا يُحَدَّثُ بِهِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ، فَإِنْ وَافَقَهُ قَبِلَهُ ، وَإِلَّا رَدَّهُ ، فَعُلِمَ أَنَّ مَرْتَبَةَ الصِّدِّيقِيَّةِ , فَوْقَ مَرْتَبَةِ التَّحْدِيثِ =

....

= قَالَ : وَأَمَّا مَا يَقُولُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْخَيَالَاتِ وَالْجَهَالَاتِ : حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي ، فَصَحِيحٌ أَنَّ قَلْبَهُ حَدَّثَهُ ، وَلَكِنْ عَمَّنْ ؟ , عَنْ شَيْطَانِهِ ؟ ، أَوْ عَنْ رَبِّهِ ؟ , فَإِذَا قَالَ : حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي ، كَانَ مُسْنِدًا الْحَدِيثَ إِلَى مَنْ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ حَدَّثَهُ بِهِ , وَذَلِكَ كَذِبٌ ، قَالَ : وَمُحَدَّثُ الْأُمَّةِ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَلَا تَفَوَّهَ بِهِ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، وَقَدْ أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ ، بَلْ كَتَبَ كَاتِبُهُ يَوْمًا : هَذَا مَا أَرَى اللهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : لَا ، امْحُهُ وَاكْتُبْ : هَذَا مَا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ كَانَ صَوَابًا فَمِنَ اللهِ ، وَإِنْ كَانَ خَطَأً فَمِنْ عُمَرَ , وَاللهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرِيءٌ ، وَقَالَ فِي الْكَلَالَةِ : أَقُولُ فِيهَا بِرَأْيِي ، فَإِنْ يَكُنْ صَوَابًا , فَمِنَ اللهِ ، وَإِنْ يَكُنْ خَطَأً , فَمِنِّي وَمِنَ الشَّيْطَانِ ، فَهَذَا قَوْلُ الْمُحَدَّثِ بِشَهَادَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَأَنْتَ تَرَى الِاتِّحَادِيَّ , وَالْحُلُولِيَّ , وَالْإِبَاحِيَّ الشَّطَّاحَ ، وَالسَّمَاعِيَّ مُجَاهِرًا بِالْقِحَةِ وَالْفِرْيَةِ ، يَقُولُ : " حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي " .

فَانْظُرْ إِلَى مَا بَيْنَ الْقَائِلَيْنِ , وَالْمَرْتَبَتَيْنِ , وَالْقَوْلَيْنِ , وَالْحَالَيْنِ، وَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، وَلَا تَجْعَلِ الزَّغَلَ وَالْخَالِصَ شَيْئًا وَاحِدًا . أ . هـ

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : مَا سَمِعْتُ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ لِشَيْءٍ قَطُّ : إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا , إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ , فَبَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ , إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ [1] فَقَالَ : لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي , أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ , أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ , عَلَيَّ الرَّجُلَ [2] فَدُعِيَ لَهُ , فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ , فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ , قَالَ : فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ [3] إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي , قَالَ : كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . [4]

---

(1) قال الألباني في صحيح السيرة ص83 : هذا الرجل هو سوَّاد بن قارب الأزدي , ويقال : الدوسي من أهل السراة من جبال (البلقاء) له صحبة ووفادة .

(2) أَيْ : أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ , وَقَرِّبُوهُ مِنِّي .فتح الباري (ج 11 / ص 189)

(3) أَيْ : أُلْزِمُك . فتح الباري (ج 11 / ص 189)

(4) (خ) 3653 , (ك) 4503

(أبو بكر بن خلاد في الفوائد) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :

وَجَّهَ عُمَرُ جَيْشًا ﷺ وَرَأَّسَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً يُدْعَى : سَارِيَةَ ، قَال : فَبَيْنَمَا عُمَرُ يَخْطُبُ , جَعَل يُنَادِي : يَا سَارِيَةُ الْجَبَل ، يَا سَارِيَةُ الْجَبَل ، يَا سَارِيَةُ الْجَبَل ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ الْجَيْشِ , فَسَأَلَهُ عُمَرُ ، فَقَال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , هُزِمْنَا ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتًا يُنَادِي : يَا سَارِيَةُ إِلَى الْجَبَل - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَأَسْنَدْنَا ظُهُورَنَا إِلَى الْجَبَل , فَهَزَمَهُمُ اللهُ تَعَالَى ، وَكَانَتِ الْمَسَافَةُ بَيْنَ الْمَدِينَةِ حَيْثُ كَانَ يَخْطُبُ عُمَرُ , وَبَيْنَ مَكَانِ الْجَيْشِ , مَسِيرَةَ شَهْرٍ .[1]

---

[1] رواه أبو بكر بن خلاد في " الفوائد " (1 / 215 / 2) ، وحسنه الألباني في كتاب الآيات البينات ص112 ، والصَّحِيحَة : 1110

وقال الألباني في الصحيحة : فتبين مما تقدم أنه لَا يصح شيء من هذه الطرق إِلَّا طريق ابن عجلان , وليس فيه إِلَّا مُناداة عمر " يا سارية الجبل " وسماع الجيش لندائه , وانتصاره بسببه , ومما لَا شك فيه أن النداء المذكور إنما كان إلهاما من الله تعالى لعمر , وليس ذلك بغريب عنه ، فإنه " مُحَدَّث " كما ثبت عن النبي ﷺ ولكن ليس فيه أن عمر كشف له حال الجيش ، وأنه رآهم رأي العين =

= فاستدلال بعض المتصوفة بذلك على ما يزعمونه من الكشف للأولياء , وعلى إمكان اطلاعهم على ما في القلوب من أبطل الباطل ، كيف لَا , وذلك من صفات رب العالمين المنفرد بعلم الغيب , والاطلاع على ما في الصدور , وليت شعري , كيف يزعم هؤلاء ذلك الزعم الباطل و الله ﷻ يقول في كتابه : { عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا , إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ } [الجن/26، 27] , فهل يعتقدون أن أولئك الأولياء رُسلٌ من رسل الله حتى يصح أن يقال : إنهم يطلعون على الغيب بإطلاع الله إياهم !! سبحانك هذا بهتان عظيم .

على أنه لو صح تسمية ما وقع لعمر ﵁ كشفا ، فهو من الأمور الخارقة للعادة , التي قد تقع من الكافر أيضا ، فليس مجرد صدور مثله بالذي يدل على إيمان الذي صدر منه , فضلا على أنه يدل على ولايته , ولذلك يقول العلماء : إن الخارق للعادة إن صدر من مسلم , فهو كرامة , وإلا فهو استدراج ، ويضربون على هذا مثل الخوارق التي تقع على يد الدجال الأكبر في آخر الزمان , كقوله للسماء : أمطري فتمطر , وللأرض : أنبتي نباتك فتنبت ، وغير ذلك مما جاءت به الأحاديث الصحيحة .

ومن الأمثلة الحديثة على ذلك ما قرأته اليوم من عدد " أغسطس " من السنة السادسة من مجلة " المختار " تحت عنوان : " هذا العالم المملوء بالألغاز وراء الحواس الخمس " ص23 قصة " فتاة شابة ذهبت إلى جنوب أفريقيا للزواج من خطيبها ، وبعد معارك مريرة معه , فسخت خطبتها بعد ثلاثة أسابيع ، وأخذت الفتاة تذرع غرفتها في اضطراب ، وهي تصيح في أعماقها بلا انقطاع : " أواه يا أماه ... ماذا أفعل ؟ " , ولكنها قررت أَلَّا تزعج أمها بذكر ما حدث لها ؟ , وبعد أربعة أسابيع , تلقت منها رسالة جاء فيها : " ماذا حدث ؟ =

....

= لقد كنت أهبط السلم عندما سمعتك تصيحين قائلة : " أواه يا أماه ... ماذا أفعل ؟ " . وكان تاريخ الرسالة متفقا مع تاريخ اليوم الذي كانت تصيح فيه من أعماقها " , وفي المقال المُشار إليه أمثلة أخرى مما يدخل تحت ما يسمونه اليوم بـ" التخاطر " و" الاستشفاف " ، و يعرف باسم " البصيرة الثانية " اكتفينا بالذي أوردناه لأنها أقرب الأمثال مشابهَةً لقصة عمر رضي الله عنه التي طالما سمعت من ينكرها من المسلمين , لظنه أنها مما لَا يُعقل ! أو أنها تتضمن نسبة العلم بالغيب إلى عمر ، بينما نجد غير هؤلاء ممن أشرنا إليهم من المتصوفة , يستغلونها لإثبات إمكان اطلاع الأولياء على الغيب ، والكل مخطئ , فالقصة صحيحة ثابتة , وهي كرامة أكرم الله بها عمر ، حيث أنقذ به جيش المسلمين من الأسر أو الفتك به ولكن ليس فيها ما زعمه المتصوفة من الاطلاع على الغيب ، وإنما هو من باب الإلهام (في عرف الشرع) أو (التخاطر) في عُرف العصر الحاضر , الذي ليس معصوما ، فقد يصيب كما في هذه الحادثة , وقد يخطئ كما هو الغالب على البشر ، ولذلك , كان لابد لكل وليٍّ من التقيد بالشرع في كل ما يصدر منه من قول أو فعل , خشية الوقوع في المخالفة ، فيخرج بذلك عن الولاية التي وصفها الله تعالى بوصف جامع شامل فقال : { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ , الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } [يونس/62، 63] , ولقد أحسن من قال : إذا رأيت شخصا قد يطير , وفوق ماء البحر قد يسير , ولم يقف على حدود الشرع , فإنه مستدرَجٌ وبِدْعيّ . أ . هـ

(يع) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِخَزِيرَةٍ[1] قَدْ طَبَخْتُهَا لَهُ ، فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ - وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا - : كُلِي ، فَأَبَتْ ، فَقُلْتُ : لَتَأْكُلِنَّ , أَوْ لَأُلَطِّخَنَّ وَجْهَكِ ، فَأَبَتْ ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْخَزِيرَةِ , فَطَلَيْتُ وَجْهَهَا ، " فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَوَضَعَ بِيَدِهِ لَهَا وَقَالَ لَهَا : " الْطَخِي وَجْهَهَا ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَهَا " ، فَمَرَّ عُمَرُ ؓ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ , يَا عَبْدَ اللهِ , " فَظَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ ، فَقَالَ : قُومَا فَاغْسِلَا وُجُوهَكُمَا " ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَا زِلْتُ أَهَابُ عُمَرَ , لِهَيْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .[2]

---

[1] الخَزِيرَة : لَحْمٌ يَقَطَّع صغارا , ويُصَبُّ عليه ماءٌ كَثِير , فإذا نَضِج , ذُرَّ عليه الدَّقيق , فإن لم يكن فيها لحم , فهي عَصِيدَة , وقيل : هي حَساء من دقيق ودَسَم وقيل : إذا كان من دَقيق , فهي حَرِيرَة , وإذا كان من نُخَالة , فهو خَزِيرَة .النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 72)

[2] (يع) 4476 , (ن) 8917 , انظر الصَّحِيحَة : 3131

(خ م حم) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (اسْتَأْذَنَ عُمَرُ - رضي الله عنه - عَلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ , يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ [1])[2](قَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ)[3](فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ , قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ ، " فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَرَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَضْحَكُ " ، فَقَالَ عُمَرُ : أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ " قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ؟ ، فَقُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفَظُّ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -

---

[1] الْمُرَاد أَنَّهُنَّ يَطْلُبْنَ مِنْهُ مِمَّا يُعْطِيهِنَّ , وَزَعَمَ الدَّاوُدِيُّ أَنَّ الْمُرَاد أَنَّهُنَّ يُكْثِرْنَ الْكَلَام عِنْده ، وَهُوَ مَرْدُود بِمَا وَقَعَ التَّصْرِيح بِهِ فِي حَدِيث جَابِر عِنْد مُسْلِم أَنَّهُنَّ يَطْلُبْنَ النَّفَقَة .فتح الباري (ج 10 / ص 479)

[2] (خ) 3120 ، (م) 22 - (2396)

[3] (حم) 1624 ، (خ) 3120

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا[1] إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ ")[2]

(1) أَيْ : طَرِيقًا وَاسِعًا . فتح الباري (ج 10 / ص 479)

(2) (خ) 3120 ، (م) 22 - (2396) ، (حم) 1472

(ت) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسًا ، فَسَمِعْنَا لَغَطًا وَصَوْتَ صِبْيَانٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَزْفِنُ[1] وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهَا[2] فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ , تَعَالَيْ فَانْظُرِي " , فَجِئْتُ فَوَضَعْتُ لَحْيَيَّ عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَقَالَ لِي: " أَمَا شَبِعْتِ ؟ أَمَا شَبِعْتِ ؟ " , قَالَتْ : فَجَعَلْتُ أَقُولُ : لَا , لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ , إِذْ طَلَعَ عُمَرُ ؓ فَانْفَضَّ النَّاسُ عَنْهَا ، فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ : " إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ[3] " , قَالَتْ : فَرَجَعْتُ .[4]

[1] أَيْ : تَرْقُصُ وَتَلْعَبُ . تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 102)
[2] أَيْ : يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا وَيَتَفَرَّجُونَ عَلَيْهَا . تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 102)
[3] كَأَنَّهُ ﷺ قَالَ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ فِي صُورَةِ اللهوِ وَاللَّعِبِ , وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ , وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ , وَإِلَّا كَيْفَ رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَرَاهُ عَائِشَةَ ؟ .تحفة(9 /102)
[4] (ت) 3691 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 3468 , آداب الزفاف : 202

(ت) , وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : " خَرَجَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ , فَلَمَّا انْصَرَفَ " جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ , فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ وَأَتَغَنَّى , فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي , وَإِلَّا فَلَا " , فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ , فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - وَهِيَ تَضْرِبُ , ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - وَهِيَ تَضْرِبُ , ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ - رضي الله عنه - وَهِيَ تَضْرِبُ , ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ - رضي الله عنه - فَأَلْقَتْ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا [1] ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ , إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ , فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ , ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ , ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ , فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتْ الدُّفَّ " [2]

---

[1] أَيْ : أَلْيَتِهَا . تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 101)

[2] (ت) 3690 , (حم) 23039 , صححه الألباني في الإرواء : 2588 ، والصَّحِيحَة : 1609 ، 2261 =

= وقال الألباني في الصَّحِيحَة ح1609: قد يُشْكِل هذا الحديث على بعض الناس , لأن الضربَ بالدف معصية في غير النكاح والعيد , والمعصية لَا يجوز نذرُها وَلَا الوفاء بها , والذي يبدو لي في ذلك , أن نذرها لِما كان فرحا منها بقدومه ﷺ صالحا سالما منتصرا , اغتُفر لها السبب الذي نذرته لإظهار فرحها خصوصية له ﷺ دون الناس جميعا , فلا يؤخذ منه جواز الدُّف في الأفراح كلها , لأنه ليس هناك من يُفرح به كالفرح به ﷺ ولمنافاة ذلك لعموم الأدلة المحرِّمة للمعازف والدفوف وغيرها , إِلَّا ما استثني كما ذكرنا آنفا . أ . هـ

وقال في الصَّحِيحَة ح2261 : (تنبيه) : جاء عقب حديث بريدة في " موارد الظمآن " (493 - 494 / 2015) زيادة : " وقالت : أشرق البدر علينا ، من ثنيات الوداع ، وجب الشكر علينا ، ما دعا لله داع " ، وذكر محققه الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة رحمه الله تعالى في الحاشية أن هذه الزيادة من الهامش ، وبخط يخالف خط الأصل . وكم كنت أتمنى على الشيخ رحمه الله أن لَا يطبعها في آخر الحديث ، وأن يدعها حيث وجدها " في الهامش " وأن يكتفي بالتنبيه عليها في التعليق ، خشيةَ أن يغتر بها بعض من لَا علم عنده ، فإنها زيادة باطلة ، لم ترد في شيء من المصادر المتقدمة , ومنها " الإحسان " الذي هو " صحيح ابن حبان " مرتبا على الأبواب الفقهية ، بل ليس لها أصل في شيء من الأحاديث الأخرى ، على شُهرتها عند كثير من العامة , وأشباههم من الخاصة , أن النبي ﷺ استُقْبِل بذلك من النساء والصبيان حين دخل المدينة في هجرته من مكة ، ولا يصح ذلك كما كنت بينتُه في " الضعيفة " (2 / 63 / 598) ، ونبهتُ عليه في الرد على المنتصر الكتاني (ص 48) واستندتُ في ذلك على الحافظ العراقي ، والعلامة ابن قيم الجوزية =

= وقد يظن بعضهم أن كل ما يُروى في كتب التاريخ والسيرة أن ذلك صار جزءا لَا يتجزأ من التاريخ الإسلامي ، لَا يجوز إنكار شيء منه ! , وهذا جهل فاضح ، وتَنَكُّرٌ بالغ للتاريخ الإسلامي الرائع ، الذي يتميز عن تواريخ الأمم الأخرى بأنه هو وحده الذي يملك الوسيلة العلمية لتمييز ما صح منه مما لم يصح ، وهي نفس الوسيلة التي يميَّزُ بها الحديث الصحيح من الضعيف ، أَلَا وهو الإسناد الذي قال فيه بعض السلف : لولا الإسناد , لقال من شاء ما شاء , ولذلك لَمَّا فقدت الأمم الأخرى هذه الوسيلة العظمى , امتلأ تاريخها بالسخافات والخرافات ، ولا نذهب بالقراء بعيدا ، فهذه كتبهم التي يُسَمُّونها بالكتب المقدسة ، اختلط فيها الحابل بالنابل ، فلا يستطيعون تمييز الصحيح من الضعيف مما فيها من الشرائع المنزلة على أنبيائهم ، ولا معرفة شيء من تاريخ حياتهم أبد الدهر ، فهم لَا يزالون في ضلالهم يعمهون ، وفي دياجير الظلام يتيهون ! , فهل يريد منا أولئك الناس أن نستسلم لكل ما يقال : إنه من التاريخ الإسلامي , ولو أنكره العلماء ؟ ، ولو لم يرد له ذكر إِلَّا في كتب العجائز من الرجال والنساء ؟ ! وأن نكفر بهذه المزية التي هي من أعلى وأغلى ما تميز به تاريخ الإسلام ؟ ! وأنا أعتقد أن بعضهم لَا تخفى عليه المزية , ولا يُمكنه أن يكون طالب علم , بل عالما دونها ، ولكنه يتجاهلها , ويغض النظر عنها , سَترًا لجهله بما لم يصح منه فيتظاهر بالغيرة على التاريخ الإسلامي ، ويبالغ في الإنكار على من يُعَرِّفُ المسلمين ببعض ما لم يصح منه ، بطرا للحق ، وغَمْطًا للناس . والله المستعان .

(فائدة) : من المعلوم أن (الدُّف) من المعازف المحرمة في الإسلام , والمتفَق على تحريمها عند الأئمة الأعلام ، كالفقهاء الأربعة وغيرهم , وجاء فيها أحاديث صحيحة =

(خد) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ ؓ يَوْمًا : وَاللهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَجُلٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عُمَرَ ، فَلَمَّا خَرَجَ , رَجَعَ فَقَالَ : كَيْفَ حَلَفْتُ أَيْ بُنَيَّةُ ؟, فَقُلْتُ لَهُ ، فَقَالَ: أَعَزُّ عَلَيَّ ، وَالْوَلَدُ أَلْوَطُ[1]. [2]

= خرَّجْتُ بعضها في غير مكان ، وتقدم شيء منها في الصحيحة برقم (9 و1806) ، ولا يحل منها إِلَّا الدُّف وحده في العرس والعيدين ، فإذا كان كذلك فكيف أجاز النبي ﷺ لها أن تفي بنذرها ؟ , ولا نذر في معصية الله تعالى .
والجواب - والله أعلم - : لمَّا كان نذرها مقرونا بفرحها بقدومه ﷺ من الغزو سالما ، ألحقه ﷺ بالضرب على الدف في العرس والعيد , وما لَا شك فيه ، أن الفرح بسلامته ﷺ أعظم - بما لَا يقاس - من الفرح في العرس والعيد ، ولذلك يبقى هذا الحكم خاصا به ﷺ لَا يقاس به غيره ، لأنه من باب قياس الحدَّادين على الملائكة ، كما يقول بعضهم .
وقد ذكر نحو هذا الجمع الإمام الخطابي في " معالم السنن " ، والعلامة صديق حسن خان في " الروضة الندية " (2/177-178) . أ . هـ

[1] أي : ألصق بالقلب .

[2] (خد) 84 , انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 61

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ :

إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ , فَحَيَّهَلَا بِعُمَرَ .[1]

[1] (حم) 25193 ، الصَّحِيحَة : 3095 , وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح .

خِلَافَتُهُ رضي الله عنه

(ش طب) , عَنْ زُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : (لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه الْمَوْتُ أَرَادَ أَنَّ يَسْتَخْلِفَ عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ النَّاسُ : تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا فَظًّا غَلِيظًا ؟ , وَلَوْ قَدْ وَلِيَنَا كَانَ أَفَظَّ وَأَغْلَظَ , فَمَا تَقُولُ لِرَبِّك إِذَا لَقِيتَهُ وَقَدْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا عُمَرَ ؟ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَبِرَبِّي تُخَوِّفُونَنِي ؟ ، أَقُولُ : اللَّهُمَّ أَسْتَخْلِفُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ خَلْقِك ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ)[1] (فَقَالَ : إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى أَمْرٍ مُتْعِبٍ لِمَنْ وَلِيَهُ , فَاتَّقِ اللهَ يَا عُمَرُ بِطَاعَتِهِ , وَأَطِعْهُ بِتَقْوَاهُ , فَإِنَّ الْمُتَّقِيَ آمِنٌ مَحْفُوظٌ , ثُمَّ إِنَّ الْأَمْرَ مَعْرُوضٌ , لَا يَسْتَوْجِبُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ , فَمَنْ أَمَرَ بِالْحَقِّ وَعَمِلَ بِالْبَاطِلِ ، وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَعَمِلَ بِالْمُنْكَرِ ، يُوشِكُ أَنَّ تَنْقَطِعَ أُمْنِيَّتُهُ وَأَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ ,

---

[1] (ش) 37056

فَإِنْ أَنْتَ وُلِّيتَ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ , فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُجِفَّ يَدَكَ مِنْ دِمَائِهِمْ , وَأَنْ تُضْمِرَ بَطْنَكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ , وَأَنْ تُجِفَّ لِسَانَكَ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ , فَافْعَلْ)[1](وَإِنَّ للهِ حَقًّا بِالنَّهَارِ , لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ ، وَإِنَّ للهِ حَقًّا بِاللَّيْلِ , لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ , وَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدِّيَ الْفَرِيضَةَ وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , بِاتِّبَاعِهِمْ فِي الدُّنْيَا الْحَقَّ , وَثِقَلِهِ عَلَيْهِمْ , وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلاً , وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , بِاتِّبَاعِهِمْ الْبَاطِلَ , وَخِفَّتِهِ عَلَيْهِمْ , وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا ، وَإِنَّ اللهَ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِصَالِحِ مَا عَمِلُوا , وَأَنَّهُ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ , فَيَقُولُ الْقَائِلُ : أَلَا أَبْلُغُ هَؤُلَاءِ ؟ , وَذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوَإِ مَا عَمِلُوا , وَرَدَّ عَلَيْهِمْ صَالِحَ مَا عَمِلُوا ,

---

[1] (طب) ج1ص60ح37

فَيَقُولُ قَائِلٌ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ , وَذَكَرَ آيَةَ الرَّحْمَةِ وَآيَةَ الْعَذَابِ , لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِبًا وَرَاهِبًا , لَا يَتَمَنَّى عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ، وَلَا يُلْقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، فَإِنْ أَنْتَ حَفِظْت وَصِيَّتِي , لَمْ يَكُنْ غَائِبٌ أَحَبَّ إِلَيْك مِنْ الْمَوْتِ , وَإِنْ أَنْتَ ضَيَّعْت وَصِيَّتِي , لَمْ يَكُنْ غَائِبٌ أَبْغَضَ إِلَيْك مِنْ الْمَوْتِ , وَلَنْ تَعْجِزَهُ)[1].

[1] (ش) 37056 ، وقال الألباني في الإرواء 1642 : أثر " أن أبا بكر وصَّى بالخلافة لعمر " صحيح .

(خ د جة حم) , وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : (جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَ ابْنِ عُثْمَانَ[1] عَلَى الْكُرْسِيِّ فِي الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : لَقَدْ جَلَسَ)[2] (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ‌رضي الله عنه فِي مَجْلِسَكَ هَذَا , فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِي الْكَعْبَةِ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ[3])[4] (إِلَّا قَسَمْتُهُ)[5] (بَيْنَ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ)[6]

---

[1] هُوَ شيبة اِبْن عُثْمَان بْن طَلْحَة بْن عَبْد الْعُزَّى بْن عُثْمَان بْن عَبْد الله بْن عَبْد الدَّار بْن قُصَيّ الْعَبْدَرِيّ الْحَجَبِيُّ , نِسْبَة إِلَى حَجْبِ الْكَعْبَة , يُكَنَّى أَبَا عُثْمَان . فتح الباري (ج 5 / ص 250)

[2] (خ) 1517

[3] أَيْ : ذَهَبًا وَلَا فِضَّة ، قَالَ الْقُرْطُبِيّ : غَلِطَ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمُرَاد بِذَلِكَ حِلْيَة الْكَعْبَة وَإِنَّمَا أَرَادَ الْكَنْز الَّذِي بِهَا ، وَهُوَ مَا كَانَ يُهْدَى إِلَيْهَا , فَيُدَّخَر مَا يَزِيد عَنْ الْحَاجَة ، وَأَمَّا الْحُلِيّ , فَمُحْبَسَة عَلَيْهَا كَالْقَنَادِيلِ , فَلَا يَجُوز صَرْفهَا فِي غَيْرهَا , وَقَالَ ابْن الْجَوْزِيّ : كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّة يُهْدُونَ إِلَى الْكَعْبَة الْمَال تَعْظِيمًا لَهَا , فَيَجْتَمِع فِيهَا . فتح الباري (ج5 ص250)

[4] (حم) 15419 ، (خ) 1517

[5] (خ) 1517

[6] (جة) 3116

(فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ)[1] (قَالَ : بَلَى لَأَفْعَلَنَّ ، ، قُلْتُ : مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ ، قَالَ : لِمَ ؟ ، قُلْتُ : " لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ رَأَى مَكَانَهُ " , وَأَبُو بَكْرٍ ؓ وَهُمَا أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى الْمَالِ , فَلَمْ يُخْرِجَاهُ[2])[3] (فَقَالَ : هُمَا الْمَرْءَانِ أَقْتَدِي بِهِمَا)[4] (فَقَامَ كَمَا هُوَ فَخَرَجَ)[5] .

---

[1] (خ) 6847

[2] التَّعْلِيل لَيْسَ بِظَاهِرٍ مِنْ الْحَدِيث , بَلْ يَحْتَمِل أَنْ يَكُون تَرَكَهُ ﷺ لِذَلِكَ رِعَايَة لِقُلُوبِ قُرَيْش , كَمَا تَرَكَ بِنَاء الْكَعْبَة عَلَى قَوَاعِد إِبْرَاهِيم ، وَيُؤَيِّدهُ مَا وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِم فِي بَعْض طُرُق حَدِيث عَائِشَة فِي بِنَاء الْكَعْبَة " لَأَنفَقْت كَنْز الْكَعْبَة " , وَلَفْظه : " لَوْلَا أَنَّ قَوْمك حَدِيثُو عَهْد بِكُفْرٍ لَأَنْفَقْت كَنْز الْكَعْبَة فِي سَبِيل الله ، وَلَجَعَلْت بَابهَا بِالْأَرْضِ " الْحَدِيث ، فَهَذَا التَّعْلِيل هُوَ الْمُعْتَمَد .فتح الباري(5/250)

[3] (د) 2031 ، (خ) 6847

[4] (خ) 1517

[5] (جة) 3116 ، (د) 2031

(خ) , وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ : فَرَضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ , وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ بثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ , فَقِيلَ لَهُ : هُوَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ , فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ ؟ , فَقَالَ : إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ[1] يَقُولُ : لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ .[2]

---

[1] وَكَانَ لِابْنِ عُمَر حِين الْهِجْرَة إِحْدَى عَشْرَة سَنَة ، لِمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ عُرِضَ يَوْم أُحُد وَهُوَ اِبْن أَرْبَع عَشْرَة وَكَانَتْ أُحُد فِي شَوَّال سَنَة ثَلَاث .
فتح الباري (ج 11 / ص 242)

[2] (خ) 3700

(خ) , وَعَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : قَسَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ , فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ , فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ - يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ[1]- فَقَالَ عُمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ , فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ - وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ , مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ - .[2]

---

[1] كَانَ عُمَرُ قَدْ تَزَوَّجَ أُمّ كُلْثُوم بِنْت عَلِيّ , وَأُمَّهَا فَاطِمَةَ , وَلِهَذَا قَالُوا لَهَا : بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ قَدْ وُلِدَتْ فِي حَيَاتِهِ , وَهِيَ أَصْغَرُ بَنَاتِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها .
فتح الباري (ج 9 / ص 24)

[2] (خ) 2725

(خد) , وَعَنْ عبد الله بن عمرب قَالَ : قَالَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ عَامَ الرَّمَادَةِ[1] - وَكَانَتْ سَنَةً شَدِيدَةً مُلِمَّةً - بَعْدَمَا اجْتَهَدَ عُمَرُ فِي إِمْدَادِ الأَعْرَابِ بِالإِبِلِ , وَالْقَمْحِ , وَالزَّيْتِ مِنَ الأَرْيَافِ كُلِّهَا ، حَتَّى بَلَحَتِ[2] الأَرْيَافُ كُلُّهَا مِمَّا جَهَدَهَا ذَلِكَ ، فَقَامَ عُمَرُ يَدْعُو , فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَهُمْ عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ، فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُ وَلِلْمُسْلِمِينَ فَقَالَ حِينَ نَزَلَ بِهِ الْغَيْثُ : الْحَمْدُ للهِ ، فَوَاللهِ لَوْ أَنَّ اللهَ لَمْ يُفْرِجْهَا , مَا تَرَكْتُ بِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ سَعَةٌ , إِلاَّ أَدْخَلْتُ مَعَهُمْ أَعْدَادَهُمْ مِنَ الْفُقَرَاءِ ، فَلَمْ يَكُنِ اثْنَانِ يَهْلِكَانِ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى مَا يُقِيمُ وَاحِدًا .[3]

---

[1] الرَّمَادَة : سُمِّيَ الْعَام بِهَا لِمَا حَصَلَ مِنْ شِدَّة الْجَدْب , فَاغْبَرَّتْ الْأَرْض جِدًّا مِنْ عَدَم الْمَطَر . فتح الباري (ج3 ص 443)

[2] بَلَحَتِ البئر : ذهب ماؤُها , وبَلَحَ الماءُ : إذا ذهب .لسان العرب(ج2ص414)

[3] (خد) 562 , انظر صَحِيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 438

(خد) , وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رضي الله عنه - قَالَ : جَاءَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ يَوْمًا ، فَأَذِنْتُ لَهُ وَرَأْسِي فِي يَدِ جَارِيَةٍ لِي تُرَجِّلُنِي ، فَنَزَعْتُ رَأْسِي ، فَقَالَ لِي عُمَرُ : دَعْهَا تُرَجِّلْك ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ جِئْتُكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّمَا الْحَاجَةُ لِي .[1]

(ط) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ - رضي الله عنه - فَدَخَلَ حَائِطًا[2] فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ - وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ جِدَارٌ , وَهُوَ فِي جَوْفِ الْحَائِطِ - : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ , بَخٍ بَخٍ , وَاللهِ لَتَتَّقِيَنَّ اللهَ أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ .[3]

---

[1] (خد) 1302 ، انظر صَحِيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 983

[2] قَالَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ : الْحَائِطُ : الْبُسْتَانُ مِنْ النَّخْلِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَائِطٌ , وَهُوَ الْجِدَارُ .

[3] (ط) 1800 ، وإسناده صحيح .

(خ) , وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ :

قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَب : هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ ؟ , فَقُلْتُ : لَا , قَالَ : فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ : يَا أَبَا مُوسَى , هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ , وَجِهَادُنَا مَعَهُ , وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ يُرَدُّ لَنَا , وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى : لَا وَاللهِ , قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا , وَصُمْنَا , وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا , وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ , وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ , فَقَالَ أَبِي : لَكِنِّي أَنَا وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ , لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ يُرَدُّ لَنَا , وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ , فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ : إِنَّ أَبَاكَ وَاللهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي .[1]

[1] (خ) 3702

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ , فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ - وَكَانَ مِنْ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ﷺ وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ , كُهُولًا[1] كَانُوا أَوْ شُبَّانًا - فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِي , هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ ؟ , فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ , فَقَالَ : سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ , قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ , فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ , فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : هِيْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ , فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ[2] وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ , فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ[3] فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ :

---

[1] الكهل : الشخص الذي جاوز الثلاثين إلى الخمسين , وتم عقله وحِلمه .
[2] أَيْ : الْكَثِير . فتح الباري (ج 20 / ص 337)
[3] أَيْ : يَضْرِبهُ . فتح الباري (ج 20 / ص 337)

﴿ خُذْ الْعَفْوَ[1] وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ[2] وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ[3] ﴾[4] وَإِنَّ هَذَا مِنْ الْجَاهِلِينَ , قَالَ : فَوَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ وَكَانَ رضي الله عنه وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ .[5]

---

[1] لَمَّا عَدَّدَ اللهُ تَعَالَى مِنْ أَحْوَال الْمُشْرِكِينَ مَا عَدَّدَهُ وَتَسْفِيه رَأْيهمْ وَضَلَال سَعْيهمْ أَمَرَ رَسُولَه ﷺ بِأَنْ يَأْخُذ الْعَفْو مِنْ أَخْلَاقهمْ ، يُقَال : أَخَذْت حَقِّي عَفْوًا أَيْ سَهْلًا ، وَهَذَا نَوْع مِنْ التَّيْسِير الَّذِي كَانَ يَأْمُر بِهِ رَسُولُ الله ﷺ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيح أَنَّهُ كَانَ يَقُول : " يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا " , وَالْمُرَاد بِالْعَفْوِ هُنَا ضِدّ الْجَهْد ، وَالْعَفْوُ التَّسَاهُل فِي كُلّ شَيْء , كَذَا فِي بَعْض التَّفَاسِير .
وَفِي جَامِع الْبَيَان : خُذْ الْعَفْو مِنْ أَخْلَاق النَّاس , كَقَبُولِ أَعْذَارهمْ وَالْمُسَاهَلَة مَعَهُمْ .
وَفِي تَفْسِير الْخَازِن : الْمَعْنَى : اِقْبَلْ الْمَيْسُور مِنْ أَخْلَاق النَّاس , وَلَا تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَعْصُوا عَلَيْك , فَتَتَوَلَّد مِنْهُ الْعَدَاوَة وَالْبَغْضَاء . وَقَالَ مُجَاهِد : يَعْنِي : خُذْ الْعَفْو مِنْ أَخْلَاق النَّاس وَأَعْمَالهمْ مِنْ غَيْر تَجَسُّس , وَذَلِكَ مِثْل : قَبُول الِاعْتِذَار مِنْهُمْ , وَتَرْك الْبَحْث عَنْ الْأَشْيَاء .عون المعبود(ج10/ ص 308)

[2] أي : المعروف من طاعة الله , والإحسان إلى الناس .

[3] أَيْ : بالمجاملة , وحسن المعاملة , وترك المقابلة , ولذلك لَمَّا قال عُيينة بن حصن لعمر رضي الله عنه : ما تعطي الجزل , ولا تقسم بالعدل , وغضب عمر , قال له الحرّ بن قيس : إن الله يقول : { وأعرض عن الجاهلين } , فتركه عمر .

[4] [الأعراف : 199]

[5] (خ) 4366 , 6856

(ط) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ , وَقَدْ رَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِرِقَاعٍ ثَلَاثٍ , لَبَّدَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ .[1]

(ط) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ , يُطْرَحُ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ , فَيَأْكُلُهُ , حَتَّى يَأْكُلَ حَشَفَهَا .[2]

---

(1) (ط) 1638 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 2082 , 3299

(2) (ط) 1668 ، وإسناده صحيح .

وَفَاتُهُ رضي الله عنه

(خ م) , عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ :

(كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه)[1] (فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْفِتْنَةِ[2]؟, فَقُلْتُ: أَنَا أَحْفَظُهُ)[3] (قَالَ: فَهَاتِ , إِنَّكَ لَجَرِيءٌ[4])[5] (فَقُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ[6]

---

[1] (خ) 502

[2] مَعْنَى الْفِتْنَةِ فِي الْأَصْلِ : الِاخْتِبَارُ وَالِامْتِحَان ، ثُمَّ اِسْتُعْمِلَتْ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَكْشِفُهُ الِامْتِحَانُ عَنْ سُوء , وَتُطْلَقُ عَلَى الْكُفْرِ ، وَالْغُلُوِّ فِي التَّأْوِيلِ الْبَعِيدِ ، وَعَلَى الْفَضِيحَةِ , وَالْبَلِيَّة , وَالْعَذَابِ , وَالْقِتَالِ, وَالتَّحَوُّلِ مِنْ الْحَسَنِ إِلَى الْقَبِيح , وَالْمَيْلِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْإِعْجَابِ بِهِ ، وَتَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرّ , كَقَوْلِهِ تَعَالَى { وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْر فِتْنَة } . فتح الباري (ج 2 / ص 291)

[3] (خ) 1368

[4] أَيْ : شَجِيعٌ عَلَى حِفْظِهِ , قَوِيٌّ عَلَيْهِ . (النووي - ج 1 / ص 268)

[5] (خ) 3393

[6] أَيْ : أَنَّهَا تُلْصَقُ بِعَرْضِ الْقُلُوب , أَيْ : جَانِبِهَا . (النووي - ج 1 / ص 268)

عُودًا عُودًا[1] كَالْحَصِيرِ[2] فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا[3] نُكِتَ[4] فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ , وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا[5] نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ , حَتَّى يَصِيرَ الْقَلْبُ عَلَى قَلْبَيْنِ : عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا[6]

---

(1) أَيْ : تُعَادُ وَتُكَرَّرُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . (النووي - ج 1 / ص 268)

(2) أَيْ : كَمَا يُنْسَجُ الْحَصِيرُ عُودًا عُودًا , وَشَظِيَّةً بَعْد أُخْرَى , وَذَلِكَ أَنَّ نَاسِجَ الْحَصِيرِ عِنْدَ الْعَرَبِ كُلَّمَا صَنَعَ عُودًا , أَخَذَ آخَرَ وَنَسَجَهُ , فَشَبَّهَ عَرْضَ الْفِتَنِ عَلَى الْقُلُوبِ وَاحِدَةً بَعْد أُخْرَى بِعَرْضِ قُضْبَانِ الْحَصِيرِ عَلَى صَانِعِهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِد. (النووي - ج 1 / ص 268)

(3) أَيْ : دَخَلَتْ فِيهِ دُخُولًا تَامًّا وَأُلْزِمَهَا , وَحَلَّتْ مِنْهُ مَحَلَّ الشَّرَاب , وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبهمْ الْعِجْل ﴾ أَيْ : حُبَّ الْعِجْل ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : ثَوْبٌ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ : أَيْ خَالَطَتْهُ الْحُمْرَةُ مُخَالَطَةً لَا اِنْفِكَاكَ لَهَا .النووي (268/1)
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ الْعِجْلَ } أَيْ : أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ الْعِجْلِ ، وَمَنْ قَالَ : إِنَّ الْعِجْلَ أُحْرِقَ ثُمَّ ذُرِّيَ فِي الْمَاءِ فَشَرِبُوهُ , فَلَمْ يَعْرِفْ كَلَامِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهَا لَا تَقُولُ فِي الْمَاءِ: أُشْرِبَ فُلَانٌ فِي قَلْبِهِ .فتح(192/10)

(4) أَيْ : نُقِطَ نُقْطَة , قَالَ : اِبْن دُرَيْدٍ : كُلُّ نُقْطَةٍ فِي شَيْءٍ بِخِلَافِ لَوْنِهِ , فَهُوَ نَكْت. (النووي - ج 1 / ص 268)

(5) أَيْ : رَدَّهَا .

(6) الصَّفَا : هُوَ الْحَجَرُ الْأَمْلَس الَّذِي لَا يَعْلَقُ بِهِ شَيْء .

لَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ , وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا[1] كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا[2]- وَأَمَالَ كَفَّهُ - لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا , وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا , إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ ")[3](فَقَالَ عُمَرُ : لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ)[4](وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ ؟ , قَالُوا : أَجَلْ , قَالَ : تِلْكَ تُكَفِّرُهَا الصَلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ , وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ[5]لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ ,

---

[1] الرُّبْدَة : لَوْن أَكْدَر , وَمِنْهُ (اِرْبَدَّ لَوْنُه) إِذَا تَغَيَّرَ وَدَخَلَهُ سَوَاد .النووي(1/ 268)

[2] أَيْ : مَائِلًا , قَالَ ابن سَرَّاج : لَيْسَ قَوْلُهُ كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا تَشْبِيهًا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ سَوَادِه , بَلْ هُوَ وَصْفٌ آخَرُ مِنْ أَوْصَافِهِ , بِأَنَّهُ قُلِبَ وَنُكِّسَ حَتَّى لَا يَعْلَقَ بِهِ خَيْرٌ وَلَا حِكْمَة . (النووي - ج 1 / ص 268)

[3] (م) 144

[4] (حم) 23328, وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[5] قَالَ بَعْض الشُّرَّاح : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ الصَّلَاةِ وَمَا مَعَهَا مُكَفِّرَةٌ لِلْمَذْكُورَاتِ كُلِّهَا , لَا لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ اللَّفِّ وَالنَّشْر , بِأَنَّ الصَّلَاةَ مَثَلًا مُكَفِّرَةٌ لِلْفِتْنَةِ فِي الْأَهْل , وَالصَّوْمُ فِي الْوَلَدِ , إِلَخْ .
وَالْمُرَاد بِالْفِتْنَةِ : مَا يَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ مَعَ مَنْ ذُكِرَ مِنْ الْبَشَر ؛ أَوْ الِالْتِهَاءِ بِهِمْ ,

أَوْ أَنْ يَأْتِيَ لِأَجْلِهِمْ بِمَا لَا يَحِلُّ لَهُ , أَوْ يُخِلَّ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ =
= وَاسْتَشْكَلَ اِبْنُ أَبِي جَمْرَةَ وُقُوعَ التَّكْفِيرِ بِالْمَذْكُورَاتِ لِلْوُقُوعِ فِي الْمُحَرَّمَات وَالْإِخْلَالِ بِالْوَاجِبِ ؛ لِأَنَّ الطَّاعَاتِ لَا تُسْقِطُ ذَلِكَ .
وَالْجَوَاب : اِلْتِزَام الْأَوَّل , وَأَنَّ الْمُمْتَنِعَ مِنْ تَكْفِيرِ الْحَرَامِ وَالْوَاجِبِ مَا كَانَ كَبِيرَةً فَهِيَ الَّتِي فِيهَا النِّزَاع ، وَأَمَّا الصَّغَائِرُ فَلَا نِزَاعَ أَنَّهَا تُكَفَّرُ , لِقَوْلِهِ تَعَالَى { إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِر مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّر عَنْكُمْ سَيِّئَاتكُمْ } .
وَقَالَ الزَّيْنُ بْن الْمُنِير:الْفِتْنَةُ بِالْأَهْلِ تَقَعُ بِالْمَيْلِ إِلَيْهِنَّ أَوْ عَلَيْهِنَّ فِي الْقِسْمَةِ وَالْإِيثَارِ حَتَّى فِي أَوْلَادهنَّ ، وَمِنْ جِهَةِ التَّفْرِيطِ فِي الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ لَهُنَّ ، وَبِالْمَالِ يَقَعُ الِاشْتِغَالُ بِهِ عَنْ الْعِبَادَة , أَوْ بِحَبْسِهِ عَنْ إِخْرَاجِ حَقِّ الله ، وَالْفِتْنَةُ بِالْأَوْلَادِ تَقَعُ بِالْمَيْلِ الطَّبِيعِيّ إِلَى الْوَلَدِ , وَإِيثَارِهِ عَلَى كُلِّ أَحَد ، وَالْفِتْنَةُ بِالْجَارِ تَقَعُ بِالْحَسَدِ وَالْمُفَاخَرَةِ , وَالْمُزَاحَمَةِ فِي الْحُقُوقِ , وَإِهْمَالِ التَّعَاهُد ، ثُمَّ قَالَ : وَأَسْبَابُ الْفِتْنَةِ بِمَنْ ذُكِرَ غَيْرُ مُنْحَصِرَةٍ فِيمَا ذَكَرْتُ مِنْ الْأَمْثِلَة ، وَأَمَّا تَخْصِيصُ الصَّلَاةِ وَمَا ذُكِرَ مَعَهَا بِالتَّكْفِيرِ دُونَ سَائِرِ الْعِبَادَات, فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَعْظِيمِ قَدْرِهَا, لَا نَفْيُ أَنَّ غَيْرَهَا مِنْ الْحَسَنَاتِ لَيْسَ فِيهَا صَلَاحِيَّةُ التَّكْفِير ، ثُمَّ إِنَّ التَّكْفِيرَ الْمَذْكُورَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسِ فِعْلِ الْحَسَنَاتِ الْمَذْكُورَة ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقَعَ بِالْمُوَازَنَةِ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَر .
وَقَالَ اِبْن أَبِي جَمْرَة : خُصَّ الرَّجُلُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ فِي الْغَالِب صَاحِبُ الْحُكْمِ فِي دَارِهِ وَأَهْلِه ، وَإِلَّا فَالنِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ فِي الْحُكْم , ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ التَّكْفِيرِ لَا يَخْتَصُّ بِالْأَرْبَعِ الْمَذْكُورَات ، بَلْ نَبَّهَ بِهَا عَلَى مَا عَدَاهَا، وَالضَّابِطُ أَنَّ كُلَّ مَا يَشْغَلُ صَاحِبَهُ عَنْ اللهِ , فَهُوَ فِتْنَة لَهُ ، وَكَذَلِكَ الْمُكَفِّرَات , لَا تَخْتَصُّ بِمَا ذُكِرَ , بَلْ نَبَّهَ بِهِ عَلَى مَا عَدَاهَا ، فَذَكَرَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَفْعَالِ : الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ ، وَمِنْ عِبَادَةِ الْمَالِ : الصَّدَقَة ، وَمِنْ عِبَادَةِ الْأَقْوَالِ : الْأَمْر بِالْمَعْرُوف . فتح الباري (ج 10 / ص 391)

....

إِنَّمَا أُرِيدُ الْفِتْنَةَ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ[1])[2](فَقُلْتُ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا[3] فَقَالَ عُمَرُ : أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ ؟)[4](فَقُلْتُ : لَا , بَلْ يُكْسَرُ , قَالَ : فَإِنَّهُ إِذَا كُسِرَ لَمْ يُغْلَقْ أَبَدًا , فَقُلْتُ : أَجَلْ)[5](قَالَ أَبُو وَائِلٍ : فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةَ : أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةَ , إِنِّي حَدَّثْتُهُ

---

[1] كَنَّى بِذَلِكَ عَنْ شِدَّةِ الْمُخَاصَمَةِ , وَكَثْرَة الْمُنَازَعَة , وَمَا يَنْشَأُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ الْمُشَاتَمَةِ وَالْمُقَاتَلَة .فتح الباري(ج10ص 391)
وانظر إلى حرص أمير المؤمنين على معرفة أوقات الفتن وكيفياتها , ففيه دليل على استحباب معرفة كيفية ظهور الفتن وعلاماتها , حتى يكون المؤمن على بيِّنة من أمرِه , خصوصا في زمان كزماننا هذا , حيث كَثُرت فيه الفتن والشبهات .ع

[2] (م) 144

[3] أَيْ : أَنَّ تِلْكَ الْفِتَنَ لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْهَا فِي حَيَاتِك . النووي(1 / 268)

[4] (خ) 502

[5] (خ) 1368

بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ [1]

قَالَ أَبُو وَائِلٍ : فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ عَنْ الْبَابِ , فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ [2]: سَلْهُ , فَسَأَلَهُ فَقَالَ : الْبَابُ عُمَرُ [3]) [4].

(خ) , وَعَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ قَالَتْ : سَمِعْتُ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ , وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ ﷺ . [5]

---

[1] أَيْ : حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا صِدْقًا مُحَقَّقًا مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ لَا عَنْ اِجْتِهَادٍ وَلَا رَأْيٍ . فتح الباري (ج 10 / ص 391)

[2] هُوَ اِبْنُ الْأَجْدَعِ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ , وَكَانَ مِنْ أَخِصَّاءِ أَصْحَابِ اِبْنِ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ .

[3] أي أن الحائل بين الناس والفتن , عمر ﷺ فهو الباب , فما دام حيًّا لا تدخل منه الفتن , فإذا مات دخلت , وهذا الذي حدث .ع

[4] (خ) 502

[5] (خ) 1791 ، (ط) 989

(خ م س حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : (كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ , مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رضي الله عنه - فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِنًى - وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا[1] - إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , هَلْ لَكَ فِي فُلَانٍ ؟ , يَقُولُ : لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ , لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا[2] فَوَاللهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً[3] فَتَمَّتْ , فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ : إِنِّي إِنْ شَاءَ اللهُ لَقَائِمٌ الْعَشِيَّةَ فِي النَّاسِ ,

---

[1] كَانَ ذَلِكَ سَنَة ثَلَاث وَعِشْرِينَ . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[2] هُوَ طَلْحَة بْن عُبَيْد الله . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

[3] أَيْ : فَجْأَة ، وَجَاءَ عَنْ سَحْنُون عَنْ أَشْهَبَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولهَا بِضَمِّ الْفَاء وَيُفَسِّرهَا بِانْفِلَاتِ الشَّيْء مِنْ الشَّيْء وَيَقُول : إِنَّ الْفَتْح غَلَط , وَإِنَّهُ إِنَّمَا يُقَال فِيمَا يُنْدَم عَلَيْهِ وَبَيْعَة أَبِي بَكْر مِمَّا لَا يَنْدَم عَلَيْهِ أَحَد ، وَتُعُقِّبَ بِثُبُوتِ الرِّوَايَة بِفَتْحِ الْفَاء , وَلَا يَلْزَم مِنْ وُقُوع الشَّيْء بَغْتَة أَنْ يَنْدَم عَلَيْهِ كُلّ أَحَد , بَلْ يُمْكِن النَّدَم عَلَيْهِ مِنْ بَعْض دُون بَعْض ، وَإِنَّمَا أَطْلَقُوا عَلَى بَيْعَة أَبِي بَكْر ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرهَا فِي الْحَال الْأَوَّل . فتح الباري (ج 19 / ص 257)

فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ[1] قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , لَا تَفْعَلْ , فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ[2] فَإِنَّهُمْ هُمْ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ , وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً , يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ[3] وَأَنْ لَا يَعُوهَا , وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا[4] فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ , فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ , فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ , فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا , فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا ,

---

[1] الْمُرَاد أَنَّهُمْ يَثْبُتُونَ عَلَى الْأَمْر بِغَيْرِ عَهْد وَلَا مُشَاوَرَة ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ بَعْد عَلِيّ وِفْق مَا حَذَّرَهُ عُمَر ﷺ .فتح الباري (257/19)

[2] الرَّعَاع بِفَتْحِ الرَّاء : الْجَهَلَة الرُّذَلَاء ، وَالْغَوْغَاء : أَصْله صِغَار الْجَرَاد حِين يَبْدَأ فِي الطَّيَرَان ، وَيُطْلَق عَلَى السِّفْلَة الْمُسْرِعِينَ إِلَى الشَّرّ .فتح الباري(ج19ص257)

[3] أَيْ : ينقلوها عنك .

[4] أَيْ : يَحْمِلُونَهَا عَلَى غَيْر وَجْههَا ، وَلَا يَعْرِفُونَ الْمُرَاد بِهَا .فتح(ج19ص257)

فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ , لَأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ)[1](فَلَمَّا صَدَرَ عُمَرُ مِنْ مِنًى , أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ , ثُمَّ كَوَّمَ كَوْمَةَ بَطْحَاءَ , ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهَا رِدَاءَهُ وَاسْتَلْقَى, ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي , وَضَعُفَتْ قُوَّتِي , وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي , فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ وَلَا مُفَرِّطٍ)[2](حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ , إِذَا هُوَ بِرَكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ ، فَقَالَ : اذْهَبْ فَانْظُرْ مَنْ هَؤُلَاءِ الرَّكْبُ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا صُهَيْبٌ ، فَأَخْبَرْتُهُ)[3](فَقَالَ : مُرْهُ فَلْيَلْحَقْ بِنَا)[4](فَرَجَعْتُ إِلَى صُهَيْبٍ فَقُلْتُ : ارْتَحِلْ فَالْحَقْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ)[5](قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عُقْبِ ذِي الْحَجَّةِ , فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ,

---

(1) (خ) 6442

(2) (ط) 1506 ، (ك) 4513

(3) (خ) 1226 , (م) 22 - (928)

(4) (م) 22 - (928) , (خ) 1226

(5) (خ) 1226 , (م) 22 - (928)

عَجَّلْتُ الرَّوَاحَ حِينَ زَاغَتْ الشَّمْسُ , فَوَجَدْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ﷺ جَالِسًا إِلَى رُكْنِ الْمِنْبَرِ , فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ , فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ , فَلَمَّا رَأَيْتُهُ مُقْبِلًا قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ : لَيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ مَقَالَةً لَمْ يَقُلْهَا مُنْذُ اسْتُخْلِفَ , فَأَنْكَرَ عَلَيَّ وَقَالَ : مَا عَسَيْتَ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ قَبْلَهُ[1]؟ , فَجَلَسَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ , فَلَمَّا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُونَ , قَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ , ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ , فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً , قَدْ قُدِّرَ لِي أَنْ أَقُولَهَا فَمَنْ عَقَلَهَا وَوَعَاهَا , فَلْيُحَدِّثْ بِهَا حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ , وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعْقِلَهَا , فَلَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ)[2]

---

[1] أَرَادَ اِبْن عَبَّاس أَنْ يُنَبِّه سَعِيدًا , مُعْتَمِدًا عَلَى مَا أَخْبَرَهُ بِهِ عَبْد الرَّحْمَن , لِيَكُونَ عَلَى يَقَظَة , فَيُلْقِي بَاله لِمَا يَقُولهُ عُمَر , فَلَمْ يَقَع ذَلِكَ مِنْ سَعِيد مَوْقِعًا , بَلْ أَنْكَرَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَم بِمَا سَبَقَ لِعُمَر , وَعَلَى بِنَاء أَنَّ الْأُمُور اِسْتَقَرَّتْ .فتح(ج19ص257)

[2] (خ) 6442

(إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا أَحْمَرَ نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ , وَإِنِّي لَا أُرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجَلِي)[1] (فَقَصَصْتُهَا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ امْرَأَةِ أَبِي بَكْرٍ بفَقَالَتْ : يَقْتُلُكَ رَجُلٌ مِنْ الْعَجَمِ)[2] (وَإِنَّ أَقْوَامًا يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ , وَإِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ وَلَا خِلَافَتَهُ , وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ فَإِنْ عَجِلَ بِي أَمْرٌ , فَالْخِلَافَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ[3] الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ)[4] (فَمَنْ بَايَعْتُمْ مِنْهُمْ , فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا)[5]

---

[1] (م) 78 - (567)

[2] (حم) 89 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] مَعْنَى (شُورَى) أَيْ : يَتَشَاوَرُونَ فِيهِ , وَيَتَّفِقُونَ عَلَى وَاحِد مِنْ هَؤُلَاءِ السِّتَّة : عُثْمَان , وَعَلِيّ , وَطَلْحَة , وَالزُّبَيْر وَسَعْد بْن أَبِي وَقَّاص , وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف وَلَمْ يُدْخِل سَعِيد بْن زَيْد مَعَهُمْ , وَإِنْ كَانَ مِنْ الْعَشَرَة ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَقَارِبه ، فَتَوَرَّعَ عَنْ إِدْخَاله , كَمَا تَوَرَّعَ عَنْ إِدْخَال اِبْنه عَبْد الله ؓ .شرح النووي(ج2 / ص 332)

[4] (م) 78 - (567)

[5] (حم) 89

(ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ عَلَى أُمَرَاءِ الْأَمْصَارِ , أَنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ , وَلِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ , وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَيَقْسِمُوا فِيهِمْ فَيْئَهُمْ , وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ)[1](قَالَ : فَخَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ , وَأُصِيبَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ)[2](لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ)[3].

(1) (م) 78 - (567)
(2) (حم) 89
(3) (حم) 341 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح .

(خ م حم حب يع ك) , وَعَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ - رضي الله عنه - قَالَ :

(كَانَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عَبْدًا لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - رضي الله عنه - وَكَانَ يَصْنَعُ الْأَرْحَاءَ [1] وَكَانَ الْمُغِيرَةُ يَسْتَغِلُّهُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، فَلَقِيَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الْمُغِيرَةَ قَدْ أَثْقَلَ عَلَيَّ غَلَّتِي فَكَلِّمْهُ يُخَفِّفْ عَنِّي ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اتَّقِ اللهَ وَأَحْسِنْ إِلَى مَوْلَاكَ - قَالَ : وَمِنْ نِيَّةِ عُمَرَ أَنْ يَلْقَ الْمُغِيرَةِ) [2] (فَيُكَلِّمُهُ فِي التَّخْفِيفِ عَنْهُ - فَغَضِبَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ) [3] (وَقَالَ : وَسِعَ عَدْلُهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَيْرِي ؟ ، فَأَضْمَرَ عَلَى قَتْلِهِ) [4]

(فَصَنَعَ خِنْجَرًا لَهُ رَأْسَانِ ، وَشَحَذَهُ وَسَمَّهُ ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الْهُرْمُزَانَ فَقَالَ:

---

[1] هي جمع الرَّحَى : وهي الأداة التي يُطحن بها ، وهي حجران مستديران , يوضع أحدهما على الآخر ، ويدور الأعلى على قطب .

[2] (يع) 2731 ، (حب) 6905 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 1835 ، التعليقات الحسان : 6866 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

[3] (ك) 4512

[4] (حب) 6905

كَيْفَ تَرَى هَذَا ؟ , فَقَالَ : إِنَّكَ لاَ تَضْرِبُ بِهَذَا أَحَدًا إِلاَّ قَتَلْتَهُ)[1]

(قَالَ : وَتَحَيَّنَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ ، فَجَاءَهُ فِي صَلاَةِ الْغَدَاةِ[2] حَتَّى قَامَ وَرَاءَ عُمَرَ)[3] (وَكَانَ عُمَرُ لَا يُكَبِّرُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَلَاةُ حَتَّى يَتَكَلَّمَ وَيَقُولَ : أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ)[4] (قَالَ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ : إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ , وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قَالَ : اسْتَوُوا , حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِمْ خَلَلًا , تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ , وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ , أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى , حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ)[5]

---

[1] (ك) 4512

[2] أي : صَلَاةِ الْفجر .

[3] (حب) 6905

[4] (ك) 4512

[5] (خ) 3497

(فَوَجَأَهُ[1] أَبُو لُؤْلُؤَةَ فِي كَتِفِهِ ، وَوَجَأَهُ فِي خَاصِرَتِهِ ، فَسَقَطَ عُمَرُ)[2]

(فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ طَعَنَهُ : قَتَلَنِي الْكَلْبُ , فَطَارَ الْعِلْجُ[3] بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ , لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ , حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا , مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ , فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ , طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا , فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ , وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ , فَمَنْ يَلِي عُمَرَ , فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى , وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ , فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ , غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ , وَهُمْ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ اللهِ , سُبْحَانَ اللهِ , فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً , فَلَمَّا انْصَرَفُوا , قَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ , انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي , فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ , فَقَالَ : غُلَامُ الْمُغِيرَةِ ,

---

[1] أَيْ : ضَربَه . لسان العرب - (ج 1 / ص 190)

[2] (حب) 6905

[3] العِلْج : الرَّجُلَ من كُفار العَجم وغيرهم . النهاية في غريب الأثر(552/3)

قَالَ : الصَّنِعُ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , قَالَ : قَاتَلَهُ اللهُ , لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا , الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ , قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ - وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا - فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ - أَيْ : إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا - قَالَ : كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ , وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ , وَحَجُّوا حَجَّكُمْ , فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ , فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ , وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ , فَقَائِلٌ يَقُولُ : لَا بَأْسَ , وَقَائِلٌ يَقُولُ : أَخَافُ عَلَيْهِ)[1](فَقَالَ عُمَرُ : أَرْسِلُوا إِلَيَّ طَبِيبًا يَنْظُرُ إِلَى جُرْحِي هَذَا , فَأَرْسَلُوا إِلَى طَبِيبٍ مِنْ الْعَرَبِ , فَسَقَى عُمَرَ نَبِيذًا , فَشُبِّهَ النَّبِيذُ بِالدَّمِ حِينَ خَرَجَ مِنْ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَحْتَ السُّرَّةِ , قَالَ : فَدَعَوْتُ طَبِيبًا آخَرَ مِنْ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ , فَسَقَاهُ لَبَنًا , فَخَرَجَ اللَّبَنُ مِنْ الطَّعْنَةِ صَلْدًا أَبْيَضَ ,

---

(1) (خ) 3497

فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , اعْهَدْ , فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقَنِي أَخُو بَنِي مُعَاوِيَةَ , وَلَوْ قُلْتَ غَيْرَ ذَلِكَ كَذَّبْتُكَ , قَالَ : فَبَكَى عَلَيْهِ الْقَوْمُ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ , فَقَالَ : لَا تَبْكُوا عَلَيْنَا , مَنْ كَانَ بَاكِيًا فَلْيَخْرُجْ , أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟)[1](قَالَ : " إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ)[2](عَلَيْهِ ")[3](ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ , انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنْ الدَّيْنِ , فَحَسَبُوهُ , فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا , فَقَالَ : إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ , فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ , وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ , فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ , فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ , وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ , فَأَدِّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ)[4]

---

[1] (حم) 294 , صححه الألباني في الإرواء : 1639 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (خ) 1228 , (م) 19 - (927)

[3] (حم) 294 , (ت) 1002

[4] (خ) 3497

(قَالَ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ : وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ , وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا , فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ , فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ , فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ , فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنْ الدَّاخِلِ)[1](فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ : أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ)[2](فَوَلَجَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : احْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا , فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يُدْرِكَنِي النَّاسُ , أَمَّا أَنَا , فَلَمْ أَقْضِ فِي الْكَلَالَةِ قَضَاءً , وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ عَلَى النَّاسِ خَلِيفَةً , وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لِي عَتِيقٌ)[3](فَجَعَلَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، يَقُولُونَ : جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كُنْتَ وَكُنْتَ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ آخَرُونَ فَيُثْنُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمَا وَاللهِ عَلَى مَا تَقُولُونَ ، وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كَفَافًا , لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ،

---

[1] (خ) 3497
[2] (حم) 363 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[3] (حم) 322 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

وَأَنَّ صُحْبَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَلِمَتْ لِي ، فَتَكَلَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ- وَكَانَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَكَانَ خَلِيطَهُ , كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ - فَقَالَ : لَا وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَخْرُجْ مِنْهَا كَفَافًا)[1](لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ , ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ , فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ , ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ , ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَابَتَهُمْ , فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ , وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ , لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ)[2](قَالَ : فَكَأَنَّ عُمَرَ اسْتَرَاحَ إِلَى كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ)[3](فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، كَرِّرْ عَلَيَّ حَدِيثَكَ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ)[4](فَقَالَ عُمَرُ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِضَاهُ , فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنْ اللهِ تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ , وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ ,

---

[1] (حب) 6905

[2] (خ) 3489

[3] تاريخ دمشق - (44 / 413) ، (حب) 6905

[4] (حب) 6905 ، (يع) 2731

فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنْ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ , مَنَّ بِهِ عَلَيَّ , وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي , فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ , وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا , لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ - عز وجل - قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ)[1](ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ)[2](وَوَلَجَ عَلَيْهِ شَابٌّ مِنْ الْأَنْصَارِ , فَقَالَ : أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ , كَانَ لَكَ مِنْ الْقِدَمِ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ , ثُمَّ اسْتُخْلِفْتَ فَعَدَلْتَ , ثُمَّ الشَّهَادَةُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ , فَقَالَ : لَيْتَنِي يَا ابْنَ أَخِي وَذَلِكَ كَفَافًا , لَا عَلَيَّ وَلَا لِي)[3](فَلَمَّا أَدْبَرَ الشَّابُّ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ , فَقَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ , فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ , فَإِنَّهُ أَنْقَى لِثَوْبِكَ , وَأَتْقَى لِرَبِّكَ)[4]قَالَ جُوَيْرِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ : (ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ أَهْلُ الشَّامِ , ثُمَّ أُذِنَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ,

---

(1) (خ) 3489 ، (حم) 322

(2) (حم) 363

(3) (خ) 1328

(4) (خ) 3497

فَدَخَلْتُ فِيمَنْ دَخَلَ , فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ , أَثْنَوْا عَلَيْهِ وَبَكَوْا , فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ - وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ وَالدَّمُ يَسِيلُ - فَقُلْنَا : أَوْصِنَا - وَمَا سَأَلَهُ الْوَصِيَّةَ أَحَدٌ غَيْرُنَا - فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ, فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا اتَّبَعْتُمُوهُ ، فَقُلْنَا : أَوْصِنَا ، فَقَالَ: أُوصِيكُمْ)[1] (وَأُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا , أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ , وَأَنْ يَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ)[2] (فَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ , وَيَقِلُّونَ)[3] (وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا)[4] (الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ)[5] (فَإِنَّهُمْ شِعْبُ الْإِسْلَامِ الَّذِي لَجِئَ إِلَيْهِ)[6]

---

(1) (حم) 363
(2) (خ) 1328
(3) (حم) 363
(4) (خ) 3497
(5) (خ) 4606
(6) (حم) 363

(أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ , وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا , فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلَامِ , وَجُبَاةُ الْمَالِ , وَغَيْظُ الْعَدُوِّ , وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ , وَأُوصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا , فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ , وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ)[1](وَإِخْوَانُكُمْ , وَعَدُوُّ عَدُوِّكُمْ)[2] (أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ , وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ تَعَالَى)[3](فَإِنَّهُمْ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ , وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ)[4](أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ , وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ)[5](وَأَنْ لَا يُكَلَّفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ)[6] (قُومُوا عَنِّي , قَالَ : فَمَا زَادَنَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ)[7]

---

(1) (خ) 3497
(2) (حم) 363
(3) (خ) 3497
(4) (خ) 2991
(5) (خ) 3497
(6) (خ) 1328
(7) (حم) 363

(قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ - رضي الله عنه - دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَتْ : أَعَلِمْتَ أَنَّ أَبَاكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ ؟ ، قُلْتُ : مَا كَانَ لِيَفْعَلَ ، قَالَتْ : إِنَّهُ فَاعِلٌ ، فَحَلَفْتُ أَنِّي أُكَلِّمُهُ فِي ذَلِكَ ، فَسَكَتُّ حَتَّى غَدَوْتُ وَلَمْ أُكَلِّمْهُ ، فَكُنْتُ كَأَنَّمَا أَحْمِلُ بِيَمِينِي جَبَلًا ، حَتَّى رَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَنْ حَالِ النَّاسِ وَأَنَا أُخْبِرُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً , فَآلَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا لَكَ , زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ , وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي إِبِلٍ أَوْ رَاعِي غَنَمٍ , ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا , رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ ، فَرِعَايَةُ النَّاسِ أَشَدُّ ، قَالَ : فَوَافَقَهُ قَوْلِي ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً , ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ)[1](فَقَالَ : أَتَحَمَّلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا ؟ , لَوَدِدْتُ أَنَّ حَظِّي مِنْهَا الْكَفَافُ , لَا عَلَيَّ وَلَا لِي , فَإِنْ أَسْتَخْلِفْ , فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ -

---

[1] (م) 12 - (1823) ، (حم) 332

وَإِنْ أَتْرُكْكُمْ , فَقَدْ تَرَكَكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - رَسُولُ اللهِ ﷺ[1] -)[2] (وَإِنَّ اللهَ عز وجل يَحْفَظُ دِينَهُ)[3] (وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ)[4] (فَسَمَّى : عُثْمَانَ , وَعَلِيًّا , وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ , وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ , وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ , وَقَالَ : يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ , وَلَيْسَ لَهُ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ -)[5] (وَأَجَّلَهُمْ ثَلَاثًا)[6] (فَمَنْ اسْتَخْلَفُوا بَعْدِي فَهُوَ الْخَلِيفَةُ , فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا)[7]

---

(1) قَالَ عَبْدُ اللهِ بن عمر : فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّهُ لَا يَعْدِلُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدًا , وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ .(م) 11 - (1823)

(2) (م) 11 - (1823) ، (خ) 6792 ، (د) 2939

(3) (م) 12 - (1823)

(4) (خ) 1328

(5) (خ) 3497

(6) (حب) 6905

(7) (خ) 1328

(فَإِنْ أَصَابَتْ الْإِمْرَةُ سَعْدًا , فَهُوَ ذَاكَ , وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ)[1] (وَأَمَرَ عُمَرُ صُهَيْبًا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ)[2] (ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ , انْطَلِقْ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ك فَقُلْ : يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ , وَلَا تَقُلْ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا , وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ , فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ , ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا , فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي , فَقَالَ : يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ , وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ , فَقَالَتْ : كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي , وَلَأُوثِرَنَّهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي)[3] (قَالَ : وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا مِنْ الصَّحَابَةِ قَالَتْ : لَا وَاللهِ لَا أُوثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا)[4]

---

(1) (خ) 3497

(2) (حب) 6905

(3) (خ) 3497

(4) (خ) 6897

(فَلَمَّا أَقْبَلَ عَبْدُ اللهِ بْنَ عُمَرَ , قِيلَ : هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ , فَقَالَ : ارْفَعُونِي , فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ , فَقَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟ , قَالَ : الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , أَذِنَتْ , فَقَالَ : الْحَمْدُ للهِ)[1](مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَضْجَعِ , فَإِذَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِي)[2](ثُمَّ سَلِّمْ , فَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ , فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي , وَإِنْ رَدَّتْنِي , فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ , فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي , فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، فَقَالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ , فَقَالَتْ : أَدْخِلُوهُ , فَأُدْخِلَ فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ , فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ , اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ , فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ , فَقَالَ الزُّبَيْرُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ , وَقَالَ طَلْحَةُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ ,

---

[1] (خ) 3497

[2] (خ) 1328

وَقَالَ : سَعْدٌ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ , فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ ؟ , وَاللهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ , لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ ؟ , فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ , فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ ؟ , وَاللهُ عَلَيَّ أَنْ لَا آلُ عَنْ أَفْضَلِكُمْ ؟ , فَقَالَا : نَعَمْ , فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا , فَقَالَ : لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ , فَاللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ , وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ ؟ , ثُمَّ خَلَا بِالْآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ , فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ : ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ , فَبَايَعَهُ , وَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ , وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ)[1].

---

(1) (خ) 3497

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ عَلَى سَرِيرِهِ , فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ , وَيُثْنُونَ , وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ , وَأَنَا فِيهِمْ , قَالَ : فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي [1] مِنْ وَرَائِي , فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ ﷺ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ : مَا خَلَّفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ , وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ , وَذَاكَ) [2] (لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :) [3] (" جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ , وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ " , فَإِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا) [4].

---

(1) المنكب : مُجْتَمَع رأس الكتف والعضد .

(2) (م) 14 - (2389) ، (خ) 3482

(3) (خ) 3474 ، (م) 14 - (2389)

(4) (م) 14 - (2389) ، (خ) 3482 ، (جة) 98 ، (حم) 898

(حم) , وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ - رضي الله عنه - وَهُوَ مُسَجًّى بِثَوْبِهِ , قَدْ قَضَى نَحْبَهُ , فَجَاءَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ , ثُمَّ قَالَ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا حَفْصٍ , فَوَاللهِ مَا بَقِيَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ تَعَالَى بِصَحِيفَتِهِ مِنْكَ .[1]

(خ) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِمْ الْحَائِطُ فِي زَمَانِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ , أَخَذُوا فِي بِنَائِهِ , فَبَدَتْ لَهُمْ قَدَمٌ , فَفَزِعُوا , وَظَنُّوا أَنَّهَا قَدَمُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَمَا وَجَدُوا أَحَدًا يَعْلَمُ ذَلِكَ , حَتَّى قَالَ لَهُمْ عُرْوَةُ : لَا وَاللهِ مَا هِيَ قَدَمُ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مَا هِيَ إِلَّا قَدَمُ عُمَرَ - رضي الله عنه - .[2]

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ حِينَ قُبِضَ , كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .[3]

---

[1] (حم) 867 , قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره .
[2] (خ) 1326
[3] (خ) 3484

مَنَاقِبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه

(ك) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بن شَدَّادِ بن الْهَادِ قَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ رضي الله عنه يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ , عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدَنِيٌّ غَلِيظٌ , قِيمَتُهُ أَرْبَعَةُ أَوْ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ , وَرَيْطَةٌ[1] كُوفِيَّةٌ مُمَشَّقَةٌ[2] ضَرْبُ اللَّحْمِ[3] طَوِيلُ اللِّحْيَةِ حَسَنُ الْوَجْهِ .[4]

(حم) , وَعَنْ أُمِّ مُوسَى ك قَالَتْ :

كَانَ عُثْمَانُ رضي الله عنه مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ .[5]

---

[1] الريطة : تحت كل ملاءة تكون قطعة واحدة ونسجا واحدا ليس لها لفقان .

[2] ممشقة : أي مصبوغة بالمشق , وهو المغرة .

[3] ضرب اللحم : خفيفه .

[4] (ك) 4532 ،(طب) ج1ص75ح92 ،صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 2084 , 3300

[5] (حم) 522 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(خ) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ ؓ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ للهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ ، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ , حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ .[1]

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ؓ قَالَ : جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي ثَوْبِهِ , " حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ النَّبِيُّ ﷺ الْعُسْرَةِ " , فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ " فَجَعَلَ النَّبِيّ ﷺ يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ , وَيَقُولُ : مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ , مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ - مَرَّتَيْنِ - "[2]

---

[1] (خ) 3712 , (حم) 480

[2] (حم) 20649 ، (ت) 3701 ، انظر المشكاة : 6064

(م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي)[1] (عَلَى فِرَاشِهِ لَابِساً مِرْطِي[2])[3] (كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ " فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ " فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ " ، فَتَحَدَّثَ ، " فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ " , ثُمَّ انْصَرَفَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ﷺ " فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ " , ثُمَّ انْصَرَفَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ ﷺ " فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَوَّى ثِيَابَهُ)[4] (وَقَالَ لِعَائِشَةَ : اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ ")[5] (فَدَخَلَ عُثْمَانُ فَتَحَدَّثَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ , فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ , فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ , وَلَمْ تُبَالِهِ ،

---

[1] (م) 26 - (2401) ، (خد) 603

[2] الْمِرْطُ : بِكَسْرِ الْمِيم , كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِه .

[3] (م) 27 - (2402)

[4] (م) 26 - (2401) ، (خد) 603

[5] (م) 27 - (2402)

ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ , فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ ؟ ، فَقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ :

" أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ؟) [1]

وفي رواية : (إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ , وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ , أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ ") [2]

(كر) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَأَحْيَا أُمَّتِي عُثْمَانُ " [3]

(حل) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" أَشَدُّ أُمَّتِي حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ " [4]

---

[1] (م) 26 - (2401) ، (خد) 603 ، (حم) 25257

[2] (م) 27 - (2402) ، (حم) 514

[3] رواه ابن عساكر (11 / 97 / 1) ، انظر الصَّحِيحَة : 1828

[4] أبو نعيم في " الحلية " (1 / 56) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 1002

(حم) , وَعَنْ الْحَسَنِ - وَذَكَرَ عُثْمَانَ ﷺ وَشِدَّةَ حَيَائِهِ - فَقَالَ :

إِنْ كَانَ لَيَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ , فَمَا يَضَعُ عَنْهُ الثَّوْبَ لِيُفِيضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ , يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُقِيمَ صُلْبَهُ .[1]

[1] (حم) 543 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : اسناده حسن .

خِلَافَتُهُ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : اجْتَمَعَ الرَّهْطُ الَّذِينَ وَلَّاهُمْ عُمَرُ [1] فَتَشَاوَرُوا , فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : لَسْتُ بِالَّذِي أُنَافِسُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ , وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ , فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ , فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ , مَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ , حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنْ النَّاسِ يَتْبَعُ أُولَئِكَ الرَّهْطَ , وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ [2] وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي , حَتَّى إِذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا مِنْهَا فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ , قَالَ الْمِسْوَرُ : طَرَقَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنْ اللَّيْلِ [3] فَضَرَبَ الْبَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ فَقَالَ : أَرَاكَ نَائِمًا , فَوَاللهِ مَا اكْتَحَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ ,

---

(1) أَيْ : عَيَّنَهُمْ فَجَعَلَ الْخِلَافَة شُورَى بَيْنَهُمْ , أَيْ : وَلَّاهُمْ التَّشَاوُر فِيمَنْ يُعْقَد لَهُ الْخِلَافَة مِنْهُمْ .فتح الباري(ج20 ص 244)

(2) أَيْ : يَمْشِي خَلْفَهُ .

(3) أَيْ : بَعْد طَائِفَة مِنْ اللَّيْل . فتح الباري (ج 20 / ص 244)

انْطَلِقْ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا , فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ , فَشَاوَرَهُمَا , ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ : ادْعُ لِي عَلِيًّا , فَدَعَوْتُهُ , فَنَاجَاهُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ [1] ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ [2] وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا , ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي عُثْمَانَ , فَدَعَوْتُهُ , فَنَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ , فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ , وَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ , أَرْسَلَ إِلَى مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ , وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ - وَكَانُوا وَافَوْا تِلْكَ الْحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ [3] -

---

(1) أَيْ : اِنْتَصَفَ , وَبَهْرَة كُلّ شَيْء وَسَطه . فتح الباري (ج 20 / ص 244)

(2) أَيْ : أَنْ يُوَلِّيَهُ . فتح الباري (ج 20 / ص 244)

(3) أَيْ : قَدِمُوا إِلَى مَكَّة فَحَجُّوا مَعَ عُمَر , وَرَافَقُوهُ إِلَى الْمَدِينَة ، وَهُمْ مُعَاوِيَة أَمِير الشَّام ، وَعُمَيْر بْن سَعِيد أَمِير حِمْص , وَالْمُغِيرَة بْن شُعْبَة أَمِير الْكُوفَة ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيّ أَمِير الْبَصْرَة ، وَعَمْرو بْن الْعَاصِ أَمِير مِصْرَ .فتح(ج20ص 244)

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ , إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ , فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ[1] فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا[2] فَقَالَ[3]: أُبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ , وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ , فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ , وَبَايَعَهُ النَّاسُ , الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ , وَالْمُسْلِمُونَ .[4]

[1] أَيْ : لَا يَجْعَلُونَ لَهُ مُسَاوِيًا , بَلْ يُرَجِّحُونَهُ . فتح الباري(ج 20 / ص 244)
[2] أَيْ : مِنْ الْمَلَامَة إِذَا لَمْ تُوَافِق الْجَمَاعَة . فتح الباري (ج 20 / ص 244)
[3] أَيْ : " عَبد الرَّحْمَن " مُخَاطِبًا لِعُثْمَانَ . فتح الباري (ج 20 / ص 244)
[4] (خ) 6781

(حم) , وَعَنْ شَقِيقِ بن سلمة قَالَ : لَقِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﵁ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ , فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَفَوْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﵁ ؟ , فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَبْلِغْهُ أَنِّي لَمْ أَفِرَّ يَوْمَ أُحُدٍ , وَلَمْ أَتَخَلَّفْ يَوْمَ بَدْرٍ , وَلَمْ أَتْرُكْ سُنَّةَ عُمَرَ ﵁ قَالَ : فَانْطَلَقَ فَخَبَّرَ ذَلِكَ عُثْمَانَ ﵁ فَقَالَ : أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّهُ لَمْ يَفِرَّ يَوْمَ أُحُدٍ , فَكَيْفَ يُعَيِّرُنِي بِذَنْبٍ وَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُ , فَقَالَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمْ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا , وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ ﴾[1] وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنِّي تَخَلَّفْتُ يَوْمَ بَدْرٍ , فَإِنِّي كُنْتُ أُمَرِّضُ رُقَيَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ مَاتَتْ , " وَقَدْ ضَرَبَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِي " , وَمَنْ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِهِ فَقَدْ شَهِدَ , وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنِّي لَمْ أَتْرُكْ سُنَّةَ عُمَرَ , فَإِنِّي لَا أُطِيقُهَا , وَلَا هُوَ , فَأْتِهِ فَحَدِّثْهُ بِذَلِكَ .[2]

---

(1) [آل عمران/155]

(2) (حم) 490 ، (طب) ج1ص89ح135، وقال الأرناؤوط : إسناده حسن .

وَفَاتُهُ رضي الله عنه

(ت س حم) , عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ :

(لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ رضي الله عنه أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَوْقَ دَارِهِ)[1] (فَقَالَ : ائْتُونِي بِصَاحِبَيْكُمْ اللَّذَيْنِ أَلَّبَاكُمْ عَلَيَّ , قَالَ : فَجِيءَ بِهِمَا , فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ فَقَالَ :)[2] (أَهَاهُنَا عَلِيٌّ ؟ ، أَهَاهُنَا الزُّبَيْرُ ؟ ، أَهَاهُنَا طَلْحَةُ ؟ ، أَهَاهُنَا سَعْدٌ ؟ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَتَعْلَمُونَ " أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم)[3] (قَدِمَ الْمَدِينَةَ " , وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِئْرِ رُومَةَ)[4] (وَلَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِثَمَنٍ)[5]

---

(1) (ت) 3699

(2) (ت) 3703

(3) (س) 3606

(4) (ت) 3703

(5) (ت) 3699

(فَقَالَ : " مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ , فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ , بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ ؟ " , فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي)[1](فَجَعَلْتُهَا لِلْغَنِيِّ , وَالْفَقِيرِ , وَابْنِ السَّبِيلِ ؟ , قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ)[2](قَالَ : فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ , حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ، قَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ , هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ , فَيَزِيدَهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ ؟ " , فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي ؟ , قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ , قَالَ: فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ)[3](قَالَ : أَنْشُدُ بِاللهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ , " إِذْ بَعَثَنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ , فَقَالَ : هَذِهِ يَدِي , وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ , فَبَايَعَ لِي " ,

---

[1] (ت) 3703

[2] (ت) 3699 ، (س) 3182

[3] (ت) 3703 ، (س) 3182

فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ)[1](قَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ , هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ : " مَنْ يُجَهِّزْ جَيْشَ الْعُسْرَةِ , غَفَرَ اللهُ لَهُ ")[2](وَالنَّاسُ مُجْهَدُونَ مُعْسِرُونَ, فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ)[3](حَتَّى مَا يَفْقِدُونَ عِقَالًا وَلَا خِطَامًا ؟ , قَالُوا : نَعَمْ)[4](قَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ , زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ , أَوْ ارْتِدَادٍ بَعْدَ إِسْلَامٍ , أَوْ قَتْلِ نَفْسٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقُتِلَ بِهِ " , فَوَاللهِ مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ , وَلَا ارْتَدَدْتُ مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَلَا قَتَلْتُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ , فَبِمَ تَقْتُلُونَنِي ؟)[5]

---

[1] (حم) 420 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح .

[2] (س) 3606

[3] (ت) 3699

[4] (س) 3606

[5] (ت) 2158 ، (س) 4019 ، (د) 4502 ، انظر هداية الرواة : 3398

(ثُمَّ قَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ , هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَى ثَبِيرِ مَكَّةَ , وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ , وَعُمَرُ , وَأَنَا , فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ , حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ , " فَرَكَضَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرِجْلِهِ , وَقَالَ اسْكُنْ ثَبِيرُ , فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ , وَصِدِّيقٌ , وَشَهِيدَانِ ؟ " , قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ , قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ , شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ , شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ , شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ)[1].

[1] (ت) 3703 ، (س) 3608 ، حسنه الألباني في الإرواء : 1594

(خ) , وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ : (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ ب)[1](فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ)[2](فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ)[3](إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا ، وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ ، وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ ، قَالَ : يَمْنَعُنِي أَنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي)[4](فَقَالَ: أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ ﴾[5])[6](فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ ؟ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أُقَاتِلُ ،

---

(1) (خ) 4373
(2) (خ) 4243
(3) (خ) 4373
(4) (خ) 4373
(5) [الحجرات/9]
(6) (خ) 4243

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَة الَّتِي يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[1] قَالَ : فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[2] فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ ، إِمَّا يَقْتُلُونَهُ)[3] (وَإِمَّا يُعَذِّبُونَهُ ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ , فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ)[4] (وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ)[5] (فَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ , وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللهِ)[6]

---

(1) [النساء/93]

(2) [البقرة/193]

(3) (خ) 4373

(4) (خ) 4243

(5) (خ) 4374

(6) (خ) 4243

(فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ قَالَ : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ؟ ، أَمَّا عُثْمَانُ , فَكَأَنَّ اللهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ , فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ)[1](فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ , قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ , قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ ، قَالَ : نَعَمْ , قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ ، أَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ , فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَكَانَتْ مَرِيضَةً - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ " , وَأَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ , وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ , " فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ " ،

---

[1] (خ) 4373

وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، " فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى : هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ ")[1](فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ)[2](وَأَمَّا عَلِيٌّ , فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَخَتَنُهُ[3] وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ : هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ)[4].

---

(1) (خ) 3495

(2) (خ) 3839 ، (ت) 3706 ، (حم) 5772

(3) أَيْ : زوج ابنته .

(4) (خ) 4243

(جة حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ : وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي " , قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ ؟ , " فَسَكَتَ " ، فَقُلْنَا : أَلَا نَدْعُو لَكَ عُمَرَ ؟ , " فَسَكَتَ " ، فَقُلْنَا : أَلَا نَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ ؟ , قَالَ : " نَعَمْ " فَجَاءَ عُثْمَانُ ﵁ فَخَلَا بِهِ " فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكَلِّمُهُ وَوَجْهُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّر)[1] (فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامٍ كَلَّمَهُ أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبَهُ وَقَالَ : يَا عُثْمَانُ)[2] (إِنْ وَلَّاكَ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ يَوْمًا[3] فَأَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَخْلَعَ قَمِيصَكَ[4] الَّذِي قَمَّصَكَ اللهُ[5] فَلَا تَخْلَعْهُ[6])[1]

---

(1) (جة) 113

(2) (حم) 24610, وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) أَيْ : يَجْعَلُك وَالِيًا لِهَذَا الْأَمْر . حاشية السندي على ابن ماجه(ج 1 / ص 99)

(4) الْمُرَاد بِالْقَمِيصِ : الْخِلَافَة . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 1 / ص 99)

(5) أَيْ : أَلْبَسَكَ اللهُ إِيَّاهُ . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 1 / ص 99)

(6) أَيْ : إِنْ قَصَدُوا عَزْلَك عَنْ الْخِلَافَةِ فَلَا تَعْزِلْ نَفْسَك عَنْهَا لِأَجْلِهِمْ , لِكَوْنِك عَلَى الْحَقِّ وَكَوْنِهِمْ عَلَى الْبَاطِلِ .تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 117)

(1) (جة) 112 , (ت) 3705

(حَتَّى تَلْقَانِي)[1](يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ")[2](قَالَ أَبُو سَهْلَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ[3] وَحُصِرَ فِيهَا قُلْنَا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تُقَاتِلُ ؟ ، قَالَ : لَا ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا وَإِنِّي صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ)[4](قَالَ قَيْسٌ[5]: فَكَانُوا يُرَوْنَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ)[6](قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رضي الله عنه : فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكِ)[7](مَا مَنَعَكِ أَنْ تُعْلِمِي النَّاسَ بِهَذَا ؟)[8](قَالَتْ : وَاللهِ لَقَدْ أُنْسِيتُهُ)[9](فَمَا ذَكَرْتُهُ ,

---

[1] (حم) 24610
[2] (جة) 112
[3] أي : أيام الحصار التي جلس فيها عثمان رضي الله عنه في داره لأجل أهل الفتنة .
[4] (حم) 24298 , (جة) 113 , وقال شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح
[5] هو : ابن أبي حازم , راوي الحديث عن عائشة .
[6] (جة) 113
[7] (حم) 24610
[8] (جة) 112
[9] (حم) 25203 , (جة) 112 , وقال شعيب الأرناؤوط : حديث حسن

قَالَ النُّعْمَانُ : فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه ، فَلَمْ يَرْضَ بِالَّذِي أَخْبَرْتُهُ حَتَّى كَتَبَ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ : أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ بِهِ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ بِهِ كِتَابًا)[1].

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : " ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِتْنَةً " , فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ : " يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا يَوْمَئِذٍ مَظْلُومًا " , قَالَ : فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه .[2]

---

[1] (حم) 24610 , انظر المشكاة : 6070 ، صحيح موارد الظمآن : 1842

[2] (ت) 3708 , (حم) 5953

(جة حم) , وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ :

(" ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا [1] وَعَظَّمَهَا ") [2] (فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنِّعٌ [3] رَأْسَهُ) [4] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " هَذَا يَوْمَئِذٍ [5] وَمَنْ اتَّبَعَهُ عَلَى الْهُدَى ") [6] (فَانْطَلَقْتُ مُسْرِعًا فَأَخَذْتُ بِضَبْعَيْهِ [7]) [8] (فَحَوَّلْتُ وَجْهَهُ إِلَيْهِ , وَكَشَفْتُ عَنْ رَأْسِهِ , وَقُلْتُ : هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " نَعَمْ " ,

---

(1) أَيْ : عَدَّهَا قَرِيبَةَ الْوُقُوعِ ، وقَالَ الْأَشْرَفُ : مَعْنَاهُ وَصَفَهَا لِلصَّحَابَةِ وَصْفًا بَلِيغًا فَإِنَّ مَنْ وَصَفَ عِنْدَ أَحَدٍ وَصْفًا بَلِيغًا , فَكَأَنَّهُ قَرَّبَ ذَلِكَ الشَّيْءَ إِلَيْهِ.تحفة(5/469)

(2) (حم) 18143 , (ت) 3704 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : صحيح .

(3) التَّقْنِيع : سَتْر الرَّأْس بِالرِّدَاءِ .

(4) (جة) 111

(5) أَيْ : يَوْمَ وُقُوعِ تِلْكَ الْفِتَنِ . تحفة الأحوذي - (ج 5 / ص 469)

(6) (حم) 18092 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

(7) الضَّبْع : الْعَضُد . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 1 / ص 98)

(8) (حم) 18143

فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ)[1].

[1] **(حم)** 18154 , **(ت)** 3704 , **وقال شعيب الأرناءوط : صحيح لغيره .**

(حم) ، وَعَنْ أَبِي حَبِيبَةَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ :

دَخَلْتُ الدَّارَ وَعُثْمَانُ ﵁ مَحْصُورٌ فِيهَا ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁ يَسْتَأْذِنُ عُثْمَانَ فِي الْكَلَامِ , فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , ثُمَّ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ بَعْدِي اخْتِلَافًا وَفِتْنَةً " ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْ النَّاسِ : فَمَنْ لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " عَلَيْكُمْ بِالْأَمِينِ وَأَصْحَابِهِ - وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ - "[1]

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ نَجَا , مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ نَجَا , مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ نَجَا " , فَقَالُوا : مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " مَوْتِي , وَمِنْ قَتْلِ خَلِيفَةٍ مُصْطَبِرٍ[2] بِالْحَقِّ مُعْطِيهِ , وَالدَّجَّالِ "[3]

---

[1] (حم) 8522 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[2] المصطبر : الصابر على الحق المتمسك به .

[3] (حم) 17014 , وصححه الألباني في ظلال الجنة : 1177

(حم) , وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : كُنَّا بِبَابِ عُثْمَانَ - رضي الله عنه - فِي عَشْرِ الْأَضْحَى وَقُتِلَ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .[1]

[1] (حم) 548 ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(حم) , وَعَنْ مطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ[1] قَالَ :

قُلْنَا لِلزُّبَيْرِ رضي الله عنه : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ , مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ , ضَيَّعْتُمْ الْخَلِيفَةَ حَتَّى قُتِلَ , ثُمَّ جِئْتُمْ تَطْلُبُونَ بِدَمِهِ ؟ , فَقَالَ الزُّبَيْرُ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَنَحْنُ مُتَوَافِرُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : { وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً }[2] فَقَرَأْنَاهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ , فَجَعَلْنَا نَقُولُ : مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ ؟ , وَمَا نَشْعُرُ أَنَّا أَهْلُهَا , حَتَّى وَقَعَتْ مِنَّا حَيْثُ وَقَعَتْ .[3]

---

[1] هو الامام ، القدوة ، الحجة ، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري ، وكان ثقة له فضل وورع وعقل وأدب , وقال العجلي: كان ثقة لم ينج بالبصرة من فتنة ابن الاشعث إِلَّا هو وابن سيرين , ولم ينج منها بالكوفة إِلَّا خيثمة بن عبد الرحمن ، وإبراهيم النخعي , قال مهدي بن ميمون : حدثنا غيلان بن جرير أن مطرفا كان بينه وبين رجل كلام ، فكذب عليه فقال : اللهم إن كان كاذبا فأَمِته , فخر ميتا مكانه , قال : فرُفع ذلك إلى زياد بن أبيه فقال له : قتلت الرجل ؟ , فقال مطرف : لا ، ولكنها دعوة وافقت أجلا , وتوفي مطرف سنة خمس وتسعين .سير أعلام النبلاء(ج4 ص 187)

[2] [الأنفال/25]

[3] (حم) 1414 , وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح , وقال الأرنؤوط : إسناده جيد .

مَنَاقِبُ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

(حم) , عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : " جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ " فِيهِمْ رَهْطٌ كُلُّهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَةَ[1] وَيَشْرَبُ الْفَرَقَ[2] قَالَ : " فَصَنَعَ لَهُمْ مُدًّا مِنْ طَعَامٍ " ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ ، " ثُمَّ دَعَا بِغُمَرٍ[3] " , فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا ، وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ ، فَقَالَ : " يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، إِنِّي بُعِثْتُ لَكُمْ خَاصَّةً ، وَإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ ، فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي ؟ " ،

قَالَ : فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ - وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ - فَقَالَ : "

---

[1] الجَذَع : من أسْنان الدَّوابّ , وهو ما كان منها شابًّا فَتِيًّا , فهو من الإبل : ما دخل في السَّنَة الخامسة , ومن البَقر والمَعْز : ما دخل في السَّنَة الثَّانية , وقيل : البقر في الثالثة , ومن الضأن : ما تَمَّت له سَنَةٌ , وقيل أقل منها . النهاية

[2] الفَرَق : مِكْيَال يسع سِتَّةَ عشر رِطْلا , وهي اثنا عشر مُدّاً , أو ثلاثة آصُع عند أهْل الحجاز . النهاية (ج 3 / ص 837)

[3] الغُمَر : القَدَح الصَّغير . النهاية في غريب الأثر - (ج 3 / ص 722)

اجْلِسْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ لِي : " اجْلِسْ ، حَتَّى كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِي "[1]

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلِيٌّ رضي الله عنه[2].[3]

---

[1] (حم) 1371 ، (ن) 8451 ، صححه الألباني في صحيح السيرة ص136

[2] قال الحاكم : كان أبو بكر كان أول الرجال البالغين إسلاماً ، وعلي بن أبي طالب تقدم إسلامه على البلوغ " , وأقره الذهبي .
قال الألباني في الضعيفة (9 / 151) : وهذا في الرجال ، وإلا ؛ فخديجة رضي الله عنها أسبقهم إسلاماً كما في حديث ابن عباس الطويل في "المسند" (1/ 330-331) ، ومن طريقه الحاكم (3/ 137-139) ، وهو في فضل علي رضي الله عنه وفيه : "وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة " . أ . هـ

[3] (ت) 3734 , (حم) 3542 ، انظر صحيح السيرة ص117

(س د حم ش) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ :

(لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ , أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَقُلْتُ : إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ)[1] (الضَّالَّ قَدْ مَاتَ)[2] (فَقَالَ :" , اذْهَبْ فَوَارِهِ " , فَقُلْتُ : إِنَّهُ مَاتَ مُشْرِكًا , قَالَ: " اذْهَبْ فَوَارِهِ)[3] (ثُمَّ لَا تُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي ")[4] (قَالَ : فَانْطَلَقْتُ فَوَارَيْتُهُ , ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِ وَعَلَيَّ أَثَرُ التُّرَابِ وَالْغُبَارِ)[5] (فَقَالَ لِي : " اذْهَبْ فَاغْتَسِلْ , وَلَا تُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي " , قَالَ : فَاغْتَسَلْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ , " فَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ ")[6] (مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهِنَّ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ)[7] .

---

[1] (حم) 807 , (د) 3214
[2] (د) 3214
[3] (س) 190 , وصححه الألباني في الإرواء حديث : 717
[4] (حم) 807 , (س) 190
[5] (ش) 11840 ، انظر الصَّحِيحَة : 161
[6] (حم) 807
[7] (ش) 11840

الشرح[1]

[1] قال الالباني في الصحيحة ح161 : من فوائد الحديث :

1 - أنه يشرع للمسلم أن يتولى دفن قريبه المشرك , وأن ذلك لَا يُنافي بُغضه إياه لشركه ، ألا ترى أن عليا ﵁ امتنع أول الأمر من مواراة أبيه , مُعَلِّلًا ذلك بقوله : " إنه مات مشركا " , ظنًا منه أن دفْنه مع هذه الحالة قد يُدخله في التَّوَلِّي الممنوع في مثل قوله تعالى : " لَا تتولوا قوما غضب الله عليهم " , فلما أعاد ﷺ الأمر بمواراته , بادر لامتثاله ، وترك ما بدا له أول الأمر , وكذلك تكون الطاعة , أن يترك المرءُ رأيَه لأمر نبيه ﷺ ويبدو لي أن دفن الولد لأبيه المشرك أو أمه هو آخر ما يملكه الولد من حسن صحبة الوالد المشرك في الدنيا ، وأما بعد الدفن فليس له أن يدعو له أو يستغفر له , لصريح قوله تعالى { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى } ، وإذا كان الأمر كذلك ، فما حال من يدعو بالرحمة والمغفرة على صفحات الجرائد والمجلات لبعض الكفار في إعلانات الوفيات, من أجل دريهمات معدودات ! , فليتق الله من كان يهمه أمر آخرته .

2 - أنه لَا يشرع له غسل الكافر , ولا تكفينه , ولا الصلاة عليه , ولو كان قريبه , لأن النبي ﷺ لم يأمر بذلك عليا ، ولو كان ذلك جائزا لَبَيَّنَهُ ﷺ لِما تقرر أن تأخير البيان عن وقت الحاجة لَا يجوز , وهذا مذهب الحنابلة وغيرهم .

3 - أنه لَا يشرع لأقارب المشرك أن يتَّبعوا جنازته , لأن النبي ﷺ لم يفعل ذلك مع عمه , وقد كان أَبَرَّ الناس به , وأشفقهم عليه , حتى إنه دعى الله له , حتى جعل عذابه أخف عذاب في النار ، وفي ذلك كله عبرة لمن يغترون بأنسابهم , ولا يعملون لآخرتهم عند ربهم ، وصدق الله العظيم إذ يقول : { فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون } . أ . هـ

(س) , وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ب فَاطِمَةَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " إِنَّهَا صَغِيرَةٌ " , فَخَطَبَهَا عَلِيٌّ , " فَزَوَّجَهَا مِنْهُ "[1]

(خ) , وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ - رضي الله عنه - وَأَنَا أَسْمَعُ , قَالَ : أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا ؟ , قَالَ : بَارَزَ وَظَاهَرَ .[2]

(ك) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : " دَفَعَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - الرَّايَةَ إِلَى عَلِيٍّ - رضي الله عنه - يَوْمَ بَدْرٍ , وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً "[3]

---

(1) (س) 3221 ، (حب) 6948 ، انظر المشكاة : 6095 ، صحيح موارد الظمآن : 1872

(2) (خ) 3752

(3) (ك) 4583 ، (هق) 11945 ، وحسنه الألباني في الإرواء تحت حديث : 2478 ، وقال الذهبي : هذا نصٌّ في أنه أسلم وله أقل من عشر سنين ، بل نصٌّ في أنه أسلم وهو ابن سبع سنين , أو ثمان ، وهو قول عروة . أ . هـ

(حم) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَقَدْ أُوتِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ‌رضي الله عنه ثَلَاث خِصَالٍ ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ , أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ : " زَوَّجَهُ رَسُولُ اللهِ ‌ﷺ ابْنَتَهُ , وَوَلَدَتْ لَهُ ، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَهُ ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ "[1]

---

[1] (حم) 4797 ، (ش) 32099 , (ت) 3732 ، صححه الألباني في ظلال الجنة : 1198 , وفي الثمر المستطاب : ج1 ص490
وقال في الثمر المستطاب (ج **1** / ص **491**) : وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في (الموضوعات) أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص , وزيد بن أرقم , وابن عمر , مقتصرا على بعض طرقه عنهم , وأعلَّه بعض من تكلم فيه من رواته , وليس ذلك بقادح , لما ذكرتُ من كثرة الطرق , وأعلَّه أيضا بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر , وزعم أنه من وضْع الرافضة , قابلوا به الحديث الصحيح في باب ابي بكر . انتهى .
وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا , فإنه سلك في ذلك ردَّ الأحاديث الصحيحة بتوهُّمه المعارضة , مع أن الجمع بين القصتين ممكن .
ثم ذكر وجه الجمع بينهما , وخلاصته : (أن باب علي ‌رضي الله عنه كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره , فلذلك لم يؤمر بسدِّه , وإنهم لما سدُّوا الأبواب بأمره ‌ﷺ أحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها , فأُمِروا بعد ذلك بسدها .
واستحسن الحافظ هذا الجمع =

....

= قلت : وفيه نظر بَيِّن عندي , لأنه على هذا لا منقبة لعلي ؓ في إبقاء بابه , طالما أنه لم يكن له غيره , فمن أين يدخل ويخرج ؟ , فهو مضطر , فإذنه ﷺ له يكون للضرورة , ولا فرق حينئذ بينه ؓ وبين غيره , إذا كان في مثل بيته , مع أن الأحاديث المتقدمة تفيد أنها منقبة لعلي ؓ حتى إن ابن عمر ؓ تمنَّى أن تكون له هذه المنقبة كما سبق , فالأقرب في الجمع ما ذكره ابن كثير رحمه الله , حيث قال بعد أن ساق بعض طرق هذا الحديث : " وهذا لا ينافي ما ثبت في (صحيح البخاري) من أمره ﷺ في مرض الموت بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد , إلا باب أبي بكر الصديق , لأن نفي هذا في حق علي كان في حال حياته , لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها , فجعل هذا رفقا بها , وأما بعد وفاته , فزالت هذه العلة , فاحتيج إلى فتح باب الصديق , لأجل خروجه إلى المسجد ليصلي بالناس , إذ كان الخليفة عليهم بعد موته ﷺ وفيه إشارة إلى خلافته " .

هذا والظاهر أن أمره ﷺ بسد الخوخات والأبواب , هو من قبيل سد الذرائع , لأن وجودها يؤدي إلى استطراق المسجد , وهو منهي عنه , ولذلك قال الحافظ في صدد ذكر ما في الحديث من الفوائد : " وأن المساجد تُصَان عن التطرُّق إليها لغير ضرورة " . أ . هـ

(حم) , وَعَنْ سَعْدٍ - رضي الله عنه - قَالَ : خَرَجَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى جَاءَ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ , وَعَلِيٌّ يَبْكِي ، يَقُولُ : تُخَلِّفُنِي مَعَ الْخَوَالِفِ ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " أَوَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةَ ؟ "[1]

(ت) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِعَلِيٍّ : " أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى , إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي "[2]

---

[1] (حم) 1463 ، (ن) 8432 ، صححه الألباني في الإرواء : 1188

[2] (ت) 3730 , (حم) 27126 , صَحِيح الْجَامِع : 1484 , ظلال الجنة : 1188

(خ م ت جة حم) , وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ :

(قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ ﷺ فَذَكَرُوا عَلِيًّا , فَنَالَ مِنْهُ)[1] (فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ ؟)[2] (فَغَضِبَ سَعْدٌ وَقَالَ :)[3] (أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ , أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ فَلَنْ أَسُبَّهُ)[4] (سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ , فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ)[5] (وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا " , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ ؟ , فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ : " أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ،

---

(1) (جة) 121

(2) (ت) 3724 ، (م) 32 - (2404)

(3) (جة) 121

(4) (م) 32 - (2404)

(5) (جة) 121

إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ ")[1](قَالَ : بَلَى رَضِيتُ)[2](وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ : " لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ , وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ)[3](يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ")[4](فَتَطَاوَلْنَا لَهَا)[5](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ادْعُوا لِي عَلِيًّا ، فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ ، " فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ , وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ " ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ , وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ , وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ الْآيَة ﴾[6]" دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا , وَفَاطِمَةَ , وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا , فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي ")[7]

---

[1] (خ) 4154 ، (م) 30 - (2404)

[2] (حم) 1509 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح .

[3] (م) 32 - (2404)

[4] (خ) 2783 ، (حم) 22872 ، (ن) 8400

[5] (م) 32 - (2404) ، (ت) 3724

[6] [آل عمران/61]

[7] (م) 32 - (2404) ، (ت) 3724 ، (حم) 1608

(خ م) , وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ - رضي الله عنه - قَالَ : (إِنْ كَانَتْ أَحَبَّ أَسْمَاءِ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - إِلَيْهِ لَأَبُو تُرَابٍ ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ أَنْ يُدْعَى بِهَا ، " وَمَا سَمَّاهُ أَبُو تُرَابٍ , إِلَّا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - " ، غَاضَبَ يَوْمًا فَاطِمَةَ - رضي الله عنها - فَخَرَجَ فَاضْطَجَعَ إِلَى الْجِدَارِ إِلَى الْمَسْجِدِ)[1] (" فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بَيْتَ فَاطِمَةَ , فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ , فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ ؟ " , قَالَتْ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي , فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي[2] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِإِنْسَانٍ : " انْظُرْ أَيْنَ هُوَ " , فَجَاءَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ , " فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - " - وَهُوَ[3] مُضْطَجِعٌ , قَدْ سَقَطَ

---

[1] (خ) 5851

[2] أَيْ : لم ينم عندي في فترة الظهيرة .

[3] أَيْ : علي .

رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ - " فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ : قُمْ أَبَا تُرَابٍ , قُمْ أَبَا تُرَابٍ ")[1]

[1] (خ) 5924 , (م) 38 - (2409)

(ن) , وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : حَاصَرْنَا خَيْبَرَ , فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - فَانْصَرَفَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْ الْغَدِ عُمَرُ - رضي الله عنه - فَانْصَرَفَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ ، وَأَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ شِدَّةٌ وَجَهْدٌ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " إِنِّي دَافِعٌ اللِّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ , وَيُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ , لَا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ " , فَبِتْنَا طَيِّبَةٌ أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَدًا , " فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - صَلَّى الْغَدَاةَ [1] ثُمَّ قَامَ قَائِمًا فَدَعَا بِاللِّوَاءِ - وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ - " فَمَا مِنَّا إِنْسَانٌ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَّا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ اللِّوَاءِ ، " فَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - وَهُوَ أَرْمَدُ , فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ , وَمَسَحَ عَنْهُ , وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ , فَفَتَحَ اللهُ لَهُ " [2]

---

[1] أي : صَلَاةِ الْفجر .

[2] (ن) 8402 , (حم) 23043 ، الصَّحِيحَة : 3244 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي .

(جة حم) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : (كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ فَكَانَ عَلِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ , وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ , فَقُلْنَا : لَوْ سَأَلْتَهُ , فَقَالَ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ " , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ , " فَتَفَلَ فِي عَيْنَيَّ , ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ ")[1] (قَالَ : فَمَا رَمِدْتُ مُنْذُ تَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيَّ)[2] (وَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمِئِذٍ , وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ , وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ , لَيْسَ بِفَرَّارٍ " , فَتَشَرَّفَ لَهُ النَّاسُ , فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ ")[3]

---

(1) (جة) 117 , (حم) 778
(2) (حم) 579 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(3) (جة) 117 , (حم) 1117

(جة حم) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ : (أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ الَّتِي حَجَّ , " فَنَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ , فَأَمَرَ : الصَلَاةُ جَامِعَةٌ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ " , قَالُوا : بَلَى , قَالَ : " أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ؟ " , قَالُوا : بَلَى)[1] (قَالَ : " فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ , فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ , اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ , وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ")[2]

---

(1) (جة) 116

(2) (حم) 950 , (جة) 116 , (ت) 3713 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 6523 , الصَّحِيحَة : 1750 .

(خ حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (مَرَّ بُرَيْدَةُ - رضي الله عنه - عَلَى مَجْلِسٍ وَهُمْ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - [1] فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَى عَلِيٍّ شَيْءٌ , وَكَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - رضي الله عنه - كَذَلِكَ)[2] (فَبُعِثَ)[3] (خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ)[4] (عَلَى خَيْلٍ)[5] (إِلَى الْيَمَنِ)[6] (فَصَحِبْتُهُ , فَأَصَبْنَا سَبْيًا[7] فَكَتَبَ خَالِدٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : أَنِ ابْعَثْ إِلَيْنَا مَنْ يُخَمِّسُهُ , " فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيًّا " - وَفِي السَّبْيِ وَصِيفَةٌ هِيَ أَفْضَلُ مِنْ السَّبْيِ - فَخَمَّسَ عَلِيٌّ وَقَسَمَ)[8]

---

[1] أَيْ : يسبُّون عليا .

[2] (حم) 23078 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] (حم) 23017 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[4] (خ) 4093

[5] (حم) 23017

[6] (حم) 22995

[7] السبي : الأسرى من النساء والأطفال .

[8] (حم) 23017

(فَأَصْبَحَ عَلِيٌّ)[1] (وَقَدْ اغْتَسَلَ)[2] (وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ)[3] (فَقُلْتُ لِخَالِدٍ : أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا)[4] (مَا يَصْنَعُ ؟)[5] (فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : مَا هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ , فَقَالَ : أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّبْيِ , فَإِنِّي قَسَمْتُ وَخَمَّسْتُ , فَصَارَتْ فِي الْخُمُسِ , ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ , وَوَقَعْتُ بِهَا , فَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لِخَالِدٍ : ابْعَثْنِي , فَبَعَثَنِي مُصَدِّقًا)[6] (فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ لَهُ عَلِيًّا , فَتَنَقَّصْتُهُ)[7]

---

(1) (حم) 23086

(2) (خ) 4093

(3) (حم) 23086

(4) (خ) 4093

(5) (حم) 23086

(6) (حم) 23017

(7) (حم) 22995 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(ثُمَّ قُلْتُ : إِنَّ عَلِيًّا أَخَذَ جَارِيَةً مِنْ الْخُمُسِ)[1](وَجَعَلْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ وَأَقُولُ : صَدَقَ)[2](" فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَغَيَّرُ)[3](فَأَمْسَكَ يَدِي وَالْكِتَابَ)[4](وَقَالَ : يَا بُرَيْدَةُ , أَتُبْغِضُ عَلِيًّا ؟ " , فَقُلْتُ : نَعَمْ , قَالَ : " لَا تُبْغِضْهُ)[5](فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَنَصِيبُ آلِ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ)[6](أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ)[7](يَا بُرَيْدَةُ , أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ " , فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ , قَالَ : " مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ , فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ")[8]

---

[1] (حم) 23078 , (خ) 4093 ، وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[2] (حم) 23017
[3] (حم) 22995
[4] (حم) 23017
[5] (خ) 4093
[6] (حم) 23017
[7] (خ) 4093 ، (حم) 23017
[8] (حم) 22995

(قَالَ بُرَيْدَةُ : فَمَا كَانَ مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ) [1].

[1] (حم) 23017 ، (خ) 4093

(ت) , وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ : " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ " فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ , فَأَصَابَ جَارِيَةً , فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ , وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ - وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ السَّفَرِ , بَدَءُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ , ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ - فَلَمَّا قَدِمَتْ السَّرِيَّةُ , سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَمْ تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا , " فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ , " فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ , " فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا , " فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ ,

فَقَالَ : مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ , مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ , مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ , إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ , وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي "[1]

(بز) , وَعَنْ عَلِيٍّ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" عَلِيٌّ يَقْضِي دَيْنِي "[2]

(حم) , وَعَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ , وَلَا يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ "[3]

---

[1] (ت) 3712 ، (حب) 6929 , صَحِيح الْجَامِع : 5598 , الصَّحِيحَة : 2223

[2] مسند البزار : 6649 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4092 , الصَّحِيحَة : 1980

[3] (حم) 17540 ، (ت) 3719 ، (جة) 119 , صَحِيح الْجَامِع : 4091 , الصَّحِيحَة تحت حديث : 1980

(حم) , وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ - قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ ، فَجَفَانِي فِي سَفَرِي ذَلِكَ , حَتَّى وَجَدْتُ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ أَظْهَرْتُ شَكَايَتَهُ فِي الْمَسْجِدِ , حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ذَاتَ غُدْوَةٍ وَرَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، " فَلَمَّا رَآنِي أَبَدَّنِي عَيْنَيْهِ - يَقُولُ : حَدَّدَ إِلَيَّ النَّظَرَ - " , حَتَّى إِذَا جَلَسْتُ قَالَ : " يَا عَمْرُو ، وَاللهِ لَقَدْ آذَيْتَنِي " ، قُلْتُ : أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أُوذِيَكَ يَا رَسُولَ اللهِ , قَالَ : " بَلَى , مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي "[1]

[1] (حم) 16002 ، (حب) 6923 , صَحِيح الْجَامِع : 5924 , الصَّحِيحَة : 2295

(ابن إسحاق) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ قَالَ : اشْتَكَى النَّاسُ عَلِيًّا , " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا , فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ , لَا تَشْكُوا عَلِيًّا , فَوَاللهِ إِنَّهُ لَأَحْسَنُ فِي ذَاتِ اللهِ مِنْ أَنْ يُشْكَى "[1]

[1] أخرجه ابن إسحاق في " السيرة " (4 / 250 - ابن هشام) , (حم) 11835 (ك) 4654 ، انظر الصَّحِيحَة : 2479

(حب) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : (كُنَّا جُلُوسًا نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ " فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ بَعْضِ بُيُوتِ نِسَائِهِ " , فَقُمْنَا مَعَهُ , " فَانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ " , فَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ يَخْصِفُهَا[1] " فَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَمَضَيْنَا مَعَهُ , " ثُمَّ قَامَ يَنْتَظِرُهُ " , وَقُمْنَا مَعَهُ , فَقَالَ : " إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ[2] هَذَا الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ " , فَاسْتَشْرَفْنَا - وَفِينَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ب -)[3] (فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " لَا " , فَقَالَ عُمَرُ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، قَالَ : " لَا ، وَلَكِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ ")[4]

---

(1) أَيْ : يرقعها .
(2) تَأْوِيلِهِ : تفسيره .
(3) (حم) 11790 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .
(4) (حب) 6937 ، (ن) 8541 , (حم) 11790 ، انظر الصَّحِيحَة : 2487

(طب) , وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ك قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ "[1]

(حم) , وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ك فَقَالَتْ لِي : أَيُسَبُّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيكُمْ ؟ , قُلْتُ : مَعَاذَ اللهِ - أَوْ سُبْحَانَ اللهِ , أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي "[2]

---

[1] (طب) ج23/ص380 ح901 ، (ك) 4648 ، انظر الصَّحِيحَة : 1299

[2] (حم) 26791 , (ن) 8476 , (ك) 4615 , (ش) 32113 , (يع) 7013

(م) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ[1] وَبَرَأَ النَّسَمَةَ[2] إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ , " أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ , وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ "[3]

(صم) , وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : لَيُحِبُّنِي قَوْمٌ حَتَّى يُدْخِلَهُمْ حُبِّيَ النَّارَ , وَلَيُبْغِضُنِي قَوْمٌ , حَتَّى يُدْخِلَهُمْ بُغْضِيَ النَّارَ .[4]

(حم) , وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ : مُحِبٌّ مُفْرِطٌ , يُقَرِّظُنِي[5] بِمَا لَيْسَ فِيَّ , وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي .[6]

---

[1] أَيْ : شَقَّهَا بِالنَّبَاتِ . شرح النووي على مسلم - (ج 1 / ص 169)

[2] أَيْ : خَلَقَ النَّسَمَة , وَهِيَ الْإِنْسَان ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ أَنَّ النَّسَمَةَ هِيَ النَّفْس ، وَأَنَّ كُلَّ دَابَّة فِي جَوْفهَا رُوح فَهِيَ نَسَمَة . شرح النووي(ج 1 / ص 169)

[3] (م) 131 - (78) , (ت) **3736**

[4] صححه الألباني في ظلال الجنة : 983

[5] التَّقْرِيظ : مَدْح الحَيّ ووَصْفُه . النهاية في غريب الأثر - (ج 4 / ص 69)

[6] (حم) 1377 ، حسنه الألباني في ظلال الجنة : 984 , وقال تحت حديث 987 : واعلم أن هذا الحديث والأربعة قبله كلها موقوفة على علي ﷺ ولكنها في حكم المرفوع , لأنه من الغيب الذي لَا يُعرف بالرأي . أ . هـ

(خ) ، وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه :

أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ .[1]

[1] (خ) 4221

(م) , وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[1] قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابًا وَيُخْفِي عَنِّي[2]

---

[1] اسْمه : زُهَيْر بْن عَبْد الله بْن جُدْعَان بْن عَمْرو بْن كَعْب بْن سَعْد بْن تَيْم بْن مُرَّة التَّيْمِيُّ الْمَكِّيّ , أَبُو بَكْر , تَوَلَّى الْقَضَاء وَالْأَذَان لِابْن الزُّبَيْر .النووي(1 / 16)

[2] مَعْنَى أَخْفِي : أَنْقُص , مِنْ إِخْفَاءِ الشَّوَارِب , وَهُوَ جَزُّهَا , أَيْ : اِمْسِكْ عَنِّي مِنْ حَدِيثك وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ .
أَوْ يَكُون الْإِحْفَاءُ الْإِلْحَاحَ أَوْ الِاسْتِقْصَاءَ ، وَيَكُون عَنِّي بِمَعْنَى عَلَيَّ ,
أَيْ : اسْتَقْصِي مَا تُحَدِّثنِي , هَذَا كَلَام الْقَاضِي عِيَاض .
وَذَكَرَ صَاحِب مَطَالِع الْأَنْوَار قَوْل الْقَاضِي ثُمَّ قَالَ : وَفِي هَذَا نَظَرٌ ، قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ بِمَعْنَى الْمُبَالَغَة فِي الْبِرّ بِهِ وَالنَّصِيحَة لَهُ , مِنْ قَوْله تَعَالَى: { إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا } أَيْ : أُبَالِغ لَهُ , وَأَسْتَقْصِي فِي النَّصِيحَة لَهُ وَالِاخْتِيَار , فِيمَا أُلْقِي إِلَيْهِ مِنْ صَحِيح الْآثَار .
وَقَالَ الشَّيْخ الْإِمَام أَبُو عَمْرو بْن الصَّلَاح : هُمَا بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَة أَيْ : يَكْتُم عَنِّي أَشْيَاء , وَلَا يَكْتُبهَا إِذَا كَانَ عَلَيْهِ فِيهَا مَقَال مِنْ الشِّيَع الْمُخْتَلِفَة وَأَهْل الْفِتَن ، فَإِنَّهُ إِذَا كَتَبَهَا ظَهَرَتْ , وَإِذَا ظَهَرَتْ خُولِفَ فِيهَا , وَحَصَلَ فِيهَا قَالٌ وَقِيلَ , مَعَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِمَّا يَلْزَم بَيَانُهَا لِابْن أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَإِنْ لَزِمَ , فَهُوَ مُمْكِنٌ بِالْمُشَافَهَةِ دُون الْمُكَاتَبَة , قَالَ : وَقَوْله : (وَلَد نَاصِح) مُشْعِرٌ بِمَا ذَكَرْته . وَقَوْله (أَنَا أَخْتَار لَهُ وَأُخْفِي عَنْهُ) إِخْبَارٌ مِنْهُ بِإِجَابَتِهِ إِلَى ذَلِكَ , ثُمَّ حَكَى الشَّيْخ الرِّوَايَة الَّتِي ذَكَرَهَا الْقَاضِي عِيَاضٌ وَرَجَّحَهَا , وَقَالَ : هَذَا تَكَلُّفٌ , لَيْسَتْ بِهِ رِوَايَة مُتَّصِلَة نُضْطَرُّ إِلَى قَبُولِهِ . هَذَا كَلَام الشَّيْخ أَبِي عَمْرو =

فَقَالَ : وَلَدٌ نَاصِحٌ , أَنَا أَخْتَارُ لَهُ الْأُمُورَ اخْتِيَارًا , وَأُخْفِي عَنْهُ , فَدَعَا بِقَضَاءِ عَلِيٍّ ‌رضي الله عنه فَجَعَلَ يَكْتُبُ مِنْهُ أَشْيَاءَ , وَيَمُرُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَقُولُ : وَاللهِ مَا قَضَى بِهَذَا عَلِيٌّ , إِلَّا أَنْ يَكُونَ ضَلَّ [1]. [2]

(صم) , وَعَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ : مَا جِئْتُ حَاجًّا وَلَا مُعْتَمِرًا , قَالَ : قُلْتُ : فَمَا جَاءَ بِكَ ؟ , قَالَ : جِئْتُ أَسْأَلُكَ مَتَى يُبْعَثُ عَلِيٌّ ؟ , قَالَ : قُلْتُ : يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَمُّهُ نَفْسُهُ . [3]

= وَهَذَا الَّذِي أَخْتَارُهُ مِنْ الْخَاء الْمُعْجَمَة , هُوَ الصَّحِيح , وَهُوَ الْمَوْجُود فِي مُعْظَم الْأُصُول الْمَوْجُودَة بِهَذِهِ الْبِلَاد وَاللهُ أَعْلَمُ . شرح النووي (ج 1 / ص 16)

[1] مَعْنَاهُ : مَا يَقْضِي بِهَذَا إِلَّا ضَالٌّ , وَلَا يَقْضِي بِهِ عَلِيٌّ , إِلَّا أَنْ يُعْرَفَ أَنَّهُ ضَلَّ ، وَقَدْ عُلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَضِلَّ , فَيُعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ .شرح النووي(ج1ص16)

[2] (م) ج1/ص12 ح7

[3] صححه الألباني في ظلال الجنة : 997

(خ حم) , وَعَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ : (لَوْ كَانَ عَلِيٌّ ‌رضي الله عنه ذَاكِرًا عُثْمَانَ ‌رضي الله عنه ذَكَرَهُ [1] يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ [2] فَقَالَ لِي عَلِيٌّ :) [3]

(اذْهَبْ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُثْمَانَ , فَقُلْ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَكَوْا سُعَاتَكَ , وَهَذَا أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ‌صلى الله عليه وسلم فِي الصَّدَقَةِ , فَمُرْهُمْ فَلْيَأْخُذُوا بِهِ , قَالَ : فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ) [4] (فَقَالَ : أَغْنِهَا عَنَّا , فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا فَأَخْبَرْتُهُ , فَقَالَ : ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا) [5] (قَالَ : فَلَوْ كَانَ عَلِيٌّ ذَاكِرًا عُثْمَانَ بِشَيْءٍ - يَعْنِي بِسُوءٍ - لَذَكَرَهُ يَوْمَئِذٍ) [6] .

---

[1] زَادَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ " ذَاكِرًا عُثْمَانَ بِسُوءٍ " , وَرَوَى اِبْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُنْذِرٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ اِبْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَنَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مِنْ عُثْمَانَ , فَقَالَ : مَهْ ، فَقُلْنَا لَهُ أَكَانَ أَبُوك يَسُبُّ عُثْمَانَ ؟ , فَقَالَ مَا سَبَّهُ ، وَلَوْ سَبَّهُ يَوْمًا لَسَبَّهُ يَوْمَ جِئْته " فَذَكَرَهُ . فتح الباري (ج 9 / ص 367)

[2] السُّعَاةُ : جَمْعُ سَاعٍ , وَهُوَ الْعَامِلُ الَّذِي يَسْعَى فِي اِسْتِخْرَاجِ الصَّدَقَةِ مِمَّنْ تَجِبُ عَلَيْهِ وَيَحْمِلُهَا إِلَى الْإِمَامِ .فتح الباري (ج 9 / ص 367)

[3] (خ) 2944

[4] (حم) 1195 , (خ) 2944 ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[5] (خ) 2944

[6] (حم) 1195

خِلَافَتُهُ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ , فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَبَا حَسَنٍ , كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ , فَقَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئًا , قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَخَذَ بِيَدِهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ وَاللهِ عَبْدُ الْعَصَا بَعْدَ ثَلَاثٍ , وَإِنِّي وَاللهِ لَأَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا , فَإِنِّي أَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ , فَاذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ , فَإِنْ كَانَ فِينَا , عَلِمْنَا ذَلِكَ , وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا , كَلَّمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا , فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه : وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا , لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ [أَبَدًا] [1] وَإِنِّي لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ . [2]

---

(1) (خ) 4182

(2) (خ) 3511 ، (حم) 2374

(طب) , وَعَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ قَالَ : لَمَّا دَنَا عَلِيٌّ - رضي الله عنه - وَأَصْحَابُهُ مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَدَنَتِ الصُّفُوفُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ , خَرَجَ عَلِيٌّ فَنَادَى : ادْعُوا لِي الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ، فَدُعِيَ لَهُ , فَأَقْبَلَ حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ دَوَابِّهِمَا ، فَقَالَ : يَا زُبَيْرُ ، نَشَدْتُكَ اللهَ , أَتَذْكُرُ يَوْمَ مَرَّ بِكَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَقَالَ : " يَا زُبَيْرُ ، أَتُحِبُّ عَلِيًّا ؟ " ، قُلْتُ: أَلَا أُحِبُّ ابْنَ خَالِي , وَابْنَ عَمَّتِي , وَعَلَى دِينِي ؟ , فَقَالَ : " يَا عَلِيُّ أَتُحِبُّهُ ؟ " ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَا أُحِبُّ ابْنَ عَمَّتِي , وَعَلَى دِينِي ؟ فَقَالَ : " يَا زُبَيْرُ , أَمَا وَاللهِ لَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ " , قَالَ : بَلَى وَاللهِ , لَقَدْ أُنْسِيتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ثُمَّ ذَكَرْتُهُ الْآنَ ، وَاللهِ لَا أُقَاتِلُكَ ، فَرَجَعَ الزُّبَيْرُ عَلَى دَابَّتِهِ يَشُقُّ الصُّفُوفَ .[1]

---

[1] (كنز) 31652 , (ك) 5575 , انظر الصَّحِيحَة : 2659

(ش) , وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ[1] قَالَ : لَمَّا وَقَعَ التَّحْكِيمُ بِصِفِّينَ , وَبَايَنَ الْخَوَارِجُ عَلِيًّا ﷺ فَرَجَعُوا مُبَايِنِينَ لَهُ , هُمْ فِي عَسْكَرٍ , وَعَلِيٌّ فِي عَسْكَرٍ , حَتَّى دَخَلَ عَلِيٌّ الْكُوفَةَ مَعَ النَّاسِ بِعَسْكَرِهِ , وَمَضَوْا هُمْ إِلَى حَرُورَاءَ فِي عَسْكَرِهِمْ , فَبَعَثَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ ابْنَ عَبَّاسٍ , فَكَلَّمَهُمْ , فَلَمْ يَقَعْ مِنْهُمْ مَوْقِعًا , فَخَرَجَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ , فَكَلَّمَهُمْ , حَتَّى أَجْمَعُوا هُمْ وَهُوَ عَلَى الرِّضَا , فَرَجَعُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ عَلَى الرِّضَا مِنْهُ وَمِنْهُمْ فَأَقَامُوا يَوْمَيْنِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ , قَالَ : فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ - وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَلِيٍّ - فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّك رَجَعَتْ لَهُمْ عَنْ كُرْهٍ , فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْغَدُ الْجُمُعَةُ , صَعِدَ الْمِنْبَرَ , فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَخَطَبَ , فَذَكَّرَهُمْ وَمُبَايَنَتَهُمْ النَّاسَ , وَأَمْرَهُمْ الَّذِي فَارَقُوهُ فِيهِ , فَعَابَهُمْ وَعَابَ أَمْرَهُمْ ;

---

[1] هو عبد الله بن زرير , وهو ثقة .

قَالَ : فَلَمَّا نَزَلَ عَنْ الْمِنْبَرِ , تَنَادَوْا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ : لَا حُكْمَ إِلَّا لِلهِ , فَقَالَ عَلِيٌّ : حُكْمُ اللهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ , ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا يُسْكِتُهُمْ بِالْإِشَارَةِ - وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ - حَتَّى أَتَى رَجُلٌ مِنْهُمْ وَاضِعًا إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴾[1] فَقَالَ عَلِيٌّ : ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾[2] .[3]

---

(1) [الزمر/65]

(2) [الروم/60]

(3) (ش) 37900 ، وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث : 2468

(خ م حم) , وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : (أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ فِي مَسْجِدِ أَهْلِهِ أَسْأَلُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ بِالنَّهْرَوَانِ[1] فِيمَا اسْتَجَابُوا لَهُ ؟ , وَفِيمَا فَارَقُوهُ ؟ , وَفِيمَا اسْتَحَلَّ قِتَالَهُمْ ؟ , فَقَالَ أَبُو وَائِلٍ : كُنَّا بِصِفِّينَ , فَلَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِأَهْلِ الشَّامِ , اعْتَصَمُوا بِتَلٍّ , فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ : أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ بِمُصْحَفٍ , وَادْعُهُ إِلَى كِتَابِ اللهِ , فَإِنَّهُ لَنْ يَأْبَى عَلَيْكَ , فَجَاءَ بِهِ رَجُلٌ , فَقَالَ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنْ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ , ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾[2] فَقَالَ عَلِيٌّ : نَعَمْ , أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ , بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ , فَجَاءَتْهُ الْخَوَارِجُ وَسُيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ - وَنَحْنُ نَدْعُوهُمْ يَوْمَئِذٍ الْقُرَّاءَ -

---

(1) النَّهْرَوَان : ثَلَاث قُرَى , أَعْلَى , وَأَوْسَط , وَأَسْفَل , وَهُنَّ بَيْن وَاسِط وَبَغْدَاد , وَكَانَ بِهَا وَقْعَة لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّ ﷺ مَعَ الْخَوَارِج .

(2) [آل عمران/23]

فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , مَا نَنْتَظِرُ بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَى التَّلِّ ؟ , أَلَا نَمْشِي إِلَيْهِمْ بِسُيُوفِنَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟)[1](فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ رضي الله عنه فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ)[2](اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ)[3] (فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ , وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا)[4] (وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ , وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ)[5](فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ , قَالَ : " بَلَى " , فَقَالَ : أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ , وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ ؟ , قَالَ : " بَلَى " , قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا ؟ , أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا

---

(1) (حم) 16018 ، (ن) 11504 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(2) (خ) 3182
(3) (خ) 7308
(4) (خ) 3182
(5) (خ) 4189 ، (م) 95 - (1785)

وَبَيْنَهُمْ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "يَا ابْنَ الْخَطَّابِ , إِنِّي رَسُولُ اللهِ , وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا ")[1](فَرَجَعَ عُمَرُ مُتَغَيِّظًا , فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ , فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ ، قَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا)[2] (فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ، " فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا " فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوَفَتْحٌ هُوَ ؟ , قَالَ : " نَعَمْ ")[3](فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ)[4]

---

[1] (خ) 3182 ، (م) 94 - (1785)

[2] (خ) 4844 ، (م) 94 - (1785)

[3] (خ) 3182 ، (م) 94 - (1785) ، (حم) 16018

[4] (م) 94 - (1785)

(وَوَاللهِ مَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا)[1] (لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا , إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ , غَيْرِ أَمْرِنَا هَذَا)[2] (مَا سَدَدْنَا مِنْهُ خُصْمًا)[3] (إِلَّا انْفَجَرَ عَلَيْنَا مِنْهُ خُصْمٌ[4])[5] (مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ)[6] .

---

(1) (م) 95 - (1785)

(2) (خ) 3181 ، (م) 95 - (1785)

(3) (خ) 4189

(4) مَعْنَاهُ : مَا أَصْلَحْنَا مِنْ رَأْيِكُمْ وَأَمْرِكُمْ هَذَا نَاحِيَة , إِلَّا اِنْفَتَحَتْ أُخْرَى . شرح النووي (ج 6 / ص 244)

(5) (م) 96 - (1785)

(6) (خ) 4189

(خ) , وَعَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : (دَخَلَ أَبُو مُوسَى وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ب عَلَى عَمَّارٍ ﷺ حَيْثُ بَعَثَهُ عَلِيٌّ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ)[1] (فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : مَا مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ , وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنْ اسْتِسْرَاعِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ , فَقَالَ عَمَّارٌ : يَا أَبَا مَسْعُودٍ , وَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ وَلَا مِنْ صَاحِبِكَ هَذَا شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتُمَا النَّبِيَّ ﷺ أَعْيَبَ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ , فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ - وَكَانَ مُوسِرًا - : يَا غُلَامُ , هَاتِ حُلَّتَيْنِ ، فَأَعْطَى إِحْدَاهُمَا أَبَا مُوسَى , وَالْأُخْرَى عَمَّارًا , وَقَالَ : رُوحَا فِيهِ إِلَى الْجُمُعَةِ)[2].

---

(1) (خ) 6689

(2) (خ) 6690

(حم يع ك) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ :

(قَدِمْتُ عَلَى عَائِشَةَ ك فَبَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ مَرْجِعُهَا مِنَ الْعِرَاقِ , لَيَالِي قُوتِلَ عَلِيٌّ ، إِذْ قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادٍ ، هَلْ أَنْتَ صَادِقِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ ؟ , حَدِّثْنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ ، قُلْتُ : وَمَالِي لَا أَصْدُقُكَ ؟ , قَالَتْ : فَحَدِّثْنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ ، قُلْتُ : إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ , وَحَكَّمَ الْحَكَمَيْنِ , خَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ ، فَنَزَلُوا أَرْضًا مِنْ جَانِبِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهَا : حَرُورَاءُ ، وَإِنَّهُمْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ ، فَقَالُوا : انْسَلَخْتَ مِنْ قَمِيصٍ أَلْبَسَكَهُ اللهُ وَأَسْمَاكَ بِهِ , ثُمَّ انْطَلَقْتَ فَحَكَّمْتَ فِي دِيْنِ اللهِ , وَلَا حُكْمَ إِلَّا للهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا مَا عَتَبُوا عَلَيْهِ وَفَارَقُوهُ , أَمَرَ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ : لَا يَدْخُلَنَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ حَمَلَ الْقُرْآنَ ، فَلَمَّا أَنِ امْتَلأَ الدَّارُ مِنَ الْقُرَّاءِ , دَعَا بِمُصْحَفٍ عَظِيمٍ , فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ,

فَطَفِقَ يَصُكُّهُ بِيَدِهِ ، وَيَقُولُ : أَيُّهَا الْمُصْحَفُ ، حَدِّثِ النَّاسَ ، فَنَادَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا تَسْأَلُهُ عَنْهُ ؟ ، إِنَّمَا هُوَ وَرَقٌ وَمِدَادٌ[1] وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْنَا مِنْهُ , فَمَاذَا تُرِيدُ ؟ , قَالَ : أَصْحَابُكُمْ الَّذِينَ خَرَجُوا , بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللهِ ، يَقُولُ اللهُ ﷻ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا , فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ , وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾[2] فَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنِ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ ، وَنَقَمُوا أَنْ كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ , وَقَدْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ حِينَ صَالَحَ قَوْمَهُ قُرَيْشًا ، فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " ، فَقَالَ سُهَيْلٌ : لَا تَكْتُبْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَالَ : " فَكَيْفَ أَكْتُبُ ؟ " ، قَالَ : اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اكْتُبْ " ، ثُمَّ قَالَ : " اكْتُبْ : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ " ،

---

(1) أَيْ : ورق وحبر .

(2) [النساء/35]

قَالُوا : لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ لَمْ نُخَالِفْكَ ، فَكَتَبَ : " هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قُرَيْشًا " ، يَقُولُ اللهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾[1])[2]

(فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ب فَخَرَجْتُ مَعَهُ , حَتَّى إِذَا تَوَسَّطْنَا عَسْكَرَهُمْ , قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ يَخْطُبُ النَّاسَ فَقَالَ : يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ ، إِنَّ هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ , فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ , فَأَنَا أَعْرِفُهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قَوْمِهِ : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[3] فَرُدُّوهُ إِلَى صَاحِبِهِ , وَلَا تُوَاضِعُوهُ كِتَابَ اللهِ)[4]

(فَقَامَ خُطَبَاؤُهُمْ فَقَالُوا : لَا وَاللهِ لَنُوَاضِعَنَّهُ كِتَابَ اللهِ)[5]

---

[1] [الأحزاب/21]

[2] (ك) 2657 ، (حم) 656 ، صححه الألباني في الإرواء : 2459

[3] [الزخرف/58]

[4] (حم) 656 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[5] (ك) 2657

(فَإِنْ جَاءَ بِحَقٍّ نَعْرِفُهُ , لَنَتَّبِعَنَّهُ ، وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلٍ , لَنُبَكِّتَنَّهُ[1] بِبَاطِلِهِ)[2] (وَلَنَرُدَّنَّهُ إِلَى صَاحِبِهِ)[3] (فَوَاضَعُوهُ عَلَى كِتَابِ اللهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلافٍ , كُلُّهُمْ تَائِبٌ , بَيْنَهُمُ ابْنُ الْكَوَّاءِ ، حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلَى عَلِيٍّ , فَبَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى بَقِيَّتِهِمْ , فَقَالَ : قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ , فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ , حَتَّى تَجْتَمِعَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَتَنْزِلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ , بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ نَقِيَكُمْ رِمَاحَنَا , مَا لَمْ تَقْطَعُوا سَبِيلا , أَوْ تُطِيلُوا دَمًا ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ, فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُمُ الْحَرْبَ عَلَى سَوَاءٍ ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ، فَقَالَتْ لِي عَائِشَةُ ك : يَا ابْنَ شَدَّادٍ , فَقَدْ قَتَلَهُمْ , فَقُلْتُ : وَاللهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ ، وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ اللهِ ، وَقَتَلُوا ابْنَ خَبَّابٍ , وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ

---

[1] التبكيت : التقريع والتوبيخ .

[2] (حم) 656

[3] (يع) 474

الذِّمَّةِ ، فَقَالَتْ : آللهِ ؟ , قُلْتُ : آللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ , قَالَتْ : فَمَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَحَدَّثُونَ بِهِ ، يَقُولُونَ : ذُو الثُّدَيِّ , ذُو الثُّدَيِّ ، فَقُلْتُ : قَدْ رَأَيْتُهُ وَوَقَفْتُ عَلَيْهِ مَعَ عَلِيٍّ فِي الْقَتْلَى فَدَعَا النَّاسَ فَقَالَ : هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ ، فَكَانَ أَكْثَرُ مَنْ جَاءَ يَقُولُ : قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي ، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي فَلَمْ يَأْتِ بِثَبَتٍ يُعْرَفُ إِلَّا ذَلِكَ ، قَالَتْ : فَمَا قَوْلُ عَلِيٍّ حِينَ قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ ؟ ، قُلْتُ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَتْ : وَهَلْ سَمِعْتَهُ أَنْتَ مِنْهُ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ , فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا ، فَقَالَتْ : أَجَلْ ، صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ)[1](يَرْحَمُ اللهُ عَلِيًّا , إِنَّهُ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ لَا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ , إِلَّا قَالَ : صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ , فَيَذْهَبُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ , وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ)[2].

---

(1) (ك) 2657

(2) (حم) 656

(د) , وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَلِيٍّ - رضي الله عنه - : أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا[1] أَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَمْ رَأْيٌ رَأَيْتَهُ ؟ , فَقَالَ : مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِشَيْءٍ , وَلَكِنَّهُ رَأْيٌ رَأَيْتُهُ .[2]

---

(1) أَيْ : إِلَى بِلَاد الْعِرَاق لِقِتَالِ مُعَاوِيَة , أَوْ مَسِيرك إِلَى الْبَصْرَة لِقِتَالِ الزُّبَيْر - رضي الله عنه - وَبَيَانه كَمَا قَالَ اِبْن سَعْد : أَنَّ عَلِيًّا - رضي الله عنه - بُويِعَ بِالْخِلَافَةِ الْغَدَ مِنْ قَتْل عُثْمَان بِالْمَدِينَةِ فَبَايَعَهُ جَمِيع مَنْ كَانَ بِهَا مِنْ الصَّحَابَة ، وَيُقَال : إِنَّ طَلْحَة وَالزُّبَيْر - رضي الله عنهما - بَايَعَا كَارِهَيْنِ غَيْر طَائِعَيْنِ , ثُمَّ خَرَجَا إِلَى مَكَّة وَعَائِشَة - رضي الله عنها - بِهَا , فَأَخَذَاهَا وَخَرَجَا بِهَا إِلَى الْبَصْرَة ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَخَرَجَ إِلَى الْعِرَاق , فَلَقِيَ بِالْبَصْرَةِ طَلْحَة وَالزُّبَيْر وَعَائِشَة وَمَنْ مَعَهُمْ , وَهِيَ وَقْعَة الْجَمَل , وَكَانَتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَة سَنَة سِتّ وَثَلَاثِينَ ، وَقُتِلَ بِهَا طَلْحَة وَالزُّبَيْر وَغَيْرهمَا ، وَبَلَغَتْ الْقَتْلَى ثَلَاثَة عَشَرَ أَلْفًا ، وَقَامَ عَلِيٌّ بِالْبَصْرَةِ خَمْس عَشْرَة لَيْلَة ، ثُمَّ اِنْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَة , ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَة بْن أَبِي سُفْيَان وَمَنْ مَعَهُ بِالشَّامِ , فَبَلَغَ عَلِيًّا , فَسَارَ فَالْتَقَوْا بِصِفِّينَ فِي صَفَر سَنَة سَبْع وَثَلَاثِينَ , وَدَامَ الْقِتَال بِهَا أَيَّامًا , اِنْتَهَى مُخْتَصَرًا مِنْ تَارِيخ الْخُلَفَاء .
عون المعبود - (ج 10 / ص 183)

(2) (د) 4666 , (حم) 1270 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح

(ك) , وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ - رضي الله عنه - قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ - رضي الله عنه - رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُشَيْرَةِ ، " فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَأَقَامَ بِهَا " , رَأَيْنَا أُنَاسًا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ فِي نَخْلٍ , فَقَالَ لِي عَلِيٌّ : يَا أَبَا الْيَقْظَانِ , هَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ ؟ , فَجِئْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً , ثُمَّ غَشِيَنَا النَّوْمُ , فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرٍ[1] مِنْ النَّخْلِ فِي دَقْعَاءَ[2] مِنْ التُّرَابِ , فَنِمْنَا " فَوَاللهِ مَا أَيْقَظَنَا إِلَّا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ - وَقَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِعَلِيٍّ : يَا أَبَا تُرَابٍ - لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ - أَلَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشْقَى النَّاسِ ؟ " ,

[1] الصَّوْر : الجماعةُ من النَّخْل , ولا واحدَ له من لفظه , ويُجمعُ على صِيَران . النهاية في غريب الأثر - (3 / 122)

[2] الدقعاء : التراب الدقيق على وجه الأرض .

فَقُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ , قَالَ : " رَجُلَيْنِ : أُحَيْمِرُ ثَمُودَ[1] الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ[2] وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ - يَعْنِي قَرْنَهُ - حَتَّى تَبْتَلَّ هَذِهِ مِنَ الدَّمِ - يَعْنِي لِحْيَتَهُ - "[3]

(هق) , وَعَنْ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ قَالَ : عُدْتُ عَلِيًّا ﷺ فِي شَكْوَى لَهُ اشْتَكَاهَا , فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ تَخَوَّفْنَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَكْوَاكَ هَذَا , فَقَالَ : لَكِنِّي وَاللهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِي مِنْهُ ؛ لِأَنِّي سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هَهُنَا , وَضَرْبَةً هَهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى صُدْغَيْهِ - فَيَسِيلُ دَمُهَا حَتَّى يَخْضِبَ لِحْيَتَكَ , وَيَكُونَ صَاحِبُهَا أَشْقَاهَا , كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشْقَى ثَمُودَ .[4]

---

(1) الأُحَيْمِر : الأُكَيْلِفُ الوجهِ . لسان العرب - (ج 3 / ص 369)

(2) العَقْر : ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم .

(3) (ك) 4679 , (حم) 18347 ، (ن) 8538 ، صَحِيح الْجَامِع : 2589 , الصَّحِيحَة : 1743

(4) (هق) 15848 ، (ك) 4590 ، (يع) 569 ، الصَّحِيحَة : 1088

(حم) , وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ : (خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ب بَعْدَ قَتْلِ عَلِيٍّ , فَقَالَ : لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالْأَمْسِ , مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ , وَلَا أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ , " إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَبْعَثُهُ وَيُعْطِيهِ الرَّايَةَ ")[1] (جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ , وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ)[2] (فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ , وَمَا تَرَكَ مِنْ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ[3] إِلَّا سَبْعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ)[4] (فَضَلَتْ مِنْ عَطَائِهِ , أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ)[5]

---

(1) (حم) 1720 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حسن .
(2) (حم) 1719 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حسن .
(3) أَيْ : ما ترك ذهبا ولا فضة .
(4) (حم) 1720
(5) (حب) 6936 ، (حم) 1720 ، انظر الصَّحِيحَة : 2496

مَنَاقِبُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﷺ

(حب) , عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لأَبِيهِ : يَا أَبَتِ حَدِّثْنِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أُحَدِّثَ عَنْكَ , فَإِنَّ كُلَّ أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : يَا بُنَيَّ ، مَا مِنْ أَحَدٍ صَحِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصُحْبَةٍ إِلَّا وَقَدْ صَحِبْتُهُ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ يَا بُنَيَّ أَنَّ أُمَّكَ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ تَحْتِي ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ خَالَتُكَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أُمِّي صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَأَنَّ أَخْوَالِي : حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , وَأَبُو طَالِبٍ , وَالْعَبَّاسُ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ابْنُ خَالِي ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّتِي خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَكَانَتْ تَحْتَهُ ، وَأَنَّ ابْنَتَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أُمَّهُ ﷺ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ، وَأَنَّ أُمَّ صَفِيَّةَ وَحَمْزَةَ هَالَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ،

وَلَقَدْ صَحِبْتُهُ بِأَحْسَنَ صُحْبَةٍ وَالْحَمْدُ للهِ , وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ :

" مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ , فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ "[1]

(خ م) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ب قَالَ : " قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ " , فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا , ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ " , فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا , ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ " , فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ[2] وَإِنَّ حَوَارِيِّي الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ "[3]

---

[1] (حب) 6982 ، صحيح موارد الظمآن : 1857 , وقال الأرنؤوط : حديث صحيح .

[2] قال سُفْيَانُ الثوري : الْحَوَارِيُّ : النَّاصِرُ .

[3] (خ) 3887 ، (م) 48 - (2415) ، (ت) 3745 ، (حم) 14336

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : (كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ مَعَ النِّسْوَةِ فِي أُطُمِ[1] حَسَّانَ , فَكَانَ يُطَأْطِئُ لِي مَرَّةً فَأَنْظُرُ , وَأُطَأْطِئُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ)[2] (فَنَظَرْتُ , فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ , يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا , فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ : يَا أَبَتِ , رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ)[3] (فَقَالَ : وَرَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ)[4] (قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ , فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ ؟ " , فَانْطَلَقْتُ , فَلَمَّا رَجَعْتُ " جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقَالَ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ")[5]

---

[1] الْأُطُم : البناء المرتفع .

[2] (م) 49 - (2416) ، (خ) 3515

[3] (خ) 3515

[4] (م) 49 - (2416)

[5] (خ) 3515 ، (م) 49 - (2416) ، (ت) 3743 ، (حم) 1409

(خ) , وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - رضي الله عنه - قَالَ : لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ , وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ , وَهُوَ يُكْنَى : أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ , فَقَالَ : أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ , فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنَزَةِ , فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ , قَالَ الزُّبَيْرُ : لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ , فَكَانَ الْجَهْدَ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدْ انْثَنَى طَرَفَاهَا , قَالَ عُرْوَةُ : " فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - " , فَأَعْطَاهُ , فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَخَذَهَا , ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ , فَأَعْطَاهُ , فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ , سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ , فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا , ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ , فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا , فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ , وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ , فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ , فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ .[1]

---

[1] (خ) 3776

(خ) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ ﷺ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ : أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ ؟ , فَقَالَ : إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ , فَقَالُوا : لَا نَفْعَلُ , فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ , وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ , ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا , فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ , فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ , بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ , قَالَ عُرْوَةُ : فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ ، قَالَ عُرْوَةُ : وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ , وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ , وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا .[1]

---

(1) (خ) 3756

(خ) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ :

كَانَ فِي الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - رضي الله عنه - ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ , إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ , قَالَ : إِنْ كُنْتُ لَأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا وَأَنَا صَغِير , قَالَ : ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ , وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ , وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ, هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ , قَالَ : فَمَا فِيهِ ؟ , قُلْتُ : فِيهِ فَلَّةٌ[1] فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ , قَالَ : صَدَقْتَ , بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ[2] ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيَّ ,

---

[1] أَيْ : كُسِرَتْ قِطْعَةٌ مِنْ حَدِّه .فتح الباري (ج 11 / ص 309)

[2] هَذَا شَطْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَشْهُورٍ مِنْ قَصِيدَة مَشْهُورَة لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيّ , وَأَوَّلهَا :

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَة نَاصِب وَلَيْلٍ أُقَاسِيه بَطِيء الْكَوَاكِب

ويَقُول فِيهَا :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُول مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِب

وَهُوَ مِنْ الْمَدْح فِي مَعْرِض الذَّمّ ، لِأَنَّ الْفَلَّ فِي السَّيْف نَقْص حِسِّيّ ، لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ دَلِيلًا عَلَى قُوَّة سَاعِد صَاحِبه , كَانَ مِنْ جُمْلَة كَمَالِهِ .فتح الباري(ج11ص309)

قَالَ هِشَامٌ[1] : فَأَقَمْنَاهُ[2] بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ , وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا , وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ , قَالَ هِشَامٌ : وَكَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ , وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ .[3]

(ت) , وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - رضي الله عنه - قَالَ : مَا مِنِّي عُضْوٌ إِلَّا وَقَدْ جُرِحَ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى انْتَهَى ذَاكَ إِلَى فَرْجِي .[4]

---

[1] هُوَ اِبْن عُرْوَة .

[2] أَيْ : ذَكَرْنَا قِيمَته ، تَقُول : قَوَّمْتُ الشَّيْء , وَأَقَمْتُه , أَيْ : ذَكَرْتُ مَا يَقُومُ مَقَامَه مِنْ الثَّمَن . فتح الباري (ج11 / ص 309)

[3] (خ) 3974

[4] (ت) 3746

(خ) , وَعَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ : أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ , حَتَّى حَبَسَهُ عَنْ الْحَجِّ ، وَأَوْصَى ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ , فَقَالَ : اسْتَخْلِفْ , قَالَ : وَقَالُوهُ ؟ , قَالَ : نَعَمْ قَالَ : وَمَنْ ؟ , فَسَكَتَ , فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ , أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ , فَقَالَ : اسْتَخْلِفْ , فَقَالَ عُثْمَانُ : وَقَالُوا ؟ , فَقَالَ : نَعَمْ , قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ , فَسَكَتَ , قَالَ : فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا : الزُّبَيْرَ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , قَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ , وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ .[1]

---

[1] (خ) 3512 ، (حم) 455

مَنَاقِبُ طَلْحَةِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ - رضي الله عنه -

(ت) , عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ : سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ - وَكَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ , يُوَقِّرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ - فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ , " فَأَعْرَضَ عَنْهُ " , ثُمَّ سَأَلَهُ , " فَأَعْرَضَ عَنْهُ " , ثُمَّ سَأَلَهُ , " فَأَعْرَضَ عَنْهُ " , ثُمَّ إِنِّي اطَّلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ , وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ , " فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ؟ " , قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : " هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ "[1]

(ت) , وَعَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَبفَقَالَ : أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ , قُلْتُ : بَلَى , قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ : " طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ "[2]

---

[1] (ت) 3203 ، (جة) 126 ،صَحِيح الْجَامِع : 6998 , الصَّحِيحَة تحت حديث: 125

[2] (ت) 3202 , (جة) 127 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 3916

(ت) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ , فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ "[1]

[1] (ت) 3739 ، (جة) 125 , صَحِيح الْجَامِع : 5962 , الصَّحِيحَة : 125 ، 126

(س) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَوَلَّى النَّاسُ , " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَاحِيَةٍ " فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ , وَفِيهِمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ , فَأَدْرَكَهُمْ الْمُشْرِكُونَ , " فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : مَنْ لِلْقَوْمِ ؟ " , فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَمَا أَنْتَ " , فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ , فَقَالَ : " أَنْتَ " , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , " ثُمَّ الْتَفَتَ " , فَإِذَا الْمُشْرِكُونَ , فَقَالَ : " مَنْ لِلْقَوْمِ ؟ " , فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَمَا أَنْتَ " , فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : أَنَا , فَقَالَ : " أَنْتَ " , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , " ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ " , وَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَيُقَاتِلُ قِتَالَ مَنْ قَبْلَهُ حَتَّى يُقْتَلَ , حَتَّى بَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ لِلْقَوْمِ ؟ " , فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا , فَقَاتَلَ طَلْحَةُ قِتَالَ الْأَحَدَ عَشَرَ , حَتَّى ضُرِبَتْ يَدُهُ , فَقُطِعَتْ أَصَابِعُهُ , فَقَالَ : حَسِّ

, فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَوْ قُلْتَ بِسْمِ اللهِ , لَرَفَعَتْكَ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ , حَتَّى تَلِجَ بِكَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ، ثُمَّ صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ , وَرَدَّ اللهُ الْمُشْرِكِينَ "[1]

(خ م) , وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : " لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ ب عَنْ حَدِيثِهِمَا "[2]

(خ) , وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ :

رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ ﷺ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ [يَوْمَ أُحُدٍ][3]قَدْ شَلَّتْ .[4]

---

(1) (س) 3149 ، انظر الصَّحِيحَة : 2171

(2) (خ) 3723 , (م) 47 - (2414)

(3) (خ) 4063

(4) (خ) 3724 ، (جة) 128 ، (حم) 1385

(ت) , وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - رضي الله عنه - قَالَ : " كَانَ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - دِرْعَانِ يَوْمَ أُحُدٍ , فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ , فَلَمْ يَسْتَطِعْ , فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ , فَصَعِدَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ " , قَالَ الزُّبَيْرُ : فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ : " أَوْجَبَ طَلْحَةُ [1] " [2]

---

[1] أَيْ : الْجَنَّةَ كَمَا فِي رِوَايَةٍ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ أَثْبَتَهَا لِنَفْسِهِ بِعَمَلِهِ هَذَا , أَوْ بِمَا فَعَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَإِنَّهُ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ يَوْمَ أُحُدٍ , وَفَدَى بِهَا رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَجَعَلَهَا وِقَايَةً لَهُ , حَتَّى طُعِنَ بِبَدَنِهِ , وَجُرِحَ جَمِيعُ جَسَدِهِ , حَتَّى شُلَّتْ يَدُهُ بِبِضْعٍ وَثَمَانِينَ جِرَاحَةً . تحفة الأحوذي - (ج 4 / ص 374)

[2] (ت) 1692 ، (حم) 1417 ، الصَّحِيحَة : 945 ، مختصر الشمائل : 89

(طب) , وَعَنْ سُعْدَى بِنْتِ عَوْفٍ الْمُرِّيَةِ[1] قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ يَوْمًا , فَرَأَيْتُ مِنْهُ ثِقَلًا , فَقُلْتُ : مَا لَكَ ؟ , لَعَلَّ رَابَكَ مِنَّا شَيْءٌ فَنُعْتِبَكَ ، قَالَ : لَا , وَلَنِعْمَ حَلِيلَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْتِ , وَلَكِنِ اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ , وَلَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ , قَالَتْ : وَمَا يَغُمُّكَ مِنْهُ ؟ , أُدْعُ قَوْمَكَ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ , فَقَالَ : يَا غُلَامُ , عَلَيَّ قَوْمِي , فَسَأَلْتُ الْخَازِنَ : كَمْ قَسَمَ ؟ , قَالَ : أَرْبَعَمِائَةَ أَلْفٍ .[2]

---

[1] وهي زوجة طلحة بن عبيد الله ﷺ .

[2] (طب) ج1ص112ح195 ، (ك) 5615 ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 925

مَنَاقِبُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه

(خ م ت س حم) , عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه (" أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)[1] فَ(آخَى بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ[2] ")[3] (- وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى - فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ :)[4] (أَيْ أَخِي ، أَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالًا)[5] (هَلُمَّ أُقَاسِمْكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَلِيَ امْرَأَتَانِ)[6] (فَانْظُرْ أَيَّهُمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ حَتَّى أُطَلِّقَهَا)[7] (فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا)[8]

---

[1] (طب) ج1ص252ح728 , (خ) 2172 , (م) 204 - (2529) , (س) 3388 , (د) 2926 , (حم) 12110

[2] سَعْد بْن الرَّبِيع : أَحَد النُّقَبَاء ، اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ . فتح الباري (ج 11 / ص 86)

[3] (ش) 26703 , (خ) 3569 , (ت) 1933 , (حم) 13145

[4] (خ) 1944

[5] (حم) 13890 , (خ) 1944

[6] (ت) 1933 , (خ) 3570 , (س) 3388 , (حم) 12999

[7] (حم) 13890 , (خ) 1944 , (س) 3388

[8] (ت) 1933 , (خ) 1943 , (س) 3388 , (حم) 12999

(فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ)[1](هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ ؟ , قَالَ : سُوقُ قَيْنُقَاعٍ , قَالَ :)[2](دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ)[3] (فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ)[4](فَاشْتَرَى وَبَاعَ وَرَبِحَ)[5](فَمَا رَجَعَ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ أَقِطٍ[6]وَسَمْنٍ قَدْ اسْتَفْضَلَهُ)[7](ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ[8])[9]

---

[1] (خ) 3722 , (ت) 1933 , (س) 3388 , (حم) 13890
[2] (خ) 1943
[3] (خ) 3722 , (ت) 1933 , (س) 3388 , (حم) 13890
[4] (خ) 1943
[5] (حم) 13890 , (خ) 4872
[6] هُوَ جُبْنُ اللَّبَنِ الْمُسْتَخْرَجِ زُبْدُه . فتح الباري (ج 15 / ص 285)
[7] (حم) 12999 , (خ) 4785 , (ت) 1933 , (س) 3388
[8] أَيْ : دَاوَمَ الذَّهَابَ إِلَى السُّوقِ لِلتِّجَارَةِ .فتح الباري (ج 6 / ص 349)
[9] (خ) 1943

(فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[1] (وَعَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ[2])[3]

وفي رواية : (وَعَلَيْهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :)[4] (" مَا هَذَا ؟ " , قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي تَزَوَّجْتُ)[5] (قَالَ : " وَمَنْ ؟ " , قَالَ : امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ)[6] (قَالَ : " كَمْ أَصْدَقْتَهَا ؟ " , قَالَ : زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ[7])[8] (قَالَ : " بَارَكَ اللهُ لَك , أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ[9] ")[10]

---

(1) (خ) 3570

(2) الْمُرَاد بِالصُّفْرَةِ : صُفْرَة الْخَلُوق , وَالْخَلُوق طِيب يُصْنَع مِنْ زَعْفَرَان وَغَيْره . فتح الباري (ج 14 / ص 448)

(3) (خ) 1943 , (م) 79 - (1427) , (ت) 1094

(4) (س) 3373 , (د) 2109 , (حم) 13890

(5) (م) 79 - (1427) , (خ) 4860 , (د) 2109 , (س) 3373 , (حم) 13890

(6) (خ) 1943

(7) قَالَ أَبُو عِيسَى الترمذي : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : وَزْنُ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَزْنُ ثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ وَثُلُثٍ ، وقَالَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَزْنُ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَزْنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ.

(8) (س) 3352 , (خ) 1944 , (م) 82 - (1427) , (د) 2109 , (حم) 13890

(9) لَيْسَتْ " لَوْ " هَذِهِ الِامْتِنَاعِيّة , وَإِنَّمَا هِيَ الَّتِي لِلتَّقْلِيلِ .فتح (ج 14 / ص 448)

(10) (خ) 4860 , (م) 79 - (1427) , (ت) 1094 , (س) 3372 , (جة) 1907 , (حم) 13394

(قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَلَوْ رَفعْتُ حَجَرًا , لَرَجَوْتُ أَنْ أُصِيبَ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً [1]) [2] (قَالَ أَنَسٌ : لَقَدْ رَأَيْتُهُ قُسِمَ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ [3]) [4].

---

[1] كَأَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ إِشَارَة إِلَى إِجَابَة الدَّعْوَة النَّبَوِيَّة , بِأَنْ يُبَارِك الله لَهُ .فتح الباري (ج 14 / ص 448)

[2] (حم) 13890 , (عبد بن حميد) 1333

[3] مَاتَ عَنْ أَرْبَع نِسْوَة , فَيَكُون جَمِيع تَرِكَته ثَلَاثَة آلَاف أَلْف , وَمِائَتَيْ أَلْف ، وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ لِتَرِكَةِ الزُّبَيْر قَلِيل جِدًّا ، فَيَحْتَمِل أَنْ تَكُون هَذِهِ دَنَانِير وَتِلْكَ دَرَاهِم , لِأَنَّ كَثْرَة مَال عَبْد الرَّحْمَن مَشْهُورَة جِدًّا .فتح الباري(ج 14 / ص 448)

[4] (حم) 12708 , (عب) 10410 , (حب) 4096 , وصححه الألباني في آداب الزفاف ص77

(ت حم) , عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ :

(بَاعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَسَمَهُ فِي فُقَرَاءِ بَنِي زُهْرَةَ ، وَفِي الْمُهَاجِرِينَ ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ الْمِسْوَرُ : فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ ك بِنَصِيبِهَا ، فَقَالَتْ : مَنْ أَرْسَلَ بِهَذَا ؟ , فَقُلْتُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَتْ : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُول اللهِ ﷺ يَقُولُ : ")[1](إِنَّ أَمْرَكُنَّ مِمَّا يُهِمُّنِي بَعْدِي)[2](وَلَا يَحِنُّ عَلَيْكُنَّ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ ")[3](ثُمَّ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَسَقَى اللهُ أَبَاكَ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ - تُرِيدُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ -)[4].

---

[1] (حم) 24768 ، انظر الصحيحة : 1845 , وقال الأرنؤوط : حديث حسن .

[2] (ت) 3749

[3] (حم) 25076 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث حسن .

[4] (ت) 3749 ، (حم) 24529 ، صَحِيح الْجَامِع : 1379 ، الصَّحِيحَة : 1594

(خ) , وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ :

(أُتِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه يَوْمًا بِطَعَامِهِ)[1] (فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ, وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي)[2] (فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ[3])[4] (إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ , وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ , وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي)[5] (فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ)[6] (ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنْ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ)[7] (لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ نَكُونَ قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا , ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي)[8] (حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ)[9] .

---

(1) (خ) 1274

(2) (خ) 1275

(3) البُرْدُ والبُرْدة : الشَّمْلَةُ المخطَّطة ، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ .

(4) (خ) 1274

(5) (خ) 1275

(6) (خ) 1274

(7) (خ) 1275

(8) (خ) 1274

(9) (خ) 1275

مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه

(ت) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : " هَذَا خَالِي , فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ[1] "[2]

(خ) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ , وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الْإِسْلَامِ .[3]

(م ت) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : (حَلَفَتْ أُمِّي أَنْ لَا تُكَلِّمَنِي أَبَدًا)[4] (فَقَالَتْ : وَاللهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا , وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ , أَوْ تَكْفُرَ)[5] (زَعَمْتَ أَنَّ اللهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ , وَأَنَا أُمُّكَ

---

[1] كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ , وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ بَنِي زُهْرَةَ , فَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : " هَذَا خَالِي " .

[2] (ت) 3786 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 6994 , المشكاة : 6118

[3] (خ) 3521 ، (جة) 132

[4] (م) 43 - (1748)

[5] (ت) 3189

وَأَنَا آمُرُكَ بِهَذَا , قَالَ : فَمَكَثَتْ ثَلَاثًا , حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهَا مِنْ الْجَهْدِ[1] فَقَامَ ابْنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ : عُمَارَةُ فَسَقَاهَا , وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا فَاهَا بِعَصًا ثُمَّ أَوْجَرُوهَا)[2](فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدٍ , فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا , وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا , وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ , ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[3]")[4]

---

[1] أَيْ : من الجوع والعطش .

[2] (م) 43 - (1748)

[3] [لقمان/15]

[4] (م) 43 - (1748) , (ت) 3189 , (حم) 1567 , صحيح الأدب المفرد : 18

(خ م حم) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ : (وَاللهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنْ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ)[1] (وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَابِعَ سَبْعَةٍ)[2] (مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ , وَهَذَا السَّمُرُ[3] حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ[4] كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ)[5] (مَا لَهُ خِلْطٌ[6] ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي[7] عَلَى الْإِسْلَامِ , لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ)[8] (سَعْيِي)[9]

---

[1] (م) 12 - (2966) ، (خ) 3522 ، (جة) 131

[2] (حم) 1498 ، (خ) 5096

[3] الْمُرَاد بِهِ : ثَمَر الْعِضَاه , وَثَمَر السَّمَر ، وَهُوَ يُشْبِه اللُّوبِيَا .
وَقِيلَ : الْمُرَاد عُرُوق الشَّجَر . فتح الباري (ج15 / ص 301)

[4] كِنَايَة عَنْ الَّذِي يَخْرُج مِنْهُ فِي حَال التَّغَوُّط . فتح الباري (18 / 273)

[5] (م) 12 - (2966) ، (خ) 6088

[6] أَيْ : يَصِير بَعْرًا , لَا يَخْتَلِط , مِنْ شِدَّة الْيُبْس النَّاشِئ عَنْ قَشَف الْعَيْش .
فتح الباري (ج 18 / ص 273)

[7] مَعْنَاهُ : تُقَوِّمنِي وَتُعَلِّمنِي ، وَمِنْهُ تَعْزِير السُّلْطَان , وَهُوَ التَّقْوِيم بِالتَّأْدِيبِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ سَعْدًا أَنْكَرَ أَهْلِيَّة بَنِي أَسَد لِتَعْلِيمِهِ الْأَحْكَام , مَعَ سَابِقِيَّتِهِ وَقِدَم صُحْبَته
فتح الباري (ج 18 / ص 273)

[8] (خ) 3522 ، (م) 12 - (2966)

[9] (خ) 5096 ، (ت) 2365 ، (حم) 1498

(وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ ﷺ فَقَالُوا : لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي)[1] .

---

(1) (خ) 3522

(خ م حم) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ : (" مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ , إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ)[1] (- وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ[2] -)[3] (فَنَثَلَ لَهُ[4] رَسُولُ اللهِ ﷺ كِنَانَتَهُ)[5] (وَقَالَ لَهُ : ارْمِ يَا سَعْدُ , فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ")[6] (قَالَ سَعْدٌ : فَنَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ , فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ , فَسَقَطَ , فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ , " فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ[7] ")[8]

---

(1) (خ) 3833 ، (ت) 2828

(2) أَيْ : أَثْخَنَ فِيهِمْ ، وَعَمِلَ فِيهِمْ نَحْو عَمَل النَّار .شرح النووي(ج8 / ص 157)

(3) (م) 42 - م 2 - (2412)

(4) أَيْ : أخرج له ما بداخلها من السهام .

(5) (خ) 3829

(6) (حم) 709 ، (خ) 2749 ، (م) 41 - (2411)

(7) النواجذ : هي أواخر الأسنان , وقيل : التي بعد الأنياب .

(8) (م) 42 - م 2 - (2412)

(ت) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ "[1]

(بز) , وَعَنْ سَعْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : " اللَّهُمَّ سُقْ إِلَى هَذَا الطَّعَامِ عَبْدًا تُحِبُّهُ وَيُحِبُّكَ " , فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ .[2]

[1] (ت) 3751 ، (حب) 6990 ، انظر المشكاة : 6116 ، صحيح موارد الظمآن : 1858 ، وهداية الرواة : 6070

[2] أخرجه البزار في "البحر الزخار" (4/46/ 1210) ، انظر الصَّحِيحَة : 3317

(خ م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ)[1] (أَرِقَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ : لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ ")[2] (قَالَتْ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ)[3] (إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ ، فَقَالَ : " مَنْ هَذَا ؟ " ، قَالَ : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ)[4] (يَا رَسُولَ اللهِ)[5] (فَقَالَ لَهُ رَسُول اللهِ ﷺ : " مَا جَاءَ بِكَ ؟ " , قَالَ : وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُول اللهِ ، فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ , " فَدَعَا لَهُ رَسُول اللهِ ﷺ ثُمَّ نَامَ)[6] (حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ ")[7]

---

(1) (خ) 2729
(2) (خ) 6804
(3) (م) 40 - (2410)
(4) (خ) 2729
(5) (خ) 6804
(6) (م) 40 - (2410) ، (خ) 2729 ، (ت) 3756
(7) (خ) 6804 ، (حم) 25136

(ط جة حم) , وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ : (قَدِمَ عَبْدُ اللهِ بْنَ عُمَرَ بـ الْكُوفَةَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رضي الله عنه - وَهُوَ أَمِيرُهَا , فَرَآهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ , فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ)[1] (وَقَالَ : وَإِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ ذَلِكَ ؟)[2] (فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : سَلْ أَبَاكَ إِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِ , فَقَدِمَ عَبْدُ اللهِ , فَنَسِيَ أَنْ يَسْأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ سَعْدٌ)[3] (فَاجْتَمَعَا عِنْدَ عُمَرَ)[4] (فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : أَسَأَلْتَ أَبَاكَ ؟ , قَالَ : لَا)[5] (فَقَالَ سَعْدٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , أَفْتِ ابْنَ أَخِي فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ , فَقَالَ عُمَرُ : كُنَّا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - نَمْسَحُ عَلَى خِفَافِنَا)[6] (لَا نَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا)[7]

---

(1) (ط) 72 , وإسناده صحيح .

(2) (جة) 546

(3) (ط) 72

(4) (حم) 237 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(5) (ط) 72

(6) (حم) 237 , (جة) 546

(7) (جة) 546

(فَإِذَا أَدْخَلْتَ رِجْلَيْكَ فِي الْخُفَّيْنِ وَهُمَا طَاهِرَتَانِ , فَامْسَحْ عَلَيْهِمَا , فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَإِنْ جَاءَ أَحَدُنَا مِنْ الْغَائِطِ)[1](وَالْبَوْلِ ؟ , فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ , وَإِنْ جَاءَ مِنْ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ)[2](وَإِذَا حَدَّثَكَ سَعْدٌ شَيْئًا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ)[3].

---

(1) (ط) 72

(2) (حم) 237 , (ط) 72 , (جة) 546

(3) (حم) 88 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

(خ م) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا[1] إِلَى عُمَرَ - رضي الله عنه - فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي , فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ[2] إِنَّ هَؤُلَاءِ)[3] (شَكَوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ , حَتَّى الصَّلَاةِ)[4] (يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي , فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَمَّا أَنَا وَاللهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مَا أَخْرِمُ[5] عَنْهَا , أُصَلِّي)[6] (صَلَاتَيْ الْعَشِيِّ)[7] الْعِشَاءِ[8] (فَأَمُدُّ فِي الْأُولَيَيْنِ)[9]

---

[1] هُوَ اِبْن أَبِي وَقَّاص - رضي الله عنه - . فتح الباري (ج 3 / ص 122)

[2] هِيَ كُنْيَةُ سَعْدٍ ، كُنِّيَ بِذَلِك بِأَكْبَرِ أَوْلَادِهِ ، وَهَذَا تَعْظِيم مِنْ عُمَر لَهُ ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ تَقْدَحْ فِيهِ الشَّكْوَى عِنْدَهُ . فتح الباري (ج 3 / ص 122)

[3] (خ) 722

[4] (خ) 736

[5] أَيْ : لَا أُنْقِصُ . فتح الباري (ج 3 / ص 122)

[6] (خ) 722

[7] (خ) 725

[8] (خ) 722

[9] (خ) 736

(وَأُخِفُّ فِي الْأُخْرَيَيْنِ)[1] (فَقَالَ عُمَرُ - رضي الله عنه - : ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ)[2] (يَا أَبَا إِسْحَاقَ , فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إِلَى الْكُوفَةِ , فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ , وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ , وَيُثْنُون مَعْرُوفًا , حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ , فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ , يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ , فَقَالَ : أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا , فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ[3] وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ , وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ[4] فَعَزَلَهُ عُمَرُ , وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا , فَقَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا , قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً , فَأَطِلْ عُمْرَهُ , وَأَطِلْ فَقْرَهُ , وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ , فَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ[5] يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ , أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ

---

[1] (خ) 722

[2] (خ) 725 , (م) 158 - (453) , (س) 1002 , (د) 803 , (حم) 1510

[3] السَّرِيَّةُ : قِطْعَة مِنْ الْجَيْشِ . فتح الباري (ج 3 / ص 122)

[4] أَيْ : في الحُكم .

[5] وفِي رِوَايَةِ ابْن عُيَيْنَة " إِذْ قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَنْتَ " . فتح الباري (ج 3 / ص 122)

سَعْدٍ , قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ , قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ الْكِبَرِ , وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ (1)) (2) .

(1) الغَمْز : العَصْر والكَبْس باليَد . النهاية في غريب الأثر (ج 3 / ص 723)

(2) (خ) 722

وفي قِصَّة وَفَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه :

(قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَتْ : أَعَلِمْتَ أَنَّ أَبَاكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ ؟ ، قُلْتُ : مَا كَانَ لِيَفْعَلَ ، قَالَتْ : إِنَّهُ فَاعِلٌ ، فَحَلَفْتُ أَنِّي أُكَلِّمُهُ فِي ذَلِكَ ، فَسَكَتُّ حَتَّى غَدَوْتُ وَلَمْ أُكَلِّمْهُ ، فَكُنْتُ كَأَنَّمَا أَحْمِلُ بِيَمِينِي جَبَلًا ، حَتَّى رَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَنْ حَالِ النَّاسِ وَأَنَا أُخْبِرُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً , فَآلَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا لَكَ , زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ , وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي إِبِلٍ أَوْ رَاعِي غَنَمٍ , ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا , رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ ، فَرِعَايَةُ النَّاسِ أَشَدُّ ، قَالَ : فَوَافَقَهُ قَوْلِي ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً , ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ)[1] (فَقَالَ : أَتَحَمَّلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا ؟ , لَوَدِدْتُ أَنَّ حَظِّي مِنْهَا الْكَفَافُ , لَا عَلَيَّ وَلَا لِي , فَإِنْ أَسْتَخْلِفْ , فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ -

---

[1] (م) 12 - (1823) ، (حم) 332

وَإِنْ أَتْرُكْكُمْ , فَقَدْ تَرَكَكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - رَسُولُ اللهِ ﷺ[1] -)[2]

(وَإِنَّ اللهَ ﷻ يَحْفَظُ دِينَهُ)[3] (وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ)[4] (فَسَمَّى : عُثْمَانَ , وَعَلِيًّا , وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ , وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ , وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ , وَقَالَ : يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ , وَلَيْسَ لَهُ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ -)[5] (وَأَجَّلَهُمْ ثَلَاثًا)[6] (فَمَنْ اسْتَخْلَفُوا بَعْدِي فَهُوَ الْخَلِيفَةُ , فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا)[7]

---

[1] قَالَ عَبْدُ اللهِ بن عمر : فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّهُ لَا يَعْدِلُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدًا , وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ .(م) 11 - (1823)

[2] (م) 11 - (1823) ، (خ) 6792 ، (د) 2939

[3] (م) 12 - (1823)

[4] (خ) 1328

[5] (خ) 3497

[6] (حب) 6905

[7] (خ) 1328

(فَإِنْ أَصَابَتْ الْإِمْرَةُ سَعْدًا , فَهُوَ ذَاكَ , وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ)[1] (وَأَمَرَ عُمَرُ صُهَيْبًا أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ)[2].

---

(1) (خ) 3497

(2) (حب) 6905

(م حم) , وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ :

(كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ - رضي الله عنه - فِي إِبِلٍ)[1] (لَهُ خَارِجًا مِنْ الْمَدِينَةِ)[2] (فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ , فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ :)[3] (يَا أَبَتِ , أَرَضِيتَ أَنْ تَكُونَ أَعْرَابِيًّا)[4] (فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ)[5] (وَالنَّاسُ يَتَنَازَعُونَ فِي الْمُلْكِ بِالْمَدِينَةِ ؟ , فَضَرَبَ سَعْدٌ صَدْرَ عُمَرَ وَقَالَ : اسْكُتْ , إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ : " إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ ")[6]

---

[1] (م) 11 - (2965)

[2] (حم) 1441 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده قوي .

[3] (م) 11 - (2965)

[4] (حم) 1441

[5] (م) 11 - (2965)

[6] (حم) 1441 , (م) 11 - (2965)

الشرح[1]

---

(1) ذَكَرَ ابن جرير أن عمر بن سعد خرج إلى أبيه وهو على ماء لبني سليم بالبادية معتزل : فَقَالَ يَا أَبَهْ : قَدْ بَلَغَكَ مَا كَانَ مِنَ النَّاسِ بِصِفِّينَ ، وَقَدْ حَكَّمَ النَّاسُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ , وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ، وَقَدْ شَهِدَهُمْ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَاشْهَدْهُمْ فَإِنَّكَ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَحَدُ أَصْحَابِ الشورى , ولم تدخل في شيء كَرِهَتْهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ , فَاحْضُرْ , إِنَّكَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْخِلَافَةِ .

فَقَالَ: لَا أَفْعَلُ ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّهُ ستكون فتنة , خير الناس فيها الخفي التقي " , وَاللهِ لَا أَشْهَدُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَبَدًا .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ اسْتَعَانَ بِأَخِيهِ عَامِرٍ عَلَى أَبِيهِ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ التَّحْكِيمِ لَعَلَّهُمْ يَعْدِلُونَ عَنْ معاوية وعلي وَيُوَلُّونَهُ , فَامْتَنَعَ سَعْدٌ مِنْ ذَلِكَ , وَأَبَاهُ أَشَدَّ الْإِبَاءِ , وَقَنِعَ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكِفَايَةِ وَالْخَفَاءِ , كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: قَدْ " أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ " ,

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ هذا يُحِبُّ الإمارة ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى كَانَ هُوَ أَمِيرَ السَّرِيَّةِ الَّتِي قَتَلَتِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ ولو قنع بما كان أبوه عليه , لم يكن شيء من ذلك .

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ سَعْدًا لَمْ يَحْضُرْ أَمْرَ التَّحْكِيمِ , وَلَا أَرَادَ ذَلِكَ , وَلَا هَمَّ بِهِ .

البداية والنهاية ط إحياء التراث (7/ 313)

مَنَاقِبُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه

(ك) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (" مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَمَّارٍ وَأَهْلِهِ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ)[1](فَقَالَ : صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ ")[2]

---

(1) (ك) 5666

(2) (ك) 5646 , (طس) 1508 , صحيح السيرة ص154 ، وفقه السيرة ص103

(م حم) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ :

(حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ - رضي الله عنه - وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ)[1] (فَجَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا)[2] (وَبَكَى طَوِيلًا , وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ)[3] (فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو)[4] (جَعَلَ يُذَكِّرُ أَبَاهُ صُحْبَةَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَفُتُوحَهُ الشَّامَ)[5] (وَيَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ)[6] (مَا هَذَا الْجَزَعُ ؟)[7] (أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِكَذَا ؟ , أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِكَذَا ؟)[8] (أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ يُحِبُّهُ ؟ , أَلَيْسَ رَجُلًا صَالِحًا ؟

---

(1) (م) 192 - (121)
(2) (حم) 17816 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(3) (م) 192 - (121)
(4) (حم) 17816
(5) (حم) 17815 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(6) (م) 192 - (121)
(7) (حم) 17816
(8) (م) 192 - (121)

قَالَ : بَلَى , قَالَ : " فَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّكَ , وَقَدْ اسْتَعْمَلَكَ ")[1](فَأَقْبَلَ عَمْرٌو بِوَجْهِهِ فَقَالَ :)[2](أَيْ بُنَيَّ , قَدْ كَانَ ذَلِكَ , وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَدْرِي , أَحُبًّا ذَلِكَ كَانَ , أَمْ يَتَأَلَّفُنِي تَأَلُّفًا)[3]

وفي رواية : (فَوَاللهِ مَا أَدْرِي , أَحُبًّا كَانَ لِي مِنْهُ , أَوْ اسْتِعَانَةً بِي)[4]

(وَلَكِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ أَنَّهُ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُمَا : عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ , وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ)[5] .

(ت) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ : عَلِيٍّ ، وَعَمَّارٍ ، وَسَلْمَانَ "[6]

---

[1] (حم) 17840 , 17816

[2] (م) 192 - (121)

[3] (حم) 17816

[4] (حم) 17840 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : رجاله ثقات رجال الشيخين , إلا أنه منقطع , فالحسن البصري لم يسمع من عمرو بن العاص .

[5] (حم) 17816 , 17840

[6] (ت) 3797 ، (يع) 6772 ، (ك) 4666 ، صححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع : 1598 ، وهداية الرواة : 6186 , وتراجع عن تضعيفه في (ت) .

(خ م) , وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : (قَدِمْتُ الشَّامَ , فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ)[1] (ثُمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا , فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ , فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي , فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ - رضي الله عنه - فَقُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا , فَيَسَّرَكَ لِي , قَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ , قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ)[2] (قَالَ : أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ , صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ ؟ ، وَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنْ الشَّيْطَانِ)[3] (عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ - صلى الله عليه وسلم - - يَعْنِي عَمَّارًا -)[4] (أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ؟)[5] (فَقُلْتُ : بَلَى ,

---

(1) (خ) 5922

(2) (خ) 3532

(3) (خ) 3532

(4) (خ) 3114

(5) (خ) 3532 ، (حم) 27589

قَالَ : كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ؟)[1](فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى , وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى , وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ﴾)[2](قَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ)[3](قَالَ : وَأَنَا وَاللهِ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَ : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾)[4](وَمَا زَالُوا بِي)[5](حَتَّى كَادُوا يُشَكِّكُونِي)[6](فِي شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[7](فَوَاللهِ لَا أُتَابِعُهُمْ)[8].

---

(1) (خ) 3533

(2) (خ) 3532

(3) (خ) 4659

(4) (خ) 4660 ، (م) 282 - (824)

(5) (خ) 3533

(6) (خ) 5922

(7) (خ) 3533 ، (حم) 27589

(8) (خ) 4660 ، (م) 282 - (824)

(ت) , وَعَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ : أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَسَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَيَسَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ , فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا , فَوُفِّقْتَ لِي ، فَقَالَ لِي : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ , قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، جِئْتُ أَلْتَمِسُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ ، قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ ؟ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهُورِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَنَعْلَيْهِ ؟ ، وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ؟ ، وَعَمَّارٌ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنْ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ؟ ، وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ [1] ؟ . [2]

---

[1] قَالَ قَتَادَةُ : الْكِتَابَانِ : الْإِنْجِيلُ وَالْفُرْقَانُ .

[2] (ت) 3811 ، انظر المشكاة : 6223

(حم) , وَعَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ - رضي الله عنه - قَالَ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ - رضي الله عنه - كَلَامٌ , فَأَغْلَظْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ , فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِي إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَجِئْتُ وَهُوَ يَشْكُونِي إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَجَعَلْتُ لَا أَزِيدُ إِلَّا غِلْظَةً " وَرَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ " , فَبَكَى عَمَّارٌ , وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَا تَرَاهُ ؟ " فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - رَأسَهُ وَقَالَ : مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللهُ , وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللهُ " , قَالَ خَالِدٌ : فَخَرَجْتُ , فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا عَمَّارٍ , فَلَقِيتُهُ فَرَضِيَ .[1]

(س) , وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ[2] "[3]

---

[1] (حم) 16860 ، (حب) 7081 ، (ن) 8269 ، (ش) 32252
انظر صَحِيح الْجَامِع : 6386 ، وهداية الرواة : 6208 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] المُشَاش : هي ما أَشرفَ من عظْم المنكِب . لسان العرب (ج 6 / ص 346)

[3] (س) 5007 , (جة) 147 ، (حب) 7076 ، انظر الصَّحِيحَة : 807

(ت) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ , إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا "[1]

(بز) , وَعَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى قَالَ : لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رضي الله عنه أُتِيَ حُذَيْفَةُ رضي الله عنه فَقِيلَ : " يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ، قُتِلَ هَذَا الرَّجُلُ , وَاخْتَلَفَ النَّاسُ , فَمَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ : أَسْنِدُونِي , فَأَسْنَدُوهُ إِلَى صَدْرِ رَجُلٍ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : أَبُو الْيَقْظَانِ[2] عَلَى الْفِطْرَةِ , أَبُو الْيَقْظَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ , لَا يَدَعُهَا حَتَّى يَمُوتَ , أَوْ يَمَسَّهُ الْهَرَمُ "[3]

---

[1] (ت) 3799 ، (حم) 24864 ، (ك) 5665 , صَحِيح الْجَامِع : 5619 , الصَّحِيحَة : 835

[2] أَيْ : عمار بن ياسر .

[3] أخرجه البزار (348/7 ، رقم 2945) ، وابن سعد (263/3) ، وابن عدي (205/5 ترجمة 1358 علي بن غراب ، أبو الحسن الفزاري) ، انظر الصَّحِيحَة : 3216

(ك) , وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ :

سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ بِصِفِّينَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ وَهو يُنَادِي : أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ ، وَزُوِّجَتِ الْحُورُ الْعَيْنُ ، الْيَوْمَ نَلْقَى حَبِيبَنَا مُحَمَّدًا ﷺ " عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّ آخِرَ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيْحٌ[1] مِنْ لَبَنٍ "[2]

---

[1] الضَّيْح : هو اللبن الخاثر , يُمزج بالماء حتى يصبح رقيقاً .

[2] (ك) 5668 ، (طس) 6471 ، انظر الصَّحِيحَة : 3217

(حم) , وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بـدَخَلَ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ فَقَالَ : قُتِلَ عَمَّارٌ , وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ " , فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَزِعًا يُرَجِّعُ[1] حَتَّى دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ﷺ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : مَا شَأْنُكَ ؟ , قَالَ : قُتِلَ عَمَّارٌ , فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : قَدْ قُتِلَ عَمَّارٌ , فَمَاذَا ؟ فَقَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ " , فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : لَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِهَنَةٍ[2] أَوَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ ؟ , إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ , جَاءُوا بِهِ حَتَّى أَلْقَوْهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا .[3]

---

[1] أي : يقول : إنا للهِ وإنا إليه راجعون .

[2] الْهَنَة : الشُّرُور وَالْفَسَاد ، يُقَال : فِي فُلَان هَنَات أَيْ : خِصَال شَرٍّ , وَلَا يُقَال فِي الْخَيْر .النهاية (ج 5 / ص 651)

[3] (حم) 6499 , 17813 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(حم) , وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْعَنْزِيِّ قَالَ :

بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ ﷺ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ , فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عمروب : لِيَطِبْ بِهِ أَحَدُكُمَا نَفْسًا لِصَاحِبِهِ , فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ " , فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : فَمَا بَالُكَ مَعَنَا ؟ , فَقَالَ : إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي : " أَطِعْ أَبَاكَ مَا دَامَ حَيًّا , وَلَا تَعْصِهِ " , فَأَنَا مَعَكُمْ , وَلَسْتُ أُقَاتِلُ .[1]

[1] (حم) 6538 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(حم) , وَعَنْ أَبِي الْغَادِيَةَ ‎ﷺ‎[1] قَالَ : قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ‎ﷺ‎ فَأُخْبِرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ‎ﷺ‎ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ‎ﷺ‎ يَقُولُ : " إِنَّ قَاتِلَهُ وَسَالِبَهُ فِي النَّارِ " , فَقِيلَ لِعَمْرٍو : فَإِنَّكَ هُوَ ذَا تُقَاتِلُهُ , قَالَ : إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ‎ﷺ‎ : " قَاتِلَهُ وَسَالِبَهُ "[2]

---

[1] أَبُو الغَادِيَةِ : صَحَابِيٌّ مِنْ مُزَيْنَةَ , وَقِيْلَ : مِنْ جُهَيْنَةَ , مِنْ وُجُوْهِ العَرَبِ ، وَفُرْسَانِ أَهْلِ الشَّامِ , يُقَالُ : شَهِدَ الحُدَيْبِيَةَ , وَلَهُ أَحَادِيْثُ مُسْنَدَةٌ , وَرَوَى لَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي (المُسْنَدِ) , قَالَ البُخَارِيُّ ، وَغَيْرُهُ : لَهُ صُحْبَةٌ . سير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 544)

[2] (حم) 17811 , (طس) 9252 , صَحِيح الْجَامِع : 4294 , الصَّحِيحَة : 2008

مَنَاقِبُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ﷺ

(خ) , وَعَنْ قَيْسٍ قَالَ : (سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ : وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ ﷺ لَمُوثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ)[1] (أَنَا وَأُخْتُهُ)[2] (قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ)[3].

(1) (خ) 3862
(2) (خ) 3867
(3) (خ) 3862

(ت د حم) , وَعَنْ رِيَاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : (كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ)[1] (الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ)[2] (فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ , وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ , فَجَاءَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ﷺ فَرَحَّبَ بِهِ الْمُغِيرَةُ وَحَيَّاهُ)[3] (وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ , فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ)[4] (يُقَالُ لَهُ : قَيْسُ بْنُ عَلْقَمَةَ)[5] (فَاسْتَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ , فَسَبَّ , وَسَبَّ , فَقَالَ سَعِيدٌ : مَنْ يَسُبُّ هَذَا يَا مُغِيرَةُ ؟ , فَقَالَ : يَسُبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ)[6] (فَقَالَ سَعِيدٌ : أَلَا أَرَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُسَبُّونَ عِنْدَكَ , ثُمَّ لَا تُنْكِرُ وَلَا تُغَيِّرُ ؟ ,

(1) (د) 4650

(2) (حم) 1629 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(3) (د) 4650

(4) (حم) 1629

(5) (د) 4650

(6) (حم) 1629

لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ - وَإِنِّي لَغَنِيٌّ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ فَيَسْأَلَنِي عَنْهُ غَدًا إِذَا لَقِيتُهُ - : ")[1](عَشَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ :)[2](أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ , وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ)[3](وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ , وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي الْجَنَّةِ , وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ)[4](وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْجَنَّةِ " , قَالَ : فَعَدَّ هَؤُلَاءِ التِّسْعَةَ , وَسَكَتَ عَنْ الْعَاشِرِ)[5] (فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ يُنَاشِدُونَهُ : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ)[6](نَنْشُدُكَ اللهَ مَنْ الْعَاشِرُ ؟ ،

---

[1] (د) 4650

[2] (د) 4649 ، (ت) 3748

[3] (د) 4650 ، (ت) 3748

[4] (د) 4649 ، (ت) 3748 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 4010

[5] (ت) 3748 ، انظر المشكاة : 6109

[6] (حم) 1629

فَقَالَ : نَشَدْتُمُونِي بِاللهِ)[1](" سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ)[2](فِي الْجَنَّةِ ")[3]

(1) (ت) 3748

(2) (د) 4649

(3) (ت) 3748

مَنَاقِبُ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ ﷺ

(جة) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلامَهُ سَبْعَةٌ : رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَمَّارٌ ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ , وَصُهَيْبٌ ، وَبِلَالٌ ، وَالْمِقْدَادُ ، فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَنَعَهُ اللهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ , فَمَنَعَهُ اللهُ بِقَوْمِهِ ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ , فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ , وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ ، فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَاتَاهُمْ[1] عَلَى مَا أَرَادُوا ، إِلَّا بِلَالٌ ﷺ فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللهِ ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَأَخَذُوهُ فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ , فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ , وَهُوَ يَقُولُ : أَحَدٌ , أَحَدٌ .[2]

---

(1) أَيْ : أطاعهم , وأجابهم .

(2) (جة) 150 , (حم) 3832 , (حب) 7083 , انظر صحيح السيرة ص122

(خ) , وَعَنْ قَيْسٍ , أَنَّ بِلَالًا ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ :

إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ , فَأَمْسِكْنِي , وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلهِ , فَدَعْنِي وَعَمَلَ اللهِ .[1]

(خ) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كَانَ عُمَرُ ﷺ يَقُولُ :

أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا , وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا - يَعْنِي بِلَالًا ﷺ - .[2]

---

(1) (خ) 3755

(2) (خ) 3544 ، (ش) 31966

(خ م ت) , وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِبِلَالٍ - رضي الله عنه - عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ[1]: " يَا بِلَالُ , حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ عِنْدَكَ مَنْفَعَةً فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ)[2](دَفَّ نَعْلَيْكَ[3] بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ[4]")[5](قَالَ بِلَالٌ : يَا رَسُولَ اللهِ , مَا عَمِلْتُ عَمَلًا فِي الْإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنْفَعَةً مِنْ أَنِّي لَا أَتَطَهَّرُ طُهُورًا[6]

---

[1] فِيهِ إِشَارَة إِلَى أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ فِي الْمَنَام , لِأَنَّ عَادَته - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ كَانَ يَقُصّ مَا رَآهُ وَيُعَبِّر مَا رَآهُ أَصْحَابه بَعْد صَلَاة الْفَجْر . فتح الباري (ج 4 / ص 139)

[2] (م) 2458 , (خ) 1098

[3] الدَّفّ : الْحَرَكَة الْخَفِيفَة , وَالسَّيْر اللَّيِّن . فتح الباري (ج 4 / ص 139)

[4] السِّيَاق مُشْعِرٌ بِإِثْبَاتِ فَضِيلَة بِلَال لِكَوْنِهِ جَعَلَ السَّبَب الَّذِي بَلَّغَهُ إِلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ مُلَازَمَة التَّطَهُّر وَالصَّلَاة ، وَثَبَتَتْ الْفَضِيلَة بِذَلِكَ لِبِلَالٍ لِأَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاء وَحْي ، وَلِذَلِكَ جَزَمَ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - لَهُ بِذَلِك , وَمَشْيه بَيْن يَدَيْ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ مِنْ عَادَته فِي الْيَقَظَة فَاتَّفَقَ مِثْله فِي الْمَنَام ، وَلَا يَلْزَم مِنْ ذَلِكَ دُخُول بِلَال الْجَنَّة قَبْلَ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - لِأَنَّهُ فِي مَقَام التَّابِع ، وَكَأَنَّهُ أَشَارَ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى بَقَاء بِلَال عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي حَال حَيَاته وَاسْتِمْرَاره عَلَى قُرْب مَنْزِلَته ، وَفِيهِ مَنْقَبَة عَظِيمَة لِبِلَالٍ .فتح الباري(139/4)

[5] (خ) 1098 , (م) 2458

[6] أَيْ : وضوءًا .

فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ , إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كَتَبَ اللهُ لِي أَنْ أُصَلِّيَ)[1]

وفي رواية : (مَا أَذَّنْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ , وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ , إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا , وَرَأَيْتُ أَنَّ للهِ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " بِهِمَا[2]")[3]

---

[1] (م) 2458 , (خ) 1098

[2] وَلَا مُعَارَضَة بَيْنه وَبَيْن قَوْله ﷺ " لَا يُدْخِل أَحَدكُمْ الْجَنَّة عَمَله " , لِأَنَّ أَحَد الْأَجْوِبَة الْمَشْهُورَة بِالْجَمْعِ بَيْنه وَبَيْن قَوْله تَعَالَى (اُدْخُلُوا الْجَنَّة بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أَنَّ أَصْل الدُّخُول إِنَّمَا يَقَع بِرَحْمَةِ الله ، وَاقْتِسَام الدَّرَجَات بِحَسَبِ الْأَعْمَال , فَيَأْتِي مِثْله فِي هَذَا . فتح الباري (ج 4 / ص 139)

[3] (ت) 3689 , (حم) 23090

مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﷺ

(خد س حم ابن سعد) , عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ؓ [1] قَالَ :

(لَمَّا أُصِيبَ أَكْحَلُ [2] سَعْدٍ ؓ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَثَقُلَ , حَوَّلُوهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا : رُفَيْدَةُ , وَكَانَتْ تُدَاوِي الْجَرْحَى ، " فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِهِ يَقُولُ : كَيْفَ أَمْسَيْتَ ؟ ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ " ، فَيُخْبِرُهُ) [3] (حَتَّى كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي ثَقُلَ فِيهَا , فَاحْتَمَلَهُ قَوْمُهُ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ , " وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ عَنْهُ كَمَا كَانَ يَسْأَلُ " , فَقَالُوا : قَدِ انْطَلَقُوا بِهِ ،

---

(1) هو : محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأنصارى الأوسي الأشهلي الطبقة : 1 صحابي , الوفاة : , 96 هـ
وقيل 97 هـ , بالمدينة روى له : (البخاري في الأدب المفرد - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه)

(2) (الْأَكْحَل) : عِرْقٌ فِي وَسَطِ الذِّرَاع ، قَالَ الْخَلِيل : هُوَ عِرْق الْحَيَاة , وَيُقَال : إِنْ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ , فَهُوَ فِي الْيَدِ الْأَكْحَلِ , وَفِي الظَّهْرِ الْأَبْهَرِ , وَفِي الْفَخِذِ النَّسَا , إِذَا قُطِعَ , لَمْ يَرْقَأْ الدَّمُ .

(3) (خد) 1129 , انظر صحيح الأدب المفرد : 863

" فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَخَرَجْنَا مَعَهُ ، فَأَسْرَعَ الْمَشْيِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ شُسُوعُ[1] نِعَالِنَا وَسَقَطَتْ أَرْدِيَتُنَا[2] عَنْ أَعْنَاقِنَا " ، فَشَكَا أَصْحَابُهُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَتْعَبْتَنَا فِي الْمَشْيِ ، فَقَالَ : " إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَسْبِقَنَا الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهِ فَتَغْسِلُهُ كَمَا غَسَلَتْ حَنْظَلَةَ , فَانْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ وَهو يُغَسَّلُ " ، وَأُمُّهُ تَبْكِيهِ وَهِيَ تَقُولُ : وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدَا بَرَاعَةً وَجِدًّا , بَعْدَ أَيَادٍ لَهُ وَمَجْدًا ، مُقَدَّمْ سُدَّ بِهِ مَسَدًّا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كُلُّ نَائِحَةٍ تَكْذِبُ إِلَّا أُمَّ سَعْدٍ)[3]

---

[1] (الشِّسْع) : أَحَد سُيُور النِّعَال ، وَهُوَ الَّذِي يَدْخُل بَيْن الْأُصْبُعَيْنِ ، وَيَدْخُل طَرَفه فِي النَّقْب الَّذِي فِي صَدْر النَّعْل الْمَشْدُود فِي الزِّمَام , وَجَمْعَهُ شُسُوع , وَالزِّمَام : هُوَ السَّيْر الَّذِي يُعْقَد فِيهِ الشِّسْع . (النووي - ج 7 / ص 195)

[2] الأردية : جمع رداء , وهو ما يلبس فوق الثياب كالجُبَّة والعباءة ، أو ما يستر الجزء الأعلى من الجسم .

[3] ابن سعد (3 / 427 - 428) , انظر الصحيحة : 1158

(فَلَمَّا أَخْرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جِنَازَةَ سَعْدٍ " قَالَ نَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ : مَا أَخَفَّ سَرِيرَ سَعْدٍ أَوْ جِنَازَةَ سَعْدٍ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَقَدْ نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ شَهِدُوا جِنَازَةَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ , مَا وَطِئُوا الْأَرْضَ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ)[1](فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَسُوِّيَ عَلَيْهِ , سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " فَسَبَّحْنَا طَوِيلًا , " ثُمَّ كَبَّرَ " فَكَبَّرْنَا , فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ سَبَّحْتَ ثُمَّ كَبَّرْتَ ؟ , فَقَالَ : " هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ)[2] (الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ , وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ , وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ)[3](لَقَدْ تَضَايَقَ عَلَيْهِ قَبْرُهُ , ثُمَّ فَرَّجَهُ اللهُ ﷻ عَنْهُ)[4]

---

[1] فضائل الصحابة : 1491 , (ش) 36797 , انظر الصَّحِيحَة : 3345

[2] (حم) 14916 , انظر الصحيحة : 3348 , وقال الأرناؤوط : إسناده حسن .

[3] (س) 2055 , (حب) 7033 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 6987

[4] (حم) 14916 , انظر الصحيحة : 3348

وفي رواية : (لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ)[1] (فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْفَلِتُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ , لَانْفَلَتَ مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ")[2]

(خ م) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ)[3] (مِنْ فَرَحِ الرَّبِّ ﷻ ")[4]

(م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : " قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﷺ مَوْضُوعَةٌ : اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ "[5]

---

[1] (س) 2055 , انظر الصحيحة : 3345

[2] البزار (3/256/2698- كشف الأستار) , انظر الصحيحة : 3345

[3] (م) 124 - (2466) ، (خ) 3592 ، (جة) 158 ، (حم) 14440

[4] تمام في " الفوائد " (3 / 2) ، انظر الصَّحِيحَة : 1288

[5] (م) 125 - (2467) ، 123 - (2466) ، (حم) 14186

(ت حب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - رضي الله عنه - قَالَ الْمُنَافِقُونَ : مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ , وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ , فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ :)[1] (" إِنَّمَا كَانَتْ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُمْ ")[2]

(خ م ت س حم حب) , وَعَنْ وَاقِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ : (دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ)[3] (فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ ، قُلْتُ : أَنَا وَاقِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ)[4] (قَالَ : إِنَّكَ بِسَعْدٍ لَشَبِيهٌ ، ثُمَّ بَكَى فَأَكْثَرَ الْبُكَاءَ ، قَالَ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَى سَعْدٍ ، كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَطْوَلِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : " بَعَثَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - جَيْشًا إِلَى أُكَيْدِرِ دُومَةَ " ،

---

[1] (ت) 3849

[2] (حب) 7032 , (ت) 3849 , انظر الصَّحِيحَة : 3347

[3] (س) 5302

[4] (ت) 1723 ، انظر الصَّحِيحَة تحت حديث : 3346

فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ مَنْسُوجٌ فِيهَا الذَّهَبُ " فَلَبِسَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1](قَبْلَ أَنْ يَنْهَى عَنْ الْحَرِيرِ)[2](فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ , فَقَامَ أَوْ قَعَدَ " ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْمِسُونَهَا، فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ ثَوْبًا قَطُّ)[3] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَتَعْجَبُونَ مِنْهَا ؟ " ، قَالُوا : مَا رَأَيْنَا ثَوْبًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِمَّا تَرَوْنَ ")[4]

---

[1] (حب) 7037 ، (ت) 1723 ، (س) 5302

[2] (حم) 13171 ، (هق) 5901 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[3] (ت) 1723 ، (خ) 2473 ، (م) 127 - (2469)

[4] (حم) 12245 ، (خ) 2473 ، (م) 127 - (2469) ، (ت) 1723 ، انظر الصَّحِيحَة : 3346

مَنَاقِبُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا , قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾[1]

(حم) , وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ﷺ قَالَ : " انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا كَنِيسَةَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ " , فَكَرِهُوا دُخُولَنَا عَلَيْهِمْ , فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ , أَرُونِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا يَشْهَدُونَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ , يُحْبِطْ اللهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الْغَضَبَ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ " , قَالَ : فَأَسْكَتُوا مَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ , " ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ " فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ , " ثُمَّ ثَلَّثَ " , فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ , فَقَالَ : " أَبَيْتُمْ ؟ , فَوَاللهِ إِنِّي لَأَنَا الْحَاشِرُ , وَأَنَا الْعَاقِبُ , وَأَنَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى , آمَنْتُمْ أَوْ كَذَّبْتُمْ , ثُمَّ انْصَرَفَ " وَأَنَا مَعَهُ , حَتَّى إِذَا كِدْنَا أَنْ نَخْرُجَ نَادَى رَجُلٌ مِنْ خَلْفِنَا :

---

[1] [الرعد : 43]

كَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ , " فَأَقْبَلَ " , فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ : أَيَّ رَجُلٍ تَعْلَمُونَ أَنِّي فِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ؟ , فَقَالُوا : وَاللهِ مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ مِنْكَ , وَلَا أَفْقَهُ مِنْكَ , وَلَا مِنْ أَبِيكَ قَبْلَكَ , وَلَا مِنْ جَدِّكَ قَبْلَ أَبِيكَ , قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِاللهِ , أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَاةِ , فَقَالُوا : كَذَبْتَ , ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ , وَقَالُوا فِيهِ شَرًّا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَذَبْتُمْ , لَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ , أَمَّا آنِفًا[1] فَتُثْنُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا أَثْنَيْتُمْ , وَلَمَّا آمَنَ كَذَّبْتُمُوهُ وَقُلْتُمْ فِيهِ مَا قُلْتُمْ ؟ فَلَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ " , قَالَ : فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ : رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا , وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ , وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ , وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ,

---

(1) أي : قبل قليل .

إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[1])[2].

[1] [الأحقاف/10]

[2] (حم) 24030 , (حب) 7162 , (ك) 5756 , وصححه الألباني في صحيح السيرة ص81 ، صحيح موارد الظمآن : 1763 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في (حم) : إسناده صحيح .

وقال الألباني في صحيح الموارد عقب الحديث : استبعدَ ابنُ كثير نزولها في عبد الله بن سلام , لأنها مكية , وابن سلام أسلم في المدينة !

قلت : لَا وجه لهذا الاستبعاد , وذلك لوجوه :

الأول : مخالفته لهذا الحديث الصحيح , وله شاهد عن سعد بن أبي وقاص قال: " مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ " ، قَالَ : وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ الْآيَةَ , أخرجه البخاري (3812) ومسلم (2483) .

الثاني : أنه ليس هناك نصٌ صريح على أن الْآية مكية ، فيمكن أن تكون مدنية في سورة مكية . أ . هـ

(خ م حم) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ , إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ - رضي الله عنه -)[1] (أُتِيَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِقَصْعَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا , فَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : يَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ , يَأْكُلُ هَذِهِ الْفَضْلَةَ " , قَالَ سَعْدٌ : وَكُنْتُ تَرَكْتُ أَخِي عُمَيْرًا يَتَوَضَّأُ , فَقُلْتُ : هُوَ عُمَيْرٌ , فَجَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَأَكَلَهَا)[2] (قَالَ : وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : { وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ }[3])[4] .

---

[1] (خ) 3601 ، (م) 147 - (2483) ، (حم) 1453

[2] (حم) 1458 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[3] [الأحقاف/10]

[4] (خ) 3601

(ت) , وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا حَضَرَ الْمَوْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ﷺ الْمَوْتُ قِيلَ لَهُ: أَوْصِنَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ , قَالَ : أَجْلِسُونِي , ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا , مَنْ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا , إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا , مَنْ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا , إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا , مَنْ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا , وَالْتَمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ : عِنْدَ عُوَيْمِرٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ , وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ , وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ , وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ , الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ , فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ "[1]

---

[1] (ت) 3804 ، (حم) 22157 ، (ن) 8253 ، انظر المشكاة : 6231 ، صحيح موارد الظمآن : 1904

(خ م) , وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ[1] قَالَ: (كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ)[2] (فِي حَلَقَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ[3] وَابْنُ عُمَرَ, فَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ﵁)[4] (رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ , فَقَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ , فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ثُمَّ خَرَجَ , فَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)[5] (فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ , مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ[6] وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ ,

---

(1) هُوَ بَصْرِيّ تَابِعِيّ ثِقَة كَبِيرٌ لَهُ إِدْرَاك ، قَدِمَ الْمَدِينَة فِي خِلَافَة عُمَر ، وَوَهِمَ مَنْ عَدَّهُ فِي الصَّحَابَة . فتح الباري (ج 19 / ص 493)

(2) (خ) 3813

(3) أَيْ : سعد بْن أَبِي وَقَّاص . فتح الباري (ج 19 / ص 493)

(4) (خ) 7010

(5) (خ) 3813 , (م) 2484

(6) أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ الْجَزْم , وَلَمْ يُنْكِر أَصْل الْإِخْبَار بِأَنَّهُ مِنْ أَهْل الْجَنَّة ، وَهَذَا شَأْن الْمُرَاقِب الْخَائِف الْمُتَوَاضِع . فتح الباري (ج 19 / ص 493)

رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ , فَذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا , وَسَطُهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ , أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ , وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ , فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ , فَقِيلَ لِي : اصْعَدْ عَلَيْهِ , فَقُلْتُ : لَا أَسْتَطِيعُ , فَأَتَانِي وَصِيفٌ[1] فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي, فَقَالَ : اصْعَدْ عَلَيْهِ , فَصَعِدْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ)[2] (فَكُنْتُ فِي أَعْلَاهَا , فَقِيلَ لِي : اسْتَمْسِكْ , فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي , فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : " تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ , وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ , وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ , الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى , فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ ")[3]

---

(1) أَيْ : خادم .

(2) (حم) 23838 , (خ) 3813

(3) (خ) 3813 , (م) 2484

(ك) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ قَالَ :

مَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ؓ فِي السُّوقِ وَعَلَيْهِ حِزْمَةُ حَطَبٍ , فَقِيلَ لَهُ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا ؟ , وَقَدْ أَغْنَاكَ اللهُ عَنْ هَذَا ؟ , قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعَ بِهِ الْكِبْرَ , سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ مِنْ كِبْرٍ "[1]

[1] (ك) 5757 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 2910 ، إصلاح الساجد ص170

مَنَاقِبُ آلِ الْبَيْت

(ت) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (" رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ , فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ)[1](مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي , أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنْ الْآخَرِ : كِتَابُ اللهِ , حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ , وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي , وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ , فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا ")[2]

---

[1] (ت) 3786

[2] (ت) 3788 , (حم) 11119 ، صَحِيح الْجَامِع : 2457 , الصَّحِيحَة : 1761

(م جة) , وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ : (انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ؓ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا , رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ وَغَزَوْتَ مَعَهُ , وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ , لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا , حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي , وَاللهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي , وَقَدُمَ عَهْدِي , وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1](وَالْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَدِيدٌ)[2](فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا , وَمَا لَا , فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ , ثُمَّ قَالَ : " قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا - بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ - فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , وَوَعَظَ وَذَكَّرَ , ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ , أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ , إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ , يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ ,

---

(1) (م) 36 - (2408)

(2) (جة) 25

وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ - عز وجل -)[1](هُوَ حَبْلُ اللهِ , مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى , وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ)[2](فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ , فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ, ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي , أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي , أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي , أُذَكِّرُكُمْ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي " , فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ , قَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ , وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ , قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ , قَالَ : هُمْ آلُ عَلِيٍّ , وَآلُ عَقِيلٍ , وَآلُ جَعْفَرٍ, وَآلُ عَبَّاسٍ , قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ)[3].

---

(1) (م) 36 - (2408)

(2) (م) 37 - (2408)

(3) (م) 36 - (2408) , (حم) 19285

(ت حم) , وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ك قَالَتْ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي , فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ ك بِبُرْمَةٍ[1] فِيهَا خَزِيرَةٌ[2] فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ , فَقَالَ لَهَا : " ادْعِي زَوْجَكِ وَابْنَيْكِ " , قَالَتْ : فَجَاءَ عَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ ؓ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ , فَجَلَسُوا يَأكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ , قَالَتْ : وَأَنَا أُصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ , فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[3])[4] (" فَجَلَّلَهُمْ[5] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكِسَاءٍ)[6] (ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ , ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي , فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ،

---

[1] البُرمة : القِدر مطلقا , وهي في الأصل المتخذة من الحجارة .

[2] (الْخَزِيرَة) قَالَ اِبْن قُتَيْبَة : تُصْنَع مِنْ لَحْم يُقَطَّع صِغَارًا , ثُمَّ يُصَبّ عَلَيْهِ مَاء كَثِير , فَإِذَا نَضِجَ ذُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيق ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَحْم, فَهُوَ عَصِيدَة.فتح(2/145)

[3] [الأحزاب/33]

[4] (حم) 26551 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[5] أَيْ : غطَّاهم .

[6] (ت) 3871 , (حم) 26639

اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي , فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا " , قَالَتْ : فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ , فَقُلْتُ : وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ ، إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ ")[1]

(م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ[2] مُرَحَّلٌ[3] مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ب فَأَدْخَلَهُ ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ "[4]

---

[1] (حم) 26551 ، (ت) 3871 ، انظر الصَّحِيحَة تحت حديث : 1904

[2] (الْمِرْط) : كِسَاء يَكُون تَارَة مِنْ صُوف ، وَتَارَة مِنْ شَعْر أَوْ كَتَّان أَوْ خَزّ , قَالَ الْخَطَّابِيُّ : هُوَ كِسَاء يُؤْتَزَرُ بِهِ .شرح النووي على مسلم - (ج 7 / ص 163)

[3] مُرَحَّل: عَلَيْهِ صُورَة رِحَال الْإِبِل , وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْمُرَحَّل : الَّذِي فِيهِ خُطُوط. شرح النووي (ج 7 / ص 163)

[4] (م) 61 - (2424)

(حم) , وَعَنْ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - قَالَ : " دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - " وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى الْمَنَامَةِ ، فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ ، " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى شَاةٍ لَنَا بَكِيءٍ[1] فَحَلَبَهَا فَدَرَّتْ " ، فَجَاءَهُ الْحَسَنُ , " فَنَحَّاهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - " ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَأَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ ؟ , قَالَ : " لَا ، وَلَكِنَّهُ اسْتَسْقَى قَبْلَهُ " ، ثُمَّ قَالَ : " إِنِّي وَإِيَّاكِ وَهَذَيْنِ , وَهَذَا الرَّاقِدَ ، فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "[2]

(يع) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي مِنْ بَعْدِي "[3]

---

[1] بَكَأَتِ النَّاقة والشاة : إذا قلَّ لبَنُها , فهي بَكيءٌ , وبَكِيئَة . النهاية(1 / 385)

[2] (حم) 792 ، انظر الصَّحِيحَة : 3319

[3] (يع) 5924 ، (ك) 5359 ، صَحِيح الْجَامِع : 3315 , الصَّحِيحَة : 1845

(خ) , وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رضي الله عنه - قَالَ :

ارْقُبُوا مُحَمَّدًا - صلى الله عليه وسلم - فِي أَهْلِ بَيْتِهِ .[1]

(ك) , عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , لَا يَبْغَضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ "[2]

---

[1] (خ) 3509

[2] (ك) 4717 , (حب) 6978 , انظر الصَّحِيحَة : 2488

مَنَاقِبُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ب

(ت) , عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : طَرَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ ، " فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ " ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ : مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ ؟ , قَالَ : " فَكَشَفَهُ , فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَيْهِ ، فَقَالَ : هَذَانِ ابْنَايَ ، وَابْنَا ابْنَتِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا "[1]

---

[1] (ت) 3769 ، 3782 ، (حب) 6967 , (حم) 23182 , صَحِيح الْجَامِع : 7003 , الصَّحِيحَة تحت حديث : 2789

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : " خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَمَعَهُ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ , هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ , وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ , وَهُوَ يَلْثِمُ هَذَا مَرَّةً[1] وَيَلْثِمُ هَذَا مَرَّةً , حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا " , فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُحِبُّهُمَا , فَقَالَ : " مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي , وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي "[2]

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - الْعِشَاءَ , " فَإِذَا سَجَدَ " , وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ ، " فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ , أَخَذَهُمَا بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ أَخْذًا رَفِيقًا , وَيَضَعُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَإِذَا عَادَ " , عَادَا ، " حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ , أَقْعَدَهُمَا عَلَى فَخِذَيْهِ "[3]

---

[1] يَلْثِمُ : يَضَع فمَه على فَمِه في التقبيل . لسان العرب - (ج 12 / ص 522)

[2] (حم) 9671 ، (جة) 143 ، انظر الصَّحِيحَة : 2895

[3] (حم) 10669 ، انظر الصَّحِيحَة : 3325 ، وقال الأرناؤوط : إسناده حسن .

(ن) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّي فَإِذَا سَجَدَ " , وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ب عَلَى ظَهْرِهِ ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوهُمَا , " أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ دَعُوهُمَا ، فَلَمَّا صَلَّى وَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ "[1]

(م) , وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - رضي الله عنه - قَالَ : " لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - هَذَا قُدَّامَهُ , وَهَذَا خَلْفَهُ "[2]

---

[1] (ن) 8170 ، (يع) 5368 (خز) 887 ، انظر الصَّحِيحَة : 312 ، 4002 ، صفة الصلاة ص145

[2] (م) 60 - (2423) ، (ت) 2775

(خ ت) , وَعَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ[1] قَالَ : (كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَب فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ)[2] (يُصِيبُ الثَّوْبَ ؟)[3] (فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ , قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ , فَقَالَ : انْظُرُوا إِلَى هَذَا , يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ , وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَيْحَانَتَايَ مِنْ الدُّنْيَا[4] ")[5]

---

[1] (ابْن أَبِي نُعْم) بِضَمِّ النُّون وَسُكُون الْمُهْمَلَة , هُوَ عَبْد الرَّحْمَن ، وَاسْم أَبِيهِ لَا يُعْرَف ، وَهُوَ كُوفِيّ عَابِد , اِتَّفَقُوا عَلَى تَوْثِيقه . فتح الباري (17 /126)

[2] (خ) 5648

[3] (ت) 3770

[4] الْمَعْنَى : أَنَّهُمَا مِمَّا أَكْرَمَنِي اللهُ وَحَبَانِي بِهِ ، لِأَنَّ الْأَوْلَاد يُشَمُّونَ وَيُقَبَّلُونَ , فَكَأَنَّهُمْ مِنْ جُمْلَة الرَّيَاحِين , وَقَوْله : " مِنْ الدُّنْيَا " أَيْ : نَصِيبِي مِنْ الرَّيْحَان الدُّنْيَوِيّ , وَالَّذِي يَظْهَر أَنَّ اِبْن عُمَر لَمْ يَقْصِد ذَلِكَ الرَّجُل بِعَيْنِهِ أَنَّهُ أَعَانَ عَلَى قَتْل الْحُسَيْن , بَلْ أَرَادَ التَّنْبِيه عَلَى جَفَاء أَهْل الْعِرَاق , وَغَلَبَة الْجَهْلِ عَلَيْهِمْ بِالنِّسْبَةِ لِأَهْلِ الْحِجَاز . فتح الباري لابن حجر . (ج17ص 126)

[5] (خ) 5648 , (ت) 3770

(جة) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ , وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا "[1]

[1] (جة) 118 ، (ت) 3768 ، (حم) 11012 , صَحِيح الْجَامِع : 47 , الصَّحِيحَة : 796

(ت حم حب) , وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - رضي الله عنه - قَالَ : (سَأَلَتْنِي أُمِّي : مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ؟ , فَقُلْتُ : مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا , فَنَالَتْ مِنِّي [1] فَقُلْتُ لَهَا : دَعِينِي آتِي النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَأُصَلِّيَ مَعَهُ الْمَغْرِبَ , وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ , قَالَ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ , " فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ , ثُمَّ انْفَتَلَ " , فَتَبِعْتُهُ)[2] (" فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ , فَنَاجَاهُ ثُمَّ ذَهَبَ " , فَاتَّبَعْتُهُ , " فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: مَنْ هَذَا ؟ " فَقُلْتُ: حُذَيْفَةُ)[3] (قَالَ: " مَا حَاجَتُكَ ؟ ")[4] (فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ , فَقَالَ : " غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ , ثُمَّ قَالَ : أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلُ ؟ " , فَقُلْتُ : بَلَى)[5]

---

[1] أَيْ : ذَكَرَتْنِي بِسُوءٍ ، زَادَ أَحْمَدُ : وَسَبَّتْنِي . تحفة الأحوذي (ج 9 / ص 198)

[2] (ت) 3781

[3] (حم) 23377 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[4] (ت) 3781

[5] (حم) 23377 ، انظر الصَّحِيحَة : 2585

(قَالَ : " إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلْ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ , فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ , وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)[1](إِلَّا ابْنَيِ الْخَالَةِ : عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ , وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ")[2]

---

[1] (ت) 3781 ، (حم) 23377

[2] (حب) 6959 ، (ك) 4778 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 3181 , الصَّحِيحَة تحت حديث : 796

(خ م جة حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (مَا رَأَيْتُ حَسَنًا قَطُّ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنَايَ دُمُوعًا ، وَذَلِكَ)[1] (أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي طَائِفَةٍ مِنْ النَّهَارِ , " لَا يُكَلِّمُنِي " وَلَا أُكَلِّمُهُ ، " حَتَّى جَاءَ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ)[2] (مُتَّكِئًا عَلَى يَدِي , فَطَافَ فِيهَا)[3] (ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى خِبَاءَ[4] فَاطِمَةَ)[5] (فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِهَا)[6]

(1) (خد) 1183 , (حم) 10904

(2) (م) 57 - (2421) , (خ) 2016

(3) (حم) 10904 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(4) الخباء : الخيمة , والمقصود هنا بيتها .

(5) (م) 57 - (2421)

(6) (خ) 2016

(فَاحْتَبَى)[1](فَقَالَ : أَيْنَ لُكَعُ[2]؟)[3](ادْعُ لِي لُكَعًا)[4](- يَعْنِي حَسَنًا - ")[5](فَحَبَسَتْهُ)[6](أُمُّهُ)[7](شَيْئًا ، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا)[8](تَحْبِسُهُ لِأَنْ تُغَسِّلَهُ وَتُلْبِسَهُ سِخَابًا[9] فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى)[10](وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ ,

---

[1] (خد) 1183

[2] لُكَعُ : لفظ يُطْلق على الصغير , فإنْ أُطْلِق على الكبير , أُرِيد به الصَّغيرُ العِلْم والعَقْل . النهاية في غريب الأثر - (ج 4 / ص 546)

[3] (خ) 5545

[4] (خد) 1183

[5] (م) 57 - (2421)

[6] (خ) 2016

[7] (م) 57 - (2421) , (حم) 8362

[8] (خ) 2016

[9] السِّخَاب : خَيطٌ يُنْظم فيه خَرَز , ويلْبَسه الصِّبيان والجَوَاري ,
وقيل : هو قِلادَة تُتَّخذ من قَرَنفُل , ومَحْلب , وَسُكّ ونحوه , وليس فيها من اللُّؤْلؤ والجوهر شيءٌ . النهاية(ج2 /ص884)
وترجم له البخاري فقال : بَاب السِّخَابِ لِلصِّبْيَانِ , وذكر تحته هذا الحديث .

[10] (م) 57 - (2421)

" فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ هَكَذَا " , فَقَالَ الْحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا)[1]

(" حَتَّى عَانَقَهُ)[2](وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ)[3](وَقَبَّلَهُ)[4](ثُمَّ جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفْتَحُ فَاهُ ، فَيُدْخِلُ فَاهُ فِي فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ ، وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ)[5](- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ")[6]

(قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا " قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَالَ ")[7]

(خ م) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ؓ قَالَ : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالْحَسَنُ

---

[1] (خ) 5545
[2] (خ) 2016
[3] (جة) 142
[4] (خ) 2016
[5] (خد) 1183 , (خ) 2016 , (م) 57 - (2421) , (حم) 10904
[6] (حم) 8362 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
[7] (خ) 5545

بْنُ عَلِيٍّ ب عَلَى عَاتِقِهِ , يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ , فَأَحِبَّهُ "[1]

[1] (خ) 3539 ، (م) 58 - (2422) ، (ت) 3783 ، (حم) 18524

(حم) , وَعَنْ زُهَيْرِ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ : بَيْنَمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ب يَخْطُبُ بَعْدَمَا قُتِلَ عَلِيٌّ , إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ الْأَزْدِ , آدَمُ طُوَالٌ , فَقَالَ : " لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَاضِعَهُ فِي حَبْوَتِهِ يَقُولُ : مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُ فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ " , وَلَوْلَا عَزْمَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا حَدَّثْتُكُمْ .[1]

(خ حم) , وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : (خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِلَيَالٍ , وَعَلِيٌّ ؓ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَلْعَبُ مَعَ غِلْمَانٍ , فَاحْتَمَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ:)[2] (بِأَبِي , شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ , لَا شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ - وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ -)[3]

---

[1] (حم) 23155 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[2] (حم) 40 , (خ) 3340
[3] (خ) 3349

(حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ :

" لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [1]" [2]

(خ م) , وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ :

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ب يُشْبِهُهُ " [3]

(حم) , وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ب قَالَ : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمُصُّ لِسَانَ , أَوْ قَالَ : شَفَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ب " , وَإِنَّهُ لَنْ يُعَذَّبَ لِسَانٌ أَوْ شَفَتَانِ مَصَّهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ . [4]

---

[1] في نسخة قرطبة زيادة : (وفاطمة) , وليست موجودة في نسخة الرسالة , ولا في مصادر التخريج الأخرى .ع

[2] (حم) 12696 ، (خ) 3542 ، (ت) 3776 ، (حب) 6973 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[3] (خ) 3351 , (م) 107 - (2343) , (ت) 2827 , (حم) 18767

[4] (حم) 16894 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(أبو الشيخ) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُدْلِعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ " ، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ , فَيَبْهَشُ[1] إِلَيْهِ "[2]

---

[1] يبهش : يسرع .
يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع إليه : قد بَهَشَ إليه .
[2] رواه أبو الشيخ ابن حبان في " كتاب أخلاق النبي ﷺ وآدابه " (ص 90) ، انظر الصَّحِيحَة : 70

(س) , وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ رضي الله عنه قَالَ : " خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعِشَاءِ , وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا , فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَضَعَهُ , ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَلَاةِ فَصَلَّى , فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا " , فَرَفَعْتُ رَأْسِي , وَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ " وَهُوَ سَاجِدٌ " , فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي , " فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ " قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا , حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ , أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ , فَقَالَ : " كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ , وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي , فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ "[1]

---

[1] (س) 1141 ، (حم) 16076 , (عب) 32191 , (ك) 4775
انظر صفة الصلاة ص 148 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ حم طل) , وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : (اسْتَقْبَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

ب مُعَاوِيَةَ ﷺ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الْجِبَالِ , فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ :

إِنِّي لَأَرَى كَتَائِبَ لَا تُوَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا , فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ - وَكَانَ

وَاللهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ - : أَيْ عَمْرُو , إِنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ , وَهَؤُلَاءِ

هَؤُلَاءِ , مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ ؟ , مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ ؟ مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ ؟

فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ

سَمُرَةَ , وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ , فَقَالَ : اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ

فَاعْرِضَا عَلَيْهِ , وَقُولَا لَهُ , وَاطْلُبَا إِلَيْهِ , فَأَتَيَاهُ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَتَكَلَّمَا ,

وَقَالَا لَهُ , وَطَلَبَا إِلَيْهِ , فَقَالَ لَهُمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ : إِنَّا بَنُو عَبْدِ

الْمُطَّلِبِ قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ , وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا

فَقَالَا : إِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا , وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ , قَالَ :

فَمَنْ لِي بِهَذَا ؟ , قَالَا : نَحْنُ لَكَ بِهِ ,

فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا : نَحْنُ لَكَ بِهِ , فَصَالَحَهُ , قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ :)[1](" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ)[2](فَإِذَا سَجَدَ " , وَثَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ب عَلَى ظَهْرِهِ وَعَلَى عُنُقِهِ , " فَيَرْفَعُ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَفْعًا رَفِيقًا لِئَلَّا يُصْرَعَ , قَالَ : فَفَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ , فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ)[3](رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ ")[4](فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَبَّلَهُ)[5](فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ بِالْحَسَنِ شَيْئًا مَا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ)[6]

---

[1] (خ) 2557

[2] (حم) 20466 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[3] (حم) 20535 ، حسنه الألباني في الثمر المستطاب - (1 / 341) , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[4] (خ) 2557

[5] (طل) 874 ، انظر الثمر المستطاب - (1 / 757)

[6] (حم) 20535

(" فَقَالَ رَسُولُ ﷺ - وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً , وَعَلَيْهِ أُخْرَى - :)[1]

(إِنَّهُ رَيْحَانَتِي مِنْ الدُّنْيَا , وَإِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ , وَعَسَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ)[2] (عَظِيمَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ")[3]

(قَالَ الْحَسَنُ : فَوَاللهِ بَعْدَ أَنْ وَلِيَ , لَمْ يُهْرَقْ فِي خِلَافَتِهِ مِلْءُ مِحْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ)[4].

---

[1] (خ) 2557

[2] (حم) 20535 ، (حب) 6925 ، (خ) 2557

[3] (خ) 2557 ، (ت) 3773 ، (س) 1410

[4] (حم) 20466 الصَّحِيحَة : 564

(د) , وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ : وَفَدَ الْمِقْدَامِ بْنُ مَعْدِيكَرِبَ ﷺ وَعَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ , وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ أَهْلِ قِنَّسْرِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْمِقْدَامِ : أَعَلِمْتَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ تُوُفِّيَ ؟ , فَرَجَّعَ الْمِقْدَامُ[1] فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَتَرَاهَا مُصِيبَةً ؟ , فَقَالَ لَهُ : وَلِمَ لَا أَرَاهَا مُصِيبَةً , وَقَدْ وَضَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ فَقَالَ : " هَذَا مِنِّي , وَحُسَيْنٌ مِنْ عَلِيٍّ[2] "[3]

---

[1] أَيْ : قَالَ : إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . عون المعبود - (ج 9 / ص 166)

[2] أَيْ : الْحَسَن يُشْبِهنِي , وَالْحُسَيْن يُشْبِه عَلِيًّا ، وَكَانَ الْغَالِب عَلَى الْحَسَن الْحِلْم وَالْأَنَاة كَالنَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى الْحُسَيْن الشِّدَّة كَعَلِيٍّ .عون المعبود - (ج 9 / ص 166)

[3] (د) 4131 , (حم) 17228 , صَحِيح الْجَامِع : 3179 , الصحيحة : 811

(جة) , وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ - رضي الله عنه - قَالَ : دُعِينَا إِلَى طَعَامٍ مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَخَرَجْنَا ، فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ ، " فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَمَامَ الْقَوْمِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ " ، فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَفِرُّ هَهُنَا وَهَهُنَا , " وَيُضَاحِكُهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ ، وَالْأُخْرَى فِي قَفَى رَأْسِهِ , فَقَبَّلَهُ وَقَالَ : حُسَيْنٌ مِنِّي , وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ [1] " [2]

---

[1] أي : أمة من الأمم في الخير , والأسباط في أولاد إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل , واحدهم : سبط .

[2] (جة) 144 ، (خد) 364 ، (ت) 3775 ، انظر الصَّحِيحَة : 1227 ، صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 279

(ك حم) , وَعَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ ك قَالَتْ :

(أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي رَأَيْتُ حُلْمًا مُنْكَرًا اللَّيْلَةَ ، قَالَ : " مَا هو ؟ " ، قُلْتُ : إِنَّهُ شَدِيدٌ ، قَالَ : " ومَا هو ؟ " ، قُلْتُ : رَأَيْتُ كَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِكَ قُطِعَتْ , وَوُضِعَتْ فِي حِجْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " رَأَيْتِ خَيْرًا ، تَلِدُ فَاطِمَةُ إِنْ شَاءَ اللهُ غُلَامًا , فَيَكُونُ فِي حَجْرِكِ " , فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ , فَكَانَ فِي حَجْرِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1] (فَأَرْضَعْتُهُ بِلَبَنِ قُثَمٍ[2])[3] (فَدَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ ، ثُمَّ حَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ ، " فَإِذَا عَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تُهْرِيقَانِ مِنَ الدُّمُوعِ " ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي , مَا لَكَ ؟ ,

---

(1) (ك) 4818 , انظر الصَّحِيحَة : 821

(2) هو قُثَم بن العباس بن عبد المطلب .

(3) (حم) 26921 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

قَالَ : " أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُ ابْنِي هَذَا " ، فَقُلْتُ : هَذَا ؟ , فَقَالَ : " نَعَمْ ، وَأَتَانِي بِتُرْبَةٍ مِنْ تُرْبَتِهِ حَمْرَاءَ ")[1]

---

[1] (ك) 4818

(حب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْقَطْرِ رَبَّهُ أَنْ يَزُورَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَأَذِنَ لَهُ ، فَكَانَ فِي يَوْمِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " احْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ " ، فَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى الْبَابِ إِذْ جَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بفطَفِرَ[1] فَاقْتَحَمَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلَ ، فَجَعَلَ يَتَوَثَّبُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - " وَجَعَلَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَتَلَثَّمُهُ وَيُقَبِّلُهُ " ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : أَتُحِبُّهُ ؟ , قَالَ : " نَعَمْ " ، قَالَ : أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ إِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ ؟ , قَالَ : " نَعَمْ " ، فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ , فَأَرَاهُ إِيَّاهُ ، فَجَاءَهُ بِسَهْلَةٍ , أَوْ تُرَابٍ أَحْمَرَ ، فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ , فَجَعَلَتْهُ فِي ثَوْبِهَا ، قَالَ ثَابِتٌ : كُنَّا نَقُولُ : إِنَّهَا كَرْبَلَاءُ .[2]

---

[1] الطَّفْر : الوُثُوب . النهاية في غريب الأثر - (ج 3 / ص 289)

[2] (حب) 6742 , (حم) 13820 ، (يع) 3402 ، انظر الصَّحِيحَة : 822

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ الْبَيْتَ مَلَكٌ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَهَا ، فَقَالَ لِي : إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حُسَيْنٌ مَقْتُولٌ ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ، قَالَ : فَأَخْرَجَ تُرْبَةً حَمْرَاءَ "[1]

[1] (حم) 26567 ، الصَّحِيحَة : 822 , وصححه الأرناءوط بجموع طُرُقِه .

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُجَيٍّ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - وَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرَتِهِ , فَلَمَّا حَاذَى نِينَوَى وَهو مُنْطَلِقٌ إِلَى صِفِّينَ , نَادَى عَلِيٌّ - رضي الله عنه - بِشَطِّ الْفُرَاتِ : اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللهِ , اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللهِ , ثُمَّ قَالَ: " دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ " , فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ ؟ , مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ ؟ , فَقَالَ : " بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلُ , فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ , فَقَالَ : هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ ؟ , فَقُلْتُ : نَعَمْ , فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا , فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ أَنْ فَاضَتَا "[1]

---

[1] (حم) 648 ، انظر الصَّحِيحَة : 1171

وقال الشيخ الألباني فائدة : ليس في شيء من هذه الأحاديث ما يدل على قداسة كربلاء , وفضل السجود على أرضها , واستحباب اتخاذ قرص منها للسجود عليه عند الصلاة , كما عليه الشيعة اليوم , ولو كان ذلك مستحبا , لكان أحرى به أن يُتَّخذ من أرض المسجدين الشريفين , المكي والمدني , ولكنه من بدع الشيعة , وغلوهم في تعظيم أهل البيت وآثارهم ، ومن عجائبهم أنهم يرون أن العقل من مصادر التشريع عندهم =

= ولذلك فهم يقولون بالتحسين والتقبيح العقليين , ومع ذلك فإنهم يروون في فضل السجود على أرض كربلاء من الأحاديث ما يشهد العقل السليم ببطلانه بداهة ، فقد وقفتُ على رسالة لبعضهم وهو المدعو السيد عبد الرضا (!) المرعشي الشهرستاني بعنوان " السجود على التربة الحسينية " .
ومما جاء فيها (ص 15) : " وورد أن السجود عليها أفضل لشرفها وقداستها , وطهارة من دُفِن فيها , فقد ورد الحديث عن أئمة العترة الطاهرة أن السجود عليها ينوِّر إلى الأرض السابعة . وآخر : أنه يخرِق الحُجُب السبعة ،
وفي آخر : يقبل الله صلاة من يسجد عليها ما لم يقبله من غيرها ،
وفي آخر : أن السجود على طين قبر الحسين ينور الأرضين .
ومثل هذه الأحاديث ظاهرة البطلان عندنا , وأئمة أهل البيت ﵃ براء منها , وليس لها أسانيد عندهم ليمكن نقدها على نهج علم الحديث وأصوله , وإنما هي مراسيل ومعضلات ! ولم يكتف مؤلف الرسالة بتسويدها بمثل هذه النقول المزعومة على أئمة البيت , حتى راح يوهم القراء أنها مروية مثلها في كتبنا نحن أهل السنة ، فها هو يقول : (ص 19) : " وليس أحاديث فضل هذه التربة الحسينية وقداستها منحصرة بأحاديث الأئمة ، إذ أن أمثال هذه الأحاديث لها شهرة وافرة في أمهات كتب بقية الفرق الإسلامية عن طريق علمائهم ورواتهم ، ومنها ما رواه السيوطي في كتابه " الخصائص الكبرى " في " باب إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين ، وروى فيه ما يناهز العشرين حديثا عن أكابر ثقاتهم كالحاكم والبيهقي , وأبي نعيم , والطبراني والهيثمي في " المجمع " (9 / 191) , وأمثالهم من مشاهير رواتهم " =

= فاعلم أيها المسلم أنه ليس عند السيوطي ولَا الهيثمي ولو حديث واحد يدل على فضل التربة الحسينية وقداستها ، وكل ما فيها مما اتفقت عليه مفرداتها , إنما هو إخباره ﷺ بقتله فيها ، و قد سُقْت لك آنفا نخبةً منها ، فهل ترى فيها ما ادعاه الشيعي في رسالته على السيوطي والهيثمي ؟ ! , اللهم لَا ، ولكن الشيعة في سبيل تأييد ضلالاتهم وبدعهم يتعلقون بما هو أوهى من بيت العنكبوت ! .
ولم يقف أمره عند هذا التدليس على القراء , بل تعداه إلى الكذب على رسول الله ﷺ فهو يقول (ص 13) : " وأول من اتخذ لوحة من الأرض للسجود عليها هو نبينا محمد ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة , لمَّا وقعت الحرب الهائلة بين المسلمين وقريش في أُحد , وانهدم فيها أعظم ركن للإسلام وهو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ أمر النبي ﷺ نساء المسلمين بالنياحة عليه في كل مأتم واتسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبركون به ويسجدون عليه لله تعالى ، ويعملون المسبحات منه كما جاء في كتاب " الأرض والتربة الحسينية " وعليه أصحابه ، ومنهم الفقيه ... " .
والكتاب المذكور هو من كتب الشيعة ، فتأمل أيها القارىء الكريم كيف كذب على رسول الله ﷺ فادعى أنه أول من اتخذ قرصا للسجود عليه ، ثم لم يسق لدعم دعواه إِلَّا أكذوبة أخرى وهي أمره ﷺ النساء بالنياحة على حمزة في كل مأتم , ومع أنه لَا ارتباط بين هذا - لو صح - وبين اتخاذ القرص كما هو ظاهر ، فإنه لَا يصح ذلك على رسول الله ﷺ كيف وهو قد صح عنه أنه أخذ على النساء في مبايعته إياهن إِلَّا ينحن , كما رواه الشيخان وغيرهما عن أم عطية (انظر كتابنا " أحكام الجنائز " ص 28) =

= ويبدو لي أنه بنى الأكذوبتين السابقتين على أكذوبة ثالثة , وهي قوله في أصحاب النبي ﷺ : " واتسع الأمر في تكريمه إلى أن صاروا يأخذون من تراب قبره فيتبركون به ويسجدون عليه لله تعالى ... " .

فهذا كذب على الصحابة ﷿ وحاشاهم من أن يقارفوا مثل هذه الوثنية ، وحَسْبُ القارىء دليلا على افتراء هذا الشيعي على النبي ﷺ وأصحابه أنه لم يستطع أن يعزو ذلك لمصدر معروف من مصادر المسلمين ، سوى كتاب " الأرض والتربة الحسينية " وهو من كتب بعض متأخريهم , ولمؤلف مغمور منهم ، ولأمر ما لم يجرؤ الشيعي على تسميته والكشف عن هويته حتى لَا يُفتضح أمره بذكره إياه مصدرا لأكاذيبه ! .

ولم يكتف حضرته بما سبق من الكذب على السلف الأول , بل تعدَّاه إلى الكذب على من بعدهم ، فاسمع إلى تمام كلامه السابق : " ومنهم الفقيه الكبير المتفق عليه مسروق بن الأجدع المتوفى سنة (62) تابعي عظيم من رجال الصحاح الست , كان يأخذ في أسفاره لبنة من تربة المدينة المنورة يسجد عليها كما أخرجه شيخ المشايخ , الحافظ إمام السنة , أبو بكر ابن أبي شيبة في كتابه " المصنف " في المجلد الثاني في " باب من كان يحمل في السفينة شيئا يسجد عليه ، فأخرجه بإسنادين , أن مسروقا كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة من تربة المدينة المنورة يسجد عليها " .

قلت : وفي هذا الكلام عديد من الكذبات :

الأولى : قوله : " كان يأخذ في أسفاره " فإنه بإطلاقه يشمل السفر برًّا وهو خلاف الأثر الذي ذكره ! =

= الثانية : جزمه بأنه كان يفعل ذلك , يعطي أنه ثابت عنه , وليس كذلك , بل ضعيف منقطع كما يأتي بيانه .

الثالثة : قوله " بإسنادين " كَذِب , وإنما هو إسناد واحد , مداره على محمد بن سيرين ، اختلف عليه فيه ، فرواه ابن أبي شيبة في " المصنف " (2 / 43 / 2) من طريق يزيد بن إبراهيم عن ابن سيرين قال : " نُبِّئْتُ أن مسروقا كان يحمل معه لبنة في السفينة , يعني يسجد عليها " . ومن طريق ابن عون عن محمد : " أن مسروقا كان إذا سافر حمل معه في السفينة لَبنة يسجد عليها " .

فأنت ترى أن الإسناد الأول من طريق ابن سيرين ، والآخر من طريق محمد وهو ابن سيرين، فهو في الحقيقة إسناد واحد , ولكن يزيد بن إبراهيم قال عنه : نُبِّئْتُ" فأثبت أن ابن سيرين أخذ ذلك بالواسطة عن مسروق ولم يُثْبت ذلك ابن عون وكل منهما ثقة فيما روى , إِلَّا أن يزيد ابن إبراهيم قد جاء بزيادة في السند ، فيجب أن تُقبل كما هو مقرر في " المصطلح " , لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ، وبناء عليه , فالإسناد بذلك إلى مسروق ضعيف , لَا تقوم به حجة , لأن مداره على راو لم يُسَمَّ , مجهول ، فلا يجوز الجزم بنسبة ذلك إلى مسروق رضي الله عنه ورحمه كما صنع الشيعي .

الرابعة : لقد أدخل الشيعي في هذا الأثر زيادة ليس لها أصل في " المصنف " وهي قوله : " من تربة المدينة المنورة " , فليس لها ذكر في كل من الروايتين عنده كما رأيت , فهل تدري لم افتعل الشيعي هذه الزيادة في هذا الأثر ؟ , لقد تبين له أنه ليس فيه دليل مطلقا على اتخاذ القرص من الأرض المباركة (المدينة المنورة) للسجود عليه إذا ما تركه على ما رواه ابن أبي شيبة , ولذلك ألحق به هذه الزيادة =

....

= ليوهم القرَّاء أن مسروقا اتخذ القرص من المدينة للسجود عليه تبركا ، فإذا ثبت له ذلك , ألحق به جواز اتخاذ القرص من أرض كربلاء , بجامع اشتراك الأرضين في القداسة ! ! , وإذا علمت أن المقيس عليه باطل لَا أصل له , وإنما هو من اختلاق الشيعي , عرفت أن المقيس باطل أيضا , لأنه كما قيل : وهل يستقيم الظل والعود أعوج ؟ !

فتأمل أيها القارىء الكريم مبلغ جرأة الشيعة على الكذب حتى على النبي ﷺ في سبيل تأييد ما هم عليه من الضلال ، يتبين لك صدق من وصفهم من الأئمة بقوله : " أكذب الطوائف الرافضة " !

ومن أكاذيبه قوله (ص 9) : " ورد في صحيح البخاري صحيفة (331 ج 1) أن النبي ﷺ كان يكره الصلاة على شيء دون الأرض " !

وهذا كذب من وجهين :

الأول : أنه ليس في " صحيح البخاري " هذا النص , لَا عنه ﷺ ولا عن غيره من السلف .

الآخر : أنه إنما ذكره الحافظ ابن حجر في " شرحه على البخاري "(ج1ص388 - المطبعة البهية) عَنْ عروة فقال : " وقد روى ابن أبي شيبة عن عروة بن الزبير أنه كان يكره الصلاة على شيء دون الأرض " .

قلت : وأكاذيب الشيعة وتدليسهم على الأمة لَا يكاد يحصر , وإنما أردت بيان بعضها مما وقع في هذه الرسالة , بمناسبة تخريج هذا الحديث على سبيل التمثيل , وإلا , فالوقت أعز من أن يضيع في تتبُّعها . أ . هـ

(حب) , وَعَنْ الشَّعْبِيّ قال :

(كَانَ ابْنُ عُمَرَ ب بِمَالِهِ[1] فَبَلَغَهُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ب قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَلَحِقَهُ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ لَيَالٍ , فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ ؟ ، قَالَ : الْعِرَاقَ ، هَذِهِ كُتُبُهُمْ وَبَيْعَتُهُمْ , فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : لَا تَأْتِهِمْ ، فَأَبَى ، قَالَ : إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا : " إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَخَيَّرَهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ , وَلَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا " , وَإِنَّكُمْ بِضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[2] (كَذَلِكَ يُرِيدُ مِنْكُمْ)[3] (وَمَا صَرَفَهَا اللهُ عَنْكُمْ إِلَّا لِلَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ , فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ ، فَاعْتَنَقَهُ ابْنُ عُمَرَ وَبَكَى)[4] (وَقَالَ : أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَالسَّلَامَ)[5].

---

[1] أَيْ : بأرضه التي يملكها .
[2] (معجم ابن الأعرابي) 2409 , (حب) 6968
[3] (حب) 6968
[4] (معجم ابن الأعرابي) 2409 , (حب) 6968
[5] (حب) 6968 , (معجم ابن الأعرابي) 2409 , صحيح موارد الظمآن : 1886

(حم) , وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ :

" رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ بِنِصْفِ النَّهَارِ , وَهُوَ قَائِمٌ أَشْعَثَ أَغْبَرَ , بِيَدِهِ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ " , فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ , مَا هَذَا ؟ , قَالَ : " هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ , لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمِ " قَالَ عَمَّارٌ : فَأَحْصَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ , فَوَجَدْنَاهُ قُتِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ .[1]

---

[1] (حم) 2553 ، وصححه الألباني في المشكاة : 6172 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي .

(خ ت) ، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : (كُنْتُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللهِ بْنُ زِيَادٍ ، فَجِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ)[1](فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ)[2] (بِقَضِيبٍ لَهُ فِي أَنْفِهِ , وَيَقُولُ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْنًا ، فَقُلْتُ : أَمَا إِنَّهُ كَانَ)[3](أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ[4]")[5]

(حب) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ "[6]

---

[1] (ت) 3778 ، (خ) 3538
[2] (خ) 3538
[3] (ت) 3778 ، (خ) 3538
[4] الْوَسْمَة : نَبْت يُخْتَضَبُ بِهِ , يَمِيل إِلَى سَوَاد .فتح الباري (ج 11 / ص 49)
[5] (خ) 3538 ، (ت) 3778 ، (حم) 13774
[6] (حب) 6966 ، (يع) 1874 ، انظر الصَّحِيحَة : 4003

(صم) , وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ:

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، أَحِبُّونَا لِحُبِّ الْإِسْلَامِ ، فَوَاللهِ إِنَّهُ زَادَ حُبُّكُمْ بِنَا , حَتَّى صَارَ شَيْنًا .[1]

[1] قال الألباني في ظلال الجنة ح996 : حديث مقطوع , وإسناده صحيح , وعلي بن الحسين , هو : أبو عبدالله , زين العابدين , حفيد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين . أ . هـ

فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

(حب) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﭬ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ : مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ "[1]

(حم) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﭬ قَالَ : " لَمَّا زَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاطِمَةَ , بَعَثَ مَعَهَا بِخَمِيلَةٍ[2] وَوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ , وَرَحَيَيْنِ وَسِقَاءٍ ، وَجَرَّتَيْنِ "[3]

---

[1] (حب) 6951 ، (ت) 3878 ، (حم) 12414 ، صَحِيح الْجَامِع : 3143 ، 3328 , صحيح موارد الظمآن : 1870 , المشكاة : 6181

[2] الخَمِيلة : القَطِيفَة , وهي كل ثَوْب له خَمْل من أيّ شيء كان , وقِيل : الخَميلُ الأسْوَد من الثِّيَاب .النهاية(ج2 ص153)

[3] (حم) 819 ، (جة) 4152 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3301

(خ م) , وَعَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ ك)[1] (فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ ك فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَتْ : يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ , وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ , " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَسَمِعْتُهُ)[2] (يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ -)[3] (فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ)[4] (فَإِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ , فَلَا آذَنُ لَهُمْ , ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ , ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ)[5] (إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ ,

---

[1] (خ) 2943 ، (م) 95 - (2449)
[2] (خ) 3523
[3] (خ) 2943 ، (م) 95 - (2449)
[4] (خ) 884
[5] (م) 93 - (2449) ، (خ) 4974

فَإِنَّمَا فَاطِمَةَ بِضْعَةٌ مِنِّي , يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا[1] وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا)[2]

وَ(مَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي)[3] (وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا[4] ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ[5] فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ)[6]

(قَالَ : أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ)[7] (حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي ، وَوَعَدَنِي[8] فَوَفَى لِي , وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا , وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا ,

---

[1] تَقُول : رَابَنِي فُلَان , إِذَا رَأَيْت مِنْهُ مَا يَرِيبك وَتَكْرَههُ .عون المعبود(ج4ص458)

[2] (خ) 4932 ، (م) 93 - (2449) ، (ت) 3867

[3] (خ) 3510

[4] أَيْ : بِسَبَبِ الْغَيْرَة . عون المعبود - (ج 4 / ص 458)

[5] هُوَ أَبُو الْعَاص بْن الرَّبِيع , زَوْج زَيْنَب ك بِنْت رَسُول الله ﷺ وَالصِّهْر يُطْلَق عَلَى الزَّوْج وَأَقَارِبه ، وَأَقَارِب الْمَرْأَة ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ صَهَرْت الشَّيْء , وَأَصْهَرْته , إِذَا قَرَّبْته ، وَالْمُصَاهَرَة : مُقَارَبَة بَيْن الْأَجَانِب وَالْمُتَبَاعِدِينَ.النووي (ج8 ص 201)

[6] (م) 95 - (2449) ، (خ) 2943

[7] (خ) 3523

[8] أَيْ : أَنْ يُرْسِل إِلَى زَيْنَب أَيْ لَمَّا أُسِرَ بِبَدْرٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَفُدِيَ وَشَرَطَ عَلَيْهِ ﷺ أَنْ يُرْسِلهَا لَهُ . عون المعبود - (ج 4 / ص 458)

وَلَكِنْ وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ)[1](عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا[2]" ، قَالَ : فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ)[3].

---

[1] (م) 95 - (2449) ، (خ) 2943

[2] فِيهِ إِشَارَة إِلَى إِبَاحَة نِكَاح بِنْت أَبِي جَهْل لِعَلِيٍّ رضي الله عنه وَلَكِنْ نَهَى عَنْ الْجَمْع بَيْنهَا وَبَيْن بِنْته فَاطِمَةك لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤْذِيهَا , وَأَذَاهَا يُؤْذِيه ﷺ وَخَوْف الْفِتْنَة عَلَيْهَا بِسَبَبِ الْغَيْرَة ، فَيَكُون مِنْ جُمْلَة مُحَرَّمَات النِّكَاح : الْجَمْع بَيْن بِنْت نَبِيّ الله ﷺ وَبِنْت عَدُوّ الله . قَالَهُ الْعَلَّامَة الْقَسْطَلَّانِيُّ .عون المعبود - (ج 4 / ص 458)

[3] (م) 96 - (2449) ، (خ) 2943 ، (د) 2069

(حم) , وَعَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﷺ قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ حَسَنُ بْنُ حَسَنٍ يَخْطُبُ ابْنَتِي ، فَقُلْتُ لِلرَّسُولِ : قُلْ لَهُ : فَلْيَلْقَنِي فِي الْعَتَمَةِ ، قَالَ : فَلَقِيَنِي ، فَحَمِدْتُ اللهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ , وَقُلْتُ : أَمَّا بَعْدُ ، وَاللهِ مَا مِنْ نَسَبٍ وَلَا سَبَبٍ , وَلَا صِهْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَبَبِكُمْ وَصِهْرِكُمْ ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " فَاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِنِّي, يَقْبِضُنِي مَا قَبَضَهَا ، وَيَبْسُطُنِي مَا بَسَطَهَا ، وَإِنَّ الْأَنْسَابَ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي " وَعِنْدَكَ ابْنَتُهَا , وَلَوْ زَوَّجْتُكَ لَقَبَضَهَا ذَلِكَ ، قَالَ: فَانْطَلَقَ عَاذِرًا لِي .[1]

---

[1] (حم) 18927 ، (ك) 4747 ، صَحِيح الْجَامِع : 4189 , الصَّحِيحَة : 1995

(خ م ت حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ :

(" لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[1](كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعًا ، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ك تَمْشِي)[2](كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ)[3](" فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحَّبَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِابْنَتِي ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ)[4](ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا " فَبَكَتْ)[5](بُكَاءً شَدِيدًا)[6](فَقُلْتُ لَهَا : لِمَ تَبْكِينَ ؟)[7](" فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ ")[8](فَضَحِكَتْ ،

---

[1] (حم) 26074 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[2] (خ) 5928
[3] (خ) 3426
[4] (خ) 5928 ، (م) 98 - (2450)
[5] (خ) 3426 ، (م) 98 - (2450)
[6] (خ) 5928
[7] (خ) 3426
[8] (خ) 5928

فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ , فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُول اللهِ ﷺ)[1](" فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " قُلْتُ لَهَا : عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ لَمَا أَخْبَرْتِنِي فَقَالَتْ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ ، " أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ[2] كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَهُ بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ)[3](فَقَالَ : وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي)[4] (فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي ، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ " , قَالَتْ : فَبَكَيْتُ بُكَائِيَ الَّذِي رَأَيْتِ ، " فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ)[5]

---

[1] (خ) 3426 ، (م) 98 - (2450)

[2] أَيْ : كَان يُدَارِسُه جميعَ ما نَزَل من القرآن , مِن المُعَارَضة , وهي المُقابلة . النهاية (ج 3 / ص 439)

[3] (خ) 5928

[4] (خ) 3426 ، (م) 97 - (2450)

[5] (خ) 5928

(فَقَالَ لِي : " إِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي)[1] (وَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ)[2] (أَهْلِ الْجَنَّةِ)[3] (إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ؟ ")[4] (فَسُرِرْتُ بِذَلِكَ وَأَعْجَبَنِي)[5] (فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتِ)[6].

---

(1) (خ) 3426 ، 3427 ، (ت) 3872
(2) (خ) 5928 ، (م) 99 - (2450)
(3) (خ) 3426 ، (ت) 3893
(4) (ت) 3893 , صَحِيح الْجَامِع : 3181 , الصَّحِيحَة : 796
(5) (خد) 947 ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 729
(6) (م) 98 - (2450) ، (خ) 5928 , (جة) 1621 ، (حم) 26456

زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

(ك) , عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ " , خَرَجَتْ زَيْنَبُ ابْنَتُهُ مِنْ مَكَّةَ مَعَ كِنَانَةَ , فَخَرَجُوا فِي إِثْرِهَا , فَأَدْرَكَهَا هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ , فَلَمْ يَزَلْ يَطْعَنُ بَعِيرَهَا بِرُمْحِهِ حَتَّى صَرَعَهَا , وَأَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا , وَأُهْرِيقَتْ دَمًا , فَاشْتَجَرَ فِيهَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو أُمَيَّةَ , فَقَالَتْ بَنُو أُمَيَّةَ : نَحْنُ أَحَقُّ بِهَا - وَكَانَتْ تَحْتَ ابْنِ عَمِّهِمْ أَبِي الْعَاصِ - فَكَانَتْ عِنْدَ هِنْد بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَكَانَتْ تَقُولُ لَهَا هِنْدٌ : هَذَا بِسَبَبِ أَبِيكِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ : " أَلَا تَنْطَلِقُ فَتَجِيئُنِي بِزَيْنَبَ ؟ " , قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " فَخُذْ خَاتَمِي فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ " ، فَانْطَلَقَ زَيْدٌ , وَبَرَّكَ بَعِيرَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُ حَتَّى لَقِيَ رَاعِيًا ، فَقَالَ : لِمَنْ تَرْعَى ؟ , قَالَ : لِأَبِي الْعَاصِ ، قَالَ : فَلِمَنْ هَذِهِ الْأَغْنَامُ ؟ , قَالَ : لِزَيْنَبَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ , فَسَارَ مَعَهُ شَيْئًا ،

ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ شَيْئًا تُعْطِيهَا إِيَّاهُ , وَلَا تَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَعْطَاهُ الْخَاتَمُ ، فَانْطَلَقَ الرَّاعِي فَأَدْخَلَ غَنَمَهُ , وَأَعْطَاهَا الْخَاتَمَ , فَعَرَفَتْهُ ، فَقَالَتْ : مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا ؟ , قَالَ : رَجُلٌ ، قَالَتْ : وَأَيْنَ تَرَكْتَهُ ؟ , قَالَ : مَكَانَ كَذَا وَكَذَا , فَسَكَتَتْ , حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجَتْ إِلَيْهِ , فَلَمَّا جَاءَتْهُ قَالَ لَهَا زَيْدٌ : ارْكَبِي بَيْنَ يَدَيَّ عَلَى بَعِيرِي ، قَالَتْ : لَا , وَلَكِنِ ارْكَبْ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيَّ ، فَرَكِبَ وَرَكِبَتْ وَرَاءَهُ حَتَّى أَتَتِ الْمَدِينَةَ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " هِيَ أَفْضَلُ بَنَاتِي , أُصِيبَتْ فِيَّ " , فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ , فَانْطَلَقَ إِلَى عُرْوَةَ , فَقَالَ : مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ تُحَدِّثُهُ , تَنْتَقِصُ فِيهِ حَقَّ فَاطِمَةَ ؟ , فَقَالَ عُرْوَةُ : مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ , وَأَنِّي انْتَقِصُ فَاطِمَةَ حَقًّا هُوَ لَهَا ، وَأَمَّا بَعْدُ , فَلَكَ عَلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِهِ أَحَدًا "[1]

---

[1] (ك) 2812 ، (طب) ج22ص432ح1051 ، انظر الصَّحِيحَة : 3071

حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه

(ك) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ , فَنَظَرْتُ , فِيهَا فَإِذَا جَعْفَرٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَإِذَا حَمْزَةُ مُتَّكِئٌ عَلَى سَرِيرٍ "[1]

(ك) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ , فَقَتَلَهُ "[2]

---

[1] (ك) 4890 ، (ت) 3763 ، (طب) ج3ص146ح2945 , صَحِيح الْجَامِع: 3363

[2] (ك) 4884 , (طس) 4079 , صَحِيح الْجَامِع : 3675 , الصَّحِيحَة : 374

الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه

(حم) , عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ :

" هَذَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , أَجْوَدُ قُرَيْشٍ كَفًّا , وَأَوْصَلُهَا "[1]

[1] (حم) 1610 ، (حب) 7052 ، انظر الصَّحِيحَة : 3326 , وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .

(خ م حم) , وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ : (قَالَتْ لِي عَائِشَةُ ك : يَا ابْنَ أُخْتِي لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ تَعْظِيمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَمَّهُ أَمْرًا عَجِيبًا ، " وَذَلِكَ أَنَّ رَسُول اللهِ ﷺ كَانَتْ تَأْخُذُهُ الْخَاصِرَةُ ، فَيَشْتَدُّ بِهِ جِدًّا " ، فَكُنَّا نَقُولُ : أَخَذَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِرْقُ الْكُلْيَةِ ، لَا نَهْتَدِي أَنْ نَقُولَ الْخَاصِرَةَ ، ثُمَّ " أَخَذَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا , فَاشْتَدَّتْ بِهِ جِدًّا , حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ " ، وَخِفْنَا عَلَيْهِ ، وَفَزِعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فَظَنَنَّا أَنَّ بِهِ ذَاتَ الْجَنْبِ[1] فَلَدَدْنَاهُ[2])[3] (" فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلُدُّونِي " ، فَقُلْنَا : كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ " فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : " أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي ؟ " , قُلْنَا : كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ)[4]

---

[1] ذَاتُ الجَنْب : هي الدُّبَيْلَة , والدُّمّل الكَبِيرة الَّتي تَظْهر في باطن الْجَنْب وتَنْفَجر إلى دَاخِل , وَقلّما يَسْلَم صاحبها .النهاية في غريب الأثر - (ج 1 / ص 819)

[2] أَيْ : جَعَلْنَا فِي جَانِب فَمه دَوَاءً بِغَيْرِ اِخْتِيَاره ، وَهَذَا هُوَ اللُّدُود ، فَأَمَّا مَا يُصَبُّ فِي الْحَلْق , فَيُقَال لَهُ : الْوُجُور .فتح الباري (ج 12 / ص 268)

[3] (حم) 24914 ، الصَّحِيحَة : 3339 , وقال الأرناؤوط : إسناده حسن .

[4] (خ) 5382 ، (م) 85 - (2213)

(فَقَالَ : " ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ عز وجل سَلَّطَهَا عَلَيَّ ؟)[1](إِنَّهَا مِنْ الشَّيْطَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ اللهُ لِيُسَلِّطَهُ عَلَيَّ)[2](وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ)[3](لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ)[4](إِلَّا عَمِّي)[5](الْعَبَّاس , فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ ")[6](قَالَتْ عَائِشَةُ : فَرَأَيْتُهُمْ يَلُدُّونَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا - وَمَنْ فِي الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ ؟ , فَتَذْكُرُ فَضْلَهُمْ - فَلُدَّ الرِّجَالُ أَجْمَعُونَ ، وَبَلَغَ اللَّدُودُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَلُدِدْنَ امْرَأَةٌ امْرَأَةٌ ، حَتَّى بَلَغَ اللَّدُودُ أُمَّ سَلَمَةَ ك فَقَالَتْ : إِنِّي وَاللهِ صَائِمَةٌ ، فَقُلْنَا : بِئْسَمَا ظَنَنْتِ أَنْ نَتْرُكَكِ وَقَدْ " أَقْسَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم " فَلَدَدْنَاهَا وَاللهِ يَا ابْنَ أُخْتِي, وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ)[7].

---

[1] (حم) 24914

[2] (حم) 26389 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[3] (حم) 24914

[4] (خ) 5382 ، (م) 85 - (2213)

[5] (حم) 24914

[6] (خ) 5382 ، (م) 85 - (2213) ، (حم) 24308

[7] (حم) 24914

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ :

" إِذَا كَانَ غَدَاةَ الِاثْنَيْنِ , فَأْتِنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ , حَتَّى أَدْعُوَ لَكَ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا وَوَلَدَكَ " , فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ , وَأَلْبَسَنَا كِسَاءً , ثُمَّ قَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً , لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا , اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ "[1]

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ :

قَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ , مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي , إِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ "[2]

---

(1) (ت) 3762 ، انظر المشكاة : 6149

(2) (حم) 17551 ، (ش) 32211 ، صَحِيح الْجَامِع : 5922 , الصَّحِيحَة : 806

(خ) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : كُنَّا إِذَا قَحَطْنَا[1] اسْتَسْقَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﵁ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا , وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا , قَالَ : فَيُسْقَوْنَ .[2]

---

[1] أَيْ : أَصَابَهُمْ الْقَحْط .

[2] (خ) 964 , 3507

جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

(حم , دلائل النبوة للبيهقي) , وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : (لَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْنَا مَكَّةُ , وَأُوذِيَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفُتِنُوا , وَرَأَوْا مَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ فِي دِينِهِمْ ، " وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَنَعَةٍ[1] مِنْ قَوْمِهِ وَمِنْ عَمِّهِ ، لَا يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَكْرَهُ مِمَّا يَنَالُ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ , فَالْحَقُوا بِبِلَادِهِ , حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ " ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهَا أَرْسَالًا[2] حَتَّى اجْتَمَعْنَا ، فَنَزَلْنَا بِخَيْرِ دَارٍ , وَإِلَى خَيْرِ جَارٍ)[3]

---

(1) المنعة : القوة .

(2) الأَرْسَال : جمع رَسَل , وهي الأَفْوَاج , والفِرَق المُتَقَطِّعَة , التي يَتْبَع بَعْضهمْ بَعْضًا .

(3) (هق) 17512 , انظر الصَّحِيحَة : 3190

(- النَّجَاشِيِّ -)[1]

(فَآمَنَنَا عَلَى دِينِنَا , وَلَمْ نَخْشَ مِنْهُ ظُلْمًا)[2](وَعَبَدْنَا اللهَ , لَا نُؤْذَى وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ)[3](فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّا قَدْ أَصَبْنَا دَارًا وَأَمْنًا)[4](ائْتَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ)[5](فَيُخْرِجَنَا مِنْ بِلَادِهِ , وَيَرُدَّنَا عَلَيْهِمْ)[6](وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ , وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَيْهِ الْأَدَمُ[7] فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا , وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقًا[8] إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ

---

(1) (حم) 1740 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(2) (هق) 17512

(3) (حم) 1740

(4) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(5) (حم) 1740

(6) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(7) الأدَم : الجلد المدبوغ .

(8) البِطْرِيق : رئيس رؤساء الأساقفة .

هَدِيَّةً)[1] (عَلَى حِدَةٍ)[2]

(ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ , وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ , وَأَمَرُوهُمَا أَمْرَهُمْ , وَقَالُوا لَهُمَا : ادْفَعُوا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمُوا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ , ثُمَّ قَدِّمُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ , ثُمَّ سَلُوهُ أَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ , فَخَرَجَا فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ وَعِنْدَ خَيْرِ جَارٍ , فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقٌ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ ثُمَّ قَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ مِنْهُمْ : إِنَّهُ قَدْ صَبَأَ إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ[3] فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ , وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ , وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ , لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ , وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ

---

[1] (حم) 1740

[2] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

[3] السَّفَه : الخفّة والطيشُ ، وسَفِه رأيُه إذا كان مَضْطربا لَا اسِتقامَةَ له ، والسفيه : الجاهلُ .

قَوْمِهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ , فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ , فَأَشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسْلِمَهُمْ إِلَيْنَا وَلَا يُكَلِّمَهُمْ , فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعَلَى بِهِمْ عَيْنًا , وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ , فَقَالُوا لَهُمَا : نَعَمْ , ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَّبَا هَدَايَاهُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ , فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا , ثُمَّ كَلَّمَاهُ فَقَالَا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ , إِنَّهُ قَدْ صَبَأَ إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ , فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ , وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ , وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ , لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ , وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ , مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِتَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ , فَهُمْ أَعَلَى بِهِمْ عَيْنًا , وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ)[1] (فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ : صَدَقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ)[2] (قَوْمُهُمْ أَعَلَى بِهِمْ عَيْنًا , وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ)[3] (وَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ فَتَمْنَعَهُمْ

---

(1) (حم) 1740

(2) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(3) (حم) 1740

بِذَلِكَ)[1] (فَأَسْلِمْهُمْ إِلَيْهِمَا , فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ , فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللهِ لَا أُسْلِمُ قَوْمًا)[2] (لَجَئُوا إِلَى بِلَادِي , وَاخْتَارُوا جِوَارِي عَلَى جِوَارِ غَيْرِي[3])[4] (حَتَّى أَدْعُوَهُمْ فَأَسْأَلَهُمْ مَاذَا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ , فَإِنْ كَانُوا كَمَا تَقُولُونَ , أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا , وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ , وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا)[5] (وَلَمْ أُخَلِّ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ)[6] (وَأَحْسَنْتُ جِوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي - قَالَتْ : وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ , وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلَامَنَا - فَأَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ , فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ

---

(1) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(2) (حم) 1740

(3) الجوار : الأمان والحماية والمنعة والوقاية .

(4) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(5) (حم) 1740

(6) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

النَّجَاشِيِّ اجْتَمَعُوا ,

ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ ؟ , قَالُوا : نَقُولُ وَاللهِ مَا عَلَّمَنَا وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ , فَلَمَّا جَاءُوهُ)[1](دَخَلُوا عَلَيْهِ)[2](وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ[3] فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ)[4](وكَانَ الَّذِي يكَلِّمُهُ مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ)[5] (فَسَأَلَهُ النَّجَاشِيُّ , فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ وَلَمْ تَدْخُلُوا)[6](فِي يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ)[7](وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ

---

[1] (حم) 1740

[2] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

[3] الأساقفة : جمع الأسقف , وهو رئيس من رؤساء النصارى , فوق القسيس ودون المطْران .

[4] (حم) 1740

[5] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

[6] (حم) 1740

[7] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

هَذِهِ الْأُمَمِ ؟ ,

فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : أَيُّهَا الْمَلِكُ , كُنَّا قَوْمًا)[1](عَلَى الشِّرْكِ)[2](نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ , وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ)[3](وَنَسْتَحِلُّ الْمَحَارِمَ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ , فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ وَغَيْرِهَا ، لَا نُحِلُّ شَيْئًا وَلَا نُحَرِّمُهُ)[4](وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ , وَنُسِيءُ الْجِوَارَ , وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ , فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ , حَتَّى بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا , نَعْرِفُ نَسَبَهُ , وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ , وَعَفَافَهُ , فَدَعَانَا إِلَى اللهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ , وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ , وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ , وَصِلَةِ الرَّحِمِ , وَحُسْنِ الْجِوَارِ , وَالْكَفِّ عَنْ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ , وَنَهَانَا عَنْ الْفَوَاحِشِ , وَقَوْلِ الزُّورِ , وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ ,

---

(1) (حم) 1740

(2) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

(3) (حم) 1740

(4) (دلائل النبوة للبيهقي) 596

وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ , وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا , وَأَمَرَنَا بِالصَلَاةِ , وَالزَّكَاةِ , وَالصِّيَامِ - قَالَتْ : فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ - فَصَدَّقْنَاهُ , وَآمَنَّا بِهِ , وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ , فَعَبَدْنَا اللهَ وَحْدَهُ , فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا , وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا , وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا , فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا , فَعَذَّبُونَا , وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا , لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ , وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنْ الْخَبَائِثِ , فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَشَقُّوا عَلَيْنَا , وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا , خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ , وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ , وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ , وَرَجَوْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ , فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنْ اللهِ مِنْ شَيْءٍ ؟ , فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : نَعَمْ , فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : اقْرَأْهُ عَلَيَّ , فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ ﴿ كهيعص ﴾ , قَالَتْ : فَبَكَى وَاللهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ , وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا

مَا تَلَا عَلَيْهِمْ ,

ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ : إِنَّ هَذَا وَاللهِ وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ , إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْمِشْكَاةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا عِيسَى[1] انْطَلِقَا , فَوَاللهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا)[2].

(ك) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: " لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ" قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ الْحَبَشَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَاللهِ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَفْرَحُ , بِفَتْحِ خَيْبَرَ , أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ "[3]

---

[1] (دلائل النبوة للبيهقي) 596

[2] (حم) 1740

[3] (ك) 4941 ، (طب) ج2ص108ح1470 ، (هق) **13358**
صححه الألباني في فقه السيرة ص347

(خ م حم) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - (" أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ)[1] (فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ)[2] (أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ ")[3] (فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ)[4] (وَكُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً - وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ - فَنَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً , " فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى شَفِيرِ[5] الْبِئْرِ)[6] (ثُمَّ قَالَ : ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا " , فَأُتِيَ بِهِ)[7] (" فَتَمَضْمَضَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْهُ , ثُمَّ مَجَّهُ فِي الْبِئْرِ وَدَعَا)[8] (ثُمَّ قَالَ : دَعُوهَا سَاعَةً ")[9]

---

(1) (خ) 3013
(2) (خ) 1689 , (ت) 938
(3) (خ) 3013
(4) (خ) 1747
(5) الشفير : الحرف والجانب والناحية .
(6) (خ) 3384
(7) (خ) 3920
(8) (حم) 18586 , (خ) 3384
(9) (خ) 3920

(فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ)[1] (ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا , وَرَوَتْ رَكَائِبُنَا)[2] (حَتَّى ارْتَحَلْنَا)[3] (" فَلَمَّا أُحْصِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ الْبَيْتِ " , صَالَحَهُ أَهْلُ مَكَّةَ)[4] (عَلَى أَنْ يَجِيءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَيَدْخُلُونَ مَكَّةَ مُعْتَمِرِينَ , فَلَا يُقِيمُونَ إِلَّا ثَلَاثًا , وَلَا يُدْخِلُون إِلَّا جُلُبَّانَ السِّلَاحِ : السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ)[5] (وَلَا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا)[6] (وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ , وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا)[7] (قَالَ : فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

---

(1) (خ) 3919

(2) (خ) 3384

(3) (خ) 3920

(4) (م) 92 - (1783)

(5) (حم) 18705 , (خ) 3013 , (م) 90 - (1783)

(6) (خ) 3013

(7) (خ) 2553

فَكَتَبَ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ , فَقَالُوا : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ)[1](لَمْ نُقَاتِلْكَ)[2](وَلَبَايَعْنَاكَ , وَلكِنِ اكْتُبْ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ , فَقَالَ : " أَنَا وَاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ , وَأَنَا وَاللهِ رَسُولُ اللهِ - قَالَ : وَكَانَ لَا يَكْتُبُ - فَقَالَ لِعَلِيٍّ : امْحَ رَسُولَ اللهِ " , فَقَالَ عَلِيٌّ : وَاللهِ لَا أَمْحَاهُ أَبَدًا , قَالَ : " فَأَرِنِيهِ " , فَأَرَاهُ إِيَّاهُ , " فَمَحَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ)[3](وَكَتَبَ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ)[4](فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَتْ الْأَيَّامُ " أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ : اخْرُجْ عَنَّا , فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ)[5]

---

(1) (خ) 3013

(2) (خ) 2551

(3) (خ) 3013

(4) (خ) 2553

(5) (خ) 2553 , (م) 92 - (1783)

(فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلِيٌّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : " نَعَمْ)[1](فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَتَبِعَتْهُمْ ابْنَةُ حَمْزَةَ ؓ تُنَادِي : يَا عَمِّ , يَا عَمِّ , فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا , وَقَالَ لِفَاطِمَةَ ك : دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ , فَحَمَلَتْهَا , فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ , وَزَيْدٌ , وَجَعْفَرٌ ؓ فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا , وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي , وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي , وَخَالَتُهَا تَحْتِي , وَقَالَ زَيْدٌ : ابْنَةُ أَخِي , " فَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِخَالَتِهَا , وَقَالَ : الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ , وَقَالَ لِعَلِيٍّ : أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ , وَقَالَ لِجَعْفَرٍ : أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي , وَقَالَ لِزَيْدٍ : أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا ")[2]

---

(1) (خ) 3013 , (م) 92 - (1783) , (حم) 18658

(2) (خ) 2553 , (حم) 931 , (ت) 3716 , 3765 , (د) 2278

(خ) , وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : (" نَعَى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا ، وَجَعْفَرًا ، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ)[1](ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ)[2](سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ)[3] (عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ , وَقَالَ : مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ، أَوْ قَالَ : مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - ")[4]

---

(1) (خ) 4014 , 1189 , 2898 , (س) 1878 , (حم) 12135

(2) (خ) 2645 , 1189 , 2898 , (حم) 12135

(3) (خ) 3547 , 4014

(4) (خ) 2645 , 2898 , (س) 1878 , (حم) 12135

(د) , عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الَّذِي أَرْضَعَنِي [1] - وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ - وَكَانَ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ , غَزَاةِ مُؤْتَةَ قَالَ : وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جَعْفَرٍ حِينَ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ , فَعَقَرَهَا , ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ . [2]

(خ) , عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (" أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ؓ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ , وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ , فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ " , قَالَ عَبْدُ اللهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ , فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ , فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى) [3] (فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ , لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي ظَهْرِهِ) [4].

---

[1] أَيْ : أبوه من الرضاعة , أَيْ : زوج المرأة التي أرضعته .
[2] (د) 2573 , (طب) ج2ص106ح1462 , (هق) 17915
[3] (خ) 4013
[4] (خ) 4012

(ك) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" رَأَيْتُ جَعْفَرًا بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِجَنَاحَيْنِ "[1]

(خ) , وَعَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ ب إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ ب قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ "[2]

(ت) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : مَا احْتَذَى النِّعَالَ , وَلَا انْتَعَلَ , وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا , وَلَا رَكِبَ الْكُورَ[3] بَعْدَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - [4].[5]

---

[1] (ك) 4935 , (ت) 3763 ، صَحِيح الْجَامِع : 3465 , الصَّحِيحَة : 1226

[2] (خ) 3506

[3] الْكُورُ : الرَّحْلُ

[4] يَعْنِي : فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ . (حم) 9342

[5] (ت) 3764 ، (حم) 9342 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : كَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِى طَالِبٍ - رضي الله عنه - كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا , فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ[1] الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا .[2]

---

(1) (الْعُكَّة) : ظَرْف السَّمْن . فتح الباري (ج 11 / ص 8)

(2) (خ) 3505

عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَبَّاسٍ ب

(خ م حم) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بقَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ك)[1] (فَدَخَلَ الْخَلَاءَ " , فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا[2])[3] (مِنْ اللَّيْلِ)[4] (فَقَالَ " مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ ")[5] (فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ , وَضَعَ لَكَ هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ , فَقَالَ : " اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ , وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ ")[6]

---

(1) (حم) 3033 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي .

(2) أَيْ : مَاء لِيَتَوَضَّأ بِهِ . فتح الباري (ح143)

(3) (خ) 143 ، (م) 138 - (2477)

(4) (حم) 3033

(5) (خ) 143 ، (م) 138 - (2477)

(6) (حم) 3033 ، (خ) 143 ، (م) 138 - (2477) ، الصَّحِيحَة : 2589

(خ جة) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : " ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ [إِلَى صَدْرِهِ][1] وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ[2] "[3]

---

[1] (خ) 3546

[2] الْمُرَاد بِالْكِتَابِ : الْقُرْآن ,
وَاخْتَلَفَ الشُّرَّاح فِي الْمُرَاد بِالْحِكْمَةِ هُنَا ,
فَقِيلَ : الْقُرْآن كَمَا تَقَدَّم ،
وَقِيلَ : الْعَمَل بِهِ ،
وَقِيلَ : السُّنَّة ،
وَقِيلَ : الْإِصَابَة فِي الْقَوْل ،
وَقِيلَ : الْخَشْيَة ،
وَقِيلَ : الْفَهْم عَنْ الله ،
وَقِيلَ : الْعَقْل ،
وَقِيلَ : مَا يَشْهَد الْعَقْل بِصِحَّتِهِ ،
وَقِيلَ : نُور يُفَرِّق بِهِ بَيْن الْإِلْهَام وَالْوَسْوَاس ، وَقِيلَ : سُرْعَة الْجَوَاب مَعَ الْإِصَابَة .
وَبَعْض هَذِهِ الْأَقْوَال ذَكَرَهَا بَعْض أَهْل التَّفْسِير فِي تَفْسِير قَوْله تَعَالَى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَان الْحِكْمَةَ) ,
وَالْأَقْرَب أَنَّ الْمُرَاد بِهَا فِي حَدِيث اِبْن عَبَّاس : الْفَهْم فِي الْقُرْآن .فتح (ح75)

[3] (جة) 166 ، (خ) 6842 ، (ت) 3824 ، (حم) 3379

(مي) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ : يَا فُلاَنُ , هَلُمَّ فَلْنَسْأَلْ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُمُ الْيَوْمَ كَثِيرٌ , فَقَالَ : وَاعَجَباً لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ , أَتَرَى النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ تَرَى ؟ , فَتَرَكَ ذَلِكَ , وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ , فَإِنْ كَانَ لَيَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ , فَآتِيهِ وَهُوَ قَائِلٌ , فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَى بَابِهِ , فَتَسْفِي الرِّيحُ عَلَى وَجْهِي التُّرَابَ , فَيَخْرُجُ فَيَرَانِي , فَيَقُولُ : يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ , مَا جَاءَ بِكَ ؟ أَلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فَآتِيَكَ ؟ , فَأَقُولُ : لاَ , أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيَكَ , فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ , قَالَ : فَبَقِيَ الرَّجُلُ حَتَّى رَآنِي وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ , فَقَالَ : كَانَ هَذَا الْفَتَى أَعْقَلَ مِنِّي .[1]

---

[1] (مي) 570 , إسناده صحيح .

(خ حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يُدْنِينِي)[1] (وَيُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ)[2] (فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ)[3] (فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه :)[4] (لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا , وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ ؟)[5] (فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ)[6] (قَالَ : فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ , وَدَعَانِي مَعَهُمْ , وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي , فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ , وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا .. حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ﴾ , فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا , وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نَدْرِي , فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ , أَكَذَاكَ تَقُولُ ؟ ,

---

(1) (خ) 3428
(2) (خ) 4043
(3) (خ) 4686
(4) (خ) 3428
(5) (خ) 4043
(6) (خ) 4167 ، (ت) 3362

قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ , قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ)[1](وَنُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ)[2](قَالَ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ وَالْفَتْحُ : فَتْحُ مَكَّةَ , فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ , ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾)[3](فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ)[4].

---

(1) (خ) 4043

(2) (حم) 3201 ، (خ) 4685

(3) (خ) 4043

(4) (خ) 4686 ، (ت) 3362

(هق) , وَعَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : ثَنَا الزُّهْرِيُّ , عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَزُفَرُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ب بَعْدَمَا ذَهَبَ بَصَرُهُ , فَتَذَاكَرْنَا فَرَائِضَ الْمِيرَاثِ , فَقَالَ : تَرَوْنَ الَّذِى أَحْصَى رَمْلَ عَالَجٍ عَدَدًا , لَمْ يُحْصِ فِي مَالٍ نِصْفًا وَنِصْفًا , وَثُلُثًا ؟ , إِذَا ذَهَبَ نِصْفٌ وَنِصْفٌ , فَأَيْنَ مَوْضِعُ الثُّلُثِ ؟ , فَقَالَ لَهُ زُفَرُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ , مَنْ أَوَّلُ مَنْ أَعَالَ الْفَرَائِضَ[1]؟ , قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : وَلِمَ ؟ , قَالَ : لَمَّا تَدَافَعَتْ عَلَيْهِ وَرَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضًا , قَالَ : وَاللهِ مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِكُمْ ؟ ,

---

(1) يقال : عالَتِ الفَريضةُ : إذا ارْتَفَعت وزادت سِهامُها على أصْل حِسابِها المُوجَب عن عَدَد وَارثِيها , كَمن ماتَ وخلَّف ابْنَتَين وأَبَوَيْن وزَوْجَة , فللابْنَتين الثُّلثان , وللأبَويْن السُّدُسان - وهُما الثُلث - وللزَّوجة الثُّمن , فَمجْموع السِّهام : واحِدٌ , وثمُنٌ , وَاحِدٍ , فأصلُها ثمانية , والسِّهام تسعة , وهذه المسألة تُسَمَّى في الفرائض: المِنْبريَّة , لأنَّ عليّا رضي الله عنه سُئِل عنها وهو على المنْبَر , فقال من غير رَوِيَّة: صار ثُمُنها تُسْعا . النهاية في غريب الأثر(ج3ص 607)

وَاللهِ مَا أَدْرِي أَيَّكُمْ قَدَّمَ اللهُ , وَلَا أَيَّكُمْ أَخَّرَ , وَمَا أَجِدُ فِي هَذَا الْمَالِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ أَنْ أَقْسِمَهُ عَلَيْكُمْ بِالْحِصَصِ , ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَايْمُ اللهِ , لَوْ قَدَّمَ مَنْ قَدَّمَ اللهُ , وَأَخَّرَ مَنْ أَخَّرَ اللهُ , مَا عَالَتْ فَرِيضَةٌ ، فَقَالَ لَهُ زُفَرُ : وَأَيَّهُمْ قَدَّمَ ؟ , وَأَيَّهُمْ أَخَّرَ ؟ , قَالَ : كُلُّ فَرِيضَةٍ لَا تَزُولُ إِلَّا إِلَى فَرِيضَةٍ , فَتِلْكَ الَّتِى قَدَّمَ اللهُ , وَتِلْكَ فَرِيضَةُ الزَّوْجِ لَهُ النِّصْفُ فَإِنْ زَالَ , فَإِلَى الرُّبُعِ , لَا يُنْقَصُ مِنْهُ , وَالْمَرْأَةُ لَهَا الرُّبُعُ , فَإِنْ زَالَتْ عَنْهُ , صَارَتْ إِلَى الثُّمُنِ , لَا تُنْقَصُ مِنْه , وَالأَخَوَاتُ لَهُنَّ الثُّلُثَانِ , وَالْوَاحِدَةُ لَهَا النِّصْفُ , فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ الْبَنَاتُ , كَانَ لَهُنَّ مَا بَقِيَ ، فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخَّرَ اللهُ , فَلَوْ أَعْطَى مَنْ قَدَّمَ اللهُ فَرِيضَتَهُ كَامِلَةً ، ثُمَّ قَسَّمَ مَا يَبْقَى بَيْنَ مَنْ أَخَّرَ اللهُ بِالْحِصَصِ , مَا عَالَتْ فَرِيضَةٌ , فَقَالَ لَهُ زُفَرُ : فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُشِيرَ بِهَذَا الرَّأْيِ عَلَى عُمَرَ ؟ , فَقَالَ : هِبْتُهُ وَاللهِ ,

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَقَالَ لِي الزُّهْرِيُّ : وَايْمُ اللهِ لَوْلَا أَنَّهُ تَقَدَّمَهُ إِمَامُ هُدًى , كَانَ أَمْرُهُ عَلَى الْوَرَعِ , مَا اخْتَلَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ اثْنَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .[1]

[1] (هق) 12237 ، (ك) 7985 ، حسنه الألباني في الإرواء : 1706

قُثَمَ بْنُ العَبَّاس ب

(خ) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بقَالَ : " لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ " اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ , " فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ , وَآخَرَ خَلْفَهُ "[1]

وفي رواية : " حَمَلَ قُثَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ , وَالْفَضْلَ خَلْفَهُ , أَوْ قُثَمَ خَلْفَهُ وَالْفَضْلَ بَيْنَ يَدَيْهِ "[2]

(1) (خ) 1704 ، (س) 2894 ، (حم) 2259
(2) (خ) 5621

(حم) , وَعَنْ خَالِدِ ابْنِ سَارَّةَ قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ب : لَوْ رَأَيْتَنِي وَقُثَمَ , وَعُبَيْدَ اللهِ ابْنَيْ عَبَّاسٍ وَنَحْنُ صِبْيَانٌ نَلْعَبُ , " إِذْ مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى دَابَّةٍ , فَقَالَ : ارْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ , فَحَمَلَنِي أَمَامَهُ , وَقَالَ لِقُثَمَ : ارْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ , فَجَعَلَهُ وَرَاءَهُ " , وَكَانَ عُبَيْدُ اللهِ أَحَبَّ إِلَى عَبَّاسٍ مِنْ قُثَمَ , " فَمَا اسْتَحَى مِنْ عَمِّهِ أَنْ حَمَلَ قُثَمًا وَتَرَكَهُ , ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا , وَقَالَ كُلَّمَا مَسَحَ : اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي وَلَدِهِ " , قَالَ خَالِدٌ : فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ : مَا فَعَلَ قُثَمُ ؟ قَالَ : اسْتُشْهِدَ , فَقُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ , قَالَ : أَجَلْ .[1]

---

[1] (حم) 1760 ، حسنه الألباني في احكام الجنائز ص168 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ب

(ت حم) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ب قَالَ: (" بَعَث رَسُولُ اللهِ ﷺ جَيْشَ الْأُمَرَاءِ)[1] (وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ﷺ)[2] (فَقَالَ : عَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ)[3] (فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ , فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ , فَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ , فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ")[4] (فَانْطَلَقَ الْجَيْشُ)[5] (فَلَقُوا الْعَدُوَّ ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرٌ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ﷺ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ,

---

(1) (حم) 22604 ، (حب) 7048 ، انظر الإرواء تحت حديث : 1463 ,
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده جيد .
(2) (حم) 1750 ، انظر احكام الجنائز ص166 , فقه السيرة ص370 ،
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(3) (حم) 22604
(4) (حم) 1750
(5) (حم) 22604

" وَأَتَى خَبَرُهُمْ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ)[1](وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ , وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى : الصَلَاةُ جَامِعَةٌ)[2](فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , وَقَالَ : إِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَقُوا الْعَدُوَّ , وَإِنَّ زَيْدًا أَخَذَ الرَّايَةَ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ)[3](شَهِيدًا , فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ " , فَاسْتَغْفَرَ لَهُ النَّاسُ)[4](قَالَ : " ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ)[5](شَهِيدًا , أَشْهَدُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ)[6](ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ)[7] (شَهِيدًا , فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ)[8]

---

[1] (حم) 1750

[2] (حم) 22604

[3] (حم) 1750 ، (خ) 4014

[4] (حم) 22604

[5] (حم) 1750 ، (خ) 2645

[6] (حم) 22604

[7] (حم) 1750

[8] (حم) 22604

(ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ , خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ , فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ")[1](فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ خَالِدٌ سَيْفَ اللهِ , ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " انْفِرُوا فَأَمِدُّوا إِخْوَانكُمْ , وَلَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ " فَنَفَرَ النَّاسُ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ , مُشَاةً وَرُكْبَانًا)[2](فَلَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرٍ)[3](" رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِهِ , فَقَالَ : إِنَّ آلَ جَعْفَرٍ قَدْ شُغِلُوا بِشَأْنِ مَيِّتِهِمْ ، فَاصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا)[4]

وفي رواية : (اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا , فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ)[5]

(ثُمَّ أَمْهَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا أَنْ يَأْتِيَهُمْ , ثُمَّ أَتَاهُمْ , فَقَالَ :

---

[1] (حم) 1750 ، (خ) 3547 , 4014

[2] (حم) 22604

[3] (ت) 998 ، (د) 3132 ، (جة) 1610 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 1015 , احكام الجنائز ص167

[4] (جة) 1611 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 1518 المشكاة : 1739

[5] (ت) 998 ، (د) 3132 ، (جة) 1610 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 1015 , احكام الجنائز ص167

لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ[1] ثُمَّ قَالَ : ادْعُوا لِي ابْنَيْ أَخِي " , قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ , فَقَالَ : " ادْعُوا إِلَيَّ الْحَلَّاقَ " , فَجِيءَ بِالْحَلَّاقِ , فَحَلَقَ رُءُوسَنَا , ثُمَّ قَالَ : " أَمَّا مُحَمَّدٌ , فَشَبِيهُ عَمِّنَا أَبِي طَالِبٍ , وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ , فَشَبِيهُ خَلْقِي وَخُلُقِي , ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَشَالَهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ , وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ , وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ , اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ , وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ - قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ - " , قَالَ : فَجَاءَتْ أُمُّنَا فَذَكَرَتْ لَهُ يُتْمَنَا , وَجَعَلَتْ تُفْرِحُ لَهُ[2] فَقَالَ لَهَا : " الْعَيْلَةَ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟[3]")[4]

---

[1] استنبط الألباني منه عدم جواز البكاء على الميت أكثر من ثلاثة أيام , انظر احكام الجنائز ص21 .

[2] أي : تُغِمُّه وتحزنه , من أفْرَحَهُ , إذا غَمَّه وأزال عنه الفرح ، وأفرحه الدين : أثقَلَه .

[3] للحديث متابعة مهمة من كتاب دفاع عن الحديث النبوي ص31

[4] (حم) 1750 ، (س) 5227 ، (د) 4192

(م د) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ :

(" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ " , اسْتُقْبِلَ)[1](بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ)[2](فَأَيُّنَا اسْتُقْبِلَ أَوَّلًا, " جَعَلَهُ أَمَامَهُ " , فَاسْتُقْبِلَ بِي , " فَحَمَلَنِي أَمَامَهُ " , ثُمَّ اسْتُقْبِلَ بِحَسَنٍ أَوْ حُسَيْنٍ , " فَجَعَلَهُ خَلْفَهُ , فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ وَإِنَّا لَكَذَلِكَ ")[3]

(م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ب قَالَ :

" أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ , فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا " , لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ .[4]

---

(1) (د) 2566 ، (م) 66 - (2428)
(2) (م) 66 - (2428)
(3) (د) 2566 ، (م) 66 - (2428) ، (جة) 3773 , (حم) 1743
(4) (م) 68 - (2429)

إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

(خ م جة حم ك) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" وُلِدَ لِيَ اللَّيْلَةَ غُلَامٌ ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ - امْرَأَةِ قَيْنٍ[1] يُقَالُ لَهُ : أَبُو سَيْفٍ)[2] (فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ -)[3] (قَالَ : فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْتِيهِ ", وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ, فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَانْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ وَقَدِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَيْفٍ ، " جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " ، فَأَمْسَكَ, " فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَعَا بِالصَّبِيِّ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ)[4] (وَقَبَّلَهُ)[5]

---

[1] القين : الحَدَّاد .

[2] (م) 62 - (2315) , (د) 3126

[3] (حم) 12123 وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

[4] (حم) 13037 , (م) 62 - (2315)

[5] (خ) 1241

(قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1] (وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ)[2] (فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَذْرِفَانِ " ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﵁ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، فَقَالَ : " يَا ابْنَ عَوْفٍ , إِنَّهَا رَحْمَةٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا ﷻ وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ)[3] (لَوْلَا أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ , وَمَوْعُودٌ جَامِعٌ , وَأَنَّ الْآخِرَ تَابِعٌ لِلْأَوَّلِ , لَوَجَدْنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَفْضَلَ مِمَّا وَجَدْنَا ")[4]

---

[1] (حم) 13037 , (م) 62 - (2315)
[2] (ك) 6825 , (م) 62 - (2315) , (د) 3126
[3] (خ) 1241 , (د) 3126
[4] (جة) 1589 , (ك) 6825 , صَحِيح الْجَامِع : 2932 , الصَّحِيحَة : 1732

(خ م جة حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : (لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1] (وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا)[2] (" صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[3] (وَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُدْفَنَ فِي الْبَقِيعِ[4] وَقَالَ :)[5] (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ , وَإِنَّ لَهُ لَظِئْرَيْنِ تُكَمِّلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ)[6] (وَلَوْ عَاشَ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ")[7]

---

[1] (جة) 1511

[2] (حم) 18521 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] (جة) 1511

[4] الْبَقِيع مَقْبَرَة الْمُسْلِمِينَ بالمدينة .

[5] (حم) 18573 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح .

[6] (م) 63 - (2316) , (حم) 12123 , (خ) 1316 , (جة) 1511

[7] (جة) 1511 , (حم) 12381 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 5272

مَنَاقِبُ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِين

مَنَاقِبُ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ك

(طس) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" سَيِّداتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ : فَاطِمَةُ ، وَخَدِيجَةُ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ "[1]

(حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : " خَطَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ , وَقَالَ : تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ " , فَقَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ , وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ , وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ , وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ "[2]

---

[1] (طس) 1107 ، انظر الصَّحِيحَة : 1424

[2] (حم) 2668 ، (ك) 4754 ، انظر الصَّحِيحَة : 1508 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(حب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

" خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ : مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ "[1]

(خ م) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

" خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ "[2]

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : " أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ , مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ , فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عز وجل وَمِنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ[3] لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ[4] "[5]

---

[1] (حب) 6951 ، (ت) 3878 ، (حم) 12414 ،صَحِيح الْجَامِع: 3143 ، 3328 , صحيح موارد الظمآن : 1870 , المشكاة : 6181

[2] (خ) 3249 ، (م) 69 - (2430) ، (ت) 3877

[3] القَصَب : إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ قَصَبَ اللُّؤْلُؤِ .

[4] النصب : التعب .

[5] (خ) 3610 , (م) 71 - (2432) ، (حم) 7156

(خ م ت حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَمَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ك)[1] (وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ)[2] (هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي)[3] (بِثَلَاثِ سِنِينَ)[4] (" وَلَكِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا)[5] (وَيُكْثِرُ الثَّنَاءَ عَلَيْهَا)[6] (وَلَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ)[7] (وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ ﷻ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ)[8] (لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ)[9] (وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ)[10]

---

(1) (خ) 3605
(2) (م) 76 - (2435)
(3) (خ) 3605
(4) (خ) 3606
(5) (خ) 3607
(6) (خ) 4931
(7) (م) 77 - (2436)
(8) (خ) 5658 ، (م) 74 - (2436)
(9) (ت) 3876
(10) (خ) 3607 ، (م) 74 - (2435) ، (ت) 2017

(فَيَقُولُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةَ خَدِيجَةَ ، اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ خَدِيجَةَ ")[1] (وَاسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُول اللهِ ﷺ " فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ , فَارْتَاحَ لِذَلِكَ , فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ")[2] (قَالَتْ : فَأَدْرَكَنِي مَا يُدْرِكُ النِّسَاءَ مِنْ الْغَيْرَةِ)[3] (فَأَغْضَبْتُهُ , فَقُلْتُ لَهُ : خَدِيجَةَ ..)[4] (كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ !)[5] (مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ[6] هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ , فَأَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا ؟)[7]

---

[1] (خد) 232 ، (ك) 7339 ، انظر الصَّحِيحَة : 2818

[2] (م) 78 - (2437) ، (خ) 3610

[3] (حم) 25251 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[4] (م) 75 - (2435)

[5] (خ) 3607

[6] أَيْ : ليس في فمها أسنان .

[7] (م) 78 - (2437)

(قَالَتْ : " فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ[1] تَمَعُّرًا مَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ ، أَوْ عِنْدَ الْمَخِيلَةِ[2] حَتَّى يَنْظُرَ , أَرَحْمَةٌ أَمْ عَذَابٌ)[3] (قَالَ : مَا أَبْدَلَنِي اللهُ ﷻ خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي اللهُ ﷻ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ)[4] (إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا ")[5]

---

[1] أَيْ : تغيّر .

[2] المَخِيلة : السحابة الخليقةُ بالمَطَر . النهاية - ج 2 / ص 195

[3] (حم) 25212 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[4] (حم) 24908 , (خ) 3607 , وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

[5] (م) 75 - (2435)

(د حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" لَمَّا بَعثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ ، بَعثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُول اللهِ ﷺ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ[1] بِمَالٍ , وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ لِخَدِيجَةَ ك أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى عَلَيْهَا[2] " فَلَمَّا رَآهَا رَسُول اللهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً[3] وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا ، وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا[4] فَافْعَلُوا " , فَقَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُول اللهِ ، فَأَطْلَقُوهُ , وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا)[5].

---

(1) أَيْ : زَوْجهَا . عون المعبود - (ج 6 / ص 129)

(2) أَيْ : دَفَعَتْهَا إِلَيْهَا حِين دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو الْعَاصِ وَزُفَّتْ إِلَيْهِ .عون(ج6ص 129)

(3) أَيْ : لِزَيْنَب يَعْنِي لِغُرْبَتِهَا وَوَحْدَتهَا ، وَتَذَكَّرَ عَهْد خَدِيجَة وَصُحْبَتهَا ، فَإِنَّ الْقِلَادَة كَانَتْ لَهَا , وَفِي عُنُقهَا .عون المعبود - (ج 6 / ص 129)

(4) أَيْ : مَا أَرْسَلْت . عون المعبود - (ج 6 / ص 129)

(5) (حم) 26405 , (د) 2692 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

مَنَاقِبُ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق ك

(خ م) , عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" كَمُلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ , وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ , وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ , كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[1] عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ[2]"[3]

---

[1] الثريد : الطعام الذي يصنع بخلط اللحم والخبز المُفَتَّت مع المرق , وأحيانا يكون من غير اللحم .

[2] فيه دليل على فضل الثريد على غيره من الأطعمة .انظر مختصر الشمائل : 148

[3] (خ) 3230 ، (م) 70 - (2431) ، (ت) 1834 ، (س) 3947

(خ م ت) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ)[1](قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ)[2](ثَلَاثَ لَيَالٍ ، جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ)[3](يَحْمِلُكِ فِي سَرَقَةٍ حَرِيرٍ[4])[5]وفي رواية : (أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)[6](فَاكْشِفْ عَنْهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ)[7] وفي رواية : (فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ)[8](فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ ")[9]

---

(1) (خ) 3682

(2) (خ) 6610

(3) (م) 79 - (2438)

(4) أَيْ : فِي قِطْعَة من جَيِّد الحرير , أَيْ : يُرِيه صُورَتهَا . فتح - ج 11 / ص226

(5) (خ) 4790

(6) (ت) 3880 ، (خ) 4790 ، الصَّحِيحَة تحت حديث : 3987 ، المشكاة : 6182

(7) (خ) 3682

(8) (م) 79 - (2438)

(9) (خ) 3682 ، (م) 79 - (2438) ، (حم) 24188

(خ) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : " خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَائِشَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ " , فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ , فَقَالَ : " أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ اللهِ وَكِتَابِهِ , وَهِيَ لِي حَلَالٌ "[1]

(خ) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ ك قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ , " فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ , وَنَكَحَ عَائِشَةَ ك وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ , ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ , وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا[2]"[3]

---

[1] (خ) 5081 ، وقال الألباني في الإرواء 1818 : وهو إن كان ظاهره الإرسال فهو في حكم الموصول , لأنه من رواية عروة في قصة وقعت لخالته عائشة وجده لأمه أبي بكر , فالظاهر أنه حمل ذلك عن خالته عائشة عن أمه أسماء بنت أبي بكر . أ . هـ

[2] قال الحافظ في الفتح : هَذَا صُورَته مُرْسَل ، لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ رِوَايَة عُرْوَة مَعَ كَثْرَة خِبْرَته بِأَحْوَالِ عَائِشَة , يُحْمَل عَلَى أَنَّهُ حَمَلَهُ عَنْهَا .

[3] (خ) 5158 , (م) 71 - (1422) , (س) 3258 , (حم) 24198

(جة) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ : " تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَائِشَةَ ك وَهِيَ بِنْتُ سَبْعٍ , وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ , وَتُوُفِّيَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً "[1]

---

[1] (جة) 1877

(خ م س حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" لَمَّا هَلَكَتْ خَدِيجَةُ ك

جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ , فَقَالَتْ : يَا رَسُول

اللهِ أَلَا تَزَوَّجُ ؟ ، قَالَ : " مَنْ " , قَالَتْ : إِنْ شِئْتَ بِكْرًا , وَإِنْ شِئْتَ

ثَيِّبًا ، قَالَ : " فَمَنْ الْبِكْرُ ؟ " , قَالَتْ : ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِ اللهِ إِلَيْكَ ،

عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : " وَمَنْ الثَّيِّبُ ؟ " , قَالَتْ : سَوْدَةُ ابْنَةُ

زَمْعَةَ ، قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَاتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا تَقُولُ ، قَالَ : " فَاذْهَبِي

فَاذْكُرِيهِمَا عَلَيَّ " , فَدَخَلَتْ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ , فَقَالَتْ : يَا أُمَّ رُومَانَ ،

مَاذَا أَدْخَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ؟ ، قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ ؟ , قَالَتْ:

" أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ " ، قَالَتْ : انْتَظِرِي أَبَا

بَكْرٍ حَتَّى يَأْتِيَ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ , فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَاذَا أَدْخَلَ اللهُ

عَلَيْكُمْ مِنْ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ؟ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ , قَالَتْ : " أَرْسَلَنِي

رَسُول اللهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ " ,

قَالَ : وَهَلْ تَصْلُحُ لَهُ ؟ ، إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ ، فَرَجَعَتْ إِلَى رَسُول اللهِ ﷺ فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : " ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ : أَنَا أَخُوكَ ، وَأَنْتَ أَخِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَابْنَتُكَ تَصْلُحُ لِي " , فَرَجَعَتْ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : انْتَظِرِي ، وَخَرَجَ ، فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ : إِنَّ مُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ ، فَوَاللهِ مَا وَعَدَ مَوْعِدًا قَطُّ فَأَخْلَفَهُ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَتَى ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ , لَعَلَّكَ مُصْبٍ صَاحِبَنَا[1] مُدْخِلُهُ فِي دِينِكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ إِنْ تَزَوَّجَ إِلَيْكَ ؟ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ : أَقَوْلَ هَذِهِ تَقُولُ ؟ , فَقَالَ : إِنَّهَا تَقُولُ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ أَذْهَبَ اللهُ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عِدَتِهِ الَّتِي وَعَدَهُ ، فَرَجَعَ فَقَالَ لِخَوْلَةَ : ادْعِي لِي رَسُول اللهِ ﷺ فَدَعَتْهُ ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، وَعَائِشَةُ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ،

---

(1) أَيْ : فاتنه عن دينه .

ثُمَّ خَرَجَتْ فَدَخَلَتْ عَلَى سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ ك فَقَالَتْ : مَاذَا أَدْخَلَ اللهُ عَلَيْكِ مِنْ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، قَالَتْ : مَا ذَاكَ ؟ ، قَالَتْ : " أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخْطُبُكِ عَلَيْهِ " ، قَالَتْ : وَدِدْتُ ، ادْخُلِي إِلَى أَبِي فَاذْكُرِي ذَاكَ لَهُ - وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَدْرَكَهُ السِّنُّ , وَتَخَلَّفَ عَنْ الْحَجِّ - فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَحَيَّتْهُ بِتَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ , فَقَالَتْ : خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ ، قَالَ : فَمَا شَأْنُكِ ؟ ، قَالَتْ : أَرْسَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَخْطُبُ عَلَيْهِ سَوْدَةَ ، قَالَ: كُفْءٌ كَرِيمٌ ، مَاذَا تَقُولُ صَاحِبَتُكِ ؟ قَالَتْ : تُحِبُّ ذَاكَ ، قَالَ : ادْعِهَا لِي ، فَدَعَيْتُهَا ، فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّةُ ، إِنَّ هَذِهِ تَزْعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ أَرْسَلَ يَخْطُبُكِ ، وَهُوَ كُفْءٌ كَرِيمٌ ، أَتُحِبِّينَ أَنْ أُزَوِّجَكِ بِهِ ؟ ، قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : ادْعِيهِ لِي ، " فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ " , فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، فَجَاءَهَا أَخُوهَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ مِنْ الْحَجِّ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي رَأْسِهِ التُّرَابَ

فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ : لَعَمْرُكَ إِنِّي لَسَفِيهٌ[1] يَوْمَ أَحْثِي فِي رَأْسِي التُّرَابَ " أَنْ تَزَوَّجَ رَسُول اللهِ ﷺ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ " ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فِي السُّنْحِ)[2] (فَوُعِكْتُ[3] فَتَمَرَّقَ شَعَرِي[4] فَوَفَى جُمَيْمَةً[5])[6] (قَالَتْ : " فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ بَيْتَنَا " ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مِنْ الْأَنْصَارِ ، فَجَاءَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ - وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ بَيْنَ عِذْقَيْنِ)[7]

---

[1] السَّفَه : الخفّة والطيش ، وسَفِه رأيُه إذا كان مَضطربا لَا اِستقامَةَ له ، والسفيه : الجاهلُ .

[2] (حم) 25810 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[3] أَيْ : أصابتها الحُمّى .

[4] (تَمَرَّقَ) أَيْ : انْتُتِفَ . فتح الباري ج 11 / ص 225

[5] قَوْلها : فَوَفَى أَي : كَثُرَ ، وَفِي الْكَلَام حَذْف تَقْدِيره " ثُمَّ فَصَلْتُ مِنْ الْوَعْك فَتَرَبَّى شَعْرِي فَكَثُرَ ، وَقَوْلهَا " جُمَيْمَة " : هِيَ مُجْتَمَع شَعْر النَّاصِيَة ، وَيُقَال لِلشَّعْرِ إِذَا سَقَطَ عَنْ الْمَنْكِبَيْنِ : جُمَّة ، وَإِذَا كَانَ إِلَى شَحْمَة الْأُذُنَيْنِ : وَفْرَة .فتح(225/11)

[6] (خ) 3681 ، (م) 69 - (1422)

[7] (حم) 25810

(وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي - فَصَرَخَتْ بِي ، فَأَتَيْتُهَا لَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي ، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ ، وَإِنِّي لَأُنْهِجُ[1] حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي ، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ ، فَقُلْنَ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ[2] فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ)[3] (فَغَسَلْنَ رَأْسِي)[4] (وَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي)[5] (ثُمَّ دَخَلَتْ بِي ، " فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِنَا " ، وَعِنْدَهُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مِنْ الْأَنْصَارِ ، فَأَجْلَسَتْنِي فِي حِجْرِهِ , ثُمَّ قَالَتْ : هَؤُلَاءِ أَهْلُكِ , فَبَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهِمْ وَبَارَكَ لَهُمْ فِيكِ ، فَوَثَبَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَخَرَجُوا ،

---

(1) أَيْ : أَتَنَفَّس تَنَفُّسًا عَالِيًا . فتح الباري ج 11 / ص 225

(2) أَيْ : عَلَى خَيْر حَظّ وَنَصِيب . فتح الباري ج 11 / ص 225

(3) (خ) 3681 ، (م) 69 - (1422) ، (د) 4933

(4) (م) 69 - (1422)

(5) (خ) 3681

" وَبَنَى بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا " ، مَا نُحِرَتْ عَلَيَّ جَزُورٌ , وَلَا ذُبِحَتْ عَلَيَّ شَاةٌ ، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه بِجَفْنَةٍ كَانَ يُرْسِلُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا دَارَ إِلَى نِسَائِهِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ)[1]

(أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ[2])[3]

وفي رواية : (وَزُفَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ , وَلُعَبُهَا مَعَهَا)[4]

(وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا)[5] (وَمَاتَ عَنِّي وَأَنَا بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ)[6] .

---

(1) (حم) 25810 ، (خ) 3681 ، (م) 69 - (1422)

(2) أَيْ : اللُّعَب .

(3) (س) 3378

(4) (م) 71 - (1422)

(5) (خ) 4840 ، (س) 3257

(6) (م) 71 - (1422) ، (س) 3258

(حم) , وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ك قَالَتْ : (كُنْتُ صَاحِبَةَ عَائِشَةَ الَّتِي هَيَّأَتْهَا وَأَدْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعِي نِسْوَةٌ , قَالَتْ : فَوَاللهِ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قِرًى[1] إِلَّا قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ , قَالَتْ : " فَشَرِبَ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ نَاوَلَهُ عَائِشَةَ " فَاسْتَحْيَتْ الْجَارِيَةُ)[2] (فَخَفَضَتْ رَأْسَهَا)[3] (فَقُلْنَا لَهَا : لَا تَرُدِّي يَدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خُذِي مِنْهُ , فَأَخَذَتْهُ عَلَى حَيَاءٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ)[4] (شَيْئًا , ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَعْطِي)[5] (صَوَاحِبَكِ " , فَقُلْنَا: لَا نَشْتَهِيهِ , فَقَالَ : " لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا ")[6]

---

(1) القِرى : ما يُقَدَّم للضيف .
(2) (حم) 27511
(3) (حم) 27632
(4) (حم) 27511
(5) (حم) 27632
(6) (حم) 27511 , (جة) 3298 ، صححه الألباني في آداب الزفاف ص18 ، هداية الرواة : 4185

(حب) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " اسْتَعْذَرَ[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه مِنِّي ، وَلَمْ يَظُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَنَالَنِي بِالَّذِي نَالَنِي " ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَلَطَمَنِي , وَصَكَّ فِي صَدْرِي ، " فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا أَنَا بِمُسْتَعْذِرِكَ مِنْهَا بَعْدَهَا أَبَدًا "[2]

---

[1] اسْتَعْذَرَ أَيْ : طَلَبَ مَنْ يَعْذِرُهُ مِنْهُ ، أَيْ : يُنْصِفُهُ .فتح الباري(ج13 / ص 260)

[2] (حب) 4185 ، انظر الصَّحِيحَة : 2900

(حم) , وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رضي الله عنهما - قَالَ : اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا وَهِيَ تَقُولُ : وَاللهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَبِي وَمِنِّي - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ , " فَأَذِنَ لَهُ " , فَدَخَلَ فَتَنَاوَلَهَا , فَقَالَ : يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ , أَلَا أَسْمَعُكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ؟ , " فَحَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا " , فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ , " جَعَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَتَرَضَّاهَا , يَقُولُ لَهَا : أَلَا تَرَيْنَ أَنِّي قَدْ حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَكِ ؟ " , قَالَ : ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ , " فَأَذِنَ لَهُ " , فَدَخَلَ , " فَوَجَدَهُ يُضَاحِكُهَا " , فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ , أَشْرِكَانِي فِي سِلْمِكُمَا كَمَا أَشْرَكْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا .[1]

---

[1] (حم) 18418 ، انظر الصَّحِيحَة : 2901 , وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح

(خ م حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ[1] انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي)[2] (اسْتَعَرْتُهُ مِنْ أَسْمَاءَ)[3] (" فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْتِمَاسِهِ[4] " ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ , وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ , وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟، أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ , وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ , فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ " - وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ - " , فَقَالَ : حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ , وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ , وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ،

---

[1] الْبَيْدَاء : هُوَ الشَّرَف الَّذِي قُدَّام ذِي الْحُلَيْفَة فِي طَرِيق مَكَّة , لِحَدِيثِ اِبْن عُمَر قَالَ: " بَيْدَاؤُكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ فِيهَا، مَا أَهَلَّ رَسُول الله ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْد الْمَسْجِد" فتح الباري - (ج 2 / ص 23)

[2] (خ) 327

[3] (خ) 329

[4] أَيْ : لِأَجْلِ طَلَبه . فتح الباري - (ج 2 / ص 23)

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ)[1](وَقَالَ: حَبَسْتِ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ ؟)[2] (فِي كُلِّ سَفَرٍ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكِ عَنَاءٌ وَبَلَاءٌ)[3](وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي)[4](فَأَوْجَعَنِي[5])[6](فَلَا يَمْنَعُنِي مِنْ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي , " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ , وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ , وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا , وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ , أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ , أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ , فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً , فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا , فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ

---

[1] (خ) 327

[2] (خ) 4332

[3] (حم) 26384 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[4] (خ) 327

[5] فِيهِ تَأْدِيب الرَّجُل اِبْنَته وَلَوْ كَانَتْ مُزَوَّجَة كَبِيرَة خَارِجَة عَنْ بَيْته .فتح(2/ 23)

[6] (خ) 4332

مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ , وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ , لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1] فَتَيَمَّمُوا)[2] (فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ رضي الله عنه لِعَائِشَةَ : جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا , فَوَاللهِ)[3] (مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ[4])[5] (مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ تَكْرَهِينَهُ)[6] (قَطُّ , إِلَّا جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا , وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ)[7] (خَيْرًا)[8] (قَالَتْ : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَأَصَبْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ ")[9]

---

(1) [المائدة/6]

(2) (خ) 327

(3) (خ) 329

(4) أَيْ : بَلْ هِيَ مَسْبُوقَة بِغَيْرِهَا مِنْ الْبَرَكَات . فتح الباري (ج 2 / ص 23)

(5) (خ) 327

(6) (خ) 329

(7) (خ) 3562

(8) (خ) 329

(9) (خ) 327 , (م) 108 - (367) , (س) 323 , (د) 317

(خ م) , وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ :

" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ " ، فَطَارَتْ الْقُرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ، فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعًا ، " وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ , سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ مَعَهَا " ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي , وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ ؟ , فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ ؟ , قَالَتْ : بَلَى ، فَرَكِبَتْ عَائِشَةُ عَلَى بَعِيرِ حَفْصَةَ ، وَرَكِبَتْ حَفْصَةُ عَلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ ، " فَجَاءَ رَسُول اللهِ ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ ، فَسَلَّمَ , ثُمَّ سَارَ مَعَهَا حَتَّى نَزَلُوا " ، فَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ , فَغَارَتْ ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَهَا بَيْنَ الْإِذْخِرِ وَتَقُولُ : يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي ، رَسُولُكَ ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا.[1] [2]

---

[1] هَذَا الَّذِي فَعَلَتْهُ وَقَالَتْهُ , حَمَلَهَا عَلَيْهِ فَرْط الْغَيْرَة عَلَى رَسُول اللهِ ﷺ وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ أَمْر الْغَيْرَة مَعْفُوّ عَنْهُ .شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 195)

[2] (م) 88 - (2445) ، (خ) 4913

(خ م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِي يَوْمًا : " يَا عَائِشُ ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ " , فَقُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا لَا أَرَى - تُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ - "[1]

(حب) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ طِيبَ نَفْسٍ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ لِي ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، مَا أَسَرَّتْ وَمَا أَعْلَنَتْ "[2]

(حب) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاطِمَةَ ك " ، قَالَتْ : فَتَكَلَّمْتُ أَنَا ، فَقَالَ : " أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ " ، فَقُلْتُ : بَلَى وَاللهِ , قَالَ : " فَأَنْتِ زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "[3]

---

[1] (خ) 3557 ، (م) 90 - (2447) ، (ت) 2693 ، (س) 3953

[2] (حب) 7111 ، (ك) 6738 ، انظر الصَّحِيحَة : 2254

[3] (حب) 7095 ، (ك) 6729 ، انظر الصَّحِيحَة : 2255 ، 3011

(خ) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ : لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ ﵃ إِلَى الْبَصْرَةِ[1]

---

[1] أَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق كُلَيْب الْجَرْمِيّ قَالَ : رَأَيْت فِي زَمَن عُثْمَان أَنَّ رَجُلًا أَمِيرًا مَرِضَ وَعِنْدَ رَأْسه اِمْرَأَة وَالنَّاس يُرِيدُونَهُ , فَلَوْ نَهَتْهُمْ الْمَرْأَة لَانْتَهَوْا , وَلَكِنَّهَا لَمْ تَفْعَل فَقَتَلُوهُ , ثُمَّ غَزَوْت تِلْكَ السَّنَة , فَبَلَغَنَا قَتْل عُثْمَان ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزَاتنَا وَانْتَهَيْنَا إِلَى الْبَصْرَة قِيلَ لَنَا : هَذَا طَلْحَة وَالزُّبَيْر وَعَائِشَة , فَتَعَجَّبَ النَّاس وَسَأَلُوهُمْ عَنْ سَبَب مَسِيرهمْ , فَذَكَرُوا أَنَّهُمْ خَرَجُوا غَضَبًا لِعُثْمَانَ , وَتَوْبَةً مِمَّا صَنَعُوا مِنْ خِذْلَانه , وَقَالَتْ عَائِشَة : غَضِبْنَا لَكُمْ عَلَى عُثْمَان فِي ثَلَاث : إِمَارَة الْفَتَى , وَضَرْب السَّوْط وَالْعَصَا , فَمَا أَنْصَفْنَاهُ إِنْ لَمْ نَغْضَب لَهُ فِي ثَلَاث : حُرْمَة الدَّم وَالشَّهْر وَالْبَلَد , قَالَ : فَسِرْت أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي إِلَى عَلِيّ وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَسَأَلْنَاهُ , فَقَالَ : عَدَا النَّاسُ عَلَى هَذَا الرَّجُل فَقَتَلُوهُ وَأَنَا مُعْتَزِل عَنْهُمْ , ثُمَّ وَلَّوْنِي وَلَوْلَا الْخَشْيَة عَلَى الدِّين لَمْ أُجِبْهُمْ ، ثُمَّ اِسْتَأْذَنَنِي الزُّبَيْر وَطَلْحَة فِي الْعُمْرَة , فَأَخَذْت عَلَيْهِمَا الْعُهُود وَأَذِنْت لَهُمَا , فَعَرَّضَا أُمّ الْمُؤْمِنِينَ لِمَا لَا يَصْلُح لَهَا , فَبَلَغَنِي أَمْرهمْ فَخَشِيت أَنْ يَنْفَتِق فِي الْإِسْلَام فَتْق فَأَتْبَعْتهمْ ، فَقَالَ أَصْحَابه : وَاللهِ مَا نُرِيد قِتَالهمْ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوا ، وَمَا خَرَجْنَا إِلَّا لِلْإِصْلَاحِ , فَذَكَرَ الْقِصَّة , وَفِيهَا أَنَّ أَوَّل مَا وَقَعَتْ الْحَرْب أَنَّ صِبْيَان الْعَسْكَرَيْنِ تَسَابُّوا ثُمَّ تَرَامَوْا , ثُمَّ تَبِعَهُمْ الْعَبِيد , ثُمَّ السُّفَهَاء , فَنَشِبَتْ الْحَرْب , وَكَانُوا خَنْدَقُوا عَلَى الْبَصْرَة , فَقُتِلَ قَوْم وَجُرِحَ آخَرُونَ ، وَغَلَبَ أَصْحَاب عَلِيّ , وَنَادَى مُنَادِيه : لَا تَتَّبِعُوا مُدْبِرًا , وَلَا تُجْهِزُوا

بَعَثَ عَلِيٌّ ﵁ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ب فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ[1]

جَرِيحًا , وَلَا تَدْخُلُوا دَار أَحَد ، ثُمَّ جَمَعَ النَّاس وَبَايَعَهُمْ , وَاسْتَعْمَلَ اِبْن عَبَّاس عَلَى الْبَصْرَة وَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَة =

= وَأَخْرَجَ اِبْن أَبِي شَيْبَة بِسَنَدٍ جَيِّد عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبْزَى قَالَ : اِنْتَهَى عَبْد الله بْن بُدَيْل بْن وَرْقَاء الْخُزَاعِيُّ إِلَى عَائِشَة يَوْمَ الْجَمَل وَهِيَ فِي الْهَوْدَج , فَقَالَ : يَا أُمّ الْمُؤْمِنِينَ , أَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَتَيْتُك عِنْدَمَا قُتِلَ عُثْمَان فَقُلْتُ : مَا تَأْمُرِينِي ، فَقُلْتِ اِلْزَمْ عَلِيًّا ؟ , فَسَكَتَتْ , فَقَالَ : اِعْقِرُوا الْجَمَل , فَعَقَرُوهُ ، فَنَزَلْت أَنَا وَأَخُوهَا مُحَمَّد فَاحْتَمَلْنَا هَوْدَجهَا فَوَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيّ ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُدْخِلَتْ بَيْتًا , وَأَخْرَجَ أَيْضًا بِسَنَدٍ صَحِيح عَنْ زَيْد بْن وَهْب قَالَ فَكَفَّ يَده حَتَّى بَدَءُوهُ بِالْقِتَالِ , فَقَاتَلَهُمْ بَعْدَ الظُّهْر , فَمَا غَرَبَتْ الشَّمْس وَحَوْلَ الْجَمَل أَحَدٌ ، فَقَالَ عَلِيّ : لَا تُتَمِّمُوا جَرِيحًا وَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَمَنْ أَغْلَقَ بَابه وَأَلْقَى سِلَاحه فَهُوَ آمِن . فتح الباري (20 / 108)

[1] ذَكَرَ عُمَر بْن شَبَّة وَالطَّبَرِيُّ سَبَب ذَلِكَ بِسَنَدِهِمَا إِلَى اِبْن أَبِي لَيْلَى قَالَ : كَانَ عَلِيّ أَقَرَّ أَبَا مُوسَى عَلَى إِمْرَة الْكُوفَة ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ الْمَدِينَة أَرْسَلَ هَاشِم بْن عُتْبَةَ بْن أَبِي وَقَّاص إِلَيْهِ أَنْ أَنْهِضْ مَنْ قِبَلَك مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَكُنْ مِنْ أَعْوَانِي عَلَى الْحَقّ فَاسْتَشَارَ أَبُو مُوسَى السَّائِب بْن مَالِك الْأَشْعَرِيّ , فَقَالَ : اِتَّبِعْ مَا أَمَرَك بِهِ ، قَالَ : إِنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ ، وَأَخَذَ فِي تَخْذِيل النَّاس عَنْ النُّهُوض ، فَكَتَبَ هَاشِم إِلَى عَلِيّ بِذَلِكَ , وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ مَعَ عَقْل بْن خَلِيفَة الطَّائِيّ ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِر وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيّ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاس ، وَأَمَّرَ قَرَظَة بْن كَعْب عَلَى الْكُوفَة ، فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابه عَلَى أَبِي مُوسَى اِعْتَزَلَ , وَدَخَلَ الْحَسَنُ وَعَمَّار الْمَسْجِد , وَأَخْرَجَ اِبْن أَبِي شَيْبَة بِسَنَدٍ صَحِيح عَنْ زَيْد بْن وَهْب قَالَ : أَقْبَلَ طَلْحَة وَالزُّبَيْر حَتَّى نَزَلَا الْبَصْرَة ,

فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ , فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ فِي أَعْلَاهُ , وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنْ الْحَسَنِ , فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ , فَسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ[1]: إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ , وَوَاللهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ , وَلَكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلَاكُمْ لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ .[2]

فَقَبَضَا عَلَى عَامِل عَلِيّ عَلَيْهَا اِبْن حَنِيف ، وَأَقْبَلَ عَلِيّ حَتَّى نَزَلَ بِذِي قَار ، فَأَرْسَلَ عَبْد الله بْن عَبَّاس إِلَى الْكُوفَة فَأَبْطَأُوا عَلَيْهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَمَّارًا فَخَرَجُوا إِلَيْهِ . فتح الباري (ج 20 / ص 108)

[1] وَفِي رِوَايَة إِسْحَاق بْن رَاهْوَيْهِ : " فَقَالَ عَمَّار : إِنَّ أَمِير الْمُؤْمِنِينَ بَعَثَنَا إِلَيْكُمْ لِنَسْتَنْفِركُمْ ، فَإِنَّ أُمَّنَا قَدْ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَة " , وَعِنْدَ عُمَر بْن شَبَّة : " فَكَانَ عَمَّار يَخْطُب وَالْحَسَن سَاكِت " وَوَقَعَ فِي رِوَايَة اِبْن أَبِي لَيْلَى فِي الْقِصَّة الْمَذْكُورَة : " فَقَالَ الْحَسَن : إِنَّ عَلِيًّا يَقُول إِنِّي أُذَكِّر الله رَجُلًا رَعَى لِلهِ حَقًّا إِلَّا نَفَرَ ، فَإِنْ كُنْت مَظْلُومًا أَعَانَنِي وَإِنْ كُنْت ظَالِمًا أَخْذَلَنِي ، وَاللهِ إِنَّ طَلْحَة وَالزُّبَيْر لَأَوَّل مَنْ بَايَعَنِي ثُمَّ نَكَثَا ، وَلَمْ أَسْتَأْثِر بِمَالٍ وَلَا بَدَّلْت حُكْمًا " قَالَ : فَخَرَجَ إِلَيْهِ اِثْنَا عَشَرَ أَلْف رَجُل . فتح الباري (ج 20 / ص 108)

[2] (خ) 6687 , (ت) 3889

الشرح[1]

[1] وَفِي رِوَايَة الْإِسْمَاعِيلِيّ : " وَوَاللهِ إِنِّي لَأَقُول لَكُمْ هَذَا , وَوَاللهِ إِنَّهَا لَزَوْجَة نَبِيّكُمْ " زَادَ عُمَر بْن شَبَّة فِي رِوَايَته : " وَأَنَّ أَمِير الْمُؤْمِنِينَ بَعَثَنَا إِلَيْكُمْ وَهُوَ بِذِي قَار " , وَمُرَاد عَمَّار بِذَلِكَ أَنَّ الصَّوَاب فِي تِلْكَ الْقِصَّة كَانَ مَعَ عَلِيّ , وَأَنَّ عَائِشَة مَعَ ذَلِكَ لَمْ تَخْرُج بِذَلِكَ عَنْ الْإِسْلَام , وَلَا أَنْ تَكُون زَوْجَة النَّبِيّ ﷺ فِي الْجَنَّة , فَكَانَ ذَلِكَ يُعَدُّ مِنْ إِنْصَاف عَمَّار وَشِدَّة وَرَعه وَتَحَرِّيه قَوْل الْحَقّ .
وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيح عَنْ أَبِي يَزِيد الْمَدِينِيّ قَالَ : " قَالَ عَمَّار بْن يَاسِر لِعَائِشَةَ لَمَّا فَرَغُوا مِنْ الْجَمَل : مَا أَبْعَدَ هَذَا الْمَسِير مِنْ الْعَهْد الَّذِي عُهِدَ إِلَيْكُمْ " يُشِير إِلَى قَوْله تَعَالَى (وَقَرْن فِي بُيُوتكُنَّ) , فَقَالَتْ : أَبُو الْيَقْظَان ؟ , قَالَ : نَعَمْ , قَالَتْ : وَاللهِ إِنَّك مَا عَلِمْتُ لَقَوَّالٌ بِالْحَقِّ , قَالَ : الْحَمْد للهِ الَّذِي قَضَى لِي عَلَى لِسَانك , وَقَوْله " لِيَعْلَم إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ " , الْمُرَاد إِظْهَار الْمَعْلُوم , كَمَا فِي نَظَائِره . فتح الباري (ج 20 / ص 108)

(خ م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً , وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى " , فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ ؟ ، فَقَالَ : " أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً , فَإِنَّكِ تَقُولِينَ : لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى قُلْتِ : لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ " , فَقُلْتُ : أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ "[1]

(خ) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا ، وَوَجَدْتَ شَجَرَةً لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ ؟ ، قَالَ : " فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا " , تَعْنِي " أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا "[2]

---

[1] (خ) 4930 ، (م) 80 - (2439) ، (حم) 24363
[2] (خ) 4789

(خ م) , عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ , قَالَ : " عَائِشَةُ " , قُلْتُ : فَمِنْ الرِّجَالِ ؟ , قَالَ : " أَبُوهَا "[1]

---

[1] (خ) 4100 , (م) 8 - (2384)

(خ م س جة) , وَعَنْ عُرْوَةَ , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (إِنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ : فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ ، وَحَفْصَةُ ، وَصَفِيَّةُ ، وَسَوْدَةُ ، وَالْحِزْبُ الْآخَرُ: أُمُّ سَلَمَةَ, وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَائِشَةَ ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخَّرَهَا , حَتَّى " إِذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ " , بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ)[1] (يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[2] (قَالَتْ : فَاجْتَمَعَ)[3] (حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ , فَقُلْنَ لَهَا :)[4] (يَا أُمَّ سَلَمَةَ , وَاللهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ)[5]

---

(1) (خ) 2442

(2) (خ) 2435 ، (م) 82 - (2441) ، (س) 3951

(3) (خ) 3564

(4) (خ) 2442

(5) (خ) 3564

(فَكَلِّمِي رَسُولَ اللهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ , فَيَقُولُ : " مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هَدِيَّةً , فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ " فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ ، " فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا " ، فَسَأَلْنَهَا , فَقَالَتْ : " مَا قَالَ لِي شَيْئًا " ، فَقُلْنَ لَهَا : كَلِّمِيهِ ، قَالَتْ : فَكَلَّمَتْهُ " حِينَ دَارَ إِلَيْهَا " أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا " ، فَسَأَلْنَهَا , فَقَالَتْ: " مَا قَالَ لِي شَيْئًا " ، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ ، " فَدَارَ إِلَيْهَا " , فَكَلَّمَتْهُ)[1](فَقَالَ لَهَا : " يَا أُمَّ سَلَمَةَ , لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا ")[2](فَقَالَتْ : أَتُوبُ إِلَى اللهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَتْ : ثُمَّ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[3](فَأَرْسَلْنَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

[1] (خ) 2442

[2] (خ) 3564 ، (ت) 3879 ، (س) 3949

[3] (خ) 2442

فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ " - وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي[1] - فَأَذِنَ لَهَا " ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ , يَنْشُدْنَكَ اللهَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ[2] - وَأَنَا سَاكِتَةٌ - فَقَالَ لَهَا رَسُول اللهِ ﷺ : " أَيْ بُنَيَّةُ ، أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ ؟ " , قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : " فَأَحِبِّي هَذِهِ " , قَالَتْ : فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُول اللهِ ﷺ فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ , وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُول اللهِ ﷺ فَقُلْنَ لَهَا : مَا نَرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ ،

---

[1] هِيَ الْمِلْحَفَةُ وَالْإِزَار وَالثَّوْب الْأَخْضَر . شرح سنن النسائي(ج 5 / ص 366)

[2] مَعْنَاهُ : يَسْأَلْنَك التَّسْوِيَة بَيْنَهُنَّ فِي مَحَبَّةِ الْقَلْبِ ، وَكَانَ ﷺ يُسَوِّي بَيْنَهُنَّ فِي الْأَفْعَالِ وَالْمَبِيت وَنَحْوه ، وَأَمَّا مَحَبَّةُ الْقَلْبِ , فَكَانَ يُحِبُّ عَائِشَة أَكْثَر مِنْهُنَّ , وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ مَحَبَّتَهُنَّ لَا تَكْلِيفَ فِيهَا ، وَلَا يَلْزَمُهُ التَّسْوِيَةُ فِيهَا ؛ لِأَنَّهُ لَا قُدْرَةَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا إِلَّا الله سُبْحَانه وَتَعَالَى ، وَإِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالْعَدْلِ فِي الْأَفْعَال , فَالْمُرَاد بِالْحَدِيثِ : طَلَبُ الْمُسَاوَاة فِي مَحَبَّةِ الْقَلْبِ , لَا الْعَدْلِ فِي الْأَفْعَالِ ، فَإِنَّهُ كَانَ حَاصِلًا قَطْعًا ، وَلِهَذَا كَانَ يُطَافُ بِهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ عَلَيْهِنَّ ، حَتَّى ضَعُفَ , فَاسْتَأْذَنَهُنَّ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَّ لَهُ .شرح النووي (ج8 ص 190)

فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ)[1](فَأَبَتْ فَاطِمَةُ أَنْ تَرْجِعَ)[2](- وَكَانَتْ ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَقًّا -)[3](فَقَالَتْ : وَاللهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ك زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ - وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي[4] مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُول اللهِ ﷺ وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَب ، وَأَتْقَى للهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا ، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً ، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ , وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى ,

---

[1] (م) 83 - (2442)

[2] (خ) 2442

[3] (س) 3946

[4] أَيْ : تُعَادِلُنِي وَتُضَاهِينِي فِي الْحَظْوَة وَالْمَنْزِلَة الرَّفِيعَة ، مَأْخُوذٌ مِنْ السُّمُوّ ، وَهُوَ الِارْتِفَاع .شرح النووي(ج8 ص 190)

مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ , كَانَتْ فِيهَا تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ[1]- قَالَتْ : فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " - وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعِي فِي مِرْطِي عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا - فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[2]وفي رواية : (قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيَّ زَيْنَبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَهِيَ غَضْبَى)[3](فَأَغْلَظَتْ ، وَقَالَتْ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا ,

---

[1] السَّوْرَة : الثَّوَرَان وَعَجَلَة الْغَضَب , وَأَمَّا (الْحِدَّة) فَهِيَ شِدَّةُ الْخُلُق وَثَوَرَانُهُ , وَمَعْنَى الْكَلَام : أَنَّهَا كَامِلَةُ الْأَوْصَافِ , إِلَّا أَنَّ فِيهَا شِدَّة خُلُق , وَسُرْعَة غَضَب , تُسْرِعُ مِنْهَا (الْفَيْئَة) وَهِيَ الرُّجُوع , أَيْ : إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهَا , رَجَعَتْ عَنْهُ سَرِيعًا ، وَلَا تُصِرُّ عَلَيْهِ .شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 190)

[2] (م) 83 - (2442) ، (حم) 25215

[3] (جة) 1981 , (حم) 24664 ، انظر الصَّحِيحَة : 1862

وَقَالَتْ :)[1](أَحَسْبُكَ إِذَا قَلَبَتْ بُنَيَّةُ أَبِي بَكْرٍ ذُرَيْعَتَيْهَا[2]؟ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ)[3](فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ)[4](تَشْتِمُنِي)[5](قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا)[6](وَأَنَا قَاعِدَةٌ أَرْقُبُ رَسُول اللهِ ﷺ وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ, هَلْ يَأْذَنُ لِي)[7](أَنْ أَنْتَصِرَ مِنْهَا ؟)[8](" حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ ؟)[9](حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : دُونَكِ فَانْتَصِرِي " ,

---

[1] (خ) 2442

[2] أَيْ : أَيَكْفِيك فِعْل عَائِشَة حِين تَقْلِب لَك الذِّرَاعَيْنِ , أَيْ : كَأَنَّك لِشِدَّةِ حُبّك لَهَا لَا تَنْظُر إِلَى أَمْر آخَر .حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 4 / ص 228)

[3] (جة) 1981

[4] (م) 83 - (2442)

[5] (س) 3946 ، (خ) 2442

[6] (جة) 1981 ، (حم) 24664

[7] (م) 83 - (2442) ، (س) 3944

[8] (س) 3946

[9] (خ) 2442

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا)[1](فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَفْحَمْتُهَا)[2](حَتَّى رَأَيْتُهَا وَقَدْ يَبِسَ رِيقُهَا فِي فِيهَا , مَا تَرُدُّ عَلَيَّ شَيْئًا[3] قَالَتْ : " فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ)[4](فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ وَتَبَسَّمَ , وَقَالَ : إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ[5]")[6]

---

[1] (جة) 1981 ، (حم) 24664

[2] (س) 3946 ، (حم) 24619 ، (خ) 2442

[3] أَيْ : مِمَّا ذَكَرْت لَهَا مِنْ الْكَلَام الشَّدِيد .حاشية السندي (ج 4 / ص 228)

[4] (جة) 1981 ، (حم) 24664

[5] إِشَارَةً إِلَى كَمَالِ فَهْمِهَا , وَمَتَانَة عَقْلهَا , حَيْثُ صَبَرَتْ إِلَى أَنْ ثَبَتَ أَنَّ التَّعَدِّي مِنْ جَانِب الْخَصْم , ثُمَّ أَجَابَتْ بِجَوَابِ إِلْزَام .شرح سنن النسائي(ج5ص 366)

[6] (خ) 2442 ، (م) 83 - (2442) ، (س) 3946 ، (حم) 24619

(م مي) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (كَانَ جَارٌ فَارِسِيٌّ لِرَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - طَيِّبُ الْمَرَقِ ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ثُمَّ جَاءَهُ يَدْعُوهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " وَهَذِهِ ؟ - لِعَائِشَةَ - " ، فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " لَا " ، فَعَادَ يَدْعُوهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " وَهَذِهِ ؟ " , قَالَ : لَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " لَا " ، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " وَهَذِهِ ؟ " , قَالَ : نَعَمْ - فِي الثَّالِثَةِ -)[1] (" فَانْطَلَقَ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَعَائِشَةُ , فَأَكَلَا مِنْ طَعَامِهِ ")[2]

---

(1) (م) 139 - (2037) ، (حم) 12265 ، (س) 3436

(2) (مي) 2067 ، (م) 139 - (2037) ، (حم) 12265

(خ م ت د حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ (حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ[1] مَا قَالُوا , فَبَرَّأَهَا اللهُ مِنْهُ ، قَالَتْ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا , أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا , خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا " , فَخَرَجَ سَهْمِي , فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ[2] وَأُنْزَلُ فِيهِ ، فَسِرْنَا ، " حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ , وَقَفَلَ " , وَدَنَوْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ ، " آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ " ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ , فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي , أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ , فَلَمَسْتُ صَدْرِي ، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي , فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي , فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ , وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ

---

[1] الإفك : الكذب والافتراء .

[2] الهودج : خِباء يشبه الخيمة , يوضع على الجمل لركوب النساء .

- وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا , لَمْ يَثْقُلْنَ , وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ[1] مِنْ الطَّعَامِ - فَلَمْ يَسْتَنْكِرْ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ , فَاحْتَمَلُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ , غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ , وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ رضي الله عنه مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ , فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، فَأَتَانِي -وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ - فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ، فَوَطِئَ يَدَهَا[2] فَرَكِبْتُهَا ,

---

[1] قَوْلُهَا : (إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ) أَيْ : الْقَلِيلُ , وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا : (الْبُلْغَةُ) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ , وَكَأَنَّهُ الَّذِي يَمْسِكُ الرَّمَقَ , وَيُعَلِّقُ النَّفْسَ لِلِازْدِيَادِ مِنْهُ , أَيْ : يُشَوِّفُهَا إِلَيْهِ , وَفِيهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ رضي الله عنهم مِنْ التَّقَلُّلِ فِي الْعَيْشِ , وَتَقْلِيلِ الْأَكْلِ .

[2] وطئ يدها : وضع قدمه على يد الناقة , ليسهل الركوب عليها .

فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ , حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ[1] فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[2] فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ : عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ , فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا , وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ)[3] (وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا , سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾[4])[5] (وَيُرِيبُنِي[6] فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنْ النَّبِيِّ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ , " إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ , ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تِيكُمْ ؟ " ،

---

(1) التعريس : نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة .

(2) نحر الظهيرة : وقت اشتداد الحر , وبلوغ الشمس منتهاها في الارتفاع .

(3) (خ) 2518

(4) [النور: **16**]

(5) (خ) 6936

(6) يريبني : يشككني .

لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ , حَتَّى نَقِهْتُ[1] فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ)[2] (- وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ , خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ -)[3] (قِبَلَ الْمَنَاصِعِ مُتَبَرَّزُنَا[4] لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ[5] قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا ،وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ)[6] (قِبَلَ الْغَائِطِ ،وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا)[7]

---

[1] نَقِهْتُ أَيْ : اشتفيت , ونَقِهَ من مرضه : أَفاق وهو في عَقِبِ علَّتِهِ .لسان العرب (ج 13 / ص 549)

[2] (خ) 2518

[3] (خ) 3910

[4] المُتَبَرَّز : اسم مكان من البَراز ، وهو الفضاء الواسع ، فكنَّوا به عن قَضاء الغائط , كما كَنوا عنه بالخلاء ؛ لأنهم كانوا يتبرَّزُون في الأمكنة الخالية من الناس .

[5] الكُنُف : جمع كَنيف ، وهو المرحاض والحمام .

[6] (خ) 2518

[7] (خ) 3910

(فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا[1] فَقَالَتْ : تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَا قُلْتِ , أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا ؟ ، فَقَالَتْ : يَا هَنْتَاهْ[2] أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ , قُلْتُ : مَا قَالَ ؟ , فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ)[3] (فَقُلْتُ : وَقَدْ كَانَ هَذَا ؟ , قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَوَاللهِ لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي , وَكَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا)[4] (فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي ، " دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ , فَقَالَ : كَيْفَ تِيكُمْ ؟ " , فَقُلْتُ : ائْذَنْ لِي إِلَى أَبَوَيَّ - قَالَتْ : وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا - " فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ)[5]

---

[1] المِرط : كساء من صوف أو خز أو كتان .

[2] (يَا هَنْتَاه) أَيْ : يَا هَذِهِ .

[3] (خ) 3910

[4] (ت) 3180 , (حم) 24362

[5] (خ) 2518

(وَأَرْسَلَ مَعَيَ الْغُلَامَ ")[1] (فَأَتَيْتُ أَبَوَيَّ)[2] (فَدَخَلْتُ الدَّارَ ، فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ ، وَأَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَقَالَتْ أُمِّي : مَا جَاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ ؟)[3] (فَقُلْتُ لَهَا : مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ؟)[4] (وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ، فَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي)[5] (فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ , هَوِّنِي عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ)[6] (حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ[7] إِلَّا حَسَدْنَهَا)[8] (وَأَكْثَرْنَ عَلَيْهَا , فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللهِ ، يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا ؟)[9]

---

(1) (خ) 6936
(2) (خ) 2518
(3) (ت) 3180 , (حم) 24362
(4) (خ) 2518
(5) (ت) 3180
(6) (خ) 2518
(7) الضرائر : جمع ضَرَّة ، وهي الزوجة الأخرى , التي تشارك غيرها في زوجها .
(8) (ت) 3180 , (خ) 2518
(9) (خ) 2518

(ثُمَّ قُلْتُ : وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي ؟ , قَالَتْ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَرَسُول اللهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ , فَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمِّي : مَا شَأْنُهَا ؟ , قَالَتْ : بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ , فَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ يَا بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ ، قَالَتْ : فَرَجَعْتُ)[1] (فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ , لَا يَرْقَأُ[2] لِي دَمْعٌ , وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ ، " فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ , وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ب حِينَ اسْتَلْبَثَ[3] الْوَحْيُ ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ " ، فَأَمَّا أُسَامَةُ , فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنْ الْوُدِّ لَهُمْ ، فَقَالَ أُسَامَةُ : أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، وَلَا نَعْلَمُ وَاللهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَمْ يُضَيِّقْ اللهُ عَلَيْكَ ,

---

(1) (ت) 3180

(2) يرقأ : يسكن ويجف وينقطع بعد جريانه .

(3) استلبث : أبطأ وتأخر .

وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ , وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ ، " فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ , فَقَالَ : يَا بَرِيرَةُ ، هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ ؟ " , فَقَالَتْ بَرِيرَةُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ[1] عَلَيْهَا قَطُّ , أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ , تَنَامُ)[2](عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ[3] فَتَأْكُلُهُ)[4]

---

[1] غَمَصَه : استصغره واحتقره وعابه .

[2] (خ) 2518

[3] الداجن : كل ما أَلِف البيوت وأقام بها من حيوان وطير .

[4] (خ) 2494

(فَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ , فَقَالَ : اصْدُقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ[1] فَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ)[2] (" وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ : يَا زَيْنَبُ ، مَا عَلِمْتِ ؟ ، مَا رَأَيْتِ ؟ " ,

[1] قَوْلُهُ : (حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ) يُقَال : أَسْقَطَ الرَّجُل فِي الْقَوْل , إِذَا أَتَى بِكَلَامٍ سَاقِط ، وَالضَّمِير فِي قَوْله بِهِ لِلْحَدِيثِ , وَفِي رِوَايَة عِنْدَ الطَّبَرَانِيّ " فَقَالَ : لَسْت عَنْ هَذَا أَسْأَلك ، قَالَتْ : فَعَمَّهْ ؟ , فَلَمَّا فَطِنَتْ قَالَتْ : سُبْحَان الله " , وَهَذَا يَدُلّ عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِقَوْلِهِ فِي الرِّوَايَة (حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ) حَتَّى صَرَّحُوا لَهَا بِالْأَمْرِ ، فَلِهَذَا تَعَجَّبَتْ .

وَقَالَ اِبْن الْجَوْزِيّ : (أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ) أَيْ صَرَّحُوا لَهَا بِالْأَمْرِ ، وَقِيلَ : جَاءُوا فِي خِطَابهَا بِسَقْطٍ مِنْ الْقَوْل .

وَوَقَعَ فِي رِوَايَة الطَّبَرِيّ مِنْ طَرِيق أَبِي أُسَامَة " قَالَ عُرْوَة : فَعِيبَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ قَالَهُ ".فتح الباري(ج 13 / ص 260)

[2] (م) 58 - (2770)

فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا - قَالَتْ عَائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي[1] - فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ)[2](وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا ، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ)[3](وَكَانَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهِ : مِسْطَحٌ ، وَحَمْنَةُ , وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ , وَأَمَّا الْمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ، فَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ[4] وَيَجْمَعُهُ ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ[5])[6](مِنْهُمْ , هُوَ وَحَمْنَةُ)[7] (قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ ،

---

(1) سامى : نافس وضاهى .

(2) (خ) 2518

(3) (خ) 4473

(4) يستوشي الحديث وغيره : جمعه واستقصاه مع الكذب والنميمة .

(5) تولى كبره : تحمَّل مُعْظَمه , فبدأ بالخوض فيه وأشاعه .

(6) (م) 58 - (2770)

(7) (ت) 3180 , (خ) 3910 , (م) 58 - (2770)

فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَاللهِ مَا كَشَفْتُ عَنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ)[1](قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ)[2](" فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ)[3](خَطِيبًا ، فَتَشَهَّدَ وَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ , فَأَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي , وَايْمُ اللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ قَطُّ , وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ , وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ , إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ , وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي)[4] (فَاسْتَعْذَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ ")[5] (فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رضي الله عنه فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُول اللهِ أَعْذُرُكَ)[6](مِنْهُ , إِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ , ضَرَبْنَا عُنُقَهُ ،

---

(1) (م) 58 - (2770) , (ت) 3180

(2) (خ) 3910 , (م) 58 - (2770)

(3) (خ) 2518

(4) (م) 58 - (2770) , (خ) 2518

(5) (خ) 2518

(6) (خ) 3910

وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنْ الْخَزْرَجِ , أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه - وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ - وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ[1] فَقَالَ : كَذَبْتَ ، لَعَمْرُ اللهِ لَا تَقْتُلُهُ , وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ)[2] (وَلَوْ كَانُوا مِنْ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ)[3] (فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ رضي الله عنه - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : كَذَبْتَ , لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ , فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ ، قَالَتْ : فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ , حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا)[4] (فِي الْمَسْجِدِ)[5] (" وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ " ، وَبَكَيْتُ يَوْمِي لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ , وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ،

---

[1] الحمية : الأنفة والغيرة , واحتملته الحمية : أثارته العصبية .

[2] (خ) 2518

[3] (ت) 3180

[4] (خ) 2518

[5] (ت) 3180

فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبَوَايَ , قَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا ، حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي)[1](فَلَمْ يَزَالَا عِنْدِي)[2](" حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُول اللهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ " , وَقَدْ اكْتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي)[3](" فَجَلَسَ رَسُول اللهِ ﷺ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا - وَقَدْ مَكَثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ - فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[4](وَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ , ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ)[5](فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً , فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ , وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ , فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ , تَابَ اللهُ عَلَيْهِ)[6]

---

(1) (خ) 2518

(2) (حم) 24362 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(3) (ت) 3180 , (خ) 2518

(4) (خ) 2518

(5) (ت) 3180

(6) (خ) 2518

وفي رواية : (فَإِنَّ التَّوْبَةَ مِنْ الذَّنْبِ , النَّدَمُ وَالِاسْتِغْفَارُ)[1] (فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ " قَلَصَ دَمْعِي[2] حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، وَقُلْتُ لِأَبِي : أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ ، فَقَالَتْ : وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ : وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ , لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنْ الْقُرْآنِ)[3] (قَالَتْ : فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَا , تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ :)[4] (إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ , وَصَدَّقْتُمْ بِهِ)[5] (وَاللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ)[1] (أَنِّي بَرِيئَةٌ

---

[1] (حم) 26322 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 1433 , الصَّحِيحَة : 1208

[2] قَلَص : جفَّ وذهب .

[3] (خ) 2518

[4] (ت) 3180

[5] (خ) 2518

- وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَبَرِيئَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ - وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَتُصَدِّقُنِّي ، وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا)[2] (- قَالَتْ : وَالْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ , فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ - إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾[3])[4] (قَالَتْ : ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي)[5] (وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِي اللهُ ، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ اللهُ فِي شَأْنِي وَحْيًا ، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ ،
" فَوَاللهِ مَا رَامَ[6] رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ " , وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ

---

(1) (خ) 3208

(2) (خ) 2518

(3) سورة : يوسف آية رقم : 18

(4) (ت) 3180

(5) (خ) 3910

(6) رام : فارق وبرح .

الْبَيْتِ , " حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ , فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ [1] حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ [2] مِنْ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ) [3] (- وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ -) [4] (فكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي : يَا عَائِشَةُ احْمَدِي اللهَ ، فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ ") [5] (فَقَالَ لِي أَبَواي : قُومِي فَقَبِّلِي رَأْسَ رَسُول اللهِ ﷺ) [6] (قَالَتْ - وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا -) [7]

---

(1) البُرَحاء : الشدة .

(2) الجمان : اللؤلؤ .

(3) (خ) 2518

(4) (ت) 3180

(5) (خ) 2518

(6) (د) 5219 , (حم) 24362 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(7) (ت) 3180

(فَقُلْتُ : لَا وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ , وَلَا أَحْمَدُهُ , وَلَا أَحْمَدُكُمَا ، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي ، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ , فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ)[1](فلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ , لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ , بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ , لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ , وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ , لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا , وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ , لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ , فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ , وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ , إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ , وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ , وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا , وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ ,

---

[1] (خ) 2518 , (د) 5219

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ : مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا , سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ , يَعِظُكُمَ اللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ , وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ , وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ , إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ , وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ , وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ , وَأَنَّ اللهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[1])[2].

---

(1) [النور/11-20]

(2) (خ) 2518 , 3910 , 4413 , (م) 56 - (2770) , (حم) 24362

(خ) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ)[1] (وَيَقُولُ : أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ؟ ، أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ - اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ)[2] (وَحِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ - قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ ")[3]

(خ) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ :

" مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي "[4]

---

(1) (خ) 3563

(2) (خ) 553

(3) (خ) 3563

(4) (خ) 4181

(خ) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ " أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي ، وَفِي يَوْمِي [1] وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي [2] وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِه " [3]

(مي) , وَعَنْ مُسْلِمٍ قَالَ : سَأَلْنَا مَسْرُوقًا : كَانَتْ عَائِشَةُ ك تُحْسِنُ الْفَرَائِضَ ؟ ، قَالَ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ , لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَسْأَلُونَهَا عَنْ الْفَرَائِضِ . [4]

---

[1] أَيْ : يَوْمهَا الْأَصِيلَ بِحِسَابِ الدَّوْرِ وَالْقَسْم ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ صَارَ جَمِيعَ الْأَيَّامِ فِي بَيْتِهَا . شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 191)

[2] السَّحْر : هُوَ الصَّدْر ، وَهُوَ فِي الْأَصْل : الرِّئَة , وَ " النَّحْر " الْمُرَادُ بِهِ : مَوْضِعُ النَّحْر , وَالْمُرَاد أَنَّهُ ﷺ مَاتَ وَرَأْسُهُ بَيْن حَنَكِهَا وَصَدْرِهَا ك .فتح (255/12)

[3] (خ) 4184

[4] (مي) 2859 ، (ش) 31037 , إسناده صحيح .

(ت) , وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ , فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ رضي الله عنها إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا .[1]

[1] (ت) 3883 ، انظر المشكاة : 6185

(حم) , وَعَنْ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ : كَانَ عُرْوَةُ يَقُولُ لِعَائِشَةَ ك : يَا أُمَّتَاهُ ، لَا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكِ ، أَقُولُ : زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالشِّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ ، أَقُولُ : ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ , وَكَانَ وَمِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالطِّبِّ كَيْفَ هُوَ ؟ , وَمِنْ أَيْنَ هُوَ ؟ ، قَالَ : فَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَتْ : أَيْ عُرَيَّةُ " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْقَمُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ " ، فَكَانَتْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ وُفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ، فَتَنْعَتُ لَهُ الْأَنْعَاتَ[1] وَكُنْتُ أُعَالِجُهَا لَهُ ، فَمِنْ ثَمَّ .[2]

(ت) , وَعَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ :

مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ .[3]

---

[1] أَيْ : تصف له الأدوية والعلاجات .

[2] (حم) 24425 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : خبر صحيح .

[3] (ت) 3884 ، انظر المشكاة : 6186

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِيَ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُول اللهِ ﷺ وَأَبِي , فَأَضَعُ ثَوْبِي ، فَأَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي ، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ ، فَوَاللهِ مَا دَخَلْتُ إِلَّا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَيَّ ثِيَابِي , حَيَاءً مِنْ عُمَرَ .[1]

(خد) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ب قَالَ : مَا رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ أَجْوَدَ مِنْ عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ ب وَجُودُهُمَا مُخْتَلِفٌ ، أَمَّا عَائِشَةُ , فَكَانَتْ تَجْمَعُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ اجْتَمَعَ عِنْدَهَا , قَسَمَتْ ، وَأَمَّا أَسْمَاءُ , فَكَانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئًا لِغَدٍ .[2]

---

[1] (حم) 25701 ، المشكاة : 1771 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح

[2] (خد) 280 ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 214

(خ حم) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : (كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ب أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا ، وَكَانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ :)[1] (وَاللهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ , أَوْ لَأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : أَهُوَ قَالَ هَذَا ؟ ، قَالُوا : نَعَمْ)[2] (فَقَالَتْ : أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ ؟ ، عَلَيَّ نَذْرٌ)[3] (أَنْ لَا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا ، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتْ الْهِجْرَةُ)[4] (بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَبِأَخْوَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً ، فَامْتَنَعَتْ)[5] (وَقَالَتْ : لَا وَاللهِ لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَدًا ، وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي ،

---

(1) (خ) 3314
(2) (خ) 5725
(3) (خ) 3314
(4) (خ) 5725
(5) (خ) 3314

فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ , كَلَّمَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ , وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ)[1](أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ)[2](وَقَالَ لَهُمَا : أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ لَمَّا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ ، فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي)[3](فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ : إِذَا اسْتَأْذَنَّا فَاقْتَحِمْ الْحِجَابَ)[4](فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مُشْتَمِلَيْنِ بِأَرْدِيَتِهِمَا ، حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَا : السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَنَدْخُلُ ؟ , قَالَتْ عَائِشَةُ : ادْخُلُوا ، قَالُوا : كُلُّنَا ؟ قَالَتْ : نَعَم ، ادْخُلُوا كُلُّكُمْ - وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ - فَلَمَّا دَخَلُوا , دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ , فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ ,

---

[1] (خ) 5725

[2] (خ) 3314

[3] (خ) 5725 ، (حم) 18941

[4] (خ) 3314

وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي ، وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا)[1] (اللهَ وَالْقَرَابَةَ)[2] (إِلَّا مَا كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ ، وَيَقُولَانِ : " إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنْ الْهِجْرَةِ ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ " , فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنْ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ ، طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا نَذْرَهَا وَتَبْكِي , وَتَقُولُ : إِنِّي نَذَرْتُ ، وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتْ ابْنَ الزُّبَيْرِ)[3] (فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً)[4] (فَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا)[5] (وَتَقُولُ : وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ ، عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ)[6] .

---

(1) (خ) 5725

(2) (حم) 18941 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(3) (خ) 5725

(4) (خ) 3314

(5) (خ) 5725

(6) (خ) 3314

(خ حم حب) , وَعَنْ ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ ك قَالَ :

(اسْتَأْذَنْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ ب عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَمُوتُ , وَعِنْدَهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَقُلْتُ : هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكِ , وَهُوَ مِنْ خَيْرِ بَنِيكِ ، فَقَالَتْ : دَعْنِي مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ)[1] (أَخَافُ أَنْ يُزَكِّيَنِي)[2] (فَأَكَبَّ عَلَيْهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللهِ)[3] (فَقَالَ : يَا أُمَّتَاهُ)[4] (ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ)[5] (جَاءَ لِيُسَلِّمْ عَلَيْكِ وَيُوَدِّعَكِ , فَقَالَتْ : ائْذَنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ , قَالَ : فَأَدْخَلْتُهُ فَلَمَّا جَلَسَ)[6] (قَالَ : كَيْفَ تَجِدِينَكِ ؟ , قَالَتْ : بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ , قَالَ : فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللهُ ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا

---

(1) (حم) 3262 ، (خ) 4476

(2) (حم) 1905 ، (خ) 4476

(3) (حم) 2496 ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط :إسناده قوي .

(4) (حم) 2496

(5) (خ) 4476

(6) (حم) 2496

غَيْرَكِ)[1](تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ , عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ)[2](مَا بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَنْ تَلْقَيْ الْأَحِبَّةَ إِلَّا أَنْ يُفَارِقَ الرُّوحُ الْجَسَدَ , " كُنْتِ أَحَبَّ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ , وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا طَيِّبًا ")[3](وَسَقَطَتْ قِلَادَتُكِ بِالْأَبْوَاءِ ، " فَاحْتَبَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَنْزِلِ وَالنَّاسُ مَعَهُ فِي ابْتِغَائِهَا " , حَتَّى أَصْبَحَ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾)[4](فَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِكِ وَبَرَكَتِكِ مَا أَنْزَلَ اللهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الرُّخْصَةِ)[5]

(وَأَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ[6] جَاءَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ)[7]

---

[1] (خ) 4476

[2] (خ) 3560

[3] (حم) 1905 ، (حب) 7108 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي

[4] (حم) 3262 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي .

[5] (حب) 7108 ، (حم) 3262 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 1893

[6] فيه دليل على علو الله سبحانه على سماواته .ع

[7] (حم) 2496 ، (حب) 7108

(فَلَيْسَ مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا يُتْلَى فِيهِ عُذْرُكِ آنَاءَ[1] اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ)[2] (فَوَاللهِ إِنَّكِ لَمُبَارَكَةٌ)[3] (فَقَالَتْ : دَعْنِي مِنْ تَزْكِيَتِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ)[4] (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا)[5].

(خ) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ ك لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ب : ادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي [بِالْبَقِيعِ[6]][7] وَلَا تَدْفِنِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَيْتِ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى .[8]

---

[1] الآناء : الساعات .
[2] (حم) 1905 ، (حب) 7108 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي
[3] (حم) 3262
[4] (حم) 1905 ، (حب) 7108
[5] (حم) 2496 ، (خ) 4476
[6] الْبَقِيع : مَقْبَرَةُ الْمُسْلِمِينَ بالمدينة .
[7] (خ) 557
[8] (خ) 6896

مَنَاقِبُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ك

(د حم) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ " ، وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ فِي)[1] (سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ؓ فَكَاتَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا - وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلْوَةً مَلَّاحَةً[2] -)[3] (لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ)[4] (قَالَتْ عَائِشَةُ ك : فَجَاءَتْ تَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي كِتَابَتِهَا)[5] (فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي , فَكَرِهْتُهَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ , فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ ، سَيِّدِ قَوْمِهِ ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنْ

---

(1) (حم) 26408 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(2) مَلَّاحَة : مَصْدَر مَلُحَ , أَيْ ذَات بَهْجَة وَحُسْن مَنْظَر .عون المعبود(459/8)

(3) (د) 3931 ، حسنه صححه الألباني في الإرواء : 1212

(4) (حم) 26408

(5) (د) 3931

الْبَلَاءِ)[1](مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، وَإِنِّي وَقَعْتُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، وَإِنِّي كَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي ، فَجِئْتُكَ)[2](أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي)[3](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " هَلْ لَكِ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ؟ " , قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، قَالَ : " أُؤَدِّي عَنْكِ كِتَابَتَكِ , وَأَتَزَوَّجُكِ ")[4](قَالَتْ : نَعَمْ يَا رَسُول اللهِ ، قَالَ : " قَدْ فَعَلْتُ ")[5](قَالَتْ عَائِشَةُ : فَتَسَامَعَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ ، فَأَرْسَلُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبْيِ[6] فَأَعْتَقُوهُمْ , وَقَالُوا : أَصْهَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا رَأَيْنَا امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا ,

---

(1) (حم) 26408

(2) (د) 3931

(3) (حم) 26408

(4) (د) 3931

(5) (حم) 26408

(6) السبي : الأسرى من النساء والأطفال .

أُعْتِقَ فِي سَبَبِهَا مِائَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ[1]")[2]

[1] قَالَ أَبُو دَاوُد : هَذَا حُجَّةٌ فِي أَنَّ الْوَلِيَّ هُوَ يُزَوِّجُ نَفْسَهُ .(د) 3931

[2] (د) 3931 ، (حم) 26408

مَنَاقِبُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ك

(ت) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : بَلَغَ صَفِيَّةَ ك أَنَّ حَفْصَةَ ك قَالَتْ : بِنْتُ يَهُودِيٍّ , فَبَكَتْ ، " فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ : مَا يُبْكِيكِ ؟ " , فَقَالَتْ : قَالَتْ لِي حَفْصَةُ : إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ[1] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ ؟ , ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اتَّقِي اللهَ يَا حَفْصَةُ "[2]

---

[1] هي لم تكذب حين قالت لها أنها بنت يهودي , ولكن (شَرْطُ الجَواز , عَدَمُ قصْد التعيير) .ع

[2] (ت) 3894 , (حم) 12415 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 1895 ، المشكاة : 6183

مَنَاقِبُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ك

(خ م ت س) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : (جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ﷺ يَشْكُو زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ك حَتَّى هَمَّ بِطَلَاقِهَا[1] فَاسْتَأْمَرَ[2] النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ , فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ

---

[1] أَيْ : أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا . تحفة الأحوذي - (ج 8 / ص 55)

[2] أَيْ : اِسْتَشَارَ . تحفة الأحوذي - (ج 8 / ص 55)

وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾[1])[2])[3] (فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِزَيْدٍ : " اذْهَبْ فَاذْكُرْهَا عَلَيَّ[4]" ،

---

[1] أَخْرَجَ اِبْن أَبِي حَاتِم هَذِهِ الْقِصَّة فَسَاقَهَا سِيَاقًا وَاضِحًا حَسَنًا , وَلَفْظه : " بَلَغَنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَة نَزَلَتْ فِي زَيْنَب بِنْت جَحْش ، وَكَانَتْ أُمّهَا أُمَيْمَة بِنْت عَبْد الْمُطَّلِب عَمَّة رَسُول الله ﷺ وَكَانَ رَسُول الله ﷺ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجهَا زَيْد بْن حَارِثَة مَوْلَاهُ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّهَا رَضِيَتْ بِمَا صَنَعَ رَسُول الله ﷺ فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، ثُمَّ أَعْلَمَ اللهُ عز وجل نَبِيَّهُ ﷺ بَعْدُ أَنَّهَا مِنْ أَزْوَاجه , فَكَانَ يَسْتَحِي أَنْ يَأْمُرَهُ بِطَلَاقِهَا ، وَكَانَ لَا يَزَال يَكُون بَيْنَ زَيْد وَزَيْنَب مَا يَكُون مِنْ النَّاسِ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُمْسِك عَلَيْهِ زَوْجَهُ , وَأَنْ يَتَّقِيَ الله ، وَكَانَ يَخْشَى النَّاسَ أَنْ يَعِيبُوا عَلَيْهِ , وَيَقُولُوا تَزَوَّجَ اِمْرَأَة اِبْنِه ، وَكَانَ قَدْ تَبَنَّى زَيْدًا " .

وَالْحَاصِل أَنَّ الَّذِي كَانَ يُخْفِيه النَّبِيُّ ﷺ هُوَ إِخْبَارُ اللهِ إِيَّاهُ أَنَّهَا سَتَصِيرُ زَوْجَته ، وَالَّذِي كَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى إِخْفَاء ذَلِكَ خَشْيَةُ قَوْلِ النَّاسِ : تَزَوَّجَ اِمْرَأَةَ اِبْنِه ، وَأَرَادَ الله إِبْطَالَ مَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِ التَّبَنِّي بِأَمْرٍ لَا أَبْلَغَ فِي الْإِبْطَال مِنْهُ , وَهُوَ تَزَوُّجُ اِمْرَأَةِ الَّذِي يُدْعَى اِبْنًا , وَوُقُوع ذَلِكَ مِنْ إِمَام الْمُسْلِمِينَ , لِيَكُونَ أَدْعَى لِقَبُولِهِمْ . فتح الباري (ج 13 / ص 324)

[2] [الأحزاب/37]

[3] (ت) 3212 , (خ) 4509

[4] أَيْ : اخْطُبْهَا لِأَجْلِي , وَالْتَمِسْ نِكَاحهَا لِي .

فَانْطَلَقَ زَيْدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ[1] عَجِينَهَا ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمَتْ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا)[2] (حِينَ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَهَا)[3] (فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ[4] عَلَى عَقِبَيَّ[5])[6] (فَقُلْتُ : يَا زَيْنَبُ أَبْشِرِي ، " أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُكِ[7] ")[8] (قَالَتْ : مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُآمِرَ[9] رَبِّي عز وجل

---

(1) تُخمِّر : تُغطي .

(2) (م) 1428

(3) (ن) 8180 , (م) 1428

(4) أَيْ : رَجَعْت .

(5) مَعْنَاهُ أَنَّهُ هَابَهَا وَاسْتَجَلَّهَا مِنْ أَجَل إِرَادَةِ النَّبِيّ ﷺ تَزَوُّجهَا ، فَعَامَلَهَا مُعَامَلَة مَنْ تَزَوَّجَهَا ﷺ فِي الْإِعْظَام وَالْإِجْلَال وَالْمَهَابَة ، وَهَذَا قَبْلَ نُزُولِ الْحِجَابْ ، فَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ الْإِجْلَالُ , تَأَخَّرَ , وَخَطَبَهَا وَظَهْرُهُ إِلَيْهَا , لِئَلَّا يَسْبِقَهُ النَّظَرُ إِلَيْهَا .
شرح النووي على مسلم - (ج 5 / ص 144)

(6) (م) 1428

(7) أَيْ : يَخْطبك .

(8) (س) 3251

(9) أَيْ : أَسْتَخِير .

فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا[1] وَنَزَلَ الْقُرْآنَ :)[2](﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا ﴾[3] ")[4](" فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ[5] ")[6]

---

[1] أَيْ : مَوْضِع صَلَاتهَا مِنْ بَيْتهَا , وَفِيهِ اِسْتِحْبَاب صَلَاة الِاسْتِخَارَة لِمَنْ هَمَّ بِأَمْرٍ سَوَاء كَانَ ذَلِكَ الْأَمْر ظَاهِرَ الْخَيْرِ أَمْ لَا ، وَهُوَ مُوَافِق لِحَدِيثِ جَابِر فِي صَحِيح الْبُخَارِيّ قَالَ : " كَانَ رَسُول الله ﷺ يُعَلِّمنَا الِاسْتِخَارَة فِي الْأُمُور كُلّهَا يَقُول : إِذَا هَمَّ أَحَدكُمْ بِالْأَمْرِ , فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْر الْفَرِيضَة , إِلَى آخِره " .
وَلَعَلَّهَا اِسْتَخَارَتْ لِخَوْفِهَا مِنْ تَقْصِيرٍ فِي حَقّه ﷺ . شرح النووي(5 / 144)

[2] (م) 1428 , (س) 3251

[3] [الأحزاب/37]

[4] (م) 1428

[5] دَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْن لِأَنَّ الله تَعَالَى زَوَّجَهُ إِيَّاهَا بِهَذِهِ الْآيَة .النووي(5 / 144)

[6] (م) 1428 , (س) 3251

(قَالَ : فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : زَوَّجَكُنَّ أَهْلُكُنَّ ، وَزَوَّجَنِي اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ)[1]

وفي رواية : (إِنَّ اللهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ)[2].

(1) (خ) 6984 , (ت) 3213

(2) (خ) : 6985

مَنَاقِبُ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ك

(ابن سعد) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " الْأَخَوَاتُ الْأَرْبَعُ : مَيْمُونَةُ [1] وَأَمُّ الْفَضْلِ [2] وَسَلْمَى [3] وَأُخْتُهُنَّ لِأُمِّهِنَّ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ [4] مُؤْمِنَاتٌ " [5]

---

(1) هي زوجة النبي ﷺ .

(2) هي أم الفضل بنت الحارث ، زوجة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه .

(3) هي سلمى بنت الحارث ، امرأة حمزة رضي الله عنه .

(4) هي زوجة أبي بكر رضي الله عنه .

(5) أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (8 / 138) ، (ك) 6801 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 2763 , والصحيحة : 1764

(خ م س) , وَعَنْ عَطَاءٍ قَالَ : (حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ ب جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَرِفَ[1])[2] (فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذِهِ مَيْمُونَةُ)[3] (زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا إِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا , فلَا تُزَعْزِعُوهَا , وَلَا تُزَلْزِلُوهَا , وَارْفُقُوا , فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[4] (تِسْعُ نِسْوَةٍ[5] فَكَانَ يَقْسِمُ لِثَمَانٍ)[6] (وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ[7] ")[8] .

---

[1] مَكَان مَعْرُوف بِظَاهِرِ مَكَّة . فتح الباري (ج 14 / ص 297)

[2] (م) 51 - (1465) ، (خ) 4780

[3] (س) 3196

[4] (خ) 4780 ، (م) 51 - (1465)

[5] وَهُنَّ سَوْدَة , وَعَائِشَة , وَحَفْصَة , وَأُمّ سَلَمَة , وَزَيْنَب بِنْت جَحْش , وَأُمّ حَبِيبَة وَجُوَيْرِيَّة , وَصَفِيَّة , وَمَيْمُونَة , هَذَا تَرْتِيب تَزْوِيجه إِيَّاهُنَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ ، وَمَاتَ وَهُنَّ فِي عِصْمَته , وَاخْتُلِفَ فِي رَيْحَانَة هَلْ كَانَتْ زَوْجَة أَوْ سُرِّيَّة ، وَهَلْ مَاتَتْ قَبْله أَوْ لَا ؟ . فتح الباري (ج 14 / ص 297)

[6] (س) 3196 ، (خ) 4780

[7] الَّتِي لَا يَقْسِمُ لَهَا : سَوْدَة , كَمَا تَقَدَّمَ أَنَّهَا وَهَبَتْ يَوْمهَا لِعَائِشَة .فتح(14/ 297)

[8] (خ) 4780 ، (م) 51 - (1465)

(م ت جة) , وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ : (حَدَّثَتْنِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ)[1](- وَكَانَتْ خَالَتِي وَخَالَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ -)[2](" أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ , وَبَنَى بِهَا حَلَالًا ")[3](وَمَاتَتْ بِسَرِفَ , وَدَفَنَّاهَا فِي الظُّلَّةِ الَّتِي بَنَى بِهَا فِيهَا)[4](فَنَزَلْنَا فِي قَبْرِهَا أَنَا وَابْنُ عَبَّاسٍ)[5].

(1) (جة) 1964 , (م) 48 - (1411)
(2) (م) 48 - (1411) , (جة) 1964
(3) (ت) 845 , (م) 48 - (1411) , (جة) 1964 , (حم) 26871
(4) (ت) 845 , (حم) 26871
(5) (حم) 26871 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

مَنَاقِبُ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ ك

(خ) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (إِنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ : أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَطْوَلُكُنَّ يَدًا " ، قَالَتْ: فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا ، فَكَانَتْ سَوْدَةُ ك أَطْوَلَهُنَّ يَدًا ، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ)[1].

[1] (خ) 1354 ، (س) 2541 ، (حم) 24943

مَنَاقِبُ أُمِّ سَلَمَةَ ك

(ت) , عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ك أَوَّلَ ظَعِينَةٍ[1] قَدِمَتْ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرَةً .[2]

---

[1] الظَّعِينة : المرأَة في الهودج , سُمِّيَت به على حَدِّ تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه . لسان العرب .

[2] (ت) 3022

(م حم حب) , وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ك قَالَتْ : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

" مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ , فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ : إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ , اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي , وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا)[1](إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ , وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ")[2](قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ)[3]فـ(لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا سَلَمَةَ الْوَفَاةُ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: إِلَى مَنْ تَكِلُنِي ؟ , فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ لِأُمِّ سَلَمَةَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ)[4](قُلْتُ : أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ , أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا , فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَتْ : " أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ ؓ يَخْطِبُنِي لَهُ "

---

[1] (م) 3 - (918) , (حم) 26677 , (د) 3119

[2] (م) 4 - (918) , (حم) 26677

[3] (حم) 16388 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : رجاله ثقات .

[4] (يع) 4161 ، (حب) 4065 ، انظر الصَّحِيحَة : 293

فَقُلْتُ :)[1](أَخْبِرْ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[2](مَا مِثْلِي تُنْكَحُ , أَمَّا أَنَا فلَا وَلَدَ فِيَّ[3] وَأَنَا غَيُورٌ , وَذَاتُ عِيَالٍ)[4](وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدًا , فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ , فَقَالَ : " ارْجِعْ إِلَيْهَا فَقُلْ لَهَا : أَمَّا قَوْلُكِ إِنِّي امْرَأَةٌ غَيْرَى ، فَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُذْهِبَ غَيْرَتَكِ)[5] وَ(أَنَا أَكْبَرُ مِنْكِ سِنًّا ، وَالْعِيَالُ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ)[6](وَأَمَّا قَوْلُكِ : إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكِ شَاهِدًا ، فَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيَائِكِ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ يَكْرَهُ ذَلِكَ " فَقَالَتْ لِابْنِهَا : يَا عُمَرُ ، قُمْ فَزَوِّجْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَزَوَّجَهُ)[7]

---

[1] (م) 3 - (918) , (حم) 26677

[2] (حب) 2949 , (س) 3254 , (حم) 26739 , (م) 3 - (918)
انظر صحيح موارد الظمآن : 1069

[3] أَيْ : لا تلد .

[4] (ن) 8926

[5] (حب) 2949 , (س) 3254 , (حم) 26739 , (م) 3 - (918)

[6] (يع) 4161 ، (حب) 4065

[7] (حب) 2949 , (س) 3254 , (حم) 26739 , (م) 3 - (918)

(" فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِرَحَاءَيْنِ وَجَرَّةٍ لِلْمَاءِ ")[1]

[1] (يع) 4161 ، (حب) 4065

مَنَاقِبُ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب ك

(ك) , عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : " طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَفْصَةَ ك تَطْلِيقَةً ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، طَلَّقْتَ حَفْصَةَ وَهِيَ صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ ؟ ، فَرَاجَعَهَا "[1]

---

[1] (ك) 6754 ، (طس) 151 ، انظر الصَّحِيحَة : 4351 ,

وقال الألباني : (فائدة) دل الحديث على جواز تطليق الرجل لزوجته , ولو أنها كانت صوامة قوامة , ولا يكون ذلك بطبيعة الحال إِلَّا لعدم تمازجها وتطاوعها معه , وقد يكون هناك أمورٌ داخلية لَا يمكن لغيرهما الاطلاع عليها , ولذلك فإن رَبْط الطلاق بموافقة القاضي من أسوإ وأسخف ما يُسْمَعُ به في هذا الزمان الذي يَلْهَجُ كثير من حكَّامه وقُضاته وخُطبائه بحديث:" أبغض الحلال إلى الله الطلاق " وهو حديث ضعيف كما في إرواء الغليل . أ . هـ

مَنَاقِبُ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ك

(حب) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : هَاجَرَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ بِأُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ - وَهِيَ امْرَأَتُهُ - إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ , فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ مَرِضَ , فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ , أَوْصَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " فَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ " , وَبَعَثَ مَعَهَا النَّجَاشِيُّ شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ "[1]

---

[1] (حب) 6027 , (س) 3350 , (د) 2086 , (حم) 27448

خَبَرُ الْجَوْنِيَّة

(خ م س جة حم) , عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ﷺ قَالَ :

(ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةٌ مِنْ الْعَرَبِ)[1] (يُقَالُ لَهَا :)[2] (عَمْرَةُ بِنْتُ الْجَوْنِ)[3] (الْكِلَابِيَّةَ)[4] (" فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ ﷺ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهَا" , فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَدِمَتْ)[5] (وَمَعَهَا دَايَةٌ[6] لَهَا[7])[8]

[1] (خ) 5314 ، (م) 88 - (2007)
[2] (حم) 16105 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[3] (جة) 2037 ، (طس) 7742
[4] (س) 3417
[5] (خ) 5314 ، (م) 88 - (2007)
[6] الدَّايَة : الْحَاضِنَة , والظِّئْر الْمُرْضِع . فتح الباري (ج 15 / ص 81)
[7] وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ سَعْد : أَنَّ النُّعْمَان بْن الْجَوْن الْكِنْدِيّ أَتَى النَّبِيّ ﷺ مُسْلِمًا , فَقَالَ : أَلَا أُزَوِّجُك أَجْمَلَ أَيِّمٍ فِي الْعَرَب ؟ , فَتَزَوَّجَهَا , وَبَعَثَ مَعَهُ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيّ ، قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ : فَأَنْزَلْتُهَا فِي بَنِي سَاعِدَة , فَدَخَلَ عَلَيْهَا نِسَاءُ الْحَيّ فَرِحِينَ بِهَا , وَخَرَجْنَ فَذَكَرْنَ مِنْ جَمَالهَا .فتح الباري (ج 15 / ص 81)
[8] (حم) 16105

(فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ , فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ)[1]

وفي رواية : (فَنَزَلَتْ فِي أُجُمِ[2] بَنِي سَاعِدَةَ)[3] ف(خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ[4] يُقَالُ لَهُ : الشَّوْطُ , حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا , فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " اجْلِسُوا هَهُنَا)[5](فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : هَبِي نَفْسَكِ لِي " , قَالَتْ : وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ[6]؟ ,

---

[1] (خ) 4956

[2] الأُجُم : البناء المرتفع .

[3] (خ) 5314 ، (م) 88 - (2007)

[4] الْحَائِطُ : الْبُسْتَانُ مِنْ النَّخْلِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَائِطٌ وَهُوَ الْجِدَارُ .

[5] (خ) 5257

[6] السُّوقَة : يُقَال لِلْوَاحِدِ مِنْ الرَّعِيَّة وَالْجَمْع ، قِيلَ لَهُم ذَلِكَ , لِأَنَّ الْمَلِكَ يَسُوقهُمْ , فَيُسَاقُونَ إِلَيْهِ , وَيَصْرِفهُمْ عَلَى مُرَاده .
وَقَالَ اِبْن الْمُنِيرِ : هَذَا مِنْ بَقِيَّة مَا كَانَ فِيهَا مِنْ الْجَاهِلِيَّة ، وَالسُّوقَة عِنْدهمْ : مَنْ لَيْسَ بِمَلِكٍ , كَائِنًا مَنْ كَانَ ، فَكَأَنَّهَا اِسْتَبْعَدَتْ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْمَلِكَةَ مَنْ لَيْسَ بِمَلِكٍ ، وَكَانَ ﷺ قَدْ خُيِّرَ أَنْ يَكُون مَلِكًا نَبِيًّا , فَاخْتَارَ أَنْ يَكُون عَبْدًا نَبِيًّا =

....

= تَوَاضُعًا مِنْهُ ﷺ لِرَبِّهِ , وَلَمْ يُؤَاخِذهَا النَّبِيّ ﷺ بِكَلَامِهَا مَعْذِرَةً لَهَا لِقُرْبِ عَهْدهَا بِجَاهِلِيَّتِهَا .

وَقَالَ غَيْره : يَحْتَمِل أَنَّهَا لَمْ تَعْرِفهُ ﷺ فَخَاطَبَتْهُ بِذَلِك ، وَسِيَاق الْقِصَّة مِنْ مَجْمُوع طُرُقهَا يَأْبَى هَذَا الِاحْتِمَال ، نَعَمْ فِي أَوَاخِر كتاب الْأَشْرِبَة عند البخاري عَنْ سَهْل بْن سَعْد قَالَ : " ذُكِرَ لِلنَّبِيّ ﷺ اِمْرَأَةٌ مِنْ الْعَرَب ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيّ أَنْ يُرْسِل إِلَيْهَا فَقَدِمَتْ ، فَنَزَلَتْ فِي أُجُم بَنِي سَاعِدَة ، فَخَرَجَ النَّبِيّ ﷺ حَتَّى جَاءَ بِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا , فَإِذَا اِمْرَأَة مُنَكِّسَةٌ رَأْسَهَا ، فَلَمَّا كَلَّمَهَا قَالَتْ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْك ، قَالَ : لَقَدْ أَعَذْتُك مِنِّي , فَقَالُوا لَهَا أَتَدْرِينَ مَنْ هَذَا ؟ , هَذَا رَسُول الله ﷺ جَاءَ لِيَخْطِبك ، قَالَتْ : كُنْت أَنَا أَشْقَى مِنْ ذَلِكَ , فَإِنْ كَانَتْ الْقِصَّة وَاحِدَة فَلَا يَكُون قَوْله فِي حَدِيث الْبَاب (أَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا) وَلَا قَوْله فِي حَدِيث عَائِشَة (اِلْحَقِي بِأَهْلِك) تَطْلِيقًا ، وَيَتَعَيَّن أَنَّهَا لَمْ تَعْرِفهُ , وَإِنْ كَانَتْ الْقِصَّة مُتَعَدِّدَة - وَلَا مَانِع مِنْ ذَلِكَ - فَلَعَلَّ هَذِهِ الْمَرْأَة هِيَ الْكِلَابِيَّة الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الِاضْطِرَاب , وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْد مِنْ طَرِيق سَعِيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبْزَى قَالَ : اِسْم الْجَوْنِيَّةِ : أَسْمَاء بِنْت النُّعْمَان بْن أَبِي الْجَوْن ، قِيلَ لَهَا : اِسْتَعِيذِي مِنْهُ , فَإِنَّهُ أَحْظَى لَك عِنْده ، وَخُدِعَتْ لِمَا رُئِيَ مِنْ جَمَالهَا ، وَذُكِرَ لِرَسُولِ الله ﷺ مَنْ حَمَلَهَا عَلَى مَا قَالَتْ , فَقَالَ : إِنَّهُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ وَكَيْدُهُنَّ , وَوَقَعَ عِنْده عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن الْغَسِيل بِإِسْنَادِ حَدِيث الْبَاب " إِنَّ عَائِشَة وَحَفْصَة دَخَلَتَا عَلَيْهَا أَوَّل مَا قَدِمْت , فَمَشَّطَتَاهَا وَخَضَّبَتَاهَا ، وَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا : إِنَّ النَّبِيّ ﷺ يُعْجِبهُ مِنْ الْمَرْأَة إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا أَنْ تَقُول : أَعُوذ بِاللهِ مِنْك " , فَهَذِهِ تَتَنَزَّلُ قِصَّتهَا عَلَى حَدِيث أَبِي حَازِم عَنْ سَهْل بْن سَعْد . فتح الباري (ج 15 / ص 81)

قَالَ: " فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ ", فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ)[1] (فَقَالَ لَهَا : " لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ)[2] (فَطَلَّقَهَا)[3] (ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ : يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ[4] وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا ")[5] (فَقَالُوا : لَهَا أَتَدْرِينَ مَنْ هَذَا ؟ , فَقَالَتْ : لَا , قَالُوا : هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَاءَ لِيَخْطُبَكِ , فَقَالَتْ : كُنْتُ أَنَا أَشْقَى مِنْ ذَلِكَ , " فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ , ثُمَّ قَالَ : اسْقِنَا يَا سَهْلُ " , فَخَرَجْتُ لَهُمْ بِهَذَا الْقَدَحِ , فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ)[6].

---

(1) (خ) 4956

(2) (خ) 4955 ، (س) 3417 ، (جة) 2050

(3) (جة) 2037

(4) الرَّازِقِيَّة : ثِيَاب مِنْ كَتَّان بِيض طِوَال , قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَة , وَقَالَ غَيْره . يَكُون فِي دَاخِل بَيَاضهَا زُرْقَة ، وَالرَّازِقِيّ الصَّفِيق , قَالَ اِبْن التِّين : مَتَّعَهَا بِذَلِكَ إِمَّا وُجُوبًا وَإِمَّا تَفَضُّلًا . فتح الباري (ج 15 / ص 81)

(5) (خ) 4956 , (حم) 16105

(6) (خ) 5314 ، (م) 88 - (2007)

خاتمة

(خ م) , عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رضي الله عنه - قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - : يَا رَسُولَ اللهِ , هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ ؟ , فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ[1] وَيَغْضَبُ لَكَ , فَقَالَ : " نَعَمْ , هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ[2] وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ "[3]

---

[1] مِنْ الْحِيَاطَة , وَهِيَ الْمُرَاعَاة ، وَفِيهِ تَلْمِيح إِلَى مَا ذَكَرَهُ اِبْن إِسْحَاق قَالَ : " ثُمَّ إِنَّ خَدِيجَة وَأَبَا طَالِب هَلَكَا فِي عَام وَاحِد قَبْل الْهِجْرَة بِثَلَاث سِنِينَ ، وَكَانَتْ خَدِيجَة لَهُ وَزِيرَة صِدْق عَلَى الْإِسْلَام , يَسْكُن إِلَيْهَا ، وَكَانَ أَبُو طَالِب لَهُ عَضُدًا وَنَاصِرًا عَلَى قَوْمه ، فَلَمَّا هَلَكَ أَبُو طَالِب , نَالَتْ قُرَيْش مِنْ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - مِنْ الْأَذَى مَا لَمْ تَطْمَع بِهِ فِي حَيَاة أَبِي طَالِب ، حَتَّى اِعْتَرَضَهُ سَفِيهٌ مِنْ سُفَهَاء قُرَيْش فَغَمَرَ عَلَى رَأْسه تُرَابًا " , وَحَدَّثَنِي هِشَام بْن عُرْوَة عَنْ أَبِيهِ قَالَ : فَدَخَلَ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم - بَيْته يَقُول : مَا نَالَتْ مِنِي قُرَيْش شَيْئًا أَكْرَهُهُ حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِب "فتح(210/11)

[2] الضَّحْضَاح مِنْ الْمَاء : مَا يَبْلُغ الْكَعْب ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ خُفِّفَ عَنْهُ الْعَذَاب , وَقَدْ ذُكِرَ فِي حَدِيث أَبِي سَعِيد أَنَّهُ " يُجْعَل فِي ضَحْضَاح يَبْلُغ كَعْبَيْهِ , يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغه " . فتح الباري (ج 11 / ص 210)

[3] (خ) 6208 ، (م) 357 - (209) ، (حم) 1768

مَنَاقِبُ الْمُهَاجِرِين

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ , فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ , وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي , وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا , لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ , وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ , رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ , وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا , ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[2]

---

(1) [آل عمران/195]

(2) [التوبة/100]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ , يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا , وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا ، لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا ، وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ، لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ، وَإِنَّ اللهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾[2]

---

(1) [الحشر/8]

(2) [الحج: **58**، **59**]

(خ) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : " رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ[1] مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ[2] إِمَّا إِزَارٌ , وَإِمَّا كِسَاءٌ[3] قَدْ رَبَطُوا[4] فِي أَعْنَاقِهِمْ , فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ "[5]

---

[1] هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَآهُمْ أَبُو هُرَيْرَة , غَيْرُ السَّبْعِينَ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - فِي غَزْوَة بِئْر مَعُونَة ، وَكَانُوا مِنْ أَهْل الصُّفَّة أَيْضًا , لَكِنَّهُمْ اُسْتُشْهِدُوا قَبْل إِسْلَام أَبِي هُرَيْرَة . فتح الباري (ج 2 / ص 168)

[2] (الرِّدَاء) : مَا يَسْتُر أَعَالِي الْبَدَن فَقَطْ . فتح الباري (ج 2 / ص 168)

[3] أَيْ : عَلَى الْهَيْئَة الْمَشْرُوحَة فِي الْمَتْن . فتح الباري (ج 2 / ص 168)

[4] أَيْ : الْأَكْسِيَة . فتح الباري (ج 2 / ص 168)

[5] (خ) 431

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍوب قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وطَلَعَتْ الشَّمْسُ ، فقَالَ : " يَأْتِي اللهَ قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُهُمْ كَنُورِ الشَّمْسِ " ، فقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَحْنُ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " لَا ، وَلَكُمْ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ , الَّذِينَ يُحْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ "[1]

(حب) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ لِلْمُهَاجِرِينَ مَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ , يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ , قَدْ أَمِنُوا مِنَ الْفَزَعِ " ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : وَاللهِ لَوْ حَبَوْتُ بِهَا أَحَدًا لَحَبَوْتُ بِهَا قَوْمِي[2].[3]

---

[1] (حم) 7072 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3188

[2] أَيْ : الانصار .

[3] (حب) 7262 ، (ك) 6965 ، انظر الصَّحِيحَة : 3584

(د) , وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ بِمِنًى , وَنَزَّلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ , فَقَالَ : لِيَنْزِلْ الْمُهَاجِرُونَ هَاهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى مَيْمَنَةِ الْقِبْلَةِ - وَالْأَنْصَارُ هَاهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى مَيْسَرَةِ الْقِبْلَةِ - ثُمَّ لِيَنْزِلْ النَّاسُ حَوْلَهُمْ "[1]

[1] (د) 1951 , (حم) 16638

مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ﵁

(خ حم) , عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵁ قَالَ : (أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ , وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ب)[1] (فَجَعَلَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ الْقُرْآنَ)[2] (ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا)[3] (بِلَالٌ , وَسَعْدٌ , وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ش ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ " ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ)[4] (وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ : هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ جَاءَ)[5] .

---

[1] (خ) 4657
[2] (حم) 18535 , (خ) 4657
[3] (خ) 3709
[4] (خ) 3710
[5] (خ) 3710 , (حم) 18535

(خ م ت حم) , وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ :

(دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ - رضي الله عنه - نَعُودُهُ وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ)[1] (فِي بَطْنِهِ , فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :)[2] (لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ , لَدَعَوْتُ بِهِ , فَقَدْ طَالَ بِي مَرَضِي)[3] (قَالَ : ثُمَّ أُتِيَ بِكَفَنِهِ , فَلَمَّا رَآهُ بَكَى وَقَالَ :)[4] (هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - نُرِيدُ وَجْهَ اللهِ , فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ)[5] (فَمِنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا[6] مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ - رضي الله عنه -)[7]

---

[1] (خ) 5348

[2] (خ) 5989 , (م) 12 - (2681) , (ت) 970

[3] (حم) 21106 , (خ) 5989 , (م) 12 - (2681) , (ت) 970 , 2483

[4] (حم) 21109 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[5] (خ) 3684

[6] كِنَايَة عَنْ الْغَنَائِمِ الَّتِي تَنَاوَلَهَا مَنْ أَدْرَكَ زَمَن الْفُتُوح . فتح الباري (4 / 316)

[7] (خ) 1217

(قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ)[1] (وَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً)[2] (إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ , وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ , خَرَجَ رَأْسُهُ , " فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ, وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ)[3] (شَيْئًا مِنْ الْإِذْخِرِ[4]")[5]

---

(1) (خ) 3684

(2) (حم) 21114 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) (خ) 1217

(4) هُوَ حَشِيشٌ مَعْرُوفٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ . تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 292)

(5) (خ) 6083

عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رضي الله عنه

(ابن جرير حم) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ :

(قَالَ : " بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَاجِي عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَأَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَكَانَ يَتَصَدَّى لَهُمْ كَثِيرًا , وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا " ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ , فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ يَمْشِي " وَهُوَ يُنَاجِيهِمْ " ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللهِ يَسْتَقْرِئُ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، عَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ " فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَبَسَ فِي وَجْهِهِ , وَتَوَلَّى , وَكَرِهَ كَلَامَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخَرِينَ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَخَذَ يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ , أَنْزَلَ اللهُ : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى , أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى , وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى , أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ [1] " فَلَمَّا نَزَلَ فِيهِ مَا نَزَلَ , أَكْرَمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَلَّمَهُ ، وَقَالَ لَهُ : مَا حَاجَتُكَ ؟ ،

---

(1) [عبس/1-4]

هَلْ تُرِيدُ مِنْ شَيْءٍ ؟ " , وَإِذَا ذَهَبَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ : " هَلْ لَكَ حَاجَةٌ فِي شَيْءٍ[1]؟ ، وَذَلِكَ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ : ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى , فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى , وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَّكَّى , وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى , فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾[2])[3](وَاسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي غَزْوَتَيْنِ غَزَاهُمَا يُصَلِّي بِأَهْلِهَا " , قَالَ أَنَسٌ : وَرَأَيْتُهُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَيْهِ دِرْعٌ وَمَعَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ)[4].

---

[1] قال الألباني في السلسلة الضعيفة : (3 / 635) : ما ذكره الأستاذ عزت الدعاس في تعليقه على " الشمائل " المحمدية " (ص -175 - طبع حمص) أن النبي ﷺ كان يقوم لعبد الله بن أم مكتوم , ويفرش له رداءه ليجلس عليه ويقول : أهلا بالذي عاتبني ربي من أجله ، ولا أعلم لهذا الحديث أصلا يمكن الاعتماد عليه ، وغاية ما روي في بعض الروايات في " الدر المنثور " أنه ﷺ كان يُكرم ابن أم مكتوم إذا دخل عليه , وهذا إن صح , لا يستلزم أن يكون إكرامه ﷺ إياه بالقيام له ، فقد يكون بالقيام إليه ، أو بالتوسيع له في المجلس ، أو بإلقاء وسادة إليه ، ونحو ذلك من أنواع الإكرام المشروع . أ . هـ

[2] [عبس/5-10]

[3] (ابن جرير) , (ابن أبي حاتم) ، انظر صحيح السيرة ص202

[4] (حم) 12366 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رضي الله عنه

(خ م حم) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ب قَالَ : (" بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ب ")[1] (فَبَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا أُسَامَةَ وَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ ، " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَقَالَ :)[2] (قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ)[3] (فَإِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ , فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَايْمُ اللهِ[4] لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ)[5] (وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ)[6] (فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا)[7] (فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ ")[1]

---

(1) (خ) 3524 ، (م) 63 - (2426)
(2) (حم) 5848 ، (خ) 3524 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(3) (خ) 4198
(4) (وَايْمُ اللهِ) أي : وَاللهِ .
(5) (خ) 4004 ، (م) 63 - (2426)
(6) (حم) 4701 ، (خ) 3524 ، (م) 63 - (2426) ، (ت) 3816
(7) (حم) 5630 ، (م) 64 - (2426)

(1) (م) 64 - (2426) ، (حم) 5630

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " مَا بَعَثَ رَسُول اللهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فِي جَيْشٍ قَطُّ إِلَّا أَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ ، وَلَوْ بَقِيَ بَعْدَهُ لَاسْتَخْلَفَهُ "[1]

[1] (حم) 25940 , 26217 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(خ م حم) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - (" أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ)[1] (فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ)[2] (أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ ")[3] (فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ)[4] (وَكُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً - وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ - فَنَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً , " فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى شَفِيرِ[5] الْبِئْرِ)[6] (ثُمَّ قَالَ : ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا " , فَأُتِيَ بِهِ)[7] (" فَتَمَضْمَضَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْهُ , ثُمَّ مَجَّهُ فِي الْبِئْرِ وَدَعَا)[8] (ثُمَّ قَالَ : دَعُوهَا سَاعَةً ")[9]

---

(1) (خ) 3013

(2) (خ) 1689 , (ت) 938

(3) (خ) 3013

(4) (خ) 1747

(5) الشفير : الحرف والجانب والناحية .

(6) (خ) 3384

(7) (خ) 3920

(8) (حم) 18586 , (خ) 3384

(9) (خ) 3920

(فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ)[1] (ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا , وَرَوَتْ رَكَائِبُنَا)[2] (حَتَّى ارْتَحَلْنَا)[3] (" فَلَمَّا أُحْصِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ الْبَيْتِ " , صَالَحَهُ أَهْلُ مَكَّةَ)[4] (عَلَى أَنْ يَجِيءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَيَدْخُلُونَ مَكَّةَ مُعْتَمِرِينَ , فَلَا يُقِيمُونَ إِلَّا ثَلَاثًا , وَلَا يُدْخِلُونَ جَلَبَ السِّلَاحِ : السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ)[5] (وَلَا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا)[6] (وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ , وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا)[7] (قَالَ : فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ

---

[1] (خ) 3919
[2] (خ) 3384
[3] (خ) 3920
[4] (م) 92 - (1783)
[5] (حم) 18705 , (خ) 3013 , (م) 90 - (1783)
[6] (خ) 3013
[7] (خ) 2553

فَكَتَبَ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ , فَقَالُوا : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ)[1](لَمْ نُقَاتِلْكَ)[2](وَلَبَايَعْنَاكَ , وَلكِنِ اكْتُبْ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ , فَقَالَ : " أَنَا وَاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ , وَأَنَا وَاللهِ رَسُولُ اللهِ - قَالَ : وَكَانَ لَا يَكْتُبُ - فَقَالَ لِعَلِيٍّ : امْحَ رَسُولُ اللهِ " , فَقَالَ عَلِيٌّ : وَاللهِ لَا أَمْحَاهُ أَبَدًا , قَالَ : " فَأَرِنِيهِ " , فَأَرَاهُ إِيَّاهُ , " فَمَحَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ)[3](وَكَتَبَ : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ)[4](فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَتْ الْأَيَّامُ " أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ : اخْرُجْ عَنَّا , فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ)[5]

---

[1] (خ) 3013

[2] (خ) 2551

[3] (خ) 3013

[4] (خ) 2553

[5] (خ) 2553 , (م) 92 - (1783)

(فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلِيٌّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : " نَعَمْ)[1](فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَتَبِعَتْهُمْ ابْنَةُ حَمْزَةَ ؓ تُنَادِي : يَا عَمِّ , يَا عَمِّ , فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا , وَقَالَ لِفَاطِمَةَ ك : دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ , فَحَمَلَتْهَا , فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ , وَزَيْدٌ , وَجَعْفَرٌ ؓ فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَحَقُّ بِهَا , وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي , وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي , وَخَالَتُهَا تَحْتِي , وَقَالَ زَيْدٌ : ابْنَةُ أَخِي , " فَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِخَالَتِهَا , وَقَالَ : الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ , وَقَالَ لِعَلِيٍّ : أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ , وَقَالَ لِجَعْفَرٍ : أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي , وَقَالَ لِزَيْدٍ : أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا ")[2]

---

(1) (خ) 3013 , (م) 92 - (1783) , (حم) 18658

(2) (خ) 2553 , (حم) 931 , (ت) 3716 , 3765 , (د) 2278

(كر) , عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَاسْتَقْبَلَتْنِي جَارِيَةٌ شَابَّةٌ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتِ ؟ , قَالَتْ : أَنَا لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ "[1]

[1] أخرجه ابن عساكر (371/19) ، وابن أبي عاصم فى الآحاد والمثاني (198/1 رقم 256) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 3366 , والصحيحة : 1859

أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ب قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ ، وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ب عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ يَضُمُّنَا , ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا , فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا)[1] وفي رواية : " اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا , فَأَحِبَّهُمَا "[2]

(ت) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُنَحِّيَ مُخَاطَ أُسَامَةَ " ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : دَعْنِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ ، فَقَالَ : " يَا عَائِشَةُ أَحِبِّيهِ ، فَإِنِّي أُحِبُّهُ "[3]

---

(1) (خ) 5657 , (حم) 21835

(2) (خ) 3537 , (حم) 21877

(3) (ت) 3818 ، (حب) 7058 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 1940 ، المشكاة : 6167

(جة) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : عَثَرَ أُسَامَةُ ؓ بِعَتَبَةِ الْبَابِ , فَشُجَّ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمِيطِي عَنْهُ الْأَذَى " , قَالَتْ : فَتَقَذَّرْتُهُ , " فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمُصُّ عَنْهُ الدَّمَ ، ثُمَّ يَمُجُّهُ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً , لَحَلَّيْتُهُ وَكَسَوْتُهُ , حَتَّى أُنَفِّقَهُ "[1]

[1] (جة) 1976 ، (حم) 25903 ، صَحِيح الْجَامِع : 5279 , الصَّحِيحَة : 1019

(خ م) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" دَخلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَات يَوْمٍ وَهُوَ مَسْرُورٌ)[1] (تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ)[2] (فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجَزِّزًا الْمُدْلِجِيَّ دَخلَ عَلَيَّ , فَرَأَى أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَزَيْدًا)[3] (مُضْطَجِعَانِ)[4] (وَعَلَيْهِمَا قَطِيفَةٌ[5] قَدْ غَطَّيَا رُءُوسَهُمَا , وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَام بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ")[6]

الشرح[7]

---

(1) (خ) 6389

(2) (خ) 3362

(3) (خ) 6389

(4) (خ) 3525

(5) القطيفة : كساء أو فِراش له أهداب .

(6) (خ) 6389 ، (م) 38 -(1459) ،(ت) 2129 ،(س) 3494 ، (حم) 24570

(7) كَانَ أُسَامَة أَسْوَد , كَانَتْ أُمّه حَبَشِيَّة سَوْدَاء ، اِسْمهَا بَرَكَة , وَكُنْيَتهَا أُمّ أَيْمَن . قَالَ الْخَطَّابِيّ : فِي هَذَا الْحَدِيث دَلِيل عَلَى ثُبُوت أَمْر الْقَافَة , وَصِحَّة الْحُكْم بِقَوْلِهِمْ فِي إِلْحَاق الْوَلَد ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُول الله ﷺ لَا يُظْهِر السُّرُور إِلَّا بِمَا هُوَ حَقّ عِنْده ، وَكَانَ النَّاس قَدْ اِرْتَابُوا فِي زَيْد بْن حَارِثَة وَابْنه أُسَامَة ، وَكَانَ زَيْدٌ أَبْيَض , وَأُسَامَة أَسْوَد ، فَتَمَارَى النَّاس فِي ذَلِكَ =

....

= وَتَكَلَّمُوا بِقَوْلٍ كَانَ يَسُوءُ رَسُولَ الله ﷺ سَمَاعُه ، فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْقَوْل مِنْ مُجَزِّزٍ فَرِحَ بِهِ وَسُرِّيَ عَنْهُ , وَمِمَّنْ أَثْبَتَ الْحُكْم بِالْقَافَةِ : عُمَر بْن الْخَطَّاب , وَابْن عَبَّاس وَبِهِ قَالَ عَطَاء , وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْأَوْزَاعِيُّ , وَمَالِك , وَالشَّافِعِيّ , وَأَحْمَد بْن حَنْبَل ، وَهُوَ قَوْل عَامَّة أَصْحَاب الْحَدِيث .عون المعبود - (ج 5 / ص 142)

قَالَ أَبُو دَاوُد : وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ : كَانَ زَيْدٌ أَبْيَضَ مِثْلَ الْقُطْنِ , وَكَانَ أُسَامَةُ أَسْوَدَ شَدِيدَ السَّوَادِ مِثْلَ الْقَارِ .

(خ م س د) , وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : (إِنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ)[1] (فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ)[2] (وَكَانَتْ تَسْتَعِيرُ الْحُلِيَّ)[3] (عَلَى أَلْسِنَةِ جَارَاتِهَا , فَتَجْحَدُهُ)[4] (فَبَاعَتْهُ وَأَخَذَتْ ثَمَنَهُ)[5] (فَأُتِيَ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِهَا)[6] (فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ ، فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ؟ , حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[7] .

---

(1) (خ) 3288

(2) (خ) 2505

(3) (س) 4890

(4) (س) 4888

(5) (س) 4898 (د) 4396

(6) (د) 4396 , (س) 4888 , (حم) 6383

(7) (خ) 3288 , (م) 8 - (1688)

(حم) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ , مَا حَاشَا فَاطِمَةَ , وَلَا غَيْرَهَا "[1]

(حم) , وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ ك : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُبْغَضَ أُسَامَةَ بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ كَانَ يُحِبُّ اللهَ ﷻ وَرَسُولَهُ , فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ "[2]

---

[1] (حم) 5707 ، (طل) 1812 ، صَحِيح الْجَامِع : 924 , الصَّحِيحَة : 745 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] (حم) 25273 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره .

(خ م حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ب قَالَ : (" بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ب ")[1] (فَبَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا أُسَامَةَ وَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ ، " فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَقَالَ :)[2] (قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ)[3] (فَإِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ , فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَايْمُ اللهِ[4] لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ)[5] (وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ)[6] (فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا)[7] (فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ ")[8]

---

[1] (خ) 3524 ، (م) 63 - (2426)
[2] (حم) 5848 ، (خ) 3524 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[3] (خ) 4198
[4] (وَايْمُ اللهِ) أي : وَاللهِ .
[5] (خ) 4004 ، (م) 63 - (2426)
[6] (حم) 4701 ، (خ) 3524 ، (م) 63 - (2426) ، (ت) 3816
[7] (حم) 5630 ، (م) 64 - (2426)
[8] (م) 64 - (2426) ، (حم) 5630

(حم طب) , وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : (" لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " هَبَطْتُ ، وَهَبَطَ النَّاسُ مَعِي إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " وَقَدْ أَصْمَتَ فلَا يَتَكَلَّمُ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ)[1] (فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي ")[2]

(خ) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ الْمَسْجِدِ , فَقَالَ : انْظُرْ مَنْ هَذَا ؟ , لَيْتَ هَذَا عِنْدِي , فَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ : أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ , هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ , قَالَ : فَطَأْطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ , ثُمَّ قَالَ : " لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ "[3]

---

[1] (حم) 21803 ، (ت) 3817

[2] (طب) ج1/ص160 ح377 ، (ت) 3817 ، (حم) 21803 ، وصححه الألباني في فقه السيرة ص464

[3] (خ) 3527

(خ) , وَعَنْ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ , فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ , فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : أَعِدْ , فَلَمَّا وَلَّى قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ : مَنْ هَذَا ؟ , قُلْتُ : الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ , فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : " لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ , فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ , وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ "[1]

---

[1] (خ) 3529

أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاح رضي الله عنه

(خ م حم) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : (جاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ , قَالَ : وَأَرَادَا أَنْ يُلَاعِنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : لَا تُلَاعِنْهُ , فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا , لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا أَبَدًا , فَأَتَيَاهُ فَقَالَا : لَا نُلَاعِنُكَ , وَلَكِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ , فَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا)[1] (يُعَلِّمْنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ)[2] (وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ " , قَالَ : فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ " , فَلَمَّا قَامَ , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ")[3]

---

(1) (حم) 3930 , (خ) 4119

(2) (م) 54 - (2419) ، (حم) 14080

(3) (خ) 4119 ، (م) 55 - (2420) ، (ت) 3796 ، (حم) 23425

الشرح[1]

[1] قال الألباني في الصَّحِيحَة : 1964 : في الحديث فائدة هامة ، وهي أن خبر الآحاد حجة في العقائد ، كما هو حجة في الأحكام ، لأننا نعلم بالضرورة أن النبي ﷺ لم يبعث أبا عبيدة إلى أهل نجران ليعلمهم الأحكام فقط , بل والعقائد أيضا ، فلو كان خبر الآحاد لَا يفيد العلم الشرعي في العقيدة ، ولا تقوم به الحجة فيها ، لكان إرسال أبي عبيدة وحده إليهم ليعلِّمهم أشبه شيء بالعبث . وهذا مما يتنزَّه الشارعُ عنه , فثبت يقينا إفادتُه العلم , وهو المقصود , ولي في هذه المسألة الهامّة رسالتان معروفتان , مطبوعتان مِرارا ، فليراجعهما من أراد التفصيل فيها . أ . هـ

(خ م) , وَعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ : أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ "[1]

[1] (خ) 4121 ، (م) 53 - (2419) ، (حم) 12380

عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه

(حب طب) , عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ :

" لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَادِسَ سِتَّةٍ , مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرُنَا "[1]

[1] (حب) 7062 ، (ك) 5368 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 1901 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(حم حب) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" أَمَرَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ابْنَ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - فَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةٍ)[1] (مِنْ الْأَرَاكِ)[2] (فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا)[3] (بِسِوَاك[4] ")[5] (فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ , فَضَحِكُوا مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ)[6] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " مِمَّ تَضْحَكُونَ ؟ " , قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللهِ مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ ، فَقَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ ")[7]

---

[1] (حم) 920 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[2] (حم) 3991 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[3] (حم) 920

[4] استدلوا بهذا الحديث على نوع السواك الذي كان يستعمله - صلى الله عليه وسلم - . انظر الإرواء : 65

[5] (حب) 7069

[6] (حم) 920

[7] (حم) 3991 ، (خد) 237 ، (حب) 7069 ، الصَّحِيحَة : 2750 ، 3192 وحسنه الألباني في الإرواء تحت حديث : 65

(خ م) , وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ؓ قَالَ : (قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنْ الْيَمَنِ , فَمَكَثْنَا حِينًا مَا نَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ)[1] (بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَا نَرَى مِنْ)[2] (كَثْرَةِ)[3] (دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ)[4] (وَلُزُومِهِمْ لَهُ)[5].

(م) , وَعَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ : شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى وَأَبَا مَسْعُودٍ حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ ؓ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَتُرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ؟ , فَقَالَ : أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ , لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا , وَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا .[6]

---

(1) (خ) 4123

(2) (خ) 3552

(3) (خ) 4123

(4) (خ) 3552

(5) (خ) 4123 ، (م) 110 - (2460) ، (ت) 3806 ، (حم) 19603

(6) (م) 112 - (2461)

(جة) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ ، وَأَنْ تَسْمَعَ سِوَادِي[1] حَتَّى أَنْهَاكَ "[2]

(طب) , وَعَنْ زَيْدِ بن وَهْبٍ قَالَ : إِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ ﷺ إِذْ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ يَكَادُ الْجُلُوسُ يُوَارُونَهُ مِنْ قِصَرِهِ , فَضَحِكَ عُمَرُ حِينَ رَآهُ , وَجَعَلَ يُكَلِّمُ عُمَرَ وَيُضَاحِكُهُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ , ثُمَّ وَلَّى فَأَتْبَعَهُ عُمَرُ بَصَرَهُ حَتَّى تَوَارَى , فَقَالَ : كَنِيْفٌ مُلِئَ فِقْهًا .[3]

---

[1] السِّوَاد بِالْكَسْرِ : السِّرَار , كَأَنَّهُ جَوَّزَ لَهُ فِي الدُّخُول عَلَيْهِ حَيْثُ يَسْمَع كَلَام الله وَيَعْلَم مَعَ وُجُوده , إِلَّا أَنْ يَنْهَاهُ , وَلَعَلَّ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الدَّار حُرْمَة , وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْدُمهُ ﷺ فِي الْحَالَات كُلّهَا , فَيُهَيِّئُ طَهُوره , وَيَحْمِل مَعَهُ الْمَطْهَرَة إِذَا قَامَ إِلَى الْوُضُوء , وَيَأْخُذ نَعْله , وَيَضَعهَا إِذَا جَلَسَ , وَحِين يَنْهَض , فَيَحْتَاج إِلَى كَثْرَة الدُّخُول عَلَيْهِ . حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 1 / ص 125)

[2] (جة) 139 ، (م) 16 - (2169) ، (حم) 3833

[3] (طب) ج9ص 86 ح8477 ، وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث : 2224

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (كُنْتُ أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ , " فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَأَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه -)[1] (وَقَدْ فَرَّا مِنْ الْمُشْرِكِينَ , فَقَالَ : يَا غُلَامُ , هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِينَا ؟ ")[2] (فَقُلْتُ : نَعَمْ , وَلَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ)[3] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ[4]؟ " , قُلْتُ نَعَمْ فَأَتَيْتُهُمَا بِهَا , " فَاعْتَقَلَهَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَمَسَحَ الضَّرْعَ وَدَعَا , فَحَفَلَ الضَّرْعُ[5])[6] (فَحَلَبَهُ فِي إِنَاءٍ , فَشَرِبَ وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ شَرِبْتُ , ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ : اقْلِصْ[7] فَقَلَصَ "

---

[1] (حم) 3598 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
[2] (حم) 4412 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده حسن .
[3] (حم) 3598
[4] أي : حُمِلَ عليها للنَّسل , يقال : نَزَوْتُ على الشيء : إذا وثَبْتَ عليه , وقد يكون في الأجسام والمعاني . النهاية في غريب الأثر (ج 5 / ص 106)
[5] أَيْ : اجتمع لبنُه وكَثُرَ .
[6] (حم) 4412
[7] أَيْ : انضم وانقبض .

قَالَ : ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ , عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ , " فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسِي)[1](وَقَالَ : إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ " , قَالَ : فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً لَا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ)[2].

(خ م) , وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ؓ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ب فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " [خُذُوا][3]الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ , وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ , وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ "[4]

---

(1) (حم) 3598

(2) (حم) 4412 , 3599 , (حب) 6504 , وصححه الألباني في صحيح السيرة : 124 ، وصحيح موارد الظمآن : 1804

(3) (خ) 3597 ، (م) 116 - (2464)

(4) (خ) 3548 ، (م) 116 - (2464) ، (ت) **3810** ، (حم) **6786**

(خ م س حم) , وَعَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : (خَطَبَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ فَقَالَ:)[1](عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ ؟)[2](وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً)[3](لَا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ)[4](وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ غُلَامٌ لَهُ ذُؤَابَتَانِ يَلْعَبُ)[5](مَعَ الصِّبْيَانِ)[6](وَاللهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللهِ , وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ)[7](وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ , مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ , إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ ,

---

(1) (حم) 3906 , (س) 5064 ، انظر الصَّحِيحَة : 3027 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(2) (م) 114 - (2462) ، (س) 5063

(3) (خ) 4714 ، (س) 5064 ، (حم) 3906

(4) (حم) 4330 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(5) (حم) 3906 , (س) 5064

(6) (س) 5063

(7) (خ) 4714

وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ , إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ , وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ تُبَلِّغُهُ الْإِبِلُ , لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ)[1](قَالَ شَقِيقٌ : فَجَلَسْتُ فِي حِلَقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا يَعِيبُهُ)[2].

(جة) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بَشَّرَانِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ , فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ "[3]

---

[1] (خ) 4716 ، (م) 114 - (2462)

[2] (م) 114 - (2462) ، (خ) 4714

[3] (جة) 138 ، (حم) 35 ، انظر الصَّحِيحَة : 2301

(حم) , وَعَنْ مُجَاهِدٍ , عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : أَيُّ الْقِرَاءَتَيْنِ كَانَتْ أَخِيرًا ؟ , قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ , أَوْ قِرَاءَةُ زَيْدٍ ؟ , قَالَ : قُلْنَا : قِرَاءَةُ زَيْدٍ قَالَ : لَا , " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جِبْرِيلَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً , فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَرَضَهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ " , وَكَانَتْ آخِرَ الْقِرَاءَةِ , قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ .[1]

(ت) , وَعَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : قَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ لَمْ أَحْتَجْ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِمَّا سَأَلْتُ .[2]

---

[1] (حم) 2494 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح .

[2] (ت) 2952 , وقال الألباني : صحيح الإسناد مقطوع .

(م حم) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ :

(حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ - رضي الله عنه - وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ)[1] (فَجَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا)[2] (وَبَكَى طَوِيلًا , وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ)[3] (فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو)[4] (جَعَلَ يُذَكِّرُ أَبَاهُ صُحْبَةَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَفُتُوحَهُ الشَّامَ)[5] (وَيَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ)[6] (مَا هَذَا الْجَزَعُ ؟)[7] (أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِكَذَا ؟ , أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِكَذَا ؟)[8] (أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ يُحِبُّهُ ؟ , أَلَيْسَ رَجُلًا صَالِحًا ؟

---

[1] (م) 192 - (121)
[2] (حم) 17816 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
[3] (م) 192 - (121)
[4] (حم) 17816
[5] (حم) 17815 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
[6] (م) 192 - (121)
[7] (حم) 17816
[8] (م) 192 - (121)

قَالَ : بَلَى , قَالَ : " فَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّكَ , وَقَدْ اسْتَعْمَلَكَ ")[1](فَأَقْبَلَ عَمْرٌو بِوَجْهِهِ فَقَالَ :)[2](أَيْ بُنَيَّ , قَدْ كَانَ ذَلِكَ , وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَدْرِي , أَحُبًّا ذَلِكَ كَانَ , أَمْ يَتَأَلَّفُنِي تَأَلُّفًا)[3]

وفي رواية : (فَوَاللهِ مَا أَدْرِي , أَحُبًّا كَانَ لِي مِنْهُ , أَوْ اسْتِعَانَةً بِي)[4] (وَلَكِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ أَنَّهُ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُمَا : عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ , وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ)[5] .

---

(1) (حم) 17840 , 17816

(2) (م) 192 - (121)

(3) (حم) 17816

(4) (حم) 17840 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : رجاله ثقات رجال الشيخين , إلا أنه منقطع , فالحسن البصري لم يسمع من عمرو بن العاص .

(5) (حم) 17816 , 17840

(خ حم) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ :

(سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ - رضي الله عنه - عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ وَنَسْمَعَ مِنْهُ فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا[1] بِالنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ)[2](مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ -لَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا-)[3](وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ هُوَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ عِنْدَ اللهِ وَسِيلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[4].

(ك) , وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" رَضِيتُ لِأُمَّتِي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ "[5]

---

[1] الدَّلُّ : قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الهَدْيِ ، وَهُمَا مِنَ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ فِي الْهَيْئَةِ والمَنْظَرِ وَالشَّمَائِلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . لسان العرب (**11/ 248**)

[2] (خ) 3551 ، (حم) 23398

[3] (خ) 5746 ، (حم) 23389

[4] (حم) 23390 , (ت) 3807

[5] (ك) 5388 ، (طس) 6879 ، صَحِيح الْجَامِع : 3509 ، الصَّحِيحَة : 1225

(د) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : " لَمَّا اسْتَوَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ : اجْلِسُوا " , فَسَمِعَ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ ؓ فَجَلَسَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ , " فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : تَعَالَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ "[1]

(م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا , إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا إِلَى آخِرِ الْآيَة ﴾ , قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " قِيلَ لِي : أَنْتَ مِنْهُمْ "[2]

---

[1] (د) 1091

[2] (م) 109 - (2459) ، (ت) 3053

(جة حم) , وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ :

(مَا أَخْطَأَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ عَشِيَّةَ خَمِيسٍ إِلَّا أَتَيْتُهُ فِيهِ , قَالَ : فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ بِشَيْءٍ قَطُّ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ عَشِيَّةٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1] (فَرُعِدَ حَتَّى رُعِدَتْ ثِيَابُهُ)[2] (قَالَ : فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ , مَحْلُولٌ أَزْرَارُ قَمِيصِهِ)[3] (قَدْ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ , وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ , فَقَالَ : أَوْ دُونَ ذَلِكَ , أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ , أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ , أَوْ شَبِيهًا بِذَلِكَ)[4].

(خد) , وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ :

كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلاَّ وَعَلَى خِوَانِهِ[5] يَتِيمٌ .[6]

---

[1] (جة) 23 , (حم) 4321

[2] (حم) 4015 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[3] (حم) 4321 , (جة) 23

[4] (جة) 23 , (حم) 4321

[5] الخِوان : ما يُوضع عليه الطَّعام عند الأكل .

[6] (خد) 136 , انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 102

خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِ رضي الله عنه

(جة) , عَنْ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيّ قَالَ : جَاءَ خَبَّابٌ رضي الله عنه إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ : ادْنُ , فَمَا أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْكَ إِلَّا عَمَّارٌ , فَجَعَلَ خَبَّابٌ يُرِيهِ آثَارًا بِظَهْرِهِ , مِمَّا عَذَّبَهُ الْمُشْرِكُونَ .[1]

[1] (جة) 153 , انظر صحيح السيرة ص157

صُهَيبُ بْنُ سِنَانٍ رضي الله عنه

(حب) , عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : إِنَّ صُهَيْبًا حِينَ أَرَادَ الْهِجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ : أَتَيْتَنَا صُعْلُوكًا[1] فَكَثُرَ مَالُكَ عِنْدَنَا ، وَبَلَغْتَ مَا بَلَغْتَ , ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ بِنَفْسِكَ وَمَالِكَ ؟ ، وَاللهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ , فَقَالَ لَهُمْ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَعْطَيْتُكُمْ مَالِي , أَتُخَلُّونَ سَبِيلِي ؟ , فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ : أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ مَالِي ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : " رَبِحَ صُهَيْبٌ ، رَبِحَ صُهَيْبٌ "[2]

(ك) , وَعَنْ حَمْزَةَ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه لِصُهَيْبٍ رضي الله عنه : أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا خِصَالٌ ثَلَاثَةٌ ، قَالَ : وَمَا هُنَّ ؟ , قَالَ : اكْتَنَيْتَ وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ، وَانْتَمَيْتَ إِلَى الْعَرَبِ , وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ , وَفِيكَ سَرَفٌ فِي الطَّعَامِ , قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَّا قَوْلُكَ :

---

(1) أَيْ : فقيرا .

(2) (حب) 7082 ، (ك) 5700 ، وصححه الألباني في فقه السيرة ص157

اكْتَنَيْتَ وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ " كَنَّانِي أَبَا يَحْيَى " ، وَأَمَّا قَوْلُكَ : انْتَمَيْتَ إِلَى الْعَرَبِ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ ، فَإِنِّي رَجُلٌ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ , فَسَبَتْنِي الرُّومُ مِنَ الْمَوْصِلِ حِينَ كُنْتُ غُلَامًا ، قَدْ عَرَفْتُ أَهْلِي وَنَسَبِي ، وَأَمَّا قَوْلُكَ : فِيكَ سَرَفٌ فِي الطَّعَامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ خَيْرَكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَرَدَّ السَّلَام "[1]

---

[1] (ك) 7739 , انظر الصَّحِيحَة : 44

وقال الألباني : وفي هذا الحديث مشروعية الاكتناء لمن لم يكن له ولد ، بل قد صح في البخاري وغيره أن النبي ﷺ كنى طفلة صغيرة حينما كساها ثوبا جميلا , فقال لها : هذا سنا يا أم خالد , هذا سنا يا أم خالد " , وقد هجر المسلمون - لا سيما الأعاجم منهم - هذه السُّنة العربية الإسلامية ، فقلما تجد من يكتني منهم , ولو كان له طائفة من الأولاد ، فكيف مَن لَا ولد له ؟ , وأقاموا مَقام هذه السُّنة ألقابا مبتدعة ، مثل : الأفندي ، والبيك ، والباشا ، ثم السيد ، أو الأستاذ ، ونحو ذلك مما يدخل بعضُه أو كلُّه في باب التزكية المنهي عنها في أحاديث كثيرة , فليُتنبه لهذا . أ . هـ

عَبْدُ اللهِ بْنُ الأَرْقَمِ - رضي الله عنه -

(ك) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَبقَالَ : أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - كِتَابُ رَجُلٍ ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ - رضي الله عنه - : " أَجِبْ عَنِّي " , فَكَتَبَ جَوَابَهُ , ثُمَّ قَرَأَهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : " أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ ، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ " ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ كَانَ يُشَاوِرُهُ .[1]

[1] (ك) 5441 ، (هق) 20190 ، انظر الصَّحِيحَة : 2838

أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِي رضي الله عنه

(حم) , عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ قَالَ :

رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ لِأَبِي ذَرٍّ شَبِيهًا .[1]

(جة ش) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍوب قَالَ : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ ، وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ)[2](وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَوَاضُعِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ ")[3]

---

[1] (حم) 21615 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[2] (جة) 156 , (حم) 7078 ، (ت) 3801 ، المشكاة : 6229 ، 6230

[3] (ش) 32267 , (ابن سعد) ج4ص228 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 6292 ، الصحيحة تحت حديث : 2343

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : (قَالَ أَبُو ذَرٍّ - رضي الله عنه - : كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ)[1] (وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ , فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ , وَأُمُّنَا , فَنَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا , فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا قَالَ : وَقَدْ صَلَّيْتُ يَا ابْنَ أَخِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِثَلَاثِ سِنِينَ فَقُلْتُ : لِمَنْ ؟ , قَالَ : للهِ , فَقُلْتُ : فَأَيْنَ تَوَجَّهُ ؟ , قَالَ : أَتَوَجَّهُ حَيْثُ يُوَجِّهُنِي رَبِّي , أُصَلِّي عِشَاءً , حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ , أُلْقِيتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ[2] حَتَّى تَعْلُوَنِي الشَّمْسُ , فَقَالَ أُنَيْسٌ : إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَاكْفِنِي , فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ , فَرَاثَ عَلَيَّ[3] ثُمَّ جَاءَ, فَقُلْتُ : مَا صَنَعْتَ ؟ , قَالَ : لَقِيتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ , يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ , فَقُلْتُ : فَمَا يَقُولُ النَّاسُ ؟ ,

---

(1) (خ) 3328

(2) الخفاء : الكِساء , وكل شيء غَطَّيت به شيئاً فهو خِفاء .النهاية(2 / 132)

(3) أَيْ : تأخر .

قَالَ : يَقُولُونَ : شَاعِرٌ , كَاهِنٌ , سَاحِرٌ - وَكَانَ أُنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ - قَالَ أُنَيْسٌ : لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ , فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ , وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ [1] فَمَا يَلْتَئِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ شِعْرٌ , وَاللهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ , وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ، فَقُلْتُ لَهُ : اكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ) [2] (قَالَ : نَعَمْ , وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ , فَإِنَّهُمْ قَدْ شَنِفُوا لَهُ [3] وَتَجَهَّمُوا) [4] (فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصًا , ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ , فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ , وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ) [5] (فَتَضَعَّفْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ [6] فَقُلْتُ : أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِئَ ؟ ,

---

[1] أَيْ : طُرُقه وَأَنْوَاعه . شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 236)

[2] (م) 132 - (2473)

[3] أَيْ : أَبْغَضُوه . النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 1235)

[4] (م) 132 – م - (2473)

[5] (خ) 3328

[6] يَعْنِي نَظَرْتُ إِلَى أَضْعَفِهِمْ فَسَأَلْته ، لِأَنَّ الضَّعِيفَ مَأْمُون الْغَائِلَة غَالِبًا . شرح النووي على مسلم(ج 8 / ص 236)

فَأَشَارَ إِلَيَّ فَقَالَ : الصَّابِئَ , فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدَرَةٍ وَعَظْمٍ حَتَّى خَرَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ , فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ كَأَنِّي نُصُبٌ أَحْمَرُ[1] فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ , فَغَسَلْتُ عَنِّي الدِّمَاءَ , وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا , وَلَقَدْ لَبِثْتُ يَا ابْنَ أَخِي ثَلَاثِينَ , بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ , مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ , فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي[2] وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ[3] قَالَ : فَبَيْنَمَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ إِضْحِيَانَ[4]

---

[1] يَعْنِي مِنْ كَثْرَة الدِّمَاء الَّتِي سَالَتْ , وَالنُّصُب : الصَّنَم , وَالْحَجَر كَانَتْ الْجَاهِلِيَّة تَنْصِبُهُ وَتَذْبَحُ عِنْده ، فَيَحْمَرُّ بِالدَّمِ ، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى : { وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُب } شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 236)

[2] أَيْ : اِنْثَنَتْ لِكَثْرَةِ السِّمَن وَانْطَوَتْ . شرح النووي (ج 8 / ص 236)

[3] هِيَ رِقَّةُ الْجُوعِ , وَضَعْفه , وَهُزَاله . شرح النووي (ج 8 / ص 236)

[4] (قَمْرَاء) : مُقْمِرَةٌ , طَالِعٌ قَمَرُهَا ، وَالْإِضْحِيَان : هِيَ الْمُضِيئَة . شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 236)

إِذْ ضُرِبَ عَلَى أَسْمِخَتِهِمْ [1] فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ , وَامْرَأَتَيْنِ مِنْهُمْ تَدْعُوَانِ إِسَافًا وَنَائِلَةَ , فَأَتَتَا عَلَيَّ فِي طَوَافِهِمَا , فَقُلْتُ : أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى , فَمَا تَنَاهَتَا عَنْ قَوْلِهِمَا [2] فَأَتَتَا عَلَيَّ , فَقُلْتُ : هَنٌ مِثْلُ الْخَشَبَةِ , غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْنِي [3] فَانْطَلَقَتَا تُوَلْوِلَانِ وَتَقُولَانِ : لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا , " فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا هَابِطَانِ , فَقَالَ : مَا لَكُمَا ؟ " , فَقَالَتَا : الصَّابِئُ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا , فَقَالَ : " مَا قَالَ لَكُمَا ؟ " , قَالَتَا : إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ الْفَمَ [4] " فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ , وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ ,

---

[1] الْمُرَاد بِأَصْمِخَتِهِمْ هُنَا : آذَانهمْ , أَيْ نَامُوا ، قَالَ الله تَعَالَى : { فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ } أَيْ أَنَمْنَاهُمْ .شرح النووي (ج 8 / ص 236)

[2] أَيْ : مَا اِنْتَهَتَا عَنْ قَوْلهمَا ، بَلْ دَامَتَا عَلَيْهِ . شرح النووي (ج 8 / ص 236)

[3] أَيْ : قَالَ لَهُمَا وَمَثَّلَ الْخَشَبَة بِالْفَرْجِ ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ سَبَّ إِسَاف وَنَائِلَة , وَغَيْظ الْكُفَّار بِذَلِكَ . شرح النووي(ج 8 / ص 236)

[4] أَيْ : عَظِيمَة , لَا شَيْء أَقْبَح مِنْهَا . شرح النووي (ج 8 / ص 236)

ثُمَّ صَلَّى , فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ " قَالَ أَبُو ذَرٍّ : فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ , فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ , فَقَالَ : " وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ , ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ " , فَقُلْتُ : مِنْ غِفَارٍ , " فَأَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ " , فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : كَرِهَ أَنْ انْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ , فَذَهَبْتُ آخُذُ بِيَدِهِ , فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ[1] وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي , " ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا ؟ " , فَقُلْتُ : قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ , بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ , قَالَ : " فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ ؟ " , فَقُلْتُ : مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ , فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي , وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ , فَقَالَ : " إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ , إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ[2] " , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ , ائْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ , فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ , وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ,

---

[1] أَيْ : كَفَّنِي ومنعني . شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 236)
[2] أَيْ : تُشْبِعُ شَارِبهَا كَمَا يُشْبِعُهُ الطَّعَام . شرح النووي (ج 8 / ص 236)

فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا , فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ - وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا - ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[1](فَقُلْتُ لَهُ : اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ , " فَعَرَضَهُ " , فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي , فَقَالَ لِي : " يَا أَبَا ذَرٍّ , اكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ , وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ , فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ)[2] (فَإِنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لِي أَرْضٌ ذَاتُ نَخْلٍ , لَا أُرَاهَا إِلَّا يَثْرِبَ , فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ ؟ , عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ , وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ)[3] (فَقُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ , فَجِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِيهِ , فَقُلْتُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ , إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ , فَقَالُوا : قُومُوا إِلَى هَذَا

---

[1] (م) 132 - (2473)
[2] (خ) 3328
[3] (م) 132 - (2473)

الصَّابِئِ , فَقَامُوا , فَضُرِبْتُ لِأَمُوتَ[1] فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ , فَأَكَبَّ عَلَيَّ , ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : وَيْلَكُمْ , تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارَ ؟ , وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ ؟ , فَأَقْلَعُوا عَنِّي , فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ , رَجَعْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالْأَمْسِ , فَقَالُوا : قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ , فَصُنِعَ بِي مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالْأَمْسِ , وَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ , وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالْأَمْسِ)[2] (فَأَتَيْتُ أُنَيْسًا , فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ , فَقُلْتُ : صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ , فَقَالَ : مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ[3] فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ , فَأَتَيْنَا أُمَّنَا ، فَقَالَتْ : مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا , فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ , فَاحْتَمَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمَنَا غِفَارًا فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ , وَكَانَ يَؤُمُّهُمْ أَيْمَاءُ بْنُ رَحَضَةَ الْغِفَارِيُّ , وَكَانَ سَيِّدَهُمْ

---

(1) أي : ضربوه ضربا يريدون به قتله , وليس مجرد تعذيبه .

(2) (خ) 3328 ، (م) 133 - (2474)

(3) أَيْ : لَا أَكْرَهُهُ بَلْ أَدْخُلُ فِيهِ . شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 236)

وَقَالَ نِصْفُهُمْ : " إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ " أَسْلَمْنَا ,

" فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ " , فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ الْبَاقِي , وَجَاءَتْ أَسْلَمُ , فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , إِخْوَتُنَا , نُسْلِمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمُوا عَلَيْهِ فَأَسْلَمُوا)[1](فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ائْتِ قَوْمَكَ فَقُلْ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا ")[2]

---

[1] (م) 132 - (2473) ، (حم) 21565

[2] (م) 183 - (2514) ، 132 - (2473) ، (حم) 21565

(خ م) , وَعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ[1] قَالَ : (مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ[2] فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ ﷺ)[3] (فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ ؟)[4] (فَقَالَ : كُنْتُ بِالشَّامِ[5] فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ

---

[1] هُوَ التَّابِعِيّ الْكَبِير الْكُوفِيّ , أَحَد الْمُخَضْرَمِينَ . فتح الباري (ج 4 / ص 495)

[2] (الرَّبَذَة) قرية بقرب المدينة على ثلاث مراحل منها , بقرب ذات عِرْق . فيض القدير - (ج 4 / ص 335)

[3] (خ) 1341

[4] (خ) 4384

[5] يَعْنِي بِدِمَشْق ، وَمُعَاوِيَة إِذْ ذَاكَ عَامِل عُثْمَان عَلَيْهَا , وَقَدْ بَيَّنَ السَّبَب فِي سُكْنَاهُ الشَّام مَا أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ فِيهِ ضَعْف عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ : " اِسْتَأْذَنَ أَبُو ذَرّ عَلَى عُثْمَان فَقَالَ : إِنَّهُ يُؤْذِينَا ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهُ عُثْمَان : أَنْتَ الَّذِي تَزْعُم أَنَّك خَيْر مِنْ أَبِي بَكْر وَعُمَر ؟ , قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ سَمِعْت رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول : إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبكُمْ مِنِّي مَنْ بَقِيَ عَلَى الْعَهْد الَّذِي عَاهَدْته عَلَيْهِ ، وَأَنَا بَاقٍ عَلَى عَهْده " , قَالَ : فَأَمَرَ أَنْ يَلْحَق بِالشَّامِ , فَكَانَ يُحَدِّثهُمْ وَيَقُول : لَا يَبِيتَن عِنْد أَحَدكُمْ دِينَار وَلَا دِرْهَم إِلَّا مَا يُنْفِقهُ فِي سَبِيل الله أَوْ يُعِدُّهُ لِغَرِيمٍ ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَة إِلَى عُثْمَان : إِنْ كَانَ لَك بِالشَّامِ حَاجَة فَابْعَثْ إِلَيَّ أَبِي ذَرّ , فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَان أَنْ اِقْدَمْ عَلَيَّ ، فَقَدِمَ . فتح الباري (ج 4 / ص 495)

الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾[1])[2](فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : مَا نَزَلَتْ هَذِهِ فِينَا , إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ)[3](فَقُلْتُ لَهُ : نَزَلَتْ فِينَا وَفِيهِمْ , فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَاكَ , فَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ - رضي الله عنه - يَشْكُونِي فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ أَنْ اقْدَمْ الْمَدِينَةَ , فَقَدِمْتُهَا , فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذَلِكَ[4] فَذَكَرْتُ ذَاكَ لِعُثْمَانَ , فَقَالَ لِي : إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتَ فَكُنْتَ قَرِيبًا , فَذَاكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هَذَا الْمَنْزِلَ , وَلَوْ أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا , لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ)[5](فَإِنَّ خَلِيلِي " أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعَ الْأَطْرَافِ ")[6]

---

(1) [التوبة/34]

(2) (خ) 1341

(3) (خ) 4384

(4) أَيْ : كَثُرُوا عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ عَنْ سَبَب خُرُوجه مِنْ الشَّام ، فَخَشِيَ عُثْمَان عَلَى أَهْل الْمَدِينَة مَا خَشِيَهُ مُعَاوِيَة عَلَى أَهْل الشَّام . فتح الباري (ج 4 / ص 495)

(5) (خ) 1341

(6) (م) 648

الشرح[1]

[1] أَيْ : مَقْطُوعُ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ ، وَالْمُجَدَّع أَرْدَأ الْعَبِيد , لِخِسَّتِهِ وَقِلَّة قِيمَته وَمَنْفَعَته وَنُفْرَة النَّاس مِنْهُ , وَفِي هَذَا الحديث الْحَثُّ عَلَى طَاعَة وُلَاة الْأُمُور مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَة ، فَإِنْ قِيلَ : كَيْف يَكُون الْعَبْد إِمَامًا وَشَرْط الْإِمَام أَنْ يَكُون حُرًّا قُرَشِيًّا سَلِيم الْأَطْرَاف ؟ , فَالْجَوَاب مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدهمَا : أَنَّ هَذِهِ الشُّرُوط وَغَيْرهَا إِنَّمَا تُشْتَرَط فِيمَنْ تُعْقَد لَهُ الْإِمَامَة بِاخْتِيَارِ أَهْل الْحَلّ وَالْعَقْد ، وَأَمَّا مَنْ قَهَرَ النَّاس لِشَوْكَتِهِ وَقُوَّة بَأْسه وَأَعْوَانه وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ وَانْتَصَبَ إِمَامًا فَإِنَّ أَحْكَامه تَنْفُذ ، وَتَجِب طَاعَته , وَتَحْرُم مُخَالَفَته فِي غَيْر مَعْصِيَة , عَبْدًا كَانَ أَوْ حُرًّا أَوْ فَاسِقًا , بِشَرْطِ أَنْ يَكُون مُسْلِمًا , والْجَوَاب الثَّانِي : أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيث أَنَّهُ يَكُون إِمَامًا ، بَلْ هُوَ مَحْمُول عَلَى مَنْ يُفَوِّض إِلَيْهِ الْإِمَام أَمْرًا مِنْ الْأُمُور أَوْ اِسْتِيفَاءَ حَقٍّ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .(النووي - ج 2 / ص 445) , وقال الحافظ في الفتح :

وَقَدْ عَكَسَهُ بَعْضهمْ فَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى جَوَاز الْإِمَامَة فِي غَيْر قُرَيْش ، وَهُوَ مُتَعَقَّبٌ ، إِذْ لَا تَلَازُم بَيْنَ الْإِجْزَاء وَالْجَوَاز ، وَاللَّهُ أَعْلَم .(فتح) - (ج 3 / ص 32)

فِي الْحَدِيث مِنْ الْفَوَائِد غَيْر مَا تَقَدَّمَ : مُلَاطَفَة الْأَئِمَّة لِلْعُلَمَاءِ ، فَإِنَّ مُعَاوِيَة لَمْ يَجْسُر عَلَى الْإِنْكَار عَلَيْهِ حَتَّى كَاتَبَ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ فِي أَمْره ، وَعُثْمَان لَمْ يَحْنَق عَلَى أَبِي ذَرّ مَعَ كَوْنه كَانَ مُخَالِفًا لَهُ فِي تَأْوِيله , وَلَمْ يَأْمُرهُ بَعْد ذَلِكَ بِالرُّجُوعِ عَنْهُ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ مُجْتَهِدًا .

وَفِيهِ التَّحْذِير مِنْ الشِّقَاق وَالْخُرُوج عَلَى الْأَئِمَّة ، وَالتَّرْغِيب فِي الطَّاعَة لِأُولِي الْأَمْر , وَأَمْر الْأَفْضَل بِطَاعَةِ الْمَفْضُول خَشْيَة الْمَفْسَدَة ، وَجَوَاز الِاخْتِلَاف فِي

الِاجْتِهَاد ، وَالْأَخْذ بِالشِّدَّةِ فِي الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى فِرَاق الْوَطَن .

فتح الباري (ج 4 / ص 495)

(حم) , وَعَنْ أُمِّ ذَرٍّ قَالَتْ : (لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا ذَرٍّ - رضي الله عنه - الْوَفَاةُ)[1] (وَهُوَ بِالرَّبَذَةِ)[2] (بَكَيْتُ , فَقَالَ : مَا يُبْكِيكِ ؟ , فَقُلْتُ : وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَمُوتُ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ , وَلَا يَدَ لِي بِدَفْنِكَ , وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُكَ فَأُكَفِّنَكَ فِيهِ , قَالَ : فَلَا تَبْكِي وَأَبْشِرِي , فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ)[3] (ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا عِنْدَهُ فِي نَفَرٍ : " لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ , يَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ " قَالَ : فَكُلُّ مَنْ كَانَ مَعِي فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَاتَ)[4] (فِي قَرْيَةٍ , أَوْ جَمَاعَةٍ)[5] (فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالْفَلَاةِ أَمُوتُ ، فَرَاقِبِي الطَّرِيقَ ، فَإِنَّكِ سَوْفَ تَرَيْنَ مَا أَقُولُ ،

---

(1) (حم) 21410 ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(2) (حم) 21505 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3314

(3) (حم) 21410

(4) (حم) 21505

(5) (حم) 21410

فَإِنِّي وَاللهِ مَا كَذَبْتُ , وَلَا كُذِبْتُ , فَقَالَتْ : وَأَنَّى ذَلِكَ وَقَدْ انْقَطَعَ الْحَاجُّ ؟ , قَالَ : رَاقِبِي الطَّرِيقَ , قَالَ : فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ , إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَخُدُّ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ , كَأَنَّهُمْ الرَّخَمُ[1] فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا , فَقَالُوا : مَا لَكِ ؟ , قَالَتْ : امْرُؤٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ تُكَفِّنُونَهُ وَتُؤْجَرُونَ فِيهِ , قَالُوا : وَمَنْ هُوَ ؟ , قَالَتْ : أَبُو ذَرٍّ ، فَفَدَوْهُ بِآبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، وَوَضَعُوا سِيَاطَهُمْ فِي نُحُورِهَا يَبْتَدِرُونَهُ ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : أَبْشِرُوا , أَنْتُمْ النَّفَرُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيكُمْ مَا قَالَ ، أَبْشِرُوا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " مَا مِنْ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ هَلَكَ بَيْنَهُمَا وَلَدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ , فَاحْتَسَبَا وَصَبَرَا , فَيَرَيَانِ النَّارَ أَبَدًا " , ثُمَّ قَدْ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ حَيْثُ تَرَوْنَ , وَلَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِي يَسَعُنِي ، لَمْ أُكَفَّنْ إِلَّا فِيهِ ،

---

[1] الرَّخَمَةُ طائر أبقع , على شكل النَّسْر خِلْقةً , إلا أنه مُبَقَّعٌ بسواد وبياض , يُقال له : الأَنْوَقُ .لسان العرب(ج12 ص233)

فَأَنْشُدُكُمْ اللهَ أَنْ لَا يُكَفِّنَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا[1] أَوْ بَرِيدًا ، قَالَ : فَكُلُّ الْقَوْمِ كَانَ قَدْ نَالَ مِنْ ذَلِك شَيْئًا , إِلَّا فَتًى مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَ مَعَ الْقَوْمِ , قَالَ : أَنَا صَاحِبُكَ ، ثَوْبَانِ فِي عَيْبَتِي مِنْ غَزْلِ أُمِّي ، وَأَحَدُ ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيَّ , قَالَ : أَنْتَ صَاحِبِي , فَكَفِّنِّي)[2].

[1] الْعَرِيف : هُوَ الْقَيِّم بِأُمُورِ الْقَبِيلَة أَوْ الْجَمَاعَة مِنْ النَّاس , يَلِي أُمُورهمْ , وَيَتَعَرَّف الْأَمِير مِنْهُ أَحْوَالهمْ .

[2] (حم) 21505

عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رضي الله عنه

(م س د حم) , وَعَنْ شَدَّادَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ رضي الله عنه قَالَ : (قَالَ أَبُو أُمَامَةَ رضي الله عنه : يَا عَمْرُو بْنَ عَبَسَةَ - صَاحِبَ الْعَقْلِ , عَقْلِ الصَّدَقَةِ , رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ - بِأَيِّ شَيْءٍ تَدَّعِي أَنَّكَ رُبُعُ الْإِسْلَامِ ؟ , قَالَ : إِنِّي كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَرَى)[1] (أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ , وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ , وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ , فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ , فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا , جُرَآءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ , فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ , فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ , فَقَالَ : " أَنَا نَبِيٌّ " , فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ , قَالَ : " أَرْسَلَنِي اللهُ "[2] , فَقُلْتُ : وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ , قَالَ : " أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ)[3] (وَأَنْ تُحْقَنَ الدِّمَاءُ , وَتُؤَمَّنَ السُّبُلُ , وَتُكَسَّرَ الْأَوْثَانُ ,

---

(1) (حم) 17060 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(2) انظر كيف فسّرَ النبوة بالإرسال .ع

(3) (م) 294 - (832) , (حم) 17057

وَيُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ " , فَقُلْتُ لَهُ : نِعْمَ مَا أَرْسَلَكَ بِهِ)[1] (فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا ؟ , قَالَ : " حُرٌّ وَعَبْدٌ ")[2] (قَالَ : وَإِذَا مَعَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ , وَبِلَالٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ب)[3] (فَقُلْتُ : إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِكَ وَصَدَّقْتُكَ , أَفَأَمْكُثُ مَعَكَ ؟ , أَمْ مَا تَرَى ؟)[4] (قَالَ : " إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا , أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ ؟ , وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ , فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ , فَأْتِنِي " , قَالَ : فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي , وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ , وَكُنْتُ فِي أَهْلِي , فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ , وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ , حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةَ , فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ ؟ , فَقَالُوا : النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ ,

---

(1) (حم) 17057 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(2) (م) 294 - (832) , (حم) 17060

(3) (حم) 17060 , (م) 294 - (832)

(4) (حم) 17057

وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ , فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ , فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَتَعْرِفُنِي ؟ , قَالَ : " نَعَمْ , أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ " , فَقُلْتُ : بَلَى)[1].

[1] (م) 294 - (832) , (حم) 17060

سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ رضي الله عنه

(جة) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : أَبْطَأْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ , ثُمَّ جِئْتُ ، فَقَالَ : " أَيْنَ كُنْتِ ؟ " قُلْتُ : كُنْتُ أَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِكَ ، لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ قِرَاءَتِهِ وَصَوْتِهِ مِنْ أَحَدٍ , قَالَتْ : " فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى اسْتَمَعَ لَهُ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : هَذَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا "[1]

(خ م) , وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ب فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " [خُذُوا][2] الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ , وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ , وَمُعَاذِ

---

[1] (جة) 1338 ، (ك) 5001 ، انظر الصَّحِيحَة : 3342

[2] (خ) 3597 ، (م) 116 - (2464)

بْنِ جَبَلٍ "[1]

[1] (خ) 3548 ، (م) 116 - (2464) ، (ت) **3810** ، (حم) **6786**

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْعُصْبَةَ[1] قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ يَؤُمُّهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا)[2] (فِيهِمْ عُمَرُ , وَأَبُو سَلَمَةَ , وَزَيْدٌ , وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ)[3] .

[1] العُصْبة : مَوْضِعٌ بِقُبَاءٍ , ويسمى أيضا : الْمُعَصَّب .
[2] (خ) 660
[3] (خ) 6754 ، (د) 588

عَبْدُ اللهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ رضي الله عنه

(حم) , عَنْ مِحْجَنِ بْنِ الْأَدْرَعِ رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ أَحْرُسُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، " فَخَرَجَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَرَآنِي , فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَانْطَلَقْنَا فَمَرَرْنَا عَلَى رَجُلٍ يُصَلِّي يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًا " , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , يُصَلِّي يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ ، " فَرَفَضَ[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدِي , ثُمَّ قَالَ : إِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا هَذَا الْأَمْرَ بِالْمُغَالَبَةِ " ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ وَأَنَا أَحْرُسُهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِي , فَمَرَرْنَا عَلَى رَجُلٍ يُصَلِّي بِالْقُرْآنِ " , فَقُلْتُ : عَسَى أَنْ يَكُونَ مُرَائِيًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَلَّا , إِنَّهُ أَوَّابٌ[2] " , قَالَ : فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا هو عَبْدُ اللهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ .[3]

---

[1] أَيْ : تَرَكَ .

[2] الأواب: هو الكثير الرجوع إلى الله بالتوبة , وقيل: هو المطيع ، وقيل: المُسَبِّحُ

[3] (حم) 18992 , (هب) 581 , انظر الصَّحِيحَة : 1709

سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ عَبْد اللهِ بْن مَعْقِل قَالَ : كَبَّرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه [خَمْسًا][1] وَقَالَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا[2].[3]

---

[1] كَذَا فِي الْأُصُول لَمْ يَذْكُر عَدَد التَّكْبِير ، وَقَدْ أَوْرَدَهُ أَبُو نُعَيْم فِي " الْمُسْتَخْرَج " مِنْ طَرِيق الْبُخَارِيّ بِهَذَا الْإِسْنَاد , فَقَالَ فِيهِ : " كَبَّرَ خَمْسًا " فتح الباري(11/336)

[2] قَوْل عَلِيّ " لَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا " يُشِير إِلَى أَنَّ لِمَنْ شَهِدَهَا فَضْلًا عَلَى غَيْرهمْ فِي كُلّ شَيْء , حَتَّى فِي تَكْبِيرَات الْجِنَازَة ، وَهَذَا يَدُلّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا عِنْدهمْ أَنَّ التَّكْبِير أَرْبَع ، وَهُوَ قَوْل أَكْثَر الصَّحَابَة . فتح الباري- ج 11 / ص 336

[3] (خ) 3782

عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رضي الله عنه

(حم) , عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ :

مَا مَسِسْتُ فَرْجِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَايَعْتُ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ .[1]

(م مي) , وَعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

(بَعَثَ إِلَيَّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رضي الله عنه فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ , فَقَالَ : إِنِّي مُحَدِّثُكَ بِأَحَادِيثَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهَا بَعْدِي , فَإِنْ عِشْتُ , فَاكْتُمْ عَنِّي , وَإِنْ مُتُّ , فَحَدِّثْ بِهَا إِنْ شِئْتَ)[2] (قَدْ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ حَتَّى اكْتَوَيْتُ, فَتُرِكْتُ)[3] (حَتَّى ذَهَبَ أَثَرُ الْمَكَاوِي)[4] (فَعَادَ[5])[6] .

---

[1] (حم) 19957 ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (م) 168 - (1226)

[3] (م) 167 - (1226)

[4] (مي) 1813 , (م) 167 - (1226)

[5] قَالَ أَبُو دَاوُد : كَانَ يَسْمَعُ تَسْلِيمَ الْمَلَائِكَةِ , فَلَمَّا اكْتَوَى انْقَطَعَ عَنْهُ , فَلَمَّا تَرَكَ رَجَعَ إِلَيْهِ . (د) 3865

[6] (م) 167 - (1226) , (حم) 19846

عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ رضي الله عنه

(د حم مي) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (دَخَلَتْ عَلَيَّ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ رضي الله عنه وَهِيَ بَاذَّةُ الْهَيْئَةِ[1] فَسَأَلْتُهَا مَا شَأْنُكِ ؟ , فَقَالَتْ : زَوْجِي يَقُومُ اللَّيْلَ , وَيَصُومُ النَّهَارَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : " فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ)[2] (" فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ " , فَجَاءَهُ ، فَقَالَ : " يَا عُثْمَانُ , أَرَغِبْتَ عَنْ سُنَّتِي ؟ قَالَ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ , قَالَ : " فَإِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ)[3] (أَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ ؟ ، فَوَاللهِ

---

(1) أَيْ : تَلبَسُ ثِيابًا بَالِيَة .

(2) (حم) 25935 , انظر الإرواء تحت حديث : 2015 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) (د) 1369 , (حم) 26351 , انظر صحيح الجامع : 7946 , الإرواء تحت حديث : 2015

إِنِّي أَخْشَاكُمْ للهِ ، وَأَحْفَظُكُمْ لِحُدُودِهِ)[1]

[1] (حم) 25935

(فَاتَّقِ اللهَ يَا عُثْمَانُ ، فَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَصَلِّ وَنَمْ)[1](أَتُؤْمِنُ بِمَا نُؤْمِنُ بِهِ ؟ " , قَالَ : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " فَاصْنَعْ كَمَا نَصْنَعُ)[2] (فَإِنِّي لَمْ أُومَرْ بِالرَّهْبَانِيَّةِ " , قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه : فَوَاللهِ لَقَدْ كَانَ أَجْمَعَ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنْ هُوَ أَقَرَّ عُثْمَانَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ , أَنْ نَخْتَصِيَ فَنَتَبَتَّلَ)[3].

---

[1] (د) 1369 , (حم) 26351

[2] (حم) 24798 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث حسن .

[3] (مي) 2169 , (حم) 25935 , (حب) 9 , 316 , وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث : **2015** ، والصَّحِيحَة : 394

(خ) , وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيَّةِ ك قَالَتْ :(لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اقْتَرَعَتْ الْأَنْصَارُ عَلَى سَكَنِهِمْ , فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ﵁)[1] (فَسَكَنَ عِنْدَنَا)[2] (فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ , فَلَمَّا تُوُفِّيَ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ)[3] (" فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " قُلْتُ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ , فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ , لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ قَدْ أَكْرَمَهُ ؟ " , فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ , فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللهُ ؟ , قَالَ : " أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ , وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ , وَاللهِ وَأَنَا رَسُولُ اللهِ , مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ)[4]

وفي رواية : " وَاللهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ , مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ "[5]

---

(1) (حم) 27498 , (خ) 2541

(2) (خ) 2541

(3) (خ) 6602

(4) (خ) 1186

(5) (خ) 6615 , (حم) 27498

(فَقُلْتُ : فَوَاللهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا)[1] (وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ , قَالَتْ : فَنِمْتُ , فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي , فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ)[2] (فَقَالَ : " ذَلِكِ عَمَلُهُ)[3] (يَجْرِي لَهُ ")[4]

---

(1) (خ) 1186

(2) (خ) 2541

(3) (خ) 3714

(4) (خ) 6615 , (حم) 27497

الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَد رضي الله عنه

(خ) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : (شَهِدْتُ مِنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا , لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ , أَتَى النَّبِيَّ ﷺ " وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ " , فَقَالَ : لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴾)[1] (وَلَكِنْ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ)[2] (نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ , وَعَنْ شِمَالِكَ , وَبَيْنَ يَدَيْكَ , وَخَلْفَكَ , " فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ قَوْلُهُ ")[3]

(حم) , وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ :

مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ , غَيْرَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ .[4]

---

[1] (خ) 3736
[2] (خ) 4333
[3] (خ) 3736 , (حم) 4070
[4] (حم) 1161, 1023 (خز) 899 , (حب) 2257 , (ن) 823
انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 545 , 3330 , أصل صفة صلاة النبي (1 / 120)

عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ رضي الله عنه غُلَامًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ - أَخُو عَائِشَةَ لِأُمِّهَا - وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه مِنْحَةٌ[1] فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو[2] عَلَيْهِمْ , وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا , ثُمَّ يَسْرَحُ ، فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ الرِّعَاءِ[3] فَلَمَّا خَرَجَا , خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ[4] حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ , فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ[5] وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ : مَنْ هَذَا ؟

---

[1] الْمِنْحَة : مَا يَمْنَحُهُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ , أَيْ يُعْطِيه مِنْ ذَات دَرٍّ لِيَشْرَبَ لَبَنَهَا . عون المعبود - (ج 8 / ص 63)

[2] الغدو : السير والذهاب أول النهار .

[3] أي : أنه كان يمر بالغنم على النبي ﷺ وأبي بكر وهما في غار ثور , فيسقيهم من لبن الغنم , ويخبرهم ماذا فعلت قريش , ثم ينصرف عنهم قبل طلوع الفجر , قبل أن يراه أحد .ع

[4] أَيْ : يُرْكِبَانِهِ عُقْبَة ، وَهُوَ أَنْ يَنْزِلَ الرَّاكِبُ , وَيَرْكَب رَفِيقُهُ , ثُمَّ يَنْزِل الْآخَرُ وَيَرْكَب الْمَاشِي .فتح الباري(ج11 ص 426)

[5] من قوله : من هنا إلى الآخر (معلق) .

- وَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ - فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ : هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ ، حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ وُضِعَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُم , " فَنَعَاهُمْ ، فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا , وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ , فَقَالُوا : رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا , فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ " , وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْماءَ بْنِ الصَّلْتِ , فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ , وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو , سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا .[1]

---

[1] (خ) 3867

عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ب

(خ) , عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ب إِذَا قِيلَ لَهُ : هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ , يَغْضَبُ , وَيَقُولُ : قَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا " , فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ : اذْهَبْ فَانْظُرْ هَلْ اسْتَيْقَظَ ، فَأَتَيْتُهُ , فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ ، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً , حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ , ثُمَّ بَايَعْتُهُ "[1]

[1] (خ) 3703

(خ) , وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ , وَلَيْسَ كَذَلِكَ , وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةَ أَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ , " وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ " , وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ , فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللهِ , ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ , فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ , وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ[1] لِلْقِتَالِ , فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ , قَالَ : فَانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ , حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ .[2]

---

(1) أَيْ : يلبس الدرع .

(2) (خ) 3951

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ : (كَانَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ ")[1] (وَكُنْتُ شَابًّا أَعْزَبَ , وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ)[2] (فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ , لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا)[3] (فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ)[4] (فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ)[5] (فَأَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ , وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبِئْرِ ، وَإِذَا فِيهَا)[6] (رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ,

---

(1) (خ) 6625

(2) (خ) 3530

(3) (خ) 6625

(4) (خ) 3530

(5) (خ) 6625

(6) (خ) 3530

مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ رُءُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ)[1] (فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ النَّارِ ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ النَّارِ)[2] (فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ , فَقَالَ لِي : لَمْ تُرَعْ[3])[4] (خَلِّيَا عَنْهُ)[5] (نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَلَاةَ)[6]

(فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ك فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ)[7]

(فَقَالَ : " إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ , لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ ")[8]

(قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللهِ لَا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا)[9].

---

(1) (خ) 6625
(2) (خ) 3530
(3) أَيْ : لا تخف .
(4) (خ) 1070
(5) (خ) 1105
(6) (خ) 6625
(7) (خ) 1070
(8) (خ) 6625
(9) (خ) 3530 ، (م) 140 - (2479) ، (جة) 3919 ، (حم) 6330

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ب قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ , وَلَا أُشِيرُ بِهَا إِلَى مَوْضِعٍ مِنْ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ , قَالَ: فَقَصَصْتُهُ عَلَى حَفْصَةَ , فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ "[1]

(حم) , وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : شَهِدَ ابْنُ عُمَرَ ب الْفَتْحَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً , وَمَعَهُ فَرَسٌ حَرُونٌ , وَرُمْحٌ ثَقِيلٌ , فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ يَخْتَلِي لِفَرَسِهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ عَبْدَ اللهِ , إِنَّ عَبْدَ اللهِ[2] "[3]

---

[1] (ت) 3825 ، (خ) 6613 ، (م) 139 - (2478)

[2] قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : قوله : " إِنَّ عَبْدَ اللهِ , إِنَّ عَبْدَ اللهِ " يريد به مدحه وتعظيمه في أكثر من وصف , ولا يتحقق ذلك لو ذكَر الخبر , فإنه يتقيَّد به ولا يَتعدَّاه إلى سواه . انظر مسند أحمد ج8ص207 ط الرسالة .

[3] (حم) 4600

(جة) , وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الباقر[1] قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ ب إِذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ يَعْدُهُ , وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَهُ .[2]

(د) , وَعَنْ نَافِعٍ , عَنْ ابْنِ عُمَرَب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَوْ تَرَكْنَا هَذَا الْبَابَ لِلنِّسَاءِ " , قَالَ نَافِعٌ : فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ ابْنُ عُمَرَ حَتَّى مَاتَ .[3]

(حب) , وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ : " كَانَ ابْنُ عُمَرَ ب يَتَتَبَّعُ آثَارَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكُلَّ مَنْزِلٍ نَزَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْزِلُ فِيهِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَجِيءُ بِالْمَاءِ , فَيَصُبُّهُ فِي أَصْلِ السَّمُرَةِ كَيْ لَا تَيْبَسَ "[4]

---

[1] هو : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

[2] (جة) 4 ، (حب) 264

[3] (د) 462 , (طل) 1829 , (طس) 1018

[4] (حب) 7074 ، (هق) 10049 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 1899

(حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ :

كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ بِعَرَفَاتٍ , فَلَمَّا كَانَ حِينَ رَاحَ , رُحْتُ مَعَهُ , حَتَّى أَتَى الْإِمَامَ ، فَصَلَّى مَعَهُ الْأُولَى وَالْعَصْرَ ، ثُمَّ وَقَفَ مَعَهُ , وَأَنَا , وَأَصْحَابٌ لِي ، حَتَّى أَفَاضَ الْإِمَامُ , فَأَفَضْنَا مَعَهُ ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَضِيقِ دُونَ الْمَأْزِمَيْنِ , فَأَنَاخَ وَأَنَخْنَا ، وَنَحْنُ نَحْسَبُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَقَالَ غُلَامُهُ الَّذِي يُمْسِكُ رَاحِلَتَهُ : إِنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ " لَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَكَانِ قَضَى حَاجَتَهُ " , فَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ .[1]

---

[1] (حم) 6151 , انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 48 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(حم) , وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ فِي سَفَرٍ , فَمَرَّ بِمَكَانٍ فَحَادَ عَنْهُ , فَسُئِلَ لِمَ فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ هَذَا " فَفَعَلْتُ .[1]

(حم) , وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ : أَنَّ عُثْمَانَ ؓ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ: اقْضِ بَيْنَ النَّاسِ , فَقَالَ : لَا أَقْضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ , وَلَا أَؤُمُّ رَجُلَيْنِ , أَمَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ عَاذَ بِاللهِ , فَقَدْ عَاذَ بِمَعَاذٍ ؟ " , قَالَ عُثْمَانُ : بَلَى , قَالَ : فَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تَسْتَعْمِلَنِي , فَأَعْفَاهُ , وَقَالَ : لَا تُخْبِرْ بِهَذَا أَحَدًا .[2]

---

[1] (حم) 4870 ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 46 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] (حم) 475 , (عبد بن حميد) 48 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 6390 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره :

(خ) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ك وَنَوْسَاتُهَا[1] تَنْطُفُ[2] فَقُلْتُ : قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ ، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ , فَقَالَتْ : إِلْحَقْ , فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ , وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ , فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ , فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ : مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ , فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ , قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ : أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ , فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ , وَتَسْفِكُ الدَّمَ , وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ , وَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللهُ فِي الْجِنَانِ , قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ : حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ .[3]

---

[1] أَيْ : ذَوَائِبُهَا . فتح الباري (ج 11 / ص 440)

[2] أَيْ : تَقْطُرُ كَأَنَّهَا قَدْ اِغْتَسَلَتْ . فتح الباري(ج 11 / ص 440)

[3] (خ) 3882

(خ) , وَعَنْ سَعِيدٍ , عَنْ ابْنِ عُمَرَ ب قَالَ : رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا يُكِنُّنِي مِنْ الْمَطَرِ , وَيُظِلُّنِي مِنْ الشَّمْسِ , مَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ .[1]

(خ) , وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ عَمْرٌو : قَالَ ابْنُ عُمَرَب : وَاللهِ مَا وَضَعْتُ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ ، وَلاَ غَرَسْتُ نَخْلَةً مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ سُفْيَانُ : فَذَكَرْتُهُ لِبَعْضِ أَهْلِهِ ، قَالَ : وَاللهِ لَقَدْ بَنَى قَالَ سُفْيَانُ : قُلْتُ : فَلَعَلَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ .[2]

---

(1) (خ) 5943 , (جة) 4162 , (هب) 10702

(2) (خ) 5944 , (ش) 34634 , (طب) ج13ص39ح13658 (ط.الحميد)

سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رضي الله عنه

(خ) , وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ :

سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رضي الله عنه يَقُولُ : أَنَا مِنْ رَامَهُرْمُزَ .[1]

[1] (خ) 3947

(حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ﷺ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ , قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا : جَيٌّ , وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ قَرْيَتِهِ[1] وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللهِ إِلَيْهِ , فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حُبُّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ , أُلَازِمُ النَّارَ , كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ , وَأَجْهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ , حَتَّى كُنْتُ قَطَنَ النَّارِ الَّذِي يُوقِدُهَا , لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً , وَكَانَتْ لِأَبِي ضَيْعَةٌ عَظِيمَةٌ , فَشُغِلَ فِي بُنْيَانٍ لَهُ يَوْمًا , فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ , إِنِّي قَدْ شُغِلْتُ فِي بُنْيَانٍ هَذَا الْيَوْمَ عَنْ ضَيْعَتِي , فَاذْهَبْ فَاطَّلِعْهَا , وَأَمَرَنِي فِيهَا بِبَعْضِ مَا يُرِيدُ فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ضَيْعَتَهُ , فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى , فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فِيهَا وَهُمْ يُصَلُّونَ - وَكُنْتُ لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ - فَلَمَّا مَرَرْتُ بِهِمْ وَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ ,

---

[1] الدِّهْقَان بكسر الدال : رئيسُ القَرْية .

دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ , فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ , أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ , فَقُلْتُ : هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ مِنْ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ فَوَاللهِ مَا تَرَكْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتْ الشَّمْسُ , وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي وَلَمْ آتِهَا , فَقُلْتُ لَهُمْ : أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ ؟ , فَقَالُوا : بِالشَّامِ , قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي - وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلَبِي , وَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كُلِّهِ - فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ : أَيْ بُنَيَّ , أَيْنَ كُنْتَ ؟ , أَلَمْ أَكُنْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ مَا عَهِدْتُ ؟ , فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ , مَرَرْتُ بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ , فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ , فَوَاللهِ مَا زِلْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتْ الشَّمْسُ , فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ , لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ , دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ , فَقُلْتُ : كَلَّا وَاللهِ , إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِنَا , فَخَافَنِي , فَجَعَلَ فِي رِجْلَيَّ قَيْدًا ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ , وَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَكْبٌ مِنْ الشَّامِ مِنْ تُجَّارِ النَّصَارَى فَأَخْبِرُونِي بِهِمْ ,

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ رَكْبٌ مِنْ الشَّامِ مِنْ تُجَّارِ النَّصَارَى أَخْبَرُونِي بِهِمْ , فَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَآذِنُونِي بِهِمْ , فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَخْبَرُونِي بِهِمْ , فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلَيَّ , ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ , فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ ؟ , فَقَالُوا : الْأَسْقُفُّ فِي الْكَنِيسَةِ , فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ , وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ أَخْدُمُكَ فِي كَنِيسَتِكَ , وَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ , وَأُصَلِّي مَعَكَ , قَالَ : فَادْخُلْ , فَدَخَلْتُ مَعَهُ , فَكَانَ رَجُلَ سَوْءٍ , يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُهُمْ فِيهَا , فَإِذَا جَمَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا أَشْيَاءَ , اكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ , وَلَمْ يُعْطِهِ الْمَسَاكِينَ , حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ مِنْ ذَهَبٍ وَوَرِقٍ[1] فَأَبْغَضْتُهُ بُغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ , ثُمَّ مَاتَ , فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ ,

(1) أَيْ : فضة .

فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلَ سَوْءٍ , يَأْمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَيُرَغِّبُكُمْ فِيهَا فَإِذَا جِئْتُمُوهُ بِهَا , اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ , وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ مِنْهَا شَيْئًا , فَقَالُوا : وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ ؟ , فَقُلْتُ لَهُمْ : أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِهِ , فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ , فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا وَوَرِقًا , فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : وَاللهِ لَا نَدْفِنُهُ أَبَدًا , فَصَلَبُوهُ , ثُمَّ رَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ جَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ , فَجَعَلُوهُ بِمَكَانِهِ , قَالَ سَلْمَانُ : فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا يُصَلِّي الْخَمْسَ أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ , وَلَا أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا , وَلَا أَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ , وَلَا أَدْأَبُ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ , قَالَ : فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مَنْ قَبْلَهُ , وَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا , ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ , فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ , إِنِّي كُنْتُ مَعَكَ , وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أُحِبَّهُ مَنْ قَبْلَكَ , وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللهِ , فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ؟ , وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ , فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ , وَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ ,

لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ , وَبَدَّلُوا وَتَرَكُوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ , إِلَّا فُلَانًا بِالْمَوْصِلِ , فَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ , فَالْحَقْ بِهِ , فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ , لَحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ , فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ , إِنَّ فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ , وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ , فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي , فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ , فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ , عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ , فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ , فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ , إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ , وَأَمَرَنِي بِاللُّحُوقِ بِكَ , وَقَدْ حَضَرَكَ مِنْ اللهِ عز وجل مَا تَرَى , فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ؟ , وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ , فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ , وَاللهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا فُلَانًا بِنَصِيبِينَ[1] فَالْحَقْ بِهِ , فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ , لَحِقْتُ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ ,

---

[1] هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة , على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان , وعليها سور كانت الروم بنته , وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إياها . معجم البلدان(ج4 ص231)

فَجِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِي وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي , فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي , فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ , فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبَيْهِ , فَأَقَمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ , فَوَاللهِ مَا لَبِثَ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ , فَلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ , إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ , ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ , فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ؟ , وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ , فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ , وَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ عَلَى أَمْرِنَا آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بِعَمُّورِيَّةَ , فَإِنَّهُ بِمِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ , فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَأْتِهِ , فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا , قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ , لَحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُّورِيَّةَ , وَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي , فَقَالَ لِي : أَقِمْ عِنْدِي , فَأَقَمْتُ مَعَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ , وَاكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغُنَيْمَةٌ , ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللهِ , فَلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ , إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ , فَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ , وَأَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ , ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ , فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي ؟ ,

وَمَا تَأْمُرُنِي ؟ , فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ , وَاللهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ , وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ نَبِيٍّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ , يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ , مُهَاجِرًا إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ , بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى : يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ , وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ , فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ , قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ وَغُيِّبَ , مَكَثْتُ بِعَمُّورِيَّةَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَمْكُثَ , ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ تُجَّارًا , فَقُلْتُ لَهُمْ : تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأُعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغُنَيْمَتِي هَذِهِ ؟ , فَقَالُوا : نَعَمْ , فَأَعْطَيْتُهُمُوهَا وَحَمَلُونِي , حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْقُرَى , ظَلَمُونِي , فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَ عَبْدًا , فَكُنْتُ عِنْدَهُ , وَرَأَيْتُ النَّخْلَ , فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي , فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ , قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ , فَابْتَاعَنِي مِنْهُ ,

فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ , فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا , فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي , فَأَقَمْتُ بِهَا , وَبَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ , فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ , لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرٍ , مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرِّقِّ , ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ , فَوَاللهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ عَذْقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهِ بَعْضَ الْعَمَلِ , وَسَيِّدِي جَالِسٌ , إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا فُلَانُ , قَاتَلَ اللهُ بَنِي قَيْلَةَ[1] وَاللهِ إِنَّهُمْ الْآنَ لَمُجْتَمِعُونَ بِقُبَاءَ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ , يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ , قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْتُهُ أَخَذَتْنِي الْعُرَوَاءُ[2] حَتَّى ظَنَنْتُ سَأَسْقُطُ عَلَى سَيِّدِي , فَنَزَلْتُ عَنْ النَّخْلَةِ , فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ : مَاذَا تَقُولُ ؟ , مَاذَا تَقُولُ ؟ , فَغَضِبَ سَيِّدِي , فَلَكَمَنِي لَكْمَةً شَدِيدَةً , ثُمَّ قَالَ : مَا لَكَ وَلِهَذَا ؟ , أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ ,

---

[1] يريد الأوسَ والخزرجَ قبيلتي الأنصار , وقَيْلة : اسم أُمَ لهم قديمة , وهي قَيْلة بنت كاهِل .لسان العرب(ج11 ص 572)

[2] أَيْ : الرِّعْدَة . لسان العرب – (ج 15 / ص 44)

فَقُلْتُ : لَا شَيْءَ , إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَثْبِتَ عَمَّا قَالَ , فَاسْتَأْذَنْتُ مَوْلَاتِي فَقُلْتُ لَهَا : هَبِي لِي يَوْمًا , فَقَالَتْ : نَعَمْ , فَانْطَلَقْتُ فَاحْتَطَبْتُ حَطَبًا فَبِعْتُهُ , فَاشْتَرَيْتُ طَعَامًا , فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِقُبَاءَ , فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ , وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ , وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ , فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ , فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : " كُلُوا , وَأَمْسَكَ هُوَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ " , فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذِهِ وَاحِدَةٌ , ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا , " وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ " , ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فَقُلْتُ : إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ , وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا , " فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا , وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ " , فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَاتَانِ اثْنَتَانِ ,

ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ[1] وَقَدْ تَبِعَ جَنَازَةً مِنْ أَصْحَابِهِ , عَلَيْهِ شَمْلَتَانِ لَهُ , وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ , فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَدَرْتُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ , هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي " فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ اسْتَدَرْتُهُ , عَرَفَ أَنِّي أَسْتَثْبِتُ فِي شَيْءٍ وُصِفَ لِي , فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ " , فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ , فَانْكَبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُهُ وَأَبْكِي , فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " تَحَوَّلْ " , فَتَحَوَّلْتُ , فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ , " فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ " , ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرِّقُّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَدْرٌ وَأُحُدٌ, ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: " كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ " ,

(1) الْبَقِيع : مَقْبَرَة الْمُسْلِمِينَ بالمدينة .

فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ بِالْفَقِيرِ[1] وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : " أَعِينُوا أَخَاكُمْ " , فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ , الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً[2] وَالرَّجُلُ بِعِشْرِينَ , وَالرَّجُلُ بِخَمْسَ عَشْرَةَ , وَالرَّجُلُ بِعَشْرٍ - يَعْنِي : الرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ - حَتَّى اجْتَمَعَتْ لِي ثَلَاثُ مِائَةِ وَدِيَّةٍ , فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقِّرْ لَهَا , فَإِذَا فَرَغْتَ فَأْتِنِي أَكُونُ أَنَا أَضَعُهَا بِيَدَيَّ " , فَفَقَّرْتُ لَهَا , وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي , حَتَّى إِذَا فَرَغْتُ مِنْهَا جِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ , " فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعِي إِلَيْهَا , فَجَعَلْنَا نُقَرِّبُ لَهُ الْوَدِيَّ , وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ " , فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ , مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ , فَأَدَّيْتُ النَّخْلَ , وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ ,

---

[1] فقير النخلة : حُفْرة تُحْفَر للفَسِيلة إذا حُوّلت لتُغْرَس فيها , ومنه الحديث [قال لسَلْمان : اذْهب ففَقّرْ للفسيل] أي : احْفِرْ لها موضعاً تُغْرَس فيه , واسم تلك الحُفْرة : فُقْرَة وفَقِير . النهاية في غريب الأثر - (ج 3 / ص 899)

[2] الوَدِيَّة : مفرد الوَدِيّ ، وهو صغار النخل .

" فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي , فَقَالَ : مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ ؟ , فَدُعِيتُ لَهُ , فَقَالَ : يَا سَلْمَانُ , خُذْ هَذِهِ فَأَدِّ بِهَا مَا عَلَيْكَ " , فَقُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِنْ الَّذِي عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , فَقَالَ : " خُذْهَا , فَإِنَّ اللهَ ﷻ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ " , قَالَ : فَأَخَذْتُهَا , فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ , لَقَدْ وَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً حَتَّى أَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا حَقَّهُمْ كُلَّهُ وَعُتِقْتُ , فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْخَنْدَقَ , ثُمَّ لَمْ يَفُتْنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ .[1]

(خ) , وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رضي الله عنه قَالَ : تَدَاوَلَنِي بِضْعَةَ عَشَرَ , مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ .[2]

---

(1) (حم) 23788 ، انظر الصَّحِيحَة : 894 ، صحيح السيرة ص62

(2) (خ) 3946

(ت) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ : عَلِيّ ، وَعَمَّارٍ ، وَسَلْمَانَ "[1]

[1] (ت) 3797 ، (يع) 6772 ، (ك) 4666 ، صححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع : 1598 ، وهداية الرواة : 6186 , وتراجع عن تضعيفه في (ت) .

(م حم) , وَعَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ : (كَانَ سَلْمَانُ وَصُهَيْبٌ وبِلَالٌ ش قُعُودًا فِي أُنَاسٍ , فَمَرَّ بِهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ)[1] (فَقَالُوا: وَاللهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا , فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - : أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ)[2] (وَسَيِّدِهَا ؟)[3] (فَأَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَأَخْبَرَهُ , فَقَالَ : " يَا أَبَا بَكْرٍ , لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ , لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ ")[4] (فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ :)[5] (يَا إِخْوَتَاهْ , أَغْضَبْتُكُمْ ؟)[6] (فَقَالُوا : لَا يَا أَبَا بَكْرٍ , يَغْفِرُ اللهُ لَكَ)[7].

---

(1) (حم) 20659 ، (م) 170 - (2504)
(2) (م) 170 - (2504) ، (حم) 20659
(3) (حم) 20659 ، (م) 170 - (2504)
(4) (م) 170 - (2504) ، (حم) 20659
(5) (حم) 20659 ، (م) 170 - (2504)
(6) (م) 170 - (2504) ، (حم) 20659
(7) (حم) 20659 ، (م) 170 - (2504)

(خد) , وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ك قالت : زَارَنَا سَلْمَانُ مِنَ الْمَدَائِنِ إِلَى الشَّامِ مَاشِيًا ، وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ وَسَرَاوِيلُ مُشَمَّرَةٌ ، قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ : رُؤِيَ سَلْمَانُ وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ , مَطْمُومُ الرَّأْسِ[1] سَاقِطُ الْأُذُنَيْنِ - يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ أَرْفَشَ[2] - فَقِيلَ لَهُ : شَوَّهْتَ نَفْسَكَ ، قَالَ : إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ .[3]

---

[1] أي : جزّه واستأصله .

[2] " في النهاية " : " أرفش الأذنين أي : عريضهما , تشبيهاً بالرفش الذي يجرف به الطعام " .

[3] (خد) 346 , انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 263

(جة حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ :

(لَمَّا احْتُضِرَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ﵁)[1] (عَادَهُ سَعْدٌ ﵁ فَرَآهُ يَبْكِي , فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَخِي ؟ , أَلَيْسَ قَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ أَلَيْسَ ؟ , أَلَيْسَ ؟ , فَقَالَ سَلْمَانُ : مَا أَبْكِي وَاحِدَةً مِنْ اثْنَتَيْنِ , مَا أَبْكِي ضَنًّا لِلدُّنْيَا , وَلَا كَرَاهِيَةً لِلْآخِرَةِ ، " وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا " , فَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ , فَقَالَ : وَمَا عَهِدَ إِلَيْكَ ؟ , قَالَ : " عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدَكُمْ)[2] (مِنْ الدُّنْيَا)[3] (مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ " , وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ)[4]

---

[1] (حم) 23762 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .
[2] (جة) 4104 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3225
[3] (حم) 23762
[4] (جة) 4104 ، (حب) 706

(قَالَ : وَإِنَّمَا حَوْلَهُ إِجَّانَةٌ[1] وَجَفْنَةٌ[2] وَمِطْهَرَةٌ[3] فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ , اعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ نَأْخُذُ بِهِ بَعْدَكَ ، فَقَالَ : يَا سَعْدُ , اُذْكُرْ اللهَ عِنْدَ هَمِّك إذَا هَمَمْت)[4] (وَعِنْدَ حُكْمِك إذَا حَكَمْت ، وَعِنْدَ قَسْمِك إذَا قَسَمْتَ)[5] .

---

[1] الإجَّانة : التي يُغْسَل فيها الثياب . النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 633)

[2] الجَفْنة : أَعظمُ ما يكونُ من القِصاع . لسان العرب - (ج 13 / ص 89)

[3] المطهرة : كل إناء يُتطهر منه , كالإبريق , والسطل , والركوة وغيرها . شعب الإيمان للبيهقي(ج 20 / ص 84)

[4] (ك) 7891 ، (ش) 34312 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3224

[5] (جة) 4104 ، (ك) 7891 ، انظر الصحيحة : 1716 ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3319

أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه

(ت) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : لِمَ كُنِّيت أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ ، قَالَ : أَمَا تَفْرَقُ مِنِّي[1]؟ ، قُلْتُ : بَلَى وَاللهِ إِنِّي لَأَهَابُكَ ، قَالَ : كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي , وَكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ ، فَكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجَرَةٍ ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ , ذَهَبْتُ بِهَا مَعِي , فَلَعِبْتُ بِهَا , فَكَنَّوْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ .[2]

---

[1] أَيْ : أَلَا تَخَافُ مِنِّي . تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 272)

[2] (ت) 3840

(خ) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

قَالَ : وَأَبَقَ مِنِّي غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ , فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَايَعْتُهُ , فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ , فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ , هَذَا غُلَامُكَ " , فَقُلْتُ : هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ , فَأَعْتَقْتُهُ .[1]

(ت) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مِمَّنْ أَنْتَ ؟ " قُلْتُ: مِنْ دَوْسٍ ، قَالَ: " مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ "[2]

---

(1) (خ) 2394 , (حم) 7832

(2) (ت) 3838 ، انظر المشكاة : 5988

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ثَلَاثَ سِنِينَ , مَا كُنْتُ سَنَوَاتٍ قَطُّ أَعْقَلَ مِنِّي فِيهِنَّ , وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَعِيَ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِيهِنَّ .[1]

(خ ت حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : (لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَكْثَرَ حَدِيثاً عن رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنِّي , إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍوب, فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ)[2](بِيَدِهِ , وَيَعِيهِ بِقَلْبِهِ , وَكُنْتُ أَعِيهِ بِقَلْبِي)[3](وَلَا أَكْتُبُ)[4](بِيَدِي , وَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي الْكِتَابِ عنهُ , " فَأَذِنَ لَهُ ")[5]

---

(1) (حم) 10155 ، (خ) 3396

(2) (خ) 113 , (ت) 2668

(3) (حم) 9220 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح وهذا إسناد حسن .

(4) (خ) 113 , (ت) 2668

(5) (حم) 9220

(خ م حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (إِنَّكُمْ تَقُولُونَ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[1](وَاللهُ الْمَوْعِدُ[2])[3](وَتَقُولُونَ : مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ؟ , وَمَا بَالُ الْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ؟)[4](تَقُولُونَ : أَكْثَرْتَ , فَلَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - لَرَمَيْتُمُونِي بِالْقَشْعِ[5] وَمَا نَاظَرْتُمُونِي)[6]

---

[1] (خ) 1942

[2] فِيهِ حَذْف تَقْدِيره : وَعِنْد الله الْمَوْعِد ، لِأَنَّ الْمَوْعِد إِمَّا مَصْدَر , وَإِمَّا ظَرْف زَمَان , أَوْ ظَرْف مَكَان , وَكُلّ ذَلِكَ لَا يُخْبَر بِهِ عَنْ الله تَعَالَى ، وَمُرَاده : أَنَّ الله تَعَالَى يُحَاسِبنِي إِنْ تَعَمَّدْت كَذِبًا , وَيُحَاسِب مَنْ ظَنَّ بِي ظَنَّ السُّوء .فتح(208/7)

[3] (خ) 2223 , (م) 2492

[4] (خ) 1942

[5] القَشْع : جمع قَشْعة , وهي ما يُقْشَع عن وجه الأرض من المَدَر والحَجَرِ , أي : يُقْلَع . النهاية في غريب الأثر - (ج 4 / ص 103)

[6] (حم) 10977 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ[1] فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ[2] وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ , قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ[3])[4] (وَلَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا ، ثُمَّ يَتْلُو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ , أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾[5] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا , أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ,

---

[1] أَيْ : نَوْعَيْنِ مِنْ الْعِلْم . فتح الباري (ح120)

[2] أَيْ : أَذَعْته وَنَشَرْته ، زَادَ الْإِسْمَاعِيلِيّ : فِي النَّاس .

[3] كَنَّى بِذَلِكَ عَنْ الْقَتْل , أَيْ : قَطَعَ أَهْل الْجَوْر رَأْسه إِذَا سَمِعُوا عَيْبه لِفِعْلِهِمْ , وَتَضْلِيله لِسَعْيِهِمْ ، وَيُؤَيِّد ذَلِكَ أَنَّ الْأَحَادِيث الْمَكْتُوبَة لَوْ كَانَتْ مِنْ الْأَحْكَام الشَّرْعِيَّة , مَا وَسِعَهُ كِتْمَانهَا لِمَا ذَكَرَهُ فِي الْحَدِيث الْأَوَّل مِنْ الْآيَة الدَّالَّة عَلَى ذَمّ مَنْ كَتَمَ الْعِلْم , وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون أَرَادَ مَعَ الصِّنْف الْمَذْكُور مَا يَتَعَلَّق بِأَشْرَاطِ السَّاعَة , وَتَغَيُّر الْأَحْوَال , وَالْمَلَاحِم فِي آخِر الزَّمَان ، فَيُنْكِر ذَلِكَ مَنْ لَمْ يَأْلَفهُ ، وَيَعْتَرِض عَلَيْهِ مَنْ لَا شُعُور لَهُ بِهِ . فتح الباري (ح120)

[4] (خ) 120

[5] [البقرة/159]

وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1] وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ[2] بِالْأَسْوَاقِ , وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنْ الْأَنْصَارِ)[3] (كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ أَرْضُوهُمْ وَالْقِيَامُ عَلَيْهَا)[4] (وَكُنْتُ امْرَءاً مِسْكِيناً مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ)[5] (مُعْتَكِفًا)[6] (لَا آكُلُ الْخَمِيرَ[7] وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ[8] وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ)[9]

---

(1) [البقرة/174]

(2) (الصَّفْق) : ضَرْب الْيَد عَلَى الْيَد ، وَجَرَتْ بِهِ عَادَتهمْ عِنْد عَقْد الْبَيْع .

(3) (خ) 118 , (م) 2492

(4) (حم) 7691 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(5) (خ) 1942

(6) (حم) 7691

(7) أَيْ : الْخُبز الْمُخَمَّر .

(8) الْحَبِير مِنْ الْبُرُد : مَا كَانَ مُوَشًّى مُخَطَّطًا ، يُقَال : بُرْد حَبِير , وَبُرْد حِبَرَة , بِوَزْنِ عِنَبَة , عَلَى الْوَصْف وَالْإِضَافَة . فتح الباري (ج 11 / ص 8)

(9) (خ) 3505

(أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[1] (عَلَى مِلْءِ بَطْنِي , فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا , وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا)[2] (وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِى طَالِبٍ - رضي الله عنه - كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ[3] الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا)[4] (وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ)[5] (وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ[6] هِيَ مَعِي , كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي)[7]

---

(1) (م) 2492

(2) (خ) 1942 , (م) 2492

(3) (الْعُكَّة) : ظَرْف السَّمْن . فتح الباري (ج 11 / ص 8)

(4) (خ) 3505

(5) (خ) 6087 , (حم) 10690

(6) أَيْ: أَسأَله أَنْ يَقْرَأ عَلَيَّ آيَةً مُعَيَّنَةً مِنْ الْقُرْآن عَلَى طَرِيق الِاسْتِفَادَة.فتح(245/15)

(7) (خ) 3505

(وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ ﵁ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ ﷻ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي[1] فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ ﵁ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي , فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، " ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي , وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي , وَمَا فِي وَجْهِي , ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا هِرٍّ " , قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " الْحَقْ ، فَمَضَى " وَتَبِعْتُهُ , " فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَحْلِهِ ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لِي , فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ ؟ " , قَالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةُ ، قَالَ : " يَا أَبَا هِرٍّ " , قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ ادْعُهُمْ لِي " , قَالَ : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ , لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ , وَلَا مَالٍ , وَلَا عَلَى أَحَدٍ ،

---

[1] أَيْ : يَطْلُب مِنِّي أَنْ أَتْبَعهُ لِيُطْعِمنِي . فتح الباري (ج 18 / ص 272)

" إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ , وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ , وَأَصَابَ مِنْهَا , وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا " ، قَالَ : وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ , فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ ؟ ، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنْ اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا بَقِيَّةَ يَوْمِي وَلَيْلَتِي ، فَإِذَا جَاءَ الْقَوْمُ أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي أُعْطِيهِمْ)[1](فَقُلْتُ : مَا يَبْقَى لِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ ؟)[2] (وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ , فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا ، فَأَذِنَ لَهُمْ , فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ : " يَا أَبَا هِرٍّ " ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " خُذْ فَأَعْطِهِمْ " ، قَالَ : فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ , فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ , فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ,

---

(1) (خ) 6087 , (حم) 10690

(2) (حم) 10690

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ)[1](فَدَفَعْتُ الْقَدَحَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ)[2](" فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ فِي يَدِهِ وَبَقِيَ فِيهِ فَضْلَةٌ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ , فَقَالَ : أَبَا هِرٍّ " , قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ " , فَقُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " فَاقْعُدْ فَاشْرَبْ " , قَالَ : فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ ، فَقَالَ : " اشْرَبْ " ، فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ)[3](ثُمَّ قَالَ : " عُدْ يَا أَبَا هِرٍّ " , فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِي[4] فَصَارَ كَالْقِدْحِ[5])[6](" فَمَا زَالَ يَقُولُ : اشْرَبْ " , حَتَّى قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا)[7]

---

(1) (خ) 6087

(2) (حم) 10690

(3) (خ) 6087

(4) أَيْ : اِسْتَقَامَ مِنْ اِمْتِلَائِهِ مِنْ اللَّبَن .فتح الباري (ج 15 / ص 245)

(5) الْقِدْح : هُوَ السَّهْم الَّذِي لَا رِيش لَهُ . فتح الباري (ج 15 / ص 245)

(6) (خ) 5060

(7) (خ) 6087 , (حم) 10690

(قَالَ : " نَاوِلْنِي الْقَدَحَ ")[1](فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، " فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ ")[2](قَالَ : فَلَقِيتُ عُمَرَ , وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِي ، وَقُلْتُ لَهُ , فَوَلَّى اللهُ ذَلِكَ مَنْ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ يَا عُمَرُ ، وَاللهِ لَقَدْ اسْتَقْرَأْتُكَ الْآيَة وَلَأَنَا أَقْرَأُ لَهَا مِنْكَ ، قَالَ عُمَرُ : وَاللهِ لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ)[3](قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَقُولُ النَّاسُ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ[4] فَلَقِيتُ رَجُلًا , فَقُلْتُ: بِأَيِّ سُورَةٍ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْبَارِحَةَ فِي الْعَتَمَةِ[5]؟ , فَقَالَ : لَا أَدْرِي ,

---

(1) (حم) 10690

(2) (خ) 6087

(3) (خ) 5060

(4) أَيْ مِنْ الْحَدِيث عَنْ رَسُول الله ﷺ .فتح الباري

(5) العَتَمَة : الظُّلْمَة , قَالَ النَّوَوِيّ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَعْرَاب يُسَمُّونَهَا الْعَتَمَة , لِكَوْنِهِمْ يُعْتِمُونَ بِحِلَابِ الْإِبِل , أَيْ : يُؤَخِّرُونَهُ إِلَى شِدَّة الظَّلَام , وَإِنَّمَا اِسْمهَا فِي كِتَاب الله : الْعِشَاء , فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تُسَمُّوهَا الْعِشَاء , وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَحَادِيث الصَّحِيحَة تَسْمِيَتهَا بِالْعَتَمَةِ , وَالْجَوَاب : اُسْتُعْمِلَ لِبَيَانِ الْجَوَاز , وَالنَّهْي عَنْ الْعَتَمَة لِلتَّنْزِيهِ . عون المعبود - (ج 11 / ص 21)

قُلْتُ : أَلَمْ تَشْهَدْهَا ؟ , قَالَ : بَلَى , قُلْتُ : وَلَكِنِّي أَدْرِي , " قَرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا ")[1](وَقُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : " يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ابْسُطْ رِدَاءَكَ " , فَبَسَطْتُهُ ، " فَغَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدَيْهِ[2] ثُمَّ قَالَ : ضُمَّهُ " , فَضَمَمْتُهُ)[3](فَوَاللهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[4](إِلَى يَوْمِي هَذَا[5])[6].

---

[1] (خ) 1165 , (حم) 10733

[2] لَمْ يَذْكُر الْمَغْرُوف مِنْهُ , وَكَأَنَّهَا كَانَتْ إِشَارَة مَحْضَة . فتح الباري (ح119)

[3] (خ) 119

[4] (حم) 7691

[5] فِيهِ الْحَثّ عَلَى حِفْظ الْعِلْم ، وَفِيهِ أَنَّ التَّقَلُّل مِنْ الدُّنْيَا أَمْكَن لِحِفْظِهِ , وَفِيهِ جَوَاز إِخْبَار الْمَرْء بِمَا فِيهِ مِنْ فَضِيلَة إِذْ اُضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ , وَأُمِنَ مِنْ الْإِعْجَاب فتح الباري (ح119)

[6] (خ) 2223

(خ م د حم) , وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ :

(كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ طَلَعَ خَبَّابٌ صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ[1] فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ؟ إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :)[2] (" مَنِ اتَّبَعَ جِنَازَةَ مُسْلِمٍ)[3] (مِنْ بَيْتِهَا)[4] (إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا , وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا , فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ ")[5]

---

[1] قَالَ فِي الْإِصَابَة : خَبَّاب : مَوْلَى فَاطِمَة بِنْت عُتْبَة بْنِ رَبِيعَة , أَبُو مُسْلِم , أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّة , وَاخْتُلِفَ فِي صُحْبَته ، (صَاحِب الْمَقْصُورَة) قَالَ فِي تَاج الْعَرُوس : الْمَقْصُورَة : الدَّار الْوَاسِعَة الْمُحَصَّنَة بِالْحِيطَانِ , أَوْ هِيَ أَصْغَر مِنْ الدَّار , لَا يَدْخُلهَا إِلَّا صَاحِبهَا . عون المعبود - (ج 7 / ص 153)

[2] (م) 945 , (د) 3168

[3] (خ) 2647

[4] (م) 945

[5] (خ) 47 , 2647

وفي رواية : (" مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ وَلَمْ يَتْبَعْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ , فَإِنْ تَبِعَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ)[1](قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ , قَالَ : مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ ")[2](فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَكْثَرَ عَلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ)[3](فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ رَسُولًا إِلَى عَائِشَةَ ك يَسْأَلُهَا عن قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ مَا قَالَتْ ، وَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ قَبْضَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ)[4] (وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي عَلَيْهَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ, فَلَمَّا بَلَغَهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ الْأَرْضَ , ثُمَّ قَالَ :)[5] (لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةً)[6]

---

(1) (م) 945

(2) (خ) 1261 , (م) 945

(3) (خ) 1260 , (م) 945

(4) (م) 945

(5) (م) 945

(6) (خ) 1260 , (م) 945

(فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا كَانَ يَشْغَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَرْسُ الْوَدِيِّ[1] وَلا الصَّفْقُ فِي الْأَسْوَاقِ)[2] (مَا كَانَ يُهِمُّنِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا كَلِمَةً يُعَلِّمُنِيهَا ، أَوْ لُقْمَةً يُطْعِمُنِيهَا)[3] (فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : أَنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَعْلَمَنَا بِحَدِيثِهِ)[4] .

---

[1] الوديّ : صغار النخل .

[2] (حم) 4453 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

[3] (حم) 9004 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

[4] (ت) 3836 , (حم) 4453 , صححه الألباني في أحكام الجنائز ص69 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(د) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ , فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ " , فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ : أَمَا يُجْزِئُ أَحَدَنَا مَمْشَاهُ إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى يَضْطَجِعَ عَلَى يَمِينِهِ ؟ , فَقَالَ أَبِي هُرَيْرَةَ : لَا , فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى نَفْسِهِ , فَقِيلَ لِابْنِ عُمَرَ : هَلْ تُنْكِرُ شَيْئًا مِمَّا يَقُولُ ؟ , قَالَ : لَا , وَلَكِنَّهُ اجْتَرَأَ وَجَبُنَّا , فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا هُرَيْرَةَ , فَقَالَ : فَمَا ذَنْبِي إِنْ كُنْتُ حَفِظْتُ وَنَسُوْا .[1]

[1] (د) 1261 , (خز) 1120 , (حب) 2468 , (ت) 420

(خ) , وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : " كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ [1] مِنْ كَتَّانٍ , فَتَمَخَّطَ فَقَالَ : بَخٍ بَخٍ [2] أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الْكَتَّانِ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ [3] فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي وَيَرَى [4] أَنِّي مَجْنُونٌ ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ ، مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ . [5]

---

[1] أَيْ : مَصْبُوغَانِ بِالْمِشْقِ ، وَهُوَ الطِّين الْأَحْمَر . فتح الباري(ج 20 / ص 383)
[2] " بَخٍ بَخٍ " كَلِمَةُ تَعَجُّبٍ وَمَدْح . فتح الباري (ج 20 / ص 383)
[3] أَيْ : لَأَسْقُطُ . تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 154)
[4] أَيْ : يُظَنُّ . تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 154)
[5] (خ) 6893 , (ت) 2361

(م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : " كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا , فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَتَأْبَى عَلَيَّ ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ , فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ " ، فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ [1] فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ , فَقَالَتْ : مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ - وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ - قَالَ : فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا , وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا فَفَتَحَتْ الْبَابَ , ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنْ الْفَرَحِ ،

---

(1) أَيْ : مغلق .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ ، قَدْ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، " فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , وَقَالَ خَيْرًا " ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمْ الْمُؤْمِنِينَ " ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي "[1]

---

[1] (م) 158 - (2491) ، (حم) 8242

سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه

(خ م س حم) , عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ : (قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً , وَعَلَيْهَا[1] خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا , " فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرَّكِيَّةِ[2] فَإِمَّا دَعَا , وَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا " , فَجَاشَتْ , فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا , " ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ " , فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ , ثُمَّ بَايَعَ , وَبَايَعَ , حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسَطٍ مِنْ النَّاسِ قَالَ : " بَايِعْ يَا سَلَمَةُ " , فَقُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ , قَالَ : " وَأَيْضًا , وَرَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَعْزَلًا , لَيْسَ مَعِي سِلَاحٌ , فَأَعْطَانِي حَجَفَةً أَوْ دَرَقَةً[3]

---

[1] أي : على بئر الحديبية .

[2] الْجَبَا : هِيَ مَا حَوْل الْبِئْر ، وَأَمَّا الرَّكِيّ : فَهُوَ الْبِئْر ، وَالْمَشْهُور فِي اللُّغَة : رَكِيّ بِغَيْرِ هَاء ، وَوَقَعَ هُنَا : الرَّكِيَّة , بِالْهَاءِ ، وَهِيَ لُغَة حَكَاهَا الْأَصْمَعِيّ وَغَيْره . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[3] الحَجَفَة والدَّرَقَة : هُمَا شَبِيهَتَانِ بِالتُّرْسِ . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

ثُمَّ بَايَعَ , حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ : أَلَا تُبَايِعُنِي يَا سَلَمَةُ ؟ " , فَقُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فِي أَوَّلِ النَّاسِ , وَفِي أَوْسَطِ النَّاسِ , فَقَالَ : " وَأَيْضًا " , فَبَايَعْتُهُ الثَّالِثَةَ)[1](قَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ , عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ ؟ , قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ)[2](ثُمَّ قَالَ لِي : يَا سَلَمَةُ , أَيْنَ حَجَفَتُكَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ ؟ , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , لَقِيَنِي عَمِّي عَامِرٌ عَزِلًا , فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا , " فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : إِنَّكَ كَالْأَوَّلِ الَّذِي قَالَ : اللَّهُمَّ أَبْغِنِي حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي)[3](فَأَعْطَانِي قَوْسَهُ , وَمَجَانَّهُ , وَثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ مِنْ كِنَانَتِهِ ")[4](ثُمَّ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَاسَلُونَا الصُّلْحَ , حَتَّى مَشَى بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ وَاصْطَلَحْنَا ,

---

[1] (م) 132 - (1807)
[2] (خ) 2960 , (م) 80 - (1860) , (ت) 1592 , (س) 4159
[3] (م) 132 - (1807)
[4] (حم) 16592 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

وَكُنْتُ تَبِيعًا[1] لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ , أَسْقِي فَرَسَهُ , وَأَحُسُّهُ[2] وَأَخْدِمُهُ , وَآكُلُ مِنْ طَعَامِهِ , وَتَرَكْتُ أَهْلِي وَمَالِي مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ : فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ , وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ , أَتَيْتُ شَجَرَةً فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا , فَاضْطَجَعْتُ فِي أَصْلِهَا , فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ , فَجَعَلُوا يَقَعُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَبْغَضْتُهُمْ فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخْرَى , وَعَلَّقُوا سِلَاحَهُمْ وَاضْطَجَعُوا , فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ , إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ , قُتِلَ ابْنُ زُنَيْمٍ , فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي[3] ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى أُولَئِكَ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ رُقُودٌ فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ , فَجَعَلْتُهُ ضِغْثًا[4] فِي يَدِي ,

---

[1] تَبِيعًا : أَيْ : خَادِمًا أَتْبَعهُ . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[2] أَحُسُّهُ : أَيْ : أَحُكّ ظَهْره بِالْمِحَسَّةِ , لِأُزِيلَ عَنْهُ الْغُبَار وَنَحْوه . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[3] اخْتَرَطْتُ سَيْفِي : أَيْ : سَلَلْته . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[4] الضِّغْث : الْحُزْمَة . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

ثُمَّ قُلْتُ : وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ , لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ , ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسُوقُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَاءَ أَخِي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنْ الْعَبَلَاتِ[1] يُقَالُ لَهُ : مِكْرَزٌ , يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ مُجَفَّفٍ[2] فِي سَبْعِينَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ , " فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : دَعُوهُمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ[3] وَثِنَاهُ[4] فَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ الْآية كُلَّهَا ﴾[5] "

---

[1] الْعَبَلَات مِنْ قُرَيْش ، وَهُمْ أُمَيَّة الصُّغْرَى ، وَالنِّسْبَة إِلَيْهِمْ لِأَنَّ اِسْم أُمّهمْ عَبْلَة ، قَالَ الْقَاضِي : أُمَيَّة الْأَصْغَر , وَأَخَوَاهُ نَوْفَل , وَعَبْد الله بْن شَمْس بْن عَبْد مَنَافٍ نُسِبُوا إِلَى أُمّ لَهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيم , اِسْمهَا : عَبْلَة بِنْت عُبَيْد . شرح النووي

[2] فَرَسٍ مُجَفَّفٍ : أَيْ : عَلَيْهِ تِجْفَاف بِكَسْرِ التَّاء ، وَهُوَ ثَوْب يَلْبَسهُ الْفَرَس لِيَقِيَهُ مِنْ السِّلَاح . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

[3] بَدْءُ الْفُجُورِ : أَيْ : اِبْتِدَاؤُهُ . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[4] ثِنَاهُ : أَيْ : عَوْدَة ثَانِيَة . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[5] [الفتح/24]

قَالَ : ثُمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ , فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا , وَبَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي لَحْيَانَ جَبَلٌ , وَهُمْ مُشْرِكُونَ , " فَاسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ هَذَا الْجَبَلَ اللَّيْلَةَ كَأَنَّهُ طَلِيعَةٌ[1] لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ " , فَرَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا , ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ , " فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِظَهْرِهِ مَعَ رَبَاحٍ - غُلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - " , وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسِ طَلْحَةَ أُنَدِّيهِ[2] مَعَ الظَّهْرِ , فَلَمَّا أَصْبَحْنَا , إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَاقَهُ أَجْمَعَ , وَقَتَلَ رَاعِيَهُ , فَقُلْتُ : يَا رَبَاحُ , خُذْ هَذَا الْفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ ,

وَأَخْبِرْ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِهِ , ثُمَّ قُمْتُ

---

[1] الطَّلِيعَة : مقدمة الجيش , أو الذي يَنْظُرُ للقوم لَئلاَّ يَدْهَمَهم عدوٌّ .

[2] مَعْنَاهُ : أَنْ يُورِد الْمَاشِيَة الْمَاء , فَتُسْقَى قَلِيلًا , ثُمَّ تُرْسَل فِي الْمَرْعَى ، ثُمَّ تَرِد الْمَاء قَلِيلًا ، ثُمَّ تُرَدّ إِلَى الْمَرْعَى .
قَالَ الْأَزْهَرِيّ : أَنْكَرَ اِبْن قُتَيْبَة عَلَى أَبِي عُبَيْد وَالْأَصْمَعِيّ كَوْنهمَا جَعَلَاهُ بِالنُّونِ ، وَزَعَمَ أَنَّ الصَّوَاب بِالْبَاءِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيّ : أَخْطَأَ اِبْن قُتَيْبَة ، وَالصَّوَاب قَوْل الْأَصْمَعِيّ . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

عَلَى أَكَمَةٍ[1] فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ فَنَادَيْتُ : يَا صَبَاحَاهْ[2] يَا صَبَاحَاهْ , يَا صَبَاحَاهْ , ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ , وَأَرْتَجِزُ , أَقُولُ : أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ , وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ , فَأَلْحَقُ رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَصُكُّ[3] سَهْمًا فِي رَحْلِهِ , حَتَّى خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إِلَى كَتِفِهِ , فَقُلْتُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ , وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ , قَالَ : فَوَاللهِ مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ , فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ , أَتَيْتُ شَجَرَةً فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا ثُمَّ رَمَيْتُهُ فَعَقَرْتُ بِهِ , حَتَّى إِذَا تَضَايَقَ الْجَبَلُ , دَخَلُوا فِي تَضَايُقِهِ , فَعَلَوْتُ الْجَبَلَ فَجَعَلْتُ أُرَدِّيهِمْ بِالْحِجَارَةِ[4] فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتْبَعُهُمْ

---

[1] الأَكَمَة : هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ تَلٌّ مِنْ حَجَرٍ وَاحِدٍ . فتح الباري (ج 2 / ص 236)

[2] يَا صَبَاحَاهْ : هُوَ مُنَادٍ مُسْتَغِيث ، وَكَأَنَّهُ نَادَى النَّاس اِسْتِغَاثَة بِهِمْ فِي وَقْت الصَّبَاح , وَكَانَتْ عَادَتهمْ يُغِيرُونَ فِي وَقْت الصَّبَاح ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : تَأَهَّبُوا لِمَا دَهَمَكُمْ صَبَاحًا . فتح الباري (ج 9 / ص 267)

[3] فَأَصُكُّ : أَيْ : أَضْرِبُ .

[4] أَيْ : أَرْمِيهِمْ بِالْحِجَارَةِ الَّتِي تُسْقِطهُمْ وَتُنْزِلهُمْ . شرح النووي(ج 6 / ص 267)

حَتَّى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا خَلَّفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي , وَخَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَهُ , ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيهِمْ , حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً[1] وَثَلَاثِينَ رُمْحًا , يَسْتَخِفُّونَ , وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَامًا[2] مِنْ الْحِجَارَةِ يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ , حَتَّى أَتَوْا مُتَضَايِقًا مِنْ ثَنِيَّةٍ , فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فُلَانُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ , فَجَلَسُوا يَتَغَدَّوْنَ , وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ[3] فَقَالَ الْفَزَارِيُّ : مَا هَذَا الَّذِي أَرَى ؟ , فَقَالُوا : لَقِينَا مِنْ هَذَا الْبَرْحَ , وَاللهِ مَا فَارَقَنَا مُنْذُ غَلَسٍ , يَرْمِينَا , حَتَّى انْتَزَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا ,

قَالَ : فَلْيَقُمْ إِلَيْهِ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مِنْكُمْ , فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الْجَبَلِ , فَلَمَّا أَمْكَنُونِي مِنْ الْكَلَامِ قُلْتُ : هَلْ تَعْرِفُونِي ؟ , قَالُوا : لَا , وَمَنْ

---

[1] الْبُرْدُ , والبُرْدة : الشَّمْلَةُ المخطَّطة ، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ .

[2] الآرَام : حِجَارَة تُجْمَع وَتُنْصَب فِي الْمَفَازَة ، يُهْتَدَى بِهَا ، وَاحِدهَا (إِرَم) كَعِنَبٍ وَأَعْنَاب . النووي (ج 6 / ص 267)

[3] الْقَرْن : هُوَ كُلّ جَبَل صَغِير مُنْقَطِع عَنْ الْجَبَل الْكَبِير .النووي(ج6ص267)

أَنْتَ ؟ , قُلْتُ : أَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ , وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا أَطْلُبُ رَجُلًا مِنْكُمْ إِلَّا أَدْرَكْتُهُ , وَلَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيُدْرِكَنِي , فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَنَا أَظُنُّ , قَالَ : فَرَجَعُوا , فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ , فَإِذَا أَوَّلُهُمْ الْأَخْرَمُ الْأَسَدِيُّ ﷺ عَلَى إِثْرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ﷺ وَعَلَى إِثْرِهِ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ ﷺ فَأَخَذْتُ بِعِنَانِ الْأَخْرَمِ , فَقُلْتُ : يَا أَخْرَمُ , احْذَرْهُمْ لَا يَقْتَطِعُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ , فَقَالَ : يَا سَلَمَةُ , إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ , وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ , فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ , فَخَلَّيْتُهُ , فَالْتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ , فَعَقَرَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ , وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ , وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِهِ , وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ , فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ , فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَتَبِعْتُهُمْ أَعْدُو

عَلَى رِجْلَيَّ , حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا غُبَارِهِمْ شَيْئًا , حَتَّى عَدَلُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ , يُقَالُ لَهُ : ذَو قَرَدٍ لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عِطَاشٌ , فَنَظَرُوا إِلَيَّ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ , فَأَجْلَيْتُهُمْ عَنْهُ , فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً , وَخَرَجُوا يَشْتَدُّونَ فِي ثَنِيَّةٍ , فَعَدَوْتُ فَلَحِقْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ , فَأَصَبْتُهُ بِسَهْمٍ فِي نُغْضِ كَتِفِهِ , فَقُلْتُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ , وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ , فَقَالَ : يَا ثُكْلَ أُمِّي أَكْوَعِي بُكْرَة[1]؟ , فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ , أَكْوَعُكَ بُكْرَةَ , قَالَ : وَأَرْدَوْا فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ , فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَحِقَنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ[2] فِيهَا مَذْقَةٌ مِنْ لَبَنٍ[3] وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ , فَتَوَضَّأْتُ وَشَرِبْتُ , ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ " وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي

---

[1] أَيْ : أَنْتَ الْأَكْوَع الَّذِي كُنْت بُكْرَةً هَذَا النَّهَار . شرح النووي(ج 6 / ص 267)

[2] السَّطِيحَة : إِنَاء مِنْ جُلُود , سُطِحَ بَعْضهَا عَلَى بَعْض .النووي(ج 6 / ص 267)

[3] الْمَذْقَة : قَلِيل مِنْ لَبَن , مَمْزُوج بِمَاءٍ . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

حَلَّأْتُهُمْ عَنْهُ[1] فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ تِلْكَ الْإِبِلَ وَكُلَّ شَيْءٍ اسْتَنْقَذْتُهُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ , وَكُلَّ رُمْحٍ وَبُرْدَةٍ " , وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنْ الْإِبِلِ الَّذِي اسْتَنْقَذْتُ مِنْ الْقَوْمِ , وَإِذَا هُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا)[2] (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ , وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ)[3] (فَخَلِّنِي أَنْتَخِبُ مِنْ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ فَأَتَّبِعَ الْقَوْمَ , فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ ,

" فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[4] فِي ضَوْءِ النَّارِ , فَقَالَ : يَا سَلَمَةُ , أَتُرَاكَ كُنْتَ فَاعِلًا ؟ " , فَقُلْتُ : نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ)[5]

---

(1) حَلَّأْتُهُمْ عَنْهُ : أَيْ : طَرَدْتهمْ عَنْهُ . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

(2) (م) 132 - (1807)

(3) (خ) 3041

(4) النواجذ : هي أواخُر الأسنان , وقيل : التي بعد الأنياب .

(5) (م) 132 - (1807)

(فَقَالَ : " يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ , مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ[1])[2] (إِنَّهُمْ الْآنَ لَيُقْرَوْنَ[3] فِي أَرْضِ غَطَفَانَ , قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ , فَقَالَ : نَحَرَ لَهُمْ فُلَانٌ جَزُورًا , فَلَمَّا كَشَفُوا جِلْدَهَا رَأَوْا غُبَارًا , فَقَالُوا : أَتَاكُمْ الْقَوْمُ فَخَرَجُوا هَارِبِينَ , فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ , وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ[4]

ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهْمَيْنِ , سَهْمَ الْفَارِسِ , وَسَهْمَ الرَّاجِلِ , فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا[5] ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ

---

[1] أَسْجِحْ : أَيْ : أَحْسِنْ , أَوْ اُرْفُقْ . فتح الباري (ج 9 / ص 267)

[2] (خ) 3041 , (م) 131 - (1806)

[3] القِرى : ما يُعَدُّ للضيف .

[4] هَذَا فِيهِ اِسْتِحْبَاب الثَّنَاء عَلَى الشُّجْعَان , وَسَائِر أَهْل الْفَضَائِل , لَا سِيَّمَا عِنْد صَنِيعهمْ الْجَمِيل ، لِمَا فِيهِ مِنْ التَّرْغِيب لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ فِي الْإِكْثَار مِنْ ذَلِكَ الْجَمِيل وَهَذَا كُلّه فِي حَقّ مَنْ يَأْمَن الْفِتْنَة عَلَيْهِ بِإِعْجَابٍ وَنَحْوه .النووي(ج 6 / ص 267)

[5] هَذَا مَحْمُول عَلَى أَنَّ الزَّائِد عَلَى سَهْم الرَّاجِل كَانَ نَفْلًا ، وَهُوَ حَقِيق بِاسْتِحْقَاقِ النَّفْل ﷺ لِبَدِيعِ صُنْعه فِي هَذِهِ الْغَزْوَة . النووي (ج 6 / ص 267)

رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ , قَالَ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ - وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ لَا يُسْبَقُ شَدًّا[1] - فَجَعَلَ يَقُولُ : أَلَا مُسَابِقٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ , هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ ؟ , فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ , فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ : أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا , وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا ؟ , قَالَ : لَا , إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , بِأَبِي وَأُمِّي , ذَرْنِي فَلْأُسَابِقَ الرَّجُلَ , قَالَ : " إِنْ شِئْتَ " , فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَيْكَ , وَثَنَيْتُ رِجْلَيَّ , فَطَفَرْتُ[2] فَعَدَوْتُ ,

فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ أَسْتَبْقِي نَفَسِي[3] ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثْرِهِ ,

---

(1) أَيْ : عَدْوًا عَلَى الرِّجْلَيْنِ . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

(2) أَيْ : وَثَبْت وَقَفَزْت . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

(3) مَعْنَى رَبَطْت : أَيْ : حَبَسْت نَفْسِي عَنْ الْجَرْيِ الشَّدِيد ، وَالشَّرَف : مَا اِرْتَفَعَ مِنْ الْأَرْض , وَقَوْله : (أَسْتَبْقِي نَفَسِي) أَيْ : لِئَلَّا يَقْطَعنِي الْبَهْر ، وَفِي هَذَا دَلِيل لِجَوَازِ الْمُسَابَقَة عَلَى الْأَقْدَام ، وَهُوَ جَائِز بِلَا خِلَاف إِذَا تَسَابَقَا بِلَا عِوَض ، فَإِنْ تَسَابَقَا عَلَى عِوَض , فَفِي صِحَّتهَا خِلَاف ، الْأَصَحّ عِنْد أَصْحَابنَا : لَا تَصِحّ . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ , ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ , فَقُلْتُ : قَدْ سُبِقْتَ وَاللهِ , فَقَالَ : أَنَا أَظُنُّ , فَسَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : فَوَاللهِ مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ , حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1](فَسِرْنَا لَيْلًا , فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ : يَا عَامِرُ , أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ - وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا -)[2]

(فَجَعَلَ عَمِّي عَامِرٌ[3])[4](يَحْدُو بِالْقَوْمِ , يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا , وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا)[5](وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا , فَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا , وَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا)[6](إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

---

[1] (م) 132 - (1807) , (د) 2752

[2] (خ) 4196

[3] هَكَذَا قَالَ هُنَا (عَمِّي)وَقَدْ سَبَقَ فِي حَدِيث أَبِي الطَّاهِر عَنْ اِبْن وَهْب أَنَّهُ قَالَ : (أَخِي) , فَلَعَلَّهُ كَانَ أَخَاهُ مِنْ الرَّضَاعَة ، وَكَانَ عَمّه مِنْ النَّسَب .النووي(ج6ص267)

[4] (م) 132 - (1807)

[5] (خ) 4196

[6] (م) 132 - (1807)

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ هَذَا السَّائِقُ ؟ " , فَقَالُوا : عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ , فَقَالَ : " يَرْحَمُهُ اللهُ ")[1](فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ :)[2](وَجَبَتْ يَا رَسُولَ اللهِ , لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ)[3]

(" - وَمَا اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخُصُّهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ - ")[4]

(فَلَمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ)[5](حَاصَرْنَاهُمْ , حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ[6] شَدِيدَةٌ)[7]

(وَكَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ , فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ , فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا

---

[1] (خ) 4196 , (م) 123 - (1802)

[2] (م) 132 - (1807)

[3] (م) 123 - (1802) , (خ) 6148

[4] (م) 132 - (1807)

[5] (م) 132 - (1807)

[6] أَيْ : مجاعة .

[7] (خ) 4196

كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :)[1] (" لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا)[2] (يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ , وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ)[3] (يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ)[4]

(1) (خ) 3702 , (م) 35 - (2407)
(2) (خ) 3973
(3) (م) 32 - (2404)
(4) (خ) 2783 , (م) 35 - (2407)

(فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا , فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ , غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا, فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ " , فَقَالُوا : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ , قَالَ : " فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ ")[1] (فَأَتَيْتُ عَلِيًّا , فَجِئْتُ بِهِ أَقُودُهُ وَهُوَ أَرْمَدُ , حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[2] (" فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ , وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ , حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ , وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ " , فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللهِ , أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ , فَقَالَ : " انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ , ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ , وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ ,

(1) (خ) 3498
(2) (م) 132 - (1807)

فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ[1])[2](فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ)[3](خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ[4] وَيَقُولُ : قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ , شَاكِي السِّلَاحِ[5] بَطَلٌ مُجَرَّبُ[6] إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ , فَبَرَزَ لَهُ عَمِّي عَامِرٌ , فَقَالَ : قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي عَامِرٌ , شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُغَامِرٌ[7] فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ فِي تُرْسِ عَامِرٍ , وَذَهَبَ عَامِرٌ يَسْفُلُ لَهُ[8]

---

[1] (حُمْر النَّعَم) : أَقْوَاهَا وَأَجْلَدُهَا ، وَالْإِبِل الْحُمْر : هِيَ أَنْفَس أَمْوَال الْعَرَب . عون المعبود - (ج 8 / ص 159)

[2] (خ) 3498 , (م) 34 - (2406)

[3] (خ) 4196 , (م) 123 - (1802)

[4] أَيْ : يَرْفَعهُ مَرَّة , وَيَضَعهُ أُخْرَى . شرح النووي على مسلم(ج 6 / ص 267)

[5] شَاكِي السِّلَاحِ : أَيْ : تَامّ السِّلَاح . شرح النووي (ج 6 / ص 267)

[6] أَيْ : مُجَرَّب بِالشَّجَاعَةِ وَقَهْر الْفُرْسَان . شرح النووي(ج 6 / ص 267)

[7] مُغَامِر : أَيْ : يَرْكَب غَمَرَات الْحَرْب وَشَدَائِدهَا , وَيُلْقِي نَفْسه فِيهَا . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

[8] أَيْ : يَضْرِبهُ مِنْ أَسْفَله . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

فَرَجَعَ سَيْفُهُ عَلَى نَفْسِهِ , فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ)[1](فَقَتَلَهُ)[2](وَخَرَجَ مَرْحَبٌ فَقَالَ : قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ , شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ , إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ , فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ[3] كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهْ , أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ[4] قَالَ : فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ , ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ)[5](فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ , أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا هَذِهِ النِّيرَانُ ؟ , عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ ؟ " ,

---

(1) (م) 132 - (1807)

(2) (م) 124 - (1802)

(3) حَيْدَرَة : اِسْم لِلْأَسَدِ ، وَكَانَ عَلِيّ رضي الله عنه قَدْ سُمِّيَ أَسَدًا فِي أَوَّل وِلَادَته , بِاسْمِ جَدّه لِأُمِّهِ , أَسَد بْن هِشَام بْن عَبْد مَنَافٍ ، وَكَانَ أَبُو طَالِب غَائِبًا , فَلَمَّا قَدِمَ سَمَّاهُ عَلِيًّا. شرح النووي (ج 6 / ص 267)

(4) مَعْنَاهُ : أَقْتُل الْأَعْدَاء قَتْلًا وَاسِعًا ذَرِيعًا ، وَالسَّنْدَرَة : مِكْيَال وَاسِع ، وَقِيلَ : هِيَ الْعَجَلَة ، أَيْ أَقْتُلهُمْ عَاجِلًا ، وَقِيلَ : مَأْخُوذ مِنْ السَّنْدَرَة ، وَهِيَ شَجَرَة الصَّنَوْبَر . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 267)

(5) (م) 132 - (1807)

فَقَالُوا : عَلَى لَحْمٍ , قَالَ : " عَلَى أَيِّ لَحْمٍ ؟ " , قَالُوا : لَحْمُ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ)[1](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا , وَاكْسِرُوا قُدُورَهَا " فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , نُهَرِيقُ مَا فِيهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَوْ ذَاكَ ")[2](قَالَ سَلَمَةُ : فَلَمَّا قَفَلْنَا)[3](إِذَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ : بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ)[4](رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ)[5](قَتَلَ نَفْسَهُ)[6](" فَرَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ)[7](وَأَنَا أَبْكِي)[8]

(فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ " ,

---

[1] (خ) 6148 ، (م) 123 - (1802)
[2] (خ) 5497 , (م) 123 - (1802)
[3] (خ) 4196
[4] (م) 132 - (1807)
[5] (س) 3150 , (د) 2538
[6] (خ) 6891
[7] (خ) 4196
[8] (م) 132 - (1807)

فَقُلْتُ لَهُ : فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي , زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ)[1](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ ذَلِكَ ؟ " , فَقُلْتُ : نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِك)[2](يَهَابُونَ الصَلَاةَ عَلَيْهِ[3] يَقُولُونَ : رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ)[4](قَالَ : " كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ , بَلْ لَهُ لَأَجْرَيْنِ)[5](- وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ , قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ[6] ")[7]

---

[1] (خ) 4196

[2] (م) 132 - (1807)

[3] فيه دليل على استحباب ترك الصلاة على الفجرة .ع

[4] (م) 124 - (1802)

[5] (م) 132 - (1807) , (خ) 4196

[6] فِي هَذَا الْحَدِيث جواز إِلْقَاء النَّفْس فِي غَمَرَات الْقِتَال ، وَقَدْ اِتَّفَقُوا عَلَى جَوَاز التَّغْرِير بِالنَّفْسِ فِي الْجِهَاد فِي الْمُبَارَزَة وَنَحْوهَا , وَأَنَّ مَنْ مَاتَ فِي حَرْب الْكُفَّار بِسَبَبِ الْقِتَال , يَكُون شَهِيدًا , سَوَاء مَاتَ بِسِلَاحِهِمْ , أَوْ رَمَتْهُ دَابَّة أَوْ غَيْرهَا ، أَوْ عَادَ عَلَيْهِ سِلَاحه كَمَا جَرَى لِعَامِرٍ . شرح النووي على مسلم (ج 6 / ص 267)

[7] (خ) 4196

(خ م د) , وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - رضي الله عنه - قَالَ : (غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - هَوَازِنَ , فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَضَحَّى [1] مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ فَأَنَاخَهُ , ثُمَّ انْتَزَعَ طَلَقًا [2]) [3] (مِنْ حَقْوِ الْبَعِيرِ , فَقَيَّدَ بِهِ جَمَلَهُ) [4] (ثُمَّ تَقَدَّمَ يَتَغَدَّى مَعَ الْقَوْمِ , وَجَعَلَ يَنْظُرُ) [5] (- وَعَامَّتُنَا مُشَاةٌ) [6] (وَفِينَا ضَعَفَةٌ , وَرِقَّةٌ فِي الظَّهْرِ -) [7] (فَلَمَّا رَأَى ضَعَفَتَهُمْ وَرِقَّةَ ظَهْرِهِمْ , خَرَجَ يَعْدُو إِلَى جَمَلِهِ) [8]

---

[1] أَيْ : نَتَغَدَّى ، مَأْخُوذ مِنْ (الضَّحَاء) , وَهُوَ بَعْد اِمْتِدَاد النَّهَار وَفَوْق الضُّحَى . شرح النووي (ج 6 / ص 203)

[2] (الطَّلَق) : الْعِقَال مِنْ جِلْد .شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 203)

[3] (م) 45 - (1754) , (د) 2654 , (حم) 16584

[4] (د) 2654 , (حب) 4843

[5] (م) 45 - (1754) , (د) 2654

[6] (د) 2654 , (هق) 12545

[7] (م) 45 - (1754) , (د) 2654

[8] (د) 2654

(فَأَطْلَقَ قَيْدَهُ , ثُمَّ أَنَاخَهُ وَقَعَدَ عَلَيْهِ , فَأَثَارَهُ فَاشْتَدَّ بِهِ الْجَمَلُ)[1]

(فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " اطْلُبُوهُ وَاقْتُلُوهُ ")[2] (فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَرْقَاءَ[3] قَالَ سَلَمَةُ : وَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ[4] فَكُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ النَّاقَةِ , ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ وَرِكِ الْجَمَلِ , ثُمَّ تَقَدَّمْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِخِطَامِ الْجَمَلِ فَأَنَخْتُهُ , فَلَمَّا وَضَعَ رُكْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ , اخْتَرَطْتُ سَيْفِي[5] فَضَرَبْتُ رَأسَ الرَّجُلِ فَنَدَرَ[6] ثُمَّ جِئْتُ بِالْجَمَلِ أَقُودُهُ , عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَسِلَاحُهُ , " فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ , فَقَالَ : مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ ؟ " , قَالُوا : ابْنُ الْأَكْوَعِ , قَالَ : " لَهُ سَلَبُهُ أَجْمَعُ ")[7]

---

[1] (م) 45 - (1754) , (خ) 3051

[2] (خ) 3051

[3] أَيْ : فِي لَوْنهَا سَوَاد كَالْغُبْرَةِ .شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 203)

[4] أَيْ : يَعْدُو .شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 203)

[5] أَيْ : سَلَلْته .شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 203)

[6] أَيْ : سَقَطَ .شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 203)

[7] (م) 45 - (1754) , (د) 2654 , (حم) 16571 , (خ) 3051

(م د حم) , وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - رضي الله عنه - قَالَ : (غَزَوْنَا فَزَارَةَ , وَعَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - " أَمَّرَهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَيْنَا " , فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ سَاعَةٌ , أَمَرَنَا أَبُو بَكْرٍ فَعَرَّسْنَا)[1] [2](حَتَّى إِذَا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ , شَنَنَّاهَا عَلَيْهِمْ الْغَارَةَ)[3](فَبَيَّتْنَاهُمْ نَقْتُلُهُمْ ، وَكَانَ شِعَارُنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ : أَمِتْ أَمِتْ[4] قَالَ سَلَمَةُ: فَقَتَلْتُ بِيَدِي تِلْكَ سَبْعَةَ أَهْلِ أَبْيَاتٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ)[5] (فَنَظَرْتُ إِلَى عُنُقٍ مِنْ النَّاسِ[6] فِيهِ الذُّرِّيَّةُ وَالنِّسَاءُ)[7](فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَى الْجَبَلِ , فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَبَلِ ,

---

[1] التَّعْرِيس : النُّزُول آخِر اللَّيْل . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 204)
[2] (م) 46 - (1755)
[3] (حم) 16585 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[4] يَعْنِي : اقْتُلْ .
[5] (د) 2638 ، (حم) 16545 ، (جة) 2840
[6] أَيْ : جَمَاعَة .شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 204)
[7] (د) 2697 ، (م) 46 - (1755)

فَلَمَّا رَأَوْا السَّهْمَ وَقَفُوا , فَجِئْتُ بِهِمْ أَسُوقُهُمْ)[1](إِلَى أَبِي بَكْرٍ , وَفِيهِمْ امْرَأَةٌ مِنْ فَزَارَةَ , عَلَيْهَا قِشْعٌ مَنْ أَدَمٍ ، مَعَهَا بِنْتٌ لَهَا مِنْ أَجْمَلِ الْعَرَبِ , فَنَفَّلَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنَتَهَا , فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ)[2](وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا , " فَلَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي السُّوقِ , فَقَالَ : يَا سَلَمَةُ , هَبْ لِي الْمَرْأَةَ " , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , وَاللهِ لَقَدْ أَعْجَبَتْنِي , وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا)[3](" فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَرَكَنِي , حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ الْغَدِ لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي السُّوقِ , فَقَالَ لِي : يَا سَلَمَةُ , هَبْ لِي الْمَرْأَةَ للهِ أَبُوكَ " , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ)[4](وَاللهِ مَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا , وَهِيَ لَكَ ,

---

[1] (م) 46 - (1755)

[2] (د) 2697 ، (م) 46 - (1755)

[3] (م) 46 - (1755) ، (د) 2697

[4] (حم) 16549 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

" فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ , وَفِي أَيْدِيهِمْ أَسْرَى)[1] (مِنْ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا أُسِرُوا بِمَكَّةَ)[2] (فَفَدَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ[3] ")[4]

(خ م) , وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ؓ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ , وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنْ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ , مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ , وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ .[5]

---

(1) (د) 2697 ، (م) 46 - (1755)

(2) (م) 46 - (1755) ، (جة) 2846

(3) فِيهِ جَوَاز التَّفْرِيق بَيْن الْأُمّ وَوَلَدهَا الْبَالِغ ، وَلَا خِلَاف فِي جَوَازه عِنْدَنَا . شرح النووي (ج 6 / ص 204)

(4) (د) 2697 ، (حم) 16549 ، صححه الألباني في هداية الرواة : 3877

(5) (خ) 4271 , (م) 148 - (1815) , (حم) 16591

رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيّ رضي الله عنه

(م د حم) , عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ :

(كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَقُومُ لَهُ فِي حَوَائِجِهِ نَهَارِي أَجْمَعَ , حَتَّى يُصَلِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ , فَأَجْلِسَ بِبَابِهِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ , أَقُولُ : لَعَلَّهَا أَنْ تَحْدُثَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَاجَةٌ)[1](فَآتِيهِ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ)[2](قَالَ : فَمَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ ﷺ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللهِ , سُبْحَانَ اللهِ , سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ , حَتَّى أَمَلَّ فَأَرْجِعَ , أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَرْقُدَ , فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا لِمَا يَرَى مِنْ خِفَّتِي لَهُ وَخِدْمَتِي إِيَّاهُ : " سَلْنِي يَا رَبِيعَةُ أُعْطِكَ ")[3]

---

[1] (حم) 16629 , وحسنه الألباني في الإرواء تحت حديث : 457 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[2] (د) 1320 , (م) 226 - (489)

[3] (حم) 16629 , (س) 1618

(فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنْظِرْنِي [1] أَنْظُرُ فِي أَمْرِي) [2] (ثُمَّ أُعْلِمُكَ بِذَلِكَ) [3] (قَالَ : " فَانْظُرْ فِي أَمْرِكَ ") [4] (قَالَ : فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي , فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ زَائِلَةٌ , وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَكْفِينِي وَيَأْتِينِي , فَقُلْتُ : أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِآخِرَتِي , فَإِنَّهُ مِنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ بِهِ , فَجِئْتُهُ , فَقَالَ : " مَا فَعَلْتَ يَا رَبِيعَةُ ؟ " , فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ , أَسْأَلُكَ) [5] (مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ , قَالَ : " أَوَغَيْرَ ذَلِكَ ؟ " , فَقُلْتُ : هُوَ ذَاكَ) [6] (فَقَالَ : " مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا يَا رَبِيعَةُ ؟ " , فَقُلْتُ : لَا وَاللهِ الَّذِي

---

(1) أَيْ : أمهلني .
(2) (حم) 16628 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(3) (حم) 16629
(4) (حم) 16628
(5) (حم) 16629
(6) (م) 226 - (489) , (س) 1138 , (د) 1320

بَعَثَكِ بِالْحَقِّ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ , وَلَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ لِي : " سَلْنِي أُعْطِكَ " , وَكُنْتَ مِنْ اللهِ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ , نَظَرْتُ فِي أَمْرِي , وَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَزَائِلَةٌ , وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سَيَأْتِينِي , فَقُلْتُ : أَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِآخِرَتِي , " فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَوِيلًا , ثُمَّ قَالَ لِي : إِنِّي فَاعِلٌ , فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ ")[1]

---

[1] (حم) 16629 , (م) 226 - (489) , (س) 1138 , (د) 1320 انظر الصَّحِيحَة : 2102

بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ رضي الله عنه

(خ م) , عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ :

غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً .[1]

[1] (خ) 4203 , (م) 147 - (1814) ، (حم) 23003

عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه

(خ) , عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً , قَالَ : ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ , قُلْتُ : شَهِدْتَ حُنَيْنًا ؟ , قَالَ : قَبْلَ ذَلِكَ .[1]

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ " , فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ , فَقَالَ: " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى "[2]

---

(1) (خ) 4060

(2) (خ) 1426 , (م) 176 - (1078) , (س) 2459 , (د) 1590

أَبُو أُمَامَةَ صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيّ رضي الله عنه

(ك) , عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ : " بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى قَوْمِي أَدْعُوَهُمْ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى , وَأَعْرِضُ عَلَيْهِمْ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ " ، فَأَتَيْتُهُمْ وَقَدْ سَقَوْا إِبِلَهُمْ , وَأَحْلَبُوهَا وَشَرِبُوا , فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا : مَرْحَبًا بِالصُّدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ ، ثُمَّ قَالُوا : بَلَغَنَا أَنَّكَ صَبَوْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ ، قُلْتُ : لَا ، وَلَكِنْ آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ ، " وَبَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْكُمْ أَعْرِضُ عَلَيْكُمُ الْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ " ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ , إِذْ جَاءُوا بِقَصْعَةٍ دَمٍ فَوَضَعُوهَا ، وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهَا يَأْكُلُوهَا ، فَقَالُوا : هَلُمَّ يَا صُدَيُّ ، فَقُلْتُ : وَيْحَكُمْ ، إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ مَنْ يُحَرِّمُ هَذَا عَلَيْكُمْ بِمَا أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، قَالُوا : وَمَا ذَاكَ ؟ , قُلْتُ : " نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ..

إِلَى قَوْلِهِ : إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾[1] فَجَعَلْتُ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَأْبُونَ , فَقُلْتُ لَهُمْ : وَيْحَكُمُ ايْتُونِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ , فَإِنِّي شَدِيدُ الْعَطَشِ ، قَالُوا : لَا ، وَلَكِنْ نَدَعُكَ تَمُوتُ عَطَشًا , قَالَ : فَاعْتَمَمْتُ ، وَضَرَبْتُ رَأْسِي فِي الْعِمَامَةِ ، وَنِمْتُ فِي الرَّمْضَاءِ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي بِقَدَحِ زُجَاجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَفِيهِ شَرَابٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ أَلَذَّ مِنْهُ ، فَأَمْكَنَنِي مِنْهَا فَشَرِبْتُهَا ، فَحَيْثُ فَرَغْتُ مِنْ شَرَابِي اسْتَيْقَظْتُ ، وَلَا وَاللهِ مَا عَطِشْتُ ، وَلَا عَرَفْتُ عَطَشًا بَعْدَ تِلْكَ الشَّرْبَةِ فَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : أَتَاكُمْ رَجُلٌ مِنْ سُرَاةِ قَوْمِكُمْ[2] فَلَمْ تَمْجَعُوهُ بِمَذْقَةٍ فَأْتُونِي بِمَذِيقَتِهِمْ ، فَقُلْتُ : " لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي فَأَرَيْتُهُمْ بَطْنِي , فَأَسْلَمُوا عَنْ آخِرِهِمْ "[3]

---

[1] [المائدة/3]

[2] أَيْ : من أشرافهم .

[3] (ك) 6705 ، (طب) ج8ص280ح8074 ، انظر الصَّحِيحَة : 2706

جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيّ رضي الله عنه

(خد حم) , عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ :

(لَمَّا دَنَوْتُ مِنْ الْمَدِينَةِ أَنَخْتُ رَاحِلَتِي , ثُمَّ حَلَلْتُ عَيْبَتِي[1] ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتِي , ثُمَّ دَخَلْتُ , " فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ " , فَرَمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ , فَقُلْتُ لِجَلِيسِي : يَا عَبْدَ اللهِ , هَلْ ذَكَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , " ذَكَرَكَ آنِفًا[2] بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ , فَبَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَكَ فِي خُطْبَتِهِ فَقَالَ : يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ)[3] (رَجُلٌ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ, عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةُ مَلَكٍ[4]")[5] (قَالَ جَرِيرٌ: فَحَمِدْتُ اللهَ عز وجل

---

[1] العَيْبة : مكان وضع الثياب على الناقة .

[2] أي : قبل قليل .

[3] (حم) 19203 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

[4] أَيْ : أثَرٌ من الجَمالِ , لأنهم أبداً يصِفُونَ الملائكَةَ بالجَمالِ .النهاية 4 / 789

[5] (خد) 250، (ن) 8302 ، صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد: 188 ، الصَّحِيحَة: 3193

عَلَى مَا أَبْلَانِي)[1].

---

[1] (حم) 19203 ، (حب) 7199

(خ م) , وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : " مَا حَجَبَنِي [1] رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مُنْذُ أَسْلَمْتُ , وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي " ، وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ إِنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، " فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي , وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ , وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا " [2]

---

[1] أَيْ : مَا مَنَعَنِي مِن الدُّخُول إِلَيْهِ إِذَا كَانَ فِي بَيْته فَاسْتَأْذَنْت عَلَيْهِ .فتح(137/11)

[2] (خ) 2871 ، (م) 135 - (2475) ، (جة) 159 ، (حم) 19196

شُرَيْحٌ الْحَضْرَمِيُّ ؓ

(حم) , عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ؓ قَالَ : ذُكِرَ شُرَيْحٌ الْحَضْرَمِيُّ ؓ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ [1] " [2]

---

[1] أَرَادَ بِالتَّوَسُّدِ النَّوْمَ , أَيْ : لَا يَنَام اللَّيْل عَنْ الْقُرْآن , فَيَكُون الْقُرْآن مُتَوَسِّدًا مَعَهُ بَلْ هُوَ يُدَاوِم عَلَى قِرَاءَته وَيُحَافِظ عَلَيْهَا . شرح سنن النسائي - (ج 3 / ص 133)

[2] (حم) 15762 , (س) 1783 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ رضي الله عنه

(حم) , عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : وَفَدْتُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه وَإِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى الْوِفَادَةِ لُقِيُّ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَلَقِيتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ رضي الله عنه فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ فَقَالَ : نَعَمْ , وَغَزَوْتُ مَعَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً .[1]

---

[1] (حم) 18115 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : (" نَعَى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا ، وَجَعْفَرًا ، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ)[1] (ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ)[2] (سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ)[3] (عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ , فَفُتِحَ لَهُ ")[4]

(خ) , وَعَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه قَالَ : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ , فَمَا [صَبَرَتْ][5] فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ .[6]

---

[1] (خ) 4014 , 1189 , 2898 , (س) 1878 , (حم) 12135
[2] (خ) 2645 , 1189 , 2898 , (حم) 12135
[3] (خ) 3547 , 4014
[4] (خ) 2645 , 2898 , (س) 1878 , (حم) 12135
[5] (خ) 4018
[6] (خ) 4017 ، (ش) 19443

(حم) , وَعَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : عَقَدَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ , وَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " نِعْمَ عَبْدُ اللهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ , سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ , سَلَّهُ اللهُ ﷻ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ "[1]

---

[1] (حم) 43 ، صَحِيح الْجَامِع : 3207 ، الصَّحِيحَة : 1237 ، هداية الرواة : 6209

(ت) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مَنْزِلًا ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: " مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ " فَأَقُولُ : فُلَانٌ ، فَيَقُولُ : " نِعْمَ عَبْدُ اللهِ هَذَا , وَيَقُولُ : مَنْ هَذَا ؟ " , فَأَقُولُ : فُلَانٌ ، فَيَقُولُ : " بِئْسَ عَبْدُ اللهِ هَذَا " , حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - رضي الله عنه - فَقَالَ : " مَنْ هَذَا ؟ " , فَقُلْتُ : هَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ : " نِعْمَ عَبْدُ اللهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ "[1]

---

[1] (ت) 3846 ، (حم) 8705 , صَحِيح الْجَامِع : 6776 , هداية الرواة : 6214

عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ رضي الله عنه [1]

(خ م ت حم) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي)[2] (أَوَّلُ زُمْرَةٍ[3])[4] (سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ)[5] (مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا , لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ)[6] (تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ)[1]

---

[1] هو السَّعِيْدُ الشَّهِيْدُ ، أَبُو مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ ، حَلِيْفُ قُرَيْشٍ ، مِنَ السَّابِقِيْنَ الأَوَّلِيْنَ البَدْرِيِّيْنَ ، أَهْلِ الجَنَّةِ .
اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى سَرِيَّةِ الغَمْرِ ، فَلَمْ يَلْقَوْا كَيْداً .
وَرُوِيَ عَنْ : أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ قَالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَعُكَّاشَةُ ابْنُ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً .
قَالَ : وَقُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنَةٍ بِبُزَاخَةَ ، فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ.
وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ الرِّجَالِ رضي الله عنه .سير أعلام النبلاء ط الرسالة (1/ 307)

[2] (خ) 5474

[3] الزُّمرة : الجماعة من الناس .

[4] (خ) 3073

[5] (م) 216

[6] (خ) 6187

(ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ [2] فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً) [3] (ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ) [4] (وَيُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا [5] أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [6]) [7] (لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ) [8] (وَلَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ) [9]

---

(1) (خ) 6176

(2) (الدُّرِّيّ) : النَّجْم الشَّدِيد الْإِضَاءَة ، وَقَالَ الْفَرَّاء : هُوَ النَّجْم الْعَظِيم الْمِقْدَار ، كَأَنَّهُ مَنْسُوب إِلَى الدُّرّ لِبَيَاضِهِ وَضِيَائِهِ . فتح الباري (ج 10 / ص 40)

(3) (خ) 3149

(4) (م) 2834

(5) أي : لَا تمرضوا .

(6) [الأعراف/43]

(7) (م) 2837

(8) (ت) 2539 , (م) 2836

(9) (خ) 3073

(وَلَا يَبُولُونَ , وَلَا يَتَغَوَّطُونَ[1])[2] (وَيَكُونُ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءً[3])[4] (آنِيَتُهُمْ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ)[5] (وَأَمْشَاطُهُمْ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ[6])[7] (وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمْ[8])[9] (الْأَلُوَّةُ الْأَنْجُوجُ[10])[11]

---

(1) التغوُّط : التبرُّز .

(2) (خ) 3149

(3) الجُشاء : صوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة .

(4) (حم) 15157 , (م) 2835

(5) (خ) 3074

(6) أَيْ : رَائِحَةُ عَرَقِهِمْ رَائِحَةُ الْمِسْكِ . تحفة الأحوذي (ج 6 / ص 328)

(7) (خ) 3073

(8) الْمَجَامِرُ : جَمْعُ مِجْمَرٍ وَالْمِجْمَرُ : هُوَ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ النَّارُ لِلْبَخُورِ . تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 328)

(9) (خ) 3074

(10) (الْأَلُوَّةُ الْأَنْجُوجُ) : الْعُودُ الْهِنْدِيُّ الْجَيِّدُ , يُتَبَخَّر بِهِ .

(11) (خ) 3149

(يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ [1])[2] (أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ)[3] (قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ[4])[5] (لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ[6])[7] (أَبْنَاءُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ)[8] (عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ)[9] (فِي سَبْعَةِ أَذْرُعٍ عَرْضًا)[10]

---

[1] وَجْهُ التَّشْبِيهِ أَنَّ تَنَفُّسَ الْإِنْسَانِ لَا كُلْفَةَ عَلَيْهِ فِيهِ , وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ , فَجُعِلَ تَنَفُّسُهُمْ تَسْبِيحًا , وَسَبَبُهُ أَنَّ قُلُوبَهُمْ تَنَوَّرَتْ بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ ، وَامْتَلَأَتْ بِحُبِّهِ وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ . تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 328)

[2] (م) 2835

[3] (م) 2834

[4] أَيْ : فِي الِاتِّفَاقِ وَالْمَحَبَّةِ . تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 328)

[5] (خ) 3074

[6] قَالَ تَعَالَى : { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ } . تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 328)

[7] (خ) 3073

[8] (حم) 7920 , صَحِيح الْجَامِع : 8072 , صحيح الترغيب والترهيب : 3700

[9] (خ) 3149

[10] (حم) 7920

(جُرْدٌ [1] مُرْدٌ [2]) [3] (مُكَحَّلُونَ) [4] (بِيضٌ جِعَادٌ [5]) [6] (أَزْوَاجُهُمْ الْحُورُ الْعِينُ) [7] (لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ) [8] (عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً [9]) [10]

---

[1] الأجرد : هو الذي لَا شعر على جسده .

[2] الأمرد : هو الذي لم يبلغ سن إنبات شعر لحيته ، والمقصود هنا أن أهل الجنة ليس على وجوههم ولا على أجسادهم شعر , كشعر الرجلين والعانة والإبط , وغيره مما هو شعر زائد .

[3] (ت) 2539

[4] (ش) 35248 , (ت) 2539 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 8072 , صحيح الترغيب والترهيب : 3700

[5] الْجَعْدُ : هُوَ مَا فِيهِ الْتِوَاءٌ في شعره وَانْقِبَاضٌ , لَا كَمُفَلْفَلِ السُّودَانِ , وَفِيهِ جَمَالٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى قُوَّةِ الْبَدَنِ .(تحفة المحتاج)

[6] (حم) 7920

[7] (خ) 3149

[8] (خ) 3073

[9] الْحُلَّة : إِزَار وَرِدَاء مِنْ جِنْس وَاحِد .(فتح – ح30)

[10] (حم) 8523 , قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(يَرَى مُخَّ سُوقِهِمَا)[1] (مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ)[2] (وَالثِّيَابِ)[3] (مِنْ الْحُسْنِ[4])[5] (كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ)[6] (وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ)[7] (يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا[8]")[9] (فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ رضي الله عنه فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , ادْعُ اللهَ لِي أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ؟ فَقَالَ : " اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ " ,

---

[1] (خ) 3073

[2] (خ) 3081

[3] (حم) 8523

[4] الْمُخّ : مَا فِي دَاخِل الْعَظْم ، وَالْمُرَاد بِهِ وَصْفهَا بِالصَّفَاءِ الْبَالِغ , وَأَنَّ مَا فِي دَاخِل الْعَظْم لَا يَسْتَتِر بِالْعَظْمِ وَاللَّحْم وَالْجِلْد . فتح الباري (10 / 30)

[5] (خ) 3073

[6] (طب) 8864 , انظر الصَّحِيحَة تحت حديث : 1736 , وصَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3745

[7] (م) 2834

[8] أَيْ : قَدْرهمَا , والْإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ , وَالْعَشِيُّ : مَيْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ . فتح الباري (ج 10 / ص 30)

[9] (خ) 3073

ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : " قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ[1] ")[2]

---

[1] قَالَ اِبْنُ الْجَوْزِيّ : يَظْهَرُ لِي أَنَّ الْأَوَّلَ سَأَلَ عَنْ صِدْقِ قَلْبٍ فَأُجِيبَ , وَأَمَّا الثَّانِي فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ بِهِ حَسْمُ الْمَادَّةِ , فَلَوْ قَالَ لِلثَّانِي نَعَمْ , لَأَوْشَكَ أَنْ يَقُومَ ثَالِثٌ وَرَابِعٌ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ , وَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَصْلُحُ لِذَلِكَ .
قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ : وَهَذَا أَوْلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ : كَانَ مُنَافِقًا , لِوَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَصْلَ فِي الصَّحَابَةِ عَدَمُ النِّفَاقِ , فَلَا يَثْبُتُ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ إِلَّا بِنَقْلٍ صَحِيحٍ , وَالثَّانِي : أَنَّهُ قَلَّ أَنْ يَصْدُرَ مِثْلُ هَذَا السُّؤَالِ إِلَّا عَنْ قَصْدٍ صَحِيحٍ , وَيَقِينٍ بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ , وَكَيْفَ يَصْدُرُ ذَلِكَ مِنْ مُنَافِقٍ ؟ , وَإِلَى هَذَا جَنَحَ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ , وَصَحَّحَ النَّوَوِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلِمَ بِالْوَحْيِ أَنَّهُ يُجَابُ فِي عُكَّاشَةَ , وَلَمْ يَقَعْ ذَلِكَ فِي حَقِّ الْآخَرِ .
وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ : الَّذِي عِنْدِي فِي هَذَا أَنَّهَا كَانَتْ سَاعَةَ إِجَابَةٍ عَلِمَهَا ﷺ وَاتَّفَقَ أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ بَعْدَمَا اِنْقَضَتْ ، وَيُبَيِّنُهُ قَوْلُهُ : (سَبَقَك بِهَا عُكَّاشَةُ) أَيْ : بَرَدَتْ الدَّعْوَةُ وَانْقَضَى وَقْتُهَا . تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 238)

[2] (خ) 5474

عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رضي الله عنه

(خ م ت د حم) , عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ : (لَمَّا انْصَرَفْنَا مِنْ الْأَحْزَابِ عَنْ الْخَنْدَقِ , جَمَعْتُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَرَوْنَ مَكَانِي وَيَسْمَعُونَ مِنِّي , فَقُلْتُ لَهُمْ : تَعْلَمُونَ وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَعْلُو الْأُمُورَ عُلُوًّا كَبِيرًا مُنْكَرًا , وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ ؟ , قَالُوا : وَمَا رَأَيْتَ ؟ , قَالَ : رَأَيْتُ أَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فَنَكُونَ عِنْدَهُ , فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَوْمِنَا , كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ , فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ , أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ , وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا , فَنَحْنُ مَنْ قَدْ عُرِفَ , فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ , فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا الرَّأْيُ , فَقُلْتُ لَهُمْ : فَاجْمَعُوا لَهُ مَا نُهْدِي لَهُ - وَكَانَ أَحَبَّ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَا الْأَدَمُ[1]- فَجَمَعْنَا لَهُ أُدْمًا كَثِيرًا , فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ ,

[1] الأدَم : الجلد المدبوغ .

فَوَاللهِ إِنَّا لَعِنْدَهُ , إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ - وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ - فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ , فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ , لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ فَأَعْطَانِيهِ فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ , رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قَدْ أَجْزَأْتُ عَنْهَا حِينَ قَتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ , قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ , فَقَالَ : مَرْحَبًا بِصَدِيقِي , أَهْدَيْتَ لِي مِنْ بِلَادِكَ شَيْئًا ؟ , فَقُلْتُ : نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ , قَدْ أَهْدَيْتُ لَكَ أُدْمًا كَثِيرًا , ثُمَّ قَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ , فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ , ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ , إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ , وَهُوَ رَسُولُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا , فَأَعْطِنِيهِ لِأَقْتُلَهُ , فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وَخِيَارِنَا , فَغَضِبَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا أَنْفَهُ ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أَنْ قَدْ كَسَرَهُ , فَلَوْ انْشَقَّتْ لِي الْأَرْضُ , لَدَخَلْتُ فِيهَا فَرَقًا مِنْهُ , ثُمَّ قُلْتُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ,

وَاللهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَهُ , فَقَالَ لِي : أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيَكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى لِتَقْتُلَهُ ؟ , فَقُلْتُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ , أَكَذَاكَ هُوَ ؟ , فَقَالَ : وَيْحَكَ يَا عَمْرُو أَطِعْنِي وَاتَّبِعْهُ , فَإِنَّهُ وَاللهِ لَعَلَى الْحَقِّ , وَلَيَظْهَرَنَّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ , فَقُلْتُ : فَبَايِعْنِي لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ , قَالَ : نَعَمْ , فَبَسَطَ يَدَهُ , وَبَايَعْتُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ , ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي وَقَدْ حَالَ رَأْيِي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ , وَكَتَمْتُ أَصْحَابِي إِسْلَامِي , ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ لِأُسْلِمَ , فَلَقِيتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ؓ - وَذَلِكَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ - وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ , فَقُلْتُ : أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ ؟ قَالَ : وَاللهِ لَقَدْ اسْتَقَامَ الْمَنْسِمُ[1] وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنَبِيٌّ , أَذْهَبُ وَاللهِ أُسْلِمُ , فَحَتَّى مَتَى ؟ , فَقُلْتُ : وَاللهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأُسْلِمَ ,

---

[1] معناه تَبَيَّن الطريق , والأصل فيه من المَنْسِم , وهو خُفُّ البعير , يُسْتَبان به على الأرض أثَرُه إذا ضَلَّ .النهاية في غريب الأثر - (ج 5 / ص 119)

فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَبَايَعَ , ثُمَّ دَنَوْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ يُغْفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يَا عَمْرُو , بَايِعْ , فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا " , قَالَ : فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ)[1] (" ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[2] (- عَامَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ -)[3] (فَقَالَ : خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وَسِلَاحَكَ , ثُمَّ ائْتِنِي " , فَأَتَيْتُهُ " وَهُوَ يَتَوَضَّأُ , فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ ثُمَّ طَأْطَأَهُ)[4] (ثُمَّ قَالَ : يَا عَمْرُو , إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ)[5] (فَيُسَلِّمَكَ اللهُ وَيُغْنِمَكَ ,

---

[1] (حم) 17812 , وقال الأرنؤوط : إسناده حسن في المتابعات والشواهد .

[2] (حم) 17789 , (خد) 299 ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[3] (حم) 17845 , (خ) 3662 ، (م) 8 - (2384) ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

[4] (حم) 17789 , (خد) 299

[5] (خد) 299 ، (حب) 3211 ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 229

وَأَرْغَبُ لَكَ مِنْ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً[1]" , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ , وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ , وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : " يَا عَمْرُو , نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ ")[2](قَالَ : فَاحْتَلَمْتُ فِي)[3](غَزْوَةِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ)[4](فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ ، فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلَكَ , فَتَيَمَّمْتُ , ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي صَلَاةَ الصُّبْحِ , فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ)[5](ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي : " يَا عَمْرُو , صَلَّيْتَ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ ؟ ")[6]

(فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ

---

[1] أَيْ : أعطيك من المال شيئا لا بأس به .

[2] (حم) 17789 , (خد) 299

[3] (حم) 17845

[4] (د) 334

[5] (حم) 17845

[6] (د) 334

فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلَكَ , وَذَكَرْتُ قَوْلَ اللهِ عز وجل : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ , إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾[1] فَتَيَمَّمْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ , " فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ")[2](فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ , قَالَ : " عَائِشَةُ " , قُلْتُ : فَمِنْ الرِّجَالِ ؟ , قَالَ : " أَبُوهَا ")[3](قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ , قَالَ : " عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ , قَالَ : فَعَدَّ رِجَالًا ")[4](فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ)[5].

(ت) , وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ "[6]

---

(1) [النساء/29]

(2) (حم) 17845 ، (د) 334

(3) (ت) 3885 ، (خ) 3662 ، (م) 8 - (2384)

(4) (خ) 3662 ، (م) 8 - (2384)

(5) (خ) 4358

(6) (ت) 3845 , (حم) 1382 ، صَحِيح الْجَامِع : 4095 , الصَّحِيحَة : 653 , والحديث ضعيف في (ت) .

(ت) , وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" أَسْلَمَ النَّاسُ , وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ "[1]

---

[1] (ت) 3844 , (حم) 17449 , صَحِيح الْجَامِع : 971 , الصَّحِيحَة : 155

وقال الألباني في الصحيحة : وفي الحديث منقبة عظيمة لعمرو بن العاص رضي الله عنه إذ شهد له النبي ﷺ بأنه مؤمن ، فإن هذا يستلزم الشهادة له بالجنة ، لقوله ﷺ في الحديث الصحيح المشهور : " لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مؤمنة " متفق عليه . وقال تعالى (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار) . وعلى هذا , فلا يجوز الطعن في عمرو رضي الله عنه - كما يفعل بعض الكتاب المعاصرين ، وغيرهم من المخالفين - بسبب ما وقع له من الخلاف , بل القتال مع علي رضي الله عنه لأن ذلك لا ينافي الإيمان ، فإنه (الإيمان) لا يستلزم العِصمة كما لا يخفى ، لاسيما إذا قيل : إن ذلك وقع منه بِنوعٍ من الاجتهاد ، وليس اتِّباعا للهوى .

وفي الحديث أيضا إشارة إلى أن مسمى الإسلام غير الإيمان ، وقد اختلف العلماء في ذلك اختلافا كثيرا ، والحقُّ ما ذهب إليه جمهور السلف من التفريق بينهما , لدلالة الكتاب والسنة على ذلك فقال تعالى : (قالت الأعراب آمنا ، قل : لم تؤمنوا ، ولكن قولوا أسلمنا ، ولمَّا يدخل الإيمان في قلوبكم) وحديث جبريل في التفريق بين الإسلام والإيمان معروف مشهور .

(حم) , وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنه - قَالَ : كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ , فَأَتَيْتُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَهُوَ مُحْتَبٍ [1] بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ , فَأَخَذْتُ سَيْفًا , فَاحْتَبَيْتُ بِحَمَائِلِهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ , أَلَا كَانَ مَفْزَعُكُمْ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ؟ , أَلَا فَعَلْتُمْ كَمَا فَعَلَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ الْمُؤْمِنَانِ ؟ " [2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية / في كتاب " الإيمان " (ص 305 طبع المكتب الإسلامي) : " والرد إلى الله ورسوله في مسألة الإسلام والإيمان يوجب أن كُلًّا من الاسمين - وإن كان مسماه واجبا =

= ولا يستحق أحد الجنة إلا بأن يكون مؤمنا مسلما - فالحق في ذلك ما بينه النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث جبريل ، فجعل الدِّين وأهله ثلاث طبقات : أولها الإسلام ، وأوسطها الإيمان ، وأعلاها الإحسان ، ومن وصل إلى العليا ، فقد وصل إلى التي تليها ، فالمحسن مؤمن ، والمؤمن مسلم , وأما المسلم , فلا يجب أن يكون مؤمنا " .

ومن شاء بسط الكلام على هذه المسألة مع التحقيق الدقيق , فليرجع إلى الكتاب المذكور ، فإنه خير ما أُلِّف في هذا الموضوع . أ . هـ

[1] الاحتباء : الجلوس عل القفا وضم الرجلين .

[2] (حم) 17843 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" ابْنَا الْعَاصِ مُؤْمِنَانِ ، عَمْرٌو , وَهِشَامٌ "[1]

[1] (حم) 8029 ،صَحِيح الْجَامِع: 45 ,الصَّحِيحَة: 156 ,وقال الأرناؤوط: إسناده حسن

(م حم) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ :

(حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ - رضي الله عنه - وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ)[1] (فَجَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا)[2] (وَبَكَى طَوِيلًا , وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ)[3] (فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو)[4] (جَعَلَ يُذَكِّرُ أَبَاهُ صُحْبَةَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَفُتُوحَهُ الشَّامَ)[5] (وَيَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ)[6] (مَا هَذَا الْجَزَعُ ؟)[7] (أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِكَذَا ؟ , أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِكَذَا ؟)[8] (أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ يُحِبُّهُ ؟ , أَلَيْسَ رَجُلًا صَالِحًا ؟

---

(1) (م) 192 - (121)

(2) (حم) 17816 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) (م) 192 - (121)

(4) (حم) 17816

(5) (حم) 17815 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(6) (م) 192 - (121)

(7) (حم) 17816

(8) (م) 192 - (121)

قَالَ : بَلَى , قَالَ : " فَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّكَ , وَقَدْ اسْتَعْمَلَكَ ")[1](فَأَقْبَلَ عَمْرٌو بِوَجْهِهِ فَقَالَ :)[2](أَيْ بُنَيَّ , قَدْ كَانَ ذَلِكَ , وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَدْرِي , أَحُبًّا ذَلِكَ كَانَ , أَمْ يَتَأَلَّفُنِي تَأَلُّفًا)[3]

وفي رواية : (فَوَاللهِ مَا أَدْرِي , أَحُبًّا كَانَ لِي مِنْهُ , أَوْ اسْتِعَانَةً بِي)[4]

(وَلَكِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ أَنَّهُ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُمَا : عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ , وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ)[5](وَإِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ , وَإِنِّي كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ)[6]

---

[1] (حم) 17840 , 17816

[2] (م) 192 - (121)

[3] (حم) 17816

[4] (حم) 17840 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : رجاله ثقات رجال الشيخين , إلا أنه منقطع , فالحسن البصري لم يسمع من عمرو بن العاص .

[5] (حم) 17816 , 17840

[6] (م) 192 - (121)

(لَيْسَ فِيهَا طَبَقٌ , إِلَّا قَدْ عَرَفْتُ نَفْسِي فِيهِ)[1](لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي , وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ , فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ , لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ , فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي , أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ , " فَبَسَطَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ " , فَقَبَضْتُ يَدِي , فَقَالَ : " مَا لَكَ يَا عَمْرُو ؟ " , فَقُلْتُ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ , قَالَ : " تَشْتَرِطُ بِمَاذَا ؟ " , قُلْتُ : أَنْ يُغْفَرَ لِي , قَالَ : " أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ , وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلِهَا ؟ , وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ " , وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ , وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ , وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ , لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ ,

---

[1] (حم) 17815

وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ , لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)[1](ثُمَّ تَلَبَّسْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالسُّلْطَانِ وَأَشْيَاءَ , فَلَا أَدْرِي أَعَلَيَّ أَمْ لِي)[2](فَإِذَا أَنَا مُتُّ , فَلَا تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ)[3](وَشُدُّوا عَلَيَّ إِزَارِي , فَإِنِّي مُخَاصِمٌ)[4](فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي , فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا[5])[6](فَإِنَّ جَنْبِيَ الْأَيْمَنَ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِالتُّرَابِ مِنْ جَنْبِي الْأَيْسَرِ ,

---

[1] (م) 192 - (121) , (حم) 17846

[2] (حم) 17815 , (م) 192 - (121)

[3] (م) 192 - (121)

[4] (حم) 17815

[5] قَوْله : (فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرَاب سَنًّا) ضَبَطْنَاهُ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَة وَبِالْمُعْجَمَةِ ، وَكَذَا قَالَ الْقَاضِي : إِنَّهُ بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَة . قَالَ : وَهُوَ الصَّبّ ، وَقِيلَ : بِالْمُهْمَلَةِ الصَّبّ فِي سُهُولَة ، وَبِالْمُعْجَمَةِ التَّفْرِيق .
وَفِي قَوْله (فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَاب) اِسْتِحْبَاب صَبّ التُّرَاب فِي الْقَبْر ، وَأَنَّهُ لَا يُقْعَد عَلَى الْقَبْر بِخِلَافِ مَا يُعْمَل فِي بَعْض الْبِلَاد . شرح النووي (1 / 237)

[6] (م) 192 - (121) , (حم) 17815

وَلَا تَجْعَلُنَّ فِي قَبْرِي خَشَبَةً وَلَا حَجَرًا , فَإِذَا وَارَيْتُمُونِي)[1](فَأَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ[2] وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا , حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي)[3](ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ الْغِلَالِ مِنْ ذَقْنِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا فَتَرَكْنَا , وَنَهَيْتَنَا فَرَكِبْنَا , وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا مَغْفِرَتُكَ , فَكَانَتْ تِلْكَ هِجِّيرَاهُ[4] حَتَّى مَاتَ)[5].

(1) (حم) 17815

(2) الجَزُور : البَعِير ذكرا كان أو أنثى . النهاية (ج 1 / ص 742)

(3) (م) 192 - (121) , (حم) 17815

(4) الهِجِّيرَى : الدَّأبُ والعَادَةُ والدَّيْدَنُ .النهاية في غريب الأثر(ج 5 / ص 557)

(5) (حم) 17816

أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيّ رضي الله عنه

(خ م) , عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ , بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ[1] فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا[2] وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ , وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي , فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ , فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ , لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنْ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا , قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ , ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ ؟ , كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ .[3]

---

[1] أَيْ : نَرْكَبُهُ عُقْبَةً عُقْبَةً ، وَهُوَ أَنْ يَرْكَبَ هَذَا قَلِيلًا ثُمَّ يَنْزِلُ , فَيَرْكَبَ الْآخَرُ بِالنَّوْبَةِ , حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى سَائِرِهِمْ .فتح الباري (ج 11 / ص 459)

[2] أَيْ : رَقَّتْ ، يُقَال : نَقِبَ الْبَعِيرُ , إِذَا رَقَّ خُفُّهُ .فتح الباري (11 / 459)

[3] (خ) 3899 , (م) 1816

(خ م حب) , وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (قَالَ لِيَ رَسُولُ - صلى الله عليه وسلم - :

" لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِك الْبَارِحَةَ يَا أَبَا مُوسَى , لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ[1] ")[2] (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكَ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا[3])[4] .

---

[1] فيه دليل على جواز المدح الصادق غير المبالغ فيه لمن لا يُخاف عليه الفتنة .

[2] (م) 236 - (793) ، (خ) 4761 ، (ت) 3855 ، (س) 1021

[3] يريد : تحسين الصوت وتحزينه . يقال : حبَّرت الشيء تحبيراً ؛ إذا حسنته - كما في " النهاية " - . قال الحافظ ابن كثير : " دل هذا على جواز تعاطي ذلك وتكلُّفه ، وقد كان أبو موسى - كما قال - صلى الله عليه وسلم - - قد أُعطي صوتاً حسناً ، مع خشية تامَّة ، ورقة أهل اليمن ؛ فدل على أن هذا من الأمور الشرعية " ، انظر أصل صفة صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - (2 / 591)

[4] (حب) 7197 ، انظر أصل صفة صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - (2 / 595) ، التعليقات الحسان : 7153 ، وقال الأرنؤوط : إسناده على شرط مسلم .

(خ م) , وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : " لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ حُنَيْنٍ , بَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ " , فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ , فَقُتِلَ دُرَيْدٌ , وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ , قَالَ أَبُو مُوسَى : فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ , رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ , فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ , فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ ؟ , فَأَشَارَ إِلَيَّ فَقَالَ : ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي , فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ , فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى , فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ : أَلَا تَسْتَحْيِي ؟ , أَلَا تَثْبُتُ ؟ , فَكَفَّ , فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ , ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ : قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ , قَالَ : فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ , فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ , فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي , أَقْرِئْ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - السَّلَامَ , وَقُلْ لَهُ : اسْتَغْفِرْ لِي , وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ , فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ ,

فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ[1] وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ , فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ , " فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ, ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ , فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ , اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ النَّاسِ " , فَقُلْتُ : وَلِي يَا رَسُولَ اللهِ فَاسْتَغْفِرْ , فَقَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ , وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا "[2]

---

[1] أَيْ : مَعْمُولٌ بِالرِّمَالِ ، وَهِيَ حِبَالُ الْحُصُر الَّتِي تُضَفَّر بِهَا الْأَسِرَّة.فتح(12/132)

[2] (خ) 4068 ، (م) 165 - (2498)

عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِيّ رضي الله عنه

(خ م حم) , عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ : أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فِي أُنَاسٍ مِنْ قَوْمِي , فَجَعَلَ يَفْرِضُ لِلرَّجُلِ مِنْ طَيِّءٍ فِي أَلْفَيْنِ , وَيُعْرِضُ عَنِّي , فَاسْتَقْبَلْتُهُ , فَأَعْرَضَ عَنِّي , ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ حِيَالِ وَجْهِهِ فَأَعْرَضَ عَنِّي , فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ , أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ , فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى لِقَفَاهُ , ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ , وَاللهِ إِنِّي لَأَعْرِفُكَ)[1](أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا , وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا , وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا , وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا)[2](وَإِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَّضَتْ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ , صَدَقَةُ طَيِّءٍ , جِئْتَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ)[3](ثُمَّ أَخَذَ يَعْتَذِرُ فَقَالَ : إِنَّمَا فَرَضْتُ لِقَوْمٍ أَجْحَفَتْ بِهِمْ الْفَاقَةُ , وَهُمْ سَادَةُ عَشَائِرِهِمْ ,

---

(1) (حم) 316 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(2) (خ) 4394
(3) (م) 196 - (2523)

لِمَا يَنُوبُهُمْ مِنْ الْحُقُوقِ)[1] (فَقُلْتُ : لَا أُبَالِي إِذًا)[2] .

(1) (حم) 316

(2) (خ) 4394

عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ رضي الله عنه

(خ حم) , عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ رضي الله عنه قَالَ : (" أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَالٍ أَوْ سَبْيٍ [1] فَقَسَمَهُ , فَأَعْطَى رِجَالًا , وَتَرَكَ رِجَالًا " , فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا)[2](عَلَيْهِ)[3](وَقَالُوا , قَالَ : " فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ)[4](فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ , ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ , فَوَاللهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ , وَأَدَعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الَّذِي أُعْطِي , وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ , وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ الْغِنَى وَالْخَيْرِ)[5](مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ " ,

---

[1] السبي : الأسرى من النساء والأطفال .

[2] (خ) 881

[3] (خ) 2976

[4] (حم) 20691 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[5] (خ) 881 , (حم) 20692

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ :[1] **(فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ)**[2].

---

(1) (خ) 2976 , (حم) 20692 , (طل) 1170 , (هق) 12961

(2) (خ) 881 , (حم) 20691 , (هق) 12961

فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ رضي الله عنه

(حم) , عَنْ فُرَاتِ بْنِ حَيَّانَ الْعِجْلِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : " إِنَّ مِنْكُمْ رِجَالًا لَا أُعْطِيهِمْ شَيْئًا أَكِلُهُمْ إِلَى إِيمَانِهِمْ , مِنْهُمْ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ "[1]

---

[1] (حم) 23230 (د) 2652 , صَحِيح الْجَامِع : 2236 , الصَّحِيحَة : 1701

عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ب

(خ م) , عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ك قَالَتْ : (حَمَلْتُ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ , فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ[1] فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ , فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ , فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ , ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ)[2] (لِيُحَنِّكَهُ ، " فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنِّي فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ , ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ " , قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَكَثْنَا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا , " فَمَضَغَهَا ثُمَّ بَصَقَهَا فِي فِيهِ , فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ , رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[3] (ثُمَّ دَعَا لَهُ , وَبَرَّكَ عَلَيْهِ)[4] (وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ ")[5] (وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ , فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا ,

---

[1] أَيْ : قَدْ أَتْمَمْتُ مُدَّةَ الْحَمْلِ الْغَالِبَة وَهِيَ تِسْعَةُ أَشْهُر . فتح الباري(239/11)
[2] (خ) 3697
[3] (م) 25 - (2146)
[4] (خ) 3697
[5] (م) 25 - (2146)

لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ : إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ , فَلَا يُولَدُ لَكُمْ)[1] (ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ - وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ - " فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ , ثُمَّ بَايَعَهُ ")[2]

---

(1) (خ) 5152 ، (حم) 26983

(2) (م) 25 - (2146)

(خ) , وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : (وَقَعَ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ب)[1](شَيْءٌ , فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ , فَقُلْتُ : أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ[2]؟ , فَقَالَ : مَعَاذَ اللهِ , إِنَّ اللهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ[3]وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا[4]ثُم قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَقُولُ النَّاسُ : بَايِعْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ , فَقُلْتُ : وَأَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْهُ[5]أَمَّا أَبُوهُ , فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيدُ الزُّبَيْرَ - وَأَمَّا وَأُمُّهُ , فَذَاتُ النِّطَاقَيْنِ

---

(1) (خ) 4387

(2) أَيْ : مِنْ الْقِتَالِ فِي الْحَرَم . فتح الباري (101/13)

(3) إِنَّمَا نُسبَ اِبْن الزُّبَيْر إِلَى ذَلِك , وَإِنْ كَانَ بَنُو أُمَيَّةَ هُمْ الَّذِينَ اِبْتَدَءُوهُ بِالْقِتَالِ وَحصَرُوهُ , وَإِنَّمَا بَدَأَ مِنْهُ أَوَّلًا دَفْعُهُمْ عَنْ نَفْسه , لِأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ رَدَّهُمْ اللهُ عَنْهُ , حَصَرَ بَنِي هَاشِم لِيُبَايِعُوهُ ، فَشَرَعَ فِيمَا يُؤْذِن بِإِبَاحَتِهِ الْقِتَال فِي الْحَرَم .فتح الباري

(4) وَهَذَا مَذْهَب ابْن عَبَّاس , أَنَّهُ لَا يُقَاتِل فِي الْحَرَم , وَلَوْ قُوتِلَ فِيهِ .فتح(101/13)

(5) أَيْ: الْخِلَافَة , أَيْ : لَيْستْ بَعِيدَة عَنْهُ , لِمَا لَهُ مِنْ الشَّرَف بِأَسْلَافِهِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ ثُمَّ صِفَته الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ : عَفِيف فِي الْإِسْلَام , قَارِئ لِلْقُرْآنِ .
فتح الباري(101/13)

- يُرِيدُ أَسْمَاءَ - وَأَمَّا جَدُّهُ , فَصَاحِبُ الْغَارِ - يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ - وَأَمَّا جَدَّتُهُ , فَعَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيدُ صَفِيَّةَ - وَأَمَّا خَالَتُهُ , فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ - وَأَمَّا عَمَّتُهُ , فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيدُ خَدِيجَةَ - ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ , قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ , وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي , وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ[1] وَإِنْ رَبُّونِي , رَبُّونِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ)[2] (فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي[3] وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ[4])[5] (وَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ , وَالْأُسَامَاتِ , وَالْحُمَيْدَاتِ - يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ , بَنِي تُوَيْتٍ , وَبَنِي أُسَامَةَ , وَبَنِي أَسَدٍ[6] -

---

(1) أَيْ : بِسَبَبِ الْقَرَابَة .فتح الباري(101/13)

(2) (خ) 4388

(3) أَيْ : يَتَرَفَّعُ عَلَيَّ مُتَنَحِّيًا عَنِّي . فتح الباري(101/13)

(4) أَيْ : لَا يُرِيد أَنْ أَكُون مِنْ خَاصَّته . فتح الباري(101/13)

(5) (خ) 4389

(6) قَالَ الْأَزْرَقِيّ : كَانَ اِبْن الزُّبَيْر إِذَا دَعَا النَّاس فِي الْإِذْن , بَدَأَ بِبَنِي أَسَد عَلَى بَنِي هَاشِم , وَبَنِي عَبْد شَمْس وَغَيْرهمْ ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْل اِبْن عَبَّاس : " فَآثَرَ عَلَيَّ التُّوَيْتَات إِلَخْ " . فتح الباري(101/13)

وَإِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقُدَمِيَّةَ[1]- يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ- وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ[2]- يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ-)[3](فَقُلْتُ : مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ[4]

---

[1] قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْره : مَعْنَاهَا التَّبَخْتُر ، وَهُوَ مَثَلٌ , يُرِيد أَنَّهُ بَرَزَ يَطْلُب التَّقْدِمَة فِي الشَّرَف وَالْفَضْل . فتح الباري(13/101)

[2] أَيْ : ثَنَاهُ ، وَكَنَّى بِذَلِكَ عَنْ تَأَخُّره وَتَخَلُّفه عَنْ مَعَالِي الْأُمُور ، وَقِيلَ : كَنَّى بِهِ عَنْ الْجُبْن , وَإِيثَار الدَّعَة , كَمَا تَفْعَل السِّبَاع إِذَا أَرَادَتْ النَّوْم ، وَالْأَوَّل أَوْلَى ، وَفِي مِثْله قَالَ الشَّاعِر : مَشَى اِبْن الزُّبَيْر الْقَهْقَرَى , وَتَقَدَّمَتْ أُمَيَّةُ حَتَّى أَحْرَزُوا الْقَصَبَات .

وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ : الْمَعْنَى أَنَّهُ وَقَفَ , فَلَمْ يَتَقَدَّم وَلَمْ يَتَأَخَّر ، وَلَا وَضَعَ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا , فَأَدْنَى النَّاصِح , وَأَقْصَى الْكَاشِح .

وَقَالَ اِبْن التِّين ، مَعْنَى " لَوَّى ذَنَبه " لَمْ يَتِمَّ لَهُ مَا أَرَادَهُ , وَفِي رِوَايَة أَبِي مِخْنَفٍ الْمَذْكُورَة " وَأَنَّ اِبْن الزُّبَيْر يَمْشِي الْقَهْقَرَى " وَهُوَ الْمُنَاسِب لِقَوْلِهِ فِي عَبْد الْمَلِك يَمْشِي الْقُدَمِيَّة ، وَكَانَ الْأَمْر كَمَا قَالَ اِبْن عَبَّاس ، فَإِنَّ عَبْد الْمَلِك لَمْ يزل فِي تَقَدُّمٍ مِنْ أَمْره إِلَى أَنْ اِسْتَنْقَذَ الْعِرَاق مِنْ اِبْن الزُّبَيْر , وَقَتَلَ أَخَاهُ عِلْيَة ، ثُمَّ جَهَّزَ الْعَسَاكِر إِلَى اِبْن الزُّبَيْر بِمَكَّة , فَكَانَ مِنْ الْأَمْر مَا كَانَ ، وَلَمْ يَزَلْ أَمْر ابْن الزُّبَيْر فِي تَأَخُّر إِلَى أَنْ قُتِلَ / تعَالَى . فتح الباري (13/101)

[3] (خ) 4388

[4] أَيْ : أَبْدَؤُهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ , وَلَا يَرْضَى مِنِّي بِذَلِكَ . فتح الباري(13/101)

وَمَا أُرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا[1] وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ , لَأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي[2] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ)[3].

(خ م حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : (قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِابْنِ جَعْفَرٍ ش : أَتَذْكُرُ)[4] (حِينَ اسْتَقْبَلْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَدْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ)[5] (أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , " فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ ")[6]

---

(1) أَيْ : لَا يُرِيد أَنْ يَصْنَع بِي خَيْرًا . فتح الباري

(2) قَوْله" لَأَنْ يُرَبِّنِي " أَيْ : يَكُون عَلَيَّ رَبًّا , أَيْ : أَمِيرًا .
قَالَ التَّيْمِيُّ : مَعْنَاهُ : لَأَنْ أَكُون فِي طَاعَة بَنِي أُمَيَّة , أَحَبّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُون فِي طَاعَة بَنِي أَسَد ، لِأَنَّ بَنِي أُمَيَّة أَقْرَب إِلَى بَنِي هَاشِم مِنْ بَنِي أَسَد .فتح(101/13)

(3) (خ) 4389

(4) (خ) 2916

(5) (حم) 2146 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(6) (خ) 2916 ، (م) 65 - (2427) ، (حم) 2146

أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [1]

(جة هب) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو بقَالَ : (قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ , قَالَ : " كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ , صَدُوقِ اللِّسَانِ " , فَقَالُوا : صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ , فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ ؟ , قَالَ : " هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ , لَا إِثْمَ فِيهِ , وَلَا بَغْيَ , وَلَا غِلَّ , وَلَا حَسَدَ ")[2] (قَالُوا : فَمَنْ يَلِيهِ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " الَّذِينَ يَشْنَأُ[3] الدُّنْيَا, وَيُحِبُّ الْآخِرَةَ " ، قَالُوا : مَا نَعْرِفُ هَذَا فِينَا إِلَّا أَبَا رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا : فَمَنْ يَلِيهِ ؟ , قَالَ : " مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حُسْنٍ ")[4]

---

[1] هو مِنْ قِبْطِ مِصْرَ , يُقَالُ : اسْمُهُ إِبْرَاهِيْمُ , وَقِيْلَ : أَسْلَمُ .
كَانَ عَبْداً لِلعَبَّاسِ ، فَوَهَبَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أَنْ بَشَّرَ النَّبِيَّ ﷺ بِإِسْلاَمِ العَبَّاسِ ، أَعْتَقَهُ .
سير أعلام النبلاء ط الرسالة (**2/ 16**)

[2] (جة) 4216

[3] شِنِئْتُ : أي : أبْغَضْتُ . النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 1225)

[4] (هب) 4800 , (مسند الشاميين) 1218 , انظر صحيح الجامع : 3291 , الصَّحِيحَة : 948 , وصحيح الترغيب والترهيب : 2931

سَفِينَةُ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ك

(حم) , عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ قَالَ : (لَقِيتُ سَفِينَةَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ك بِبَطْنِ نَخْلٍ فِي زَمَنِ الْحَجَّاجِ , فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ثَمَانِ لَيَالٍ أَسْأَلُهُ عَنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ , قَالَ : مَا أَنَا بِمُخْبِرِكَ , " سَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ سَفِينَةَ " , فَقُلْتُ : وَلِمَ سَمَّاكَ سَفِينَةَ ؟)[1] (قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ , فَكُلَّمَا أَعْيَا[2] بَعْضُ الْقَوْمِ , أَلْقَى عَلَيَّ سَيْفَهُ , وَتُرْسَهُ , وَرُمْحَهُ , حَتَّى حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَنْتَ سَفِينَةُ ")[3]

---

[1] (حم) 21978 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[2] أَيْ : تعب .

[3] (حم) 21975 ، الصَّحِيحَة : 2959 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن

(ك) , وَعَنْ سَفِينَةَ قَالَ : رَكِبْتُ الْبَحْرَ فِي سَفِينَةٍ , فَانْكَسَرَتْ , فَرَكِبْتُ لَوْحًا مِنْهَا , فطَرَحَنِي فِي أَجَمَةٍ[1] فِيهَا أَسَدٌ , فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِهِ فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْحَارِثِ ، أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ ، وَغَمَزَ بِمَنْكِبِهِ شِقِّي , فَمَا زَالَ يَغْمِزُنِي وَيَهْدِينِي إِلَى الطَّرِيقِ , حَتَّى وَضَعَنِي عَلَى الطَّرِيقِ , فَلَمَّا وَضَعَنِي هَمْهَمَ , فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوَدِّعُنِي .[2]

---

[1] الأَجَمَة : الشجر الكثير الملتفُّ , والجمع : أُجْمٌ , وأُجُمٌ .لسان العرب(23/1)

[2] (ك) 4235 ، انظر هداية الرواة : 5893

طَارِقُ بْنُ شِهَابٍ رضي الله عنه [1]

(حم) , عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ رضي الله عنه قَالَ : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَغَزَوْتُ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بِضْعًا وَأَرْبَعِينَ , أَوْ بِضْعًا وَثَلَاثِينَ مِنْ بَيْنِ غَزْوَةٍ وَسَرِيَّةٍ .[2]

---

[1] هو طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن جشم بن نفر بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس , أبو عبد الله الأحمسي البَجَلي .

[2] (حم) 18849 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

مَنَاقِبُ الْمُهَاجِرَات

أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ب

(خ) , عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ : (كَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعَيِّرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُونَ : يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ[1] فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ : يَا بُنَيَّ , إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطَاقَيْنِ , هَلْ تَدْرِي مَا كَانَ النِّطَاقَانِ ؟)[2] (صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ , فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَائِهِ مَا نَرْبِطُهُمَا بِهِ , فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : وَاللهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي , قَالَ : فَشُقِّيهِ)[3] (نِصْفَيْنِ)[4] (فَارْبِطِي بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ , وَبِالْآخَرِ السُّفْرَةَ , فَفَعَلْتُ , فَلِذَلِكَ سُمِّيتُ

---

(1) قَالَ الْعُلَمَاء : النِّطَاق : أَنْ تَلْبَس الْمَرْأَة ثَوْبهَا ، ثُمَّ تَشُدُّ وَسَطهَا بِشَيْءٍ ، وَتَرْفَع وَسَط ثَوْبهَا , وَتُرْسِلهُ عَلَى الْأَسْفَل ، تَفْعَل ذَلِكَ عِنْدَ مُعَانَاة الْأَشْغَال , لِئَلَّا تَعْثُر فِي ذَيْلهَا . شرح النووي

(2) (خ) 5073

(3) (خ) 2757

(4) (خ) 5073

ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ)[1](قَالَ: فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا عَيَّرَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِالنِّطَاقَيْنِ يَقُولُ : إِيهًا وَالْإِلَهِ , تِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا[2])[3].

---

[1] (خ) 2757 ، (حم) 26973

[2] قال الألباني في مختصر صحيح البخاري تحت حديث 1307 :

هو عجز بيت لأبي ذؤيب , تمثل به ابن الزبير , وتمامه :

وعيَّرَني الواشونَ أني أُحِبُها   وتلكَ شكاةٌ ظاهرٌ عنكَ عارُها

أَيْ : مرتفع عنك عارها , و(الشَّكاة) : رفع الصوت بالقول القبيح . أ . هـ

[3] (خ) 5073

(حم) , وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ك قَالَتْ : " لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , وَخَرَجَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ , احْتَمَلَ أَبُو بَكْرٍ مَالَهُ كُلَّهُ مَعَهُ , خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ , أَوْ سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ , قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَيْنَا جَدِّي أَبُو قُحَافَةَ وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ , فَقَالَ : وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ قَدْ فَجَعَكُمْ بِمَالِهِ مَعَ نَفْسِهِ , قُلْتُ : كَلَّا يَا أَبَتِ , إِنَّهُ قَدْ تَرَكَ لَنَا خَيْرًا كَثِيرًا , قَالَتْ : فَأَخَذْتُ أَحْجَارًا فَتَرَكْتُهَا , فَوَضَعْتُهَا فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ - كَانَ أَبِي يَضَعُ فِيهَا مَالَهُ - ثُمَّ وَضَعْتُ عَلَيْهَا ثَوْبًا , ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ , ضَعْ يَدَكَ عَلَى هَذَا الْمَالِ , قَالَتْ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ , فَقَالَ : لَا بَأسَ إِنْ كَانَ قَدْ تَرَكَ لَكُمْ هَذَا فَقَدْ أَحْسَنَ , وَفِي هَذَا لَكُمْ بَلَاغٌ , قَالَتْ : لَا وَاللهِ مَا تَرَكَ لَنَا شَيْئًا , وَلَكِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُسْكِنَ الشَّيْخَ بِذَلِكَ .[1]

[1] (حم) 27002 ، (ك) 4267 ، وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(خ م) , عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ك قَالَتْ : (تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ , وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ , وَلَا مَمْلُوكٍ , وَلَا شَيْءٍ , غَيْرَ فَرَسِهِ)[1] (وَنَاضِحٍ)[2] (فَكُنْتُ أَخْدُمُ الزُّبَيْرَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ)[3] (فَأَسْتَقِي الْمَاءَ , وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ[4] وَأَعْجِنُ , وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ , وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنْ الْأَنْصَارِ , وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ[5])[6] (وَلَمْ يَكُنْ مِنْ الْخِدْمَةِ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ سِيَاسَةِ الْفَرَسِ)[7] (أَعْلِفُهُ , وَأَكْفِيهِ مَئُونَتَهُ , وَأَسُوسُهُ , وَأَدُقُّ النَّوَى لِنَاضِحِهِ , وَأَعْلِفُهُ)[8]

---

(1) (م) 34 - (2182) ، (خ) 4926

(2) (خ) 4926

(3) (م) 35 - (2182)

(4) الغرْب : هُوَ الدَّلْو الْكَبِير . شرح النووي على مسلم - ج 7 / ص 319

(5) أَضَافَتْهُنَّ إِلَى الصِّدْق مُبَالَغَة فِي تَلَبُّسهنَّ بِهِ , فِي حُسْن الْعِشْرَة وَالْوَفَاء بِالْعَهْدِ . فتح الباري ج 15 / ص 30

(6) (خ) 4926

(7) (م) 35 - (2182)

(8) (م) 34 - (2182) ، (حم) 26982

(وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى عَلَى رَأْسِي مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1] (مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ)[2] (وَهِيَ مِنِّي[3] عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ[4] فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي , فَلَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ الْأَنْصَارِ , " فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ : إِخْ إِخْ[5] لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ " , فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ , وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ - وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ - " فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ , فَمَضَى " , فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ : " لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى , وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ , فَأَنَاخَ لِأَرْكَبَ " , فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ , وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ ,

---

[1] (خ) 4926 ، (د) 3069

[2] (خ) 2918

[3] أَيْ : مِنْ مَكَان سُكْنَاهَا . فتح الباري ج 15 / ص 30

[4] ذَكَرَ الْفَرَّاء أَنَّ الْفَرْسَخ فَارِسِيّ مُعَرَّب ، وَهُوَ ثَلَاثَة أَمْيَال ، وَقَالَ النَّوَوِيّ : الْمِيل سِتَّة آلَاف ذِرَاع , وَالذِّرَاع : أَرْبَعَة وَعِشْرُونَ إِصْبَعًا مُعْتَرِضَة مُعْتَدِلَة , وَالْإِصْبَع سِتّ شَعِيرَات مُعْتَرِضَة مُعْتَدِلَة . وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هُوَ الْأَشْهَر .فتح (4 / 53)

[5] إِخْ : كَلِمَة تُقَال لِلْبَعِيرِ , لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيخهُ . فتح الباري

فَقَالَ : وَاللهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى)[1](عَلَى رَأسِكِ)[2](أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ , قَالَتْ : حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ فَكَفَتْنِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ , فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي)[3](فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أُمَّ عَبْدِ اللهِ , إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ , أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكِ , فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي إِنْ رَخَّصْتُ لَكَ , أَبَى ذَاكَ الزُّبَيْرُ , فَتَعَالَ فَاطْلُبْ إِلَيَّ وَالزُّبَيْرُ شَاهِدٌ , فَجَاءَ فَقَالَ : يَا أُمَّ عَبْدِ اللهِ ، إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ , أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكِ , فَقُلْتُ لَهُ : مَا لَكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا دَارِي ؟ , فَقَالَ لِيَ الزُّبَيْرُ : لَيْسَ لَكِ أَنْ تَمْنَعِي رَجُلًا فَقِيرًا يَبِيعُ, فَكَانَ يَبِيعُ إِلَى أَنْ كَسَبَ فَبِعْتُهُ الْجَارِيَةَ , فَدَخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ وَثَمَنُهَا فِي حَجْرِي , فَقَالَ : هَبِيهَا لِي , فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا)[4].

---

[1] (خ) 4926

[2] (م) 34 - (2182)

[3] (خ) 4926 ، (م) 34 - (2182) ، (حم) 26982

[4] (م) 35 - (2182)

(م حم) , وَعَنْ أَبِي نَوْفَلٍ قَالَ : (لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ صَلَبَهُ مَنْكُوسًا)[1] (عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ , قَالَ : فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ , حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ , السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ , السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ , أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا[2] أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا , أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا , أَمَا وَاللهِ إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا , قَوَّامًا , وَصُولًا لِلرَّحِمِ , أَمَا وَاللهِ لَأُمَّةٌ أَنْتَ أَشَرُّهَا لَأُمَّةٌ خَيْرٌ , ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ , فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفُ عَبْدِ اللهِ وَقَوْلُهُ , فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأُنْزِلَ عَنْ جِذْعِهِ , فَأُلْقِيَ فِي قُبُورِ الْيَهُودِ , ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ك فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ ,

---

[1] (حم) 27019 ، انظر الصَّحِيحَة تحت حديث : 3538

[2] أَيْ : عَنْ الْمُنَازَعَة الطَّوِيلَة . شرح النووي على مسلم (8/328)

فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ: لَتَأْتِيِنّي , أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ[1] فَأَبَتْ وَقَالَتْ : وَاللهِ لَا آتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي , فَقَالَ الْحَجَّاجُ : أَرُونِي سِبْتَيَّ[2] فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ , ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ[3] حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا , فَقَالَ : كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللهِ ؟ , قَالَتْ : رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ , وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ)[4](فَقَالَ : إِنَّ ابْنَكِ أَلْحَدَ فِي هَذَا الْبَيْتِ , وَإِنَّ اللهَ أَذَاقَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ , وَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ , فَقَالَتْ : كَذَبْتَ , كَانَ بَرًّا بِالْوَالِدَيْنِ , صَوَّامًا , قَوَّامًا)[5](بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ : يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ , وَأَنَا وَاللهِ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ , أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ الدَّوَابِّ ,

---

(1) أَيْ : يَجُرّك بِضَفَائِر شَعْرك . شرح النووي(8/328)
(2) هِيَ النَّعْل الَّتِي لَا شَعْر عَلَيْهَا . شرح النووي(8/328)
(3) قَالَ أَبُو عُبَيْد : مَعْنَاهُ يُسْرِع ، وَقَالَ أَبُو عُمَر : مَعْنَاهُ يَتَبَخْتَر . النووي(8/328)
(4) (م) 229 - (2545)
(5) (حم) 27012 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

وَأَمَّا الْآخَرُ : فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ)[1](وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " يَخْرُجُ كَذَّابَانِ , الْآخِرُ مِنْهُمَا أَشَرُّ مِنْ الْأَوَّلِ , وَهُوَ مُبِيرٌ[2]")[3](فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ[4] وَأَمَّا الْمُبِيرُ : فَلَا إِخَالُكَ[5] إِلَّا إِيَّاهُ[6] قَالَ : فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا)[7].

---

[1] (م) 229 - (2545)

[2] الْمُبِير : الْمُهْلِك . شرح النووي(328/8)

[3] (حم) 27019 ، (م) 229 - (2545)

[4] تَعْنِي بِهِ الْمُخْتَار بْن أَبِي عُبَيْد الثَّقَفِيّ ، كَانَ شَدِيدَ الْكَذِب ، وَمِنْ أَقْبَحِه أَنَّهُ اِدَّعَى أَنَّ جِبْرِيل يَأْتِيه . شرح النووي(328/8)

[5] مَعْنَاهُ : أَظُنّك . شرح النووي(328/8)

[6] اتَّفَقَ الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِالْكَذَّابِ هُنَا : الْمُخْتَار بْن أَبِي عُبَيْد ، وَبِالْمُبِيرِ : الْحَجَّاج بْن يُوسُف . شرح النووي(328/8)

[7] (م) 229 - (2545)

أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ك

(خ م) , عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ ‌رضي الله عنه قَالَ : (بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ‌صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ , فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي , أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ , وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ , وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ , فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي , فَرَكِبْنَا سَفِينَةً , فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيّ بِالْحَبَشَةِ , فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ‌رضي الله عنه وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ جَعْفَرٌ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ‌صلى الله عليه وسلم بَعَثَنَا هَاهُنَا , وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ " , فَأَقِيمُوا مَعَنَا , فَأَقَمْنَا مَعَهُ , حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا , " فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ‌صلى الله عليه وسلم حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ , فَأَسْهَمَ لَنَا, وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا , إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ , قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ ")[1]

---

[1] (خ) 2967، (م) 169 -(2502) ، (ت) 1559 ، (د) 2725 ، (حم) 19652

(وَكَانَ أُنَاسٌ مِنْ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ - : نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ , وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ك - وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا , وَكَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ - عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً , فَدَخَلَ عُمَرُ ؓ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا , فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ : مَنْ هَذِهِ ؟ , قَالَتْ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَقَالَ عُمَرُ : الْحَبَشِيَّةُ ؟ , هَذِهِ الْبَحْرِيَّةُ ؟ , هَذِهِ ؟ , فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : نَعَمْ فَقَالَ عُمَرُ : سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ , فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكُمْ , فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ : كَلَّا وَاللهِ , كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ , وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ , وَكُنَّا نَحْنُ فِي أَرْضِ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ ، نُؤْذَى وَنُخَافُ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ وَايْمُ اللهِ[1] لَا أَطْعَمُ طَعَامًا , وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَسْأَلَهُ ,

[1] (وَايْمُ اللهِ) أي : وَاللهِ .

وَاللهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ[1] وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ , " فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللهِ , إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا , قَالَ : " فَمَا قُلْتِ لَهُ ؟ " قَالَتْ : قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا , قَالَ : " لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ , وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ , وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ :)[2] (هِجْرَتُكُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ , وَهِجْرَتُكُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ ")[3] (قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا[4] يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ , مَا مِنْ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى , وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي)[5].

---

[1] الزيغ : البعد عن الحق ، والميل عن الاستقامة .

[2] (خ) 3990 ، (م) 169 - (2502)

[3] (حم) 19542 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[4] أَيْ : جماعات متفرقين .

[5] (خ) 3990 ، (م) 169 - (2502)

مَنَاقِبُ الْأَنْصَار

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ , يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ , وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا , وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ , وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [1]

(خ) , عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ ﷺ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ ؟ أَكُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ ؟ , أَمْ سَمَّاكُمْ اللهُ ؟ ، قَالَ : بَلْ سَمَّانَا اللهُ ﷻ . [2]

(ت) , وَعَنْ أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قَالَ :

إِنْ لَمْ نَكُنْ مِنْ الْأَزْدِ , فَلَسْنَا مِنْ النَّاسِ[3] .[4]

---

(1) [الحشر: 9]
(2) (خ) 3565
(3) الْأَنْصَارُ كُلُّهُمْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَزْدِ . تحفة الأحوذي - ج 9 / ص 386
(4) (ت) 3938

(خ م) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ , وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ , فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ , وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ "[1]

(حم) , وَعَنْ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ السَّاعِدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهو يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْهِجْرَةِ , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ بَايِعْ هَذَا , قَالَ : " وَمَنْ هَذَا ؟ " قَالَ : ابْنُ عَمِّي يَزِيدُ بْنُ حَوْطٍ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " لَا أُبَايِعُكَ , إِنَّ النَّاسَ يُهَاجِرُونَ إِلَيْكُمْ وَلَا تُهَاجِرُونَ إِلَيْهِمْ , وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - بِيَدِهِ , لَا يُحِبُّ رَجُلٌ الْأَنْصَارَ حَتَّى يَلْقَى اللهَ , إِلَّا لَقِيَ اللهَ وَهو يُحِبُّهُ , وَلَا يُبْغِضُ رَجُلٌ الْأَنْصَارَ حَتَّى يَلْقَى اللهَ , إِلَّا لَقِيَ اللهَ وَهو يُبْغِضُهُ "[2]

---

[1] (م) 129 - (75) ، (خ) 3572 ، (ت) 3900 ، (حم) 18523

[2] (حم) 15579 ، (طب) 263/3 ح3356 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 1979 , الصحيحة : 1672

(خ م) , عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" آيَةُ[1] الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ , وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ[2] "[3]

---

[1] الْآيَة : الْعَلَامَة . فتح الباري (ج 1 / ص 27)

[2] فَإِنْ قِيلَ : هَلْ يَكُون مَنْ أَبْغَضَهُمْ مُنَافِقًا وَإِنْ صَدَّقَ وَأَقَرَّ ؟ , فَالْجَوَاب أَنَّ ظَاهِر اللَّفْظ يَقْتَضِيه ؛ لَكِنَّهُ غَيْر مُرَاد ، فَيُحْمَل عَلَى تَقْيِيد الْبُغْض بِالْجِهَةِ ، فَمَنْ أَبْغَضَهُمْ مِنْ جِهَة هَذِهِ الصِّفَة - وَهِيَ كَوْنهمْ نَصَرُوا رَسُول الله ﷺ - أَثَّرَ ذَلِكَ فِي تَصْدِيقه , فَيَصِحّ أَنَّهُ مُنَافِق , و(الْأَنْصَار) : جَمْع نَاصِر كَأَصْحَاب وَصَاحِب ، أَيْ : أَنْصَار رَسُول الله ﷺ وَالْمُرَاد الْأَوْس وَالْخَزْرَج ، وَكَانُوا قَبْل ذَلِكَ يُعْرَفُونَ بِبَنِي قَيْلَة ، فَسَمَّاهُمْ رَسُول الله ﷺ " الْأَنْصَار " , فَصَارَ ذَلِكَ عَلَمًا عَلَيْهِمْ ، وَأُطْلِقَ أَيْضًا عَلَى أَوْلَادهمْ وَحُلَفَائِهِمْ وَمَوَالِيهمْ , وَخُصُّوا بِهَذِهِ الْمَنْقَبَة الْعُظْمَى لِمَا فَازُوا بِهِ دُون غَيْرهمْ مِنْ الْقَبَائِل مِنْ إِيوَاء النَّبِيّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ , وَالْقِيَام بِأَمْرِهِمْ وَمُوَاسَاتهمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالهمْ , وَإِيثَارهمْ إِيَّاهُمْ فِي كَثِير مِنْ الْأُمُور عَلَى أَنْفُسهمْ ، فَكَانَ صَنِيعهمْ لِذَلِكَ مُوجِبًا لِمُعَادَاتِهِمْ جَمِيع الْفِرَق الْمَوْجُودِينَ مِنْ عَرَب وَعَجَم ، وَالْعَدَاوَة تَجُرّ الْبُغْض ، ثُمَّ كَانَ مَا اِخْتَصُّوا بِهِ مِمَّا ذُكِرَ مُوجِبًا لِلْحَسَدِ ، وَالْحَسَد يَجُرّ الْبُغْض ، فَلِهَذَا جَاءَ التَّحْذِير مِنْ بُغْضهمْ وَالتَّرْغِيب فِي حُبّهمْ , حَتَّى جُعِلَ ذَلِكَ آيَة الْإِيمَان وَالنِّفَاق ، تَنْوِيهًا بِعَظِيمِ فَضْلهمْ ، وَتَنْبِيهًا عَلَى كَرِيم فِعْلهمْ ، وَإِنْ كَانَ مَنْ شَارَكَهُمْ فِي مَعْنَى ذَلِكَ مُشَارِكًا لَهُمْ فِي الْفَضْل الْمَذْكُور , كُلٌّ بِقِسْطِهِ . (فتح الباري) ح17

[3] (خ) 3573 , (م) 74

(م) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ "[1]

(خ م جة) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (" مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ الْمَدِينَةِ)[2] (فَأَبْصَرَ نِسَاءً وَصِبْيَانًا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ ")[3] (يَضْرِبْنَ بِدُفِّهِنَّ , وَيَتَغَنَّيْنَ , وَيَقُلْنَ : نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ , يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ)[4] (" فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُمْتَنًّا فَقَالَ :)[5] (اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ")[6] (- يَعْنِي الْأَنْصَارَ -)[7] .

---

(1) (م) 130 - (76) , (ت) 3906

(2) (جة) 1899 ، انظر الصَّحِيحَة : 3154

(3) (خ) 4885 ، (م) 174 - (2508)

(4) (جة) 1899

(5) (خ) 4885 ، (م) 174 - (2508)

(6) (خ) 3574 ، (م) 174 - (2508) ، (حم) 13737

(7) (م) 174 - (2508)

(خ) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : (قَالَتْ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ , قَالَ : " لَا " , فَقَالُوا :)[1](يَكْفُونَنَا الْمَئُونَةَ[2] وَيُشْرِكُونَنَا فِي التَّمْرِ[3] قَالُوا[4]: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)[5].

---

[1] (خ) 2200

[2] (الْمُؤْنَة) أَيِ : الْعَمَلَ فِي الْبَسَاتِينِ , مِنْ سَقْيِهَا وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا.فتح الباري(**5/ 9**)

[3] قَالَ الْمُهَلَّبُ : إِنَّمَا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ (لَا) لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْفُتُوحَ سَتُفْتَحُ عَلَيْهِمْ فَكَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ شَيْءٌ مِنْ عَقَارِ الْأَنْصَارِ عَنْهُمْ , فَلَمَّا فَهِمَ الْأَنْصَارُ ذَلِكَ , جَمَعُوا بَيْنَ الْمَصْلَحَتَيْنِ , امْتِثَالِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ , وَتَعْجِيلِ مُوَاسَاةِ إِخْوَانِهِمُ الْمُهَاجِرِينَ , فَسَأَلُوهُمْ أَنْ يُسَاعِدُوهُمْ فِي الْعَمَلِ , وَيُشْرِكُوهُمْ فِي الثَّمَرِ .فتح الباري (**5/ 9**)

[4] أي : المهاجرون .

[5] (خ) 3571 ، (ن) 8321

(خ حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" دَعَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - الْأَنْصَارَ)[1] (فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ)[2] (لِيُقْطِعَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ[3])[4] (فَقَالُوا : لَا وَاللهِ , حَتَّى)[5] (تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا)[6] (مِنْ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا)[7] (" فَقَالَ ذَاكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ " ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ)[8]

---

(1) (خ) 2992
(2) (خ) 7003
(3) (الْبَحْرَيْنِ) هِيَ الْبَلَدُ الْمَشْهُورُ بِالْعِرَاقِ ، وَهُوَ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَهَجَرَ .فتح(426/9)
(4) (خ) 3583
(5) (خ) 2992
(6) (خ) 3583
(7) (خ) 2248
(8) (خ) 2992 ، (هق) 20219

(فَقَالَ : " إِمَّا لَا , فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي , فَإِنَّكُمْ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أَثَرَةٌ)[1](شَدِيدَةً[2])[3](فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ ")[4](قَالُوا : سَنَصْبِرُ)[5].

---

[1] (خ) 3583 ، (حب) 7276

[2] الْأَثَرَة : الِاسْتِئْثَار بِالْمُشْتَرَكِ ، أَيْ : يُسْتَأْثَرُ عَلَيْكُم , وَيُفَضَّل عَلَيْكُمْ غَيْرُكُمْ بِغَيْرِ حَقّ . شرح النووي ج 4 / ص 13

[3] (حم) 13371

[4] (خ) 7003 ، (حم) 13371

[5] (حم) 13371

(ن) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ :

جَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ الْأَشْهَلِيُّ النَّقِيبُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " وَقَدْ كَانَ قَسَمَ طَعَامًا " ، فَذَكَرَ لَهُ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ بَنِي ظَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ حَاجَةٌ , فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أُسَيْدُ , تَرَكْتَنَا حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مَا فِي أَيْدِينَا ؟ ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِشَيْءٍ قَدْ جَاءَنَا , فَاذْكُرْ لِي أَهْلَ ذَلِكَ الْبَيْتِ " , قَالَ : فَجَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ طَعَامٌ مِنْ خَيْبَرَ , شَعِيرٌ , وَتَمْرٌ , قَالَ : " فَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، وَقَسَمَ فِي الْأَنْصَارِ فَأَجْزَلَ [1] وَقَسَمَ فِي أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَأَجْزَلَ " , فَقَالَ لَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مُسْتَشْكِرًا : جَزَاكَ اللهُ أَيْ نَبِيَّ اللهِ أَطْيَبَ الْجَزَاءِ - أَوْ قَالَ : خَيْرًا - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ , فَجَزَاكُمُ اللهُ أَطْيَبَ الْجَزَاءِ - أَوْ قَالَ : خَيْرًا -

---

[1] أجزل : أكثر العطاء .

فَإِنَّكُمْ مَا عَلِمْتُ أَعِفَّةٌ[1] صُبُرٌ، وَسَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فِي الْأَمْرِ والْقَسْمِ[2] فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ "[3]

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَا يَضُرُّ امْرَأَةً نَزَلَتْ بَيْنَ بَيْتَيْنِ مِنْ الْأَنْصارِ ، أَوْ نَزَلَتْ بَيْنَ أَبَوَيْهَا "[4]

---

[1] التعَفُّف : هو الكَفُّ عن الحَرَام والسُّؤالِ من الناس ، وأعفه الله أي أغناه عن سؤال الناس وعما لا يجمل من القول والفعل .

[2] أَشَارَ ﷺ بِذَلِكَ إِلَى مَا وَقَعَ مِنْ اِسْتِئْثَارِ الْمُلُوكِ مِنْ قُرَيْش عَنْ الْأَنْصارِ بِالْأَمْوَالِ وَالتَّفْضِيل فِي الْعَطَاءِ وَغَيْر ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَعْلَام نُبُوَّته ﷺ .

[3] (ن) 8345 , (حب) 7277 , (ك) 6974 , انظر الصَّحِيحَة : 3096

[4] (حم) 26250 ، (حب) 7267 ، انظر الصَّحِيحَة : 3434 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(ت) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - الْمَدِينَةَ " , أَتَاهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْذَلَ مِنْ كَثِيرٍ , وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ , مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ [1] لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ [2] وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَأ [3] حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " لَا ، مَا دَعَوْتُمْ اللهَ لَهُمْ , وَأَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ " [4]

---

[1] الْمَعْنَى : أَنَّهُمْ أَحْسَنُوا إِلَيْنَا , سَوَاءٌ كَانُوا كَثِيرِي الْمَالِ , أَوْ فَقِيرِي الْحَالِ . تحفة الأحوذي - ج 6 / ص 279

[2] أَيْ: تَحَمَّلُوا عَنَّا مُؤْنَةَ الْخِدْمَةِ فِي عِمَارَةِ الدُّورِ وَالنَّخِيلِ وَغَيْرِهِمَا.تحفة(279/6)

[3] أَيْ : أَشْرَكُونَا فِي ثِمَارِ نَخِيلِهِمْ , وَكَفَوْنَا مُؤْنَةَ سَقْيِهَا وَإِصْلَاحِهَا , وَأَعْطَوْنَا نِصْفَ ثِمَارِهِمْ . تحفة الأحوذي(279/6)

[4] (ت) 2487 ، (حم) 13144 ، (خد) 217 ، (د) 4812 , المشكاة : 3026 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 977

(م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " أُفْرِدَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ , وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا رَهِقُوهُ [1] قَالَ : مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ , أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ " ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , " ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا , فَقَالَ : مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ , أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ " ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ , فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ , فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لِصَاحِبَيْهِ : " مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا " [2]

---

[1] أَيْ : غَشُوهُ وَقَرُبُوا مِنْهُ . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 247)

[2] (م) 100 - (1789) , (حم) 14088

(خ) , وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ : مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْأَنْصَارِ , قَالَ قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ : أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ , وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ ، قَالَ : وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ "[1]

(1) (خ) 3850

(خ م ت حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (افْتَتَحْنَا مَكَّةَ ، ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا حُنَيْنًا)[1] (فَأَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ)[2] (بِالصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ وَالْإِبِلِ وَالنَّعَمِ , فَجَعَلُوهُمْ صُفُوفًا)[3] (فَصُفَّتْ الْخَيْلُ ، ثُمَّ صُفَّتْ الْمُقَاتِلَةُ ، ثُمَّ صُفَّتْ النِّسَاءُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ ، ثُمَّ صُفَّتْ الْغَنَمُ ، ثُمَّ صُفَّتْ النَّعَمُ)[4] (يُكَثِّرُونَ عَلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[5] (قَالَ : وَنَحْنُ بَشَرٌ كَثِيرٌ , قَدْ بَلَغْنَا)[6] (عَشَرَةَ آلَافٍ ، وَالطُّلَقَاءُ)[7] (وَعَلَى مُجَنِّبَةِ خَيْلِنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - رضي الله عنه -)[8]

---

(1) (م) 136 - (1059)
(2) (خ) 4082
(3) (حم) 13000 ، (م) 136 - (1059)
(4) (م) 136 - (1059)
(5) (حم) 13000 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(6) (م) 136 - (1059)
(7) (خ) 4078 ، 4082
(8) (م) 136 - (1059)

(فَلَمَّا الْتَقَوْا , وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ كَمَا قَالَ اللهُ عز وجل)[1](فَجَعَلَتْ خَيْلُنَا تَلْوِي خَلْفَ ظُهُورِنَا ، فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ انْكَشَفَتْ خَيْلُنَا ، وَفَرَّتْ الْأَعْرَابُ وَمَنْ نَعْلَمُ مِنْ النَّاسِ)[2](فَأَدْبَرُوا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ " حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ)[3](قَالَ : فَنَادَى رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ , يَا لَلْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ قَالَ : يَا لَلْأَنْصَارِ , يَا لَلْأَنْصَارِ ")[4]

وفي رواية : (" فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ , لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا ، الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ " , قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ , أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ ، " ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ " , قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ ، " وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ ،

---

(1) (حم) 13000
(2) (م) 136 - (1059)
(3) (خ) 4082
(4) (م) 136 - (1059)

فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ")[1](قَالَ : فَايْمُ اللهِ مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمْ اللهُ)[2](وَلَمْ يَضْرِبُوا بِسَيْفٍ , وَلَمْ يَطْعَنُوا بِرُمْحٍ ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ : " مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلَبُهُ ، مَنْ تَفَرَّدَ بِدَمِ رَجُلٍ فَقَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ[3]" فَقَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه يَوْمَئِذٍ عِشْرِينَ رَجُلاً وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ ، وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ رضي الله عنه : يَا رَسُولَ اللهِ ، ضَرَبْتُ رَجُلًا عَلَى حَبْلِ الْعَاتِقِ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ [فَأُعْجِلْتُ][4]عَنْهُ ، فَانْظُرْ مَنْ أَخَذَهَا ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنَا أَخَذْتُهَا ، فَأَرْضِهِ مِنْهَا وَأَعْطِنِيهَا ، قَالَ: " - وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ , أَوْ سَكَتَ - فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " ، فَقَالَ عُمَرُ : لَا وَاللهِ لَا يُفِيئُهَا اللهُ عَلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِهِ وَيُعْطِيكَهَا " فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ : صَدَقَ عُمَرُ " ,

---

[1] (خ) 4082 , (م) 135 - (1059)

[2] (م) 136 - (1059)

[3] (حم) 13064 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[4] (حم) 14007 ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

قَالَ : وَكَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : مَا هَذَا مَعَكِ ؟ قَالَتْ : اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ , أَنْ أَبْعَجَ بِهِ بَطْنَهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَا تَسْمَعُ مَا تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ ؟)[1](- يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ - قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَمْ تَرَ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ ؟ , فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَا تَصْنَعِينَ بِهِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؟ " قَالَتْ : أَرَدْتُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ)[2](مِنْ الْمُشْرِكِينَ , بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ ، " فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ " ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ، اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ ، انْهَزَمُوا بِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، إِنَّ اللهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ ")[3]

---

[1] (حم) 13000 ، (م) 134 - (1809) ، (د) 2718

[2] (حم) 12129 ، (م) 134 - (1809)

[3] (م) 134 - (1809) ، (حم) 13000

(قَالَ أَنَسٌ: فَأَصَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً ")[1](فَقَبَضْنَا ذَلِكَ الْمَالَ ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ , فَحَاصَرْنَاهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلْنَا)[2](فَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ)[3] (يُعْطِي الرَّجُلَ الْمِائَةَ مِنْ الْإِبِلِ)[4](فَأَعْطَى أَبَا سُفْيَانَ مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ ، وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ ، وَسُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ)[5](وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى , وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا ؟)[6]

---

(1) (خ) 4082
(2) (م) 136 - (1059)
(3) (خ) 4078
(4) (م) 136 - (1059)
(5) (حم) 13599 ، (خ) 4076
(6) (خ) 4082 , (م) 135 - (1059)

(يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا ؟)[1] (وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ , وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ ؟)[2] (فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ , وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ الْأَنْصَارِ شَيْءٌ ، قَالَ : " فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ؟ " ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , مَا أَنَا إِلَّا امْرُؤٌ مِنْ قَوْمِي ، وَمَا أَنَا ؟ ، قَالَ : " فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ " ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ الْأَنْصَارِ ، " فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[3] (فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ؟ " ، قَالُوا : لَا , إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا

---

[1] (خ) 4076
[2] (خ) 3567
[3] (حم) 11748 ، (خ) 4076

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ)[1](فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ , ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ , وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ ؟ ")[2](فَقَالَ فُقَهَاءُ الْأَنْصَارِ)[3](- وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ - :)[4](أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللهِ , فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ , فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا , وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ ؟)[5](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ اللهُ ؟ " , قَالُوا : صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ : " أَلَمْ تَكُونُوا ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللهُ)[6](بِي ؟ " قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ ، قَالَ : " وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمْ اللهُ بِي ؟ " ,

---

[1] (خ) 3327 ، (م) 133 - (1059) ، (س) 2611

[2] (حم) 11748 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[3] (خ) 4076

[4] (خ) 3567 ، (م) 134 - (1059)

[5] (خ) 4076

[6] (حم) 11564 ، (م) 139 - (1061) ، وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ ، قَالَ : " وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللهُ بِي ؟ " ، قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ - كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا , قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ -)[1](ثُمَّ قَالَ : " أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ؟ , قَالُوا : وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , وَللهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ ، قَالَ : " أَمَا وَاللهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ , فَلَصَدَقْتُمْ وَصُدِّقْتُمْ : أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ ، وَعَائِلًا فَأَغْنَيْنَاكَ ")[2](فَقَالُوا : بَلْ للهِ الْمَنُّ عَلَيْنَا وَلِرَسُولِهِ)[3](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدُهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ , وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ)[4](فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا لِأَنَّهُمْ حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ , أَتَأَلَّفُهُمْ)[5]

---

[1] (خ) 4075 ، (م) 139 - (1061)
[2] (حم) 11748
[3] (حم) 13680 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[4] (ت) 3901 ، (خ) 4079 ، 2977 ، (م) 133 - (1059)
[5] (خ) 4076

(أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ مِنْ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا , وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ ؟ ، أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ)[1] (أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ)[2] (بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ إِلَى بُيُوتِهِمْ)[3] (وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ ؟)[4] (فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ ")[5] (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلِنِسَاءِ الْأَنْصَارِ)[6] (وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ)[7] (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا , وَسَلَكَتْ الْأَنْصَارُ شِعْبًا , لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ ،

---

(1) (حم) 11748 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .
(2) (م) 133 - (1059) ، (خ) 3567
(3) (خ) 4078
(4) (خ) 3567 ، (م) 133 - (1059)
(5) (خ) 4076 ، (م) 123 - (1059)
(6) (ت) 3909 ،(م) 173-(2507) ,(خ) 4623 ,(حم) 11748،(حب) 7280
(7) (م) 173 - (2507)

الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي [1] وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ , لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ) [2] (الْأَنْصَارُ شِعَارِي [3] وَالنَّاسُ دِثَارِي [4] ") [5] (قَالَ : فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ ، وَقَالُوا : رَضِينَا بِرَسُولِ اللهِ قِسْمًا وَحَظًّا) [6] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً) [7] (شَدِيدَةً [8]

---

[1] أَيْ : بِطَانَتِي وَخَاصَّتِي , قَالَ الْقَزَّاز : ضَرَبَ الْمَثَل بِالْكَرِشِ , لِأَنَّهُ مُسْتَقَرّ غِذَاء الْحَيَوَان الَّذِي يَكُون فِيهِ نَمَاؤُهُ ، وَيُقَال : لِفُلَانٍ كَرِش مَنْثُورَة , أَيْ : عِيَال كَثِيرَة ، وَالْعَيْبَة : مَا يُحْرِز فِيهِ الرَّجُل نَفِيس مَا عِنْده ، يُرِيد أَنَّهُمْ مَوْضِع سِرّه وَأَمَانَته .
فتح الباري (ج 11 / ص 108)

[2] (حم) 12975 ، (خ) 3567 , 6818 ، (م) 133 - (1059)
وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[3] الشِّعَار : مَا يَلِي الْجَسَد مِنْ الثِّيَاب . عون المعبود - (ج 1 / ص 317)

[4] الدِّثَار : هو الثَّوبُ الذي يكون فوقَ الشِّعارِ , يعني : أنتم الخاصَّةُ , والناسُ العامَّةُ . النهاية في غريب الأثر(ج 2 / ص 214)

[5] (حم) 9424 ، (خ) 4075 ، (م) 139 - (1061)

[6] (حم) 11748 ، (خ) 2978 ، (م) 123 - (1059)

[7] (خ) 4075

[8] أَشَارَ ﷺ بِذَلِكَ إِلَى مَا وَقَعَ مِنْ اِسْتِئْثَارِ الْمُلُوكِ مِنْ قُرَيْش عَنْ الْأَنْصَارِ بِالْأَمْوَالِ وَالتَّفْضِيل فِي الْعَطَاءِ وَغَيْر ذَلِكَ . فتح الباري (ج 7 / ص 242)

فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ " ، فَقَالُوا : سَنَصْبِرُ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمْ نَصْبِرْ)[1] (قَالَ هِشَامٌ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ , وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ ؟ ، قَالَ : وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ ؟)[2].

(خ) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا , لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ , لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ " ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي ، آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ "[3]

---

[1] (م) 123 - (1059) ، (خ) 2978 ، (حم) 11564
[2] (خ) 4082 , (م) 135 - (1059) ، (حم) 14008
[3] (خ) 3568 ، (حم) 9298

(خ م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ - رضي الله عنه - فِي سَفَرٍ ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي [وَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي] [1] فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَفْعَلْ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - شَيْئًا ، آلَيْتُ [2] أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ " [3]

---

(1) (خ) 2731

(2) الإيلاء : الحَلف .

(3) (م) 181 - (2513) ، (خ) 2731

(حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : شَقَّ عَلَى الْأَنْصَارِ النَّوَاضِحُ[1] فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُجْرِيَ لَهُمْ نَهْرًا سَيْحًا[2] فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " مَرْحَبًا بِالْأَنْصَارِ , وَاللهِ لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَيْتُكُمُوهُ , وَلَا أَسْأَلُ اللهَ لَكُمْ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ " , فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : اغْتَنِمُوهَا وَاطْلُبُوا الْمَغْفِرَةَ , فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , ادْعُ اللهَ لَنَا بِالْمَغْفِرَةِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ , وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ "[3]

---

[1] النَّاضح : الجمل أو الثور أو الحمار الذي يُستقى عليه الماء .

[2] السَّيْح : هو الماءُ الجارِي المنْبَسِطُ على وجْه الأرض .النهاية(2 / 1052)

[3] (حم) 12437 ، (ك) 6975 , (م) 172 - (2506) , (ت) 3909

(خ) , وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَتْ الْأَنْصَارُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا , وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ , فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ " [1]

[1] (خ) 3577 ، (حم) 19355

(خ م ت جة حم) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ :

(" خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ)[1](مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ , قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ دَسِمَةٍ ")[2](فَتَلَقَّتْهُ الْأَنْصَارُ بَيْنَهُمْ , فَقَالَ : " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ , إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ)[3](فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ)[4](- وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ - فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ " , فَثَابُوا إِلَيْهِ)[5](" فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , ثُمَّ قَالَ :)[6]

---

(1) (حم) 11881 , (خ) 455

(2) (خ) 885 , (حم) 2074

(3) (حم) 12973 , (حب) 7271 , انظر الصَّحِيحَة : 916

(4) (خ) 455 , (حم) 2432

(5) (خ) 885

(6) (خ) 455 , (حم) 2432

(إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا)[1] (بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ , وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ)[2] (فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ " , فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رضي الله عنه -)[3] (وَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي , بَلْ نَفْدِيكَ بِأَمْوَالِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا)[4] (فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ)[5] (وَقَالَ النَّاسُ : انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ , يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ , وَهُوَ يَقُولُ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا)[6] (" فَكَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - هُوَ الْعَبْدَ)[7] (الْمُخَيَّرَ " , وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا)[8] (بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[9]

---

(1) (خ) 454
(2) (خ) 3691
(3) (خ) 454
(4) (حم) 11881 , (خ) 3691 , (ت) 3660
(5) (خ) 3454
(6) (خ) 3691 , (ت) 3660
(7) (خ) 454
(8) (خ) 3454 , (م) 2 - (2382)
(9) (ت) 3659 , (حم) 15964 , وقال شعيب الأرناؤوط : صحيح لغيره .

(فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكِ)[1](إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ)[2]

وفي رواية : **(مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ , إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ , مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ , فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ , وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ")[3](فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟)[4](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خِلَّتِهِ , وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا)[5](مِنْ النَّاسِ خَلِيلًا , لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا)[6](وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي ,**

---

[1] (خ) 454 , (م) 2 - (2382)
[2] (خ) 455 , (حم) 2432
[3] (ت) 3661 , (جة) 94
[4] (جة) 94 , (حم) 7439
[5] (جة) 93 , (م) 7 - (2383) , (ت) 3655
[6] (خ) 455 , (م) 7 - (2383) , (حم) 2432

وَقَدْ اتَّخَذَ اللهُ ﷻ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا)[1] (لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ , إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ)[2] (ثُمَّ قَالَ : أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ , فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي , وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ , وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ)[3] وفي رواية : (وَبَقِيَ الَّذِي عَلَيْكُمْ)[4] (وَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ , وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ , حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ)[5] (فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا , أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَدًا , فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ , وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ)[6] (قَالَ : فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ)[7] .

---

[1] (م) 3 - (2383) , (ت) 3655 , (حم) 4182

[2] (خ) 454 , (م) 2 - (2382) , (ت) 3660 , (حم) 11150

[3] (خ) 3588 , (حم) 12973

[4] (حم) 12973 , (حب) 7271

[5] (خ) 3429 , (م) 176 - (2510) , (ت) 3907

[6] (خ) 885 , 3589 , (م) 176 - (2510) , (ت) 3907 , (حم) 13906

[7] (خ) 3429

(طس) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ : " خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَلَا إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ تَرِكَةً وَضَيْعَةً [1] وَإِنَّ تَرِكَتِي وَضَيْعَتِيَ الْأَنْصَارُ ، فَاحْفَظُونِي فِيهِمْ " [2]

---

[1] الضَّيْعَة : عِيَال مُحْتَاجُونَ , ضَائِعُونَ لَا شَيْء لَهُمْ . شرح النووي (6 / 3)

[2] (طس) 5398 ، فضائل الصحابة :ج2/ص791 ح1413 ، صَحِيح الْجَامِع : 5173

(خ م) , وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ؟ " , قَالُوا : بَلَى)[1](قَالَ : " إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ , ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ , ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ)[2](ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ - فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ - ثُمَّ قَالَ : وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ ")[3](فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَيَّرَ دُورَ الْأَنْصَارِ , فَجَعَلَنَا آخِرًا ؟ ، فَأَدْرَكَ سَعْدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , خَيَّرْتَ دُورَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْتَنَا آخِرًا ؟ , فَقَالَ : " أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ الْخِيَارِ ؟ ")[4]

---

(1) (خ) 1482 ، (حم) 23652
(2) (م) 11 - (1392) ، (خ) 3791
(3) (خ) 4994 ، (ت) 3910
(4) (م) 11 - (1392) ، (خ) 3791

(يع) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : افْتَخَرَ الْحَيَّانِ مِنَ الْأَنْصَارِ الْأَوْسُوَالْخَزْرَجُ ، فَقَالَتِ الْأَوْسُ : مِنَّا غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ , حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّاهِبِ ، وَمِنَّا مَنِ اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ , سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَمِنَّا مَنْ حَمَتْهُ الدَّبْرُ[1] عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ ، وَمِنَّا مَنْ أُجِيزَتْ شَهَادَتُهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَقَالَتِ الْخَزْرَجِيُّونَ : مِنَّا أَرْبَعَةٌ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَجْمَعْهُ غَيْرُهُمْ : زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ , وَأَبُو زَيْدٍ , وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ .[2]

---

(1) أَيْ : الدبابير .

(2) (يع) 2953 ، (ك) 6977 ، انظر الصَّحِيحَة : 326

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه

(خ م) , عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : (سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه : مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟)[1] (فَقَالَ : مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ)[2] (كُلُّهُمْ مِنْ الْأَنْصَارِ : أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، أَبُو الدَّرْدَاءِ[3] وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ،

---

[1] (خ) 4717

[2] (خ) 4718

[3] (خ) 4718

وَأَبُو زَيْدٍ[1])[2](قَالَ قَتَادَةُ : فَقُلْتُ لِأَنَسٍ : مَنْ أَبُو زَيْدٍ ؟ ، قَالَ : أَحَدُ عُمُومَتِي)[3](كَانَ بَدْرِيًّا , مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا[4])[5](وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ)[6].

---

[1] قال ابن كثير في تفسيره (1/ 24 ت سلامة) :
مَعْنَى قَوْلِ أَنَسٍ: " وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ " يَعْنِي مِنَ الْأَنْصارِ سِوَى هَؤُلَاءِ ، وَإِلَّا فَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ جَمَاعَةٌ كَانُوا يَجْمَعُونَ الْقُرْآنَ , كالصِّدِّيق ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ , وَغَيْرِهُمْ .
وَحَكَى الْقُرْطُبِيُّ فِي أَوَائِلِ تَفْسِيرِهِ عَنِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيِّ أَنَّهُ قَالَ - بَعْدَ ذِكْرِهِ حَدِيثَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ هَذَا - : فَقَدْ ثَبَتَ بِالطُّرُقِ الْمُتَوَاتِرَةِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ عُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَتَمِيمٌ الدَّارِيُّ ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ , فَقَوْلُ أَنَسٍ : " لَمْ يَجْمَعْهُ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ " يَحْتَمِلُ لَمْ يَأْخُذْهُ تَلَقِّيًا مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ غَيْرُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ ، وَأَنَّ بَعْضَهُمْ تَلَقَّى بَعْضَهُ عَنْ بَعْضٍ .
قَالَ : وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الرِّوَايَاتُ بِأَنَّ الْأَئِمَّةَ الْأَرْبَعَةَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَجْلِ سَبْقِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَإِعْظَامِ الرَّسُولِ لَهُمْ .
قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : لَمْ يَذْكُرِ الْقَاضِي ابْنَ مَسْعُودٍ , وَسَالِمًا مَوْلَى أَبِي حذيفة، وهُما مِمَّن جَمَعَ الْقُرْآنَ . أ . هـ

[2] (خ) 4717 ، (م) 119 - (2465) ، (ت) 3794 ، (حم) 13466

[3] (خ) 3599 ، (م) 119 - (2465)

[4] أَيْ : لم يترك أولادا .

[5] (خ) 3774

[6] (خ) 4718

(خ م) , وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ب فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " [خُذُوا][1] الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ , وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ , وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ "[2]

---

[1] (خ) 3597 ، (م) 116 - (2464)

[2] (خ) 3548 ، (م) 116 - (2464) ، (ت) **3810** ، (حم) **6786**

(فضائل الصحابة) , وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ :

لَوِ اسْتَخْلَفْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ , فَسَأَلَنِي عَنْهُ رَبِّي : مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ , لَقُلْتُ : " رَبِّ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّهُ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ " ، وَلَوِ اسْتَخْلَفْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ , فَسَأَلَنِي عَنْهُ رَبِّي : مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ , لَقُلْتُ : " رَبِّ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ الْعُلَمَاءَ إِذَا حَضَرُوا رَبَّهِمْ , كَانَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَتْوَةً[1] بِحَجَرٍ "[2]

(حل) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ , أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَلَالِ اللهِ وَحَرَامِهِ "[3]

---

[1] أي : رمية ، وزنا ومعنى . السلسلة الصحيحة - ج 3 / ص 165

[2] فضائل الصحابة : ج2/ص742 ح1287 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 1680 , والصحيحة : 1091

[3] أبو نعيم فى الحلية (228/1) ، وابن عساكر (402/58) , صَحِيح الْجَامِع : 5879 ، الصَّحِيحَة : 1436

(حم) , وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ : (دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقٍ)[1] (فَإِذَا حَلْقَةٌ فِيهَا)[2] (عِشْرُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ حَدِيثُ السِّنِّ , حَسَنُ الْوَجْهِ)[3] (أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ , بَرَّاقُ الثَّنَايَا[4] سَاكِتٌ)[5] (مُحْتَبٍ)[6] (كُلَّمَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ)[7] (سَأَلُوهُ فَأَخْبَرَهُمْ , فَانْتَهَوْا إِلَى خَبَرِهِ)[8] (وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ)[9] (فَقُلْتُ لِجَلِيسٍ لِي : مَنْ هَذَا ؟ , فَقَالَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه)[10]

---

(1) (حم) 22083 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .
(2) (حم) 22117 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(3) (حم) 22055 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .
(4) الثنايا : الأسنان الأربع في مقدم الفم , اثنان من أسفل , واثنان من أعلى .
(5) (حم) 22133 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(6) (حم) 22834 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(7) (حم) 22117
(8) (حم) 22834
(9) (حم) 22083
(10) (حم) 22117

(س د) , وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" أَخَذَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِيَدِي)[1]

(فَقَالَ : يَا مُعَاذُ , وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ")[2]

---

(1) (س) 1303

(2) (د) 1522

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه

(ك) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" أَفْرَضُ أُمَّتِي [1] زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ " [2]

(ت حم) , وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ : (" أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ) [3] (السُّرْيَانِيَّةَ) [4] (وَقَالَ: إِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي " قَالَ : فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهَا لَهُ , قَالَ : فَلَمَّا تَعلَّمْتُهَا , " كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ " , كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ , وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ , قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ) [5] .

---

(1) (أفرض أمتى) : أعرفهم بعلم الفرائض .

(2) (ك) 7962 ، انظر صَحِيح الْجَامِع :1084

(3) (ت) 2715

(4) (حم) 21627 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(5) (ت) 2715 ، (د) 3645 ، (حم) 21658 ، انظر الصَّحِيحَة : 187

(خ) , وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه - مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ - رضي الله عنه - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ , وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ , فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ الْقُرْآنِ , إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ , وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ , قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَقُلْتُ لِعُمَرَ : كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ؟ , فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ , فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللهُ لِذَلِكَ صَدْرِي , وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ - قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ - فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ : إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلَا نَتَّهِمُكَ , كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ , قَالَ زَيْدٌ : فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ , مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ , فَقُلْتُ لَهُمَا : كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ؟ ,

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ , فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ , فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الرِّقَاعِ وَالْأَكْتَافِ وَالْعُسُبِ[1] وَصُدُورِ الرِّجَالِ)[2].

---

[1] العُسُب : جمع عَسِيب , وهو جريدَة من النَّخْلِ , وهي السَّعَفة , ممَّا لا يَنْبُتُ عليه الخُوصُ .النهاية (ج3ص 464)

[2] (خ) 4402

عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ رضي الله عنه

(يع) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : أَمَرَ أَبِي بِخَزِيرَةٍ[1] فَصُنِعَتْ ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : فَأَتَيْتُهُ وَهو فِي مَنْزِلِهِ , فَقَالَ لِي : " مَاذَا مَعَكَ يَا جَابِرُ ؟ ، أَلَحْمٌ ذِي ؟ " , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَأَتَيْتُ أَبِي ، فَقَالَ لِي : هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ , قَالَ : فَهَلْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ شَيْئًا ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ , قَالَ لِي : " مَاذَا مَعَكَ يَا جَابِرُ ؟ ، أَلَحْمٌ ذِي ؟ " ,

[1] الخَزِيرَة : هِيَ مَا يُتَّخذ مِنْ الدَّقِيق عَلَى هَيْئَة الْعَصِيدَة , لَكِنَّهُ أَرَقّ مِنْهَا , قَالَهُ الطَّبَرِيُّ .
وَقَالَ اِبْن فَارِس : دَقِيق يُخْلَط بِشَحْمٍ .
وَقَالَ الْقُتَبِيّ وَتَبِعَهُ الْجَوْهَرِيّ : الْخَزِيرَة أَنْ يُؤْخَذ اللَّحْم فَيُقَطَّع صِغَارًا , وَيُصَبّ عَلَيْهِ مَاء كَثِيرًا , فَإِذَا نَضِجَ ذُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيق ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَحْم فَهِيَ عَصِيدَة .
وَقِيلَ : مَرَقٌ يُصَفَّى مِنْ بَلَالَة النُّخَالَة , ثُمَّ يُطْبَخ .
وَقِيلَ : حِسَاءٌ مِنْ دَقِيق وَدَسَم . فتح الباري ج 15 / ص 283

قَالَ : لَعَلَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ اشْتَهَى ، فَأَمَرَ بِشَاةٍ لَنَا دَاجِنٍ[1] فَذُبِحَتْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَشُوِيَتْ ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي : " مَاذَا مَعَكَ يَا جَابِرُ ؟ " , فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : " جَزَى اللهُ الْأَنْصَارَ عَنَّا خَيْرًا ، وَلَا سِيَّمَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ ، وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ "[2]

---

[1] قَالَ أَهْل اللُّغَة : دَاجِن الْبُيُوت : مَا أَلِفَهَا , مِنْ الطَّيْر وَالشَّاة وَغَيْرهمَا ، وَقَدْ دَجَنَ فِي بَيْته : إِذَا لَزِمَهُ . شرح النووي (ج 2 / ص 78)

[2] (يع) 2079 ، (حب) 7020 ، (ك) 7099 ، صَحِيح الْجَامِع :3091 , الصَّحِيحَة : 461

(خ م س حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

(جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ , حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ سُجِّيَ ثَوْبًا , فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ)[1] (الثَّوْبَ)[2] (فَنَهَانِي قَوْمِي , ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ)[3] (الثَّوْبَ)[4] (فَنَهَانِي قَوْمِي , " فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُفِعَ ")[5] (فَلَمَّا رُفِعَ)[6] (جَعَلْتُ أَبْكِي)[7] (وَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو تَبْكِي)[8] (" فَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتَ بَاكِيَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ , فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ " , فَقَالُوا : ابْنَةُ عَمْرٍو ,

---

[1] (خ) 1231 , (م) 129 - (2471)
[2] (خ) 1187 , (م) 129 - (2471)
[3] (خ) 1231 , (م) 129 - (2471)
[4] (خ) 1187 , (م) 129 - (2471)
[5] (خ) 1231 , (م) 129 - (2471)
[6] (س) 1842
[7] (خ) 3852
[8] (حم) 14223 , (خ) 1187

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَلِمَ تَبْكِي ؟)[1](مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ ")[2]

(ت جة صم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

(" لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي : يَا جَابِرُ , مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ " , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , اسْتُشْهِدَ أَبِي , قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ , وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا , قَالَ : " أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللهُ بِهِ أَبَاكَ ؟ " , فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ , قَالَ : " مَا كَلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ , وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا[3])[4](لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سِتْرٌ)[5](فَقَالَ : يَا عَبْدِي , تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ , قَالَ : يَا رَبِّ , تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً ,

---

[1] (م) 129 - (2471) , (خ) 2661
[2] (خ) 1187 , (م) 130 - (2471)
[3] أَيْ: كَلَّمَهُ مُوَاجِهَةً , لَيْسَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَلَا رَسُولٌ.تحفة الأحوذي(330/7)
[4] (ت) 3010 , (جة) 190
[5] (صم) 603 , انظر ظلال الجنة .

فَقَالَ الرَّبُّ عز وجل : إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي)[1] (الْحُكْمُ)[2](أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ , فَقَالَ : يَا رَبِّ , فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي , فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا , بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[3]")[4]

---

[1] (ت) 3010 , (جة) 190

[2] (حم) 14924 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[3] [آل عمران/169]

[4] (جة) 190 , 2800 , (ت) 3010 , (حب) 7022 , الصَّحِيحَة : 3290 ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1361

(خ د حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ , دَعَانِي أَبِي مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ :)[1](يَا جَابِرُ , لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِي نَظَّارِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ , حَتَّى تَعْلَمَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُنَا , فَإِنِّي وَاللهِ لَوْلَا أَنِّي أَتْرُكُ بَنَاتٍ لِي بَعْدِي , لَأَحْبَبْتُ أَنْ تُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيَّ)[2]وَ(مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ , غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا , فَاقْضِ وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا , فَأَصْبَحْنَا , فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ , وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرٍ , ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الْآخَرِ , فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ)[3](فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ)[4]

---

(1) (خ) 1286

(2) (حم) 15316 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) (خ) 1286 , (س) 2021

(4) (خ) 1287 , (س) 2021

(فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ)[1] (إِلَّا شُعَيْرَاتٍ كُنَّ فِي لِحْيَتِهِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ)[2].

[1] (خ) 1286 , (د) 3232 , (حم) 15316
[2] (د) 3232

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

أَنَا , وَأَبِي , وَخَالَايَ , مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ "[1]

(د) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

كُنْتُ أَمِيحُ[2] أَصْحَابِيَ الْمَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ .[3]

(م) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً , وَلَمْ أَشْهَدْ بَدْرًا , وَلَا أُحُدًا , مَنَعَنِي أَبِي ، فَلَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللهِ يَوْمَ أُحُدٍ , لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ قَطُّ "[4]

---

(1) (خ) 3678

(2) مِنْ مَاحَ مَيْحًا , إِذَا نَزَلَ فِي مَاء قَلِيل , فَمَلَأَ الدَّلْو بِيَدِهِ .عون المعبود(174/6)

(3) (د) 2731

(4) (م) 145 - (1813) ، (حم) 14563

سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه

(يع) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : أَمَرَ أَبِي بِخَزِيرَةٍ[1] فَصُنِعَتْ ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : فَأَتَيْتُهُ وَهو فِي مَنْزِلِهِ , فَقَالَ لِي : " مَاذَا مَعَكَ يَا جَابِرُ ؟ ، أَلَحْمٌ ذِي ؟ " , قُلْتُ : لَا , قَالَ : فَأَتَيْتُ أَبِي ، فَقَالَ لِي : هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ , قَالَ : فَهَلْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ شَيْئًا ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ , قَالَ لِي : " مَاذَا مَعَكَ يَا جَابِرُ ؟ ، أَلَحْمٌ ذِي ؟ " ,

[1] الخَزِيرَة : هِيَ مَا يُتَّخذ مِنْ الدَّقِيق عَلَى هَيْئَة الْعَصِيدَة , لَكِنَّهُ أَرَقّ مِنْهَا , قَالَهُ الطَّبَرِيُّ .
وَقَالَ اِبْن فَارِس : دَقِيق يُخْلَط بِشَحْمٍ .
وَقَالَ الْقُتَبِيّ وَتَبِعَهُ الْجَوْهَرِيّ : الْخَزِيرَة أَنْ يُؤْخَذ اللَّحْم فَيُقَطَّع صِغَارًا , وَيُصَبّ عَلَيْهِ مَاء كَثِيرًا , فَإِذَا نَضِجَ ذُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيق ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَحْم فَهِيَ عَصِيدَة .
وَقِيلَ : مَرَقٌ يُصَفَّى مِنْ بَلَالَة النُّخَالَة , ثُمَّ يُطْبَخ .
وَقِيلَ : حِسَاءٌ مِنْ دَقِيق وَدَسَم . فتح الباري ج 15 / ص 283

قَالَ : لَعَلَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ اشْتَهَى ، فَأَمَرَ بِشَاةٍ لَنَا دَاجِنٍ[1] فَذُبِحَتْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَشُوِيَتْ ، ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي : " مَاذَا مَعَكَ يَا جَابِرُ ؟ " , فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : " جَزَى اللهُ الْأَنْصَارَ عَنَّا خَيْرًا ، وَلَا سِيَّمَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ ، وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ "[2]

---

[1] قَالَ أَهْل اللُّغَة : دَاجِن الْبُيُوت : مَا أَلِفَهَا , مِنْ الطَّيْر وَالشَّاة وَغَيْرهمَا ، وَقَدْ دَجَنَ فِي بَيْته : إِذَا لَزِمَهُ . شرح النووي على مسلم - (ج 2 / ص 78)

[2] (يع) 2079 ، (حب) 7020 ، (ك) 7099 ، صَحِيح الْجَامِع :3091 , الصَّحِيحَة : 461

ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ رضي الله عنه

(خ م حم) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (كَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ رضي الله عنه)[1](رَفِيعَ الصَّوْتِ)[2](وَكَانَ خَطِيبَ الْأَنْصَار ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ , وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ , أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾[3])[4](قَالَ ثَابِتٌ : أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَبِطَ عَمَلِي ، أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ , وَجَلَسَ فِي أَهْلِهِ حَزِينًا)[5](وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ)[6]

---

(1) (م) 188 - (119)
(2) (حم) 12422 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(3) [الحجرات/2]
(4) (م) 188 - (119)
(5) (حم) 12422 ، (م) 187 - (119)
(6) (م) 187 - (119)

(" فَافْتَقَدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[1] (فَسَأَلَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ رضي الله عنه فَقَالَ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، مَا شَأْنُ ثَابِتٍ ؟ ، اشْتَكَى ؟ " , فَقَالَ سَعْدٌ : إِنَّهُ لَجَارِي ، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى ، قَالَ : فَأَتَاهُ سَعْدٌ)[2] (فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟)[3] (" تَفَقَّدَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ")[4] (فَقَالَ : شَرٌّ)[5] (أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَة , وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ)[6] (وَأَجْهَرُ بِالْقَوْلِ)[7] (فَقَدْ حَبِطَ عَمَلِي , فَأَنَا مِنَ أَهْلِ النَّارِ)[8] (فَأَتَى سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا ،

---

[1] (خ) 4565
[2] (م) 187 - (119)
[3] (خ) 4565
[4] (حم) 12422
[5] (خ) 4565
[6] (م) 187 - (119) ، (خ) 4565
[7] (حم) 12422
[8] (خ) 4565 ، (م) 187 - (119)

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ")[1] (قَالَ أَنَسٌ : فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ , فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْيَمَامَةِ[2] كَانَ فِينَا بَعْضُ الِانْكِشَافِ)[3] (فَأَتَيْتُ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ[4] فَقُلْتُ : يَا عَمِّ , مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ ؟ , قَالَ : الْآنَ يَا ابْنَ أَخِي)[5] (فَجَاءَ وَقَدْ تَحَنَّطَ وَلَبِسَ كَفَنَهُ)[6]

---

[1] (خ) 3417 ، (م) 187 - (119)

[2] أَيْ : حِينَ حَاصَرَتْ اَلْمُسْلِمُونَ مُسَيْلِمَةَ اَلْكَذَّاب وَأَتْبَاعَهُ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْر اَلصِّدِيق . فتح الباري ج8 ص 463

[3] (حم) 12422 ، (م) 187 - (119)

[4] أَيْ : يَسْتَعمل الحَنُوط في ثِيابه عند خروجه إلى القتال , كأنه أراد بذلك الاسْتِعدادَ للموت , وتَوْطِينَ النَّفْس عليه بالصَّبر على القِتال .
والحَنُوط والحِنَاط واحد , وهو : ما يُخْلط من الطِّيب لأكفان المَوْتَى وأجْسَامِهم خاصَّة . النهاية (1/1066)

[5] (خ) 2690

[6] (حم) 12422

(فَقَالَ : مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِئْسَمَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ[1])[2]

(فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ)[3] .

(1) أَيْ : عَوَّدْتُمْ نُظَرَاءَكُمْ فِي الْقُوَّةِ مِنْ عَدُوِّكُمْ الْفِرَارَ مِنْهُمْ , حَتَّى طَمِعُوا فِيكُمْ .
فتح الباري ج 8 / ص 463

(2) (خ) 2690 ، (حم) 12422

(3) (حم) 12422

عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ رضي الله عنه

(خ م) , عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : (" سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا ؟ " ، قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا)[1] (لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً ، أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا ")[2]

---

[1] (خ) 2212 ، (م) 224 - (788)

[2] (خ) 4751 ، (م) 225 - (788) ، (د) 1331 ، (حم) 24380

(د حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ب قَالَ : (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ [1] فَأَصَابَ رَجُلٌ امْرَأَةَ رَجُلٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ [2] فَحَلَفَ أَنْ لَا يَنْتَهِيَ حَتَّى يُهَرِيقَ دَمًا فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ , فَخَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ النَّبِيِّ ﷺ " فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْزِلًا , فَقَالَ : مَنْ رَجُلٌ يَكْلَؤُنَا [3] ؟ " فَانْتَدَبَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ [4] وَرَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ [5]

---

[1] كَانَتْ هَذِهِ الْغَزْوَة فِي سَنَة أَرْبَع , قَالَهُ اِبْن هِشَام فِي سِيرَته , وَفِي تَسْمِيَة هَذِهِ الْغَزْوَة بِذَاتِ الرِّقَاع وُجُوه , وَالْأَصَحّ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَال مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيّ وَمُسْلِم عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ فِي غَزْوَة وَنَحْنُ سِتَّة نَفَر بَيْننَا بَعِير نَعْتَقِبهُ , فَنَقِبَتْ أَقْدَامنَا , وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي , فَكُنَّا نَلُفّ عَلَى أَرْجُلنَا الْخِرَق , فَسُمِّيَتْ غَزْوَة ذَات الرِّقَاع , لِمَا كُنَّا نَعْصِب مِنْ الْخِرَق عَلَى أَرْجُلنَا . عون المعبود - (ج 1 / ص 225)

[2] أَيْ : قَتَلَهَا . عون المعبود - (ج 1 / ص 225)

[3] أَيْ : مَنْ يَحْفَظنَا وَيَحْرُسنَا . عون المعبود - (ج 1 / ص 225)

[4] هُوَ عَمَّار بْن يَاسِر . عون المعبود - (ج 1 / ص 225)

[5] هُوَ عَبَّاد بْن بِشْر , سَمَّاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي رِوَايَته فِي دَلَائِل النُّبُوَّة .عون(1/ 225)

فَقَالَ : " كُونَا بِفَمِ الشِّعْبِ[1]" قَالَ : فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ إِلَى فَمِ الشِّعْبِ , اضْطَجَعَ الْمُهَاجِرُ , وَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ يُصَلِّي , وَأَتَى الرَّجُلُ , فَلَمَّا رَأَى شَخْصَهُ[2] عَرَفَ أَنَّهُ رَبِيئَةٌ[3] لِلْقَوْمِ , فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ[4] فَنَزَعَهُ[5] حَتَّى رَمَاهُ بِثَلَاثَةِ أَسْهُمٍ[6] ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ , ثُمَّ انْتَبَهَ صَاحِبُهُ , فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُمْ قَدْ نَذِرُوا بِهِ هَرَبَ ,

---

(1) الشِّعْب : مَسِيل الْمَاء فِي بَطْن مِنْ الْأَرْض , لَهُ حَرْفَانِ مُشْرِفَانِ , وَعَرْضُهُ بَطْحَةُ رَجُل وَقَدْ يَكُون بَيْن سَنَدَيْ جَبَلَيْنِ .
وَمَعْنَى (كُونَا بِفَمِ الشِّعْب) أَيْ : قِفَا بِطَرَفِهِ الَّذِي يَلِي الْعَدُوّ , وَ(الْفَمُ) هَاهُنَا كِنَايَة عَنْ طَرَفه .عون المعبود(ج1ص225)

(2) أَيْ : شَخْصَ الْأَنْصَارِيّ , وَالشَّخْص : سَوَادُ الْإِنْسَان وَغَيْره , تَرَاهُ مِنْ بَعِيد , يُقَال : ثَلَاثَة أَشْخُص , وَالْكَثِير : شُخُوص وَأَشْخَاص .عون المعبود(ج1ص225)

(3) الرَّبِيئَة : العين والطليعة , الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو .

(4) أَيْ : رَمَاهُ بِسَهْمٍ , فَمَا أَخْطَأَ نَفْسَه , كَأَنَّهُ وَضَعَهُ فِيهِ وَضْعًا بِيَدِهِ , مَا رَمَاهُ بِهِ رَمْيًا عون المعبود - (ج 1 / ص 225)

(5) أَيْ : نَزَعَ السَّهْم مِنْ جَسَده وَاسْتَمَرَّ فِي الصَّلَاة .عون المعبود(ج1 / ص 225)

(6) وَلَفْظُ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق : فَرَمَى بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ , قَالَ : فَنَزَعَهُ فَوَضَعَهُ , فَثَبَتَ قَائِمًا , ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَر , فَوَضَعَهُ فِيهِ , فَنَزَعَهُ فَوَضَعَهُ , وَثَبَتَ قَائِمًا ،

فَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرُ مَا بِالْأَنْصَارِيِّ مِنْ الدَّمِ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ , أَلَا أَنْبَهْتَنِي أَوَّلَ مَا رَمَى ؟ , قَالَ : كُنْتَ فِي سُورَةٍ أَقْرَؤُهَا , فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا)[1](حَتَّى أُنْفِذَهَا ، فَلَمَّا تَابَعَ الرَّمْيَ , رَكَعْتُ فَأَرَيْتُكَ , وَايْمُ اللهِ[2]لَوْلَا أَنْ أُضَيِّعَ ثَغْرًا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِهِ , لَقَطَعَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا أَوْ أُنْفِذَهَا)[3].

الشرح[4]

ثُمَّ عَادَ لَهُ فِي الثَّالِث , فَوَضَعَهُ فِيهِ , فَنَزَعَهُ . عون المعبود (ج 1 / ص 225)

[1] (د) 198 , (حم) 14745 , (حب) 1096

[2] (وَايْمُ اللهِ) أي : وَاللهِ .

[3] (حم) 14745 , (حب) 1096 , (ك) 577

انظر صحيح موارد الظمآن : 210 , التعليقات الحسان : 1093

[4] قال الألباني في تمام المنة ص52 :

وتفريقه - السيد سابق - بين الدم القليل والكثير - وإن كان مسبوقا إليه من بعض الأئمة - فإنه مما لَا دليل عليه من السُّنَّة , بل حديث الأنصاري يُبطله كما هو ظاهر ، ولم يستدل المؤلف على هذا التفريق بغير أثر أبي هريرة " أنه كان لَا يرى بأسا بالقطرة والقطرتين في الصلاة " ، وقد عرفتَ ضَعْفَه , وإن روي مرفوعا

قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ رضي الله عنه

(خ) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ[1] كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الْأَمِيرِ[2].[3]

ففي إسناده متروك كما في " نيل الأوطار " , وقد خرجتُه في " الضعيفة "(4386)
وقد أجاد الردَّ على هذا التفريق ابن حزم في آخر الجزء الأول من "المحلى" =
= فليراجعه من شاء , وكذا القرطبي , وابن العربي في تفسيريهما , فانظر إن شئت" الجامع لأحكام القرآن " (8 / 263) . أ . هـ

[1] زَادَ فِي رِوَايَة الْمَرْوَزِيّ " اِبْن عُبَادَةَ " وَهُوَ الْأَنْصَارِيّ الْخَزْرَجِيّ الَّذِي كَانَ وَالِده رَئِيس الْخَزْرَج .فتح الباري ج 20 / ص 178

[2] لِأَنَّ صَاحِب الشُّرْطَة لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا فِي الْعَهْد النَّبَوِيّ عِنْدَ أَحَد مِنْ الْعُمَّال وَإِنَّمَا حَدَثَ فِي دَوْلَة بَنِي أُمَيَّة , فَأَرَادَ أَنَس تَقْرِيب حَال قَيْس بْن سَعْد عِنْد السَّامِعِينَ ، فَشَبَّهَهُ بِمَا يَعْهَدُونَهُ . فتح الباري ج 20 / ص 178

[3] (خ) 6736 ، (ت) 3850

(خ هق) , وَعَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ (أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ الأَنْصَارِيَّ ﷺ - وَكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - أَرَادَ الحَجَّ , فَرَجَّلَ)[1] (أَحَد شِقَّيْ رَأْسه , فَقَامَ غُلَام لَهُ فَقَلَّدَ هَدْيه ، فَنَظَرَ قَيْسٌ وَقَدْ رَجَّلَ أَحَدَ شِقَّيْ رَأْسِهِ ، فَإِذَا هَدْيُهُ قَدْ قُلِّدَ ، وَأَهَلَّ بِالْحَجِّ وَلَمْ يُرَجِّلْ شِقَّ رَأْسِهِ الْآخَرَ)[3] .

[1] إلى هنا رواية البخاري وقال الحافظ في الفتح : قَوْله : (أَرَادَ الْحَجّ فَرَجَّلَ) اقْتَصَرَ الْبُخَارِيّ عَلَى هَذَا الْقَدْر مِنْ الْحَدِيث لِأَنَّهُ مَوْقُوف وَلَيْسَ مِنْ غَرَضه فِي هَذَا الْبَاب , وَإِنَّمَا أَرَادَ مِنْهُ أَنَّ قَيْس بْن سَعْد كَانَ صَاحِب اللِّوَاء النَّبَوِيّ , وَلَا يَتَقَرَّر فِي ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنِ النَّبِيّ ﷺ ، فَهَذَا الْقَدْر هُوَ الْمَرْفُوع مِنْ الْحَدِيث تَامًّا , وَهُوَ الَّذِي يَحْتَاج إِلَيْهِ هُنَا ، وَقَدْ أَخْرَجَ الْإِسْمَاعِيلِيّ الْحَدِيث تَامًّا مِنْ طَرِيق اللَّيْث الَّتِي أَخْرَجَهَا الْمُصَنِّف مِنْهَا فَقَالَ بَعْد قَوْله فَرَجَّلَ أَحَد شِقَّيْ رَأْسه " فَقَامَ غُلَام لَهُ فَقَلَّدَ هَدْيه ، فَنَظَرَ قَيْس هَدْيه وَقَدْ قُلِّدَ فَأَهَلَّ بِالْحَجِّ وَلَمْ يُرَجِّل شِقّ رَأْسه الْآخَر " وَفِي ذَلِكَ مَصِير مِنْ قَيْس بْن سَعْد إِلَى أَنَّ الَّذِي يُرِيد الْإِحْرَام إِذَا قَلَّدَ هَدْيه يَدْخُل فِي حُكْم الْمُحْرِم .

[2] (خ) 2811 , (طب) ج18/ص347 ح881 , (هق) 12836

[3] (هق) 12836 , (طب) ج18/ص347 ح881

أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه

(م) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : " آخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ , وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ "[1]

(حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَصَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ ، أَشَدُّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ فِئَةٍ "[2]

[1] (م) 203 - (2528) ، (حم) 12567

[2] (حم) 13127 ، الصَّحِيحَة : 1916 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ م حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ , انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ [1] لَهُ)[2] (" وَرَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - خَلْفَهُ يَتَتَرَّسُ بِهِ ")[3] (وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا , شَدِيدَ النَّزْعِ [4] وَكَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قَالَ : فَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنْ النَّبْلِ ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ ")[5] (فَكَانَ إِذَا رَمَى)[6] (" رَفَعَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - رَأْسَهُ مِنْ خَلْفِهِ لِيَنْظُرَ)[7] (أَيْنَ يَقَعُ سَهْمُهُ " ،

---

(1) أَيْ : مُتَرِّس عَلَيْهِ يَقِيه بِهَا ، وَيُقَال لِلتُّرْسِ : جَوْبَة ، وَالْحَجَفَة : التُّرْس . فتح الباري (ج 11 / ص 124)

(2) (خ) 3600

(3) (حم) 14090 , وصححه الألباني في فقه السيرة ص260

(4) أَيْ شَدِيد الرَّمْي . شرح النووي على مسلم - (ج 6 / ص 271)

(5) (خ) 3837 , (م) 136 - (1811)

(6) (خ) 2746

(7) (حم) 12043 , (خ) 2746

فَيَرْفَعُ أَبُو طَلْحَةَ صَدْرَهُ وَيَقُولُ : هَكَذَا بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ , لَا يُصِيبُكَ سَهْمٌ)[1](مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ , نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ)[2](وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَسُوقُ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَقُولُ : إِنِّي جَلْدٌ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَوَجِّهْنِي فِي حَوَائِجِكَ ، وَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ)[3].

---

[1] (حم) 14090 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] (خ) 3600 , (م) 136 - (1811)

[3] (حم) 14090

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : إِنِّي مَجْهُودٌ[1] " فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ " , فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ " , ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى " , فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ , حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ ، فَقَالَ : " مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ ؟ , رَحِمَهُ اللهُ ")[2] (فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ : أَبُو طَلْحَةَ - رضي الله عنه -)[3] (فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ)[4] (فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ[5] فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ :)[6] (أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -)[7] (هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ ؟)[1] (قَالَتْ :

---

(1) أَيْ : أَصَابَنِي الْجَهْد ، وَهُوَ الْمَشَقَّة وَالْحَاجَة , وَسُوء الْعَيْش وَالْجُوع .
(2) (م) 172 - (2054) , (خ) 4607
(3) (م) 2054
(4) (خ) 4607
(5) أَيْ : بيته .
(6) (م) 172 - (2054)
(7) (خ) 3587

وَاللهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ)[2](صِبْيَانِي ، فَقَالَ : فَعَلِّلِيهِمْ بِشَيْءٍ)[3](فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ)[4](وَهَيِّئِي طَعَامَكِ , وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ[5])[6] (فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا)[7](لِيَأْكُلَ)[8](فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ , وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ)[9](وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ)[10](قَالَ : فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا , وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا ,

---

(1) (م) 172 - (2054)
(2) (خ) 4607
(3) (م) 172 - (2054)
(4) (خ) 4607
(5) أَيْ : أَوْقِدِيهِ .فتح الباري (ج 11 / ص 106)
(6) (خ) 3587
(7) (م) 172 - (2054)
(8) (م) 172 - (2054)
(9) (م) 172 - (2054)
(10) (خ) 4607

ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا , فَأَطْفَأَتْهُ)[1](فَقَعَدُوا)[2](فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ)[3](فَأَكَلَ الضَّيْفُ)[4](وَبَاتَا طَاوِيَيْنِ[5] فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ)[6](فَقَالَ : " قَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ ")[7](فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ , يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ , وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا , وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[8] ")[9]

---

(1) (خ) 3587

(2) (م) 172 - (2054)

(3) (خ) 3587

(4) (م) 172 - (2054)

(5) " طَاوِيَيْنِ " أَيْ : بِغَيْرِ عَشَاء .

(6) (خ) 3587

(7) (م) 172 - (2054)

(8) [الحشر/9]

(9) (خ) 3587 , (م) 2054 , (ت) 3304

(خ م حم خز) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، " وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ " ، قَالَ أَنَس : فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[1] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ , أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ)[2] (وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُسِرَّهَا لَمْ أُعْلِنْهَا)[3] (فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " بَخٍ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ،

---

(1) [آل عمران/92]

(2) (خ) 1392 ، (م) 42 - (998)

(3) (حم) 12165 , (ت) 2997 ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا)[1](فِي فُقَرَاءِ أَهْلِكَ , أَدْنَى أَهْلِ بَيْتِكَ ")[2]

(فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ)[3](فَجَعَلَهَا فِي حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ , وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ب [4])[5].

---

[1] (خ) 1392 ، (م) 42 - (998)

[2] (خز) 2458 ، (حم) 12165 وقال الألباني : إسناده صحيح .

[3] (خ) 1392 ، (م) 42 - (998)

[4] قَالَ أَبُو دَاوُد : بَلَغَنِي عن الْأَنْصَارِيّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : أَبُو طَلْحَةَ , زَيْدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ , وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ يَجْتَمِعَانِ إِلَى حَرَامٍ , وَهُوَ الْأَبُ الثَّالِثُ , وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَتِيكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ , فَعَمْرٌو يَجْمَعُ حَسَّانَ , وَأَبَا طَلْحَةَ , وَأُبَيًّا , قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : بَيْنَ أُبَيٍّ وَأَبِي طَلْحَةَ , سِتَّةُ آبَاءٍ .(د) 1689

[5] (م) 43 - (998) ، (س) 3602 ، (خ) 1392

(خ حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (كَانَ أَبُو طَلْحَةَ - رضي الله عنه - لَا يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مِنْ أَجْلِ الْغَزْوِ , " فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - " , لَمْ أَرَهُ مُفْطِرًا , إِلَّا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى)[1].

وفي رواية[2] : " فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - " , كَانَ لَا يُفْطِرُ إِلَّا فِي سَفَرٍ أَوْ مَرَضٍ .

---

[1] (خ) 2673

[2] (حم) 12035 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(حب) , وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : قَرَأَ أَبُو طَلْحَةَ ﷺ سُورَةَ بَرَاءَةٌ ، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَة : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾[1] فَقَالَ : أَرَى رَبِّي يَسْتَنْفِرُنِي شَابًّا وَشَيْخًا ، جَهِّزُونِي ، فَقَالَ لَهُ بَنُوهُ : قَدْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ ، وَغَزَوْتَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ حَتَّى مَاتَ ، وَغَزَوْتَ مَعَ عُمَرَ ﷺ فَنَحْنُ نَغْزُو عَنْكَ , فَقَالَ : جَهِّزُونِي ، فَجَهَّزُوهُ فَرَكِبَ الْبَحْرَ فَمَاتَ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ جَزِيرَةً يَدْفِنُوهُ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمْ يَتَغَيَّرْ .[2]

---

[1] [التوبة/41]

[2] (حب) 7184 ، (يع) 3413 ،(ك) 2503 ، صحيح موارد الظمآن: 1897 وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ رضي الله عنه

(حب ك) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ :

(سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ - وَقَدْ كَانَ النَّاسُ انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى انْتَهَى بَعْضُهُمْ إِلَى دُونِ الأَعْرَاضِ عَلَى جَبَلٍ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم - وَقَدْ كَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ رضي الله عنه الْتَقَى هُوَ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، فَلَمَّا اسْتَعْلاهُ حَنْظَلَةُ , رَآهُ شَدَّادُ بْنُ الأَسْوَدِ ، فَعَلاهُ شَدَّادٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ، وَقَدْ كَادَ يَقْتُلُ أَبَا سُفْيَانَ- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ صَاحِبَكُمْ حَنْظَلَةَ تُغَسِّلُهُ الْمَلائِكَةُ ، فَسَلُوا صَاحِبَتَهُ[1] " ، فَقَالَتْ : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ لَمَّا سَمِعَ الْهَائِعَةَ[2])[3] (فَقَالَ

---

[1] أَيْ : زوجته .

[2] (الْهَائِعَةَ) : هِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ . نيل الأوطار - (ج 6 / ص 130)

[3] (حب) 7025

رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لِذَلِكَ غَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ")[1]

[1] (ك) 4917 , وصححه الألباني في الصَّحِيحَة : 326 ، والإرواء : 713

أَبُو الدَّحْدَاحِ رضي الله عنه

(حب) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً ، وَأَنَا أُقَيِّمُ حَائِطِي بِهَا[1] فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقَيِّمَ حَائِطِي بِهَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ " ، فَأَبَى ، فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ : بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي , فَفَعَلَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي قَدِ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي، فَاجْعَلْهَا لَهُ , فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَمْ مِنْ عِذْقٍ[2] دَوَّاحٍ[3] لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ - قَالَهَا مِرَارًا - " , قَالَ : فَأَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ : يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ ، اخْرُجِي مِنَ الْحَائِطِ ، فَإِنِّي قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ ،

---

[1] قَالَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ: الْحَائِطُ : الْبُسْتَانُ مِنَ النَّخْلِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَائِطٌ , وَهُوَ الْجِدَارُ

[2] الْعِذْقِ بِكَسْرِ الْعَيْن , هُوَ الْعُرْجُون بِمَا فِيهِ . فتح الباري (ج 2 / ص 138)

[3] الدَّوّاح : هو العظيم ، الشديد العلو ، وكل شجرة عظيمة : دوحة.

فَقَالَتْ : رَبِحَ [الْبَيْعُ][1].[2]

---

[1] (حم) 12504 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] (حب) 7159 ، (حم) 12504 ، (م) 965 , صَحِيح الْجَامِع : 4574 , 3489 ، صحيح موارد الظمآن : 1927

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه

(خ م) , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : مَرَّ عُمَرُ رضي الله عنه بِحَسَّانَ رضي الله عنه وَهُوَ يُنْشِدُ الشِّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ , فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَنْشُدُكَ اللهَ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " أَجِبْ عَنِّي , اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ؟ " ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ نَعَمْ .[1]

---

[1] (م) 151 - (2485) , (خ) 3040 , (س) 716 , (حم) 7632

(ت د) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ ")[1] (فَيَقُومُ عَلَيْهِ)[2] (يُنَافِحُ[3] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[4] (وَيَهْجُو مَنْ قَالَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :)[5] (" إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ)[6] (مَا نَافَحَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ")[7]

---

(1) (ت) 2846

(2) (د) 5015

(3) نافح : دافع ، والمنافحة : المدافعة .

(4) (ت) 2846

(5) (د) 5015

(6) (ت) 2846

(7) (د) 5015 , (ت) 2846 , (حم) 24481 , صحيح الجامع : 1865 , والصحيحة : 1657

(خ م) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (" أُهْجُوا قُرَيْشًا ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ : اهْجُهُمْ " ، فَهَجَاهُمْ , فَلَمْ يُرْضِ , " فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ " ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ حَسَّانُ : قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ[1] ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ[2] فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ , فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , لَأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِي فَرْيَ الْأَدِيمِ[3] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَا تَعْجَلْ ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا ، وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا , حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي " ,

---

[1] قَالَ الْعُلَمَاء : الْمُرَاد بِذَنَبِهِ هُنَا لِسَانه ، فَشَبَّهَ نَفْسَهُ بِالْأَسَدِ فِي اِنْتِقَامه وَبَطْشه إِذَا اِغْتَاظَ ، وَحِينَئِذٍ يَضْرِبُ بِذَنَبِهِ جَنْبَيْهِ , كَمَا فَعَلَ حَسَّانُ بِلِسَانِهِ حِينَ أَدْلَعَهُ ، فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ ، فَشَبَّهَ نَفْسَهُ بِالْأَسَدِ ، وَلِسَانَهُ بِذَنَبِهِ . شرح النووي ج8 / ص 259

[2] أَيْ : أَخْرَجَهُ عَنْ الشَّفَتَيْنِ . شرح النووي على مسلم - ج 8 / ص 259

[3] أَيْ : لَأُمَزِّقَنَّ أَعْرَاضهمْ تَمْزِيق الْجِلْد . شرح النووي - ج 8 / ص 259

فَأَتَاهُ حَسَّانُ ثُمَّ رَجَعَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ لَخَّصَ لِي نَسَبَكَ)[1]

(فَأْذَنْ لِي فِي أَبِي سُفْيَانَ ، فَقَالَ النَّبِيِّ ﷺ : " كَيْفَ بِقَرَابَتِي مِنْهُ ؟ ")[2]

(فَقَالَ حَسَّانُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنْ الْعَجِينِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ : " إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ[3] عَنْ اللهِ وَرَسُولِهِ , وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ : يَقُولُ : هَجَاهُمْ حَسَّانُ , فَشَفَى وَاشْتَفَى[4]" , قَالَ حَسَّانُ :

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

---

(1) (م) 157 - (2490)

(2) (م) 156 - (2489)

(3) أَيْ : دافعت .

(4) أَيْ : شَفَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَاشْتَفَى هُوَ بِمَا نَالَهُ مِنْ أَعْرَاض الْكُفَّار وَمَزَّقَهَا ، وَنَافَحَ عَنْ الْإِسْلَام وَالْمُسْلِمِينَ . شرح النووي - ج 8 / ص 259

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

ثَكِلْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا , تُثِيرُ النَّقْعَ[1] مِنْ كَنَفَيْ كَدَاءِ[2]

يُبَارِينَ الْأَعِنَّةَ[3] مُصْعِدَاتٍ[4] عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسَلُ الظِّمَاءُ[5]

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ[6] تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ[7]

فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا ، وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ

وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

---

(1) أَيْ : تَرْفَع الْغُبَار وَتُهَيِّجُهُ . شرح النووي على مسلم - ج 8 / ص 259

(2) أَيْ : جَانِبَيْ كَدَاءِ ، وهِيَ ثَنِيَّةٌ عَلَى بَاب مَكَّة . شرح النووي ج 8 / ص 259

(3) مَعْنَاهُ : أَنَّهَا لِصَرَامَتِهَا وَقُوَّة نُفُوسهَا , تُضَاهِي أَعِنَّتَهَا بِقُوَّةِ جَبْذهَا لَهَا ، وَهِيَ مُنَازَعَتهَا لَهَا أَيْضًا .

قَالَ الْقَاضِي : وَفِي رِوَايَة اِبْن الْحَذَّاء : يُبَارِينَ الْأَسِنَّة ، وَهِيَ الرِّمَاح , قَالَ : فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الرِّوَايَة , فَمَعْنَاهَا أَنَّهُنَّ يُضَاهِينَ قَوَامهَا وَاعْتِدَالهَا .النووي ج8ص259

(4) أَيْ : مُقْبِلَات إِلَيْكُمْ وَمُتَوَجِّهَات . شرح النووي على مسلم - ج 8 / ص 259

(5) الْأَسَل : الرِّمَاح ، وَالظِّمَاء : الْعِطَاش لِدِمَاءِ الْأَعْدَاء .النووي ج8ص259

(6) أَيْ : تَظَلُّ خُيُولُنَا مُسْرِعَات , يَسْبِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا .النووي ج8ص259

(7) أَيْ : تَمْسَحُهُنَّ النِّسَاء بِخُمُرِهِنَّ ، أَيْ : يُزِلْنَ عَنْهُنَّ الْغُبَار ، وَهَذَا لِعَزَّتِهَا وَكَرَامَتِهَا عِنْدهمْ .النووي ج8ص259

وَقَالَ اللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ

وَقَالَ اللهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا ، هُمْ الْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ

لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ[1] سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينَا ، وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[2])[3]

(خ م) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : كَانَ حَسَّانٌ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَى عَائِشَةَ فَسَبَبْتُهُ , فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أُخْتِي دَعْهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .[4]

---

[1] أَيْ : مَقْصُودهَا وَمَطْلُوبهَا . شرح النووي على مسلم - ج 8 / ص 259

[2] أَيْ : مُمَاثِلٌ وَلَا مُقَاوِمٌ . شرح النووي على مسلم - ج 8 / ص 259

[3] (م) 157 - (2490) ، (خ) 3914

[4] (م) 2487 ، (خ) 3338

عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ أَخًا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ[1] - يَعْنِي بِذَلِكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ - " , قَالَ :

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ

أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ[2] إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ .[3]

---

[1] الرَّفَث : الْبَاطِل , أَوْ الْفُحْش مِنْ الْقَوْل , وقَوْله ﷺ (إِنَّ أَخًا لَكُمْ لَا يَقُول الرَّفَث) , فِيهِ أَنَّ حَسَنَ الشِّعْرِ مَحْمُودٌ كَحَسَنِ الْكَلَام .فتح الباري(ج4ص 148)

[2] هُوَ كِنَايَة عَنْ صَلَاته بِاللَّيْلِ . فتح الباري (ج 4 / ص 148)

[3] (خ) 1104 , (حم) 15775

(خ) , وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : (" نَعَى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا ، وَجَعْفَرًا ، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ)[1] (ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ)[2] (سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ)[3] (عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ , وَقَالَ : مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ، أَوْ قَالَ : مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - ")[4]

---

[1] (خ) 4014 , 1189 , 2898 , (س) 1878 , (حم) 12135
[2] (خ) 2645 , 1189 , 2898 , (حم) 12135
[3] (خ) 3547 , 4014
[4] (خ) 2645 , 2898 , (س) 1878 , (حم) 12135

أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه

(خ م س د جة حم) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه (أَنَّ عَمَّتَهُ)[1] (الرُّبَيِّعَ بِنْتَ النَّضْرِ)[2] (لَطَمَتْ جَارِيَةٍ)[3] (مِنْ الْأَنْصَارِ[4])[5] (فَكَسَرَتْ ثَنِيَّتَهَا[6])[7] (فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ)[8] (فَطَلَبُوا إِلَى الْقَوْمِ الْعَفْوَ , فَأَبَوْا)[9] (فَعَرَضُوا عَلَيْهِمْ الْأَرْشَ[10] فَأَبَوْا ,

---

(1) (س) 4756 , (خ) 4230
(2) (حم) 12727 , (خ) 6499
(3) (خ) 6499
(4) وَفِي رِوَايَة مُعْتَمِر : " اِمْرَأَة " بَدَل جَارِيَة ، وَهُوَ يُوَضِّح أَنَّ الْمُرَاد بِالْجَارِيَةِ : الْمَرْأَة الشَّابَّة , لَا الْأَمَة الرَّقِيقَة .فتح الباري (ج 19 / ص 343)
(5) (خ) 4335
(6) أَيْ : سِنُّهَا .
(7) (خ) 6499 , (س) 4756
(8) (خ) 4335
(9) (حم) 12324 , (خ) 2556 , (س) 4757 , وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح .
(10) أَيْ : الدِّيَة . عون المعبود - (10 /114)

فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ " فَأَمَرَ بِالْقِصَاصِ[1]")[2](فَجَاءَ أَخُوهَا أَنَس بْنُ النَّضْرِ ﷺ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ ؟ ، لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا[3] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أَنَسُ ، كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ[4]")[5]

---

[1] قَالَ أَبُو دَاوُد : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ , قِيلَ لَهُ : كَيْفَ يُقْتَصُّ مِنْ السِّنِّ ؟ , قَالَ تُبْرَدُ .(د) 4595

[2] (جة) 2649 , (خ) 4335 , (م) 24 - (1675) , (س) 4757

[3] لَمْ يُرِدْ أَنَسٌ الرَّدَّ عَلَى النَّبِيّ ﷺ وَالْإِنْكَار بِحُكْمِهِ , وَإِنَّمَا قَالَهُ تَوَقُّعًا وَرَجَاءً مِنْ فَضْله تَعَالَى أَنْ يُرْضِيَ خَصْمَهَا , وَيُلْقِي فِي قَلْبه أَنْ يَعْفُوَ عَنْهَا اِبْتِغَاء مَرْضَاته ، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيّ ﷺ حِين رَضِيَ الْقَوْم بِالْأَرْشِ مَا قَالَ.عون المعبود(ج10ص114)

[4] قَالَ الْخَطَّابِيُّ : مَعْنَاهُ فَرْضَ اللهُ الَّذِي فَرَضَهُ عَلَى لِسَان نَبِيّه ﷺ وَأَنْزَلَهُ مِنْ وَحْيه وَتَكَلَّمَ بِهِ .

وَقَالَ بَعْضهمْ : أَرَادَ بِهِ قَوْله : { وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْس بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ } [المائدة/45]

وَهَذَا عَلَى قَوْل مَنْ يَقُول : إِنَّ شَرَائِع الْأَنْبِيَاء لَازِمَة لَنَا .

وَقِيلَ : إِشَارَة إِلَى قَوْله : { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ }عون(114/10)

[5] (حم) 12727 , (خ) 4335 , (م) 24 - (1675) , (س) 4756

وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(فَرَضِيَ الْقَوْمُ[1])[2] (بِالْأَرْشِ , وَتَرَكُوا الْقِصَاصَ)[3] (" فَعَجِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وقَالَ : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ ")[4]

[1] أَيْ : أَوْلِيَاء الْمَرْأَة الْمَجْنِيّ عَلَيْهَا . عون المعبود - (ج 10 / ص 114)
[2] (خ) 2556 , (س) 4756
[3] (خ) 2651 , (م) 24 - (1675)
[4] (د) 4595 , (خ) 4335 , (م) 24 - (1675) , (س) 4755 , (حم) 12324

(خ م حم حب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (غَابَ عَمِّي)[1] (الَّذِي سُمِّيتُ بِهِ)[2] (أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ)[3] (فَشَقَّ عَلَيْهِ[4])[5] (فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ , غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنْ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ , لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ)[6] (قَالَ: وَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا)[7] (فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ)[8] (مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ)[9] (شَهِدَ)[10] (فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ،

---

(1) (خ) 2651

(2) (م) 148 - (1903)

(3) (خ) 2651

(4) شق عليه : صعب عليه أمره .

(5) (م) 148 - (1903)

(6) (خ) 2651 ، (م) 148 - (1903)

(7) (م) 148 - (1903)

(8) (خ) 2651

(9) (حب) 7023 ، وصححه الألباني في التعليقات الحسان : 6984 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(10) (م) 148 - (1903)

فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ)[1](بِسَيْفِهِ)[2] (فَرَأَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ رضي الله عنه مُنْهَزِمًا ، فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ : أَيْنَ يَا أَبَا عَمْرٍو ؟ أَيْنَ ؟ , أَيْنَ ؟)[3](الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ , إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ)[4] (قَالَ : فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ)[5](قَالَ سَعْدٌ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ[6]

---

[1] (خ) 2651

[2] (خ) 3822

[3] (حم) 13683 ، (م) 148 - (1903)

[4] (خ) 2651

[5] (م) 148 - (1903)

[6] وَقَعَ عِنْد يَزِيد بْن هَارُون عَنْ حُمَيْدٍ : " فَقُلْت : أَنَا مَعَك , فَلَمْ اِسْتَطِعْ أَنْ أَصْنَع مَا صَنَعَ ، وَظَاهِره أَنَّهُ نَفَى اِسْتِطَاعَة إِقْدَامه الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ , حَتَّى وَقَعَ لَهُ مَا وَقَعَ مِنْ الصَّبْر عَلَى تِلْكَ الْأَهْوَال , بِحَيْثُ وُجِدَ فِي جَسَده مَا يَزِيد عَلَى الثَّمَانِينَ مِنْ طَعْنَة , وَضَرْبَة , وَرَمْيَة ، فَاعْتَرَفَ سَعْد بِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُقْدِم إِقْدَامه , وَلَا يَصْنَع صَنِيعه . فتح الباري (ج 8 / ص 399)

قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ , أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ , أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ , وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ , وَمَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ , فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ[1] بِبَنَانِهِ[2])[3](قَالَ أَنَسٌ : وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ , فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ , وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ , وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾[4])[5](قَالَ أَنَسٌ : فَكُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ)[6].

[1] أُخْتُهُ عَمَّة أنس , هي الرُّبَيِّعُ بِنْتُ النَّضْرِ .(م) 148 - (1903)

[2] الْبَنَان : الْإِصْبَع ، وَقِيلَ طَرَف الْإِصْبَع .

[3] (خ) 2651

[4] [الأحزاب/23]

[5] (م) 148 - (1903) ، (ت) 3200

[6] (خ) 2651 ، (م) 148 - (1903) ، (حم) 13038

الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه

(م ت) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" رُبَّ أَشْعَثَ)[1] (أَغْبَرَ[2] ذِي طِمْرَيْنِ)[3] (مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ[4])[5] (لَا يُؤْبَهُ لَهُ[6] لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ[7] مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ")[8]

---

[1] (م) 138 - (2622)

[2] (الْأَشْعَث) الْمُلَبَّد الشَّعْر الْمُغَبَّر , غَيْر مَدْهُون وَلَا مُرَجَّل . النووي(8 / 462)

[3] (ت) 3854

[4] أَيْ : لَا قَدْرَ لَهُ عِنْد النَّاسِ , فَهُمْ يَدْفَعُونَهُ عَنْ أَبْوَابهمْ , وَيَطْرُدُونَهُ عَنْهُمْ اِحْتِقَارًا لَهُ . شرح النووي (ج 8 / ص 462)

[5] (م) 138 - (2622)

[6] أَيْ : لا يُحْتَفَلُ به لِحَقَارِته . النهاية في غريب الأثر - (ج 1 / ص 19)

[7] أَيْ : حَلَفَ عَلَى وُقُوعِ شَيْءٍ , أَوْقَعَهُ اللهُ إِكْرَامًا لَهُ بِإِجَابَةِ سُؤَالِهِ ، وَصِيَانَتِهِ مِنْ الْحِنْثِ فِي يَمِينِهِ ، وَهَذَا لِعِظَمِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى ، وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا عِنْدَ النَّاس , وَقِيلَ : مَعْنَى الْقَسَم هُنَا : الدُّعَاء ، وَإِبْرَارُهُ إِجَابَتُهُ . وَاللهُ أَعْلَم .النووي(8 / 462)

[8] (ت) 3854 , (م) 138 - (2622) , انظر صَحِيح الْجَامِع : 4573 ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 2083

(طح هق) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه (أَنَّ أَوَّلَ سَلَبٍ خُمِّسَ فِي الْإِسْلَامِ سَلَبُ الْبَرَاءِ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه)[1] (بَارَزَ مَرْزُبَانَ الزَّارَةَ[2] فَطَعَنَهُ طَعْنَةً فَكَسَرَ الْقَرَبُوسَ[3] وَخَلَصْت إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ)[4] (فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْطَقَتَهُ وَسِوَارَيْهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَشَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه حَتَّى أَتَى أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه فَقَالَ : يَا أَبَا طَلْحَةَ)[5] (إِنَّا كُنَّا لَا نُخَمِّسُ الْأَسْلَابَ ، وَإِنَّ سَلَبَ الْبَرَاءِ قَدْ بَلَغَ مَالًا , وَلَا أَرَانَا إِلَّا خَامِسِيهِ)[6]

---

[1] (هق) 12566 , (ش) 33088 , وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث : 1224

[2] الزارة بلدة كبيرة بالبحرين , ومنها مرزبان الزارة , وله ذكر في الفتوح , وفتحت الزارة في سنة (12) في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصالحوا .

[3] هو حنو السرج , وهو قِسمه المقوس المرتفع من قدام المقعد ومن مؤخّرِه .

[4] (طح) 5200 , (عب) 9468 , (ش) 33089 , (طب) ج2ص27ح1180 , وصححه الألباني في الإرواء : 1224

[5] (هق) 12566

[6] (طح) 5200

(فَقَوَّمُوا الْمِنْطَقَةَ وَالسِّوَارَيْنِ ثَلاَثِينَ أَلْفًا)[1](فَدَفَعْنَا إِلَى عُمَرَ سِتَّةَ آلَافٍ , فَهَذَا عُمَرُ يَقُولُ : إِنَّا كُنَّا لَا نُخَمِّسُ الْأَسْلَابَ ، ثُمَّ خَمَّسَ سَلَبَ الْبَرَاءِ[2])[3] .

---

[1] (هق) 12566

[2] قال الطحاوي : فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُخَمِّسُونَ ، وَلَهُمْ أَنْ يُخَمِّسُوا ، وَأَنَّ الْأَسْلَابَ لَا يَجِبُ لِلْقَاتِلِينَ دُونَ أَهْلِ الْعَسْكَرِ .

[3] (طح) 5200

زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى رضي الله عنه

(ت) , عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ : كَانَ زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى قَاضِيَ الْبَصْرَةِ , وَكَانَ يَؤُمُّ فِي بَنِي قُشَيْرٍ , فَقَرَأَ يَوْمًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِالْمُدَّثِّر , فَلَمَّا بَلَغَ : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ , فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾[1] خَرَّ مَيِّتًا , فَكُنْتُ فِيمَنْ احْتَمَلَهُ إِلَى دَارِهِ .[2]

---

(1) [المدثر: 8، 9]

(2) (ت) 445 ، (ك) 3871 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3378

عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ : (" بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالًا مِنْ الْأَنْصَارِ لِيَقْتُلُوهُ)[1](فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ " , وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ[2] وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ , فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتْ الشَّمْسُ , وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ[3] قَالَ عَبْدُ اللهِ لِأَصْحَابِهِ : اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ , فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ , لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ , فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنْ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ[4] كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً , وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ , فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ : يَا عَبْدَ اللهِ , إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ , فَإِنِّي

---

[1] (خ) 2859

[2] ذَكَرَ اِبْن عَائِذ عَنْ عُرْوَة , أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ أَعَانَ غَطَفَانَ وَغَيْرَهُمْ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَب بِالْمَالِ الْكَثِير عَلَى رَسُول اللهِ ﷺ . فتح الباري ج 11 / ص 370

[3] أَيْ : رَجَعُوا بِمَوَاشِيهِمْ الَّتِي تَرْعَى ، وَالسَّرْح : هِيَ السَّائِمَة مِنْ إِبِلٍ وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ. فتح الباري ج 11 / ص 370

[4] أَيْ : تَغَطَّى بِهِ لِيُخْفِيَ شَخْصَهُ لِئَلَّا يُعْرَفَ . فتح الباري – ج 11 / ص 370

أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ , قَالَ : فَدَخَلْتُ)[1](فَاخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ)[2](فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ , ثُمَّ عَلَّقَ)[3](الْمَفَاتِيحَ فِي كَوَّةٍ[4] حَيْثُ أَرَاهَا)[5](وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ[6] وَكَانَ فِي عَلَالِيٍّ لَهُ[7])[8](فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ , وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنْ اللَّيْلِ , ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ , فَلَمَّا هَدَأَتْ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً , خَرَجْتُ)[9]

(فَأَخَذْتُ الْمَفَاتِيحَ , فَفَتَحْتُ بَابَ الْحِصْنِ , ثُمَّ)[1](صَعِدْتُ إِلَيْهِ ,

---

(1) (خ) 3813

(2) (خ) 3814

(3) (خ) 3813

(4) الْكَوَّةُ , بِالْفَتْحِ , وَقَدْ تُضَمُّ : النَّافِذَةِ . فتح الباري ج 11 / ص 370

(5) (خ) 2859

(6) أَيْ : يَتَحَدَّثُونَ عِنْدَه لَيْلًا . فتح الباري ج 11 / ص 370

(7) عَلَالِيٍّ : جَمْع عَلِّيَّةٍ , وَهِيَ الْغُرْفَةُ . فتح الباري (ج 11 / ص 370)

(8) (خ) 3813

(9) (خ) 3814

فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا , أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ , فَقُلْتُ : إِنْ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي [2] لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ , فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ , فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ) [3] (قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ , فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ , فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ , فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟) [4] (فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ [5] فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ , وَأَنَا دَهِشٌ [6] فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا [7] فَصَاحَ) [8] (وَقَامَ أَهْلُهُ) [9]

---

(1) (خ) 2859

(2) أَيْ : عَلِمُوا ، أَصْلُهُ مِنْ الْإِنْذَارِ, وَهُوَ الْإِعْلَامُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُحْذَرُ مِنْهُ . فتح الباري (370/11)

(3) (خ) 3813

(4) (خ) 3814

(5) أَيْ : قَصَدْت نَحْوَ صَاحِب الصَّوْتِ . فتح الباري(370/11)

(6) الدَّهَشُ: ذهابُ العقل من الذَّهَلِ والوَلَهِ , وقيل: من الفزع.لسان العرب(303/6)

(7) أَيْ : لَمْ أَقْتُلْهُ . فتح الباري (370/11)

(8) (خ) 3813

(9) (خ) 3814

(فَخَرَجْتُ مِنْ الْبَيْتِ , فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ)[1](كَأَنِّي مُغِيثٌ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي)[2](فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ , فَقَالَ : لِأُمِّكَ الْوَيْلُ)[3](قُلْتُ : مَا شَأْنُكَ ؟ ، لَا أَدْرِي مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ فَضَرَبَنِي)[4](قَبْلُ بِالسَّيْفِ)[5](فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ)[6](قَالَ : فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِي بَطْنِهِ , ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ , حَتَّى قَرَعَ الْعَظْمَ)[7] (فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ , فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا , حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ , فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ , فَانْكَسَرَتْ سَاقِي , فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ,

---

[1] (خ) 3813
[2] (خ) 2859
[3] (خ) 3813
[4] (خ) 2859
[5] (خ) 3813
[6] (خ) 3814
[7] (خ) 2859

ثُمَّ انْطَلَقْتُ)[1] (إِلَى أَصْحَابِي)[2] (أَحْجُلُ[3])[4] (فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِبَارِحٍ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ)[5] (فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ , قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ : أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ , فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي , فَقُلْتُ : النَّجَاءَ , فَقَدْ قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ , فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ : " ابْسُطْ رِجْلَكَ " , فَبَسَطْتُ رِجْلِي , " فَمَسَحَهَا ، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ ")[6]

---

[1] (خ) 3813

[2] (خ) 2859

[3] الحَجْل : أن يَرْفَع رِجْلاً , ويَقْفز عَلَى الأخرى . النهاية - ج 1 / ص 899

[4] (خ) 3814

[5] (خ) 2859

[6] (خ) 3813

مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ رضي الله عنه

(خ م د) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (كَانَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ يَهْجُو النَّبِيَّ ﷺ وَيُحَرِّضُ عَلَيْهِ كُفَّارَ قُرَيْشٍ , " وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ " وَأَهْلُهَا أَخْلَاطٌ , مِنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ ، وَالْمُشْرِكُونَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ ، وَالْيَهُودُ , وَكَانُوا يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ , " فَأَمَرَ اللهُ عز وجل نَبِيَّهُ بِالصَّبْرِ وَالْعَفْوِ , فَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾[1]" , فَلَمَّا أَبَى كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ أَنْ يَنْزِعَ عَنْ أَذَى النَّبِيِّ ﷺ)[2](قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ؟ , فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ " , فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " نَعَمْ ")[3]

---

(1) [آل عمران/186]

(2) (د) 3000

(3) (خ) 2867 ، (م) 119 - (1801)

(قَالَ : فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا [1] قَالَ : " قُلْ " , فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ) [2] (- يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ -) [3] (قَدْ سَأَلَنَا الصَّدَقَةَ , وَقَدْ عَنَّانَا [4]) [5] (فَقَالَ : وَأَيْضًا ؟ , وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ , قَالَ : فَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ , فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ) [6] (وَإِنَّا قَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ , فَقَالَ : نَعَمْ , ارْهَنُونِي [7] فَقَالُوا : أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ ؟ , قَالَ : ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ ,

---

[1] كَأَنَّهُ اِسْتَأْذَنَهُ أَنْ يَفْتَعِلَ شَيْئًا يَحْتَال بِهِ ، وَمِنْ ثَمَّ بَوَّبَ عَلَيْهِ الْمُصَنِّف " الْكَذِبُ فِي الْحَرْب " وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ سِيَاق اِبْن سَعْد لِلْقِصَّةِ أَنَّهُمْ اِسْتَأْذَنُوا أَنْ يَشْكُوا مِنْهُ وَيَعِيبُوا رَأْيه . فتح الباري (ج 11 / ص 367)

[2] (خ) 3811 ، (م) 119 - (1801)

[3] (خ) 2867

[4] مِنْ الْعَنَاءِ , وَهُوَ التَّعَبُ .فتح الباري (ج 11 / ص 367)

[5] (د) 2768 ، (خ) 2867

[6] (خ) 2867

[7] أَيْ : اِدْفَعُوا لِي شَيْئًا يَكُون رَهْنًا عَلَى التَّمْرِ الَّذِي تُرِيدُونَهُ .فتح الباري(367/11)

فَقَالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ ؟ , قَالَ : فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ , قَالُوا : كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا , فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ , فَيُقَالُ : رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ , هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا , وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ السِّلَاحَ , فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ , فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ - وَهُوَ أَخُو كَعْب بْنِ الْأَشْرَفِ مِنْ الرَّضَاعَةِ - فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ , فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ , فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ , فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ , وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ ، وفي رواية : فَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ , مَعَهُ رَجُلَيْنِ ، فَقَالَ : إِذَا مَا جَاءَ , فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ , فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ , فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ , فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا , وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ , فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَطْيَبَ , فَقَالَ كَعْبٌ : عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ , وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ , فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , فَشَمَّهُ ,

فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ : دُونَكُمْ , فَقَتَلُوهُ , ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ)[1]

(فَلَمَّا قَتَلُوهُ , فَزِعَتْ الْيَهُودُ وَالْمُشْرِكُونَ , فَغَدَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : طُرِقَ صَاحِبُنَا فَقُتِلَ , " فَذَكَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يَقُولُ , وَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ كِتَابًا , يَنْتَهُونَ إِلَى مَا فِيهِ , فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً صَحِيفَةً ")[2]

---

[1] (خ) 3811 ، (م) 119 - (1801) ، (د) 2768

[2] (د) 3000

(د) , وَعَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ قَالَ: (دَخَلْنَا عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - رضي الله عنه -)[1] (فَقَالَ : مَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ تُدْرِكُهُ الْفِتْنَةُ , إِلَّا أَنَا أَخَافُهَا عَلَيْهِ , إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ , فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ لَهُ : " لَا تَضُرُّكَ الْفِتْنَةُ ")[2] (قَالَ : فَخَرَجْنَا فَإِذَا فُسْطَاطٌ[3] مَضْرُوبٌ , فَدَخَلْنَا , فَإِذَا فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ , فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ , فَقَالَ : مَا أُرِيدُ أَنْ يَشْتَمِلَ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ أَمْصَارِكُمْ حَتَّى تَنْجَلِيَ عَمَّا انْجَلَتْ[4])[5] .

---

[1] (د) 4664

[2] (د) 4663 ، انظر المشكاة : 6233

[3] الْفُسْطَاط : هُوَ الْبَيْت مِنْ الشَّعْر ، وَقَدْ يُطْلَق عَلَى غَيْر الشَّعْر .

[4] أَيْ : حَتَّى تُكْشَف الْفِتَن عَنْ الْأَمْصَار الَّتِي تَغَطَّتْ بِالْفِتَنِ .عون(182/10)

[5] (د) 4664

عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ رضي الله عنه

(حم حل) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ رضي الله عنه قَالَ : (" دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ سُفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ الْهُذَلِي يَجْمَعُ لِي النَّاسَ لِيَغْزُوَنِي , وَهُوَ بِعُرَنَةَ , فَأْتِهِ فَاقْتُلْهُ " , فَقُلْتُ : انْعَتْهُ لِي يَا رَسُولَ اللهِ حَتَّى أَعْرِفَهُ)[1] (قَالَ : " إِذَا رَأَيْتَهُ هِبْتَهُ " , فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ! وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا هِبْتُ شَيْئًا قَطُّ)[2] (فَخَرَجْتُ مُتَوَشِّحًا بِسَيْفِي , حَتَّى وَقَعْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِعُرَنَةَ مَعَ ظُعُنٍ يَرْتَادُ لَهُنَّ مَنْزِلًا حِينَ كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ , فَلَمَّا رَأَيْتُهُ)[3] (رُعِبْتُ مِنْهُ ، فَعَرَفْتُ حِينَ قَرُبْتُ مِنْهُ أَنَّهُ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[4] (فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ , وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُحَاوَلَةٌ تَشْغَلُنِي عَنْ الصَّلَاةِ , فَصَلَّيْتُ وَأَنَا أَمْشِي نَحْوَهُ ،

---

(1) (حم) 16090
(2) (حل) (2 / 5 - 6)
(3) (حم) 16090
(4) (حل) (2 / 5 - 6)

أُومِئُ بِرَأْسِي الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ , فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ الْعَرَبِ , سَمِعَ بِكَ وَبِجَمْعِكَ لِهَذَا الرَّجُلِ , فَجَاءَكَ لِهَذَا , قَالَ : أَجَلْ , أَنَا فِي ذَلِكَ , قَالَ : فَمَشَيْتُ مَعَهُ شَيْئًا , حَتَّى إِذَا أَمْكَنَنِي , حَمَلْتُ عَلَيْهِ السَّيْفَ حَتَّى قَتَلْتُهُ , ثُمَّ خَرَجْتُ وَتَرَكْتُ ظَعَائِنَهُ مُكِبَّاتٍ عَلَيْهِ , فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ " فَرَآنِي فَقَالَ : أَفْلَحَ الْوَجْهُ " , فَقُلْتُ : قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ , قَالَ : " صَدَقْتَ , ثُمَّ قَامَ مَعِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ فِي بَيْتِهِ , فَأَعْطَانِي عَصًا , فَقَالَ : أَمْسِكْ هَذِهِ عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ أُنَيْسٍ " , قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهَا عَلَى النَّاسِ , فَقَالُوا : مَا هَذِهِ الْعَصَا ؟ , فَقُلْتُ : " أَعْطَانِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْسِكَهَا " فَقَالُوا : أَوَلَا تَرْجِعُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ , قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , لِمَ أَعْطَيْتَنِي هَذِهِ الْعَصَا ؟ ,

قَالَ : " آيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ الْمُتَخَصِّرُونَ يَوْمَئِذٍ " , فَقَرَنَهَا عَبْدُ اللهِ بِسَيْفِهِ , فَلَمْ تَزَلْ مَعَهُ , حَتَّى إِذَا مَاتَ , أَمَرَ بِهَا فَصُبَّتْ مَعَهُ فِي كَفَنِهِ , ثُمَّ دُفِنَا جَمِيعًا)[1].

[1] (حم) 16090 ، (يع) 905 ، (هق) 5820 ، انظر الصَّحِيحَة : 2981 .

خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه

(س د حم) , عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ , عَنْ عَمِّهِ رضي الله عنه قَالَ :

(" ابْتَاعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ , فَاسْتَتْبَعَهُ[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَقْضِيَهُ ثَمَنَ فَرَسِهِ , فَأَسْرَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَشْيَ " وَأَبْطَأَ الْأَعْرَابِيُّ , فَطَفِقَ[2] رِجَالٌ يَتَعَرَّضُونَ لِلْأَعْرَابِيِّ فَيُسَاوِمُونَهُ بِالْفَرَسِ[3] وَلَا يَشْعُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ابْتَاعَهُ)[4] (حَتَّى زَادَ بَعْضُهُمْ فِي السَّوْمِ عَلَى مَا ابْتَاعَهُ بِهِ مِنْهُ , فَنَادَى الْأَعْرَابِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ مُبْتَاعًا هَذَا الْفَرَسِ[5] وَإِلَّا بِعْتُهُ)[1] (" فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ سَمِعَ نِدَاءَ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : أَوَلَيْسَ قَدْ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ ؟ "

---

(1) أَيْ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَتْبَعهُ .

(2) أَيْ : أَخَذَ , أو بَدَأَ .

(3) أَيْ : يريدون شراء الفرس منه .

(4) (د) 3607

(5) أَيْ : فَاشْتَرِهِ . عون المعبود - (ج 8 / ص 104)

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : لَا وَاللهِ مَا بِعْتُكَهُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " بَلَى قَدْ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ ")[2](فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : هَلُمَّ شَاهِدًا يَشْهَدُ أَنِّي بِعْتُكَهُ فَطَفِقَ النَّاسُ يَلُوذُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَبِالْأَعْرَابِيِّ وَهُمَا يَتَرَاجَعَانِ)[3](فَقَالُوا لِلْأَعْرَابِيِّ : وَيْلَكَ , رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِيَقُولَ إِلَّا حَقًّا , فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : هَلُمَّ شَاهِدًا يَشْهَدُ أَنِّي بِعْتُكَهُ , حَتَّى جَاءَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ فَاسْتَمَعَ لِمُرَاجَعَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمُرَاجَعَةِ الْأَعْرَابِيِّ , فَقَالَ خُزَيْمَةُ لِلْأَعْرَابِيِّ : أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَايَعْتَهُ)[4](" فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى خُزَيْمَةَ فَقَالَ : بِمَ تَشْهَدُ ؟ " , فَقَالَ : بِتَصْدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللهِ[5]" فَجَعَلَ

---

[1] (س) 4647

[2] (د) 3607

[3] (س) 4647

[4] (حم) 21933 , (د) 3607 , وقال شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح

[5] أَيْ : أَنَا أُصَدِّقُك بِخَبَرِ السَّمَاء , وَلَا أُصَدِّقُك بِمَا تَقُول ؟ .عون(ج8ص 104)

رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ ")[1]

[1] (د) 3607 , (س) 4647 , **وصححه الألباني في الإرواء** : 1286

أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ رضي الله عنه

(د) , عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا أُحَدِّثُ الْقَوْمَ - وَكَانَ فِيَّ مِزَاحٌ - فَبَيْنَمَا أُضْحِكُهُمْ , " طَعَنَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي خَاصِرَتِي بِعُودٍ " , فَقُلْتُ : أَصْبِرْنِي[1] قَالَ : " اصْطَبِرْ "[2] فَقُلْتُ : إِنَّ عَلَيْكَ قَمِيصًا , وَلَيْسَ عَلَيَّ قَمِيصٌ , " فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ قَمِيصِهِ " , فَاحْتَضَنْتُهُ وَجَعَلْتُ أُقَبِّلُ كَشْحَهُ[3] وَقُلْتُ : إِنَّمَا أَرَدْتُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ .[4]

---

[1] أَيْ : أَقْدِرْنِي , وَمَكِّنِّي مِنْ اِسْتِيفَاء الْقِصَاص , حَتَّى أَطْعَنَ فِي خَاصِرَتِك كَمَا طَعَنْت فِي خَاصِرَتِي . عون المعبود - ج 11 / ص 602

[2] أَيْ : اِسْتَوْفِ الْقِصَاص . عون المعبود - ج 11 / ص 260

[3] الكَشْحُ : ما بين الخاصرة إلى الضلعِ الخَلْفِ .الصحاح في اللغة(**116/2**)

[4] (د) 5224 ، (ك) 5262 ، انظر المشكاة : 4685

(خد ت) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ")[1]

[1] (ت) 3795 ، (خد) 337 ، (حم) 9421 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 6770 الصَّحِيحَة تحت حديث : 875

أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه

(ت د) , عَنْ أَبِي عِمْرَانَ التُّجَيْبِيِّ قَالَ : (غَزَوْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ نُرِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ , وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ رضي الله عنه وَعَلَى الْجَمَاعَةِ [1] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ) [2] (فَأَخْرَجَ الرُّومُ إِلَيْنَا صَفًّا عَظِيمًا مِنْهُمْ) [3] (وَأَلْصَقُوا ظُهُورَهُمْ بِحَائِطِ الْمَدِينَةِ) [4] (فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُهُمْ أَوْ أَكْثَرُ , فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ , فَصَاحَ النَّاسُ) [5] (وَقَالُوا : مَهْ , مَهْ ؟ , لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ , يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [6] (فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَا التَّأْوِيلَ ,

---

[1] أَيْ : أَمِيرُهُمْ . تحفة الأحوذي - (ج **7** / ص **292**)

[2] (د) 2512

[3] (ت) 2972

[4] (د) 2512

[5] (ت) 2972

[6] (د) 2512

وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَة فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ , لَمَّا أَعَزَّ اللهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ , قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ - سِرًّا دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ - : إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ , وَإِنَّ اللهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ , وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ , فَلَوْ أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا , فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا , فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[1] فَكَانَتْ التَّهْلُكَةُ)[2](أَنْ نُقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحَهَا , وَنَدَعَ الْجِهَادَ , قَالَ أَبُو عِمْرَانَ : فَلَمْ يَزَلْ أَبُو أَيُّوبَ شَاخِصًا[3] يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ[4])[1] .

---

(1) [البقرة/195]

(2) (ت) 2972

(3) شُخُوصُ الْمُسَافِرِ : خُرُوجُهُ عَنْ مَنْزِلِهِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ رضي الله عنه : إِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا . أَيْ : مُسَافِرًا . تحفة الأحوذي - (ج **7** / ص **292**)

(4) الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِإِلْقَاءِ الْأَيْدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ هُوَ الْإِقَامَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ , وَتَرْكُ الْجِهَادِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْبُخْلُ وَتَرْكُ الْإِنْفَاقِ فِي الْجِهَادِ.تحفة(**292/7**)

[1] (د) 2512 ، (ت) 2972 ، (ن) 11029 ، (حب) 4711 , **الصَّحِيحَة** : 13 ، **صحيح موارد الظمآن** 1386

(حم) , عَنْ أَبِي ظِبْيَانَ قَالَ : (غَزَا أَبُو أَيُّوبَ ﷺ الرُّومَ)[1](مَعَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ)[2](فَمَرِضَ , فَلَمَّا حُضِرَ قَالَ : إِذَا أَنَا مِتُّ , فَاحْمِلُونِي)[3](فَأَدْخِلُونِي أَرْضَ الْعَدُوِّ)[4](فَإِذَا صَافَفْتُمُ الْعَدُوَّ , فَادْفِنُونِي تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ)[5](فَحُدِّثَ النَّاسُ لَمَّا مَاتَ أَبُو أَيُّوبَ , فَاسْتَلْأَمَ النَّاسُ , وَانْطَلَقُوا بِجِنَازَتِهِ)[6].

---

(1) (حم) 23606 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح بمجموع طرقه .

(2) (حم) 23642 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح بمجموع طرقه .

(3) (حم) 23606

(4) (حم) 23642

(5) (حم) 23606

(6) (حم) 23570 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : صحيح بطرقه .

الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ب قَالَ :

غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ غَزْوَةً .[1]

(خ) , وَعَنْ الْمُسَيَّبِ قَالَ : لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ب فَقُلْتُ لَهُ : طُوبَى لَكَ , صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ , فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي , إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ .[2]

---

(1) (خ) 4202 , (حم) 18609

(2) (خ) 3937

(خ) , وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ : " بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه إِلَى الْيَمَنِ [1] ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ , فَقَالَ : مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ [2] وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ " , فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ , فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ . [3]

---

(1) كَانَ ذَلِكَ بَعْد رُجُوعهمْ مِنْ الطَّائِف , وَقِسْمَة الْغَنَائِم بِالْجِعِرَّانَةِ .فتح(1609/12)

(2) أَيْ : يَرْجِع إِلَى الْيَمَن ، وَالتَّعْقِيب : أَنْ يَعُود بَعْض الْعَسْكَر بَعْد الرُّجُوع , لِيُصِيبُوا غَزْوَة مِنْ الْغَد .فتح الباري (1609/12)

(3) (خ) 4092

عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ رضي الله عنه

(خد) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلِمَةَ ؟ " ، قُلْنَا : جَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، عَلَى أَنَّا نُبَخِّلُهُ[1] قَالَ : " وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ ؟ ، بَلْ سَيِّدُكُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ " وَكَانَ عَمْرٌو عَلَى أَصْنَامِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يُولِمُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا تَزَوَّجَ "[2]

---

[1] أَيْ : نتهمه بالبخل .

[2] (خد) 296 ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 227

(حم) , وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : أَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى أُقْتَلَ أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ ؟ - وَكَانَتْ رِجْلُهُ عَرْجَاءَ - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " نَعَمْ " , فَقُتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ , هُوَ , وَابْنُ أَخِيهِ , وَمَوْلًى لَهُمْ , " فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ , فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِهِمَا وَبِمَوْلَاهُمَا فَجُعِلُوا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ "[1]

---

[1] (حم) 22606 ، وحسنه الألباني في أحكام الجنائز : ص146
وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(معرفة الصحابة لأبي نعيم) , وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ :

كَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ ﷺ رَجُلًا أَعْرَجَ شَدِيدَ الْعَرَجِ , وَكَانَ لَهُ بَنُونَ أَرْبَعَةٌ , يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَشَاهِدَ أَمْثَالَ الْأُسْدِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ , أَرَادُوا حَبْسَهُ , وَقَالُوا لَهُ : إِنَّ اللهَ قَدْ عَذَرَكَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ بَنِيَّ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْبِسُونِي عَنْ هَذَا الْوَجْهِ , وَالْخُرُوجِ مَعَكَ فِيهِ ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَطَأَ بِعَرْجَتِي هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ عَذَرَكَ اللهُ , فَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ , وَقَالَ لِبَنِيهِ : لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَمْنَعُوهُ ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ " ، فَخَرَجَ مَعَهُ , فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ . [1]

---

[1] معرفة الصحابة (14 / 156) ، صححه الألباني في فقه السيرة ص260

مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ رضي الله عنه

(خ م حم) , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ : (بَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ , فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي , فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنْ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا)[1] (فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا)[2] (فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا , فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا)[3] (سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ , فَقَالَ : يَا عَمِّ)[4] (هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ , قُلْتُ : نَعَمْ , مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي ؟ , قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا)[5]

---

[1] (خ) 3141
[2] (خ) 3988
[3] (خ) 3141
[4] (خ) 3988
[5] (خ) 3141

وفي رواية : (عَاهَدْتُ اللهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ , أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ)[1]

(فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ , فَغَمَزَنِي الْآخَرُ , فَقَالَ لِي مِثْلَهَا)[2](قَالَ : فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا)[3](فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ , فَقُلْتُ : أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي , فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا)[4](مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ)[5](فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ , ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ , فَقَالَ : " أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟ " فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ , فَقَالَ : " هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ " قَالَا : لَا , " فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ , فَقَالَ : كِلَاكُمَا قَتَلَهُ)[6]

---

[1] (خ) 3988
[2] (خ) 3141
[3] (خ) 3988
[4] (خ) 3141
[5] (خ) 3988
[6] (خ) 3141

(وَقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ ")[1] (وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ , وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ)[2] .

(خد ت) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ)[3] (قَالَ : وَبِئْسَ الرَّجُلُ فُلَانٌ ، وَبِئْسَ الرَّجُلُ فُلَانٌ ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَةً ")[4]

---

[1] (م) 42 - (1752) , (خ) 3141

[2] (خ) 3141 , (م) 42 - (1752) , (حم) 1673

[3] (ت) 3795 ، (خد) 337 ، (حم) 9421 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 6770 الصَّحِيحَة تحت حديث : 875

[4] (خد) 337 ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 275 , وأراد به البخاري جوازَ المدح في غير الوجه .

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه

(ت) ، عَنْ أَبِي خَلْدَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي العَالِيَةِ , سَمِعَ أَنَسٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ , قَالَ : " خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ , وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ " , وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ , وَكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ يَجِدُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ .[1]

---

[1] (ت) 3833

(خ م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" دَخَلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى)[1] (أُمِّي)[2] (أُمِّ سُلَيْمٍ " ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ ، فَقَالَ : " أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ ، فَإِنِّي صَائِمٌ , ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ الْبَيْتِ , فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ ، فَدَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا " ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ لِي خُوَيْصَّةً[3] قَالَ : " مَا هِيَ ؟ " ، قَالَتْ : خَادِمُكَ أَنَسٌ)[4] (ادْعُ اللهَ لَهُ)[5] (قَالَ أَنَسٌ : " فَمَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ)[6] (دَعَا لِي ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ قَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا)[7]

---

(1) (خ) 1881

(2) (خ) 5984 ، (م) 142 - (2481)

(3) أَيْ : حاجة صغيرة .

(4) (خ) 1881 ، (حم) 12072

(5) (خ) 5984 ، (م) 268 - (660)

(6) (خ) 1881 ، (م) 268 - (660)

(7) (م) 144 - (2481) ، (ت) 3827

(قَالَ: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ ")[1] (قَالَ أَنَسٌ: فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الْأَنْصَارِ مَالًا ، وَحَدَّثَتْنِي ابْنَتِي أُمَينَةُ أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ الْحَجَّاجِ الْبَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ)[2] (قَالَ أَنَسٌ : وَأَنَا أَرْجُو الثَّالِثَةَ فِي الْآخِرَةِ)[3].

(حم) , وَعَنْ الْمُثَنَّى قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ يَقُولُ : قَلَّ لَيْلَةٌ تَأْتِي عَلَيَّ إِلَّا وَأَنَا أَرَى فِيهَا خَلِيلِي ﷺ - وَأَنَسٌ يَقُولُ ذَلِكَ وَتَدْمَعُ عَيْنَاهُ - .[4]

(خ) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ :

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي .[5]

---

(1) (خ) 5975 ، (م) 268 - (660)

(2) (خ) 1881 ، (م) 143 - (2481) ، (حم) 12072

(3) (م) 144 - (2481) ، (ت) 3827

(4) (حم) 13290 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(5) (خ) 4219

(حم) , وَعَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قَالَ :

عَمَّرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ مِائَةَ سَنَةٍ غَيْرَ سَنَةٍ .[1]

[1] (حم) 12272 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ رضي الله عنه

(خ م حم) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (جَاءَ نَاسٌ)[1] (مِنْ بَنِي عَامِرٍ)[2] (إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، " فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ ")[3] (كُنَّا نُسَمِّيهِمْ : الْقُرَّاءَ)[4] (فِيهِمْ خَالِي حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ , وَكَانُوا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ , وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ , فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَيَحْتَطِبُونَ , فَيَبِيعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ[5] وَلِلْفُقَرَاءِ , " فَبَعَثَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ ")[1]

---

(1) (م) 147 - (677)

(2) (حم) 14106 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(3) (م) 147 - (677)

(4) (خ) 2899

(5) أَصْحَاب الصُّفَّةِ : هُمْ الْفُقَرَاء الْغُرَبَاء الَّذِينَ كَانُوا يَأْوُونَ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيّ ﷺ وَكَانَتْ لَهُمْ فِي آخِره صُفَّة ، وَهُوَ مَكَان مُنْقَطِع مِنْ الْمَسْجِد , مُظَلَّل عَلَيْهِ , يَبِيتُونَ فِيهِ ، وَأَصْله مِنْ صُفَّة الْبَيْت ، وَهِيَ شَيْء كَالظُّلَّةِ قُدَّامه .شرح النووي(ج6ص380)

(فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ : رِعْلٌ وَذَكْوَانُ , عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا : بِئْرُ مَعُونَةَ)[2] (فَلَمَّا قَدِمُوا)[3] (قَالَ خَالِي لِأَمِيرِهِمْ : دَعْنِي)[4] (أَتَقَدَّمُكُمْ)[5] (فَلْأُخْبِرْ هَؤُلَاءِ أَنَّا لَسْنَا إِيَّاهُمْ نُرِيدُ , حَتَّى يُخْلُوا وَجْهَنَا)[6] (فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا ، فَتَقَدَّمَ , فَأَمَّنُوهُ)[7] (فَقَالَ : وَاللهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا ، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ)[8] (فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ أَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ)[9] (فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ)[1]

---

[1] (م) 147 - (677) , (حم) 12425 , (خ) 2899
[2] (خ) 3860
[3] (خ) 2647
[4] (حم) 12425 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .
[5] (خ) 2647
[6] (حم) 12425
[7] (خ) 2647
[8] (خ) 3860
[9] (خ) 2647

(فَقَالَ حَرَامٌ بِالدَّمِ هَكَذَا , فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ , ثُمَّ قَالَ :)[2] (اللهُ أَكْبَرُ ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ , ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ ، إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ)[3] (كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ)[4] (فَقَالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا , أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ , وَرَضِيتَ عَنَّا)[5] (" فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عليه السلام النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ , فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ)[6] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ إِخْوَانكُمْ قَدْ قُتِلُوا ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ , وَرَضِيتَ عَنَّا)[7] (قَالَ أَنَسٌ : وَأُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ ,

---

[1] (خ) 3864
[2] (خ) 3865
[3] (خ) 2647 , (حم) 14106
[4] (خ) 3864 , (حم) 14106
[5] (م) 147 - (677)
[6] (خ) 2647
[7] (م) 147 - (677)

أَنْ : ﴿ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا , فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ ﴾)[1]

(ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ)[2] ("فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَزِنَ حُزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ)[3]

(عَلَيْهِمْ , فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو)[4]

(عَلَى قَتَلَتِهِمْ)[5] (أَرْبَعِينَ صَبَاحًا)[6] ثَلَاثِينَ صَبَاحًا[7] (يَقُولُ : اللَّهُمَّ

الْعَنْ بَنِي لَحْيَانَ , وَرِعْلًا , وَذَكْوَانَ , وَعُصَيَّةَ)[8] (الَّذِينَ عَصَوْا اللهَ

وَرَسُولَهُ ")[9]

---

(1) (خ) 2659 , (م) 297 - (677)

(2) (خ) 2647 , (م) 297 - (677)

(3) (خ) 1238

(4) (حم) 12425 , (خ) 6031 , 3860

(5) (م) 302 - (677) , (حم) 13487

(6) (خ) 2647 , (م) 297 - (677)

(7) (خ) 3864 , (م) 297 - (677)

(8) (م) 307 - (679) , (خ) 3842 , (س) 1077

(9) (خ) 2647 , (م) 297 - (677)

يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ

(حم) , عَنْ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ قَالَ : " سَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوسُفَ , وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِي , وَأَجْلَسَنِي فِي حَجْرِهِ "[1]

[1] (حم) 23887 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رضي الله عنه [1]

(حم) , عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا : أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ "[2]

[1] قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : اختُلف في وفاته على أقوال , ونرجِّح أنه توفي سنة اثنتين وثلاثين , في خلافة عثمان , لما روى عن عبد الرحمن بن أبزى , قلت لأبي بن كعب لمَّا وقع الناس في أمر عثمان : أبا المنذر ما المخرج ؟ , قال كتاب الله , ما استبان لك فاعمل به , وما اشتبه عليك , فَكِلْهُ إلى عالمه . أخرجه البخاري في التاريخ الأوسط , والحاكم وإسناده حسن . وقد ذكر زر بن حبيش فيما يأتي 5 / 131 أنه قدم في عهد عثمان بن عفان , فلزم أبيًّا وعبد الرحمن بن عوف . أ . هـ

[2] (حم) 21121

(م) , وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، أَتَدْرِي أَيَّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ " , فَقُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، أَتَدْرِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ , قُلْتُ : ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ، " فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي صَدْرِي وَقَالَ : لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ "[1]

(خ م) , وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ : (قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ")[2] (قُلْتُ : وَسَمَّانِي لَكَ ؟ ، قَالَ : " نَعَمْ " ، قَالَ : فَبَكَيْتُ)[3] .

---

[1] (م) 258 - (810) , (د) 1460

[2] (خ) 4676 ، (م) 245 - (799)

[3] (م) 246 - (799) ، (خ) 4677 ، (ت) 3792 ، (حم) 13310

(خ م) , وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ب فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " [خُذُوا][1]الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ , وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ , وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ "[2]

(خ) ، وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : قَالَ عُمَرُ ﷺ : أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ .[3]

---

[1] (خ) 3597 ، (م) 116 - (2464)
[2] (خ) 3548 ، (م) 116 - (2464) ، (ت) **3810** ، (حم) **6786**
[3] (خ) 4221

عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ﷺ

قَالَ الإمام أحمد : سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يُسَمِّي النُّقَبَاءَ , فَسَمَّى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مِنْهُمْ , قَالَ سُفْيَانُ : عُبَادَةُ عَقَبِيّ[1] أُحُدِيٌّ[2] بَدْرِيٌّ[3] شَجَرِيٌّ[4] وَهُوَ نَقِيبٌ[5] .[6]

---

(1) أي : بايع بيعة العقبة .
(2) أي : قاتل في معركة أحد .
(3) أي : قاتل في معركة بدر .
(4) أي : كان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة في غزوة الحديبية .
(5) أي : كان نقيب قومه في بيعة العقبة .
(6) (حم) 22825

حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ﷺ

(حم) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" نِمْتُ , فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ , فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالُوا : هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كَذَلِكَ الْبِرُّ ، كَذَلِكَ الْبِرُّ"[1] , قَالَتْ : وَكَانَ[2] أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ .[3]

---

[1] أَيْ : هذه هي ثمرة بر الوالدين .

[2] أَيْ : حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ .

[3] (حم) 25376 , 25223 , 24126 , (ن) 8234 , (حب) 7015

انظر الصَّحِيحَة : 913 , وقال الأرناؤوط في (حم) 25376 : إسناده صحيح .

أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ - رضي الله عنه -

(م) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : " أَخَذَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ , فَقَالَ : مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا ؟ " , فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : أَنَا , أَنَا ، فَقَالَ : " مَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ ؟ " ، فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ : أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ - رضي الله عنه - : أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ ، قَالَ : فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ .[1]

---

[1] (م) 128 - (2470) , (حم) 12257

جُلَيْبِيبٌ رضي الله عنه

(م حم حب) , عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ : (كَانَ جُلَيْبِيبٌ امْرَأً يَدْخُلُ عَلَى النِّسَاءِ , يَمُرُّ بِهِنَّ وَيُلَاعِبُهُنَّ , فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ جُلَيْبِيبٌ , فَإِنَّهُ إِنْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ , لَأَفْعَلَنَّ , وَلَأَفْعَلَنَّ , قَالَ : وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيِّمٌ[1] لَمْ يُزَوِّجْهَا حَتَّى يَعْلَمَ هَلْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَاجَةٌ أَمْ لَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ : " زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ " , فَقَالَ : نِعِمَّ وَكَرَامَةٌ يَا رَسُولَ اللهِ , وَنُعْمَ عَيْنِي , فَقَالَ : " إِنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي " , قَالَ : فَلِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " لِجُلَيْبِيبٍ " , فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أُشَاوِرُ أُمَّهَا ,

---

[1] (الْأَيِّم) : الثَّيِّب الَّتِي فَارَقَتْ زَوْجهَا بِمَوْتٍ أَوْ طَلَاق ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْل فِي الْأَيِّم ، وَمِنْهُ قَوْلهمْ " الْغَزْو مَأْيَمَة " أَيْ : يَقْتُلُ الرِّجَالَ فَتَصِيرُ النِّسَاءُ أَيَامَى ، وَقَدْ تُطْلَق عَلَى مَنْ لَا زَوْج لَهَا أَصْلًا، صَغِيرَةً كَانَتْ أَوْ كَبِيرَة , بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا. (فتح الباري) - (ج 14 / ص 395)

فَأَتَى أُمَّهَا فَقَالَ : " رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ ابْنَتَكِ " , فَقَالَتْ : نِعِمَّ وَنُعْمَةُ عَيْنِي)[1](زَوِّجْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُهَا لِنَفْسِهِ , قَالَتْ : فَلِمَنْ ؟ , قَالَ : لِجُلَيْبِيبٍ , فَقَالَتْ : حَلْقَى[2] أَجُلَيْبِيبٌ ابْنَهْ ؟ , أَجُلَيْبِيبٌ ابْنَهْ ؟ , لَا , لَعَمْرُ اللهِ لَا أُزَوِّجُ جُلَيْبِيبًا)[3](فَلَمَّا أَرَادَ)[4] (أَبُوهَا)[5](أَنْ يَقُومَ لِيَأْتِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ أُمُّهَا , قَالَتْ الْجَارِيَةُ : مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ ؟ , فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا , فَقَالَتْ : أَتَرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْرَهُ ؟)[6]

---

[1] (حم) 19799 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[2] يُقَال لِلْمَرْأَةِ : عَقْرَى , حَلْقَى , مَعْنَاهُ عَقَرَهَا اللهُ , وَحَلَقَهَا , أَيْ : حَلَقَ شَعْرهَا . (النووي - ج 4 / ص 300)

[3] (حم) 19823 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[4] (حم) 19799

[5] (حم) 19823

[6] (حم) 19799

(ادْفَعُونِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ لَا يُضَيِّعْنِي)[1] (فَانْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : شَأْنَكَ بِهَا , " فَزَوَّجَهَا جُلَيْبِيبًا , فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ لَهُ , فَلَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ ")[2] (قَالُوا : نَعَمْ , فُلَانًا , وَفُلَانًا , وَفُلَانًا , ثُمَّ قَالَ : " هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ " , قَالُوا : نَعَمْ , فُلَانًا , وَفُلَانًا , وَفُلَانًا , ثُمَّ قَالَ : " هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ ؟ " , قَالُوا : لَا , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا , فَاطْلُبُوهُ[3]" , فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى , فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ , ثُمَّ قَتَلُوهُ)[4] (فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , هَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ , قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ)[5]

---

[1] (حم) 19823

[2] (حم) 19799

[3] أَيْ : ابحثوا عنه .

[4] (م) 131 - (2472) , (حم) 19799

[5] (حم) 19799

(" فَأَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ)[1](فَقَالَ : أَقَتَلَ سَبْعَةً ثُمَّ قَتَلُوهُ ؟)[2] (هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ , هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ , قَالَ : فَوَضَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى سَاعِدَيْهِ)[3](فَحُفِرَ لَهُ , مَا لَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي لَحْدِهِ " , وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو بَرْزَةَ أَنَّهُ غَسَّلَهُ)[4].

---

[1] (م) 131 - (2472) , (حم) 19799

[2] (حب) 4035 , (م) 131 - (2472) , انظر صحيح موارد الظمآن : 1924

[3] (م) 131 - (2472) , (حم) 19799

[4] (حم) 19799 , (م) 131 - (2472) , (حب) 4035

سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ رضي الله عنه

(ش طب) , عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه (" أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)[1] فَ(آخَى بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ[2] ")[3] (- وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى - فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ :)[4] (أَيْ أَخِي ، أَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالًا)[5] (هَلُمَّ أُقَاسِمْكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَلِي امْرَأَتَانِ)[6] (فَانْظُرْ أَيَّهُمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ حَتَّى أُطَلِّقَهَا)[7] (فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا)[8]

---

[1] (طب) ج1ص252ح728 , (خ) 2172 , (م) 204 - (2529) , (س) 3388 , (د) 2926 , (حم) 12110

[2] سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ : أَحَدُ النُّقَبَاءِ ، اسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ . فتح الباري (ج 11 / ص 86)

[3] (ش) 26703 , (خ) 3569 , (ت) 1933 , (حم) 13145

[4] (خ) 1944

[5] (حم) 13890 , (خ) 1944

[6] (ت) 1933 , (خ) 3570 , (س) 3388 , (حم) 12999

[7] (حم) 13890 , (خ) 1944 , (س) 3388

[8] (ت) 1933 , (خ) 1943 , (س) 3388 , (حم) 12999

(فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ)[1](هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ ؟ , قَالَ : سُوقُ قَيْنُقَاعٍ , قَالَ :)[2](دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ)[3].

(1) (خ) 3722 , (ت) 1933 , (س) 3388 , (حم) 13890
(2) (خ) 1943
(3) (خ) 3722 , (ت) 1933 , (س) 3388 , (حم) 13890

كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه

(خ م د) , عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ)[1] (وَهُوَ يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى الْعَرَبِ بِالشَّامِ)[2] (غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ , " وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا , إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ[3] قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ " , وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا[4] عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ , وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا[5] كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ ,

---

(1) (خ) 3735

(2) (م) 74 - (3006)

(3) العير : كل ما جُلب عليه المتاع والتجارة , من قوافل الإبل والبغال والحمير .

(4) تَوَاثَقْنَا : تعاهَدْنا .

(5) (وَإِنْ كَانَتْ بَدْر أَذْكَر فِي النَّاس) أَيْ: أَعْظَم ذِكْرًا . فتح الباري(ج12ص238)

وَاللهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ[1] قَطُّ , حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ , " وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى[2] بِغَيْرِهَا)[3] (وَكَانَ يَقُولُ : الْحَرْبُ خَدْعَةٌ ")[4] (حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ , " غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ")[5] (حِينَ طَابَتْ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ)[6] (وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا[7])[8] (وَعَدُوًّا كَثِيرًا , " فَجَلَّى[9] لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ " , لِيَتَأَهَّبُوا[10] أُهْبَةَ[1] غَزْوِهِمْ ,

---

[1] الراحلة : البَعيرُ القويّ على الأسفار والأحمال ، ويَقَعُ على الذكر والأنثى .
[2] ورَّى : أخفى مُراده , وستر غايته , وأوهمهم بأمر آخر .
[3] (خ) 4156
[4] (د) 2637
[5] (خ) 4400
[6] (خ) 4156
[7] المَفازة : البرّيّة القَفر ، سُمّيت مفازةً تفاؤلا .
[8] (خ) 2788
[9] جلَّى : أظهر وأبان .
[10] التأهب : الاستعداد .

" فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ " , وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ)[2] (يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ)[3] (وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ الدِّيوَانَ - فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ , إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ - مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللهِ - " وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ , فَطَفِقْتُ[4] أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ , فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا , فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ, فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي , حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ , " فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ)[5] (يَوْمَ الْخَمِيسِ)[6]

---

[1] الأُهبة : الاستعداد .

[2] (خ) 4156

[3] (م) 55 - (2769)

[4] طَفِقَ يفعل الشيء : أخذ في فعله واستمر فيه .

[5] (خ) 4156

[6] (خ) 2790

(" - وَلَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ , إِلَّا خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ - ")[1] (وَأَنَا لَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا , فَقُلْتُ : أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ , فَغَدَوْتُ[2] بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا[3] لِأَتَجَهَّزَ , فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا , ثُمَّ غَدَوْتُ , ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا , فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ[4] الْغَزْوُ , وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ - وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ - فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ, فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ, أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَى)[5] (لِي أُسْوَةً , إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا[6] عَلَيْهِ النِّفَاقُ ,

---

[1] (خ) 2789
[2] الغُدُوّ : السير أول النهار .
[3] (فَصَلُوا) أَيْ : خرجوا من المدينة . كقوله تعالى : { وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ } أَيْ : خرجت منطلقة من مصر إلى الشام .
[4] (تَفَارَطَ) أَيْ : فَاتَ وَسَبَقَ ، وَالْفَرْط : السَّبْق . فتح الباري(ج 12 / ص 238)
[5] (خ) 4156
[6] مَغْمُوصًا : مطعونا في دينه , متهما بالنفاق .

أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنْ الضُّعَفَاءِ , " وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ , فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ " , فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ , حَبَسَهُ بُرْدَاهُ[1] وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيْهِ[2] فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ : بِئْسَ مَا قُلْتَ , وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا , " فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ , فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ , رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ " , فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ ﷺ - وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ - قَالَ كَعْبُ : فَلَمَّا بَلَغَنِي " أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا[3] مِنْ تَبُوكَ ")[4] (حَضَرَنِي هَمِّي ,

---

[1] الْبُرْدُ والبُرْدة : الشَّمْلَةُ المخطَّطة ، وقيل " كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ .

[2] عِطْفُ الْإِنْسَانِ (بِالْكَسْرِ) : جَانِبُهُ , مِنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكِهِ أَوْ قَدَمِهِ , وَمِنْهُ : هُمْ أَلْيَنُ عِطْفًا .

[3] (قَافِلًا) أَيْ : راجِعًا .

[4] (م) 53 - (2769)

وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ[1] غَدًا ؟ , وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي , فَلَمَّا قِيلَ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا " , زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ , وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ , فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ , " وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَادِمًا)[2] (- وَكَانَ قَلَّمَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضُحًى , وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ)[3] (ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ)[4] (لِلنَّاسِ - فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ " , جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ , فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ , وَيَحْلِفُونَ لَهُ - وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا - " فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ , وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ , وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ[5] إِلَى اللهِ " ,

---

[1] (سَخِطَ) أَي : غضب , وأَسْخَطَه : أَغْضَبَه .

[2] (خ) 4156

[3] (خ) 4400

[4] (م) 74 - (716)

[5] السَّريرة : ما يكتمه المرء ويخفيه , ويسره في نفسه .

فَجِئْتُهُ , فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ , " تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ , ثُمَّ قَالَ : تَعَالَ " فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ , فَقَالَ لِي : " مَا خَلَّفَكَ ؟ , أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ[1] ظَهْرَكَ[2]؟ " , فَقُلْتُ : بَلَى , إِنِّي وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا , لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ , وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا , وَلَكِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي , لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ , وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ[3] إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللهِ , لَا وَاللهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ , وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ , فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ " , فَقُمْتُ , وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي , فَقَالُوا لِي :

---

[1] ابتاع : اشترى .

[2] الظَّهْر : الإبل تُعَدُّ للركوب وحمل الأثقال .

[3] تَجِدُ عَلَيَّ : تغضب مني .

وَاللهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا , وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ , قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ , فَوَاللهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي , حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي , ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ ؟ , قَالُوا : نَعَمْ , رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ , فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ , فَقُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ , قَالُوا : مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ , وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ , فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ , قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ[1] فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي , " وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ)[2] (عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبَيَّ , وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنْ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا ")[3]

---

(1) الأسوة : القدوة .

(2) (خ) 4156 , (س) 731

(3) (خ) 4400

(فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ , وَتَغَيَّرُوا لَنَا , حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ , فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ , فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً , فَأَمَّا صَاحِبَايَ , فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ , وَأَمَّا أَنَا , فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ , فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ , وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ , وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ , وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَلَاةِ , فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا ؟ , ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ , فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ , فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي , " أَقْبَلَ إِلَيَّ " , وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ , " أَعْرَضَ عَنِّي ")[1]

(فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ , حَتَّى)[2](طَالَتْ عَلَيَّ جَفْوَةُ النَّاسِ)[3]

---

(1) (خ) 4156

(2) (خ) 4400

(3) (خ) 4156

(وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ , فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنْ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ , فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ , وَلَا يُصَلِّي وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيَّ)[1] (فَمَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ[2] جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّي , وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ , فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ , فَقُلْتُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ , أَنْشُدُكَ بِاللهِ , هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ؟ , فَسَكَتَ , فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَسَكَتَ , فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ , فَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ , فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ , فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ , إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ , فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ , حَتَّى جَاءَنِي , دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ - وَكُنْتُ كَاتِبًا - فَقَرَأْتُهُ ,

---

[1] (خ) 4400

[2] تسوَّر : تسلق وصعد السور أو الحائط .

فَإِذَا فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ , فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ[1] وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ[2] فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ[3] فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا :)[4] (وَهَذَا أَيْضًا مِنْ الْبَلَاءِ , فَتَيَمَّمْتُ[5] بِهَا التَّنُّورَ[6] فَسَجَرْتُهُ[7] بِهَا , حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنْ الْخَمْسِينَ , إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ : " إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ " , فَقُلْتُ : أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ ؟ , قَالَ : " لَا , بَلْ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا " , وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ , فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ ﷻ فِي هَذَا الْأَمْرِ ,

---

(1) جَفَا فلانا : أعرض عنه وقطعه .

(2) دَارِ مَضْيَعَة : حيث يضيع حقك .

(3) أَيْ : نعطيك من المال .

(4) (م) 53 - (2769)

(5) تيمَّمَ : أراد وقصد وتوجه .

(6) التَّنُّور : مَا يُخْبَز فِيهِ .

(7) سَجَرْتُه : أَيْ : أَوْقَدْته .

قَالَ كَعْبٌ : فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ , فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ؟ , قَالَ : " لَا , وَلَكِنْ لَا يَقْرَبْكِ " , قَالَتْ : إِنَّهُ وَاللهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ , وَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا , فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ , فَقُلْتُ : وَاللهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ ؟ , فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ , حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا , فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً , وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا , فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ , قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي ,

وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ[1] سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى[2] عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ , أَبْشِرْ , قَالَ : فَخَرَرْتُ سَاجِدًا , وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ , " وَآذَنَ[3] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ " , فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا , وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ , وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا , وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ , فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ , وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنْ الْفَرَسِ , فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ , فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ - وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ - وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا , وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا , يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ , يَقُولُونَ : لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ ,

---

[1] (بما رَحُبَتْ) أَيْ : على سَعَتها وفضائها .

[2] (أَوْفَى) أَيْ : أَشْرَفَ وَاطَّلَعَ .

[3] آذن : أخبر وأَعْلَم .

قَالَ كَعْبٌ : حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ , " فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ " , حَوْلَهُ النَّاسُ , فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي , وَاللهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ , وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ , فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ السُّرُورِ)[1](- وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ , اسْتَنَارَ وَجْهُهُ , حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ , وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ - : ")[2](أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ " , فَقُلْتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ ؟ , قَالَ : " لَا , بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ ")[3]

---

[1] (خ) 4156

[2] (خ) 3363

[3] (خ) 4156

(فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ [1] مِنْ مَالِي , صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ) [2] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ , فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " , فَقُلْتُ : فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِيَ الَّذِي بِخَيْبَرَ) [3]

وفي رواية : (إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذَّنْبَ , وَأَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةً , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يُجْزِئُ عَنْكَ الثُّلُثُ ") [4] (وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنَّ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ , وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ ,

---

[1] أَنْخَلِع : أخرُج , والمراد : أتنازل عن أموالي وممتلكاتي , وأتصدق بها .
[2] (م) 53 - (2769)
[3] (خ) 2607
[4] (د) 3319 , انظر هداية الرواة : 3372

فَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللهُ[1] فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي , مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا , وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيتُ , وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : { لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ , مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ , ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ , إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ , وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا , حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ , وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ , ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا , إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ , يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ , مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ , وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ,

---

[1] (أَبْلَاهُ الله) أَيْ : أَنْعَمَ عَلَيْهِ .

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ , وَلَا نَصَبٌ , وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ , وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ , وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا , إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ , إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ , وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً , وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا , إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ , لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1] فَوَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلامِ , أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ , فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا , فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِلَّذِينَ)[2] (كَذَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ الْمُتَخَلِّفِينَ وَاعْتَذَرُوا بِالْبَاطِلِ)[3] (حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ , شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ , فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

---

(1) [التوبة/117-121]

(2) (خ) 4156 , (م) 53 - (2769) , (ت) 3102

(3) (خ) 4400

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ , قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا , لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ , قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ , وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ , ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ , فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ , سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ , فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ , إِنَّهُمْ رِجْسٌ , وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ , يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ , فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾[1] قَالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ , " فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ , وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ " , فَبِذَلِكَ قَالَ اللهُ : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنْ الْغَزْوِ , وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا , وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ , فَقَبِلَ مِنْهُ)[2].

---

(1) [التوبة/94 - 96]

(2) (خ) 4156 , 4400 , (م) 53 - (2769) , (حم) 15827

أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ قَزَعَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ رضي الله عنه أَرْبَعًا , قَالَ : سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ - وَكَانَ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً - .[1]

[1] (خ) 1132

ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاك رضي الله عنه

(خ) , عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ , أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ الشَّجَرَةِ .[1]

[1] (خ) 3938

رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيّ رضي الله عنه

(خ) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ اللَّيْثِيَّ قَالَ :

رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الأَنْصَارِيَّ , وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا .[1]

---

[1] (خ) 3790

مَنَاقِبُ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ

(د) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَسْأَلْنَ عَنْ الدِّينِ , وَأَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِيهِ .[1]

(خ م) , وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ك قَالَتْ : (تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ فَرَسِهِ)[2](وَنَاضِحٍ)[3] (فَكُنْتُ أَخْدُمُ الزُّبَيْرَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ)[4](فَأَسْتَقِي الْمَاءَ , وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ[5] وَأَعْجِنُ , وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ , وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنْ الْأَنْصَارِ وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ[6])[1] .

---

[1] (د) 314 , (م) 61 - (332) , (جة) 642 , (حم) 25188

[2] (م) 34 - (2182) ، (خ) 4926

[3] (خ) 4926

[4] (م) 35 - (2182)

[5] الغَرْب : هُوَ الدَّلْو الْكَبِير . شرح النووي على مسلم - ج 7 / ص 319

[6] أَضَافَتْهُنَّ إِلَى الصِّدْق مُبَالَغَة فِي تَلَبُّسهنَّ بِهِ فِي حُسْن الْعِشْرَة وَالْوَفَاء بِالْعَهْدِ . فتح الباري ج 15 / ص 30

(1) (خ) 4926

(س حب) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلَا تَتَزَوَّجُ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ ؟ , قَالَ : إِنَّ فِيهِمْ لَغَيْرَةً شَدِيدَةً "[1]

وفي رواية[2] : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلَا تَتَزَوَّجُ فِي الْأَنْصَارِ ؟ , قَالَ : إِنَّ فِي أَعْيُنِهِمْ شَيْئًا "

---

[1] (س) 3233

[2] (حب) 4038 ، انظر الصَّحِيحَة : 95 ، صحيح موارد الظمآن : 1037

أُمَّ سُلَيمٍ ك

(س) , عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ : خَطَبَ أَبُو طَلْحَةَ ﷺ أُمَّ سُلَيمٍ ، فَقَالَتْ لَهُ : وَاللهِ مَا مِثْلُكَ يَا أَبَا طَلْحَةَ يُرَدُّ ، وَلَكِنَّكَ رَجُلٌ كَافِرٌ , وَأَنَا امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ وَلَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَتَزَوَّجَكَ ، فَإِنْ تُسْلِمْ , فَذَاكَ مَهْرِي , وَمَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَأَسْلَمَ ، فَكَانَ ذَلِكَ مَهْرَهَا ، قَالَ ثَابِتٌ : فَمَا سَمِعْتُ بِامْرَأَةٍ قَطُّ كَانَتْ أَكْرَمَ مَهْرًا مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ , الْإِسْلَامَ ، فَدَخَلَ بِهَا فَوَلَدَتْ لَهُ .[1]

(حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " دَخَلْتُ الْجَنَّةَ , فَسَمِعْتُ خَشَفَةً[2] فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الْخَشَفَةُ ؟ , فَقِيلَ : هَذِهِ الرُّمَيْصَاءُ[3] بِنْتُ مِلْحَانَ ، أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ "[4]

---

[1] (س) 3341 ، (حب) 7187 ، (عب) 10417 ، هداية الرواة : 3145

[2] الْخَشَفَة : حَرَكَة الْمَشْي وَصَوْته . شرح النووي على مسلم - ج 8 / ص 211

[3] قَالَ اِبْن عَبد الْبَرّ : أُمّ سُلَيْمٍ هِيَ : الرُّمَيْصَاء , وَالْغُمَيْصَاء ، وَالْمَشْهُور فِيهِ الْغَيْن وَأُخْتهَا أُمّ حَرَام : الرُّمَيْصَاء , وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِب ، وَالرَّمْص وَالْغَمْص : قَذَى يَابِس وَغَيْر يَابِس يَكُون فِي أَطْرَاف الْعَيْن . شرح النووي- ج 8 / ص 211

[4] (حم) 13538 ، (م) 105 - (2456)

(خ م حم حب) , وَعَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ : (كَانَ ابْنٌ لَأَبِي طَلْحَةَ)[1] (مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ ب)[2] (يَشْتَكِي ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ , فَقُبِضَ الصَّبِيُّ)[3] (فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا : لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ , حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ)[4] (فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : مَا فَعَلَ ابْنِي ؟)[5] (قَالَتْ : قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ , وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ)[6] (فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً , فَأَكَلَ وَشَرِبَ ، ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصنَّعُ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَوَقَعَ بِهَا ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا ,

---

(1) (خ) 5153

(2) (م) 107 - (2144)

(3) (خ) 5153

(4) (م) 107 - (2144)

(5) (خ) 5153

(6) (خ) 1239 ، (م) 23 - (2144)

قَالَتْ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ)[1](جَارًا لَكَ أَعَارَكَ عَارِيَةً , فَاسْتَمْتَعْتَ بِهَا ، ثُمَّ أَرَادَ أَخْذَهَا مِنْكَ ، أَكُنْتَ رَادَّهَا عَلَيْهِ ؟ , فَقَالَ : إِيْ وَاللهِ , إِنِّي كُنْتُ لَرَادُّهَا عَلَيْهِ ، قَالَتْ : طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُكَ ؟ , قَالَ : طَيِّبَةً بِهَا نَفْسِي ، قَالَتْ : فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَعَارَكَ بُنَيَّ وَمَتَّعَكَ بِهِ مَا شَاءَ ، ثُمَّ قَبَضَهُ إِلَيْهِ ، فَاصْبِرْ وَاحْتَسِبْ ، قَالَ : فَاسْتَرْجَعَ أَبُو طَلْحَةَ وَصَبَرَ ، ثُمَّ أَصْبَحَ غَادِيًا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَحَدَّثَهُ حَدِيثَ أُمِّ سُلَيْمٍ كَيْفَ صَنَعَتْ)[2](فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَقَالَ : " أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ[3]؟ " ، قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ : " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا ")[4](قَالَ : فَحَمَلَتْ ،

---

(1) (م) 107 - (2144)

(2) (حب) 7187 ، (م) 107 - (2144)

(3) التعريس : كناية عن الجماع .

(4) (خ) 5153

" فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ - وَهِيَ مَعَهُ - وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ , لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا[1]" , فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ , فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ , وَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ ، " وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا رَبِّ ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ ، وَقَدِ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا أَبَا طَلْحَةَ ، مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ ، انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقَا , فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا , فَقَالَتْ لِي أُمِّي : يَا أَنَسُ ، لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ , احْتَمَلْتُهُ وَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصَادَفْتُهُ)[2] (" وَهْوَ يَسِمُ الظَّهْرَ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ)[3] (فِي آذَانِهَا)[4]

---

[1] أَيْ : لَا يَدْخُلُهَا فِي اللَّيْل . شرح النووي على مسلم - ج 8 / ص 213
[2] (م) 107 - (2144)
[3] (خ) 5486 ، (م) 109 - (2119)
[4] (م) 111 - (2119) ، (خ) 5222

(فَلَمَّا رَآنِي قَالَ : لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ ؟ " ، قُلْتُ : نَعَمْ ، " فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمِيسَمَ[1] " , فَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ، " وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ " ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا[2] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ)[3] (فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ شَابٌّ أَفْضَلَ مِنْهُ)[4] .

---

[1] الْمِيسَم : هِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُوسَمُ بِهَا , أَيْ : يُعَلَّمُ ، وَهُوَ نَظِيرُ الْخَاتَمِ , وَالْحِكْمَةُ فِيهِ تَمْيِيزُهَا ، وَلِيَرُدَّهَا مَنْ أَخَذَهَا , وَمَنْ اِلْتَقَطَهَا ، وَلِيَعْرِفَهَا صَاحِبُهَا , فَلَا يَشْتَرِيهَا إِذَا تَصَدَّقَ بِهَا مَثَلًا , لِئَلَّا يَعُودَ فِي صَدَقَتِهِ .فتح الباري(ج5 ص 134)

[2] أَيْ : يُحَرِّك لِسَانه لِيَتَتَبَّع مَا فِي فِيهِ مِنْ آثَار التَّمْر . شرح النووي(ج7 ص 269)

[3] (م) 107 - (2144) ، (خ) 5153 ، (د) 4951 ، (حم) 14097

[4] (حم) 14097 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ م) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ :

(" لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ)[1] (عَلَى أَحَدٍ مِنْ النِّسَاءِ)[2] (بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ أَزْوَاجِهِ)[3] (إِلَّا عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ [4] فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا" فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ)[5] (فَقَالَ : " إِنِّي أَرْحَمُهَا ، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي ")[6]

الشرح[7]

---

[1] (خ) 2689

[2] (م) 2455

[3] (خ) 2689

[4] قَالَ ابْنِ التِّينِ : يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ الدُّخُولَ عَلَى أُمِّ سَلِيم , وَإِلَّا فَقَدَ دَخَلَ عَلَى أُخْتِهَا أُمِّ حَرَام .فتح الباري(ج8ص461)

[5] (م) 2455

[6] (خ) 2689

[7] أَخُوهَا " حَرَام بْن مِلْحَانَ " , وَسَتَأْتِي قِصَّة قَتْلِهِ فِي غَزْوَة بِئْر مَعُونَة .
وَالْمُرَاد بِقَوْلِهِ " مَعِي " أَيْ : مَعَ عَسْكَرِي , أَوْ عَلَى أَمْرِي , وَفِي طَاعَتِي , لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَشْهَدْ بِئْر مَعُونَة , وَإِنَّمَا أَمَرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَيْهَا .
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْبُرُ قَلْبَ أُمِّ سَلِيمٍ بِزِيَارَتِهَا , وَيُعَلِّلُ ذَلِكَ بِأَنَّ أَخَاهَا قُتِلَ مَعَهُ , فَفِيهِ أَنَّهُ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ , وَذَلِكَ مِنْ حُسْنِ عَهْدِهِ ﷺ .فتح الباري(ج8ص461)

(خ م د) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ")[1](وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا , وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ , يُكْنَى : أَبَا عُمَيْرٍ ، وَكَانَ لَهُ نُغَرٌ[2] يَلْعَبُ بِهِ , فَمَاتَ , " فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَآهُ حَزِينًا , فَقَالَ : مَا شَأْنُهُ ؟ " ، قَالُوا : مَاتَ نُغَرُهُ ، فَقَالَ : " يَا أَبَا عُمَيْرٍ ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ ")[3]

---

[1] (خ) 5850 , (م) 30 - (2150)

[2] هو طَائِر يُشْبِه الْعُصْفُور , أَحْمَر الْمِنْقَار ، وَقِيلَ : أَهْل الْمَدِينَة يُسَمُّونَهُ الْبُلْبُل . عون المعبود - (ج 11 / ص 2)

[3] (د) 4969 , (خ) 5850 , (م) 30 - (2150) , (ت) 333 , (جة) 3720 , (حم) 12980

(خ م س حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْتِي بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ ك)[1](فَيَقِيلُ)[2](عَلَى فِرَاشِهَا , وَلَيْسَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فِي بَيْتِهَا ، فَتَأْتِي فَتَجِدُهُ نَائِمًا)[3](قَالَ : فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا " ، فَأُتِيَتْ , فَقِيلَ لَهَا : " هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكِ عَلَى فِرَاشِكِ " ، فَجَاءَتْ " وَقَدْ عَرِقَ وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَى الْفِرَاشِ)[4](وَكَانَ ﷺ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ عَرَقًا)[5](إِذَا نَامَ ")[6]

---

(1) (حم) 13433 ، (م) 84 - (2331)
(2) (خ) 5925
(3) (حم) 13433 ، (م) 84 - (2331)
(4) (م) 84 - (2331)
(5) (حم) 13447 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .
(6) (حم) 13433 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(قَالَ : فَفَتَحَتْ عَتِيدَهَا[1] فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ)[2](بِقُطْنَةٍ)[3] (فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا ، " فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؟ " , فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ)[4](هَذَا عَرَقُكَ , نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا ، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ)[5](نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا)[6](" فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ)[7](وَقَالَ : أَصَبْتِ)[8](وَدَعَا لَهَا بِدُعَاءٍ حَسَنٍ ")[9]

---

(1) العتيد : كالصُّنْدوق الصغير , الذي تَتْرُك فيه المَرْأة ما يَعِزُّ عليها من مَتاعِها . النهاية ج 3 / ص 384

(2) (حم) 13334 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(3) (حم) 13433

(4) (م) 84 - (2331)

(5) (م) 83 - (2331) ، (حم) 12419

(6) (م) 84 - (2331) ، (حم) 13334

(7) (س) 5371

(8) (م) 84 - (2331) ، (حم) 13334

(9) (حم) 13447 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

(قَالَ : فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ [1] قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ ، أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ قَالَ : فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ) [2] .

---

[1] السُّكّ : طِيب مُرَكَّب ، وَفِي النِّهَايَة : طِيب مَعْرُوف , يُضَاف إِلَى غَيْره مِنْ الطِّيب وَيُسْتَعْمَل . فتح ج18 / ص 25

[2] (خ) 5925

أُمُّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ ك

(خ م س د) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ , يَدْخُلُ عَلَى)[1](خَالَتِي أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ[2])[3]

(وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رضي الله عنه - فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ ، وَجَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ , فَنَامَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ)[4](- وَكَانَتْ تَغْسِلُ رَأْسَهَا -)[5](فَقَالَتْ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ)[6](أَتَضْحَكُ مِنْ رَأْسِي ؟ , قَالَ : " لَا)[7](رَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي)[8](غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ , يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ)[1]

---

(1) (خ) 5926

(2) قَالَ أَبُو دَاوُد : الرُّمَيْصَاءُ , أُخْتُ أُمِّ سُلَيْمٍ مِنْ الرَّضَاعَةِ . انظر (د) 2492

(3) (خ) 2646 , (م) 162 - (1912)

(4) (خ) 6600

(5) (د) 2492

(6) (م) 161 - (1912)

(7) (د) 2492

(8) (س) 3172

(مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ " ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ , ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ)[2](قَالَ : " فَإِنَّكِ مِنْهُمْ " , ثُمَّ نَامَ , فَاسْتَيْقَظَ أَيْضًا وَهُوَ يَضْحَكُ ")[3](فَقَالَتْ : وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي , عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ - كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ - " , فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ , ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ , فَقَالَ : " أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ ")[4](قَالَ أَنَسٌ : فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵁)[5](فَصُرِعَتْ عن دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنْ الْبَحْرِ)[6]

---

(1) (خ) 2636 , (م) 160 - (1912)
(2) (خ) 2722 , (م) 161 - (1912)
(3) (م) 161 - (1912)
(4) (خ) 2636
(5) (خ) 2646
(6) (خ) 2636 , 5926 , (حم) 27417

(فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا فَمَاتَتْ)[1] .

(خ) , وَعَنْ أُمِّ حَرَامٍ ك أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

" أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ , قَدْ أَوْجَبُوا[2]" , قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ : قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ ؟ , قَالَ : " أَنْتِ فِيهِمْ " , ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ " , فَقُلْتُ : أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " لَا "[3]

---

[1] (د) 2490 , (خ) 2737 , (م) 160 - (1912) , (ت) 1645 , (س) 3172 , (جة) 2776 , (حم) 27077

[2] أَيْ : فَعَلُوا فِعْلًا وَجَبَتْ لَهُمْ بِهِ الْجَنَّة . فتح الباري (ج 9 / ص 89)

[3] (خ) 2766 ، (ك) 8668 , (مسند الشاميين) 444

مَنَاقِبُ الطُّلَقَاء

أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ رضي الله عنه

(ك) , عَنْ أَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
" أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ خَيْرُ أَهْلِي "[1]

(م) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه وَلَا يُقَاعِدُونَهُ , فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا نَبِيَّ اللهِ , ثَلَاثٌ أَعْطِنِيهِنَّ قَالَ : " نَعَمْ " , قَالَ : عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ , أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ , أُزَوِّجُكَهَا , قَالَ : " نَعَمْ " , قَالَ : وَمُعَاوِيَةُ , تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ , قَالَ : " نَعَمْ " , قَالَ : وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أُقَاتِلَ الْكُفَّارَ كَمَا كُنْتُ أُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ , قَالَ : " نَعَمْ " , قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ , لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ : " نَعَمْ "[1]

---

[1] (ك) 5111 ، (طس) 6546 ، صَحِيح الْجَامِع : 52 , والصحيحة : 820

(1) (م) 168 - (2501)

مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه

(ت) , عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ الْأَزْدِيِّ رضي الله عنه قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ : " اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا , وَاهْدِ بِهِ "[1]

(حم) , وَعَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ ، وَقِهِ الْعَذَابَ "[2]

(خ) , وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : (أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه بَعْدَ الْعِشَاءِ بِرَكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِابْنِ عَبَّاسٍ فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ :)[3] (هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ ؟ , فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ , فَقَالَ : أَصَابَ إِنَّهُ فَقِيهٌ)[4] (دَعْهُ , فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[5] .

---

(1) (ت) 3842 , (حم) 17926 ، انظر المشكاة : 6235 ، الصَّحِيحَة : 1969

(2) (حم) 17192 ، (حب) 7210 ، انظر الصَّحِيحَة : 3227

(3) (خ) 3553

(4) (خ) 3554

(5) (خ) 3553 , (ش) 6810

(م حم) , وَعَنْ عَطَاءٍ , عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ : (قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ ؓ : أَعَلِمْتَ أَنِّي قَصَّرْتُ مِنْ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ الْمَرْوَةِ بِمِشْقَصٍ ؟ , فَقُلْتُ لَهُ : لَا أَعْلَمُ هَذَا إِلَّا حُجَّةً عَلَيْكَ)[1] (قَالَ عَطَاءٌ : فَقُلْنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ : مَا بَلَغَنَا هَذَا إِلَّا عَنْ مُعَاوِيَةَ , فَقَالَ : مَا كَانَ مُعَاوِيَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُتَّهَمًا)[2].

الشرح[3]

---

[1] (م) 209 -(1246) , (س) 2737 , (د) 1802 , (خ) 1643 , (حم) 16930

[2] (حم) 16909 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[3] فِي هَذَا الْحَدِيث جَوَاز الِاقْتِصَار عَلَى التَّقْصِير , وَإِنْ كَانَ الْحَلْق أَفْضَل ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الْحَاجّ وَالْمُعْتَمِر ، إِلَّا أَنَّهُ يُسْتَحَبّ لِلْمُتَمَتِّعِ أَنْ يُقَصِّر فِي الْعُمْرَة , وَيَحْلِق فِي الْحَجّ , لِيَقَع الْحَلْق فِي أَكْمَل الْعِبَادَتَيْنِ، وَقَدْ سَبَقَتْ الْأَحَادِيث فِي هَذَا وَفِيهِ أَنَّهُ يُسْتَحَبّ أَنْ يَكُون تَقْصِير الْمُعْتَمِر أَوْ حَلْقه عِنْد الْمَرْوَة , لِأَنَّهَا مَوْضِع تَحَلُّله ، كَمَا يُسْتَحَبّ لِلْحَاجِّ أَنْ يَكُون حَلْقُه أَوْ تَقْصِيرُه فِي مِنًى , لِأَنَّهَا مَوْضِع تَحَلُّله ، وَحَيْثُ حَلَقَا أَوْ قَصَّرَا مِنْ الْحَرَم كُلِّهِ جَازَ , وَهَذَا الْحَدِيث مَحْمُول عَلَى أَنَّهُ قَصَّرَ عَنْ النَّبِيّ ﷺ فِي عُمْرَة الْجِعِرَّانَة , لِأَنَّ النَّبِيّ ﷺ فِي حَجَّة الْوَدَاع كَانَ قَارِنًا كَمَا سَبَقَ إِيضَاحه ، وَثَبَتَ أَنَّهُ ﷺ حَلَقَ بِمِنًى , وَفَرَّقَ أَبُو طَلْحَة ؓ شَعْرَهُ بَيْن النَّاسِ ، فَلَا يَجُوزُ حَمْلُ تَقْصِيرِ مُعَاوِيَة عَلَى حَجَّةِ الْوَدَاع =

....

= وَلَا يَصِحُّ حَمْلُهُ أَيْضًا عَلَى عُمْرَةِ الْقَضَاء الْوَاقِعَة سَنَة سَبْع مِنْ الْهِجْرَة ، لِأَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مُسْلِمًا , إِنَّمَا أَسْلَمَ يَوْم الْفَتْح سَنَة ثَمَانٍ , هَذَا هُوَ الصَّحِيح الْمَشْهُور , وَلَا يَصِحُّ قَوْلُ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَزَعَمَ أَنَّهُ ﷺ كَانَ مُتَمَتِّعًا , لِأَنَّ هَذَا غَلَط فَاحِش ، فَقَدْ تَظَاهَرَتْ الْأَحَادِيث الصَّحِيحَة السَّابِقَة فِي مُسْلِم وَغَيْره أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قِيلَ لَهُ : مَا شَأْن النَّاس حَلُّوا وَلَمْ تَحِلّ أَنْتَ ؟ , فَقَالَ : " إِنِّي لَبَّدْت رَأْسِي وَقَلَّدْت هَدْيِي , فَلَا أَحِلّ حَتَّى أَنْحَر الْهَدْي " . وَفِي رِوَايَة " حَتَّى أَحِلّ مِنْ الْحَجّ " وَاللهُ أَعْلَم . شرح النووي على مسلم - (ج 4 / ص 349)

(م حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : (كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ , فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ , قَالَ : " فَجَاءَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً [1] وَقَالَ : اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ ") [2] (- وَكَانَ كَاتِبَهُ - قَالَ : فَسَعَيْتُ فَقُلْتُ : أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِنَّهُ عَلَى حَاجَةٍ) [3] (قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : هُوَ يَأْكُلُ) [4] (" ثُمَّ قَالَ لِيَ : اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ " , فَجِئْتُ فَقُلْتُ : هُوَ يَأْكُلُ , فَقَالَ : " لَا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ [5] ") [6]

---

[1] هُوَ الضَّرْب بِالْيَدِ مَبْسُوطَة بَيْن الْكَتِفَيْنِ ، وَإِنَّما فَعَلَ هَذَا بِابْنِ عَبَّاس مُلَاطَفَة وَتَأْنِيسًا . شرح النووي ج8 ص422

[2] (م) 96 - (2604) ، (حم) 2150

[3] (حم) 2651 ، انظر الصَّحِيحَة تحت حديث : 82

[4] (حم) 3131 ، (م) 96 - (2604)

[5] دُعَاؤُهُ عَلَى مُعَاوِيَة أَنْ لَا يَشْبَع حِين تَأَخَّرَ فِيهِ جَوَابَانِ :
أَحَدهمَا : أَنَّهُ جَرَى عَلَى اللِّسَان بِلَا قَصْد .
وَالثَّانِي : أَنَّهُ عُقُوبَة لَهُ لِتَأَخُّرِهِ .شرح النووي ج 8 / ص 422

[6] (م) 96 - (2604)

(ت حم) , وَعَنْ سِمَاكٍ , عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ , عَنْ أَبِيهِ

(" أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَهُ أَرْضًا بِحَضْرَمَوْتَ)[1](قَالَ : فَأَرْسَلَ مَعِي مُعَاوِيَةَ أَنْ أَعْطِهَا إِيَّاهُ , أَوْ قَالَ : أَعْلِمْهَا إِيَّاهُ " , قَالَ: فَقَالَ لِي مُعَاوِيَةُ: أَرْدِفْنِي خَلْفَكَ , فَقُلْتُ : لَا تَكُونُ مِنْ أَرْدَافِ الْمُلُوكِ , قَالَ : فَقَالَ : أَعْطِنِي نَعْلَكَ , فَقُلْتُ : انْتَعِلْ ظِلَّ النَّاقَةِ , قَالَ: فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ مُعَاوِيَةُ: أَتَيْتُهُ , فَأَقْعَدَنِي مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ , فَذَكَّرَنِي الْحَدِيثَ , فَقَالَ سِمَاكٌ : [قَالَ وَائِلٌ :][2]وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ حَمَلْتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ)[3].

---

[1] (ت) 1381, (د) 3058 , (حم) 27282 , (حب) 7205

[2] (هق) 11569

[3] (حم) 27282 , (حب) 7205 , (طب) ج22ص13ح13 , (هق) 11569

مَنَاقِبُ الْمُخَضْرَمِين [1]

(خ م جة حم) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

(" نَعَى رَسُولُ اللهِ ﷺ)[2](أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيَّ)[3](صَاحِبَ الْحَبَشَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ)[4](فَقَالَ : قَدْ تُوُفِّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ)[5](مَاتَ بِغَيْرِ أَرْضِكُمْ ")[6](فَقَالُوا : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " النَّجَاشِيُّ)[7](فَاسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ)[8](وَقُومُوا فَصَلُّوا

---

[1] الْمُخَضْرَم : من أسلم في حياة النبي ﷺ لكنه لم يجتمع به حتى مات .
[2] (خ) 1263 , (م) 951
[3] (خ) 1269 , (م) 952
[4] (خ) 1263 , (م) 951
[5] (خ) 1257 , (حم) 14183
[6] (جة) **1537** , (حم) 15327
[7] (حم) **15713** , (جة) **1537**
[8] (خ) 1263 , (م) 951

عَلَيْهِ)[1]

---

(1) (م) 952 , (خ) 1257

(فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْبَقِيعِ[1])[2] إِلَى الْمُصَلَّى[3] (ثُمَّ تَقَدَّمَ)[4] (وَصَفَّنَا خَلْفَهُ)[5] (صَفَّيْنِ)[6] (فَأَمَّنَا)[7] (وَصَلَّى عَلَيْهِ كَمَا يُصَلِّي عَلَى الْجَنَائِزِ)[8] (وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ")[9]

---

(1) الْبَقِيع : مَقْبَرَة الْمُسْلِمِينَ بالمدينة .

(2) (جة) 1534

(3) (خ) 1188 , (م) 951

و(الْمُصَلَّى) : هُوَ الْمَوْضِع الَّذِي يُتَّخَذ لِلصَّلَاةِ عَلَى الْمَوْتَى فِيهِ .عون(190/7)

(4) (خ) 1255 , (جة) 1534

(5) (جة) 1534 , (م) 952 , (خ) 1255

(6) (م) 952 , (س) 1973

(7) (م) 952

(8) (حم) 10864 , (س) 1970

(9) (خ) 1268 , (م) 951

مَنَاقِبُ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ أَهْلِ الْفَتْرَة

(خ خم) , عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (خَرَجَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنْ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ , فَلَقِيَ عَالِمًا مِنْ الْيَهُودِ , فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ , فَقَالَ : إِنِّي لَعَلِّيْ أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ , فَأَخْبِرْنِي , فَقَالَ : لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ , فَقَالَ زَيْدٌ : مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللهِ , وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللهِ شَيْئًا أَبَدًا , وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ ؟ , قَالَ : مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَنِيفًا , فَقَالَ زَيْدٌ : وَمَا الْحَنِيفُ ؟ , قَالَ : دِينُ إِبْرَاهِيمَ , لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا , وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ , فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنْ النَّصَارَى , فَذَكَرَ مِثْلَهُ , فَقَالَ : لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ , قَالَ : مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللهِ , وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا , وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ ؟ , فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ ؟ ,

قَالَ : مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَنِيفًا , قَالَ : وَمَا الْحَنِيفُ , قَالَ : دِينُ إِبْرَاهِيمَ , لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا , وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللهَ , فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام - خَرَجَ , فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ)[1](وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْءُودَةَ , يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ : لَا تَقْتُلْهَا , أَنَا أَكْفِيكَهَا مَئُونَتَهَا , فَيَأْخُذُهَا , فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا : إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ , وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَئُونَتَهَا)[2].

---

(1) صححه الألباني في فقه السيرة ص66

(2) (خ) 3616

(خ) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ , فَأَبَى زَيْدٌ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا , ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ , وَلَا آكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ [1] وَكَانَ زَيْدٌ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ , وَيَقُولُ : الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ , وَأَنْزَلَ لَهَا مِنْ السَّمَاءِ الْمَاءَ , وَأَنْبَتَ لَهَا مِنْ الْأَرْضِ , ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ ؟ - إِنْكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ - .[2]

---

[1] قال الألباني في تعليقه على فقه السيرة ص65 :
توهَّمَ زيدٌ أن اللحم المقدَّم إليه من جنس ما حرم الله ، ومن المقطوع به أن بيت محمد ﷺ لا يَطْعَمُ ذبائح الأصنام ، ولكنَّ زيدا أراد الاستيثاق لنفسه , والإعلان عن مذهبه ، وقد حفظ محمد ﷺ له ذلك , وسُرَّ به . أ . هـ

[2] (خ) 3614 , (حم) 6110

(طب) , وَعَنْ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ﷺ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِي , فَقَالَ : " إِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ "[1]

(كر) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" دَخَلْتُ الْجَنَّةَ , فَرَأَيْتُ لِزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ دَرَجَتَيْنِ "[2]

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : سَأَلَتْ خَدِيجَةُ ك رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، فَقَالَ : " قَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ , فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ ثِيَابَ بَيَاضٍ ، فَأَحْسِبُهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ , لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ "[3]

(ك) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَا تَسُبُّوا وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ لَهُ جَنَّةً أَوْ جَنَّتَيْنِ "[4]

---

[1] (طب) ج24/ص82 ح217 ، (يع) 973 ، صححه الألباني في صحيح السيرة ص : 94

[2] ابن عساكر (512/19) , انظر صَحِيح الْجَامِع : 3367 , والصحيحة : 1406

[3] (حم) 24412 , (ت) 2288 ، (ك) 8187 ، وحسنه الألباني في صحيح السيرة ص93 ، وضعفه في (ت) ، ورواية أحمد ضعيفة , لأن فيها ابن لهيعة .

[4] (ك) 4211 ، صَحِيح الْجَامِع : 7320 ، وصححه الألباني في صحيح السيرة ص94

مَنَاقِبُ التَّابِعِين

(م حم) , عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : (كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ [1] سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ , حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ , فَقَالَ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ , فَقَالَ : نَعَمْ , قَالَ : مِنْ مُرَادٍ , ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ؟ , قَالَ : نَعَمْ , قَالَ : فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ , قَالَ: نَعَمْ , قَالَ : لَكَ وَالِدَةٌ ؟ , قَالَ: نَعَمْ) [2] (فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اسْتَغْفِرْ لِي , فَقَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي , أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ) [3] (يَأْتِي عَلَيْكُمْ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ , مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ,

---

[1] هُمْ الْجَمَاعَة الْغُزَاة , الَّذِينَ يَمُدُّونَ جُيُوش الْإِسْلَام فِي الْغَزْو ، وَاحِدُهُمْ : مَدَد شرح النووي(ج 8 / ص 324)

[2] (م) 225 - (2542)

[3] (حم) 267 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

كَانَ بِهِ بَرَصٌ , فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ)[1] (فِي سُرَّتِهِ)[2] (لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ , لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ , فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ[3] " , فَاسْتَغْفِرْ لِي , فَاسْتَغْفَرَ لَهُ , فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ , قَالَ : الْكُوفَةَ , قَالَ : أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا ؟ , قَالَ : أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ[4] أَحَبُّ إِلَيَّ)[5] (قَالَ : فَقَدِمَ الْكُوفَةَ , وَكُنَّا نَجْتَمِعُ فِي حَلْقَةٍ فَنَذْكُرُ اللهَ , وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَنَا , فَكَانَ إِذَا ذَكَرَ هُوَ وَقَعَ حَدِيثُهُ مِنْ قُلُوبِنَا مَوْقِعًا لَا يَقَعُ حَدِيثُ غَيْرِهِ)[6] (فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ , فَوَافَقَ عُمَرَ , فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ ,

---

[1] (م) 225 - (2542)

[2] (حم) 267

[3] فيه دليل على جواز طلب الدعاء ممن يُرجى صلاحُه .ع

[4] غَبْرَاء النَّاس : ضِعَافهمْ , وَصَعَالِيكهمْ , وَأَخْلَاطهمْ , الَّذِينَ لَا يُؤْبَه لَهُمْ ، وَهَذَا مِنْ إِيثَار الْخُمُول , وَكَتْم حَاله .شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 324)

[5] (م) 225 - (2542)

[6] (حم) 267

فَقَالَ : تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ[1] قَلِيلَ الْمَتَاعِ , فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ , مِنْ مُرَادٍ , ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ , كَانَ بِهِ بَرَصٌ , فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ , لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ , لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ , فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ " , فَأَتَى أُوَيْسًا فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لِي , فَقَالَ : أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ , فَاسْتَغْفِرْ لِي[2] فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لِي , قَالَ : أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ , فَاسْتَغْفِرْ لِي , ثُمَّ قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ ؟ , قَالَ: نَعَمْ , فَاسْتَغْفَرَ لَهُ , فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ , فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ , قَالَ أُسَيْرٌ : وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً[3] فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ : مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ ؟)[4] .

---

[1] هُوَ بِمَعْنَى الرِّوَايَة الْأُخْرَى : (قَلِيل الْمَتَاع) . وَالرَّثَاثَة وَالْبَذَاذَة بِمَعْنًى ، وَهُوَ حَقَارَة الْمَتَاع , وَضِيق الْعَيْش .شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 324)

[2] فيه دليل على استحباب وجواز طلب الاستغفار ممن قدم من الحج أو العمرة .ع

[3] البُرْدُ , والبُرْدة : الشَّمْلَةُ المخطَّطة ، وقيل : كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ .

[4] (م) 225 - (2542)

(خ م ت حم) , وَعَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ :

(كُنَّا بِعَرَفَةَ ، فَمَرَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ [1] فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ , إِنِّي أَرَى اللهَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ ، قُلْتُ : لِمَا لَهُ مِنْ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ ، إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا , دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، قَالَ : فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ , ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ, فَيَقُولُ : إِنَّ اللهَ ﷻ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ , فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ)[2] (ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ)[3] (الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ)[4]

---

(1) أَيْ : أَمِير الْحَجِيج .شرح النووي على مسلم - (ج 8 / ص 480)
(2) (م) (2637) , (خ) 3037
(3) (خ) 3037 , (م) 2637
(4) (ت) 3161 , وصححه الألباني في (الضعيفة) تحت حديث : 2208

(فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدًّا[1] ﴾[2])[3] (وَإِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا , دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ : فَيُبْغِضُونَهُ , ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ)[4] (فَيُبْغَضُ ")[5]

---

[1] قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ يَغْرِسُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ - وَهِيَ الْأَعْمَالُ الَّتِي تُرْضِي اللهَ لِمُتَابَعَتِهَا الشَّرِيعَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ - يَغْرِسُ لَهُمْ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ مَحَبَّةً وَمَوَدَّةً , وَهَذَا أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيدَ عَنْهُ . تحفة الأحوذي - (ج 7 / ص 492)

[2] [مريم/96]

[3] (ت) 3161

[4] (م) 2637 , (ت) 3161

[5] (حم) 10623 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

(كر) , وَعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ الْخَبَائِرِيِّ , أَنَّ السَّمَاءَ قُحِطَتْ ، فَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ب وَأَهْلُ دِمَشْقَ يَسْتَسْقُونَ[1] فَلَمَّا قَعَدَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ : أَيْنَ يَزِيدُ بْنُ الأَسْوَدِ الْجُرَشِيُّ ؟ ، فَنَادَاهُ النَّاسُ , فَأَقْبَلَ يَتَخَطَّى النَّاسَ ، فَأَمَرَهُ مُعَاوِيَةُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِخَيْرِنَا وَأَفْضَلِنَا ، اللَّهُمَّ أَنَّا نَسْتَشْفِعُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بِيَزِيدَ بْنِ الأَسْوَدِ الْجُرَشِيِّ , يَا يَزِيدُ , ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى اللهِ ، فَرَفَعَ يَزِيدُ يَدَيْهِ ، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ ، فَمَا كَانَ أَوْشَكَ أَنْ ثَارَتْ سَحَابَةٌ فِي الْغَرْبِ ، كَأَنَّهَا تُرْسٌ , وَهَبَّتْ لَهَا رِيحٌ ، فَسُقِينَا , حَتَّى كَادَ النَّاسُ أَنْ لا يَبْلُغُوا مَنَازِلَهُمْ .[2]

---

[1] الاستسقاء : طلب نزول المطر بالتوجه إلى الله بالدعاء .

[2] (تاريخ دمشق) ج65ص112 , (الآحاد والمثاني) 856 , وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث672 , وصححه كذلك في كتاب التوسل ص41

(ت) , وَعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنَصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْهُ , إِنْ كَانَتِ الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ البَعْرِ .[1]

(د) , وَعَنْ عُثْمَانَ الْبَتِّيِّ قَالَ :

مَا فَسَّرَ الْحَسَنُ آيَةً قَطُّ , إِلَّا عَنْ الْأَثْبَاتِ .[2]

(د) , وَعَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ : كُنْتُ أَسِيرُ بِالشَّامِ ، فَنَادَانِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي فَالْتَفَتُّ فَإِذَا رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ , فَقَالَ: يَا أَبَا عَوْنٍ , مَا هَذَا الَّذِي يَذْكُرُونَ عَنِ الْحَسَنِ ؟ , قَالَ : قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَى الْحَسَنِ كَثِيرًا .[3]

---

(1) (ت) 523

(2) (د) 4626

(3) (د) 4621

(د) , وَعَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : كَذَبَ عَلَى الْحَسَنِ ضَرْبَانِ مِنْ النَّاسِ : قَوْمٌ الْقَدَرُ رَأْيُهُمْ , وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُنَفِّقُوا بِذَلِكَ رَأْيَهُمْ , وَقَوْمٌ لَهُ فِي قُلُوبِهِمْ شَنَآنٌ وَبُغْضٌ , يَقُولُونَ : أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِ كَذَا ؟ , أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِ كَذَا ؟ .[1]

(س) , وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ , الشَّامَاتِ , وَمِصْرَ , وَالْيَمَنَ , وَالْحِجَازَ .[2]

(حم) , وَعَنْ سَعِيدٍ، , عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ ك قَالَ : قُلْتُ : وَكَيْفَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا ؟ , قَالَ : كَانَ يَخْرُجُ مَعَ خَالِهِ الْأَسْوَدِ , قَالَ : وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَائِشَةَ إِخَاءٌ وَوُدٌّ .[3]

---

(1) (د) 4622

(2) (س) 5752

(3) (حم) 25434 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : أثر صحيح .

(ت) , وَعَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ :

مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ , إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهَا شَيْئًا .[1]

(مي) , وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ : سُئِلَ عَطَاءٌ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ : لَا أَدْرِي , فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَقُولُ فِيهَا بِرَأْيِكَ ؟ , قَالَ : إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْ اللهِ أَنْ يُدَانَ فِي الْأَرْضِ بِرَأْيِي .[2]

(حم) , وَعَنْ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : إِنَّ مَعْمَرًا شَرِبَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنْقُعَ[3].[1]

---

[1] (ت) 2952

[2] (مي) 107 , إسناده صحيح .

[3] قال السندي : قوله : شرب من العلم بأنقُع ، أي : أنه ركب في طلب الحديث كلَّ حَزْن ، وكتب من كل وجه ، وهذا مَثَلٌ يُضرب لمن جرَّب الأمور ومارَسَها ، وقيل : لمن يعاود الأمور المكروهة . وأنقُع ، جمْع قِلَّة لِنَقْع ، وهو الماءُ الناقع ، والأرضُ التي يجتمع فيها الماء ، وأصله أن الطائر الحَذِر لا يَرِدُ المشارع ، ولكنه يأتي المناقع ليشرب منها ، وكذلك الرجل الحذر , لا يتقحَّم الأمور .
وقيل : هو أن الدليل إذا عرف المياه في الفَلَوات ، حَذِقَ سلوك الطريق التي تؤدي إليها ، أي: فالدليل يترك المشارع خوفاً من أن يكون عليها عدوّ ، ويختار المناقع ، والله أعلم . مسند أحمد ط الرسالة (45/ 555)

[1] (حم) 27614 , قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : خبر صحيح

(د حم) , وَعَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : (كُنْتُ عَبْدًا بِمِصْرَ لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي هُذَيْلٍ , فَأَعْتَقَتْنِي , فَمَا خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ وَبِهَا عِلْمٌ إِلَّا حَوَيْتُ عَلَيْهِ فِيمَا أُرَى , ثُمَّ أَتَيْتُ الْحِجَازَ , فَمَا خَرَجْتُ مِنْهَا وَبِهَا عِلْمٌ إِلَّا حَوَيْتُ عَلَيْهِ فِيمَا أُرَى , ثُمَّ أَتَيْتُ الْعِرَاقَ , فَمَا خَرَجْتُ مِنْهَا وَبِهَا عِلْمٌ إِلَّا حَوَيْتُ عَلَيْهِ فِيمَا أُرَى , ثُمَّ أَتَيْتُ الشَّامَ فَغَرْبَلْتُهَا , كُلُّ ذَلِكَ أَسْأَلُ عَنْ النَّفَلِ , فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُنِي فِيهِ بِشَيْءٍ , حَتَّى لَقِيتُ شَيْخًا يُقَالُ لَهُ : زِيَادُ بْنُ جَارِيَةَ التَّمِيمِيُّ , فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ سَمِعْتَ فِي النَّفَلِ شَيْئًا ؟ , قَالَ : نَعَمْ , سَمِعْتُ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيَّ ﵁ يَقُولُ : " شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَفَّلَ الرُّبُعَ)[1](بَعْدَ الْخُمُسِ فِي بَدْأَتِهِ ، وَنَفَّلَ الثُّلُثَ بَعْدَ الْخُمُسِ فِي رَجْعَتِهِ")[2]

---

(1) (د) 2750 ، (ك) 2598 , (هق) 12579

(2) (حم) 17500 , (د) 2749 , (جة) 2853 , (ش) 36867 , (حب) 4835 , انظر الصَّحِيحَة : 2455 ، 2456 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

الشرح[1]

[1] قَالَ الْخَطَّابِيُّ رِوَايَةً عَنْ اِبْن الْمُنْذِر : أَنَّهُ ﷺ إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْن الْبَدْأَة وَالْقُفُول , حِين فَضَّلَ أَحَد الْعَطِيَّتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى , لِقُوَّةِ الظَّهْر عِنْد دُخُولهمْ , وَضَعْفه عِنْد خُرُوجهمْ .
وَلِأَنَّهُمْ وَهُمْ دَاخِلُونَ أَنْشَط وَأَشْهَى لِلسَّيْرِ وَالْإِمْعَان فِي بِلَاد الْعَدُوّ وَأَجَمّ , وَهُمْ عِنْد الْقُفُول يَضْعُف دَوَابّهمْ وَأَبْدَانهمْ ، وَهُمْ أَشْهَى لِلرُّجُوعِ إِلَى أَوْطَانهمْ وَأَهَالِيهمْ لِطُولِ عَهْدهمْ بِهِمْ , وَحُبّهمْ لِلرُّجُوعِ , فَيَرَى أَنَّهُ زَادَهُمْ فِي الْقُفُول لِهَذِهِ الْعِلَل .
قَالَ الْخَطَّابِيُّ : كَلَام اِبْن الْمُنْذِر هَذَا لَيْس بِالْبَيِّنِ , لِأَنَّ فَحْوَاهُ يُوهِم أَنَّ الرَّجْعَة هِيَ الْقُفُول إِلَى أَوْطَانهمْ , وَلَيْس هُوَ مَعْنَى الْحَدِيث ، وَالْبَدْأَة : إِنَّمَا هِيَ اِبْتِدَاء السَّفَر لِلْغَزْوِ , وَإِذَا نَهَضَتْ سَرِيَّة مِنْ جُمْلَة الْعَسْكَر , فَإِذَا وَقَعَتْ بِطَائِفَةٍ مِنْ الْعَدُوّ , فَمَا غَنِمُوا كَانَ لَهُمْ فِيهِ الرُّبْع , وَتُشْرِكهُمْ سَائِر الْعَسْكَر فِي ثَلَاثَة أَرْبَاعه , فَإِنْ قَفَلُوا مِنْ الْغَزْوَة ثُمَّ رَجَعُوا , فَأَوْقَعُوا بِالْعَدُوِّ ثَانِيَة , كَانَ لَهُمْ مِمَّا غَنِمُوا الثُّلُث ، لِأَنَّ نُهُوضهمْ بَعْد الْقَفْل أَشَدّ , لِكَوْنِ الْعَدُوّ عَلَى حَذَر وَحَزْم , اِنْتَهَى .
قَالَ فِي السُّبُل : وَمَا قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ : هُوَ الْأَقْرَب .
وَقَالَ اِبْن الْأَثِير : أَرَادَ بِالْبَدْأَةِ : اِبْتِدَاءَ الْغَزْو ، وَبِالرَّجْعَةِ : الْقُفُول مِنْهُ ، وَالْمَعْنَى كَانَ إِذَا نَهَضَتْ سَرِيَّة مِنْ جُمْلَة الْعَسْكَر الْمُقْبِل عَلَى الْعَدُوّ , فَأَوْقَعَتْ بِهِمْ , نَفَّلَهَا الرُّبْعَ مِمَّا غَنِمَتْ ، وَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ عِنْد عَوْد الْعَسْكَر , نَفَّلَهَا الثُّلُث ، لِأَنَّ الْكَرَّة الثَّانِيَة أَشَقّ عَلَيْهِمْ , وَالْخَطَر فِيهَا أَعْظَم ، وَذَلِكَ لِقُوَّةِ الظَّهْر عِنْد دُخُولهمْ , وَضَعْفه عِنْد خُرُوجهمْ , وَهُمْ فِي الْأَوَّل أَنْشَط وَأَشْهَى لِلسَّيْرِ وَالْإِمْعَان فِي بِلَاد

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ : أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ : أَخَذَ ابْنُ جُرَيْجٍ الصَّلَاةَ مِنْ عَطَاءٍ ، وَأَخَذَهَا عَطَاءٌ مِنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأَخَذَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَخَذَهَا أَبُو بَكْرٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنَ ابْنِ جُرَيْجٍ .[1]

(د) , وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عُثْمَانَ الشَّامِيُّ - وَلَا إِخَالُنِي رَأَيْتُ شَامِيًّا أَفْضَلَ مِنْهُ , يَعْنِي : حُرَيْزَ بْنَ عُثْمَانَ - .[2]

الْعَدُوّ , وَهُمْ عِنْد الْقُفُول أَضْعَف وَأَفْتَر , وَأَشْهَى لِلرُّجُوعِ إِلَى أَوْطَانهمْ , فَزَادَهُمْ لِذَلِكَ . عون المعبود - (ج 6 / ص 193)

(1) (حم) 73

(2) (د) 3587

(خز , ابن المُبارك) ، وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ :

(كَانَ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ أَوَّلَ أَهْلِ مِصْرَ يَرُوحُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَا رَأَيْتُهُ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ قَطُّ , إِلَّا وَفِي كُمِّهِ صَدَقَةٌ ، إِمَّا فُلُوسٌ , وَإِمَّا خُبْزٌ , وَإِمَّا قَمْحٌ , حَتَّى رُبَّمَا رَأَيْتُهُ يَحْمِلُ الْبَصَلَ ، فَأَقُولُ : يَا أَبَا الْخَيْرِ , إِنَّ هَذَا يُنْتِنُ ثِيَابَكَ ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ حَبِيبٍ ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا أَتَصَدَّقُ بِهِ غَيْرَهُ ، إِنَّهُ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :)[1](" كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ ")[2]

---

[1] (خز) 2432 , وقال الألباني : إسناده حسن صحيح .

[2] (ابن المبارك فى الزهد) 645 ، (حم) 17371, (حب) 3310 ، (طب) (280/17 ح771) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4510 ، صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 872 ، هداية الرواة : 1867

(خ) , وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ ﷺ يُحَدِّثُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ - وَذَكَرَ كَعْبَ الأَحْبَارِ - فَقَالَ : إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلاَءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ ، وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الكَذِبَ .[1]

(حم) , وَعَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ سَبْعَةَ نَفَرٍ , خَمْسَةً قَدْ صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاثْنَيْنِ قَدْ أَكَلَا الدَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَمْ يَصْحَبَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَّا اللَّذَانِ لَمْ يَصْحَبَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَبُو عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيُّ ، وَأَبُو فَالِجٍ الْأَنْمَارِيُّ .[2]

---

[1] (خ) ج6ص2679 (7361) بترقيم فتح الباري .

[2] (حم) 17820 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

مَنَاقِبُ الْقَبَائِل

(طس) , عَنْ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " فَضَّلَ اللهُ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ : فَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُمْ عَبَدُوا اللهَ عَشْرَ سِنِينَ , لَا يَعْبُدُهُ إِلَّا قُرَشِيٌّ ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَصَرَهُمْ يَوْمَ الْفِيلِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ , لَمْ يَدْخُلْ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ - لِإِيلافِ قُرَيْشٍ - وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّ فِيهِمُ النُّبُوَّةَ ، وَالْخِلافَةَ ، وَالْحِجَابَةَ ، وَالسِّقَايَةَ "[1]

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" لَوْلَا أَنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ ، لَأَخْبَرْتُهَا بِمَا لِخِيَارِهَا عِنْدَ اللهِ ﷻ "[2]

---

(1) (طس) 9173 ، (ك) 3975 ، انظر الصَّحِيحَة : 1944

(2) (حم) 16971 ، (ش) 32387 , صَحِيح الْجَامِع : 4382 , الصَّحِيحَة تحت حديث : 1007 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خد كر) , وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ ﷺ :

" اجْمَعْ لِي قَوْمَكَ " ، فَجَمَعَهُمْ ، فَلَمَّا حَضَرُوا بَابَ النَّبِيِّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ: قَدْ جَمَعْتُ لَكَ قَوْمِي ، فَسَمِعَ ذَلِكَ الْأَنْصَارُ , فَقَالُوا: قَدْ نَزَلَ فِي قُرَيْشٍ الْوَحْيُ ، فَجَاءَ الْمُسْتَمِعُ وَالنَّاظِرُ مَا يُقَالُ لَهُمْ ، " فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَامَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ ؟ " قَالُوا : نَعَمْ ، فِينَا حَلِيفُنَا[1] وَابْنُ أُخْتِنَا , وَمَوَالِينَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " حَلِيفُنَا مِنَّا ، وَابْنُ أُخْتِنَا مِنَّا ، وَمَوْلَانَا مِنَّا ، وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ؟ ، إِنَّ أَوْلِيَائِي مِنْكُمُ الْمُتَّقُونَ ، فَإِنْ كُنْتُمْ أُولَئِكَ , فَذَاكَ ، وَإِلَّا فَانْظُرُوا ، لَا يَأْتِي النَّاسُ بِالْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , وَتَأْتُونَ بِالْأَثْقَالِ , فَيُعْرَضُ عَنْكُمْ ، ثُمَّ نَادَى فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ - وَرَفَعَ يَدَيْهِ يَضَعُهُمَا عَلَى رُءُوسِ قُرَيْشٍ - أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ)[2]

---

[1] الحليف : المتعاهد والمتعاقد على التَّعاضُد والتَّساعُد والاتّفاق .

[2] (خد) 75 ، (ك) 6952 ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 55

(لَا يَبْغِيهِمُ الْعَثَرَاتِ أَحَدٌ إِلَّا أَكَبَّهُ اللهُ لِمِنْخَرَيْهِ)[1](- يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ")[2]

---

[1] ابن عساكر (233/11) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 2139 ، الصَّحِيحَة : 1688

[2] (خد) 75 ، (ك) 6952

(خ حم) , وَعَنْ مُحَمَّدِ بْن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بفِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ , فَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بيُحَدِّثُ أَنَّهُ " سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ " , فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ , فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ , ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ , فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ , وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ , فَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا , فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ , لَا يُنَازِعُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكَبَّهُ اللهُ [فِي النَّارِ][1] عَلَى وَجْهِهِ , مَا أَقَامُوا الدِّينَ "[2]

---

[1] (خ) 6720

[2] (حم) 16898 ، (خ) 3309 ، 6720

الشرح[1]

[1] قال الألباني في الصَّحِيحَة : 2856 : قوله : " ما أقاموا الدين " أي : مدة إقامتهم أمورَ الدين ، ومفهومُه أنهم إذا لم يُقيموا الدِّين , خرج الأمر عنهم ، وفي ذلك أحاديث أخرى تقدم أحدُها (1552) وانظر الآتي بعده .
وإليها أشار الحافظ في شرحه لهذا الحديث بقوله (13 / 117) :
" وَيُؤْخَذُ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ خُرُوجَهُ عَنْهُمْ إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ إِيقَاعِ مَا هُدِّدُوا بِهِ مِنَ اللَّعْنِ أَوَّلًا , وَهُوَ الْمُوجِبُ لِلْخِذْلَانِ , وَفَسَادِ التَّدْبِيرِ , وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي صَدْرِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ , ثُمَّ التَّهْدِيدِ بِتَسْلِيطِ مَنْ يُؤْذِيهِمْ عَلَيْهِمْ , وَوُجِدَ ذَلِكَ فِي غَلَبَةِ مَوَالِيهِمْ , بِحَيْثُ صَارُوا مَعَهُمْ كَالصَّبِيِّ الْمَحْجُورِ عَلَيْهِ , يَقْتَنِعُ بِلَذَّاتِهِ , وَيُبَاشِرُ الْأُمُورَ غَيْرُهُ , ثُمَّ اشْتَدَّ الْخَطْبُ , فَغَلَبَ عَلَيْهِمُ الدَّيْلَمُ , فَضَايَقُوهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ , حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِلْخَلِيفَةِ إِلَّا الْخُطْبَةُ , وَاقْتَسَمَ الْمُتَغَلِّبُونَ الْمَمَالِكَ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِيمِ ثُمَّ طَرَأَ عَلَيْهِمْ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ , حَتَّى انْتُزِعَ الْأَمْرُ مِنْهُمْ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ , وَلَمْ يَبْقَ لِلْخَلِيفَةِ إِلَّا مُجَرَّدُ الِاسْمِ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ " .فتح الباري (13/ 117)
قلت (الألباني) : ما أشبه الليلة بالبارحة ، بل الأمر أسوأ ، فإنه لَا خليفة اليوم لهم لَا إسما , ولا رَسما ، وقد تغلبت اليهود والشيوعيون والمنافقون على كثير من البلاد الإسلامية , فالله تعالى هو المسؤول أن يوفق المسلمين أن يأتمروا بأمره في كل ما شرع لهم ، وأن يلهم الحكام منهم أن يتحدوا في دولة واحدة تحكم بشريعته ، حتى يعزهم الله في الدنيا ، ويسعدهم في الآخرة ، وإلا فالأمر كما قال تعالى : { إن الله لَا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم } ، وتفسيرها في الحديث الصحيح : " إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع=

(م) , وَعَنْ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ﷺ - وَكَانَ اسْمُهُ الْعَاصِ فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُطِيعًا - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ :

" لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "[1]

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ[2] نَكَالًا[3] فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا[4] "[5]

= وتركتم الجهاد في سبيل الله ، سلط الله عليكم ذُلًّا لَا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم " ، فإلى دينكم أيها المسلمون , حكاما ومحكومين . أ . هـ

(1) (م) 88 - (1782) , (حم) 15444

(2) أَيْ : يَوْمَ بَدْرٍ وَالْأَحْزَابِ . تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 353)

(3) أَيْ : عَذَابًا بِالْقَتْلِ وَالْقَهْرِ , وَقِيلَ : بِالْقَحْطِ وَالْغَلَاءِ .تحفة الأحوذي(ج9ص353)

(4) أَيْ : إِنْعَامًا , وَعَطَاءً , وَفَتْحًا مِنْ عِنْدِك . تحفة الأحوذي - (ج 9 / ص 353)

(5) (ت) 3908 ، (حم) 2170 ، المشكاة : 5980 ، الضعيفة تحت الحديث (398)

(ش حم الشافعي) , وَعَنْ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقَدَّمُوهَا)[1] وفي رواية : (قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تُؤَخِّرُوهَا)[2] (وَتَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا تَعَلَّمُوهَا ")[3] (فَإِنَّ لِلْقُرَشِيِّ قُوَّةَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ)[4] (فَقِيلَ لِلزُّهْرِيِّ : مَا عَنَى بِذَلِكَ ؟ , قَالَ : نُبْلَ الرَّأْيِ)[5].

(حم) , وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ لِي أَبِي : يَا بُنَيَّ , إِنْ وَلِيتَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَأَكْرِمْ قُرَيْشًا , فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ : " مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا , أَهَانَهُ اللهُ - عز وجل - "[6]

---

(1) الشافعي (1/278) ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4382

(2) (ش) 32386 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 2966

(3) الشافعي (1/278)

(4) (ش) 32386 , (حم) 16788 ، صَحِيح الْجَامِع : 2181 ، الصَّحِيحَة : 1697

(5) (حم) 16788 ، (حب) 6265 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(6) (حم) 460 ، (ك) 6955 ،(ت) 3905 ،صَحِيح الْجَامِع: 6112 ،الصَّحِيحَة: 1178

(ت) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بَكْرَةً [1] " فَعوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكْرَاتٍ " ، فَتَسَخَّطَهَا [2] " فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ , ثُمَّ قَالَ : إِنَّ فُلَانًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً ، فَعَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكْرَاتٍ , فَظَلَّ سَاخِطًا ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ ، أَوْ أَنْصَارِيٍّ ، أَوْ ثَقَفِيٍّ ، أَوْ دَوْسِيٍّ " [3]

وفي رواية : " وَايْمُ اللهِ لَا أَقْبَلُ بَعْدَ عَامِي هَذَا مِنَ الْعَرَبِ هَدِيَّةً , إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ ، أَوْ أَنْصَارِيٍّ ، أَوْ ثَقَفِيٍّ ، أَوْ دَوْسِيٍّ " [4]

---

[1] الْبَكْرُ بِالْفَتْحِ : الْفَتَى مِنْ الْإِبِلِ , وَالْأُنْثَى بَكْرَةٌ .

[2] السُّخط : الكَراهيةُ للشيء وعدمُ الرِضا به .

[3] (ت) 3945 ، (س) 3759 ، (حم) 7905 , (ش) 32498
وصححه الألباني في الإرواء تحت حديث : 1603

[4] (خد) 596 , (ت) 3946 , (د) 3537 , (يع) 6579

(حب) , وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ , بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ , وَالطُّلَقَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ , وَالْعُتَقَاءُ مِنْ ثَقِيفٍ , بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "[1]

(خ م) , وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" قُرَيْشٌ ، وَالْأَنْصَارُ ، وَمُزَيْنَةُ ، وَجُهَيْنَةُ ، وَأَسْلَمُ ، وَغِفَارُ ، وَأَشْجَعُ)[2] (مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ , وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ ")[3]

---

(1) (حب) 7260 , (حم) 19235 ، انظر الصَّحِيحَة : 1036

(2) (م) 189 - (2520) ، (خ) 3313

(3) (م) 188 - (2519) ، (ت) 3940 ، (خ) **3321**

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : " خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ " , فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ , إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ , وَلِي عِيَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ , أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ " , وَكَانَ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ : وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ .[1]

---

[1] (حم) 7637 ، (خ) 4794 ، (م) 200 - (2527)

(ت حم) , وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ)[1] وفي رواية : (الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ ، وَالْقَضَاءُ فِي الْأَنْصَارِ[2] وَالْأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ ، وَالْأَمَانَةُ فِي الْأَزْدِ[3])[4] (وَالْهِجْرَةُ فِي الْمُسْلِمِينَ[5] وَالْمُهَاجِرِينَ بَعْدُ ")[6]

---

[1] (حم) 17690 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 3342 ، الصَّحِيحَة : 1084

[2] قال المناوي في " الفيض " 508/3 : " "الحكم في الأنصار" جعله فيهم ، لأن أكثر فقهاء الصحابة منهم , كمعاذ , وأُبيٍّ , وزيد , وغيرهم .

[3] قال النووي في التهذيب : الأَزد يعني اليمن , هكذا جزم به الزين العراقي في القُرَب .فيض القدير-(ج6 /ص 359)

[4] (ت) 3936 , (حم) 8746 , (ش) 32395 ، صَحِيح الْجَامِع : 6729 , هداية الرواة : 5947

[5] أي : التحوُّل من ديار الكفر إلى ديار الإسلام " في المسلمين " أي : كلهم .

[6] (حم) 17690 , (طب) ج17/ص 121 ح298

(حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" الْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ , وَغِلَظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ[1] فِي أَهْلِ الْمَشْرِقِ "[2]

(حم) , وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِطَرِيقِ مَكَّةَ , إِذْ قَالَ : " أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ , كَأَنَّهُمْ قِطَعُ السَّحَابُ , هُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ " , فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : وَمِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ " فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِمَةً خَفِيَّةً : إِلَّا أَنْتُمْ "[3]

---

[1] الْفَدَّادِين : جَمْع فَدَّان ، وَالْمُرَاد بِهِ الْبَقَر الَّتِي يُحْرَث عَلَيْهَا ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْفَدَّان : آلَة الْحَرْث وَالسِّكَّة ، فَعَلَى الْأَوَّل , فَالْفَدَّادُونَ : جَمْع فَدَّان , وَهُوَ مَنْ يَعْلُو صَوْته فِي إِبِله وَخَيْله وَحَرْثه وَنَحْو ذَلِكَ ، وَالْفَدِيد : هُوَ الصَّوْت الشَّدِيد . فتح الباري (ج 10 / ص 84)

[2] (حم) 14598 ، (م) 92 - (53) ، انظر الصَّحِيحَة : 3436

[3] (حم) 16804 ، (ش) 32436 ، انظر الصَّحِيحَة : 3437

(خ م حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً , وَأَلْيَنُ قُلُوبًا)[1] (وَأَنْجَعُ طَاعَةً)[2]

(الْإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ)[3] (وَرَأسُ الْكُفْرِ)[4]

(هَاهُنَا)[5] (قِبَلَ الْمَشْرِقِ[6])[7] (حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)[8]

---

(1) (خ) 4127 ، (م) 89 - (52)

(2) (حم) 17442 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 2530 , الصَّحِيحَة : 1775

(3) (م) 89 - (52) ، (خ) 4129

(4) (خ) 3125 ، (م) 85 - (52)

(5) (خ) 4128

(6) أَيْ : مِنْ جِهَته ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَة إِلَى شِدَّة كُفْر الْمَجُوس ، لِأَنَّ مَمْلَكَة الْفُرْس وَمَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ الْعَرَب كَانَتْ مِنْ جِهَة الْمَشْرِق بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَدِينَة ، وَكَانُوا فِي غَايَة الْقَسْوَة وَالتَّكَبُّر وَالتَّجَبُّر , حَتَّى مَزَّقَ مَلِكُهُمْ كِتَابَ النَّبِيّ - صلى الله عليه وسلم - وَاسْتَمَرَّتْ الْفِتَنُ مِنْ قِبَل الْمَشْرِق . فتح الباري (ج 10 / ص 84)

(7) (م) 86 - (52) ، (خ) 3125

(8) (خ) 4128

(وَالْجَفَاءُ)[1] (وَالْكِبْرُ , وَالْفَخْرُ)[2] (وَالْخُيَلَاءُ)[3] (وَالرِّيَاءُ)[4] (فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْفَدَّادِينَ , أَهْلِ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ[5] ")[6]

---

[1] (حم) 7496 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] (حم) 9495 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

[3] (خ) 3125 ، (م) 85 - (52)

[4] (م) 86 - (52) ، (ت) 2243

[5] قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ البخاري : سُمِّيَتْ الْيَمَنَ , لِأَنَّهَا عَن يَمِينِ الْكَعْبَةِ , وَالشَّأْمَ , لِأَنَّهَا عَن يَسَارِ الْكَعْبَةِ , وَالْمَشْأَمَةُ : الْمَيْسَرَةُ , وَالْيَدُ الْيُسْرَى : الشُّؤْمَى , وَالْجَانِبُ الْأَيْسَرُ : الْأَشْأَمُ .(خ) 3308

[6] (خ) 3125 ، (م) 85 - (52) ، (ت) 2243 ، (حم) 8929

(خ م) , وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (" أَشَارَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ , فَقَالَ : الْإِيمَانُ يَمَانٍ هَاهُنَا)[1](أَلَا وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ)[2](فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ , عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ , فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ)[3](حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ ")[4]

(حم) , وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ : أَقْبَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رضي الله عنه - إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ب وَهُوَ بِدِمَشْقَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهِ أَحَدٌ , فَقَالَ أَنَسٌ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ : " الْإِيمَانُ يَمَانٍ ، هَكَذَا إِلَى لَخْمٍ وَجُذَامَ "[5]

---

[1] (خ) 3126 ، (م) 81 - (51)

[2] (خ) 4997 ، (م) 81 - (51)

[3] (خ) 3307 ، (م) 81 - (51)

[4] (خ) 3126 ، (م) 81 - (51) , (حم) 17107

[5] (حم) 13370 ، الصَّحِيحَة : 3126 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(ت) , وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ : " نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ الْيَمَنِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ , وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا "[1]

(طب) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنِّي أَجِدُ نَفَسَ الرَّحْمَنِ[2] مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ "[3]

---

[1] (ت) 3934 ، (حم) 21650 ، انظر هداية الرواة : 6225

[2] قال البيهقي في الأسماء والصفات 943 : قَوْلُهُ : " إِنِّي أَجِدُ نَفَسَ الرَّحْمَنِ مِنْ هَهُنَا " إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا , فَإِنَّمَا أَرَادَ : إِنِّي أَجِدُ الْفَرَجَ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا ، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ " وَإِنَّمَا أَرَادَ : مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً "

[3] ج7/ص52 ح6358 ، انظر الصَّحِيحَة : 3367

(حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : (لَمَّا أَقْبَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ , قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :)[1](" يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا أَقْوَامٌ ، هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا لِلْإِسْلَامِ مِنْكُمْ " ، قَالَ : فَقَدِمَ الْأَشْعَرِيُّونَ ، فِيهِمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﷺ فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ , جَعَلُوا يَرْتَجِزُونَ , يَقُولُونَ : غَدًا نَلْقَى الْأَحِبَّهْ ، مُحَمَّدًا وَحِزْبَهْ , فَلَمَّا أَنْ قَدِمُوا تَصَافَحُوا ، فَكَانُوا هُمْ أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ الْمُصَافَحَةَ)[2].

---

[1] (حم) 13649 , (د) 5213

[2] (حم) 12604 , (د) 5213 , انظر الصَّحِيحَة : 527

(خ م) , وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ , وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ , وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ , وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ [1] إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَصْحَابِي يَأمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ [2] " [3]

---

[1] قَالَ عِيَاض : قَالَ أَبُو عَلِيّ الصَّدَفِيّ : هُوَ صِفَة لِرَجُلِ مِنْهُمْ ، وَقَالَ أَبُو عَلِيّ الْجَيَّانِيّ : هُوَ اِسْم عَلَمٍ عَلَى رَجُل مِنْ الْأَشْعَرِينَ ، وَاسْتَدْرَكَهُ عَلَى صَاحِبِ " الِاسْتِيعَابِ " .فتح الباري (ج 12 / ص 48)

[2] قَالَ اِبْن التِّين : مَعْنَى كَلَامه أَنَّ أَصْحَابه يُحِبُّونَ الْقِتَالَ فِي سَبِيلِ اللهِ , وَلَا يُبَالُونَ بِمَا يُصِيبهُمْ . فتح الباري - (ج 12 / ص 48)

[3] (خ) 3991 ، (م) 166 - (2499)

(ك) , وَعَنْ عِيَاضٍ الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ , فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ , أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ , يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ , وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ }[1] " أَوْمَأَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - فَقَالَ : هُمْ قَوْمُ هَذَا "[2]

---

[1] [المائدة/54]

[2] (ك) 3220 , (طب) ج17 ص371 ح 1016 ، انظر الصَّحِيحَة : 3368

(خ م) , وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا[1] فِي الْغَزْوِ , أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ , جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ , ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ , فَهُمْ مِنِّي , وَأَنَا مِنْهُمْ "[2]

(حم) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" يَخْرُجُ مِنْ عَدَنِ أَبْيَنَ[3] اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا , يَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ , هُمْ خَيْرُ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ "[4]

---

(1) أرمل : نفد زاده .

(2) (خ) 2354 , (م) 167 - (2500)

(3) قَالَ فِي النِّهَايَة : (عَدْن أَبْيَن) قَرْيَة إِلَى جَانِب الْبَحْر مِنْ نَاحِيَة الْيَمَن . وَقِيلَ : هُوَ اِسْم مَدِينَة عَدَن . عون المعبود - (ج 8 / ص 449)

(4) (حم) 3079 , انظر الصَّحِيحَة : 2782

(خ م) وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: (قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ[1]؟ " , فَقُلْتُ : بَلَى ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ - وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ - وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ , فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - " فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي , وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ , وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا " ، فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ ، وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ , فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ , يُقَالُ لَهُ :)[2](الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةَ)[3](فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهَا , فَكَسَّرْتُهَا وَحَرَّقْتُهَا بِالنَّارِ , ثُمَّ بَعَثْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أُخْبِرُهُ , فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ ,

---

[1] كَانَ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ , فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ , يُسَمَّى : كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ .
[2] (خ) 4099 ، (م) 137 - (2476)
[3] (خ) 5974 ، (م) 136 - (2476)

" فَبَارَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ ")[1]

(حم) , وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ؓ قَالَ : قَدِمَ وَفْدُ أَحْمَسَ , وَوَفْدُ قَيْسٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " ابْدَءُوا بِالْأَحْمَسِيِّينَ قَبْلَ الْقَيْسِيِّينَ , وَدَعَا لِأَحْمَسَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَحْمَسَ وَخَيْلِهَا وَرِجَالِهَا , سَبْعَ مَرَّاتٍ "[2]

(حم) , وَعَنْ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ ؓ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَنْ أَسْلَمَ وَبَعَثُوا وَفْدَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِبَيْعَتِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ , " فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَّا " , فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ , نَحْنُ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ , وَجِئْنَا مِنْ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ , وَأَسْلَمْنَا , فَمَنْ وَلِيُّنَا ؟ , قَالَ : " اللهُ وَرَسُولُهُ " , فَقُلْنَا : حَسْبُنَا رَضِينَا .[3]

---

[1] (خ) 2857 ، (م) 137 - (2476) ، (حم) 19211

[2] (حم) 18854 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح :

[3] (حم) 18067 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(حم) , وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُ يَوْمًا خَيْلًا وَعِنْدَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ , فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ " , فَقَالَ عُيَيْنَةُ : وَأَنَا أَفْرَسُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ , فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ " , قَالَ : خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالٌ يَحْمِلُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ , جَاعِلِينَ رِمَاحَهُمْ عَلَى مَنَاسِجِ خُيُولِهِمْ , لَابِسُو الْبُرُودِ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَذَبْتَ , بَلْ خَيْرُ الرِّجَالِ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ , وَالْإِيمَانُ يَمَانٍ , هَكَذَا , إِلَى لَخْمٍ , وَجُذَامَ , وَعَامِلَةَ , وَمَأْكُولُ حِمْيَرَ خَيْرٌ مِنْ آكِلِهَا , وَحَضْرَمَوْتُ , خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ , وَقَبِيلَةٌ خَيْرٌ مِنْ قَبِيلَةٍ , وَقَبِيلَةٌ شَرٌّ مِنْ قَبِيلَةٍ , وَاللهِ مَا أُبَالِي أَنْ يَهْلِكَ الْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا , لَعَنَ اللهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ : جَمَدَاءَ , وَمِخْوَسَاءَ , وَمِشْرَخَاءَ , وَأَبْضَعَةَ , وَأُخْتَهُمْ الْعَمَرَّدَةَ ,

ثُمَّ قَالَ : أَمَرَنِي رَبِّي ﷻ أَنْ أَلْعَنَ قُرَيْشًا مَرَّتَيْنِ , فَلَعَنْتُهُمْ , وَأَمَرَنِي أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ مَرَّتَيْنِ , فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ , ثُمَّ قَالَ : عُصَيَّةُ عَصَتْ اللهَ وَرَسُولَهُ , غَيْرَ قَيْسٍ , وَجَعْدَةَ , وَعُصَيَّةَ , ثُمَّ قَالَ : لَأَسْلَمُ , وَغِفَارُ , وَمُزَيْنَةُ , وَأَخْلَاطُهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ , خَيْرٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ , وَتَمِيمٍ , وَغَطَفَانَ وَهَوَازِنَ عِنْدَ اللهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , ثُمَّ قَالَ : شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ : نَجْرَانُ , وَبَنُو تَغْلِبَ , وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنَّةِ : مَذْحِجٌ , وَمَأْكُولُ "[1]

---

[1] (حم) 19463 ، انظر الصَّحِيحَة : 2606 , 3127 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(ت حم) , عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيِّ ﷺ قَالَ :

(أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَلَا أُقَاتِلُ مَنْ أَدْبَرَ مِنْ قَوْمِي بِمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ ؟ , " فَأَذِنَ لِي فِي قِتَالِهِمْ وَأَمَّرَنِي " , فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ , " سَأَلَ عَنِّي فَقَالَ : مَا فَعَلَ الْغُطَيْفِيُّ ؟ " , فَأُخْبِرَ أَنِّي قَدْ سِرْتُ " فَأَرْسَلَ فِي أَثَرِي فَرَدَّنِي " , فَأَتَيْتُهُ " وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ , فَقَالَ: " ادْعُ الْقَوْمَ , فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَاقْبَلْ مِنْهُ , وَمَنْ لَمْ يُسْلِمْ , فَلَا تَعْجَلْ حَتَّى أُحْدِثَ إِلَيْكَ " , قَالَ : وَأُنْزِلَ فِي سَبَإٍ مَا أُنْزِلَ , فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا سَبَأٌ ؟)[1] (أَرَجُلٌ ؟ , أَمْ امْرَأَةٌ ؟ , أَمْ أَرْضٌ ؟)[2] (فَقَالَ: " لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلَا امْرَأَةٍ , وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ وَلَدَ عَشَرَةً مِنْ الْعَرَبِ)[3] (فَسَكَنَ الْيَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ , وَبِالشَّامِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ , فَأَمَّا الْيَمَانِيُّونَ :

---

(1) (ت) 3222

(2) (حم) 2900 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(3) (ت) 3222

فَمَذْحِجٌ , وَكِنْدَةُ , وَالْأَزْدُ , وَالْأَشْعَرِيُّونَ , وَأَنْمَارٌ , وَحِمْيَرُ ، وَأَمَّا الشَّامِيَّةُ : فَلَخْمٌ , وَجُذَامُ , وَعَامِلَةُ , وَغَسَّانُ ")[1](فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا أَنْمَارٌ ؟ , قَالَ : " الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمُ وَبَجِيلَةُ ")[2]

(1) (حم) 2900 , (ت) 3222 , (د) 3988
(2) (ت) 3222

(خ م) , وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ - رضي الله عنه - قَالَ : (قَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - : إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ , وَغِفَارَ , وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ , وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَبَنِي عَامِرٍ ، وَأَسَدٍ ، وَغَطَفَانَ ؟ ")[1] (فَقَالَ رَجُلٌ : خَابُوا وَخَسِرُوا)[2] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ ")[3]

---

[1] (خ) 3325 ، (م) 193 - (2522)
[2] (خ) 3324 ، (م) 195 - (2522) ، (حم) 20400
[3] (خ) 3325 ، (م) 193 - (2522) ، (ت) 3952 ، (حم) 20426

(خ م حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" أَسْلَمُ وَغِفَارُ , وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ , خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ)[1] (وَطَيِّءٍ)[2] (فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْخَيْلِ وَالْوَبَرِ ")[3]

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارُ , غَفَرَ اللهُ لَهَا , أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْهَا , وَلَكِنْ قَالَهَا اللهُ - عز وجل - "[4]

(1) (خ) 3326 ، (م) 192 - (2521) ، (حم) 7150

(2) (م) 191 - (2521) ، (ت) 3950

(3) (حم) 9812 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(4) (م) 185 - (2516) ، (خ) 3323 ، (ت) 3948 ، (حم) 4702

(خ) , عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - رضي الله عنه - قَالَ : " مَرَّ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ [1] فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - : " ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ , فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا " [2]

(حم) , وَعَنِ ابْنِ مَعْقِلٍ , عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا رَقَبَةٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ , فَجَاءَ سَبْيٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ خَوْلَانَ , فَأَرَادَتْ أَنْ تَعْتِقَ مِنْهُمْ " فَنَهَانِي النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - " , ثُمَّ جَاءَ سَبْيٌ مِنْ مُضَرَ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ , " فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - أَنْ تَعْتِقَ مِنْهُمْ " [3]

---

[1] هُوَ مِنْ الْمُنَاضَلَة ، وَهِيَ الْمُرَامَاة بِالنُّشَّابِ .

[2] (خ) 2899 , (حم) 16576 , (حب) 4693 , (جة) 2815 , الصَّحِيحَة: 1439

[3] (حم) 26311 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره .

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" نِعْمَ الْقَوْمُ الْأَزْدُ , طَيِّبَةٌ أَفْوَاهُهُمْ , بَرَّةٌ أَيْمَانُهُمْ , نَقِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ "[1]

(حب) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " خَيْرُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ عَبْدُ الْقَيْسِ ، أَسْلَمَ النَّاسُ كَرْهًا ، وَأَسْلَمُوا طَائِعِينَ "[2]

---

[1] (حم) 8600 ، انظر الصَّحِيحَة : 1039

[2] (حب) 7294 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 3302 , الصَّحِيحَة : 1843

(خ م حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : (إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ[1] لَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " مَنْ الْقَوْمُ ؟ " , قَالُوا : رَبِيعَةُ[2] قَالَ : " مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ[3] غَيْرَ خَزَايَا[4] وَلَا نَدَامَى[5] ")[6]

---

[1] الْوَفْد : الْجَمَاعَة الْمُخْتَارَة لِلتَّقَدُّمِ فِي لُقِيّ الْعُظَمَاء وَاحِدهمْ وَافِد , وَوَفْد عَبْد الْقَيْس الْمَذْكُورُونَ كَانُوا أَرْبَعَة عَشَر رَاكِبًا , كَبِيرهمْ الْأَشَجّ . (فتح - ح53)

[2] قَوْله : (قَالُوا : رَبِيعَة) فِيهِ التَّعْبِير عَنْ الْبَعْض بِالْكُلِّ , لِأَنَّهُمْ بَعْض رَبِيعَة . (فتح - ح53)

[3] فِيهِ دَلِيل عَلَى اِسْتِحْبَاب تَأْنِيس الْقَادِم ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْ النَّبِيّ ﷺ فَفِي حَدِيث أُمّ هَانِئ " مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئ " , وَفِي قِصَّة عِكْرِمَة بْن أَبِي جَهْل " مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِر " , وَفِي قِصَّة فَاطِمَة " مَرْحَبًا بِابْنَتِي " , وَكُلّهَا صَحِيحَة . (فتح - ح53)

[4] أَيْ: أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا طَوْعًا مِنْ غَيْر حَرْب أَوْ سَبْي يُخْزِيهِمْ وَيَفْضَحهُمْ.(فتح-ح53)

[5] قَالَ اِبْن أَبِي جَمْرَة : بَشَّرَهُمْ بِالْخَيْرِ عَاجِلًا وَآجِلًا ؛ لِأَنَّ النَّدَامَة إِنَّمَا تَكُون فِي الْعَاقِبَة ، فَإِذَا اِنْتَفَتْ ثَبَتَ ضِدّهَا . وَفِيهِ دَلِيل عَلَى جَوَاز الثَّنَاء عَلَى الْإِنْسَان فِي وَجْهه إِذَا أُمِنَ عَلَيْهِ الْفِتْنَة .(فتح - ح53)

[6] (خ) 53 , (م) 17

وفي رواية : قَالَ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ إِذْ أَسْلَمُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ , غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَوْتُورِينَ , إِذْ بَعْضُ قَوْمِنَا لَا يُسْلِمُونَ حَتَّى يُخْزَوْا وَيُوتَرُوا , قَالَ : وَابْتَهَلَ وَجْهَهُ هَاهُنَا حَتَّى اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو لِعَبْدِ الْقَيْسِ , ثُمَّ قَالَ : إِنَّ خَيْرَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ عَبْدُ الْقَيْسِ ")[1]

[1] (حم) 17863 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(حم) , وَعَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : نَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَهُ , فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى لِيَحْصِبَهُ , ثُمَّ قَالَ عِكْرِمَةُ : حَدَّثَنِي فُلَانٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ تَمِيمًا ذُكِرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ , فَقَالَ رَجُلٌ : أَبْطَأَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ تَمِيمٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ , " فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مُزَيْنَةَ , فَقَالَ : مَا أَبْطَأَ قَوْمٌ هَؤُلَاءِ مِنْهُمْ " , وَقَالَ رَجُلٌ يَوْمًا : أَبْطَأَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْ تَمِيمٍ بِصَدَقَاتِهِمْ , قَالَ : فَأَقْبَلَتْ نَعَمٌ حُمْرٌ وَسُودٌ لِبَنِي تَمِيمٍ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " هَذِهِ نَعَمُ قَوْمِي " , وَنَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ : " لَا تَقُلْ لِبَنِي تَمِيمٍ إِلَّا خَيْرًا , فَإِنَّهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ رِمَاحًا عَلَى الدَّجَّالِ "[1]

---

[1] (حم) 17568 ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : (" لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ)[1](خِصَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[2](سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ ، هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَاحِمِ[3]قَالَ : وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " هَذِهِ صَدَقَةُ قَوْمِنَا " ، قَالَ : وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَعْتِقِيهَا , فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ")[4]

---

(1) (خ) 4108

(2) (م) 198 - م 2 - (2525)

(3) (م) 198 - م 2 - (2525)

(4) (م) 198 - (2525) ، (خ) 2405 ، (حم) 9056

(حب) , وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ , فَقَالَ : " مَنْ أَنْتُمْ ؟ " , فَقُلْنَا : مِنْ بَنِي عَامِرٍ , فَقَالَ ﷺ : " مَرْحَبًا بِكُمْ , أَنْتُمْ مِنِّي "[1]

(حم) , وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ؓ قَالَ : اجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ , وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ , وَعَلْقَمَةُ بْنُ عُلَاثَةَ , فَذَكَرُوا الْجُدُودَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنْ شِئْتُمْ أَخْبَرْتُكُمْ , جَدُّ بَنِي عَامِرٍ جَمَلٌ أَحْمَرُ أَوْ آدَمُ , يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّجَرِ فِي رَوْضَةٍ , وَغَطَفَانُ أَكَمَةٌ خَشَّاءُ , تَنْفِي النَّاسَ عَنْهَا " , فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : فَأَيْنَ جَدُّ بَنِي تَمِيمٍ , قَالَ : " لَوْ سَكَتَ "[2]

---

[1] (حب) 7293 , انظر (الصحيحة) : 3213

[2] (حم) 22985 ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(خ حم) , وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : (كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - فَجَاءَ خَبَّابٌ - رضي الله عنه - فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ , أَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَءُوا كَمَا تَقْرَأُ ؟ , قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ فَقَالَ : أَجَلْ , قَالَ : اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ , فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ , أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ : أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا ؟ , فَقَالَ : أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ)[1] (" شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَدْعُو لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ النَّخَعِ " , حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ)[2] (قَالَ عَلْقَمَةُ : فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ , فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : كَيْفَ تَرَى ؟ , قَالَ : قَدْ أَحْسَنَ , قَالَ عَبْدُ اللهِ : مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَؤُهُ , ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ , فَقَالَ : أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى ؟ ,

---

(1) (خ) 4130

(2) (حم) 3826 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَلْقَاهُ)[1].

(م يع) , وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ : (" بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ " , فَضَرَبُوهُ وَسَبُّوهُ , فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ)[2](فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَكِنْ أَهْلُ عُمَانَ لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِي , مَا سَبُّوهُ وَلَا ضَرَبُوهُ ")[3]

---

[1] (خ) 4130 ، (حم) 4025

[2] (م) 228 - (2544) ، (حم) 19786

[3] (يع) 7435 ، (م) 228 - (2544) ، (حم) 19786

(م) , وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : (" إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ , وَهِيَ أَرْضٌ [يُذْكَرُ] [1] فِيهَا الْقِيرَاطُ [2] فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا , فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا , فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا [3] فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ [4] فَاخْرُجْ مِنْهَا " , قَالَ أَبُو ذَرٍّ : فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ , وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ , يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ , فَخَرَجْتُ مِنْهَا) [5].

---

[1] (م) 226 - (2543)

[2] قَالَ الْعُلَمَاء : الْقِيرَاط : جُزْء مِنْ أَجْزَاء الدِّينَار وَالدِّرْهَم وَغَيْرهمَا ، وَكَانَ أَهْل مِصْر يُكْثِرُونَ مِنْ اِسْتِعْمَاله وَالتَّكَلُّم بِهِ .شرح النووي (ج 8 / ص 325)

[3] الذِّمَّة : فَهِيَ الْحُرْمَة وَالْحَقّ ، وَهِيَ هُنَا بِمَعْنَى : الذِّمَام . وَأَمَّا الرَّحِم : فَلِكَوْنِ هَاجَرَ أُمّ إِسْمَاعِيل مِنْهُمْ .النووي(ج 8 / ص 325)

[4] اللَّبِنَةُ : هِيَ مَا يُصْنَع مِنْ الطِّين وَغَيْره لِلْبِنَاءِ قَبْل أَنْ يُحْرَق .

[5] (م) 227 - (2543) ، (حم) 21560

(طب) , وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" اللهَ اللهَ فِي قِبْطِ مِصْرَ ، فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عِدَّةً وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللهِ "[1]

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا قَرَأَ : ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾[2] قَالَ رَجُلٌ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , " فَلَمْ يُرَاجِعْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً , أَوْ مَرَّتَيْنِ , أَوْ ثَلَاثًا - قَالَ : وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ - " فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ , ثُمَّ قَالَ : لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا[3] لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ "[4]

---

(1) (طب) ج23/ص265 ح561 ، انظر الصَّحِيحَة : 3113

(2) [الجمعة : 3]

(3) (م) 230 - (2546)

(4) (م) 231 - (2546) ، (خ) 4615 ، (ت) 3310 ، (حم) 9396

(ت) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : (تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا هَذِهِ الْآيَة :

﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ , ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[1])[2]

(فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ , مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَنَا ؟ , قَالَ : وَكَانَ سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[3]

(" فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مَنْكِبِ سَلْمَانَ , ثُمَّ قَالَ : هَذَا وَقَوْمُهُ , هَذَا وَقَوْمُهُ)[4] (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا , لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ ")[5]

---

(1) [محمد/38]

(2) (ت) 3260

(3) (ت) 3261

(4) (ت) 3260

(5) (ت) 3261 ، (م) 230 - (2546) ، انظر الصَّحِيحَة : 1017

(ك) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" رَأَيْتُ غَنَمًا كَثِيرَةً سَوْدَاءَ , دَخَلَتْ فِيهَا غَنْمٌ كَثِيرَةٌ بِيضٌ " ، قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " الْعَجَمُ , يَشْرَكُونَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَأَنْسَابِكُمْ " ، فَقَالُوا : الْعَجَمُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا , لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنَ الْعَجَمِ ، وَأَسْعَدَهُمْ بِهِ النَّاسُ "[1]

---

[1] (ك) 8194 ، انظر الصَّحِيحَة : 1018

(م حم) , وَعَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : (قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ شَدَّادٍ ﷺ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ " , فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو : أَبْصِرْ مَا تَقُولُ ، فَقَالَ الْمُسْتَوْرِدُ : أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو : لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ , إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا : إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ , وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ)[1](وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضُعَفَائِهِمْ)[2](وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ)[3](وَإِنَّهُمْ لَأَمْنَعُ النَّاسِ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ)[4].

---

[1] (م) 35 - (2898)

[2] (م) 36 - (2898)

[3] (م) 35 - (2898)

[4] (حم) 18051 ، (م) 35 - (2898)

فَضْلُ بَعْضِ الْأَمَاكِن

(حم) , عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رضي الله عنه - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ ؟ , فَقَالَ : " لَا أَدْرِي , فَلَمَّا أَتَاهُ جِبْرِيلُ - عليه السلام - قَالَ : يَا جِبْرِيلُ , أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ ؟ " , قَالَ : لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي - عز وجل - فَانْطَلَقَ جِبْرِيلُ - عليه السلام - ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ , ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ , إِنَّكَ سَأَلْتَنِي أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ , فَقُلْتُ : لَا أَدْرِي , وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي - عز وجل - أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ , فَقَالَ : أَسْوَاقُهَا "[1]

---

[1] (حم) 16790 , (يع) 7403 , صَحِيح الْجَامِع : 167 ، المشكاة : 741 ، كتاب (صفة الفتوى) بتحقيق الألباني ص9

(حب) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْبِقَاعِ شَرٌّ ؟ , قَالَ : " لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ جِبْرِيلَ ، فَسَأَلَ جِبْرِيلَ , فَقَالَ : خَيْرُ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ ، وَشَرُّهَا الأَسْوَاقُ "[1]

(م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" أَحَبُّ البِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ البِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا "[2]

---

[1] (حب) 1599 ، انظر صحيح موارد الظمآن : 258 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 325

[2] (م) 288 - (671) , (خز) 1202 1293 , (حب) 1600 , (هق) 4763

مَكَّةُ الْمُكَرَّمَة

قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ , وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ , وَطُورِ سِينِينَ , وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾[2]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا , وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[3]

(ت) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ - رضي الله عنه - قَالَ : (" رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ[4] فَقَالَ : وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ ")[5]

وفي رواية : " وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ , مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ "[6]

---

(1) [البلد: 1، 2]

(2) [التين: 1 - 3]

(3) [البقرة: 126]

(4) الْحَزْوَرَةُ : عَلَى وَزْنِ قَسْوَرَةٍ , هَذَا هُوَ الصَّوَابُ , وَبَعْضُ النَّاسِ يُشَدِّدُ الْوَاوَ وَيَفْتَحُ الزَّايَ , كَانَ سُوقَ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ , وَقَدْ أُدْخِلَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .

(5) (ت) 3925 ، (حم) 18739

(6) (ت) 3926 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 5536 ، المشكاة : 2724

(حم) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ مَنَايَانَا بِهَا حَتَّى تُخْرِجَنَا مِنْهَا "[1]

[1] (حم) 4778 ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

الْمَسْجِدُ الْحَرَام

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ , فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ , وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا , وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا , وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾[1]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا , وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾[2]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا , وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[3]

---

(1) [آل عمران: 96، 97]

(2) [العنكبوت: 67]

(3) [القصص: 57]

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ[1] بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }[2] قَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا هَمَّ فِيهِ بِإِلْحَادٍ وَهُوَ بِعَدَنِ أَبْيَنَ[3] لَأَذَاقَهُ اللهُ - عز وجل - عَذَابًا أَلِيمًا .[4]

---

[1] الإلحاد : الظُلْم والعُدْوان ، وأصل الإلْحاد : المَيْل والعُدول عن الشيء .

[2] [الحج/25]

[3] عدن أبين : مدينة في اليمن .

[4] (حم) 4071 , (ش) 14093 , (ك) 3461 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(خ م) , وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ : (قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ ؟ , قَالَ : " الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ " , قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : " الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى " , فَقُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ , قَالَ : " أَرْبَعُونَ سَنَةً)[1](ثُمَّ الْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ ، فَحَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ ")[2]

(حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنَّ خَيْرَ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ , مَسْجِدِي هَذَا , وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ "[3]

---

(1) (خ) 3186 ، (م) 2 - (520)

(2) (م) 2 - (520) ، (خ) 3243 ، (س) 690 ، (حم) 21371

(3) (حم) 14824 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 3325 , والصحيحة : 1648

(خ م جة) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا , خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ , إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)[1] (فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ , وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ)[2] (وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ , أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ")[3]

---

[1] (م) 1394 , (خ) 1133

[2] (م) 1394 , (س) 694

[3] (جة) 1406 , (حم) 14735 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 3838 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1173

(خ م ت س د) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَدْخُلَ الْبَيْتَ فَأُصَلِّيَ فِيهِ)[1] (فَقُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَلَا أَدْخُلُ الْبَيْتَ ؟)[2] (" فَأَخَذَ رَسُول اللهِ ﷺ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْحِجْرَ, فَقَالَ: إِذَا أَرَدْتِ دُخُول الْبَيْتِ , فَصَلِّي هَاهُنَا ، فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنْ الْبَيْتِ ")[3] (فَقُلْتُ : فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟)[4] (فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوْا الْكَعْبَةَ)[5] (قَصَّرَتْ بِهِمْ النَّفَقَةُ)[6] (فَاسْتَقْصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ)[7] (فَأَخْرَجُوهُ مِنْ الْبَيْتِ ")[8]

---

(1) (ت) 876 ، (س) 2912

(2) (س) 2911

(3) (ن) 3895 ، (س) 2912 ، (ت) 876 ، (د) 2028

(4) (خ) 1507 ، (م) 405 - (1333)

(5) (خ) 1506

(6) (خ) 1507 ، (م) 405 - (1333)

(7) (ش) 9151 ، (م) 403 - (1333)

(8) (ت) 876 ، (د) 2028

(فَقُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا , لَا يُصْعَدُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسُلَّمٍ ؟)[1](قَالَ : " فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا , وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا)[2](فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا هُوَ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَا يَدَعُونَهُ يَرْتَقِي ، حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَدْخُلَ دَفَعُوهُ فَسَقَطَ ")[3](فَقُلْتُ : يَا رَسُول اللهِ ، أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟)[4](فَقَالَ : " لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ , وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ)[5](وَلَيْسَ عِنْدِي مِنْ النَّفَقَةِ مَا يَقْوَى عَلَى بِنَائِهِ)[6](لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ)[7]

---

[1] (م) 406 - (1333) ، (خ) 1507 ، (خ) 1506

[2] (خ) 1507 ، (م) 403 - (1333)

[3] (م) 403 - (1333)

[4] (خ) 1506 ، (م) 399 - (1333)

[5] (خ) 1507

[6] (م) 402 - (1333)

[7] (خ) 1509

(ثُمَّ لَبَنَيْتُهُ عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام -)[1] (وَلَكُنْتُ أَدْخَلْتُ فِيهِ مِنْ الْحِجْرِ خَمْسَ أَذْرُعٍ)[2] سِتَّةَ أَذْرُعٍ[3] (وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ , شَرْقِيًّا وَغَرْبِيًّا)[4] (بَابًا يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ, وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ)[5] (وَلَأَنْفَقْتُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ[6])[7] (فَإِنْ بَدَا لِقَوْمِكِ مِنْ بَعْدِي أَنْ يَبْنُوهُ ، فَهَلُمِّي لِأُرِيَكِ مَا تَرَكُوا مِنْهُ ، فَأَرَاهَا قَرِيبًا مِنْ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ ")[8]

---

[1] (خ) 1508 , (ت) الحج (875 , 876) , (حم) 24753
[2] (م) 402 - (1333)
[3] (خ) 1509 ، (م) 401 - (1333)
[4] (م) 403 - (1333) ، (خ) 1509
[5] (م) 402 - (1333) ، (خ) 126
[6] يُسْتَفَاد مِنْهُ تَرْك الْمَصْلَحَة لِأَمْنِ الْوُقُوع فِي الْمَفْسَدَة ، وَمِنْهُ تَرْك إِنْكَار الْمُنْكَر خَشْيَة الْوُقُوع فِي أَنْكَر مِنْهُ ، وَأَنَّ الْإِمَام يَسُوس رَعِيَّته بِمَا فِيهِ إِصْلَاحهمْ , وَلَوْ كَانَ مَفْضُولًا , مَا لَمْ يَكُنْ مُحَرَّمًا . فتح الباري (ح126)
[7] (م) 400 - (1333)
[8] (م) 403 - (1333)

(فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَب : لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُول اللهِ ﷺ مَا أُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ)[1](إِلَّا أَنَّهُمَا لَيْسَا)[2](عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ)[3](قَالَ عُرْوَةُ : فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِب عَلَى هَدْمِهِ)[4](قَالَ عَطَاءٌ : فَلَمَّا احْتَرَقَ الْبَيْتُ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ حِينَ غَزَاهَا أَهْلُ الشَّامِ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ، تَرَكَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ حَتَّى قَدِمَ النَّاسُ الْمَوْسِمَ - يُرِيدُ أَنْ يُحَزِّبَهُمْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ - فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْكَعْبَةِ ، أَنْقُضُهَا[5] ثُمَّ أَبْنِي بِنَاءَهَا ؟ ، أَوْ أُصْلِحُ مَا وَهَى مِنْهَا ؟ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍب : إِنِّي قَدْ فُرِقَ لِي رَأْيٌ فِيهَا ، أَرَى أَنْ تُصْلِحَ مَا

---

(1) (خ) 1506

(2) (د) 1875 ، (خ) 1506

(3) (خ) 1506 ، (م) 399 - (1333) ، (د) 1875

(4) (خ) 1509 ، (س) 2903

(5) أي : أَهْدمها .

وَهَى مِنْهَا ، وَتَدَعَ بَيْتًا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَأَحْجَارًا أَسْلَمَ النَّاسُ عَلَيْهَا وَبُعِثَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : لَوْ كَانَ أَحَدُكُمْ احْتَرَقَ بَيْتُهُ , مَا رَضِيَ حَتَّى يُجِدَّهُ ، فَكَيْفَ بَيْتُ رَبِّكُمْ ؟ ، إِنِّي مُسْتَخِيرٌ رَبِّي ثَلَاثًا ، ثُمَّ عَازِمٌ عَلَى أَمْرِي ، إِنِّي سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " لَوْلَا أَنَّ النَّاسَ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ , وَلَيْسَ عِنْدِي مِنْ النَّفَقَةِ مَا يَقْوَى عَلَى بِنَائِهِ ، لَكُنْتُ أَدْخَلْتُ فِيهِ مِنْ الْحِجْرِ خَمْسَ أَذْرُعٍ ، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابًا يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ , وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ " , قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : فَأَنَا الْيَوْمَ أَجِدُ مَا أُنْفِقُ ، وَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ ، فَلَمَّا مَضَى الثَّلَاثُ , أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى أَنْ يَنْقُضَهَا ، فَتَحَاشَاهُ النَّاسُ أَنْ يَنْزِلَ بِأَوَّلِ مَنْ يَصْعَدُ فِيهِ أَمْرٌ مِنْ السَّمَاءِ[1]

حَتَّى صَعِدَهُ رَجُلٌ فَأَلْقَى مِنْهُ حِجَارَةً ، فَلَمَّا لَمْ يَرَهُ النَّاسُ أَصَابَهُ شَيْءٌ

---

(1) أَيْ : ابتعدوا عنه خوفا من أن يعذبهم الله على هدمهم لهذا البيت , كما فُعِلَ بأصحاب الفيل .

تَتَابَعُوا فَنَقَضُوهُ حَتَّى بَلَغُوا بِهِ الْأَرْضَ ، فَزَادَ فِيهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ خَمْسَةَ أَذْرُعٍ مِنْ الْحِجْرِ , حَتَّى أَبْدَى أُسًّا[1] نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ)[2] (قال يَزِيدُ بن رومان : وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ وَبَنَاهُ , وَأَدْخَلَ فِيهِ مِنْ الْحِجْرِ وَقَدْ رَأَيْتُ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ ﵇ حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الْإِبِلِ مُتَلَاحِكَةً[3])[4] (فَبَنَى ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَيْهِ الْبِنَاءَ ، وَجَعَلَ أَعْمِدَةً , فَسَتَّرَ عَلَيْهَا السُّتُورَ[5] حَتَّى ارْتَفَعَ بِنَاؤُهُ ، وَكَانَ طُولُ الْكَعْبَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا زَادَ فِيهِ اسْتَقْصَرَهُ ، فَزَادَ فِي طُولِهِ عَشْرَ أَذْرُعٍ ، وَجَعَلَ لَهُ بَابَيْنِ ,

---

(1) أَيْ : أساسا .

(2) (م) 402 - (1333)

(3) أَيْ : مُتَلَاصِقَة شَدِيدَة الِاتِّصَال . شرح سنن النسائي - (ج 4 / ص 267)

(4) (س) 2903 ، (خ) 1509

(5) الْمَقْصُود بِهَذِهِ الْأَعْمِدَة وَالسُّتُور أَنْ يَسْتَقْبِلهَا الْمُصَلُّوْنَ فِي تِلْكَ الْأَيَّام ، وَيَعْرِفُوا مَوْضِع الْكَعْبَة ، وَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ السُّتُور حَتَّى اِرْتَفَعَ الْبِنَاء وَصَارَ مُشَاهَدًا لِلنَّاسِ فَأَزَالَهَا ، لِحُصُولِ الْمَقْصُود بِالْبِنَاءِ الْمُرْتَفِع مِنْ الْكَعْبَة .
شرح النووي على مسلم - (ج 4 / ص 491)

أَحَدُهُمَا يُدْخَلُ مِنْهُ , وَالْآخَرُ يُخْرَجُ مِنْهُ ، فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ , كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ ، وَيُخْبِرُهُ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَدْ وَضَعَ الْبِنَاءَ عَلَى أُسٍّ نَظَرَ إِلَيْهِ الْعُدُولُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِنَّا لَسْنَا مِنْ تَلْطِيخِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي شَيْءٍ ، أَمَّا مَا زَادَ فِي طُولِهِ فَأَقِرَّهُ ، وَأَمَّا مَا زَادَ فِيهِ مِنْ الْحِجْرِ , فَرُدَّهُ إِلَى بِنَائِهِ ، وَسُدَّ الْبَابَ الَّذِي فَتَحَهُ، فَنَقَضَهُ وَأَعَادَهُ إِلَى بِنَائِهِ)[1] (فَلَمَّا وَفَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي خِلَافَتِهِ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :)[2] (قَاتَلَ اللهُ ابْنَ الزُّبَيْرِ , حَيْثُ يَكْذِبُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ)[3]
(مَا كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهَا)[4]
(فَقَالَ الْحَارِثُ : لَا تَقُلْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ)[1] (فَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْهَا ،

---

(1) (م) 402 - (1333)
(2) (م) 403 - (1333)
(3) (م) 404 - (1333)
(4) (م) 403 - (1333)

قَالَ : سَمِعْتَهَا تَقُولُ مَاذَا ؟ , قَالَ : قَالَتْ : قَالَ رَسُول اللهِ ﷺ : " إِنَّ قَوْمَكِ اسْتَقْصَرُوا مِنْ بُنْيَانِ الْبَيْتِ ، وَلَوْلَا حَدَاثَةُ عَهْدِهِمْ بِالشِّرْكِ , أَعَدْتُ مَا تَرَكُوا مِنْهُ)[2](فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْحَارِثِ : أَنْتَ سَمِعْتَهَا تَقُولُ هَذَا ؟ , قَالَ : نَعَمْ ، فَنَكَتَ سَاعَةً بِعَصَاهُ , ثُمَّ قَالَ :)[3](لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ قَبْلَ أَنْ أَهْدِمَهُ , لَتَرَكْتُهُ عَلَى مَا بَنَى ابْنُ الزُّبَيْرِ)[4]

(وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهُ وَمَا تَحَمَّلَ)[5].

---

(1) (م) 404 - (1333) ، (حم) 26194

(2) (م) 403 - (1333)

(3) (م) 403 - (1333)

(4) (م) 404 - (1333) ، (حم) 26194

(5) (م) 403 - (1333)

(ط) , وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ عُلَمَائِنَا يَقُولُ : مَا حُجِرَ الْحِجْرُ فَطَافَ النَّاسُ مِنْ وَرَائِهِ , إِلَّا إِرَادَةَ أَنْ يَسْتَوْعِبَ النَّاسُ الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ كُلِّهِ .[1]

(حب) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" اسْتَمْتِعُوا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ[2] فَإِنَّهُ قَدْ هُدِمَ مَرَّتَيْنِ ، وَيُرْفَعُ فِي الثَّالِثَةِ "[3]

---

[1] (ط) 809

[2] الاستمتاع به هنا يشمل : النظر إليه ، والطواف حوله ، والصلاة فيه .

[3] (حب) 6753 ، (ك) 1610 ، صَحِيح الْجَامِع : 955 , الصَّحِيحَة : 1451

الْحَجَرُ الْأَسْوَد

(ت جة حم) , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" وَاللهِ)[1](لَيَأْتِيَنَّ هَذَا الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ , وَلَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا , وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ)[2](يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ ")[3]

(خط) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : غَرْسُ الْعَجْوَةِ ، وَأَوَاقٌ وَأَوْرَاقٌ تَنْزِلُ فِي الْفُرَاتِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَرَكَةِ الْجَنَّةِ ، وَالْحَجَرُ "[4]

---

(1) (ت) 961

(2) (جة) 2944

(3) (حم) 2215 ، (ت) 961 ، (جة) 2944 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 2184 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1144

(4) حسن صحيح ، أخرجه الخطيب في "التاريخ " (55/1) ، وضعفه الألباني في الضعيفة : (104/4رقم1600) ، وضعيف الجامع (ص/710رقم4927 ، وتراجع عنه في الصحيحة : (ج7/302-305 رقم3111) .

(ت هق) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ , فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ "[1]

وفي رواية : لَوْلَا مَا مَسَّهُ مِنْ أَنْجَاسِ الْجَاهِلِيَّةِ , مَا مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا شُفِيَ ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ مِنَ الْجَنَّةِ غَيْرُهُ "[2]

---

[1] (ت) 877 , (حم) 3537 ، (خز) 2733 ، صَحِيح الْجَامِع : 6756 ، الصَّحِيحَة : 2618

[2] (هق) 9012 ، (طس) 5673 ، صَحِيح الْجَامِع : 5334 ، الصَّحِيحَة : 2619

(ت هق) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ , طَمَسَ اللهُ نُورَهُمَا , وَلَوْ لَمْ يَطْمِسْ نُورَهُمَا لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ "[1]

وفي رواية : " وَلَوْلَا مَا مَسَّهُمَا مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ لَأَضَاءَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمَا مَسَّهُمَا مِنْ ذِي عَاهَةٍ وَلَا سَقِيمٌ إِلَّا شُفِيَ "[2]

(حم) , عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنَّ مَسْحَ الرُّكْنِ الْيَمَانِي وَالرُّكْنِ الْأَسْوَدِ , يَحُطُّ الْخَطَايَا حَطًّا "[3]

---

[1] (ت) 878 ، (عب) 8921 ، (حم) 7008 ، صَحِيح الْجَامِع : 1633 ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1147

[2] (هق) 9011 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب :1147 ، الصَّحِيحَة تحت حديث : 2618

[3] (حم) 5621 , (ت) 959 , (س) 2919 , وقال الأرناؤوط : إسناده حسن .

مَاءُ زَمْزَم

(هق) , عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَتَحَدَّثْنَا , فَحَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، فَقَامَ فَصَلَّى بِنَا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ , قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ وَرِدَاؤُهُ مَوْضُوعٌ ، ثُمَّ أُتِيَ بِمَاءٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ , فَشَرِبَ ، ثُمَّ شَرِبَ ، فَقَالُوا : مَا هَذَا ؟ ، قَالَ : هَذَا مَاءُ زَمْزَمَ ، وَقَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ مَكَّةُ إِلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو : أَنِ اهْدِ لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ , وَلَا يَتِرُكَ[1] قَالَ : فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمَزَادَتَيْنِ "[2]

---

[1] وتَرَهُ حقَّه ، أي : نقصه , وقوله تعالى : { ولَنْ يَتِرَكُمْ أعمالَكُمْ } ، أي : لن يتنقَّصَكم في أعمالكم .الصِّحاح في اللغة (ج 2 / ص 265)

[2] (هق) 9767 , (جة) 3062 , (حم) 14892 , حسنه الألباني في الصَّحِيحَة تحت حديث : 883 , والإرواء : 1123

(قط) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ ، إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي بِهِ , شَفَاكَ اللهُ ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِشِبَعِكَ أَشْبَعَكَ اللهُ بِهِ ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِيَقْطَعَ ظَمَأَكَ , قَطَعَهُ اللهُ ، وَهِيَ هَزَمَةُ جِبْرِيلَ [1] وَسُقْيَا اللهِ إِسْمَاعِيلَ " [2]

(عب) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

كُنَّا نُسَمِّي زَمْزَمَ شَبَّاعَةً , وَكُنَّا نَجِدُهَا نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى الْعِيَالِ . [3]

---

[1] أَيْ : ضَرَبَها بِرِجْله فَنَبَعَ الماءُ . النهاية في غريب الأثر - (ج 5 / ص 605)

[2] (قط) ج2ص289ح238 , (ك) 1739 , انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب :1164

[3] (عب) 9120 ، (ش) 14134 ، انظر الصَّحِيحَة : 2685

(طس) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ , مَاءُ زَمْزَمَ , فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ , وَشِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ ، وَشَرُّ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ , مَاءٌ بِوَادِي بَرَهوتٍ , بِقُبَّةِ حَضْرَمَوْتَ , كَرِجْلِ الْجَرَادِ مِنَ الْهوامّ , تُصْبِحُ تَدَفَّقُ , وَتُمْسِي لَا بَلَالَ بِهَا [1] " [2]

---

[1] أَيْ : لَا ماء بها .

[2] (طس) 8129 , (طب) ج11/ص98ح11167 , صَحِيح الْجَامِع : 3322 والصحيحة : 1056

فَضْلُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَة

(خ م) , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ [1] تَأْكُلُ الْقُرَى [2] يَقُولُونَ : يَثْرِبَ [3] وَهِيَ الْمَدِينَةُ ، تَنْفِي النَّاسَ , تَنْفِي الْخَبَثَ [4] كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ [5] خَبَثَ [6] الْحَدِيدِ " [7]

---

[1] أَيْ : أَمَرَنِي رَبِّي بِالْهِجْرَةِ إِلَيْهَا , أَوْ سُكْنَاهَا . فتح الباري (ج 6 / ص 100)

[2] أَيْ : تَغْلِبهُمْ , وَكَنَّى بِالْأَكْلِ عَنْ الْغَلَبَة , لِأَنَّ الْآكِل غَالِب عَلَى الْمَأْكُول . وَوَقَعَ فِي " مُوَطَّأ اِبْن وَهْب " : قُلْت لِمَالِك : مَا تَأْكُل الْقُرَى ؟ , قَالَ : تَفْتَح الْقُرَى وَبَسَطَهُ اِبْن بَطَّال فَقَالَ : مَعْنَاهُ : يَفْتَح أَهْلهَا الْقُرَى , فَيَأْكُلُونَ أَمْوَالهمْ , وَيَسْبُونَ ذَرَارِيّهمْ . فتح الباري(ج 6 / ص 100)

[3] أَيْ : أَنَّ بَعْض الْمُنَافِقِينَ يُسَمِّيهَا يَثْرِب ، وَاسْمهَا الَّذِي يَلِيق بِهَا الْمَدِينَة , وَفَهِمَ بَعْض الْعُلَمَاء مِنْ هَذَا كَرَاهَة تَسْمِيَة الْمَدِينَة يَثْرِب , وَقَالُوا : مَا وَقَعَ فِي الْقُرْآن إِنَّمَا هُوَ حِكَايَة عَنْ قَوْل غَيْر الْمُؤْمِنِينَ .فتح الباري(ج 6 / ص 100)

[4] (حم) 8972 ، انظر الصَّحِيحَة : 3583 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[5] الكِير : قِرْبَةٌ من جلد أو نحوه يستخدمها الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها

[6] الخبث : الأوساخ والشوائب .

[7] (خ) 1772 ، (م) 488 - (1382) ، (حم) 7231

(خ م حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : (جَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ وَبَايَعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ)[1](فَجَاءَ مِنْ الْغَدِ مَحْمُومًا)[2](إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَقِلْنِي بَيْعَتِي , " فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ " , ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي , " فَأَبَى " , ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي , " فَأَبَى)[3](فَسَأَلَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ " , فَقَالُوا : خَرَجَ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكِيرِ , تَنْفِي خَبَثَهَا , وَتَنْصَعُ طَيِّبَهَا ")[4]

---

(1) (حم) 14339 ، (خ) 1784

(2) (خ) 1784 ، (م) 489 - (1383)

(3) (خ) 6785 ، (م) 489 - (1383)

(4) (حم) 14323 ، (خ) 1784 ، (م) 489 - (1383)

(م حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" إِنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ "[1] وفي رواية : " سَمَّاهَا طَيْبَةَ "[2]

(خ م) , وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" يُفْتَحُ الْيَمَنُ , فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ[3] فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ , وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، ثُمَّ يُفْتَحُ الشَّامُ , فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ , فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ , ثُمَّ يُفْتَحُ الْعِرَاقُ , فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ , فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ , وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ "[4]

---

[1] (م) 491 - (1385) ، (حم) 20916

[2] (حم) 20937 ، صَحِيح الْجَامِع : 2603 , وقال الأرنؤوط : إسناده حسن .
وقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث تميم الداري أنه قال : " هذه طَيْبَة " .(م) 119 - (2942)

[3] الْبَسّ : سَوْق الْإِبِل , تَقُول : بَسّ , بَسّ , عِنْد السَّوْق وَإِرَادَة السُّرْعَة .
وَقَالَ الدَّاوُدِيّ : مَعْنَاهُ : يَزْجُرُونَ دَوَابّهمْ , فَيَبُسُّونَ مَا يَطَؤُونَهُ مِنْ الْأَرْض مِنْ شِدَّة السَّيْر, فَيَصِير غُبَارًا, قَالَ تَعَالَى (وَبُسَّتْ الْجِبَال بَسًّا) أَيْ: سَالَتْ سَيْلًا. فتح الباري

[4] (م) 497 - (1388) ، (خ) 1875 ، (حم) 21967

(م حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" تُفْتَحُ الْبِلَادُ وَالْأَمْصَارُ ، فَيَقُولُ الرِّجَالُ لِإِخْوَانِهِمْ :)[1](الْخَيْرَ الْخَيْرَ)[2](هَلُمُّوا إِلَى الرَّخَاءِ ، هَلُمُّوا إِلَى الرَّخَاءِ)[3](يَسْتَنْفِرُونَ عَشَائِرَهُمْ)[4](وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ)[5](لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ رَاغِبًا عَنْهَا)[6](إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ)[7]

---

(1) (حم) 8439
(2) (حم) 9668
(3) (م) 487 - (1381)
(4) (حم) 9668
(5) (م) 487 - (1381) ، (حم) 9226
(6) (حم) 9668
(7) (م) 487 - (1381) ، (حم) 9668

(وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا[1] وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ)[2] (مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[3] (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , إِنَّهَا)[4] (كَالْكِيرِ ، تُخْرِجُ الْخَبِيثَ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ الْمَدِينَةُ شِرَارَهَا , كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ ")[5]

---

[1] اللأواء : شدة الجوع ، وتعذر الكسب .

[2] (حم) 9668

[3] (م) 484 - (1378) ، (ت) 3924 ، (حم) 7853

[4] (حم) 9668

[5] (م) 487 - (1381)

(م ت) , وَعَنْ يُحَنَّسَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ قَالَ : (كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ب فِي الْفِتْنَةِ , فَأَتَتْهُ مَوْلَاةٌ لَهُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ , اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ)[1] (وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْعِرَاقِ , فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللهِ : فَهَلَّا إِلَى الشَّامِ أَرْضِ الْمَنْشَرِ ؟ , اصْبِرِي لَكَاعِ[2] فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلَأْوَائِهَا , كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ")[3]

---

[1] (م) 482 - (1377)

[2] يُقَالُ : اِمْرَأَةٌ لَكَاعِ , وَرَجُلٌ لُكَعٌ , بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِ الْكَافِ ، وَيُطْلَقُ ذَلِك عَلَى اللَّئِيمِ , وَعَلَى الْعَبْدِ , وَعَلَى الْغَبِيِّ الَّذِي لَا يَهْتَدِي لِكَلَامِ غَيْرِهِ . تحفة الأحوذي (ج 9 / ص 363)

[3] (ت) 3918 ، (م) 483 - (1377) ، (حم) 5935

(خ م حم) , وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ, أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ "[1]

وفي رواية : " أَذَابَهُ اللهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ , أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ "[2]

(حم) , وَعَنْ مِحْجَنِ بْنِ الْأَدْرَعِ ﷺ قَالَ : " أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي فَصَعِدَ عَلَى أُحُدٍ , فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ : وَيْلُ أُمِّهَا قَرْيَةً , يَدَعُهَا أَهْلُهَا كَأَخْيَرِ مَا تَكُونُ , يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ , فَيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكًا مُصْلِتًا جَنَاحَيْهِ , فَلَا يَدْخُلُهَا "[3]

---

[1] (م) 494 - (1387) ، (خ) 1778 ، (جة) 3114 ، (حم) 7741

[2] (م) 460 - (1363)

[3] (حم) 18997 ، (خد) 341، (ك) 8315 ، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد : 260

(خ م حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

(" لَيَدَعَنَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةَ)[1] (عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ , مُذَلَّلَةً)[2] (مُرْطِبَةً ، مُونِعَةً)[3] (لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي - يَعْنِي السِّبَاعَ وَالطَّيْرَ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ : رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ[4] يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ ، يَنْعِقَانِ[5] بِغَنَمِهِمَا ، فَيَجِدَانِهَا [وُحُوشًا[6]][7] حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ[8] خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا ")[9]

---

(1) (حم) 9055 , (م) 1389

(2) (م) 1389

(3) (حم) 9055 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : صحيح .

(4) (مُزَيْنَة) : قبيلة من قبائل العرب بالحجاز .

(5) النَّعِيق : زَجْر الْغَنَم ، يُقَال : نَعَقَ , إِذَا صَاحَ بِالْغَنَمِ .

(6) أَيْ : يَجِدَانِهَا كَثُرَتْ بها الْوَحْش لَمَّا خَلَتْ مِنْ سُكَّانهَا . فتح (ج6 ص104)

(7) (حم) 7193 , وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده صحيح .

(8) (ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ) : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ , سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّ مَنْ سَافَرَ كَانَ يُوَدَّعُ ثَمَّةَ وَيُشَيَّعُ إِلَيْهَا , وَالثَّنِيَّةُ مَا اِرْتَفَعَ مِنْ الْأَرْضِ , وَقِيلَ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ . تحفة الأحوذي - (ج 4 / ص 407)

(9) (خ) 1775 , (م) 1389

(م) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ قَالَ : (أَصَابَنَا بِالْمَدِينَةِ جَهْدٌ وَشِدَّةٌ , فَأَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ وَقَدْ أَصَابَتْنَا شِدَّةٌ , فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْقُلَ عِيَالِي إِلَى بَعْضِ الرِّيفِ[1] فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا تَفْعَلْ , الْزَمْ الْمَدِينَةَ , فَإِنَّا خَرَجْنَا مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ حَتَّى قَدِمْنَا عُسْفَانَ , " فَأَقَامَ بِهَا لَيَالِيَ " , فَقَالَ النَّاسُ : وَاللهِ مَا نَحْنُ هَاهُنَا فِي شَيْءٍ , وَإِنَّ عِيَالَنَا لَخُلُوفٌ[2] مَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ , فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : " مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِكُمْ ؟ , وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , إِنْ شِئْتُمْ لَآمُرَنَّ بِنَاقَتِي تُرْحَلُ , ثُمَّ لَا أَحُلُّ لَهَا عُقْدَةً حَتَّى أَقْدَمَ الْمَدِينَةَ[3]

---

[1] الرِّيف : هُوَ الْأَرْض الَّتِي فِيهَا زَرْع وَخِصْب .شرح النووي(ج 5 / ص 39)

[2] أَيْ : لَيْسَ عِنْدهمْ رِجَال وَلَا مَنْ يَحْمِيهِمْ .شرح النووي (ج 5 / ص 39)

[3] مَعْنَاهُ : أُوَاصِل السَّيْر , وَلَا أَحُلّ عَنْ رَاحِلَتِي عُقْدَة مِنْ عُقَد حِمْلهَا وَرَحْلهَا حَتَّى أَصِلَ الْمَدِينَة , لِمُبَالَغَتِي فِي الْإِسْرَاع إِلَى الْمَدِينَة .النووي(ج 5 / ص 39)

وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا , وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ , حَرَامًا مَا بَيْنَ مَأْزِمَيْهَا[1] أَنْ لَا يُهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ , وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ , وَلَا تُخْبَطَ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ[2] اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا , اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا , اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا , اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا , اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا , اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا , اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ , وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , مَا مِنْ الْمَدِينَةِ شِعْبٌ وَلَا نَقْبٌ , إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا , حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا , ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : ارْتَحِلُوا " , فَارْتَحَلْنَا فَأَقْبَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ , فَوَالَّذِي نَحْلِفُ بِهِ , مَا وَضَعْنَا رِحَالَنَا حِينَ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ ,

---

(1) (الْمَأْزِم) هُوَ الْجَبَل ، وَقِيلَ : الْمَضِيق بَيْن الْجَبَلَيْنِ وَنَحْوه ، وَالْأَوَّل هُوَ الصَّوَاب هُنَا ، وَمَعْنَاهُ : مَا بَيْن جَبَلَيْهَا .شرح النووي (ج 5 / ص 39)

(2) (الْعَلَف) اسْم لِلْحَشِيشِ وَالتِّبْن وَالشَّعِير وَنَحْوهَا , وَفِيهِ : جَوَاز أَخْذ أَوْرَاق الشَّجَر لِلْعَلْفِ ، وَهُوَ الْمُرَاد هُنَا بِخِلَافِ خَبْط الْأَغْصَان وَقَطْعهَا ؛ فَإِنَّهُ حَرَام .شرح النووي على مسلم - (ج 5 / ص 39)

حَتَّى أَغَارَ عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ, وَمَا يَهِيجُهُمْ قَبْلَ ذَلِك شَيْءٌ)[1]

(قَالَ : فكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَجِدُ أَحَدَنَا فِي يَدِهِ الطَّيْرُ , فَيَفُكُّهُ مِنْ يَدِهِ , ثُمَّ يُرْسِلُهُ)[2].

(1) (م) 475 - (1374) ، (حم) 1593
(2) (م) 478 - (1374)

(خ م حم) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : (" نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ)[1] (فَقَالَ : إِنَّ أُحُدًا هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)[2] (ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ:)[3] (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا[4] مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا[5] بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ)[6] (أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا, أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا)[7] (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ)[8] (- يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ -)[9] (اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنْ الْبَرَكَةِ ")[1]

---

[1] (خ) 2736
[2] (حم) 9013 ، (خ) 2736 ، (م) 462 - (1365)
[3] (خ) 2732
[4] قَالَ أَبُو مَرْوَانَ : لَابَتَيْهَا : حَرَّتَيْ الْمَدِينَةِ .
[5] (م) 462 - (1365) ، (حم) 12637
[6] (خ) 2736 ، (م) 462 - (1365) ، (حم) 13572
[7] (م) 460 - (1363) ، (حم) 1573
[8] (م) 465 - (1368) ، (خ) 6336 ، (حم) 13572
[9] (خ) 2023

[1] (خ) 1786 ، (م) 466 - (1369) ، (حم) 12475

(خ م حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : (" لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ " , اشْتَكَى أَصْحَابُهُ)[1] (فَوُعِكَ[2] أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ)[3] (وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ , فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُول اللهِ ﷺ فِي عِيَادَتِهِمْ , " فَأَذِنَ لِي ")[4] (قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ , كَيْفَ تَجِدُكَ ؟)[5] (قَالَتْ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ : كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ، وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ)[6] (قَالَتْ : وَسَأَلْتُ عَامِرًا , فَقَالَ : وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ ، إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ ,

---

(1) (حم) 25898 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح .

(2) أَيْ : أَصَابَهُم الْوَعْك وَهِيَ الْحُمَّى .فتح الباري (ج 11 / ص 254)

(3) (خ) 1790

(4) (حم) 25898

(5) (خ) 3711

(6) (خ) 1790

قَالَتْ : وَسَأَلْتُ بِلَالًا)[1](كَيْفَ تَجِدُكَ ؟)[2](فَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ الْحُمَّى ، يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ[3] يَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ[4] وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ[5]

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ[6] وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ[7]

ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ , كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ)[8]

---

[1] (حم) 25898

[2] (خ) 3711

[3] قَالَ الْأَصْمَعِيّ : أَصْله أَنَّ رَجُلًا اِنْعَقَرَتْ رِجْله, فَرَفَعَهَا عَلَى الْأُخْرَى وَجَعَلَ يَصِيح , فَصَارَ كُلّ مَنْ رَفَعَ صَوْته يُقَال : رَفَعَ عَقِيرَته ، وَإِنْ لَمْ يَرْفَع رِجْله . فتح الباري (ج 11 / ص 254)

[4] أَيْ : بِوَادِي مَكَّة . فتح الباري (ج 11 / ص 254)

[5] الجَلِيل : نَبْت ضَعِيف , يُحْشَى بِهِ خِصَاص الْبُيُوت وَغَيْرهَا .فتح(ج11ص254)

[6] مَوْضِع عَلَى أَمْيَال مِنْ مَكّه , وَكَانَ بِهِ سُوق . فتح الباري (ج 11 / ص 254)

[7] جَبَلَانِ بِقُرْبِ مَكَّة . فتح الباري (ج 11 / ص 254)

[8] (خ) 1790 ، (حم) 24576

(قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : " اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ , أَوْ أَشَدَّ)[1](اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا , وَفِي مُدِّنَا ، وَصَحِّحْهَا لَنَا ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ ")[2](قَالَتْ : فَكَانَ الْمَوْلُودُ يُولَدُ بِالْجُحْفَةِ ، فَمَا يَبْلُغُ الْحُلُمَ حَتَّى تَصْرَعَهُ الْحُمَّى)[3] (وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ ، قَالَتْ : وَكَانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا ، تَعْنِي : مَاءً آجِنًا[4])[5].

---

(1) (خ) 3711

(2) (خ) 1790 ، (م) 480 - (1376) ، (حم) 25898

(3) (حم) 26283 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(4) أي : متغيرًا .

(5) (خ) 1790

(خ) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ , أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ[1] وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا "[2]

[1] يُقَالُ وَضَعَ الْبَعِيرُ , أَيْ : أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ , وَأَوْضَعَهُ رَاكِبُهُ , أَيْ : حَمَلَهُ عَلَى السَّيْرِ السَّرِيع . تحفة الأحوذي(ج8 ص337)

[2] (خ) 1787 ، (ت) 3441 ، (حم) 12640

(حم) , وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : قَدِمَ أَمِيرٌ مِنْ أُمَرَاءِ الْفِتْنَةِ الْمَدِينَةَ , وَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ , فَقِيلَ لِجَابِرٍ : لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ , فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ , فَنُكِّبَ , فَقَالَ : تَعِسَ مَنْ أَخَافَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ ابْنَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا : يَا أَبَتِ وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَدْ مَاتَ ؟ , قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ "[1]

<u>وفي رواية</u> : "مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللهُ , وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ , لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا "[2]

---

[1] (حم) 14860 , (ش) 33094 , صَحِيح الْجَامِع : 5978 ، والصَّحِيحَة : 2304 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

[2] (حم) 16606 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 5977 , والصَّحِيحَة : 2671 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(طس) , وَعَنْ السَّائِبِ بن خَلادٍ[1] - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَخَافَهُمْ فَأَخِفْهُ , وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ , لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا "[2]

---

[1] هو : السائب بن خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة الأنصاري الخزرجي ، أبو سهلة المدني , صحابي , الوفاة : 71 هـ روى له : د ت س جة .

[2] (طس) 3589 , انظر الصَّحِيحَة : 351 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1214

فَضْلُ الْمَوْتِ بِالْمَدِينَة وَالدَّفْنِ بِالبَقِيع[1]

(ت) , عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا , فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا "[2]

(حم) , عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ " , فَأَرْسَلْتُ بَرِيرَةَ فِي أَثَرِهِ لِتَنْظُرَ أَيْنَ ذَهَبَ , قَالَتْ : " فَسَلَكَ نَحْوَ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ , فَوَقَفَ فِي أَدْنَى الْبَقِيعِ , ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ , ثُمَّ انْصَرَفَ " , فَرَجَعَتْ إِلَيَّ بَرِيرَةُ فَأَخْبَرَتْنِي , فَلَمَّا أَصْبَحْتُ سَأَلْتُهُ , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَيْنَ خَرَجْتَ اللَّيْلَةَ ؟ , قَالَ : " بُعِثْتُ إِلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ لِأُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ "[3]

---

[1] الْبَقِيع مَقْبَرَة الْمُسْلِمِينَ بالمدينة .

[2] (ت) 3917 ، (حم) 5437 ، (جة) 3112 ، صَحِيح الْجَامِع : 6015 , الصَّحِيحَة : 2928

[3] (حم) 24656 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 2828 , الصَّحِيحَة : 1774

(م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْهُ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ , فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ ، غَدًا مُؤَجَّلُونَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ "[1]

[1] (م) 102 - (974) , (س) 2039 , (حم) 25510

فَضْلُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

(م حم) , عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : (دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ , فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ , أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ؟ , قَالَ : " فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ , فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ , ثُمَّ قَالَ : هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا - لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ -)[1] (وَفِي ذَاكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ - يَعْنِي : مَسْجِدَ قُبَاءَ - ")[2]

(حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّ خَيْرَ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ , مَسْجِدِي هَذَا , وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ "[3]

---

[1] (م) 514 - (1398) , (ت) 3099 , (س) 697 , (حم) 11061
[2] (حم) 11194 , (ت) 323 , وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
[3] (حم) 14824 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 3325 , والصحيحة : 1648

(خ م جة) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا , خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ , إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)[1] (فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ , وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ)[2] (وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ , أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ")[3]

---

[1] (م) 1394 , (خ) 1133

[2] (م) 1394 , (س) 694

[3] (جة) 1406 , (حم) 14735 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 3838 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1173

(حم) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا , لَمْ يَأْتِ إِلَّا لِخَيْرٍ [1] يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ [2] وَمَنْ جَاءَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ [3] " [4]

---

[1] الْكَلَام فِيمَنْ لَمْ يَأْتِ الصَّلَاة , وَإِلَّا فَالْإِتْيَان لَهَا هُوَ الْأَصْل الْمَطْلُوب فِي الْمَسَاجِد. حاشية السندي على ابن ماجه - (ج 1 / ص 211)

[2] وَجْه مُشَابَهَة طَلَب الْعِلْم بِالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيل الله أَنَّهُ إِحْيَاء لِلدِّين , وَإِذْلَال لِلشَّيْطَانِ , وَإِتْعَاب النَّفْس , وَكَسْر ذُرَى اللَّذَّة , كَيْف وَقَدْ أُبِيحَ لَهُ التَّخَلُّف عَنْ الْجِهَاد , فَقَالَ تَعَالَى : { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا } الْآيَة .حاشية السندي على ابن ماجة (ج1ص 211)

[3] أَيْ : بِمَنْزِلَةِ مَنْ دَخَلَ السُّوق لَا يَبِيع وَلَا يَشْتَرِي , بَلْ لِيَنْظُر إِلَى أَمْتِعَة النَّاس , فَهَلْ يَحْصُل لَهُ بِذَلِكَ فَائِدَة ؟ , فَكَذَلِكَ هَذَا , وَفِي الحديث أَنَّ مَسْجِده ﷺ سُوق الْعِلْم , فَيَنْبَغِي لِلنَّاسِ شِرَاء الْعِلْم بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيم . حاشية السندي(211/1)

[4] (حم) 9409 , (جة) 227 , (يع) 6472 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 6184 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 87

(س) , وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنَّ قَوَائِمَ مِنْبَرِي هَذَا رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ [1] " [2]

[1] رواتب : جَمْع رَاتِبَة , مِنْ رَتَبَ , إِذَا اِنْتَصَبَ قَائِمًا , أَيْ أَنَّ الْأَرْض الَّتِي هُوَ فِيهَا مِنْ الْجَنَّة , فَصَارَتْ الْقَوَائِم مَقَرّهَا الْجَنَّة , أَوْ أَنَّهُ سَيُنْقَلُ إِلَى الْجَنَّة , وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ . شرح سنن النسائي - (ج 1 / ص 486)

[2] (س) 696 , (حم) 26519 , صَحِيح الْجَامِع : 4412 , الصَّحِيحَة: 2050

(خ م) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَازِنِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ [1] وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي [2] " [3]

(حم) , وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " مِنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ " , فَقُلْتُ لَهُ : مَا التُّرْعَةُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ؟ , قَالَ : هُوَ الْبَابُ . [4]

---

[1] أَيْ : كَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاض الْجَنَّة , فِي نُزُول الرَّحْمَة , وَحُصُول السَّعَادَة بِمَا يَحْصُل مِنْ مُلَازَمَة حِلَق الذِّكْر , لَا سِيَّمَا فِي عَهْده - صلى الله عليه وسلم - فَيَكُون تَشْبِيهًا بِغَيْرِ أَدَاة ، أَوْ الْمَعْنَى : أَنَّ الْعِبَادَة فِيهَا تُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّة , فَيَكُون مَجَازًا ، أَوْ هُوَ عَلَى ظَاهِره , وَأَنَّ الْمُرَاد أَنَّهُ رَوْضَة حَقِيقَة , بِأَنْ يَنْتَقِل ذَلِكَ الْمَوْضِع بِعَيْنِهِ فِي الْآخِرَة إِلَى الْجَنَّة هَذَا مُحَصَّل مَا أَوَّله الْعُلَمَاء فِي هَذَا الْحَدِيث ، وَهِيَ عَلَى تَرْتِيبهَا هَذَا فِي الْقُوَّة . فتح الباري (ج 6 / ص 123)

[2] قَوْله " وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي " أَيْ : يُنْقَل يَوْم الْقِيَامَة , فَيُنْصَب عَلَى الْحَوْض ، قَالَ الْأَكْثَر : الْمُرَاد : مِنْبَره بِعَيْنِهِ , الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَة وَهُوَ فَوْقه ، وَيُؤَيِّدهُ حَدِيث أَبِي سَعِيد , رَفَعَهُ : " إِنَّ قَوَائِم مِنْبَرِي رَوَاتِب فِي الْجَنَّة " .فتح(123/6)

[3] (خ) 1138 , (م) 1391

[4] (حم) 22892 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 6621 , الصَّحِيحَة : 2363

فَضْلُ مَسْجِدِ قُبَاء

(جة) , عَنْ طَلْحَةَ بْنِ نَافِعٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ش أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ , فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا , وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾[1] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ ، فَمَا طُهُورُكُمْ ؟ , قَالُوا : نَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ، وَنَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَنَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ ، قَالَ : " فَهُوَ ذَاكَ ، فَعَلَيْكُمُوهُ[2] "[3]

---

(1) [التوبة/108]

(2) قلت : تخصيصه ﷺ الأنصار بسؤاله عن طُهورهم , فيه دليل على أن المقصود بالآية هو مسجد قباء , لأن مسجده ﷺ كان فيه المهاجرون والأنصار .ع

(3) (جة) 355 ، (ك) 3287 ، صححه الألباني في المشكاة : 369

(ت) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة فِي أَهْلِ قُبَاءَ : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ قَالَ : كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة فِيهِمْ "[1]

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ مَسْجِدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ لِي , قَدْ صَلَّيْتُ فِيهِ , فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ مَاشِيًا , فَلَمَّا رَأَيْتُهُ , نَزَلْتُ عَنْ بَغْلَتِي , ثُمَّ قُلْتُ : ارْكَبْ أَيْ عَمِّ , قَالَ : أَيْ ابْنَ أَخِي , لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَرْكَبَ الدَّوَابَّ لَرَكِبْتُ , " وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمْشِي إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ حَتَّى يَأْتِيَ فَيُصَلِّيَ فِيهِ " , فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَمْشِيَ إِلَيْهِ كَمَا رَأَيْتُهُ يَمْشِي , قَالَ : فَأَبَى أَنْ يَرْكَبَ , وَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ .[2]

---

[1] (ت) 3100 ، (د) 44 ، (جة) 357 ، صححه الألباني في الإرواء : 45

[2] (حم) 5999 ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

(جة) , وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ , ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ , فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً , كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ "[1]

(حب) , وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : شَهِدَ ابْنُ عُمَرَ جَنَازَةً بِالْأَوْسَاطِ فِي دَارِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَأَقْبَلَ مَاشِيًا إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِفِنَاءِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيْنَ تَؤُمُّ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ , قَالَ : أَؤُمُّ هَذَا الْمَسْجِدَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ : " مَنْ صَلَّى فِيهِ , كَانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ "[2]

(ت) , وَعَنْ أُسَيْدِ بْنَ ظُهَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

---

[1] (جة) 1412 ، (س) 699 ، صَحِيح الْجَامِع : 6154 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1181

[2] (حب) 1627 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب : 1184

" **الصَلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ** "[1]

[1] (**ت**) 324 , (**جة**) 1411 , **انظر صَحِيح الْجَامِع** : 3872

(خ م) , وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ : (كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُصَلِّي مِنْ الضُّحَى إِلَّا فِي يَوْمَيْنِ : يَوْمَ يَقْدَمُ بِمَكَّةَ - فَإِنَّهُ كَانَ يَقْدَمُهَا ضُحًى - فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ , ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ , وَيَوْمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ , فَإِنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ)[1] (وَكَانَ يَقُولُ : " رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ)[2] (يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ, مَاشِيًا وَرَاكِبًا)[3] (فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ")[4] (قَالَ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ)[5] (فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ)[6].

---

(1) (خ) 1134 , (هق) 10074

(2) (م) 520 - (1399) , (خ) 1191

(3) (خ) 1135 , (م) 515 - (1399) , (س) 698 , (د) 2040

(4) (خ) 1136 , (م) 516 - (1399) , (د) 2040

(5) (م) 521 - (1399) , (خ) 1135

(6) (خ) 1134

الشرح[1]

[1] قال الألباني في الثمر المستطاب ج1 ص575 : قال الحافظ : (وفي هذا الحديث - على اختلاف طُرُقه - دلالة على جواز تخصيص بعض الأيام ببعض الأعمال الصالحة , والمداومة على ذلك .
وفيه أن النهي عن شدِّ الرحال لغير المساجد الثلاثة , ليس على التحريم , لكون النبي ﷺ كان يأتي مسجد قباء راكبا .
وتُعُقِّب بأن مجيئه ﷺ إلى قباء إنما كان لمواصلة الأنصار , وتفقد حالهم , وحال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه , وهذا هو السِّر في تخصيص ذلك بالسبت) .
قلت : فعلى هذا , فذهابه ﷺ يوم السبت لم يكن مقصودا بالذات , بل مراعاة لمصلحة التفقُّد المذكور , وعليه , فالأيام كلها سواء في الفضيلة في زيارة قباء , لعدم وجود قصد التخصيص , فما ذكره القاري في (المرقاة) (1 / 448) عَنْ الطيبي أن : (الزيارة يوم السبت سُنَّة) ليس كما ينبغي .
وأذكر أنني قرأتُ عن بعض العلماء أنه ذهب إلى أن المراد من قوله في الحديث: (كل سبت) أي : كل أسبوع , وأنه ليس المراد يوم السبت نفسه , وقد احتج لذلك من اللغة بما لَا أستحضره , ولا أذكر الآن في أي كتاب قرأت ذلك , فمن وجده فليكتبه , فإذا صح ذلك , فلا دلالة حينئذ في الحديث على التخصيص قط
ثم وقفتُ على من ذكر ذلك , وهو الإمام أبو شامة الشافعي في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث) وقد ذكر فيه ما يوافق ما ذهبنا إليه من عدم جواز

التخصيص , وإليك كلامه في ذلك كله , قال / (ص 34) : (ولا ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصَّها بها الشرع =

= بل يكون جميع أنواع البر مرسلة في جميع الأزمان , ليس لبعضها على بعض فضل , إِلَّا ما فضَّله الشرع وخصه بنوع من العبادة , فإن كان ذلك اختص بتلك الفضيلة تلك العبادة دون غيرها , كصوم يوم عرفة , وعاشوراء , والصلاة في جوف الليل , والعمرة في رمضان .

ومن الأزمان ما جعله الشرع مفضَّلا فيه جميع أعمال البر , كعشر ذي الحجة وليلة القدر التي هي خير من ألف شهر , أي : العمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر , فمثل ذلك يكون أيُّ عمل من أعمال البر حصل فيها , كان له الفضل على نظيره في زمن آخر , فالحاصل , أن المكلف ليس له منصِب التخصيص , بل ذلك إلى الشارع , وهذه كانت صفة عبادة النبي ﷺ ثم ساق حديث (الصحيحين) عَنْ عائشة أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول : لَا يفطر ويفطر حتى نقول : لَا يصوم . وحديث علقمة قال : قلت لعائشة ك : هل كان رسول الله ﷺ يخص من الأيام شيئا ؟ , قالت : لَا , كان عمله ديمة ثم قال : (قال محمد بن مسلمة : ولا يؤتى شيء من المساجد يُعتقد فيه الفضل بعد المساجد الثلاثة , إِلَّا مسجد قباء , قال : وكره أن يُعَدَّ له يوما بعينه فيؤتى فيه خوفا من البدعة , وأن يطول بالناس زمان , فيُجعل ذلك عيدا يعتمد , أو فريضة تُؤخذ , ولا بأس أن يؤتى كل حين , ما لم تجئ فيه بدعة .

قلت : وقد صح أن النبي ﷺ كان يأتي قباء كل سبت , ولكن معنى هذا أنه كان يزوره في كل أسبوع , وعبَّر بالسبت عن الأسبوع , كما يُعبَّر عنه بالجمعة ,

ونظيره ما في (الصحيحين) من حديث أنس بن مالك ﵁ في استسقاء النبي ﷺ يوم الجمعة , قال فيه : فلا والله ما رأينا الشمس سبتا , والله أعلم) .
وكذلك الاستدلال بالحديث على جواز التخصيص المذكور ليس بجيد أيضا=
= إِلَّا أن يكون المراد به التخصيص مراعاة للمصلحة , لَا ترجيحا ليوم على آخر بدون نصٍ من النبي ﷺ مثال ذلك : تخصيص يومٍ للتدريس , أو إلقاء محاضرة ليجتمع الناس لسماع ذلك , فهذا لَا مانع منه , لأن اليوم ليس مقصودا بالذات , ولذلك ينتقل منه إلى غيره مرارا , ملاحقة للمصلحة .
وهذا بخلاف تخصيص بعض الأيام ببعض العبادات , بزعم أنها فيها أفضل منها في غيرها , كتخصيص ليلة العيدين بالقيام والعبادة , وتخصيص يومهما بالزيارة - أعني زيارة القبور - وتخصيص شهر ربيع الأول , بقراءة قصة مولد الرسول ﷺ فكل هذا وأمثاله , بدع ومنكرات , يجب نبذها , والنهي عنها , ولذلك لما استدل النووي في (شرح مسلم) بالحديث على جواز التخصيص قال : (وكره ابن مسلمة المالكي ذلك , ولعله لم تبلغه هذه الأحاديث)
قلت : هذا بعيد , والأقرب أنها بلغته , ولكنه لم يفهم منها ما ذهب إليه النووي وغيره , وقد بينَّا ما هو الحق عندنا في المسألة . والله أعلم .
(فائدة) : قال شيخ الإسلام في (الفتاوى) (2 / 186) :
(ذكر بعض المتأخرين من العلماء أنه لَا بأس بالسفر إلى المَشَاهِد , واحتجوا بأن النبي ﷺ كان يأتي قباء كل سبت راكبا وماشيا , ولا حجة لهم فيه , لأن قباء ليس مشهدا , بل مسجد , وهي منهيٌّ عن السفر إليها باتفاق الأئمة , لأن ذلك ليس بسفر مشروع , بل لو سافر إلى قباء من دويرة أهله , لم يجز .

ولكن لو سافر إلى المسجد النبوي , ثم ذهب منه إلى قباء , فهذا يُستحب , كما يُستحب زيارة قبور أهل البقيع , وشهداء أحد) .
قلت : ولهذا قلنا : (ولكن لَا يجوز أن يشد الرحل إليه للحديث السابق) وهو قوله ﷺ : (لَا تشد الرحال إِلَّا إلى ثلاثة مساجد . . . الحديث) وليس هذا منها=
= تلك هي المساجد الأربعة التي جاء النص بتفضيلها على غيرها من المساجد فأما هذه , فإنها سواء في الفضل , وإن كان الأقدم منها أفضل , لكونها أبعد عن أن تكون بنيت للإضرار والفخر والمباهاة , كما سبقت الإشارة إلى ذلك .
وأما ما نقله ابن عابدين في (الحاشية) (1 / 14) عَنْ كتاب (أخبار الدول) بالسند إلى سفيان الثوري أن (الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة) فهو مع كونه موقوفا على سفيان الثوري , فإنه لَا يصح عنه , وهو منكر ، وقد رواه ابن عساكر في (تاريخه) من طريق أحمد بن أنس بن مالك : أنبأنا حبيب المؤذن : أنبأنا أبو زياد الشعباني أو أبو أمية الشعباني قال : كنا بمكة , فإذا رجل في ظل الكعبة , وإذا هو سفيان الثوري , فقال رجل : يا أبا عبد الله , ما تقول في الصلاة في هذه البلدة ؟ , قال : بمائة ألف صلاة , قال : ففي مسجد رسول الله ﷺ ؟ , قال : بخمسين ألف صلاة , قال : ففي بيت المقدس ؟ , قال : بأربعين ألف صلاة , قال : ففي مسجد دمشق ؟ , قال : بثلاثين ألف صلاة .
ثم رواه ابن عساكر من طريق أخرى عن أحمد بن أنس فقال فيه : (عن أبي زياد وأبي أمية بغير شك) ، وأيًّا ما كان , فهذا سند ضعيف مجهول أبو زياد الشعباني الظاهر أنه خيار بن سلمة , أبو زياد الشامي قال الحافظ في (التقريب) : (مقبول من الثالثة) , وأما قرينه أبو أمية الشعباني , فهو يحمد - بضم التحتانية , وسكون المهملة , وكسر الميم , وقيل : بفتح أوله والميم - وقيل : اسمه عبد الله

قال الحافظ : (مقبول من الثانية) , وأما أحمد بن أنس بن مالك , وحبيب المؤذن , فلم أجد من ترجمهما غير هذا الأخير , فأورده ابن عساكر في ترجمه بقوله : (كان يؤذن في مسجدِ سوقِ الأحد) , ولم يزد على ذلك =
= وقد ساق له الذهبي في (الميزان) منكَرات , منها ما رواه بسنده عن أنس مرفوعا : (ما من نبي يموت , فيقيم في قبره إِلَّا أربعين يوما , حتى يرد الله إليه روحه) , ثم قال : (مررت بموسى ليلة أسري بي , وهو قائم يصلي بين عالية وعويلية) , رواه ابن حبان , وساق إسناده إليه , وقال : (وهذا باطل موضوع) . وأخرجه ابن الجوزي في (الموضوعات) , وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية / عن (رجلين اختلفا في الصلاة في جامع بني أمية : هل هي بتسعين صلاة كما زعموا أم لَا ؟ , وقد ذكروا أن فيه ثلاثمائة نبي مدفون , فهل ذلك صحيح أم لَا ؟ , وقد ذكروا أن النائم بالشام , كالقائم بالليل بالعراق , وذكروا أن الصائم المتطوع في العراق , كالمفطر بالشام , وذكروا أن الله خلق البَرَكة إحدى وسبعين جزءا , منها جزء واحد بالعراق , وسبعون بالشام , فهل ذلك صحيح أم لَا ؟)
فأجاب : (الحمد لله , لم يرد في جامع دمشق حديثٌ عن النبي ﷺ بتضعيف الصلاة فيه , ولكن هو من أكثر المساجد ذكرا لله تعالى , ولم يثبت أن فيه عدد الأنبياء المذكورين , وأما القائم بالشام أو غيره , فالأعمال بالنيات , فإن المقيم فيه بنية صالحة , فإنه يثاب على ذلك , وكل مكان يكون فيه العبد أطوع لله , فمقامه أفضل , وقد جاء في فضل الشام وأهله أحاديث صحيحة , ودلَّ القرآن على أن البركة فيه , في أربعة مواضع , ولا ريب أن ظهور الإسلام وأعوانه فيه بالقلب واليد واللسان أقوى منه في غيره , وفيه من ظهور الإيمان , وقمع الكفر والنفاق , ما لَا يوجد في غيره , وأما ما ذُكِر من حديث الفطر والصيام ,

وأن البركة إحدى وسبعون جزءا بالشام والعراق على ما ذُكِر , فهذا لم نسمعه عن أحد من أهل العلم . والله أعلم) . (الفتاوى) (1 / 311) =
= قلت : ولو ثبت أن فيه الأنبياء المذكورين , فهو غير مستلزم لفضيلة قصد الصلاة فيه كما يتوهم بعض الناس , بل هو منهي عنه أشد النهي , لأنه من اتخاذ القبور مساجد , وقد نُهِينا عن ذلك كما سبق .
ولذلك قال شيخ الإسلام أيضا / في (الفتاوى) (4 / 310) : (وما يفعله بعض الناس من تحرِّي الصلاة والدعاء عند ما يُقال : إنه قبر نبي , أو قبر أحد من الصحابة والقرابة , أو ما يقرب من ذلك , أو إلصاق بدنه , أو شيء من بدنه بالقبر , أو بما يجاور القبر من عود وغيره , كمن يتحرى الصلاة والدعاء في قبلي شرقي جامع دمشق , عند الموضع الذي يقال : إنه قبر هود - والذي عليه العلماء أنه قبر معاوية بن أبي سفيان - أو عند المثال الخشب , الذي يقال : تحته رأس يحيى بن زكريا , ونحو ذلك , فهو مخطئ مبتدع , مخالف للسُّنة , فإن الصلاة والدعاء بهذه الأمكنة , ليس لها مزية عند أحد من سلف الأمة وأئمتها , ولا كانوا يفعلون ذلك , بل كانوا يَنهون عن مثل ذلك , كما نهاهم النبي ﷺ عن أسباب ذلك ودواعيه, وإن لم يقصدوا دعاء القبر, والدعاء به , فكيف إذا قصدوا ذلك ؟)
ثم قال : (وأما الدعاء لأجل كون المكان فيه قبر نبي , أو ولي , فلم يقل أحد من سلف الأمة وأئمتها أن الدعاء فيه أفضل من غيره , ولكن هذا مما ابتدعه بعض أهل القبلة , مضاهاة للنصارى وغيرهم من المشركين , فأصله من دين المشركين , لَا من دين عباد الله المخلصين , كاتخاذ القبور مساجد , فإن هذا لم يستحبَّه أحد من سلف الأمة وأئمتها , ولكن ابتدعه بعض أهل القبلة مضاهاة لمن لعنهم رسول الله ﷺ من اليهود والنصارى) . أ . هـ

....

فَضْلُ مَسْجِدِ الْفَتْح

(خد) , عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : " دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَسْجِدِ الْفَتْحِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ , وَيَوْمَ الثُّلَاثَاءِ , وَيَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ , فَاسْتُجِيبَ لَهُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ " ، قَالَ جَابِرٌ : وَلَمْ يَنْزِلْ بِي أَمْرٌ مُهِمٌّ غَائِظٌ , إِلَّا تَوَخَّيْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ , فَدَعَوْتُ اللهَ فِيهِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ , إِلَّا عَرَفْتُ الْإِجَابَةَ "[1]

---

[1] (خد) 704 , (حم) 14603 ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 545 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1185

فَضْلُ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ

(خ م) , عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : (" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْزِلُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ حِينَ يَعْتَمِرُ , وَفِي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ , تَحْتَ سَمُرَةٍ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ)[1] (وَصَلَّى فِي مَسْجِدِهَا)[2] (وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِي ، وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ)[3] (فَأُتِيَ النَّبِيَّ ﷺ)[4] (وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ[5] مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الْوَادِي , فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ ")[6]

---

(1) (خ) 470 ، (م) 430 - (1257)

(2) (م) 30 - (1188) ، (س) 2659 ، (خ) 1459

(3) (خ) 1460 ، (حم) 5594

(4) (م) 433 - (1346) ، (حم) 5595

(5) التعريس : نزول المسافر آخر الليل للنوم والراحة .

(6) (خ) 2211 ، (م) 433 - (1346)

(خ) , وَعَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁ قَالَ : (سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِوَادِي الْعَقِيقِ[1] يَقُولُ : " أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي , فَقَالَ : صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ , وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ)[2]

وفي رواية : " وَقُلْ : عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ "[3]

[1] قَالَ الْوَلِيدُ : يَعْنِي : ذَا الْحُلَيْفَةِ . (حم) 161
[2] (خ) 1461 , (د) 1800 , (جة) 2976 , (حم) 161
[3] (خ) 6911

فَضْلُ مَسْجِدِ الْخَيْف[1]

(طس) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ سَبْعُونَ نَبِيًّا ، مِنْهُمْ مُوسَى ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ[2] قَطْوَانِيَّتَانِ[3] وَهو مُحْرِمٌ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ شَنُوءَةَ , مَخْطُومٍ[4] بِخِطَامِ لِيفٍ لَهُ ضَفِيرَتَانِ "[5]

---

[1] (مَسْجِدُ الْخَيْفِ) : مَسْجِدٌ مَشْهُورٌ بِمِنًى , والخَيْفُ : ما ارْتفَع عن مَجْرى السَّيل , وانْحَدرَ عن غِلَظِ الجبلِ , ومسجدُ مِنًى يُسَمى : مَسجد الخَيْفِ , لأنه في سَفْحِ جَبلها . النهاية في غريب الأثر - (ج 2 / ص 194)

[2] العباءة : كساء مفتوح واسع بلا كمين , يُلبس فوق الثياب .

[3] القَطَوانِيَّةُ : عباءة بيضاء قصيرة الخَمْلِ . لسان العرب - (ج 15 / ص 189)

[4] الخِطامُ : الزِّمامُ , وخَطَمْتُ البعير زَمَمْتُهُ , قال ابن شميل : الخِطامُ : كل حبل يُعَلَّقُ في حَلْقِ البعير ثم يُعْقَدُ على أَنفه . لسان العرب - (ج 12 / ص 186)

[5] (طس) 5407 ، (ك) 4169 , (هق) 9618 , (الضياء) 309 انظر الصَّحِيحَة : 2023 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1127 , ومناسك الحج والعمرة ص26

فَضْلُ جَبَلِ أُحُد

(خ م حم) , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : (" نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ)[1] (فَقَالَ : إِنَّ أُحُدًا هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ")[2]

---

(1) (خ) 2736

(2) (حم) 9013 ، (خ) 2736 ، (م) 462 - (1365)

فَضْلُ الشَّام

(حم ك) , عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ , إِذْ)[1](أَتَتْنِي الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَتْ عَمُودَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي)[2](فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ , فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي)[3](فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ)[4](أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ ")[5]

(س) , وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" عُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ "[6]

---

[1] (حم) 21781 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3093 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[2] (حم) 17810 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : صحيح .

[3] (حم) 21781

[4] (ك) 8554 , مسند الشاميين :ج1/ص180 ح309 ، انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3092 , فضائل الشام ح3

[5] (حم) 21781 ، (ك) 8554

[6] (س) 3561 , (حم) 17006 , (حب) 7307 , الصحيحة : 1935 , 1961

(طب) , وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" صَفْوَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ ، وَفِيهَا صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ ، وَلَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ثُلَّةٌ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ "[1]

(د) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ[2] فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ , أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ "[3]

---

[1] (طب) ج8/ص194 ح7796 ، انظر الصَّحِيحَة : 3765

[2] قال أبو سليمان الخطابي : قوله ﷺ : " ستكون هجرة بعد هجرة " معنى الهجرة الثانية : الهجرة إلى الشام ، يُرَغّب في المقام بها , وهي مهاجر إبراهيم عليه السلام . الأسماء والصفات للبيهقي - (ج 3 / ص 2)

[3] (د) 2482 , و(حم) 6952 , انظر الصَّحِيحَة : 3203 , وقد كان الألباني ضعفه في (د) , وفي ضعيف الجامع الصغير (3259) , لكنه تراجع عن تضعيفه في الصَّحِيحَة , وصَحِيح التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب : 3091

(د حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً : جُنْدٌ بِالشَّامِ , وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ , وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ " , فَقُلْتُ : خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ , فَقَالَ : " عَلَيْكَ بِالشَّامِ , فَإِنَّهُ خِيرَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ , يَجْتَبِي إِلَيْهِ خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ)[1](وَإِنَّ اللهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ)[2](فَإِنْ أَبَيْتُمْ , فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ , وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِهِ ")[3]

---

[1] (حم) 17046 ، (د) 2483 ، انظر صَحِيح الْجَامِع : 4070 , وصَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3087 , 3088 , 3090 , والمشكاة : 6267 ، وصحيح موارد الظمآن : 1970

[2] (د) 2483 ، (حم) 17046

[3] (حم) 17046 ، (د) 2483 , (حب) 7306

(س حم حب) , وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ قَالَ :

(فُتِحَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتْحٌ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ)[1](أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ[2] وَوَضَعُوا السِّلَاحَ , وَقَالُوا : لَا جِهَادَ , قَدْ وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا[3] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " كَذَبُوا , الْآنَ الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ)[4](وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي)[5](يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ)[6](ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ)[7](يُزِيغُ[8] اللهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ)[9](فَيُقَاتِلُونَهُمْ وَيَرْزُقُهُمْ اللهُ مِنْهُمْ , حَتَّى يَأتِيَ أَمْرُ اللهِ ﷻ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ)[10]

---

[1] (حب) 7307 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

[2] أَيْ : أَهَانُوهَا , وَاسْتَخَفُّوا بِهَا بِقِلَّةِ الرَّغْبَة فِيهَا .شرح سنن النسائي(5/ 194)

[3] أَيْ : اِنْقَضَى أَمْرهَا , وَخَفَّتْ أَثْقَالُهَا فَلَمْ يَبْقَ قِتَال .

[4] (س) 3561 , (حم) 17006

[5] (حم) 17006 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[6] (س) 3561

[7] (حم) 17006

[8] الزَّيْغ : البعد عن الحق ، والميل عن الاستقامة .

[9] (س) 3561

[10] (حم) 17006 , (س) 3561

وفي رواية : (حَتَّى يُقَاتِلُوا الدَّجَّالَ)[1] (وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هُمْ أَهْلُ الشَّامِ - وَنكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُصْبُعِهِ يُومِئُ بِهَا إِلَى الشَّامِ حَتَّى أَوْجَعَهَا - ")[2]

[1] (حم) 19909 , انظر الصَّحِيحَة : 1584 , وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح

[2] (يعقوب بن أبي سفيان في المعرفة والتاريخ) (2 / 296 – 297)
انظر الصَّحِيحَة : 3425 , وقال الأرناؤوط في (حم) 8257 : إسناده قوي .

(خ م ت د جة حم) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ :

(كُنْتُ عِنْدَ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ , وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ب فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ , هُمْ شَرٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ , لَا يَدْعُونَ اللهَ بِشَيْءٍ إِلَّا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ " , فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ , أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ - رضي الله عنه - فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ : يَا عُقْبَةُ , اسْمَعْ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللهِ , فَقَالَ عُقْبَةُ : هُوَ أَعْلَمُ , وَأَمَّا أَنَا فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ :)[1](" لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي)[2](قَوَّامَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ)[3]

(يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ , ظَاهِرِينَ[4] عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ[5])[6]

---

(1) (م) 176 - (1924)

(2) (م) 174 - (1037) , (خ) 7021 , (د) 2484 , (حم) 18191

(3) (جة) 7 , (خ) 3442 , (م) 174 - (1037)

(4) أَيْ : غَالِبِينَ مَنْصُورِينَ .

(5) أَيْ : عَلَى مَنْ عَادَاهُمْ .

(6) (د) 2484 , (حم) 18191 , 19909 , (خ) 7021 , (م) 171 - (1921)

(قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ)[1] (مَنْصُورِينَ)[2] (لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ , أَوْ خَالَفَهُمْ[3])[1]

---

[1] (م) 176 - (1924) , (حم) 8465

[2] (ت) 2192 , (جة) 6 , (حم) 15635 , انظر صحيح الجامع : 702 , والصحيحة : 403

[3] قَالَ النَّوَوِيّ : وَأَمَّا هَذِهِ الطَّائِفَة , فَقَالَ الْبُخَارِيّ : هُمْ أَهْل الْعِلْم .
وَقَالَ أَحْمَد بْن حَنْبَل : إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَهْل الْحَدِيث , فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ .
وقَالَ الْقَاضِي عِيَاض : إِنَّمَا أَرَادَ أَحْمَدُ أَهْلَ السُّنَّة وَالْجَمَاعَة وَمَنْ يَعْتَقِد مَذْهَب أَهْل الْحَدِيث .
قَالَ النَّوَوِيّ : وَيَحْتَمِل أَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَة مُتَفَرِّقَة بَيْن أَنْوَاع الْمُؤْمِنِينَ , مِنْهُمْ شُجْعَان مُقَاتِلُونَ ، وَمِنْهُمْ فُقَهَاء ، وَمِنْهُمْ مُحَدِّثُونَ ، وَمِنْهُمْ زُهَّاد , وَآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَاهُونَ عَنْ الْمُنْكَر ، وَمِنْهُمْ أَهْل أَنْوَاع أُخْرَى مِنْ الْخَيْر ، وَلَا يَلْزَم أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ , بَلْ قَدْ يَكُونُونَ مُتَفَرِّقِينَ فِي أَقْطَار الْأَرْض .عون المعبود(ج5ص372)
وقال الألباني في الصَّحِيحَة تحت حديث 270 :
وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة , والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث ، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي :
أولا : أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطُرُقِه , هم أعلمُ الناس قاطبة بسنة نبيهم ﷺ وهدْيه , وأخلاقه , وغزواته , وما يتصل به ﷺ =

= ثانيا : أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب , لم تكن في القرن الأول ، ولكل مذهب أصوله وفروعه ، وأحاديثه التي يستدل بها , ويعتمد عليها , وأن الْمُتَمَذْهِب بواحد منها يتعصب له , ويتمسك بكل ما فيه ، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر , لعله يجد فيها من الأحاديث ما لَا يجده في مذهبه الذي قلده ، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السُّنَّة والأحاديث ما لَا يوجد في المذهب الآخر , فالمتمسك بالمذهب الواحد يضِل ولابد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى ، وليس على هذا أهل الحديث , فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان ، ومن أي طائفة كان راويه , ما دام أنه مسلم ثقة ، حتى لو كان شيعيا , أو قدريا , أو خارجيا , فضلا عن أن يكون حنفيا , أو مالكيا , أو غير ذلك ، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي رضي الله عنه حين خاطب الإمام أحمد بقوله : " أنتم أعلم بالحديث مني ، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به , حتى أذهب إليه , سواء كان حجازيا أم كوفيا , أم مصريا " , فأهل الحديث - حشرنا الله معهم - لَا يتعصبون لقول شخص مُعَيَّن , مهما علا وسما , حاشا محمد ﷺ بخلاف غيرهم ممن لَا ينتمي إلى الحديث والعمل به ، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم - وقد نَهَوْهُم عن ذلك - كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم ! , فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة , والفرقة الناجية , بل والأمة الوسط ، الشهداء على الخلق , ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه : " شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم , وردا على من خالفهم , يقول / : =

= ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم ، وطلب سنن رسول رب العالمين ، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين ، لوجد في ذلك ما يُغنيه عن سواه ، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه , لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد , وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد ، وصفات رب العالمين والإخبار عن صفة الجنة والنار ، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار ، وما خلق الله في الأرضين والسماوات , وصنوف العجائب وعظيم الآيات , وذكر الملائكة المقربين ، ونعت الصَّافِّين والمسبحين , وفي الحديث قصص الأنبياء , وأخبار الزهاد والأولياء , ومواعظ البلغاء ، وكلام الفقهاء ، وسِيَرُ ملوك العرب والعجم ، وأقاصيص المتقدمين من الأمم , وشرح مغازي الرسول ﷺ وسراياه ، وجُمَل أحكامه وقضاياه ، وخطبه وعِظاته ، وأعلامه ومعجزاته ، وعِدَّة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه ، وذكر فضائلهم ومآثرهم ، وشرح أخبارهم ومناقبهم ، ومبلغ أعمارهم ، وبيان أنسابهم , وفيه تفسير القرآن العظيم ، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم ، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم ، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين ، والفقهاء المجتهدين , وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة ، وهدم بهم كل بدعة شنيعة ، فهم أمناء الله في خليقته ، والواسطة بين النبي ﷺ وأمته ، والمجتهدون في حفظ ملته ، أنوارهم زاهرة ، وفضائلهم سائرة ، وآياتهم باهرة ، ومذاهبهم ظاهرة ، وحججهم قاهرة , وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه ، وتستحسن رأيا تعكف عليه ، سوى أصحاب الحديث ، فإن الكتابَ عُدَّتهم ، والسنةَ حجتُهم ، والرسولَ فئتُهم ، وإليه نِسْبَتُهم ، لَا يُعَرِّجون على الأهواء ، ولا يلتفتون إلى الآراء =

= يُقْبَل منهم ما رووا عن الرسول ، وهم المأمونون عليه , العدول , حَفَظَةُ الدين وخزنته ، وأوعية العلم وحملته ، إذا اختُلِف في حديث كان إليهم الرجوع ، فما حكموا به فهو المقبول المسموع , منهم كل عالم فقيه ، وإمام رفيع نِبيهٍ ، وزاهد في قبيلة , ومخصوص بفضيلة ، وقارئٌ متقن ، وخطيبٌ محسن , وهم الجمهور العظيم , وسبيلهم السبيل المستقيم ، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لَا يتجاسر ، من كادهم قصمهم الله ، ومن عاندهم خذله الله ، لَا يضرهم من خذلهم ، ولا يُفلح من اعتزلهم ، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير ، وبَصَر الناظر بالسوء إليهم حسير ، وإن الله على نصرهم لقدير , ثم ساق الخطيب الحديث عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قال : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ " .

قَالَ عَلِيُّ بن المديني : هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ , والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ، ويَذُبُّون عن العلم , لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن .

قال الخطيب : وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ، والله تعالى يَذُبُّ بأصحاب الحديث عنها ، فهم الحُفَّاظ لأركانها ، والقَوَّامُون بأمرها وشأنها إذا صُدِف عن الدفاع عنها , فهم دونها يناضلون ، أولئك حزب الله , أَلَا إن حزب الله هم المفلحون , انتهى كلام الخطيب .

ثم قال الألباني : وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند ، أَلَا وهو : أبو الحسنات , محمد عبد الحي اللكنوي (1264 - 1304) قال رحمه الله : =

وفي رواية : (لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ , وَلَا مَنْ نَصَرَهُمْ)[2] (حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ , وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ)[3]

وفي رواية : (حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى , وَيَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام)[4]

وفي رواية : (حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمْ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ)[5] (وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ ")[6]

= ومن نظر بنظر الإنصاف ، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف ، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها ، فمذهب المُحَدِّثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم ، وإني كلما أَسير في شِعب الاختلاف , أجد قول المُحَدِّثين فيه قريبا من الإنصاف ، فلِلَّه دَرُّهم ، وعليه شُكْرُهم , كيف لَا , وَهُم وَرَثَةُ النبي ﷺ حقا ، ونُوَّابُ شَرعه صِدقًا ، حَشَرَنا الله في زُمرتهم ، وأماتنا على حُبِّهم وسيرتهم . أ . هـ

(1) (م) 174 - (1037) , (خ) 3442 , (د) 4252 , (حم) 16974

(2) (جة) 9

(3) (م) 174 - (1037) , (خ) 2948 , (حم) 16956

(4) (حم) 19864 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(5) (د) 2484 , (حم) 19934 , صحيح الجامع : 7294 , والصحيحة : 1959

(6) (حم) 16974 , (خ) 3442

(فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : أَجَلْ , ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ , مَسُّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ , فَلَا تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ , ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ , عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ)[1].

(حب) , وَعَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ , فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ "[2]

(ت) , وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنْ الرِّقَاعِ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" طُوبَى لِلشَّامِ , طُوبَى لِلشَّامِ " فَقُلْنَا : لِأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ , قَالَ : " لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ "[3]

---

[1] (م) 176 - (1924) , (حب) 6836

[2] (حب) 7303 , (ت) 2192 , (حم) 20383 ، انظر الصَّحِيحَة : 403 ، وهداية الرواة : 6247

[3] (ت) 3954 , (حم) 21646 , صَحِيح الْجَامِع : 3920 , الصَّحِيحَة : 503

(د ك) , وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ[1] يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى[2] بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةِ[3])[4] (إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ)[5] (خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ ")[6]

(ت) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ , أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ , تَحْشُرُ النَّاسَ " , قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ , قَالَ : " عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ "[7]

---

[1] أَيْ : حِصْن الْمُسْلِمِينَ الَّذِي يَتَحَصَّنُونَ بِهِ .
[2] أَيْ : الْحَرْب الْعَظِيمة .
[3] (الْغُوطَة) : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ , كَثِير الْمَاء وَالشَّجَر .
[4] (ك) 8496 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 4205 , صحيح الترغيب والترهيب : 3097 , وفضائل الشام : 15
[5] (د) 4298 , (حم) 21773
[6] (ك) 8496
[7] (ت) 2217 , (حم) 4536 , صَحِيح الْجَامِع : 3609 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 3096

(بز) , وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ "[1]

(ك) وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ , عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

" يُوشِكُ أَنْ تَطْلُبُوا فِي قُرَاكُمْ هَذِهِ طَسْتًا مِنْ مَاءٍ فَلَا تَجِدُونَهُ , يَنْزَوِي كُلُّ مَاءٍ إِلَى عُنْصُرِهِ ، فَيَكُونُ فِي الشَّامِ بَقِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَاءُ "[2]

---

[1] (بز) 3965 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 3726 , وكتاب فضائل الشام : 4

[2] (ك) 8538 , انظر الصحيحة : 3078

قال الألباني : والحديث وإن كان موقوفاً ؛ فهو في حكم المرفوع ؛ لأنه لا يُقال من قبل الرأي كما هو ظاهر .

والحديث حمله مؤلف كتاب "المسيح الدجال قراءة سياسية في أصول الديانات الكبرى" (ص 214) على أنه يكون بعد القحط الذي قال : إنه يأتي بعده الدجال وليس فيه ولا في غيره- فيما أعلم- ما يدلُّ على هذا التحديد ، فيمكن أن يكون قبل ذلك أو بعده ، وهذا لعله هو الأقرب , أن يكون بين يدي القيامة . أ . هـ

(طب) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ب قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةً وَرَحْمَةً ، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةً , ثُمَّ يَتَكَادَمُونَ[1] عَلَيْهِ تَكَادُمَ الْحُمُرِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ ، وَإِنَّ أَفْضَلَ جِهَادِكُمُ الرِّبَاطُ[2] وَإِنَّ أَفْضَلَ رِبَاطِكُمْ عَسْقَلَانُ[3] "[4]

[1] أَيْ : يَعَضُّ بعضُهم بعضًا .

[2] الرِّباط : الإقامة على جِهَاد العَدوّ بالحرب ، وارْتباط الخيل وإعْدَادها .

[3] عسقلان : مدينة من مُدُن فلسطين , تقع على الساحل الغربي , بالقرب من قطاع غزة .

[4] (طب) 11138 , انظر الصَّحِيحَة : 3270

فَضْلُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

(س جة حم) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " (لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ , سَأَلَ اللهَ عز وجل)[1] (خِلَالًا ثَلَاثَةً : سَأَلَ اللهَ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ)[2] (فَأَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ , وَسَأَلَ اللهَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ , فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ)[3] (وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَلَاةَ فِيهِ)[4] (أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)[5] (وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ ")[6]

---

(1) (جة) 1408

(2) (س) 693

(3) (حم) 6644 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(4) (جة) 1408

(5) (س) 693

(6) (جة) 1408 ، (حم) 6644 ، صَحِيح الْجَامِع : 2090 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1178

(هب) , وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَلَاةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ ؟ ، أَوِ الصَلَاةُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ ، فَقَالَ: " صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا , أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ , وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ , لَقَيْدُ سَوْطٍ , أَوْ قَالَ : قَوْسُ الرَّجُلِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ , خَيْرٌ لَهُ , أَوْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا "[1]

---

[1] (هب) 4145 ، وصححه الألباني في تمام المنة ص294 , وصَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1179

(خ م) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدٍ[1] الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي هَذَا ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى "[2]

الشرح[3]

---

[1] الْمُرَادُ النَّهْيُ عَنْ السَّفَرِ إِلَى غَيْرِهَا ، قَالَ الطِّيبِيّ : هُوَ أَبْلَغُ مِنْ صَرِيحِ النَّهْيِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يُقْصَدَ بِالزِّيَارَةِ إِلَّا هَذِهِ الْبِقَاعِ لِاخْتِصَاصِهَا بِمَا اِخْتُصَّتْ بِهِ وَ(الرِّحَال) : جَمْع رَحْلٍ , وَهُوَ لِلْبَعِيرِ كَالسَّرْجِ لِلْفَرَسِ ، وَكَنَّى بِشَدِّ اَلرِّحَالِ عَنْ السَّفَرِ , لِأَنَّهُ لَازِمُهُ , وَخَرَجَ ذِكْرُهَا مَخْرَجَ اَلْغَالِبِ فِي رُكُوبِ اَلْمُسَافِرِ , وَإِلَّا فَلَا فَرْقَ بَيْنَ رُكُوبِ الرَّوَاحِلِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ وَالْمَشْيِ فِي الْمَعْنَى اَلْمَذْكُورِ .
فتح الباري (ج 4 / ص 190)

[2] (خ) 1132 , (م) 1397

[3] سُمِّيَ اَلْأَقْصَى لِبُعْدِهِ عَنْ الْمَسْجِدِ اَلْحَرَام فِي الْمَسَافَةِ .
وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيّ : سُمِّيَ اَلْأَقْصَى لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ وَرَاءَهُ مَسْجِد .
وَقِيلَ : هُوَ أَقْصَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَسْجِدِ اَلْمَدِينَةِ , لِأَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ مَكَّةَ , وَبَيْتُ اَلْمَقْدِسِ أَبْعَدُ مِنْهُ .
وَلِبَيْتِ اَلْمَقْدِسِ عِدَّةُ أَسْمَاء , تَقْرُبُ مِنْ اَلْعِشْرِينَ , مِنْهَا : إِيلِيَاء ، وَبَيْت اَلْمَقْدِسِ ، وَالْقُدْسِ ، وَشَلَّم ، وَسَلِم ، وَأُورِي سَلِم .=

= وَفِي هَذَا اَلْحَدِيثِ فَضِيلَةُ هَذِهِ اَلْمَسَاجِدِ وَمَزِيَّتِهَا عَلَى غَيْرِهَا , لِكَوْنِهَا مَسَاجِدَ اَلْأَنْبِيَاءِ ، وَلِأَنَّ اَلْأَوَّلَ : قِبْلَةُ اَلنَّاسِ , وَإِلَيْهِ حَجُّهُمْ ، وَالثَّانِي : كَانَ قِبْلَةَ اَلْأُمَمِ اَلسَّالِفَةِ ، وَالثَّالِث : أُسِّسَ عَلَى اَلتَّقْوَى .

وَاخْتُلِفَ فِي شَدِّ اَلرِّحَالِ إِلَى غَيْرِهَا , كَالذَّهَابِ إِلَى زِيَارَةِ اَلصَّالِحِينَ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا وَإِلَى اَلْمَوَاضِعِ اَلْفَاضِلَةِ لِقَصْدِ اَلتَّبَرُّك بِهَا , وَالصَّلَاة فِيهَا , فَقَالَ اَلشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّد اَلْجُوَيْنِيّ : يَحْرُمُ شَدُّ اَلرِّحَالِ إِلَى غَيْرِهَا , عَمَلًا بِظَاهِرِ هَذَا اَلْحَدِيثِ ، وَأَشَارَ اَلْقَاضِي حُسَيْن إِلَى اِخْتِيَارِهِ , وَبِهِ قَالَ عِيَاضٌ وَطَائِفَة ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ أَصْحَابُ اَلسُّنَنِ مِنْ إِنْكَار أَبِي بَصْرَةَ اَلْغِفَارِيِّ عَلَى أَبِي هُرَيْرَة خُرُوجَهُ إِلَى اَلطُّورِ وَقَالَ لَهُ : " لَوْ أَدْرَكْتُك قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مَا خَرَجْتَ " , وَاسْتَدَلَّ بِهَذَا اَلْحَدِيثِ , فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ يَرَى حَمْلَ اَلْحَدِيثِ عَلَى عُمُومِهِ ، وَوَافَقَهُ أَبُو هُرَيْرَة .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ اَلْمُرَادَ حُكْمُ اَلْمَسَاجِدِ فَقَطْ , وَأَنَّهُ لَا تُشَدُّ اَلرِّحَال إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ اَلْمَسَاجِدِ لِلصَّلَاةِ فِيهِ غَيْر هَذِهِ اَلثَّلَاثَةِ ؛ وَأَمَّا قَصْدُ غَيْرِ اَلْمَسَاجِدِ لِزِيَارَةِ صَالِحٍ , أَوْ قَرِيبٍ , أَوْ صَاحِبٍ , أَوْ طَلَب عِلْمٍ, أَوْ تِجَارَةٍ, أَوْ نُزْهَةٍ , فَلَا يَدْخُلُ فِي النَّهْيِ.

قَالَ اَلسُّبْكِيّ اَلْكَبِير : لَيْسَ فِي اَلْأَرْضِ بُقْعَةٌ لَهَا فَضْلٌ لِذَاتِهَا حَتَّى تُشَدَّ اَلرِّحَالُ إِلَيْهَا غَيْرَ اَلْبِلَادِ اَلثَّلَاثَةِ ، وَمُرَادِي بِالْفَضْلِ : مَا شَهِدَ اَلشَّرْعُ بِاعْتِبَارِهِ , وَرَتَّبَ عَلَيْهِ حُكْمًا شَرْعِيًّا ، وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنْ اَلْبِلَادِ , فَلَا تُشَدُّ إِلَيْهَا لِذَاتِهَا , بَلْ لِزِيَارَةٍ , أَوْ جِهَادٍ أَوْ عِلْمٍ , أَوْ نَحو ذَلِكَ مِنْ اَلْمَنْدُوبَاتِ أَوْ اَلْمُبَاحَات ، قَالَ : وَقَدْ اِلْتَبَسَ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِهِمْ , فَزَعَمَ أَنَّ شَدَّ اَلرِّحَالِ إِلَى اَلزِّيَارَةِ لِمَنْ فِي غَيْرِ اَلثَّلَاثَةِ دَاخِلٌ فِي اَلْمَنْعِ ، وَهُوَ خَطَأٌ , لِأَنَّ اَلِاسْتِثْنَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ جِنْسِ اَلْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، فَمَعْنَى اَلْحَدِيثِ : لَا تُشَدُّ اَلرِّحَالِ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ اَلْمَسَاجِدِ =

....

= أَوْ إِلَى مَكَانٍ مِنْ اَلْأَمْكِنَةِ لِأَجْلِ ذَلِكَ اَلْمَكَانِ , إِلَّا إِلَى اَلثَّلَاثَةِ اَلْمَذْكُورَةِ ، وَشَدُّ اَلرِّحَالِ إِلَى زِيَارَةٍ , أَوْ طَلَبِ عِلْمٍ لَيْسَ إِلَى اَلْمَكَانِ , بَلْ إِلَى مَنْ فِي ذَلِكَ اَلْمَكَانِ . وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ مَنْ نَذَرَ إِتْيَانَ أَحَدِ هَذِهِ اَلْمَسَاجِد لَزِمَهُ ذَلِكَ ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَالشَّافِعِيُّ وَالْبُوَيْطِيُّ .

وَقَالَ اِبْن اَلْمُنْذِر : يَجِبُ إِلَى اَلْحَرَمَيْنِ ، وَأَمَّا اَلْأَقْصَى فَلَا ، وَاسْتَأْنَس بِحَدِيثِ جَابِر " أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنِّي نَذَرْتُ إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكَ مَكَّةَ أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِ اَلْمَقْدِسِ ، فَقَالَ : صَلِّ هَاهُنَا " . فتح الباري (ج 4 / ص 190)

فَضْلُ بَعْضِ الْأَنْهَار

(م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ[1] وَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ , كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ "[2]

الشرح[3]

---

[1] اِعْلَمْ أَنَّ سَيْحَان وَجَيْحَان , غَيْر سَيْحُون وَجَيْحُون ، فَأَمَّا سَيْحَان وَجَيْحَان الْمَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْحَدِيث اللَّذَانِ هُمَا مِنْ أَنْهَار الْجَنَّة فِي بِلَاد الْأَرْمَن ، فَجَيْحَان نَهَر الْمُصَيِّصَة ، وَسَيْحَان نَهَر إِذْنَة ، وَهُمَا نَهْرَان عَظِيمَانِ جِدًّا , أَكْبَرهمَا جَيْحَان ، فَهَذَا هُوَ الصَّوَاب فِي مَوْضِعهمَا ، وَأَمَّا قَوْل الْجَوْهَرِيّ فِي صِحَاحه : جَيْحَان نَهْر الشَّام ، قَالَ الْحَازِمِيّ : سَيْحَان نَهْر عِنْد الْمُصَيِّصَة ، قَالَ : وَهُوَ غَيْر سَيْحُون . وَقَالَ صَاحِب نِهَايَة الْغَرِيب : سَيْحَان وَجَيْحَان : نَهْرَان بِالْعَوَاصِمِ عِنْد الْمُصَيِّصَة وَطُرْسُوس ، وَاتَّفَقُوا كُلّهمْ عَلَى أَنَّ جَيْحُون - بِالْوَاوِ - نَهْر وَرَاء خُرَاسَان , عِنْد بَلْخ , وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ غَيْر جَيْحَان ، وَكَذَلِكَ سَيْحُون غَيْر سَيْحَان .

[2] (م) 2839 , (حم) 7873

[3] جعل الأنهار الأربعة لعذوبة مائها , وكثرة منافعها , كأنها من أنهار الجنة , ويُحتمل أن يكون المراد بها الأنهار الأربعة التي هي أصول أنهار الجنة , وسماها بأسامي الأنهار الأربعة التي هي أعظم أنهار الدنيا وأشهرها وأعذبها , وأفيدها عند العرب على سبيل التشبيه والتمثيل , ليُعلم أنها في الجنة بمثابتها =

....

= وأن ما في الدنيا من أنواع المنافع والنعائم , أنموذجات لما يكون في الآخرة , وكذا ما فيها من المضارِّ المُرْدِيَة , والمُستكرَهات المُؤْذِية .
قال ابن حزم : ظن بعض الأغبياء أن تلك الروضة الشريفة , قطعة مقتطعة من الجنة , وأن الأنهار سيحان وجيحان والفرات والنيل مُهبطة من الجنة , وهذا باطل , لأن الله تعالى يقول في الجنة { إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى , وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى } طه , وليست هذه صفة الأنهار المذكورة , ولا الروضة , ومن ثم , لو حلف داخلها أنه دخل الجنة , حنث , فصحَّ أن قوله (من الجنة) إنما هو لفضلها , وأن الصلاة فيها تؤدي إلى الجنة , وأن تلك الأنهار لطيبها وبركتها أضيفت إلى الجنة , كما قيل في الضأن : " إنها من دواب الجنة " وقد جاء في أن حلق الذكر من رياض الجنة .مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (ج 16 / ص 237)

مَا جَاءَ فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الْمَخْلُوقَاتِ عَلَى غَيْرِهَا

(حم) , عَنْ أُمِّ هَانِئٍ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" اتَّخِذُوا الْغَنَمَ , فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَةً "[1]

وفي رواية : " فَإِنَّهَا تَرُوحُ بِخَيْرٍ , وَتَغْدُو بِخَيْرٍ "[2]

(هق) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" صَلُّوا فِي مُرَاحِ الْغَنَمِ[3] وَامْسَحُوا رُغَامَهَا[4] فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ "[5]

---

[1] (حم) 27421 , (جة) 2304 ، انظر الصَّحِيحَة : 773

[2] (حم) 26947 ، صَحِيح الْجَامِع : 83 , وقال الأرنؤوط : حديث صحيح .

[3] المُراح : مكان مبيت الغنم والإبل .

[4] الرَّعام : ما يسيل من أنوف الغنم .

[5] (هق) 4154 ، (حم) 9623 ، صَحِيح الْجَامِع : 3789 , الصَّحِيحَة : 1128

(خد) , وَعَنْ عَبْدَةَ بْنِ حَزْنٍ[1] قَالَ : تَفَاخَرَ أَهْلُ الْإِبِلِ وَأَهْلُ الشَّاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " بَعَثَ اللهُ مُوسَى وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ , وَبَعَثَ دَاوُدَ وَهُوَ رَاعِي غَنَمٍ ، وَبُعِثْتُ أَنَا وَأَنَا أَرْعَى غَنَمًا لِأَهْلِي بِأَجْيَادٍ "[2]

(خد) , وَعَنْ ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ : " عَجِبْتُ لِلْكِلَابِ وَالشَّاءِ ، إِنَّ الشَّاءَ يُذْبَحُ مِنْهَا فِي السَّنَةِ كَذَا وَكَذَا ، وَيُهْدَى كَذَا وَكَذَا ، وَالْكَلْبُ تَضَعُ الْكَلْبَةُ الْوَاحِدَةُ كَذَا وَكَذَا , وَالشَّاءُ أَكْثَرُ مِنْهَا ".[3]

---

[1] مُخْتَلَف فِي صُحبته .

[2] (خد) 577 , انظر الصَّحِيحَة : 3167

[3] (خد) 575 ، انظر صَحْيح الْأَدَبِ الْمُفْرَد : 448

(خ م حم) , وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رضي الله عنه - قَالَ : (" رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَلْوِي)[1] (عُرْفَ فَرَسٍ بِأُصْبُعَيْهِ)[2] (وَهُوَ يَقُولُ : الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا[3] الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ , الْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ ")[4]

(تخ) , وَعَنْ سَوَادَةَ بْنِ الرَّبِيعِ - رضي الله عنه - قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ لِي : " هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ ؟ " ، قُلْتُ : نَعَمْ ، لِي مَالٌ , وَخَيْلٌ , وَرَقِيقٌ , قَالَ : " عَلَيْكَ بِالْخَيْلِ فَارْتَبِطْهَا ، الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ "[5]

---

[1] (م) 97 - (1872)
[2] (حم) 19219 , (م) 97 - (1872)
[3] الناصية: مُقَدَّمُ الرأس , والمراد: ملازمة الخير لنواصي الخيل حيثما توجهت .
[4] (م) 97 - (1872) , (خ) 2951 , (س) 3572 , (حم) 19219
[5] (تخ) (2 / 2 / 184) , انظر الصَّحِيحَة : 1936

(د) , وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" لَا تَقُصُّوا نَوَاصِيَ[1] الْخَيْلِ وَلَا مَعَارِفَهَا[2] وَلَا أَذْنَابَهَا , فَإِنَّ أَذْنَابَهَا مَذَابُّهَا[3] وَمَعَارِفَهَا دِفَاؤُهَا[4] وَنَوَاصِيَهَا مَعْقُودٌ فِيهَا الْخَيْرُ[5] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "[6]

---

[1] أَيْ : شَعْر مُقَدَّم رَأْسهَا .

[2] (المَعَارِف) : جَمْع مَعْرِفَة , وهو الْمَوْضِع الَّذِي يَنْبُت عَلَيْهِ عُرْف الْفَرَس مِنْ رَقَبَته ، وَعُرْف الْفَرَس : شَعْر عُنُقه .عون المعبود - (ج 5 / ص 441)

[3] (مَذَابُّهَا) : جَمْع مِذَبَّة , وَهِيَ مَا يُذَبّ بِهِ الذُّبَاب ، وَالْخَيْل تَدْفَع بِأَذْنَابِهَا مَا يَقَع عَلَيْهَا مِنْ ذُبَاب وَغَيْره .

[4] أَيْ : كِسَاؤُهَا الَّذِي تَدَفَّأُ بِهِ .

[5] أَيْ : مُلَازِم بِهَا كَأَنَّهُ مَعْقُود فِيهَا . عون المعبود - (ج 5 / ص 441)

[6] (د) 2542 , (حم) 17680

(مالك) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ وَجْهَ فَرَسِهِ بِرِدَائِهِ " ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ , رَأَيْنَاكَ فَعَلْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ ، فَقَالَ : " إِنِّي عُوتِبْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْخَيْلِ "[1]

(جة) , وَعَنْ عُرْوَةَ ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " الْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا , وَالْغَنَمُ بَرَكَةٌ , وَالْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "[2]

---

[1] (مالك) 1002 , انظر الصَّحِيحَة : 3187

[2] (جة) 2305 , (يع) 6828 , صَحِيح الْجَامِع : 2760 , الصَّحِيحَة : 1763

(س حم حب) , وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رضي الله عنه - قَالَ :

(فُتِحَ عَلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فَتْحٌ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ)[1](أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ[2]وَوَضَعُوا السِّلَاحَ , وَقَالُوا : لَا جِهَادَ , قَدْ وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا[3] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " كَذَبُوا , الْآنَ الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ)[4](وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي)[5](يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ)[6](ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ)[7](يُزِيغُ[8]اللهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ)[9](فَيُقَاتِلُونَهُمْ وَيَرْزُقُهُمْ اللهُ مِنْهُمْ , حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ - عز وجل - وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ)[10]

---

[1] (حب) 7307 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حديث صحيح .

[2] أَيْ : أَهَانُوهَا , وَاسْتَخَفُّوا بِهَا بِقِلَّةِ الرَّغْبَة فِيهَا .شرح سنن النسائي(5/ 194)

[3] أَيْ : اِنْقَضَى أَمْرهَا , وَخَفَّتْ أَثْقَالُهَا فَلَمْ يَبْقَ قِتَال .

[4] (س) 3561 , (حم) 17006

[5] (حم) 17006 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .

[6] (س) 3561

[7] (حم) 17006

[8] الزَّيْغ : البعد عن الحق ، والميل عن الاستقامة .

[9] (س) 3561

[10] (حم) 17006 , (س) 3561

وفي رواية : (حَتَّى يُقَاتِلُوا الدَّجَّالَ)[1] (وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هُمْ أَهْلُ الشَّامِ - وَنَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُصْبُعِهِ يُومِئُ بِهَا إِلَى الشَّامِ حَتَّى أَوْجَعَهَا -)[2] (وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ")[3]

---

[1] (حم) 19909 , انظر الصَّحِيحَة : 1584 , وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح

[2] (يعقوب بن أبي سفيان في المعرفة والتاريخ) (2 / 296 – 297) انظر الصَّحِيحَة : 3425 , وقال الأرناؤوط في (حم) 8257 : إسناده قوي .

[3] (س) 3561 , (حم) 17006 , (حب) 7307 , الصحيحة : 1935 , 1961

(د حم) , وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" ارْتَبِطُوا الْخَيْلَ [1]) [2] (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ وَالنَّيْلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا ، فَامْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا [3]) [4] (وَأَعْجَازِهَا [5]) [6] (وَادْعُوا لَهَا بِالْبَرَكَةِ ، وَقَلِّدُوهَا ، وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ [7] ") [8]

---

[1] أَيْ : بَالِغُوا فِي رَبْطهَا وَإِمْسَاكهَا عِنْدكُمْ .عون المعبود - (ج 5 / ص 456)

[2] (د) 2553 , (س) 3565

[3] أَيْ : تَلَطُّفًا بِهَا , وَتَنْظِيفًا لَهَا .

[4] (حم) 14833 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1249 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : حسن لغيره .

[5] جَمْع عَجُز , وَهُوَ مَا بَيْن الْوَرِكَيْنِ .
قَالَ اِبْن الْمَلِك : يُرِيد بِهَذَا الْمَسْح : تَنْظِيفهَا مِنْ الْغُبَار , وَتَعَرُّف حَالِهَا مِنْ السِّمَن

[6] (د) 2553

[7] أَيْ : لَا تَجْعَلُوا أَوْتَار الْقَوْس فِي أَعْنَاقهَا , لِأَنَّ الْخَيْل رُبَّمَا رَعَتْ الْأَشْجَار أَوْ حَكَّتْ بِهَا عُنُقهَا , فَيَتَشَبَّث الْأَوْتَار بِبَعْضِ شُعَبهَا فَيَخْنُقهَا.عون المعبود(ج5ص456)

[8] (حم) 14833 , (د) 2553 , (س) 3565 , (حب) 4674 , (ك) 2454

(د) , وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ , كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا "[1]

(طب) , وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ ، قَالَ : " مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ[2] "[3]

---

[1] (د) 4089 , (حم) 17659 , (ك) 2455 , صحيح الجامع : 3349 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1246

[2] قال في نيل الأوطار : قَوْلُهُ : (وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَةَ) هِيَ الْفَرَسُ الَّتِي يُغْزَى عَلَيْهَا . قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَالْكَرِيمَانِ : الْحَجُّ وَالْجِهَادُ , وَمِنْهُ " خَيْرُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْن كَرِيمَيْنِ " , أَوْ مَعْنَاهُ : بَيْنَ فَرَسَيْنِ يَغْزُو عَلَيْهِمَا , أَوْ بَعِيرَيْنِ يَسْتَقِي عَلَيْهِمَا . أ . هـ وقَالَ مَعْمَرٌ بن راشد : قَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ : مَا كَرِيمَيْنِ ؟ ، قَالَ : " شَرِيفَيْنِ مُوسِرَيْنِ " , فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ : " كَذَبَ ، كَرِيمَيْنِ : تَقِيَّيْنِ صَالِحَيْنِ " , وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ أَكْرَمِ النَّاسِ قَالَ : " أَتْقَاهُمْ "

[3] (طب) ج19ص82ح165 , صَحِيح الْجَامِع : 1130 , الصَّحِيحَة : 1505

(حم) , وَعَنْ رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ[1] قَالَ : زُرْتُ تَمِيمًا الدَّارِيَّ - رضي الله عنه - فَوَجَدْتُهُ يُنَقِّي شَعِيرًا لِفَرَسِهِ , وَحَوْلَهُ أَهْلُهُ , فَقُلْتُ لَهُ : أَمَا كَانَ فِي هَؤُلَاءِ مَنْ يَكْفِيكَ ؟ , فَقَالَ تَمِيمٌ : بَلَى , وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ : " مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يُنَقِّي لِفَرَسِهِ شَعِيرًا , ثُمَّ يُعَلِّقُهُ عَلَيْهِ , إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةٌ "[2]

(س) , وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ سَحَرٍ بِدَعْوَتَيْنِ , يَقُولُ : اللَّهُمَّ خَوَّلْتَنِي مَنْ خَوَّلْتَنِي مِنْ بَنِي آدَمَ وَجَعَلْتَنِي لَهُ , فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ "[3]

---

[1] هو : رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعِ بْنِ رَوْحِ بْنِ سَلَامَةَ ، الْأَمِيرُ الشَّرِيفُ ، أَبُو زُرْعَةَ الْجُذَامِيُّ الْفِلَسْطِينِيُّ ، سَيِّدُ قَوْمِهِ , وَكَانَ شِبْهَ الْوَزِيرِ لِلْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِك , رَوى عَنْ أَبِيهِ - وَلِأَبِيهِ صُحْبَةٌ - وَعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ , تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ. سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاء ط الرسالة (4/ 251)

[2] (جة) 2791 , (حم) 16996 , صَحِيح الْجَامِع : 5688 , الصحيحة : 2269

[3] (س) 3579 ، (حم) 21535 , انظر صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 1251

(حم طب) , وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" إِنَّ اللهَ ﷻ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً)[1](فَتَدَاوَوْا بِأَلْبَانِ الْبَقَرِ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللهُ فِيهَا شِفَاءً , فَإِنَّهَا تَأْكُلُ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ ")[2]

(طب) , وَعَنْ مُلَيْكَةَ بِنْتِ عمرو الزَّيْدِيَّةِ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" أَلْبَانُ الْبَقَرِ شِفَاءٌ ، وَسَمْنُهَا دَوَاءٌ ، وَلُحُومُهَا دَاءٌ "[3]

---

(1) (حم) 18851 , (ن) 6864

(2) (طب) (14/10 ، رقم 9788) , (حم) 18851 , (ن) 6864

انظر صَحِيح الْجَامِع : 1810 , 2929 , الصَّحِيحَة : 518

(3) (طب) (42/25 ح79) ، (هق) 19356 , صَحِيح الْجَامِع : 1233 , 4060 الصَّحِيحَة : 1533

وقال الألباني : وقد ضحَّى النبي ﷺ عن نسائه بالبقر ، وكأنه لبيان الجواز ، أو لعدم تَيَسُّرِ غيره ، وإلا فهو لَا يتقرب إلى الله تعالى بالداء ، على أن الحليمي قال: " إنه ﷺ قال في البقر ذلك لِيُبْس الحجاز , ويبوسة لحم البقر منه , ورطوبة ألبانها وسمنها " , وأستحسِن هذا التأويل , والله أعلم . أ . هـ

(حم) , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمروٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّحْلَةِ , إِنْ أَكَلَتْ , أَكَلَتْ طَيِّبًا ، وَإِنْ وَضَعَتْ وَضَعَتْ طَيِّبًا ، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عُودِ شَجَرٍ , لَمْ تَكْسِرْ وَلَمْ تُفْسِدْ "[1]

[1] (حم) 6872 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 5846 , الصَّحِيحَة : 2288

(جة حم) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النَّحْلَةِ , وَالنَّمْلَةِ , وَالصُّرَدِ[1] وَالْهُدْهُدِ[2])[3] (وَالضِّفْدَعِ ")[4]

---

[1] الصُّرَدُ : وِزَانُ عُمَرَ , نَوْعٌ مِنْ الْغِرْبَانِ , وَالْأُنْثَى صُرَدَةٌ , وَالْجَمْعُ صِرْدَانٌ , وَيُقَالُ لَهُ : الْوَاقُ أَيْضًا , وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَتَطَيَّرُ مِنْ صَوْتِهِ وَتَقْتُلُهُ , فَنُهِيَ عَنْ قَتْلِهِ دَفْعًا لِلطِّيَرَةِ , وَمِنْهُ نَوْعٌ أَسْبَدُ , تُسَمِّيهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ : الْعَقْعَقَ , وَأَمَّا الصُّرَدُ الْهَمْهَامُ فَهُوَ الْبَرِّيُّ الَّذِي لَا يُرَى فِي الْأَرْضِ , وَيَقْفِزُ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ , وَإِذَا طُرِدَ وَأُضْجِرَ , أُدْرِكَ وَأُخِذَ , وَيُصَرْصِرُ كَالصَّقْرِ , وَيَصِيدُ الْعَصَافِيرَ .
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الطَّيْرِ : الصُّرَدُ طَائِرٌ أَبْقَعُ , أَبْيَضُ الْبَطْنِ , أَخْضَرُ الظَّهْرِ , ضَخْمُ الرَّأْسِ وَالْمِنْقَارِ , لَهُ بُرْثُنٌ , وَيَصْطَادُ الْعَصَافِيرَ وَصِغَارَ الطَّيْرِ , وَهُوَ مِثْلُ الْقَارِيَةِ فِي الْعِظَمِ . وَزَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى هَذَا فَقَالَ : وَيُسَمَّى : الْمُجَوَّفَ , لِبَيَاضِ بَطْنِهِ , وَالْأَخْطَبَ , لِخُضْرَةِ ظَهْرِهِ , وَالْأَخْيَلَ , لِاخْتِلَافِ لَوْنِهِ , وَلَا يُرَى إِلَّا فِي شِعْبٍ أَوْ شَجَرَةٍ , وَلَا يَكَادُ يُقْدَرُ عَلَيْهِ , وَنَقَلَ الصَّغَانِيّ أَنَّهُ يُسَمَّى : السُّمَيْطَ أَيْضًا بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ . المصباح المنير(ج5/ص195)

[2] قَالَ الْخَطَّابِيُّ : أَمَّا النَّحْلَة فَلِمَا فِيهَا مِنْ الْمَنْفَعَة , وَهُوَ الْعَسَل وَالشَّمْع ، وَأَمَّا الْهُدْهُد وَالصُّرَد , فَلِتَحْرِيمِ لَحْمهَا ، لِأَنَّ الْحَيَوَان إِذَا نُهِيَ عَنْ قَتْله , وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِاحْتِرَامِهِ , أَوْ لِضَرَرٍ فِيهِ , كَانَ لِتَحْرِيمِ لَحْمِهِ , أَلَا تَرَى أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْل الْحَيَوَان بِغَيْرِ مَأْكَلَةٍ ؟ . عون المعبود - (ج 11 / ص 300)

[3] (حم) 3242 , (د) 5267 , (جة) 3224 , صححه الألباني في الإرواء : 2490 ، وصَحِيح الْجَامِع : 6968 , صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب : 2990

[4] (جة) 3223 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 6970

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

(" نَزَلَ نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ , فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ , فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا , ثُمَّ أَمَرَ)[1](بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ : قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ)[2](فَأَهْلَكْتَ أُمَّةً مِنْ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ ؟)[3](فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً ؟ ")[4]

(يع) , وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" الذُّبَابُ كُلُّهُ فِي النَّارِ , إِلَّا النَّحْلَ "[5]

قَالَ الْجَاحِظُ : كَوْنُهُ فِي النَّارِ لَيْسَ تَعْذِيبًا لَهُ ، بَلْ لِيُعَذَّبَ أَهْلُ النَّارِ بِهِ . فتح **5782**

---

(1) (خ) 3141

(2) (خ) 2856 , (م) 148 - (2241)

(3) (م) 148 - (2241) , (خ) 2856

(4) (خ) 3141 , (م) 149 - (2241) , (س) 4358 , (د) 5265

(5) (يع) 4231 , (عب) 9415 , (طس) 3482 , صَحِيح الْجَامِع : 3442 , وقال الحافظ في (فتح الباري 10/250) : إسناده لا بأس به .

(د) , وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : سَأَلَ طَبِيبٌ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ ضِفْدَعٍ يَجْعَلُهَا فِي دَوَاءٍ , " فَنَهَاهُ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ قَتْلِهَا "[1]

(هب) , وَعَنْ أَبِي زُهَيْرٍ الْأَنْمَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : " لَا تَقْتُلُوا الْجَرَادَ ، فَإِنَّهُ مِنْ جُنْدِ اللهِ الْأَعْظَمِ "[2]

وقَالَ تَعَالَى : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ }[3]

---

[1] (د) 3871 , (س) 4355 , (حم) 16113 , صحيح الجامع : 6971 , وصحيح الترغيب والترهيب : 2991

[2] (هب) 10127 , (طس) 9277 , صَحِيح الْجَامِع : 7388 , الصَّحِيحَة : 2428

[3] [الأعراف/133]

مَا جَاءَ فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتَاتِ عَلى غَيْرِها

قَالَ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ , مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ , الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ , الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ , يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ , نُورٌ عَلَى نُورٍ , يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ , وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[1]

---

(1) [النور : 35]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ , تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ [1] ﴾ [2]

---

[1] قَوْلُهُ : {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ} يَعْنِي : الزَّيْتُونَةَ , وَالطُّورُ : هُوَ الْجَبَلُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا يُسَمَّى طُورًا إِذَا كَانَ فِيهِ شَجَرٌ ، فَإِنْ عرى عَنْهَا , سُمِّي جَبَلا لَا طُورًا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَطُورُ سَيْنَاءَ : هُوَ طُورُ سِينِينَ ، وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي فِيهَا شَجَرُ الزَّيْتُونِ .

وَقَوْلُهُ: {تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ} : قَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَاءُ زَائِدَةٌ ، وَتَقْدِيرُهُ: تُنْبِتُ الدُّهْنَ ، كَمَا فِي قَوْلِ الْعَرَبِ : أَلْقَى فَلَانٌ بِيَدِهِ ، أَيْ : يَدَهُ .

وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ يُضَمِّنُ الْفِعْلَ , فَتَقْدِيرُهُ : تَخْرُجُ بِالدُّهْنِ ، أَوْ تَأْتِي بِالدُّهْنِ؛ وَلِهَذَا قَالَ : {وَصِبْغٍ } أَيْ : أُدْمٍ ، قَالَهُ قَتَادَةُ .

{لِلْآكِلِينَ} أَيْ : فِيهَا مَا يَنْتَفِعُ بِهِ مِنَ الدُّهْنِ وَالِاصْطِبَاغِ ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَطَاءٍ الشَّامِيِّ، عَنْ أَبِي أَسِيْد -وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيُّ الْأَنْصَارِيّ-قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ" . تفسير ابن كثير - (5 / 471)

[2] [المؤمنون : 20]

(ت) , وَعَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ , فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ "[1]

وَقَالَ تَعَالَى : { وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ , وَطُورِ سِينِينَ }[2]

---

[1] (ت) 1851 , (جة) 3319 , (حم) 16098 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 18 , الصَّحِيحَة : 379

وقال الألباني : وللزيت فوائد هامة ، ذكر بعضها العلامة ابن القيم في " زاد المعاد " ، فمن شاء رجع إليه . أ . هـ

[2] [التين : 1 - 2]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ, تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾[1]

(خ م) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : " (كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ جُمَّارًا[2])[3] (فَقَالَ : إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا)[4] (تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ)[5] (وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ[6]

---

(1) [إبراهيم : 24 - 25]

(2) الْجُمَّارُ : هُوَ شَيْءٌ أَبْيَضُ لَيِّنٌ في رأس النخل , يُسَمُّونَهُ كَثْرًا لِذَلِكَ .

(3) (خ) 2095

(4) (خ) 61

(5) (خ) 4421

(6) وعِنْد الْمُصَنِّف فِي الْأَطْعِمَة عَنْ اِبْن عُمَر قَالَ : " بَيْنَا نَحْنُ عِنْد النَّبِيّ ﷺ إِذْ أُتِيَ بِجُمَّارٍ فَقَالَ : إِنَّ مِنْ الشَّجَر لَمَا بَرَكَته كَبَرَكَةِ الْمُسْلِم " وَهَذَا أَعَمّ مِنْ سُقُوط الوَرَق ، فَبَرَكَة النَّخْلَة مَوْجُودَة فِي جَمِيع أَجْزَائِهَا ، مُسْتَمِرَّة فِي جَمِيع أَحْوَالهَا ، فَمِنْ حِين تَطْلُع إِلَى أَنْ تَيْبَس تُؤْكَل أَنْوَاعًا ، ثُمَّ بَعْد ذَلِك يُنْتَفَع بِجَمِيعِ أَجْزَائِهَا ، حَتَّى النَّوَى يُنْتَفَع بِهِ فِي عَلَف الدَّوَابّ , وَاللِّيف فِي الْحِبَال وَغَيْر ذَلِكَ مِمَّا لَا يَخْفَى ، وَكَذَلِكَ بَرَكَة الْمُسْلِم عَامَّة فِي جَمِيع الْأَحْوَال ، وَنَفْعُهُ مُسْتَمِرٌّ لَهُ وَلِغَيْرِهِ حَتَّى بَعْد مَوْته .(فتح - ح61)

فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ[1]؟ " قَالَ عَبْدُ اللهِ[2]: فَوَقَعَ النَّاسُ[3] فِي شَجَرِ الْبَوَادِي)[4] (وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ)[5] (وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ)[6] (فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : هِيَ النَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ)[7] (فَاسْتَحْيَيْتُ)[8] (فَسَكَتُّ)[9] (ثُمَّ قَالُوا: أَخْبِرْنَا بِهَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: " هِيَ النَّخْلَةُ ")[10]

---

[1] قال صاحب غمز عيون البصائر : هَذَا يَصْلُحُ حُجَّةً وَدَلِيلًا لِمَنْ صَنَّفُوا فِي الْأَلْغَازِ وَالْأَحَاجِي وَالْمُعَمَّيَاتِ .

[2] هُوَ اِبْن عُمَر الرَّاوِي .

[3] أَيْ : ذَهَبَتْ أَفْكَارهمْ فِي أَشْجَار الْبَادِيَة ، فَجَعَلَ كُلّ مِنْهُمْ يُفَسِّرهَا بِنَوْعٍ مِنْ الْأَنْوَاع وَذَهِلُوا عَنْ النَّخْلَة (فتح - ح61)

[4] (خ) 61 , (م) 2811

[5] (خ) 4421

[6] (خ) 61

[7] (خ) 72

[8] (خ) 131

[9] (خ) 72

[10] (خ) 131

(قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ : يَا أَبَتَاهُ , وَاللهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ ؟ ، قُلْتُ : لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ , فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ)[1] (فَقَالَ عُمَرُ : لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا[2])[3].

(طب) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّخْلَةِ ، مَا أَخَذْتَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ نَفَعَكَ "[4]

(ت) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ "[1]

---

(1) (خ) 4421

(2) وَجْهُ تَمَنِّي عُمَر رضي الله عنه مَا طُبِعَ الْإِنْسَان عَلَيْهِ مِنْ مَحَبَّة الْخَيْر لِنَفْسِهِ وَلِوَلَدِهِ ، وَلِتَظْهَر فَضِيلَة الْوَلَد فِي الْفَهْم مِنْ صِغَره ، وَلِيَزْدَادَ مِنْ النَّبِيّ ﷺ حُظْوَة ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَدْعُو لَهُ إِذْ ذَاكَ بِالزِّيَادَةِ فِي الْفَهْم . فتح الباري (1 / 97)

(3) (خ) 131 , (م) 2811

(4) (طب) 13514 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 5848 , والصحيحة : 2285

(طس) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" خَيْرُ تَمَرَاتِكُمُ الْبَرْنِيُّ [2] يُذْهِبُ الدَّاءَ ، وَلَا دَاءَ فِيهِ " [3]

(حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ [4] أَوَّلَ الْبُكْرَةِ [5] [عَلَى الرِّيقِ] [6] شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سِحْرٍ أَوْ سُمٍّ " [7]

---

[1] (ت) **2066** , (جة) **3455** , (حم) **8037** , صَحِيحَ الجَامِع : 4126 , المشكاة (4235 / التحقيق الثاني)

[2] البَرْنِيُّ: ضربٌ من التمر , أَحمرُ مُشْرَب بصُفْرة , كثير اللِّحاء , عَذْب الحَلاوة. لسان العرب - (ج 13 / ص 49)

[3] (طس) 7406 , (ك) 7451 , صَحِيح الْجَامِع : 3303 , الصَّحِيحَة : 1844

[4] الْعَالِيَة : مَا كَانَ مِنْ الْحَوَائِط وَالْقُرَى وَالْعِمَارَات مِنْ جِهَة الْمَدِينَة الْعُلْيَا , مِمَّا يَلِي نَجْد , أَوْ السَّافِلَة مِنْ الْجِهَة الْأُخْرَى , مِمَّا يَلِي تِهَامَة , قَالَ الْقَاضِي : وَأَدْنَى الْعَالِيَة ثَلَاثَة أَمْيَال ، وَأَبْعَدهَا ثَمَانِيَة مِنْ الْمَدِينَة .شرح النووي (7 / 106)

[5] أَيْ : في الصباح الباكر .

[6] (حم) 24528 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

[7] (حم) 24779 , (م) 156 - (2048)

(خ م) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" إِنَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ , إِلَّا السَّامَ[1] "[2]

(خط) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :

" سَيِّدُ رِيحَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحِنَّاءُ "[3]

(ش) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ :

عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ , الْعَسَلِ , وَالْقُرْآنِ .[4]

---

[1] قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَالسَّامُ الْمَوْتُ ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ : الشُّونِيزُ . (خ) 5364

[2] (م) 88 - (2215) , (خ) 5364 , (ت) 2041 , (جة) 3447

[3] رواه الطبراني في " المعجم الكبير " , وعنه عبد الغني المقدسي في " السنن " (184 / 2) , والخطيب في " التاريخ " (5 / 56) , صَحِيح الْجَامِع : 3677 , والصحيحة : 1420

[4] (ش) 24157 , صححه الألباني في الضعيفة تحت حديث : 1514

مَثَالِبُ بَعْضِ الْأَمَاكِنِ وَالْقَبَائِلِ وَالْأَشْخَاص وَالْمَخْلُوقَات

(خ م حم) , عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ :

(" قَامَ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطِيبًا , فَأَشَارَ بِيَدِهِ)[1](إِلَى الْعِرَاق)[2]

وفي رواية : (وَأَشَارَ إِلَى الْمَشْرِقِ)[3](فَقَالَ: رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَهُنَا)[4]

وفي رواية : (إِنَّ الْفِتْنَةَ[5] هَهُنَا , إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا)[6](مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ[7] ")[8]

---

(1) (خ) 2937

(2) (حم) 6302 وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(3) (خ) 4990

(4) (م) 2905

(5) أَيْ : الْبَلِيَّاتِ وَالْمِحَنِ الْمُوجِبَةِ لِضَعْفِ الدِّينِ .تحفة الأحوذي(6 / 54)

(6) (خ) 3105

(7) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : قَرْنُ الشَّيْطَانِ وَقَرْنَاهُ : أُمَّتُهُ وَالْمُتَّبِعُونَ لِرَأْيِهِ , وَانْتِشَارُهُ وَتَسْلِيطُهُ .تحفة الأحوذي(ج6ص54)

(8) (م) 2905

(خ ت حم) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا , وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا ")[1] (فَقَالَ رَجُلٌ : وَفِي عِرَاقِنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟)[2]

وفي رواية : (وَفِي نَجْدِنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟)[3]

وفي رواية : (وَفِي مَشْرِقِنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟)[4] (فَقَالَ : " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا , وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا ")[5]

---

[1] (ت) 2268 , (خ) 990

[2] يعقوب الفَسَوِيّ في " المعرفة " (2 / 746 - 748) , والمخلص في " الفوائد المنتقاة " (7 / 2 - 3) , والجرجاني في " الفوائد " (164 / 2) , وأبو نعيم في " الحلية " (6 / 133) , وابن عساكر في " تاريخ دمشق "(1/120) وصححه الألباني في الصَّحِيحَة : 2246 , وفي كتاب فضائل الشام ح8 , وصحيح الترغيب والترهيب : 1204

[3] (خ) 990

[4] (حم) 5642 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن , وقال الألباني في الصَّحِيحَة 2246 : والمعنى واحد .

[5] (ت) 2268 , (خ) 990

(فَقَالَ الرَّجُلُ : وَفِي عِرَاقِنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟)[1](فَقَالَ : " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا , وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا ")[2](فَقَالَ الرَّجُلُ : وَفِي عِرَاقِنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟)[3](قَالَ : " هُنَاكَ الزَّلَازِلُ[4] وَالْفِتَنُ[5])[6](وَمِنْ هُنَالِكَ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ")[7]

---

(1) الفسوي في " المعرفة " (2 / 746 - 748)

(2) (خ) 6681

(3) الفسوي في " المعرفة " (2 / 746 - 748)

(4) أَيْ : الزَّلَازِلُ الْحِسِّيَّةُ أَوْ الْمَعْنَوِيَّةُ , وَهِيَ تَزَلْزُلُ الْقُلُوبِ وَاضْطِرَابُ أَهْلِهَا . تحفة الأحوذي - (ج 6 / ص 54)

(5) أَيْ : الْبَلِيَّاتُ وَالْمِحَنُ الْمُوجِبَةُ لِضَعْفِ الدِّينِ , وَقِلَّةِ الدِّيَانَةِ , فَلَا يُنَاسِبُهُ دَعْوَةُ الْبَرَكَةِ لَهُ .
وَقَالَ الْمُهَلَّبُ : إِنَّمَا تَرَكَ ﷺ الدُّعَاءَ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ لِيَضْعُفُوا عَنْ الشَّرِّ الَّذِي هُوَ مَوْضُوعٌ فِي جِهَتِهِمْ , لِاسْتِيلَاءِ الشَّيْطَانِ بِالْفِتَنِ . تحفة الأحوذي (6 / 54)

(6) (خ) 990

(7) (حم) 5642 , (خ) 990

الشرح[1]

[1] أَيْ : يَخْرُجُ حِزْبُهُ , وَأَهْلُ , وَقْتِهِ وَزَمَانِهِ , وَأَعْوَانُهُ .
وَقِيلَ : يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْقَرْنِ : قُوَّةَ الشَّيْطَانِ , وَمَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْإِضْلَالِ , وَكَانَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ أَهْلَ كُفْرٍ , فَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّ الْفِتْنَةَ تَكُونُ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ , فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ , وَأَوَّلُ الْفِتَنِ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ , فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ , وَذَلِكَ مِمَّا يُحِبُّهُ الشَّيْطَانُ وَيَفْرَحُ بِهِ , وَكَذَلِكَ الْبِدَعُ , نَشَأَتْ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ -كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي .
وَقَالَ الْعَيْنِيُّ : إِنَّمَا أَشَارَ ﷺ إِلَى الْمَشْرِقِ , لِأَنَّ بِهِ حَدَثَتْ وَقْعَةُ صِفِّينَ , ثُمَّ ظُهُورُ الْخَوَارِجِ فِي أَرْضِ نَجْدٍ وَالْعِرَاقِ , وَمَا وَرَائِهَا مِنْ الْمَشْرِقِ ، وَكَانَتْ الْفِتْنَةُ الْكُبْرَى الَّتِي كَانَتْ مِفْتَاحَ فَسَادِ ذَاتِ الْبَيْنِ : قَتْلَ عُثْمَانَ رضي الله عنه وَكَانَ ﷺ يُحَذِّرُ مِنْ ذَلِكَ , وَيُعْلِمُ بِهِ قَبْلَ وُقُوعِهِ , وَذَلِكَ مِنْ دَلَالَاتِ نُبُوَّتِهِ ﷺ .تحفة الأحوذي(9 / 403)
وقال الألباني في الصَّحِيحَة : 2246 : وإنما أَفضْتُ في تخريج هذا الحديث الصحيح وذِكْرِ طُرُقه وبعض ألفاظه , لأن بعض المبتدعة المحاربين للسنة والمنحرفين عن التوحيد يطعنون في الإمام محمد بن عبد الوهاب مجدِّد دعوة التوحيد في الجزيرة العربية ، ويحملون الحديث عليه باعتباره من بلاد (نجد) المعروفة اليوم بهذا الاسم ، وجَهِلوا أو تجاهلوا أنها ليست هي المقصودة بهذا الحديث ، وإنما هي (العراق) كما دل عليه أكثرُ طُرُقِ الحديث ، وبذلك قال العلماء قديما , كالإمام الخطابي , وابن حجر العسقلاني , وغيرهم .

....

وجهلوا أيضا أن كَوْنَ الرجل من بعض البلاد المذمومة , لَا يستلزم أنه هو مذموم أيضا , إذا كان صالحا في نفسه ، والعكس بالعكس , فكم في مكة والمدينة والشام من فاسق وفاجر ، وفي العراق من عالم وصالح =

= وما أحكَمَ قولَ سلمان الفارسي لأبي الدرداء حينما دعاه أن يهاجر من العراق إلى الشام : " أَمَّا بعد ، فإن الأرض لَا تُقَدِّس أحدًا ، وإنما يقدِّس الإنسانَ عَمَلُه " وفي مقابل أولئك المبتدعة من أنكر هذا الحديث , وحكم عليه بالوضع , لما فيه من ذَمِّ العراق , كما فعل الأستاذ صلاح الدين المنجد , في مقدمته على " فضائل الشام ودمشق " ، ورددتُ عليه في تخريجي لأحاديثه ، وأثبتُّ أن الحديث من معجزاته ﷺ العلمية ، فانظر الحديث الثامن منه . أ . هـ

(د) , وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أَنَسُ إِنَّ النَّاسَ يُمَصِّرُونَ أَمْصَارًا[1] وَإِنَّ مِصْرًا مِنْهَا يُقَالُ لَهُ : الْبَصْرَةُ ، فَإِنْ أَنْتَ مَرَرْتَ بِهَا , أَوْ دَخَلْتَهَا , فَإِيَّاكَ وَسِبَاخَهَا[2] وَكَلَّاءَهَا[3] وَسُوقَهَا[4] وَبَابَ أُمَرَائِهَا[5] وَعَلَيْكَ بِضَوَاحِيهَا[6] فَإِنَّهُ يَكُونُ بِهَا خَسْفٌ , وَقَذْفٌ[1] وَرَجْفٌ[1]

---

[1] أَيْ : يَتَّخِذُونَ بِلَادًا , وَالتَّمْصِير : اِتِّخَاذ الْمِصْر , والمِصْر : البلد أو القطر . عون المعبود - (ج 9 / ص 345)

[2] أَيْ : فَاحْذَرْ سِبَاخهَا , وهِيَ الْأَرْض الَّتِي تَعْلُوهَا الْمُلُوحَة , وَلَا تَكَاد تُنْبِت إِلَّا بَعْضَ الشَّجَر .عون المعبود(ج9ص345)

[3] الْكَلَّاء بِالتَّشْدِيدِ وَالْمَدّ : الْمَوْضِع الَّذِي تُرْبَط فِيهِ السُّفُن , وَمِنْهُ سُوقُ الْكَلَّاء بِالْبَصْرَةِ .عون المعبود(ج9ص 345)

[4] إِمَّا لِحُصُولِ الْغَفْلَة فِي سُوقهَا , أَوْ لِكَثْرَةِ اللَّغْو بِهَا , أَوْ فَسَاد الْعُقُود وَنَحْوهَا . عون المعبود(ج9ص 345)

[5] أَيْ : لِكَثْرَةِ الظُّلْم الْوَاقِع بِهَا . عون المعبود(ج9ص 345)

[6] الضَّاحِيَة : الْمُرَاد بِهَا جِبَالهَا ، وَهَذَا أَمْرٌ بِالْعُزْلَةِ ، فَالْمَعْنَى : اِلْزَمْ نَوَاحِيهَا . عون المعبود - (ج 9 / ص 345)

[1] أَيْ : رَمْيُ أَهْلهَا بِالْحِجَارَةِ , بِأَنْ تُمْطِر عَلَيْهِمْ .عون المعبود (ج 9 / ص 345)

وَقَوْمٌ[2] يَبِيتُونَ , يُصْبِحُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ[3]"[4]

---

[1] أَيْ : زَلْزَلَة شَدِيدَة .

[2] أَيْ : فِيهَا قَوْم .

[3] قَالَ الطِّيبِيُّ : الْمُرَاد بِهِ الْمَسْخ , وَقِيلَ : فِي هَذَا إِشَارَة إِلَى أَنَّ بِهَا قَدَرِيَّة , لِأَنَّ الْخَسْف وَالْمَسْخ إِنَّمَا يَكُون فِي هَذِهِ الْأُمَّة لِلْمُكَذِّبِينَ بِالْقَدَرِ .عون (ج9ص 345)

[4] (د) 4307 , انظر صحيح الجامع : 7859 , والمشكاة : 5433

(خ ت) , وَعَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ[1] قَالَ : (كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ)[2] (يُصِيبُ الثَّوْبَ)[3] (فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ , قَالَ : مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ , فَقَالَ : انْظُرُوا إِلَى هَذَا , يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ , وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَيْحَانَتَايَ مِنْ الدُّنْيَا[4] ")[5]

---

[1] (ابْن أَبِي نُعْم) بِضَمِّ النُّون وَسُكُون الْمُهْمَلَة , هُوَ عَبْد الرَّحْمَن ، وَاسْم أَبِيهِ لَا يُعْرَف ، وَهُوَ كُوفِيّ عَابِد اِتَّفَقُوا عَلَى تَوْثِيقه . فتح الباري (ج 17 / ص 126)

[2] (خ) 5648

[3] (ت) 3770

[4] الْمَعْنَى : أَنَّهُمَا مِمَّا أَكْرَمَنِي اللهُ وَحَبَانِي بِهِ ، لِأَنَّ الْأَوْلَادَ يُشَمُّونَ وَيُقَبَّلُونَ , فَكَأَنَّهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الرَّيَاحِين , وَقَوْله : " مِنْ الدُّنْيَا " أَيْ : نَصِيبِي مِنْ الرَّيْحَانِ الدُّنْيَوِيّ , وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ اِبْن عُمَرَ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِعَيْنِهِ أَنَّهُ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْن , بَلْ أَرَادَ التَّنْبِيهَ عَلَى جَفَاءِ أَهْل الْعِرَاق , وَغَلَبَةِ الْجَهْلِ عَلَيْهِمْ بِالنِّسْبَةِ لِأَهْلِ الْحِجَاز . فتح الباري لابن حجر . (ج17ص 126)

[5] (خ) 5648 , (ت) 3770

(م) , وَعَنْ فُضَيْل بْنِ غَزْوانَ الضَّبِّيِّ [1] قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ , مَا أَسْأَلَكُمْ عَنْ الصَّغِيرَةِ , وَأَرْكَبَكُمْ لِلْكَبِيرَةِ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا , وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ , مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ " , وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ , وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِي قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَأً , فَقَالَ لَهُ اللهُ عز وجل : ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنْ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ [2] . [3]

---

[1] هو فُضَيْلُ بنُ غَزْوَانَ بنِ جَرِيْرٍ الضَّبِّيُّ , الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ، الكُوْفِيُّ. حَدَّث عَنْ: أَبِي حَازِمٍ الأَشْجَعِيّ، وَأَبِي زُرْعَةَ البَجَلِيّ، وَعِكْرِمَةَ، وَسَالِمِ بن عَبْدِ اللهِ، وَجَمَاعَةٍ , حَدَّث عَنْهُ: ابْنُهُ؛ مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، وَجَرِيْرُ بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، وَإِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَعِدَّةٌ.وَثَّقَهُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُ.وَتُوُفِّيَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (6/ 203)

[2] [طه/40]

[3] (م) 2905

(حم) , وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ : نَجْرَانُ , وَبَنُو تَغْلِبَ "[1]

[1] (حم) 19460 ، (ك) 6979 ، انظر الصَّحِيحَة : 2606 , 3127

(خ م) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ)[1] (بْنِ قَمْعَةَ بْنِ خِنْدِفَ , أَبَا بَنِي كَعْبٍ هَؤُلَاءِ)[2] (يَجُرُّ قُصْبَهُ[3] فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ)[4] (وَبَحَّرَ الْبَحِيرَةَ)[5] (وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ ")[6] (قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّب : الْبَحِيرَةَ : الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا[7] لِلطَّوَاغِيتِ[8] فلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ ، وَأَمَّا السَّائِبَةُ : فَالَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ ، فلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ)[9]

---

(1) (خ) 3333 , 4348

(2) (م) 50 - (2856)

(3) القُصْب : الأمعاء .

(4) (خ) 3333 , 4348 , (م) 51 - (2856) , (حم) 7696

(5) (حم) 8773 ، صحيح الجامع : 3469 , وقال الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(6) (حم) 4258 ، انظر الصحيحة : 1677

(7) أَيْ : حليبها .

(8) أَيْ : للأصنام .

(9) (خ) 3333 , (م) 51 - (2856)

(وَالْوَصِيلَةُ : النَّاقَةُ الْبِكْرُ , تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ , ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى , وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ , وَالْحَامِ : فَحْلُ الْإِبِلِ , يَضْرِبُ الضِّرَابَ[1] الْمَعْدُودَ فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ , وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ , وَأَعْفَوْهُ مِنْ الْحَمْلِ , فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ , وَسَمَّوْهُ : الْحَامِيَ ")[2]

---

[1] الضِّرَاب : الجِماع .

[2] (خ) 4347

(خ م ت حم) , وَعَنْ عَائِشَةَ ك قَالَ : (" لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[1] قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا)[2] (وَوَضَعَ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ , فَرَفَعَ مِنْ صَوْتِهِ فَقَالَ :)[3] (يَا صَبَاحَاهْ , يَا صَبَاحَاهْ ")[4] (فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ، قَالُوا : مَا لَكَ ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ)[5] (أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ " ، قَالُوا : نَعَمْ , مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا ,

---

(1) [الشعراء/214]
(2) (م) 350 - (205)
(3) (ت) 3186
(4) (حم) 2544 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .
(5) (خ) 4523

قَالَ : " فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)[1](- فَعَمَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَخَصَّ -)[2](فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ , أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ , فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا)[3](يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ)[4](يَا بَنِي مُرَّةَ بن كَعْبٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ , يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ , يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ)[5](لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللهِ شَيْئًا)[6]

---

(1) (خ) 4492 , (م) 355 - (208)

(2) (م) 348 - (204) , (ت) 3185 , (حم) 8711

(3) (ت) 3185

(4) (م) 348 - (204)

(5) (م) 348 - (204)

(6) (خ) 2602

(يَا بَنِي هَاشِمٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ)[1] (لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللهِ شَيْئًا)[2] (يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ)[3] (لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللهِ شَيْئًا)[4] (فَجَعَلَ يَدْعُو بُطُونَ قُرَيْشٍ بَطْنًا بَطْنًا , يَا بَنِي فُلَانٍ , أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ , حَتَّى انْتَهَى إِلَى فَاطِمَةَ)[5] (فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ , يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)[6] (يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)[7] (سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ)[8] (فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللهِ شَيْئًا ,

---

[1] (م) 348 - (204)

[2] (حم) 9166 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[3] (م) 348 - (204)

[4] (م) 351 - (206) , (ت) 3185

[5] (حم) 8383 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[6] (م) 350 - (205)

[7] (خ) 2602 , (م) 351 - (206)

[8] (م) 350 - (205) , (خ) 3336 , (ت) 2310

غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا , سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا[1]")[2] (فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ :)[3] (تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ , أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا ؟ , فَنَزَلَتْ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ، مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ إِلَى آخِرِهَا)[4] .

---

[1] البِلَالُ : الماءُ , ومعنى الحديث : سَأَصِلُهَا ، شَبّه قَطِيعَتَهَا بالحَرارَةِ تُطْفَأُ بِالماءِ وهذِهِ تُبَرَّدُ بالصِّلَةِ .

[2] (م) 348 - (204) , (خ) 2602 , (ت) 3185 , (س) 3644

[3] (خ) 1330

[4] (خ) 4492 , (م) 355 - (208) , (ت) 3363 , (حم) 2544

(حب ك) , وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ك قَالَتْ :

(لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ ، أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيلِ بِنْتُ حَرْبٍ [1] وَلَهَا وَلْوَلَةٌ , وَفِي يَدِهَا فِهْرٌ [2] وَهِيَ تَقُولُ : مُذَمَّمًا [3] أَبَيْنَا ، وَدِينَهُ قَلَيْنَا [4] وَأَمْرَهُ عَصَيْنَا - " وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ " , وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ؓ - فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ) [5] (إِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيئَةٌ , وَأَخَافُ أَنْ تُؤْذِيَكَ ، فَلَوْ قُمْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي) [6] (وَقَرَأَ قُرْآنًا فَاعْتَصَمَ بِهِ , كَمَا قَالَ تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ

---

[1] اسمها : أروى بنت حرب بن أمية , أخت أبي سفيان .صحيح السيرة ص142

[2] الفِهر : حجرٌ مِلء الكف .

[3] المُذَمَّم : يقصدون مذموما , وهم بذلك يعرضون بالنبي ﷺ .

[4] قَلَينا : هجرنا .

[5] (ك) 3376 , صححه الألباني في صحيح السيرة ص138

[6] (حب) 6511 ، صحيح موارد الظمآن : 1761 ، التعليقات الحسان : 6477

الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾[1]"

فَوَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ , وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي ، فَقَالَ : لَا وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ مَا هَجَاكِ)[2] (وَمَا يَقُولُ الشِّعْرَ ، قَالَتْ : أَنْتَ عِنْدِي مُصَدَّقٌ ، وَانْصَرَفَتْ)[3] (وَهِيَ تَقُولُ : قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا)[4].

وفي رواية : (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَمْ تَرَكَ ؟ ، قَالَ : " لَا ، لَمْ يَزَلْ مَلَكٌ يَسْتُرُنِي عَنْهَا بِجَنَاحِهِ ")[5]

---

(1) [الإسراء/45]

(2) (ك) 3376

(3) (حب) 6511

(4) (ك) 3376

(5) (حب) 6511

(حم) , وَعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبَّادٍ الدِّيلِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ : (" رَأَيْتُ رَسُولَ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ)[1] (فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي سُوقِ ذِي الْمَجَازِ)[2] (يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا , وَيَدْخُلُ فِي فِجَاجِهَا ")[3] (وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ)[4] (فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا , " وَهُوَ لَا يَسْكُتُ , يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ , قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا ")[5] (وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ , أَحْوَلُ , ذُو غَدِيرَتَيْنِ)[6] (يَقُولُ : إِنَّهُ صَابِئٌ كَاذِبٌ)[7] (يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَدَعُوا دِينَ آبَائِكُمْ)[8]

---

(1) (حم) 16065 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : صحيح .
(2) (حم) 19026 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(3) (حم) 16066 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(4) (حم) 19026
(5) (حم) 16066 , وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن .
(6) (حم) 16070 , 16067
(7) (حم) 16066
(8) (حم) 16067

(يَتْبَعُهُ حَيْثُ ذَهَبَ)[1] (فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ , قَالُوا : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يَذْكُرُ النُّبُوَّةَ , فَقُلْتُ : وَمَنْ هَذَا الَّذِي يُكَذِّبُهُ ؟ , قَالُوا : عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ)[2].

---

(1) (حم) 19026

(2) (حم) 16066 , انظر صحيح السيرة : ص143

(حب) , وَعَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُحَارِبِيّ ﵁ قَالَ :

" رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي سُوقِ ذِي الْمَجَازِ , وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ[1] وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا " ، وَرَجُلٌ يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ بِالْحِجَارَةِ , وَقَدْ أَدْمَى عُرْقُوبَيْهِ وَكَعْبَيْهِ , وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ , لَا تُطِيعُوهُ ، فَإِنَّهُ كَذَّابٌ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ , قِيلَ : هَذَا غُلَامُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قُلْتُ : فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ بِالْحِجَارَةِ ؟ , قِيلَ : هَذَا عَبْدُ الْعُزَّى أَبُو لَهَبٍ .[2]

---

[1] الْحُلَّة : إِزَار وَرِدَاء مِنْ جِنْس وَاحِد .(فتح – ح30)

[2] (حب) 6562 , (خز) 159 , (ش) 36565 , صحيح موارد الظمآن : 1401

(حم هق) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : (" بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ)[1] (لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِمَّا جُمِعَ مِنَ الزَّكَاةِ)[2] (فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْخَبَرُ فَرِحُوا , وَخَرَجُوا لِيَتَلَقَّوْا رَسُولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا حُدِّثَ الْوَلِيدُ أَنَّهُمْ خَرَجُوا يَتَلَقَّوْنَهُ)[3] (فَرِقَ[4] فَرَجَعَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ)[5] (إِنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قَدْ مَنَعُوا)[6] (الزَّكَاةَ , وَأَرَادُوا قَتْلِي)[7]

---

(1) (هق) 17754

(2) (حم) 18482 , وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حسن بشواهده .

(3) (هق) 17754

(4) أَيْ : خاف .

(5) (حم) 18482

(6) (هق) 17754

(7) (حم) 18482

(" فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا)[1](وَضَرَبَ الْبَعْثَ إِلَى الْحَارِثِ[2]" , وأَقْبَلَ الْحَارِثُ بِأَصْحَابِهِ , حَتَّى إِذَا اسْتَقْبَلَ الْبَعْثُ وَفَصَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ لَقِيَهُمُ الْحَارِثُ ، فَقَالُوا : هَذَا الْحَارِثُ ، فَلَمَّا غَشِيَهُمْ قَالَ لَهُمْ : إِلَى مَنْ بُعِثْتُمْ ؟ , قَالُوا : إِلَيْكَ ، قَالَ : وَلِمَ ؟ , قَالُوا : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ بَعَثَ إِلَيْكَ الْوَلِيدَ بن عُقْبَةَ ، فَرَجَعَ فَزَعَمَ أَنَّكَ مَنَعْتَ الزَّكَاةَ وَأَرَدْتَ قَتْلَهُ ، فَقَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ بَتَّةً , وَلَا أَتَانِي , فَلَمَّا دَخَلَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : " مَنَعْتَ الزَّكَاةَ وَأَرَدْتَ قَتْلَ رَسُولِي ؟ " , قَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ وَلَا أَتَانِي , وَمَا أَقْبَلْتُ إِلَّا حِينَ احْتَبَسَ عَلَيَّ رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1]

---

[1] (هق) 17754

[2] الحارث : اسم سيد بني المصطلق .

وتأمَّل مِنْ أين أخذ أبو بكر رضي الله عنه شرعية قتال مانع الزكاة .ع

[1] (حم) 18482

(وَإِنَّا خَشِينَا أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا رَدَّهُ كِتَابٌ جَاءَهُ مِنْكَ لِغَضَبٍ غَضِبْتَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ)[1] (فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل عُذْرَهُمْ فِي الْكِتَابِ , فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا , أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ , وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ , لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ , وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ , وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ , أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ , فَضْلًا مِنَ اللهِ وَنِعْمَةً وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[2])[3]

---

[1] (هق) 17754

[2] [الحجرات/6-8]

[3] (هق) 17754 ، انظر الصَّحِيحَة : 3088

(د) , وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعِيِّ قَالَ :

أَرَادَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ[1] أَنْ يَسْتَعْمِلَ مَسْرُوقًا[2] فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ[3]: أَتَسْتَعْمِلُ رَجُلًا مِنْ بَقَايَا قَتَلَةِ عُثْمَانَ ؟ , فَقَالَ لَهُ مَسْرُوقٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ - وَكَانَ فِي أَنْفُسِنَا مَوْثُوقَ الْحَدِيثِ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ أَبِيكَ قَالَ[4]: مَنْ لِلصِّبْيَةِ[5]؟ , قَالَ : " النَّارُ "

---

[1] هو : الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ بْن خَالِد الْفِهْرِيّ الْأَمِير الْمَشْهُور , شَهِدَ فَتْح دِمَشْق , وَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا بَعْد مَوْت يَزِيد , وَدَعَا إِلَى الْبَيْعَة , وَعَسْكَرَ بِظَاهِرِهَا ، فَالْتَقَاهُ مَرْوَان بِمَرْج رَاهِط سَنَة أَرْبَع وَسِتِّينَ فَقُتِلَ . عون المعبود - (ج 6 / ص 122)

[2] أَيْ : يَجْعَلُهُ عَامِلًا .

[3] أَيْ : اِبْن أَبِي مُعَيْط , وَعُقْبَة هَذَا هُوَ الْأَشْقَى الَّذِي أَلْقَى سَلَا الْجَزُور عَلَى ظَهْر رَسُول الله ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاة .

[4] أَيْ : قَالَ أَبُوك عُقْبَة بْن أَبِي مُعَيْط .

[5] أَيْ : مَنْ يَكْفُل صِبْيَانِي وَيَتَصَدَّى لِتَرْبِيَتِهِمْ وَحِفْظهمْ وَأَنْتَ تَقْتُل كَافِلَهُمْ .عون المعبود - (ج 6 / ص 122)

فَقَدْ رَضِيتُ لَكَ مَا رَضِيَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .[1]

[1] (د) 2686 (ك) 2572 , حسَّنه الألباني في الإرواء تحت حديث : 1214 ، واستدل العلماء بهذا الحديث وغيره على جواز قتل الصبر .ع

(حم) , وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ :

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : " يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ لَعِينٌ " - وَقَدْ تَرَكْتُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ لِيَلْحَقَنِي , فَلَمْ أَزَلْ مُشْفِقًا أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلَ - حَتَّى دَخَلَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ .[1]

(يع) , وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا , اتَّخَذُوا مَالَ اللهِ دُوَلًا , وَدِينَ اللهِ دَخَلًا[2] وَعِبَادَ اللهِ خَوَلًا[3] "[4]

---

[1] (حم) 6520 ، الصَّحِيحَة : 3240 , وقال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح

[2] أَيْ : مكراً وخديعة .

[3] أَيْ : عبيداً .

[4] (يع) 1152 ، (ك) 8480 , (حم) 11775 ، انظر الصَّحِيحَة : 744

(ك) , وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" إِنِّي أُرِيتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ بَنِي الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِي كَمَا تَنْزُو الْقِرَدَةُ "[1]

(م) , وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ[2] "[3]

(ت) , وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ : أَحْصَوْا مَا قَتَلَ الْحَجَّاجُ صَبْرًا , فَبَلَغَ مِائَةَ أَلْفٍ , وَعِشْرِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ .[4]

---

[1] (ك) 8481 ، (يع) 6461 ، انظر الصَّحِيحَة : 3940

[2] قَالَ أَبُو عِيسَى: الْكَذَّابُ : الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ , وَالْمُبِيرُ: الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ.

[3] (م) 2545 , (ت) 2220 , انظر الصَّحِيحَة : 3538

[4] (ت) 2221 ، وصححه الألباني في هداية الرواة : 5939

(طس) , وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

" خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ , مَاءُ زَمْزَمَ , فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ , وَشِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ ، وَشَرُّ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ , مَاءٌ بِوَادِي بَرَهوتٍ , بِقُبَّةِ حَضْرَمَوْتَ , كَرِجْلِ الْجَرَادِ مِنَ الْهوامّ , تُصْبِحُ تَدَفَّقُ , وَتُمْسِي لَا بَلَالَ بِهَا [1] " [2]

(جة طص هب) , عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : (" لَدَغَتْ النَّبِيَّ ﷺ عَقْرَبٌ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : لَعَنَ اللهُ الْعَقْرَبَ) [3] (مَا تَدَعُ نَبِيًّا وَلَا غَيْرَهُ إِلَّا لَدَغَتْهُمْ) [4] (اقْتُلُوهَا فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ ") [5]

---

(1) أَيْ : لَا ماء بها .

(2) (طس) 8129 , (طب) ج11/ص98ح11167 , صَحِيح الْجَامِع : 3322 والصحيحة : 1056

(3) (طص) 830 , (جة) 1246 , انظر الصَّحِيحَة : 548

(4) (هب) 2576 , (ش) 23553 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 5099

(5) (جة) 1246 , انظر صَحِيح الْجَامِع : 5098

(جة) , عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ك قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " الْحَيَّةُ فَاسِقَةٌ , وَالْعَقْرَبُ فَاسِقَةٌ , وَالْفَأْرَةُ فَاسِقَةٌ , وَالْغُرَابُ فَاسِقٌ " , فَقِيلَ لِلْقَاسِمِ : أَيُؤْكَلُ الْغُرَابُ ؟ , قَالَ : مَنْ يَأْكُلُهُ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسِقًا ؟ .[1]

[1] (جة) 3249 , (حم) 25794 , صحيح الجامع : 3204 , والصحيحة : 1825

(خ م) , عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(" خَمْسٌ مِنْ الدَّوَابِّ كُلُّهَا فَوَاسِقُ [1]) [2] (يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ) [1]

---

[1] وَصْفُ الْخَمْس بِالْفِسْقِ مِنْ جِهَة الْمَعْنَى , يُشْعِر بِأَنَّ الْحُكْم الْمُرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْل , مُعَلَّل بِمَا جُعِلَ وَصْفًا , وَهُوَ الْفِسْق , فَيَدْخُل فِيهِ كُلّ فَاسِق مِنْ الدَّوَابّ ، وَزَعَمَ اِبْن الْأَعْرَابِيّ أَنَّهُ لَا يُعْرَف فِي كَلَام الْجَاهِلِيَّة وَلَا شِعْرهمْ فَاسِق ، يَعْنِي بِالْمَعْنَى الشَّرْعِيّ , وَأَمَّا الْمَعْنَى فِي وَصْف الدَّوَابّ الْمَذْكُورَة بِالْفِسْقِ , فَقِيلَ : لِخُرُوجِهَا عَنْ حُكْم غَيْرهَا مِنْ الْحَيَوَان فِي تَحْرِيم قَتْله .
وَقِيلَ : فِي حِلّ أَكْله لِقَوْلِهِ تَعَالَى { أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ } ,
وَقَوْله : { وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ }
وَقِيلَ : لِخُرُوجِهَا عَنْ حُكْم غَيْرهَا , بِالْإِيذَاءِ وَالْإِفْسَاد , وَعَدَم الِانْتِفَاع ، وَمِنْ ثَمَّ اِخْتَلَفَ أَهْل الْفَتْوَى , فَمَنْ قَالَ بِالْأَوَّلِ , أَلْحَق بِالْخَمْسِ كُلّ مَا جَازَ قَتْلُه لِلْحَلَالِ فِي الْحَرَم وَفِي الْحِلّ ، وَمَنْ قَالَ بِالثَّانِي , أَلْحَق مَا لَا يُؤْكَل , إِلَّا مَا نُهِيَ عَنْ قَتْله وَهَذَا قَدْ يُجَامِع الْأَوَّل ، وَمَنْ قَالَ بِالثَّالِثِ , يَخُصّ الْإِلْحَاق بِمَا يَحْصُل مِنْهُ الْإِفْسَاد , وَوَقَعَ فِي حَدِيث أَبِي سَعِيد عِنْد اِبْن مَاجَهْ : قِيلَ لَهُ : " لِمَ قِيلَ لِلْفَأْرَة فُوَيْسِقَة ؟ , فَقَالَ : لِأَنَّ النَّبِيّ ﷺ اِسْتَيْقَظَ لَهَا وَقَدْ أَخَذَتْ الْفَتِيلَة لِتُحْرِق بِهَا الْبَيْت " فَهَذَا يُومِئ إِلَى أَنَّ سَبَب تَسْمِيَة الْخَمْس بِذَلِكَ , لِكَوْنِ فِعْلهَا يُشْبِه فِعْل الْفُسَّاق ، وَهُوَ يُرَجِّح الْقَوْل الْأَخِير ، وَاللهُ أَعْلَم .فتح الباري (ج 6 / ص 47)

[2] (م) 71 - (1198) , (خ) 1732

[1] (م) 67 - (1198) , (خ) 3136

(وَفِي الصَّلَاةِ أَيْضًا :)[1](الْحَيَّةُ , وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ[2]وَالْفَأْرَةُ ,

وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ[1]

---

[1] (م) 75 - (1200)

[2] " الْأَبْقَع " هُوَ الَّذِي فِي ظَهْره أَوْ بَطْنه بَيَاض ، وَأَخَذَ بِهَذَا الْقَيْد بَعْض أَصْحَاب الْحَدِيث , كَمَا حَكَاهُ اِبْن الْمُنْذِر وَغَيْره ، ثُمَّ وَجَدْتُ اِبْن خُزَيْمَةَ قَدْ صَرَّحَ بِاخْتِيَارِهِ وَهُوَ قَضِيَّة حَمْلِ الْمُطْلَق عَلَى الْمُقَيَّد , وَقَدْ اِتَّفَقَ الْعُلَمَاء عَلَى إِخْرَاج الْغُرَاب الصَّغِير الَّذِي يَأْكُل الْحَبّ مِنْ ذَلِكَ , وَيُقَال لَهُ : غُرَاب الزَّرْع , وَيُقَال لَهُ : الزَّاغ ، وَأَفْتَوْا بِجَوَازِ أَكْله ، فَبَقِيَ مَا عَدَاهُ مِنْ الْغِرْبَان مُلْتَحِقًا بِالْأَبْقَعِ , وَمِنْهَا الْغُدَاف عَلَى الصَّحِيح فِي " الرَّوْضَة " , بِخِلَافِ تَصْحِيح الرَّافِعِيّ ، وَسَمَّى اِبْن قُدَامَةَ الْغُدَاف غُرَابَ الْبَيْن ، وَالْمَعْرُوف عِنْد أَهْل اللُّغَة أَنَّهُ الْأَبْقَع ، قِيلَ : سُمِّيَ غُرَاب الْبَيْن لِأَنَّهُ بَانَ عَنْ نُوح لَمَّا أَرْسَلَهُ مِنْ السَّفِينَة لِيَكْشِف خَبَر الْأَرْض ، فَلَقِيَ جِيفَة فَوَقَعَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَرْجِع إِلَى نُوح ، وَكَانَ أَهْل الْجَاهِلِيَّة يَتَشَاءَمُونَ بِهِ , فَكَانُوا إِذَا نَعَبَ مَرَّتَيْنِ قَالُوا : آذَنَ بِشَرٍّ ، وَإِذَا نَعَبَ ثَلَاثًا قَالُوا : آذَنَ بِخَيْرٍ ، فَأَبْطَلَ الْإِسْلَام ذَلِكَ ، وَكَانَ اِبْن عَبَّاس إِذَا سَمِعَ الْغُرَاب قَالَ : اللهمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُك , وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُك , وَلَا إِلَه غَيْرك . وَقَالَ صَاحِب الْهِدَايَة : الْمُرَاد بِالْغُرَابِ فِي الْحَدِيث : الْغُدَاف وَالْأَبْقَع , لِأَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ الْجِيَف ، وَأَمَّا غُرَاب الزَّرْع فَلَا , وَكَذَا اِسْتَثْنَاهُ اِبْن قُدَامَةَ ، وَمَا أَظُنّ فِيهِ خِلَافًا .فتح الباري (ج 6 / ص 47)

[1] الْعَقُورُ : مَا يَعْقِرُ وَيُؤْذِي بِلَا سَبَبٍ , مِنْ الْعَقْرِ , وَهُوَ الْجَرْحُ .

وَالْحِدَأَةُ[1])[2] (وَالْعَقْرَبُ ")[3]

(1) مِنْ خَوَاصّ الْحِدَأَة أَنَّهَا تَقِف فِي الطَّيَرَان ، وَيُقَال : إِنَّهَا لَا تَخْتَطِف إِلَّا مِنْ جِهَة الْيَمِين ، وَقَدْ مَضَى لَهَا ذِكْر فِي الصَّلَاة قِصَّة صَاحِبَة الْوِشَاح .فتح(ج 6 / ص 47)

(2) (م) 67 - (1198) , (خ) 3136 , (د) 1847

(3) (خ) 1732 , (م) 68 - (1198) , (ت) 837 , (س) 2882

تم بعون الله

صباح يوم الأحد \ 8\11 \ 2013

سوج

************** ************** **************